كتاب الغيبة

في إثبات الإمام الثاني عشر القائم الحجة عليه السلام

الجزء الأول - الثاني

للعلامة المحقق

السيد الشريف [illegible] محمد باقر الموسوي الشفتي

تحقيق

السيد مهدي الشفتي

بسم الله الرحمن الرحیم

كتاب الغيبه فى الامام الثانى عشر القائم الحجه (سلام الله عليه)

كاتب:

محمد باقربن محمدتقى شفتى بيدآبادى

نشرت فى الطباعة:

عطرعترت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه)

اشاره

سرشناسه : موسوی شفتی، اسدالله بن محمد باقر، ۱۲۲۷؟ - ۱۲۹۰ق.

عنوان و نام پدیدآور : کتاب الغیبه فی الامام الثانی عشر القائم الحجه (سلام الله علیه)/ اسدالله بن محمد باقر الموسوی الشفتی؛ تحقیق مهدی الشفتی.

مشخصات نشر : قم : عطر عترت ، ۱۳۸۵.

مشخصات ظاهری : ۲ ج.

فروست : من منشورات مکتبه السید حجه الاسلام الشفتی رحمه الله؛ ۱۵، ۱۶.

شابک : (دوره): ۹۶۴۷۹۴۱۲۵۰ ؛ ۶۸۰۰۰ ریال: (ج. ۱): ۹۶۴۷۹۴۱۲۸۵ ؛ ۶۰۰۰۰ ریال: (ج. ۲، چاپ اول): ۹۶۴۷۹۴۱۲۹۳

وضعیت فهرست نویسی : فاپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : ج.۲ (چاپ اول: ۱۳۸۵).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ ق. -

موضوع : مهدویت.

شناسه افزوده : سعیدی شفتی، مهدی ،محقق

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/م ۸۴ک ۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۵-۱۱۴۴۲

ص: ۱

المجلد ۱

اشاره

الفهرس الإجمالی

مقدّمه المحقّق :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمـد للّه ربّ العالمين، والصـلاه والسـلام على سـيّد النبيّين نبيّنا محمّـد، و على سـيّد الوصـيّين علىّ أميرالمؤمنين، و على الأئمّه الطاهرين الأوصـياء من بعـده، لاسـيّما قائمهم خاتم الوصـيّين بقيّه اللّه فى الأرضـين الحجّه بن الحسن العسـكرىّ المهدىّ المنتظر عجّل اللّه تعالى له النصر والفرج .

و أمّا بعـد، فانّ مسأله غيبه الإمام الثانى عشـر عليه السـلام من المسائل التى اهتمّ بها علماء الإسـلام و المحدّثون إهتماما تامّا بليغا على مـدى القرون والأعصـار خصوصـا حين أوان الغيبه الكبرى، و بـذلوا جهـدهم فى تبيين أخبارهـا و توضـيح مصالحها و بيان وقائعها، و دوّنوها فى الكتب والمقالات .

ولكن إختلف فيها الفرق والملل، و ربما أنكروا الغيبه من أصلها، و لأجل هذا الإختلاف وقعوا أكثر الناس حتّى بعض من الطائفه المحقّه (الشيعه) فى حيره و شبهه ؛ كما قال الشيخ الصدوق رحمه الله فى مقدّمه كتابه كمال الدين، فى بيان مقصوده

من تأليف الكتاب :

فوجدت أكثر المختلفين إلىّ من الشيعه قد حيّرتهم الغيبه، و دخلت عليهم فى أمر القائم عليه السلام الشبهه، و عدلوا عن طريق التسليم إلى الآراء و المقائيس، فجعلت أبذل مجهودى فى إرشادهم إلى الحقّ وردّهم إلى الصواب بالأخبار الوارده فى ذلك عن النبىّ والأئمّه صلوات اللّه عليهم (۱).

فللّه درّ هذا العالم الربّانى، والناصر للمذهب الحقّانى، والمخبر المبيّن لكمال الدين و تمام النعمه الإلهى، و على اللّه أجره و أجر من عمل بهذا السفر القيّم من بعده من الّذين تصدّى لهذه الأمّه قيادتهم وإرشادهم من الحيره إلى الحقّ المبين والكهف الحصين الإمام الغائب المنتظر عليه و على آبائه البرره أفضل صلوات المصلّين .

و قد اهتمّ بهذا الأمر العظيم جماعه من أسلافنا و محدّثينا، و رتّبوا عداداً من تآليفهم حول أمر الغيبه، تآليف قيّمه و تصانيف كثيره لدفع الحيره عن العقيده بالحجّه عليه السلام ، و أثبتوا فيها وجوده و إمامته بالدلائل الشافيه الوافيه .

فانّه موضوع، كثر فى شأنه تصنيف الكتب منذ عصر الإمام أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، و قلّما من علماءنا الإماميّه رحمهم اللّه لم يكن له كتاب خاصّ أو مقاله فى إثبات وجود المهدى عليه السلام و ظهوره فى آخر الزمان، هذا مضافاً إلى ما صنّفه بعض من العامّه كالحافظ أبى نعيم الإصفهانى صاحب كتاب صفه المهدىّ عليه السلام ، و مناقب المهدىّ عليه السلام ، والكنجى الشافعى صاحب البيان

۱- ۱. كمال الدين : ۲ .

فی أخبار صاحب الزمان ، و الشیخ جمال الدین الدمشقی مؤلّف عقد الدرر فی أخبار الإمام المنتظر ، و إبن حجر الهیثمی الشافعی صاحب القول المختصر فی علامات المهدیّ المنتظر علیه السلام ، و غیرهم .

التعریف بالکتاب

عزیزی القارئ : هذا الکتاب الذی بین یدیک حاو لکثیر من الموضوعات المطروحه فی الآیات الکریمه، والروایات الوارده، والقصص والحکایات الواقعه فی شؤون المختلفه من أحوالات الإمام الثانی عشر الغائب المنتظر علیه و علی آبائه صلوات اللّه الملک المقتدر، من إثبات ولادته و إمامته و غیبته و ظهور دولته وأوصافه و سیرته و أحکامه .

و قد سمّی ب_ : کتاب الغیبه فی الإمام الثانی عشر القائم الحجّه علیه السلام لمؤلّفه العلاّمه الفقیه الزاهد السیّد أس_د اللّه بن سیّد الأنام الحاج السیّد محمّد باقر الشفتی (الحجّه الإسلام)، أعلی اللّه مقامهما و جعل الجنّه مثواهما .

وقد کان للمؤلّف قدس سره موسوعه ثمینه فیالإمامه، تقع فی ثلاث مجلّدات ضخام، بدأ فی الأوّل بالبحث عن الإمامه و الإمام الأوّل بعد النبیّ صلی الله علیه و آله و هو أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام . و طبعنا هذا المجلّد فی سنه ۱۴۱۱ ه ق من مجموعه منشوراتنا تحت رقم ۱۱ .

و جعل فی المجلّد الثانی _ الذی لم یطبع إلی الآن _ بحث الإمامه فی الأخبار الدالّه علی إمامه الأئمّه الإثنی عشر علیهم السلام ، من کتاب الطرائف للسیّد بن علیّ الطاوس قدس سره ، و من کتب أهل السنّه کالصواعق لابن حجر، و الصحیحین،

واستخرج أيضا من شرح ابن أبی الحدید دلائل من کتابه .

وقد سمّاه صاحب الذریعه رحمه الله بـ : «مناقب الأئمّه» (۱) و : «منتخب المناقب» (۲) والمؤلّف کتب بیده فی ظهر نسخه منه : « منتخب الصحاح من مؤلّفات الأحقر ».

و فی المجلّد الثالث _ یعنی هذا الکتاب _ تعرض مفصّلاً للآیات الشریفه والروایات الوارده فی شأن الإمام الثانی عشر الحجّه الغائب المنتظر من إثبات إمامته، و علّه إنکار المنکرین بقائه، والدلائل الذی یرده، و الأخبار الذی دلّ علی وجوده و انّه من ولد علیّ والحسین علیهماالسلام .

و قد تخرج فیه ما یدلّ علی ولادته و فی من رآه و عرفه بعد ولادته فی الغیبتین (الصغری والکبری)، و ذکر فیه بعض التوقیعات الوارده، والقصص المشهوره، و أحوال السفراء الأربعه المعروفین، و بعض المعجزات الّتی یکشف عن وجوده، و أثبت فیه انّه لابدّ له من غیبه طویله و ظهوره بعدها، و بیّن فیه علامات الظهور، و جمله من أوصافه و سیرته و دولته و أحکامه و أصحابه و صفات شیعته، و الوقائع الحادثه فی أیّامه من بعد ظهوره .

و من أهمّ ما أفاد فیه المؤلّف قدس سره : شرح غریب اللغات الوارده فی الأحادیث و ضبطها و إعرابها، والبحث عن رجالها و أسانیدها .

و لقد أجاد فیما أفاد فی البحث الأساسی من أصولنا الإعتقادی یعنی الإمامه الّتی هی أسّ أساس الدین والمذهب الحنیف، فقد بذل جهده فی إظهار الحقّ و إبطال الباطل، فجزاه اللّه عن الإسلام و أهله خیر جزاء المحسنین .

۱- ۱. الذریعه : ۲۲ / ۳۲۰ .

۲- ۲. الذریعه : ۲۲ / ۴۳۹ .

نسخ الكتاب و منهج التحقيق

بعد الفحص والتتبع الكثير لم نوفّق على حصول أكثر من نسخه واحده عن نسخ الكتاب، و هى : نسخه مكتبه آيه اللّه المرعشىّ النجفى قدس سره فى قم، و قد حررت بخطّ النسخ إلّا انّ كاتبها و زمان تحريرها مجهولان .

و جاء فى آخر النسخه ما يلى :

هو حسبى، قابلت مع نسخه الأصل، واجتهدت فى تصحيحه، وأنا المفتاق إلى غفران ربّ ذى المنن .

محلّ خاتمه، و نقشه : « محمّد على بن محمّد حسن ».

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائى كه مرقوم بود بخطّ مبارك مرحوم حجّه الاسلام ــ زاد اللّه فى علوّ درجته فى دار السلام ــ فى شوّال المكرّم ۱۲۹۴ ه ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادى المضلّين ».

* * *

فعلى كلّ حال قد اعتمدنا عليها فى التحقيق مع الإستعانه فى تصحيحها بالمصادر، و كان منهج التحقيق وفق المراحل التاليه :

۱. مقابله متن النسخه مع المصادر و تثبيت الإختلافات فى الهامش .

۲. إستخراج جميع الآيات القرآنيّه الكريمه وأحاديث المعصومين عليهم السلام والأقوال المنقوله .

۳. إستخراج المطالب التى نقلها المؤلّف من مصادرها التى ذكرها إن وجدت، و إلاّ فمن مصادر أخرى .

۴. إعداد فهرست للموضوعات و فهارس أخرى بعد ثبوت أرقام الصفحات .

و آخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين

و صلّى اللّه على محمّد و آله الطاهرين

السيّد مهدى الشفتى

إصفهان _ مكتبه مسجد السيّد

۱۰ ربيع الثانى ۱۴۲۷ ه‍ ق

ص: ۱۴

نبذه من حیاه المؤلّف قدس سره

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

إسمه و نسبه

السیّد السند، والمولی المعظّم، والمتتبع الخبیر، العلاّمه الفقیه السیّد أسد اللّه ابن السیّد محمّد باقر بن محمّد نقی (بالنون) الموسویّ الجیلانیّ الشفتیّ الإصفهانیّ . وینتهی نسبه الشریف إلی أبی القاسم حمزه بن الإمام موسی الکاظم علیه السلام .

مولده و نشأته

ولد سنه (۱۲۲۷ ه ق) فی مدینه إصفهان، و نشأ بها علی أبیه العلاّمه الفقیه الورع المحقّق المدقّق الباذل السیّد محمّد باقر الشفتیّ المعروف بحجّه الإسلام علی الإطلاق .

ص: ۱۵

أبوه

هو السيّد الجليل والعالم النبيل الحاج السيّد محمّد باقر الموسوى الشفتى الإصفهانى الذى كان أمره فى العلم و التحقيق و التدقيق و الديانه و الجلاله و مكارم الأخلاق أشهر من أن يذكر و أجلّ من أن يسطر .

و قد جمع اللّه فيه من الخصال النفسانيه من العلم، والفضل، والتقوى، والخشيه، والقوّه فى الدين، والسخاء، والإهتمام بأمور المسلمين، والجاه العظيم، و نشر الشرائع والأحكام، و تعظيم شعائر الإسلام، و إجراء الحدود الإلهيّه فى الأنام، والهيبه فى قلوب السلاطين والحكّام، ما لم يجتمع فى أحد من أقرانه (۱).

ولد فى سنه (۱۱۷۵ ه ق)، وانتقل إلى العراق سنه (۱۱۹۲ ه ق) و له سبع عشره سنه، فحضر فى كربلاء على الأستاذ الأكبر والمير السيّد على صاحب الرياض، ثمّ رحل إلى النجف و تلمّذ على العلاّمه البهبهانى والسيّد الطباطبائى بحر العلوم، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ثمّ رجع إلى الكاظميّه و قرأ القضاء والشهادات على المقدّس الأعرجى مدّه .

و فى سنه (۱۲۰۰ ه ق) رحل إلى قم ، و حضر عند المحقّق القمى ستّه أشهر ، ثمّ رحل إلى كاشان عند المولى مهدى النراقى، ثمّ انتقل إلى إصبهان فسكن بها فاجتمع عليه أهل العلم والمحصّلون، وانتقلت إليه رياسه الإماميّه فى أغلب الأقطار بعد ذهاب المشايخ رحمهم اللّه تعالى .

و فى حدود سنه (۱۲۴۵ ه ق) أخذ فى بناء المسجد الأعظم باصبهان، و أنفق عليه مالاً جزيلاً، و جعل له مدارس و حجرات للطلبه، و أسّس أساساً لم يعهد مثله من أحد من العلماء والمجتهدين، و بنى فيه قبّه لمدفن نفسه (۲).

۱- ۱. فوائد الرضويّه : ۲ / ۴۲۶ .

۲- ۲. الكنى والألقاب : ۲ / ۱۵۵ .

له مؤلّفات حسنه نافعه تنبئ عن طول باعه، و رسائل عديده فی مطالب رجاليّه تظهر منها دقّه إطّلاعه ، كمطالع الأنوار فی شرح شرائع الإسلام ، و تحفه الأبرار فی الصلاه، والقضاء والشهادات، والزهره البارقه فی المجاز والحقيقه، وكتاب السؤال والجواب، و غير ذلک (۱).

و توفّی رحمه الله بمرض الإستسقاء فی يوم الأحد ثانی شهر ربيع الثانی سنه (۱۲۶۰ ه ق)، و دفن فی مقبرته التی بنيت بجنب مسجده الذی بناه فی محلّه بيدآباد (۲).

إطراء العلماء له

۱. قال صاحب الروضات فی ترجمه والده قدس سره :

فصلّی عليه قدس سره ولده الأفضل ، و خلفه الأسعد الأرشد ، والفقيه الأوحد ، والحبر المؤيّد ، والنور المجرّد ، والعماد الأعمد ، النفس القدسیّ ، والملک الإنسیّ ، الجليل الأوّاه ، و محبوب الأفئده ، و ممدوح الأفواه ، مولانا و سيّدنا السيّد أسداللّه ... ؛ من أجلّاء تلامذه شيخنا الأفقه، الأعلم، القمقام، قطب أرحيه هذه الأيّام، الشيخ محمّد حسن النجفی صاحب جواهر الكلام، منصوصاً علی اجتهاده و فقاهته بلفظه و كتابته، بل محثوثاً علی الرجوع إلی ما أفتی به و حكم فی جميع ديار العجم .

۱- ۱. فوائد الرضويّه : ۲ / ۴۲۷ .

۲- ۲. و من أراد تفصيل أحواله و آثاره، فعليه بالمراجعه إلی كتاب : « بيان المفاخر » للمحقّق المرحوم السيّد مصلح الدين المهدوی قدس سره .

و کـان صـاحب الترجمه ــ أوفی اللّه ترحمه ــ یحبّه کثیراً و یحبّ النـاس علی متابعته و إجلاله ، و قـد یرجّحه فی قوّه النظر علی فخر المحقّقین إبن العلاّمه فی جواب بعض من سأله عن أحواله .

والناس متّفقون علی جلالته، متشاحون علی جماعته، مطبقون علی إرادته، مادحون جمیل طریقته، حامـدون جلیل حقّه و منّه، بل مقدّمون إیّاه علی والده الأکرم فی أغلب مکارم أخلاقه و محامد أوصافه (۱).

۲. قال الملاّ حبیب اللّه الکاشانیّ قدس سره :

کـان بالفقه والزهـد موصوفاً، و بجلاله الشأن معروفاً ... ، و مع کون أسـباب الریاسه مجتمعه له کان منقطعاً عن الریاسه، و تحمّل المرافعات، وتکلّف التجمّلات (۲).

۳. قال الشیخ عبّاس القمّی قدس سره فی الکنی والألقاب :

السیّد السند العالم الفقیه الجلیل السیّد أسد اللّه کان من أجلاّء تلامذه صاحب الجواهر . حکی أنّ الناس کانوا یقدّمونه علی أبیه فی أغلب مکارم أخلاقه و محامد أوصافه (۳).

۴. و قال المعلّم الحبیب آبادی قدس سره فی مکارم الآثار ما هذا نصّه :

در علم و عمـل و زهـد و تقوی و فطـانت و کیاست و شـهرت و ریاست به درجه أعلی رسـیده، چنـدان که در بعضـی مراتب و مقامات از پدر

۱- ۱. روضات الجنّات : ۲ / ۱۰۳ .

۲- ۲. لباب الألقاب : ۷۱ .

۳- ۳. الکنی والألقاب : ۲ / ۱۵۶ .

بزرگوار درگذشته، و نظم شعر و حسن خطّ مزید بر مزایا و معالی او گشته (۱).

۵. و قال السیّد محسن الأمین قدس سره فی أعیان الشیعه :

السیّد أسـد اللّه من أجلّاء تلامیـذ صاحب الجواهر ، متّفق علی جلالته و إمامته، کان ورعاً، تقیّاً، زاهـداً، معرضاً عن الـدنیا و عن منافسه الولاه فی الریاسات، عظیماً، نافذ القول فی بلاد إیران کلّها (۲).

۶. و قال العلّامه السیّد شفیع الجابلقی قدس سره فی الروضه البهیّه :

الإمام الأعظم، والمولی المکرّم، الفاضل العالم العامل الزاهد الورع التقی المجتهد البصـیر، والعالم الخبیر الحاج میرزا أسد اللّه _ دام عمره الشریف وأطال اللّه بقاءه _ لم یر مثله فی الزهد والورع والتقوی، بلغ مبلغ والده فی الزهد والمقبولیّه عند العامّه (۳).

سیر فی حیاته العلمیّه والإجتماعیّه

نشأ بإصبهان علی أبیه الحجّه الکبری زعیم إیران یومـذاک نشأه سامیه، ولمّا درج تعلم القرائه والکتابه و بعض مقـدّمات العلوم، ثمّ عیّن له والده المدرّسین فاشتغلوا بتهذیبه، و أتمّ مقدّماته، فحضر علی والده الجلیل و سائر علماء إصفهان یومذاک .

۱- ۱. مکارم الآثار : ۳ / ۸۳۶ .

۲- ۲. أعیان الشیعه : ۳ / ۲۸۷ .

۳- ۳. الروضه البهیّه : ۲۲ .

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف فتخرج على الفقيه الأكبر الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر و غيره مدّه طويله ، حتّى شهد بجلالته ، و اتّفق على مكانته العلميّه، و ورعه، و صلاحه، و زهده، و تقواه .

و لمّا شاع عنه طيب الذكر و طبق أرجاء المصر، بعث إليه والده قدس سره فى سنه وفاته (۱۲۶۰ ه ق) يأمره بالعوده إلى إصفهان، فعاد إليها، و بعد قليل إنتقل والده العظيم إلى رحمه ربّه، فعطفت الناس على المترجم، و أنهالت عليه، و لاقى قبولاً تامّاً من عامّه الطبقات (۱).

فهو رحمه الله مع حداثه سنّه وابتلائه بمصائب ترتبت على وفاه والده، تحمّل أمور المسلمين، واشتغل بالتدريس لأفاضل الطلّاب و المحصّلين، وصرف أوقاته فى تحقيق المسائل بالإستدلال، والردّ إلى الأخبار والأقوال على طريقه سليمه، ورويّه مستقيمه، و مع ذلك الشواغل لم يغفل عمّا اعتاده من المناجات والعباده، ولم يذهل عمّا اختاره من التواضع والزهاده، ومهما تيسّر له حضر مسجد والده لإقامه صلاه الجماعه .

و كان رحمه الله ساعياً فى قضاء حوائج المسلمين بحسن الخلق و البشاشه، و فى القضاء بين المترافعين بالتروى بل المصالحه، فاستأنس الناس به لما شاهدوا منه جلاله القدر، و علوّ المنزله، والتوجّه إلى أمورهم بحسن السيره .

فبينا هم فى رغد من العيش وأمن فى الوطن، إذ هبت رياح الفتن، وأذهبت فراغ النفس و راحه البدن ، و فتحت أبواب الشدائد و المحن ، بأن وصل الخبر أن مات محمّد شاه فى طهران، وجلس مكانه ولده مع صغره ناصر الدّين شاه .

۱- ۱. الكرام البرره : ۱ / ۱۲۴ .

و لقلّه سنّه و عدم وصوله مرتبه الرشد والسياسه ظهر الفتور فى أمر السلطنه، فطمع فى الملک غير واحد من کلّ قبيله، فحينئذ ظهر الفساد فى کثير من البلدان، و لا سيّما خراسان و إصفهان .

أمّا خراسان فبخروج سالار بن آصف الدوله ، وادّعائه الملک و السلطنه ، و ليس ذکر تفاصيله هنا محلّه .

و أمّا إصفهان فبتعدّى الأشرار و المترفين و الظلمه ، فلم يعتنوا بالسلطان و أمناء الدوله، فآل الأمر إلى أن أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان، فلم يطيعوه، بل أهانوه و ضيّعوه .

ثمّ أرسلوا من طهران والياً إلى إصفهان أمير الجنود غلام حسين خان مع العسکر والنظام، فلم يعتنوا به و بمقامه و لا بجيشه و نظامه، فأبرموا فى المنازعه والجدال، و أضرموا نار المحاربه والقتال، واجتمعوا فى محله بيد آباد، و أجمعوا على الفتنه والفساد، و أصرّوا على النزاع، و تمسّکوا بشبهه الدفاع، و قتل من الطرفين جماعه کثيره، ونهب أموال خطيره .

فتوهّم أتباع السلطان، بل کثير من أهل إصفهان أنّ سيّدنا آقا سيّد أسد اللّه رضى بأفعالهم، و يصغى بأقوالهم، مع انّه لم يتمکّن من دفعهم، و ما دخل مواعظه فى سمعهم لسبب لم يناسب ذکره فلم نهتک ستره .

فبقى متفکّراً متحيّراً إن خرج من البلد و لو خفاءا استولى عسکر السلطان على بيدآباد و بعض محلاّت أخر، و نهبوا الأموال، وقتلوا الرجال، و سفکت الدماء، و سبيت النساء مع مفاسد أخرى، و إن بقى بحاله و جلس فى مکانه صار متّهماً بالداعيه و مخالفته للسلطان و أمناء الدوله، مع ما يترتّب عليها من المفاسد العظيمه .

ص: ۲۱

فجزم عزمه إلى أن سافر إلى طهران لملاقاه أمناء الدوله بعد لقاء السلطان، و توسّط عندهم، واستشفع لديهم فى أمر الأشرار والمقصّرين، وإن لم تقبل شفاعته و لم يثمر وساطته فلا أقلّ من أن ترفع الغائله عن أهل إصفهان، و تدفع البليّه عن كثير من أهل الإيمان .

فخرج إلى خارج البلد لنقل المكان بعد إستماله قلوب المقصّرين و تهيئه الأسباب اللازمه للمسافرين فى يوم الثلثاء غرّه شهر ربيع الأوّل من شهور سنه ستّ و ستّين و مائتين بعد الألف من الهجره (۱۲۶۶).

و أخرج معه جميع الأشرار والمقصّرين، و خرج معه كثير من الطلاّب والمحصّلين، وصاحبه جماعه من العلماء والأشراف والعلويّين، و تبعه بعض إخوانه و أقاربه و جيرانه، و خرج جمع كثير من الرجال والنساء عازمين للزياره لمّا سمعوا بنقل مكانه، و صحب معه جمّ غفير مع مال خطير للتجاره إلى كاشان و قم و طهران و غيرها من البلدان .

فخرجوا بأجمعهم، وذهبوا حتّى وصلوا قريه مورچه خوار على تسع فراسخ من إصفهان ، فأرسل الأمير سپهدار جيشاً من الرجال و الركبان ، و أمرهم أن يتعاقبوهم، و يلحقوا بهم، و يحاربوا معهم، و يستأصلوا الأشرار والمقصّرين، و أمر عليهم الغافل المتجبر والظالم المتكبّر قيقاوس ميرزا، فتعاقبوهم و لحقوا بهم أوّل النهار يوم الأحد سادس الشهر المذكور بعد خروجهم من مورچه خوار بقرب آب أنبار، فى صحراء خاليه و فضاء صافيه لا فيها حصن و لا جدار ، و لا ماء و لا أشجار .

فلمّا أحسّوا بمجيء الجيش و وروده والظالم و جنوده، توحّش المقصّرون، ودهش الأشرار، فاحترزوا عن التوقّف والقرار، وافترضوا التخلّف و الفرار،

فذهب كلّ إلى قطر من الأقطار، و بقى من لا ـ جرم له و لا ـ جنايه، و ما صدر منه تقصير و لا ـ خيانه، فأحاطوا بهم كالكلاب العاديه، و هجموا عليهم كالذئاب الضاريه، فشرعوا فى شتمهم، و أسرعوا إلى زجرهم و لطمهم، وبادروا إلى نهبهم، وبالغوا فى سلبهم، فنهبوا أموالهم، وأذهبوا رحالهم، و غصبوا دوابهم، و سلبوا ثيابهم، و أصروا فى إيذائهم، و لم يقصروا فى جفائهم .

و بالجمله رجع إلى إصفهان مع قليل من أصحابه و من بقى من أحزابه، واشتدّ كربه و غمّه و حزنه و همّه، و صعبت بليّته، حتّى أسرعت إليه فى سنّ الشباب شيبته، و ضعفت بنيته، فعرضت له النقاهه و بعض الأمراض، و ظهرت فى مزاجه كثير من العلل والأمراض، و لم يجد أحداً يشكو عمّا ورد عليه إليه، و لا من يعرض ما وصل إليه عليه .

فعزم على أن يسافر إلى خدمه أجداده الطاهرين عليهم السلام ، و يلازم عتبه آبائه الطيّبين، و يشكو غمّه إليهم، و يفوح همّه لديهم، فهجم الخواصّ وازدحم عموم الناس و سألوا منه أن لايفارقهم، و استدعوا منه المقام عندهم، فاضطرّ إلى إجابتهم، و لجأ إلى قبول مسألتهم، فقبل منهم لأجل صبرتهم لما أصابهم من الضرّ والضرر فى خدمته، و تحمّلهم الأذى فى جنبه .

فبعد مضىّ مدّه تغيّر مزاجه و عسر علاجه، فاشتغل بالدواء، و خرج إلى بعض القُرى لتبديل الماء والهواء، كما هو المتعارف عند المعالجين والأطبّاء، ثمّ سافر من هناك إلى العتبات العاليات على سبيل الخفاء، فتشرّف إلى خدمه أجداده الطاهرين، و فاز بزياره آبائه المعصومين، واشتغل بما كان يأمله من العباده، وأقبل على ما يرجوه من التوجّه والزياره، و بعدهما على التصنيف والتأليف، والتدريس لأفاضل الطلبه، و رزقه اللّه هناك حجّ بيته الحرام، و زياره جدّه وجدّته، و أئمّه البقيع عليهم الصلاه والسلام .

و رجع بعد الحجّ والزياره إلى العتبه الغرويّه، واشتغل بما كان شأنه الإشتغال به، و أقبل على ما كان دأبه الإقبال عليه، مع الاعزاز والإجلال على الوجه الأتمّ عند مشايخ العرب و أشراف العجم .

ثمّ انّه بعد ما هاجر عن الاوطان، صعب الأمر على أهل إصفهان، و عزّ فراقه على أهل الإيمان، فلم يجدوا بدّاً إلاّ التوسّل بالرحيم الرحمن، والتوكّل على الرئوف الحنّان، فمنّ اللّه عليهم بأن أهلك الوزير الملقّب بالأمير فى دارالمؤمنين كاشان، و تصدّى أمر الوزاره الخان العظيم الشأن المدعوّ بلشكر نويس ميرزا آقاخان، فأخذ فى إصلاح ما فسد، و شرع فى ترويج ما كسد بأمر السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان ناصرالدين شاه .

فأرسل رسولاً مع عرايضه و مراسلات من السلطان و من تبعه إلى خدمته، معتذراً عمّا مضى من هتك حرمته، مستدعياً منه العود إلى محلّ توطّن والده، ومجاوره تربته، و حراسه أهله و عشيرته .

و مع ذلك أرسل عرايض من إصفهان إلى جنابه من أقاربه و أخوته و أصدقائه و أحبّته، بل سافر جمع إلى العتبات، و وصلوا إلى خدمته، و سألوا منه العود إلى موطنه فلم يقبل، إذ كلّما أدبر شىء فأقبل، فاعتكفوا فى جواره، واكتنفوا عتبه داره، واستشفعوا بآبائه و أصرّوا، و لم يقنعوا بآبائه واستقروا، وأقبلوا على الدعاء، و سألوا عن ربّهم كشف البلاء .

فاستجاب اللّه دعوتهم، و أعطاهم مسألتهم، و كشف كربتهم ، و تفضّل عليهم بأن فسخ عزيمته ، و نقض همّته ، و بدل شكيمته ، و قلب حيلته ، و غيّر نيّته ، فقضى بمراجعته، فرضى بمعاودته، فترك المجاوره واختار المسافره، فرجع و فى خدمته جمع كثير من المؤمنين و أفاضل المحصّلين .

ص: ۲۴

فورد إصـفهان يوم الجمعه ثامن شهر رمضان لما مضى من الهجره بعد الألف من السنين إحدى و سبعون و مأتان (۱۲۷۱)، فلمّا سمع الناس بقدومه و إقباله، أجمعوا على إجلاله، و أسـرعوا إلى استقباله، فخرج من البلد من الرجال والنسوان عدّه آلاف، فتلقّاه بالقبول العامّه والخاصّه، بل الأمراء و أمناء الـدوله، بل العلماء وأماثل المجتهدين أظهروا وثاقته و فضـيلته، واللّه أعلم حيث يجعل رسالته .

فاشـتغل بالتـدريس والتصـنيف والتـأليف والإفتـاء والحكم والقضاء، و تبليغ الأحكام الشـرعيّه ، و ترويـج الشـريعه النبويّه ، فحقّق المسائـل الأصوليّه ، و دقّق فى المسائل الفروعيّه، و فرّع تفريعات جديـده، وصـنّف تصـنيفات حسـنه، و ألّف تأليفات مستحسـنه، فاجتمع فيه خلال العلم والفضيله، و عرج إلى أعلى مراتب الإجتهاد والفقاهه، و لم يخل بشىء من ضوابط العلم والدرايه (۱).

أساتذته و مشايخه

۱. والده السيّد محمّد باقر بن محمّد نقى الشفتى (۱۲۶۰ ه ق).

۲. الشيخ محمّد إبراهيم بن محمّد حسن الكلباسى (۱۲۶۱ ه ق).

۳. الشيخ محمّد حسن بن باقر النجفى صاحب الجواهر (۱۲۶۶ ه ق).

۴. السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزوينى (۱۲۶۴ ه ق).

۵. المولى أحمد بن على أكبر التربتى (۱۲۸۰ ه ق).

۶. الشيخ مرتضى بن محمّد أمين الأنصارى (۱۲۸۱ ه ق).

۷. الشيخ نوح بن قاسم الجعفرى النجفى (۱۳۰۰ ه ق).

۱- ۱. الإمامه / رساله إجازه الحديث لملاّ أحمد التربتى قدس سره : ۱۷ _ ۲۴ .

تلامذته والراوون عنه

۱. الميرزا فتح اللّه بن محمّد جواد النمازى الشيرازى (۱۳۳۹ ه ق).

۲. السيّد محمّد بن محمّد حسن المجتهد الموسوى (۱۲۸۹ ه ق).

۳. السيّد مهدى بن محمّد حسن المجتهد الموسوى (۱۳۰۷ ه ق).

۴. السيّد شهاب الدّين بن محمّد حسن المجتهد الموسوى (۱۳۴۰ ه ق).

۵. الشيخ محمّد بن طعمه الزريجاوى النجفى (۱۲۸۳ ه ق).

۶. الملّا على بن قربانعلى الكنى الطهرانى (۱۳۰۶ ه ق).

۷. السيّد على بن عبدالكريم الطباطبائى (۱۳۰۶ ه ق).

۸. الميرزا عبدالرّزاق بن كاظم اللكرودى الرشتى (۱۳۱۹ ه ق).

۹. السيّد عبدالحميد بن محمّد حسين مستجاب الدعوه (۱۳۱۶ ه ق).

۱۰. الميرزا محمّد بن عبدالوهّاب الهمدانى (۱۳۰۳ ه ق).

۱۱. الميرزا زين العابدين بن محمّد على السبزوارى (۱۳۱۸ ه ق).

۱۲. الميرزا حسين بن ميرزا خليل الطهرانى (۱۳۲۶ ه ق).

۱۳. السيّد محمّد رضا بن محمّد على الحسينى الكاشانى .

۱۴. الميرزا محمّد باقر الخوانسارى الجارسوقى (۱۳۱۳ ه ق).

۱۵. السيّد محمّد جواد بن محمّد صادق الحسينى (۱۳۳۸ ه ق).

۱۶. الميرزا حسن بن محمّد الحسينى الخاتون آبادى (۱۳۴۰ ه ق).

۱۷. الحاج السيّد محمّد جعفر بن محمّد باقر الشفتى (۱۳۲۰ ه ق).

۱۸. الحاج السيّد محمّد باقر بن أسد اللّه الشفتى (۱۳۳۳ ه ق).

آثاره الخيريّه

و له آثار خيريّه، منها : إجراء ماء الفرات إلى النجف الأشرف، فانّه رحمه الله بعد ما زار النجف و رجع إلى بلاد إيران عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدس سره وإيصال ماء الفرات إلى النجف، واستحصل المال من ثلث تركه السردار محمّد إسماعيل خان النورى وكيل الملك كما فى المآثر و الآثار، وفى مجموعه الشبيبى : من ثلث مال إسماعيل خان والى كرمان، و هو ثلاثون ألف تومان ، و أرسل المهندسين و شرعوا فى العمل سنه (١٢٨٢ ه ق) ، و تمّ سنه (١٢٨٨ ه ق).

فحفرت آبار بين المكان الّذى وصل إليه فى عهد صاحب الجواهر وبين النجف فى وسط النهر الّذى كان حفره صاحب الجواهر، و مرّ بها من قبلى النجف إلى جهه المغرب، و ذلك لانّ حفر النهر إلى عمق يجرى فيه الماء غير متيسّر و لا ممكن، وكان العزم عليه فى زمن صاحب الجواهر غير مبنىّ على فنّ و هندسه .

و بعد حفر هذه الآبار وصل بينها بقناه تحت الأرض، ثمّ ظهر انّ تلك الآبار كان عمقها زائداً عن اللازم فاحتاجوا إلى طم الزائد، وأجرى الماء فى تلك القناه، وجعل يصب فى المكان المنخفض غربى النجف، و عملت عليه رحى اصدر ريعها لإصلاح القناه ، و بنيت هناك بركه يستقى منها السقاؤون ، و بقيت الناس تنتفع بهذا الماء إلى سنه (١٣٠٧ ه ق)، و ذلك نحو ١٩ سنه .

و أرّخ الشعراء ذلك ، فقال الشيخ محمّد بن الشيخ كاظم الجزائرى النجفى من قصيده :

شربوا الماء زلالاً *** بعد شرب الآجنات

فاشرب الماء و أرّخ *** « اشرب الماء الفرات »

سنه ۱۲۸۸

و قال الميرزا محمّد بن داود الهمدانی صاحب فصوص اليواقيت فی التواريخ المنظومه :

مذ أسد اللّه الهمام السری *** سليل ساقی الناس من كوثر

أجری إلی الغری ماءً مری *** قد أرّخوه : جاء ماء الغری (۱)

سنه ۱۲۸۸

تآليفه القيّمه

۱. شرح شرائع الإسلام

۲. العصيريّه فی أحكام الخمر والعصير

۳. رساله فی التقليد

۴. رساله فی معرفه التكاليف

۵. مناسك الحجّ

۶. الرساله العمليّه

۷. رساله فی الإستصحاب

۸. رساله فی الرجال

۱- ۱. أعيان الشيعه : ۳ / ۲۸۷ .

۹. الإمامه

۱۰. منتخب الصحاح

۱۱. کتاب الغیبه فی الإمام الثانی عشر علیه السلام

۱۲. رساله فی تجوید الحروف

۱۳. رساله فی شرح زیاره العاشوراء

۱۴. الحاشیه علی تحفه الأبرار لوالده رحمه الله

۱۵. الحاشیه علی النخبه للحاج محمّد إبراهیم الکلباسی قدس سره

۱۶. الحاشیه علی البهجه المرضیّه فی شرح الألفیه

* * *

وفاته و مدفنه

عزم _ قدّس اللّه نفسه الزکیّه _ فی سنه (۱۲۹۰ ه ق) علی زیاره العتبات المقدّسه بالعراق، و لما وصل إلی کرند أدرکه الأجل بها فی شهر جمادی الثانیه، سنه (۱۲۹۰ ه ق) .

فنقل جثمانه الشریف إلی النجف الأشرف، فدفن خلف شباک الحجره الأولی الواقعه علی یمین الداخل إلی الصحن الشریف من باب القبله، مقابل مرقد شیخ الطائفه المرتضی الأنصاری _ أعلی اللّه تعالی مقامهما و حشرهما مع سادات الأوائل و الأواخر .

مصادر الترجمه

۱. أحسن الوديعه _ للسيّد محمّد مهدى الكاظمينى : ۱ / ۷۸ .

۲. أعيان الشيعه _ للسيّد محسن الأمين العاملى : ۱۱ / ۱۰۹ .

۳. الإمامه _ للمصنّف، تحقيق السيّد مهدى الرجائى : ۷ .

۴. بيان المفاخر _ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : ۲ / ۲۴۵ .

۵. تاريخ إصفهان و رى _ للميرزا حسن خان الجابرى الأنصارى : ۲۶۲ .

۶. تاريخ زنجان _ للسيّد إبراهيم الموسوى الزنجانى : ۲۷۷ .

۷. تاريخ علماء و شعراى گيلان _ للشيخ حسن الشمس الجيلانى : ۷۴ .

۸. تذكره القبور _ للمولى عبدالكريم الجزى : ۸۱ .

۹. تكمله نجوم السماء _ للميرزا محمّد مهدى اللكهنوى : ۱ / ۳۳۲ .

۱۰. رجال اصفهان _ للسيّد مصلح الدّين المهدوى : ۱۴۸ .

۱۱. روضات الجنّات _ للميرزا محمّد باقر الخوانسارى : ۲ / ۱۰۳ .

۱۲. الروضه البهيّه _ للسيّد شفيع الجابلقى : ۲۲ .

۱۳. روضه الصفاء _ للشيخ رضا قلى خان هدايت : ۱۰ / ۴۵۸ .

۱۴. ريحانه الأدب _ للميرزا محمّد على المدّرس التبريزى : ۲ / ۲۶ .

۱۵. علماى معاصرين _ لملّا على الخيابانى التبريزى : ۳۳۱ .

۱۶. فوائد الرضويّه _ للشيخ عبّاس القمى : ۱ / ۴۲ .

۱۷. قصص العلماء _ للميرزا محمّد التنكابنى : ۱۲۲ .

۱۸. الكرام البرره _ للشيخ آقا بزرگ الطهرانى : ۱ / ۱۲۴ .

۱۹. الكنى و الألقاب _ للحاج الشيخ عبّاس القمّى : ۲ / ۱۵۶ .

٢٠. لباب الألقاب _ للشيخ حبيب اللّه الكاشانى : ٧١ .

٢١. المآثر والآثار _ للشيخ محمّد حسن خان إعتماد الدوله : ١٣٩ .

٢٢. ماضى النجف وحاضرها _ للشيخ جعفر آل محبوبه : ١ / ١٣٣ .

٢٣. معارف الرجال _ للشيخ محمّد حرز الدّين : ١ / ٩٤ .

٢٤. مكارم الآثار _ لمحمّد على المعلّم الحبيب آبادى : ٣ / ٨٣٦ .

٢٥. منتخب التواريخ _ لملاّ هاشم الخراسانى : ٧١٨ .

٢٦. نخبه المقال _ للسيّد حسين البروجردى : ١٧ .

٢٧. هديه الأحباب _ للشيخ عبّاس القمى : ١٢٣ .

الباب الأوّل: فی إثبات إمامته علیه السلام

اشاره

ص: ۳۵

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه والسلام على محمّد وآله الطاهرين

كتاب فى الإمام الثانى عشر القائم المهدىّ عليه الصلاه والسلام

و فيه أبواب :

الباب الأوّل

« فى إثبات إمامته عليه السلام »

و فيه فصول :

الفصل الأوّل: فيما ورد من نصّ اللّه تعالى شأنه على إمامه المهدىّ عجّل اللّه فرجه

اشاره

و أنّه الإمام الثانى عشر من الأئمّه الهداه ؛ و أنّه الّذى يغيب

عن الأبصار إلى آنٍ قدّره اللّه ظهوره و يظهر أمره

و فيه مقاصد :

المقصد الأوّل: فیما ورد من ذلک فی لیله المعراج و غیرها

۱ / ۱ ـ فمن ذلک ما رواه الصدوق رحمه الله فی کتاب إکمال الدین قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سعید الهاشمیّ قال : حدّثنا فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفیّ قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن أحمد الهمدانیّ قال : حدّثنی أبوالفضل العبّاس بن عبداللّه البخاریّ، قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهیم بن عبداللّه بن القاسم بن محمّد بن أبیبکر، قال: حدّثنا عبدالسلام بن صالح الهرویّ، عن علیّبن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین ، عن أبیه الحسین بن علیّ ، عن أبیه علیّ بن أبی طالب علیهم السلام و الصلاه، قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما خلق اللّه خلقاً أفضل منّی ولا أکرم علیه منّی .

قال علیّ علیه السلام : فقلت : یا رسول اللّه فأنت أفضل أم جبرئیل ؟ فقال صلی الله علیه و آله : أنا یا علیّ، إنّ اللّه تبارک و تعالی فضّل أنبیائه المرسلین علی الملائکه المقرّبین، وفضّلنی علی جمیع النبیّین و المرسلین، والفضل لک بعدی یا علیّ، و للأئمّه من بعدک، فإنّ الملائکه لخدّامنا و خدّام محبّینا، یا علیّ : « أَلَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا » (۱) بولایتنا .

یا علیّ لو لا نحن ما خلق اللّه آدم علیه السلام و لا حواء ، و لا الجنّه و لا النار، و لا السماء و لا الأرض، و کیف لا نکون أفضل من الملائکه و قد سبقناهم إلی

۱– ۱. غافر : ۷ .

التوحيـد، و معرفه ربّنـا عزّوجـلّ، و تسبيحه، و تقـديسه، و تهليله، لأنّ أوّل مـا خلق اللّه عزّوجلّ أرواحنا، و أنطقنا (۱) بتوحيده و تمجيده .

ثمّ خلق الملائكه، فلمّا شاهـدوا أرواحنـا نوراً واحـداً إسـتعظموا أمورنا، فسـبّحنا لتعلم الملائكه أنّا خلق مخلوقون، وأنّه منزّهٌ عن صفاتنا، فسبّحت الملائكه تسبيحنا (۲) ، و نزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكه أن لا إله إلّا اللّه (۳).

فلمّا شاهـدوا أكبر محلّنـا كبّرنـا اللّه لتعلم الملائكه أنّ اللّه أكبر من أن ينال، وأنّه عظيم المحلّ، فلمّا شاهـدوا ما جعل اللّه لنا من القدره (۴) و القوّه قلنـا : لا حول و لا قوّه إلّا باللّه العليّ العظيم، لتعلم الملائكه أن لا حول و لا قوّه إلّا باللّه، فقالت الملائكه : لا حول و لا قوّه إلّا باللّه .

فلمّا شاهـدوا ما أنعم اللّه به علينا و أوجبه (۵) من فرض الطاعه قلنا : الحمـد للّه، لتعلم الملائكه ما يحقّ أللّه تعالى ذكره علينا من الحمد على نعمه، فقالت الملائكه : الحمد للّه، فبنا إهتدوا إلى معرفه اللّه تعالى، و تسبيحه، و تمجيده، وتهليله، و تحميده .

ثمّ إنّ اللّه تعـالى خلق آدم عليه السـلام و أودعنـا صُلبه، و أمر الملائكه بالسـجود له تعظيمـاً لنـا و إكراماً، و كان سـجودهم للّه عزّوجلّ عبوديّه، و لآدم إكراماً و طاعه

ص: ۳۹

۱- ۱. فی المصدر : فأنطقنا .

۲- ۲. فی المصدر : لتسبيحنا .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر: وأنا عبيد ولسنا بآلهه يجب أن نعبد معه أو دونه فقالوا: لا إله إلّا اللّه .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : من العزّه و القدره .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : و أوجبه لنا .

لكوننا فی صُلبه ، فكيف لا نكون أفضل من الملائكه و قد سجدوا لآدم كلَّهم أجمعون .

وأنّه لمّا عرج بی إلی السماء أذّن جبرئيل مثنی مثنی، وأقام مثنی مثنی، ثمّ قال : تقدّم يا محمّد . فقلت : يا جبرئيل أتقدّم عليك ؟ فقال : نعم، لأنّ اللّه _ تبارك وتعالی إسمه _ فضّل أنبيائه علی ملائكته أجمعين، و فضّلك خاصّه، فتقدّمت و صلّيت بهم، و لا فخر .

فلمّا أنتهيت (١) إلی حجب النور قال لی جبرئيل : تقدّم [و تخلّف عنّی، فقلت : يا جبرئيل، فی مثل هذا الموضع تفارقنی ؟ فقال :] (٢) يا محمّد إنّ هذا إنتهاء حدّی الّذی وضعه اللّه عزّوجلّ لی فی هذا المكان، فإن تجاوزته احترقت أجنحتی لتعدّی حدود ربّی جلّ جلاله، فزج بی زجه فی نور (٣).

حتّی انتهيت إلی حيث ما شاء اللّه عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت : يا محمّد (۴) أنت عبدی و أنا ربّك فإيّای فاعبد، و علیّ فتوكّل، فإنّك نوری فی عبادی، ورسولی إلی خلقی، و حجّتی فی بريّتی، لِمَن تبعك خلقت جنّتی، و لِمَن (۵) خالفك خلقت ناری، و لأوصيائك أوجبت كرامتی، و لشيعتك أوجبت ثوابی .

فقلت : يا ربّ و من أوصيائی ؟ فنوديت : يا محمّد أوصياؤك المكتوبون علی

ص: ۴۰

١- ١. فی المصدر : انتهينا .

٢- ٢. من بعض نسخ المصدر .

٣- ٣. فی المصدر : فزخّ بی زخّه فی النور . قال فی النهايه : فيه : مثل أهل بيتی مثل سفينه نوح من تخلّف عنها زخّ به فی النار، أی دفع و رمی .

۴- ۴. فی بعض النسخ : فقلت : لبّيك ربّی و سعديك تباركت و تعاليت، فنوديت يا محمّد .

۵- ۵. فی بعض النسخ : و لمن عصاك و خالفك .

ساق العرش، فنظرت ــ و أنا بين يدى ربّى ــ إلى ساق العرش، فرأيت إثنى عشر نورا فى كلّ نور سطر أخضر، مكتوب عليه إسم كلّ وصىّ من أوصيائى، أوّلهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام و آخرهم مهدىّ أمّتى .

فقلت : يا ربّ أَ هؤلاء أوصيائى من بعدى ؟ فنوديت : يا محمّد هؤلاء أوليائى و أحبّائى و أصفيائى و حججى بعدك على بريّتى، و هم أوصياؤك و خلفاؤك وخير خلقى بعدك، و عزّتى و جلالى لأظهرنّ بهم دينى، و لأعلينّ بهم كلمتى، ولأطهّرنّ الأرض بآخرهم (١)، و لأملّكنّه مشارق الأرض و مغاربها، و لأسخّرنّ له الرياح، و لأذلّلنّ له الرقاب الصعاب، و لأرقينّه فى الأسباب، و لأنصرنّه بجندى، ولأمدّنّه بملائكتى حتّى يعلن دعوتى و يجمع الخلق على توحيدى، ثمّ لأديمنّ ملكه و لأداولنّ الأيّام بين أوليائى إلى يوم القيامه .

و الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاه على نبيّنا محمّد و آله الطيّبين الطاهرين وسلّم تسليماً (٢).

٢ / ٢ ــ وفيه أيضا: حدّثنا المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لمّا أُسرى بى إلى السماء أوحى إلىّ ربّى جلّ جلاله ، فقال : يا محمّد إنّى أطّلعت على الأرض إطلاعه فاخترتك منها، فجعلتك نبيّا، و شققت لك من إسمى إسما، فأنا المحمود و أنت محمّد، ثمّ أطلعت الثانيه فاخترت منها عليّا، و جعلته وصيّك، و خليفتك ، و زوج إبنتك، و أبا ذرّيتك ، و شققت له إسما من أسمائى ، فأنا

١- ١. فى المصدر : بآخرهم من أعدائى .

٢- ٢. كمال الدّين : ١ / ۴٧٧ ح ۴ .

العلیّ الأعلی و هو علیّ، و خلقت فاطمه والحسن والحسین من نورکما، ثمّ عرضت ولایتهم علی الملائکه، فمَن قبلها کان عندی من المقرّبین .

یا محمّد، لو أنّ عبدا عبدنی حتّی ینقطع و یصیر کالشنّ البالی، ثمّ أتانی جاحدا لولایتهم فما أسکنته جنّتی، و لا أظللته تحت عرشی .

یا محمّد تحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم یا ربّ . فقال عزّوجلّ : ارفع رأسک فرفعت رأسی و إذا أنا بأنوار علیّ و فاطمه والحسن والحسین، و علیّ بن الحسین، و محمّد بن علیّ، و جعفر بن محمّد، و موسی بن جعفر، و علیّ بن موسی، و محمّد بن علیّ، و علیّ بن محمّد، والحسن بن علیّ، و « م ـ ح ـ م ـ د » بن الحسن، القائم فی وسطهم، کأنّه کوکب دُرّی .

فقلت : یا ربّ و من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الأئمّه، و هذا القائم الّذی یحلّل حلالی، و یحرّم حرامی، و به أنتقم من أعدائی، و هو راحه لأولیائی، و هو الّذی یشفی قلوب شیعتک من الظالمین و الجاهدین و الکافرین، و یخرج اللاّت والعزّی طریّین فیُحرقهما، فلفتنه الناس یومئذ بهما أشدّ من فتنه العجل و السامریّ (۱).

۳ / ۳ ـ و فیه أیضا : حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی قال : حدّثنا أبو سعید سهل بن زیاد الآدمیّ الرازیّ (۲) قال : حدّثنا محمّد بن آدم الشیبانی ، عن أبیه آدم إبن أبی إیاس قال : حدّثنا المبارک ابن فضاله ، عن وهب بن منبّه ـ رفعه ـ عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی ربّی جلّ جلاله، أتانی النداء : یا محمّد، قلت : لبّیک ربّ العظمه لبّیک، فأوحی اللّه

۱- ۱. کمال الدین : ۱ / ۴۷۳ ح ۲ .

۲- ۲. کان فی الأصل المخطوط : حدّثنا أبو زیاد سهل بن زیاد، عن أبی سعید آدم الرازیّ ؛ والصواب ما أثبتناه فی المتن .

عزّوجلّ إلیّ : یا محمّد فیما اختصصت بالملأ الأعلی (۱) ؟ فقلت : إلهی لا علم لی .

فقال : یا محمّد هل اتّخذت (۲) من الآدمیّین وزیرا و أخا و وصیّاً من بعدک ؟ فقلت : إلهی ومن اتّخذ ؟ تخیّر لی أنت یا إلهی ، فأوحی اللّه إلیّ : یا محمّد قد اخترت لک من الآدمیّین علیّ بن أبی طالب .

فقلت : إلهی إبن عمّی ؟ فأوحی اللّه إلیّ : یا محمّد، إنّ علیّاً وارثک، و وارث العلم من بعدک، و صاحب لوائک لوآء الحمد یوم القیامه، و صاحب حوضک یسقی من ورد علیه من مؤمنی أمّتک، ثمّ أوحی اللّه عزّوجلّ إلیّ: یا محمّد إنّی قد أقسمت علی نفسی قسماً حقّاً لا یشرب من ذلک الحوض مبغض لک و لأهل بیتک و ذرّیتک الطیّبین الطاهرین .

حقّاً أقول : یا محمّد لأدخلنّ الجنّه جمیع أمّتک إلاّ من أبی من خلقی ، فقلت : [یا] الهی، هل واحد یأبی من دخول الجنّه ؟ فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : بلی، فقلت : وکیف یأبی ؟ فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : یا محمّد، إخترتک من خلقی، و اخترت لک وصیّاً من بعدک، و جعلته منک بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیّ بعدک، وألقیت محبّته فی قلبک، و جعلته أباً لولدک، فحقّه بعدک علی أمّتک کحقّک علیهم فی حیاتک، فمن جحد حقّه فقد جحد حقّک، و من أبی أن یوالیه فقد أبی أن یوالیک، ومن أبی أن یوالیک فقد أبی أن یدخل الجنّه .

فخررت للّه عزّوجل ساجداً شاکراً لما أنعم علیّ، فإذاً منادیا ینادی إرفع یا محمّد رأسک، و سلنی أعطک .

۱- ۱. فی المصدر : فیمَ اختصم الملأُ الأعلی ؟

۲- ۲. فی المصدر : هلاّ اتّخذت .

فقلت : إلهی إجمع أمّتی من بعدی علی ولایه علیّ بن أبی طالب لیردوا جمیعاً علیّ حوضی یوم القیامه .

فأوحی اللّه عزّوجل إلیّ : یا محمّد، إنّی قد قضیت فی عبادی قبل أن أخلقهم، وقضائی ماضٍ فیهم، لأهلک به مَن أشاء و أهدی به من أشاء، و قد آتیته علمک من بعدک، و جعلته وزیرک و خلیفتک من بعدک علی أهلک و أمّتک، عزیمهً منّی [لأدخل الجنّه من أحبّه و] لا أدخل الجنّه من أبغضه و عاداه و أنکر ولایته بعدک، فمن أبغضه أبغضک، و من أبغضک [فقد] أبغضنی، و من عاداه فقد عاداک، و من عاداک فقد عادانی، و من أحبّه فقد أحبّک، و من أحبّک فقد أحبّنی .

و قد جعلت له هذه الفضیله، و أعطیتک أن أخرج من صلبه أحد عشر مهدیّا، کلّهم من ذرّیتک من البکر البتول، و آخر رجل منهم یصلّی خلفه عیسی بن مریم، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت منهم ظلماً و جوراً، أنجی به من الهلکه، و أهدی به من الضلاله، و أبرء به من العمی، و أشفی به المریض .

فقلت : إلهی و سیّدی، متی یکون ذلک ؟ فأوحی إلیّ عزّوجلّ : یکون ذلک إذا رفع العلم و ظهر الجهل (1) ؛ إلی آخر الخبر .

۴ / ۴ _ و فی الأمالی عن إبن المتوکّل، عن محمّد الأسدی، عن النخعی، عن النوفلی، عن أبی سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه الثمّالی، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء السابعه، و منها إلی سدره المنتهی، و من السدره إلی حجب النور نادانی ربّی جلّ جلاله : یا محمّد، أنت عبدی و أنا ربّک، فلی فاخضع، و إیّای فاعبد،

۱- ۱. کمال الدین : ۱ / ۲۵۰ ح ۱ .

وعَلَیَّ فتوکّل، و بی فثق، فإنّی قد رضیت بک عبدا و حبیبا و رسولاً و نبیّا، وبأخیک علیّ خلیفه و بابا .

فهو حجّتی علی عبادی و إمام لخلقی، به یعرف أولیائی من أعدائی، و به یمیّز حزب الشیطان من حزبی، و به یقام دینی و تحفظ حدودی وتنفذ أحکامی، وبالأئمّه (۱) من ولده أرحم عبادی و إمائی .

و بالقائم منکم أعمر أرضی، بتسبیحی و تقدیسی و تهلیلی و تکبیری وتحمیدی، و به أطهّر الأرض من أعدائی و أورثها أولیائی، و به أجعل کلمه الّذین کفروا بی السفلی و کلمتی العلیاء، و به أحیی عبادی و بلادی بعلمی .

و له أظهر الکنوز والـذخائر بمشـیّتی، و إیّاه أظهر علی الأسـرار و الضـمائر بـإرادتی، و أمـدّه بملائکتی لتؤیّـده علی إنفاذ أمری وإعلان دینی، ذلک ولیّی حقّا و مهدیّ عبادی صدقا (۲).

ص: ۴۵

۱- ۱. فی المصدر : و بک و به و بالأئمّه .

۲- ۲. الأمالی للصدوق : ۷۳۱ ح ۴ .

المقصد الثانی: فیما ثبت من ذلک فی اللّوح و الصحف

۵ / ۱ ــ روی فی کتاب إکمال الـدّین و کتاب عیون أخبار الرضا علیه السـلام قال : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضـی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ؛ و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ جمیعا ، عن أبی الحسن صالح بن أبی حمّاد ؛ والحسن بن طریف جمیعاً (۱)، عن بکر بن صالح .

و حـدّثنا أبی ؛ و محمّـد بن موسـی بن المتوکّل ؛ و محمّـد بن علیّ مـا جیلویه ؛ و أحمـد بن علیّ بن إبراهیم [بن هاشم] (۲) ؛ والحسین (۳) بن إبراهیم بن ناتـانه ؛ و أحمـد بن زیـاد [بن جعفر]الهمـدانیّ رضـی اللّه عنهم قـالوا : حـدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم ، عن أبیه (۴) ، عن بکر بن صالح ، عن عبدالرحمن بن سالم ، عن أبی بصیر، عن أبیعبداللّه علیه السلام قال : قال أبی علیه السلام لجابر بن عبداللّه الأنصاری : إنّ لی إلیک حاجه، فمتی یخفّ علیک أن أخلو بک فأسألک عنها ؟

فقال له جابر : فی أیّ الأوقات شئت، فخلی به أبو جعفر علیه السـلام فقال له : یا جابر، أخبرنی عن اللّوح الّذی رأیته فی ید أمّی فاطمه علیهاالسلام بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ما أخبرتک به أنّه (۵) فی ذلک اللّوح مکتوبا .

ص: ۴۶

۱- ۱. فی العیون : عن أبی الخیر صالح بن أبی حمّاد، والحسن بن ظریف جمیعا .

۲- ۲. لیس فی إکمال الدین .

۳- ۳. فی إکمال الدین : والحسن .

۴- ۴. فی إکمال الدّین هکذا : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم .

۵- ۵. فی العیون : و ما أخبرتک به أمّی انّ .

قال جابر: أشهد باللّه أنّی لمّا دخلت علی أمّک فاطمه علیهاالسلام فیحیاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله أهنّئها بولاده الحسین علیه السلام فرأیت فی یدها لوحا أخضر ظننت أنّه من زمرّد، ورأیت فیه کتابه بیضاء شبیهه بنور الشمس (۱)، فقلت لها : بأبی أنتِ و أمّی یا بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما هذا اللّوح؟ فقالت: هذا اللّوح أهداه اللّه عزّوجلّ إلی رسوله صلی الله علیه و آله فیه إسم أبی و إسم بعلی و إسم إبنیّ و أسماء الأوصیاء من ولدی، فأعطانیه أبی لیسرّنی بذلک .

قال جابر : فأعطتنیه أمّک فاطمه علیهاالسلام فقرأته وانتسخته، فقال له أبی علیه السلام : یا جابر، فهل لک أن تعرضه علیّ ؟ فقال : نعم، فمشی معه أبی علیه السلام حتّی إنتهی إلی منزل جابر فأخرج إلی أبی علیه السلام صحیفه من رَقّ، [فقال له أبی : یا جابر، أنظر أنت فی کتابک لأقرأه أنا علیک ، فنظر جابر فی نسخته فقرأه علیه أبی علیه السلام فواللّه ما خالف حرف حرفا] (۲).

قال جابر : فإنّی أشهد باللّه أنّی هکذا رأیته فی اللّوح مکتوبا :

بِسمِ اللّه ِالرَّحمنِ الرَّحِیمِ

هذا کتاب من اللّه العزیز الحکیم لمحمّد نوره [و نبیّه] (۳) و سفیره وحجابه و دلیله، نزل به الروح الأمین من عند ربّ العالمین، عظّم یا محمّد أسمائی، واشکر نعمائی، ولاتجحد آلائی، إنیّ أنا اللّه لاإله إلاّ أنا،

۱- ۱. فی العیون : و رأیت فیه کتاباً أبیض شبه نور الشمس .

۲- ۲. لیس فی العیون .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

قاصم الجبّارين، و مذلّ الظالمين، و ديّان يوم الدين، إنّى أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، فمن رجا غير فضلى أو خاف غير عذابى (۱) عذّبته عذابا لاأعذّبه أحدا من العالمين، فإيّاى فاعبد و عَلىَّ فتوكّل .

إنّى لم أبعث نبيّا فأكملت أيّامه و أنقضت مدّته إلاّ جعلت له وصيّا، و إنىّ فضّلتك على الأنبياء وفضّلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده و بسبطيك الحسن والحسين فجعلت حسنا معدن علمى بعد انقضاء مدّه أبيه، وجعلت حسينا خازن وحيى، و أكرمته بالشّهاده، و ختمت له بالسعاده، وهو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجهً [عندى] (۲) و جعلت كلمتى التّامّه معه، و الحجّه البالغه عنده، بعترته أثيب و أعاقب، أوّلهم علىّ سيّد العابدين، و زين أوليائى الماضين، و إبنه سمىّ (۳) جدّه المحمود، محمّدٌ الباقر لعلمى، و المعدن لحكمتى، سيهلك المرتابون فى جعفر، الرادّ عليه كالرادّ علىّ، حقّ القول منّى لأكرمنّ مثوى جعفر، ولأسرّنّه فى أشياعه و أنصاره و أوليائه (۴)، و انتجبت بعده [فتاه] (۵) موسى، و أتيحت بعده فتنه عمياء حِندس (۶)، لأنّ خيط وصيّتى لاينقطع و حجّتى لا تخفى، و إنّ أوليائى لايشقون أبدا .

۱- ۱. فى إكمال الدين : غير عدلى .

۲- ۲. ليس فى إكمال الدين .

۳- ۳. فى العيون بدل سمىّ : شبيه .

۴- ۴. فى إكمال الدّين : و لأسرّنّه فى أوليائه و أشياعه و أنصاره .

۵- ۵. من إكمال الدين .

۶- ۶. فى بعض نسخ إكمال الدين : وانتجبت بعد موسى فتنه عمياء حندس .

ألا و مَن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتی ، و من غيّر آيه من کتابی فقد افتری علیّ، و ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّه عبدی موسی وحبيبی و خيرتی .

[ألاـ] إنّ المکذِّب بالثامن مکذِّب بکلّ أوليائی، و علیّ وليّی و ناصری، و من أضع عليه أعباء النبوّه و أمنحه (۱) بالإضطلاع، يقتله عفريت مستکبر، يدفن بالمدينه الّتی بناها العبد الصالح ذوالقرنين إلی جنب شرّ خلقی .

حقّ القول منّی لأقرّنّ عينه بمحمّد إبنه و خليفته من بعده، فهو وارث علمی، ومعدن حکمتی، وموضع سرّی وحجّتی علی خلقی، جعلت الجنّه مثواه، و شفّعته فی سبعين من أهل بيته کلّهم قد استوجبوا النار، وأختم بالسعاده لابنه علیّ وليّی و ناصری، والشاهد فی خلقی، وأمينی علی وحيی، أخرج منه الدّاعی إلی سبيلی و الخازن لعلمی الحسن .

ثمّ أکمل ذلک بإبنه رحمهً للعالمين، عليه کمال موسی و بهاءُ عيسی وصبر أيّوب، سيذلّ أوليائی فی زمانه و تتهادی رؤوسهم کما تتهادی رؤوس الترک و الدّيلم، فيقتلون و يحرقون و يکونون خائفين مرعوبين وجلين، تصبغ الأرض من دمائهم، و يفشو الويل والرنين فی نسائهم، أولئک أوليائی حقّا، بهم أدفع کلّ فتنه عمياء حِندس، و بهم أکشف الزلازل، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئک عليهم صلوات من ربّهم و رحمه، و أولئک هم المهتدون .

۱- ۱. فی إکمال الدّين هکذا : و أمتحنه .

قال عبدالرحمن بن سالم : قال أبوبصير : لو لم تسمع فی دهرک إلّا هذا الحدیث لکفاک، فَصُنْهُ إلّا عن أهله (1).

بیان بعض ما فی الخبر من اللغه :

قوله : « صحیفه من رقّ » بفتح، جلد الغزال الرقیق الّذی یکتب فیه (2).

قوله : « وانبحت بعده فتنه » لعلّه من النُّبح و هو صوت الکلب، و هو بعید، والأولی ما فی الإکمال (3) کما أشرنا إلیه فی الحاشیه (4)، و لعلّ التغییر من نسّاخ الأصول لسرعه إلتباس « وانتجبت بعده فتیه » إذا کتب فتاه بالیاء .

قوله : « عمیاء حندس » ، لعلّ لفظه فی ساقطه قبله، أی فی عمیاء حندس، أو یکون هذا : انتجبت موسی بعد فئه عمیاء، أی جماعه کذا و کذا . و الحندس بالکسر : اللیل الشدید الظلمه .

قوله : « أعباء النبوّه »، الأعباء جمع عباء بالکسر، و هو الحمل الثقیل .

قوله : « و امتحنه بالإضطلاع »، الإضطلاع من الضلاعه، و هی القوّه، واضطلع لهذا الأمر : أی قدر علیه کأنّه قویت علیه ضلوعه بحمله، و منه مضطلع بالإمامه .

قوله : « و یفشو الویل والرنین »، أی یشمل نساؤهم من غشیهم الرحمه أو یلحقهنّ و یدرکهنّ .

قوله : « و أرفع الآصار » جمع الإصر، و هو الضیق و الحبس .

ص: 50

1- 1. کمال الدّین : 308 ح 1 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 41 ح 2 .

2- 2. قال فی مصباح المنیر (1 / 235) : والرَقُّ بالفتح الجلد یکتب فیه، والکسر لغه قلیله فیه .

3- 3. فیه هکذا : واتیحت بعده فتنه .

4- 4. لم نقف علیها .

۶ / ۲ _ و فيهما أيضا حدّثنا أبو محمّد الحسن بن حمزه العلوىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين بن دُرُسْت السَّرَوىّ، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنا محمّد بن عمران الكوفىّ، عن عبدالرحمن بن أبى نجران ؛ وصفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمّار، عن أبى عبداللّه الصادق عليه السلام أنّه قال : يا إسحاق، ألا أبشّرك ؟ قلت : بلى جعلنى اللّه فداك يا ابن رسول اللّه، فقال : وجدنا صحيفه بإملاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله و خطّ أميرالمؤمنين عليه السلام فيها : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ، هذا كتاب من اللّه العزيز الحكيم ... .

وذكر حديث اللّوح كما ذكرته فيهذا الباب مثله سواء إلاّ أنّه قال [فى حديثه] (۱) فى آخره : ثمّ قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق هذا دين الملائكه و الرُسُل، فصُنه عن غير أهله يصُنك اللّه و يصلح بالك، ثمّ قال عليه السلام : من دان بهذا أمن من عقاب اللّه عزّوجلّ (۲).

۷ / ۳ _ و فيهما أيضا حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا سعيد بن محمّد القطّان قال : حدّثنا عبداللّه بن محمّد الرؤيانىّ أبو تراب (۳)، عن عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنىّ رضى الله عنه ، عن [جدّه] (۴) علىّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام ، قال : حدّثنى عبداللّه بن محمّد بن جعفر بن محمّد، عن أبيه،

۱- ۱. من العيون .
۲- ۲. كمال الدّين : ۳۱۲ ح ۴ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۱ / ۴۵ ح ۳ .
۳- ۳. والصحيح هو عبيداللّه بن موسى الروياني الحارثيّ أبو تراب ، كما فى رجال النجاشى وقد ذكره فى طريقه إلى عبدالعظيم الحسنىّ : ۲۴۷ _ الرقم ۶۵۳ .
۴- ۴. ليس فى المصدر .

عن جدّه علیهم السلام أنّ محمّد بن علیّ باقر العلم جمع ولده و فیهم عمّهم زید عن علیّ، ثمّ أخرج إلیهم كتابا بخط علیّ علیه السلام و إملاء رسول اللّه صلی الله علیه و آله مكتوب فیه : هذا كتاب من اللّه العزیز الحكیم، [وذكر] (1) حدیث اللوح إلی الموضع الّذی یقول فیه: و أولئك هم المهتدون .

ثمّ قال فی آخره : قال عبدالعظیم : العجب كلّ العجب لمحمّد بن جعفر وخروجه إذا سمع أباه علیه السلام (2) یقول هكذا و یحكیه، ثمّ قال : هذا سرّ اللّه و دینه ودین ملائكته، فصُنه إلاّ عن أهله و أولیائه (3).

أقول : و محمّد بن جعفر الّذی یتعجّب منه عبدالعظیم رضی الله عنه هو محمّد بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام ، الملقّب بدیباجه، الّذی خرج علی المأمون، لأنّه یری رأی الزیدیّه فی الخروج بالسیف و كان شجاعا، فخرج لقتاله عیسی الجلودی ففرّق جمعه و أخذه و أنفذه إلی المأمون، فلمّا وصل إلیه أكرمه و أدنی مجلسه (4).

و عبدالعظیم هو عبدالعظیم بن عبداللّه عن علیّ بن الحسن بن زید بن الحسن بن علیّ علیهماالسلام الذی ذكره الشیخ رحمه الله فی أصحاب الجواد والهادی علیهماالسلام (5). و وجه التعجّب أنّه كیف خرج و قد صرّح أبوه بأنّ الإمامه لموسی بن جعفر علیهماالسلام لا لِمَن خرج بالسیف، مع أنّه كان من عبادته ما كان !

1- 1. من بعض نسخ إكمال الدین .

2- 2. فی العیون : و قد سمع أباه علیه السلام .

3- 3. كمال الدین : 312 ح 3 ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : 1 / 45 ح 4 .

4- 4. الإرشاد : 2 / 211 ؛ و معجم رجال الحدیث : 16 / 172 _ الرقم 10410 .

5- 5. رجال الطوسی : 387 _ الرقم 5706 ؛ والفهرست : 192 _ الرقم 6 .

۸ / ۴ ـ وفيهما أيضا حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال: حدّثنا الحسن بن إسماعيل قال : حدّثنا أبو عمرو سعيد بن محمّد بن نصر القطّان قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه السلمىّ (۱) قال : حدّثنا محمّد بن عبدالرحيم (۲) قال: حدّثنا محمّد بن سعيد بن محمّد قال : حدّثنا العبّاس بن أبى عمرو، عن صدقه بن أبى موسى، عن أبى نَضْرَه قال : لمّا احتضر أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام عند الوفاه، دعا بابنه الصادق عليه السلام فعهد (۳) إليه عهدا، فقال له أخوه زيد بن علىّ بن الحسين عليهماالسلام : لو أمسكت (۴) فىَّ تمثال الحسن والحسين عليهماالسلام لرجوت أن لاتكون أتيت منكرا، فقال [له] : يا أباالحسن إنّ الأمانات ليست بالتمثال، و لا العهود بالرسوم، و إنّما هى أمور سابقه عن حجج اللّه تبارك و تعالى .

ثمّ دعا بجابر بن عبداللّه فقال له : يا جابر حدّثنا بما عاينت فى الصحيفه، فقال له جابر : نعم يا أبا جعفر ؛ دخلت على مولاتى فاطمه عليهاالسلام [بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله [لأهنّئها بمولد (۵) الحسين عليه السلام ، فإذا بيدها صحيفه من درّه بيضاء (۶)، فقلت [لها] : يا سيّده النسوان (۷) ما هذه الصحيفه الّتى أراها معک ؟ قالت : فيها أسماء الأئمّه من ولدى، فقلت لها : ناولينى لأنظر فيها، قالت : يا جابر لو لا النّهى لكنت أفعل، لكنّه

۱- ۱. فى إكمال الدّين : عبداللّه بن محمّد السلمىّ، و فى العيون : عبيداللّه بن محمّد السلمىّ .

۲- ۲. فى إكمال الدّين : عبدالرحمن .

۳- ۳. فى العيون : ليعهد .

۴- ۴. فى العيون : لو امتثلت .

۵- ۵. فى إكمال الدين : بمولود .

۶- ۶. فى العيون : فاذا بيديها صحيفه بيضاء من درّه ؛ و فى إكمال الدين : فاذا هى بصحيفه بيدها من درّه بيضاء .

۷- ۷. فى العيون : النساء .

[قد] نهى أن يمسّها إلاّ نبىّ أو وصىّ نبىّ أو أهل بيت نبىّ، و لكنّه مأذون لك أن تنظر إلى باطنها من ظاهرها .

قال جابر : فقرأت فإذا فيها : أبوالقاسم محمّد بن عبداللّه المصطفى، أمّه آمنه بنت وهب ؛ أبوالحسن علىّ بن أبى طالب المرتضى، أمّه فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ؛ أبو محمّد الحسن بن علىّ البرّ، أبو عبداللّه الحسين عن علىّ التقىّ، أمّهما فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله ؛ أبو محمّد علىّ بن الحسين العدل، أمّه شهر بانويه بنت يزدجرد بن شاهنشاه ؛ أبوجعفر محمّد بن علىّ الباقر، أمّه أمّ عبداللّه بنت الحسن بن علىّ بن أبى طالب ؛ أبو عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق، أمّه أمّ فروه بنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر ؛ أبو إبراهيم موسى بن جعفر الثقه، أمّه جاريه إسمها حميده (١) ؛ أبوالحسن علىّ بن موسى الرضا ، أمّه جاريه إسمها نجمه ؛ أبو جعفر محمّد بن علىّ الزكىّ، أمّه جاريه إسمها خيزران ؛ أبوالحسن علىّ بن محمّد الأمين، أمّه جاريه إسمها سوسن ؛ أبو محمّد الحسن بن علىّ الرفيق، أمّه جاريه إسمها سمانه و تكنّى بأمّ الحسن ؛ أبو القاسم محمّد بن الحسن، هو حجّه اللّه [على خلقه] القائم، أمّه جاريه إسمها نرجس، صلوات اللّه عليهم أجمعين (٢).

٩ / ٥ _ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدواليبى بمدينه السلام، قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحوى، قال: حدّثنا محمّد بن علىّ بن عبد الصمد الكوفىّ، قال : حدّثنا علىّ بن عاصم، عن محمّد بن علىّ بن موسى، عن أبيه علىّ موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد عن علىّ، عن أبيه علىّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عن علىّ عليهم السلام قال : دخلت على

١- ١. فى العيون : حميده المصفّاه .

٢- ٢. كمال الدين : ٣٠٥ ح ١ ؛ عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١ / ٤٠ ح ١ .

رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده أبیّ بن کعب فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مرحبا بک یا أبا عبداللّه یا زین السماوات و الأرض ، فقال له أبیّ : و کیف یکون یا رسول اللّه زین السماوات و الأرض أحدٌ غیرک ؟ فقال له : یا أبیّ و الذی بعثنی بالحقّ نبیّا إنّ الحسین بن علیّ فی السماء أکبر منه فی الأرض .

و الخبر طویل یذکر فیه الأئمّه الإثنی عشر، و فی آخره : قال أبیّ : یا رسول اللّه کیف حال هؤلاء الأئمّه عن اللّه عزّوجلّ ؟ قال : إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل علی إثنی عشر خاتما و إثنتی عشره صحیفه، إسم کلّ إمام علی خاتمه و صفته فی صحیفته، صلّی اللّه علیهم أجمعین (۱).

فصلٌ: فیما أخبر بإمامته الأنبیاء السابقون

۱۰ / ۱ ـ روی فی إکمال الدین و العیون : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، و محمّد بن یحیی العطّار ، و أحمد بن إدریس جمیعا قالوا : حدّثنا أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ قال : حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفری، عن أبی جعفر الثانی محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : أقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام ذات یوم و معه الحسن بن علیّ و سلمان الفارسیّ رضی الله عنه و أمیرالمؤمنین علیه السلام متّکیء علی ید سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهیئه واللباس، فسلّم علی أمیرالمؤمنین علیه السلام ، فردّ علیه السلام ، فجلس ثمّ قال : یا أمیرالمؤمنین أسألک عن

۱- ۱. کمال الدین : ۲۶۴ ح ۱۱ .

ثلاث مسائل إن أخبرتنى بهنّ علمت أنّ القوم ركبوا من أمرك ما أقضى عليهم أنّهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم و لا فى آخرتهم، و إن تكن الأُخرى علمت أنّك و هم شرع سواء .

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : سلنى عمّا بدا لك ؟ فقال: أخبرنى عن الرجل إذا نام .

إلى أن قال : فقال الرجل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه، و لم أزل أشهد بذلك (۱) ، و أشهد أنّك وصيّه و القائم بحجّته [بعده] _ و أشار بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام _ و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ إبنك هو القائم بحجّتك بعدك (۲) _ و أشار إلى الحسن عليه السلام _ و أ شهد أنّ الحسين بن علىّ وصىّ أبيك و القائم بحجّته بعدك (۳)، و أشهد على علىّ بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمّد بن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن الحسين .

و أشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علىّ، و أشهد على موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد، و أشهد على علىّ بن موسى أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمّد عن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن موسى، و أشهد على علىّ بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علىّ، و أشهد على الحسن بن علىّ أنّه القائم بأمر علىّ بن محمّد، و أشهد على رجل من ولد الحسن بن علىّ لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر [فى الأرض] (۴) أمره، فيملأ الأرض (۵) عدلاً

۱- ۱. فى اكمال الدين : أشهد بها .

۲- ۲. فى العيون والاكمال : و أشهد انّك وصيّه والقائم بحجّته .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر هكذا : أشهد أنّ الحسين بن علىّ وصىّ أخيه بنصِّ أبيه والقائم بحجّته بعدك .

۴- ۴. من العيون .

۵- ۵. فى العيون : فيملأها .

و قسطا كما ملئت جورا، [أنّه القائم بأمر الحسن بن علىّ (۱)]، و السلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمه اللّه و بركاته، ثمّ قام فمضى .

[فقال الحاضرون : ألا أنفدت خلفه] (۲)، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام فى أثره قال : فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته فقال : يا أبا محمّد أتعرفه ؟ فقلت : اللّه و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم ، فقال : هو الخضر عليه السلام (۳).

۱- ۱. من العيون .

۲- ۲. ليس فى العيون والإكمال .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۱۳ ح ۱ ؛ و عيون أخبار الرضا عليه السلام : ۲ / ۶۷ ح ۳۵ .

المقصد الثالث: فیما ورد من ذلک فی کتاب اللّه العزیز الحمید من إمامته و غیبته و ما یتعلّق بأمره صلوات اللّه

اشاره

علیه و علی آبائه الطاهرین

و فیه فصول :

الفصل الأوّل: ما فی سوره البقره

و فیها ثلاث آیات

الآیه الأُولی :

« الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیْهِ هُدیً لِلْمُتَّقینَ * الَّذینَ یُؤمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلوهَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ » (۱).

۱۱ / ۱ _ روی فی إکمال الدین، فی باب ما روی عن الصادق علیه السلام من النصّ علی القائم و غیبته، قال : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدقاق رضی الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن علیّ بن أبی حمزه، عن یحیی بن أبی القاسم قال : سألت الصادق علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « الآمآ * ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیْهِ هُدیً

۱- ۱. البقره : ۱ _ ۳ .

لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤمِنُونَ بِالْغَيْبِ »، فقال : المتّقون شيعه عليٍّ عليه السلام ، و الغيب فهو الحجّه الغائب، و شاهد ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ يَقُولُونَ لَوْلاَ آ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِّنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ للّه ِ فَانْتَظِرُآوا إِنّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ » (۱).

۱۲ / ۲ ـ و فيه أيضا : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبدالعزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقى، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « الَّذِيْنَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » قال : من آمن (۲) بقيام القائم أنّه حقٌّ (۳).

الآيه الثانيه :

« وَ لِكُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّيها فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا إِنَّ اللّه َ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ » (۴).

۱۳ / ۳ ـ روى فى الكافى عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى عبداللّه عليه السلام (۵) فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا » يعنى أصحاب القائم الثلاثمائه و البضعه عشر رجلاً، قال : هم واللّه الأُمّه

۱- ۱. كمال الدين : ۳۴۰ ح ۲۰ ؛ و الآيه فى سوره يونس : ۲۰ .

۲- ۲. فى المصدر : من أقرّ .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۴۰ ح ۱۹ .

۴- ۴. البقره : ۱۴۸ .

۵- ۵. فى المصدر : عن أبى جعفر عليه السلام .

المعدوده، قال : يجتمعون واللّه فی ساعه واحده قزع كقزع الخريف (۱).

۱۴ / ۴ ــ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قال : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن أبی خالد الکابلی، قال : قال أبو جعفر علیه السـلام : واللّه لکأنّی أنظر إلی القائم علیه السـلام و قد أسند ظهره إلی الحجر، ثمّ ینشد اللّه حقّه، ثمّ یقول : یا أیّهـا الناس من یحاجّنی فی اللّه فأنا أولی باللّه، أیّها الناس و من یحاجّنی فی آدم فأنا أولی بآدم، أیّها الناس من یحاجّنی فی نوح فأنا أولی بنوح، أیّها الناس من یحاجّنی فی إبراهیم فأنا أولی بإبراهیم .

أیّها الناس من یحاجّنی فی موسـی فأنا أولی بموسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی عیسی فأنا أولی بعیسی، أیّها الناس من یحاجّنی فی رسـول اللّه فأنـا أولی برسـول اللّه صـلی الله علیه و آله (۲)، أیّهـا النـاس من یحـاجّنی فی کتـاب اللّه فأنا أولی بکتاب اللّه، ثمّ ینتهی إلی المقام فیصلّی رکعتین وینشد اللّه حقّه .

ثمّ قـال أبـو جعفر علیه السـلام : هـو واللّه المضـطرّ فی کتـاب اللّه فی قـوله : « أَمَّنْ یُّجِیْبُ الْمُضْـطَرَّ إِذا دَعـاهُ وَ یَکْشِفُ الْسُّآوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ» (۳)، فیکون أوّل من یبـایعه جبرئیل، ثمّ الثلاثمائه و الثلاثه عشـر رجلًا، فمن کان ابتلی بالمسـیر وافاه، و من لم یبتل بالمسیر فُقِد عن فراشه، و هو قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : هم المفقودون عن فرشهم، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ـ جَمِیعًا »، قال : الخیرات الولایه (۴).

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۳۱۳ ح ۴۸۷ .

۲- ۲. فی المصدر : من یحاجّنی فی محمّد فأنا أولی بمحمّد صلی الله علیه و آله .

۳- ۳. النمل : ۶۲ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ۲ / ۲۰۵ .

قوله : « فمن كـان إبتلى بالمسـير » إلى آخره، لعـلّ المراد أنّ من كـان فى المسـير وافى مكّه فى ذلـك الوقت، و من لم يكن فى المسير بل هو فى فراشه فى ذلك الوقت فقد من فراشه، و هو قول أمير المؤمنين عليه السلام : هم المفقودون عن فرشهم .

١٥ / ۵ ــ و فى إكمال الـدين : حدّثنا محمّد بن أحمد الشـيبانىّ رضـى الله عنه (١) قال : حـدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ ، عن سـهل بن زياد الآدمىّ ، عن عبد العظيم بن عبداللّه الحسـنى قال : قلت لمحمّد عن علىّ بن موسـى عليهم السلام : إنىّ لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمّد الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

فقال عليه السـلام : يا أباالقاسم ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ ، و هاد إلى دين اللّه، ولكنّ القائم الّذى يطهّر اللّه عزّوجلّ به الأـرض من أهـل الكفر و الجحود، و يملأُهـا عـدلاً و قسـطا، هو الّذى تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شـخصه، و يحرم عليهم تسميته .

و هو سـمىّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و كنيه، و هو الّذى تطوى له الأرض، و يذلّ له كلّ صعب، و يجتمع إليه من أصحابه عـدّه أهل بـدر ثلاثمائه و ثلاثه عشـر رجلاً من أقاصـى الأرض، و ذلك قول اللّه عزّوجلّ : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ـ جَمِيعًا إِنَّ اللّه ـ عَلى كُلِّ شَى ءٍ قَدِيْرٌ ».

فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص أظهر اللّه أمره، فإذا كمل له العِقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه عزّوجلّ، فلا يزال يقتل أعداء اللّه حتّى يرضى اللّه عزّوجلّ .

١- ١. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن أحمد السنانى، و كلاهما واحد ظاهراً .

قال عبدالعظیم : فقلت له : یا سیّدی کیف یعلم أنّ اللّه عزّوجلّ قد رضـی ؟ قال : یلقی فی قلبه الرحمه، فإذا دخل المدینه یخرج اللات و العزّی فأحرقهما (۱).

۱۶ / ۶ ــ و فی إکمال الدین أیضا فی باب النهی عن تسمیه القائم علیه السلام (۲) : حدّثنا محمّد بن أحمد (۳) بن یحیی العطّار رضـی الله عنه قال : حدّثنا أبی، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبی خالد القمّاط، عن ضریس، عن أبی خالد الکابلی، عن سیّد العابدین علیّ بن الحسـین علیهماالسـلام قال : المفقودون عن فرشهم ثلاثمائه وثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر فیصبحون بمکّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « اَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیعًا » و هم أصحاب القائم علیه السلام (۴).

و رواه أیضا فی آخر الکتاب، فی نوادره (۵).

۱۷ / ۷ ــ و فی کتاب غیبه النعمانیّ، و هو للشـیخ الفاضل الزکیّ محمّد بن إبراهیم النعمانیّ تلمیذ الکلینی رحمه الله ، و الکتاب عندی بحمد اللّه موجود، قال : وأخبرنا محمّد بن یعقوب الکلینی أبو جعفر قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، قال : حـدّثنی محمّد بن یحیی (۶) قال : حـدّثنا أحمـد بن محمّد بن عیسـی، قال : و حدّثنی علیّ بن محمّد و غیره، عن سـهل بن زیاد جمیعا، عن الحسن بن محبوب قال (۷) : و حدّثنا عبد الواحد بن عبداللّه الموصلی، عن أبی علی أحمد بن

۱- ۱. کمال الدین : ۳۷۷ ح ۲ .

۲- ۲. لم نجده فی الباب المذکور، بل هو موجود فی باب : ما روی فی علامات خروج القائم علیه السلام .

۳- ۳. فی المصدر : أحمد بن محمّد .

۴- ۴. کمال الدّین : ۶۵۴ ح ۲۱ .

۵- ۵. کمال الدین : ۶۷۲ ح ۲۴ ، عن أبی عبداللّه علیه السلام ، بتفاوت کثیر .

۶- ۶. فی المصدر : یحیی بن عمران .

۷- ۷. القائل هو المصنّف .

محمّد بن أبی ناشر (۱)، عن أحمـد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبیالمقـدام، عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : قال أبوجعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسـلام : یا جابر الزم الأرض و لا تحرِّک یدا و لا رجلًا حتّی تری علامات أذکرها لک إن أدرکتها : أوّلها إختلاف بنی العبّاس، و لا أراک تدرک ذلک و لکن حدِّث به من بعدی عنّی .

إلی أن قال : و القائم یومئذٍ بمکّه، قد أسند ظهره إلی البیت الحرام مستجیرا به، فینادی : یا أیّها الناس إنّا نستنصر اللّه، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنّا أهل بیت نبیّکم محمّد، و نحن أولی الناس باللّه و بمحمّد صلی الله علیه و آله .

إلی أن قال : فأنشد اللّه من سمع کلامی الیوم لمّا بلغ الشاهد (۲) الغائب، وأسألکم بحقّ اللّه، و حقّ رسوله صلی الله علیه و آله و بحقّی، فـإنّ لی علیکم حقّ القربی من رسول اللّه إلاّ أعنتمونا (۳) و منعتمونا ممّن یظلمنا، فقـد أُخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من دیارنا أبنائنا، و بُغی علینا، و دُفعنا عن حقّنا، فأوثر أهل الباطل علینا (۴)، فاللّه اللّه فینا، لا تخذلونا، وانصرونا ینصرکم اللّه تعالی .

قـال : فیجمع اللّه له أصـحابه ثلاثمـائه و ثلاثه عشـر رجلاً و یجمعهم اللّه له علی غیر میعاد قزعا کقزع الخریف ، و هی یا جابر الآیه الّتی ذکرهـا اللّه فی کتـابه : « أَیْنَ مـا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیعًا إِنَّ اللّه َ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدِیْرٌ »، فیبـایعونه بین الرکن والمقام، و معه عهد من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد توارثته الأبناء عن الآباء، والقائم

۱- ۱. فی المصدر : یاسر .

۲- ۲. فی المصدر : أبلغ الشاهد منکم .

۳- ۳. فی المصدر : لما أعنتمونا .

۴- ۴. فی المصدر : وافتری أهل الباطل علینا .

یـا جابر رجلٌ من ولـد الحسـین یصـلح اللّه له أمره فی لیله [واحـده] (۱)، فمـا أشـکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشـکلنَّ علیهم ولادته من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعـد عالم، فإن أشـکل هـذا کلّه علیهم، فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و إسم أبیه و أمّه (۲).

بیان ما فی هذا الخبر :

قوله : « فأوثر أهل الباطل علینا »، أی طلبوا الثار أو نبوا علینا .

قوله : « قزعا کقزع الخریف »، قال فی مجمع البحرین : فی حدیث علیّ علیه السـلام : فیجتمعون إلیه کما یجتمع قزع الخریف، و مثله فی أصـحاب القـائم علیه السـلام یجتمعـون إلیه کمـا یجتمـع قزع الخریـف، أی قطع السـحاب المتفرقه . قیـل : و إنّمـا خصّ الخریف لأنّه أوّل الشتاء و السحاب فیه یکون متفرقّاً غیر متراکم و لا مطبّق، ثمّ یجتمع بعضه إلی بعض بعد ذلک (۳).

قوله : « فما أشـکل » ، أی إن أشـکل ذلک الّذی تقدّم علی الناس ، فلا یشـکل ولادته من رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، إلی آخره .

۱۸ / ۸ ــ و فیه، أی فی کتاب غیبه النعمانیّ، فی باب ما نزل فیه من القرآن : قال : حـدّثنا أحمد بن محمّد بن سـعید قال : حدّثنا أحمد بن یوسف، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، عن الحسن بن علیّ، عن أبیه ؛ و وهیب، عن أبی بصیر، عن

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۷ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۳ / ۵۰۱ .

أبی عبـداللّه علیـه السـلام فی قـوله تعـالی : « فَاسْـتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ مـا تَکَونُـوا یَـأْتِ بِکَمُ اللّه ـ جَمِیعًـا » قـال : نزلت فی القـائم و أصحابه، یجتمعون علی غیر میعاد (۱).

۱۹ / ۹ ـ و فیه أیضـا، فی باب ما جاء فی ذکر رایه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله وأنّه لاینشـرها بعـد یوم الجمل إلاّ القائم علیه السـلام : أحمـد بن محمّـد بن سـعید بن عقـده قال : حـدّثنا علیّ بن الحسـین التیملیّ، قال : حـدّثنا الحسن و محمّـد إبنا علیّ بن یوسف، عن سـعدان بن مسـلم، عن رجل، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبـداللّه علیه السـلام : إذا أُذن الإمام دعااللّه باسـمه العبرانیّ فانتجب له صحابته (۲) الثلاثمائه وثلاثه عشـر قزع کقزع الخریف، و هم أصـحاب الولایه، منهم من یفقد من فراشه لیلاً فیصبح بمکّه، و منهم من یُری یسیر فی السحاب نهارا یُعرف باسمه و إسم أبیه و حلیته (۳) و نسبه .

قلت : جعلت فـداک أیّهم أعظم إیمانا ؟ قال : الّـذی یسـیر فی السـحاب نهارا، وهم المفقودون، وفیهم نزلت هـذه الآیه: « أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ـ جَمِیعًا »(۴).

۲۰ / ۱۰ ـ و فیه أیضا : عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشـیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سـنان، عن ضریس، عن أبی خالد الکابلی، عن علیّ بن الحسین أو عن محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : الفقداء قوم یفقدون من فُرُشِـهم فیُصْبحون بمکّه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ـ جَمِیعًا »، و هم أصحاب القائم (۵).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۴۱ ح ۳۷ .

۲- ۲. فی المصدر : فاتیحت له، و فی بعض نسخه : انتجب له أصحابه .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : و حسبه .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۳۱۲ ح ۳ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۳۱۳ ح ۴ .

۲۱ / ۱۱ ــ و فی إکمال الدین، فی أواخر الکتاب فی النوادر : حدّثنا عمّی محمّد بن أبیالقاسم، عن أحمد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن أبیه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : لقد نزلت هذه الآیه فی المفتقدین من أصحاب القائم علیه السلام قوله عزّوجلّ : « أَیْنَمَا تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ـ جَمِیعًا »، إنّهم لیفتقدون عن فرشهم لیلاً فیصبحون بمکّه، و بعضهم یسیر فی السحاب یُعرَف باسمه و إسم أبیه و حلیته و نسبه .

قال : فقلت : جعلت فداک، أیّهم أعظم إیمانا ؟ قال : الّذی یسیر فی السحاب نهارا (۱).

۲۲ / ۱۲ ــ و فی کتاب مجمع البیان بعد ذکر هذه الآیه : و روی فی أخبار أهل البیت علیهم السلام أنّ المراد به أصحاب المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان، قال الرضا علیه السلام : و ذلک واللّه أن لو قام قائمنا یجمع اللّه إلیه جمیع شیعتنا من جمیع البلدان (۲).

۲۳ / ۱۳ ــ و فی کتاب الإحتجاج، عن عبدالعظیم الحسنیّ رضی الله عنه قال : قلت لمحمّد عن علیّ بن موسی علیهم السلام : یا مولای إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأ الأرض (۳) قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : ما منّا إلاّ قائم بأمر اللّه و هاد إلی دین اللّه، و لکن القائم علیه السلام الّذی یطهّر اللّه به الأرض من أهل الکفر و الجحود، یملأها قسطا و عدلاً، هو الّذی یخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنّیه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، و یجتمع

۱- ۱. کمال الدین : ۶۷۲ ح ۲۴ .
۲- ۲. مجمع البیان : ۱ / ۴۲۹ .
۳- ۳. فی المصدر : یملک الأرض .

إليه من أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا من أقاصی الأرض، وذلک قول اللّه تعالی : « أَیْنَ ما تَکَونُوا یَأْتِ بِکَمُ اللّه َجَمِیعَا إِنَّ اللّه َعَلی کُلِّ شَی ءٍ قَدِیْرٌ »، فإذا اجتمعت له هذه العدّه من أهل الإخلاص أظهر اللّه له أمره، فإذا کمل له العقد و هو عشره آلاف رجل خرج بإذن اللّه تعالی، فلا یزال یقتل أعداء اللّه حتّی یرضی اللّه عزّوجلّ .

قال عبدالعظیم : فقلت له : یا سیّدی فکیف یعلم أنّ اللّه قد رضی ؟ قال : یلقی فی قلبه الرحمه، فإذا دخل المدینه أخرج اللّات و العزّی فأحرقهما (1).

24 / 14 ــ و فی غایه المرام نقلًا عن أبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ فی مسند فاطمه علیهاالسلام قال : حدّثنی أبو الحسین محمّد بن هارون قال : حدّثنا أبو هارون موسی بن أحمد رضی الله عنه ، قال : حدّثنا أبو علی الحسن بن محمّد النهاوندیّ قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن إبراهیم بن عبید اللّه القمّی القطّان المعروف بابن الخزّاز، قال : حدّثنا محمّد بن زیاد، عن أبی عبداللّه الخراسانیّ، قال : حدّثنا أبوالحسین عبداللّه بن الحسن الزهری، قال : حدّثنا أبو حسّان سعید بن جناح، عن مسعده بن صدقه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قلت له : جعلت فداک، هل کان أمیرالمؤمنین علیه السلام یعلم أصحاب القائم علیه السلام کما کان یعلم عدّتهم ؟

قال أبو عبداللّه علیه السلام : حدّثنی أبی علیه السلام قال : واللّه لقد کان یعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم و قبائلهم [رجلًا فرجلًا] (2)، و حلائلهم و مواضع منازلهم ومراتبهم، و کلّما عرفه أمیرالمؤمنین علیه السلام فقد عرفه الحسن علیه السلام ، و کلّما عرفه

1- 1. الإحتجاج للطبرسی : 2 / 249 .

2- 2. من دلائل الإمامه، و فی بعض نسخ المصدر : وقبائلهم و حلاهم . حلاهم : صفتهم وخلقتهم و صورتهم .

الحسن علیه السلام فقد عرفه الحسین علیه السلام ، و کلّما عرفه الحسین علیه السلام فقد علمه (۱) علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، و کلّما علمه علیّ بن الحسین علیهماالسلام فقد علمه محمّد بن علیّ علیهماالسلام ، و کلّما علمه محمّد بن علیّ علیهماالسلام فقد علِمه و عرِفه صاحبکم ؛ یعنی نفسه علیه السلام .

قال أبوبصیر : قلت : مکتوب ؟ قال : فقال أبو عبداللّه علیه السلام : مکتوب فی کتاب محفوظ فی القلب، مثبت فی الذکر لا ینسی .

قال : قلت : جعلت فداک، أخبرنی بعددهم و بلدانهم و مواضعهم، [فذاک یقتضی من أسمائهم] (۲) ؟ قال : فقال علیه السلام : إذا کان یوم الجمعه بعد الصلاه فأتنی . قال : فلمّا کان یوم الجمعه أتیته، فقال : یا أبا بصیر أتیتنا لما سألتنا عنه ؟ قلت : نعم جعلت فداک، قال : إنّک لا تحفظ فأین صاحبک الّذی یکتب لک ؟ قلت : أظنّ شَغِلَ شُغْلُهُ (۳) و کرهت أن أتأخّر عن وقت حاجتی .

فقال لرجل فی مجلسه : أکتب له : هذا ما أملاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أودعه إیّاه من تسمیه أصحاب المهدیّ علیه السلام و عدد من یوافیه من المفقودین عن فُرُشِهم و قبائلهم، السائرین فی لیلهم و نهارهم إلی مکّه، و ذلک عند استماع الصوت فی السنه الّتی یظهر فیها أمر اللّه عزّوجلّ، و هم النجباء والقضاه والحکّام علی الناس .

ثمّ عدّ عددهم مفصّلاً، و بلادهم، و بعضا من أحوالهم إلی أن قال : و ذلک تأویل

۱- ۱. فی دلائل الإمامه : فقد عرفه .

۲- ۲. من دلائل الإمامه .

۳- ۳. فی دلائل الإمامه : شَغَله شاغل .

هذه الآيه : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ‌ـ جَمِيعًا » (۱).

الخبر طويل، و سيأتی إن شاء اللّه فی محلّه حيث يعدّ أصحابه عليه السلام .

۲۵ / ۱۵ ــ و فی تفسير العيّاشیّ، علی ما نقل عنه فی غايه المرام، باسناده عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر عليه السلام يقول : ألزم الأرض، لا تحرّكن يدك ولا رجلك أبدا حتّی تری علامات أذكرها لك فی سنه، و تری مناديا ينادی بدمشق، وخسف بقريه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها، فاذا الترك جاوزها فأقبلت الترك حتّی نزلت الرمله (۲).

إلی أن قال : و نحن واللّه ثلاثمائه و بضعه عشر رجلًا، فهم خمسون إمرأه، يجتمعون بمكّه علی غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هی الآيه التی قال اللّه : « أَيْنَ ما تَكُونُوا » الآيه ؛ إلی آخر الخبر (۳).

۲۶ / ۱۶ ــ و فيه أيضا : عنه، باسناده، عن أبی سمينه، عن مولی لأبی الحسن قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : « أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ‌ـ جَمِيعًا » ، قال : و ذلك واللّه أن لو قد قام قائمنا يجمع اللّه إليه شيعتنا من جميع البلدان (۴).

و فی كتاب الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله علی ما نقل عنه فی غايه المرام (۵) خبر قريب من ذلك (۶).

ص: ۶۹

۱- ۱. دلائل الإمامه : ۵۵۴ ح ۱۳۰ ؛ والمحجه للبحرانی : ۲۸ .
۲- ۲. فی المصدر هكذا : فإذا رأيت الترك جازوها فاقبلت الترك حتّی نزلت الجزيره .
۳- ۳. غايه المرام : ۳ / ۲۷۱ ؛ وتفسير العيّاشیّ : ۱ / ۶۵ ح ۱۱۷ ؛ والإختصاص : ۲۵۵ .
۴- ۴. تفسير العيّاشیّ : ۱ / ۶۶ ح ۱۱۷ ؛ بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۹۱ ح ۳۷ عن العيّاشی .
۵- ۵. لم نقف عليه .
۶- ۶. الإختصاص : ۲۵۷ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی فیها : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ بِشَیءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرینَ » (۱).

۲۷ / ۱۷ ـ فی کتاب إکمال الدین، فی باب علامات خروج القائم علیه السلام ، حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیّوب الخزاز، و العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ قدّام القائم علیه السلام علامات تکون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنین ، قلت : و ما هی جعلنی اللّه فداک ؟ قال : ذلک قوله عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّکُمْ ـ یعنی المؤمنین قبل خروج القائم علیه السلام ـ بِشَیءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرینَ ».

قال : یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال، قال : فساد التجارات (۲) و قلّه الفضل، و نقص من الأنفس قال : موت ذریع، و نقص من الثمرات قال : قلّه رَیْعِ ما یُزرَع، و بشّر الصابرین، عند ذلک بتعجیل خروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد هذا تأویله إنّ اللّه تعالی یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیْلَهُ إِلاَّ اللّه ُوَالْرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » (۳).

ص: ۷۰

۱- ۱. البقره : ۱۵۵ .

۲- ۲. فی المصدر : کساد التجارات .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۴۹ ح ۳ ؛ آل عمران : ۷ .

۲۸ / ۱۸ ــ و فی کتاب الغیبه النعمانیه : محمّد بن همام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : إنّ قدّام قیام القائم علامات : بلوی من اللّه تعالی لعباده المؤمنین، قلت : و ما هی ؟ قال : ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالْثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرینَ ».

قال : « لنبلونّکم » یعنی المؤمنین ، « بشیء من خوف » ملک بنی فلان فی آخر سلطانهم ، « و الجوع » بغلاء أسعارهم ، « و نقص من الأموال » فساد التجارات و قلّه الفضل فیها ، « و الأنفس » موت ذریع (۱) ، « و الثمرات » قلّه ریع ما یزرع و قلّه برکه الثمرات ، « و بشّر الصابرین »عند ذلک بخروج القائم علیه السلام .

ثمّ قال لی : یا محمّد هذا تأویله، انّ اللّه عزّوجلّ یقول : « وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ » (۲).

۲۹ / ۱۹ ــ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، عن الحسن عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : لابدّ أن یکون قدّام القائم علیه السلام سنه یجوع فیها الناس ویصیبهم خوف شدید من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، فإنّ ذلک فی کتاب اللّه عزّوجلّ لَبَیِّنٌ، ثمّ تلا هذه الآیه : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْخَوْفِ

۱- ۱. الذریع : فاش أو سریع .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۵۰ ح ۵ ؛ والآیه فی سوره آل عمران : ۷ .

وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأمْوالِ وَالأنْفُسِ وَالْثـَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الْصّابِرينَ» (۱).

۳۰ / ۲۰ ــ و فيه أيضا : علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى العلوىّ، عن علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفىّ قال : سألت أبا جعفر محمّد عن علىّ عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىء ٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » الآيه، فقال : يا جابر ذلك خاصّ وعامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفه، و يخصّ اللّه به أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم مثله [قطّ]، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (۲).

۳۱ / ۲۱ ــ و فى غايه المرام، نقلاً عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ، فى مسند فاطمه عليهاالسلام قال: وأخبرنى أبوالحسين محمّد بن هارون، قال: حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو على محمّد بن همّام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، قال : حدّثنا أحمد بن هلال ، قال : حدّثنى الحسن بن محبوب ، عن علىّ بن رئاب و أبى أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إنّ لقيام قائمنا عليه السلام علامات (۳)، و ذكر الحديث .

۳۲ / ۲۲ ــ و فيه : العيّاشىّ بأسناده قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىء ٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ »، قال : ذلك جوع خاصّ و جوع عامّ، فأمّا بالشام فإنّه عامّ، و أمّا الخاصّ بالكوفه يخصّ و لا يعمّ، و لكنّه يخصّ بالكوفه أعداء آل محمّد عليهم السلام فيهلكهم اللّه بالجوع، و أمّا الخوف فإنّه عامّ

ص: ۷۲

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۵۰ ح ۶ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۵۱ ح ۷ .

۳- ۳. دلائل الإمامه : ۴۸۳ ح ۸۲ .

بالشام و ذاک الخوف إذا قام القائم علیه السـلام ، و أمّا الجوع فقبل قیام القائم علیه السـلام ، و ذلک قوله : « وَ لَنَبْلُوَنَّکَمْ بِشَی ءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ » (۱).

الفصل الثانی: ما فی سوره آل عمران

و هی ثلاث آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَ الأَرْضِ طَوْعا وَکَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ » (۲).

۳۳ / ۱ ــ فی غایه المرام نقلاً عن العیّاشیّ، و کذا تفسیر نور الثقلین نقلاً عن العیّاشیّ باسناده عن رفاعه بن موسی، قال : سمعت أبـا عبـداللّه علیه السـلام یقول : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَ الأَرْضِ طَوْعـا وَ کَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ »، قال : إذا قام القائم علیه السلام لا تبقی أرض إلاّ نودی فیها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّداً رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳).

۳۴ / ۲ ــ و فیه و فی تفسیر نور الثقلین، عن العیّاشیّ، باسناده، عن ابن بکیر قال : سألت أبا الحسن علیه السلام عن قوله تعالی : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَ کَرْها وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ » قال : أنزلت فی القائم علیه السلام إذا خرج

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۶۸ ح ۱۲۵ .

۲- ۲. آل عمران : ۸۳ .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۱۸۳ ح ۸۱ ؛ و تفسیر نور الثقلین : ۱ / ۳۶۲ ح ۲۲۹ .

باليهود و النصارى و الصابئين و الزنادقه و أهل الردّه و الكفّار فى شرق الأرض و غربها، فعرض عليهم السلام ، فمن أسلم طوعا أَمَرَهُ بالصلاه و الزكاه، و ما يُؤمَر به المسلم و يجب للّه عليه، و من لم يسلم ضرب عنقه حتّى لا يبقى فى المشارق والمغارب أحدٌ إلّا وحّد اللّه تعالى .

قلت له : جعلت فداک، إنّ الخلق أكثر من ذلک ؟ فقال : إنّ اللّه إذا أراد أمرا قلّل الكثير، و كثّر القليل (١).

أقول : لعلّ المراد من السؤال فى قوله : « إنّ الخلق أكثر من ذلک »، انّ الخلق كثيرون فى العالم فكيف يتيسّر له ضرب عنقهم جميعا أو يقدر عليهم ؟ فأجاب بما أجاب .

٣٥ / ٣ ــ و فيه نقلًا عن العيّاشىّ أيضاً : باسناده عن عبد الأعلى الحلبىّ، عن أبى جعفر عليه السلام ، فى حديث طويل يذكر فيه القائم عليه السلام إذا خرج، قال : و لا يبقى فى الأرض قريه إلّا نودى فيها شهاده أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو قوله:« وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى الْسَّموَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ »(٢).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « فِيْهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْرْاهِيْمَ وَ من دخله كان ءَامناً » (٣).

٣٦ / ۴ ــ فى كتاب علل الشرائع ، باسناده إلى أبى زهير شبيب بن أنس ،

١- ١. تفسير العيّاشىّ : ١ / ١٨٣ ح ٨٢ ؛ نور الثقلين : ١ / ٣۶٢ ح ٢٣٠ .
٢- ٢. تفسير العيّاشى : ٢ / ۵۶ ح ٧٩ ؛ بحار الأنوار : ۵٢ / ٣۴١ ح ٩١ .
٣- ٣. آل عمران : ٩٧ .

عن بعض أصحاب أبی عبداللّه علیه السلام قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام لأبی حنیفه : یا أبا حنیفه تعرف کتاب اللّه حقّ معرفته، و تعرف الناسخ و المنسوخ ؟ قال : نعم .

قال : یا أبا حنیفه لقد ادّعیت علماً، ویلک ما جعل اللّه إلاّ عند أهل الکتاب الّذین أنزل علیهم، ویلک و لا هو إلاّ عند الخاصّ من ذرّیّه نبیّنا صلی الله علیه و آله وما ورثک اللّه من کتابه حرفاً، فإن کنت کما تقول _ و لست کما تقول _ فأخبرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : « سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ » (۱) أین ذلک من الأرض ؟ قال : أحسبه ما بین مکّه والمدینه، فالتفت أبو عبداللّه علیه السلام إلی أصحابه فقال : تعلمون أنّ الناس یقطع علیهم بین المدینه و مکّه فتؤخذ أموالهم و لا یؤمنون علی أنفسهم ویقتلون ؟ قالوا : نعم، قال : فسکت أبو حنیفه .

فقال : یا أبا حنیفه أخبرنی عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً » أین ذلک من الأرض ؟ قال : الکعبه . قال : أفتعلم انّ الحجّاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزبیر فی الکعبه فقتله کان آمنا فیها ؟ قال : فسکت .

فقال أبو بکر الحضرمیّ : جعلت فداک [فما] (۲) الجواب فی المسألتین [الأولتین] (۳) ؟ فقال : یا أبا بکر « سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ » فقال : مع قائمنا أهل البیت، و أمّا قوله : « وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً » فمن بایعه، و دخل معه، ومسح علی یده، و دخل فی عقد أصحابه، کان آمنا (۴).

و الحدیث طویل أخذنا منه موضع الحاجه .

۱- ۱. سبا : ۱۸ .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. من بحار الأنوار .

۴- ۴. علل الشرائع : ۸۹ ح ۵ ؛ و بحار الأنوار : ۲ / ۲۹۲ ح ۱۳ .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ وَاتَّقُو اللّه ـ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » (۱).

۳۷ / ۵ ـ فی الکتاب الغیبه النعمانیّه حدّثنا علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروه، عن برید بن معاویه العجلی، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فی قوله عزّوجلّ : « إِصْبِرُواْ وَ صابِرُواْ وَرابِطُواْ »، فقال : إصبروا علی أداء الفرائض، و صابروا عدّوکم، و رابطوا إمامکم المنتظر (۲).

۳۸ / ۶ ـ و فیه أیضا : علیّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبیداللّه بن موسی، عن علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن علیّ بن إسماعیل، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن أبی الطفیل، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ، عن أبیه، عن علیّ بن الحسین علیهم السلام : انّ ابن عبّاس بعث إلیه من یسأله عن هذه الآیه : « یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ »، فغضب علیّ بن الحسین علیهماالسلام وقال للسائل : وددت أن الّذی أمرک بهذا واجهنی به، ثمّ قال : نزلت فی أبی و فینا، و لم یکن الرِّباط الّذی أُمرنا به بعد و سیکون ذلک ذرّیّه من نسلنا المرابط .

ثمّ قال : أما إنّ فی صلبه یعنی ابن عبّاس ودیعه ذرئت لنار جهنّم، سیخرجون أقواما من دین اللّه أفواجاً، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمّد علیهم السلام

۱- ۱. آل عمران : ۲۰۰ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۹۹ ح ۱۳ .

تنهض تلك الفراخ فی غیر وقت، و تطلب غیر مدرک، و یرابط الّذین آمنوا ویصبرون و یصابرون حتّی یحکم اللّه، و هو خیر الحاکمین (۱).

أقول : الرباط فیه، إمّا من المرابطه فی الجهاد و هی أن یربط کلّ من الفریقین خیلاً له فی ثغره، أو المراد إرباط الخیل فی سبیل اللّه کما قیل . و قد فسّر بتفسیر آخر کانتظار الصلاه بعد الصلاه أو غیر ذلک (۲). والذی یظهر من الخبر المعنی الأوّل، و أصل الرباط المواظبه و الملازمه علی الأمر (۳).

ولکن فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی تفسیر هذه الآیه : حدّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن إبن مسکان، عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال : إصبروا علی المصائب، وصابروا علی الفرائض، و رابطوا علی الأئمّه علیهم السلام .

و حدّثنی أبی، عن الحسین بن خالد، عن الرضا علیه السلام قال : إذا کان یوم القیامه ینادی مناد : أین الصابرون ؟ فیقوم فئام من الناس، ثمّ ینادی : أین المتصبّرون ؟ فیقوم فئام من الناس . قلت : جعلت فداک، و ما الصابرون ؟ قال : علی أداء الفرائض، و المتصبّرون علی اجتناب المحارم (۴).

* * *

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۹۹ ح ۱۲ .
۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۳۶۰ .
۳- ۳. مجمع البحرین : ۲ / ۱۳۲ .
۴- ۴. تفسیر القمی : ۱ / ۱۲۹ .

الفصل الثالث: ما فی سوره النساء

و هو خمس آيات :

الآـيهُ الأـولی : قوله تعـالی « يـا أَيُّهَـا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَـدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلآی أَدْبارِها »(۱).

۳۹ / ۱ ـ فی الكتـاب الغيبه النعمـانيّه باسـناده السـابق فی الآـيه الثانيه من سوره البقره، و سيأتی أيضاً فی محلّه، قال : فينزل أمير جيش السـفيانیِّ البيـداء فينـادی منـاد من السـماء : يـا بيـداء، أبيـدی القوم ؛ فتخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثه نفر، يحوِّل اللّه وجوههم إلی أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ » الآيه (۲).

۴۰ / ۲ ـ و فی كتاب الإختصاص، علی ما نقل غايه المرام نحو ما فی الكتاب الغيبه النعمانيّه، إلاّ أنّ فی روايه المفيد : و لا يفلت منهم إلاّـ ثلاـثه نفر، يحوّل اللّه وجوههم فی أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هـذه الآـيه : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا » علی عبدنا يعنی القائم عليه السلام « مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدُّها عَلَیآ أَدْبارِها » (۳).

۱- ۱. النساء : ۴۷ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانی : ۲۸۰ ح ۶۷ .

۳- ۳. الإختصاص : ۲۵۶ ؛ والغيبه النعمانيّه : ۲۷۹ ح ۶۷ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یَ_آا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوآا أَطِیعُواْ اللّه ـِوَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِی الْأءَمْرِ مِنْکُمْ » (۱).

۴۱ / ۳ _ روی فی إکمال الدین باسناده السابق، و قد تقدّم عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجّل علی نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله : « یَ_آا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوآا أَطِیعُواْ اللّه ـِوَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِی الْأءَمْرِ مِنْکُمْ »، قلت : یا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمن أولی الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

فقال صلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسلمین من بعدی ، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن والحسین، ثمّ علیّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فاقرأه منّی السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سمیّی و کنیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده، إبن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض و مغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبهً لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ من امتحن اللّه قلبه للإیمان ؛ الخبر (۲).

۴۲ / ۴ _ و فیه فی باب ما روی عن النبیِّ صلی الله علیه و آله من النصِّ علی القائم : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن مظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن

۱- ۱. النّساء : ۵۹ .

۲- ۲. کمال الدین : ۲۵۳ ح ۳ .

مسعود، عن أبیه، قال : حدّثنا محمّد بن نصر، عن الحسن بن موسی الخشاب قال : حدّثنا الحکم بن بهلول الأنصاریّ، عن إسمعیل بن همام، عن عمران بن قرّه، عن أبیمحمّد المدائنی (1)، عن إبن أُذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، قال: حدّثنا سُلیم بن قیس الهلالی قال : سمعت علیّاً علیه السلام یقول : ما نزلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله آیه من القرآن إلاّ أقرأنیها و أملاها علیّ و کتبتها بخطّی و علّمنی تأویلها و تفسیرها، وناسخها و منسوخها، و محکمها و متشابهها، و دعا اللّه عزّوجلّ أن یعلّمنی فهمها وحفظها، فما نسیت آیه من کتاب اللّه عزّوجلّ و لا علماً أملاه علیّ فکتبته، و ما ترک شیئاً علّمه اللّه عزّوجلّ من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهی، و ما کان أو یکون من طاعه أو معصیه إلاّ علّمنیه و حفظته (2)، فلم أنس منه حرفاً واحداً .

ثمّ وضع یده علی صدری و دعا اللّه عزّوجّل بأن یملأ قلبی فهماً و علماً وحکمه و نوراً، و لم أنس من ذلک شیئاً، و لم یفتنی من ذلک شیء لم أکتبه .

فقلت : یا رسول اللّه أتخوّف علیّ النسیان فیما بعد ؟ فقال صلی الله علیه و آله : لست أتخوّف علیک نسیاناً و لا جهلاً، و قد أخبرنی ربّی جلّ جلاله أنّه قد استجاب لی فیک و فی شرکائک الّذین یکونون من بعدک .

فقلت : یا رسول اللّه و من شرکائی من بعدی ؟ قال : الّذین قرنهم اللّه عزّوجلّ بنفسه و بی، فقال : « أَطِیعُواْ اللّه ٰ وَ أَطِیعُواْ الرَّسُولَ وَ أُوْلِی ا لْأَءَمْرِ مِنْکُمْ » الآیه .

فقلت : یا رسول اللّه و من هم ؟ فقال : الأوصیاء منّی، یردون علیّ الحوض (3)،

1- 1. فی المصدر : عن أبی محمّد المدنی .

2- 2. فی المصدر : و حفظنیه .

3- 3. فی المصدر : إلی أن یردوا علیّ الحوض .

هادین مهدیّین (۱)، لا- یضرّهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا- یفارقهم و لا یفارقونه، فبهم تنصر أمّتی، و بهم یمطرون، و بهم یدفع عنهم البلاء، و بهم یستجاب دعاؤهم .

فقلت: یا رسول اللّه سمّهم لی، فقال : إبنی هذا ــ ووضع یده علی رأس الحسن علیه السلام ــ ثمّ إبنی هذا ــ و وضع یده علی رأس الحسین علیه السلام ــ ثمّ إبن له یقال له : علیّ، و سیولد فی حیاتک، فاقرأه منّی السلام، ثمّ یکمّله إثنی عشر [إماماً] (۲).

فقلت : بأبی أنت و أمّی یا رسول اللّه سمّهم لی رجلًا فرجلًا، فسمّاهم رجلًا رجلًا فقال : فیهم واللّه یا أخا بنی هلال مهدیّ أمّتی محمّد صلی الله علیه و آله الّذی یملأ- الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً، واللّه إنّی لأعرف من یبایعه بین الرکن والمقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم (۳).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « وَ مَنْ یُطِعِ اللّه َ وَ الرَّسُولَ فَأُوْلئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللّه ُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُوْلئِکَ رَفِیقاً »(۴).

۴۳ / ۵ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، قال : النبیّین رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، والصدّیقین علیّ علیه السلام ، والشهداء الحسن والحسین علیهماالسلام ، والصالحین الائمّه علیهم السلام ، و حسن أولئک رفیقاً القائم من آل محمّد علیهم السلام (۵).

۱- ۱. فی المصدر : کلّهم هاد مهتد .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. کمال الدین : ۲۸۴ ح ۳۷ .

۴- ۴. النّساء : ۶۹ .

۵- ۵. تفسیر القمی : ۱ / ۱۴۲ .

والظاهر أنّ مرجع الضـمير فى «قال» هو أبو جعفر الباقر عليه السـلام ، لا الصادق عليه السـلام ، لأنّه قـد تقدّم عنه فى الآيه السابقه على هذه الآيه : حدّثنى أبى، عن إبن أبى عمير، عن إبن أذينه، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السـلام ، فما فى غايه المرام : علىّ بن إبراهيم فى تفسيره المنسوب إلى الصادق عليه السلام (۱)، نافيه .

الآيه الرابعه :

قـوله تعـالى : « أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيـلَ لَهُمْ كُفُّوآاْ أَيْـدِيَكُمْ وَ أَقِيمُـواْ الصَّلوهَ وَآتُواْ الزَّكوهَ فَلَمّـا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتـالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ الْنّاسَ كَخَشْيَهِ اللّه ِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَقالُواْ رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لاآ أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيْبٍ » (۲).

۴۴ / ۶ ـ فى روضه الكافى : محمّـد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن محمّد بن سـنان، عن أبى الصـباح بن عبد الحميد، عن محمّد بن مسـلم، عن أبى جعفر عليه السـلام قال : واللّه الذى صنعه الحسن بن علىّ عليهماالسلام كان خيرا لهذه الأمّه ممّا طلعت عليه الشـمس، فواللّه لقـد نزلت هـذه الآـيه : « أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوآاْ أَيْـدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلوهَ وَ آتُواْ الزَّكوهَ » إنّما هى طـاعه الإمـام و طلبوا القتـال « فَلَمّـا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ » مع الحسـين عليه السـلام « قالُواْ رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالُ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيْبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ » أرادوا تأخير ذلك إلى القائم عليه السلام (۳).

فى تفسير العيّاشىّ باسناده عن محمّد بن مسلم، مثله أو قريبا منه (۴).

۱- ۱. غايه المرام : ۴ / ۲۹۸ .

۲- ۲. النساء : ۷۷ .

۳- ۳. الكافى : ۸ / ۳۳۰ ح ۵۰۶ .

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ : ۱ / ۲۵۸ .

۴۵ / ۷ ـ و فيه أيضا : باسناده عن إدريس مولى لعبد اللّه بن جعفر ، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى تفسير هذه الآيه : « أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوآاْ أَيْدِيَكُمْ » مع الحسن عليه السلام « وَ أَقِيمُواْ الصَّلوهَ وَ آتُواْ الزَّكوهَ فَلَمّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالَ » مع الحسين عليه السلام « قالُواْ رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالُ لَوْلا أَخَّرْتَنا إِلَى أَجَلٍ قَرِيْبٍ » إلى خروج القائم عليه السلام فإنّ معه النصر و الظفر، قال اللّه تعالى : « قُلْ مَتاعُ الْدُّنْيا قَلِيْلٌ وَالْاءآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اْتَّقى » (۱).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيْدا » (۲).

۴۶ / ۸ ـ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدّثنى أبى، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن أبى حمزه، عن شهر بن حوشب قال : قال لى الحجّاج : يا شهر آيه فى كتاب اللّه قد أعيتنى ، فقلت : أيّها الأمير أيّه آيه هى ؟ فقال : قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ »، واللّه إنّى لآمر باليهودى والنصرانىّ فيضرب عنقه (۳)، ثمّ أرمقه بعينى (۴)، فما أراه يحرّك شفتيه حتّى يخمد .

۱- ۱. تفسير العيّاشىّ : ۱ / ۲۵۷ ح ۱۹۵ .

۲- ۲. النّساء : ۱۵۹ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : فأضرب عنقه .

۴- ۴. رمقه : لحظه لحظاً خفيفاً ؛ أطال النظر إليه .

فقلت : أصلح اللّه الأمير، ليس على ما تأولت (۱)، قال : كيف هو ؟ قلت : إنّ عيسى ينزل قبل يوم القيامه إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملّه يهوديّ و لا نصرانيّ (۲) إلاّ آمن به قبل موته، و يصلّي خلف المهديّ ؛ قال : ويحك أنّى لك هذا، و من أين جئت به ؟ فقلت: حدّثني به محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، فقال : جئت بها واللّه من عين صافيه (۳).

الفصل الرابع: ما في سوره المائده

و هو آياتٌ خمس :

الآيه الأولى : قوله تعالى « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ ا لْاءِسلامَ دِينًا » الآيه (۴).

۴۷ / ۱ ــ في كتاب سليم بن قيس الهلالي : قال : صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر في عسكره و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون (۵) والأنصار، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال : أيّها الناس (۶) إنّ مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعد، ما أنزل في كتابه من ذلك .

۱- ۱. في المصدر : فليس على ما قلت .

۲- ۲. في بعض النسخ : و لا غيره .

۳- ۳. تفسير القمي : ۱ / ۱۵۸ .

۴- ۴. المائده : ۳ .

۵- ۵. في بعض نسخ المصدر : و من بحضرته من النواحي والمهاجرون .

۶- ۶. في المصدر : يا معاشر الناس .

إلی أن قال : فقام نحو سبعین رجلًا من أهل بدر (۱)، إلی أن قال : فقام إلیه (۲) سلمان الفارسیّ، فقال : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ولاؤه کما ذا ؟ فقال : ولاؤه کولایتی، من کنت أولی به من نفسه فعلیّ أولی به من نفسه، فأنزل اللّه عزّوجّل : « الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیْتُ لَکُمُ ا لْاءِسلامَ دِینًا ».

فقال سلمان : یا رسول اللّه، هذه الآیات (۳) فی علیّ خاصّه ؟ فقال صلی الله علیه و آله : نعم، فیه و فی أوصیائه (۴) إلی یوم القیامه، فقال سلمان : یا رسول اللّه سمّهم (۵)، فقال : علیّ أخی و وزیری (۶) و خلیفتی فی أمّتی، و ولیّ کلّ مؤمن بعدی، و أحد عشر إماماً من ولده، أوّلهم إبنی الحسن، ثمّ الحسین، ثمّ تسعه من ولده واحدا بعد واحد، القرآن معهم، و هم مع القرآن لا یفارقونه حتّی یردوا علیّ الحوض .

فقام إثنا عشر من البدریّین فشهدوا (۷) إنّا سمعنا ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کما قلت سواء لم تزد فیه و لم تنقص منه (۸).

و قال بقیّه السبعین : قد سمعنا ذلک و لم نحفظ کلّه کما قلت (۹)، إلی آخر الخبر .

و الأخبار فی هذا الباب کثیره طویله، والمقصود الإشاره إلی الأخبار الوارده فی هذه الآیه و فی حکایه غدیر .

۱- ۱. فی المصدر : سبعین بدریّا .

۲- ۲. أی إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؛ منه قدس سره .

۳- ۳. فی المصدر هکذا : أنزلت هذه الآیات .

۴- ۴. فی المصدر : بل فیه و فی أوصیائی .

۵- ۵. فی المصدر : بیّنهم لی .

۶- ۶. فی المصدر : و وصیّیی و وارثی .

۷- ۷. فی المصدر هکذا : فقالوا نشهد .

۸- ۸. فی المصدر هکذا : و لم تنقص حرفاً، و أشهدنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی ذلک .

۹- ۹. کتاب سلیم بن قیس : ۲۹۵ ح ۴ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ » (۱).

۴۸ / ۲ ـ روی الطبرسی فی الإحتجاج روایه طویله و من جملتها قول رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فأوحی لی : « بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیْمِ * یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ » الآیه، معاشر الناس، ما قصرت فی تبلیغ ما أنزله و أنا مبیّن لکم سبب نزول هذه الآیه أنّ جبرئیل هبط إلیّ مراراً ثلاثاً یأمرنی عن السلام ربّی و هو السلام، أن أقوم فی هذا المشهد، فاعلم کلّ أبیض و أسود أنّ علیّ بن أبی طالب أخی و وصیّی و خلیفتی و الإمام بعدی .

إلی أن قال : معاشر الناس، هو ناصر دین اللّه، و المجادل عن رسول اللّه، و هو التقیّ النقیّ الهادیّ المهدیّ، نبیّکم خیر نبیّ و وصیّکم خیر وصیّ . معاشر الناس، ذرّیه کلّ نبیّ من صلبه، و ذرّیتی من صلب علیّ .

إلی أن قال : معاشر الناس، آمنوا باللّه، و برسوله، و النور الّذی أنزل معه من قبل أن نطمس وجوهاً فنردّها علی أدبارها (۲)، الخبر .

و المقصود أیضاً الإشاره إلی الباقی .

* * *

۱- ۱. المائده : ۶۷ .

۲- ۲. الإحتجاج للطبرسی : ۱ / ۷۳ .

الآيه الثالثه :

مـا ذکره صاحب غایه المرام فی رسالته (۱) من قوله تعـالی : « وَ مِنَ الَّذِیْنَ قالُواْ اِءنّا نَصاری أَخَـذْنا مِیثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُکِّرُواْ بِهِ » الآیه (۲).

۴۹ / ۳ _ و ذکر روایه عن محمّـد بن یعقـوب، و هی مـا رواه فی الکـافی، فی فروعه، فی بـاب من کره منـاکحته من الأکراد و السودان، باسـناده عن أبی الربیع الشامی قال : قال أبو عبـداللّه علیه السـلام : لا تشتر من السودان أحـدا، فإن کان لابدّ فمن النوبه (۳)، فـإنّهم من الـذین قـال اللّه عزّوجـلّ : « وَ مِنَ الَّذِیْنَ قالُواْ اِءنّا نَصاری أَخَـذْنا مِیثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُکِّرُواْ بِهِ » الآیه، إلّا أنّهم سیـذکرون ذلـک الحظّ، و یخرج مع القـائم علیه السـلام منّـا عصابه منهم، و لا تنکحوا من الأکراد أحـداً فإنّهم جنس من الجنّ کشف عنهم الغطاء (۴).

و إیراد هذا الخبر، بل و الآیه فی هذا المقام کما تری .

الآیه الرابعه :

قوله تعـالی : « یـا أَیُّهَـا الَّذِینَ آمَنُواْ مَنْ یَرْتَـدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُبِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ » (۵).

ص: ۸۷

۱- ۱. لم نعثر علیه .

۲- ۲. المائده : ۱۴ .

۳- ۳. النوبه بالضم : رهط من بلاد الحبش .

۴- ۴. الکافی : ۵ / ۳۵۲ ح ۲ .

۵- ۵. المائده : ۵۴ .

۵۰ / ۴ ـ فی الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن الفضّال قال : حدّثنا محمّد بن عمرو (۱)، و محمّد بن الولید (۲) قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلی قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعاً أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ »، وهم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُبِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ » (۳).

۵۱ / ۵ ـ و فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن سلیمان بن هارون قال : قلت له : إنّ بعض هؤلاء العجله یقولون (۴) : إنّ سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله عند عبداللّه بن الحسن، فقال : واللّه ما رآه و لا ـ أبوه بواحده من عینیه، إلاّ ـ أن یکون رآه أبوه عند الحسین علیه السلام ، و إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له ، فلا تذهبنّ یمیناً و لا شمالاً، فإنّ الأمر واللّه واضح، واللّه لو أنّ أهل السماء و الأرض إجتمعوا علی أن یحوّلوا هذا من موضعه الّذی (۵) وضعه اللّه فیه ما استطاعوا، و لو أنّ الناس کفروا جمیعاً حتّی لا یبقی أحد لجاء اللّه لهذا الامر بأهل یکونون من أهله .

ثمّ قال : أما تسمع اللّه یقول : « یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُواْ مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ُبِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ »

۱- ۱. فی المصدر : حمزه .

۲- ۲. فی المصدر : سعید .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۳۱۶ ح ۱۲ .

۴- ۴. فی المصدر : یزعمون .

۵- ۵. فی المصدر هکذا : من مواضعه الّذی .

حتّى فرغ من الآيه (۱)، و قال فى آيه أخرى : « فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْما لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ » (۲)، ثمّ قال : إنّ أهل هذه الآيه هم أهل تلك الآيه (۳).

۵۲ / ۶ ــ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم، فى تفسير هـذه الآيه قال : هو مخاطبه لأصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله الّذين غصبوا آل محمّد عليهم السلام حقّهم، و ارتدّوا عن دين اللّه « فَسَوْفَ يَأْتِى اللّه بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ » نزلت فى القائم عليه السلام و أصحابه الّذين « يُجاهِدُونَ فِى سَبِيْلِ اللّه وَ لا يَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ » (۴).

الآيه الخامسه :

قوله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ »(۵).

۵۳ / ۷ ــ فى إكمال الدين حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينى، عن إسحاق بن يعقوب، قال : سألت محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه أن يوصل لى كتابا قد سألت فيه عن مسائل أشكلت علىّ، فورد التوقيع و خطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام .

إلى أن قال : و أمّا علّه ما وقع من الغيبه فإنّ اللّه عزّوجّل يقول : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ » الآيه (۶)، إنّه لم يكن لأحد من

۱- ۱. المائده : ۵۴ .

۲- ۲. الأنعام : ۸۹ .

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ : ۱ / ۳۲۶ ح ۱۳۵ .

۴- ۴. تفسير القمى : ۱ / ۱۷۰ .

۵- ۵. المائده : ۱۰۱ .

۶- ۶. المائده : ۱۰۲ .

آبائی علیهم السـلام إلاّ و قد وقعت فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه، و إنّی أخرج حین أخرج، ولا بیعه لأحد من الطواغیت فی عنقی ؛ الخبر (۱)، فتأمّل .

الفصل الخامس: ما فی سوره الأنعام

و هی آیاتٌ :

الآـیه الاـولی : قوله تعالی « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَی ءٍ حَتّیآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَـذْنا هُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » (۲).

۵۴ / ۱ ــ روی علیّ بن إبراهیم فی تفسـیره عن جعفر بن أحمد قال : حدّثنا عبدالکریم بن عبدالرحیم ، عن محمّد بن علیّ ، عن محمّـد بن الفضـیل ، عن أبی حمزه، قـال : سـألت أبا جعفر علیه السـلام عن قول اللّه تعالی : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَی ءٍ » قال : أمّا قوله : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُکِّرُواْ بِهِ » ؛ یعنی فلمّا ترکوا ولایه علیّ علیه السلام و قد أمروا به « فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَی ءٍ » ؛ یعنی دولتهم فی الدنیا و ما بسط لهم فیها .

و أمّا قوله : « حَتّیآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْنا هُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ یعنی بذلک قیام القائم علیه السلام حتّی کأنّهم لم یکن لهم سـلطان قطّ، فذلک قوله : « بغتهً »، فنزلت بخبره هذه الآیه علی محمّد صـلی الله علیه و آله : « فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ وَ الْحَمْدُ

۱- ۱. کمال الدین : ۴۸۳ ح ۴ .

۲- ۲. الأنعام : ۴۴ .

لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ » (۱).

۵۵ / ۲ ـ و فی بصائر الدرجات، لمحمّد بن الحسن الصفّار، عن عبداللّه بن عامر، عن أبی عبداللّه البرقیّ، عن الحسین بن عثمان، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : أمّا قوله : « فَلَمّا نَسُواْ ما ذُكِّرُواْ بِهِ » ؛ یعنی دولتهم فی الدنیا و ما بسط لهم فیها، و أمّا قوله : « حَتّیآ إِذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ » ؛ یعنی قیام القائم علیه السلام (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فَإِنْ یَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنا بِها قَوْمَا لَیْسُواْ بِها بِكافِرِینَ » (۳).

۵۶ / ۳ ـ فی الغیبه النعمانیّه : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن فضّال، قال : حدّثنا محمّد بن حمزه و محمّد بن سعید قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلیّ قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام (۴) : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعا أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَ كَّلْنا بِها قَوْمَا لَیْسُواْ بِها بِكافِرِینَ »، و هم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَیُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْكافِرِیْنَ » (۵).

۱- ۱. تفسیر القمی : ۱ / ۲۰۰ ؛ و الآیه فی سوره الأنعام : الرقم ۴۵ .

۲- ۲. بصائر الدّرجات : ۷۸ .

۳- ۳. الأنعام : ۸۹ .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : قال : سمعت أبا عبداللّه .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۳۱۶ ح ۱۲ .

الآيه الثالثه :

قوله تعـالى : « يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْسا إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمانِها خَيْرا قُلْ انْتَظِرُوآ إِنّا مُنْتَظِرُونَ » (١).

۵۷ / ۴ ــ فى إكمال الـدين حـدّثنا أبى رحمه الله قال : حدّثنا سـعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن الحسـين أبى الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن علىّ بن رئاب، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام أنّه قال فى قول اللّه عزّوجلّ : « يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْسا إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » فقال عليه السـلام : الآيات هم الأئمّه، والآيه المنتظره القائم عليه السـلام فيومئـذٍ « لا يَنْفَعُ نَفْسا إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام (٢).

۵۸ / ۵ ــ وفيه أيضا : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رضى الله عنه قال: حدّثنا محمّد بن جعفر بن مسعود، وحيـدر بن محمّـد بن نعيم السـمرقندىّ رضـى الله عنه جميعا، عن محمّـد بن مسـعود العيّاشـىّ ، قال : حـدّثنى علىّ بن محمّد بن شجاع ، عن محمّـد بن عيسـى ، عن يونس بن عبـد الرحمن ، عن علىّ بن أبى حمزه ، عن أبى بصـير قال : قال الصادق جعفر بن محمّـد عليهماالسـلام فى قول اللّه عزّوجـلّ : « يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْسا إِيْمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيْمانِها خَيْرا »، قال : يعنى يوم خروج القائم المنتظر منّا .

ثمّ قال عليه السـلام : يا أبا بصير طوبى لشيعه قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته، والمطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياءاللّه الّذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون (٣).

ص: ۹۲

۱- ۱. الأنعام : ۱۵۸ .

۲- ۲. كمال الدين : ۱۸ ، ۳۰ و ۳۳۶ ح ۸ .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۵۷ ح ۵۴ .

الفصل السادس: ما فی سوره الأعراف

و هو آیات، الآیه الأولی : قوله تعالی « ا لآمآصآ » (۱).

۵۹ / ۱ _ فی تفسیر العیّاشیّ: خیثمه الجعفری، حدّثنی أبولبید المخزومی قال: قال أبو جعفر علیه السلام : یا أبا لبید إنّه یملک من ولد عبّاس إثنا عشر، یقتل بعد الثامن منهم أربعه، یصیب أحدهم الذبحه، فتذبحه فئه قصیره أعمارهم، قلیله مدّتهم، خبیثه سیرتهم، منهم الفویسق الملقّب بالهادی و الناطق و الغاوی، یا أبالبید إنّ فی حروف القرآن المقطّعه لعلما جمّا، إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل : « الآمآ * ذٰلِکَ الْکِتابُ »، فقام محمّد حتّی ظهر نوره و ثبت کلمته، و ولد یوم ولد، و قد مضی من الألف السابع مأه سنه و ثلاث سنین، ثمّ قال : و تبیانه فی کتاب اللّه فی الحروف المقطّعه إذا عددتها من غیر تکرار، ولیس من حروف مقطّعه حرف ینقضی أیّامه (۲) إلاّ و قائم من بنی هاشم عند انقضائه .

ثمّ قال : الألف واحد، واللام ثلاثون، و المیم أربعون، و الصاد تسعون، فذلک مأه و إحدی و ستّون، ثمّ کان بدو خروج الحسین بن علیّ علیهماالسلام الآم اللّه، فلمّا بلغت مدّته قام قائم ولد العبّاس عند « الآ_مآ_صآ »، ویقوم قائمنا عند انقضائها بالآمرآ (۳)، فافهم ذلک و عه واکتمه (۴).

ص: ۹۳

۱- ۱. الأعراف : ۱ .

۲- ۲. فی المصدر : ینقضی أیام ؛ و فی بعض نسخ المصدر هکذا : ینقضی الأیّام .

۳- ۳. و فی بعض نسخ المصدر هکذا : بالآرآ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۳ ح ۳ .

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى » (۱).

۶۰ / ۲ ــ فى تفسير علىّ بن إبراهيم قوله : « هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ »، فهو من الآيات الّتى تأويلها بعد تنزيلها، قال: ذلك فى قيام القائم عليه السلام (۲).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « قالَ مُوسى لِقَومِهِ اسْتَعِينُوا بِاللّه ِ وَاصْبِرُوآ اْ إِنَّ الْاْءرْضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ » (۳).

۶۱ / ۳ ــ فى الكافى، فى باب إحياء الموات : محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : وجدنا فى كتاب علىّ صلوات اللّه عليه : « إِنَّ الْاْءرْضَ لِلّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ »، أنا و أهل بيتى الّذين أورثنا اللّه الأرض، و نحن المتّقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، و له ما أكل منها، فإن تركها أو أخربها بعد ما عمرها، فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها و أحياها، فهو أحقّ بها من الّذى تركها، فليؤدّ خراجها إلى الإمام من أهل بيتى، و له ما أكل منه،

۱- ۱. الأعراف : ۵۳ .

۲- ۲. تفسير القمى : ۱ / ۲۳۵ .

۳- ۳. الأعراف : ۱۲۸ .

حتّی یظهر القائم من أهل بیتی بالسیف، فیحویها و یمنعها و یخرجهم منها کما حواها رسول اللّه صلی الله علیه و آله و منعها، إلّا ما کان فی أیدی شیعتنا فإنّه یقاطعهم علی ما فی أیدیهم، و یترک الأرض فی أیدیهم (۱).

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الاْءُمِّیَ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوبا عِنْدَهُمْ فِی التَّورِیهِ وَالاْءِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ المُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَیُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الخَبائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالاْءَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذِینَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُوْلئِکَ هُمُ المُفْلِحُونَ »(۲).

تفسیر هذه الآیه کما یظهر من التفاسیر : « الإصْر » : الثقل، یعنی یضع عنهم التکالیف الشاقّه کما کانت علی بنی إسرائیل ، أو الذنب بالتوبه بخلاف بنی إسرائیل، فإنّ اللّه تعالی جعل توبتهم أن تقتل بعضهم بعضا، و جعل توبه هذه الأمّه الندم بالقلب حرمه للنبیّ صلی الله علیه و آله کذا عن الحسن .

و عن إبن عبّاس، و الضحّاک، والسدی : الإصر هو العهد الّذی کان اللّه سبحانه أخذه علی بنی إسرائیل أن یعلموا بما فی التوریه . و عن الزجّاج : الإصر ما عقدته من عقد ثقیل .

« و الأغلال الّتی کانت علیهم »، فی مجمع البیان : معناه : و یضع عنهم العهود الّتی کانت فی ذمّتهم، و قیل : یرید بالأغلال ما امتحنوا بقتل نفوسهم فی التوبه،

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۴۰۷ ح ۱ .
۲- ۲. الأعراف : ۱۵۷ .

وقرض ما یصیبه البول من أجسادهم، و ما أشبه ذلک من تحریم السبت و تحریم العروق والشحوم، و قیل : الأعضاء الخاطئه و وجوب القصاص دون الدیه عن أکثر المفسّرین، إنتهی (۱).

۶۲ / ۴ _ و روی فی الکافی، فی باب فیه نکت و نتف من التنزیل فی الولایه، باسناده الصحیح عن أبی عبیده الحذّآ قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن الإستطاعه وقول الناس ؟ فقال : و تلا هذه الآیه : « وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ * إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ » (۲)، یا أبا عبیده، الناس مختلفون فی إصابه القول و کلّهم هالک، قال : قلت : قوله : « إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ »، قال : هم شیعتنا و لرحمته خلقهم و هو قوله : « وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ » یقول : لطاعه الإمام، الرحمه الّتی یقول : « وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیءٍ » یقول : علم الإمام و وسع علمه الّذی هو من علمه کلّ شیء هم شیعتنا، ثمّ قال: « فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ » (۳)، یعنی ولایه غیر الإمام وطاعته .

ثمّ قال : « یَجِدُونَهُ مَکْتُوبا عِنْدَهُمْ فِی التَّوریهِ وَالاْءِنْجِیلِ »، یعنی النبیّ صلی الله علیه و آله والوصیّ و القائم « یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ » إذا قام « وَ یَنْهاهُمْ عَنِ المُنْکَرِ » والمنکر من أنکر فضل الإمام و جحده ، « وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ » أخذ العلم من أهله ، « وَیُحَرِّمُ عَلَیهِمُ الخَبائِثِ » والخبائث قول من خالف، « وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُم » وهی الذنوب الّتی کانوا فیها قبل معرفتهم فضل الإمام، « وَ الاْءَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ » والأغلال ما کانوا یقولون ممّا لم یکونوا أمروا به من ترک فضل الإمام، فلمّا عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، والإصر الذنب و هی الآصار .

۱- ۱. مجمع البیان : ۲ / ۴۸۸ .

۲- ۲. هود : ۱۱۸ و ۱۱۹ .

۳- ۳. الأعراف : ۱۵۶ .

ثمّ نسبهم فقال : « الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ » يعنی بالإمام « وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِی أَنْزِلَ مَعَهُ أَوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (۱)، یعنی الّذین اجتنبوا الجبت والطاغوت أن یعبدوها والجبت والطاغوت فلان و فلان و فلان، و العباده طاعه الناس لهم .

ثمّ قال : « أَنِيبُواْ إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُواْ لَهُ » (۲) ثمّ جزاهم، فقال : « لَهُمُ الْبُشْرَى فِی الْحَيوهِ الدُّنْيا وَ فَی الْآخِرَهِ » (۳)، و الإمام یبشّرهم بقیام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاه فی الآخره، و الورود علی محمّد ــ صلّی اللّه علی محمّد و آله الصادقین ــ علی الحوض (۴).

الآیه الخامسه :

قوله تعالی : « وَ مِنْ قَومِ مُوسی أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ »(۵).

۶۳ / ۵ ــ قال فی مجمع البیان : إختلف فی هذه الأمّه من هم علی أقوال، أحدهما : إنّهم قوم من وراء الصین، و بینهم و بین الصین واد جار من الرمل، لم یغیّروا، و لم یبدّلوا، عن إبن عبّاس، و السدی، و الربیع، و الضحّاک، و عطاء، وهو المروی عن أبی جعفر الباقر علیه السلام . قالوا : و لیس لأحد منهم مال دون صاحبه، یمطرون باللیل، و یصحون بالنهار، و یزرعون، لا یصل إلیهم منّا أحد، و لا منهم إلینا، و هم علی الحقّ .

ص: ۹۷

۱- ۱. الأعراف : ۱۵۷ .

۲- ۲. الزمر : ۵۴ .

۳- ۳. یونس : ۶۴ .

۴- ۴. الکافی : ۱ / ۴۲۹ ح ۸۳ .

۵- ۵. الأعراف : ۱۵۹ .

إلی أن قال : و روی أصحابنا أنّهم یخرجون مع قائم آل محمّد علیه السلام (۱).

۶۴ / ۶ _ و فی تفسیر العیّاشیّ عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الکعبه سبعه و عشرین رجلاً، خمسه عشر من قوم موسی الّذین یقضون بالحّق و به یعدلون، و سبعه من أصحاب الکهف، ویوشع وصیّ موسی، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسی، و أبادُجانه الأنصاریّ، و مالک الأشتر (۲).

۶۵ / ۷ _ و فی روضه الواعظین لإبن الفارسیّ : قال الصادق علیه السلام : یخرج القائم من ظهر الکوفه سبعه و عشرون رجلًا من قوم موسی الّذین کانوا یهدون بالحقّ و به یعدلون، و سبعه من أهل الکهف، و یوشع بن نون، و سلمان، و أبودجانه الأنصاریّ، و المقداد بن الأسود، و مالک الأشتر، فیکونون بین یدیه أنصاراً و حکّاماً (۳).

۶۶ / ۸ _ و فی کتاب أبی جعفر محمّد بن جریر الطبریّ، علی ما نقل عنه صاحب غایه المرام فی رسالته فی کتاب الغیبه، قال : و حدّثنی أبو عبداللّه الحسین بن عبداللّه الحرمی (۴) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد الصیرفی، عن إسحاق (۵) بن إبراهیم الغزالیّ قال : حدّثنی عمران الزعفرانیّ، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا ظهر القائم علیه السلام من

۱- ۱. مجمع البیان : ۲ / ۴۸۹ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۳۲ ح ۹۰ .

۳- ۳. روضه الواعظین : ۲ / ۲۶۶ .

۴- ۴. فی المصدر : قال حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسی قال : حدّثنا أبوعلی محمّد بن همّام .

۵- ۵. فی المصدر : محمّد بن ابراهیم .

ظهر هذا البيت بعث اللّه معه سبعه و عشرين رجلًا، منهم أربعه عشر رجلًا من قوم موسى وهم الّذين قال اللّه: « وَمِنْ قَومِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ »(۱)، و أصحاب الكهف سبعه (۲)، و المقداد، و جابر الأنصاریّ، و مؤمن آل فرعون، و يوشع بن نون وصیّ موسى عليهماالسلام (۳).

الفصل السابع: ما فی سوره الأنفال

و هو قوله تعالى : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ » (۴).

۶۷ / ۱ ـ فی مجمع البيان : روى زراره و غيره عن أبی عبداللّه عليه السلام أنّه قال : لم يجیء تأويل هذه الآيه، و لو قد قام قائمنا بعد سَيَرى مَنْ يُدرِكُهُ ما يكون من تأويل هذه الآيه، و ليبلغنّ دين محمّد صلى الله عليه و آله ما بلغ اللّيل، حتّى لا يكون مشرك على ظهر الأرض، كما قال اللّه : « يَعْبُدُونَنِی لا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئًا » (۵).

۶۸ / ۲ ـ و فی روضه الكافی باسناده الصحيح عن محمّد بن مسلم قال : قلت لأبی جعفر عليه السلام : فی قول اللّه عزّ ذكره : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الـدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ»، فقال : لم يجیء تأويل هـذه الآيه بعـد، إنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله رخّص لهم لحاجته و حاجه أصحابه، فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنّهم يُقتلون

۱- ۱. الأعراف : ۱۵۹ .

۲- ۲. فی المصدر : ثمانيه .

۳- ۳. دلائل الإمامه : ۴۶۳ ح ۴۸ .

۴- ۴. الأنفال : ۳۹ .

۵- ۵. مجمع البيان : ۲ / ۵۴۳ .

حتّی یوحّد اللّه عزّوجلّ، و حتّی لا یکون شرک (۱).

۶۹ / ۳ ـ و فی تفسیر العیّاشیّ : باسناده عن عبدالأعلی الحلبی ، عن أبی جعفر علیه السلام ، والخبر طویل مذکور فیه ظهور صاحب الأمر و سیرته .

إلی أن قال : و لا یقبل صاحب هذا الأمر الجزیه کما قبلها رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وهو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ قاتِلُوهُمْ حَتّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلّهِ »، قال أبو جعفر علیه السلام : یقاتلون واللّه حتّی یوحّد اللّه و لا یشرک به شیئاً (۲).

الفصل الثامن: ما فی سوره البرائه

و هو آیاتٌ :

الآیه الأولی : قوله تعالی « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۳).

۷۰ / ۱ ـ روی فی الکافی باسناده عن محمّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قلت : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ »، قال: هو الّذی أمر رسوله بالولایه لوصیّه، والولایه هی دین الحقّ .

قلت : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ » ؟ قال : یظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم علیه السلام ، قال: یقول اللّه: « وَاللّه مُتِّمُ نُورِهِ » ولایه القائم « وَلَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ »

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۲۰۱ ح ۲۴۳ .
۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۵۶ ح ۴۹ .
۳- ۳. التّوبه : ۳۳ .

بولايه عليّ عليه السلام ، قلت : هذا تنزيل ؟ قال : نعم، أمّا هذا الحرف فتنزيل، و أمّا غيره فتأويل (۱).

أقول : قد ذكر صاحب نور الثقلين هذا الخبر فی المقام (۲)، و كذا السيّد هاشم فی المقام (۳)، والّذی يظهر أنّه فی آيه سوره الصفّ (۴)، كما يرشد إليه صدر الخبر، و قد أسقط الصدر فی نقلهم، و كذا لفظ الكافرون .

۷۱ / ۲ ــ و فی تفسير العيّاشیّ باسناده، عن أبی المقدام، عن أبی جعفر عليه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ » يكون أن لايبقى أحد إلاّ أقرّ بمحمّد صلی الله عليه و آله (۵).

۷۲ / ۳ ــ و باسناده عن سماعه، عن أبی عبداللّه عليه السلام : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ »، قال : إذا خرج القائم عليه السلام لم يبق مشرك باللّه العظيم، و لا كافر إلاّ كره خروجه (۶).

۷۳ / ۴ ــ و عنه ، عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا أحمد بن هوزه ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبی بصير، قال : سألت أباعبداللّه عليه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ فی كتابه : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ »، فقال : واللّه ما نزل تأويلها بعد .

۱- ۱. الكافی : ۱ / ۴۳۲ ح ۹۱ .

۲- ۲. نور الثقلين : ۲ / ۲۱۲ ح ۱۲۵ .

۳- ۳. لم نعثر عليه .

۴- ۴. الصف : ۸ و ۹ .

۵- ۵. تفسير العيّاشیّ : ۲ / ۸۷ ح ۵۰ .

۶- ۶. تفسير العيّاشیّ : ۲ / ۸۷ ح ۵۲ .

قلت : جعلت فداك، و متى ينزل تأويلها ؟ قال : حتّى يقوم القائم عليه السلام إن شاء اللّه تعالى، فإذا خرج القائم عليه السلام لم يبق كافر أو مشرك إلاّ كره خروجه حتّى لو أنّ كافرا أو مشركا فى بطن صخره لقالت الصخره : يا مؤمن، فى بطنى كافر أو مشرك، فاقتله، فيجيئه و يقتله (۱).

۷۴ / ۵ _ و عنه، أحمد بن إدريس، عن عبداللّه بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عبايه بن ربعى أنّه سمع أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : « هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ » أظهر ذلك بعد ؟

[قال :] كلا و الَّذى نفسى بيده حتّى لا يبقى قريه إلاّ و نودى فيها بشهاده أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله بكره و عشيّا (۲).

۷۵ / ۶ _ و عنه، حدَّثنا يوسف بن يعقوب، عن محمّد بن أبى بكر المقرى، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن إبن عبّاس فى قول اللّه عزّوجلّ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ »، قال : لا يكون ذلك حتّى لا يبقى يهوديّ و لا نصرانيّ، و لا صاحب ملّه إلاّ [دخل فى] (۳) الإسلام، حتّى تأمن الشاه و الذئب و البقره و الأسد و الإنسان و الحيَّه، و حتّى لا تقرض فأره جراباً، و حتّى توضع الجزيه ، و يكسر الصليب ، و يقتل الخنزير ، و هو قوله تعالى : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ » ، و ذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام (۴).

۱- ۱. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۶۸۸ ح ۷ .

۲- ۲. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۶۸۹ ح ۸ .

۳- ۳. من بحار الأنوار (: ۵۱ / ۶۱ ح ۵۹).

۴- ۴. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۶۸۹ ح ۹ .

۷۶ / ۷ ـ وروی فی إکمال الدین باسناده عن أبیبصیر قال: قال أبوعبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُـدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الـدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ المُشْـرِکُونَ » فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعدُ، و لا ینزل تأویلها حتّی یخرج القائم علیه السـلام ، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر باللّه العظیم، و لا مشرک بالإمامه إلّا کره خروجه، حتّی أن لو کان کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت : یا مؤمن فی بطنی کافر، فاکسرنی فاقتله (۱).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّه ِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ » (۲).

۷۷ / ۸ ـ روی فی الکافی عن محمّـد بن یحیی، عن أحمـد بن محمّـد، عن محمّد بن سـنان، عن معاذ بن کثیر قال : سـمعت أبا عبداللّه علیه السـلام یقول : موسَّع علی شـیعتنا أن ینفقوا ممّا فی أیدیهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا علیه السـلام حرم علی کلّ ذی کنز کنزه حتّی یـأتیه، فیسـتعین به علی عـدوّه، و هو قول اللّه عزّوجـلّ : « وَالَّذِینَ یَکْنِزُونَ الـذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللّه ِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ » (۳).

۷۸ / ۹ ـ و روی العیّاشیّ فی تفسیره باسناده عن معاذ بن کثیر صاحب الأکسیه قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : موسَّع ؛ إلی آخر الخبر (۴).

ص: ۱۰۳

۱- ۱. کمال الدین : ۶۷۰ ح ۱۶ .

۲- ۲. التّوبه : ۳۴ .

۳- ۳. الکافی : ۴ / ۶۱ ح ۴ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۸۷ ح ۵۴ .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی كِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الْاَءرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِكَ الدِّینُ القَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَكُمْ » (۱).

۷۹ / ۱۰ _ روى النعمانیّ فی كتاب الغیبه قال : حدَّثنا علیّ بن الحسین قال : محمّد بن یحیى العطّار قال : حدَّثنا محمّد بن الحسن (۲) الرازیّ، عن محمّد بن علیّ الكوفیّ، عن إبراهیم بن محمّد بن یوسف، عن محمّد بن عیسى، عن عبدالرزّاق، عن محمّد بن سنان، عن فضیل الرسّان، عن أبی حمزه الثمالیّ قال : كنت عند أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام ذات یوم، فلمّا تفرّق من كان عنده قال لی : یا أبا حمزه من المحتوم الّذی لا تبدیل له عند اللّه قیام قائمنا، فمن شكّ فیما أقول لقی اللّه [سبحانه] و هو به كافر و له جاحد .

ثمّ قال : بأبی أنت و أمّی المسمّی باسمی، و المكنّی بكنیتی، السابع من بعدی، بأبی من یملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلما و جورا، ثمّ قال : یا أبا حمزه من أدركه فلم یسلّم له ممّا سلّم لمحمّد و علیّ علیهماالسلام ، فقد حرّم اللّه علیه الجنّه ومأواه النار، و بئس مثوى الظالمین .

و أوضح (۳) من هذا بحمد اللّه و أنور و أظهر و أبین لمن هداه اللّه و أحسن إلیه

۱- ۱. التوبه : ۳۶ .

۲- ۲. فی المصدر : حسّان .

۳- ۳. قال العلاّمه المجلسی قدس سره : الظاهر انّ قوله : و أوضح، إلی آخره، من كلام النعمانی استخرجه من الاخبار، و یحتمل كونه من تتمّه الخبر (بحار الأنوار : ۲۴ / ۲۴۲).

قول اللّه عزّوجلّ فی محکم کتابه : « إِنَّ عِـدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَـهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الْاءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّم فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَـکُمْ »، و معرفه الشـهور _ المحرّم و صـفر و ربیع و ما بعده، والحرم منها وهی رجب وذوالقعـده و ذوالحجّه والمحرّم _ لا ـ تکون دینـا قیّمـاً، لأنّ الیهود والنصـاری والمجوس و سـائر الملل والناس جمیعا من الموافقین والمخالفین یعرفون هذه الشهور و یعدّونها بأسمائها، و إنّما هم الأئِمَّه علیهم السلام والقوّامون بدین اللّه، و المحرّم منها أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام الّذی اشـتقّ اللّه تعالی له إسـما من إسـمه العلیّ، کما اشـتقّ لرسوله صلی الله علیه و آله إسـما من إسـمه المحمود، و ثلاثه من ولده أسمائهم علیّ : علیّ بن الحسین، و علیّ بن موسی، و علیّ بن محمّد، فصار لهذا الإسم المشتقّ من إسم اللّه عزّوجلّ حرمهً به، و صلوات اللّه علی محمّد و آله المکرّمین المتحرمین به (۱).

۸۰ / ۱۱ _ و فیه : حدَّثنا سـلامه بن محمّد قال : حدَّثنا أبوالحسن علیّ بن عمر المعروف بالحاجیّ، قال : حدَّثنا حمزه بن القاسـم العلویّ العبّاسـیّ الرازیّ، قال : حدَّثنا جعفر بن محمّد الحسـنیّ، قال : حدَّثنا محمّد بن کثیر (۲) قال : حدَّثنا أبو أحمد ابن موسی الأسدیّ ، عن داود بن کثیر الرقّیّ ، قال : دخلت علی أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام بالمدینه، فقال لی : ما الّذی أبطأ بـک یـا داود عنّا ؟ فقلت : حـاجه عرضت بـالکوفه، فقال : من خلّفت بها ؟ قلت : جعلت فـداک خلّفت بها عمّک زیـدا، ترکته راکبا علی فرس متقلّدا سیفا (۳) ینادی بأعلی صوته : سلونی

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۸۶ ح ۱۷ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : عبید بن کثیر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : مصحفاً .

سلونی قبل أن تفقدونی، فبین جوانحی علم جمّ، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، والمثانی و القرآن العظیم، و إنّی العلم بین اللّه و بینکم .

فقال لی : یا داود لقد ذهبت بک المذاهب، ثمّ نادی : یا سماعه بن مهران ایتنی بسلَّه الرُطَب فأتاه بسلّه فیها رطب، فتناول منها رطبه فأکلها، و استخرج النواه من فیه فغرسها فی الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أغدقت، فضرب بیده إلی بسره من عذق فشقَّها و استخرج منها رقّا أبیض ففضَّه و دفعه إلیّ و قال : إقرأه، فقرأته وإذا فیه سطران، السطر الأوّل : « لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله »، و الثانی : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَالْاءَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّم » أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب، الحسن بن علیّ، الحسین بن علیّ، علیّ بن الحسین، محمّد بن علیّ، جعفر بن محمّد، موسی بن جعفر، علیّ بن موسی، محمّد بن علیّ، علیّ بن محمّد، الحسن بن علیّ، الخلف الحجّه [صلوات اللّه علیهم أجمعین].

ثمّ قال : یا داود أتدری متی کتب هذا فی هذا ؟ قلت : اللّه و رسوله أعلم و أنتم، فقال : قبل أن یخلق اللّه آدم بألفی عامّ (۱).

بیان :

« الجوانح » : الضلوع تحت الترائب ممّا یلی الصدر (۲)، و الترائب : عظام الصدر (۳)، و کنایه عن الصدر .

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۸۷ ح ۱۸ .

۲- ۲. لسان العرب : ۲ / ۴۲۹ ؛ القاموس المحیط : ۱ / ۲۱۹ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۳۹ .

« الجمّ » : الكثير من كلّ شیء، أو فی جوفی علم کثیر .

« العذق » بالعین المهمله و الذال المعجمه : النخله بحملها، و أعذقت أی أظهرت ثمرتها (۱).

۸۱ / ۱۲ ــ وروی الشیخ الطوسی رحمه الله فی کتاب غیبته عن جابر الجعفیّ قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن تأویل قول اللّه عزّوجلّ : « إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللّه ِ یَومَ خَلَقَ السَّمواتِ وَ الْأَرْضِ مِنْها أَرْبَعَهٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ القَیِّمِ فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، قال : فتنفّس الصعداء .

ثمّ قال : یا جابر، أمّا السنه فهی جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و شهورها إثنا عشر شهرا، فهو أمیرالمؤمنین علیه السلام وإلیّ، و إلی إبنی جعفر، و إبنه موسی، و إبنه علیّ، وإبنه محمّد، و إبنه علیّ، و إلی إبنه الحسن، و إلی إبنه محمّد الهادیّ المهدیّ علیهم السلام إثنا عشر إماما، حجج اللّه فی خلقه و أمناؤه علی وحیه و علمه .

والأربعه الحرم الّذین هم الدین القیّم، أربعه منهم یخرجون باسم واحد : علیّ أمیرالمؤمنین، و أبی علیّ بن الحسین، و علیّ بن موسی، و علیّ بن محمّد علیهم السلام ، فالإقرار بهؤلاء هو الدِّین القَیِّم « فَلا تَظْلِمُواْ فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ »، أی قولوا بهم جمیعا تهتدوا (۲).

* * *

ص: ۱۰۷

۱- ۱. الصحاح : ۴ / ۱۵۲۲ ؛ القاموس المحیط : ۳ / ۲۶۲ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۱۴۹ ح ۱۱۰ .

الآیه الرابعه :

قوله تعالی « وَ قاتِلُواْ الْمُشْرِکِینَ کافَّهً کَما یُقاتِلُونَکُمْ کافَّهً »(۱).

۸۲ / ۱۳ _ روی العیّاشیّ باسناده عن زراره قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : سئل أبی عن قول اللّه : « وَ قاتِلُواْ الْمُشْرِکِینَ کافَّهً کَما یُقاتِلُونَکُمْ کافَّهً حَتّی لاتَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کَلُّهُ لِلّهِ »، فقال : إنّه [تأویل] لم یجی ء تأویل هذه الآیه، و لو قد قام قائمنا بعده سیری من یدرکه ما یکون من تأویل هذه الآیه، و لیبلغنّ دین محمّد صلی الله علیه و آله ما بلغ اللّیل حتّی لا یکون شرک (۲) علی ظهر الأرض، کما قال اللّه (۳).

الفصل التاسع: ما فی سوره یونس علیه السلام

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « وَ یَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَیْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِین » (۴).

۸۳ / ۱ _ فی إکمال الدین، فی باب ما روی عن الصادق علیه السلام من النصّ علی القائم علیه السلام : حدَّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضی الله عنه ، قال : حدَّثنا أحمد بن

۱- ۱. التّوبه : ۳۶ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : مشرک .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۵۶ ح ۴۸ .

۴- ۴. یونس : ۲۰ .

أبی عبداللّه الکوفیّ قال : حدَّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن علیّ بن أبی حمزه، عن یحیی بن أبی القاسم قال : سألت الصادق علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « الآ ـ مٓ * ذٰلِکَ الکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدًی لِلْمُتَّقِینَ * الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ » (۱) ، فقال : المتّقون شیعه علیّ علیه السلام ، و الغیب فهو الحجّه الغائب علیه السلام ، و شاهد ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَیَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّما الغَیْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ المُنْتَظِرِینَ » (۲).

۸۴ / ۲ ـ و فی إکمال الدّین، فی باب ما روی فی أبواب المنتظر للفرج : باسناده عن محمّد بن مسعود قال : حدَّثنی عمران، عن محمّد بن عبد الحمید، عن محمّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال : سألته عن شیءٍ من الفرج (۳)، قال : أ لیس (۴) إنتظار الفرج من الفرج ؟! إنّ اللّه عزّوجلّ یقول : « فَانْتَظِرُواْ إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ المُنْتَظِرِینَ » (۵).

و نحوه غیره (۶).

* * *

۱- ۱. البقره : ۲ ـ ۴ .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۴۰ ح ۲۰ .

۳- ۳. فی کمال الدین هکذا : سألته عن الفرج .

۴- ۴. فی تفسیر العیاشی هکذا : أو لیس تعلم أن .

۵- ۵. کمال الدین : ۶۴۵ ح ۴ ؛ و تفسیر العیاشی : ۲ / ۱۳۸ ح ۵۰ .

۶- ۶. تفسیر العیاشی : ۲ / ۲۰ ح ۵۲ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی «أَتیهآ أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهارا فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ» (۱).

۸۵ / ۳ _ روی فی إکمال الدین خبرا طویلاً ـ فی باب ذکر من شاهد الإمام علیه السلام ، عن محمّد بن علیّ بن إبراهیم بن مهزیار، عن أبیه، عن جدّه یقول : کنت نائما فی مرقدی، إذ رأیت فیما یری النائم قائلًا یقول لی : حجّ فی هذه السنه فإنّک تلقی صاحب زمانک، قال : فانتبهت فرحا مسرورا .

إلی أن قال : فقال لی : یا ابن مهزیار کیف خلّفت إخوانک بالعراق ؟ قلت : فی ضنک عیش و هناه، قد تواترت علیهم سیوف بنی الشیصبان، فقال : « قاتَلَهُمُ اللّه ُأَنّی یُؤْفَکُونَ » کأنّی بالقوم و قد قتلوا فی دیارهم و أخذهم أمر ربّهم لیلًا و نهارا، فقلت : متی یکون ذلک یا ابن رسول اللّه ؟ قال : إذا حیل بینکم و بین سبیل الکعبه بأقوام لا خلاق لهم .

إلی أن قال : فعندها توقّعوا خروجه إلی الزوراء، فلا یلبث بها حتّی یوافی باهات (۲)، ثمّ یوافی واسط العراق فیقیم بها سنه أو دونها، ثمّ یخرج إلی کوفان، فیکون بینهم وقعه من النجف إلی الحیره إلی الغریّ وقعه شدیده تذهل منها العقول، فعندها تکون بوار الفئتین و علی اللّه حصاد الباقین، ثمّ تلا هذه الآیه : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ * أَتیهآ أَمْرُنا لَیْلًا أَوْنَهارا فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ » (۳).

۱- ۱. یونس : ۲۴ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : ماهان .

۳- ۳. یونس : ۲۴ .

قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه ما الأمر ؟ قال : نحن أمر اللّه و جنوده .

قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه حان الوقت ؟ قال : « وَ اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَقَّ القَمَرُ » (۱).

۸۶ / ۴ ــ و روى أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبوالحسين محمّد بن هارون بن موسى، عن أبيه قال : حدَّثنا أبو على الحسن عن علىّ النهاوندىّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد القاسانىّ قال : حدَّثنا علىّ بن سيف قال : حدَّثنى أبى، عن مفضل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات، قوله عزّوجلّ : « حَتَّى إذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُ فَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُم قادِرُونَ عَلَيْها أَتيهآ أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهارا » يعنى القائم بالسيف، « فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَّمْ تَغْنَ بِالْاءَمْسِ ».

و قوله عزّوجلّ : « فَتَحْنْا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَى ءٍ حَتّى إذا فَرِحُواْ بِما أُوتُواْ أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذاهُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دابِرُ القَومِ الَّذِينَ ظَلَمُواْ وَ الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمِينَ » (۲)، قال أبو عبداللّه عليه السلام : بالسيف .

و قوله عزّوجلّ : « فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا إذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُواْ إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » (۳) يعنى القائم عليه السلام ، يسأل بنى فلان عن كنوز بنى أميّه (۴).

۱– ۱. كمال الدّين : ۴۶۵ ح ۲۳ .

۲– ۲. الأنعام : ۴۴ و ۴۵ .

۳– ۳. الأنبياء : ۱۲ و ۱۳ .

۴– ۴. دلائل الإمامه : ۴۶۸ ح ۶۰ .

الفصل العاشر: ما فی سوره هود علیه السلام

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ أَلا یَومَ یَأْتِیهِمْ لَیْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُواْ بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ » (۱).

۸۷ / ۱ ــ فی مجمع البیان : قیل إنّ الأُمَّه المعدوده هم أصحاب المهدیّ فی آخر الزمان ، ثلاث مأه و بضعه عشر رجلًا کعدَّه أهل بدر ، یجتمعون فی ساعه واحده کما یجتمع قزع الخریف، و هو المرویّ عن أبی جعفر علیه السلام ، و أبی عبداللّه علیه السلام (۲).

۸۸ / ۲ ــ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : أخبرنا أحمد بن إدریس قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد، عن علیّ بن الحکم، عن سیف، عن حسان، عن هشام بن عمّار، عن أبیه ــ و کان من أصحاب علیّ أمیرالمؤمنین علیه السلام ــ عن علیّ صلوات اللّه علیه، فی قوله تعالی : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ »، قال : الأُمَّه المعدوده أصحاب القائم علیه السلام الثلاثمائه والبضعه عشر (۳).

۸۹ / ۳ ــ و فیه أیضاً : قال : إن متّعناهم فی هذه الدنیا إلی خروج القائم علیه السلام

۱- ۱. هود : ۸ .

۲- ۲. مجمع البیان : ۳ / ۱۴۴ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۱ / ۳۲۳ .

فنردَّهم و نعـذِّبهم « لَيَقُولُنَّ مـا يَحْبِسُهُ » أن يقولوا : مـا لاـ يقوم القائم و لا يخرج على حـدّ الإسـتهزاء، فقال اللّه « أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ » الآيه (۱).

أقول : والظـاهر أنّ مراده إنّـا إن متّعناهم إلى ذلك الوقت يقولون : ألا يقوم القائم، على حـدّ الإسـتهزاء، فقال اللّه سـبحانه : « أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » .

۹۰ / ۴ _ و فى تفسـير العيّاشىّ عن أبان بن مسافر، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » يعنى عدّه كعدّه بدر « لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ » قال : العذاب (۲).

۹۱ / ۵ _ و فيه أيضا : عن عبد الأعلى الحلبىّ قال : قال أبو جعفر عليه السلام : أصحاب القائم الثلاثمائه والبضعه عشر رجلًا، هم واللّه الأُمَّه المعـدوده الّتى قال اللّه فى كتابه : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَـذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْـدُودَةٍ »، قال : يجمعون له فى ساعه واحـده قزعاً كقزع الخريف (۳).

۹۲ / ۶ _ و فيه أيضـا : عن الخراز، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَـذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْـدُودَةٍ »، قال : هو القائم عليه السلام و أصحابه (۴).

۹۳ / ۷ _ و فى روضه الكـافى : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسـماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى جعفر عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ـ جَمِيعًا »

۱- ۱. تفسير القمى : ۱ / ۳۲۳ .

۲- ۲. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۱۴۰ ح ۷.

۳- ۳. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۱۴۰ ح ۸ .

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۱۴۱ ح ۹ .

قال الخيرات الولايه، و قوله تعالى : « أَيْنَ ما تَكَونُوا يَأْتِ بِكَمُ اللّه َجَمِيعًا » يعنى أصحاب القائم عليه السلام الثلاثمائه و البضعه عشر رجلاً، قال : و هم واللّه الأُمَّه المعدوده، قال : يجتمعون واللّه فى ساعه واحده قزع كقزع الخريف (۱).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ » (۲).

۹۴ / ۸ ــ روى فى أواخر إكمال الدين : حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضى الله عنه قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبى عمير، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ما كان قول لوط عليه السلام لقومه : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ »، إلاّ تمنّياً لقوّه القائم عليه السلام ، و لا ذكر إلاّ شدَّه أصحابه، و كان الرجل (۳) منهم ليعطى قوّه أربعين رجلاً، و إنّ قلبه لأشّد من زبر الحديد، و لو مرّوا بجبال الحديد لقلعوها، و لايكفّون سيوفهم حتّى يرضى اللّه عزّوجلّ (۴).

۹۵ / ۹ ــ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدَّثنى محمّد بن جعفر قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد (۵)، عن محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن صالح، عن أبى عبداللّه عليه السلام ، قال : فى قوله : « لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً »

۱- ۱. الكافى : ۸ / ۳۱۳ ح ۴۸۷ .

۲- ۲. هود : ۸۰ .

۳- ۳. فى المصدر هكذا : و انّ الرجل .

۴- ۴. كمال الدين : ۶۷۳ ح ۲۶ .

۵- ۵. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن مسلم .

قال : القوّه القائم علیه السلام و الرکن الشدید، ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً (۱).

۹۶ / ۱۰ ــ و فی تفسیر العیّاشیّ : باسناده عن صالح بن سعد، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ »، قال أبوعبداللّه علیه السلام : قوّه القائم علیه السلام والرکن الشدید، الثلاثمائه و ثلاثه عشر أصحابه (۲).

الفصل الحادی عشر: ما فی سوره یوسف علیه السلام

فی أواخر السوره، و هو قوله تعالی « حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ جاءَهُمْ نَصْرُنا فَنُجِّیَ مَنْ نَّشاءُ وَ لا یُرَدُّ بَأْسُنا عَنِ القَوْمِ الْمجْرِمِینَ » (۳).

۹۷ / ۱ ــ روی محمّد بن جریر الطبری فی کتاب مسند فاطمه علیهاالسلام : باسناده عن أبی علیّ النهاوندیّ قال : حدَّثنا القاسانیّ، یعنی محمّد بن أحمد القاسانیّ قال : حدَّثنا محمّد بن سلیمان قال : حدَّثنا علیّ بن سیف قال : حدَّثنی أبی، عن مفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : جاء رجل إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام فشکا إلیه طول دوله الجَوْر، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : واللّه لا یکون ما تأملون حتّی یهلک المبطلون، و یضمحلّ الجاهلون، و یأمن المتّقون، و قلیل ما یکون حتّی لا یکون لأحدکم موضع قدمه، و حتّی تکونوا علی الناس أهون من المَیْتَه عند صاحبها،

۱- ۱. تفسیر القمی : ۱ / ۳۳۵ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۱۵۶ ح ۵۵ .

۳- ۳. یوسف : ۱۱۰ .

فبينا أنتم كـذلك إذ جاء نصـر اللّه و الفتـح، و هو قول ربّى عزّوجلّ فى كتابه : « حَتّيآ إِذا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جاءَهُمْ نَصْرُنَا » (۱).

الفصل الثانی عشر: ما فی سوره إبراهیم علیه السلام

و هو آیاتٌ :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَکَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّه ِ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبّارٍ شَکُورٍ » (۲).

۹۸ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم قال : أیّام اللّه ثلاثه : یوم القائم، و یوم الموت، و یوم القیامه (۳).

۹۹ / ۲ ــ و فی الخصال لإبن بابویه، حـدَّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدَّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدَّثنی یعقوب بن زید، عن محمّد بن الحسن المیثمیّ، عن مثّنی الحنّاط قال : سـمعت أبا جعفر علیه السـلام یقول : أیّام اللّه عزّوجلّ ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه (۴)، و یوم القیامه (۵).

۱- ۱. دلائل الأمامه : ۴۷۱ ح ۴۶۲ / ۶۶ .

۲- ۲. إبراهیم : ۵ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۱ / ۳۶۷ .

۴- ۴. أی یوم الرجعه .

۵- ۵. الخصال : ۱۰۸ ح ۷۵ .

۱۰۰ / ۳ ــ و فی معانی الأخبار أیضاً حدَّثنا أبی، قال : حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : حدَّثنا إبراهیم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمیر، عن مثنّی الحنّاط، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه علیهماالسلام قال : أیّام اللّه عزّوجلّ ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه، و یوم القیامه (۱).

۱۰۱ / ۴ ــ و فی مختصر بصائر الدرجات أیضاً : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب و یعقوب بن یزید، عن أحمد بن الحسین المیثمی، عن محمّد بن الحسین، عن أبان بن عثمان، عن مثنّی الحنّاط قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : أیّام اللّه ثلاثه : یوم یقوم القائم، و یوم الکرَّه، و یوم القیامه (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ » (۳).

أقول : قد تقدّم فی النساء آیه مشتمله لقوله تعالی : « لَوْ لا ـ أَخَّرْتَنا إِلی أَجَلٍ قَرِیْبٍ » الآیه (۴)، و قد وردت أخبار عدیده فی تأویلها بأنّ المراد بالأجل القریب زمان قیام القائم علیه السلام ، و قد تقدّمت .

و فی الرساله لصاحب غایه المرام نقل الآیه هنا کالسابق، ثمّ إیراد تلک الأخبار هیهنا أیضا، و فیه إشتباه واضح .

۱- ۱. معانی الأخبار : ۳۶۵ ح ۱ .

۲- ۲. مختصر بصائر الدرجات : ۱۸ .

۳- ۳. إبراهیم : ۴۴ .

۴- ۴. النساء : ۷۷ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ » (۱).

۱۰۲ / ۵ _ فی تفسیر العیّاشیّ عن سعد بن عمر، عن غیر واحد ممّن حضر أباعبداللّه علیه السلام و رجل یقول : قد ثبت دار صالح و دار عیسی عن علیّ، ذکر دور العبّاسیّین، فقال رجل : أرانا اللّه خرابا أو خربها بأیدینا، فقال له أبو عبداللّه علیه السلام : لاتقل هکذا، بل تکون مساکن القائم علیه السلام و أصحابه، أما سمعت اللّه یقول : « وَسَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ » الآیه (۲).

الآیه الرابعه :

قوله تعالی : « وَ قَدْ مَکَرُواْ مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّه ِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » (۳).

۱۰۳ / ۶ _ فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن جمیل بن دراج قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : « وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » و إن کان مکر بنی العبّاس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال (۴).

أقول : و یحتمل أن یکون المراد بالقائم هنا مطلق الإمام، لا الإمام القائم المعروف .

۱- ۱. إبراهیم : ۴۵ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۳۵ ح ۴۹ .

۳- ۳. إبراهیم : ۴۶ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۳۵ ح ۵۰ .

۱۰۴ / ۷ _ روی الشیخ رحمه الله فی مجالسه، و قد ذکره صاحب الرساله فی المقام : باسناده عن أبی بصیر قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إتّقوا اللّه و علیکم بالطاعه لأئمّتکم، قولوا ما یقولون، و اصمتوا عمّا صمتوا، فإنّکم فی سلطان من قال اللّه تعالی : « وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ » یعنی بذلک ولد العبّاس، فاتّقوا اللّه فإنّکم فی هذه صلّوا فی عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدّوا الأمانه إلیهم، و علیکم بحجّ هذا البیت، فأدمنوه فإنّ فی إدمانکم الحجّ دفع مکاره الدنیا عنکم، و أهوال یوم القیامه (۱).

الفصل الثالث عشر: ما فی سوره الحجر

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَومِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ المُنْظَرِینَ * إِلی یَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ » (۲).

۱۰۵ / ۱ _ فی تفسیر العیّاشیّ عن وهب بن جُمَیْع مولی إسحاق بن عمّار قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول إبلیس : « رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَومِ یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ المُنْظَرِینَ * إِلی یَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ »، قال له وهب : جعلت فداک أیّ یوم هو ؟ قال : یا وهب أتحسب أنّه یوم یبعث اللّه فیه الناس ؟ إنّ اللّه أنظره إلی یوم یبعث فیه قائمنا، فإذا بعث اللّه قائمنا کان فی مسجد الکوفه، و جاء إبلیس حتّی

۱- ۱. الأمالی للطوسی : ۶۶۷ ح ۱۳۹۸ .

۲- ۲. الحجر : ۳۶ _ ۳۸ .

يجثوا بين يديه على ركبتيه فيقول : يا ويله من هذا اليوم، فيأخذ بناصيته فيضرب عُنُقَه، فذلك اليوم هو الوقت المعلوم (1).

و عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ، باسناده عن وهب بن جميع، مثله بتفاوت يسير (2).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ » (3).

۱۰۶ / ۲ _ فى روضه الواعظين، بعد أن ذكر الصادق عليه السلام و روى عنه حديثاً، قال : و قال عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج إلى بيّنه، يلهمه اللّه تعالى، فيحكم بعلمه، و يخبر فى كلّ قوم بما استبطنوه، و يعرف وليّه من عدّوه بالتوسّم، قال اللّه تعالى : « فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ » (4).

۱۰۷ / ۳ _ و فى إكمال الدين، فى أواخره، باسناده عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام لم يقم بين يديه أحد من خلق الرحمن إلّا عرفه صالح هو أم طالح ؟ لأنّ فيه آيه للمتوسّمين و هى بسبيل مقيم (5).

1- ۱. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۲۴۲ ح ۱۴ .

2- ۲. دلائل الإمامه : ۴۵۳ ح ۳۴ ؛ و سند الحديث فيه هكذا : أخبرنى أبوالحسن علىّ قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه، عن علىّ بن الحسن بن فضّال قال: حدّثنا العبّاس بن عامر، عن وهب بن جُمَيع مولى إسحق بن عمّار.

3- ۳. الحجر : ۷۵ و ۷۶ .

4- ۴. روضه الواعظين : ۲۶۶ .

5- ۵. كمال الدين : ۶۷۱ ح ۲۰ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم »(1).

۱۰۸ / ۴ _ فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن یونس بن عبد الرحمن، عمّن ذکره، رفعه قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم »، قال : إنّ ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم علیه السلام (2).

۱۰۹ / ۵ _ و فیه : قال حسان العامری : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » قال : لیس هکذا تنزیلها، إنّما هی « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ » نحن هم « وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » ولد الولد (3).

۱۱۰ / ۶ _ وفیه : عن القاسم بن عروه، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » قال : سبعه أئِمّه و القائم علیه السلام (4).

۱۱۱ / ۷ _ و فیه : عن سماعه قال : قال أبوالحسن علیه السلام : « وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِیَ وَ الْقُرآنَ الْعَظِیم » قال : لم یعط الأنبیاء إلاّ محمّد صلی الله علیه و آله و هم السبعه الائمّه الذین یدور علیهم الفلک، والقرآن العظیم محمّد صلی الله علیه و آله (5).

1- ۱. الحجر : ۸۷ .

2- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۰ ح ۳۷ .

3- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۰ ح ۳۸ .

4- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۰ ح ۳۹ .

5- ۵. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۱ ح ۴۱ .

الفصل الرابع عشر: ما فی سوره النحل

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « أَتیٓ أَمْرُ اللّه ِفَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ » (۱).

۱۱۲ / ۱ _ فی إکمال الـدین، فی أواخره، حـدَّثنا محمّـد بن الحسن بن أحمـد بن الولیـد رضـی الله عنه قال : حـدَّثنا محمّـد بن الحسن الصـفّار، عن یعقوب بن یزیـد، عن محمّـد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه علیه السـلام : أوّل من یبـایع القـائم علیه السـلام جبرئیـل علیه السـلام ، ینزل فی صوره طیر أبیض فیبایعه، ثمّ یضع رِجلًا علی بیت اللّه الحرام و رِجلًا علی بیت المقدّس، ثمّ ینادی بصوت طلق یسمعه الخلائق : « أَتیٓ أَمْرُ اللّه ِفَلا تَسْتَعْجِلُوهُ » (۲).

و عن تفسیر العیّاشیّ، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه علیه السلام نحوه، و عن أبیجعفر علیه السلام نحوه (۳).

۱۱۳ / ۲ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه فی باب : « فی قصّه جنوده و خیله صـلوات اللّه علیه » : حدَّثنا علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن علیّ بن الحسن، عن علیّ بن حسّان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی

۱- ۱. النّحل : ۱ .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۷۱ ح ۱۸ .

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۴ ح ۳ _ ۴ .

قول اللّه عزّوجّل : « أَتيآ أَمْرُ اللّه ِ فَلاـ تَسْـتَعْجِلُوهُ » قال : هو أمرنا، أمر اللّه عزّوجلّ : ألا تستعجل به حتّى يؤيّده [اللّه] بثلاثه [أجناد] : الملائكه، و المؤمنين، والرُّعب، و خروجه عليه السلام كخروج رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و ذلك قوله تعالى : « كَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بَالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيْقا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ (۱) » (۲).

وعن كتاب غيبه المفيد، باسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبداللّه عليه السلام ، مثله (۳).

۱۱۴ / ۳ ــ و عن أبى جعفر محمّد بن جرير الطبرىّ قال : أخبرنى أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه قال : أخبرنا محمّد بن همّام قال : أخبرنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدَّثنا علىّ بن يونس الخزّاز، عن إسماعيل بن عمر، عن أبان، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إذا أراد اللّه قيام القائم عليه السلام بعث جبرئيل فى صوره طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبه، و الأُخرى على البيت المقدّس، ثمّ ينادى بأعلى صوته : « أَتيآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ».

قال : فيحضُرُ القائم، فيُصلّى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثمّ ينصرف و حواليه أصحابه، و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا، إنّ فيهم لَمن يسرى عن فراشه ليلاً، فيخرج و معه الحجر فيُلقيه فتعشبُ الأرض (۴).

۱- ۱. الأنفال : ۵ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۴۳ ح ۴۳ .

۳- ۳. غيبه المفيد على ما فى تأويل الآيات : ۱ / ۲۵۲ ح ۱ ؛ قال : ذكره المفيد قدس سره فى كتاب الغيبه باسناده عن عبدالرحمن بن كثير عن أبيعبداللّه عليه السلام : وفيه «وأمرنا يعنى قيام قائمنا آل محمّد».

۴- ۴. دلائل الامامه : ۴۷۲ ح ۴۶۴ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّه ُمَنْ يَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ » (1).

۱۱۵ / ۴ ــ روی فی روضه الکافی عن سهل، عن محمّد، عن أبیه، عن أبیبصیر قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّه ُمَنْ يَمُوتُ بَلی وَ عْداً عَلَيْهِ حَقّاً وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ » ؟ قال : فقال لی : یا أبابصیر ما تقول فی هذه الآیه ؟ قال : قلت : إنّ المشرکین یزعمون و یحلفون لرسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّ اللّه لا یبعث الموتی .

قال : فقال : تبّاً لمن قال هذا، سلهم هل کان المشرکون یحلفون باللّه أم باللّات والعُزّی ؟ قال : قلت : جعلت فداک فأوجدنیه .

قال : فقال لی : یا أبا بصیر لو قد قام قائمنا بعث اللّه إلیه قوماً من شیعتنا قباع سیوفهم علی عواتقهم، فیبلغ ذلک قوماً من شیعتنا لم یموتوا، فیقولون : بعث فلان وفلان من قبورهم و هم مع القائم علیه السلام ، فیبلغ ذلک قوماً من عدوّنا فیقولون : یا معشر الشیعه ما أکذبکم، هذه دولتکم و أنتم تقولون فیهما الکذب، لا واللّه ما عاش هؤلاء و لا یعیشون إلی یوم القیامه .

قال : فحکی اللّه قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللّه ُمَنْ يَمُوتُ » (2).

ص: ۱۲۴

۱- ۱. النحل : ۳۸ .

۲- ۲. الکافی : ۸ / ۵۰ ح ۱۴ .

بیان ما فی الخبر :

« التَّب » : النقص و الخساره، و تبّاً له مبالغهٌ، کذا فی القاموس (۱).

قوله : « فأوجدنیه »، أی علمنیه و أوجد فی معناه، و فی القاموس : و أوجده : أغناه، و فلاناً مطلوبه : أظفره به (۲).

قوله : « قباع سیوفهم علی عواتقهم »، قال فی القاموس : قبیعه السیف کسفینه : ما علی طرف مقبضه من فضَّه أو حدید (۳).

۱۱۶ / ۵ ــ و عن تفسیر العیّاشیّ باسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ یَّمُوتُ » قال : ما یقولون فیها ؟ قلت : یزعمون أنّ المشرکین کانوا یحلفون لرسول اللّه صلی الله علیه و آله انّ اللّه لا یبعث الموتی، قال : تبّاً لمن قال هذا، ویلهم، هل کان المشرکون یحلفون باللّه أم باللّات والعُزّی ؟ قلت : جعلت فداک، فأوجدنیه أعرفه .

قال : لو قد قام قائمنا بعث اللّه إلیه قوماً من شیعتنا قبایع سیوفهم علی عواتقهم، فیبلغ ذلک قوماً من شیعتنا لم یموتوا فیقولون : بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم، فیبلغ ذلک قوماً من أعدائنا فیقولون : یا معشر الشیعه ما أکذبکم ؟ هذه دولتکم و أنتم تکذبون فیها ، لا واللّه ما عاشوا و لا تعیشوا إلی یوم القیامه ، فحکی اللّه قولهم فقال : « وَ أَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ » (۴).

۱- ۱. القاموس المحیط : ۱ / ۱۵۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۶۴۵ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۹۲ .

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۹ ح ۲۶ .

۱۱۷ / ۶ ـ و فیه : عن إبن سیرین قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام إذ قال : ما یقول الناس فی هذه الآیه : « وَأَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمـانِهِمْ لایَبْعَثُ اللّه ُمَنْ یَمُوتُ»؟ قال : یقولون : لا قیامه و لا بعث و لا نشور، فقال : کـذبوا واللّه، إنّما ذلک إذا قام القائم علیه السلام وکرَّ معه المُکرون، فقال أهل خلافکم : قد ظهرت دولتکم یا معشر الشیعه، و هذا من کذبکم، تقولون : رجع فلان و فلان و فلان، لا واللّه لا یبعث اللّه من یموت .

أَلا تری أنّهم قالوا : « وَ أَقْسَـمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ » کانت المشـرکون أشدّ تعظیما باللاّت والعُزّی من أن یقسـموا بغیرها، فقال اللّه : « بَلی وَعْدَا عَلَیْهِ حَقًّا... * لِیُبَیِّنَ لَهُمُ الَّذِی یَخْتَلِفُونَ فِیْهِ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ کَفَرُواْ أَنَّهُمْ کانُواْ کاذِبِینَ * إِنَّما قَوْلُنا لِشَی ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَّقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۱) » (۲).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَیِّئَاتِ أَنْ یَخْسِفَ اللّه ُبِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ یَأْتِیَهُمُ العَذابُ مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ » (۳).

۱۱۸ / ۷ ـ عن تفسیر العیّاشیّ : باسـناده عن إبراهیم بن عمر، عمّن سـمع أباجعفر علیه السلام یقول : إنّ عهد نبیّ اللّه صار عند علیّ بن الحسـین علیهماالسـلام ، ثمّ صار عنـد محمّد بن علیّ علیهماالسـلام ، ثمّ یفعل اللّه ما یشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه

۱- ۱. النحل : ۳۸ ـ ۴۰ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۵۹ ح ۲۸ .

۳- ۳. النحل : ۴۵ .

ثلاث مائه رجل، و معه رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله عامداً إلى المدينه حتّى يمرّ بالبيداء، فيقول : هذا مقام القوم (١) الّذين خسف اللّه بهم، و هى الآيه الّتى قال اللّه تعالى : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَيِّئَآاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ الْاءَرْضُ أَوْ يَأْتِيَهُمُ العَذابُ مِنْ حَيْثُ لايَشْعُرُونَ » (٢).

١١٩ / ٨ _ وعنه، باسناده عن جابر الجعفيّ، عن أبى جعفر عليه السلام فى حديث طويل، قال له : و إيّاك و شذاذا من آل محمّد عليهم السلام ، فإنّ لآل محمّد عليهم السلام و علىّ رايه و لغيرهم رايات، فألزم هؤلاء أبداً و إيّاك و من ذكرت لك، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائه و بضعه عشر رجلاً، و معه رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله عامداً إلى المدينه حتّى يمرّ بالبيداء، حتّى يقول : هذا مكان القوم الّذين يخسف اللّه بهم، وهى الآيه قال اللّه : « أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُواْ السَيِّئَآاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ » الآيه (٣).

الفصل الخامس عشر: ما فى سوره بنى إسرائيل

و هو آياتٌ :

الآيه الأولى : قوله تعالى « وَ قَضَيْنا إلى بَنِى إسْرائِيلَ فِى الكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْاءَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيراً * فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّةَ

١- ١. فى المصدر : مكان القوم .

٢- ٢. تفسير العيّاشىّ : ٢ / ٢٦١ ح ٣٤ .

٣- ٣. تفسير البرهان : ٢ / ٣٧٢ ح ٣ .

عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُم أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِاءنْفُسِكَمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جآءَ وَعْدُ الْاءآخِرَهِ لِيَسُؤاْ وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُواْ المَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِيُتَبِّرُواْ ما عَلَواْ تَتْبِيراً * عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » (۱).

۱۲۰ / ۱ _ والأخصر فی تفسیره الظاهر علی ما ذكره البیضاوی ، قال : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ » و أوحینا إلیهم وحیاً مقضیاً مبتوتاً « فِی الكِتابِ » فی التوریه، «لَتُفْسِدُنّ فِی الْاءَرْضِ » جواب قسم محذوف أو قضینا علی إجرا القضاء المبتوت مجری القسم « مَرَّتَيْنِ » افسادتین، أولاهما مخالفه أحكام اللّه (۲) و قتل شعیاء، و قیل : أرمیاء، و ثانیهما قتل زكریّا و یحیی و قصد قتل عیسی علیهم السلام « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً » و لتستكبرنّ عن طاعه اللّه تعالی أو لتظلمنّ الناس .

« فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولیهُما » وعد عقاب أولاهما « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا » بخت نصر عامل لهراسف علی بابل و جنوده و قیل : جالوت الجزریّ، و قیل : سنحاریب من أهل نینوی « أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ » ذوی قوّهٍ و بطش فی الحرب شدید « فَجاسُواْ » فتردّدوا لطلبكم و قرئ بالحاء المهمله و هما أخوان، « خِلالَ الدِّيارِ » وسطها للقتل و الغاره، فقتلوا كبارهم، و سبوا صغارهم، و حرقوا التوراه، و خرّبوا المسجد والمعتزله لما منعوا تسلیط اللّه الكافر علی ذلك أوّلوا البعث بالتخلیه و عدم المنع « وَ كانَ وَعْدا مَفْعُولاً » و كان وعد عقابهم لابدّ أن یفعل .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّهَ » أی الدّوله و الغلبه « عَلَيْهِمْ » علی الّذین بعثوا علیكم

۱- ۱. الإسراء : ۴ _ ۸ .

۲- ۲. فی المصدر : أحكام التوراه .

و ذلک بأن ألقی اللّه فی قلب بهمن بن اسفندیار لما ورث الملک من جدّه، کشتاسف بن لهراسف، شفقهً علیهم، فردّ أسراؤهم إلی الشام، و ملّک دانیال علیهم، فاستولوا علی من کان فیها من أتباع بخت نصر، أو بأن سلّط اللّه داود علیه الصلاه و السلام، علی جالوت فقتله « وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیرا » ممّا کنتم، والنّفیر، من ینفر مع الرجل من قومه، و قیل : جمع نفر و هم المجتمعون للذهاب إلی العدوّ، « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ » لأنّ ثوابه لها « وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها » فإنّ وباله علیها، و إنّما ذکرها باللّام إزدواجا .

« فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَهِ » وعد عقوبه المرّه الآخره « لِیَسُوؤُا وُجُوهَکُمْ » أی بعثناهم لیسوؤا وجوهکم أی لیجعلوها بادیه آثار المسآئه فیها، فحذف لدلاله ذکره أوّلاً علیه ... .

واللام فی قوله : « وَلِیَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ » متعلّق بمحذوف هو بعثناهم « کَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ لِیُتَبِّرُوا » لیهلکوا « ما عَلَوْا » ما غلبوه واستولوا علیه، أو مدّه علوّهم «تَتْبِیرا »و ذلک بأن سلّط اللّه علیهم الفرس مرّهً أُخری، فغزاهم ملک بابل من ملوک الطوائف إسمه جورز (۱)، و قیل : جردوس (۲)، قیل : دخل صاحب الجیش مذبح قرابینهم، فوجد فیه دما یغلی فسألهم عنه، فقالوا : دم قربان لم یقبل منّا، فقال : ما صدقونی، فقتل علیه ألوفا منهم، فلم یهدأ الدم .

ثمّ قال : إن لم تصدّقونی ما ترکت منکم أحداً، فقالوا : إنّه دم یحیی، فقال : لمثل هذا ینتقم ربّکم منکم، ثمّ قال : یا یحیی قد علم ربّی و ربّک ما أصاب قومک من

۱- ۱. فی المصدر : جودرز .

۲- ۲. فی المصدر : حردوس .

أجلك، فاهدأ بإذن اللّه تعالى قبل أن لا أبقى أحدا منهم، فهدأ «عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » بعد المرّه الآخره « وَ إِنْ عُدْتُمْ » توبه أخرى « عُدْنا » مرّه ثالثه إلى عقوبتكم و قد عادوا بتكذيب محمّد صلى الله عليه و آله و قصد قتله، فعاد اللّه بتسليطه عليهم، فقتل قريظه و أجلى بنى النضير و ضرب الجزيه على الباقين، هذا لهم فى الدنيا « وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » محبساً لا يقدرون على الخروج منها أبد الآباد، و قيل : بساطا كما يبسط الحصير (١).

١٢١ / ٢ ـ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الكِتابِ » أى أعلمناهم، ثمّ انقطعت مخاطبه بنيإسرائيل وخاطب أمّه محمّد صلى الله عليه و آله فقال : « لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » يعنى فلاناً و فلاناً و أصحابهما، و نقضهم العهد « وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّا كَبِيراً » يعنى ما ادّعوه من الخلافه « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما » يعنى يوم الجمل « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ » يعنى أميرالمؤمنين عليه السلام و أصحابه « فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ » طلبوكم و قتلوكم « وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولاً » يعنى يتمّ و يكون « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ »يعنى لبنى أميّه على آل محمّد عليهم السلام « وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُم أَكْثَرَ نَفِيراً » أى من الحسن والحسين إبنا علىّ و أصحابهما، فقتلوا الحسين بن علىّ و أصحابه، و سبّوا نساء آل محمّد عليهم السلام .

« إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جآءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ » يعنى القائم عليه السلام و أصحابه « لِيَسُؤُاْ وُجُوهَكُمْ » يعنى تسوّدون وجوهكم « وَ لِيَدْخُلُواْ المَسْجِدَ » الحرام « كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ » يعنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و أصحابه

١- ١. أنوار التنزيل و أسرار التأويل : ٣ / ١٩٦ .

وأميرالمؤمنين عليه السلام و أصحابه « وَ لِيُتَبِّرُواْ ما عَلَواْ تَتْبِيراً » أى يعلوا عليكم فيقتلوكم، ثمّ عطف على آل محمّد عليهم السلام ثمّ قال : « عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ » أى ينصركم على عدوّكم، ثمّ خاطب بنى أميّه فقال : « وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا » يعنى إن عُدتم بالسفيانىّ عُدنا بالقائم من آل محمّد عليهم السلام « وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً » أى حبساً يحصرون فيها (١)، إنتهى .

و هذا و إن كان بعضها مأخوذاً من أهل البيت عليهم السلام ، إلاّ أنّ الأولى من جميع ذلك ما فى روايات أهل البيت عليهم السلام .

١٢٢ / ٣ _ ففى روضه الكافى : عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن الحسن بن شمون، عن عبداللّه بن عبد الرحمن الأصم، عن عبداللّه بن القاسم البطل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ » قال : قتل علىّ بن أبى طالب عليه السلام و طعن الحسن عليه السلام ، « و لتعلنّ علوّا كبيرا » قال : قتل الحسين عليه السلام ، « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولِيهُما » فإذا جاء نصر دم الحسين عليه السلام « بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيْدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ » قوم يبعثهم اللّه قبل خروج القائم عليه السلام ، فلا يدعون وتراً لآل محمّد عليهم السلام إلاّ قتلوه (٢) « و كان وعداً مفعولاً » خروج القائم عليه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ » خروج الحسين عليه السلام فى سبعين من أصحابه عليهم بيض الذهب (٣)، لكلّ بيضه وجهان، المؤدّون إلى الناس أنّ هذا الحسين قد خرج حتّى لايشكّ المؤمنون فيه، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، و الحجّه القائم

١- ١. تفسير القمّى : ٢ / ١٤ .

٢- ٢. فى المصدر : حرّقوه .

٣- ٣. فى المصدر : البيض المذهب .

بین أظهرهم، فـإذا اسـتقرّت المعرفه فیقلوب المؤمنین أنّه الحسـین علیه السـلام جاءالحجّه الموت، فیکون الّذی یغسّـله و یکفّنه و یحنّطه و یلحدّه فی حفرته الحسین علیه السلام ، و لا یلی الوصیّ إلاّ الوصیّ (۱).

۱۲۳ / ۴ _ و فی کامل الزیاره، فی باب : ما نزل فی القرآن بقتل الحسـین علیه السلام وانتقام اللّه عزّوجلّ و لو بعد حین، حدَّثنی محمّد بن جعفر القرشـی الرزّاز قال : حدَّثنی محمّد بن الحسـین بن أبی الخطّاب، عن موسـی بن سـعدان الحنّاط، عن عبداللّه بن قاسم الحضـرمیّ، عن صالح بن سـهل، عن أبی عبداللّه علیه السـلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ » قال : قتل أمیرالمؤمنین علیه السلام و طعن الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، « و لتعلنّ علوّاً کبیراً » قال : قتل الحسین بن علیّ علیهماالسلام (۲).

۱۲۴ / ۵ _ و فی تفسیر العیّاشـیّ بنقلین معتبرین : باسـناده عن صالح بن سـهل، عن أبی عبداللّه علیه السـلام فی قوله تعالی : « وَ قَضَـیْنا إِلی بَنِی إِسْـرائِیلَ فِی الْکِتـابِ لَتُفْسِـدُنَّ فِی الْـأَرْضِ مَرَّتَیْنِ »، قال : قتل علیّ علیه السـلام و طعن الحسن علیه السـلام ، « وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوّاً کَبِیراً » قتل الحسـین علیه السلام ، « فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولیهُما » إذا جاء نصر دم الحسین علیه السلام « بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیـدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الـدِّیارِ » قوم یبعثهم اللّه قبل خروج القائم علیه السـلام ، لا یدعون وتراً لآل محمّد علیهم السـلام إلاّ أحرقوه (۳) « وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولاً » قبل قیام القائم علیه السلام .

« ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً »

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۲۰۶ ح ۲۵۰ .

۲- ۲. کامل الزیارات : ۱۳۳ ح ۱ و ۱۳۶ ح ۸ .

۳- ۳. فی المصدر : حرقوه، و فی روایه الکلینی : قتلوه، و فی البرهان : أخذوه .

خروج الحسين عليه السلام فی الکرّه فی سبعين رجلاً من أصحابه الّذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهب، لکلّ بيضه وجهان، المؤدّی إلی الناس أنّ الحسين عليه السلام قد خرج فی أصحابه حتّی لايشکّ فيه المؤمنون، و أنّه ليس بدجّال و لا شيطان، الإمام الَّذی بين أظهر الناس يؤمئذٍ، فإذا استقرّ عند المؤمن أنّه الحسين لا يشکّون فيه، و بلغ عن الحسين الحجّه القائم بين أظهر الناس، و صدّقه المؤمنون بذلک، جاء الحجّه الموت، فيکون الَّذی يلی غُسله وکفنه و حنوطه و إيلاجه فی حفرته الحسين عليه السلام ، و لا يلی الوصیّ إلاّ الوصیّ .

و زاد إبراهيم فی حديثه : ثمّ يملکهم الحسين عليه السلام حتّی يقع حاجباه علی عينيه (۱).

۱۲۵ / ۶ _ وفيه أيضا : باسناده، عن حمران، عن أبی جعفر عليه السلام قال : کان يقرأ: « بَعَثْنا عَلَيْکُمْ عِبادا لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِيدٍ »، ثمّ قال : و هو القائم و أصحابه أولی بأس شديد (۲).

۱۲۶ / ۷ _ و فيه کما فی تفسير نور الثقلين : عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فی خطبته : أيّها الناس سلونی قبل أن تفقدونی، فإنّ بين جوانحی علما جمّا، فسلونی قبل أن تشغر برجلها فتنه شرقيّه، تطأ فی خطامها، ملعون ناعقها و مولاها و قائدها و سائقها والمتحرّز فيها، فکم عندها من رافعه ذيلها يدعوا بويلها دجله أو حولها، لا مأوی يکنّها (۳)، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلک قلتم : مات أو هلک و بأیّ واد

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ : ۲ / ۲۸۱ ح ۲۰ .

۲- ۲. تفسير العيّاشیّ : ۲ / ۲۸۱ ح ۲۱ .

۳- ۳. أی يسترها .

سلک، فعندها توقّعوا الفرج، و هو تأویل هذه الآیه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً ».

والذی فلق الحبّه و برأ النَّسمه لیعیش إذ ذاک ملوک ناعمین، و لا یخرج الرجل منهم إلی الدنیا حتّی یولد لصلبه ألف ذکر، آمنین من کلّ بدعه و آفه و التنزیل، عاملین بکتاب اللّه و سنّه رسوله، قد اضمحلّت علیهم الآفات و الشبهات (۱).

۱۲۷ / ۸ _ و فیه : عن رفاعه بن موسی قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إن أوّل من یکرّ إلی الدنیا الحسین بن علیّ علیهماالسلام و أصحابه، و یزید بن معاویه و أصحابه، فیقتلهم حذوا القذّه بالقذّه، ثمّ قال أبو عبداللّه علیه السلام : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَأَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً » (۲).

۱۲۸ / ۹ _ و فی حاشیه تفسیر نور الثقلین : فی کتاب الرجعه لبعض المعاصرین حدیث عن علیّ بن مهزیار، عن الحجّه علیه السلام ، و فیه : و أجیء إلی یثرب، فأهدم الحجره فأخرج من بها و هما طریان، فآمر بهما تجاه البقیع، و آمر بخشبتین ویصلبان علیهما .

إلی قوله : فقلت : یا سیّدی ما یکون بعد ذلک ؟ قال : الکرّه الکرّه، الرجعه الرجعه، ثمّ تلا هذه الآیه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الکَرَّهَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَجَعَلْناکُم أَکْثَرَ نَفِیراً » (۳).

۱- ۱. نور الثقلین : ۳ / ۱۳۹ ح ۸۲ ؛ و تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۸۲ ح ۲۲ .
۲- ۲. نور الثقلین : ۳ / ۱۳۹ ح ۸۳ ؛ و تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۸۲ ح ۲۳ .
۳- ۳. دلائل الإمامه : ۵۴۲ ح ۱۲۶ ؛ و بحار الانوار : ۵۳ / ۱۰۴ .

الآيه الثانيه :

قوله تعالى « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِی القَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا » (۱).

۱۲۹ / ۱۰ _ فی كامل الزیاره، فی الباب المذكور : حدّثنی محمّد بن الحسن بن أحمد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن محمّد بن سنان، عن رجل قال : سألت عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلایُسْرِفْ فِی القَتْلِ »، قال : ذلك قائم آل محمّد، یخرج فیقتل بدم الحسین علیه السلام ، فلو قتل أهل الأرض لم یكن مسرفا، و قوله : « فلا یسرف فی القتل » لم یكن لیصنع شیئاً یكون سرفا .

ثمّ قال أبو عبداللّه علیه السلام : یقتل واللّه ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها (۲).

۱۳۰ / ۱۱ _ و فی روضه الكافی : علیّ بن محمّد، عن صالح، عن الحجّال، عن بعض أصحابه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ » ، قال : نزلت فی الحسین علیه السلام ، لو قتل [ولیّه] (۳) أهل الأرض به ما كان مسرفاً (۴).

۱۳۱ / ۱۲ _ و فیه أیضاً : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن عثمان بن سعید، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُورا »، قال :

۱- ۱. الإسراء : ۳۳ .
۲- ۲. كامل الزیارات : ۱۳۵ ح ۵ .
۳- ۳. لیس فی المصدر .
۴- ۴. الكافی : ۸ / ۲۵۵ ح ۳۶۴ .

نزلت فی قتل الحسین علیه السلام (۱).

۱۳۲ / ۱۳ ــ و فی علل الشرائع للصدوق رحمه الله قال : حدَّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : قلت لأبی الحسن علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام : یا ابن رسول اللّه ما تقول فی حدیث روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال: إذا خرج القائم علیه السلام قتل ذراری قتله الحسین علیه السلام بفعال آبائها ؟ فقال علیه السلام : هو کذلک .

قلت : فقول اللّه عزّوجلّ : « وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری » (۲) ما معناه ؟ فقال : صدق اللّه فی جمیع أقواله، لکن ذراری قتله الحسین علیه السلام یرضون أفعال آبائهم ویفتخرون بها، و من رضی شیئا کان کمن أتاه، و لو أنّ رجلًا قتل فی المشرق فرضی بقتله رجل فی المغرب لکان الراضی عند اللّه عزّوجلّ شریک القاتل، و انّما یقتلهم القائم علیه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم .

قال : فقلت له : بأیّ شیءٍ یبدأ القائم فیهم إذا قام ؟ قال : یبدأ ببنی شیبه و یقطع أیدیهم لأنّهم سرّاق بیت اللّه عزّوجلّ (۳).

۱۳۳ / ۱۴ ــ و فی تفسیر العیّاشیّ عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : نزلت هذه الآیه فی الحسین علیه السلام « وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ » قاتل الحسین « إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً » قال الحسین علیه السلام (۴).

۱۳۴ / ۱۵ ــ و فیه : عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله تعالی : « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوما فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی القَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً »

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۲۵۵ ح ۳۶۴ .
۲- ۲. الانعام : ۱۶۴ ؛ الاسراء : ۱۴ ؛ فاطر : ۱۸ ؛ الزمر : ۷ .
۳- ۳. علل الشرائع : ۱ / ۲۲۹ ح ۱ .
۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ : ۲ / ۲۹۰ ح ۶۵ .

قال: هوالحسين بن علىّ عليهماالسلام ، قتل مظلوماً، و نحن أولياؤه، و القائم منّا إذا قام منّا طلب بثارالحسين عليه السلام ، فيقتل حتّى يقال: قد أسرف فى القتل، وقال: [المثنى] (۱) المقتول الحسين عليه السلام ، و وليّه القائم، و الإسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله، إنَّه كان منصورا، فإنّه لايذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول اللّه عليهم السلام ، يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (۲).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « وَ قُلْ جآءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقا » (۳).

۱۳۵ / ۱۶ ــ فى روضه الكافى : علىّ بن محمّد، عن علىّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : « وَ قُلْ جآءَ الحَقُّ وَ زَهَقَ الباطِلُ »، قال : إذا قام القائم عليه السلام ذهبت دوله الباطل (۴).

۱۳۶ / ۱۷ ــ فى الخرائج و الجرائح عن حكيمه خبر طويل، و فيه : و لمّا ولد القائم عليه السلام كان نظيفاً مفروغاً منه، و على ذراعه الأيمن مكتوب : « جآءَ الحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقا » (۵).

۱- ۱. فى المصدر : المسى ، و فى بعض نسخه : الشىء ؛ و الكلمه غير موجوده فى البحار (بحارالأنوار : ۴۴ / ۲۱۸ ح ۷).
۲- ۲. تفسير العيّاشىّ : ۲ / ۲۹۰ ح ۶۷ .
۳- ۳. الإسراء : ۸۱ .
۴- ۴. الكافى : ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ .
۵- ۵. الخرائج و الجرائح : ۱ / ۴۵۶ .

الفصل السادس عشر: ما فی سوره مریم علیهاالسلام

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ » (۱).

۱۳۷ / ۱ ـ عن العیّاشیّ باسناده عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام یقول : ألزم الأرض، لا تحرّکن یدک و لا رجلک أبداً حتّی تری علامات أذکرها فی سنه، و تری منادیاً ینادی بدمشق، و خسف بقریه من قراها، و تسقط طائفه من مسجدها فإذا رأیت الترک جاوزها، فأقبلت الترک حتّی نزلت الجزیره، وأقبلت الروم حتّی نزلت الرمله، و هی سنه إختلاف فی کلّ أرض من أرض العرب، و إنّ أهل الشام یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات : الأصهب، و الابقع، والسفیانی، مع بنی ذنب الحمار مضرّ، و مع السفیانی أخواله من کلب، فیظهر السفیانی و من معه علی بنی ذنب الحمار حتّی یقتلوا قتلاً لم یقتله شیءٌ قطّ .

و یحضر رجل بدمشق فیقتل هو و من معه قتلاً لم یقتله شیء قطّ، وهو من بنی ذنب الحمار، و هی الآیه التی یقول اللّه تبارک و تعالی : « فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ».

إلی أن قال : فیقوم القائم بین الرکن و المقام ؛ إلی آخر الخبر (۲).

۱- ۱. مریم : ۳۷ .

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ : ۱ / ۶۴ ح ۱۱۷ .

و قد تقدّم فی سوره البقره بعضها فی تأویل قوله تعالی : « أَیْنَمَا تَکُونُواْ یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیعاً ».

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِلَّذِینَ آمَنُوآاْ أَیُّ الفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا * وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثًا وَرِءْیًا * قُلْ مَنْ کانَ فِی الضَّلالَهِ فَلْیَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتّی إِذا رَأَوْاْ ما یُوعَدُونَ إِمَّا العَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَکانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا * وَ یَزِیدُ اللّه ُ الَّذِینَ اهْتَدَواْ هُدًی وَالباقِیاتُ الصّالِحاتُ خَیْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَوابًا وَ خَیْرٌ مَرَدًّا » (1).

إلی أن قال : « إِنَّ الَّذِینَ آمَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا * فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِینَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَومًا لُدًّا » (2).

۱۳۸ / ۲ _ فی أصول الکافی، فی باب نکت و نتف من التنزیل فی الولایه، محمّد بن یحیی، عن سلمه بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِلَّذِینَ آمَنُوآاْ أَیُّ الفَرِیقَیْنِ خَیْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا ».

قال : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله دعا قریشاً إلی ولایتنا، فنفروا و أنکروا، فقال الّذین کفروا من قریش للّذین آمنوا الّذین أقرّوا لأمیرالمؤمنین علیه السلام و لنا أهل البیت :

۱- ۱. مریم : ۷۳ _ ۷۶ .

۲- ۲. مریم : ۹۶ و ۹۷ .

« أَيُّ الفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقْاما وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا »، تعييراً منهم، فقال اللّه تعالى ردّا عليهم : «وَ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ » من الأمم السابقه « هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَ رِءْياً ».

قلت : قوله تعالى : « مَنْ كانَ فِي الضَّلالَهِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا »، قال : كلّهم كانوا فى الضلاله، لا يؤمنون بولايه أميرالمؤمنين عليه السلام ، و لا بولايتنا، فكانوا ضالّين مضلّين، فيمدّ لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتّى يموتوا فيصيّرهم اللّه شرا مكاناً وأضعف جنداً .

قلت : قوله تعالى : « حَتّى إذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا العَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكانًا وَ أَضْعَفُ جُنْدًا » ؟ قال : أمّا قوله : « حَتّى إِذا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ » فهو خروج القائم عليه السلام و هو الساعه، فسيعلمون ذلك اليوم و ما نزل بهم من اللّه عزّوجلّ على يدى قائمه، فذلك قوله تعالى : « مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكانا » يعنى عند القائم « وَ أَضْعَفَ جُنْدًا ».

قلت : قوله عزّوجلّ : « وَ يَزِيدُ اللّه الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى » ؟ قال : يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتّباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه و لا ينكرونه .

قلت : قوله تعالى : « لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَهَ إِلّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدًا » ؟ قال : إلّا من دان اللّه بولايه أميرالمؤمنين عليه السلام و الأئمّه من بعده، فهو العهد عند اللّه .

قلت : قوله عزّوجلّ : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا » ؟ قال : ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام هى الودُّ الذى قال اللّه تعالى .

قلت : « فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ المُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا » ؟ قال : إنّما يسّره اللّه على لسانه حين أقام أميرالمؤمنين عليه السلام علماً، فبشّر به المؤمنين،

وأنذر به الكافرين، و هم الّذين ذكرهم اللّه فی کتابه لدّاً، أی کفّاراً (۱).

الفصل السابع عشر: ما فی سوره طه

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْمًا » (۲).

۱۳۹ / ۱ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قال : « یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیْهِمْ »، ما مضی من أخبار الأنبیاء، « وَ ما خَلْفَهُمْ » من أخبار القائم علیه السلام (۳).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَ کَذلِکَ أَنْزَلْناهُ قُرآناً عَرَبِیًّا وَ صَرَّفْنا فِیهِ مِنَ الوَعِیدِ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْرًا » (۴).

۱۴۰ / ۲ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « أَوْ یُحْدِثُ لَهُمْ ذِکْرا » یعنی ما یحدث من أمر القائم علیه السلام و السفیانی (۵).

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۴۳۱ ح ۹۰ .

۲- ۲. طه : ۱۱۰ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۶۵ .

۴- ۴. طه : ۱۱۳ .

۵- ۵. تفسیر القمی : ۲ / ۶۵ .

الآيه الثالثه :

قوله تعالى « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (١).

١۴١ / ٣ ــ في أصول الكافي، في باب نكت و نتف من التنزيل في الولايه : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن عليّ بن حكم، عن المفضّل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا »، قال : عهدنا إليه في محمّد و الأئمّه عليهم السلام من بعده، فترك و لم يكن له عزم أنّهم هكذا، و إنّما سمّى أولوا العزم أولى العزم، لأنّه عهد إليهم في محمّد صلى الله عليه و آله ، و الاؤصياء من بعده، والمهديّ عليه السلام و سيرته، و أجمع عزمهم على أنّ ذلك كذلك، و الاقرار به (٢).

١۴٢ / ۴ ــ و فيه أيضاً : الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن جعفر بن محمّد بن عبداللّه (٣)، عن محمّد بن عيسى القمي، عن محمّد بن سليمان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبي عبداللّه عليه السلام في قوله تعالى : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِن قَبلُ » كلمات في محمّد و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين و الأئمّه عليهم السلام من ذرّيتهم « فَنَسِيَ »، هكذا واللّه نزلت على محمّد صلى الله عليه و آله (۴).

١۴٣ / ۵ ــ و عن إبن بابويه باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام في قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ »، و ذكر الحديث إلى آخره (۵).

١- ١. طه : ١١۵ .

٢- ٢. الكافي : ١ / ۴١۶ ح ٢٢ .

٣- ٣. في بعض نسخ المصدر : محمّد بن عبيد اللّه .

۴- ۴. الكافي : ١ / ۴١۶ ح ٢٣ .

۵- ۵. انظر علل الشرائع : ١ / ١٢٢ .

۱۴۴ / ۶ ـ وعن الشیخ المفید قدس سره ، باسناده عن حمران بن أعین، عن أبیحمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : أخذ اللّه المیثاق علی النبیّین و قال : « أَلَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُواْ بَلی »، و أنّ هذا محمّداً رسولی، و أنّ علیّاً أمیرالمؤمنین، و الاوصیاء من بعده ولاه أمری و خزّان علمی، و أنّ المهدیّ أنتصر به لدینی، و أظهر به دولتی، و أنتقم به من أعدائی، و اعبد به طوعاً أو کرهاً .

قالوا : أقررنا یا ربّنا و شهدنا ، و لم یجحد آدم و لم یقرّ ، فثبتت العزیمه لهؤلاء الخمسه فی المهدیّ و لم یکن لآدم عزیمه علی الاقرار، و هو قول اللّه عزّوجلّ : «وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا » (۱).

۱۴۵ / ۷ ـ و عن إبن شهر آشوب، عن الباقر علیه السلام فی قوله تعالی : « وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلی آدَمَ مِنْ قَبْلُ »، قال : کلمات فی محمّد و علیّ و فاطمه و الحسن والحسین و الأئمّه من ذرّیتهم، کذا نزلت علی محمّد صلی الله علیه و آله (۲).

* * *

۱- ۱. نقله عنه فی تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۱۹ ح ۱۸، قال : و یؤیّده ما رواه الشیخ المفید رحمه الله باسناده عن رجاله إلی حمران بن أعین، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ... ؛ وأخرجه فی بحار الأنوار: ۲۶ / ۲۷۹ ح ۲۲ عن بصائر الدرجات : ۹۰ ح ۲ بتفاوت یسیر ؛ و فی البرهان : ۲ / ۴۷ ح ۸ عن الکافی : ۲ / ۸ ح ۱ .

۲- ۲. المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۰۲ .

الفصل الثامن عشر: ما فی سوره الأنبیاء

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا یَرْکُضُونَ * لاتَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » (١).

١٤٦ / ١ ــ فی روضه الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن إبن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن بدر بن خلیل الأسدیّ قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْهَا یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَ مَسَاکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ »، قال : إذا قام القائم علیه السلام و بعث إلی بنی أمیّه بالشام فهربوا إلی الروم، فیقول لهم الروم : لا ندخلنّکم حتّی تنتصروا فیعلّقون فی أعناقهم الصلبان، فیدخلونهم .

فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم طلبوا الأمان و الصلح، فیقول أصحاب القائم : لانفعل حتّی تدفعوا إلینا من قبلکم منا .

قال : فیدفعونهم إلیهم، فذلک قوله : « لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیْهِ وَمَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » قال : یسألهم عن الکنوز و هو أعلم بها .

قال : فیقولون : « یَا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِیْنَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْویهُم حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خَامِدِینَ » (٢) بالسیف (٣)، [و هو سعید بن عبدالملک الأمویّ،

ص: ١۴۴

١- ١. الأنبیاء : ١٢ و ١٣ .

٢- ٢. الانبیاء : ١۴ و ١۵ .

٣- ٣. الکافی : ٨ / ۵١ ح ١۵ .

صاحب نهر سعید بالرحبه] (۱).

۱۴۷ / ۲ _ و عن العیّاشیّ باسناده عن عبد الأعلی الحلبیّ قال: قال أبوجعفر علیه السلام فی حدیث یذکر فیه قیام القائم علیه السلام : ثمّ یرسل جریده خیل إلی الروم فیستحضرون بقیّه بنی أمیّه، فاذا انتهوا إلی الروم قالوا : أخرجوا إلینا أهل ملّتنا عندکم، فیأبون و یقولون : واللّه ما نفعل، فیقول الجریده : واللّه لو أمرنا لقاتلناکم، ثمّ ینطلقون إلی صاحبهم، فیعرضون ذلک علیه .

فیقول : إنطلقوا فاخرجوا إلیهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظیم [و هو قول اللّه تعالی : « فَلَمّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنا إِذا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَ مَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » قال : یعنی الکنوز التی کنتم تکنزون، « قالُواْ یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِینَ » (۲).

۱۴۸ / ۳ _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « فَلَمّا أَحَسُّواْ بَأْسَنا » یعنی بنی أمیّه إذا أحسّوا بالقائم من آل محمّد علیهم السلام « إِذا هُمْ مِّنْها یَرْکُضُونَ * لا تَرْکُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلی ما أُتْرِفْتُمْ فِیهِ وَمَساکِنِکُمْ لَعَلَّکُمْ تُسْئَلُونَ » یعنی الکنوز التی کنزوها .

قال : فیدخل بنو أُمیّه إلی الروم إذا طلبهم القائم علیه السلام ، ثمّ یخرجهم من الروم، ویطالبهم بالکنوز التی کنزوها فیقولون کما حکی اللّه : « یا وَیْلَنا إِنّا کُنّا ظالِمِیْنَ * فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْویهُم حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خامِدِینَ »، قال : بالسیف و تحت ظلال السُّیوف، و هذا کلّه ممّا لفظه ماض و معناه مستقبل، و هو ما ذکرناه ممّا تأویله بعد تنزیله (۳).

۱- ۱. لیس فی الکافی، بل هو موجود فی البرهان : ۳ / ۵۳ ح ۱ ؛ و نور الثقلین : ۳ / ۴۱۴ ح ۱۴ .

۲- ۲. تفسیرالعیّاشیّ : ۲ / ۵۹ ح ۴۹ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۶۸ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » (۱).

۱۴۹ / ۴ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ » قال: الکتب کلّها ذکر، و « أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » قال: القائم علیه السلام و أصحابه، قال : و الزَّبور فیه ملاحم و تحمید و تمجید و دعاء (۲).

۱۵۰ / ۵ ــ و عن تفسیر محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن الحسن، عن أبیه، عن حسین بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن، عن أبیه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصّالِحُونَ » هم أصحاب المهدیّ علیه السلام فی آخر الزمان (۳).

۱۵۱ / ۶ ــ و فی مجمع البیان فی تفسیر هذه الآیه : و قال أبوجعفر علیه السلام : هم أصحاب المهدیّ فی آخر الزمان، قال : و یدلّ علی ذلک ما رواه الخاصّ والعامّ عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : لو لم یبق من الدنیا إلّا یوم واحد لطوّل اللّه تعالی ذلک الیوم حتّی یبعث رجلًا صالحاً من أهل بیتی، یملأالأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

و قد أورد الإمام أبوبکر أحمد بن الحسین البیهقی فی کتاب البعث والنشور أخبارا کثیره فی هذا المعنی، حدَّثنا بجمیعها عنه حافده أبوالحسین عبیداللّه بن

۱- ۱. الأنبیاء : ۱۰۵ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۷۷ .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۳۲ ح ۲۲ .

محمّد بن أحمد فی شهور سنه ثمانی عشره و خمس مائه ؛ إلی آخر ما فیه (۱).

الفصل التاسع عشر: ما فی سوره الحجّ

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی : « أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه ـَعَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ * الَّذِینَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلاّ أَنْ یَقُولُواْ رَبُّنَا اللّه ُوَ لَوْلا دَفْعُ اللّه ِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِیَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ یُذْکَرُ فِیهَا اسْمُ اللّه ِ کَثِیرا وَلَیَنْصُرَنَّ اللّه ُ مَنْ یَنْصُرُهُ إِنَّ اللّه ـَلَقَوِیٌّ عَزِیزٌ * الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُم فِی الأَرْضِ أَقامُواْ الصَّلوهَ وَأَتَوُاْ الزَّکوهَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَواْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَهُ الأُمُورِ »(۲).

۱۵۲ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « أَلَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حقّ »، قال : الحسین علیه السلام حین طلبه یزید ــ لعنه اللّه ــ لیحمله إلی الشام، فهرب إلی الکوفه و قتل بالطفّ .

حدَّثنی إبن أبی عمیر، عن إبن مسکان، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله تعالی : « أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه ـَعَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ »، قال : إنّ العامّه یقولون : نزلت فی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أخرجته قریش من مکّه، و إنّما هی للقائم علیه السلام إذا خرج یطلب بدم الحسین علیه السلام ، و هو قوله : نحن أولیاء الدم و طلاب الدیه (۳).

۱- ۱. مجمع البیان : ۴ / ۶۶ .
۲- ۲. الحجّ : ۳۹ ــ ۴۱ .
۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۸۴ .

۱۵۳ / ۲ _ و فی مجمع البیان، فی تفسیر الآیه : قال أبو جعفر علیه السلام : نزلت فی المهاجرین و جرت فی آل محمّد علیهم السلام الّذین أخرجوا من دیارهم و أخیفوا (۱).

أقول : و لعلّ المعنی : أذن و رخّص للّذین یقاتلون بسبب أنّهم مظلومون، و إنّ اللّه علی نصرهم لقدیر، و هم الّذین أخرجوا من دیارهم بغیر حقّ، و لا ذنب لهم إلاّ أنّهم کانوا یقولون : ربّنا اللّه، و لو لا دفع اللّه إیّاهم لَهُدِّمت المعابد و المساجد، واللّه تعالی ینصرهم لأنّهم ینصرون اللّه، و هم الّذین إن مکّنّاهم فی الأرض یفعلون بخلاف فعلهم من هدم المعابد و المساجد، و یقیمون الصلاه، و یؤتون الزکاه، ویأمرون بالمعروف، و ینهون عن المنکر، و للّه عاقبه الأمور .

و ستأتی بحکمته البالغه فی وقتها، و هو إشاره إلی قیام القائم علیه السلام ، و رجوع الحسین علیه السلام ، و الأخذ بثاره _ صلوات اللّه علیهم أجمعین .

۱۵۴ / ۳ _ و عن علیّ بن إبراهیم : فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : « الَّذِینَ إِنْ مَکَّنّاهُم فِی الأَرْضِ » الآیه، و هذه الآیه لآل محمّد علیهم السلام إلی آخر الآیه، والمهدیّ وأصحابه یملکهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها، و یظهر الدّین، و یمیت اللّه به و بأصحابه البدع والباطل، کما أمات السفهه (۲) الحقّ، حتّی لا یری أثر الظُّلم، [و یأمرون بالمعروف، و ینهون عن المنکر] (۳)، (۴).

۱- ۱. مجمع البیان : ۷ / ۱۵۶ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : السفه .

۳- ۳. من نور الثقلین : ۳ / ۵۰۶ ح ۱۶۱ ، و بحار الانوار : ۵۱ / ۴۷ ح ۹ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ۲ / ۸۷ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ » (۱).

۱۵۵ / ۴ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و أمّا قوله : « بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِیدٍ »، قال : هو مثل لآل محمّد علیهم السلام ، قوله : « وَ بِئرٍ مُعَطَّلَهٍ » هی الَّتی لا یستسقی منها، وهو الإمام الَّذی قد غاب، فلا یقتبس منه العلم [إلی وقت ظهوره] (۲)، و القصر المشید هو المرتفع، و هو مثل لأمیرالمؤمنین، و سبطاه، ثمّ یشرف علی الدنیا (۳)، وهو قوله : « لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ »، و قال الشاعر فی ذلک :

بئر معطّله و قصر مشرف مثل لآل محمّد مستطرف

فالقصر مجدهم الَّذی لا یرتقی و البئر علمهم الَّذی لا ینزف (۴)

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « ذلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنْصُرَنَّهُ اللّه ُ إِنَّ اللّه َ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ » (۵).

۱۵۶ / ۵ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و أمّا قوله : « ذلِکَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ مَا

۱- ۱. الحجّ : ۴۵ .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : و هو مثل لأمیرالمؤمنین، والأئمّه، وفضائلهم المشرفه علی الدنیا .

۴- ۴ _ تفسیر القمّی : ۲ / ۸۵ .

۵- ۵. الحجّ : ۶۰ .

عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه »، فهو رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا أخرجته قريش من مكّه، وهرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم اللّه يوم بدر، فقتل عتبه، و شيبه ، و الوليد ، و أبو جهل ، و حنظله بن أبى سفيان ، و غيرهم ، فلمّا قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و طلب يزيد بن معاويه بدمائهم فقتل الحسين و آل محمّد عليهم السلام بغياً و عدواناً، و هو قول يزيد حين تمثّل بهذا الشعر :

ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الاسل

لأهلّوا واستهلّوا فرحا *** ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

لست من خندفٍ ان لم أنتقم *** من بنى أحمد ما كان فعل

قد قتلنا القوم من ساداتهم *** و عدلناه ببدرٍ فاعتدل

[و قال الشاعر فى مثل ذلك :] (۱)

و كذاك الشيخ أوصانى به *** فاتّبعت الشيخ فيما قد سأل

و قيل فى يزيد (۲) :

يقول والرأس مطروح يقلّبه *** يا ليت أشياخنا الماضون بالحضر

حتّى يقيسوا قياساً لا يقاس به *** أيّام بدر فكان الوزن بالقدر

فقال اللّه تبارك و تعالى : « وَ مَنْ عاقَبَ » يعنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله « بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ » يعنى [حسينا] (۳) حين أرادوا أن يقتلوه « ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللّه » يعنى بالقائم عليه السلام من ولده (۴)، إنتهى .

۱- ۱. من المصدر .
۲- ۲. فى المصدر هكذا : و قال يزيد أيضاً : ... .
۳- ۳. من المصدر .
۴- ۴. تفسير القمى : ۲ / ۸۶ .

۱۵۷ / ۶ ــ فی تفسیر مجمع البیـان : « وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ »، أی : من جازی الظالم بمثل ما ظلمه ... . « ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ »، أی : ظلم بإخراجه من منزله، یعنی ما فعله المشرکون من البغی علی المسلمین حتّی أخرجوهم إلی مفارقه دیارهم « لَیَنْصُرَنَّهُ اللّه » یعنی المظلوم الَّذی بغی علیه (۱).

الفصل العشرون: ما فی سوره المؤمنون

و هو قوله تعالی : « فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یومَئِذٍ وَلا یَتَسائَلُونَ » (۲).

۱۵۸ / ۱ ــ عن أبی جعفر محمّـد بن جریر الطبریّ قـال : أخبرنی أبو الحسین، عن أبیه، عن إبن همّـام قـال : حـدَّثنا سـعدان بن مسـلم، عن جهم بن أبی جهمه قـال : سـمعت أبـا الحسن موسـی علیه السـلام یقول : إنّ اللّه تبـارک و تعـالی خلق الأرواح قبل الأجسـاد بألفی عام، ثمّ خلق الأبـدان بعـد ذلک، فما تعارف منها فی السـماء تعارف فی الأرض، وما تناکر منها فی السَّماء تناکر فی الأرض، فإذا قام القائم علیه السـلام ورَّث الأخ فی الـدین، ولم یُوَرِّث الأخ فی الولاده، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ فی کتابه : « قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ » (۳)، « فَإِذا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلایَتَسائَلُونَ » (۴).

۱- ۱. مجمع البیان : ۷ / ۱۶۶ .

۲- ۲. المؤمنون : ۱۰۱ .

۳- ۳. المؤمنون : ۱ .

۴- ۴. المؤمنون : ۱۰۱ ؛ والحدیث فی دلائل الإمامه : ۴۸۵ ح ۸۵ .

الفصل الحادی والعشرون: ما فی سوره النور

و هو آیتان : الآیه الأُولی : آیه النور (۱).

۱۵۹ / ۱ ــ روی عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : دخلت إلی مسجد الکوفه و أمیرالمؤمنین علیه السلام یکتب بإصبعیه (۲) و یتبسّم، فقلت له : یا أمیرالمؤمنین ما الَّذی یضحکک ؟ فقال : عجبت لمن یقرأ هذه الآیه و لم یعرفها حقّ معرفتها !

فقلت له : أیّ آیهٍ یا أمیرالمومنین ؟ فقال علیه السلام : قوله تعالی : « اللّه ُنُورُ السَّمواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکوهٍ » المشکاه محمّد صلی الله علیه و آله « فِیها مِصْباحٌ » أنا « الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ » الحسن و الحسین علیهماالسلام « کَأَنَّها کَوکَبٌ دُرِّیٌ » و هو علیّ بن الحسین علیهماالسلام « یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ »محمّد بن علیّ علیهماالسلام « زَیْتُونَهٍ » جعفر بن محمّد علیهماالسلام « لا شَرْقِیَّهٍ » موسی بن جعفر علیهماالسلام « وَ لا غَرْبِیَّهٍ » علیّ بن موسی [الرضا] علیهماالسلام « یَکادُ زَیْتُها یُضِیآء » محمّد بن علیّ علیهماالسلام « وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ » علیّ بن محمّد علیهماالسلام « نُورٌ عَلی نُورٍ » الحسن بن علیّ علیهماالسلام « یَهْدِی اللّه ُلِنُورِهِ مَنْ یَشآءُ » القائم المهدیّ علیه السلام « وَیَضْرِبُ اللّه ُالأَمْثالَ لِلنّاسِ وَاللّه ُبِکُلِّ شَیءٍ عَلِیمٌ » (۳).

والأخبار الوارده بأنّها فی شأن محمّد و علیّ و أولادهما صلوات اللّه علیهم أجمعین کثیره، و لیس المقام مقام استیفائها .

ص: ۱۵۲

۱- ۱. النور : ۳۵ .

۲- ۲. فی البرهان : بإصبعه .

۳- ۳. غایه المرام : ۳ / ۲۶۴ ح ۱۵ ؛ و البرهان : ۳ / ۱۳۶ ح ۱۶ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَعَدَ اللّه ُالَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَمااسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَلَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئا وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الفاسِقُونَ » (1).

۱۶۰ / ۲ _ فی مجمع البیان : المرویّ عن أهل البیت علیهم السلام أنّها فی المهدیّ من آل محمّد علیهم الصلاه و السلام . و روی العیّاشیّ باسناده عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام أنّه قرأ هذه الآیه و قال : هم واللّه شیعتنا أهل البیت، یفعل اللّه ذلک بهم علی یدی رجل منّا، و هو مهدیّ هذه الأُمَّه، و هو الَّذی قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یلی رجل من عترتی، إسمه إسمی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

و روی مثل ذلک عن أبی جعفر، و أبی عبداللّه علیهماالسلام ؛ فعلی هذا یکون المراد بالّذین آمنوا و عملوا الصالحات : النبیّ و أهل بیته علیهم السلام .

و تضمّنت الآیه البشاره لهم بالإستخلاف، و التمکّن فی البلاد، و ارتفاع الخوف عنهم عند قیام القائم المهدیّ علیه السلام منهم .

و یکون المراد بقوله : « کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِم » هو أن جعل الصالح للخلافه خلیفهً مثل آدم، و داود، و سلیمان علیهم السلام ؛ و یدلّ علی ذلک قوله : « إِنِّی جاعِلٌ فِی الأَرْضِ خَلِیفَهً »، و « یا داوُدُ إِنّا جَعَلْناکَ خَلِیفَهً فِی الأَرْضِ »، و قوله : «فَقَدْ آتَینا آلَ إِبْراهِیمَ الکِتابَ وَ الْحِکْمِهَ وَآتَیْناهُمْ مُلْکا عَظِیماً ».

۱- ۱. النور : ۵۵ .

و على هذا إجماع العتره الطاهره، و إجماعهم حجّه لقول النبيّ صلى الله عليه و آله : إنّى تارك فيكم الثّقلين، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض .

و أيضا فانّ التمكّن فى الأرض على الإطلاق، لم يتّفق فيما مضى، فهو منتظر لأنّ اللّه ـ عزّ إسمه ـ لا يخلف وعده (۱).

۱۶۱ / ۳ ـ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه، فى باب ما نزل من القرآن : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى أبوالحسين من كتابه، قال : حدَّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدَّثنا الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، و وهب، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله عزّوجلّ : « وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا يَعْبُدُوَنَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئا »، قال : القائم عليه السلام و أصحابه (۲).

۱۶۲ / ۴ ـ و فى كتاب الخصال لإبن بابويه قال : حدَّثنا أبوالمفضّل محمَّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب الشيبانىّ رحمه الله قال : حدَّثنا [أبو] مزاحم موسى بن عبداللّه بن يحيى بن خاقان المقرى ببغداد قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عبداللّه بن إبراهيم الشافعى قال : حدَّثنا محمّد بن حمّاد بن ماهان الدَّبّاغ أبو جعفر قال : حدَّثنا عيسى بن إبراهيم قال : حدَّثنا الحارث بن نبهان، قال : حدَّثنا عيسى بن يقطان، عن أبيسعيد، عن مكحول، عن واثله بن الأسقع بن، عن جابر بن عبداللّه الأنصارىّ

۱- ۱. مجمع البيان : ۷ / ۲۶۷ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۴۰ ح ۳۵ .

قال : دخل جندل (۱) بن جناده [اليهودیّ] من خيبر علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : يا رسول اللّه أخبرنی عمّا ليس للّه، و عمّا ليس عند اللّه، و عمّا لايعلمه اللّه .

فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أمّا ما ليس للّه فليس للّه شريک، و أمّا ما ليس عند اللّه فليس عند اللّه ظلم للعباد، و أمّا ما لا يعلمه اللّه فذلک قولکم يا معاشر اليهود : إنّ عُزَير إبن اللّه، واللّه لا يعلم له ولدا . فقال جندل : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّک محمَّد رسول اللّه حقّاً .

ثمّ قال : يا رسول اللّه، إنّی رأيت البارحه فی النوم موسی بن عمران فقال لی : يا جندل، أسلم علی يد محمّد، و استمسک بالأوصياء من بعده، فقد أسلمت ورزقنی اللّه ذلک، فأخبرنی عن الأوصياء بعدک لأتمسّک بهم .

فقال : يا جندل، أوصيائی من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائيل . فقال : يا رسول اللّه إنّهم کانوا إثنی عشر، هکذا وجدناهم فی التوراه . قال : نعم، الأئِمَّه بعدی إثنا عشر .

فقال : يا رسول اللّه کلّهم فی زمن واحد ؟ قال : لا، و لکن خلف بعد خلف، فإنّک لن تدرک منهم إلاّ ثلاثه ، أوّلهم سيِّد الأوصياء بعدی أبو الأئِمَّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام (۲) ، ثمّ إبناه الحسن و الحسين عليهماالسلام ، فاستمسک لهم من بعدی ، ولا يغرَّنک جهل الجاهلين ، فإذا کانت وقت ولاده إبنه علیّ ابن الحسين سيّد العابدين عليهماالسلام يقضی اللّه عليک و يکون آخر زادک من الدنيا شربه من لبن تشربه .

۱- ۱. فی کفايه الاثر : جندب .

۲- ۲. فی کفايه الاثر هکذا : قال : فسمهم لی يا رسول اللّه . قال : نعم انّک تدرک سيّد الاوصياء و وارث الانبياء و أبا الائمّه .

فقال : یا رسول اللّه هکذا وجدت فی التوراه إلیایقطو (۱) شبّرا و شبیراً ، فلم أعرف أسامیهم، فکم بعد الحسین من الأوصیاء و ما أسامیهم ؟ فقال : تسعه من صلب الحسین، و المهدیّ منهم، فإذا انقضت مدّه الحسین علیه السلام قام بالأمر من بعده علیّ إبنه و یلقَّب بزین العابدین، فإذا انقضت مدَّه علیّ قام بالأمر من بعده محمَّد و یُدعی بالباقر، فإذا انقضت مدَّه محمَّد قام بالأمر بعده إبنه جعفر یـدعی بالصادق، فإذا انقضت مدَّه جعفر قام بالأمر بعده إبنه موسی ویدعی بالکاظم، ثمّ إذا انقضت مدَّه موسی قام بالأمر علیّ إبنه یُدعی بالرِّضا، فإذا انقضت مدّه علیّ قام بالأمر بعده محمّد إبنه یُدعی بالزَّکیِّ، فإذا انقضت مدَّه محمّد قام بالأمر بعده یدعی بالنقیّ، فإذا انقضت مدَّه علیّ قام بالأمر بعده الحسن إبنه یُدعی بالأمین، ثمّ یغیب عنهم إمامهم .

قال : یا رسول اللّه هو الحسن یغیب عنهم ؟ قال : لا، و لکن إبنه الحجّه . قال : یا رسول اللّه فما إسمه ؟ قال : لا یسمّی حتّی یظهره اللّه .

قال جندل : یا رسول اللّه وجدنا ذکرهم فی التوراه، و قد بشّرنا موسی بن عمران بک و بالأوصیاء [بعدک] من ذریّتک، ثمّ تلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله : « وَعَدَ اللّه الَّذِینَ آمَنُواْ مِنْکُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ کَما اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوفِهِمْ أَمْنا »(۲).

فقال جندل : یا رسول اللّه فما خوفهم ؟ فقال : یا جندل فی زمن کلِّ واحد منهم سلطان یعتریه و یؤذیه، فإذا عجَّل اللّه خروج قائمنا یملأ الأرض قسطا و عدلاً

ص: ۱۵۶

۱- ۱. فی کفایه الاثر : الیانقطو .

۲- ۲. النّور : ۵۵ .

كما ملئت جورا و ظلما .

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمتّقين على محجّتهم، أولئك وصفهم فى كتابه فقال : « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بَالْغَيْبِ »، و قال : « أُولِئِكَ حِزْبُ اللّه ِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمُ المُفْلِحُونَ» (١).

قال إبن الأسقع : ثمّ عاش جندل إلى أيّام الحسين بن علىّ عليهماالسلام ، ثمّ خرج إلى الطائف، فحدَّثنى نعيم بن أبى قبيس قال : دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثمّ إنّه دعا بشربه من لبن، فشربه، فقال : هكذا عهد إلىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يكون آخر زادى من الدنيا شربةً من لبن، ثمّ مات رحمه الله ، و دفن بالطائف فى الموضع المعروف بالكوراء (٢).

١۶٣ / ۵ ـ و فى تفسير علىّ بن إبراهيم : ثمّ خاطب اللّه الأئمّه ، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم، فقال : « وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَ عَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ »، إلى قوله : « لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً »، و هذا ممّا ذكرنا أنّ تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله : « رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّه ِ » (٣).

* * *

١- ١. المجادله : ٢٢ .

٢- ٢. لم نجده فى الخصال ، و لكن نقله العلاّمه المجلسى رحمه الله فى البحار : ٣۶ / ٣٠۴ ح ١۴۴ ، عن كفايه الأثر : ۵۶ .

٣- ٣. تفسير القمى : ٢ / ١٠٨ .

الفصل الثانی و العشرون: ما فی سوره الفرقان

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیرا » (۱).

۱۶۴ / ۱ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم حدَّثنا أحمد بن علیّ قال : حدَّثنی الحسین بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبی، عن أبی الصامت قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّ اللَّیل والنَّهار إثنتا عشره ساعه، وإنّ علیّ بن أبیطالب علیه السلام أشرف ساعه من إثنتی عشره ساعه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » (۲).

۱۶۵ / ۲ _ فی الغیبه النعمانیّه أخبرنا عبد الواحد بن عبداللّه بن یونس الموصلیّ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزُّهریّ، قال : حدَّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ، قال : حدَّثنا الحسن بن أیّوب، عن عبد الكریم بن عمرو الخثعمیّ، عن المفضّل بن عمر، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : ما معنی قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ كَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » ؟ قال لی : إنَّ اللّه خلق السَّنه إثنی عشر شهرا، وجعل اللَّیل إثنتی عشره ساعه، و جعل النَّهار إثنتی عشره ساعه، ومنّا إثنی عشر محدَّثا، وكان أمیرالمؤمنین علیه السلام [ساعه] (۳) من تلك الساعات (۴).

۱- ۱. الفرقان : ۱۱ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۱۱۲ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۸۴ ح ۱۳ .

۱۶۶ / ۳ _ و أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال : حدَّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدَّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب ، عن عمر بن أبان الکلبی ، عن إبن سنان، عن أبی الصامت (۱) قال : قال أبو عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام : اللَّیل إثنتا عشره ساعه ، و النهار إثنتا عشره ساعه ، و الشُّهور إثنا عشر شهرا ، و الأئِمَّه إثنا عشر إماماً ، و النُّقباء إثنا عشر نقیبا ، و إنّ علیّا ساعه من إثنتی عشره ساعه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « بَلْ کَذَّبُواْ بِالسّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسّاعَهِ سَعِیراً » (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی «الْمُلْکُ یَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَکانَ یَوماً عَلَی الکافِرِینَ عَسِیراً»(۳).

۱۶۷ / ۴ _ عن محمّد بن العبّاس قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن علیّ، عن أبیه الحسن، عن أبیه علیّ بن أسباط قال : روی أصحابنا فی قول اللّه عزّوجلّ : « الْمُلْکُ یَومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَکانَ یَوماً عَلَی الکافِرِینَ عَسِیراً »، قال : إنّ المُلک للرَّحمن الیوم، و قبل الیوم، و بعد الیوم، و لکن إذا قام القائم علیه السلام لم یُعبد إلاّ اللّه عزّوجلّ [بالطاعه (۴)] (۵).

۱- ۱. فی المصدر : أبی السائب .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۸۵ ح ۱۵ .

۳- ۳. الفرقان : ۲۶ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۷۲ ح ۴ .

الفصل الثالث و العشرون: ما فی سوره الشعراء

و هو آیاتٌ :

الآیه الأُولی قوله تعالی : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (۱).

۱۶۸ / ۱ ــ فی الکتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدَّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، قال : حدَّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن المحبوب، عن عبداللّه بن سنان قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فسمعت رجلًا من أهل همدان یقول له : إنّ هؤلاء العامّه یعیّرونا و یقولون لنا : إنّکم تزعمون أنّ منادیاً ینادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر .

و کان متَّکئا فغضب و جلس، ثمّ قال : لا ترووه عنّی وارووه عن أبی و لا حرج علیکم فی ذلک، أشهد أنّی قد سمعت أبی علیه السلام یقول : واللّه إنّ ذلک فی کتاب اللّه عزّوجلّ لبیّن حیث یقول : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ »، فلا یبقی فی الأرض یومئذٍ أحد إلّا خضع و ذلّت رقبته لها، فیؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ فی علیّ بن أبی طالب و شیعته .

قال : فإذا کان من الغد صعد إبلیس فی الهواء حتّی یتواری عن أهل الأرض، ثمّ ینادی : ألا إنّ الحقّ فی عثمان بن عفّان وشیعته، فإنّه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه.

۱- ۱. الشعراء : ۴ .

قال : فيثبّت اللّه الّذين آمنوا بالقول الثابت على الحقّ و هو النّداء الأوّل، ويرتاب يومئذ الّذين فى قلوبهم مرضٌ، و المرض واللّه عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا ويتناولونا ويقولون: إنّ المنادى الأوّل سحرٌ من سحر أهل هذا البيت ؛ ثمّ تلا أبو عبداللّه عليه السلام قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » (١).

قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدَّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبدالملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانىّ جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان مثله سواء بلفظه (٢).

١٦٩ / ٢ _ قال : و حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدَّثنا القاسم بن محمّد بن الحسين (٣) بن حازم، قال : حدَّثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانىّ، فقال له : أصلحك اللّه إنّ ناساً يعيّرونا و يقولون : إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقال له : لا تروِ عنّى وارووه عن أبى، كان أبى يقول : هو فى كتاب اللّه : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِنَ السَّماء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ»، فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأوّل ، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين حتّى يتوارى من الأرض فى جوّ السماء، ثمّ ينادى : ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه،

١- ١. القمر : ٢ .

٢- ٢. الغيبه للنعمانى : ٢٦٠ ح ١٩ .

٣- ٣. فى المصدر : الحسن .

فيرجع من أراد اللّه عزّوجلّ به سوءا، و يقولون : هـذا سـحر الشـيعه، وحـتّى يتناولونـا ويقولون : هو من سـحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن يَّرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ » (۱).

۱۷۰ / ۳ ـ حـدَّثنا أحمد بن محمّد بن سـعيد، قال : حدَّثنا علىّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن الحسـين بن موسـى، عن فضـيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلى، عن أبى عبداللّه عليه السـلام أنّه قال : أما إنّ النداء من السـماء باسم القائم فى كتاب اللّه لبيّن، فقلت : فأين هو أصلحك اللّه ؟ فقال : فى « طسآمآ * تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ » (۲)، قوله : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ »، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنّما على رؤوسهم الطير (۳).

۱۷۱ / ۴ ـ و فيه أيضا فى موضع آخر : قال : أخبرنا أحمـد بن محمّـد بن سـعيد، قال : حـدَّثنا محمّـد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قـال : حـدَّثنا الحسـن بن علىّ بن فضّـال، قـال : حـدَّثنا ثعلبه بن ميمـون، عن معمّر بن يحيى، عن داود الـدجاجى، عن أبى جعفر محمّـد بن علىّ عليهماالسـلام قـال : سُـئل أميرالمؤمنين عليه السـلام عن قول اللّه عزّوجـلّ : « فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ » (۴)، فقـال : إنتظروا الفرج من ثلاـث، فقيـل : يـا أميرالمؤمنين و مـا هنّ ؟ فقـال : إختلاـف أهـل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعه فى شهر رمضان .

ص: ۱۶۲

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۶۱ ح ۲۰ .

۲- ۲. الشعراء : ۱ و ۲ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۶۳ ح ۲۳ .

۴- ۴. مريم : ۳۷ .

فقيل : و ما الفزعه فی شهر رمضان ؟ فقال : أو ما سمعتم قول اللّه عزّوجلّ فی القرآن : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّمَاء آيَهً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »، هی آيه تخرج الفتاه من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان (۱).

إلی غير ذلک من الأخبار .

۱۷۲ / ۵ _ فی کتاب الغيبه النعمانيّه، و فی تفسير علیّ بن إبراهيم، فی تفسير هذه الآيه : حدَّثنی أبی، عن إبن أبی عمير، عن هشام، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : تخضع رقابهم يعنی بنیأميّه، وهی الصيحه من السماء باسم صاحب الزمان عليه السلام (۲).

۱۷۳ / ۶ _ و فی کتاب إکمال الدين، فی باب ما روی عن الرضا عليه السلام ، فی النصّ علی القائم عليه السلام : حدَّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانیّ، قال : حدَّثنا علیّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علیّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال : قال علیّ بن موسی الرضا عليهماالسلام : لا دين لمن لا ورع له، و لا إيمان لمن لا تقيّه له، و إنّ أکرمکم عند اللّه عزّوجلّ أعملکم بالتقيّه .

فقيل له : يا ابن رسول اللّه إلی متی ؟ قال : إلی يوم الوقت المعلوم، و هو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترک التقيّه قبل خروج قائمنا فليس منّا .

فقيل له : يا ابن رسول اللّه و مَن القائم منکم أهل البيت ؟ قال : الرابع من ولدی، إبن سيّده الإماء، يطهّر اللّه به الأرض من کلّ جور، و يقدّسها من کلّ ظلم، و هو الَّذی يشکّ الناس فی ولادته، و هو صاحب الغيبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع ميزان العدل بين الناس، فلا يظلم أحد أحدا، و هو

۱- ۱. الغيبه للنعمانی : ۲۵۱ ح ۸ .

۲- ۲. لم نجده فی کتاب الغيبه للنعمانی ؛ انظر تفسير القمی : ۲ / ۱۱۸ .

الّذی تطوی له الأرض، و لا یکون له ظلّ، و هو الّذی ینادی مناد من السماء باسمه یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول : ألاـ إنّ حجّه اللّه قـد ظهر عنـد بیت اللّه فـاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فیه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (۱).

إلی غیر ذلک من الأخبار فی الکتب الاخر .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِينَ * ثُمَّ جآءَهُم مّا كانُواْ يُوعَدُونَ » (۲).

۱۷۴ / ۷ _ محمّـد بن العبّاس قال : حدَّثنا الحسـین بن أحمد، عن محمّد بن عیسـی، عن یونس، عن صـفوان بن یحیی، عن أبی عثمان، عن معلّی بن خنیس، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِينَ * ثُمَّ جآءَهُم مّا كَانُواْ يُوعَدُونَ »، قال : خروج القائم علیه السلام « ما أَغْنى عَنْهُم مّا كانُواْ يُمَتَّعُونَ » . قال : هم بنو أُمیّه الّذین متّعوا بدنیاهم (۳) ؛ (۴).

الآیه الثالثه :

قوله تعالی « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوآاْ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (۵).

ص: ۱۶۴

۱- ۱. کمال الدین : ۳۷۱ ح ۵ .

۲- ۲. الشعراء : ۲۰۵ و ۲۰۶ .

۳- ۳. فی المصدر هکذا : متّعوا فی دنیاهم .

۴- ۴. تأویل الآیات الظاهره : ۱ / ۳۹۲ ح ۱۸ .

۵- ۵. الشعراء : ۲۲۷ .

۱۷۵ / ۸ _ إبن بـابويه قال : حـدَّثنا محمَّد بن علىَ ما جيلويه رضـى الله عنه ، قال : حـدَّثنا علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن علىَ بن معبد، عن الحسـين بن خالد، عن علىّ بن موسـى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : من أحبّ أن يتمسّك بـدينى و يركب سـفينه النجاه بعـدى فليقتـد بعلىّ بن أبى طالب عليه السـلام ، و ليعاد عـدوّه، و ليوال وليّه، فإنّه خليفتى، و وصـيّى على أمّتى فى حياتى و بعـد وفاتى، وهو إمام كلّ مسـلم، و أمير كلّ مؤمن بعدى، قوله قولى، و أمره أمرى، و نهيه نهيى، و تابعه تابعى، و ناصره ناصرى، و خاذله خاذلى .

ثمّ قال عليه السـلام : من فارق عليّاً بعـدى لم يرنى و لم أره يوم القيامه، و من خالف عليّاً حرّم اللّه عليه الجنّه، و جعل مأواه النّار، و من خذل عليّاً خذله اللّه يوم يعرض عليه، و من نصر عليّاً نصره اللّه يوم يلقاه، و لقّنه حجّته عند المسأله .

ثمّ قال عليه السـلام : الحسن و الحسـين إماما أمّتى بعد أبيهما، و سـيّدا شـباب أهل الجنّه، و أمُّهما سـيِّده نساء العالمين، و أبوهما سيِّد الوصـيِّين، و من ولـد الحسـين تسـعه أئمَّه، تاسـعهم القائم من ولـدى، طاعتهم طاعتى و معصـيتهم معصـيتى، إلى اللّه أشـكو المنكرين لفضـلهم، و المضـيّعين لحقِّهم بعـدى (۱)، و كفى بـاللّه وليّـاً و ناصـراً لعـترتى، و أئِمَّه أُمّـتى، و منتقمـا من الجاحـدين لحقّهم، « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوآا أَىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (۲).

* * *

ص: ۱۶۵

۱- ۱. فى المصدر هكذا : و المضيّعين لحرمتهم بعدى .

۲- ۲. كمال الدين : ۲۶۰ ح ۶ .

الفصل الرابع و العشرون: ما فی سوره النمل

و هو آيتان :

الآيه الأُولى : قوله تعالى « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوآءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (۱).

۱۷۶ / ۱ ـ فی تفسير علیّ بن إبراهيم : و قوله : « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَيَكْشِفُ السُّوآءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ »، فإنّه حدَّثنی أبی، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن صالح بن عقبه، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : نزلت فی القائم من آل محمَّد عليهم السلام ، و هو واللّه المضطرّ إذا صلّى فی المقام ركعتين و دعا إلى اللّه فأجابه ويكشف السوء، ويجعله خليفه فی الأرض، وهذا ممّا ذكر أن تأويله بعد تنزيله (۲).

۱۷۷ / ۲ ـ و فی كتاب الغيبه النعمانيّه حدَّثنا أحمد بن سعيد، قال : حدَّثنی محمَّد بن علیّ التيملیّ، عن محمَّد بن إسماعيل بن بزيع، و حدَّثنی غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبی جعفر محمَّد بن علی عليهماالسلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فی بعض هذه الشعاب .

إلى أن قال : ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : واللّه و هو المضطرّ الّذی يقول اللّه فيه : « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوآءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ »، فيه نزلت و له (۳).

۱- ۱. النّمل : ۶۲ .

۲- ۲. تفسير القمّی : ۲ / ۱۲۹ .

۳- ۳. الغيبه للنّعمانی : ۲ / ۱۸۱ .

۱۷۸ / ۳ ـ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، فی بعض الآیات السابقه : حدَّثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن منصور بن یونس، عن أبی خالد الکابلی، قال فی جمله حدیثه : قال أبوجعفر علیه السلام : هو واللّه فی قوله : « أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوآءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفآءَ الأَرْضِ » (۱).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ کانُواْ بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ » (۲).

۱۷۹ / ۴ ـ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : باسناده عن عبایه بن ربعی الأسدی، قال : دخلت علی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا خامس خمسه و أصغر القوم سنّاً، فسمعته یقول : حدَّثنی أخی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّه قال : « إنّی خاتم ألف نبیّ، و أنّک خاتم ألف وصیّ »، و کلِّفت ما لم تکلَّفوا .

فقلت : ما أنصفک القوم یا أمیر المؤمنین، فقال : لیس حیث تذهب بک المذاهب یا ابن أخی، واللّه إنّی لأعلم ألف کلمه لا یعلمها غیری و غیر محمَّد صلی الله علیه و آله ، و انّهم لیقرؤون منها آیه فی کتاب اللّه عزّوجلّ، و هی : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم أَنَّ النّاسَ کانُواْ بِآیاتِنا لایُوقِنُونَ » و ما یتدبّرونها حقّ تدبیرها .

ألا أخبرکم بآخر ملک بنی فلان ؟ قلنا : بلی یا أمیرالمؤمنین، قال : قتل نفس

۱- ۱. تفسیر القمّی : ۲ / ۲۰۵ .

۲- ۲. النّمل : ۸۲ .

حرام، فی یوم حرام، فی بلـد حرام، عن قوم من قریش، والّذی فلق الحبَّه و برء النَّسـمه ما لهم ملک بعده غیر خمس عشـره لیله . قلنا : هل قبل هـذا من شـیء أو بعده من شـیء ؟ فقال : صـیحه فی شـهر رمضان تفزع الیقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاه عن خدرها (۱).

و فی تفسـیر علیّ بن إبراهیم فی هـذه الآیه خبر فیه (۲)، و وجه الـدلاله یظهر من الخبر بقرینه قتـل النفس الزَّکیَّه، و الصَّیحه الّتی تقـدّمت فی آیه : « إِنْ نَشَـأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّمـاء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْنـاقُهُمْ لَهـا خاضِـعِینَ » أنّها آیه تخرج الفتاه عن خـدرها، و توقظ النائم، و تفزع الیقظان .

الفصل الخامس والعشرون: ما فی سوره القصص

و هی آیه، قوله تعـالی : « وَ نُرِیـدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْـعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم مّا کانُواْ یَحْذَرُونَ » (۳).

۱۸۰ / ۱ ــ فی تفسـیر علیّ بن إبراهیم : ثمّ خاطب اللّه نبیَّه صـلی الله علیه و آله فقال : « نَتْلُوا عَلَیْکَ » یا محمَّد « مِنْ نَبَإِ مُوسَـی وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ یُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَونَ عَلا

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۵۸ ح ۱۷ .

۲- ۲. انظر تفسیر القمی : ۲ / ۱۳۰ .

۳- ۳. القصص : ۵ و ۶ .

فِی الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعا یَسْتَضْعِفُ طائِفَهً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِسائَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ » (۱)، فأخبر اللّه نبیّه بما لقی موسی علیه السلام و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم، لیکون تعزیه له فیما یصیبه أی فی أهل بیته من أمّته .

ثمّ بشّره بعد تعزیته أنّه یتفضّل علیهم بعد ذلک، و یجعلهم خلفاء الأرض و أئِمَّه علی أمَّته، و یردَّهم إلی الدنیا مع أعدائهم حتّی ینتصفوا منهم، فقال : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ * وَنُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما »، و هم الَّذین غصبوا آل محمَّد علیهم السلام حقَّهم .

و قوله : « مِنْهُم »، أی من آل محمَّد علیهم السلام ، « ما کانُوا یَحْذَرُونَ » أی من القتل والعذاب، و لو کانت هذه الآیه نزلت فی موسی و فرعون لقال : « و نری فرعون و هامان و جنودهما منه ما کانوا یحذرون »، أی من موسی، و لم یقل : « منهم ».

قوله : « وَ نُرِیدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً » علمنا أنّ المخاطبه للنّبیّ صلی الله علیه و آله و ما وعد اللّه به رسوله، فإنّما یکون بعده، و الأئمَّه یکونون من ولده، و إنّما ضرب اللّه هذا المثل لهم فی موسی و بنی إسرائیل، و فی أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال : إنّ فرعون قتل بنی إسرائیل [و ظلم من ظلمهم] (۲)، و ظفر، فظفر اللّه (۳) موسی بفرعون و أصحابه حتّی أهلکهم اللّه، وکذلک أهل بیت رسول اللّه علیهم السلام أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثمّ یردّهم

۱- ۱. القصص : ۳ و ۴ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : فأظفر اللّه .

اللّه و یردّ أعدائهم إلی الدنیا حتّی یقتلوهم (۱).

۱۸۱ / ۲ ـ و عن أبی جعفر محمَّد بن جریر الطبریّ فی مسند فاطمه علیهاالسلام قال : أخبرنا أبوالمفضّل، قال : حدَّثنی علیّ بن الحسن المنقری الکوفیّ، قال : حدَّثنی أحمد بن یزید الدهان (۲)، عن المحول بن إبراهیم (۳)، عن رشدم (۴) بن عبداللّه بن خالد المخزومی، عن سلیمان الأعمش، عن محمَّد بن خلف الطاطری، عن زاذان، عن سلمان، قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه تبارک و تعالی لم یبعث نبیّا ولا رسولاً إلاّ جعل له إثنی عشر نقیبا .

فقلت : یا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الکتابین . فقال : یا سلمان هل علمت مَن نُقبائی و مَن الإثنی عشر الّذین اختارهم اللّه للأُمَّه من بعدی ؟ فقلت : اللّه و رسوله أعلم، فقال : یا سلمان خلقنی اللّه من صفوه نوره، و دعانی فأطعته، وخلق من نوری علیّا، و دعاه فأطاعه، و خلق منّی و من نور علیّ فاطمه، فدعاها فأطاعته، و خلق منّی و من علیّ و من فاطمه الحسن، فدعاه فأطاعه، و خلق منّی ومن علیّ و فاطمه الحسین، فدعاه فأطاعه، ثمّ سمّانا بخمسه أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمَّد، واللّه العلیّ و هذا علیّ، واللّه الفاطر و هذه فاطمه، واللّه الإحسان (۵) و هذا الحسن، واللّه المحسن و هذا الحسین .

ثمّ خلق منّا و من نور الحسین تسعه أئمّه، فدعاهم فأطاعوه، قبل أن خلق اللّه

۱- ۱. تفسیر القمی : ۲ / ۱۳۳ .

۲- ۲. فی المصدر : أحمد بن زید الدهان .

۳- ۳. فی المصدر : عن مکحول بن ابراهیم .

۴- ۴. فی المصدر : رُسْتَم .

۵- ۵. فی المصدر : ذو الإحسان .

سماء مبنيّه، و لا أرضا مدحيّه، و لا ملكا و لا بشرا، و كنّا نوراً نسبّح اللّه، و نسمع [له] و نطيع .

قال سلمان: فقلت : يا رسول اللّه، بأبى أنت و أمّى، فما لمن عرف هؤلآء ؟ فقال: يا سلمان، من عرفهم حقّ معرفتهم، واقتدى بهم، و والى وليّهم، و تبرّأ من عدوّهم، فهو واللّه منّا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن .

فقلت : يا رسول اللّه فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان .

فقلت : يا رسول اللّه ، فأنّى لى بهم و قد عرفت إلى الحسين ؟ قال : ثمّ سيّد العابدين علىّ بن الحسين، ثمّ ابنه محمَّد بن علىّ باقر علم الأوّلين و الآخرين من النبيّين و المرسلين، ثمّ ابنه جعفر بن محمَّد لسان اللّه الصادق، ثمّ ابنه موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبراً فى اللّه عزّوجلّ، ثمّ ابنه علىّ بن موسى الرضا لأمر اللّه، ثمّ ابنه محمَّد بن علىّ المختار من خلق اللّه، ثمّ ابنه علىّ بن محمَّد الهادى إلى اللّه، ثمّ ابنه الحسن بن على الصامت الأمين لسرّ اللّه، ثمّ ابنه محمَّد بن الحسن الهادى المهدىّ الناطق القائم بحقّ اللّه .

ثمّ قال : يا سلمان إنّك مدركه، و مَن كان مثلك، و مَن تولّاه بحقيقه المعرفه . قال سلمان : فشكرت اللّه كثيرا، ثمّ قلت : يا رسول اللّه و إنّى مؤجّل إلى عهده ؟ قال : يا سلمان إقرأ : « فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَّنآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْدا مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا » (۱).

۱- ۱. الاسراء : ۵ و ۶ .

قال سـلمان : فاشتدّ بكائی و شوقی، ثمّ قلت : يا رسول اللّه، أبعهد منک ؟ فقال : إی واللّه، الّذی أرسل محمَّدا بالحقّ، منّی و من علیّ و فاطمه والحسن والحسـين والتسعه، و کلّ من هو منّا و معنا، و مُضَام فينا، إی واللّه يا سلمان، و ليحضرنّ إبليس و جنوده، و کـلّ مَن محض الإيمان محضا و محض الکفر محضا، حتّی يؤخـذ بالقصاص و الأوتار و الأوثار، و لا يظلم ربّک أحـدا، و يُحقّق تأويل هذه الآيه : « وَ نُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتُضْـعِفُواْ فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُم مَّا کانُواْ يَحْذَرُونَ ».

قال سلمان : فقمت من بين يدی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، و ما يبالی سلمان متی لقی الموت، أو الموت لقيه (۱).

۱۸۲ / ۳ ــ و عن محمَّد بن الحسن الشـيبانی فی کشف البيان، قال : روی عن الباقر والصادق عليهماالسـلام : إنّ فرعون و هامان هيهنا هما شـخصان من جبابره قريش، يُحييهمااللّه تعالی عند قيام القائم من آل محمَّد عليهم السـلام ، فينتقم اللّه منهما بما أسـلفا (۲).

الفصل السادس والعشرون: ما فی سوره الروم

و هو قوله تعالی :« الآمآ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِیآ أَدْنَی الأَرْضِ وَ هُم مِّن بَعْـدِ غَلَبِهِمْ سَـيَغْلِبُونَ * فِی بِضْعِ سِـنِينَ لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِن بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ *

۱- ۱. دلائل الامامه : ۴۴۷ ح ۲۸ .

۲- ۲. البرهان : ۳ / ۲۲۰ ح ۱ ؛ و المحجه : ۱۶۸ .

بِنَصْرِ اللّه ِ يَنْصُرُ مَن يَشآءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ » (۱).

۱۸۳ / ۱ _ عن محمَّد بن عبّاس قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن جمهور القمّی، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشّاء، عن إبن مسكان، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن تفسير « الآمّآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » قال : هم بنو أميّه، وإنّما أنزلها اللّه عزّوجلّ : « الآمّآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » بنو أميّه « فِيآ أَدْنَی الأَرْضِ »، إلی قوله : « وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّه ِ » عند قيام القائم عليه السلام (۲).

۱۸۴ / ۲ _ و عنه، قال : أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قرائه عن علیّ بن إبراهيم المعلی، عن فضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباده، عن علیّ عليه السلام قال : قوله : « الآمّآ * غُلِبَتِ الرُّومُ » هی فينا و فی بنی أميّه (۳).

۱۸۵ / ۳ _ و عن أبی جعفر محمَّد بن الجرير الطَّبری فی مسند فاطمه عليهاالسلام قال : حدَّثنی أبوالمفضّل محمَّد بن عبداللّه، قال : حدَّثنا محمَّد بن همام، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک، قال : حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن سميع، عن محمَّد بن وليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبی عبداللّه عليه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللّه ِ »، قال : فی قبورهم بقيام القائم عليه السلام (۴).

و فی تفسير علیّ بن إبراهيم ما لعلّه فيه دلاله (۵).

۱- ۱. الروم : ۱ _ ۵ .
۲- ۲. تأويل الآيات الظاهره : ۱ / ۴۳۴ ح ۱ .
۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۱ / ۴۳۴ ح ۲ .
۴- ۴. دلائل الأمامه : ۴۶۴ ح ۴۴۸ / ۵۲ .
۵- ۵. تفسير القمّی : ۲ / ۱۵۳ .

الفصل السابع و العشرون: ما فی سوره الآم السجده

و هو آیتان :

الآیه الأُولی : قوله تعالی : « وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ » (۱).

۱۸۶ / ۱ ــ عن محمَّد بن العبّاس، قال : حدَّثنا علیّ بن حاتم، عن حسن بن محمَّد، عن عبدالواحد، عن حفص بن عمر بن حفص، عن عمر بن سالم، عن محمَّد بن حسین عجلان، عن مفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ »، قال : الأدنی عذاب السَّقر (۲)، و الأکبر المهدیّ بالسیف (۳).

۱۸۷ / ۲ ــ و عن محمَّد بن الحسن الشیبانیّ فی کشف البیان، قال : روی عن أبی جعفر الصادق علیه السلام فی معنی الآیه : إنّ الأدنی القحط و الجدب، و الأکبر خروج القائم المهدیّ علیه السلام بالسیف فی آخر الزمان (۴).

۱۸۸ / ۳ ــ فی مجمع البیان بعد أن قال : أمّا العذاب الأکبر فهو عذاب جهنّم فی الآخره، و أمّا العذاب الأدنی فهو فی الدنیا .

۱- ۱. الآم سجده : ۲۱ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : غلاءُ السِّعْر .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۴۴۴ ح ۶ .

۴- ۴. لم یوجد لدینا ؛ انظر المحجه : ۱۷۳، والبرهان : ۳ / ۲۸۸ ح ۷ .

إلى أن قال : و الأكثر فى الروايه عن أبى جعفر و أبى عبداللّه عليهماالسلام : أنّ العذاب الأدنى الدابّه و الدجّال (1).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى: « قُلْ يومَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ »(2).

۱۸۹ / ۴ ـ فى الكافى قال : حدَّثنا الحسين بن عامر، عن محمَّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن محمَّد بن سنان ، عن ابن درّاج قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ يَومَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ » قال : يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام لا ينفع أحدا تقرّب بالإيمان ما لم تكن قبل ذلك مؤمناً و بهذا الفتح موقناً، فذلك الّذى ينفعه إيمانه، و يعظم عند اللّه قدره و شأنه، و تزخرف له يوم [القيامه و] (3) البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، وهذا أجر الموالين لأميرالمؤمنين وذرّيته الطيّبين صلوات اللّه عليهم أجمعين (4).

* * *

۱- ۱. مجمع البيان : ۴ / ۳۳۲ .

۲- ۲. الآم سجده : ۲۹ .

۳- ۳. ليس فى المصدر .

۴- ۴. لم نجد الحديث فى الكافى، ولكن رواه فى تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۴۴۵ ح ۹ ؛ و نقله فى البرهان : ۳ / ۲۸۹ ح ۱، عن تأويل الآيات الظاهره .

الفصل الثامن و العشرون: ما فی سوره سبأ

و هو قوله تعالی : « وَ لَوْ تَریآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ * وَقالُوآ آمَنّا بِهِ وَ أَنّی لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِن مَّکانٍ بَعِیدٍ » (۱).

۱۹۰ / ۱ ـ فی الغیبه النعمانیّه: علیّ بن أحمد، عن عبیداللّه بن موسی العبّاسیّ(۲)، عن عبداللّه بن محمّد قال : حدَّثنا محمَّد بن خالد، عن الحسن بن المبارک، عن أبی إسحاق الهمدانیّ، عن الحارث الهمدانی، عن أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قال : المهدیّ أقبل، جعد، بخدّه خال، یکون مبدؤه من قبل المشرق، و إذا کان ذلک خرج السفیانی، فیملک قدر حمل إمرأه تسعه أشهر، یخرج بالشام فینقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقیمین علی الحقّ، یعصمهم اللّه من الخروج معه، و یأتی المدینه بجیش جرّار حتّی إذا انتهی إلی بیداء المدینه خسف اللّه به، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَریآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ * وَ قالُوآ آمَنّا بِهِ وَ أَنّی لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِن مَّکانٍ بَعِیدٍ » (۳).

۱۹۱ / ۲ ـ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قال علیّ بن إبراهیم فی قوله : « وَ لَوْ تَریآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ »، فإنّه حدَّثنی أبی، عن إبن أبی عمیر، عن منصور بن یونس ، عن أبی خالد الکابلیّ قال : قال أبو جعفر علیه السلام : واللّه لکأنّی أنظر إلی

۱- ۱. سبأ : ۵۱ و ۵۲ .

۲- ۲. فی المصدر : العلویّ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۳۰۴ ح ۱۴ .

القـائم عليه السـلام و قـد أسـند ظهره إلى الحجر، ثمّ ينشـد اللّه حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس من يحاجّنى فى اللّه فأنا أولى باللّه، أيّها الناس من يحاجّنى فى آدم فأنا أولى بآدم، أيّها الناس من يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّنى فى موسى فأنا أولى بموسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى محمَّد صلى الله عليه و آله فأنا أولى بمحمَّد صلى الله عليه و آله ، أيّها النـاس من يحـاجّنى فى كتـاب اللّه فأنـا أولى بكتاب اللّه ؛ ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى ركعتين وينشد اللّه حقّه .

ثمّ قـال أبـو جعفر عليه السـلام : هـو واللّه المضـطرّ فى كتـاب اللّه فى قـوله : « أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْـطَرَّ إِذا دَعـاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوآءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفـآءَ الأَرْضِ » (۱)، فيكون أوّل من يبـايعه جبرئيـل عليه السـلام ، ثمّ الثلاثمـائه و الثلاـثه عشـر رجلاً، فمن كان إبتلى بالمسير وافى (۲)، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول اميرالمؤمنين عليه السلام : « هم المفقودون عن فرشهم »، [و] ذلك قول اللّه : « فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْراتِ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللّه ـ جَمِيعاً » (۳)، قال : الخيرات الولايه .

و قال فى موضع آخر : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَـذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ » (۴)، وهم واللّه أصحاب القائم عليه السلام يجتمعون واللّه إليه فى ساعه واحده، فإذا جاؤا (۵) إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر اللّه الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو

۱- ۱. النمل : ۶۲ .

۲- ۲. فى المصدر : وافاه .

۳- ۳. البقره : ۱۴۸ .

۴- ۴. هود : ۸ .

۵- ۵. فى المصدر : فاذا جاء .

قوله: « وَ لَوْ تَریآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أَخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ * وَ قالُوآاْ آمَنّا بِهِ وَأَنّی لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِن مَّکانٍ بَعِیدٍ * وَ قَالُواْ ءَامَنَّا بِهِ » یعنی بالقائم من آل محمَّد علیهم السلام « وَ أَنّی لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِنْ مَّکانٍ بَعِیدٍ » (۱).

و قال أیضا : و فی روایه أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : « إِذْ فَزِعُواْ » قال : من الصوت فی السماء (۲) ، و قوله : « أُخِذُواْ مِنْ مَکانٍ قَرِیْبٍ »قال : من تحت أقدامهم خسف بهم . أخبرنا الحسین بن محمَّد، عن معلّی بن محمَّد، عن محمَّد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبی حمزه قال : سألت أباجعفر علیه السلام عن قوله تعالی : « وَ أَنّی لَهُمُ الْتَّناوُشُ مِنْ مَّکانٍ بَعِیدٍ »، قال : إنّهم طلبوا الهُدی من حیث لا ینال و قد کان مبذولاً من حیث ینال (۳).

۱۹۲ / ۳ _ و فی تفسیر العیّاشیّ باسناده عن عبدالأعلی الحلبی، قال : قال أبو جعفر علیه السلام : یکون لصاحب هذا الأمر غیبه .

وذکر حدیثا طویلاً- یتضمّن غیبه صاحب الأمر علیه السلام وظهوره، إلی أن قال علیه السلام : فیدعوا الناس یعنی القائم علیه السلام إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه صلی الله علیه و آله ، و الولایه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، و البرائه من عدوّه، و لا یُسمّی أحداً حتّی ینتهی إلی البیداء فیخرج إلیه جیش السفیانی، فیأمر اللّه الأرض، فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَریآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ * وَ قالُوآاْ ءَآمَنَّا بِهِ » یعنی بقائم آل محمّد علیهم السلام « وَ قَدْ کَفَرُوا بِهِ » یعنی بقائم آل محمَّد علیهم السلام ، إلی آخر السوره، فلا یبقی منهم إلاّ رجلان یقال لهما : وتر و وتیر

۱- ۱. تفسیر القمی : ۲ / ۲۰۴ و ۲۰۵ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : من الصوت و ذلک الصوت من السماء .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۲۰۵ .

من مراد، وجوههما فى أقفيتهما يمشيان القهقرى، فيخبران الناس بما فعل بأصحابهم (١).

١٩٣ / ۴ _ و عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن عليّ [بن] الصباح المدائنى، عن الحسن بن محمَّد بن شعيب، عن موسى بن عمران بن يزيد، عن إبن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : يخرج القائم عليه السلام فيسير حتّى يمرّ بمرّ، فيبلغه أنّ عامله بالمدينه قتل (٢)، فيرجع [إليهم] فيقتل المقاتله، و لا يزيد على ذلك شيئاً .

ثمّ ينطلق فيدعوا الناس حتّى ينتهى إلى البيداء، فيخرج جيش السفيانى (٣)، فيأمر اللّه عزّوجلّ الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَرىٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُوآْ آمَنَّا بِهِ » يعنى بقيام القائم [من آل محمَّد عليهم السلام] « وَ قَدْ كَفَرُواْ بِهِ مِنْ قَبْلُ » يعنى بقيام القائم من آل محمَّد عليهم السلام « وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ * وَ حِيْلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فَعَلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُواْ فِى شَكٍّ مُرِيْبٍ » (۴) ؛ (۵).

* * *

١- ١. تفسير العيّاشىّ : ٢ / ۵٧ .

٢- ٢. فى المصدر هكذا : انّ عامله قد قتل .

٣- ٣. فى المصدر هكذا : فيخرج جيشان للسفيانى .

۴- ۴. سبأ : ۵٣ و ۵۴ .

۵- ۵. تأويل الآيات الظاهره : ٢ / ۴٧٨ ح ١٢ .

الفصل التاسع و العشرون: ما فی سوره الصافّات

و هو قوله تعالى : « وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاَءِ بْراهِيمَ » (۱).

۱۹۴ / ۱ ــ عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله ، عن محمَّد بن وهبان، عن أبی جعفر محمَّد بن علیّ بن رحیم، عن العبّاس بن محمَّد قال : حدَّثنی أبی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر یحیی بن أبی القاسم، قال : سأل جابر بن یزید الجعفیّ جعفر بن محمَّد الصادق علیهماالسـلام عن تفسـیر هذه الآیه : « وَ إِنَّ مِنْ شِیعَتِهِ لَاَءِبْراهِیمَ »، فقال علیه السـلام : إنّ اللّه سبحانه لمّا خلق إبراهیم علیه السـلام کشف له عن بصـره فنظر فرأی نورا إلی جنب العرش، فقال : إلهی ما هـذا النور ؟ فقیل له : هـذا نور محمَّد صفوتی من خلقی .

و رأی نورا إلی جنبه ، فقال : إلهی ما هذا النور ؟ فقیل له : هذا نور علیّ بن أبی طالب علیه السلام ناصر دینی .

و رأی إلی جنبهما ثلاثه أنوار، فقال : إلهی و ما هـذه الأنوار ؟ فقیل له : هـذا نور فاطمه فطمت محبّیها من النار، و نور ولـدیها الحسن والحسین .

فقال : إلهی و أری تسعه أنوار قد حفّوا بهم (۲)، [فقال : إلهی ما هـذه الانوار التسعه ؟] (۳) قیل : یا إبراهیم هؤلاء الأئمّه من ولد علیّ وفاطمه .

ص: ۱۸۰

۱- ۱. الصافّات : ۸۳ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : و رأی تسعه أنوار قد حفوا بهم .

۳- ۳. من المصدر .

فقال إبراهيم : إلهى بحقّ هؤلاء الخمسه إلاّ ما عرّفتنى من التسعه ؟ قيل : يا إبراهيم أوّلهم علىّ بن الحسين، و إبنه محمَّد، و إبنه جعفر، و إبنه موسى، و إبنه علىّ، و إبنه محمَّد، و إبنه علىّ، و إبنه الحسن، والحجّه القائم إبنه .

فقال إبراهيم : إلهى و سيّدى أرى أنوارا قد أحدقوا بهم لا ـ يحصى عددهم إلاّ ـ أنت . قيل : يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام .

فقال إبراهيم : و بما تعرف شيعتهم (١) ؟ قال : بصلاه إحدى و خمسين، و الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و التختّم فى اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم : اللّهمّ اجعلنى من شيعه أمير المؤمنين قال : فأخبر اللّه فى كتابه فقال : « وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاءِبْراهِيمَ » (٢).

و دلاله الآيه على ما نحن فيه ضعيفه .

الفصل الثلاثون: ما فى سوره صآ

و هو قوله تعالى : « لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ » (٣).

١٩٥ / ١ ــ فى روضه الكافى : و بهذا الاسناد، يعنى ما تقدّم منه فى خبره السابق، علىّ بن محمَّد، عن علىّ بن عبّاس، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام فى قوله عزّوجلّ : « قُلْ ما

١- ١. فى المصدر : شيعته .

٢- ٢. تأويل الآيات الظاهره : ٢ / ٤٩٦ ح ٩ .

٣- ٣. صآ : ٨٨ .

أَسْئَلُكَمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ * إنْ هُوَ إلاّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ » (۱)، قال : هو أميرالمؤمنين عليه السلام « وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِيْنٍ » قال : عند خروج القائم عليه السلام (۲)، إلى آخر الخبر .

و سيأتى باقيه إن شاء اللّه فى الفصول الباقيه .

الفصل الحادى و الثلاثون: ما فى سوره الزمر

و هو قوله تعالى : « وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا » (۳).

۱۹۶ / ۱ ــ فى تفسير علىّ بن إبراهيم حدَّثنا محمَّد بن أبى عبداللّه، قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد، قال : حدَّثنى القاسم بن ربيع، قال : حدَّثنا صباح المداينى، قال : حدَّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبداللّه عليه السلام يقول فى قوله : « وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّها »، قال : ربّ الأرض يعنى إمام الأرض، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذاً يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر، و يجتزؤن بنور الإمام (۴).

۱۹۷ / ۲ ــ و عن أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرى قال : أخبرنى أبوالحسين محمَّد بن هارون بن موسى قال : حدَّثنى أبو على محمَّد بن همّام، قال : حدَّثنا

۱- ۱. صآ : ۸۶ و ۸۷ .

۲- ۲. الكافى : ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ .

۳- ۳. الزّمر : ۶۹ .

۴- ۴. تفسير القمى : ۲ / ۲۵۳ .

أبوعبـداللّه جعفر بن محمَّد الحميرىّ، قال : حدَّثنا أحمد بن ميثم، قال : حدَّثنا سـليمان بن صالح، قال : حدَّثنا أبوالهيثم القصّاب، عن المفضّل بن عمر الجعفى، قال : سـمعت أبا عبداللّه عليه السـلام يقول : إنّ قائمنا إذا قام أشـرقت الأرض بنور ربّها، واسـتغنى العبـاد عن ضوء الشـمس، و صار الليل و النهار واحـداً، و ذهبت الظلمه، وعاش الرجل فى زمانه ألف سـنه، يولـد له فى كلّ سـنه غلام، لا يولد له جاريه، يكسوه الثوب، فيطول عليه كلّما طال، و يتلوّن عليه أىّ لون شاء (۱).

و رواه أيضاً أبوجعفر قال : حدَّثنى أبو عبداللّه الحَرَمى، عن أبى محمَّد، عن إبن همّام، و ساق الحديث إلى آخره (۲).

الفصل الثانى و الثلاثون: ما فى سوره حآم السجده

و هو آيات :

الآيه الأولى : و هو قوله تعالى « وَ أَمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمى عَلَى الْهُدى » (۳).

۱۹۸ / ۱ ــ عن شرف الدين النجفى قال : روى علىّ بن محمَّد، عن أبى جميله، عن الحلبى ؛ و رواه علىّ بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قوله تعالى : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْويها » (۴)، قال : ثمود

۱- ۱. دلائل الامامه : ۴۵۴ ح ۴۳۳ .

۲- ۲. دلائل الإمامه : ۴۸۶ ح ۴۸۳ .

۳- ۳. فصّلت : ۱۷ .

۴- ۴. الشمس : ۱۱ .

رهط من الشيعه، فإنّ اللّه سبحانه يقول : « وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ »، فهو السيف إذا قام القائم عليه السلام (۱).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيْحا صَرْصَرا فِى أَيّامٍ نَحِساتٍ لِّنُذِيْقَنَّهُمْ عَذابَ الْخِزْىِ فِى الْحَيوهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الأآخِرَهِ أَخْزَى وَ هُمْ لا يُنْصَرُون » (۲).

۱۹۹ / ۲ ــ فى كتاب الغيبه النعمانيّه حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد، قال : حدَّثنا علىّ بن الحسين، عن علىّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن بختيار، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : قوله عزّوجلّ : « عَذابَ الخِزْىِ فِى الحَيوهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الأخِرَهِ أَخْزى »، ما هو عذاب خزى الدنيا ؟

قال : و أىّ خزيٍ أخزى يا أبا بصير من أن يكون الرجل فى بيته و حجلته وعلى إخوانه وسط عياله، إذ شقّ أهله الجيوب عليه و صرخوا فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مسخ فلان الساعه . فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ فقال : لا، بل قبله (۳).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِى الأآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ » (۴).

۱- ۱. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۰۴ .

۲- ۲. فصّلت : ۱۶ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۶۹ ح ۴۱ .

۴- ۴. فصّلت : ۵۳ .

۲۰۰ / ۳ _ فی الغیبه النعمانیّه حدّثنا أحمد بن محمَّد بن سعید، قال : أحمد بن یوسف بن یعقوب من کتابه، قال : حدَّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدَّثنا الحسن بن علیّ بن حمزه، عن أبیه، و وهیب، عن أبی بصیر قال : سئل أبو جعفر الباقر علیه السلام عن تفسیر قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : یریهم فی أنفسهم المسخ، و یریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

و قوله : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » یعنی بذلک خروج القائم هو الحقّ من اللّه عزّوجلّ، یراه هذا الخلق لابدّ منه (۱).

۲۰۱ / ۴ _ و فی الکافی عن عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن إبن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن الطیّار، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خسف و مسخ و قذف . قال : قلت : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : دع ذا، ذاک قیام القائم علیه السلام (۲).

۲۰۲ / ۵ _ و فی روضه الکافی : أبو علیّ الأشعری، عن محمَّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علیّ، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه تبارک و تعالی : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : یُریهم فی أنفسهم المسخ، و یُریهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق علیهم، فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۹ ح ۴۰ .

۲- ۲. الکافی : ۸ / ۱۶۶ ح ۱۸۱ .

قلت له : « حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : خروج القائم هو الحقّ من عند اللّه عزّوجلّ، یراه الخلق لابدّ منه (۱).

۲۰۳ / ۶ _ و عن محمَّد بن العبّاس رحمه الله قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک، عن القاسم بن إسماعیل الأنباری، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، ووهیب، عن أبی بصیر قال : سُئل أبوجعفر علیه السلام عن تفسیر قوله عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الأآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » ، أی أنّه القائم علیه السلام (۲).

الفصل الثالث و الثلاثون: ما فی سوره الشوری

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی عزّوجلّ : « حمآ * عآسآقآ » (۳).

۲۰۴ / ۱ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم، حدَّثنا أحمد بن علی و أحمد بن إدریس، قالا : حدَّثنا محمَّد بن أحمد العلویّ، عن العمرکیّ، عن محمَّد بن جمهور، قال : حدَّثنا سلیمان بن سماعه، عن عبداللّه بن أبی القاسم، عن یحیی بن میسره الخثعمیّ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : سمعته یقول : « حمآ * عآسآقآ » أعداد سنی القائم علیه السلام ، و قاف : جبل محیط بالدنیا من زمرّد أخضر، فخضره السماء من ذلک

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۳۸۱ ح ۵۷۵ .
۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۵۴۱ ح ۱۷ .
۳- ۳. الشوری : ۱ و ۲ .

الجبل، و علم كلّ شيءٍ في عآسآقآ (۱).

۲۰۵ / ۲ _ و عنه بحذف الاسناد يرفعه إلى محمَّد بن جمهور، عن السكونى، عن أبى جعفر عليه السلام قال : « حمآ » حتم، و « عين » عذاب، و « سين » سنون كسنين يوسف عليه السلام ، و « قاف » قذف و خسف و مسخ يكون فى آخر الزمان بالسفيانى وأصحابه، و ناس من كلب ثلاثون ألف ألف يخرجون معه . و ذلك حين يخرج القائم عليه السلام بمكّه، و هو مهدىّ هذه الأمّه (۲).

الآيه الثانيه :

قوله تعالى : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْها وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ » (۳).

۲۰۶ / ۳ _ فى كتاب دلائل الإمامه لمحمَّد بن جرير الطبرى فى أواخر الكتاب : عن المفضّل بن عمر قال : قال الصادق عليه السلام : يا مفضّل كيف يقرأ أهل العراق هذه الآيه ؟ قلت : يا سيّدى و أىّ آيه ؟ فقال : قوله تعالى : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِها وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ مِشْفِقُونَ مِنْها ».

فقلت : يا سيّدى، ليس كذا نقرأ . فقال : كيف تقرأ ؟ فقلت : « يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ». فقال لى : ويحك أتدرى ما هى ؟ فقلت : اللّه ورسوله وابن رسوله أعلم . فقال : واللّه ما هى

۱- ۱. تفسيرالقمى : ۲ / ۲۶۷ و ۲۶۸ .

۲- ۲. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۵۴۲ ح ۳ .

۳- ۳. الشورى : ۱۸ .

إلاّ قيام القائم عليه السلام ، و كيف يستعجل به مَن لا يؤمن به ؟! واللّه ما يستعجل به إلاّ المؤمنون، و لكنّهم حرّفوها حَسَدا [لكم]، فاعلم ذلک يا مفضّل (۱).

الآيه الثالثه :

قوله تعالى : « أَللّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ » (۲).

۲۰۷ / ۴ ــ فی الكافی، فی باب نكت و نتف من التنزيل فی الولايه : محمَّد بن يحيى، عن سلمه بن أبی الخطّاب، عن الحسين بن عبدالرحمن، عن علیّ بن أبیحمزه، عن أبی بصير، عن أبی عبداللّه عليه السلام ، فی جمله حديث له فی آخره : قلت : « اَللّه ُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَن يَّشاءُ » ؟ قال : ولايه أميرالمؤمنين عليه السلام .

قلت : « مَنْ كانَ يَرِيدُ حَرْثَ الآخِرَهِ » ؟ قال : معرفه أميرالمؤمنين عليه السلام والأئمَّه «نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ » قال : نزيده منها، قال : يستوفی نصيبه من دولتهم « وَمَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِی الآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ »، قال : ليس له فی دوله الحقّ مع القائم عليه السلام نصيب (۳).

الآيه الرابعه :

قوله تعالى : « وَلَو لا كَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ » (۴).

۱- ۱. دلائل الإمامه : ۴۵۰ ح ۴۲۶ / ۳۰ .

۲- ۲. الشورى : ۱۹ .

۳- ۳. الكافی : ۱ / ۴۳۵ ح ۹۲ .

۴- ۴. الشورى : ۲۱ .

۲۰۸ / ۵ ــ فی الکافی : محمَّد بن علیّ، عن علیّ بن العبّاس، عن الحسین بن عبدالرحمن، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : أمّا قوله : « وَ لَوْ لا کَلِمهُ الْفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ و إِنَّ الْظّالِمِیْنَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ »، قال : لولا ما تقدّم فیهم من أمر اللّه عزّوجلّ ما أبقی القائم علیه السلام منهم أحدا (۱).

الآیه الخامسه :

قوله تعالی : « قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا إِلاّ المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی »، إلی أن قال : « أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللّه ِ کَذِبا فَإِن یَشَإِاللّه ُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ وَ یَمْحُ اللّه ُالْبَاطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِمَاتِهِ » (۲).

۲۰۹ / ۶ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدَّثنی أبی، عن إبن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن محمَّد بن مسلم قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول فی قول اللّه عزّوجلّ : « قُل لاَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا إِلاّ المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی » یعنی فی أهل بیته، قال : جائت الأنصار إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالوا : إنّا آوینا و نصرنا فخذ طائفه من أموالنا فاستعن بها علی ما نابک، فأنزل اللّه : « قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا » یعنی علی النبوّه « إِلاّ المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی » یعنی فی أهل بیته .

ثمّ قال : ألا تری إنّ الرجل یکون له صدیق و فی نفس ذلک الرجل شیء علی أهل بیته فلا یسلم صدره، فأراد اللّه أن لا یکون فی نفس رسول اللّه شیء علی أمّته، ففرض علیهم المودّه فی القربی، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن ترکوا ترکوا مفروضا .

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۲۸۷ ح ۳۲ .

۲- ۲. الشوری : ۲۳ و ۲۴ .

قال : فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول : عرضنا عليه أموالنا فقال : قاتلوا عن أهل بيتی من بعدی . و قالت طائفه ما قال هذا رسول اللّه، وجحدوه وقالوا كما حكی اللّه : « أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللّه ِ كَذِبا »، فقال اللّه : « فَإِنْ يَشَأِ اللّه ُيَخْتِمْ عَلَی قَلْبِك »، قال : لو افتريت « و يمحو اللّه الباطل »، يعنی يبطله، « و يحقّ الحقّ بكلماته »، يعنی بالأئمّه و القائم من آل محمّد، « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ».

ثمّ قال : « وَ هُوَ الَّذِی يَقْبَلُ التَّوبَهَ عَنْ عِبادِهِ »، إلی قوله : « وَ يَزِيدُهُمْ مِن فَضْلِهِ »، يعنی الّذين قالوا القول ما قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، ثمّ قال : « وَالْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ » (۱).

الآيه السادسه :

قوله تعالی : « وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلآئِکَ مَا عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَی الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَيَبْغُونَ فِی الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ * وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ * وَ مَن يُظْلِلِ اللّه ُفَما لَهُ مِن وَلِیٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَی الظّالِمِينَ لَمّا رَأَوُ العَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِن سَبِيلٍ » (۲).

۲۱۰ / ۷ _ فی تفسير علیّ بن إبراهيم : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن أحمد، قال : حدَّثنا عبدالكريم بن عبدالرحيم، عن محمَّد بن علیّ، عن محمَّد بن الفضيل، عن أبی حمزه الثمالی، عن أبی جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : « وَ لَمَنِ انتَصَرَ بِعْدَ ظُلْمِهِ »، يعنی القائم عليه السلام و أصحابه، « فَأُوْلآئِکَ ما عَلَيْهِم مِّنْ سَبِيلٍ »، و القائم إذا

۱- ۱. تفسير القمی : ۲ / ۲۷۵ .

۲- ۲. الشوری : ۴۱ _ ۴۴ .

قام انتصر (١) من بنی أمیّه و من المکـذّبین و النصّاب هو و أصحابه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « إِنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَظْلِمُونَ النّاسَ وَ یَبْغُونَ فِی الأَرْضِ بِغَیْرِ الحَقِّ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ ».

و قوله : « تَرَی الظّالِمِینَ » آل محمّد حقّهم « لَمّا رَأَوُ الْعَذابَ » و علیّ علیه السلام هوالعذاب فی هذه الرجعه (٢) « یَقُولُونَ هَلْ إِلی مَرَدٍّ مِنْ سَبِیلٍ »، فتوالی علیّاً علیه السلام « وَ تَرَیهُمْ یُعْرَضُونَ عَلَیْها خاشِعِینَ مِنَ الذُّلِ » لعلیّ « یَنْظُرُونَ » إلی علیّ « مِنْ طَرْفٍ خَفِیٍ وَ قالَ الَّذِینَ آمَنُوا » یعنی آل محمّد و شیعتهم « إِنَّ الْخَاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ أَلا إِنَّ الظّالِمِینَ » آل محمّد حقّهم « فِی عَذابٌ مُقِیْمٍ» (٣)، قال : واللّه یعنی النصّاب الّذین نصبوا العداوه لعلیّ وذرّیته علیهم السلام و المکذّبین (۴).

الفصل الرابع والثلاثون: ما فی سوره الزخرف

و هو آیات :

الآیه الأُولی : قوله تعالی : « وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ »(۵).

٢١١ / ١ _ فی معانی الأخبار، فی باب معنی الکلمات الّتی إبتلی إبراهیم ربّه

١- ١. أی : انتقم منهم .

٢- ٢. فی المصدر هکذا : هو العذاب فی هذا الوجه .

٣- ٣. الشوری : ۴۵ .

۴- ۴. تفسیر القمی : ٢ / ٢٧٨ .

۵- ۵. الزخرف : ٢٨ .

بهنّ فأتمّهنّ، حدَّثنا عليّ بن أحمد بن محمَّد بن عمران الدقّاق رضـی الله عنه قال : حدَّثنا حمزه بن القاسم العلویّ العبّاسی، قال : حـدَّثنا جعفر بن محمَّد بن المالک الکوفیّ، قال : حـدَّثنا محمَّد بن الحسـین بن الزیّات، قال : حـدَّثنا محمَّد بن زیاد الآدمیّ، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمَّد علیهماالسـلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا ابْتَلى إِبْراهِيْمُ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ » (۱) ما هذه الکلمات ؟

قـال : هی الکلمـات الّـتی تلقّاهـا آدم من ربّه فتـاب علیه، و هـو أنّه قـال : یـا ربّ أسألـک بحقّ محمَّد و علیّ و فـاطمه والحسـن والحسین ألا تبت علیّ، فتاب اللّه علیه إنّه هو التوّاب الرحیم .

فقلت له : یـا ابن رسول اللّه فما یعنی عزّوجلّ بقوله : « أتمّهنّ » ؟ قال : یعنی أتمّهنّ إلی القائم علیه السـلام إثنا عشـر إماما تسـعه من ولد الحسین علیه السلام .

قـال المفضّـل : فقلت له : یـا ابن رسول اللّه أخبرنی عن قول اللّه عزّوجـلّ : « وَجَعَلَهـا كَلِمَةً بـاقِيَةً فِی عَقِبِهِ » ؟ قال : یعنی بـذلک الإمامه جعلها اللّه فی عقب الحسین علیه السلام إلی یوم القیامه ؛ إلی آخر الخبر (۲).

۲۱۲ / ۲ ــ و فیه أیضا فی باب الکلمه الباقیه فی عقب إبراهیم علیه السـلام : حدَّثنا محمَّد بن أحمد الشـیبانی رضی الله عنه قال : حـدَّثنا محمَّد بن أبی عبـداللّه الکوفیّ، قال : حدَّثنا موسـی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسـین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصـیر قـال : سـألت أبا عبـداللّه علیه السـلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ »، قال : هی الإمامه جعلها اللّه

۱- ۱. البقره : ۱۲۳ .

۲- ۲. معانی الأخبار : ۱۲۵ ح ۱ .

عزّوجلّ فی عقب الحسین علیه السلام باقیه إلی یوم القیامه (۱).

۲۱۳ / ۳ _ و فی الکفایه : محمَّد بن عبداللّه الشیبانیّ قال : حدَّثنا أبو عبداللّه جعفر بن محمَّد بن جعفر العلویّ، قال : حدَّثنی أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم الصیداوی، قال : حدَّثنی عمرو بن شمر الجعفی، عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر محمَّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قلت له : یا ابن رسول اللّه إنّ قوما یقولون : « إنّ اللّه تبارک و تعالی جعل الإمامه فی عقب الحسن و الحسین علیهماالسلام ».

قال : کذبوا واللّه، أو لم یسمعوا أنّ اللّه تعالی ذکره یقول : « وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ »، فهل جعلها إلاّ فی عقب الحسین علیه السلام ؟

ثمّ قال : یا جابر، إنّ الأئِمَّه هم الّذین نصّ علیهم رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالإمامه، وهم الأئمّه الّذین قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا أسری بی إلی السماء وجدت أسمائهم مکتوبه علی ساق العرش بالنور إثنا عشر إسما، منهم : علیّ و سبطاه، و علیّ، ومحمَّد، و جعفر، و موسی، و علیّ، و محمَّد، و علیّ، والحسن، والحجّه القائم علیهم الصلاه و السلام، فهذه الأئمّه من أهل بیت الصفوه و الطهاره، واللّه ما یدّعیه أحد غیرنا إلاّ حشره اللّه تبارک و تعالی مع إبلیس و جنوده .

ثمّ تنفّس علیه السلام و قال : لا رعی اللّه (۲) حقّ هذه الأُمّه، فإنّها لم ترع حقّ نبیّها، أما واللّه لو ترکوا الحقّ علی أهله لما اختلف فی اللّه إثنان .

ثمّ أنشأ علیه السلام یقول :

إنّ الیهود لحبّهم لنبیّهم *** أمنوا بوآئق حادث الازمان (۳)

۱- ۱. معانی الأخبار : ۱۳۰ ح ۱ .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : لا دعی اللّه .

۳- ۳. فی المصدر : حادثات الامان .

و ذوالصليب بحبّ عيسى أصبحوا *** يمشون زهوا فى قرى نجران (۱)

والمؤمنون بحبّ آل محمَّد *** يُرمون فى الآفاق بالنيران

قلت : يا سيّدى أليس هذا الأمر لكم ؟ قال : نعم . قلت : فلم قعدتم عن حقّكم و دعواكم و قد قال اللّه تبارک و تعالى : « وَ جاهِدُواْ فِى اللّه ِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَبيكُمْ » (۲) ؟ قال : فما بال أميرالمؤمنين عليه السلام قعد عن حقّه حيث لم يجد ناصرا، أو لم تسمع اللّه تعالى يقول فى قصّه لوط : « قال لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيْدٍ » (۳)، و يقول حكايه عن نوح : « فَدَعا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ »(۴)، ويقول فى قصّه موسى : « رَبِّ إِنِّى لا أَمْلِكُ إِلاّ نَفْسِى وَ أَخِى فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَومِ الْفاسِقِينَ » (۵)، فإذا كان النبىّ هكذا فالوصىّ أعذر، يا جابر مثل الإمام مثل الكعبه [إذ] تؤتى و لا تأتى (۶).

۲۱۴ / ۴ _ و فى كمال الدين و تمام النعمه : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الكلينىّ رضى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينىّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعيل بن علىّ القزوينىّ، قال : حدّثنى علىّ بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن قيس، عن ثابت الثمالىّ، عن علىّ بن الحسين، عن أبيه، عن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام أنّه قال : فينا نزلت هذه الآيه :

۱- ۱. هذا البيت ليس فى المصدر، لكن نقل الحديث القندوزى فى ينابيع المودّه : ۳ / ۲۴۹ ح ۴۴ مع اختلاف كثير، والبيت هكذا موجود فيه .

۲- ۲. الحجّ : ۷۸ .

۳- ۳. هود : ۸۰ .

۴- ۴. القمر : ۱۰ .

۵- ۵. المائده : ۲۵ .

۶- ۶. كفايه الأثر : ۲۴۶ .

« وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّه ِ » (۱)، و فینا نزلت هـذه الآیه : « وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ » (۲)، و الإمامه فی عقب الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهماالسلام إلی یوم القیامه .

و إنّ للقائم منّا غیبتین إحدیهما أطول من الأخری ، أمّا الأولی فستّه أیّام ، أو ستّه أشهر، أو ستّه سنین، و أمّا الأخری فیطول أمدها حتّی یرجع عن هـذا الأمر أکثر من یقول به، فلا یثبت علیه إلاّ من قوی یقینه و صحّت معرفته، و لم یجد فی نفسه حرجا ممّا قضیناه، و سلم لنا أهل البیت (۳).

۲۱۵ / ۵ ــ و فی کفایه الأثر : حدَّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه الجوهری، قال : حدَّثنا عبدالصمد بن علیّ بن محمّد بن مکرم، قال : حدَّثنا الطیالسی أبوالولید ، عن أبی زیاد عبداللّه بن ذکوان ، عن أبیه ، عن الأعرج ، عن أبی هریره، قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن قوله عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ »، قال : جعل الإمامه فی عقب الحسین علیه السلام ، یخرج من صلبه تسعه من الأئمّه، و منهم مهدیّ هذه الأمّه .

ثمّ قال : لو أنّ رجلاً ضعن بین الرکن والمقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لأهل بیتی، دخل النار (۴).

* * *

۱- ۱. الأحزاب : ۶، الأنفال : ۸۵ .

۲- ۲. الزخرف : ۲۸ .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۳ ح ۷ .

۴- ۴. کفایه الأثر : ۸۶ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاَّ السّاعَهَ أَن تَأْتِیَهُم بَغْتَهً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ »(۱).

۲۱۶ / ۶ _ عن محمّد بن عبّاس : قال : حدّثنا علیّ بن عبداللّه بن أسد، عن إبراهیم بن محمّد، عن إسماعیل بن بشار، عن علیّ بن جعفر الحضرمیّ، عن زراره بن أعین قال : سألت أبا جعفر علیه السلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « هَلْ یَنْظُرُونَ إِلاَّ السّاعَهَ أَن تَأْتِیَهُم بَغْتَهً »، قال : هی ساعه القائم تأتیهم بغته (۲).

الفصل الخامس والثلاثون: ما فی سوره الدخان

و هو قوله تعالی : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُّبارِکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ * فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ » (۳).

۲۱۷ / ۱ _ فی تفسیر علیّ إبراهیم : « إِنّا أَنْزَلْناهُ » یعنی القرآن « فِی لَیْلَهٍ مُّبارِکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ »، و هی لیله القدر أنزل اللّه القرآن فیها إلی البیت المعمور جمله واحده، ثمّ نزل من البیت المعمور علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی طول عشرین سنه، « فِیها یُفْرَقُ » فی لیله القدر « کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ »، أی یقدّر اللّه کلّ أمرٍ من الحقّ ومن الباطل وما یکون فی تلک السنه، و له فیه البداء و المشیّه، یقدّم ما یشاء،

۱- ۱. الزخرف : ۶۶ .

۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۵۷۱ ح ۴۶ .

۳- ۳. الدخان : ۳ و ۴ .

و یؤخّر مـا یشـاء من الآجال و الأرزاق و البلایا و الاعراض و الامراض، و یزیـد فیها ما یشاء، و ینقص ما یشاء، و یلقیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی أمیرالمؤمنین علیه السـلام ، ویلقیه أمیرالمؤمنین علیه السـلام إلی الأـئمّه علیهم السـلام حتّی ینتهی ذلک إلی صاحب الزمان علیه السلام و یشترط له ما فیه البداء والمشیّه و التقدیم والتأخیر .

قال : حدَّثنی بذلک أبی ، عن إبن أبی عمیر ، عن عبداللّه بن مسـکان ، عن أبی جعفر و أبی عبداللّه و أبی الحسن علیهم السلام (۱).

أقول : و فی ذکر هذه الآیه فی عداد الآیات الّتی نحن فیها نظر، کما لا یخفی .

الفصل السادس و الثلاثون: ما فی سوره الجاثیه

و هو قوله تعالی : « قُل لِّلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُواْ لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّه ِ » (۲).

۲۱۸ / ۱ ـ قیل : روی عن أبی عبداللّه علیه السـلام قال : أیّام [اللّه] المرجوّه ثلاثه : یوم قیام القائم علیه السلام ، و یوم الکرّه، و یوم القیامه (۳).

قلت : قـد تقـدّم فی أیّـام اللّه تعالی بهـذا المعنی فی قوله تعالی : « وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیّامِ اللّه ِ » من سوره إبراهیم علیه السـلام ، بروایات مستنده .

* * *

ص: ۱۹۷

۱- ۱. تفسیر القمی : ۲ / ۲۹۰ .

۲- ۲. الجاثیه : ۱۴ .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۵۷۶ ح ۳ .

الفصل السابع و الثلاثون: ما فی سوره محمّد صلی الله علیه و آله

وهو قوله تعالی : « فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ السّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُم بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » (۱) ؛ و غیره من الآیات الّتی فیها الساعه .

۲۱۹ / ۱ _ فی الرساله الهاشمیّه : الحسین بن حمدان الحصینی قال : حدَّثنا محمَّد بن إسمعیل و علیّ بن عبداللّه الحسنیّ، عن أبی شعیب [و] محمَّد بن نصیر، عن عمر بن الفرات، عن محمَّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر قال : سألت سیّدی أباعبداللّه الصادق علیه السلام : هل للمأمول المنتظر المهدیّ علیه السلام وقت موقّت یعلمه الناس ؟ فقال : حاش للّه أن یوقّت له وقتاً .

قلت : یا مولای و لِمَ ذلک ؟ قال : لأنّه هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ أَیّانَ مُرْسیها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الأَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلاّ بَغْتَهً وَ یَسْأَلُونَکَ کَأَنَّکَ حَفِیٌّ عَنْها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللّهِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النّاسِ لا یَعْلَمُونَ » (۲)، و قوله : « وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ » (۳) و لم یقل انّها عند أحد دونه، و قوله : «فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلاّ السَّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » (۴)، و قوله : «إِقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ » (۵)،

۱- ۱. محمّد : ۱۸ .

۲- ۲. الأعراف : ۱۸۷ .

۳- ۳. لقمان : ۳۴ والزخرف : ۶۱ .

۴- ۴. محمّد : ۱۸ .

۵- ۵. القمر : ۱ .

و قوله : « وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِيْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ » (۱).

قلت : يا سيّدى ما معنى يمارون ؟ قال : يقولون : متى ولد ؟ و من رأه ؟ و أين هو ؟ و متى يظهر ؟ كلّ ذلك إستعجالاً لأمره، و شكّاً فى قضائه، ودخولاً فى قدرته، أولئك الّذين خسروا أنفسهم فى الدنيا و الآخره، و إنّ للكافرين لشرّ مآب .

قال المفضّل : يا سيّدى و مولاى فلا توقت له وقتاً ؟ قال : يا مفضّل لا نوقّت، فانّ من وقّت لمهديّنا وقتاً فقد شارك اللّه فى علمه، و ادّعى أنّه أظهره على علمه و سرّه (۲).

* * *

۱- ۱. الشورى : ۱۷، ۱۸ .

۲- ۲. لم نعثر عليها، ولكن نقل الحديث المجلسى قدس سره فى البحار، قال : روى فى بعض مؤلّفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن محمّد بن إسماعيل ... (بحار الأنوار : ۵۳ / ۱). و روى الشيخ حسن بن سليمان فى كتاب مختصر البصائر هذا الخبر هكذا : حدّثنى الأخ الرشيد محمّد بن ابراهيم بن محسن الطارآبادىّ انّه وجد بخطّ أبيه الرجل الصالح ابراهيم بن محسن هذا الحديث الآتى ذكره، و أرانى خطّه و كتبته منه، و صورته : الحسين بن حمدان ... (مختصر بصائر الدرجات : ۱۷۹) ؛ والحديث طويل، أخذ المصنّف رحمه الله منه موضع الحاجه .

الفصل الثامن والثلاثون: ما فی سوره الفتح

و هو آیتان :

الآیه الاولی : قوله تعالی « لَوْتَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً»(۱).

۲۲۰ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : حدَّثنا أحمد بن علیّ، قال : حدَّثنا الحسین بن عبداللّه السعدی، قال : حدَّثنا الحسن بن موسی الخشّاب، عن عبداللّه بن الحسین، عن بعض أصحابه، عن فلان الکرخی قال : قال رجل لأبیعبداللّه علیه السلام : ألم یکن علیّاً قویّاً فی بدنه قویّاً فی أمر اللّه ؟ فقال أبو عبداللّه علیه السلام : بلی .

قال له : فما منعه أن یدفع أو یمتنع ؟ قال : قد سألت فافهم الجواب : منع علیّاً علیه السلام [من ذلک] (۲) آیه من کتاب اللّه . فقال : و أیّ آیهٍ ؟ فقرأ : « لَوْ تَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذابًا أَلِیمًا »، إنّه کان للّه ودائع مؤمنون فی أصلاب قوم کافرین ومنافقین، فلم یکن علیّ علیه السلام لیقتل الآباء حتّی تخرج الودائع، فلمّا خرج ظهر علی من ظهر وقتله، و کذلک قآئمنا أهل البیت لم یظهر أبداً حتّی تخرج ودائع اللّه، فإذا خرجت یظهر علی من یظهر فیقتله (۳).

و عن إبن بابویه مثله (۴).

۱- ۱. الفتح : ۲۵ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۳۱۶ .

۴- ۴. کمال الدین : ۶۴۲، باب ۵۴ .

أقول : و فی ذکر الآیه فی عداد آیات وردت فی حقّه علیه السلام نظر، کما لا یخفی .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هُوَ الَّذِیآ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ » (۱).

و هو الإمام الّذی یظهره اللّه علی الدین کلّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً ؛ و هذا ممّا ذکرنا أنّ تأویله بعد تنزیله .

۲۲۱ / ۲ _ و فی مجمع البیان : قیل : إنّ تمام ذلک عند خروج المهدیّ علیه السلام فلا یبقی فی الأرض دین سوی دین الإسلام (۲).

و قد تقدّم فی سوره البراءه ما دلّ علی ذلک، و سیأتی فی سوره الصفّ ما یدلّ علی ذلک إن شاء اللّه تعالی .

الفصل التاسع و الثلاثون: ما فی سوره قآ

و هو قوله تعالی : « وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ یومَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الخُرُوجِ » (۳).

۲۲۲ / ۱ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : و قوله : « وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن

۱- ۱. الفتح : ۲۸ .
۲- ۲. مجمع البیان : ۵ / ۱۲۷ .
۳- ۳. ق : ۴۲ _ ۴۱ .

مَّكانٍ قَرِيبٍ »، قال : ينادى المنادى باسم القائم عليه السلام ، و إسم أبيه عليه السلام .

قوله : « يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ »، قال : صيحه القائم عليه السلام من السماء، ذلک يوم الخروج، قال : هى الرجعه .

حدَّثنا أحمد بن إدريس، قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد، عن عمر بن عبدالعزيز، عن جميل، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله : « يَومَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ »، قال : هى الرجعه (۱).

الفصل الأربعون: ما فى سوره الذاريات

و هو قوله تعالى : « وَ فِي السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ » (۲).

۲۲۳ / ۱ _ فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ، روى عن إبراهيم بن سلمه، عن أحمد بن مالک الفزارى، عن حيدر بن محمَّد الفزارى، عن عباد بن يعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن إبن عبّاس فى قوله تعالى : « وَ فِي السَّمآءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ »، قال : هو خروج المهدىّ عليه السلام (۳).

و بهذا الاسناد، عن إبن عبّاس فى قوله تعالى (۴) : « إِعْلَمُواْ أَنَّ اللّه يُحْيِى

۱- ۱. تفسير القمى : ۲ / ۳۲۷ .

۲- ۲. الذاريات : ۲۲ و ۲۳ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۱۷۵ ح ۱۳۰ .

۴- ۴. الحديد : ۱۷ .

الأَـرْضَ بَعْـِدَ مَوْتِها » ، یعنی یصـلح الأمر (۱) بقـائم آل محمَّد من بعـد موتهـا ، یعنی من بعـد جور أهـل مملکتها، « قَدْ بَیَّنّا لَکُمُ الآیَاتِ » بقائم آل محمَّد « لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (۲).

۲۲۴ / ۲ ـ و أخبرنـا الشـریف أبومحمَّد المحمَّدی رحمه الله ، عن محمَّد بن علیّ بن تمـام، عن الحسـین بن محمَّد القطعی، عن علیّ بن أحمـد بن حـاتم البـزّاز، عن محمَّد بن مروان، عن الکلبی، عن أبی صالـح، عن عبـداللّه بن العبّـاس فی قول اللّه تعـالی : «وَفِی السَّمـآءِ رِزْقُکُمْ وَ مـا تُوعَـِدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمـاءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ » ، قال : قیام القائم علیه السـلام ، و مثله : « أَیْنَما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُجَمِیعا » (۳)، قال : أصحاب القائم علیه السلام یجمعهم اللّه فی یوم واحد (۴).

۲۲۵ / ۳ ـ و فیه أیضـا : محمَّد بن إسـحاق المقری، عن علیّ بن العبّاس المقانعی، عن بکّار بن أحمـد، عن الحسن بن الحسـین، عن سـفیان الجریری، عن عمرو بن هاشم الطائی، عن إسـحاق بن عبـداللّه بن علیّ بن الحسـین فی هذه الآیه : « فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ »، قال : قیام القائم من آل محمَّد علیهم السلام .

قـال : و فیـه نزلت : « وَعَـِدَ اللّه ُالَّذِینَ آمَنُـوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوالصّالِحـاتِ لَیَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَـرْضِ کَمَـا اسْـتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَیمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضـی لَهُم وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئا »، قال : نزلت فی المهدیّ علیه السلام (۵).

۱- ۱. فی المصدر هکذا : یصلح الأرض .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۱۷۵ ح ۱۳۱ .

۳- ۳. البقره : ۱۴۸ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۱۷۵ ح ۱۳۲ .

۵- ۵. الغیبه للطوسی : ۱۷۶ ح ۱۳۳ .

۲۲۶ / ۴ ــ و فی الرساله الهاشـمیّه : عن محمَّد بن العبّاس قال : حدَّثنا علیّ بن عبداللّه، عن إبراهیم بن محمَّد الثقفی، عن الحسن بن الحسـین، عن سـفیان بن إبراهیم، عن عمرو بن هاشم، عن إسـحاق بن عبداللّه، عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ »، قال : قوله : « إنّه لحقّ » [هو] قیام القائم علیه السلام .

و فیه نزلت : « وَعَدَاللّه ُالَّذِینَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوالصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِم وَ لَیمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُم وَلَیُبَدِّلَنَّهُم مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِم أَمْنا یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِكُونَ بِی شَیْئا » (۱).

الفصل الواحد والأربعون: ما فی سوره الطور

و هو قوله تعالی : « وَالطُّورِ * وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ * فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ » (۲).

۲۲۷ / ۱ ــ عن أبی جعفر محمَّد بن جریر الطبریّ قال : عن أبی الحسن محمَّد بن هارون، عن أبیه هارون بن موسـی قال : حدَّثنا أبو علی، عن جعفر بن مالك، قال : حدَّثنا محمَّد بن سـماعه الصیرفی، عن المفضّل بن عیسی، عن محمَّد بن علیّ الهمدانیّ، عن أبی عبـداللّه علیه السـلام قـال : اللیله الّتی یقوم فیهـا قـائم آل محمّـد ینزل رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، و أمیرالمؤمنین علیه السلام ، و جبرئیل علیه السلام ، علی حِرَاء، فیقول له جبرئیل علیه السلام : أجب .

۱- ۱. لم نعثر علیها ؛ ولكن نقله فی تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۶۱۵ ح ۴ .

۲- ۲. الطور : ۱ ــ ۳ .

فيُخرِج رسول اللّه صلى الله عليه و آله رقّا من حُجزه إزاره، فيدفعه إلى علىّ عليه السلام ، فيقول له : أكتب : « بسم اللّه الرَّحمن الرّحيم، هذا عهد من اللّه، و من رسوله، ومن علىّ بن أبى طالب لفلان بن فلان » باسمه و إسم أبيه، و ذلك قول اللّه عزّوجلّ فى كتابه : « وَالطُّورِ * وَكِتابٍ مَسْطُورٍ * فِى رَقٍّ مَّنْشُورٍ »، وهو الكتاب الّذى كتبه علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، والرَّقّ المنشور الّذى أخرجه رسول اللّه صلى الله عليه و آله من حُجْزَه إزاره .

قلت : والبيت المعمور، أهو رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قال : نعم المُمْلِى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، والكاتب علىّ عليه السلام (۱).

أقول : هكذا حكى الخبر فى الرساله الهاشميّه، والحاكى قال : هذا صوره الحديث الّذى يحضرنى من نسخه مسند فاطمه عليهاالسلام تصنيف أبى جعفر محمَّد بن جرير الطبرى، أورد الحديث من الكتاب فى باب : « معرفه وجوب القائم عليه السلام وأنّه لابدّ أن يكون »، ومطلع متن الحديث من هذه النسخه كما ترى، واللّه أعلم (۲).

أقول : و قد كان عندى كتاب فى ظهره الظاهر أنّ : « هذا كتاب محمَّد بن جرير الطبرى »، وقد سمّاها مسند فاطمه عليهاالسلام ، و لم أجد الخبر فيه .

* * *

۱- ۱. دلائل الإمامه : ۴۷۸ ح ۴۶۹ .

۲- ۲. لم نعثر عليها .

الفصل الثانی و الأربعون: ما فی سوره القمر

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَانشَقَّ القَمَرُ » (۱).

قد تقدّم فی الفصل الثامن والعشرین فی حدیث المفضّل بن عمر ما یدلّ علی ذلک و أنّ الساعه مأوّله به علیه السلام .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « وَ إِن یَرَواْ آیَهً یُعْرِضُواْ وَ یَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ » (۲).

۲۲۸ / ۱ ـ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعید، قال : حدَّثنا القاسم بن محمَّد بن الحسین بن حازم، قال : حدَّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن عبدالصمد بن بشیر، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد الصادق علیهماالسلام و قد سأله عماره الهمدانیّ فقال [له] : أصلحک اللّه، إنّ ناسا یعیّرونا و یقولون : إنّکم تزعمون أنّه سیکون صوت من السماء .

فقال له : لا ـ ترو عنّی واروه عن أبی، کان أبی یقول : هو فی کتاب اللّه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِیْنَ » (۳)، فیؤمن أهل

۱- ۱. القمر : ۱ .

۲- ۲. القمر : ۲ .

۳- ۳. الشعراء : ۳ .

الأرض جميعا للصوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللّعين، حتّى يتوارى من الأرض فى جوّ السماء، ثمّ ينادى : « ألا إنّ عثمان قُتل مظلوما فاطلبوا بدمه »، فيرجع من أراد اللّه به سوءا، و يقولون : هذا سحر الشيعه، و حتّى يتناولونا ويقولون : هو من سحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِن يَرَواْ آيَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ » (۱).

و فيه أيضا روايه أخرى أو روايتان أخريان قريبه من هذا المضمون، أوردناها فى الفصل الثالث والعشرين فى آيه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَةً »، فلا نعيدها هيهنا .

الفصل الثالث و الأربعون: ما فى سوره الرّحمن

وهو قوله تعالى: « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِى وَالأَقْدامِ »(۲).

۲۲۹ / ۱ ــ فى كتاب الغيبه النعمانيّه فى باب ما نزل فيه من القرآن، قال : حدَّثنا علىّ بن أحمد، قال : حدَّثنا عبداللّه بن موسى، عن أحمد بن محمَّد، عن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن سليمان الديلمىّ، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام فى قوله تعالى : « يُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِى وَالأَقْدامِ »، قال : اللّه يعرفهم و لكن نزلت فى القائم يعرفهم بسيماهم فيخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطاً (۳).

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۶۱ ح ۲۰ .

۲- ۲. الرحمن : ۴۱ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۴۲ ح ۳۹ .

۲۳۰ / ۲ ـ و فی بصائر الدرجات فی باب مائه و الإثنی و العشرین، فی باب فی الأئمّه علیهم السلام أنّهم المتوسّمون فی الأرض و هم الّذین ذکر اللّه فی کتابه : « یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ »، قال : حدَّثنا إبراهیم بن هاشم، عن أبی سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه الدهنیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه تبارک و تعالی : « یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَ الأَقْدامِ » ، فقال : یا معاویه ما یقولون فی هذا ؟ قال : قلت : یزعمون أنّ اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم یوم القیامه، فیأمر بهم فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی النار .

قال : فقال لی : و کیف یحتاج الجبّار تبارک و تعالی إلی معرفه خلق أنشأهم وهو خلقهم ؟ قال : فقلت : فما ذاک جعلت فداک ؟ قال : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه السیماء، فیأمر بالکافر فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، ثمّ یخبط بالسیف خبطا (۱).

أقول : و رواه فیه فی الباب المذکور تارهً أخری عن سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه الدهنی، بدون لفظ الإبن (۲).

۲۳۱ / ۳ ـ و فی کتاب الإختصاص للمفید علی ما حکی عنه، عن إبراهیم بن هاشم، عن محمَّد بن سلیمان، عن أبیه سلیمان الدیلمیّ، عن معاویه بن عمّار الدهنیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدامِ »، فقال : یا معاویه ما یقولون فی هذا ؟ قلت : یزعمون أنّ اللّه تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامه، فیأمر بهم فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم و یلقون فی النار .

ص: ۲۰۸

۱- ۱. بصائر الدرجات : ۳۷۶ ح ۸ .

۲- ۲. بصائر الدرجات : ۳۷۹ ح ۱۷ .

فقال لی : و کیف یحتاج الجبّار تبارک و تعالی إلی معرفه الخلق بسیماهم و هو خلقهم ؟ قلت : فما ذاک جعلت فداک ؟ فقال : ذلک لو قد قام قائمنا أعطاه اللّه سیماء أعدائنا (۱)، فیأمر بالکافر فیؤخذ بالنواصی والأقدام، یخبط بالسیف خبطا (۲).

۲۳۲ / ۴ ـ وفیه : باسناده، عن أبیبصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : «یُعْرَفُ الْمجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّوصِی وَالأَقْدام »، قال : سبحانه و تعالی یعرفهم و لکن هذه نزلت فی القائم و هو یعرفهم بسیماهم، فیخبطهم بالسیف هو وأصحابه خبطا (۳).

قال فی القاموس : خبطه یخبطه : ضربه شدیدا (۴).

الفصل الرابع والأربعون: ما فی سوره الحدید

و هو آیتان :

الآیه الأولی : قوله تعالی « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فِطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهْم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (۵).

۲۳۳ / ۱ ـ فی کتاب کمال الدین و تمام النعمه، فی أواخره : أخبرنی علیّ بن

۱- ۱. فی الاختصاص هکذا : أعطاه اللّه السیماء .

۲- ۲. الإختصاص : ۳۰۵ ؛ و حکاه عنه فی البرهان : ۴ / ۲۶۸ ح ۳ ؛ و المحجّه : ۲۱۷ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۴۲ ح ۳۹، و فی تأویل الآیات : ۲ / ۶۳۹ ح ۲۱ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۵۲۶ .

۵- ۵. الحدید : ۱۶ .

حاتم فیما کتب إلیّ، قال : حدَّثنا حمید بن زیاد، عن الحسن بن علیّ بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن سماعه و غیره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : نزلت هذه الآیه فی القائم علیه السلام : « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فِطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهْم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » (۱).

۲۳۴ / ۲ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه، فی أوائله : حدَّثنا حمید بن زیاد الکوفیّ، قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن سماعه، قال : حدَّثنا أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن رجل من أصحاب أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد علیهماالسلام أنّه قال : سمعته یقول : نزلت هذه الآیه فی سوره الحدید : « وَ لا یَکُونُواْ کَالَّذِینَ أُوتُواْ الکِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَیْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهْم وَ کَثِیرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ » فی أهل زمان الغیبه، ثمّ قال عزّوجلّ : « اعْلَمُوآْ أَنَّ اللّه یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَیَّنا لَکُمُ الأیاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (۲)، و قال : إنّما الأمد أمد الغیبه .

ثمّ قال : فإنّه أراد عزّوجلّ یا أمّه محمَّد أو یا معشر الشیعه لا تکونوا کالّذین أوتوا الکتاب من قبل فطال علیهم الأمد، فتأویل هذه الآیه جاء فی أهل زمان الغیبه و أیّامها دون غیرهم من أهل الأزمنه و إنّ اللّه نهی الشیعه عن الشکّ فی حجّه اللّه تعالی، أو أن یظنّوا أنّ اللّه تعالی یخلی أرضه منها طرفه عین، کما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام [فی کلامه] (۳) لکمیل ... (۴).

۱- ۱. کمال الدین : ۶۶۸ ح ۱۲ .

۲- ۲. الحدید : ۱۷ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۴ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « اعْلَمُوا أَنَّ اللّه یُحْیِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَیَّنا لَکُمُ الأیاتِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (۱).

۲۳۵ / ۳ _ فی إکمال الدین : أخبرنی علیّ بن حاتم فیما کتب إلیّ، قال : حدَّثنا أحمد بن زیاد، عن الحسن بن علیّ بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « اعْلَمُوا أَنَّ اللّه یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : یحییها اللّه عزّوجلّ بالقائم علیه السلام بعد موتها، یعنی بموتها کفر أهلها، والکافر میّت (۲).

۲۳۶ / ۴ _ و فی کتاب الغیبه للشیخ الطوسی : روی إبراهیم بن سلمه، عن أحمد بن مالک الفزاریّ، عن حیدر بن محمَّد الفزاریّ، عن عباد بن یعقوب، عن نصر بن مزاحم، عن محمَّد بن مروان، عن الکلبیّ، عن أبی صالح، عن إبن عبّاس فی قول اللّه تعالی : « اعْلَمُوا أَنَّ اللّه یُحْیِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، یعنی یصلح الأرض بقائم آل محمَّد من بعد موتها، یعنی من بعد جور أهل مملکتها، « قَدْ بَیَّنا لَکُمُ الأیاتِ » بقائم آل محمَّد « لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ » (۳).

۲۳۷ / ۵ _ و فی الکافی، فی کتاب الحدود : أحمد بن مهران، عن محمَّد بن علیّ، عن موسی بن سعدان، عن عبدالرحمن بن حجّاج، عن أبی إبراهیم علیه السلام فی

۱- ۱. الحدید : ۱۷ .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۶۸ ح ۱۳ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۱۷۵ ح ۱۳۱ .

قول اللّه عزّوجلّ : « يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : ليس يحييها بالقطر و لكن يبعث اللّه رجالاً فيحيون العدل فيحيى الأرض لإحياء العدل، و لإقامه الحدّ فيه (۱) أنفع فی الأرض من القطر أربعین صباحاً (۲).

۲۳۸ / ۶ _ و فی الثلث الأخیر من کتاب الروضه : محمّد بن أحمد بن الصامت، عن عبداللّه بن الصلت، عن یونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمّد الحلبی أنّه سأل أباعبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « اعْلَمُوا أَنَّ اللّه يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها »، قال : العدل بعد الجور (۳).

والإستدلال بهذین الخبرین الأخیرین بناء علی تنزیلهما علی ظهورالإمام علیه السلام .

الفصل الخامس و الأربعون: ما فی سوره الممتحنه

و هو قوله تعالی : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّوْاْ قَوْما غَضِبَ اللّه عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأَخِرَهِ كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ » (۴).

۲۳۹ / ۱ _ عن محمّد بن العبّاس قال : حدّثنا علیّ بن عبداللّه، عن إبراهیم بن محمّد الثقفیّ قال : سمعت محمّد بن صالح بن مسعود، قال : حدّثنی أبوالجارود زیاد بن المنذر، عمّن سمع علیّا علیه السلام یقول : العجب کلّ العجب بین جمادی

۱- ۱. فی المصدر : للّه .

۲- ۲. الکافی : ۷ / ۱۷۴ ح ۲ .

۳- ۳. الکافی : ۸ / ۲۶۷ ح ۳۹۰ .

۴- ۴. الممتحنه : ۱۳ .

ورجب، فقام رجل فقال : يا أميرالمؤمنين ما هذا العجب الّذی لا تزال تعجّبت (۱) منه ؟ فقال : ثكلتك أمّك ! و أیّ عجب أعجب من أموات يضربون كلّ عدوّ للّه ولرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّه ُعَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ الأخِرَه كَما يَئِسَ الكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ القُبُورِ»، فاذا اشتدّ القتل قلتم : مات أو هلك، أو أیّ واد سلك . و ذلك تأويل هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْرا »(۲)، و هذا التأويل يدلّ على الرجعه (۳).

الفصل السادس و الأربعون: ما فی سوره الصفّ

و هو آيتان :

الآيه الأولى : قوله تعالى « يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّه ِبِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كِرِهَ الكافِرُونَ » (۴).

۲۴۰ / ۱ _ فی تفسير علیّ بن إبراهيم قال : بالقائم من آل محمَّد عليهم السلام حتّى إذا خرج يظهره اللّه على الدين كلّه حتّى لا يعبد غير اللّه، و هو قوله عليه السلام : يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا (۵).

۱- ۱. فی المصدر : تعجّب .

۲- ۲. الإسراء : ۶ .

۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۶۸۴ ح ۲ .

۴- ۴. الصفّ : ۸ .

۵- ۵. تفسير القمی : ۲ / ۳۶۵ .

۲۴۱ / ۲ ـ و فی الکافی : علیّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « یُرِیدُونَ لِیُطْفِئُواْ نُورَ اللّه ِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللّه ُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الکافِرُونَ »، قال : یریدون لیطفئوا نور (۱) أمیرالمؤمنین علیه السلام بأفواههم، قلت : واللّه متمّ نوره، قال : واللّه متمّ الإمامه، لقوله عزّوجلّ ... (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۳).

۲۴۲ / ۳ ـ فی کمال الدین و تمام النعمه : حدَّثنا محمَّد بن موسی المتوکّل رضی الله عنه قال : حدَّثنا علیّ بن الحسین السعدآبادیّ، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، عن أبیه، عن محمَّد بن أبی عمیر، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۴)، فقال : واللّه ما نزل تأویلها بعدُ ولاینزل تأویلها حتّی یخرج القائم علیه السلام ، فإذا خرج القائم علیه السلام لم یبق کافر باللّه العظیم، و لا مشرک بالإمام، إلاّ کره خروجه، حتّی لو أنّ کافرا أو مشرکا فی بطن صخره لقالت : یا مؤمن، فی بطنی کافر، فاکسرنی واقتله (۵).

۱- ۱. فی المصدر : ولایه .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۴۳۲ ح ۹۱ .

۳- ۳. الصفّ : ۹ .

۴- ۴. التوبه : ۳۳ .

۵- ۵. کمال الدین : ۶۷۰ ح ۱۶ .

الفصل السابع و الأربعون: ما فی سوره الملک

و هو قوله تعالی : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » (۱).

۲۴۳ / ۱ _ روی فی إکمال الدین، فی باب ما أخبر به الباقر علیه السلام من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام : حدَّثنا أبی و محمَّد بن الحسن رضی الله عنه قالا : حدَّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدَّثنی موسی بن عمران بن یزید الصیقل، عن علیّ بن أسباط، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال فی قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ »، فقال : هذه نزلت فی الإمام (۲)، یقول : إن أصبح إمامکم غائبا عنکم لا تدرون أین هو، فمن یأتیکم بإمام ظاهر، یأتیکم بأخبار السماء و الارض و حلال اللّه و حرامه .

ثمّ قال علیه السلام : واللّه ما جاء تأویل هذه الآیه و لابدّ أن یجیء تأویلها (۳).

۲۴۴ / ۲ _ وروی أیضا فیه فی باب ما روی عن أبیالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام فی ذلک : حدَّثنا أبی رحمه الله قال : حدَّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عیسی، عن موسی بن القاسم، عن معاویه بن وهب البجلی و أبی قتاده علیّ بن محمَّد بن حفص، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : قلت له:

۱- ۱. الملک : ۳۰ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : فی القائم .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۵ ح ۳ .

مـا تأويـل قول اللّه عزّوجـلّ : « قُـلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْـبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكَمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » ؟ فقال : إذا فقـدتم إمامكم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (۱)

۲۴۵ / ۳ ـ وفى كفايه الأثر : باسـناده عن أبى عبيده بن محمَّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته، و قتل علىّ عليه السلام أصحاب الالويه و فرّق جمعهم، و قتل عمرو بن عبداللّه الجمحمى، و قتل شيبه بن نافع، أتيت رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلت له : يا رسول اللّه [صلّى اللّه عليك] (۲)، إنّ عليّا قد جاهد فى اللّه حقّ جهاده .

فقال : لأنّه منّى و أنا منه، [و أنّه] وارث علمى، و قاضى دينى، و منجز وعدى، والخليفه [من] بعدى، و لو لاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربه حربى و حربى حرب اللّه، و سـلمه سـلمى و سلمى سلم اللّه، ألا إنّه أبو سبطى و الائمّه [بعدى]، من صلبه يخرج اللّه تعالى الأئمّه الراشدون، ومنهم مهدىّ هذه الأمّه .

فقلت : بـأبى أنت و أمّى يـا رسول اللّه من هـذا المهـدىّ ؟ قـال : يـا عمّار إنّ اللّه تبارک و تعالى عهـد إلىّ أنّه يخرج من صـلب الحسـين أئِمَّه تسـعه، والتاسع من ولـده يغيب عنهم، و ذلک قوله عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْـبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » يكون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فاذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملا الدنيا قسطا و عدلاً [كما ملئت جورا و ظلما]، ويقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سمّيى (۳) و أشبه الناس بى .

ص: ۲۱۶

۱- ۱. كمال الدين : ۳۶۰ ح ۳ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى المصدر : سمى .

يا عمّار سيكون بعدى فتنه، فاذا كان ذلک فاتّبع عليّا و أصحابه (۱)، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه .

يا عمّار إنّک ستقاتل بعدى مع علىّ صنفين : الناكثين و القاسطين، ثمّ تقتلک الفئه الباغيه ؛ إلى آخر الخبر (۲).

۲۴۶ / ۴ _ و فى أصول الكافى، فى باب الغيبه : علىّ بن محمَّد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم بن معاويه البجلىّ، عن علىّ بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليهماالسلام فى قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ »، قال : إذا غاب عنكم إمامكم فمن يأتيكم بمآء جديد ؟ (۳)

۲۴۷ / ۵ _ و فى كتاب غيبه الشيخ الطوسىّ رحمه الله : أخبرنا جماعه عن أبى محمَّد التلعكبرىّ، عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن جعفر الأسدىّ، عن سعد بن عبداللّه، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن علىّ بن أسباط، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمَّد بن علىّ عليهماالسلام فى قول اللّه تعالى : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ » قال : نزلت فى الإمام، [فقال:] (۴) إن أصبح إمامكم غائبا فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والارض وبحلال اللّه و حرامه .

ثمّ قال : أما واللّه ما جاء تأويل هذه الآيه، و لابدّ أن يجىء تأويلها (۵).

۱- ۱. فى المصدر هكذا : فاتّبع عليّا و حزبه .

۲- ۲. كفايه الأثر : ۱۲۰ .

۳- ۳. الكافى : ۱ / ۳۳۹ ح ۱۴ .

۴- ۴. ليس فى المصدر .

۵- ۵. الغيبه للطوسى : ۱۵۸ ح ۱۱۵ .

۲۴۸ / ۶ _ و فیه أیضا : سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمَّد بن عیسی، عن موسی بن القاسم البجلیّ و أبی قتاده جمیعا عن علیّ بن محمَّد بن حفص، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهماالسلام قال : قلت له : ما تأویل قول اللّه عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا فَمَن یَأْتِیکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » ؟ فقال : إذا فقدتم إمامکم فلم تروه فماذا تصنعون ؟ (۱)

إلی غیر ذلک من الأخبار الوارده فی هذه الآیه فی کتب متکثّره، وهی متواتره .

و فی تبیان الشیخ رحمه الله : « غورا » أی : غائرا، وصف الغائر بالغور الّذی هو المصدر مبالغه، یقال : ماء غور، و ماءآن غور، و میاه غور کما یقال : هؤلاء زور فلان و ضیفه، لأنّه مصدر فی قول الفرّاء و غیره .

« فَمَن یَأْتِیْکُمْ بِمآءٍ مَّعِینِ » معناه : من الّذی یجیئکم بماء معین إذا غارت میاهکم . قال قوم : الماء المعین الّذی تراه العیون . قال قتاده والضحاک : هو الجاری، فالأوّل مفعول من العین، کمبیع من البیع، والثانی من الامعان فی الجری و وزنه : « فعیل » کأنّه قال : ممعن فی الجری والظهور ؛ و قال الحسن : أصله من العیون .

قال الجبائی : قوله « قُلْ أَرَءَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرا » تعریف حجّه اللّه لعباده عرفوها و أقرّوا بها و لم یردوا لها جوابا (۲).

* * *

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۱۶۰ ح ۱۱۷ .

۲- ۲. التبیان : ۱۰ / ۷۲ .

الفصل الثامن و الأربعون: ما فی سوره المعارج

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ » (۱).

۲۴۹ / ۱ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدَّثنا محمَّد بن همام قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مالک قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن الحسین عن علیّ، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمَّد علیهماالسلام فی قوله : « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ »، فقال : تأویلها یأتی عذاب یقع فی الثویّه _ یعنی نارا _ حتّی ینتهی إلی الکناسه کناسه بنی أسد، حتّی تمرّ بثقیف، لا تدع وترا لآل محمَّد إلاّ أحرقته، و ذلک قبل خروج القائم علیه السلام (۲).

۲۵۰ / ۲ _ و فیه أیضا : حدَّثنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه قال : حدَّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال : قال أبو جعفر علیه السلام : کیف تقرؤون هذه السوره ؟ قلت : و أیّه سوره ؟ قال : سوره « سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ ». فقال : لیس هو « سَأَلَ سآئِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ »إنّما هو سال سیل، و هی نار تقع فی الثَّویَّه، ثمّ تمضی إلی کناسه بنی أسد، ثمّ تمضی إلی ثقیف، فلا تدع وترا لآل محمَّد إلاًّ أحرقته (۳).

۱- ۱. المعارج : ۱ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۸ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۹ .

فی تاریخ إبن خلّکان : الثَوِیّه بفتح الثّاء المثلّثه، و کسر الواو، و تشدید الیاء المثناه من تحتها : إسم موضع بظاهر الکوفه، و فیه قبور جماعه من الصحابه و غیرهم (۱).

۲۵۱ / ۳ _ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : « سَأَلَ سآئِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » قال : سئل أبو جعفر علیه السلام عن معنی هذا، فقال : نار تخرج من المغرب، و ملک یسوقها من خلفها حتّی تأتی دار بنی سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنی أمیّه إلاّ أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فیها وتر لآل محمَّد إلاّ أحرقتها ؛ و ذلک المهدیّ علیه السلام (۲).

الآیه الثانیه :

قوله تعالی « وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ » (۳).

۲۵۲ / ۴ _ فی الکافی : محمَّد بن یحیی ، عن علیّ بن محمَّد ، عن علیّ بن العبّاس ، عن الحسن بن عبدالرحمن ، عن عاصم بن حمید ، عن أبی حمزه ، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : « وَالَّذِینَ یُصَدِّقُونَ بِیَومِ الدِّینِ » ، قال : بخروج القائم علیه السلام (۴).

۱- ۱. وفیات الأعیان : ۲ / ۵۰۶ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۳۸۵ .

۳- ۳. المعارج : ۲۶ .

۴- ۴. الکافی : ۸ / ۲۸۷ ح ۴۳۲ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ » (۱).

۲۵۳ / ۵ _ عن شرف الدین النجفیّ بالاسناد عن سلیمان بن خالد، عن إبن سماعه، عن عبداللّه بن القاسم، عن محمّد بن یحیی، عن میسر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « خاشِعَهً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ ذلِکَ الیَومُ الَّذِی کانُواْ یُوعَدُونَ »، قال : یعنی خروج القائم علیه السلام (۲).

الفصل التاسع و الأربعون: ما فی سوره الجنّ

و هو قوله تعالی : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا » (۳).

۲۵۴ / ۱ _ فی الکافی، فی باب فیه نکت و نتف : علیّ بن محمَّد، عن بعض أصحابنا، عن إبن محبوب، عن محمَّد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی علیه السلام قال : قلت له : « حَتّیآ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَ أَقَلُّ عَدَدا » یعنی بذلک القائم و أنصاره (۴).

۱- ۱. المعارج : ۴۴ .

۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۷۲۶ ح ۷ .

۳- ۳. الجنّ : ۲۴ .

۴- ۴. الکافی : ۱ / ۴۳۲ ح ۹۱ .

۲۵۵ / ۲ ــ و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قوله تعالی : « حَتّیٓ إِذا رَأَوْ مَا یُوعَدُونَ »، قال : القائم و أمیرالمؤمنین علیهماالسـلام فی الرجعه، « فَسَیَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَأَقَلُّ عَدَدا »، قال : هو قول أمیرالمؤمنین علیه السـلام لزفر : واللّه یا ابن صـهّاك ! لو لا عهد من رسول اللّه و کتاب من اللّه سبق لعلمت أیّنا أضعف ناصرا وأقلّ عددا .

قال : فلمّا أخبرهم رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ما یکون من الرجعه، قالوا : متی یکون هـذا ؟ قال اللّه تعالی : « قُلْ ــ یا محمَّد ــ إنْ أَدْرِیآ أَقَرِیبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ یَجْعَلُ لَهُ رَبِّیآ أَمَدا » (۱)، و قوله : « عالِمُ الغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَدا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَی مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِن بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَدا » (۲) قال : یخبر اللّه رسوله الّذی یرتضیه بما کان قبله من الأخبار و ما یکون بعده من أخبار القائم علیه السلام والرجعه والقیامه (۳).

الفصل الخمسون: ما فی سوره المدّثر

و هو آیات :

الآیه الأولی : قوله تعالی « فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ * فَذَلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ » (۴).

۱- ۱. الجنّ : ۲۵ .

۲- ۲. الجنّ : ۲۶ و ۲۷ .

۳- ۳. تفسیر القمی : ۲ / ۳۹۱ .

۴- ۴. المدثّر : ۸ ــ ۱۰ .

۲۵۶ / ۱ ـ فی الکافی، فی باب الغیبه : أبو علی الأشعری، عن محمَّد بن حسان، عن محمَّد عن علیّ، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبیعبداللّه علیه السلام فی قول اللّه عزّوجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماما مظفّرا مستترا، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره نکت فی قلبه نکته، فظهر فقام بأمر اللّه تبارک و تعالی (۱).

قال فی القاموس : النَّکْتُ : أن تضرب فی الأرض بقضیب فَیُؤَثِّر فیها (۲).

۲۵۷ / ۲ ـ و عن الشیخ المفید رحمه الله ، عن محمَّد بن یعقوب، باسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه سئل عن قول اللّه عزّوجلّ : « فَإِذَا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ »، قال : إنّ منّا إماما یکون مستترا، فإذا أراد اللّه إظهار أمره نکت فی قلبه نکته، فنهض فقام بأمر اللّه عزّوجلّ (۳).

۲۵۸ / ۳ ـ و فی حدیث آخر عنه علیه السلام قال : إذا نقر فی أذن الإمام علیه السلام أذن له فی القیام (۴).

۲۵۹ / ۴ ـ و روی عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ » قال : الناقور هو النداء من السماء : ألا إنّ ولیّکم فلان بن فلان القائم بالحقّ، ینادی به جبرائیل فی ثلاث ساعات من ذلک الیوم، « فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ »، یعنی

ص: ۲۲۳

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۴۳ ح ۳۰ .
۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۳۴۳ .
۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۷۳۲ ح ۱ ؛ الغیبه للنعمانی : ۱۸۷ ح ۴۰ ؛ و أخرجه فی البحار : ۵۱ / ۵۷ ح ۴۹ عن غیبه الطوسی : ۱۳ ؛ وفی البرهان : ۴ / ۴۰۰ ح ۱، ۲، ۴ عن الشیخ المفید .
۴- ۴. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۷۳۲ ح ۲ ؛ و عنه البرهان : ۴ / ۴۰۰ ح ۲ .

بالكافرين : المرجئه الّذين كفروا بنعمه اللّه، و بولايه علىّ بن أبى طالب (۱).

۲۶۰ / ۵ ــ و فى إكمال الدين، فى باب ما روى عن الصادق عليه السلام من النصّ على القائم عليه السلام : حدَّثنا أبى و محمَّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدَّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن موسى بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن تفسير جابر، فقال: لاتحدّث به السفل فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب اللّه عزّوجلّ: « فَإِذا نُقِرَ فِى النَاقُورِ » إنّ منّا إماما مستترا، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ إظهار أمره نكت فى قلبه نكته، فظهر و أمر بأمر اللّه عزّوجلّ (۲).

فى التبيان : « إِذا نُقِرَ فِى النَاقُورِ » معناه : إذا نفخ فى الصور، و هو كهيئه البوق فى قول مجاهد . و قيل : إنّ ذلك فى أوّل النفختين و هو أوّل الهائله العامّه . والناقور على وزن : « فاعول »، من النقر، كقولك : هاضوم، من الهضم، و هو الّذى من شأنه أن ينقر فيه للتصويت به (۳).

و فى القاموس : « النقر » : أن يترن (۴) طرف لسانك بحنكك، ثمّ تصوّت، أو هو إضطراب اللسان، أو هو صويت تزعج به الفرس (۵).

* * *

۱- ۱. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۷۳۲ ح ۳ ؛ و عنه فى البرهان : ۴ / ۴۰۰ ح ۳ .

۲- ۲. كمال الدين : ۳۴۹ ح ۴۲ .

۳- ۳. التبيان : ۱۰ / ۱۷۴ .

۴- ۴. فى المصدر : تلزق .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۲ / ۲۰۷ .

الآیه الثانیه :

قوله تعالی : « فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرِ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ » (۱).

۲۶۱ / ۶ _ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : قال : حدَّثنا أبوالعبّاس، قال : حدَّثنا یحیی بن زکریّا ، عن علیّ بن حسان ، عن عمّه عبدالرحمن بن کثیر ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله : « ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیدا »، قال : الوحید ولد الزنا، و هو زفر، « وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا » قال : أجلاً إلی مدّه « وَ بَنِینَ شُهُودا » قال : أصحابه الّذین شهدوا أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لا یورث .

« وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِیدا » ملکه الّذی ملکت مهّدت له « ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیْدَ * کَلاّآ إِنَّهُ کانَ لاِیاتِنا عَنِیدا »، قال : لولایه أمیر المؤمنین علیه السلام جاحدا عاندا لرسول اللّه صلی الله علیه و آله فیها « سَأُرْهِقُهُ صَعُودا * إِنَّهُ فَکَّرِ وَ قَدَّرَ » (۲) فکّر فیما أمر به من الولایه، وقدّر إن مضی رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن لا یسلم لأمیرالمؤمنین علیه السلام البیعه الّتی بایعه بها علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

« فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ » قال : عذاب بعد عذاب یعذّبه القائم علیه السلام « ثُمَّ نَظَرَ » إلی النبیّ صلی الله علیه و آله و أمیرالمؤمنین علیه السلام « ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَر » ممّا أمر به « ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَکْبَرَ * فَقالَ إِنْ هذآا إِلاّ سِحْرٌ یُؤْثَرُ »، قال زفر : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله سحر الناس لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام ، « إِنْ هذآا إِلاّ قَوْلُ الْبَشَرِ »، أی لیس هو وحیٌ من اللّه عزّوجلّ « سَأُصْلِیْهِ سَقَرَ » (۳) ؛ إلی آخر الآیه فیه نزلت (۴).

۱- ۱. المدثّر : ۱۹ و ۲۰ .
۲- ۲. المدثّر : ۱۱ _ ۱۸ .
۳- ۳. المدّثر : ۱۹ _ ۲۶ .
۴- ۴. تفسیر القمی : ۲ / ۳۹۵ .

الآیه الثالثه :

قوله تعالی : « وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِکَهً وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَهً لِلَّذِیْنَ کَفَرُوا » (۱).

۲۶۲ / ۷ _ عن شرف الدین النجفی فی الحدیث السابق، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قوله تعالی : « وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِکَهً »، قال : فالنار هو القائم علیه السلام الّذی أنار ضوءه و خروجه لأهل المغرب والمشرق (۲)، والملائکه هم الّذین یملکون علم آل محمَّد علیهم السلام ، و قوله : « وَ مَا جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَهً لِلَّذِیْنَ کَفَرُوا »، قال : یعنی المرجئه، إلی آخر ما فیه (۳).

الفصل الحادی والخمسون: ما فی سوره التکویر

و هو قوله تعالی : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ » (۴).

۲۶۳ / ۱ _ فی الکافی، فی باب فی الغیبه : علیّ بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن موسی بن جعفر البغدادیّ، عن وهیب بن شاذان، عن الحسین بن أبی الربیع، عن محمّد بن إسحاق، عن أمّ هانی قالت : سألت أبا جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام عن قول اللّه تعالی : « فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ »، قالت : فقال : إمام یخنس

۱- ۱. المدثّر : ۳۱ .

۲- ۲. فی المصدر : لأهل الشرق والغرب .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۷۳۵ .

۴- ۴. التکویر : ۱۵ و ۱۶ .

سنه ستّين و مائتين (۱)، ثمّ يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (۲).

۲۶۴ / ۲ ــ و فيه أيضاً : عده من أصحابنا، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن يزيد، عن الحسن بن ربيع (۳) الهمدانىّ قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت: لقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام فسألته عن هذه الآيه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ »، قال عليه السلام : الخنّس إمام يخنس فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنه ستّين ومائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد فى ظلمه الليل، فإن أدركت ذلك قرّت عينك (۴).

۲۶۵ / ۳ ــ و فى الغيبه النعمانيّه : حدّثنا (۵) سلامه بن محمّد، قال : حدّثنا أحمد بن داود (۶)، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجّاج، عن عبدالرحمن بن أبى نجران، عن محمّد بن أبى عمير، عن محمّد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبه، عن أمّ هانى قالت : قلت لأبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : ما معنى قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » ؟ فقال لى : يا أمّ هانى إمام يخنس نفسه حتّى ينقطع عن الناس علمه، سنه ستّين و مائتين، ثمّ يبدو كالشهاب الواقد فى الليله الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرّت عينك (۷).

۱- ۱. هى سنه وفاه أبى محمّد الحسن العسكرى عليه السلام .

۲- ۲. الكافى : ۱ / ۳۴۱ ح ۲۲ .

۳- ۳. فى المصدر : الربيع .

۴- ۴. الكافى : ۱ / ۳۴۱ ح ۲۳ .

۵- ۵. فى المصدر : أخبرنا .

۶- ۶. فى المصدر : علىّ بن داود .

۷- ۷. الغيبه للنعمانى : ۱۴۹ ح ۶ .

۲۶۶ / ۴ ــ و فیه : عن محمّد بن یعقوب، عن علیّ بن محمّد بن جعفر، عن موسی بن جعفر البغدادیّ، عن وهب بن شاذان، عن الحسین (۱) بن أبی الربیع الهمدانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أمّ هانی، مثله إلاّ أنّه قال : [یظهر] (۲) کالشهاب یتوقّد فی اللیله الظلماء، فإن أدرکت ذلک الزمان (۳) قرّت عینک (۴).

۲۶۷ / ۵ ــ و فیه أیضا : عن محمّد بن یعقوب، عن عدّه من رجاله، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن الحسن، عن عمر بن یزید، عن الحسین (۵) بن أبی الربیع الهمدانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أمّ هانی، قالت : لقیت أبا جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فسألته عن هذه الآیه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْکُنَّسِ »، فقال : الخنّس إمام یخنس نفسه فی زمانه عند انقطاع من علمه [عند الناس] (۶)، سنه ستّین و مائتین، ثمّ یبدو کالشهاب الواقد فی ظلمه اللیل، فإن أدرکته قرّت عینک (۷).

۲۶۸ / ۶ ــ و فی کمال الدین، فی باب ما أخبر به الباقر علیه السلام : حدّثنا أبی ومحمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه و عبد اللّه بن جعفر الحمیریّ، قالا : حدّثنا سعد بن أحمد بن الحسن بن عمر بن یزید، عن الحسین بن

۱- ۱. فی المصدر : الحسن .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : زمانه .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۱۵۰ ح ۶ .

۵- ۵. فی المصدر : الحسن .

۶- ۶. من المصدر .

۷- ۷. الغیبه للنعمانی : ۱۵۰ ح ۷ .

الربيع المدائنی، قال : حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن أسید بن ثعلبه، عن أمّ هانی قالت : لقیت أبا جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام فسألته عن هذه الآیه : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْکُنَّسِ »، قال : إمام یخنس فی زمانه عند إنقطاع (۱) سنه ستّین و مائتین، ثمّ یبدو کالشهاب الواقد (۲) فی ظلمه اللیل، فإن أدرکت ذلک قرّت عیناک (۳).

۲۶۹ / ۷ _ و فیه أیضا : باسناده، عن محمّد بن مسعود، عن نصر بن الصباح، عن جعفر بن سهیل قال : حدّثنی أبو عبداللّه أخو أبی علیّ الکابلی، عن القابوسیّ، عن نصر بن السندی، عن الخلیل بن عمر (۴)، عن علیّ بن الحسین الفزاریّ، عن إبراهیم بن عطیّه، عن أمّ هانی الثقفیّه قالت : غدوت علی سیّدی محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فقلت له : یا سیّدی آیه من کتاب اللّه عزّوجلّ عرضت بقلبی قدأقلقتنی و أسهرت عینی (۵)، قال : فسلی یا أمّ هانی .

قالت : قلت : یا سیّدی قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْکُنَّسِ »، قال : نعم المسأله سألتینی یا أمّ هانی هذا مولود فی آخر الزمان هو المهدیّ من هذه العتره، تکون له حیره و غیبه یضلّ فیها أقوام، و یهتدی فیها أقوام، فیا طوبی لک إن أدرکتیه، و یا طوبی لمن أدرکه (۶).

۱- ۱. فی المصدر : عند إنقضاء من علمه .

۲- ۲. فی المصدر : الوقاد .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۴ ح ۱ .

۴- ۴. فی المصدر : عمرو .

۵- ۵. فی المصدر : فأقلقتنی و أسهرت لیلی .

۶- ۶. کمال الدین : ۳۳۰ ح ۱۴ .

قال فی التبیان : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ » معناه : أقسم و « لا » صله . والخنّس جمع خانس، و هو الغائب عن طلوع، خنست الوحشیه فی الکناس إذا غابت فیه بعد طلوع . و روی عن أمیرالمؤمنین علیه السلام : انّ الخنّس النجوم، لأنّها تخنس بالنهار و تبدو باللیل . و قیل : تخنس فی مغیبها بعد طلوعها .

ثمّ قال : و قوله : « الکنّس » نعت ل « الجوار »، و هو جمع کانس، و هی الغیب فی مثل الکناس، و هو کناس الوحشیّه بیت تتّخذه من الشجره تختفی فیه (۱).

و فی القاموس : الخُنَّس کرُکَّع : الکواکب کلّها، أو السیاره، أو النجوم الخمسه : زُحل والمشتری والمریخ و الزهره و عُطارد، و خنوسها أنّها تغیب کما یخنس الشیطان إذا ذکر اللّه عزّوجلّ (۲).

و فیه : کنس الظَّبی یکنس : دخل فی کناسه . الجواری الکنّس : هی الخنّس، لأنّها تکنس فی المغیب ، کالظِّباء فی الکنّس ، أو هی کلّ النجوم ، لأنّها تبدو لیلاً و تخفی نهارا ، أو الملائکه ، أو بقر الوحش و ظباؤه . و الکناسه بالضمّ : القمامه (۳).

* * *

ص: ۲۳۰

۱- ۱. التبیان : ۱۰ / ۲۸۵ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۳۰۸ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۲ / ۳۶۰ .

الفصل الثانی و الخمسون: ما فی سوره الإنشقاق

و هو قوله تعالی : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ » (۱).

۲۷۰ / ۱ _ فی إکمال الدین، فی باب علّه الغیبه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندی رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، و حیدر بن محمّد السمرقندی جمیعا قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا جبرئیل بن أحمد، عن موسی بن جعفر البغدادیّ قال : حدّثنا (۲) الحسن بن محمّد الصیرفی، عن حنّان بن سدیر، عن أبیه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إنّ للقائم منّا غیبه یطول أمدها .

فقلت له : و لِمَ ذلک یا ابن رسول اللّه ؟ قال علیه السلام : لأنّ اللّه عزّوجلّ أبی إلّا أن یجری فیه سنن الأنبیاء علیهم السلام فی غیباتهم، و أنّه لابدّ له یا سدیر من إستیفاء مدّه غیباتهم، قال اللّه تعالی : « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ »، أی سنن من کان قبلکم (۳).

بیان :

قوله : طبقا عن طبق، أی منزله عن منزله، أو طبقه عن طبقه، کذا فی التبیان (۴).

۱- ۱. الإنشقاق : ۱۹ .

۲- ۲. فی المصدر : حدّثنی .

۳- ۳. کمال الدین : ۴۸۰ ح ۶ .

۴- ۴. التّبیان : ۱۰ / ۳۱۳ .

الفصل الثالث و الخمسون: ما فی سوره البروج

و هو قوله تعالی : « وَالْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ » (۱).

۲۷۱ / ۱ _ فی کتاب الإختصاص : عن محمّد بن علیّ بن بابویه، قال : حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل، عن محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران، عن عمّه الحسین بن یزید ، عن علیّ بن سالم ، عن أبیه ، عن سالم بن دینار ، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت إبن عبّاس یقول : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ذکر اللّه عزّوجلّ عباده، و ذکری عباده، و ذکر علیّ عباده، و ذکر الأئمّه من ولده عباده .

والّذی بعثنی بالنبوّه و جعلنی خیر البریّه انّ وصیّی لأفضل الأوصیاء، و انّه لحجّه اللّه علی عباده، و خلیفته علی خلقه، و من ولده الأئمّه الهداه بعدی، بهم یحبس اللّه العذاب عن أهل الأرض، و بهم یمسک السماء أن تقع علی الأرض إلاّ بإذنه، و بهم یمسک الجبال أن تمید بهم، و بهم یسقی خلقه الغیث، و بهم یخرج النبات ، أولئک أولیاء اللّه حقّا و خلفاؤه (۲) صدقا ، عدّتهم عدّه الشهور و هی إثنا عشر شهرا، و عدّتهم عدّه نقباء موسی بن عمران .

ثمّ تلا علیه السلام هذه الآیه : « وَ الْسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ »، ثمّ قال : أتقدر یا ابن عبّاس انّ اللّه یُقسِم بالسماء ذات البروج و یعنی به السماء و بروجها ؟ قلت : یا

۱- ۱. البروج : ۱ .

۲- ۲. فی المصدر : خلفائی .

رسول اللّه، فما ذاك ؟ قال : فأمّا السماء فأنا، و أمّا البروج فالأئمّه بعدى أوّلهم علىّ و آخرهم المهدىّ صلوات اللّه عليهم أجمعين (۱).

الفصل الرابع و الخمسون: ما فى سوره الطارق

و هو قوله تعالى : « إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدا * وَ أَكِيْدُ كَيْدا * فَمَهِّلِ الْكافِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا » (۲).

۲۷۲ / ۱ ـ فى تفسير علىّ بن إبراهيم : حدّثنا جعفر بن أحمد بن عبيد اللّه بن موسى، عن الحسن بن علىّ، عن إبن أبى حمزه، عن أبى بصير، فى قوله تعالى : « فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ » (۳)، قال : ما له قوّه يقوى بها على خالقه، و لا ناصر من اللّه ينصره إن أراد به سوءا ، قلت : « إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدا » ؟ قال : كادوا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وكادوا عليّا عليه السلام ، و كادوا فاطمه عليهاالسلام ، فقال اللّه : يا محمّد « إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدا وَ أَكِيْدُ كَيْدا * فَمَهِّلِ الْكافِرِيْنَ ـ يا محمّد ـ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا » لو قد (۴) بعث القائم عليه السلام فينتقم لى من الجبّارين والطواغيت من قريش و بنى أميّه و سائر الناس (۵).

فى التبيان : « فَمَهِّلِ الْكافِرِيْنَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدا » خطاب للنبىّ صلى الله عليه و آله بأن يمهلهم

۱- ۱. الإختصاص : ۲۲۳ .

۲- ۲. الطارق : ۱۵ ـ ۱۷ .

۳- ۳. الطارق : ۱۰ .

۴- ۴. فى المصدر : لوقت .

۵- ۵. تفسير القمى : ۲ / ۴۱۶ .

قليلاً و أجرى المصـدر على غير لفظه كما قال : « أَنْبَتَكَمْ مِنَ الأرْضِ نَباتا » (۱)، و « رُوَيْـدا » معناه إمهالاً يقال : أرودته إروادا، و تصـغيره رويـد . و قـال قتاده : معناه قليلاً، والمعنى : لا تعجل على طلب هلاكهم، بل إصبر عليهم قليلاً، فإنّ اللّه يهلكهم لا محاله بالقتل والذلّ فى الدنيا و ما ينزل عليهم فى الآخره من أنواع العقاب، و إنّ ما وعدتک لا يبعد عنهم (۲).

قال فى القاموس : وامْش على رُودٍ، بالضمّ، أى : مَهْلٍ، و تصـغيره : رُوَيْدٌ . و رويدک عمرا : أمهِلْهُ، و إنّما تدخله الكاف إذا كان بمعنى أفْعِلْ، و يكون لوجوه أربعه : إسم فعل، رُوَيْدَ عمروا : أمهله، وصفه : ساروا سَيرا رُوَيْدا، إلى آخر ما فيه (۳).

الفصل الخامس و الخمسون: ما فى سوره الغاشيه

و هو قوله تعالى : « هَلْ أَتيکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ * وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَه * عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَى نارا حامِيَه » (۴).

۲۷۳ / ۱ ــ عن محمّـد بن يعقوب، عن جماعه، عن سـهل، عن محمّـد، عن أبيه، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام قال : قلت : « هَلْ أَتيکَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ » ؟ قال : يغشاهم القائم بالسيف، قال : قلت : « وُجُوهٌ يَومَئِذٍ خاشِعَهٌ » ؟ قال : خاضعه لا تطيق

۱- ۱. نوح : ۱۷ .

۲- ۲. التبيان : ۱۰ / ۳۲۷ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۵۷۴ .

۴- ۴. الغاشيه : ۱ ــ ۴ .

الإمتناع، قال : قلت : « عامِلَهٌ » ؟ قال : عملت بغير ما أنزل اللّه، قال : قلت : « ناصِبَهٌ » ؟ قال : نصبت غير ولاه الأمر، قال : قلت : « تَصْلى نارا حامِيَهً » ؟ قال : تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم و فى الآخره نار جهنّم (۱).

الفصل السادس و الخمسون: ما فى سوره الفجر

و هو قوله تعالى : « وَالْفَجْرِ * وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ » (۲).

۲۷۴ / ۱ ــ عن شرف الدين النجفى قال : روى بالاسناد مرفوعاً، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قوله عزّوجلّ : « وَالْفَجْرِ » هو القائم عليه السلام ، « وَ لَيالٍ عَشْرٍ » الأئمّه عليهم السلام من الحسن إلى الحسن، « وَالْشَّفْعِ » أميرالمؤمنين و فاطمه عليهماالسلام ، « وَالْوَتْرِ » هو اللّه وحده لا ـ شريك له، « وَالَّيْلِ إِذا يَسْرِ » هى دوله حبتر، فهى تسرى إلى دوله (۳) القائم عليه السلام (۴).

أقول : و يمكن أن يقال ــ لو لم يكن تأويل بالرأى ــ : الوتر الحسين عليه السلام ، لأنّه الوتر الموتور، والوتر : الذحل و هو الثار كما تقدّم، والليل هو حالات صبرهم على الأذى من أعدائهم .

* * *

۱- ۱. الكافى : ۸ / ۵۰ ح ۱۳ .

۲- ۲. الفجر : ۱ ــ ۳ .

۳- ۳. فى المصدر : قيام .

۴- ۴. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۷۹۲ ح ۱ .

الفصل السابع و الخمسون: ما فی سوره الشمس

و هو قوله تعالی : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها * وَالقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها * وَالْلَّيْلِ إِذا يَغْشاهَا » (۱).

۲۷۵ / ۱ ــ عن محمّـد بن عبّاس، عن محمّد بن القاسم، عن جعفر بن عبداللّه، عن محمّد بن عبداللّه، عن محمّد بن عبدالرحمن، عن أبی جعفر القمیّ، عن محمّد بن عمر، عن سـلیمان الدیلمیّ، عن أبی عبداللّه علیه السـلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحاها »، قال : الشمس رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، أوضح للناس دینهم .

قلت : « وَالقَمَرِ إِذا تَلَاها » ؟ قال : ذاک أمیرالمؤمنین علیه السلام تلا رسول اللّه صلی الله علیه و آله . قلت : « وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها » ؟ قـال : ذاک الإمـام من ذرّیه فـاطمه علیهاالسـلام نسـل رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، فیجلی ظلام الجور و الظلم، فحکی اللّه سبحانه عنه فقال : « وَالنَّهارِ إِذا جَلّاها » یعنی به القائم علیه السلام .

قلت : « وَالْلَّيْلِ إِذا يَغْشَاها » ؟ قال : ذلک أئِمَّه الجور الّذین اسـتبدّوا بالأمور دون آل الرسول علیهم السلام ، و جلسوا مجلسا کان آل الرسول علیهم السـلام أولی به منهم، فغشوا دین اللّه بـالجور والظلم، فحکی اللّه سـبحانه فعلهم فقـال : « وَ الْلَّيْـلِ إِذا يَغْشَاها » (۲).

ص: ۲۳۶

۱- ۱. الشمس : ۱ ــ ۴ .

۲- ۲. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۰۵ ح ۳ .

۲۷۶ / ۲ ــ و عن شرف الدّين النجفيّ قال : روى عليّ بن محمّد، عن أبيجميله، عن الحلبی، و رواه [أيضا] (۱) عليّ بن الحكم، عن أبـان بن عثمان، عن الفضل بن العبّاس، عن أبی عبـداللّه عليه السـلام انّه قال : « وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها » الشـمس أميرالمؤمنين عليه السـلام ، و ضُحَاها قيام القائم عليه السلام ، لأنّ اللّه سبحانه قال : « وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحىً » (۲). « وَالْقَمَرِ إِذا تَلَاها » يعنی الحسن والحسـين عليهماالسـلام ، « وَالنَّهارِ إِذا جَلّاها » هو قيام القائم عليه السـلام ، « وَاللَّيْلِ إِذا يَغْشاها » حبتر و دولته و قد غشی عليه الحقّ (۳).

۲۷۷ / ۳ ــ و قال أيضا ما فيه دلاله علی ذلك فيما بعد تلك الآيات من قوله تعالی : « كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها * إِذِانْبَعَثَ أَشْـقيها * فَقـالَ لَهُمْ رَسُولُ اللّه ِ ناقَةَ اللّه ِ وَسُـقْيها » (۴)، قـال : النـاقه الإمـام الّـذی فهم عن اللّه تعالی [و فهم عن رسوله] (۵)، وسقيها أی عنده منتقی (۶) العلم . « فَكَـذَّبُوهُ فَعَقَرُوها * فَدَمْـدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها » (۷)، قـال : فی الرجعه . « وَ لا ـ يَخافُ عُقْباها » قال : لا يخاف من مثلها إذا رجع (۸).

* * *

۱- ۱. من بعض نسخ المصدر .

۲- ۲. طه : ۵۹ .

۳- ۳. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۰۳ ح ۱ .

۴- ۴. الشمس : ۱۱ ــ ۱۳ .

۵- ۵. من بعض نسخ المصدر .

۶- ۶. فی المصدر : مستقی .

۷- ۷. الشمس : ۱۴ و ۱۵ .

۸- ۸. تأويل الآيات الظاهره : ۲ / ۸۰۴ ح ۱ .

الفصل الثامن و الخمسون: ما فی سوره اللیل

و هو قوله تعالی : « وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی » (۱).

۲۷۸ / ۱ ــ فی تفسیر علیّ بن إبراهیم : أخبرنا أحمد بن إدریس قال : حدّثنا محمّد بن عبدالجبّار، عن إبن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن محمّد بن مسلم، قال : سألت أباجعفر علیه السلام عن قول اللّه تعالی : « وَاللَّیْلِ إِذا یَغْشی »، قال : اللیل فی هذا الموضع فلان غشی أمیرالمؤمنین علیه السلام فی دولته الّتی جرت له علیه، وأمیرالمؤمنین علیه السلام یصبر فی دولتهم حتّی تنقضی .

قال : « وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّی » ؟ قال : النهار هو القائم علیه السلام منّا أهل البیت، إذا قام غلب دولته الباطل، والقرآن ضرب فیه الأمثال للناس و خاطب اللّه نبیّه به و نحن، فلیس یعلمه غیرنا (۲).

۲۷۹ / ۲ ــ عن شرف الدین النجفیّ فی معنی السوره قال : جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن یزید ، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی » ، قال : دوله إبلیس لعنه اللّه إلی یوم القیامه ، و هو قیام القائم علیه السلام .

« وَ النَّهارِ إِذا تَجَلّی » و هو القائم علیه السلام إذا قام، و قوله : « فَأَمّا مَنْ أَعْطی وَاتَّقی » أعطی نفسه الحقّ واتّقی الباطل « فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری » (۳) « وَ أَمّا مَنْ

۱- ۱. اللیل : ۱ و ۲ .

۲- ۲. تفسیر القمی : ۲ / ۴۲۵ .

۳- ۳. فی المصدر : أی الجنّه .

بَخِلَ وَاسْتَغْنی » یعنی بنفسه عن الحقّ واستغنی بالباطل عن الحقّ، « وَ کَذَّبَ بَالْحُسْنی » بولایه علیّ بن أبی طالب والأئِمَّه من بعده علیهم السلام ، « فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْعُسْری » یعنی النار .

و أمّا قوله : « إنَّ عَلَیْنا لَلْهُدی » یعنی إنّ علیّا هو الهدی، « وَ إنَّ لَنا لَلْآخِرَهَ وَالْاُولی فَأَنْذَرْتُکُمْ نارا تَلَظّی » قال : هو القائم علیه السلام إذا قام بالغضب، فیقتل من کلّ ألف تسعمائه و تسعه و تسعین، « لا یَصْلیها إلّا الأَشْقی » قال : هو عدوّ آل محمّد علیهم السلام ، « وَ سَیُجَنَّبُهَا الأَتْقی » قال : ذاک أمیرالمؤمنین علیه السلام و شیعته (۱).

الفصل التاسع و الخمسون: ما فی سوره القدر

و هو قوله تعالی : « سَلامٌ هِیَ حَتّی مَطْلَعِ الفَجْرِ » (۲).

۲۸۰ / ۱ ـ عن محمّد بن عبّاس، عن أحمد بن هوذه، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبداللّه بن حمّاد، عن أبی یحیی الصنعانیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سمعته یقول : قال لی أبی محمّد علیه السلام : قرأ علیّ بن أبی طالب علیه السلام : « إنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ » و عنده الحسن والحسین علیهماالسلام .

إلی أن قال : و فی النسخه المنقوله منه غلط أسقطنا موضع الغلط منه .

ثمّ قال : إنّها لمّا أنزلت بعث إلیّ جدّک رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقرأها علیّ، ثمّ ضرب علی کتفی الأیمن و قال : یا أخی و وصیّی و ولیّی علی اُمّتی من بعدی، و حرب

۱- ۱. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۰۷ ح ۱ .

۲- ۲. القدر : ۵ .

أعدائی إلی یوم یبعثون ، هذه السوره لک من بعدی، و لولدیک من بعدک ، أن جبرئیل أخی من الملائکه أحدث إلیّ أحداث أُمّتی فی سنتها، و أنّه لیحدِّث ذلک إلیک کأحداث النبوّه، و لها نور ساطع فی قلبک وقلوب أوصیائک إلی مطلع فجر القائم علیه السلام (۱).

۲۸۱ / ۲ _ و عن شرف الدین النجفیّ : عن محمّد بن جمهور، عن موسی بن بکر، عن زراره، عن حمران قال : سألت أبا عبداللّه علیه السلام عمّا یفرق فی لیله القدر هل هو ما یقدّر اللّه سبحانه و تعالی فیها ؟ قال : لا توصف قدره اللّه [إلاّ أنّه قال : « فیها یفرق کلُّ أمر حکیم » (۲) فکیف یکون حکیما إلاّ ما فرق، و لا توصف قدره اللّه سبحانه] (۳)، لأنّه یحدّث ما یشاء .

و أمّا قوله : « لَیْلَهُ القَدْرِ خَیْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ » یعنی فاطمه علیهاالسلام ، و قوله تعالی : « تَنَزَّلُ المَلائِکَهُ وَ الرُّوحُ فِیْها » والملائکه فی هذا الموضع المؤمنون الّذین یملکون علم آل محمّد علیهم السلام ، والروح روح القدس و هی فاطمه علیهاالسلام (۴)، « مِنْ کُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ » یقول : من کلّ أمر مسلّمه، « حَتّی مَطْلَعِ الفَجْرِ » یعنی حتّی یقوم القائم علیه السلام (۵).

أقول : فی بعض أخبار الکافی فی الباب الّتی فی تفسیر هذه السوره (۶) ما فیه دلاله علی ذلک .

۱- ۱. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۲۰ ح ۹ .

۲- ۲. الدخان : ۴ .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فی المصدر : و هو فی فاطمه علیهاالسلام .

۵- ۵. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۱۸ ح ۳ .

۶- ۶. الکافی : ۱ / ۲۴۲ _ ۲۵۳ .

الفصل الستّون: ما فی سوره البیّنه

و هو قوله تعالی : « وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمهِ » (1).

۲۸۲ / ۱ _ عن شرف الدین، عن إبن أسباط، عن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام فی قوله عزّوجلّ : « وَ ذلِکَ دِیْنُ الْقَیِّمهِ » قال : ذلک هو (2) دین القائم علیه السلام (3).

الفصل الحادی و الستّون: ما فی سوره العصر

و هو قوله تعالی : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواْصَوْا بِالْصَّبْرِ » (4).

۲۸۳ / ۱ _ فی کمال الدین فی أواخره : حدّثنا أحمد بن هارون الفامی (5)، وجعفر بن محمّد بن مسرور، و علیّ بن الحسین بن شاذویه المؤدِّب رضیاللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر بن جامع الحمیریّ، قال : حدّثنا أبی، عن

۱- ۱. البیّنه : ۵ .

۲- ۲. فی المصدر : إنّما هو ذلک .

۳- ۳. تأویل الآیات الظاهره : ۲ / ۸۳۱ح ۲ .

۴- ۴. العصر : ۱ _ ۳ .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : القاضی .

محمّد بن الحسين بن زياد الزيات (١)، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ ».

فقال عليه السلام : العصر عصر خروج القائم عليه السلام ، « إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ » يعنی أعدائنا، « إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُواْ » يعنی بآياتنا، « وَ عَمِلُواْ الْصّالِحاتِ » يعنی بمواساه الإخوان ، « وَ تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ » يعنی بالإمامه ، « وَ تَواصَوْا بِالْصَّبْرِ » يعنی فی الفتره (٢).

ص: ٢٤٢

١- ١. فی المصدر : الحسين بن أبی الخطّاب الدقاق .

٢- ٢. كمال الدين : ٦۵۶ح ١ .

الفصل الثانی: فیما ورد فیالإمام المهدیّ علیه السلام من نصّ الرسول صلی الله علیه و آله

اشاره

الفصل الثانی (۱)

فیما ورد فی الإمام الغائب المهدیّ علیه السلام من نصّ الرسول صلی الله علیه و آله

و فیه أیضاً مقصدین :

المقصد الأوّل: فیما وصل إلینا من طریق العامّه

۲۸۴ / ۱ ــ فمن ذاک أربعون حـدیثاً فی کشف الغمّه، نقلاًـ عن الحافظ أبی نعیم، قال : ووقع إلیّ أربعون حـدیثاً جمعها الحافظ أبو نعیم أحمـد بن عبـداللّه رحمه الله فی أمر المهدیّ علیه السـلام ، أوردتها سـرداً کما أوردها، واقتصـرت علی ذکر الراوی عن النبیّ صلی الله علیه و آله .

الأوّل : عن أبی سـعید الخـدریّ رضـی الله عنه ، عن النبیّ صـلی الله علیه و آله أنّه قال : یکون من أمّتی المهدیّ، إن قصـر عمره فسـبع سنین و إلّا فثمان، و إلّا فتسع، تتنعّم أمّتی فی زمانه نعیما لم یتنعّموا مثله قطّ البرّ و الفاجر، یرسل اللّه السماء علیهم مدراراً و لا تدّخر الأرض شیئا من نباتها (۲).

۱– ۱. من فصول الباب الأوّل ؛ منه قدس سره .

۲– ۲. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۵ ؛ و ینابیع الموده : ۴۸۸ .

الثانی : فی ذکر المهدیّ و أنّه من عتره الرسول صلی الله علیه و آله ، عن أبی سعید الخدریّ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : تملأ الأرض ظلما و جورا، فیقوم رجل من عترتی، فیملأها قسطا و عدلاً، یملک سبعا أو تسعا (۱).

الثالث : و عنه [أی أبی سعید] (۲) قال : قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لا تنقضی الساعه حتّی یملک الأرض رجل من أهل بیتی، یملأالأرض عدلاً کما ملئت قبله جورا، یملک سبع سنین (۳).

الرابع : فی قوله لفاطمه علیهاالسلام : « المهدیّ من ولدک »، عن الزهری، عن علیّ بن الحسین، عن أبیه علیهماالسلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه علیهاالسلام : المهدیّ من ولدک (۴).

الخامس: قوله صلی الله علیه و آله : «إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه یعنیالحسن والحسین علیهماالسلام »، عن علیّ بن هلال، عن أبیه قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هو فی الحاله الّتی قبض فیها، فإذا فاطمه عند رأسه، فبکت حتّی ارتفع صوتها، فرفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلیها رأسه و قال : حبیبتی فاطمه ما الّذی یبکیک ؟ فقالت : أخشی الضیعه من بعدک، فقال : یا حبیبتی أما علمت أنّ اللّه عزّوجلّ اطّلع علی أهل الأرض إطّلاعه فاختار منها أباک فبعثه برسالته، ثمّ اطّلع إطّلاعه فاختار منها بعلک، و أوحی إلیّ أن أنکحک إیّاه .

یا فاطمه و نحن أهل بیت قد أعطانا اللّه عزّوجلّ سبع خصال لم یعط أحدا قبلنا، و لا یعطی أحدا بعدنا : أنا خاتم النبیّین و أکرم النبیّین علی اللّه عزّوجلّ،

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۶ .

۲- ۲. من کلام المؤلّف رحمه الله .

۳- ۳. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۳ .

۴- ۴. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۶ .

وأحبّ المخلوقين إلى اللّه عزّوجلّ، و أنا أبوک، و وصيّی خير الأوصياء وأحبّهم إلى اللّه عزّوجلّ، و هو بعلک، و شهيدنا خير الشهداء و أحبّهم إلى اللّه عزّوجلّ، و هو حمزه بن عبد المطّلب عمّ أبيک و عمّ بعلک، و منّا من له جناحان يطير فی الجنّه مع الملائكه حيث يشاء، و هو ابن عمّ أبيک و أخو بعلک، و منّا سبطا هذه الأمّه، و هما إبناک، الحسن والحسين، و هما سيّدا شباب أهل الجنّه، و أبوهما ــ والّذی بعثنی بالحقّ ــ خير منهما .

يا فاطمه والّذی بعثنی بالحقّ إنّ منهما مهدیّ هذه الأمّه، إذا صارت الدنيا هرجاً و مرجاً، و تظاهرت الفتن، و انقطعت السبل، و أغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيرا، و لا صغير يوقّر كبيرا، فيبعث اللّه عند ذلک منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلفا يقوم بالدين فی آخر الزمان كما قمت به فی أوّل الزمان، و يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا .

يا فاطمه لا تحزنی و لا تبكی، فإنّ اللّه عزّوجلّ أرحم بک و أرءف عليک منّی، و ذلک لمكانک منّی و موقعک من قلبی، قد زوّجک اللّه زوجک و هو أعظمهم حسبا، و أكرمهم منصبا، و أرحمهم بالرعيّه، و أعدلهم بالسويّه، و أبصرهم بالقضيّه، و قد سألت ربّی عزّوجلّ أن تكونی أوّل من يلحقنی من أهل بيتی .

قال علیّ عليه السلام : فلمّا قبض النبیّ صلی الله عليه و آله ، لم تبق فاطمه بعده إلاّ خمسه و سبعين يوما حتّی ألحقها اللّه عزّوجلّ به عليه السلام (١).

السادس : فی أنّ المهدیّ عليه السلام هو الحسينیّ، و باسناده عن حذيفه رضی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله عليه و آله فذكرنا ما هو كائن، ثمّ قال : لو لم يبق من الدنيا الاّ يوم

ص: ٢٤٥

١- ١. ذخائر العقبی : ١٣٥ ؛ ينابيع المودّه : ٤٢٦ ؛ الحاوی للفتاوی : ٢ / ٦٦ .

واحد لطوّل اللّه عزّوجلّ ذلك اليوم حتّى يبعث رجلًا من ولدى إسـمه إسمى، فقام سلمان رحمه الله فقال : يا رسول اللّه، من أىّ ولدك هو ؟ قال : من ولدى هذا، و ضرب بيده على الحسين عليه السلام (۱).

السابع : فى القريه الّتى يخرج منها المهـدىّ عليه السـلام ، و باسـناده عن عبـداللّه بن عمر رضـى الله عنه قال : قال النبىّ صـلى الله عليه و آله : يخرج المهدىّ من قريه يقال لها : كرعه (۲).

الثامن : فى صفه وجه المهدىّ عليه السلام باسناده عن حذيفه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ رجل من ولدى، وجهه كالكوكب الدرّىّ (۳).

التاسع : فى صـفه لونه و جسـمه، باسـناده عن حذيفه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ رجل من ولدى لونه لون عربى و جسـمه جسم إسرائيلىّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّىّ، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورا، يرضى فى خلافته أهل الأرض و أهل السماء و الطير فى الجوّ (۴).

العاشـر : فى صـفه جبينه، باسـناده عن أبيسـعيد الخدرىّ قال: قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : المهدىّ منّا أجلى الجبين أقنى الأنف (۵).

الحادى عشـر : فى صـفه أنفه، باسـناده عن أبيسـعيد الخدرىّ رضـى الله عنه ، عن النبىّ صـلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ منّا أهل البيت رجل من أمّتى ، أشمّ الأنف ، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورا (۶).

۱- ۱. ذخائر العقبى : ۱۳۶ ؛ عقد الدرر : ۲۴ ؛ فرائد السمطين : ۲ / ۳۲۵ ح ۵۷۵ .

۲- ۲. ينابيع المودّه : ۴۴۷ ؛ البيان : ۵۱۰ ؛ الحاوى للفتاوى : ۲ / ۶۶ .

۳- ۳. شرح إحقاق الحقّ : ۱۳ / ۱۱۸ ؛ الحاوى للفتاوى : ۲ / ۱۳۷ .

۴- ۴. الصواعق المحرقه : ۹۸ ؛ البيان : ۵۱۳ .

۵- ۵. النهايه : ۱ / ۳۰۲ ؛ الأربعين حديثاً فى ذكر المهدىّ عليه السلام : الحديث العاشر .

۶- ۶. نور الأبصار : ۲۲۹ ؛ مصابيح السنه : ۲ / ۱۳۴ ؛ الحاوى للفتاوى : ۲ / ۵۸ .

الثانی عشر : فی خاله علی خدّه الأیمن، و باسناده عن أبی أمامه الباهلیّ قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن یوم الرابعه، علی ید رجل من آل هرقل، یدوم سبع سنین، فقال رجل من عبد القیس یقال له : المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذٍ ؟ قال : المهدیّ من ولدی، إبن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکب درّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عباءتان قطوانیتان، کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز و یفتح مدائن الشِّرک (۱).

الثالث عشر : قوله صلی الله علیه و آله : « المهدیّ أفرق الثنایا »، باسناده عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی رجلاً أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض عدلاً، یفیض الماء فیضا (۲).

الرابع عشر : فی ذکر المهدیّ و هو إمام صالح، باسناده عن أبی أمامه رضی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر الدجّال و قال : فتنفی المدینه الخبث کما ینفی الکیر خبث الحدید، و یدعی ذلک الیوم یوم الخلاص، فقالت أمّ شریک : فأین العرب یومئذ یا رسول اللّه ؟ قال : هم یومئذٍ قلیل و جلّهم ببیت المقدّس، إمامهم المهدیّ رجل صالح (۳).

الخامس عشر : فی ذکر المهدیّ و أنّ اللّه یبعثه غیاثا للناس ، و باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : یخرج المهدیّ فی أمّتی، یبعثه اللّه غیاثا للناس، تنعّم الأمّه و تعیش الماشیه، و تخرج الأرض نباتها، و یعطی المال صحاحا (۴).

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۶۶ ؛ البیان : ۹۵ ؛ الأربعین حدیثاً : الحدیث الثانی عشر .

۲- ۲. الحاوی للفتاوی: ۲ / ۶۳ ؛ ینابیع المودّه : ۴۳۳ و ۴۳۶ .

۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۹ / ۵۱۹ ؛ الحاوی للفتاوی : ۶۵ ؛ عقد الدرر : ۲۳۱ .

۴- ۴. الحاوی للفتاوی : ۶۳ ؛ الأربعین حدیثاً فی ذکر المهدیّ علیه السلام : الحدیث الخامس عشر .

السادس عشر : فی قوله علیه السلام : « علی رأسه غمامه »، و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه غمامه، فیها مناد ینادی : هذا المهدیّ خلیفه اللّه فاتّبعوه (۱).

السابع عشر : فی قوله صلی الله علیه و آله : « علی رأسه ملک »، و بإسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج المهدیّ و علی رأسه ملک ینادی : هذا المهدیّ فاتّبعوه (۲).

الثامن عشر : فی بشاره النبیّ صلی الله علیه و آله أمّته بالمهدیّ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل، فیملأالأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض، یقسم المال صحاحا . فقال له رجل : و ما صحاحا ؟ قال : السویّه بین الناس (۳).

التاسع عشر : فی إسم المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا (۴).

العشرون : فی کنیته علیه السلام ، وباسناده عن حذیفه رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لبعث اللّه فیه رجلاً إسمه إسمی، و خلقه خلقی، یکنّی أبا عبداللّه (۵).

۱- ۱. البیان : ۹۲ ؛ عقد الدرر : ۱۳۵ ؛ فرائد السمطین ۲ / ۳۱۶ ؛ نور الأبصار : ۱۵۵ .

۲- ۲. البرهان : ۷۲ ؛ البیان : ۹۲ .

۳- ۳. فرائد السمطین : ۲ / ۳۱۰ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۸ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۳۷ .

۴- ۴. عقد الدرر : ۹۲ .

۵- ۵. عقد الدرر : ۲۱۸ ؛ البیان : ۱۲۷ .

الحادی و العشرون : فی ذکر إسم أبیه علیه السلام ، و باسناده عن إبن عمر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یبعث اللّه رجلاً من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، و إسم أبیه إسم أبی، یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۱).

الثانی و العشرون : فی ذکر عدله علیه السلام ، و باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لتملأنّ الأرض ظلما و عدوانا، ثمّ لیخرجنّ رجل من أهل بیتی حتّی یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و عدوانا (۲).

الثالث و العشرون : فی خلقه علیه السلام ، و باسناده عن زرّ بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی و خلقه خلقی، یملأها قسطا و عدلاً (۳).

الرابع و العشرون : فی عطائه علیه السلام ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون عند انقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل یقال له : المهدیّ یکون عطاؤه هنیئا (۴).

الخامس و العشرون : فی ذکر المهدیّ و عمله بسنّه النبیّ صلی الله علیه و آله ، باسناده عن أبی سعید الخدریّ رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج رجل من أهل بیتی، ویعمل بسنّتی، و ینزل اللّه له البرکه من السماء، و تخرج له الأرض برکتها، و تملأ به الأرض عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، و یعمل علی هذه الأمّه سبع سنین، وینزل بیت المقدّس (۵).

ص: ۲۴۹

۱- ۱. الفصول المهمّه : ۲۷۴ .

۲- ۲. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۳ ؛ الجامع الصغیر : ۲ ح ۷۲۲۹ ؛ ینابیع الموده : ۱۸۶ .

۳- ۳. شرح إحقاق الحقّ : ۱۳ / ۱۸۵ .

۴- ۴. البیان : ۸۵ ؛ عقد الدرر : ۹۴ ؛ شرح إحقاق الحقّ : ۱۳ / ۲۴۸ .

۵- ۵. عقد الدرر : ۴۱ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۲ ؛ مجمع الزوائد : ۷ / ۳۱۷ .

السادس و العشرون : فی مجیئه و رایاته علیه السلام ، و باسناده عن ثوبان أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إذا رأیتم الرایات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها و لو حبوا علی الثلج، فإنّ فیها خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (۱).

السابع و العشرون : فی مجیئه علیه السلام من قبل المشرق، و باسناده عن عبداللّه بن عمر رضی الله عنه قال : بینا نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذا قبلت فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله إغرورقت عیناه و تغیّر لونه، فقالوا : یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إنّا أهل بیت إختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، و أنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاء و تشریدا و تطریدا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق و معهم رایات سود، فیسألون الحقّ فلا یعطونه، فیقاتلون و ینصرون فیعطون ما سألوا، فلا یقبلونه حتّی یدفعوه إلی رجل من أهل بیتی، فیملأها قسطا کما ملاؤها جورا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج (۲).

الثامن و العشرون : فی مجیئه علیه السلام و عود الإسلام به عزیزا، و باسناده عن حذیفه رضی الله عنه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : ویح هذه الأمّه من ملوک جبابره کیف یقتلون و یخیفون المطیعون إلاّ من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التقیّ یصانعهم بلسانه، و یفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد اللّه عزّوجلّ أن یعید الإسلام عزیزا قصم کلّ جبّار عنید و هو القادر علی ما یشاء أن یصلح أمّه بعد فسادها .

فقال صلی الله علیه و آله : یا حذیفه لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یملک رجلٌ من أهل بیتی تجری الملاحم علی یدیه و یظهر الإسلام،

ص: ۲۵۰

۱- ۱. المستدرک : ۴ / ۵۰۲ ؛ عقد الدرر : ۱۶۸ .

۲- ۲. سنن المصطفی : ۲ / ۵۱۷ ؛ سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۲ عن عبداللّه بن مسعود مع تفاوت یسیر ؛ المعجم الکبیر : ۱۰ / ۱۰۴ الرقم ۱۰۰۳۱ ؛ المستدرک : ۴ / ۴۶۴ .

لا يخلف وعده و هو سريع الحساب (۱).

التاسع و العشرون : فی تنعّم الأمّه فی زمن المهدیّ علیه السلام ، و باسناده عن أبیسعید الخدریّ رضی الله عنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : تتنعّم أمّتی فی زمن المهدیّ علیه السلام نعمه لم یتنعّموا مثلها قطّ، یرسل اللّه السماء علیهم مدرارا، و لا تدع الأرض شیئاً من نباتها إلّا أخرجته (۲).

الثلاثون : فی ذکر المهدیّ علیه السلام و هو سیّد من سادات الجنّه ، و باسناده عن أنس بن مالک أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : نحن بنو عبد المطّلب سادات أهل الجنّه ، أنا و أخی علیّ ، و عمّی حمزه ، و جعفر، والحسن، والحسین، والمهدیّ علیهم السلام (۳).

الحادی و الثلاثون : فی ملکه علیه السلام ، و باسناده عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلّا لیله، لملک فیها رجل من أهل بیتی (۴).

الثانیوالثلاثون: فی خلافته علیه السلام وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل عند کنزکم ثلاثه کلّهم إبن خلیفه، ثمّ لا یصیر إلی واحد منهم، ثمّ تجیء الرایات السود فیقتلونهم قتلاً لم یقتله قوم، ثمّ یجیء خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام ، فإذا سمعتم به فأتوه فبایعوه، فانّه خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (۵).

الثالث و الثلاثون : فی قوله صلی الله علیه و آله : « إذا سمعتم بالمهدیّ فأتوه فبایعوه »،

۱- ۱. ینابیع المودّه : ۴۴۸ ؛ عقد الدرر : ۶۲ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۲۲۱ .

۲- ۲. البیان : ۱۰۰ ؛ الحاوی للفتاوی: ۵۹ ؛ المستدرک للحاکم: ۴ / ۵۵۸؛ ینابیع المودّه: ۴۴۴.

۳- ۳. فرائد السمطین : ۲ / ۳۲ ح ۳۷۰ ؛ عقد الدرر : ۱۴۴ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۸ .

۴- ۴. البیان : ۳۰۷ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۵۹ .

۵- ۵. سنن المصطفی : ۹ / ۵۱۸ ؛ عقد الدرر : ۱۲۹ .

وباسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : تجیء الرايات السود من قبل المشرق كأنّ قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم و لو حبوا على الثلج (۱).

الرابع و الثلاثون : فی ذكر المهدیّ عليه السلام و به يؤلّف اللّه بين قلوب العباد، وباسناده عن علیّ بن أبی طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول اللّه صلى الله عليه و آله أ مِنّا آل محمّد المهدیّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا، بل منّا، يختم اللّه به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتن كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوه الفتنه إخوانا كما ألّف بينهم بعد عداوه الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنه كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخوانا فی دينهم (۲).

الخامس و الثلاثون : فی قوله صلى الله عليه و آله : « لا خير فی العيش بعد المهدیّ عليه السلام »، وباسناده عن عبداللّه بن مسعود رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ ليله لطوّل اللّه تلك الليله حتّی يملك رجل من أهل بيتی، يواطی إسمه إسمی و إسم أبيه إسم أبی، يملأها قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا، و يقسم المال بالسويّه، و يجعل اللّه الغنی فی قلوب هذه الأمّه، فيملك سبعا أو تسعا، لا خير فی عيش الحياه بعد المهدیّ (۳).

السادس و الثلاثون : فی ذكر المهدیّ عليه السلام و بيده تفتح القسطنطينيّه (۴)،

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۶۳ ؛ عقد الدرر : ۱۲۹ ؛ البيان : ۴۹۰ .

۲- ۲. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۱ ؛ عقد الدرر : ۲۵ و ۱۴۲ .

۳- ۳. البرهان : ۸۴ ؛ عقد الدرر : ۱۶۹ .

۴- ۴. قال الزبيدی : و تعرف الآن باسطنبول و إسلام بول، و فی معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ۵ / ۲۰۶).

وباسناده عن أبی هریره، عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال : لا تقوم الساعه حتّی یملک رجل من أهل بیتی، یفتح القسطنطیتیّه و جبل الدیلم، و لو لم یبق إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یفتحها (۱).

السابع و الثلاثون : فی ذکر المهدیّ و هو یجیء بعد ملوک جبابره، و باسناده عن قیس بن جابر، عن أبیه، عن جدّه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : سیکون بعدی خُلفاء، و من بعد الخُلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوک جبابره، ثمَّ یخرج رجل من أهل بیتی، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا (۲).

الثامن والثلاثون: فی قوله صلی الله علیه و آله : «منّا الّذی یصلّی خلفه عیسی بن مریم علیهماالسلام » و باسناده عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : منّا الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه علیه السلام (۳).

التاسع و الثلاثون : و هو الّذی یکلّم عیسی بن مریم، و باسناده عن جابر بن عبداللّه رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم المهدیّ علیه السلام : تعال، صلّ بنا، فیقول : ألا إنّ بعضکم علی بعض أُمَرآء تکرمه من اللّه عزّوجلّ لهذه الأُمَّه (۴).

الأربعون : فی قوله صلی الله علیه و آله فی المهدیّ علیه السلام ، و بإسناده یرفعه إلی محمّد بن إبراهیم الإمام، حدَّثه أنّ أباجعفر المنصور أمیرالمؤمنین، حدّثه عن أبیه، عن جدّه، عن عبداللّه بن عبّاس رضی الله عنه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لن تهلک أمّه أنا فی أوّلها

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۶ .

۲- ۲. أسد الغابه : ۱ / ۲۵۹ .

۳- ۳. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۴ ؛ الجامع الصغیر : ۲ / ۴۷۲ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۶ ح ۳۸۶۷۳ .

۴- ۴. البرهان : ۱۵۸ ؛ صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ ؛ جامع الأصول : ۱۰ / ۳۲۹ .

و عیسی بن مریم فی آخرها والمهدیّ فی وسطها (۱) ؛ تمّت (۲).

۲۸۵ / ۲ _ و من ذلک أحادیث کثیره حدیثا ذکرها فی کتاب کشف الغمّه، نقلاً عن الشیخ عبداللّه محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجیّ الشافعیّ، فی خمسه وعشرین بابا .

قال : عمل هذا الشیخ کتاب کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وکتاب البیان فی أخبار صاحب الزمان، وحملهما إلی الصاحب السعید تاج الدین محمّد بن نصر بن الصلایا العلویّ الحسینیّ _ سقی اللّه عهده صوب العهاد _ فقرأنا الکتابین علی مصنّفهما المذکور فی مجلسین آخرهما یوم الخمیس سادس عشره جمادی الآخر، من سنه ثمان و أربعین و ستّمائه باربل، و ذکرت ما تهیّأ ذکره من أخبار الکتاب الأوّل فی أخبار مولانا أمیرالمؤمنین علیه السلام ، و ها أنا أذکر ما یلائم غرض هذا الکتاب من أخبار مولانا المهدیّ علیه السلام ، و ما توفیقی إلاّ باللّه علیه توکّلت و إلیه أنیب .

قال : إنّی جمعت هذا الکتاب و عریته من طرق الشیعه لیکون الإحتجاج به آکد .

الباب الأوَّل : فی ذکر خروجه فی آخر الزمان

باسناده عن زر بن عبداللّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تذهب الدنیا حتّی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطی إسمه إسمی ؛ أخرجه أبو داود فی سننه (۳).

۱- ۱. فرائد السمطین : ۲ / ۳۳۹ ؛ کنز العمّال : ۱۴ / ۲۶۶ ح ۳۸۶۷۱ .

۲- ۲. کشف الغمّه : ۳ / ۲۶۷ _ ۲۷۵ ؛ و نقله عنه فی بحار الأنوار : ۵۱ / ۷۸ ح ۳۷ .

۳- ۳. سنن أبی داود : ۲ / ۳۰۹ ؛ الجامع الصحیح : ۴ / ۵۰۵ ح ۲۲۳۰ .

و عن عليّ عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث اللّه رجلًا من أهل بيتى، يملأها عدلاً كما ملئت جورا ؛ هكذا أخرجه أبو داود فى سننه (۱).

و أخبرنا الحافظ إبراهيم بن محمّد الأزهر الصريفينىّ بدمشق، و الحافظ محمّد بن عبد الواحد المقدّسىّ بجامع جبل قاسيون قالا : أنبأنا أبو الفتح نصر بن عبدالجامع بن عبدالرحمن القاضى بهراه، أنبأنا محمّد بن عبداللّه بن محمود الطائى، أنبأنا عيسى بن شعيب بن إسحاق السنجرى، أنبأنا أبوالحسن علىّ بن بشر السنجرى، أنبأنا الحافظ أبو الحسن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الآبرىّ فى كتاب مناقب الشافعى ذكر هذا الحديث و قال فيه : و زاد زائده فى روايته : لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول اللّه ذلك اليوم حتّى يبعث اللّه فيه رجلًا منّى أو من أهل بيتى، يواطى إسمه إسمى، و إسم أبيه إسم أبى، يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت ظلما و جورا .

و قال الكنجىّ : و قد ذكر الترمذىّ الحديث فى جامعه، و لم يذكر : « و إسم أبيه إسم أبى » (۲) ؛ و ذكره أبو داود فى معظم روايات الحفّاظ و الثقات من نقله الأخبار « إسمه إسمى » فقط، والّذى روى : « و إسم أبيه إسم أبى »، فهو زائده، وهو يزيد فى الحديث، و إن صحّ فمعناه : و إسم أبيه إسم أبى أى الحسين، و كنيته أبو عبداللّه، فجعل الكنيه إسما كنايه منه أنّه من ولد الحسين دون الحسن، و يحتمل أن يكون الراوى توهّم قوله : « إبنى » فصحّفه فقال : « أبى »، فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات .

ص: ۲۵۵

۱- ۱. سنن أبى داود : ۴ / ۱۰۷ ح ۴۲۸۳ .

۲- ۲. الجامع الصحيح : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۲ .

قال عليّ بن عيسى عفى اللّه عنه : أمّا أصحابنا الشيعه فلا يصحّحون هذا الحديث لما ثبت عندهم من إسمه و إسم أبيه عليهماالسلام ، و أمّا الجمهور فقد نقلوا أنّ زائده كان يزيد فى الأحاديث، فوجب المصير إلى أنّه من زيادته ليكون جمعا بين الأقوال والروايات .

الباب الثانى : فى قوله صلى الله عليه و آله : المهدىّ من عترتى من ولد فاطمه عليهاالسلام

عن سعيد بن المسيّب قال : كنّا عند أمّ سلمه فتذاكرنا المهدىّ، فقالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهدىّ من ولد فاطمه عليهاالسلام . أخرجه إبن ماجه فى سننه (۱).

و عنه، عنها رضى اللّه عنهما قالت : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : المهدىّ من عترتى، من ولد فاطمه عليهاالسلام . أخرجه الحافظ أبو داود فى سننه (۲).

و عن علىّ عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ منّا أهل البيت يصلحه اللّه فى ليله (۳).

الباب الثالث : فى أنّ المهدىّ عليه السلام من سادات أهل الجنّه

عن أنس بن مالك قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : نحن ولد عبدالمطّلب سادات أهل الجنّه أنا وحمزه و علىّ و جعفر والحسن والحسين والمهدىّ . أخرجه إبن ماجه الحافظ فى صحيحه (۴).

۱- ۱. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۶، باب ۳۴ .

۲- ۲. سنن أبى داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۴ .

۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۷ ح ۴۰۸۵ .

۴- ۴. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۷، باب ۳۴ .

الباب الرابع : فی أمر النبیّ صلی الله علیه و آله بمتابعه المهدیّ علیه السلام

عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یقتل عند کنزکم ثلاثه کلّهم إبن خلیفه، ثمّ لا یصیر إلی واحد منهم، ثمّ تطلع الرایات السود من قبل المشرق فیقتلونهم قتلاً لم یقتله قوم ؛ ثمّ ذکر شیئا لا أحفظه .

قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : فإذا رأیتموه فبایعوه و لو حبوا علی الثلج، فإنّه خلیفه اللّه المهدیّ . أخرجه الحافظ إبن ماجه (۱).

الباب الخامس : فی ذکر نصره أهل المشرق للمهدیّ علیه السلام

عن عبداللّه بن الحرث بن جزء الزبیدیّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یخرج ناس من المشرق فیوطّئون للمهدیّ، یعنی سلطانه .

هذا حدیث صحیح، حسن، روته الثِّقات والأثبات، أخرجه الحافظ أبو عبداللّه بن ماجه القزوینیّ فی سننه (۲).

و عن علقمه، عن عبداللّه قال : بینما نحن عند رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ أقبل فتیه من بنی هاشم، فلمّا رآهم النبیّ صلی الله علیه و آله إغرورقت عیناه و تغیّر لونه قال : فقلت : ما نزال نری فی وجهک شیئا نکرهه، فقال : إنّا أهل بیت اختار اللّه لنا الآخره علی الدنیا، وإنّ أهل بیتی سیلقون بعدی بلاءاً و تشریدا و تطریدا حتّی یأتی قوم من قبل المشرق و معهم رایات سود، فیسألون الخیر فلا یعطونه، فیقاتلون فینصرون، فیعطون ما سألوا، و لا یقبلونه حتّی یدفعوها إلی رجل من أهل بیتی، فیملأها قسطا کما ملأوها جورا، فمن أدرک ذلک منکم فلیأتهم و لو حبوا علی الثلج (۳).

۱- ۱. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۷ ح ۴۰۸۴ .

۲- ۲. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۷، باب ۳۴ .

۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۲، باب ۳۴ .

و روى إبن أعثم الكوفىّ فى كتـاب الفتوح عن أميرالمؤمنين عليه السـلام أنّه قال : ويحا للطالقان (١)، فإنّ للّه عزّوجلّ بها كنوزا ليست من ذهب و لا فضّه، و لكن بها رجال مؤمنون، عرفوا اللّه حقّ معرفته، وهم أيضا أنصارالمهدىّ فى آخر الزمان(٢).

الباب السادس : فى مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام

عن أبيسـعيد الخدرىّ قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّاللّه صلى الله عليه و آله فقال : إنّ فى أمّتى المهدىّ يخرج و يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا _ زيد الشاك .

قـال : قلنـا : و مـا ذاك ؟ قـال : سـنين . قال : فيجىء إليه الرجل فيقول : يا مهـدىّ أعطنى، قال : فيحثى له فى ثوبه ما اسـتطاع أن يحمله .

قال الحافظ الترمذىّ : حديث حسن، و قد روى من غير وجه أبى سعيد عن النبىّ صلى الله عليه و آله (٣).

و عن أبى سـعيد : انّ النبىّ صـلى الله عليه و آله قال : يكون فى أمّتى المهـدىّ، إن قصـر فسـبع وإلاّ فتسع، تنعّم فيه أمّتى نعمه لم يتنعّموا مثلها قطّ، تؤتى الأرض أكلها، ولا تـدّخر منهم شـيئا،والمال يومئـذ كـدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدىّ أعطنى فيقول: خذ(۴).

١- ١. قال الحموى فى معجم البلـدان (۴ / ۶) : طالقان بعـد الألف لام مفتوحه و قاف و آخره نون، بلـدتان، إحداهما بخراسان بين مروالروذ و بلخ بينها و بين مروالروذ ثلاث مراحل . و قال الاصـطخرى : أكبر مدينه بطخارسـتان طالقان ... ؛ والأخرى بلده و كوره بين قزوين و أبهر، و بها عدّه قرى يقع عليها هذا الإسم .

٢- ٢. الفتوح : ٢ / ٧٨ _ ٨١ ؛ و ذكر فى هامشه انّه يوجد بعد قوله : « و هم أنصار المهدىّ فى آخر الزمان » سـقط ، و فى بعض نسخ المصدر هكذا : أما مدينه هرات فتمطر عليهم السـماء مطر حيات يكون هلاكهم به (معجم أحاديث المهدى عليه السـلام : ٣ / ٨٣ ح ۶٢٩).

٣- ٣. سنن الترمذى : ٣ / ٣۴٣ ح ٢٣٣٣ .

۴- ۴. سنن إبن ماجه : ٢ / ١٣۶۶ ح ۴٠٨٣ .

و عن أمّ سلمه زوج النبيّ، عن النبيّ صلى الله عليه و آله قال : يكون إختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من أهل المدينه هاربا إلى مكّه، فيأتيه ناس من أهل مكّه فيخرجونه و هو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، و يبعث اللّه بعث الشام، فتخسف بهم البيداء بين مكّه و المدينه، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثمّ ينشأ رجل من قريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثا، فيظهرون عليهم و ذلك بعث كلب، والخيبه لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال فيعمل فى الناس بسنّه نبيّهم صلى الله عليه و آله ، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض، فيلبث سبع سنين، ثمّ يتوفّى و يصلّى عليه المسلمون (١).

قال أبو داود : قال بعضهم عن هشام : تسع سنين، و قال بعضهم : سبع سنين، قال : هذا سياق الحفّاظ كالترمذى و ابن ماجه القزوينىّ و أبى داود .

بيان ما فيه :

قوله : « فيخرجونه و هو كاره »، أى يكرهونه فى الخروج و دعوى الرياسه .

قوله : « كدوس » ، قال فى القاموس : الكدس كالضَّرب : إسراع المُثْقَل فى السَّير .

إلى أن قال : والكُدْسُ بالضّم و كرُمَّانٍ : الحَبّ المحصود المجموع، و كغُراب ماكُدِسَ من الثَّلْج و الكُداسه : ما يُكْدَس بعضه فوق بعض (٢).

فيكون المراد أنّ المال يجعلونه فى ذلك الزمان بيدرا أو هو كالبيدر، و هو الّذى يسمّونه بالفارسيّه : خرمن .

ص: ٢٥٩

١- ١. سنن أبى داود : ٢ / ٣١٠ ح ٤٢٨ .

٢- ٢. القاموس المحيط : ٢ / ٣٥٧ .

والأبـدال كمـا فى القـاموس : قوم بهم يقيم اللّه عزّوجـلّ الأرض، و هم سـبعون، أربعون بالشام، و ثلاثون بغيرها، لا يموت أحد منهم إلاّ قام مقامه آخر من سائر الناس (۱).

والعصابه : خيار القوم .

قوله : « يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض »، الظـاهر أنّه بـالجيم مفتوحه ومكسوره، والجران : عنق البعير من منخره إلى مـذبحه . والإسـلام إمّـا فاعـل يلقى، والضـمير راجع إلى ذلـك الرجل، و هو الإمام عليه السلام . و هـذا اللفظ كنايه عن غلبه الإسـلام فى جميع الأرض، أى يرتع الإسلام فى مبارك الأرض كلّها .

والّـذى فهمنـا من الخبر : أنّ الرجـل الخـارج أوّلاًـ هو الإمـام، فيخرج من المـدينه هاربـا إلى مكّه، فيبايعونه أهل مكّه بين الركن والمقـام، و يرسـل من الشام عسـكر لمقاتلته، فتخسف بهم البيـداء، فإذا رأى الناس ذلك الإعجاز منه أتاه أبـدال الشام وعصائب أهـل العراق فيبـايعونه، ثمّ يظهر رجل آخر من قريش من أخواله كلب، فيقاتله، فيغلب و ينهزم أو يقتل، فيجعل غنيمتهم مقسومه، فشيّع الإسلام فى أطراف الأرض و ينقاد له جميع أهلها .

الباب السابع : فى بيان أنّه يصلّى بعيسى بن مريم عليه السلام

أبو هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : كيف أنتم إذا نزل إبن مريم فيكم وإمامكم منكم ؟ قال : هذا حديث حسن، صحيح، متّفق على صحّته من حديث محمّد بن شهاب الزهرىّ، ورواه البخارى و مسلم فى صحيحيهما (۲).

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۳۳۳ .

۲- ۲. صحيح مسلم : ۱ / ۹۴، صحيح بخارى : ۴ / ۱۴۳ .

و عن جابر بن عبداللّه قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا تزال طائفه من أمّتی يقاتلون علی الحقّ ظاهرين إلی يوم القيامه، قال: فينزل عيسی بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صلّ بنا، فيقول : ألا، انّ بعضكم علی بعض أمرآء تكرمه اللّه لهذه الأمّه (۱).

قال : هـذا حـديث حسن صـحيح، أخرجه مسـلم فی صـحيحه، و إن كان الحـديث المتقـدّم قـد أوّل، فهذا لا يمكن تأويله ، لأنّه صريح ، فإنّ عيسـی عليه السلام يقدّم أمير المسلمين و هو يومئذ المهدیّ عليه السلام ، فعلی هذا يبطل تأويل من قال : معنی قوله : « وإمامكم منكم » أی يأتكم بكتابكم .

قال : فان سأل سائل و قال : مع صـحّه هذه الأحاديث و هی أنّ عيسـی يصـلّی خلف المهدیّ عليه السـلام ، و يجاهد بين يديه، و أنّه يقتل الـدجّال بين يـدی المهدیّ عليه السـلام ، ورتبه التقدم فی الصـلاه معروفه، و كذلک رتبه التقدّم للجهاد، و هذه الأخبار ممّا ثبت طرقها و صـحّتها عند السـنّه، و كذلک ترويها الشـيعه علی السواء، و هذا هو الإجماع من كافّه أهل الإسـلام، إذ من عدا الشـيعه والسـنّه من الفرق فقوله ساقط مردود و حشو مطرح، فثبت أنّ هذا إجماع كافّه الإسلام، و مع ثبوت الإجماع علی ذلک و صحّته فأيّما أفضل : الإمام أو المأموم فی الصلاه والجهاد معا ؟

والجواب عن ذلک أن نقول : هما قـدوتان نبیّ و إمام، و إن كان أحـدهما قـدوه لصاحبه فی حال إجتماعهما و هو الإمام يكون قـدوه للنبیّ فی تلک الحال و ليس فيهما من تأخـذه فی اللّه لومه لائم، و هما أيضا معصومان من إرتكاب القبائح كافّه والمداهنه والرياء والنفاق، و لا يـدعو الـداعی لأحدهما إلی فعل يكون خارجا عن حكم الشـريعه، و لا مخالفا لمراد اللّه و رسوله صـلی الله عليه و آله .

۱- ۱. صحيح مسلم : ۱ / ۹۵ .

فإذا كان الأمر كذلك، فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعه المحمّديّه بذلك، بدليل قول النبيّ صلى الله عليه و آله : يؤمّ بالقوم أقرؤهم، فإن استووا فأعلمهم، فإن استووا فأفقههم ، فإن استووا فأقدمهم هجره ، فإن استووا فأصبحهم وجها ، فلو علم الإمام أنّ عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدّم عليه لاحكامه علم الشريعه و لموضع تنزيه اللّه تعالى له من ارتكاب كلّ مكروه .

و كـذلك لو علم عيسى عليه السلام أنّه أفضل منه لما جاز أن يقتدى به لموضع تنزيه اللّه تعالى له من الرياء والنفاق والمحاباه، بل لما تحقّق الإمام أنّه أعلم منه جاز له أن يتقدّم عليه، و كذلك قد تحقّق عيسى عليه السلام أنّ الإمام أعلم منه، فلذلك قدّمه وصلّى خلفه، و لو لا ذلك لم يسعه الإقتداء بالإمام، فهذه درجه الفضل فى الصلاه .

ثمّ الجهاد هو بذل النفس بين يدى من يرغب إلى اللّه تعالى بذلك، و لو لا ذلك لم يصحّ لأحد جهاد بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله و لا بين يدى غيره، والدليل على صحّه ما ذهبنا إليه قول اللّه سبحانه و تعالى : « إِنَّ اللّه ـاشْتَرى مِنَ الْمُؤمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيْلِ اللّه ِفَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْدا عَلَيْهِ حَقّا فِى التَّوريهِ وَالإِنْجِيْلِ وَالقُرآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّه ِفَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ » (1)، و لأنّ الإمام نائب الرسول فى أمّته ولا يسوّغ لعيسى عليه السلام أن يتقدّم على الرسول صلى الله عليه و آله ، فكذلك على نائبه .

و ممّا يؤيّد هذا القول : ما رواه الحافظ أبو عبداللّه محمّد بن يزيد بن ماجه القزوينىّ، فى حديث طويل فى نزول عيسى عليه السلام ، فمن ذلك ما قالت أمّ شريك بنت أبى العكر : يا رسول اللّه فأين العرب يومئذ ؟ قال : هم يومئذ قليل و جلّهم

۱- ۱. التوبه : ۱۱۱ .

ببیت المقدّس، و إمامهم قد تقدّم یصلّی بهم الصبح إذا نزل بهم عیسی بن مریم صلّی اللّه علیه، فرجع ذلک الإمام ینکص یمشی القهقری لیتقدّم عیسی علیه السلام یصلّی بالناس، فیضع عیسی علیه السلام یده بین کتفیه ثمّ یقول له : تقدّم .

قال: هذا حدیث حسن صحیح ثابت، أخرجه إبن ماجه فی کتابه عن أبی أمامه الباهلیّ قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و هذا مختصره (۱).

الباب الثامن : فی تحلیه النبیّ صلی الله علیه و آله المهدیّ علیه السلام

عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ منّی، أجلی الجبهه، أقنی الأنف، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، یملک سبع سنین .

قال : حدیث حسن ثابت ، أخرجه الحافظ أبو داود السجستانیّ فی صحیحه (۲)، و رواه غیره من الحفّاظ کالطبرانیّ و غیره .

و ذکر إبن شیرویه الدیلمی فی کتاب الفردوس، فی باب الألف واللّام، باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ طاووس أهل الجنّه (۳).

و باسناده أیضاً عن حذیفه بن الیمان، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : المهدیّ من ولدی، وجهه کالقمر الدرّیّ، اللون لون عربیّ، والجسم جسم إسرائیلیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل السماوات و أهل الأرض والطیر فی الجوّ، یملک عشرین سنه (۴).

۱- ۱. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۱ ح ۴۰۷۷ .

۲- ۲. سنن أبی داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۵ .

۳- ۳. الفردوس : ۴ / ۲۲۲ ح ۶۶۶۸ .

۴- ۴. الفردوس : ۴ / ۲۲۱ ح ۶۶۶۷ .

الباب التاسع : فی تصریح النبیّ صلی الله علیه و آله بأنّ المهدیّ من ولد الحسین علیه السلام

عن أبی هارون العبدیّ قال : أتیت أبا سعید الخدریّ فقلت له : هل شهدت بدرا ؟ قال : نعم ، فقلت له : ألا تحدِّثنی بشیء ممّا سمعته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی علیّ علیه السلام و فضله ؟ فقال : بلی ، أخبرک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله مرض مرضه ثمّ نقّه منها، فدخلت علیه فاطمه علیهاالسلام تعوده و أنا جالس عن یمین رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأت ما برسول اللّه صلی الله علیه و آله من الضعف خنقتها العبره حتّی بدت دموعها علی خدِّها، فقال لها رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما یبکیک یا فاطمه ؟ قالت : أخشی الضیعه یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقال : یا فاطمه أما علمت أنّ اللّه إطّلع إلی الأرض إطّلاعه فاختار منهم أباک فبعثه نبیّا، ثمّ اطّلع ثانیه فاختار منهم بعلک فأوحی إلیّ فأنکحته و اتّخذته وصیّا، أما علمت أنّک بکرامه اللّه إیّاک زوّجک أعلمهم علما و أکثرهم حلما و أقدمهم سلما، فاستبشرت .

فأراد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أن یزیدها مزید الخیر کلّه الّذی قسمه اللّه لمحمّد و آل محمّد علیهم السلام فقال لها : یا فاطمه و لعلیٍّ ثمانیه أضراس ـ یعنی مناقب ـ إیمان باللّه و برسوله، و حکمته، و زوجته، و سبطاه الحسن والحسین علیهماالسلام ، و أمره بالمعروف، و نهیه عن المنکر .

یا فاطمه إنّا أهل بیت أعطینا ستّ خصال لم یعطها أحدٌ من الأوّلین، ولایدرکها أحد من الآخرین غیرنا، نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و وصیّینا خیر الأوصیاء و هو بعلک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو حمزه عمّ أبیک، و منّا سبطا هذه الأُمَّه و هما إبناک، و منّا مهدیّ الأُمَّه الّذی یصلّی خلفه عیسی، ثمَّ ضرب علی منکب الحسین علیه السلام فقال : من هذا مهدیّ الأمّه .

قال : هكذا أخرجه الدارقطنیّ صاحب الجرح والتعدیل (۱).

الباب العاشر : فی ذکر کرم المهدیّ علیه السلام

و باسناده عن أبی نضره قال : کنّا عند جابر بن عبداللّه، فقال : یوشک أهل العراق أن لا یجیء إلیهم قفیز و لا درهم، قلنا : من أین ذاک ؟ قال : من قبل العجم یمنعون ذلک، ثمّ قال : یوشک أهل الشام أن لا یجیء إلیهم دینار و لا مدی، قلنا : من أین ذاک ؟ قال : من قبل الروم، ثمّ سکت هنیئه، ثمّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : یکون فی آخر أمّتی خلیفه یحثی المال حثیا لا یعدّه عدّا .

قال : قلت لأبی نضره و أبی العلا : أَتریان أنّه عمر بن عبدالعزیز ؟ قالا : لا . قال : هذا حدیث حسن، أخرجه مسلم فی صحیحه (۲).

و باسناده عن أبی نضره، عن أبی سعید قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من خلفائکم خلیفه یحثو المال حثیا لا یعدّه عدّا . قال : هذا حدیث ثابت صحیح، أخرجه الحافظ مسلم فی صحیحه (۳).

و عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ علیه السلام یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلازل، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض، یقسم المال صحاحا .

فقال له رجل : و ما صحاحا ؟ قال : بالسویّه بین الناس، و یملأ اللّه قلوب أمّه

۱- ۱. کفایه الطالب : ۱۶۳ ؛ البیان : ۵۰۲ .

۲- ۲. صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۵ .

۳- ۳. صحیح مسلم : ۸ / ۱۸۵ .

محمّد صلى الله عليه و آله غنى و يسعهم عدله، حتّى يأمر مناديا ينادى فيقول : من له فى المال حاجه ؟ فما يقوم من الناس إلّا رجل واحد فيقول : أنا، فيقول : آت السدان يعنى الخازن، فقل له : إنّ المهدىّ يأمرك أن تعطينى مالاً، فيقول له : أحث حتّى إذا جعله فى حجره و أبرزه ندم، فيقول : كنت أجشع أمّه محمّد نفسا أعجز عمّا وسعهم، فيردّه و لا يقبل منه، فيقال له : إنّا لا نأخذ شيئا أعطيناه .

فيكون كذلك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، ثمّ لا خير فى العيش بعده، أو قال : ثمّ لا خير فى الحياه بعده .

قال : هذا حديث حسن، ثابت، أخرجه شيخ أهل الحديث فى مسنده (١).

و فى هذا الحديث دلاله على أنّ المجمل فى صحيح إبن مسلم، هو هذا المبيّن فى مسند إبن حنبل وفقا بين الروايات .

و باسناده عن أبى سعيد الخدرىّ قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يكون عند إنقطاع من الزمان و ظهور من الفتن رجل يقال له : المهدىّ عليه السلام عطاؤه هنيئا .

قال : هذا حديث حسن، أخرجه أبو نعيم الحافظ (٢).

بيان :

قال فى القاموس : سَدَنَ سَدْنا و سُدانَهً : خَدَمَ الكعبه، أو بيت الصَّنم، و عَمِلَ الحجابه فهو سادن، إنتهى (٣).

١- ١. مسند أحمد بن حنبل : ٣ / ٣٨ .

٢- ٢. كشف الغمّه : ٣ / ٢٨٣ . و قال فى عقد الدرر : أخرجه الحافظ أبونعيم الاصبهانىّ فى عواليه و فى صفه المهدىّ : ٦١ و ٦٢، ب ۴، ف ١ .

٣- ٣. القاموس المحيط : ۴ / ٣٣٣ .

فالسدان الظاهر أنّه بتخفيف الدال ، و يحتمل بتشديدها بمعنى الخازن كما فى الخبر .

والقفيز كما فيه : مكيال ثمانيه مكاكيك، و من الأرض : قدر مائه و أربع و أربعين ذراعا (۱).

قوله : « يحثو المال حثيا »، هو بالواو والياء كما فى القاموس، قال : والحثى كالرمى : ما رَفَعْتَ به يدك (۲).

قوله : « يوشك أهل العراق »، قال فى القاموس : و يوشك الأمر أن يكون، و أن يكون الأمر، و لا تُفتح شينه، أو لغه رديه (۳).

الباب الحادى عشر

فى الردّ على من زعم أنّ المهدىّ عليه السلام هو المسيح بن مريم عليه السلام

و باسناده عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال : قلت : يا رسول اللّه أَ مِنّا آل محمّد المهدىّ أم من غيرنا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا بل مِنّا ، يختم اللّه به الدين كما فتح بنا، و بنا ينقذون من الفتنه كما أنقذوا من الشرك، و بنا يؤلّف اللّه بين قلوبهم بعد عداوه الفتنه كما ألّف بين قلوبهم بعد عداوه الشرك، و بنا يصبحون بعد عداوه الفتنه إخوانا كما أصبحوا بعد عداوه الشرك إخوانا فى دينهم .

قال : هذا حديث حسن عال، رواه الحفّاظ فى كتبهم، فأمّا الطبرانىّ فقد ذكره فى المعجم الأوسط (۴)، و أمّا أبو نعيم فرواه فى حليه الأولياء، و أمّا عبدالرحمن

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۱۸۷ .
۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۴۵۶ .
۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۴۷۲ .
۴- ۴. المعجم الأوسط : ۱ / ۱۳۶ ح ۱۵۷ .

بن حمّاد فقد ساقه فی عوالیه (۱).

و عن جابر قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ینزل عیسی بن مریم فیقول أمیرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا، فیقول : ألا، إنّ بعضکم علی بعض أمراء تکرمه اللّه تعالی لهذه الأمّه .

قال : هذا حدیث حسن، رواه الحرث بن أبی أسامه فی مسنده، و رواه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه (۲)، و فی هذه النصوص دلاله علی أنّ المهدیّ غیر عیسی .

و مدار الحدیث « لا مهدیّ إلاّ عیسی بن مریم » : علیّ بن محمّد بن خالد الجندیّ مؤذّن الجند ، قال الشافعیّ المطلبیّ : کان فیه تساهل فی الحدیث ، قال : قد تواترت الأخبار و استفاضت بکثره رواتها عن المصطفی صلی الله علیه و آله فی المهدیّ، و أنّه یملک سبع سنین، و یملأ الأرض عدلاً، و أنّه یخرج مع عیسی بن مریم، و یساعده فی قتل الدجّال بباب لُدّ بأرض فلسطین، و أنّه یؤمّ هذه الأمّه، و عیسی یصلّی خلفه فی طول من قصّته و أمره .

و قد ذکره الشافعیّ فی کتاب الرساله، و لنا به أصل و نرویه، ولکن یطول ذکر سنده . قال : و قد اتّفقوا علی أنّ الخبر لایقبل إذا کان الراویّ معروفاً بالتساهل فی روایته (۳).

الباب الثانی العشر

فی قوله صلی الله علیه و آله : لن تهلک أمّه أنا فی أوّلها وعیسی فی آخرها والمهدیّ فی وسطها

ص: ۲۶۸

۱- ۱. ابن حماد : ۱۰۲ ؛ عقد الدرر : ۲۵ و ۱۴۲ .

۲- ۲. البرهان : ۱۵۸ ؛ جامع الأصول : ۱۰ / ۳۲۹ ؛ صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ باب نزول عیسی علیه السلام .

۳- ۳. کشف الغمّه : ۳ / ۲۸۵ .

و باسناده عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لن تهلک أمّه، الحدیث . قال : هذا حدیث حسن، رواه الحافظ أبو نعیم فی عوالیه، و أحمد بن حنبل فی مسنده (۱).

ومعنی قوله: « وعیسی فی آخرها »، لم یرد به أنّ عیسی یبقی بعد المهدیّ علیه السلام ، لأنّ ذلک لا یجوز لوجوه، منها : أنّه قال صلی الله علیه و آله : ثمّ لا خیر فی الحیاه بعده، وفی روایه : ثمّ لا خیر فی العیش بعده، کما تقدّم .

و منها : إنّ المهدیّ علیه السلام إذا کان إمام آخر الزمان و لا إمام بعده مذکورا فی روایه أحد من الأمّه، و هذا غیر ممکن انّ الخلق یبقی بغیر الإمام .

فإن قیل : إنّ عیسی یبقی بعده إمام الأمّه . قلت : لا یجوز هذا القول، لانّه صلی الله علیه و آله (۲) صرّح انّه لا خیر بعده، و إذا کان عیسی فی قوم لا یجوز أن یقال : لا خیر فیهم، وأیضا لا یجوز أن یقال : انّه نائبه، لانّه جلّ منصبه عن ذلک، و لا یجوز أن یقال : انّه یستقلّ بالأمّه، لأنّ ذلک یوهم العوام إنتقال الملّه المحمّدیّه إلی الملّه العیسویّه، فهذا کفر، فوجب حمله علی الصواب، و هو أنّه صلی الله علیه و آله أوّل داع إلی ملّه الإسلام والمهدیّ أوسط داعٍ والمسیح آخر داعٍ، فهذا معنی الخبر عندی .

و یحتمل أن یکون معناه : المهدیّ أوسط هذه الأمّه یعنی خیرها، إذ هو إمامها، وبعدها ینزل عیسی مصدِّقا للإمام و عونا له و مساعدا و مبیّنا للأمّه صحّه ما یدّعیه الإمام، فعلی هذا یکون المسیح آخر المصدّقین علی وفق النصّ .

ثمّ قال فی کشف الغمّه بعد ذلک : قال الفقیر إلی اللّه تعالی علیّ بن عیسی أثابه

ص: ۲۶۹

۱- ۱. فرائد السمطین : ۲ / ۳۳۹ ح ۵۹۲ ؛ الحاوی للفتاوی : ۲ / ۱۳۷ ؛ عقد الدرر : ۱۵۹ .

۲- ۲. فی المصدر : و ذلک أنّه .

اللّه بمنّه و کرمه : قوله : المهدیّ أوسط الأمّه یعنی خیرها، یوهم أنّ المهدیّ علیه السلام خیرٌ من علیّ علیه السلام ، و هذا لا قائل به، والّذی أراه أنّه صلی الله علیه و آله أوّل داع، والمهدیّ علیه السلام لمّا کان تابعا له و من أهل ملّته جعل وسطا لقربه ممّن هو تابعه و علی شریعته، و عیسی علیه السلام لمّا کان صاحب ملّه أخری و دعا فی آخر زمانه إلی شریعه غیر شریعته حسن أن یکون آخرا، واللّه أعلم (۱).

الباب الثالث عشر : فی ذکر کنیته و أنّه یشبه النبیّ صلی الله علیه و آله فی خلقه

و باسناده عن حذیفه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لبعث اللّه رجلاً إسمه إسمی، و خلقه خلقی، یکنّی أبا عبداللّه .

قال : هذا حدیث حسن رزقناه عالیا بحمد اللّه، و معنی قوله صلی الله علیه و آله : خلقه خلقی، من أحسن الکنایات عن إنتقام المهدیّ علیه السلام من الکفّار لدین اللّه تعالی، کما کان النبیّ صلی الله علیه و آله ، و قد قال تعالی : « وَ إِنَّکَ لَعَلَی خُلُقٍ عَظِیمٍ » (۲).

قال فی کشف الغمّه بعد أن وصل إلی المقام : العجب من قوله : من أحسن الکنایات إلی آخر الکلام، و من أین تحجّر علی الخلق فجعله مقصورا علی الإنتقام فقط، و هو عامّ فی جمیع أخلاق النبیّ صلی الله علیه و آله من کرمه و شرفه و علمه و حلمه و شجاعته و غیر ذلک من أخلاقه الّتی عددتها صدر هذا الکتاب، و أعجب من قوله ذکر الآیه دلیلاً علی ما قرّره ؛ إنتهی (۳).

أقول : و لعلّه إنّما أخذ ذلک من قوله : لبعث اللّه، أی علی الکفّار و المعاندین،

۱- ۱. کشف الغمّه : ۳ / ۲۸۶ .

۲- ۲. القلم : ۴ .

۳- ۳. کشف الغمّه : ۳ / ۲۸۷ .

و يحتمل أن لا يكون مراده من الآيه الإستشهاد على هذا الّذى ذكره من الكنايه، فتأمّل .

الباب الرابع عشر: فى ذكر إسم القريه الّتى منها يكون خروج المهدىّ عليه السلام

و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يخرج المهدىّ من قريه يقال لها : كرعه .

قال : هذا حديث حسن رزقناه عاليا، أخرجه أبو الشيخ الإصفهانىّ فى عواليه كما سقناه (۱).

الباب الخامس عشر : فى ذكر الغمامه الّتى تظلّل المهدىّ عليه السلام عند خروجه

و باسناده عن عبداللّه بن عمر قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يخرج المهدىّ و على رأسه غمامه فيها مناد ينادى : هذا المهدىّ خليفه اللّه .

قال : هذا حسن ما رويناه عاليا إلاّ من هذا الوجه (۲).

الباب السادس عشر : فى ذكر الملك الّذى يخرج مع المهدىّ عليه السلام

عن عبداللّه بن عمر أنّه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يخرج المهدىّ عليه السلام و على رأسه مَلك ينادى : إنّ هذا المهدىّ عليه السلام فاتَّبعوه .

قال : هذا حديث حسن، روته الحفّاظ والأئمّه من أهل الحديث كأبى نعيم والطبرانىّ و غيرهما (۳).

ص: ۲۷۱

۱- ۱. الفصول المهمّه : ۲۹۵ ؛ الحاوى للفتاوى : ۲ / ۶۶ .

۲- ۲. فرائد السمطين : ۲ / ۳۱۶ ؛ الحاوى للفتاوى : ۲ / ۶۱ .

۳- ۳. فرائد السمطين : ۲ / ۳۱۶ ح ۵۶۹ ؛ الحاوى للفتاوى : ۲ / ۶۱ .

الباب السابع عشر : فی ذکر صفه المهدیّ علیه السلام و لونه و جسمه

و قد تقدّم مرسلاً، و باسناده عن حذیفه أنّه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ رجل من ولدی، لونه لون عربیّ، و جسمه جسم إسرائیلیّ، علی خدّه الأیمن خال کأنّه کوکب دُرِّیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطیر فی الجوّ .

قال : هذا حدیث حسن، رزقناه عالیا بحمد اللّه عن جمّ غفیر من أصحاب الثقفیّ، و سنده معروف عندنا (۱).

الباب الثامن عشر

فی ذکر خاله علی خدّه الأیمن، و ثیابه، و فتحه مدائن الشرک

و باسناده عن أبی أمامه الباهلیّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : بینکم و بین الروم أربع هدن فی یوم الرابعه علی یدی رجل من أهل هرقل یدوم سبع سنین، فقال له رجل من عبد القیس یقال له المستورد بن غیلان : یا رسول اللّه مَن إمام الناس یومئذ ؟ قال : المهدیّ من ولدی إبن أربعین سنه، کأنّ وجهه کوکبٌ دُرِّیّ، فی خدّه الأیمن خال أسود، علیه عبائتان قطوانیّتان کأنّه من رجال بنی إسرائیل، یستخرج الکنوز و یفتح مدائن الشرک .

قال : هذا سیاق الطبرانیّ فی معجمه الأکبر (۲).

الباب التاسع عشر : فی ذکر کیفیّه أسنان المهدیّ علیه السلام

عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لیبعثنّ اللّه من عترتی

۱- ۱. الحاوی للفتاوی : ۲ / ۶۶ ؛ نور الأبصار : ۱۸۷ ؛ اسعاف الراغبین : ۱۴۶ .

۲- ۲. المعجم الکبیر : ۸ / ۱۰۱ ؛ مسند الشامیین : ۲ / ۶۱۰ .

رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض عدلاً و يفيض الماء فيضا .

قال : هكذا أخرجه الحافظ أبو نعيم فى عواليه (۱).

الباب العشرون : فى ذكر فتح المهدىّ عليه السلام قسطنطيتيّه و جبل الديلم

عن أبى هريره عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : لا تقوم الساعه حتّى يملك رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطيتيّه (۲) و جبل الديلم، و لو لم يبق إلّا يوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يفتحها .

قال : هذا سياق الحافظ أبى نعيم و قال : هذا هو المهدىّ بلا شكّ وفقا بين الروايات (۳).

الباب الحادى والعشرون : فى ذكر خروج المهدىّ عليه السلام بعد ملك الجبابره

و باسناده عن جابر بن عبداللّه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : سيكون بعدى خلفاء، ومن بعد الخلفاء أُمراء، و من بعد الأُمراء ملوك جبابره، ثمّ يخرج المهدىّ عليه السلام من أهل بيتى، يملأها عدلاً كما ملئت جورا .

۱- ۱. الحاوى للفتاوى : ۲ / ۶۳ ؛ فرائد السمطين : ۲ / ۳۳۰ ح ۵۸۱ ؛ البيان : ۹۶ .
۲- ۲. قال الفيروزآبادىّ : و قسطنطينه أو قسطنطينيه، بزياده ياء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّى بالروميه بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيله، و بجانبها عمود عال فى دور أربعه أبواع تقريباً، و فى رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و فى إحدى يديه كره من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صوره قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : ۲ / ۳۷۹). و هكذا ذكره الزبيدى و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فى معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ۵ / ۲۰۶).
۳- ۳. فرائد السمطين : ۲ / ۳۱۸ ح ۵۷۰ .

قال : هكذا رواه الحافظ أبونعيم فى فوائده، والطبرانىّ فى معجمه الأكبر (۱).

الباب الثانى والعشرون : فى قوله صلى الله عليه و آله : المهدىّ عليه السلام إمام صالح

و باسناده عن أبى أمامه قال : خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و ذكر الدجّال و قال فيه : إنّ المدينه لتنفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد و يدعى ذلک اليوم يوم الخلاص، فقالت أمّ شريک : و أين العرب يومئذ يا رسول اللّه ؟ قال : هم يومئذ قليل، و جلّهم ببيت المقدّس، و إمامهم مهدىّ رجل صالح .

قال : هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم الإصفهانىّ (۲).

الباب الثالث والعشرون : فى ذكر تنعّم الأمّه فى زمن المهدىّ عليه السلام

و باسناده عن أبى سعيد الخدرىّ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله قال : تنعّم أمّتى فى زمن المهدىّ نعمه لم يتنعّموا مثلها قطّ، يرسل السماء عليهم مدرارا، و لا تدع الأرض شيئا من نباتها إلاّ أخرجته .

قال : هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبوالقاسم الطبرانىّ فى معجمه الأكبر (۳).

الباب الرابع والعشرون

فى أخبار رسول اللّه صلى الله عليه و آله بأنّ المهدىّ عليه السلام خليفه اللّه تعالى

و باسناده عن ثوبان قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يقتل (۴) عند كنزكم ثلاثه كلّهم

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۶۴ ؛ أسد الغابه : ۱ / ۲۶۰ .

۲- ۲. الأربعين حديثاً فى ذكر المهدى : الحديث الرابع عشر ؛ عقد الدرر : ۲۳۱ .

۳- ۳. نور الأبصار للشبلنجى : ۲۳۱ ؛ الفصول المهمّه : ۲۸۰ ؛ عقد الدرر : ۱۴۴ .

۴- ۴. فى المصدر : يقتتل .

إبن خليفه، ثمّ لا يصير إلى واحد منهم، ثمّ يجیء الرايات السود فيقتلونهم قتلًا لم يقتله قوم، ثمّ يجیء خليفه اللّه المهدیّ، فإذا سمعتم به فأتوه، فبايعوه، فإنّه خليفه اللّه المهدیّ .

قال : هذا حديث حسن المتن، وقع إلينا عاليا من هذا الوجه بحمد اللّه و حسن توفيقه ، و فيه دليل على شرف المهدیّ بكونه خليفه اللّه فی الأرض على لسان أصدق ولد آدم وقد قال اللّه تعالى: «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَّبِّکَ » (۱).

الباب الخامس و العشرون : فی الدلاله على كون المهدیّ عليه السلام حيّا باقيا مذ غيبته إلى الآن، و لا إمتناع فی بقائه بدليل بقاء عيسى و الخضر و إلياس من أولياء اللّه تعالى، و بقاء الدجّال و إبليس الملعونين من أعداء اللّه تعالى، و هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب و السنّه و قد اتّفقوا، ثمّ أنكروا جواز بقاء المهدیّ عليه السلام .

و ها أنا أبيّن بقاء كلّ واحد منهم، فلا يسع بعد هذا العاقل إنكار جواز بقاء المهدیّ عليه السلام ، لأنّهم إنّما أنكروا بقائه من وجهين، أحدهما : طول الزمان، و الثانی : أنّه فی سرداب من غير أن يقوم أحد بطعامه و شرابه، و هذا ممتنع عاده .

قال مؤلّف هذا الكتاب محمّد بن يوسف بن محمّد الكنجیّ الشافعیّ بعون اللّه نبتدی : أمّا عيسى عليه السلام ، فالدليل على بقائه قوله تعالى : « وَ إِنْ مِّنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » (۲)، و لم يؤمن به أحد مذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا ولابدّ أن يكون ذلک فی آخر الزمان .

۱- ۱. كشف الغمّه : ۳ / ۲۹۰ ؛ البيان : ۵۲۰ .

۲- ۲. النساء : ۱۵۹ .

و أمّا السنّه، فما رواه مسلم فی صحیحه عن النواس بن سمعان، فی حدیث طویل، فی قصّه الدجّال، قال : فینزل عیسی بن مریم عند المناره البیضاء شرقیّ دمشق بین مهرودتین (۱)، واضعا کفّه علی أجنحه ملکین (۲).

و أیضا ما تقدّم من قوله صلی الله علیه و آله : کیف أنتم إذا نزل إبن مریم فیکم و إمامکم منکم (۳).

و أمّا الخضر و إلیاس، فقد قال إبن جریر الطبریّ : الخضر و إلیاس باقیان، یسیران فی الأرض .

و أیضا فما رواه مسلم فی صحیحه عن أبی سعید الخدریّ قال : حدَّثنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله حدیثا طویلاً عن الدجّال، فکان فیما حدَّثنا، قال : یأتی و هو محرّم علیه أن یدخل نقاب المدینه (۴)، فیدخل فی بعض السباخ الّتی تلی المدینه فیخرج إلیه یومئذ رجل هو خیر الناس أو من خیر الناس، فیقول له : أشهد أنّک الدجّال الّذی

ص: ۲۷۶

۱- ۱. قال ابن الأثیر فی النهایه (۵ / ۲۵۸) : فی حدیث عیسی علیه السلام « انّه ینزل بین مهرودتین » : أی فی شقّتین أو حلّتین . و قیل : الثوب المهرود الّذی یصبغ بالورس ثمّ بالزعفران، فیجیء لونه مثل لون زهره الحوذانه . قال القتیبی : هو خطأ من النقله، و أراه مهروّتین ؛ أی صفراوین، یقال : هرّیت العمامه إذا لبستها صفراء، و کأنّ فعلت منه هروت، فإن کان محفوظاً بالدال فهو الهرد : الشقّ ، و خطّی ء إبن قتیبه فی إستدراکه و اشتقاقه . قال ابن الأنباری : القول عندنا فی الحدیث « بین مهرودتین » یروی بالدال والذال ؛ أی بین ممصّرتین، علی ما جاء فی الحدیث، و لم نسمعه إلاّ فیه، و کذلک أشیاء کثیره لن تسمع إلاّ فی الحدیث . والممصّره من الثیاب : الّتی فیها صفره خفیفه . و قیل : المهرود الثوب الذی یصبغ بالعروق، والعروق یقال لها الهرد .

۲- ۲. صحیح مسلم : ۸ / ۱۹۸ .

۳- ۳. صحیح مسلم : ۱ / ۹۴ .

۴- ۴. النقاب : جمع نقب، و هو الطریق بین الجبلین .

حدّثنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله حديثه، فيقول الدجّال : أرأيتم إن قتلت هذا ثمّ أحييته أَتشكّون فى الأمر ؟ فيقولون : لا .

قال : فيقتله ثمّ يحييه ، فيقول حين يحييه : واللّه ما كنت فيك قطّ أشدّ بصيره منّى الآن، قال : فيريد الدجّال أن يقتله فلا يسلّط عليه، قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعد (۱) : إنّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام . قال : هذا لفظ مسلم فى صحيحه كما سقناه سواء (۲).

و أمّا الدليل على بقاء الدجّال، فإنّه أورد حديث تميم الدارى والجساسه والدابّه الّتى كلّمتهم (۳)، و هو حديث صحيح ذكره مسلم فى صحيحه و قال : هذا صريح فى بقاء الدجّال .

قال : و أمّا الدليل على بقاء إبليس اللّعين، فآى الكتاب العزيز نحو قوله تعالى : « قالَ رَبِّ أَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِيْنَ » (۴).

و أمّا بقاء المهدىّ عليه السلام ، فقد جاء فى الكتاب و السنّه، أمّا الكتاب : فقد قال سعيد بن جبير فى تفسير قوله عزّوجلّ : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ » (۵)، قال : هو المهدىّ من عتره فاطمه .

و أمّا من قال : أنّه عيسى عليه السلام ، فلا تنافى بين القولين، إذ هو مساعد للإمام على ما تقدّم .

۱- ۱. فى المصدر : سعيد .

۲- ۲_ صحيح مسلم : ۸ / ۱۹۹ .

۳- ۳. فى المصدر : تكلمهم .

۴- ۴. الحجر : ۳۶ و ۳۷ .

۵- ۵. التوبه : ۳۳، الصفّ : ۹ .

و قد قال مقاتل بن سليمان و من تابعه من المفسّرين فی تفسير قوله تعالی : « وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ السّاعَةِ » (۱)، قال : هو المهدیّ، يكون فی آخر الزمان، و بعد خروجه يكون قيام الساعه و أماراتها .

[و أمّا السنّه، فما تقدّم فی كتابنا هذا من الأحاديث الصحيحه الصريحه] (۲).

و أمّا الجواب عن طول الزمان، فمن حيث النصّ والمعنی، أمّا النصّ فما تقدّم من الأخبار علی أنّه لابدّ من وجود الثلاثه فی آخر الزمان، و أنّهم ليس منهم متبوع غير المهدیّ عليه السلام ، بدليل أنّه إمام الأمّه فی آخر الزمان، و أنّ عيسی عليه السلام يصلّی خلفه كما ورد فی الصحاح، و يصدّقه فی دعواه، والثالث هو الدجّال اللعين، و قد ثبت أنّه حیٌّ موجود .

و أمّا المعنی فی بقائهم، فلا يخلو من أحد قسمين : إمّا أن يكون بقاؤهم فی مقدور اللّه تعالی، أو لا يكون، و مستحيل أن يخرج من مقدور اللّه تعالی، لأنّ من بدء الخلق من غير شیء و أفناه ثمّ يعيده بعد الفناء لابدّ أن يكون البقاء فی مقدوره تعالی، و إذا ثبت انّ البقاء فی مقدوره فلا يخلو أيضاً من قسمين : إمّا أن يكون راجعا إلی إختيار اللّه تعالی، أو إلی إختيار الأمّه، و لا يجوز أن يكون راجعا إلی إختيار الأمّه، لأنّه لو صحّ ذلك منهم لجاز لأحدنا أن نختار البقاء لنفسه و لولده، و ذلك غير حاصل لنا، غير داخل تحت مقدورنا، و لابدّ أن يكون راجعا إلی إختيار اللّه سبحانه و تعالی .

ثمّ لا يخلو بقاء هؤلاء الثلاثه من قسمين أيضا : إمّا أن يكون لسبب، أو لايكون

۱- ۱. الزخرف : ۶۱ .

۲- ۲. من كلام المؤلّف رحمه الله .

لسبب، فإن كان لغير سبب كان خارجا عن وجه الحكمه، و ما يخرج عن وجه الحكمه لا يدخل فى أفعال اللّه تعالى، فلابدّ أن يكون لسبب تقتضيه حكمه اللّه تعالى .

قال : و سنذكر سبب بقاء كلّ واحد منهم على حده، أمّا بقاء عيسى عليه السلام بسبب و هو قوله تعالى : « وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنُنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ » و لم يؤمن به منذ نزول هذه الآيه إلى يومنا هذا أحد، فلابدّ من أن يكون هذا فى آخر الزمان (1)، إلى آخر ما فيه .

286 / 3 _ و من ذلك جمله أخبار ذكرها الشيخ الطوسى رحمه الله فى كتاب غيبته، وقد يندرج فيه بعض أخبار من طريقنا حيث أردنا إيراد كلامه على الترتيب فيه، و إن أسقطنا منه ما روى عن غير رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سنوردها إن شاء اللّه تعالى فى محلّه .

قال : و ممّا يدلّ أيضا على إمامه إبن الحسن عليهماالسلام زائدا على ما مضى : أنّه لا خلاف بين الأمّه أنّه سيخرج فى هذه الأمّه مهدىّ يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، و إذا بيّنا أنّ ذلك المهدىّ من ولد الحسين عليه السلام ، و أفسدنا قول كلّ من يدّعى ذلك من ولد الحسين سوى إبن الحسن عليه السلام ، ثبت أنّ المراد به هو عليه السلام .

والأخبار المرويّه فى ذلك أكثر من أن تحصى، غير أنّا نذكر طرفا من ذلك، فممّا روى من أنّه لابدّ من خروج مهدىّ فى هذه الأمّه ... ، ما أخبرنى جماعه، عن

1- 1. كشف الغمّه : 3 / 275 _ 293 نقلاً من البيان فى أخبار صاحب الزمان للشافعى : 521 ؛ و نقله المجلسى قدس سره عن كشف الغمّه فى بحار الأنوار : 51 / 85 _ 89 ح 38 .

أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبریّ، عن أبی علیّ أحمد بن علیّ الرازیّ، عن أبی ورّام (۱)، عن علیّ بن العبّاس السندی المقانعی، عن محمّد بن أبی القاسم العیسی (۲) ، عن سهل بن تمام البصریّ ، عن عمران القطان، عن قتاده ، عن أبی نضره، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ یخرج فی آخر الزمان (۳).

محمّد بن إسحاق المقری، عن المقانعی، عن بکار بن أحمد، عن الحسن بن الحسین، عن المعلّی بن زیاد، عن العلاء بن بشیر المرادیّ، عن بشیر المرادیّ، عن أبی الصدّیق الناجی، عن أبی سعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أبشّرکم بالمهدیّ یبعث فی أمّتی علی اختلاف من الناس و زلزال، یملأ الأرض عدلاً وقسطا کما ملئت جورا و ظلما، یرضی عنه ساکن السماء و ساکن الأرض (۴)، تمام الخبر .

عنه، عن المقانعی، عن بکار بن أحمد، عن الحسن بن الحسین، عن تلید، عن أبی الجحاف قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إبشروا بالمهدیّ _ قالها ثلاثا (۵) _ یخرج علی حین إختلاف من الناس و زلزال شدید، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یملأ قلوب عباده عبادهً و یسعهم عدله (۶).

۱- ۱. فی المصدر : إبن أبی دارم .

۲- ۲. فی المصدر : عن محمّد بن هاشم القیسی .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۱۷۴ ، و ۱۷۸ ح ۱۳۵ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۱۷۸ ح ۱۳۶ .

۵- ۵. فی المصدر : قال ثلاثاً .

۶- ۶. الغیبه للطوسی : ۱۷۹ ح ۱۳۷ .

محمّد بن إسحاق المقرى، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريرى، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيره ، عن عماره بن جوين العبدى ، عن أبى سعيد الخدرىّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول على المنبر : إنّ المهدىّ من عترتى من أهل بيتى، يخرج فى آخر الزمان، ينزل من السماء قطرها و يخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملأها القوم ظلما و جورا (۱).

و عنه، عن علىّ بن العبّاس المقانعى، عن بكار بن أحمد، عن مصبح، عن قيس، عن أبى حصين، عن أبى صالح، عن أبى هريره قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من أهل بيتى، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا (۲).

و عنه، عن علىّ، عن بكار، عن علىّ بن قادم، عن فطر، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد، لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يبعث رجلاً منّى، يواطى إسمه إسمى، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلما (۳).

و عنه، عن المقانعىّ، عن جعفر بن محمّد الزهرىّ، عن إسحاق بن منصور، عن قيس بن الربيع و غيره، عن عاصم، عن زر، عن عبداللّه بن مسعود قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لا تذهب الدنيا حتّى يلى أمّتى رجل من أهل بيتى يقال له : المهدىّ (۴).

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۱۸۰ ح ۱۳۸ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۱۸۰ ح ۱۳۹ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۱۸۱ ح ۱۴۰ .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۱۸۲ ح ۱۴۱ .

محمّد بن عليّ، عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبداللّه الهاشمى، عن الحسن بن الفضل البوصرائى، عن سعد بن عبدالحميد الأنصاريّ، عن عبداللّه بن زياد اليمامى، عن عكرمه بن عمّار، عن إسحاق بن عبداللّه، عن أبى طلحه (۱)، عن أنس بن مالک قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : نحن بنو عبدالمطّلب ساده أهل الجنّه أنا و عليّ و حمزه و جعفر والحسن والحسين والمهديّ (۲).

إلى أن قال : والأخبار فى هذا المعنى أكثر من أن تحصى لا نطول بذكرها الكتاب (۳)، إنتهى كلامه .

أقول : و لا بأس بتنويع الأخبار فيما لم نذكره مع غمض العين عمّا تقدّم و تقسيمها على أقسام :

الأوّل : ما يدلّ على أنّه عليه السلام من ولد عليّ عليه السلام

۲۸۷ / ۱ ـ فى كتاب الغيبه للشيخ : أخبرنى جماعه، عن أبى جعفر محمّد بن سفيان البزوفرى، عن أحمد بن إدريس، عن عليّ بن محمّد بن قتيبه النيشابوريّ، عن الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبى لهيعه (۴)، عن أبى قبيل، عن [أبى] (۵) عبداللّه بن عمرو بن العاص، قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى حديث طويل: فعند ذلک خروج المهديّ عليه السلام و هو رجل من ولد هذا ــ و أشار بيده إلى عليّ بن

۱- ۱. فى المصدر : إسحاق بن عبداللّه بن أبى طلحه .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۱۸۳ ح ۱۴۲ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۱۸۴ .

۴- ۴. فى المصدر : إبن لهيعه .

۵- ۵. ليس فى المصدر .

أبی طالب علیه السلام ـ به یمحق اللّه الکذب، و یذهب الزمان الکلب، و به یخرج ذلّ الرق من أعناقکم .

ثمّ قال : أنا أوّل هذه الأمّه والمهدیّ أوسطها، وعیسی آخرها، وبین ذلک شبح (۱) أعوج (۲).

بیان :

قوله : « الزمان الکلب »، الکلبه بالضم : الشدّه والقحط والضیق .

« الشبح » الظاهر أنّه بالباء بعد الشین، ثمّ الحاء المهمله، و هو : الحبل، أو الجله بین الأوتاد .

۲۸۸ / ۲ ـ و من ذلک جمله من الأخبار الّتی ذکرها إبن حجر صاحب الصواعق فی الآیه الثانیه عشره من الآیات الوارده فی أهل البیت علیهم السلام : قوله تعالی : « وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسّاعَهِ » ، قال مقاتل بن سلیمان و من تبعه من المفسّرین : إنّ هذه الآیه نزلت فی المهدیّ علیه السلام ، و ستأتی الأحادیث المصرّحه بأنّه من أهل بیت النبویّ صلی الله علیه و آله .

إلی أن قال : و ستأتی فی الفصل الثانی جمله مستکثره من الأحادیث مبشّره به علیه السلام (۳).

۲۸۹ / ۳ ـ و من ذلک ما أخرجه مسلم، و أبو داود، والنسائی، وإبن ماجه،

۱- ۱. فی المصدر : شیخ، أی : سیِّیء الخلق، و فی البحار : تیح (۵۱ / ۷۵ ح ۲۹).
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۱۸۵ ح ۱۴۴ .
۳- ۳. الصواعق المحرقه : ۱ / ۴۲۰ .

والبيهقی، و آخرون : المهدیّ من عترتی من ولد فاطمه علیهماالسلام (1).

۲۹۰ / ۴ ــ و أخرج أحمـد، و أبو داود، والترمـذی، و إبن ماجه : لو لم یبق من الدهر إلّا یوم، لبعث اللّه فیه رجلاً من عترتی ــ و فی روایه : رجلاً من أهل بیتی ــ یملأها عدلاً کما ملئت جورا (2).

۲۹۱ / ۵ ــ و فی روایه لمن عدا الأخیر : لا تذهب الدنیا و لا تنقضی حتّی یملک رجل من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی (3).

۲۹۲ / ۶ ــ و فی أخری لأبی داود والترمـذی : لو لم یبق من الـدنیا إلّا یوم واحـد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث اللّه فیه رجلاً من أهل بیتی، یواطی إسمه إسمی، وإسم أبیه إسم أبی، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (4).

۲۹۳ / ۷ ــ و أحمد و غیره : المهدیّ منّا أهل البیت، یصلحه اللّه فی لیله (5).

۲۹۴ / ۸ ــ والطبرانیّ : المهدیّ منّا، یختم الدین بنا (6) کما فتح بنا (7).

۱- ۱. سنن أبیداود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۴ ؛ سنن ابن ماجه: ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۶ ؛ المستدرک للحاکم: ۴ / ۵۵۷ ؛ المعجم الکبیر للطبرانی : ۲۳ / ۲۶۷ ؛ عقد الدرر : ۳۵ .

۲- ۲. مسند أحمد : ۱ / ۹۹ ؛ سنن أبی داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۳ ؛ سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۲ ؛ سنن إبن ماجه : ۲ / ۹۲۹ ح ۲۷۷۹ .

۳- ۳. مسند أحمد : ۱ / ۳۷۶ و ۴۳۰ ؛ سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۱ ؛ المعجم الصغیر للطبرانی : ۲ / ۱۴۸ ح ۱۱۸۲ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۳ ح ۳۸۶۵۵ .

۴- ۴. سنن أبی داود : ۲ / ۳۰۹ ح ۴۲۸۲ ؛ و سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۲ .

۵- ۵. مسند أحمد : ۱ / ۸۴ ؛ و سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۷ ح ۴۰۸۵ ؛ والجامع الصغیر للسیوطی : ۲ / ۶۷۲ ح ۹۲۴۳ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۴ ح ۳۸۶۶۴ .

۶- ۶. فی المصدر : به .

۷- ۷. رواه عنه فی کشف الخفاء : ۲ / ۲۸۸ ؛ و ینابیع المودّه : ۲ / ۸۲ ح ۱۲۶ .

۲۹۵ / ۹ ــ والحاکم فی صحیحه : یحلّ بأمّتی فی آخر الزمان بلاء شدید من سلطانهم، لم یسمع بلاء أشدّ منه، حتّی إذا لم یجد الرجل ملجأ، فیبعث اللّه رجلاً ـ من أهل بیتی یملأ ـ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، یحبّه ساکن الأرض و ساکن السماء، و یرسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها، لا تمسک فیهم شیئا، یعیش فیهم سبع سنین أو ثمان أو تسع، یتمنّی الأحیاء الأموات ممّا صنع اللّه بأهل الأرض من خیره .

و روی الطبرانیّ والبزّار نحوه، و فیه : یمکث فیکم سبعا أو ثمانیا فإن أکثر فتسعا (۱).

۲۹۶ / ۱۰ ــ و فی روایه لأبی داود والحاکم : یملک سبع سنین (۲).

۲۹۷ / ۱۱ ــ و فی أخری للترمذی : إنّ فی أمّتی المهدیّ، یخرج یعیش خمسا أو سبعا أو تسعا [ــ زید الشاک ــ قال : قلنا : و ما ذاک ؟ قال سنین] (۳)، فیجیء إلیه الرجل فیقول : یا مهدیّ أعطنی أعطنی ، [قال :] فیحثی له فی ثوبه ما استطاع أن یحمله (۴).

۲۹۸ / ۱۲ ــ وفی روایه: فیلبث فی ذلک ستّا أو سبعا أو ثمانیا أو تسع سنین (۵).

۱- ۱. أخرجه الحاکم فی مستدرکه، علی البخاری، و مسلم، و قال : هذا حدیث صحیح الإسناد، و لم یخرجاه (المستدرک : ۴ / ۴۶۵) ؛ و قد رواه ابن حجر فی صواعقه عن الحاکم فی صحیحه (صواعق ابن حجر : ۱۶۳).

۲- ۲. سنن أبی داود : ۲ / ۳۱۰ ح ۴۲۸۵ .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. سنن الترمذی : ۳ / ۳۴۳ ح ۲۳۳۳ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۲۲ .

۵- ۵. مسند أحمد : ۳ / ۳۷ ؛ کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۲ ح ۳۸۶۵۳ .

و سيأتى أنّ الّذى إتّفقت عليه الأحاديث : سبع سنين، من غير شكّ .

۲۹۹ / ۱۳ ــ و أخرج أحمد و مسلم : يكون فى آخر الزمان خليفه يحثى المال حثيا و لا يعدّه عدّا (۱).

۳۰۰ / ۱۴ ــ و إبن ماجه مرفوعا : يخرج ناس من المشرق، فيوطئون للمهدى [يعنى] (۲) سلطانه (۳).

و صحّ انّ إسمه يوافق إسم محمّد صلى الله عليه و آله ، و إسم أبيه إسم أبيه .

۳۰۱ / ۱۵ ــ و أخرج إبن ماجه : بينما نحن عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله [إذ أقبل فتيه من بنى هاشم . فلمّا رآهم النبىّ صلى الله عليه و آله] (۴) إغرورقت عيناه و تغيّر لونه .

قال : فقلت : ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه . فقال : إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا، و إنّ أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء شديدا [و تشريداً] (۵) وتطريدا، حتّى يأتى قوم من قبل المشرق و معهم رايات سود ، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه، حتّى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتى، فيملؤها قسطا كما ملؤوها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج (۶).

۱- ۱. مسند أحمد : ۳ / ۴۹ ؛ صحيح مسلم : ۸ / ۱۸۵ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۸ ح ۴۰۸۸ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. سنن إبن ماجه : ۲ / ۱۳۶۶ ح ۴۰۸۲ .

و فی سنده من هو سیّیء الحفظ، مع إختلاطه فی آخر عمره .

۳۰۲ / ۱۶ ــ و أخرج أحمد، عن ثوبان مرفوعا : إذا رأیتم الرایات السود قد خرجت من خراسان ، فأتوها و لو حبوا علی الثلج ، فإنّ فیه خلیفه اللّه المهدیّ علیه السلام (۱).

و فی سنده مضعف له مناکیر، و إنّما أخرجه مسلم متابعه (۲)، و لا حجّه فی هذا والّذی قبله ــ لو فرض أنّهما صحیحان ــ لمن زعم أنّ المهدیّ ثالث خلفاء بنی العبّاس .

۳۰۳ / ۱۷ ــ و أخرج نصیر بن حمّاد مرفوعا : هو رجل من عترتی، یقاتل عن سنّتی کما قاتلت أنا علی الوحی (۳).

۳۰۴ / ۱۸ ــ و أخرج أبو نعیم : لیبعثنّ اللّه رجلاً من عترتی، أفرق الثنایا، أجلی الجبهه، یملأ الأرض [قسطاً و] عدلاً، یفیض المال [فیضاً] (۴).

۳۰۵ / ۱۹ ــ و أخرج الرویانیّ والطبرانیّ و غیرهما : المهدیّ من ولدی، وجهه کالکوکب الدُرّی، اللون لون عربیّ، والجسم جسم إسرائیلیّ، یملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، یرضی بخلافته أهل السماء و أهل الأرض والطیر فی الجوّ، یملک عشرین سنه (۵).

۱- ۱. مسند أحمد : ۵ / ۲۷۷ .

۲- ۲. لم نجده فیه .

۳- ۳. الحاوی : ۲ / ۷۴ ؛ ینابیع المودّه : ۳ / ۲۶۳ ح ۱۰ .

۴- ۴. حلیه الأولیاء : ۳ / ۱۰۱ ؛ کشف الغمّه : ۳ / ۲۶۰ عن أربعین أبی نعیم .

۵- ۵. الرویانی علی ما فی صواعق ابن حجر : ۱۶۴ ؛ و کنز العمال : ۱۴ / ۲۶۴ ح ۳۸۶۶۶ ؛ والطبرانی علی ما فی بیان الشافعی : ۵۰۱.

۳۰۶ / ۲۰ _ و أخرج الطبرانیّ مرفوعا : یلتفت المهدیّ و قد نزل عیسی بن مریم علیه السلام کأنّما یقطر من شعره الماء، فیقول المهدیّ : تقدّم فصلّ بالناس، فیقول عیسی : إنّما أقیمت الصلاه لک، فیصلّی خلف رجل من ولدی ؛ الحدیث (۱).

۳۰۷ / ۲۱ _ و فی صحیح إبن حسان، فی إمامه المهدیّ علیه السلام نحوه، و صح مرفوعا : ینزل عیسی بن مریم علیه السلام ، فیقول أمیرهم المهدیّ : تعال صلّ بنا، فیقول : لا، إنّ بعضهم أئمّه بعض، تکرمه اللّه هذه الأمّه (۲).

۳۰۸ / ۲۲ _ و أخرج إبن ماجه والحاکم أنّه صلی الله علیه و آله قال : لا یزداد الأمر إلّا شدّه، و لا الدنیا إلّا إدبارا، و لا الناس إلّا شحّا، ولا تقوم الساعه إلّا علی شرار الناس، و لا مهدیّ إلّا عیسی بن مریم (۳).

أی لا مهدیّ علی الحقیقه سواه، لوضعه الجزیه، و إهلاکه الملل المتخالفه لملّتنا، کما صحّت به الأحادیث، أو لا مهدیّ معصوما إلّا هو، و لقد قال إبراهیم بن میسره لطاوس : عمر بن عبدالعزیز المهدیّ ؟ قال : لا، أنّه لم یستکمل العدل کلّه، أی فهو من جمله المهدیّین، و لیس الموعود به آخر الزمان .

و قد صرّح أحمد و غیره بأنّه من المهدیّین المذکورین فی قوله صلی الله علیه و آله : علیکم بسنّتی و سنّه الخلفاء الراشدین المهدیّین من بعدی .

۱- ۱. عقد الدرر : ۱۷، قال : أخرجه الحافظ أبوالقاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی فی معجمه، وأخرجه الحافظ أبو نعیم فی مناقب المهدیّ، و فیه : أما أقیمت الصلاه لک .

۲- ۲. صحیح مسلم : ۱ / ۹۵ ؛ مسند أحمد : ۳ / ۳۴۵ و ۳۸۴ ؛ الصواعق : ۱۶۵ ؛ البیان للشافعی : ۴۹۶، قال : هذا حدیث حسن صحیح، أخرجه مسلم فی صحیحه .

۳- ۳. سنن ابن ماجه : ۲ / ۱۳۴۰ ح ۴۰۳۹ ؛ و مستدرک الحاکم : ۴ / ۴۴۱ .

ثمّ تأويل حديث : « لا مهديّ إلاّ عيسى » ، إنّما هو على تقدير ثبوته أوّلاً ، فقد قال الحاكم : أوردته تعجّباً لا محتجّا به، و قال البيهقى : تفّرد به محمّد بن خالد، وقد قال الحاكم : إنّه مجهول، واختلف عنه فى إسناده، و صرّح النسائى بأنّه منكر، و جزم غيره من الحفّاظ بأنّ الأحاديث الّتى قبله أى الناصه على أنّ المهدىّ من ولد فاطمه أصحّ اسناداً (۱).

۳۰۹ / ۲۳ ــ و أخرج إبن عساكر، عن علىّ عليه السلام : إذا قام قائم آل محمّد عليهم السلام جمع اللّه [له] (۲) أهل المشرق و أهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفه، و أمّا الأبدال فمن أهل الشام (۳).

۳۱۰ / ۲۴ ــ و صحّ أنّه صلى الله عليه و آله قال : يكون إختلاف عند موت خليفه، فيخرج رجل من المدينه هاربا إلى مكّه، فيأتيه ناس من أهل مكّه، فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الركن و المقام، و يبعث إليهم بعث من الشام، فيخسف بهم بالبيداء بين مكّه و المدينه، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصائب أهل العراق، فيبايعونه .

ثمّ ينشأ رجل من القريش أخواله كلب، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبه لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال و يعمل فى الناس بسنّه نبيّهم صلى الله عليه و آله ، و يلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض (۴).

۱- ۱. الصواعق المحرقه : ۱۶۴ و ۱۶۵ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر : ۱ / ۲۹۷ ؛ و تهذيبه : ۱ / ۶۳ مرسلاً عنه عليه السلام .

۴- ۴. مسند أحمد : ۶ / ۳۱۶ ؛ تاريخ مدينه دمشق : ۱ / ۲۹۲ ؛ كنز العمال : ۱۴ / ۲۶۵ ح ۳۸۶۶۸ .

۳۱۱ / ۲۵ ـ و أخرج الطبرانیّ أنّه صلی الله علیه و آله قال لفاطمه : نبیّنا خیر الأنبیاء و هو أبوک، و شهیدنا خیر الشهداء و هو عمّ أبیـک حمزه، و منّا من له جناحـان یطیر بهمـا فی الجنّه حیث یشـاء و هو إبن عمّ أبیـک جعفر، و منّا سـبطا هـذه الأـمّه الحسـن والحسین و هما إبناک، و منّا المهدیّ (۱).

و أخرج إبن ماجه ... (۲).

ص: ۲۹۰

۱- ۱. المعجم الصغیر للطبرانیّ : ۱ / ۳۷ ح ۹۵ .

۲- ۲. بیاض فی النسخه المخطوطه .

الباب الثانی: فی وجوده علیه السلام

اشاره

ص: ۲۹۱

الباب الثانی

« فـــی وجـــوده علیه السلام »

و فیـــه فصـــول :

الفصل الأوّل: فی ولادته وما یتعلّق بذلک وفی مَن حضر ولادته علیه السلام

و هو جماعه، فمنهم : حکیمه بنت مولینا و سیّدنا محمّد بن علیّ الجواد علیهماالسلام ، و هی صالحه صادقه رضیّه مرضیّه .

۳۱۲ / ۱ ـ روی الصدوق رحمه الله فی کتاب إکمال الدین، عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنا أبو عبداللّه الحسین بن رزق اللّه قال : حدّثنی موسی بن محمّد بن القاسم بن حمزه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : حدّثتنی حکیمه بنت محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن

علیّ بن أبی طالب علیهم السـلام ، قالت : بعث إلیّ أبو محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسـلام فقال : یا عمّه إجعلی إفطارک اللیله عندنا، فإنّها لیله النصف من شعبان، فإنّ اللّه تبارک وتعالی سیظهر فی هذه اللیله الحجّه، و هو حجّته فی أرضه .

قالت : فقلت له : و من أمُّه ؟ قال لی : نرجس، قلت له : [واللّه] (۱) جعلنی اللّه فداک ما بها أثر، فقال : هو ما أقول لک، قلت : فجئت، فلمّا سلّمت و جلست جائت تنزع خفّی و قالت لی : یا سیّدتی و سیّده أهلی کیف أمسیتِ ؟ فقلت : بل أنت سیّدتی و سیّده أهلی، قالت : فأنکرت قولی و قالت : ما هذا یا عمّه ؟ قالت : فقلت لها : یا بنیّه إنّ اللّه تبارک و تعالی سیهب لکِ فی لیلتکِ هذه غلاما سیّدا فی الدنیا والآخره، قالت : فخجلت واستحییت .

فلمّا أن فرغت من صلاه العشاء الآخره أفطرت و أخذت مضجعی فرقدت، فلمّا أن کان فی جوف اللیل قمت إلی الصلاه، ففرغت من صلاتی و هی نائمه لیس بها حادثه، ثمّ جلست معقّبه، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهت فزعه و هی راقده، ثمّ قامت فصلت و نامت .

قالت حکیمه : و خرجت أتفقّد الفجر فإذا أنا بالفجر الأوّل کذنب السرحان و هی نائمه، فدخلتنی الشکوک، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام من المجلس فقال لی : لا تعجلی یا عمّه، فإنّ (۲) الأمر قد قرب .

قالت : فجلست فقرأت الآمآ السجده و یآس، فبینما أنا کذلک، إذ انتبهت فزعه، فوثبت إلیها فقلت : إسم اللّه علیک، ثمّ قلت لها : أتحسّین شیئا ؟ قالت : نعم یا عمّه، فقلت لها : إجمعی نفسک و اجمعی قلبک، فهو ما قلت لک .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : فهاک .

قالت حكيمه : فأخذتنى فتره و أخذتها فتره، فانتبهت بحسِّ سيّدى، فكشفت الثوب عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته عليه السلام إلىّ فإذا أنا به نظيف متنظّف، فصاح بى أبو محمّد عليه السلام : هلمّى إلىّ إبنى يا عمّه، فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليتيه و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثمّ أدلى لسانه فى فيه و أمرّ يده على عينيه و سمعه و مفاصله، ثمّ قال : تكلّم يا بنىّ فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ صلّى على أميرالمؤمنين و على الأئمّه عليهم السلام ، إلى أن وقف على أبيه، ثمّ أحجم .

ثمّ قال أبو محمّد عليه السلام : يا عمّه إذهبى به إلى أمّه ليسلّم عليها و ائتنى به ، فذهبت به، فسلّم عليها و رددته، فوضعته فى المجلس، ثمّ قال : يا عمّه إذا كان يوم السابع فأتينا .

قالت حكيمه : فلمّا أصبحت جئت لأسلّم على أبى محمّد عليه السلام و كشفت الستر لأتفقّد سيّدى عليه السلام فلم أره، فقلت : جعلت فداك ما فعل سيّدى ؟ فقال : يا عمّه إستودعناه الّذى إستودعته أمّ موسى عليه السلام .

قالت حكيمه : فلمّا كان فى اليوم السابع جئت و سلّمت و جلست فقال : هلمّى إلىّ إبنى، فجئت بسيّدى عليه السلام و هو فى الخرقه، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه فى فيه كأنّما يغذّيه لبنا أو عسلاً، ثمّ قال : تكلّم يا بنىّ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، و ثنّى بالصلاه على محمّد و على أميرالمؤمنين و على الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ، ثمّ تلا هذه الآيه : « بِسْمِ اللّه الرَّحْمنِ الرَّحِيم * وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِيْنَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما

مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ » (۱).

قال موسی : فسألت عقبه الخادم عن هذه ؟ فقال : صدقت حكيمه (۲).

و رواه الشيخ رحمه الله فی کتاب الغيبه بهذا السند مع تفاوت قليل (۳).

۳۱۳ / ۲ ـ و روی الشيخ رحمه الله أيضا فيه، أيضا عن إبن أبی جيد، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن الصفّار محمّد بن الحسن القمی، عن أبی عبداللّه المطهّری، عن حكيمه بنت محمّد بن علیّ الرضا عليهم السلام قال : بعث إلیّ أبو محمّد عليه السلام سنه خمس وخمسين ومائتين فی النصف من شعبان و قال : يا عمّه إجعلی [الليله] (۴) إفطارک عندی ، فإنّ اللّه عزّوجلّ سيسرک بوليّه و حجّته علی خلقه خليفتی من بعدی .

قالت حكيمه : فتداخلنی لذلک سرور شديد و أخذت ثيابی علیّ و خرجت من ساعتی حتّی إنتهيت إلی أبی محمّد عليه السلام ، و هو جالس فی صحن داره و جواريه حوله، فقلت : جعلت فداک يا سيّدی الخلف ممّن هو ؟ قال : من سوسن، فأدرت طرفی فيها (۵)، فلم أر جاريه عليها أثر غير سوسن .

قالت حكيمه : فلمّا أن صلّيت المغرب و العشاء الآخره أتيت بالمائده، فأفطرت أنا و سوسن و بايتها فی بيت واحد ، فغفوت غفوه (۶) ثمّ استيقظت ،

۱- ۱. القصص : ۵ و ۶ .

۲- ۲. كمال الدين : ۴۲۴ ح ۱ .

۳- ۳. الغيبه للطوسی : ۲۳۷ ح ۲۰۵ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. فی المصدر : فيهن .

۶- ۶. غفا يغفوا غفوا : نام، و قيل : نعس، و قيل : نام نومه خفيفه .

فلم أزل مفكّره فيما وعدنى أبو محمّد عليه السلام من أمر ولیّ اللّه علیه السلام ، فقمت قبل الوقت الّذى كنت أقوم فى كلّ ليله للصلاه، فصلّيت صلاه الليل حتّى بلغت إلى الوتر، فوثبت سوسن فزعه [و خرجت فزعه] (۱) و خرجت و أسبغت الوضوء ثمّ عادت فصلّت صلاه الليل و بلغت إلى الوتر، فوقع فى قلبى أنّ الفجر قد قرب، فقمت لأنظر فإذا بالفجر الأوّل قد طلع، فدخل (۲) فى قلبى الشك من وعد أبيمحمّد عليه السلام ، فنادانى من حجرته : لا تشكّى و كأنّك بالأمر الساعه قد رأيته إن شاء اللّه تعالى .

قالت حكيمه : فاستحييت من أبى محمّد عليه السلام و ممّا وقع فى قلبى، و رجعت إلى البيت و أنا خجله، فإذا هى قد قطعت الصلاه و خرجت فزعه فلقيتها على باب البيت، فقلت : بأبى أنت و أمّى هل تحسّين شيئا ؟ قالت : نعم يا عمّه إنّى لأجد أمرا شديدا، قلت : لا خوف عليك إن شاء اللّه تعالى، و أخذت وساده فألقيتها فى وسط البيت، و أجلستها عليها و جلست منها حيث تقعد المرأه من المرأه للولاده، فقبضت على كفّى و غمزت غمزه شديده، ثمّ أنّت أنّه و تشهّدت و نظرت تحتها فإذا أنا بولىّ اللّه صلوات اللّه عليه متلقّيا على الأرض بمساجده .

فأخذت بكتفيه فأجلسته فى حجرى، فإذا هو نظيف مفروغ منه، فنادانى أبومحمّد عليه السلام : يا عمّه هلمّى فأتينى بإبنى، فأتيته به فتناوله و أخرج لسانه فمسحه على عينيه ففتحها، ثمّ أدخله فى فيه فحنّكه، ثمّ أدخله فى أذنيه و أجلسه فى راحته اليسرى، فاستوى ولىّ اللّه جالسا، فمسح يده على رأسه و قال له : يا بنىّ انطق بقدره اللّه، فاستعاذ ولىّ اللّه عليه السلام من الشيطان الرجيم واستفتح : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * وَ نُرِيدُ أن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : فتداخل .

وَنَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ * وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَجُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ » (۱)، و صلّى على رسول اللّه صلى الله عليه و آله و على أميرالمؤمنين والأئمّه عليهم السلام واحدا واحدا، حتّى انتهى إلى أبيه، فناولنيه أبو محمّد عليه السلام و قال : يا عمّه ردّيه إلى أمّه حتّى تقرّ عينها و لا تحزن و لتعلم أنّ وعد اللّه حقّ و لكنّ أكثر الناس لا يعلمون ؛ فرددته إلى أمّه و قد انفجر الفجر الثانى، فصلّيت الفريضه وعقّبت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمّد عليه السلام وانصرفت إلى منزلى .

فلمّا كان بعد ثلاث إشتقت إلى ولىّ اللّه عليه السلام ، فصرت إليهم فبدأت بالحجره الّتى كانت سوسن فيها، فلم أرَ أثرا و لا سمعت ذكرا فكرهت أن أسأل، فدخلت على أبى محمّد عليه السلام فاستحييت أن أسأله (۲) بالسؤال، فبدأنى فقال : هو يا عمّه فى كنف اللّه و حرزه و ستره و غيبه حتّى يأذن اللّه له، فإذا غيّب اللّه شخصى و توفّانى و رأيت شيعتى قد اختلفوا فأخبرى الثقات منهم، وليكن عندك و عندهم مكتوما، فإنّ ولىّ اللّه يغيبه اللّه عن خلقه و يحجبه عن عباده، فلا يراه أحد حتّى يقدّم له جبرئيل عليه السلام فرسه ليقضى اللّه أمرا كان مفعولاً (۳).

۳۱۴ / ۳ _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله أيضا : عن أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن علىّ، عن علىّ بن سميع بن سنان (۴)، عن محمّد بن علىّ بن أبى الدار (۵)، عن أحمد بن محمّد، عن أحمد بن عبداللّه، عن أحمد بن روح الأهوازى، عن

۱- ۱. القصص : ۵ و ۶ .

۲- ۲. فى المصدر : أن أبدأه .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۳۴ ح ۲۰۴ .

۴- ۴. فى المصدر : بنان .

۵- ۵. فى المصدر : الدارى .

محمّـد بن إبراهيم، عن حكيمه بمثل هـذا الحديث (۱) إلاّـ أنّه قـال : [قالت :] بعث إليّ أبومحمّـد عليه السـلام ليله النصف من شهر رمضان سنه خمس و خمسين و مائتين، قالت : قلت له : يا ابن رسول اللّه من أمُّه ؟ قال : نرجس .

قالت : فلمّا كان فی اليوم الثالث إشتدّ شوقی إلی ولیّ اللّه، فأتيتهم عائده فبدأت بالحجره الّتی فيها الجاريه، فإذا أنا بها جالسه فی مجلس المرأه النفساء و عليها أثواب أصـفر، و هی معصـبه الرأس، فسلّمت عليها والتفت إلی جانب البيت و إذا بمهد عليه أثواب خضـر، فعـدلت إلی المهـد و رفعت عنه الأـثواب فـإذا أنـا بولیّ اللّه نـائم علی قفـاه غير محزوم و لاـ مقموط، ففتـح عينيه و جعل يضـحك و يناجينی بإصـبعه، فتناولته و أدنيته إلی فمی لأقبّله، فشـممت منه رائحه ما شـممت قطّ أطيب منها، و نادانی أبو محمّد عليه السلام : يا عمّتی هلمّی فتای إلیّ، فتناوله و قال له : انطق، و ذكر الحديث .

قالت : ثمّ تناولته منه و هو يقول : يا بُنیَّ استـودعک الّذی إسـتودعته أمّ موسی، كن فی دعه اللّه و ستره و كنفه و جواره، و قال : ردّيه إلی أمّه يـا عمّه واكتمی خبر هـذا المولود علينا، و لا تخبری به أحـدا حتّی يبلغ الكتاب أجله، فأتيت أمّه و ودّعتهم ؛ و ذكر الحديث إلی آخره (۲).

۳۱۵ / ۴ ــ ثمّ قال الشيـخ رحمه الله : و فی روايه أخری، عن جماعه من الشـيوخ، أنّ حكيمه حـدثت بهذا الحديث و ذكرت أنّه كان ليله النصف من شعبان و أنّ أمّه نرجس، و ساقت الحديث إلی قولها : فإذا أنا بحسّ سيّدی وبصوت أبيمحمّد عليه السلام و هو يقول : يا عمّتی هاتی إبنی إلیّ، فكشفت عن سيّدی .

۱- ۱. فی المصدر : بمثل معنی الحديث الأوّل .

۲- ۲. الغيبه للطوسی : ۲۳۸ ح ۲۰۶ .

فإذا هو ساجد متلقيا الأرض بمساجده، و على ذراعه الأيمن مكتوب : « جآءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقا » (۱)، فضممته إلىّ فوجدته مفروغا منه فلفقته فى ثوب و حملته إلى أبى محمّد عليه السلام و ذكروا الحديث إلى قوله : أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّ عليّا أميرالمؤمنين حقّا، ثمّ لم يزل بعد الساده الأوصياء إلى أن بلغ إلى نفسه ودعا لأوليائه بالفرج على يديه، ثمّ أحجم .

و قالت : ثمّ رفع بينى و بين أبى محمّد عليه السلام كالحجاب، فلم أر سيّدى، فقلت لأبى محمّد عليه السلام : يا سيّدى أين مولاى ؟ فقال : أخذه من هو أحقّ منك و منّا .

ثمّ ذكروا الحديث بتمامه و زادوا فيه : فلمّا كان بين أربعين يوما دخلت على أبى محمّد عليه السلام فإذا مولانا الصاحب يمشى فى الدار ، فلم أر وجها أحسن من وجهه و لا لغه أفصح من لغته، فقال أبو محمّد عليه السلام : هذا المولود الكريم على اللّه عزّوجلّ، فقلت : سيّدى أرى من أمره ما أرى و له أربعون يوما، فتبسّم و قال : يا عمّتى أما علمت انّا معاشر الأئمّه تنشؤ فى اليوم ما ينشؤ غيرنا فى السنه، فقمت فقبّلت رأسه وانصرفت، ثمّ عدت و تفقّدته فلم أره، فقلت لأبى محمّد عليه السلام : ما فعل مولانا ؟ فقال : يا عمّه إستودعناه الّذى إستودعت أمّ موسى (۲).

۳۱۶ / ۵ ــ و فى كتاب إكمال الدين : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل، قال : حدّثنى محمّد بن إبراهيم الكوفىّ، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه المطهرى (۳)، قال : قصدت حكيمه بنت محمّد عليه السلام بعد مضىّ أبو محمّد عليه السلام أسألها عن الحجّه و ما قد اختلف فيه الناس

۱- ۱. الإسراء : ۸۱ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۲۳۹ ح ۲۰۷ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : الطهوى، و فى بعضها : الزهرى .

من الحیره الّتی هم فیها، فقالت لی : إجلس فجلست .

ثمّ قالت لی : یا محمّد إنّ اللّه تبارک و تعالی لا یخلّی الأرض من حجّه ناطقه أو صامته، و لم یجعلها فی أخوین بعد الحسن والحسین علیهماالسلام تفضیلاً للحسن والحسین علیهماالسلام ، و تنزیها لهما أن یکون فی الأرض عدیلهما إلاّ أنّ اللّه تبارک وتعالی خصّ ولد الحسین علیه السلام بالفضل علی ولد الحسن علیه السلام کما خصّ ولد هارون علی ولد موسی علیه السلام و إن کان موسی حجّه علی هارون، والفضل لولده إلی یوم القیامه .

و لابدّ للأمّه من حیره یرتاب فیه المبطلون و یخلص فیها المحقّون، لئلاّ تکون للخلق علی اللّه حجّه [بعد الرسل] (۱)، و إنّ الحیره [الآن] (۲) لابدّ واقعه بعد مضی أبی محمّد الحسن علیه السلام .

فقلت : یا مولاتی هل کان للحسن علیه السلام ولد ؟ فتبسّمت ثمّ قالت : إن لم یکن للحسن علیه السلام ولد فمن الحجّه بعده ؟ و قد أخبرتک أنّ الإمامه لا تکون لأخوین بعد الحسن والحسین علیهماالسلام ، فقلت : یا سیّدتی حدّثینی بولاده مولای و غیبته علیه السلام قالت : نعم کانت لی جاریه یقال لها : نرجس، فزارنی إبن أخی فأقبل یحدق النظر إلیها، فقلت له : یا سیّدی لعلّک هویتها فارسلها إلیک، فقال لها : لا یا عمّه و لکنّی أتعجّب منها، فقلت : و ما أعجبک منها ؟ فقال علیه السلام : سیخرج منها ولد کریم علی اللّه عزّوجلّ الّذی یملأ اللّه الأرض عدلاً و قسطا کما ملئت ظلما و جورا، فقلت : فأرسلها إلیک [یا سیّدی] (۳) ؟ فقال : استأذنی فی ذلک أبی علیه السلام .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

قالت : فلبست ثيابی فأتيت منزل أبی الحسن عليه السلام فسلّمت و جلست ، فبدأنی عليه السلام و قال : يا حكيمه ابعثی نرجس إلی إبنی أبی محمّد ، قالت : فقلت : يا سيّدی علی هذا قصدتک علی أن استأذنک فی ذلک، فقال لی : يا مباركه إنّ اللّه تبارک وتعالی أحبّ أن يشرككِ فی الأجر و يجعل لکِ فی الخير نصيبا .

قالت حكيمه : فلم ألبث أن رجعت إلی منزلی وزيّنتها و وهبتها لأبيمحمّد عليه السلام فجمعت بينه و بينها فی منزلی، فأقام عندی أيّاما، ثمّ مضی إلی والده عليهماالسلام و وجّهت بها معه .

قالت حكيمه : فمضی أبوالحسن عليه السلام و جلس أبو محمّد عليه السلام مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجائتنی نرجس يوما تخلع خفّی و قالت : يا مولاتی ناولينی خفّک، فقلت : بل أنت مولاتی و سيّدتی، واللّه لا أدفع إليک خفّی لتخلعيه و لا لتخدمينی، بل أنا أخدمک علی بصری، فسمع أبو محمّد عليه السلام ذلک فقال : جزاکِ اللّه يا عمّه خيرا، فجلست عنده إلی وقت غروب الشمس، فصحت بالجاريه و قلت : ناولينی ثيابی لأنصرف، فقال عليه السلام : لا يا عمّتاه، بيّتی الليله عندنا فإنّه سيولد الليله المولود الكريم علی اللّه عزّوجلّ الّذی يحيی اللّه عزّوجلّ به الأرض بعد موتها، فقلت : ممّن يا سيّدی و لست أری بنرجس شيئا من أثر الحبل ؟ فقال : من نرجس لا من غيرها .

قالت : فوثبت إليها فقلبتها ظهرا لبطن، فلم أر بها أثر حبل، فعدت إليه عليه السلام فأخبرته بما فعلت، فتبسّم ثمّ قال لی : إذا كان وقت الفجر يظهر لکِ بها الحبل ، لأنّ مثلها مثل أمّ موسی عليه السلام لم يظهر بها الحبل و لم يعلم بها أحد إلی وقت ولادتها، لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالی فی طلب موسی عليه السلام ، وهذا نظير موسی عليه السلام .

قالت حكيمه : فعدت إليها فأخبرتها بما قال و سألتها عن حالها، فقالت : يا

مولاتی ما أری بی شیئا من هذا .

قالت حکیمه : فلم أزل أرقّبها إلی وقت طلوع الفجر و هی نائمه بین یدی لا تقلب جنبا إلی جنب حتّی إذا کان آخر اللیل وقت طلوع الفجر وثبت إلیّ فزعه، فضمّمتها إلی صدری وسمّیت علیها، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال : إقرئی علیها : « إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ القَدْرِ » فأقبلت أقرأ علیها فقلت لها : ما حالک ؟ قالت : ظهر فی الأمر الّذی أخبرک به مولای، فأقبلت أقرأ علیها کما أمرنی، فأجابنی الجنین من بطنها یقرأ مثل ما أقرأ، فسلّم علیّ .

قالت حکیمه : ففزعت لما سمعت، فصاح بی أبو محمّد علیه السلام لا تعجبی من أمر اللّه عزّوجلّ إنّ اللّه تبارک وتعالی ینطقنا بالحکمه صغارا، و یجعلنا حجّه فی أرضه کبارا، فلم یستتمّ الکلام حتّی غیّبت عنّی نرجس، فلم أرها کأنّها ضرب بینی و بینها حجاب، فعدوت نحو أبی محمّد علیه السلام و أنا صارخه، فقال لی : إرجعی یا عمّه فإنّک ستجدنیها فی مکانها .

قالت : فرجعت فلم ألبث عن کشف الحجاب الّذی کان بینی و بینها و إذا أنا بها و علیها من أثر النور ما غشی بصری و إذا أنا بالصبیّ علیه السلام ساجدا علی وجهه (۱)، جاثیا علی رکبتیه، رافعا سبّابتیه [نحوالسماء] (۲)، وهو یقول: أشهد أن لاإله إلّااللّه وحده لا شریک له، و أنّ جدّی [محمّداً] رسول اللّه، و أنّ أبی أمیرالمؤمنین، ثمّ عدّ إماما إماما إلی أن بلغ إلی نفسه، ثمّ قال : اللّهمّ أنجز لی ما وعدتنی و أتمم لی أمری و ثبّت وطأتی، واملأ الأرض بی عدلاً و قسطا .

ص: ۳۰۳

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : لوجهه .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

فصاح بی أبو محمّد علیه السلام فقال : یا عمّه تناولیه فهاتیه، فتناولته و أتیت به نحوه، فلمّا مثلت بین یدی و هو علی یدی سلّم علی أبیه ، فتناوله الحسن علیه السلام منّی [والطیر ترفرف علی رأسه]، و ناوله لسانه فشرب منه، ثمّ قال : إمضی به إلی أمّه لترضعه و ردّیه إلیّ، قالت : فتناولته أمّه فأرضعته، فرددته إلی أبی محمّد علیه السلام والطیر ترفرف علی رأسه فصاح بطیر منها فقال له : إحمله واحفظه و ردّه إلینا فی کلّ أربعین یوما، فتناوله الطیر و طار به فی جوّ السماء و أتبعه سائر الطیر، فسمعت أبا محمّد علیه السلام یقول : استودعک اللّه الّذی أودعته أمّ موسی علیه السلام ، فبکت نرجس، فقال لها : أسکتی فإنّ الرضاع محرّم علیه إلاّ من ثدیک و سیعاد إلیک کما ردّ موسی علیه السلام إلی أمّه ، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنْ » (۱).

قالت حکیمه : فقلت : و ما هذا الطائر (۲) ؟ قال : هذا روح القدس الموکّل بالأئمّه علیهم السلام یوفّقهم و یسدّدهم و یربّیهم بالعلم (۳).

قالت حکیمه : فلمّا أن کان بعد أربعین یوما ردّ الغلام و وجّه إلی إبن أخی علیه السلام فدعانی، فدخلت علیه فإذا أنا بصبیّ متحرّک یمشی بین یدیه، فقلت : یا سیّدی هذا إبن سنتین ؟ فتبسّم علیه السلام ، ثمّ قال : إنّ أولاد الأنبیاء والأوصیاء إذا کانوا أئمّه ینشؤون بخلاف ما ینشؤ غیرهم، و إنّ الصبیّ منّا إذا کان أتی علیه شهر کان کمن أتی علیه سنه، وإنّ الصبیّ منّا لیتکلّم فی بطن أمّه و یقرأ القرآن ویعبد ربّه عزّوجلّ، و عند الرضاع تطیعه الملائکه و تنزل علیه صباحا و مساء .

۱- ۱. القصص : ۱۳ .

۲- ۲. فی المصدر : الطیر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : یزینهم بالعلم .

قالت حكيمه : فلم أزل أرى ذلک الصبیّ فی کلّ أربعین یوما إلی أن رأیته رجلًا قبل مضـی أبی محمّـد علیه السـلام بأیّام قلائل فلا أعرفه، فقلت لإبن أخی علیه السـلام : من هـذا الّـذی تأمرنی أن أجلس بین یـدیه ؟ فقال لی : هذا إبن نرجس و هذا خلیفتی من بعدی و عن قلیل تفقدونی فاسمعی له و أطیعی .

قالت حکیمه : فمضـی أبو محمّد علیه السـلام بعد ذلک بأیّام قلائل ، و افترق الناس کما تری، و واللّه إنّی لأراه صباحا و مسآء و إنّه لینبّئنی عمّا تسألونی عنه فأخبرکم، [و] واللّه إنّی لأریـد أن أسأله عن الشـیء فیبدأنی به و إنّه لیرد علیّ الأمر فیخرج إلیّ منه جوابه من ساعته من غیر مسألتی، و قد أخبرنی البارحه بمجیئک إلیّ و أمرنی أن أخبرک بالحقّ .

قال محمّد بن عبداللّه : فواللّه لقد أخبرتنی حکیمه بأشیاء لم یطّلع علیها أحد إلاّ اللّه عزّوجلّ، فعلمت أنّ ذلک صدق و عدل من اللّه تبارک و تعالی ، و أنّ اللّه عزّوجلّ قد أطلعهم (۱) علی ما لا یطّلع علیه أحد من خلقه (۲).

و منهم (۳) : بعض الجواری والخدّام لذلک البیت المبارک .

۳۱۷ / ۶ _ روی فی إکمال الـدین قال : حـدّثنا محمّـد عن علیّ ماجیلویه ، و أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضـی اللّه عنهما قال : حـدّثنا محمّـد بن یحیی العطّار ، قال : حـدّثنا الحسـین بن علیّ النیسابوریّ، عن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسـی بن جعفر علیهماالسـلام ، عن السـیاریّ قال : حدّثتنی نسـیم و ماریه قالتا : إنّه لمّا سقط صاحب الزمان علیه السلام من بطن أمّه سقط جاثیا علی رکبتیه، رافعا

۱- ۱. فی المصدر : قد أطلعه .

۲- ۲. کمال الّدین : ۴۲۶ ح ۲ .

۳- ۳. أی : ممّن حضر ولادته علیه السلام .

سبّابتيه إلى السماء، ثمّ عطس فقال : الحمد للّه ربّ العالمين و صلّى اللّه على محمّد و آله، زعمت الظلمه أنّ حجّه اللّه داحضه لو أذن لنا فى الكلام لزال الشكّ .

قال إبراهيم بن محمّد بن عبداللّه : و حدّثتنى نسيم خادمه (۱) أبى محمّد عليه السلام قالت : قال لى صاحب الزمان عليه السلام و قد دخلت عليه بعد مولده بليله، فعطست عنده، فقال لى : يرحمک اللّه، قالت نسيم : ففرحت بذلک، فقال لى عليه السلام : ألا أبشّرک بالعطاس ؟ فقلت : بلى يا مولاى، قال : هو أمان من الموت ثلاثه أيّام (۲).

و روى الخبر الأوّل فى كتاب الغيبه للشيخ رحمه الله ، عن علان الكلينى، عن محمّد بن يحيى ، عن الحسين بن علىّ النيسابورىّ الدقّاق ؛ إلى آخر الخبر بتفاوت يسير (۳).

۳۱۸ / ۷ ــ و روى فيه، أى فى كتاب الغيبه للشيخ رحمه الله ، عن محمّد بن علىّ الشلمغانىّ فى كتاب الأوصياء قال : حدّثنى حمزه بن نصر غلام أبى الحسن عليه السلام ، عن أبيه قال : لمّا ولد السيّد عليه السلام تباشر أهل الدار بذلک، فلمّا نشأ خرج إلى الأمر أن ابتاع فى كلّ يوم مع اللحم قصب مخ و قيل : إنّ هذا لمولانا الصغير عليه السلام (۴).

۳۱۹ / ۸ ــ و فيه أيضا : و روى علان، قال : حدّثنى طريف (۵) أبو نصر الخادم، قال : دخلت عليه يعنى صاحب الزمان عليه السلام فقال لى : علىّ بالصندل الأحمر ، فقال : فأتيته به فقال عليه السلام : أتعرفنى ؟ قلت : نعم، قال : مَن أنا ؟ فقلت : أنت سيّدى وابن سيّدى، فقال : ليس عن هذا سألتک .

۱- ۱. فى المصدر : خادم .

۲- ۲. كمال الدين : ۴۳۰ ح ۵ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۴۴ ح ۲۱۱ .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۲۴۵ ح ۲۱۳ .

۵- ۵. فى المصدر : ظريف .

قال طریف : فقلت : جعلنی اللّه فداک فسّر لی، قال : أنا خاتم الأوصیاء، و بی یدفع اللّه البلاء عن أهلی و شیعتی (1).

۳۲۰ / ۹ _ و روی فی إکمال الـدین، عن محمّـد بن موسـی بن المتوکّل رضـی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، قال : حـدّثنا محمّد بن أحمد العلویّ ، عن أبی غانم الخادم قال : ولد لأبی محمّد علیه السـلام مولود فسـمّاه محمّدا، فعرضه علی أصحابه یوم الثالث، و قال : هذا صاحبکم من بعدی، و خلیفتی علیکم، و هو القائم الّذی تمتدّ إلیه الأعناق بالإنتظار، فإذا امتلأت الأرض جورا و ظلما خرج فملأها قسطا و عدلاً (2).

۳۲۱ / ۱۰ _ و روی فیه أیضا عن محمّـد بن علیّ ماجیلویه رضـی الله عنه قال : حـدّثنا محمّـد بن یحیی العطّار، قال : حدّثنی أبو علیّ الخیزرانیّ، عن جـاریه له کـان أهـداها لأبیمحمّـد علیه السـلام ، فلمّـا أغار جعفر الکـذّاب علی الـدار جاءته جاریه فاره من جعفر، فتزوّج بها .

قال أبو علی : فحدّثتنی أنّها حضرت ولاده السیّد علیه السلام ، و أنّ إسم أمّ السیّد علیه السلام صقیل، و أنّ أبا محمّد علیه السلام حدّثها بما یجری علی عیاله، فسألته أن یدعوا اللّه عزّوجلّ لها أن یجعل منیّتها قبله، فماتت فی حیاه أبی محمّد علیه السلام و علی قبرها لوح مکتوب علیه : هذا قبر أمّ محمّد .

قال أبو علی : و سـمعت هـذه الجاریه تـذکر أنّه لمّا ولـد السـیّد علیه السـلام رأت له نورا ساطعا قد ظهر منه و بلغ أفق السـماء، و رأت طیورا بیضاء تهبط من السماء

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۴۶ ح ۲۱۵ .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۳۱ ح ۸ .

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثمّ تطير، فأخبرنا أبامحمّد عليه السلام [بذلك] فضحك ، ثمّ قال : تلك ملائكه نزلت للتبرّك بهذا المولود و هى أنصاره إذا خرج (۱).

و منهم : بعض الجيران لدورهم عليهم السلام .

۳۲۲ / ۱۱ _ روى الشيخ فى كتاب الغيبه، عن أحمد بن علىّ الرازى، عن محمّد بن على، عن حنظله بن زكرّيا قال : حدّثنى أحمد بن بلال بن داود الكاتب، و كان عاميّا بمحلّ من النصب لأهل البيت عليهم السلام يظهر ذلك و لا يكتمه، و كان صديقا لى يظهر مودّه بما فيه من طبع أهل العراق، فيقول _ كلّما لقينى _ : لك عندى خبر تفرح به و لا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعنى و أيّاه موضع خلوه، فاستقصيت عليه (۲) و سألته أن يخبرنى به، فقال : كانت دورنا بسرّ من رأى مقابل دار إبن الرضا يعنى أبا محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فغبت عنها دهرا طويلاً إلى قزوين و غيرها .

ثمّ قضى لى الرجوع إليها، فلمّا وافيتها و قد كنت فقدت جميع من خلفته من أهلى و قراباتى إلاّ عجوزا كانت ربّتنى و لها بنت معها و كانت من طبع الأوّل مستوره صائنه لا تحسن الكذب و كذلك مواليات لنا بقين فى الدار، فأقمت عندهنّ أيّاما ثمّ عزمت الخروج ، فقالت العجوزه : كيف تستعجل الإنصراف و قد غبت زمانا ؟ فأقم عندنا لنفرح بمكانك ، فقلت لها على جهه الهزء : أريد أن أصير إلى كربلاء، و كان الناس للخروج فى النصف من شعبان أو ليوم عرفه،

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۱ ح ۷ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : عنه .

فقالت : يا بنىّ أعيذك باللّه أن تسنهزئ بذلك (۱) أو تقول (۲) على وجه الهزء فإنّى أحدّثك بما رأيته يعنى (۳) بعد خروجك من عندنا بسنتين .

كنت فى هذا البيت نائمه بالقرب من الدهليز و معى إبنتى و أنا بين النائمه واليقظانه، إذ دخل رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحه، فقال : يا فلانه يجيئك الساعه من يدعوك فى الجيران، فلا تمتنعى من الذهاب معه و لا تخافى، ففزعت فناديت إبنتى، و قلت لها : هل شعرت بأحد دخل البيت ؟ فقالت : لا، فذكرت اللّه و قرأت و نمت، فجاء الرجل بعينه و قال لى مثل قوله، ففزعت و صحت بإبنتى فقالت : لم يدخل البيت أحد فاذكرى اللّه و لا تفزعى ، فقرأت و نمت .

فلمّا كان فى الليله الثالثه جاء الرجل و قال : يا فلانه قد جائك من يدعوك و يقرع الباب فاذهبى معه، و سمعت دقّ الباب فقمت وراء الباب و قلت : مَن هذا ؟ فقال : إفتحى و لا تخافى، فعرفت كلامه ففتحت الباب، فاذا خادم معه إزار، فقال : يحتاج إليك بعض الجيران لحاجه مهمّه، فأدخل و لفّ رأسى بالملاءه و أدخلنى الدار و أنا أعرفها، فإذا بشقاق مشدوده وسط الدار و رجل قاعد بجنب الشقاق، فرفع الخادم طرفه فدخلت و إذا إمرأه قد أخذها الطلق وامرأه قاعده خلفها كأنّها تقبلها .

فقالت المرأه : تعيننا فيما نحن فيه، فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلاّ

۱- ۱. فى المصدر : أن تستهين ما ذكرت .

۲- ۲. فى المصدر : تقوله .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : بعينى .

قليلًا حتّی سقط غلام، فأخذته علی کفّی و صحت غلام غلام، و أخرجت رأسی من طرف الشقاق أبشر الرجل القاعد، فقیل لی : لا تصیحی، فلمّا رددت وجهی إلی الغلام قد کنت فقدته من کفّی، فقالت لی المرأه القاعده : لا تصیحی، و أخذ الخادم بیدی و لفّ رأسی بالملاءه و أخرجنی من الدار و ردّنی إلی داری و ناولنی صرّه و قال لی : لا تخبری بما رأیت أحدا .

فدخلت الدار و رجعت إلی فراشی فی هذا البیت و إبنتی نائمه بعد، فانتبهتها و سألتها : هل علمت بخروجی و رجوعی ؟ فقالت : لا، و فتحت الصرّه فی ذلک الوقت و إذا فیها عشره دنانیر عددا ، و ما أخبرت بهذا أحدا إلّا فی هذا الوقت لما تکلّمت بهذا الکلام علی حدّ الهزء، فحذّرتک (۱) إشفاقا علیک، فانّ لهؤلاء القوم عند اللّه عزّوجلّ شأنا و منزله، و کلّ ما یدعونه حقّ .

قال : فعجبت من قولها و صرفته إلی السخریّه والهزء و لم أسألها عن الوقت غیر أنّی أعلم یقینا أنّه غبت عنهم فی سنه نیّف و خمسین و مائتین و رجعت إلی سرّ من رأی فی وقت أخبرتنی العجوز (۲) بهذا الخبر [فی] سنه إحدی و ثمانین و مائتین .

ثمّ قال : و فی روایه عبید اللّه بن سلیمان لما قصدته . قال حنظله : فدعوت بأبی الفرج المظفّر بن أحمد حتّی سمع معی منه هذا الخبر (۳).

۱- ۱. فی المصدر : فحدّثتک .

۲- ۲. فی المصدر : العجوزه .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۴۰ ح ۲۰۸ .

بیان :

الملاءه، قال فی مجمع البحرین : الملاء بالضمّ والمدّ جمع ملاءه : کلّ ثوب لین رقیق، و منه قوله : فلان لبس العباء و ترک الملاء، و منه : جللهم بملاءه (1).

والشفاف فی الموضعین، الظاهر أنّه بالفائین جمع شف، قال فی الصحاح : الشف بالفتح : ستر رقیق (2)، إنتهی ؛ أی بستر رقیق مشدوده طرفیها بوسط الدار .

و فی البحار : الشقاق جمع الشقّه بالکسر، و هی من الثوب ما شق مستطیلاً (3).

و منهم : الأشخاص المتفرّقه المخصوصون بذلک البیت المبارک .

۳۲۳ / ۱۲ ـ فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه، و محمّد بن موسی بن المتوکّل، و أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنی إسحاق بن روح (4) البصری، عن أبی جعفر العمری قال : لمّا ولد السیّد علیه السلام قال أبو محمّد علیه السلام : إبعثوا إلی أبی عمرو، فبعث إلیه فصار إلیه، فقال له : إشتر عشره آلاف رطل خبز، و عشره آلاف رطل لحم و فرّقه ـ أحسبه قال : علی بنی هاشم ـ و عقّ عنه بکذا و کذا شاه (5).

۳۲۴ / ۱۳ ـ و فیه : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنی عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ، قال : حدّثنی محمّد بن إبراهیم الکرخی (6) إنّ

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۲۲۳ .

۲- ۲. الصحاح : ۴ / ۱۳۸۲ .

۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۱ / ۲۲ .

۴- ۴. فی المصدر : إسحاق بن ریاح ؛ و فی بعض نسخه : إسحاق بن نوح .

۵- ۵. کمال الدین : ۴۳۰ ح ۶ .

۶- ۶. فی المصدر : الکوفیّ .

أبا محمّد علیه السلام بعث إلی بعض من سمّاه لی بشاه مذبوحه، و قال : هذه [من] عقیقه إبنی محمّد (۱).

۳۲۵ / ۱۴ _ و فیه أیضا : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ النیسابوریّ، قال : حدّثنا الحسن بن المنذر، عن حمزه بن أبی الفتح، قال : جائنی یوما فقال لی : البشاره، ولد البارحه فی الدار مولود لأبی محمّد علیه السلام وأمر بکتمانه، قلت : وما إسمه ؟ قال : سمّی بمحمّد و کنّی بجعفر (۲).

۳۲۶ / ۱۵ _ و فیه أیضا : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین (۳) بن علیّ بن زکریّا بمدینه السلام، قال : حدّثنا أبوعبداللّه محمّد بن خلیلان قال : حدّثنی أبی، عن أبیه، عن جدّه، عن غیاث بن أسید قال : ولد الخلف المهدیّ علیه السلام یوم الجمعه، و أمّه ریحانه، و یقال لها : نرجس، و یقال : صقیل، و یقال : سوسن، إلاّ أنّه قیل : بسبب الحمل صقیل .

و کان مولده علیه السلام لثمان لیال خلون من شعبان سنه ستّ و خمسین و مائتین، و وکیله عثمان بن سعید، فلمّا مات عثمان أوصی إلی إبنه أبی جعفر محمّد بن عثمان، و أوصی أبو جعفر إلی أبی القاسم الحسین بن روح، و أوصی أبوالقاسم إلی أبی الحسن علیّ بن محمّد السمریّ رضی اللّه عنهم، قال : فلمّا حضرت السمریّ الوفاه سأل أن یوصی فقال : للّه أمر هو بالغه، فالغیبه التامّه هی الّتی وقعت

ص: ۳۱۲

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۲ ح ۱۰ .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۳۲ ح ۱۱ .

۳- ۳. فی المصدر : الحسن .

بعد مضىّ السمرىّ رضى الله عنه (۱).

بيان :

قال فى مجمع البحرين : شیءٌ صقيل : ملس مصمت لا يخلّل الماء أجزائه (۲) ؛ أی مصمت كان لا يخلل فى جوفه شیءٌ .

و قال فى البحار : أى إنّما سمّى صقيلاً لما اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنوّر، يقال : صقل السيف و غيره أى جلّاه فهو صقيل . ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون تصحيف الجمال (۳).

۳۲۷ / ۱۶ ــ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن زكريّا بمدينه السلام قال : حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن خليلان، قال : حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسيد قال : شهدت محمّد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه يقول : لمّا ولد الخلف المهدىّ عليه السلام سطع نور من فوق رأسه إلى عنان (۴) السماء، ثمّ سقط لوجهه ساجدا لربّه تعالى ذكره ثمّ رفع رأسه و هو يقول : « شَهِدَ اللّه ُ أَنَّهُ لَآ إِلهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلئِكَهُ وَ أُوْلُوالْعِلْمِ قآئِما بِالْقِسْطِ لاإِلهَ إِلاّ هُوَالْعَزِيْزُ الْحَكِيْمِ * إِنَّ الْدِّيْنَ عِنْدَاللّه ِالإِسْلامُ» إلى آخر الآيه (۵). قال : و كان مولده ليله (۶) الجمعه (۷).

ص: ۳۱۳

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۲ ح ۱۲ .

۲- ۲. مجمع البحرين : ۲ / ۶۲۲ .

۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۱ / ۱۵ .

۴- ۴. فى المصدر : أعنان .

۵- ۵. آل عمران : ۱۸ و ۱۹ .

۶- ۶. فى المصدر : يوم .

۷- ۷. كمال الدين : ۴۳۳ ح ۱۳ .

۳۲۸ / ۱۷ ــ و فیه : و بهـذا الإسـناد، عن محمّـد بن عثمان العمری قـدّس اللّه روحه أنّه قال : ولـد السـیّد علیه السـلام مختونا، و سمعت حکیمه تقول : لم یُرَ بأمّه دم فی نفاسها، و هکذا سبیل أمّهات الأئمّه علیهم السلام (۱).

۳۲۹ / ۱۸ ــ و فیه : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسـین بن عبداللّه بن مهران الآبی الأزدی العروضی بمرو قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن إسـحاق القمیّ قال : لمّا ولد الخلف الصالح علیه السـلام ورد من مولانا أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسـلام إلی جـدّی أحمـد بن إسـحاق کتـاب فإذا فیه مکتوب بخطّ یـده علیه السـلام الّذی کان ترد به التوقیعات علیه، و فیه : ولـد لنا مولود فلیکن عندک مستورا و عن جمیع الناس مکتوما، فإنّا لا نظهر علیه إلاّ الأقرب لقرابته والولیّ لولایته، أحببنا إعلامک لیسرّک اللّه به، مثل ما سرّنا به، والسلام (۲).

۳۳۰ / ۱۹ ــ و فیه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضـی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن العبّاس العلویّ قال : حدّثنا أبوالفضل الحسن بن الحسـین العلویّ قال : دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسـلام بسـرّ مَن رأی فهنّأته بولاده إبنه القائم علیه السلام (۳).

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۳ ح ۱۴ .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۳۳ ح ۱۶ .

۳- ۳. کمال الدین : ۴۳۴ ح ۱ .

الباب الثالث: فی من رآه علیه السلام فی غیر حال الولاده

اشاره

ص: ۳۱۵

الباب الثالث

« فی من رآه علیه السلام فی غیر حال الولاده »

و فیه فصول :

الفصل الأوّل: فی من رآه علیه السلام و عرفه فی ما بعد ولادته إلی غیبه الصغری

۳۳۱ / ۱ ــ فی کتاب إکمال الدین و کتاب الغیبه للشیخ رحمه الله : حدّثنا علیّ بن الحسن بن الفرج المؤذّن رضی الله عنه قال : حدّثنی محمّد بن الحسن الکرخی قال : سمعت أبا هارون رجلاً من أصحابنا یقول : رأیت صاحب الزمان علیه السلام و وجهه یضیء کأنّه القمر لیله البدر، و رأیت علی سرّته شعرا یجری کالخطّ، و کشفت الثوب عنه فوجدته مختونا، فسألت أبا محمّد علیه السلام عن ذلک، فقال : هکذا وُلد، و هکذا وُلدنا، و لکنّا سنمرّ الموسی علیه لإصابه السنّه (۱).

ص: ۳۱۷

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۴ ح ۱ .

بيان :

الموسی بضمّ المیم و فتح السین، قال فی مجمع البحرین : فی الحدیث ذکر لموسی، و هو فُعلی أو مفعل بضمّ الفاء فیهما، و هو ما یحلق به الرأس، یذکّر ویؤنّث، و علی الأوّل لا ینصرف للألف المقصوره، و یجمع علی صرفه علی : المواسی، و علی : الموسیات (۱).

۳۳۲ / ۲ ــ و فی کتاب إکمال الدین قال : حدّثنا محمّد بن الحسن رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : قلت لمحمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه : إنّی أسألک سؤال إبراهیم ربّه جلّ جلاله حین قال [له] : « رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِی الْمَوْتی قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی » (۲)، فأخبرنی عن صاحب هذا الأمر هل رأیته ؟ قال : نعم، و له رقبه مثل ذی ــ و أشار بیده إلی عنقه (۳).

۳۳۳ / ۳ ــ و فیه : حدّثنا علیّ بن أحمد الدَّقّاق، و محمّد بن محمّد بن عصام الکلینی، و علیّ بن عبداللّه الورّاق رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینی [أقول : و من هنا فی کتاب الکافی أیضا] (۴)، قال : حدّثنی علیّ بن محمّد، قال : حدّثنی محمّد والحسن إبنا علیّ بن إبراهیم فی سنه تسع و سبعین و مائتین قالا : حدّثنا محمّد بن علیّ بن عبدالرحمن العبدی ــ من عبد قیس ــ عن ضوء ابن علیّ العجلیّ، عن رجل من أهل فارس سمّاه قال : أتیت سرّ مَن رأی فلزمت باب أبی محمّد علیه السلام فدعانی من غیر أن أستأذن .

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۲۴۹ .

۲- ۲. البقره : ۲۶۰ .

۳- ۳. کمال الدین : ۴۳۵ ح ۳ .

۴- ۴. من کلام المصنّف قدس سره .

فلمّـا دخلت و سلّمت قـال لی : یا أبا فلان کیف حالک ؟ ثمّ قال لی : أقعـد یا فلان، ثمّ سألنی عن جماعه من رجال و نساء من أهلی، ثمّ قال لی : ما الّـذی أقـدمک علیّ ؟ قلت : رغبه فی خـدمتک، فقال لی : ألزم الدار، قال : فکنت فی الدار مع الخدم، ثمّ صرت أشتری لهم الحوائج من السوق و کنت أدخل علیه من غیر إذن إذا کان فی دار الرجال .

قال: فدخلت علیه یوما وهو فی دارالرجال، فسـمعت حرکه فی البیت فنادانی : مکانک لا تبرح، فلم أجسـر أن أخرج و لا أدخل، فخرجت علی جاریه و معها شـیء مغطّی، ثمّ نادانی : أدخل فدخلت و نادی الجاریه فرجعت إلیه، فقال لها : إکشـفی عمّا معک، فکشـفت عن غلام أبیض حسن الوجه و کشف (۱) عن بطنه فإذا شـعر نابت من لبّته إلی سـرّته، أخضـر لیس بأسود، فقال : هذا صاحبکم، ثمّ أمرها، فحملته فما رأیته بعد ذلک حتّی مضی أبو محمّد علیه السلام .

فقال ضوء بن علیّ : فقلت للفارسـی : کم کنت تقـدِّر له من السـنین ؟ قال : سـنتین، قال العبدیّ : فقلت لضوء : کم تقدِّر له أنت الآن فی وقتنا ؟ قال : أربع عشره سنه، قال أبو علیّ و أبو عبداللّه : و نحن نقدِّر له الآن إحدی و عشرین سنه (۲).

بیان :

اللبه : المنحر، کما فی الصحاح (۳).

ص: ۳۱۹

۱- ۱. فی المصدرین : و کشفت .
۲- ۲. کمال الدین : ۴۳۵ ح ۴ ؛ الکافی : ۱ / ۵۱۴ ح ۲ .
۳- ۳. الصحاح : ۱ / ۲۱۷ .

۳۳۴ / ۴ ــ و فیه : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه رضـی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ، قال : حـدّثنی محمّـد بن معاویه بن حکیم، و محمّـد بن أیّوب بن نوح، و محمّد بن عثمان العمری رضـی الله عنه قالوا : عرض علینا أبو محمّـد الحسن بن علیّ علیهماالسـلام إبنه علیه السـلام و نحن فی منزله و کنّا أربعین رجلاً، فقال : هذا إمامکم من بعـدی، و خلیفتی علیکم، أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فی أدیانکم فتهلکوا، أما إنّکم لا ترونه بعد یومکم هذا، قالوا : فخرجنا من عنده، فما مضت إلاّ أیّام قلائل حتّی مضی أبو محمّد علیه السلام (۱).

۳۳۵ / ۵ ــ و فیه : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السـمرقندیّ رضـی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسـعود، عن أبیه محمّد بن مسـعود العیّاشیّ، قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخی، قال : حدّثنی علیّ بن الحسن بن هارون الدَّقّاق، قال : حـدّثنا جعفر بن محمّـد بن عبـداللّه بن القاسم بن إبراهیم بن الأشتر، قال : حدّثنا یعقوب بن منقوش، قال : دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام و هو جالس علی دکان فی الدار، و عن یمینه بیت و علیه ستر مسبل، فقلت له : یا سیّدی مَن صـاحب هـذا الأـمر ؟ فقـال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلینا غلام خماسیّ له عشـر أو ثمان أو نحو ذلک، واضـح الجبین، أبیض الوجه، درّیّ المقلتین، شثن الکفّین، معطوف الرکبتین، فی خدّه الأیمن خال، و فی رأسه ذؤابه، فجلس علی فخذ أبی محمّد علیه السلام .

ثمّ قـال لی : هـذا هو صاحبکم، ثمّ وثب فقال له : یا بنیّ أدخل إلی الوقت المعلوم ، فـدخل البیت و أنا أنظر إلیه ، ثمّ قال لی : یا یعقوب أنظر [إلی] (۲) مَن

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۵ ح ۲ .

۲- ۲. من المصدر .

فى البيت ؟ فدخلت، فما رأيت أحدا (۱).

أقول : و سيأتى هذا الخبر فى شمائله إن شاء اللّه ؛ و قوله : « خماسىّ »، الظاهر أنّ المراد : الخماسىّ فى الطول، أى طوله خمسه أشبار .

قوله : « و له عشر أو ثمان »، أى له عشر أو ثمان سنه، و هذا لا يوافق بعض ما مرّ و ما سيأتى، إلّا أنّه قد تقدّم فى الأخبار أنّهم ينشؤن فى كلّ شهر ما ينشأ غيرهم سنه .

و قوله : « درِّىّ المقلتين »، قال فى البحار : المراد به شدّه بياض العين، أو تلالؤ مجموع الحدقه من قولهم : كوكب درّى (۲)، إنتهى .

أقول : و يحتمل أن يكون المراد أنّ مقلتيه كأنّهما درّتان، والدرّه : اللؤلؤه، وهو غير المعنيين السابقين .

قوله : « شثن الكفّين »، قال فى النهايه والمجمع فى وصفه صلى الله عليه و آله : شثن الكفّين والقدمين بمفتوحه فساكنه، أى يميلان إلى الغلظ والقصر، و قيل : هو فى أنامله غلظ بلا قصر، و يحمد فى الرجال، لأنّه أشدّ لقبضهم، و يذمّ فى النساء (۳).

قوله : « معطوف الركبتين »، قال فى البحار : أى كانتا مائلتين إلى القدّام لعظمهما و غلظهما (۴).

والذؤابه بالضم : الظفر من الشعر إذا كانت مرسله، فإذا كانت ملفوفه فهى عقيصه، كذا فى المجمع (۵).

۱- ۱. كمال الدين : ۴۳۶ ح ۵ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۵ .

۳- ۳. النهايه فى غريب الحديث : ۲ / ۴۴۴ ؛ مجمع البحرين : ۲ / ۴۸۲ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۵ .

۵- ۵. مجمع البحرين : ۲ / ۸۲ .

۳۳۶ / ۶ _ و فیه أیضا : حدّثنا أبوبکر محمّد بن علیّ بن محمّد بن حاتم النوفلیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا أبوالحسین عبداللّه [بن] (۱) محمّد بن جعفر القصبانیّ البغدادیّ، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الفارسیّ الملقّب بابن جرموز، قال : حدّثنا محمّد بن إسماعیل بن بلال بن میمون، قال : حدّثنا الأزهری مسرور بن العاص، قال : حدّثنی مسلم بن الفضل، قال : أتیت أبا سعید غانم بن سعید الهندی بالکوفه فجلست، فلمّا طالت مجالستی إیّاه سألته عن حاله، و قد کان وقع إلیّ شیءٌ من خبره، فقال : کنت ببلاد الهند بمدینه یقال لها : قشمیر الداخله و نحن أربعون رجلاً.

ح (۲) و حدّثنا أبی رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن علان الکلینی قال : حدّثنی علیّ بن قیس، عن غانم أبی سعید الهندی .

ح قال علان الکلینی : و حدّثنی جماعه، عن محمّد بن محمّد الأشعری، عن غانم، ثمّ قال : کنت أکون مع ملک الهند فی قشمیر الداخله و نحن أربعون رجلاً نقعد حول کرسیّ الملک و قد قرأنا التوراه والإنجیل والزبور فیفزع إلینا فی العلم فتذاکرنا یوما محمّدا صلی الله علیه و آله و قلنا : نجده فی کتبنا، فاتّفقنا علی أن أخرج فی طلبه وأبحث عنه .

فخرجت ومعی مال فقطع علی الترک و شلجونی (۳) فوقعت إلی کابل وخرجت من کابل إلی بلخ والأمیر بها إبن أبی شور، فأتیته و عرّفته ما خرجت له، فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتی، فسألتهم عن محمّد صلی الله علیه و آله فقالوا : هو نبیّنا محمّد بن عبداللّه صلی الله علیه و آله و قد مات، فقلت : و من کان خلیفته ؟ فقالوا : أبوبکر، فقلت : أنسبوه

ص: ۳۲۲

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. علامه تحویل السند .

۳- ۳. فی المصدر : شلحونی .

لی، فنسبوه إلی قریش، فقلت : لیس هذا بنبیّ، إنّ النبیّ الّذی نجده فی کتبنا خلیفته إبن عمّه و زوج إبنته و أبو ولده، فقالوا للأمیر : إنّ هذا قد خرج من الشرک إلی الکفر فمُر بضرب عنقه، فقلت لهم : أنا متمسّک بدین و لا أدعه إلاّ ببیان .

فدعا الأمیر الحسین بن إسکیب فقال له : یا حسین ناظر الرجل، فقال : الفقهاء والعلماء حولک فمُرهم بمناظرته، فقال له : ناظره کما أقول لک و أخل به و ألطف له، فقال : فخلا بی الحسین، و سألته عن محمّد صلی الله علیه و آله فقال : هو کما قالوه لک غیر أنّ خلیفته إبن عمّه علیّ بن أبی طالب [بن عبدالمطلب و محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب] (۱)، و هو زوج إبنته فاطمه علیهاالسلام و أبو ولده الحسن والحسین، فقلت : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و صرت إلی الأمیر فأسلمت، فمضی بی إلی الحسین ففقّهنی .

فقلت له : إنّا نجد فی کتبنا أنّه لا یمضی خلیفه إلاّ عن خلیفه، فمن کان خلیفه علیّ علیه السلام ؟ قال : الحسن، ثمّ الحسین علیهماالسلام ، ثمّ سمّی الأئمّه علیهم السلام واحدا واحدا حتّی بلغ إلی الحسن بن علیّ، ثمّ قال لی : تحتاج أن تطلب خلیفه الحسن و تسأل عنه، فخرجت فی الطلب .

قال محمّد بن محمّد : و وافی معنا بغداد، فذکر لنا أنّه کان معه رفیق قد صحبه علی هذا الأمر، فکره بعض أخلاقه ففارقه، قال : فبینا أنا یوما و قد مشیت (۲) فی الصراه (۳) و أنا متفکّر فیما خرجت له ، إذ أتانی آت و قال لی : أجب مولاک،

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : تمسّحت ، أی توضّأت ؛ و فی بعض نسخه : تمسیت ، أی وصلت إلیها فی المساء .

۳- ۳. الصراه : نهران ببغداد کبری و صغری . و فی الکافی بدل الصراه : العباسیه .

فلم یزل یخترق بی المحالّ حتّی أدخلنی دارا و بستانا، فإذا مولای علیه السلام قاعد، فلمّا نظر إلیّ کلّمنی بالهندیّه و سلّم علیّ، و أخبرنی باسمی و سألنی عن الأربعین رجلًا بأسمائهم عن إسم رجل رجل، ثمّ قال لی : ترید الحجّ مع أهل قم فی هذه السنه ؟ فلا تحجّ فی هذه السنه وانصرف إلی خراسان و حجّ من قابل .

قال : و رمی إلیّ بصرّه و قال : إجعل هذه فی نفقتک و لا تدخل فی بغداد إلی دار أحد و لا تخبر بشیء ممّا رأیت .

قال محمّد : فانصرفنا من العقبه و لم یقض لنا الحجّ، و خرج غانم إلی خراسان وانصرف من قابل حاجّا، فبعث إلینا بألطاف و لم یدخل قم و حجّ وانصرف إلی خراسان فمات رحمه الله بها .

قال محمّد بن شاذان عن الکابلی : و قد کنت رأیته عند أبی سعید، فذکر أنّه خرج من کابل مرتادا أو طالبا و أنّه وجد صحّه هذا الدین فی الإنجیل و به اهتدی .

فحدّثنی محمّد بن شاذان بنیشابور قال : بلغنی أنّه قد وصل، فترصّدت له حتّی لقیته، فسألته عن خبره، فذکر أنّه لم یزل فی الطلب و أنّه أقام بالمدینه فکان لایذکره لأحد إلّا زجره، فلقی شیخا من بنی هاشم و هو یحیی بن محمّد العریضیّ، فقال له : إنّ الّذی تطلبه بصریاء .

قال : فقصدت صریاء و جئت إلی دهلیز مرشوش، و طرحت نفسی علی الدکّان، فخرج إلیّ غلام أسود، فزجرنی وانتهرنی و قال لی : قم من هذا المکان وانصرف، فقلت : لا أفعل، فدخل الدار ثمّ خرج إلیّ فقال : أدخل، فدخلت فإذا مولای علیه السلام قاعد بوسط الدار، فلمّا نظر إلیّ فسمّانی باسم لی لم یعرفه أحد إلّا أهلی بکابل، وأخبرنی بأشیاء، فقلت له: إنّ نفقتی قد ذهبت، فمر لی بنفقه، فقال لی:

أما إنّها ستذهب منک بکذبک، و أعطانی نفقه فضاع منّی ما کانت معی و سلم ما أعطانی، ثمّ انصرفت السنه الثانیه فلم أجد فی الدار أحدا (۱).

قوله : « فشلجونی »، هکذا فی النسخه الموجوده القدیمه عندی من الإکمال بالجیم، و لم أجده فی اللّغه ؛ و فی البحار نقله بالحاء المهمله (۲) ؛ و فی القاموس : التشلیح : التعریه (۳).

و الصراه بالفتح : نهرٌ بالفرات (۴).

قوله : « قال محمّد فانصرفنا »، أی حجّینا فانصرفنا من العقبه و لم یقض لنا الحجّ .

قوله : « فبعث إلیه بألطاف »، المراد بالألطاف : الهدایا کما سیأتی فی خبر الکافی، و ضمیر : « إلیه » راجع إلی محمّد العامری کما سیأتی فی خبر الکافی أیضا .

۳۳۷ / ۷ _ و روی فی الکافی عن علیّ بن محمّد، و [عن] غیر واحد من أصحابنا القمّیّین، عن محمّد بن علیّ (۵) العامری، عن أبی سعید غانم الهندی قال : کنت بمدینه الهند المعروفه بقشمیر الداخله و أصحاب لی یقعدون علی کراسی عن یمین الملک، أربعون رجلاً کلّهم یقرؤن الکتب الأربعه : التوراه والإنجیل والزبور و صحف إبراهیم، نقضی بین الناس، و نفقههم فی دینهم، و نفتیهم فی حلالهم

۱- ۱. کمال الدین : ۴۳۷ ح ۶ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۸ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۲۳۲ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۴ / ۳۵۲ .

۵- ۵. فی المصدر : محمّد .

وحرامهم، يفزع الناس إلينا، المَلِک ومن دونه، فتجارينا ذکر رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فقلنا : هذا النبیّ المذکور فی الکتب قد خفی علینا أمره ، و یجب علینا الفحص عنه و طلب أثره، واتّفق رأینا و توافقنا علی أن أخرج فأرتاد لهم .

فخرجت و معی مال جلیل، فسرت إثنی عشر شهرا حتّی قربت من کابل، فعرض لی قوم من الترک فقطعوا علیّ و أخذوا مالی و جرحت جراحات شدیـده و دُفعت إلی مدینه کابل، فأنفدنی ملکها لمّا وقف علی خبری إلی مدینه بلخ و علیها إذ ذاک داود بن العبّاس بن أبی أسود، فبلغه خبری و إنّی خرجت مرتادا من الهند و تعلّمت الفارسیّه و ناظرت الفقهاء و أصحاب الکلام، فأرسل إلی داود بن العبّاس، فأحضرنی مجلسه و جمع علی الفقهاء فناظرونی، فأعلمهم أنّی خرجت من بلـدی أطلب هـذا النبیّ الّذی وجدته فی الکتب .

فقال لی : مَن هو و ما اسمه ؟ فقلت : محمّد صلی الله علیه و آله ، فقالوا : هو نبیّنا الّذی تطلب، فسألتهم عن شرائعه فأعلمونی، فقلت لهم : أنَا أعلم أنّ محمّدا صلی الله علیه و آله نبیٌّ ولا أعلم هذا الّذی تصفون أم لا، فأعلمونی موضعه لأقصده، فأسائله عن علامات عندی و دلالات، فإن کان صاحبی الّذی طلبت آمنت به .

فقالوا : قد مضی صلی الله علیه و آله ، فقلت : و مَن وصیّه و خلیفته ؟ فقالوا : أبوبکر، قلت : فسمّوه لی فإن هذه کنیته، قالوا : عبداللّه بن عثمان و نسبوه إلی قریش، فقلت : فانسبوا لی نبیّکم فنسبوه لی، فقلت : لیس هذا صاحبی الّذی طلبت صاحبی الّذی أطلبه خلیفته أخوه فی الدین وابن عمّه فی النسب و زوج إبنته و أبو ولده، لیس لهذا النبیّ ذرّیّه علی الأرض غیر ولد هذا الرجل الّذی هو خلیفته .

قال : فوثبوا بی فقالوا : أیّها الأمیر إنّ هذا قد خرج من الشرک الی الکفر هذا حلال الدم، فقلت لهم : یا قوم أنا رجل معی دین متمسّک به لا أفارقه حتّی أری ما

هو أقوى منه، إنّى وجدت صفه هذا الرجل فى الكتب الّتى أنزلها اللّه على أنبيائه و إنّما خرجت من بلاد الهند [و] من العزّ الّذى كنت فيه طلبا له، فلمّا فحّصت عن أمر صاحبكم الّذى ذكرتم لم يكن النبىّ الموصوف فى الكتب .

فكفّوا عنّى و بعث العامل إلى رجل يقال له : الحسين بن اشكيب فدعاه فقال : ناظر هذا الرجل الهندىّ، فقال له الحسين : أصلحك اللّه عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم و أبصر بمناظرته، فقال له : ناظره كما أقول لك و أخل به والطف له، فقال لى الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته : إنّ صاحبك الّذى تطلبه هو النبىّ الّذى وصفه هؤلاء و ليس الأمر فى خليفته كما قالوا، هذا النبىّ محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب، و وصيّه علىّ بن أبى طالب بن عبدالمطّلب عليهم السلام ، و هو زوج فاطمه بنت محمّد، و أبوالحسن والحسين سبطى محمّد صلى الله عليه و آله .

قال غانم أبو سعيد : فقلت : اللّه أكبر هذا الّذى طلبت، فانصرفت إلى داود بن العبّاس فقلت له : أيّها الأمير وجدت ما طلبت و أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه، قال : فبرّنى و وصلنى، و قال للحسين تفقده، قال : فمضيت إليه حتّى آنست به و فقّهنى فيما احتجت إليه من الصلاه والصيام والفرائض .

قال : فقلت له : أنا نقرأ فى كتبنا أنّ محمّدا صلى الله عليه و آله خاتم النبيّين لا نبىّ بعده و أنّ الأمر من بعده إلى وصيّه و خليفته من بعده، ثمّ إلى الوصىّ بعد الوصىّ، لا يزال أمر اللّه جاريا فى أعقابهم حتّى تنقضى الدنيا، فمن وصىّ وصىّ محمّد ؟ قال : الحسن ثمّ الحسين إبنا محمّد صلى الله عليه و آله ، ثمّ ساق الأمر فى الوصيّه حتّى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثمّ أعلمنى ما حدث، فلم يكن لى همّه إلاّ طلب الناحيه .

فوافى قم و قعد مع أصحابنا فى سنه أربع و ستّين و مائتين و خرج معهم حتّى

وافى بغداد و معه رفيق له من أهل الهند (١) كان صحبه على المذهب، قال : فحدّثنى غانم قال : فأنكرت من رفيقى بعض أخلاقه، فهجرته و خرجت حتّى صرت إلى العبّاسيّه أتهيّأ للصلاه و أصلّى و إنّى لواقف متفكّر فيما قصدت لطلبه إذا أنا بآت قد أتانى، فقال : أنت فلان ؟ _ باسمه بالهند _ فقلت : نعم، فقال : أجب مولاك فمضيت معه، فلم يزل يتخلّل بيالطرق حتّى أتى دارا وبستانا، فاذا أنا به عليه السلام جالس، فقال : مرحبا يا فلان _ بكلام الهند _ كيف حالك ؟ و كيف خلّفت فلانا و فلانا ؟ حتّى عدّ الأربعين كلّهم فسائلنى عنهم واحدا واحدا، ثمّ أخبرنى بما تجارينا كلّ ذلك بكلام الهند .

ثمّ قال : أردت أن تحجّ مع أهل قم ؟ قلت : نعم يا سيّدى، فقال : لا تحجّ معهم وانصرف سنتك هذه و حجّ فى قابل، ثمّ ألقى إلىّ صرّه كانت بين يديه، فقال : إجعلها فى نفقتك و لا تدخل إلى بغداد إلى فلان سمّاه، و لا تطّلعه على شىء وانصرف إلينا إلى البلد، ثمّ وافانا بعض الفتوح (٢)، فأعلمونا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبه و مضى نحو خراسان، فلمّا كان فى قابل حجّ و أرسل إلينا بهديّه من طرف خراسان، فأقام بها مدّه، ثمّ مات رحمه الله (٣).

بيان :

« الفتوح » كما رأيت فى نسختين من الكافى هكذا، و لعلّه تصحيف والصحيح : الفيوج بالياء التحتانيّه والجيم، و هو جمع الفيج ؛ قال فى النهايه : فيه ذكر الفيج،

١- ١. فى المصدر : السند .

٢- ٢. فى المصدر : الفيوج .

٣- ٣. الكافى : ١ / ٥١٥ ح ٣ .

وهو المسرع فی مشیه الّذی یحمل الأخبار من بلد إلی بلد، والجمع : فیوج، و هو فارسی معرّب (۱).

۳۳۸ / ۸ _ و فی کتاب إکمال الدین قال : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن أحمد الکوفیّ المعروف بأبی القاسم الخدیجی قال : حدّثنا سلیمان بن إبراهیم الرّقیّ قال : حدّثنا أبو محمّد الحسن بن وجناء النصیبی قال : کنت ساجدا تحت المیزاب فی رابع أربع و خمسین حجّه بعد العتمه، و أنا أتضرّع فی الدعاء إذ حرّکنی محرِّک فقال : قم یا حسن بن وجناء، قال : فقمت فإذا جاریه صفراء نحیفه البدن أقول : إنّها من أبناء أربعین فما فوقها، فمشت بین یدی و أنا لا أسألها عن شیء حتّی أتت بی إلی دار خدیجه علیهاالسلام و فیها بیت بابه فی وسط الحائط و له درجه (۲) ساج یرتقی [إلیه] (۳).

فصعدت الجاریه و جاءنی النداء : اصعد یا حسن، فصعدت و وقفت بالباب، فقال لی صاحب الزمان علیه السلام : یا حسن أتراک خفیت علیّ واللّه ما من وقت فی حجّک إلاّ و أنا معک فیه، ثمّ جعل یعدّ علیّ أوقاتی، فوقعت مغشیّا علی وجهی، فحسست بید قد وقعت علیّ فقمت، فقال لی : یا حسن ألزم [بالمدینه] (۴) دار جعفر بن محمّد علیهماالسلام ، و لا یهمنّک طعامک و لا شرابک و لا ما یستر عورتک، ثمّ دفع إلیّ دفترا فیه دعاء الفرج و صلاه علیه فقال : بهذا فادع، و هکذا صلّ علیّ، و لا تعطه إلاّ محقّی أولیائی، فإنّ اللّه جلّ جلاله موفّقک، فقلت : یا مولای، لا أراک بعدها ؟ فقال : یا حسن إذا شاء اللّه .

۱- ۱. النهایه فی غریب الحدیث : ۳ / ۴۸۳ .

۲- ۲. فی المصدر : درج .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. لیس فی المصدر .

قال : فانصرفت من حجّتي و لزمت دار جعفر بن محمّد عليهماالسلام فأنا أخرج منها فلا أعود إليها إلاّ لثلاث خصال : لتجديد وضوء، أو لنوم، أو لوقت الإفطار، و أدخل بيتي وقت الإفطار، فأصيب رباعيّا مملوءا ماءً و رغيفا على رأسه [و [عليه ما تشتهي نفسي بالنهار، فآكل ذلك فهو كفايه لي، و كسوه الشتاء في وقت الشتاء، و كسوه الصيف في وقت الصيف، و إنّي لأدخل الماء بالنهار فأرشّ البيت و أدع الكوز فارغا فأُوتي بالطعام (١) و لا حاجه لي إليه، فأُصدّق به ليلًا كيلا يعلم بي من معي (٢).

٣٣٩ / ٩ _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ السمرقندي رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، قال : كتب إليّ أبو عبداللّه البلخي، حدّثني عبداللّه السوريّ قال : صرت إلى بستان بني عامر، فرأيت غلمانا يلعبون في غدير ماء و فتى جالسا على مصلّى واضعا كمّه على فيه، فقلت : مَن هذا ؟ فقالوا: « م ح م د » إبن الحسن [بن عليّ عليهماالسلام] (٣) و كان في صوره أبيه عليه السلام (۴).

٣۴٠ / ١٠ _ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلويّ العمري رضي الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جعفر بن معروف، عن أبي عبداللّه البلخي، عن محمّد بن صالح بن عليّ بن محمّد بن قنبر الكبير مولى الرضا عليه السلام قال : خرج صاحب الزمان عليه السلام على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم

١- ١. في بعض نسخ المصدر : و أواني الطعام .

٢- ٢. كمال الدين : ۴۴٣ ح ١٧ .

٣- ٣. ليس في المصدر .

۴- ۴. كمال الدين : ۴۴١ ح ١٣ .

به عندما نازع فی المیراث بعد مضـی أبی محمّد علیه السـلام فقال له : یا جعفر ما لک تعرّض فی حقوقی ؟ فتحیّر جعفر و بهت، ثمّ غاب عنه، فطلبه جعفر بعد ذلک فی الناس فلم یره .

فلمّا ماتت الجدّه أمّ الحسن علیه السـلام أمرت أن تدفن فی الدار، فنازعهم و قال : داری لا تدفن فیها، فخرج علیه السـلام فقال : یا جعفر أدارک هی ؟ ثمّ غاب عنه فلم یره بعد ذلک (۱).

۳۴۱ / ۱۱ ـ و فی الکـافی : علیّ بن محمّـد، عن سـعد بن عبـداللّه قـال : إنّ الحسن بن النضـر و أبا صـدّام و جماعه تکلّموا بعد مضـیّ أبی محمّـد علیه السـلام فیما فی أیـدی الوکلاء و أرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضـر إلی أبی صدّام فقال : إنّی أرید الحـجّ فقال [له] : أبو صـدّام أخّره هـذه السـنه، فقال له الحسن : إنّی أفزع فی المنام و لابدّ من الخروج و أوصـی إلی أحمد بن یعلی بن حمّاد و أوصی للناحیه بمال و أمره أن لا یخرج شیئا إلاّ من یده إلی یده بعد ظهوره .

قال : فقال الحسن : لمّا وافیت بغداد إکتریت دارا فنزلتها فجائنی بعض الوکلاء بثیاب و دنانیر و خلّفها عندی، فقلت له : ما هذا ؟ قـال : هو مـا تری، ثمّ جـاءنی آخر بمثلهـا و آخر حتّی کبسوا الـدار، ثمّ جاءنی أحمـد بن إسـحاق بجمیع ما کان معه فتعجّبت و بقیت متفکّرا، فـوردت علی رقعه الرجـل (۲) إذا مضـی من النهـار کـذا وکـذا فاحمـل مـا معک، فرحلت و حملت ما معی و فی الطریـق صُـعلوک یقطع الطریق فی سـتّین رجلاًـ فـاجتزت علیه و سـلّمنی اللّه منه فوافیت العسـکر و نزلت، فوردت علیّ رقعه أن أحمل ما معک فعبّیته فی صنان الحمّالین .

۱- ۱. کمال الدین : ۴۴۲ ح ۱۵ .

۲- ۲. یعنی الصاحب علیه السلام .

فلمّا بلغت الـدهليز فإذا فيه أسود قائم فقال : أنت الحسن بن النضـر ؟ قلت : نعم، قال : أدخل الـدار، فـدخلت بيتا و فرغت صـنان الحمـالين و إذا فی زاويه البيت خُبز كثير، فأعطی كلّ واحـد من الحمالين رغيفين و أخرجوا و إذا بيت عليه ستر، فنوديت منه : يا حسن بن النضـر احمد اللّه علی ما منّ به عليك و لا تشـكّنَّ، فودّ الشـيطان أنّك شككت، و أخرج إلیّ ثوبين و قيل لی : خذهما فستحتاج اليهما، فأخذتهما و خرجت .

قال سعد : فانصرف الحسن بن النضر و مات فی شهر رمضان، فكفّن فی الثوبين (۱).

بيان :

قوله : « كبسوا الدار »، قال فی الصحاح : كبست النهر والبئر كبسا : طممتها بالتراب (۲).

قوله : و فی الطريق صُعلوك بضمّ الأوّل، قال فی الصحاح : الصعلوك : الفقير، وصعاليك العرب : ذؤبانها (۳).

قوله : « فعبّيته فی صـنان الحمـالين »، قـال فی القـاموس : الصِّن بالكسـر : شـبه السِّله المُطْبَقَه يُجعـل فيهـا الخُبْزُ، و بهـاء ذَفَرُ الابط كالصُّنان (۴).

۱- ۱. الكافی : ۱ / ۵۱۷ ح ۴ .

۲- ۲. الصحاح : ۳ / ۹۶۹ .

۳- ۳. الصحاح : ۴ / ۱۵۹۵ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۴ / ۳۴۳ .

و قـال فى الصـحاح : والصن [أيضاً] : شبـه السـله المطبقه، يجعل فيها الخبز (۱). و منه : صـنان الحمّالين (۲)، والظاهر أنّه بضمّ الصاد .

۱۲ / ۳۴۲ ـ و فى كتاب الكافى، عن علىّ بن محمّد، عن علىّ بن قيس ؛ و فى كتاب غيبه الشـيخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن جعفر بن محمّد بن قولويه و غيره، عن محمّد بن يعقوب الكلينى، عن علىّ بن قيس ؛ عن بعض جلاوزه السواد قال : شهدت (۳) سيماء (۴) آنفا بسـرّ من رأى، و قـد كسـر باب الدار فخرج عليه و بيده طبرزين فقال : ما تصـنع فى دارى ؟ قال سـيماء (۵) : إنّ جعفرا زعم أنّ أباک مضى ولا ولد له، فإن كانت دارک فقد انصرفت عنک، فخرج عن الدار .

قال علىّ بن قيس : فخرج علينا خادم من خـدّام الـدار، فسألته عن هـذا الخبر، فقال : من حدّثک بهذا ؟ قلت (۶) : حدّثنى بعض جلاوزوه السواد، فقال لى : لايكاد يخفى على الناس شىء (۷).

بيان :

« الجِلواز » بالكسر : الشُّرطى، جمعه : الجلاوزه (۸).

ص: ۳۳۳

۱- ۱. الصحاح : ۶ / ۲۱۵۲ .

۲- ۲. مجمع البحرين : ۲ / ۶۴۰ .

۳- ۳. فى الكافى : شاهدت .

۴- ۴. فى الغيبه : نسيما .

۵- ۵. فى الغيبه : نسيم .

۶- ۶. فى الكافى : فقلت له .

۷- ۷. الكافى : ۱ / ۳۳۱ ح ۱۱ ؛ الغيبه للطوسى : ۲۶۷ ح ۲۲۹ .

۸- ۸. فى المجمع : الجلاوزه جمع جلواز بالكسر، وهم أعوان الظلمه (مجمع البحرين: ۱ / ۳۸۷).

۳۴۳ / ۱۳ ــ و فی الکافی أیضا : عن علیّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعیل ؛ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : و بهذا الاسناد، عن علیّ بن محمّد، عن محمّد بن اسماعیل بن موسی بن جعفر وکان أسنّ شیخ من ولد رسول اللّه صلی الله علیه و آله [بالعراق] (۱) قال : رأیته بین المسجدین و هو غلام علیه السلام (۲).

۳۴۴ / ۱۴ ــ و فیه ، أی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن إبراهیم بن إدریس قال : رأیته بعد مضی أبی محمّد علیه السلام حین أیفع و قبّلت یدیه و رأسه (۳).

۳۴۵ / ۱۵ ــ و فی الکافی : عن علیّ، عن أبیه، عن أحمد بن إبراهیم (۴) بن إدریس، عن أبیه أنّه قال : رأیته علیه السلام بعد مضی أبی محمّد علیه السلام حین أیفع و قبّلت یدیه و رأسه (۵).

بیان :

أیفع، أی : ارتفع، قال فی القاموس : و أمکِنه یُفوع بالضمّ : مرتفعه، وغلام یافع . إلی أن قال : و یفع الغلام : راهق العشرین، کأیفع، و هو یافع لا موفع (۶).

۳۴۶ / ۱۶ ــ و فیه ، أی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : و بهذا الاسناد ، عن أبی علیّ بن مطهّر قال : رأیته و وصف قدّه (۷).

۱- ۱. من الکافی .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۳۳۰ ح ۲ ؛ الغیبه للطوسی : ۲۶۸ ح ۲۳۰ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۶۸ ح ۲۳۲ .

۴- ۴. فی المصدر : عن أبی علی أحمد بن إبراهیم .

۵- ۵. الکافی : ۱ / ۳۳۱ ح ۸ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۳ / ۱۰۲ .

۷- ۷. الغیبه للطوسی : ۲۶۹ ح ۲۳۳ .

۳۴۷ / ۱۷ _ و فیه : أحمـد بن علیّ [الرازی، عن محمّـد بن علی] (۱)، عن عبـداللّه بن محمّد بن حبابان (۲) الدهقان، عن أبی سلیمان داود بن غسان البحرانیّ قال : قرأت علی أبی سهل [إسماعیل] (۳) بن علیّ النوبختی قال : مولد م ح م د بن الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ الرضا بن موسی بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیهم أجمعین .

ولد علیه السـلام بسامرّاء سنه ستّ و خمسین و مائتین، أمّه صیقل و یکنّی أباالقاسم، بهذه الکنیه أوصی النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : إسمه کإسمی و کنیته ککنیتی (۴)، لقبه المهدیّ، و هو الحجّه، و هو المنتظر، و هو صاحب الزمان علیه السلام .

قال اسماعیل بن علیّ : دخلت علی أبی محمّد الحسن بن علی علیهماالسلام فی المرضه الّتی مات فیها و أنا عنده، إذ قال لخادمه عقیـد _ و کان الخادم أسود نوبیّا قـد خـدم من قبله علیّ بن محمّـد و هو ربّی الحسن بن علیّ علیهماالسـلام _ فقال له : یا عقید إغل لی ماء بمصطکی، فأغلی له ثمّ جاءت به صیقل الجاریه أمّ الخلف علیه السلام .

فلمّا صار القدح فی یدیه و همّ بشربه، فجعلت یده ترتعد حتّی ضرب القدح ثنایا الحسن علیه السلام ، فترکه من یده و قال لعقید : أدخل البیت فإنّک تری صبیّا ساجدا فأتنی به .

قال أبوسـهل : قال عقید : فدخلت أتحری فإذا أنا بصبیّ ساجد رافع سـبّابتیه نحو السـماء، فسـلّمت علیه فأوجز فی صلاته، فقلت : إنّ سیّدی یأمرک بالخروج

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : خاقان ؛ و فی بعض نسخه : جابان .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فی المصدر : کنیتی .

إليه، إذ جاءت أمّه صقيل فأخذت بيده و أخرجته إلى أبيه الحسن عليه السلام .

قال أبوسهل : فلمّا مثل الصبىّ بين يديه سلّم و إذا هو درى اللون، و فى شعر رأسه قطط، مفلج الأسنان، فلمّا رآه الحسن عليه السلام بكى و قال : يا سيّد أهل بيته إسقنى الماء فإنّى ذاهب إلى ربّى، و أخذ الصبىّ القدح المغلى بالمصطكى بيده ثمّ حرّك شفتيه ثمّ سقاه، فلمّا شربه قال : هيّئونى للصلاه، فطرح فى حجره منديل فوضاه الصبىّ واحده واحده و مسح على رأسه و قدميه .

فقال له أبو محمّد عليه السلام : إبشر يا بنىّ فأنت صاحب الزمان، و أنت المهدىّ، و أنت حجّه اللّه فى أرضه، و أنت ولدى [و ولىّى] (۱) و وصيّى، و أنا ولدتك و أنت م ح م د بن الحسن بن علىّ بن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام .

ولّدك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و أنت خاتم [الأوصياء] (۲) الأئمّه الطاهرين، و بشّر بك رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و سمّاك و كنّاك ، بذلك عهد إلىّ أبى عن آبائك الطاهرين صلّى اللّه على أهل البيت، ربّنا إنّه حميد مجيد، و مات الحسن بن علىّ من وقته صلوات اللّه عليهم أجمعين (۳).

بيان :

« الخبز »، يحتمل أن يكون بالجيم و الزاء المعجمه و النون بينهما، قال فى القاموس : الجنز : البيت الصغير من الطين (۴).

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۲۷۱ ح ۲۳۷ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۱۷۰ .

و يحتمل أن يكون بالخاء و الباء و الزاء المعجمه الخبز، و بالتحريك : الرَّهَلُ والمكان المنخفض المطمئن من الأرض (1).

« القطط » : جعوده الشعر .

و مفلجِ الأسنان، قال فی القاموس : الفلج بالتحريک : تباعد ما بين القدمين، وتباعد ما بين الأسنان، و هو أفلج الأَسنان، لابدّ من ذكر الأَسنان (2).

348 / 18 _ و فيه، أی فی كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ، روی عن أبی الحسن (3) محمّد بن جعفر الأسدیّ قال : حدّثنی الحسين بن محمّد بن عامر الأشعری القمیّ، قال : حدّثنی يعقوب بن يوسف الضراب الغسانیّ _ فی منصرفه من إصفهان _ قال : حججت فی سنه إحدی و ثمانين و مائتين و كنت مع قوم مخالفين من أهل بلدنا .

فلمّا قدمنا مكّه تقدّم بعضهم واكتری لنا دارا فی زقاق من (4) سوق الليل، و هی دار خديجه عليهاالسلام تسمّی دار الرضا عليه السلام ، و فيها عجوز سمراء فسألتها _ لما وقفت علی أنها دار الرضا عليه السلام _ ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ و لم سمّيت دار الرضا عليه السلام ؟ فقالت : أنا من مواليهم و هذه دار الرضا علیّ بن موسی عليهماالسلام ، أسكننيها الحسن بن علیّ عليهماالسلام ، فإنّی كنت من خدمه .

فلمّا سمعت ذلک منها آنست بها و أسررت الأمر من رفقائی المخالفين، فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل أنام معهم فی رواق الدار، و نغلق الباب و نلقی خلف الباب حجرا كبيرا كنّا ندير خلف الباب .

1- 1. القاموس المحيط : 2 / 248 .

2- 2. القاموس المحيط : 1 / 420 .

3- 3. فی المصدر : أبی الحسين .

4- 4. فی المصدر : بين .

فرأيت غير ليله ضوء السراج فى الرواق الّذى كنّا فيه شبيها بضوء المشعل، و رأيت الباب قد انفتح و لا أرى أحدا فتحه من أهل الدار، و رأيت رجلاً ربعه (۱) أسمر إلى الصفره (۲) ما هو قليل اللحم، فى وجهه سجاده عليه قميصان و إزار رقيق قد تقنّع به و فى رجله نعل طاق (۳) فصعد إلى الغرفه فى الدار حيث كانت العجوز تسكن، و كانت تقول [لنا] (۴) : إنّ فى الغرفه إبنه لا تدع أحدا يصعد إليها، فكنت أرى الضوء الّذى رأيته يضيء فى الرواق على الدرجه عند صعود الرجل إلى الغرفه الّتى يصعدها، ثمّ أراه فى الغرفه من غير أن أرى السراج بعينه .

و كان الّذين معى يرون مثل ما أرى فتوهّموا أنّ هذا الرجل يختلف إلى إبنه العجوز، و أن يكون قد تمتع بها فقالوا : هؤلاء العلويّه يرون المتعه، و هذا حرام لايحلّ فيما زعموا، و كنّا نراه يدخل و يخرج و نجيء إلى الباب و إذا الحجر على حاله الّذى تركناه، و كنّا نغلق هذا الباب خوفا على متاعنا، و كنّا لا نرى أحدا يفتحه و لا يغلقه، والرجل يدخل و يخرج والحجر خلف الباب إلى وقت ننحّيه إذا خرجنا .

فلمّا رأيت هذه الأشياء ضرب على قلبى و وقعت فى قلبى فتنه فتلطفت العجوز و أحببت أن أقف على خبر هذا الرجل، فقلت لها : يا فلانه إنّى أحبّ أن أسألك و أفاوضك من غير حضور من معى فلا أقدر عليه، فإنّى أحبّ إذا رأيتنى فيالدار وحدى أن تنزلى إلىّ لأسألك عن أمر، فقالت لى مسرعه: وأنا أريد أن أسرّ

۱- ۱. رجل ربعه : معتدل القامه، لا طويل و لا قصير .

۲- ۲. أى يميل إليها ؛ و ما هو قليل اللحم، أى متوسط بين الهزال والسمن .

۳- ۳. أى من غير أن يلبس معه شيئا من جورب و نحوه (بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۳).

۴- ۴. من المصدر .

إلیک شیئا فلم تهیّأ لی ذلک من أجل من معک، فقلت : ما أردت أن تقولی ؟ فقالت: یقول لک _ ولم تذکر أحدا _ : لا تخاشن أصحابک و شرکاءک ولا تلاحمهم، فإنّهم أعداؤک و دارهم .

فقلت لها : من تقول ؟ فقالت : أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبی من الهیبه أن أراجعها، فقلت : أیّ أصحابی تعنین ؟ فظننت أنّها تعنی رفقائی الّذین کانوا حجّاجا معی، قالت : شرکاؤک الّذین فی بلدک و فی الدار معک، و کان جری بینی وبین الّذی معی فی الدار عنت فی الدین، فسعوا بی حتّی هربت واستترت بذلک السبب فوقفت علی أنّها عنت أولئک .

فقلت لها : ما تکونین أنت من الرضا علیه السلام ؟ فقالت : کنت خادمه للحسن بن علیّ علیه السلام ، فلمّا استیقنت ذلک قلت : لأسألها (۱) عن الغائب علیه السلام ، فقلت : باللّه علیک رأیته بعینک، فقالت : یا أخی لم أره بعینی فإنّی خرجت و أختی حُبلی و بشّرنی الحسن بن علیّ علیهماالسلام بأنّی سوف أراه فی آخر عمری، و قال : تکونین له کما کنتِ لی، و أنا الیوم منذ کذا بمصر و إنّما قدمت الآن بکتابه و نفقه وجّه بها إلیّ علی یدی رجل من أهل خراسان لا یفصح بالعربیّه، وهی ثلاثون دینارا و أمرنی أن أحجّ سنتی هذه، فخرجت رغبه منّی فی أن أراه فوقع فی قلبی أنّ الرجل الّذی کنت أراه یدخل و یخرج هو هو .

فأخذت عشره دراهم صحاحا، فیها ستّه رضویّه من ضرب الرضا علیه السلام قد کنت خبأتها لألقیها فی مقام إبراهیم علیه السلام ، و کنت نذرت و نویت ذلک، فدفعتها إلیها و قلت فی نفسی : أدفعها إلی قوم من ولد فاطمه علیهاالسلام أفضل ممّا ألقیها فی المقام

۱- ۱. فی المصدر : لأسألنها .

وأعظم ثوابا، فقلت لها : إدفعى هذه الدراهم إلى من يستحقّها من ولد فاطمه عليهاالسلام ، و كان فى نيّتى انّ الّذى رأيته هو الرجل، و إنّما تدفعها إليه، فأخذت الدراهم وصعدت و بقيت ساعه، ثمّ نزلت فقالت : يقول لک : ليس لنا فيها حقّ إجعلها فى الموضع الّذى نويت، و لكن هذه الرضويّه خذ منّا بدلها و ألقها فى الموضع الّذى نويت، ففعلت و قلت فى نفسى : الّذى أمرت به عن الرجل .

ثمّ كان معى نسخه توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بآذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخه على إنسان قد رأى توقيعات الغائب، فقالت : ناولنى فإنّى أعرفها، فأريتها النسخه و ظننت أنّ المرأه تحسن أن تقرأ فقالت : لا يمكننى أن أقرأ فى هذا المكان، فصعدت الغرفه ثمّ أنزلته فقالت : صحيح و فى التوقيع أبشّركم ببشرى ما بشرت به إيّاه و غيره .

ثمّ قالت : يقول : إذا صلّيت على نبيّک صلى الله عليه و آله كيف تصلّى عليه ؟ فقلت : أقول :

اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد و بارک على محمّد و آل محمّد كأفضل ما صلّيت و باركت و ترحّمت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّک حميد مجيد .

فقالت (1) : لا إذا صلّيت عليهم فصلّ عليهم كلّهم و سمّهم، فقلت : نعم، فلمّا كانت من الغد نزلت و معها دفتر صغير، فقالت : يقول لک : إذا صلّيت على النبىّ فصلّ عليه و على أوصيائه على هذه النسخه .

فأخذتها و كنت أعمل بها، و رأيت عدّه ليال قد نزل من الغرفه و ضوء السراج قائم، و كنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء و أنا أراه __ أعنى الضوء __ ولا أرى

۱- ۱. فى المصدر : فقال .

أحـدا حتّى يـدخل المسـجد، و أرى جماعه من الرجال من بلدان شتّى يأتون باب هذه الدار، فبعضـهم يدفعون إلى العجوز رقاعا معهم، و رأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع فيكلّمونها و تكلّمهم و لا أفهم عنهم، و رأيت منهم فى منصرفنا جماعه فى طريقى إلى أن قدمت بغداد .

نسخه الدفتر الّذى خرج :

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

اللّهمّ صلّ على محمّد سيّد المرسلين، و خاتم النبيّين، و حجّه ربّ العالمين، المنتجب بالميثاق (۱)، المصطفى فى الظلال، المطهّر من كلّ آفه، المبرّئ من كلّ عيب، المؤمّل للنجاه، المرتجى للشفاعه، المفوّض إليه دين اللّه .

اللّهمّ شـرّف بنيانه، و عظّم برهانه، و أفلج حجّته، وارفع درجته، و أضـئ نوره، و بيّض وجهه، و أعطه الفضل و الفضيله، والدرجه والوسيله الرفيعه، وابعثه مقاما محمودا، يغبطه فيه (۲) الأوّلون والآخرون .

و صلّ على أميرالمؤمنين و وارث المرسـلين، و قائد الغرّ المحجّلين، و سـيّد الوصـيّين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسـن بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسـلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسين بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

۱- ۱. فى المصدر : فى الميثاق .

۲- ۲. فى المصدر : به .

و صلّ على علىّ بن الحسين إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين . و صلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين . و صلّ على جعفر بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

و صلّ على موسى بن جعفر إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على علىّ بن موسى إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على محمّد بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

و صلّ على علىّ بن محمّد إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الحسن بن علىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين ؛ و صلّ على الخلف الصالح الهادىّ المهدىّ إمام المؤمنين، و وارث المرسلين، و حجّه ربّ العالمين .

اللهمّ صلّ على محمّد و أهل بيته الأئمّه الهادين المهديّين العلماء الصادقين الأبرار المتّقين، دعائم دينک، و أركان توحيدک، و تراجمه وحيک، و حججک على خلقک، و خلفائک فى أرضک، الّذين اخترتهم لنفسک واصطفيتهم على عبادک، وارتضيتهم لدينک، و خصصتهم بمعرفتک، و جلّلتهم بكرامتک، و غشيتهم برحمتک، و ربّيتهم بنعمتک، وغذيتهم بحكمتک، و ألبستهم نورک، و رفعتهم فى ملكوتک و حفظتهم بملائكتک، و شرّفتهم بنبيّک .

اللّهمّ صلّ على محمّد و عليهم صلاه كثيره دائمه طيّبه، لا يحيط بها إلّا أنت، و لا يسعها إلّا علمک، و لايحصيها أحد غيرک .

اللّهمّ صلّ على وليّك المحيى سنّتك ، القائم بأمرك ، الداعى إليك، الدليل عليك، و حجّتك على خلقك [و خليفتك] (۱) فى أرضك، و شاهدك على عبادك .

أللّهمّ أعزّ نصره، و مدّ فى عمره، و زيّن الأرض بطول بقائه، اللّهمّ اكفه بغى الحاسدين، و أعذه من شرّ الكائدين، وادحر (۲) عنه إراده الظالمين، وتخلّصه (۳) من أيدى الجبّارين .

اللّهمّ أعطه فى نفسه و ذرّيته و شيعته و رعيّته و خاصّته و عامّته وعدوّه و جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه، و تسرّ به نفسه، و بلّغه أفضل أمله فى الدنيا والآخره، إنّك على كلّ شيء قدير .

اللهمّ جدّد به ما محى من دينك، و أحى به ما بُدِّل من كتابك، و أظهر به ما غيّر من حكمك، حتّى يعود دينك به و على يديه غضّا جديدا خالصا مخلصا لا شكّ فيه، و لا شبهه معه، و لا باطل عنده، و لا بدعه لديه .

اللهمّ نوّر بنوره كلّ ظلمه، و هدّ بركنه كلّ بدعه، و أهدم بعزّته كلّ ضلاله، واقصم به كلّ جبّار، واخمد بسيفه كلّ نار، و أهلك بعدله كلّ جائر (۴)، واجرِ حكمه على كلّ حكم، و أذل لسلطانه كلّ سلطان .

اللّهمّ أذل كلّ من ناواه، و أهلك كلّ من عاداه، وامكر بمن كاده، واستأصل من جحد حقّه، واستهان بأمره، و سعى فى إطفاء نوره، و أراد إخماد ذكره .

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى البحار : وازجر، وكلاهما بمعنى الطرد .

۳- ۳. فى البحار : و خلّصه .

۴- ۴. فى المصدر : جبّار .

اللّهمّ صلّ على محمّد المصطفى، و علىّ المرتضى، و فاطمه الزهراء، والحسن الرضاء، والحسين المصطفى، و جميع الأوصياء، مصابيح الدجى، و أعلام الهدى، و منار التقى، والعروه الوثقى، والحبل المتين، والصراط المستقيم، و صلّ على وليّك و ولاه عهده، والأئمّه من ولده، ومدّ فى أعمارهم، و زد فى آجالهم، و بلّغهم أقصى آمالهم دينا و دنيا وآخره، إنّك على كلّ شىء قدير (۱).

۳۴۹ / ۱۹ _ و فيه، أى فى كتاب الشيخ رحمه الله : جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنى محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال : وجّه قوم من المفوّضه والمقصّره كامل بن إبراهيم المدنى إلى أبى محمّد عليه السلام ، قال كامل : فقلت فى نفسى : أسأله لا يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتى و قال بمقالتى، قال : فلمّا دخلت على سيّدى أبى محمّد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض ناعمه عليه، فقلت فى نفسى : ولىّ اللّه و حجّته يلبس الناعم من الثياب و يأمرنا نحن بمواساه الاخوان و ينهانا عن لبس مثله .

قال (۲) متبسّما : يا كامل و حسر عن ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده، فقال : هذا للّه و هذا لكم، فسلّمت و جلست إلى باب عليه ستر مرخى، فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنّه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها .

فقال لى : يا كامل بن إبراهيم، فاقشعررت من ذلك و ألهمت أن قلت : لبيّك يا سيّدى فقال : جئت إلى ولىّ اللّه و حجّته و بابه تسأله هل يدخل الجنّه إلاّ من عرف معرفتك و قال بمقالتك ؟ فقلت : إى واللّه، قال : إذا واللّه يقل داخلها، واللّه انّه

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۷۳ ح ۲۳۸ .

۲- ۲. فى المصدر : فقال .

لیدخلها قوم یقال لهم الحقیه، قلت : یا سیّدی و من هم ؟ قال : قوم من حبّهم لعلیّ یحلفون بحقّه و ما یدرون ما حقّه و فضله .

ثمّ سکت صلوات اللّه علیه عنّی ساعه ثمّ قال : و جئت تسأله عن مقاله المفوّضه، کذبوا، بل قلوبنا أوعیه لمشیّه اللّه، فإذا شاء شئنا، واللّه یقول : « وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّه » (١).

ثمّ رجع الستر إلی حالته فلم أستطع کشفه، فنظر إلی أبو محمّد علیه السلام متبسّما فقال : یا کامل ما جلوسک ؟ و قد أنبأک بحاجتک الحجّه من بعدی، فقمت وخرجت و لم أعاینه بعد ذلک .

قال أبو نعیم : فلقیت کاملاً فسألته عن هذا الحدیث فحدّثنی به (٢).

ثمّ قال فیه : و روی هذا الخبر أحمد بن علیّ الرازیّ، عن محمّد بن علیّ، عن علیّ بن عبداللّه بن عائذ الرازیّ، عن الحسن بن وجناء النصیبی قال : سمعت أبانعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، و ذکر مثله (٣).

٣٥٠ / ٢٠ _ و فی کتاب غیبه الشیخ أیضا : محمّد بن یعقوب، عن أحمد بن النضیر (۴)، عن القنبری _ من ولد قنبر الکبیر _ مولی أبی الحسن الرضا علیه السلام قال : جری حدیث جعفر فشتمه، فقلت : فلیس غیره فهل رأیته ؟ قال : لم أره و لکن رآه غیری، قلت : و من رآه ؟ قال : رآه جعفر مرّتین، و له حدیث (۵).

١- ١. الإنسان : ٣٠ ؛ التکویر : ٢٩ .

٢- ٢. الغیبه للطوسی : ٢۴۶ ح ٢١۶ .

٣- ٣. الغیبه للطوسی : ٢۴٨ .

۴- ۴. فی المصدر : النضر .

۵- ۵. الغیبه للطوسی : ٢۴٨ ح ٢١٧ .

۳۵۱ / ۲۱ ـ و حدّث عن رشيق صاحب المادراى قال : بعث إلينا المعتضد و نحن ثلاثه نفر، فأمرنا أن نركب كلّ واحد منّا فرسا و نجنب آخر و نخرج مخفين لاـ يكون معنا قليل و لا كثير إلاّ على السرج مصلّى، و قال لنا : ألحقوا بسامره و وصف لنا محلّه و دارا و قال : إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادما أسود فاكسبوا الدار، و من رأيتم فيها فأتونى برأسه .

فوافينا سامره فوجدنا الأمر كما وصفه، و فى الدهليز خادم أسود و فى يده تكّه ينسجها، فسألناه عن الدار و من فيها، فقال : صاحبها، فواللّه ما التفت إلينا وقلّ إكتراثه بنا، فكسبنا الدار كما أمرنا، فوجدنا دارا سريه و مقابل الدار ستر ما نظرت قطّ إلى أنبل منه، كأن الأيدى رفعت عنه فى ذلك الوقت، و لم يكن فى الدار أحد .

فرفعنا الستر فاذا بيت كبير كان بحرا فيه ماء، و فى أقصى البيت حصير قد علمنا أنّه على الماء، و فوقه رجل من أحسن الناس هيئه قائم يصلّى، فلم يلتفت إلينا و لا إلى شىء من أسبابنا .

فسبق أحمد بن عبداللّه ليتخطّى البيت فغرق فى الماء، و ما زال يضطرب حتّى مددت يدى إليه فخلصته و أخرجته و غشى عليه و بقى ساعه، و عاد صاحبى الثانى إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك، و بقيت مبهوتا .

فقلت لصاحب البيت : المعذره إلى اللّه و إليك ، فواللّه ما علمت كيف الخبر و لا إلى من أجئ و أنا تائب إلى اللّه، فما التفت إلى شىء ممّا قلنا، و ما انفتل عمّا كان فيه فهالنا ذلك، وانصرفنا عنه، و قد كان المعتضد ينتظرنا و قد تقدّم إلى الحجاب إذا وافيناه أن ندخل عليه فى أىّ وقت كان .

فوافيناه فى بعض الليل فأدخلنا عليه فسألنا عن الخبر، فحكينا له ما رأينا، فقال : ويحكم لقيكم أحد قبلى و جرى منكم إلى أحد سبب أو قول ؟ قلنا : لا،

فقال : أنا نفى من جدّى (۱)، و حلف بأشدّ ايمان له أنّه رجل إن بلغه هذا الخبر ليضربنّ أعناقنا فما جسرنا أن نحدث به إلّا بعد موته (۲).

بيان :

قوله : « و نجنب آخر »، أى : يقود آخر كى إذا تعب المركوب الأوّل يركب الآخر، أى : نجنب لحمل ما أريد حمله .

قوله : « إلّا على السرج مصلّى »، لعلّ المراد : لا تنزلوا عن دوابكم و تسارعوا فى المشى، حتّى لأجل الصلاه، فيكون صلاتكم على السرج .

قوله: « فاكسبوا الدار »، أى أجمعوا ما فيها، قال فيالقاموس : كسبه: جمعه (۳). و يحتمل أن يكون الصحيح : فاكبسوا الدار، بتقديم الباء على السين ؛ قال فى القاموس : كبس داره : هجم عليه (۴).

قوله : « قل إكتراثه بنا »، قال فى القاموس : و ما أَكْتَرِثُ له : ما أُبالى به (۵).

قوله : « دارا سريه » أى : نفيسه ؛ و فى المجمع : السرى : النفيس (۶).

۳۵۲ / ۲۲ ــ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله أيضا : أخبرنا جماعه، عن أبى محمّد

۱- ۱. أى منفى من جدّى، و يريد بجدّه العبّاس، أى : لست من بنى العبّاس لو لم أضرب أعناقكم إن بلغنى عنكم هذا الخبر .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۲۴۸ ح ۲۱۸ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۲۸۳ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۳۵۶ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۱ / ۳۶۸ .

۶- ۶. مجمع البحرين : ۲ / ۳۶۹ .

هارون بن موسی التلعکبریّ، عن أحمـد بن علیّ الرازیّ قال : حدّثنی شیخ ورد الریّ علی أبی الحسن محمّد بن جعفر الأسدیّ، فروی له حـدیثین فی صـاحب الزمـان علیه السـلام و سـمعتهما منه کما سـمع، و أظنّ ذلک قبل سـنه ثلاثمائه أو قریبا منها، قال : حدّثنی علیّ بن إبراهیم الفدکی قال : قال الآودی (۱).

بینـا أنـا فی الطواف قـد طفت ستّه فأریـد أن أطوف السـابعه فـإذا أنـا بحلقه عن یمین الکعبه و شابّ حسن الوجه، طیب الرائحه، هیوب، و مع هیبته متقرب إلی النـاس، فتکلّم فلم أر أحسن من کلامـه، و لاـ أعـذب من منطقه فی حسن جلوسه، فـذهبت أکلّمه فزبرنی النـاس، فسـألت بعضـهم من هـذا ؟ فقـال : إبن رسـول اللّه صـلی الله علیه و آله یظهر للنـاس فی کـلّ سـنه یومـا لخواصّه، فیحدّثهم [و یحدّثونه] (۲)، فقلت : مسترشد أتاک فأرشدنی هداک اللّه .

فقـال : فنـاولنی حصـاه فحولت وجهی فقال لی بعض جلسائه : ما الّـذی دفع إلیک إبن رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ؟ فقلت : حصـاه فکشـفت عن یـدی فإذا أنا بسبیکه من ذهب، وإذا أنا به قـد لحقنی، فقال : ثبتت علیک الحجّه، فظهر لک الحقّ، و ذهب عنک العمی، أتعرفنی ؟ فقلت : اللهمّ لا .

قال : أنا المهدیّ، أنا قائم الزمان، أنا الّذی أملأها عدلاً کما ملئت جورا و ظلما، إنّ الأرض لا تخلو من حجّه و لا یبقی الناس فی فتره أکثر من تیه بنی إسرائیل، وقد ظهر أیّام خروجی، فهذه أمانه فی رقبتک فحدّث بها إخوانک من أهل الحقّ (۳).

۳۵۳ / ۲۳ _ و فیه أیضا متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد، عن أحمد بن علیّ

۱- ۱. فی الکمال والخرائج : الأزدی .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۵۳ ح ۲۲۳ .

الرازیّ، قال : حـدّثنی محمّـد بن علیّ، عن محمّـد بن أحمد بن خلف، قال : نزلنا مسـجدا فی المنزل المعروف بالعبّاسـیّه _ علی مرحلتین من فسـطاط مصر _ و تفرّق غلمانی فی المنزل (۱) و بقی معی فی المسـجد غلام أعجمیّ، فرأیت فی زاویته شیخا کثیر التسبیح، فلمّا زالت الشمس رکعت و صلّیت الظهر فی أوّل وقتها، و دعوت بالطعام فسألت الشیخ أن یأکل معی، فأجابنی .

فلمّا طعمنا سألته عن اسـمه و اسم أبیه و عن بلـده و حرفته و مقصده، فذکر أنّ اسـمه محمّد بن عبداللّه، وأنّه من أهل قم، و ذکر أنّه یسـیح منـذ ثلاثین سـنه فی طلب الحقّ و ینتقل فی البلدان والسواحل، و أنّه أوطن مکّه والمدینه نحو عشـرین سـنه یبحث عن الاخبار و یتبع الآثار .

فلمّا کان فی سـنه ثلاث و تسـعین و مائتین طاف بالبیت ثمّ صار إلی مقام إبراهیم علیه السلام فرکع فیه و غلبته عینه فأنبهه صوت دعاء لم یجر فی سـمعه مثله، قال : فتأمّلت الداعی فإذا هو شابّ أسمر لم أر قطّ فی حسن صورته و اعتدال قامته، ثمّ صلّی فخرج وسعی، فأتبعته، فأوقع اللّه عزّوجلّ فی نفسی أنّه صاحب الزمان علیه السلام .

فلمّا فرغ من سـعیه قصـد بعض الشـعاب فقصدت أثره، فلمّا قربت منه إذا أنا بأسود مثل الفنیق قد اعترضـنی فصاح بی بصوت لم أسمع أهول منه : ما ترید عافاک اللّه ؟ فأرعدت و وقفت، فزال الشخص عن بصری، فبقیت متحیّرا .

فلمّا طال بی الوقوف والحیره انصـرفت ألوم نفسـی و أعـذلها بانصـرافی بزجره الأسود، فخلوت بربّی عزّوجلّ أدعوه و أسأله بحقّ رسوله و آله علیهم السلام أن لا یخیب سعیی و أن یظهر لی ما یثبت به قلبی و یزید فی بصری .

۱- ۱. فی المصدر : النزول .

فلمّا كان بعد سنين زرت قبر المصطفى صلى الله عليه و آله فبينا أنا أصلّى فى الروضه الّتى بين القبر والمنبر إذ غلبتنى عينى و إذا محرّك يحرّكنى واستيقظت فإذا أنا بالأسود، فقال : ما خبرك ؟ و كيف كنت ؟ فقلت : الحمد للّه و أذمك .

فقال : لا تغفل فإنّى أمرت بما خاطبتك به، و قد أدركت خيرا كثيرا، فطب نفسا وازدد من الشكر للّه عزّوجلّ على ما أدركت و عاينت، ما فعل فلان ؟ و سمّى بعض إخوانى المستبصرين، فقلت : ببرقه، فقال : صدقت ففلان ؟ و سمّى رفيقا لى مجتهدا فى العباده، مستبصرا فى الديانه، فقلت : بالاسكندريّه، حتّى سمّى لى عدّه من إخوانى.

ثمّ ذكر إسما غريبا فقال : ما فعل نقفور ؟ فقلت : لاـ أعرفه، فقال : كيف تعرفه وهو رومى ؟ فيهديه اللّه فيخرج ناصرا من قسطنطينيّه .

ثمّ سألنى عن رجل آخر فقلت : لا أعرفه، فقال : هذا رجل من أهل هيت من أنصار مولاى عليه السلام إمض إلى أصحابك فقل لهم : نرجوا أن نكون (۱) قد أذن اللّه فى الإنتصار للمستضعفين و فى الإنتقام من الظالمين، و قد لقيت جماعه من أصحابى و أدّيت إليهم و أبلغتهم ما حملت و أنا منصرف و أشير عليك أن لا تلتبس بما يثقل به ظهرك، و يتعب به جسمك وأن تحبس نفسك على طاعه ربّك، و انّ الأمر قريب إن شاء اللّه تعالى .

فأمرت خازنى فأحضر [لى] خمسين دينارا و سألته قبولها فقال : يا أخى قد حرّم اللّه [علىّ] أن آخذ منك ما أنا مستغن عنه كما أحلّ لى أن آخذ منك الشىء إذا احتجت إليه، فقلت له : هل سمع هذا الكلام منك أحد غيرى من أصحاب السلطان ؟

۱- ۱. فى المصدر : أن يكون .

فقال : نعم أخوك أحمد بن الحسين الهمدانیّ المدفوع عن نعمته بآذربیجان، وقد استأذن للحجّ تأمیلًا أن یلقی ما لقیت (۱)، فحجّ أحمد بن الحسین الهمدانیّ رحمه الله فی تلک السنه فقتله ذکرویه بن مهرویه، وافترقنا وانصرفت الی الثغر .

ثمّ حججت فلقیت بالمدینه رجلًا اسمه طاهر من ولد الحسین الأصغر، یقال إنّه یعلم من هذا الأمر شیئا فثابرت علیه حتّی أنس بی، و سکن إلیّ و وقف علی صحّه عقیدتی، فقلت له : یا ابن رسول اللّه بحقّ آبائک الطاهرین علیهم السلام لما جعلنی مثلک فی العلم بهذا الأمر، فقد شهد (۲) عندی من توثقه بقصد القاسم بن عبداللّه بن سلیمان بن وهب إیای لمذهبی واعتقادی وأنّه أغری بدمی مرارا فسلّمنی اللّه منه .

فقال : یا أخی أکتم ما تسمع من الخبر فی هذه الجبال، و إنّما تری العجائب الّذین یحملون الزاد فی اللیل و یقصدون به مواضع یعرفونها، و قد نهینا عن الفحص والتفتیش، فودّعته وانصرفت عنه (۳).

بیان :

« الفسطاط »، قال فی القاموس : والفسطاط بالضمّ : مجتمع أهل الکوره، و علم مصر العتیقه التی بناها عمرو بن العاص (۴).

« الفنیق »، یحتمل أن یکون بالفاء والنون، قال فی القاموس : الفنیق کأمیر :

۱- ۱. فی المصدر : من لقیت .

۲- ۲. فی البحار : غرضه بیان أنّه مضطرّ فی الخروج خوفا من القاسم، لئلّا یبطأ علیه الخبر، أو أنّه من الشیعه قد عرفه بذلک المخالف والمؤالف (بحار الأنوار : ۵۲ / ۵).

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۲۵۴ ح ۲۲۴ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۳۷۸ .

موضع قُرب المدينه، والفحل المُكْرَم لا يُؤذى لكرامته على أهله و لا يُركب (١). و لعلّه شبّهه به لكرامته و كبره و عظمه .

قوله : « و ثابرت »، أى : واظبت .

٣٥٤ / ٢٤ ــ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : و روى (٢) أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر ، عن أبى الحسن محمّد بن علىّ الشجاعى الكاتب ، عن أبى عبداللّه محمّد بن إبراهيم النعمانىّ، عن يوسف بن أحمد الجعفرى قال : حججت سنه ستّ و ثلاثمائه، و جاورت بمكّه تلك السنه و ما بعدها إلى سنه تسع و ثلاثمائه ، ثمّ خرجت عنها منصرفا إلى الشام ، فبينا أنا فى بعض الطريق ، وقد فاتتنى صلاه الفجر ، فنزلت من المحمل و تهيّأت للصلاه ، فرأيت أربعه نفر فى محمل، فوقفت أعجب منهم، فقال أحدهم : ممّ تعجب ؟ تركت صلاتك و خالفت مذهبك .

فقلت للّذى يخاطبنى : و ما علمك بمذهبى ؟ فقال : تحبّ أن ترى صاحب زمانك ؟ قلت : نعم ، فأومأ إلى أحد الأربعه ، فقلت له : إنّ له دلائل و علامات ، فقال : أيّما أحبّ إليك أن ترى الجمل و ما عليه صاعدا إلى السماء، أو ترى المحمل صاعدا إلى السماء ؟ فقلت : أيّهما كان فهى دلاله، فرأيت الجمل و ما عليه يرتفع إلى السماء، و كان الرجل أومأ إلى رجل به سمره، و كان لونه الذهب، بين عينيه سجاده (٣).

٣٥٥ / ٢٥ ــ و فيه أيضا : أحمد بن علىّ الرازىّ، عن محمّد بن على، عن

١- ١. القاموس المحيط : ٣ / ٤٠١ .

٢- ٢. فى المصدر : فأخبرنى .

٣- ٣. الغيبه للطوسى : ٢٥٧ ح ٢٢٥ .

محمّد بن عبد ربّه الأنصاریّ الهمدانیّ، عن أحمد بن عبداللّه الهاشمی من ولد العبّاس قال : حضرت دار أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام بسرّ من رأی یوم توفّی، و أخرجت جنازته و وضعت، و نحن تسعه و ثلاثون رجلاً قعود ننتظر، حتّی خرج علینا غلام عشاری حاف علیه رداء قد تقنع به .

فلمّا أن خرج قمنا هیبه له من غیر أن نعرفه، و تقدّم و قام الناس فاصطفوا خلفه، فصلّی علیه و مشی، و دخل بیتا غیر الّذی خرج منه .

قال أبو عبداللّه الهمدانیّ : فلقیت بالمراغه رجلاً من أهل تبریز یعرف بإبراهیم بن محمّد التبریزیّ، فحدّثنی بمثل حدیث الهاشمیّ لم یخرم منه شیء، قال : فسألت الهمدانیّ فقلت : غلام عشاری القد أو عشاری السنّ لأنّه روی أنّ الولاده کانت سنه ستّ و خمسین و مائتین و کانت غیبه أبی محمّد علیه السلام سنه ستّین ومائتین بعد الولاده بأربع سنین .

فقال : لا أدری هکذا سمعت، فقال لی شیخ معه حسن الفهم من أهل بلده له روایه و علم : عشاری القد (1).

بیان :

« لم یخرم منه شیء »، أی : لم ینقطع منه شیء، فیکون من الخاء المعجمه والراء المهمله، قال : تخرمهم، أی : اقتطعهم (2).

و « عشاری القد »، الظاهر أنّ المراد أن یکون قدّه عشره أشبار ؛ أقول :

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۵۸ ح ۲۲۶ .

۲- ۲. الصحاح : ۵ / ۱۹۱۰ ؛ مجمع البحرین : ۱ / ۶۴۰ .

ويحتمل أن يكون عشارى القد أن يكون له عشره قبضات، فإنّ طول الإنسان و نحوه إنّما يعتبر بالقبضه، و فى الثوب إنّما تعتبر بالذراع ؛ قال فى القاموس : و ثوب عشارى أى : طوله عشره أذرع (۱).

۳۵۶ / ۲۶ _ و فيه متّصلًا بما مرّ : و عنه، عن علىّ بن عائذ الرازىّ، عن الحسن بن وجناء النصيبى، عن أبى نعيم محمّد بن أحمد الأنصارىّ قال : كنت حاضرا عند المستجار بمكّه و جماعه زهاء ثلاثين رجلًا لم يكن منهم مخلص غير محمّد بن القاسم العلوىّ، فبينا نحن كذلك فى اليوم السادس من ذى الحجّه من سنه ثلاث و تسعين و مائتين، إذ خرج علينا شاب من الطواف عليه إزاران فاحتجّ محرم بهما، و فى يده نعلان .

فلمّارأيناه قمنا جميعا هيبه له، ولم يبق منّا أحدإلاّ قام فسلّم علينا وجلس متوسّطا و نحن حوله، ثمّ التفت يمينا و شمالاً، ثمّ قال : أتدرون ما كان أبو عبداللّه عليه السلام يقول فى دعاء الالحاح ؟ قلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

اللهمّ إنّى أسألك باسمك الّذى به تقوم السماء، و به تقوم الأرض، و به تفرق بين الحقّ والباطل، و به تجمع بين المتفرّق، و به تفرق بين المجتمع ، و به أحصيت عدد الرمال ، و زنه الجبال ، و كيل البحار ، أن تصلّى على محمّد و آل محمّد، و أن تجعل لى من أمرى فرجا .

ثمّ نهض و دخل الطواف فقمنا لقيامه حتّى انصرف و أنسينا أن نذكر أمره، و أن نقول : من هو ؟ و أىّ شىء هو ؟ إلى الغد فى ذلك الوقت، فخرج علينا من الطواف، فقمنا له كقيامنا بالأمس، و جلس فى مجلسه متوسّطا، فنظر يمينا و شمالاً و قال :

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۱۲۷ .

أتدرون ما كان يقول أميرالمؤمنين عليه السلام بعد صلاه الفريضه ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : [كان] (۱) يقول :

إليك رفعت الأصوات و عنت الوجوه، و لك خضعت (۲) الرقاب، و إليك التحاكم فى الأعمال، يا خير من سُئل، و يا خير من أعطى، يا صادق يا بارئ، يا من لا يخلف الميعاد، يا من أمر بالدعاء و وعد بالإجابه، يا من قال : أدعونى أستجب لكم، يا من قال : و إذا سألك عبادى عنّى فإنّى قريب أجيب دعوه الداع إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلّهم يرشدون، و يا من قال : يا عبادى الّذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمه اللّه إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعا إنّه هو الغفور الرحيم، لبّيك وسعديك، ها أنا ذا بين يديك المسرف، و أنت القائل : لا تقنطوا من رحمه اللّه إنّ اللّه يغفر الذنوب جميعا .

ثمّ نظر يمينا و شمالاً بعد هذا الدعاء فقال : أتدرون ما كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول فى سجده الشكر ؟ فقلنا : و ما كان يقول ؟ قال : كان يقول :

يا من لا يزيده كثره الدعاء إلّا سعه و عطاء، يا من لا تنفد خزائنه، يا من له خزائن السماوات والأرض، يا من له خزائن ما دقّ و جلّ لا ـ تمنعك إساءتى من إحسانك إلىّ، أسألك أن تفعل (۳) بى الّذى أنت أهله، فإنّك أنت أهل الكرم والجود والعفو والتجاوز، يا ربّ يا اللّه لا تفعل بى الّذى أنا أهله، فإنّى أهل العقوبه و قد استحققتها، لا حجّه لى و لا عذر لى

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : وضعت .

۳- ۳. فى المصدر : أنت تفعل .

عنـدک، أبوء لـک بـذنوبی کلّهـا و أعترف بهـا کی تعفو عنّی، و أنت أعلم بهـا منّی، أبوء لـک بکـلّ ذنب أذنبته، و کلّ خطیئه احتملتها، و کلّ سیّئه عملتها، ربّ اغفر وارحم، و تجاوز عمّا تعلم، إنّک أنت الأعزّ الأکرم .

فقام و دخل فی الطواف، فقمنا بقیامه، و عاد من الغد فی ذلک الوقت فقمنا لاقباله کفعلنا فیما مضـی، فجلس متوسّطا و نظر یمینا و شمالاً فقال : کان علیّ بن الحسین سیّد العابدین علیه السلام یقول فی سجوده فی هذا الموضع ـ و أشار بیده إلی الحجر تحت المیزاب :

عبیدک بفنائک، مسکینک بفنائک، فقیرک بفنائک، سائلک بفنائک، یسألک ما لا یقدر علیه غیرک .

ثمّ نظر یمینـا و شـمالاً فنظر إلی محمّـد بن القاسم من بیننا، فقال : یا محمّـد بن القاسم أنت علی خیر إن شاء اللّه تعالی ـ و کان محمّـد بن القاسم یقول بهـذا الأمر ـ ثمّ قام و دخل فی الطواف، فما بقی منّا أحـد إلّا و قـد ألهم ما ذکره من الدعاء وأنسـینا أن نتذاکر أمره إلّا فی آخر یوم .

فقال لنا أبو علی المحمودیّ : یا قوم أتعرفون هذا ؟ هذا واللّه صاحب زمانکم، فقلنا : و کیف علمت یا أبا علی ؟ فذکر أنّه مکث سبع سنین یدعو ربّه و یسأله معاینه صاحب الزمان علیه السلام .

قال : فبینا نحن یوما عشـیّه عرفه و إذا بالرجل بعینه یـدعو بدعاء وعیته، فسألته ممّن هو ؟ فقال : من الناس، قلت : من أیّ الناس ؟ قـال : من عربهـا، قلت : من أیّ عربهـا ؟ قـال: من أشـرفها، قلت : ومن هم ؟ قـال : بنوهـاشم، قلت : من أیّ بنیهـاشم؟ فقـال : من أعلاها ذروه و أسناها، قلت : ممّن ؟ قال : ممّن فلق الهام و أطعم الطعام و صلّی والناس نیام .

ص: ۳۵۶

قال : فعلمت أنّه علوىّ فأحببته على العلويّه، ثمّ افتقدته من بين يدى فلم أدر كيف مضى، فسألت القوم الّذين كانوا حوله : تعرفون هذا العلوىّ ؟ قالوا : نعم يحجّ معنا فى كلّ سنه ماشيا، فقلت : سبحان اللّه، واللّه ما أرى به أثر مشى، قال : فانصرفت إلى المزدلفه كئيبا حزينا على فراقه، و نمت من ليلتى تلك، فإذا أنا برسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا أحمد رأيت طلبتك، فقلت : و من ذاك يا سيّدى ؟ فقال : الّذى رأيته فى عشيّتك هو صاحب زمانك .

قال : فلمّا سمعنا ذلك منه عاتبناه أن لا يكون أعلمنا ذلك، فذكر أنّه كان ينسى أمره إلى وقت ما حدّثنا به (١).

بیان :

قوله : « زهاء ثلاثين »، قال فى القاموس : زها : مائه قدره (٢). و قال فى المجمع : زهاء كغراب (٣).

قوله : « يا من له خزائن ما دقّ و جلّ »، ما دقّ و جلّ : مضاف إليه للخزائن أى خزائن الحقير و الجليل، والدقيق : خلاف الجليل . و منه قوله : « إنّ اللّه تعالى استولى على ما دقّ و جلّ »، أى : حقر و عظم .

و قوله فى آخر الخبر : « فلمّا سمعنا ذلك منه »، أى : من أبى على أحمد، عاتبناه على ترك الإعلام، فذكر أنّه ينسى أمره إلى وقت الحديث . و الظاهر أنّه ينسى بصيغه المجهول، أى : أنساه اللّه لمصلحه كامنه .

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۵۹ ح ۲۲۷ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۴۹۱ .

۳- ۳. مجمع البحرين : ۲ / ۲۹۹ .

و فيه أيضا بعد هذا الخبر : و أخبرنا جماعه، عن أبی محمّد هارون بن موسی التلعكبریّ، عن أبی علی محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك الكوفیّ، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبی نعيم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، و ساق الحديث بطوله (۱).

۳۵۷ / ۲۷ _ و فيه أيضا : أحمد بن علیّ الرازیّ ، عن أبی ذر أحمد بن أبی سوره _ و هو محمّد بن الحسن بن عبداللّه التميمی و كان زيديّا _ قال : سمعت هذه الحكايه عن جماعه يروونها عن أبی رحمه الله أنّه خرج إلی الحير قال : فلمّا صرت إلی الحير إذا شابّ حسن الوجه يصلّی، ثمّ أنّه ودّع و ودّعت و خرجنا، فجئنا إلی المشرعه .

فقال لی : يا أبا سوره أين تريد ؟ فقلت : الكوفه، فقال [لی] : مع مَن ؟ قلت : مع الناس، فقال لی : لا تريد نحن جميعا نمضی، قلت : و مَن معنا ؟ فقال : ليس نريد معنا أحدا، قال : فمشينا ليلتنا فإذا نحن علی مقابر مسجد السهله، فقال لی : هو ذا منزلك، فإن شئت فامض .

ثمّ قال لی : تمرّ إلی ابن الدراریّ (۲) علیّ بن يحيی فتقول له : انّه يعطيك المال الّذی عنده، فقلت له : لا يدفعه إلیّ، فقال لی : قل له بعلامه كذا و كذا دينارا و كذا وكذا درهما، و هو فی موضع كذا و كذا، و عليه كذا و كذا مغطی، فقلت له : و من أنت ؟ قال : أنا محمّد بن الحسن .

قلت : فإن لم يقبل منّی و طولبت بالدلاله ؟ فقال : أنا وراك، قال : فجئت إلی

ص: ۳۵۸

۱- ۱. الغيبه للطوسی : ۲۶۲ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : الزراری .

ابن الدراریّ فقلت له : فدفعنی، فقلت له : العلامات الّتی قال لی و قلت له : قد قال لی : أنا وراک، فقال : لیس بعد هذا شیء، و قال : لم یعلم بهذا إلاّ اللّه تعالی و دفع إلیّ المال (۱).

بیان :

قوله : « فدفعنی »، أی : زجرنی .

۳۵۸ / ۲۸ _ و فیه أیضا فی حدیث آخر عنه و زاد فیه : قال أبو سوره : فسألنی الرجل عن حالی فأخبرته بضیقی و بعیلتی، فلم یزل یماشینی حتّی انتهینا إلی النواویس فی السحر فجلسنا، ثمّ حفر بیده فإذا الماء قد خرج فتوضّأ، ثمّ صلّی ثلاث عشره رکعه .

ثمّ قال لی : إمض إلی أبی الحسن علیّ بن یحیی واقرأ علیه السلام و قل له : یقول لک الرجل : إدفع إلی أبی سوره من السبع مائه دینار الّتی مدفونه فی موضع کذا و کذا مائه دینار .

و إنّی مضیت من ساعتی إلی منزله فدققت الباب و قالت : مَن هذا ؟ فقلت : قولی لأبی الحسن : هذا أبو سوره، فسمعته یقول : ما لی و لأبی سوره، ثمّ خرج إلیّ فسلّمت علیه و قصصت علیه الخبر، فدخل و أخرج إلیّ مائه دینار فقبضتها، فقال لی : صافحته ؟ فقلت : نعم، فأخذ یدی فوضعها علی عینیه و مسح بها وجهه .

قال أحمد بن علیّ : و قد روی هذا الخبر عن محمّد بن علیّ الجعفریّ و عبداللّه بن الحسن بن بشر الخزاز و غیرهما، و هو مشهور عندهم (۲).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۶۹ ح ۲۳۴ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۲۷۰ ح ۲۳۵ .

۳۵۹ / ۲۹ ـ و فى كتاب الغيبه أيضا : روى محمّد بن يعقوب رفعه، عن الزهرى قال : طلبت هذا الأمر طلبا شاقّا حتّى ذهب لى فيه مال صالح، فوقعت إلى العمرى و خدمته و لزمته و سألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام ، فقال لى : ليس إلى ذلك وصول، فخضعت فقال لى : بكر بالغداه، فوافيت فاستقبلنى و معه شابّ من أحسن الناس وجها، و أطيبهم رائحةً بهيئه التجّار، و فى كمّه شىءٌ كهيئه التجّار .

فلمّا نظرت إليه دنوت من العمرى فأومأ إلىّ، فعدلت إليه و سألته فأجابنى عن كلّ ما أردت، ثمّ مر ليدخل الدار ـ و كانت من الدور الّتى لا يكترث لها ـ فقال العمرى : إن أردت أن تسأل فسل فإنّك لا تراه بعد ذا، فذهبت لأسأل فلم يسمع فدخل الدار، و ما كلّمنى بأكثر من أن قال : ملعون ملعون مَن أخّر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون مَن أخّر الغداه إلى أن تنقضى النجوم ، و دخل الدار (۱).

بيان :

« لا يكترث لها » أى : لا يعبأ به و لا يبالى بها ؛ والمراد من العشاء : العشاء الأولى و هى المغرب .

۳۶۰ / ۳۰ ـ و فى إكمال الدين : حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن إبراهيم بن مهزيار قال : قدمت مدينه الرسول صلى الله عليه و آله فبحثت عن أخبار آل أبى محمّد الحسن بن علىّ الأخير عليهماالسلام

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۷۱ ح ۲۳۶ .

فلم أقع على شيء منها فرحلت منها إلى مكّه مستبحثا عن ذلك، فبينما أنا فی الطواف إذ تراءی لی فتی أسمر اللّون، رائع الحسن، جميل التحليه (۱)، يطيل التوسّم فیّ، فعدت إليه مؤمّلًا منه عرفان ما قصدت له، فلمّا قربت منه سلّمت، فأحسن الإجابه .

ثمّ قال : من أیّ البلاد أنت ؟ قلت رجل من أهل العراق، قال : من أیّ العراق ؟ قلت: من الأهواز، فقال: مرحبا بلقائک هل تعرف بها جعفر بن حمدان الخصيبی (۲) ؟ قلت : دُعی فأجاب، قال : رحمه اللّه عليه، ما كان أطول ليله و أجزل نيله، فهل تعرف إبراهيم بن مهزيار ؟ قلت : أنا إبراهيم بن مهزيار، فعانقنی مليّا .

ثمّ قال : مرحبا بک يا أبا إسحاق ، ما فعلت بالعلامه الّتی وشجت بينک و بين أبی محمّد صلوات اللّه عليه ؟ فقلت : لعلک تريد الخاتم الّذی آثرنی اللّه به من الطيّب أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهماالسلام ؟ فقال : ما أردت سواه، فأخرجته إليه، فلمّا أن نظر إليه استعبر و قبّله ، ثمّ قرأ كتابته و كانت : يا اللّه يا محمّد يا علیّ ، ثمّ قال : بأبی بنان (۳) طالما جلت فيها .

و تراخی بنا فنون الأحاديث ــ إلی أن قال لی ــ : يا أبا إسحاق أخبرنی عن عظيم ما توخّيت بعد الحجّ، قلت : و أبيک ما توخّيت إلاّ ما سأستعلمک مكنونه، قال : سل عمّا تريد فإنّی شارح لک إن شاء اللّه، قلت : هل تعرف من أخبار آل أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهماالسلام شيئا ؟ قال لی : و أيم اللّه إنّی لأعرف الضوء فی جبين محمّد و موسی إبنی الحسن بن علیّ عليهماالسلام ثمّ أنّی لرسولهما إليک قاصدا

۱- ۱. فی المصدر : جميل المخيله .
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : الحصينی .
۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : بأبی يدا .

لانبائک أمرهما، فإن أحببت لقاءهما والإکتحال بالتبرّک بهما فارتحل معی إلی الطائف ولیکن ذلک فی خفیه من رجالک واکتتام .

قال إبراهیم : فشخصت معه إلی الطائف أتخلّل رمله فرمله حتّی أخذ فی بعض مخارج الفلاه فبدت لنا خیمه شعر، قد أشرفت علی أکمه رمل تتلألؤ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی إلی الإذن، و دخل مسلّما علیهما و أعلمهما بمکانی، فخرج علیَّ أحدهما و هو الأکبر سنّا م ح م د ابن الحسن علیهماالسلام و هو غلام أمرد، ناصع اللون، واضح الجبین، أبلج الحاجب، مسنون الخدّین، أقنی الأنف .

إلی أن قال : فلمّا مثّل لی أسرعت إلی تلقّیه فأکببت علیه ألثم کلّ جارحه منه، فقال لی : مرحبا بک یا أبا إسحاق لقد کانت الأیّام تعدنی و شکّ لقائک .

إلی أن قال : ثمّ نسب نفسه و أخاه موسی واعتزل بی ناحیه، ثمّ قال : إنّ أبی علیه السلام عهد إلیّ أن لا أوطن من الأرض إلّا أخفاها و أقصاها إسرارا لأمری (1).

و سیأتی تمام الخبر عند ذکر جماله و خصائص خصاله علیه السلام .

۳۶۱ / ۳۱ _ و فی کتاب إکمال الدین : و سمعنا شیخا من أصحاب الحدیث یقال له : أحمد بن فارس الأدیب یقول : سمعت بهمدان حکایه حکیتها کما سمعتها لبعض إخوانی فسألنی أن أثبتها له بخطّی و لم أجد إلی مخالفته سبیلاً، و قد کتبتها و عهدتها علی من حکاها .

و ذلک انّ بهمدان ناسا یعرفون ببنی راشد و هم کلّهم یتشیّعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشیّعهم من بین أهل همدان ؟ فقال لی شیخ منهم _ رأیت فیه صلاحا و سمتا _ : إنّ سبب ذلک أنّ جدّنا الّذی ننتسب إلیه خرج حاجّا

۱- ۱. کمال الدین : ۴۴۵ ح ۱۹ .

فقال : إنّه لمّا صدر من الحجّ و ساروا منازل فی البادیه قال : فنشطت فی النزول والمشی، فمشیت طویلًا حتّی أعییت و نعست و قلت فی نفسی : أنام نومه تریحنی، فإذا جاء أواخر القافله قمت قال : فما انتبهت إلاّ بحرّ الشمس و لم أر أحدا فتوحّشت و لم أر طریقا و لا أثرا .

فتوکّلت علی اللّه عزّوجلّ و قلت : أسیر حیث وجّهنی اللّه، و مشیت غیر طویل فوقعت فی أرض خضراء نضراء کأنّها قریبه عهد من غیث، و إذا تربتها أطیب تربه، و نظرت فی سواء تلک الأرض إلی قصر یلوح کالسیف، فقلت : یا لیت شعری ما هذا القصر الّذی لم أعهده و لم أسمع به فقصدته .

فلمّا بلغت الباب رأیت خادمین أبیضین، فسلّمت علیهما فردّا ردّا جمیلاً وقالا: إجلس فقد أراد اللّه بک خیرا، فقام أحدهما فدخل واحتبس غیر بعید، ثمّ خرج فقال : قم فادخل، فدخلت قصرا لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوء منه، فتقدّم الخادم إلی ستر علی بیت فرفعه .

ثمّ قال لی : أدخل، فدخلت البیت فإذا فتی جالس فی وسط البیت و قد علّق فوق رأسه من السقف سیف طویل تکاد ظبته تمسُّ رأسه، والفتی کأنّه بدر یلوح فی ظلام، فسلّمت فردّ السلام بألطف الکلام و أحسنه، فقال لی : أتدری مَن أنا ؟ فقلت : لا واللّه، فقال : أنا القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله ، أنا الّذی أخرج فی آخر الزمان بهذا السیف ــ و أشار إلیه ــ فأملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فسقطت علی وجهی، و تعفّرت، فقال : لا تفعل إرفع رأسک أنت فلان من مدینه بالجبل یقال لها : همدان، فقلت : صدقت یا سیّدی و مولای، قال : فتحبّ أن تؤوب إلی أهلک ؟ فقلت : نعم یا سیّدی و أبشّرهم بما أتاح اللّه عزّوجلّ لی، فأومأ إلی

الخادم فأخذ بيدى و ناولنى صرّه و خرج و مشى معى خطوات، فنظرت إلى طلال و أشجار و مناره مسجد، فقال : أتعرف هذا البلد ؟ فقلت : إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأسد آباذ و هى تشبهها، قال : فقال : هذه أسد آباذ وإمض راشدا، فالتفت فلم أره .

فدخلت أسد آباذ و إذا فى الصرّه أربعون أو خمسون دينارا، فوردت همدان وجمعت أهلى و بشّرتهم بما يسّره اللّه عزّوجلّ لى، و لم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدنانير (۱).

بيان :

« السمت » : حسن السيره والطريقه، واستقامه النظر والهيئه .

قوله : « فنشطت »، أى : تعبت من الركوب، و طلبت النزول لإزاله ما بى من تعب الركوب .

قوله : « بما أتاح اللّه »، أى : بما قدّر اللّه عزّوجلّ لى .

۳۶۲ / ۳۲ _ و فى كتاب إكمال الدين أيضا : حدّثنا محمّد بن علىّ بن محمّد بن الخالد (۲) النوفلى المعروف بالكرمانىّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عيسى الوشّاء البغدادىّ قال : حدّثنا أحمد بن طاهر القمى قال : حدّثنا محمّد بن بحر بن سهل السيستانىّ (۳) قال : حدّثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبداللّه الكوفىّ (۴)

۱- ۱. كمال الدين : ۴۵۳ ح ۲۰ .

۲- ۲. فى المصدر : حاتم .

۳- ۳. فى المصدر : الشيبانىّ .

۴- ۴. فى المصدر : القمّىّ .

قال : کنت إمرءا لهجا بجمع الکتب المشتمله علی غوامض العلوم و دقائقها، کلفا باستظهار ما یصحّ لی من حقائقها، مغرما بحفظ مشتبهها و مسغلقها، شحیحا علی ما أظفر به من معاضلها (۱) و مشکلاتها، متعصّبا لمذهب الإمامیّه، راغبا عن الأمن والسلامه فی انتظار التنازع والتخاصم والتعدّی إلی التباغض والتشاتم، معیبا للفرق ذوی الخلاف، کاشفا عن مثالب أئمّتهم، هتّاکا لحجب قادتهم، إلی أن بلیت بأشدّ النواصب منازعه، و أطولهم مخاصمه، و أکثرهم جدلاً، و أشنعهم سؤالاً، وأثبتهم علی الباطل قدما .

فقال ذات یوم ـ و أنا أناظره ـ : تبّا لک یا سعد و لأصحابک، [یا سعد] إنّکم معاشر الرافضه تقصدون علی المهاجرین والأنصار بالطعن علیهما، و تجحدون من رسول اللّه ولایتهما و إمامتهما، هذا الصدیق الّذی فاق جمیع الصحابه بشرف سابقته .

أما علمتم أنّ رسول اللّه ما أخرجه مع نفسه إلی الغار إلاّ علما منه بأنّ الخلافه من بعده له و أنّه هو المقلّد لأمر التأویل والملقی إلیه أزمّه الأمّه، و علیه المعوّل فی شعب الصدع، و لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامه الحدود، و تسریب الجیوش لفتح بلاد الشرک، فکما أشفق علی نبوّته أشفق علی خلافته، إذ لیس من حکم الاستتار والتواری أن یروم الهارب من الشرّ مساعده إلی مکان یستخفی فیه .

فلمّا رأینا النبیّ متوجّها إلی الانجحار و لم تکن الحال توجب استدعاء المساعده من أحد استبان لنا قصد رسول اللّه بأبی بکر إلی الغار للعلّه الّتی

۱- ۱. فی المصدر : معضلاتها .

شرحناها، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن ليكترث له، و لم يحفل به لاستثقاله، و لعلمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصلح لها .

قال سعد : فأوردت عليه أجوبه شتّى، فما زال يقصد (۱) كلّ واحد منها بالنقض والرد علىّ، ثمّ قال : يا سعد و دونكها أخرى بمثلها يخطم أنوف الروافض، ألستم تزعمون أنّ الصدّيق المبرَّأ من دنس الشكوك والفاروق المحامى عن بيضه الإسلام كانا يسرّان النفاق، واستدللتم بليله العقبه، أخبرنى عن الصدّيق والفاروق أسلما طوعا أو كرها ؟

قال سعد : فاختلت (۲) لدفع هذه المسأله عنّى خوفا من الإلزام و حذرا من أنّى إن أقررت له بطوعهما للإسلام احتجّ بأنّ بدء النفاق و نشأه فى القلب لا يكون إلّا عند هبوب روائح القهر والغلبه، و إظهار البأس الشديد فى حمل المرء على من ليس ينقاد إليه قلبه نحو قوله تعالى : « فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللّه ِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما كُنّا بِهِ مُشْرِكِيْنَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا » (۳)، و إن قلت : أسلما كرها كان يقصدنى بالطعن إذ لم تكن ثمّه سيوف منتضاه كانت تريهما البأس .

قال سعد : فصدرت عنه مزوّرا قد انتفخت أحشائى من الغضب فقطع كبدى من الكرب و كنت قد اتّخذت طومارا وأثبتّ فيه نيّفا و أربعين مسأله من صعاب المسائل لم أجد لها مجيبا على أن أسأل عنها خبير أهل بلدى أحمد بن إسحاق صاحب مولانا أبى محمّد عليه السلام ، فارتحلت خلفه و قد كان خرج قاصدا نحو مولانا

۱- ۱. فى المصدر : يعقب .

۲- ۲. فى المصدر : فاحتلت .

۳- ۳. غافر : ۸۴ و ۸۵ .

بسرّ مَن رأى، فلحقته فى بعض المنازل .

فلمّا تصافحنا قال : بخير لحاقك بى، قلت : الشوق ثمّ العاده فى الأسوله، قال : قدتكافينا على هذه الخطّه الواحده، فقد برّح بى القرم إلى لقاء مولانا أبیمحمّد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن معاضل فى التأويل و مشاكل فى التنزيل فدونكها الصحبه المباركه فإنّها تقف بك (۱) على ضفه بحر (۲) لا تنقضى عجائبه، و لا تفنى غرائبه، و هو إمامنا .

فوردنا سرّ مَن رأى فانتهينا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام فاستأذنّا فخرج الإذن بالدخول عليه و كان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطّاه بكساء طبرى فيه مائه و ستّون صرّه من الدنانير والدراهم، على كلّ صرّه منها ختم صاحبها .

قال سعد : فما شبّهت [وجه] مولانا أبى محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلاّ ببدر قد استوفى من لياليه أربعا بعد عشر، و على فخذه الأيمن غلام يناسب المشترى فى الخلقه والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وبين يدى مولانا رمّانه ذهبيّه تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبه عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصره، و بيده قلم إذا أراد أن يسطر به على البياض شيئا قبض الغلام على أصابعه، فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرُمّانه بين يديه و يشغله بردّها كيلا يصدّه عن كتابه ما أراد فسلّمنا عليه، فألطف فى الجواب و أومأ إلينا بالجلوس .

فلمّا فرغ من كتبه البياض الّذى كان بيده، قد أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طىّ كسائه فوضعه بين يديه، فنظر الهادىّ عليه السلام إلى الغلام و قال له : يا بنىّ فضّ

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : ثقف بك .
۲- ۲. ضفه البحر : ساحله .

الخاتم عن هـدايا شـيعتک و مواليک، فقال : يا مولای أيجوز أن أمـدّ يدا طاهره إلى هدايا نجسه و أموال رجسه قد شـيب أحلّها بأحرمها ؟ فقال مولای : يا ابن إسحاق استخرج ما فى الجراب ليميّز ما بين الحلال والحرام منها، فأوّل صرّه بدأ أحمد بإخراجها .

فقـال الغلامـ : هـذه لفلاـن بن فلاـن، من محلّه كـذا بقم، تشـتمل على إثنين وستّين دينـارا، فيها من ثمن حجيره باعها صاحبها و كانت إرثا له من أبيه خمسه وأربعون دينارا، و من أثمان تسعه أثواب أربعه عشر دينارا، و فيها من أجره الحوانيت ثلاثه دنانير .

فقال مولانا : صدقت يا بنىّ دلّ الرجل على الحرام منها، فقال عليه السـلام : فتّش عن دينار رازىّ السكّه، تاريخه سنه كذا و كذا، قد انطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه، و قراضه آمليّه وزنها ربع دينار .

والعلّه فى تحريمها أنّ صاحب هـذه الصـرّه وزن فى شـهر كذا من سـنه كذا على حائک من جيرانه من الغزل منّا و ربع منٍّ فأتت على ذلک مـدّه و فى إنتهائها قيّض لـذلک الغزل سارق، فأخبر به الحائک صاحبه فكـذّبه واستردّ منه بدل ذلک منّا و نصف منّ غزلاًـ أدقّ ممّـا كان دفعه إليه واتّخـذ من ذلک ثوبا، كان هـذا الـدينار مع القراضه ثمنه، فلمّا فتـح رأس الصـرّه صادف رقعه فى وسط الدنانير باسم من أخبر به و بمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدينار والقراضه بتلک العلامه .

ثمّ أخرج صرّه أخرى فقال الغلام : هذه لفلان بن فلان، من محلّه كذا بقم، تشتمل على خمسين دينارا لا يحلّ لنا لمسها، قال : و كيف ذاک ؟ قال : لأنّها من ثمن حنطه حاف صاحبها على أكّاره فى المقاسـمه، و ذلک أنّه قبض حصّته منها بكيل واف و كان ما حصّ الأكّار بكيل بخس، فقال مولانا عليه السلام : صدقت يا بنىّ .

ثمّ قـال : يـا أحمـد بن إسـحاق احملهـا بأجمعهـا لتردّهـا أو توصـى بردّهـا على أربابها، فلا حاجه لنا فى شـىء منها، و ائتنا بثوب العجوز . قال أحمد : و كان ذلک الثوب فى حقيبه لى فنسيته .

فلمّا انصـرف أحمـد بن إسـحاق ليأتيه بالثوب نظر إلىّ مولانا أبو محمّد عليه السـلام فقال : ما جاء بک يا سـعد ؟ فقلت : شوّقنى أحمـد بن إسـحاق إلى لقـاء مولانا، قال : والمسائل الّتى أردت أن تسأله عنها ؟ قلت : على حالها يا مولاى، فقال : فسل قرّه عينى عنها ــ و أومأ إلى الغلام ــ فقال لى الغلام : سل عمّا بدا لک منها .

فقلت له : مولانـا وابن مولانـا إنّـا روينا عنكم أنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله جعل طلاق نسائه بيـد أميرالمؤمنين عليه السـلام حتّى أرسـل يوم الجمـل إلى عائشه : إنّک قـد أرهجت على الإسـلام و أهله بفتنتک، و أوردت بنيک حياض الهلاک بجهلک، فإن كففت عنّى غربک، و إلاّ طلّقتک، و نساء رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد كان طلاقهنّ وفاته .

قال: ما الطلاق؟ قلت : تخليه السبيل، قال: فإذا كان طلاقهنّ وفاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد خلّيت لهنّ السبيل فلِمَ لا يحلّ لهنّ الأزواج ؟ قلت : لأنّ اللّه تبارک وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ، قال : كيف و قـد خلّى الموت سبيلهنّ ؟ قلت : فأخبرنى يا ابن مولاى عن معنى الطلاق الّذى فوّض رسول اللّه صلى الله عليه و آله حكمه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام .

قال : إنّ اللّه تقدّس اسـمه عظّم شأن نساء النبىّ صـلى الله عليه و آله فخصّهنّ بشرف الأمّهات، فقال رسول اللّه : يا أبا الحسن إنّ هذا الشـرف باق لهنّ ما دمن للّه على الطاعه، فأيّتهنّ عصت اللّه بعدى بالخروج عليک فأطلق لها فى الأزواج وأسقطها من شرف أمومه المؤمنين .

قلت : فـأخبرنى عن الفـاحشه المبيّنه التى إذا أتت المرأه بهـا فى [أيّام] عـدّتها حـلّ للزوج أن يخرجها من بيته ؟ قال : الفاحشـه المبيّنه هى السُّحق دون الزّنا، فإنّ

المرأه إذا زنت و أقيم عليها الحدّ ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلك من التزوّج بها لأجل الحدّ، و إذا سحقت وجب عليها الرجم والرجم خزى، و من قد أمر اللّه برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعده، و من أبعده فليس لأحد أن يقرّبه .

قلت : فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن أمر اللّه تبارک و تعالى لنبيّه موسى عليه السلام : «فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوَىً » (۱)، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من إهاب الميته .

فقال : صلوات اللّه عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله فى نبوّته، لأنّه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين إمّا أن تكون صلاه موسى فيهما جائزه أو غير جائزه ، فإن كانت صلاته جائزه جاز له لبسهما فى تلك البقعه [إذا لم تكن مقدّسه] (۲)، و إن كانت مقدّسه مطهّره فليست بأقدس و أطهر من الصلاه، و إن كانت صلاته غير جائزه فيهما فقد أوجب على موسى أنّه لم يعرف الحلال من الحرام و ما علم ما تجوز فيه الصلاه و ما لم تجز، و هذا كفر .

قلت : فأخبرنى يا مولاى عن التأويل فيهما، قال : إنّ موسى ناجى ربّه بالواد المقدّس فقال : يا ربّ إنّى قد أخلصت لك المحبّه منّى، و غسلت قلبى عمّن سواك _ و كان شديد الحبّ لأهله _ فقال اللّه تبارک و تعالى : « إِخْلَعْ نَعْلَيْکَ » ، أى أنزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبّتك لى خالصه، و قلبك من الميل إلى من سواى مغسولاً .

قلت : فأخبرنى يا ابن رسول اللّه عن تأويل : « كهآيعآصآ »، قال : هذه الحروف

۱- ۱. طه : ۱۲ .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

من أنباء الغيب، أطّلع اللّه عبده زكريّا عليها، ثمّ قصّها على محمّد صلى الله عليه و آله و ذلك أنّ زكريّا سأل ربّه أن يعلّمه أسماء الخمسه فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها، فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه والحسن سرى عنه همّه وانجلى كربه، و إذا ذكر الحسين خنقته العبره، و وقعت عليه البهره، فقال ذات يوم : يا إلهى ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى ؟

فأنبأه اللّه تبارك و تعالى عن قصّته، فقال : « كآهيعآصآ »، فالكاف إسم كربلاء، والهاء هلاك العتره، والياء يزيد [لعنه اللّه]، و هو ظالم الحسين عليه السلام ، والعين عطشه، والصاد صبره .

فلمّا سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثه أيّام و منع فيه الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء والنحيب و كانت ندبته : إلهى أتفجع خير خلقك بولده، إلهى أتنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائه، إلهى أتلبس عليّا و فاطمه ثياب هذه المصيبه، إلهى أتحلّ كربه هذه الفجيعه بساحتهما ؟!

ثمّ كان يقول : إلهى أرزقنى ولدا تقرّ به عينى عند الكبر، واجعله وارثا وصيّا، واجعله محلّه منّى محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه، ثمّ فجّعنى به كما تفجّع محمّدا حبيبك بولده .

فرزقه اللّه يحيى و فجّعه به، و كان حمل يحيى ستّه أشهر، و حمل الحسين عليه السلام كذلك، و له قصّه طويله .

قلت : فأخبرنى يا مولاى عن العلّه الّتى تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم، قال : مصلح أم مفسد ؟ قلت : مصلح، قال : فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ قلت : بلى، قال : فهى

العلّه الّتی أوردها لک ببرهان ینقاد له عقلک .

ثمّ قال : أخبرنی عن الرسل الّذین اصطفاهم اللّه عزّوجلّ، و أنزل علیهم الکتب، و أیّدهم بالوحی والعصمه، إذ هم أعلام الأمم و أهدی إلی الإختیار منهم مثل موسی و عیسی علیهماالسلام ، هل یجوز مع وفور عقلهما و کمال علمهما إذا همّا بالإختیار أن تقع خیرتهما علی المنافق و هما یظنّان أنّه مؤمن ؟ قلت : لا .

فقال : هذا موسی کلیم اللّه مع وفور عقله و کمال علمه و نزول الوحی علیه اختار من أعیان قومه و وجوه عسکره لمیقات ربّه عزّوجلّ سبعین رجلاً ممّن لایشکّ فی إیمانهم و إخلاصهم، فوقعت خیرته علی المنافقین، قال اللّه عزّوجلّ : «وَاخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِیْنَ رَجُلاً لِمِیْقاتِنا »، إلی قوله : « لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتّی نَرَی اللّه َ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ » (1).

فلمّا وجدنا إختیار من قد اصطفاه اللّه عزّوجلّ للنبوّه واقعا علی الأفسد دون الأصلح و هو یظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد علمنا أن لاـ إختیار إلّا لمن یعلم ما تخفی الصدور و ما تکن الضمائر و تتصرّف علیه السرائر و أن لا خطر لاختیار المهاجرین و الأنصار بعد وقوع خیره الأنبیاء علی ذوی الفساد لمّا أرادوا أهل الصلاح .

ثمّ قال مولانا علیه السلام : یا سعد و حین ادّعی خصمک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أخرج مع نفسه مختار هذه الأمّه إلی الغار إلّا علما منه أنّ الخلافه له من بعده و أنّه هو المقلّد أمور التأویل والملقی إلیه أزمّه الأمّه و علیه المعوّل فی لمّ الشعث، و سدّ الخلل، و إقامه الحدود، و تسریب الجیوش لفتح بلاد الکفر، فکما أشفق علی نبوّته

۱- ۱. الأعراف : ۱۵۵ .

أشـفق على خلافته إذ لم يكن من حكم الاسـتتار والتوارى أن يروم الهارب من الشـرّ مساعده من غيره إلى مكان يستخفى فيه، و إنّما أبات عليّا على فراشه لما لم يكن ليكترث له و لم يحفل به لاستثقاله إيّاه و علمه بأنّه إن قتل لم يتعذّر عليه نصب غيره مكانه للخطوب الّتى كان يصلح لها .

فهلّا نقضت عليه دعواه بقولك : أليس قال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : الخلافه بعدى ثلاثون سـنه، فجعل هذه موقوفه على أعمار الأربعه الّذين هم الخلفاء الراشدون فى مذهبكم، فكان لا يجد بدّا من قوله لك : بلى .

قلت : فكيف تقول له حينئـذ : أليس كمـا علم رسول اللّه أنّ الخلافه من بعـده لأبى بكر علم أنّه من بعـد أبى بكر لعمر ومن بعد عمر لعثمـان ومن بعـد عثمـان لعلىّ فكان أيضا لايجـد بـدّا من قوله لك : نعم، ثمّ كنت تقول له : فكان الواجب على رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يخرجهم جميعا على الترتيب إلى الغار و يشـفق عليهم كما أشـفق على أبى بكر و لا يستخفّ بقدر هؤلاء الثلاثه بتركه إيّاهم و تخصيصه أبابكر و إخراجه مع نفسه دونهم .

و لمّـا قـال : أخبرنى عن الصـدّيق والفاروق أسـلما طوعا أو كرها ؟ لِمَ لم تقل له : بل أسـلما طمعا، و ذلك لأنّهما كانا يجالسان اليهود و يستخبرانهم عمّا كانوا يجدون فى التوراه و فى سائر الكتب المتقدّمه الناطقه بالملاحم من حال إلى حال من قصّه محمّد صلى الله عليه و آله و من عواقب أمره، فكانت اليهود تـذكر أنّ محمّـدا يسـلّط على العرب كما كان بخت نصـر مسـلّطا (۱) على بنى إسرائيل و لا بدّ له من الظفر بالعرب كما ظفر بخت نصر على بنى إسرائيل غير أنّه كاذب فى دعواه أنّه نبىّ .

۱- ۱. فى المصدر : سلط .

فأتيا محمّدا فساعداه على شهاده ألاّ إله إلاّ اللّه و بايعاه طمعا فى أن ينال كلّ واحد منهما من جهته ولايه بلد إذا استقامت أموره واستتبت أحواله، فلمّا آيسا من ذلك تلثّما و صعدا العقبه مع عدّه من أمثالهما من المنافقين على أن يقتلوه، فدفع اللّه عزّوجلّ كيدهم و ردّهم بغيظهم لما لم ينالوا به خيرا كما أتى طلحه والزبير عليا عليه السلام فبايعاه و طمع كلّ واحد منهما أن ينال من جهته ولايه بلد، فلمّا آيسا نكثا بيعته و خرجا عليه ، فصرع اللّه كلّ واحد منهما مصرع أشباههما من الناكثين .

قال سعد : ثمّ قام مولانا الحسن بن علىّ الهادى عليه السلام إلى الصلاه مع الغلام، فانصرفت عنهما و طلبت أثر أحمد بن إسحاق فاستقبلنى باكيا فقلت : ما أبطأك و أبكاك ؟ قال : قد فقدت الثوب الّذى سألنى مولاى إحضاره، فقلت : لا عليك فأخبره فدخل عليه مسرعا وانصرف من عنده متبسّما و هو يصلّى على محمّد وأهل بيته (1)، فقلت : ما الخبر؟ قال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمى مولانا عليه السلام يصلّى عليه .

قال سعد : فحمدنا اللّه جلّ ذكره على ذلك و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا أيّاما، فلا نرى الغلام بين يديه .

فلمّا كان يوم الوداع دخلت أنا وأحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا وانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال : يا ابن رسول اللّه قد دنت الرحله واشتدّت المحنه ، فنحن نسأل اللّه عزّوجلّ أن يصلّى على المصطفى جدّك، و على المرتضى أبيك، و على سيّده النساء أمّك، وعلى سيّدى شباب أهل الجنّه عمّك

۱- ۱. فى المصدر : وآل محمّد .

و أبیک، و علی الأئمّه الطاهرین من بعدهما آبائک، و أن یصلّی علیک و علی ولدک، و نرغب إلی اللّه أن یعلی کعبک و یکبت عدوّک ، و لا جعل اللّه هذا آخر عهدنا من لقائک .

قال : فلمّا قال هذه الکلمات استعبر مولانا حتّی استهلّت دموعه و تقاطرت عبراته، ثمّ قال : یا ابن إسحاق لا تکلّف فی دعائک شططا، فإنّک ملاق اللّه عزّوجلّ فی صدرک هذا فخرّ أحمد مغشیّا علیه، فلمّا أفاق قال : سألتک باللّه وبحرمه جدّک إلاّ شرّفتنی بخرقه أجعلها کفنا، فأدخل مولانا یده تحت البساط فأخرج ثلاثه عشر درهما فقال : خذها و لا تنفق علی نفسک غیرها، فإنّک لن تعدم ما سألت، وإنّ اللّه تبارک و تعالی لن یضیع أجر من أحسن عملاً .

قال سعد : فلمّا انصرفنا بعد منصرفنا من حضره مولانا من حُلوان علی ثلاثه فراسخ حُمَّ أحمد بن إسحاق و ثارت به علّه صعبه أیس من حیاته فیها، فلمّا وردنا حلوان و نزلنا فی بعض الخانات دعا أحمد إسحاق برجل من أهل بلده کان قاطنا بها، ثمّ قال : تفرّقوا عنّی هذه اللّیله واترکونی وحدی، فانصرفنا عنه فرجع کلّ واحد منّا إلی مرقده .

قال سعد : فلمّا حان أن ینکشف اللّیل عن الصبح أصابتنی فکره ففتحت عینی فإذا أنا بکافور الخادم (خادم مولانا أبی محمّد علیه السلام) و هو یقول : أحسن اللّه بالخیر عزاکم، و جبر بالمحبوب رزیّتکم، قد فرغنا من غسل صاحبکم و من تکفینه، فقوموا لدفنه فإنّه من أکرمکم محلاًّ عند سیّدکم . ثمّ غاب عن أعیننا فاجتمعنا علی رأسه بالبکاء والعویل حتّی قضینا حقّه و فرغنا من أمره رحمه الله (۱).

۱- ۱. کمال الدین : ۴۵۴ ح ۲۲ .

بیان ما فی هذا الخبر من اللّغات و ما فیه من الخفیّات :

قوله : « کنت إمرءا لهجاً بجمع الکتب »، اللهج بالفتح : الحرص الشدید .

قوله : « کلفا باستظهار ما یصحّ من حقایقها »، یقال : کلفت بهذا الأمر من باب تعب : أولعت به متکلّفا باستخراج ما یصحّ من حقائقها و فهم مطالبها، أو نحو ذلک ممّا یناسب المقام .

قوله : « مغرماً » یقال : فلان مغرم بکذا أی : لازم له مولع به .

قوله : « عن مثالب أئمّتهم » أی : معائبهم، ثلبه ثلباً من باب ضرب : أعابه، والمثالب : المعیوب .

الحجب : الحجاب، و یمکن أن یکون جمعا للحجب .

قوله : « و لم یکترث له »، أی : لم یبال به، کما تقدّم سابقا .

قوله : « و لم یحفل به »، قال فی القاموس : و ما حفله و به یحفله و ما احتفل به : ما بالی (۱).

قوله : « تخطم به أنوف الرَّوافض »، هو بالخاء المعجمه ثمّ الطاء المهمله، قال فی القاموس : خطمه یخطمه : ضرب أنفه، و بالخِطام جعله علی أنفه کخطَّمه به، أو جرّ أنفَه لِیضَعَ علیه الخِطام (۲).

قوله : « فاختلت لرفع هذه المسأله »، قال فی القاموس : ختله یَخْتِله و یَخْتُلُه خَتْلاً و خَتَلانا : خدعه، والذِّئب الصَّیْد تَخَفَّی له (۳).

ص: ۳۷۶

۱- ۱. القاموس المحیط : ۳ / ۵۲۶ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۱۵۱ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۵۳۶ .

و « سيوف منتضاه »، قال فی المجمع : وانتضی سیفه إذا سلّه (۱).

قوله : « فصددت عنه مزوّرا »، قال فی القاموس : صدّ عنه صدودا : أعرض (۲).

والمزور إمّـا بمعنی : تزیین الکـذب، قال فی المجمع : التزویر : تزیین الکـذب، وزورت الشـیء : حسّـنته و قوّمته (۳) ؛ أو بمعنی الإعراض، أیضا قال فیه : أزور عنه إزویرارا : عدل عنه وانحرف (۴). و قال أیضاً : تزاور عنه تزاوراً : عدل عنه وانحرف (۵).

قوله : « قـد تکافینا علی هـذه الخطه الواحده »، أی : تساوینا علی هذه الخطه، وهی بالکسـر بمعنی الأرض، یعنی عزمنا و عزمک واحد فی السیر إلی طلب الحقّ من هذه الأرض و هی أرض سرّ من رأی، أو إستعاره فی طلب الحقّ من مظانّها .

قوله : « فکان علی عاتق أحمد جراب »، الجراب بالکسر لا بالفتح : وعاء من إهاب شاه یوعی فیه الحبّ والدقیق (۶).

قوله: « فرق بین وفرتین »، الفرق کما فی القاموس: الطریق فی شـعر الرأس (۷). والوفره کما فیه : الشـعر المجتمع علی الرأس، أو ما سال علی الأُذنین منه، أو ما جاوز شَحْمَهُ الأُذُن، ثمّ الجُمّه، ثمّ اللمَّه (۸).

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۳۲۸ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۳۰۶ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۲ / ۳۰۵ .

۴- ۴. مجمع البحرین : ۲ / ۳۰۵ .

۵- ۵. مجمع البحرین : ۲ / ۳۰۴ .

۶- ۶. مجمع البحرین : ۱ / ۳۵۷ .

۷- ۷. القاموس المحیط : ج ۳، ص ۳۹۷ .

۸- ۸. القاموس المحیط : ۲ / ۲۱۹ .

وفی مجمع البحرین : الوفره : الشعره إلی شحم الأذن، ثمّ الجمه ، ثمّ اللمه ، و هی التی ألمت بالمنکبین، و منه الحدیث : کان شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفره لم یبلغ الفرق (۱).

و فی ماده فرق قال : المفرق : وسط الرأس، و هو الّذی یفرق فیه الشعر، و منه الحدیث : کان شعر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفره لم یبلغ الفرق، أی التسریح (۲).

قوله : « قد شیب »، هو من الشوب بالفتح بمعنی الخلط، یقال شابه شوبا من باب قال : خلطه، مثل شوب الماء باللبن (۳).

والحوانیت : جمع حانوت، و هو الدکان .

والقراضه بالضمّ : ما یسقط بالمقراض، و لعلّ المراد هنا شیءٌ مقروض من الدینار، أو إسم لتلک الآملیه، أو کان المعهود ذلک فی ذلک العصر و رواج فیه .

قوله : « حاف صاحبه علی أکّاره »، الأکّار بالفتح والتشدید من الأکره بالضمّ بمعنی : الحفره، فهو علی وزن فعّال .

قوله : « و کان ذلک الثوب فی حقیبه »، الحقیبه : الرقاده التی تجعل فی مؤخّر القتب .

قوله : « قد أرهجت »، قال فی القاموس : الرَّهْجُ، و یحرِّک : الغُبار ... ؛ و أرهج : أثار الغُبار (۴).

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۵۲۶ .
۲- ۲. مجمع البحرین : ۳ / ۳۹۴ .
۳- ۳. مجمع البحرین : ۲ / ۵۵۷ .
۴- ۴. القاموس المحیط : ۱ / ۴۰۰ .

قوله : عرت بک، هذا هو الظاهر من هذا اللفظ، قال فی القاموس : عار الفرس : ذهب کأنّه منفلت (۱).

وفی الصحاح : عار الفرس : ذهب هاهنا وهاهنا من مرحه (۲)، أی لا أتعرض لک.

قوله : « سری عنه همّه »، أی : ذهب، کما فی المجمع (۳).

قوله : « و وقعت علیه البهره »، فی المجمع : البهر بالضمّ : تتابع النفس یعتری الإنسان عند السعی الشدید والعدوّ والمرض الشدید، والبهر بالفتح فالسکون : العجب، یقال : بهرا لفلان أی عجبا له (۴).

قوله : « و کهلان من أهل بلدنا »، الکهل کما فی المجمع : الکهل من الرجال ما زاد علی ثلاثین سنه إلی أربعین، و قیل : من ثلاثین إلی تمام الخمسین (۵).

و قال فی القاموس : الکَهْلُ : مَنْ وَخَطَهُ الشَّیب و رأیت له بجاله، أو من جاوز الثلاثین، أو أربعا و ثلاثین إلی إحدی و خمسین (۶).

قوله : « أعلی اللّه کعبک »، الکعب : الشرف والمجد، کما فی القاموس (۷).

قوله: « حتّی استهلت دموعه »، قال فی القاموس: وتَهَلَّلَ الوجه والسحاب : تلألَاَءَ کاهتَلَّ والعین : سالَت بالدَّمع کانهلت . واستهلَّ الصبیُّ : رفع صوته بالبکاء کأهلَّ (۸).

۱- ۱. القاموس المحیط : ۲ / ۹۸ .

۲- ۲. الصحاح : ۲ / ۷۶۳ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۲ / ۳۷۰ .

۴- ۴. مجمع البحرین : ۱ / ۲۵۶ .

۵- ۵. مجمع البحرین : ۲ / ۵۶۹ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۴ / ۴۷ .

۷- ۷. القاموس المحیط : ۱ / ۲۸۴ .

۸- ۸. القاموس المحیط : ۴ / ۹۳ .

قوله : « لا ـ تكلّف فی دعائک شـططا »، أی : تعـدیا و تکلّفا فی الـدعاء، قال فی مجمع البحرین : کلّفتنی شـططا، أی : أمرا شاقّا .
قوله : « و لا تشطط »، أی لا تجر و لا تسرف (۱).

قوله: « فإنّک لن تعدم ما سالت من الأعدام »، أی یصل إلیک الکفن عند حاجتک .

۳۶۳ / ۳۳ ــ و فی کتاب إکمال الـدین : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن الحسن بن [علیّ بن] محمّد بن علیّ بن الحسـین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السـلام قال : سـمعت أباالحسـین الحسن بن وجناء یقول : حدّثنا أبی، عن جدّه أنّه کان فی دار الحسن بن علیّ علیهماالسلام [قال :] (۲) فکبسـتنا الخیل و فیهم جعفر بن علیّ الکذّاب واشتغلوا بالنهب والغاره و کانت همّتی فی مولای القائم علیه السلام قال : فإذا أنا به علیه السلام قد أقبل و خرج علیهم من الباب و أنا أنظر إلیه و هو علیه السلام إبن ستّ سنین ، فلم یره أحد حتّی غاب .

و وجـدت مثبتا فی بعض الکتب المصـنّفه فی التواریـخ و لم أسـمعه إلّا عن محمّـد بن الحسـین بن عبّاد أنّه قال : مات أبومحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام یوم جمعه مع صلاه الغداه، و کان فی تلک اللّیله قد کتب بیده کتبا کثیره إلی المدینه، و ذلک فی شهر ربیع الأوّل لثمان خلون منه سـنه ستّین و مائتین من الهجره، و لم یحضره فی ذلک الوقت إلّا صقیل الجاریه، و عقید الخادم، و مَن علم اللّه عزّوجلّ غیرهما .

قال عقیـد : فـدعا بماء قد أغلی بالمصـطکی فجئنا به إلیه، فقال : أبدءُ بالصـلاه هیّئونی فجئنا به و بسـطنا فی حجره المندیل فأخذ من صقیل الماء فغسل به وجهه

۱- ۱. مجمع البحرین : ۲ / ۵۱۱ .
۲- ۲. لیس فی المصدر .

و ذراعیه مرّه مرّه و مسح علی رأسه و قدمیه مسحا و صلّی صلاه الصبح علی فراشه و أخذ القدح لیشرب فأقبل القدح یضرب ثنایاه و یده ترتعد، فأخذت صقیل القدح من یده . و مضی من ساعته صلوات اللّه علیه و دفن فی داره بسرّ من رأی إلی جانب أبیه صلوات اللّه علیهما فصار إلی کرامه اللّه جلّ جلاله و قد کمل عمره تسعا و عشرین سنه .

قال : و قال لی عبّاد فی هذا الحدیث : قدمت إلی أمّ أبی محمّد علیه السلام فی المدینه و إسمها « حدیث » حتّی اتّصل بها الخبر إلی سرّ من رأی، فکانت لها أقاصیص یطول شرحها مع أخیه جعفر و مطالبته إیّاها بمیراثه، و سعایته بها إلی السلطان، وکشفه ما أمر اللّه عزّوجلّ بستره فادّعت عند ذلک صقیل أنّها حامل فحملت إلی دار المعتمد فجعل نساء المعتمد و خدمه، و نساء الموفّق و خدمه، و نساء القاضی ابن أبی الشوارب یتعاهدون (۱) أمرها فی کلّ وقت . و یراعونه (۲) إلی أن دهمهم أمر الصغار و موت عبید اللّه [بن] (۳) یحیی بن خاقان بغته، و خروجهم من سرّ من رأی و أمر صاحب الزنج بالبصره و غیر ذلک و شغلهم ذلک عنها .

و قال أبوالحسن علیّ بن محمّد الخشاب (۴) : حدّثنی أبوالأدیان قال : قال عقید الخادم و قال أبومحمّد بن خیرویه التستریّ و قال حاجز الوشّاء کلّهم حکوا عن عقید الخادم، و قال أبوسهل بن نوبخت : قال عقید الخادم : ولد ولیّ اللّه الحجّه بن الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن

۱- ۱. فی المصدر : یتعاهدن .

۲- ۲. فی المصدر : و یراعون .

۳- ۳. زیاده من المصدر .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : حبّاب، وفی بعض نسخه: قال أبوالحسن محمّد بن علیّ بن حبّاب.

الحسين بن علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیهم أجمعین لیله الجمعه غرّه شهر رمضان من سنه أربع و خمسین و مائتین من الهجره، و یکنّی أباالقاسم و یقال : أبوجعفر، و لقبه المهدیّ صلوات اللّه علیه، و هو حجّه اللّه عزّوجلّ فی أرضه علی جمیع خلقه، و أمّه صقیل الجاریه، و مولده بسرّ من رأی فی درب الرصافه (۱)، و قد اختلف الناس فی ولادته، فمنهم من أظهر، و منهم من کتم، و منهم من نهی عن ذکر خبره، و منهم من أبدی ذکره، واللّه أعلم به .

و حدّثنا أبوالأدیان قال : کنت أخدم الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام وأحمل کتبه إلی الأمصار فدخلت إلیه فی علّته الّتی توفّی فیها صلوات اللّه علیه فکتب معی و قال : إمض بها إلی المدائن فإنّک ستغیب خمسه عشر یوما و تدخل إلی سرّ من رأی یوم الخامس عشر و تسمع الواعیه فی داری و تجدنی علی المغتسل .

قال أبوالأدیان : فقلت یا سیّدی فإذا کان ذلک فمن ؟ قال : من طالبک بجوابات کتبی فهو القائم من بعدی، فقلت : زدنی، فقال : من یصلّی علیّ فهو القائم من بعدی، فقلت زدنی، فقال : من أخبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی، ثمّ منعتنی هیبته أن أسأله عمّا فی الهمیان .

و خرجت بالکتب إلی المدائن و أخذت جواباتها و دخلت سرّ من رأی یوم الخامس عشر کما قال لی علیه السلام فإذا أنا بالواعیه فی داره و إذا به علی المغتسل وإذا أنا بجعفر بن علیّ أخیه بباب الدار والشیعه من حوله یعزّونه و یهنّؤنه، فقلت فی نفسی : إن یکن هذا الإمام فقد بطلت الإمامه، لأنّی کنت أعرفه یشرب النبیذ

۱- ۱. فی المصدر : الراضه .

و يقـامر فی الجوسق ويلعب بـالطنبور، فتقـدمت فعزّيت و هنّئت فلم يسألنی عن شـیء، ثمّ خرج عقيـد فقال : يا سيّدی قـد كفن أخوك فقم و صلّ عليه فدخل جعفر بن علیّ والشيعه من حوله يقدّمهم السمّان والحسن بن علیّ قتيل المعتصم المعروف بسمله .

فلمّـا صـرنا فی الـدار إذا نحن بـالحسن بن علیّ عليهماالسـلام علی نعشه مكفّنـا فتقـدّم جعفر بن علیّ ليصـلّی علی أخيه، فلمّا همّ بالتكبير خرج صبیّ بوجهه سمره، بشعره قطط، بأسنانه تفليج، فجبذ برداء جعفر بن علیّ و قال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاه علی أبی، فتأخّر جعفر، و قد أربدّ وجهه واصفرّ .

فتقدّم الصبیّ صـلوات اللّه عليه فصـلّی عليه و دفن إلی جانب قبر أبيه عليهماالسـلام ثمّ قال : يا بصـریّ هات جوابات الكتب الّتی معک ، فدفعتها إليه ، فقلت فی نفسی : هذه بيّنتان بقی الهميان ، ثمّ خرجت إلی جعفر بن علیّ و هو يزفر ، فقال له حاجز الوشاء : يا سيّدی مَن الصبیّ لنقيم الحجّه عليه ؟ فقال : واللّه ما رأيته قطّ و لا أعرفه.

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علیّ عليهماالسلام فعرفوا موته، فقالوا : فمن نعزّی ؟ فأشار الناس إلی جعفر بن علیّ فسلّموا عليه و عزّوه وهنّوه وقـالوا : إنّ معنـا كتبـا و مالاًـ فتقول ممّن الكتب ؟ و كم المـال ؟ [قـالوا : جئنا من قم، قال : هـاتوا، قـالوا : فسّر لنـا كم المال ؟ و ممّن الكتب ؟] (۱) فقـام و نفض (۲) أثوابه وقال (۳) : تريـدون منّا أن نعلم الغيب، قال : فخرج الخادم فقال : معكم كتب فلان

۱- ۱. ليس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : ينفض .

۳- ۳. فی المصدر : و يقول .

وفلاـن [و فلان] و هميان فيه ألف دينار و عشره دنانير منها مطلّيه، فـدفعوا [إليه [الكتب والمال وقالوا : الّذى وجّه بك لأجل ذلك (۱) هو الإمام .

فدخل جعفر بن عليّ على المعتمد و كشف ذلك له، فوجّه المعتمد بخدمه فقبضوا على صـقيل الجاريه فطالبوها بالصبيّ فأنكرته وادّعت حملاً (۲) لتغطّى على حـال الصبيّ فسـلّمت إلى ابن أبى الشوارب القاضـى، و بغتهم موت عبيـد اللّه بن يحيى بن خاقان فجأه، و خروج صاحب الزنج بالبصره فشغلوا بذلك عن الجاريه، فخرجت عن أيديهم، والحمد للّه الّذى لا شريك له (۳).

بيان :

الجوسق كما فى القاموس : القصر، و بلده بدُجَيْلٍ، و بلده أخرى ببغداد، وبلده بالنهروان، و بلده بنهر الملك، و بلده تُجَاهَ بُلْبَيْسَ، و قَلْعَه و قَرْيَتان بالرِّىّ، ودارٌ بُنِيَت للمُقتدر فى دار الخلافه (۴).

قوله : « و قد أربدّ وجهه »، و نسخه الباء أولى، فإنّ الربده كما فى القاموس بالضمّ : لَوْنٌ إلى الغُبْرَه و قد ارْبَدَّ وارْبادَّ . إلى أن قال : و تَرَبَّدَ : تغيَّر، والسماء تَغَيَّمَتْ وتَعَبَّسَ (۵).

۳۶۴ / ۳۴ ـ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسـين بن عبداللّه بن محمّد بن مهران الآبى العروضـيّ رضـى الله عنه بمرو، قال : حدّثنا [أبو] الحسين

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : لأخذ ذلك .
۲- ۲. فى المصدر : حبلاً .
۳- ۳. كمال الدين : ۴۷۳ ح ۲۵ .
۴- ۴. القاموس المحيط : ۳ / ۳۱۷ .
۵- ۵. القاموس المحيط : ۱ / ۵۶۹ .

بن زيـد بن عبداللّه البغدادىّ، قال : حدّثنا أبوالحسن علىّ بن سـنان الموصـلى، قال : حدّثنى أبى قال : لمّا قبض سـيّدنا أبومحمّد الحسن بن علىّ العسـكرى عليهماالسـلام جاء وفد من قم والجبال وفود بالأموال الّتى كانت تحمل على الرسم والعاده، و لم يكن عندهم خبر وفاه الحسن عليه السلام .

فلمّا أن وصلوا إلى سرّ من رأى سألوا عن سيّدنا الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فقيل لهم : إنّه قد فقد، فقالوا : و مَن وارثه ؟ قالوا : أخوه جعفر بن علىّ، فسـألوا عنه فقيـل لهم : إنّه قـد خرج متنزّها و ركـب زورقا فى الـدجله يشـرب و معه المغنّون، قال : فتشاور القوم (١) فقالوا : هذه ليست من صفات الإمام، و قال بعضهم لبعض : إمضوا بنا حتّى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال [أبوالعبّاس] (٢) محمّد بن جعفر الحميرىّ القمى : قفوا بنا حتّى ينصرف هذا الرجل و نختبر أمره بالصحّه .

قال : فلمّا انصـرف دخلوا عليه فسـلّموا عليه و قالوا : يا سـيّدنا نحن من أهل قم و معنا جماعه من الشيعه و غيرها و كنّا نحمل إلى سيّـدنا أبى محمّـد الحسن بن علىّ الأـموال، فقـال : و أين هى ؟ قالوا : معنا، قال : إحملوها إلىّ، قالوا : لا، إنّ لهـذه الأموال خبراً طريفاً، فقال : و ما هو ؟ قالوا : إنّ هذه الأموال تجمع و يكون فيها من عامّه الشيعه الدينار والديناران .

ثمّ يجعلونها فى كيس و يختمون عليه و كنّا إذا وردنا بالمال على سيّدنا أبى محمّـد عليه السـلام يقول : جمله المال كـذا و كذا دينارا، من عند فلان كذا، و من عند

١- ١. فى بعض نسخ المصدر : فتثور القوم .

٢- ٢. من المصدر .

فلان كذا، حتّى يأتى على أسماء الناس كلّهم و يقول ما على الخواتيم من نقش، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخى ما لا يفعله، هذا علم الغيب و لا يعلمه إلاّ اللّه .

قال : فلمّا سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض فقال لهم : إحملوا هذا المال إلىّ، قالوا : إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب الأموال، و إنّا لا نسلّم المال إلاّ بالعلامات الّتى كنّا نعرفها من سيّدنا [أبى محمّد] الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، فإن كنت الإمام فبرهن لنا و إلاّ رددناها إلى أصحابها، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر على الخليفه ــ و كان بسرّ من رأى ــ فاستعدى عليهم، فلمّا أحضروا قال الخليفه : احملوا هذا المال إلى جعفر، قالوا : أصلح اللّه أميرالمؤمنين إنّا قوم مستأجرون وكلاء لأرباب هذه الأموال و هذه ودائع لجماعه و أمرونا بأن لا نسلّمها إلاّ بعلامه و دلاله، و قد جرت بهذه العاده مع أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام .

فقال الخليفه : فما كانت العلامه الّتى كانت مع أبى محمّد ؟ قال القوم : كان يصف لنا الدنانير و أصحابها والأموال و كم هى ، فإذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، و قد وفدنا عليه (۱) مرارا، فكانت هذه علامتنا معه و دلالتنا، و قد مات، فإن يكن هذا الرجل صاحب هذا الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه، و إلاّ رددناها على أصحابها (۲).

فقال جعفر : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء قوم كذّابون يكذبون على أخى و هذا علم الغيب، فقال الخليفه : القوم رسل و ما على الرسول إلاّ البلاغ المبين، قال :

۱- ۱. فى المصدر : وفدنا إليه .

۲- ۲. فى المصدر : إلى أصحابها .

فبهت جعفر و لم يرد جوابا، فقال القوم : يتطوّل أميرالمؤمنين بإخراج أمره إلى من يبـدرقنا حتّى نخرج من هذه البلده، قال : فأمر لهم بنقيب فأخرجهم منه .

فلمّا أن خرجوا من البلـد خرج إليهم غلامـ أحسن النـاس وجهـا، كـأنّه خـادم، فصـاح يا فلان بن فلان و يا فلان بن فلان أجيبوا مولاـكم، قـال : فقالوا : أنت مولانا، قال : معاذ اللّه، أنا عبـد مولاكم، فسـيروا إليه، قالوا : فسـرنا [إليه معه] حتّى دخلنا دار مولانا الحسن بن عليّ عليهماالسـلام ، فإذا بولده سيّدنا القائم عليه السلام قاعدا على سرير كأنّه فلقه قمر، عليه ثياب خضر، فسلّمنا عليه، فردّ علينـا السـلام، ثمّ قـال : جمله المـال كـذا و كـذا دينـارا، حمل فلان كـذا، و حمل فلان كـذا، و لم يزل يصف حتّى وصـف الجميع .

ثمّ وصف ثيابنا و رحالنا و ما كان معنا من الدوابّ، فخررنا سـجّدا للّه عزّوجلّ شكرا لما عرفنا، و قبّلنا الأرض بين يديه، ثمّ سألناه عمّا أردنـا فأجـاب، فحملنـا إليه الأموال، و أمرنا القائم عليه السـلام أن لا نحمل إلى سرّ من رأى بعـدها شـيئا من الأموال، و أنّه ينصب لنا ببغداد رجلًا يحمل إليه الأموال و يخرج من عنده التوقيعات .

قـالوا : فانصـرفنا من عنـده و دفع إلى أبى العبّاس محمّد بن جعفر القمى الحميرىّ شـيئا من الحنوط والكفن فقال له : أعظم اللّه أجرك فى نفسك، قال : فما بلغ أبوالعبّاس عقبه همـدان حتّى توفّى رحمه الله . و كان بعـد ذلك نحمل الأموال إلى بغـداد إلى النوّاب المنصوبين بها و تخرج من عندهم التوقيعات (۱).

قال الصدوق رحمه الله بعد إيراد هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : هذا الخبر

۱- ۱. كمال الدين : ۴۷۶ ح ۲۶ .

یـدلّ على أنّ الخليفه كان يعرف هـذا الأمر كيف هو و أين موضـعه، فلهذا كفّ عن القوم و عمّا معهم من الأموال، و دفع جعفر الكـذّاب عن مطـالبتهم و لم يـأمرهـم بتسـليمها إليه إلاّـ أنّه كان يحبّ أن يخفى هـذا الأمر و لم يظهر (۱) لئلّا يهتـدى إليه الناس فيعرفونه .

و قد كان جعفر الكذّاب حمل إلى الخليفه عشـرين ألف دينارا لمّا توفّى الحسن بن علىّ عليهماالسـلام و قال له : يا أميرالمؤمنين تجعل لى مرتبه أخى الحسن و منزلته، فقال الخليفه : إعلم أنّ منزله أخيك لم تكن بنا إنّما كانت باللّه عزّوجلّ و نحن كنّا جهدنا فى حطّ منزلته والوضع منه، و كان اللّه عزّوجلّ يأبى إلاّ أن يزيـده كلّ يوم رفعه لما كان فيه من الصـيانه و حسن السـمت والعلم والعباده، فإن كنت عند شيعه أخيك بمنزلته فلا حاجه بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته و لم يكن فيك ما كان فى أخيك لم نغن عنك فى ذلك شيئا (۲).

۳۶۵ / ۳۵ ــ و فى إكمال الـدين : حـدّثنا محمّد بن محمّد الخزاعى رضـى الله عنه قال : حدّثنا أبو علىّ الأسدىّ، عن أبيه [عن] (۳) محمّـد بن أبى عبـداللّه الكوفىّ أنّه ذكر عدد من انتهى إليه ممّن وقف على معجزات صاحب الزمان صـلوات اللّه عليه و رآه من الوكلاء ببغـداد : العمرى و ابنه، و حاجز، والبلالى، والعطّار، و من الكوفه : العاصـمى، و من أهل الأهواز : محمّـد بن إبراهيم بن مهزيار، و من أهل قم : أحمد بن إسـحاق، و من أهل همدان : محمّد بن صالح، و من أهل الرىّ : البسّامى، والأسدىّ ــ يعنى نفسه ــ ومن أهل آذربيجان: القاسم بن العلاء، ومن أهل نيسابور:

۱- ۱. فى المصدر : ولم ينشر .

۲- ۲. كمال الدين : ۴۷۹ .

۳- ۳. من المصدر .

محمّد بن شاذان [النعمى] (۱).

و من غير الوكلاء من أهل بغداد : أبوالقاسم بن أبى حابس (۲)، و أبو عبداللّه الكندى، و أبو عبداللّه الجنيدى، و هارون العرا (۳)، والنيلىّ، و أبوالقاسم بن دبيس، و أبو عبداللّه بن فرّوخ، و مسرور الطبّاخ مولى أبى الحسن عليه السلام ، و أحمد و محمّد إبنا الحسن، و إسحاق الكاتب من بنى نوبخت، و صاحب النواء، و صاحب الصرّه المختومه .

و من همدان : محمّد بن كشمرد، و جعفر بن حمدان، و محمّد بن هارون بن عمران، و من الدينور : حسن بن هارون، و أحمد بن أخيه، وأبوالحسن، و من إصفهان : ابن باذشاله، و من الصيمره : زيدان، و من قم : الحسن بن النضر، و محمّد بن محمّد، و علىّ بن محمّد بن إسحاق، و أبوه، والحسن بن يعقوب، و من أهل الرىّ : القاسم بن موسى و ابنه، و أبومحمّد بن هارون، و صاحب الحصاه، و علىّ بن محمّد، و محمّد بن محمّد الكلينى، و أبو جعفر الرفاء .

و من قزوين : مرداس، و علىّ بن أحمد، و من قابس (۴) : رجلان، و من شهرزور : ابن الخال، و من فارس : المحروج، و من مرو : صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرقعه البيضاء، وأبو ثابت، و من نيسابور : محمّد بن شعيب بن صالح، و من اليمن : الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفرىّ، وابن الأعجمىّ والشمشاطىّ، و من مصر : صاحب المولودين، و صاحب المال بمكّه، و أبو رجاء،

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. كذا فى بعض نسخ المصدر، و فى بعض نسخه : أبى حليس .

۳- ۳. فى المصدر : القزّاز .

۴- ۴. فى المصدر : فاقتر، و فى بعض نسخه : قابس .

و من نصيبين : أبو محمّد بن الوجناء، و من الأهواز : الحصينى (۱).

۳۶۶ / ۳۶ ـ و فى البحار : و روى فى بعض تأليفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان، عن أبى محمّد عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ قال : خرجت فى سنه ثمان و ستّين و مائتين إلى الحجّ و كان قصدى المدينه حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزمان قد ظهر، فاعتللت و قد خرجنا من فيد (۲)، فتعلّقت نفسى بشهوه السمك والتمر، فلمّا وردت المدينه و لقيت بها إخواننا، بشّرونى بظهوره عليه السلام بصابر .

فصرت إلى صابر فلمّا أشرفت على الوادى رأيت عنيزات عجافا فدخلت القصر فوقفت أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشائين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل، فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى : يا عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ أدخل، فكبّرت و هلّلت و أكثرت من حمد اللّه عزّوجلّ والثناء عليه .

فلمّا صرت فى صحن القصر رأيت مائده منصوبه فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت فى علّتك و أنت خارج من فيد، فقلت : حسبى بهذا برهانا فكيف آكل و لم أر سيّدى و مولاى ؟ فصاح : يا عيسى كُل من طعامك فإنّك ترانى .

فجلست على المائده فنظرت فإذا عليها سمك حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التمور بتمورنا، و بجانب التمر لبن، فقلت فى نفسى : عليل و سمك و تمر و لبن، فصاح بى : يا عيسى أتشكّ فى أمرنا ؟ أفأنت أعلم بما ينفعك و يضرّك ؟ فبكيت واستغفرت اللّه تعالى و أكلت من الجميع، و كلّما رفعت يدى منه لم يتبيّن موضعها فيه فوجدته أطيب ماذقته فى الدنيا، فأكلت منه كثيرا حتّى استحييت فصاح بى :

۱- ۱. كمال الدين : ۴۴۲ ح ۱۶ .
۲- ۲. فيد : قلعه قرب مكّه .

لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه لم تصنعه ید مخلوق، فأکلت فرأیت نفسی لا ینتهی عنه من أکله .

فقلت : یا مولای حسبی فصاح [بی] : أقبل إلیّ فقلت فی نفسی : آتی مولای و لم أغسّل یدی، فصاح بی : یا عیسی و هل لما أکلت غمر ؟ فشممت یدی و إذا هی أعطر من المسک والکافور، فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نور غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی : یا عیسی ما کان لک أن ترانی لولاالمکذّبون القائلون بأین هو؟ ومتی کان ؟ وأین ولده ؟ ومن رآه ؟ وما الّذی خرج إلیکم منه ؟ وبأیّ شیء أنبأکم ؟ وأیّ معجز أتاکم؟ أما واللّه لقد دفعوا أمیرالمؤمنین مع ما رووه و قدّموا علیه ، و کادوه و قتلوه ، و کذلک آبائی علیهم السلام و لم یصدّقوهم و نسبوهم إلی السحر و خدمه الجنّ إلی ما تبیّن .

یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت، و إیّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه، فقلت : یا مولای أدع لی بالثبات، فقال : لو لم یثبّتک اللّه ما رأیتنی، وامض بنجحک راشدا فخرجت أکثر حمد اللّه و شکرا (۱).

بیان :

« عنیزات عجاف »، لعلّ الصحیح : عنزات . العنزه یمکن أن یکون المراد : الجماعه من الأُنثی من المعز، و یحتمل أن یکون المراد : الظباء، قال فی المجمع : العنز : الماعزه والعنزه من الظباء (۲).

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۶۸ ح ۵۴ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۳ / ۲۵۸ .

العجاف : الضعاف المهزولات من العجف، و هو الهزال (۱).

قوله : « و هل لما أكلت غمر »، الغمر بالغين المعجمه ثمّ الراء المهمله، هو كما فی القاموس : ما يعلق باليد من دسم اللحم (۲).

۳۶۷ / ۳۷ _ أقول : و قد رأيت فی كتاب إثبات الوصيّه المصنّف فی سنه إثنين و ثلاثين و ثلاثمائه : الحميریّ ، عن أحمد بن إسحاق قال : دخلت على أبی محمّد عليه السلام فقال لی : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشكّ والإرتياب ؟ قلت : يا سيّدی لمّا ورد الكتاب بخبر سيّدنا و مولده لم يبق منّا رجل و لا امرأه ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ، فقال : أما علمتم أنّ الأرض لا تخلو من حجّه اللّه .

ثمّ أمر أبومحمّد عليه السلام والدته بالحجّ فی سنه تسع و خمسين و مائتين و عرّفها ما يناله فی سنه الستّين، و أحضر الصاحب عليه السلام فأوصى إليه و سلّم الإسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه، وخرجت أمّ أبيمحمّد مع الصاحب عليهماالسلام جميعا إلى مكّه و كان أحمد بن محمّد بن مطهّر أبو علی المتولّی لما يحتاج إليه الوكيل ، فلمّا بلغوا بعض المنازل من طريق مكّه تلقى الأعراب القوافل، فأخبروهم بشدّه الخوف و قلّه الماء، فرجع أكثر الناس إلّا من كان فی الناحيه، فإنّهم نفذوا و سلموا، و روى أنّه ورد عليه عليه السلام بالنفوذ (۳).

۳۶۸ / ۳۸ _ و فی كتاب كشف الغمّه : عن فتح مولى الزراریّ قال : سمعت أبا علیّ بن مطهّر يذكر أنّه رآه و وصف له قدّه (۴).

ص: ۳۹۲

۱- ۱. مجمع البحرين : ۳ / ۱۲۶ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۲ / ۱۴۸ .

۳- ۳. إثبات الوصيّه : ۲۴۷ .

۴- ۴. كشف الغمّه : ۳ / ۲۴۷ .

۳۶۹ / ۳۹ _ و عن خادمه لإبراهيم بن عبيده النيسابوريّ _ و كانت من الصالحات _ أنّها قالت: كنت واقفه مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر عليه السلام حتّى وقف معه، و قبض على كتاب مناسكه و حدّثه بأشياء (۱).

۳۷۰ / ۴۰ _ و عن أبي عبداللّه بن صالح أنّه رآه بحذاء الحجر، والناس يتجاذبون عليه و هو يقول : ما بهذا أمروا (۲).

۳۷۱ / ۴۱ _ و عن محمّد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر _ و كان أسنّ شيخ من ولد رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالعراق _ قال : رأيت إبن الحسن بن عليّ بن محمّد بين المسجدين و هو غلام (۳).

۳۷۲ / ۴۲ _ و عن عليّ بن محمّد بن همدان القلانسي : قال : قلت لأبي عمرو العمرى : قد مضى أبو محمّد ؟ فقال لي : قد مضى أبو محمّد و لكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه _ و أشار بيده (۴).

إلى غير ذلك من الأخبار و قد مضى من ذلك جمله .

۳۷۳ / ۴۳ _ و في كشف الغمّه : روى عن أبي الحسن المسترق الضرير قال : كنت يوما في مجلس الحسن بن عبداللّه بن حمدان ناصرالدوله فتذاكرنا أمرالناحيه، قال : كنت أزرى عليها إلى أن حضرت مجلس عمّى الحسين يوما فأخذت أتكلّم في ذلك، فقال : يا بنيّ قد كنت أقول بمقالتك هذه إلى أن ندبت إلى ولايه قم حين استصعبت على السلطان، و كان كلّ من وَرَد إليها من جهه السلطان يحاربه أهلها، فسلم إليّ جيش و خرجت نحوها .

ص: ۳۹۳

۱- ۱. المصدر السابق .
۲- ۲. المصدر السابق : ۳ / ۲۴۸ .
۳- ۳. المصدر السابق : ۳ / ۲۴۷ .
۴- ۴. المصدر السابق .

فلمّا خرجت إلى ناحيه طر و خرجت إلى الصيد ففاتتنى طريده، فأتبعتها وأوغلت فى أثرها حتّى بلغت إلى نهر فسرت فيه، فكلّما سرت يتسع النهر، فبينا أنا كذلك إذ طلع على فارس تحته شهباء و هو متعمّم بعمامه خز خضراء لا أرى منه سواد عينيه، و فى رجليه خفّان أحمران، فقال لى : يا حسين و ما أمرنى ولا كنانى، فقلت : ماذا تريد ؟ فقال : لم تزرى على الناحيه و لم تمنع أصحابى خمس مالك و كنت رجلاً وقورا لا أخاف شيئا .

فأرعدت و تهيبته، فقلت له : افعل يا سيّدى ما تأمر به ؟ فقال : إذا أتيت إلى الموضع الّذى أنت متوجّه إليه فدخلته عفوا و كسبت ما كسبته فيه تحمل خمسه إلى مستحقّه، فقلت : السمع والطاعه، فقال : امض راشدا و لوى عنان دابّته وانصرف، فلم أدر أىّ طريق سلك، فطلبته يمينا و شمالاً، فخفى علىّ أمره، فأزددت رعبا وانكفأت راجعا إلى عسكرى و تناسيت الحديث .

فلمّا بلغت قم و عندى أننى أريد محاربه القوم خرج إلى أهلها و قالوا : كنّا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا، و أمّا إذا وافيت أنت فلا خلاف بيننا و بينك أدخل البلده فدبرها كما ترى فأقمت فيها زمانا و كسبت أموالاً زائده على ما كنت أقدر .

ثمّ وشى القواد بى إلى السلطان و حسدت على طول مقامى و كثره ما اكتسبت، فعزلت و رجعت إلى بغداد فابتدأت بدار السلطان، فسلّمت و أقبلت إلى منزلى وجائنى فيمن جائنى محمّد بن عثمان العمرى، فتخطى رقاب الناس حتّى أتّكأ على تكأتى، فاغتظت من ذلك و لم يزل قاعدا لا يبرح والناس يدخلون ويخرجون و أنا أزداد غيظا .

فلمّا تصرم المجلس دنا إلىّ و قال : بينى و بينك سرّ فاسمعه، فقلت : قل، فقال : صاحب الشهباء والنهر يقول : قد وفينا بما وعدنا، فذكرت الحديث وارتعدت من

ذلك و قلت : السمع والطاعه، فقمت و أخذت بيده و فتحت الخزائن، فلم يزل يخمّسها إلى أن خمس شيئا كنت قد أنسيته ممّا كنت قد جمعته وانصرف، ولم أشكّ بعد ذلك، و تحقّقت الأمر، فأنا منذ سمعت هذا من عمّى أبى عبداللّه زال ما كان اعترضنى من شكّ (١).

بيان :

قوله : « كنت أزرى عليها »، قال فى المجمع : وزرى عليه زريا من باب رمى و زرايه بالكسر : عابه واستهزء به (٢).

قوله : « إلى أن ندبت إلى ولايه قم »، قال فى المجمع : ندبه لأمر فانتدب أى : دعاه لأمر فأجاب (٣).

قوله : « فدخلته عفوا »، أى : سهلاً .

قوله : « ثمّ وشى القواد »، القواد : جمع القائد، و أهمّ الأمراء الّذين يقودون الجيش .

قوله : « حتّى أتكأ على تكأتى »، قال فى المجمع : التكأه بضمّ التاء والتحريك (كحمره) : ما يتكى عليه (٤).

قوله : « وارتعدت من ذلک »، أى : حصل فىّ الروع، و هو بالفتح والسكون : الخوف والفزع .

ص: ٣٩٥

١- ١. كشف الغمّه : ٣ / ٣٠۴ .

٢- ٢. مجمع البحرين : ٢ / ٢٧۶ .

٣- ٣. مجمع البحرين : ۴ / ٢٨٧ .

۴- ۴. مجمع البحرين : ۴ / ۵۴٣ .

الفصل الثانی: فیمن رآه علیه السلام فی غیبه الکبری فعرفه أو عرفه بعد

۳۷۴ / ۱ ــ ففی کتاب کشف الغمّه : حدّثنی جماعه من ثقات إخوانی کان فی البلاد الحلّه شخص یقال له : إسمعیل بن الحسن الهرقلی من قریه یقال لها : هرقل، مات فی زمانی و ما رأیته، حکی لی ولده شمس الدین قال : حکی لی والدی أنّه خرج فیه ــ و هو شابّ ــ علی فخذه الأیسر توثه مقدار قبضه الإنسان و کانت فی کلّ ربیع تشقق و یخرج منها دم و قیح، و یقطعه ألمها عن کثیر من أشغاله .

و کان مقیما بهرقل فحضر الحلّه یوما و دخل إلی مجلس السعید رضی الدین علیّ بن طاوس رحمه الله و شکا إلیه ما یجده منها و قال : أرید أن أداویها، فأحضر له أطبّاء الحلّه و أراهم الموضع، فقالوا : هذه التوثه فوق العرق الأکحل و علاجها خطر، و متی قطعت خیف أن ینقطع العرق فیموت .

فقال له السعید رضی الدین قدّس روحه : إنّا متوجّه إلی بغداد و ربّما کان أطبّائها أعرف و أحذق من هؤلاء، فاصحبنی فأصعد معه و أحضر الأطبّاء، فقالوا کما قال أولئک، فضاق صدره .

فقال له السعید : إنّ الشرع قد فسح لک فی الصلاه فی هذه الثیاب و علیک الإجتهاد فی الإحتراس و لا تغرر بنفسک فإنّ اللّه تعالی قد نهی عن ذلک و رسوله، فقال له والدی : إذا کان الأمر علی ذلک و قد وصلت إلی بغداد فأتوجّه إلی زیاره المشهد الشریف بسرّ من رأی علی مشرّفه السلام، ثمّ انحدر إلی أهلی (۱) فحسن له ذلک، فترک ثیابه و نفقته عند السعید رضی الدین و توجّه .

۱- ۱. فی المصدر : أهله .

قال : فلمّا دخلت المشهد و زرت الأئمّه عليهم السلام و نزلت السرداب واستغثت باللّه تعالى و بالإمام عليه السلام و قضيت بعض اللّيل فى السرداب، و بتّ فى المشهد إلى الخميس، ثمّ مضيت إلى دجله واغتسلت و لبست ثوبا نظيفا و ملأت إبريقا كان معى و صعدت أريد المشهد .

فرأيت أربعه فرسان خارجين من باب السور و كان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم، فحسبتهم منهم فالتقينا، فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط و كلّ واحد منهم متقلد بسيف، و شيخا منقبا بيده رمح، والآخر متقلد بسيف و عليه فرجيه ملوّنه فوق السيف و هو متحنّك بعذبته، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق و وضع كعب الرمح فى الأرض و وقف الشابّان عن يسار الطريق و بقى صاحب الفرجيه على الطريق مقابل والدى .

ثمّ سلّموا عليه، فردّ عليهم السلام، فقال له صاحب الفرجيه : أنت غدا تروح إلى أهلك ؟ فقال : نعم، فقال له : تقدّم حتّى أبصر ما يوجعك، قال : فكرهت ملامستهم و قلت فى نفسى : أهل الباديه ما يكادون يحترزون من النجاسه و أنا قد خرجت من الماء و قميصى مبلول، ثمّ إنّى بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمنى بيده ومدنى إليه و جعل يلمس جانبى من كتفى إلى أن أصابت يده التوثه، فعصرها بيده فأوجعنى، ثمّ استوى فى سرج فرسه كما كان، فقال لى الشيخ : أفلحت يا إسماعيل، فتعجّبت من معرفته باسمى، فقلت : أفلحنا و أفلحتم إن شاء اللّه، قال : فقال الشيخ : هذا هو الإمام، قال : فتقدّمت إليه، فاختضنته و قبّلت فخذه .

ثمّ إنّه ساق و أنا أمشى معه محتضنه، فقال : إرجع، فقلت له : لا أفارقك أبدا، فقال : المصلحه رجوعك، فأعدت عليه مثل القول الأوّل، فقال الشيخ : يا إسماعيل ما تستحيى يقول لك الإمام مرّتين إرجع و تخالفه ؟ فجبهنى بهذا القول

فوقفت فتقدّم خطوات والتفت إلىّ و قال : إذا وصلت بغداد فلابدّ أن يطلبك أبوجعفر يعنى الخليفه المستنصر، فإذا حضرت عنده و أعطاك شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضى ليكتب لك إلى علىّ بن عوض، فانّنى أوصيه يعطيك الّذى تريد .

ثمّ سار و أصحابه معه، فلم أزل قائما أبصرهم [إلى أن غابوا عنّى] (۱) حتّى بعدوا و حصل عندى أسف لمفارقته فقعدت إلى الأرض ساعه، ثمّ مشيت إلى المشهد فاجتمع القوّام حولى و قالوا : نرى وجهك متغيّرا، أأوجعك شیء ؟ قلت : لا، قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ليس عندى ممّا تقولون خبر لكن أسألكم هل عرفتم الفرسان الّذين كانوا عندكم ؟ فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم، فقلت : لا، بل هو الإمام عليه السلام .

فقالوا : الإمام هو الشيخ أو صاحب الفرجيه ؟ فقلت : هو صاحب الفرجيه، فقالوا : أريته المرض الّذى فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعنى، ثمّ كشفت رجلى فلم أر لذلك المرض أثرا، فتداخلنى الشكّ من الدهش فأخرجت رجلى الأخرى فلم أر شيئا .

فانطبق الناس علىّ و مزّقوا قميصى فأدخلنى القوام خزانه و منعوا الناس عنّى، و كان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الصيحه (۲) و سأل عن الخبر فعرفوه، فجاء إلى الخزانه و سألنى عن إسمى و سألنى منذ كم خرجت من بغداد .

فعرفته إنّى خرجت فى أوّل الأسبوع فمشى عنّى و بتّ بالمشهد و صلّيت الصبح و خرجت وخرج الناس معى إلى أن بعدت عن المشهد و رجعوا عنّى

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : الضجّه .

و وصلت إلی أوانا، فبتّ بها و بکرت منها أرید بغداد، فرأیت الناس مزدحمین علی القنطره القدیمه (۱) یسألون من ورد علیهم عن اسمه و نسبه و أین کان .

فسألونی عن إسمی و من أین جئت، فعرفتهم فاجتمعوا علیّ و مزّقوا ثیابی ولم یبق لی فی روحی حکم و کان ناظر بین النهرین کتب إلی بغداد و عرفهم الحال، ثمّ حملونی إلی بغداد وازدحم الناس علیّ و کادوا یقتلوننی من کثره الزحام و کان الوزیر القمی رحمه الله قد طلب السعید رضی الدین رحمه الله و تقدّم أن یعرفه صحّه هذا الخبر .

قال : فخرج رضی الدین و معه جماعه فوافینا باب النوبی فردّ أصحابه الناس عنّی، فلمّا رآنی قال : أعنک یقولون ؟ قلت : نعم، فنزل عن دابّته و کشف عن فخذی فلم یر شیئا، فغشی علیه ساعه [واحده] (۲) و أخذ بیدی و أدخلنی علی الوزیر وهو یبکی و یقول : یا مولانا هذا أخی و أقرب الناس إلی قلبی .

فسألنی الوزیر عن القصّه فحکیت له، فأحضر الأطبّاء الّذین قد أشرفوا علیها وأمرهم بمداواتها، فقالوا : ما دوائها إلّا القطع بالحدید و متی قطعها مات، فقال لهم الوزیر : فبتقدیر أن یقطع فلا یموت فی کم تبرء ؟ فقالوا : فی شهرین و تبقی فی مکانها حفیره بیضاء لا ینبت فیها شعر .

فسألهم الوزیر متی رأیتموه ؟ قالوا : منذ عشره أیّام، فکشف الوزیر عن الفخذ الّذی کان فیه الألم و هی مثل أختها لیس فیها أثر أصلًا، فصاح أحد الحکماء : هذا عمل المسیح، فقال الوزیر : حیث لم یکن عملکم فنحن نعرف من عملها .

۱- ۱. فی المصدر : العتیقه .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

ثمّ انّه أحضر عند الخليفه المستنصر فسأله عن القصّه، فعرفه بها كما جرى، فتقدّم له بألف دينار، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فانفقها، فقال : ما أجسر آخذ منه حبّه واحده، فقال الخليفه : ممّن تخاف ؟ فقال : من الّذى فعل معى هذا، قال : لاتأخذ من أبيجعفر شيئا، فبكى الخليفه وتكدّر وخرج من عنده و لم يأخذ شيئا .

قال المؤلّف أفقر عباد اللّه تعالى إلى رحمته علىّ بن عيسى عفا اللّه عنه : كنت فى بعض الأيّام أحكى هذه القصّه لجماعه عندى و كان هذا شمس الدين محمّد ولده عندى و أنا لا أعرفه، فلمّا انقضت الحكايه قال : أنا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الإتّفاق و قلت : هل رأيت فخذه و هى مريضه ؟ فقال : لا، لأنّى أصبو عن ذلك و لكنّى رأيتها بعد ما صلحت و لا أثر فيها و قد نبت فى موضعها شعر .

و سألت السيّد صفى الدين محمّد بن محمّد بن بشر العلوىّ الموسوى، و نجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما اللّه تعالى _ و كانا من أعيان الناس و سراتهم وذوى الهيآت منهم و كانا صديقين لى و عزيزين عندى _ فأخبرانى بصحّه هذه القصّه، و انّهما رأياها فى حال مرضها و حال صحّتها .

و حكى لى ولده هذا أنّه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتّى أنّه جاء إلى بغداد و أقام بها فى فصل الشتاء و كان كلّ أيّام يزور سامرّاء و يعود إلى بغداد، فزارها فى تلك السنه أربعين مرّه طمعا أن يعود له الوقت الّذى مضى أو يقضى له الحظّ بما قضى و من الّذى أعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضاء، فمات رحمه الله بحسرته وانتقل إلى الآخره بغصّته، واللّه يتولّاه و إيّانا برحمته بمنّه و كرامته (۱).

۱- ۱. كشف الغمّه : ۳ / ۲۹۶ .

بیان :

« التوثه » : بالتاء المثنّاه الفوقانیّه والثاء المثلّثه، لم أجـد فی اللغه ما یناسب من معناها المقام، کما لم یجدها صاحب البحار، إلاّ أنّه قال : و یحتمل أن یکون اللّوثه بمعنی الجرح والإسترخاء (۱).

أقول : و هما غیر مناسبین، و یحتمل التویه، قال فی القاموس : التِّواء بالکسر : سِمَهٌ فی الفخذ والعنق (۲).

قوله : « و علیک الإجتهاد فی الإحتراس » إلی آخره، الإحتراس : الإحتفاظ، أی احفظ نفسک و لا تغرر بنفسک، أی و لا تجعلها فی معرض الهلاک من الغسل لکلّ ما خرج منه، فإنّ الشـرع فسـح، بل صلِّ فی هذه الدماء ؛ أو یکون المراد الاحتماء من کلّ ما یفسد بحاله أو نحو ذلک .

قوله : « و علیه فرجیه »، و لعلّه ثوب منسوب إلی بلد أو قریه إسمه فرج .

قوله : « و هو متحنّک بعـذبته »، قـال فی القـاموس : العـذب بالتحریک : طرف کلّ شـیء . و قال أیضا : والاعتـذاب : أن تسـبل للعمامه عذبتین من خلفها (۳).

قوله : « احتضنته »، أی : جعلته فی حضنی، أو بمعنی منعته عن السوق .

قوله : « لأنّی أصـبو عن ذلک »، أصل الصبو بمعنی المیل، کما فی قوله تعالی : « أَصْبُ إِلَیْهِنَّ » (۴)، فإذا تعدّی بعن یکون معناه الکراهه . و قال فی البحار : أی

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۲ / ۶۵ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۴۴۵ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۲۵۲ .

۴- ۴. یوسف : ۳۳ .

كان يمنعنى شره الصبا عن التوجّه إلى ذلك . قال الجوهرى : صبا يصبو صبوةً أى : مال إلى الجهل والفتوه (١).

قوله : « و سُراتهم » : جمع السرى، و هو الشريف الرفيع .

قوله : « و من الّذى أعطاه دهره الرضا »، أى من أعطى رضاه فى دهره و من ساعده بمقاصده صروف القضاء .

٣٧٥ / ٢ _ و فى كشف الغمّه أيضا : حكى لى السيّد باقى بن عطوه العلوىّ الحسينى انّ أباه عطوه كان به أدره و كان زيدىّ المذهب و كان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الإماميّه و يقول : لا أصدّقكم و لا أقول بمذهبكم حتّى يجىء صاحبكم يعنى المهدىّ فيبرئنى من هذا المرض .

و تكرّر هذا القول منه، فبينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخره إذا أبونا يصيح و يستغيث بنا، فأتيناه سراعا فقال : ألحقوا صاحبكم فالساعه خرج من عندى، فخرجنا فلم نر أحدا فعدنا إليه و سألناه، فقال : انّه دخل إلىّ شخص فقال : يا عطوه، فقلت : مَن أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك ممّا بك، ثمّ مدّ يده فعصر قروتى و مشى و مددت يدى فلم أر لها أثرا .

قال لى ولده : و بقى مثل الغزال ليس به قلبه، واشتهرت هذه القصّه و سألت عنها غير ابنه فأخبر عنها و أقرّ بها (٢).

بيان :

قوله : « كان به أدره »، الأآدر بهمزه ممدوده، قال فى المجمع : فى الحديث ذكر

١- ١. بحار الأنوار : ۵۲ / ۶۶ .

٢- ٢. كشف الغمّه : ٣ / ٣٠٠ .

الأدره وزان غرفه، و هی انتفاخ الخصیه، یقال : أدر یأدر من باب تعب فهو آدر بهمزه ممدوده . و منه الحدیث : فمن أدرت خُصیتاه فکذا، والآدر : من یصیبه فتق فی إحدی خُصیتیه (۱).

قوله : « فعصر قروتی »، قال فی الصحاح : القرو والقروه : أن یعظم جلد البیضتین لریح فیه أو ماء أو لنزول الأمعاء (۲).

قوله : « لیس قلبه » قال فی الصحاح : ما به قلبه أی : لیست به علّه (۳).

و فی کشف الغمّه بعد ذکر القصّتین : والأخبار عنه علیه السلام فی هذا الباب کثیره وأنّه رآه جماعه قد انقطعوا فی طرق الحجاز و غیرها، فخلّصهم و أوصلهم إلی حیث أرادوا، و لو لا التطویل لذکرت منها جمله، و لکن هذا القدر الّذی قرب عهده من زمانی کاف (۴).

۳۷۶ / ۳ ــ و فی بحار الأنوار : روی السیّد علیّ بن عبد الحمید فی کتاب السلطان المفرِّج عن أهل الایمان، عند ذکر من رأی القائم علیه السلام ، قال : فمن ذلک ما اشتهر وذاع، و ملأ البقاع، و شهد بالعیان أبناء الزمان، و هو قصّه أبو راجح الحمّامی بالحلّه، و قد حکی ذلک جماعه من الأعیان الأماثل و أهل الصدق الأفاضل .

منهم : الشیخ الزاهد العابد المحقّق شمس الدین محمّد بن قارون سلّمه اللّه تعالی، قال : کان الحاکم بالحلّه شخص یدعی مرجان الصغیر، فرفع إلیه أنّ

۱- ۱. مجمع البحرین : ۱ / ۵۳ .
۲- ۲. الصحاح : ۶ / ۲۴۶۰ .
۳- ۳. الصحاح : ۱ / ۲۰۵ .
۴- ۴. کشف الغمّه : ۳ / ۳۰۱ .

أبا راجح هذا يسبّ الصحابه، فأحضره و أمر بضربه، فضرب ضربا شديدا مهلكا على جميع بدنه، حتّى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه و أخرج لسانه فجعل فيه مسلّه الحديد، و خرق أنفه، و وضع فيه شركه من الشعر و شدّ فيها حبلاً و سلّمه إلى جماعه من أصحابه و أمرهم أن يدوروا به أزقّه الحلّه، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتّى سقط إلى الأرض و عاين الهلاک .

فأخبر الحاكم بذلک، فأمر بقتله، فقال الحاضرون : أنّه شيخ كبير، و قد حصل له ما يكفيه و هو ميّت لما به، فاتركه و هو يموت حتف أنفه، و لا تتقلّد بدمه، و بالغوا فی ذلک حتّی أمر بتخليته و قد انتفخ وجهه و لسانه، فنقله أهله فی الموت إلى البيت و لم يشکّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلمّا كان من الغد غدا عليه الناس فإذا هو قائم يصلّی على أتمّ حاله ، و قد عادت ثناياه الّتی سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، و لم يبق لها أثر والشجّه قد زالت من وجهه .

فعجب الناس من حاله و ساءلوه عن أمره فقال : إنّی لمّا عاينت الموت ولم يبق لی لسان أسأل اللّه تعالى به فكنت أسأله بقلبی واستغثت إلى سيّدی و مولای صاحب الزمان عليه السلام ، فلمّا جنّ علیّ الليل فإذا بالدار قد امتلأت نورا و إذا بمولای صاحب الزمان قدأمرّ يده الشريفه على وجهی و قال لی : أخرج و كدّ على عيالک، فقد عافاک اللّه تعالى، فأصبحت كما ترون .

و حكى الشيخ شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : و أقسم باللّه تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفا جدّا، ضعيف التركيب، أصفر اللون، شين الوجه، مقرّض اللحيه، و كنت دائما أدخل الحمام الّذی هو فيه و كنت دائما أراه على هذه الحاله و هذا الشكل، فلمّا أصبحت كنت ممّن دخل عليه فرأيته و قد اشتدّت قوّته

وانتصبت قامته ، و طالت لحيته ، واحمرّ وجهه ، و عاد كأنّه ابن عشرين سنه، ولم يزل على ذلك حتّى أدركته الموت (۱).

و لمّا شاع هذا الخبر و ذاع طلبه الحاكم و أحضره عنده و قد كان رآه بالأمس على تلك الحاله و هو الآن على ضدّها كما وصفناه، و لم ير بجراحاته أثرا و ثناياه قد عادت، فداخل الحاكم فى ذلك رعب عظيم، و كان يجلس فى مقام الإمام عليه السلام بالحلّه، و يعطى ظهره القبله الشريفه، فصار بعد ذلك يجلس و يستقبلها و عاد يتلطّف بأهل الحلّه، و يتجاوز عن مسيئهم، و يحسن إلى محسنهم، و لم ينفعه ذلك، بل لم يلبث فى ذلك إلاّ قليلاً، ثمّ (۲) مات .

بيان (۳) : « الشركه » بفتح الشين والراء المهمله : الحبل . قوله : « مقرَّض اللحيه »، الظاهر أنّه بالضاد، أى : قصيره اللحيه كأنّها قرضت .

و من ذلك ما حدّثنى الشيخ المحترم العالم الفاضل شمس الدين محمّد بن قارون المذكور قال : كان من أصحاب السلاطين المعمّر بن شمس يسمّى مذوَّر، يضمن القريه المعروفه ببرس ، و وقف العلويّين ، و كان له نائب يقال له : إبن الخطيب و غلام يتولّى نفقاته يدعى عثمان، و كان ابن الخطيب من أهل الصلاح والإيمان بالضدّ من عثمان و كانا دائما يتجادلان .

فاتّفق أنّهما حضرا فى مقام إبراهيم الخليل عليه السلام بمحضر جماعه من الرعيّه والعوام، فقال إبن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحقّ واستبان أنا أكتب على يدى من أتولّاه، و هم علىّ والحسن والحسين، و اكتب أنت من تتولّاه

۱- ۱. فى المصدر : الوفاه .

۲- ۲. فى المصدر : حتّى .

۳- ۳. منه قدس سره .

أبوبكر و عمر و عثمان، ثمّ تشدّ يدی و يدک، فأيّها احترقت يده بالنار كان على الباطل، و من سلمت يده كان على الحقّ، فنكل عثمان و أبی أن يفعل، فأخذ الحاضرون من الرعيّه والعوام بالعياط عليه .

هـذا و كـانت أمّ عثمـان مشـرفه عليهم تسـمع كلامهم، فلمّا رأت ذلک لعنت الحضور الّذين كانوا يعيّطون على ولـدها عثمان و شتمتهم و تهـدّدت و بـالغت فی ذلـک فعميت فی الحال، فلمّا أحسّت بـذلک نادت إلی رفائقها فصـعدن إليها فإذا هی صـحيحه العينين لكن لاـ ترى شـيئا، فقادوهـا وأنزلوهـا و مضوا بها إلی الحلّه و شاع خبرها بين أصـحابها و قرائبها و ترائبها ، فأحضـروا لها الأَطبّاء من بغداد و الحلّه فلم يقدروا لها على شیء .

فقالت لها نسوه مؤمنات كُنَّ أخـدانها : إنّ الّذی أعماک هو القائم عليه السـلام فإن تشـيّعت و تولّيت و تبرّأت ضـمّنا لک العافيه على اللّه تعالی، و بدون هذا لا يمكنک الخلاص، فأذعنت لذلک و رضيت به .

فلمّا كانت ليله الجمعه حملنها حتّی أدخلنها القبّه الشـريفه فی مقام صاحب الزمان عليه السلام و بتن بأجمعهنّ فی باب القبّه، فإذا كان فی ربع الليل فإذا هی قد خرجت عليهنّ و قد ذهب العمی عنها، و هی تقعدهنّ واحده بعد واحده و تصف ثيابهنّ و حليّهنّ، فسررن بذلک و حمدن اللّه تعالی على حسن العافيه و قلن لها : كيف كان ذلک ؟

فقالت : لمّا جعلتُنّنی فی القبّه و خرجتُنّ عنّی أحسـست بيـد قـد وضـعت على يـدی و قائل يقول : أخرجی قـد عافاک اللّه تعالی فـانكشف العمی عنّی و رأيت القبّه قـد امتلأـت نورا و رأيت الرجل فقلت له : مَن أنت يا سـيّدی ؟ فقال : محمّـد بن الحسن، ثمّ غاب عنّی فقمن و خرجن إلی بيوتهنّ و تشيّع ولدها عثمان و حسُن

ص: ۴۰۶

اعتقاده و اعتقاد أمّه المذکوره، واشتهرت القصّه بین أولئک الأقوام و من سمع هذا الکلام واعتقد وجود الإمام علیه السلام ، و کان ذلک فی سنه أربع و أربعین و سبعمائه .

و من ذلک بتاریخ صفر لسنه سبعمائه و تسع و خمسین حکی لی المولی الأجلّ الأمجد، العالم الفاضل، القدوه الکامل، المحقّق المدقّق، مجمع الفضائل، و مرجع الإفاضل، إفتخار العلماء فی العالمین، کمال الملّه و الدین، عبدالرّحمن بن العمانیّ، و کتب بخطّه الکریم، عندی ما صورته : قال العبد الفقیر إلی رحمه اللّه تعالی عبدالرّحمن بن إبراهیم القبائقی : إنّی کنت أسمع فی الحلّه السیفیّه حماها اللّه تعالی أنّ المولی الکبیر المعظّم جمال الدین إبن الشیخ الأجلّ الأوحد الفقیه القاریء نجم الدین جعفر بن الزهدریّ کان به فالج، فعالجته جدّته لأبیه بعد موت أبیه بکلّ علاج للفالج فلم یبرأ .

فأشار إلیه (۱) بعض الأطبّاء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طویلاً فلم یبرأ، وقیل لها: ألاّ تبیّتینه تحت القبّه الشریفه بالحلّه المعروفه بمقام صاحب الزمان علیه السلام لعلّ اللّه تعالی یعافیه و یبرئه، ففعلت و بیّتته تحتها و إنّ صاحب الزمان علیه السلام أقامه و أزال عنه الفالج .

ثمّ بعد ذلک حصل بینی و بینه صحبه حتّی کنّا لم نکد نفترق، و کان له دار المعشره یجتمع فیها وجوه أهل الحلّه و شبابهم و أولاد الأمائل منهم، فاستحکیته عن هذه الحکایه فقال لی : إنّی کنت مفلوجاً و عجز الأطبّاء عنّی و حکی لی ما کنت أسمعه مستفاضاً فی الحلّه من قضیّته و أنّ الحجّه صاحب الزمان علیه السلام قال لی ــ و قد أباتتنی جدّتی تحت القبّه ــ : قم، فقلت : یا سیّدی لا أقدر علی القیام منذ

۱- ۱. فی المصدر : علیها .

سنتی، فقال : قم بإذن اللّه تعالی و أعاننی علی القیام، فقمت و زال عنّی الفالـج وانطبق علیّ الناس حتّی کادوا یقتلوننی، و أخذوا ما کان علیّ من الثیاب تقطیعاً و تنتیفاً یتبرّکون فیها و کسانی الناس من ثیابهم، و رحت إلی البیت و لیس بی أثر الفالـج، و بعثت إلی الناس ثیابهم، و کنت أسمعه یحکی ذلک للناس و لمن یستحکیه مراراً حتّی مات رحمه اللّه .

و من ذلـک ما أخبرنی به من أثق به و هو خبر مشـهور عنـد أکثر أهل المشـهد الشـریف الغرویّ سـلّم اللّه تعالی علی مشرَّفه، ما صورته : أنّ الـدار الّـذی هی الآن سـنه سـبعمائه و تسع و ثمانین أنا ساکنها کانت لرجل من أهل الخیر و الصـلاح یدعی حسـین المدلّل، و به یعرف ساباط المدلّل ملاصـقه جدران الحضره الشریفه، و هو مشهور بالمشهد الشریف الغرویّ علیه السلام ، و کان الرجل له عیال و أطفال .

فأصابه فالـج فمکث مـدّه لا یقـدر علی القیام و إنّما یرفعه عیاله عنـد حاجته و ضـروراته، و مکث علی ذلک مدّه مدیده، فدخل علی عیاله و أهله بذلک شدّه شدیده و احتاجوا إلی الناس و اشتدّ علیهم الناس .

فلمّا کان سـنه عشـرین و سـبعمائه هجریّه فی لیله من لیالیها بعد ربع اللیل أنبه عیاله فانتبهوا فی الدار فإذا الدار و السـطح قد امتلأ نوراً یأخـذ بالأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الإمام علیه السـلام جائنی و قال لی : قم یا حسـین فقلت : یا سـیّدی أترانی أقدر علی القیام فأخـذ بیـدی و أقامنی فـذهب ما بی و ها أنا صـحیح علی أتمّ ما ینبغی و قال لی : هذا الساباط دربی إلی زیاره جدّی علیه السلام فأغلقه فی کلّ لیله فقلت : سمعاً و طاعه للّه و لک یا مولای .

فقام الرجل و خرج إلی الحضـره الشـریفه الغرویّه و زار الإمام علیه السـلام و حمـد اللّه تعالی علی ما حصل له من الإنعام و صار هذا الساباط المذکور إلی الآن ینذر له

عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام .

و من ذلک ما حدّثنی الشیخ الصالح الخیّر العالم الفاضل شمس الدین محمّد بن قارون المذکور سابقاً أنّ رجلاً یقال له : النجم و یلقّب الأسود فی القریه المعروفه بدقوسا علی الفرات العظمی و کان من أهل الخیر و الصلاح و کان له زوجه تدعی بفاطمه خیّره صالحه و لها ولدان، إبن یدعی علیّا و إبنه تدعی زینب، فأصاب الرجل و زوجته العمی و بقیا علی حاله ضعیفه و کان ذلک فی سنه إثنی عشر و سبعمائه و بقیا علی ذلک مدّه مدیده .

فلمّا کان فی بعض اللیل أحسّت المرأه بید تمرّ علی وجهها و قائل یقول : قد أذهب اللّه عنک العمی فقومی إلی زوجک أبی علیّ فلا تقصرین فی خدمته، ففتحت عینیها فإذا الدار قد امتلأت نوراً و علمت أنّه القائم علیه السلام .

و من ذلک ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحین من خطّه المبارک ما صورته : عن محیی الدین الأربلی أنّه حضر عنه أبیه و معه رجل فنعس فوقعت عمّامته عن رأسه فبدت فی رأسه ضربه هائله فسأله عنها فقال له : هی من صفّین، فقیل له : و کیف ذلک و وقعه صفّین قدیمه، فقال : کنت مسافراً إلی مصر فصاحبنی إنسان من غزّه (۱) فلمّا کنّا فی بعض الطریق تذاکرنا وقعه صفّین .

فقال لی الرجل : لو کنت فی أیّام صفّین لروّیت سیفی من علیّ و أصحابه، فقلت : لو کنت فی أیّام صفّین لروّیت سیفی من معاویه و أصحابه، و ها أنا و أنت من أصحاب علیّ علیه السلام و معاویه لعنه اللّه فاعترکنا عرکه عظیمه و اضطربنا فما أحسست بنفسی إلّا مرمیّاً لما بی .

۱- ۱. بلد بفلسطین، بها مات هاشم بن عبد مناف .

فبینما أنا [کـذلک] و إذا بانسان یوقظنی بطرف رمحه، ففتحت عینی فنزل إلیّ ومسح الضـربه فتلاءمت فقال : البث هنا ثمّ غاب قلیلاً و عاد و معه رأس مخاصـمی مقطوعاً و الدواب معه، فقال لی : هذا رأس عدوّک، و أنت نصـرتنا فنصرناک، و لینصرنّ اللّه من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان یعنی صاحب الأمر علیه السلام ، ثمّ قال لی : و إذا سئلت عن هذه الضربه فقل ضُربتها فی صفّین .

و من ذلـک مـا صـحّت لی روایته عن السیّد الزاهـد الفاضـل رضـیّ الملّه و الحقّ و الـدین علیّ بن محمّـد بن جعفر بن طـاوس الحسـنیّ فی کتـابه المسـمّی بربیع الألباب، قال : روی لنا الحسن بن محّمـد بن القاسم قال : کنت أنا و شـخص من ناحیه الکوفه یقـال له : عمّـار، مرّه علی الطریق الحمـالیّه من سواد الکوفه فتـذاکرنا أمر القـائم من آل محمّـد علیهم السـلام فقال لی: یا حسـن أحدّثک بحدیث عجیب ؟ فقلت له : هات ما عندک .

قـال : جائت قافله من طیّی ء یکتالون من عنـدنا من الکوفه و کان فیهم رجل وسـیم، و هو زعیم القافله، فقلت لمن حضـر : هات المیزان من دار العلویّ، فقال البـدویّ : و عندکم هنا علویّ ؟ فقلت : یا سـبحان اللّه معظم الکوفه علویّون ، فقال البدویّ : العلویّ واللّه ترکته ورائی فی البریّه فی بعض البلـدان ، فقلت : فکیف خبره ؟ قـال : فررنا فی نحو ثلاث مائه فارس أو دونها، فبقینا ثلاثه أیّام بلا زاد و اشتدّ بنا الجوع .

فقال بعض لبعض : دعونا نرمی السـهم علی بعض الخیل نأکلها، فاجتمع رأینا علی ذلک و رمینا بسهم فوقع علی فرسی فغلّطتهم، و قلت : مـا أقنع فعـدنا بسـهم آخر فوقع علیهـا أیضـا فلم أقبل و قلت : نرمی بثالث فرمینا فوقع علیها أیضاً و کانت عنـدی تساوی ألف دینار و هی أحبّ إلیّ من ولدی .

فقلت : دعونی أتزوّد من فرسی بمشوار فإلی الیوم ما أجد لها غایه فرکضتها إلی رابیه بعیده منّا قدر فرسخ فمررت بجاریه تحطب تحت الرابیه، فقلت : یا جاریه من أنت و من أهلک ؟ قالت : أنا لرجل علویّ فی هذا الوادی و مضت من عندی فرفعت مئزری علی رمحی و أقبلت إلی أصحابی فقلت لهم : أبشروا بالخیر، الناس منکم قریب فی هذا الوادی .

فمضینا فإذا بخیمه فی وسط الوادی فطلع إلینا منها رجل صبیح الوجه أحسن من یکون من الرجال ذوابته إلی سرّته، و هو یضحک و یجیئنا بالتحیّه، فقلت له : یا وجه العرب العطش، فنادی : یا جاریه هاتی من عندک الماء، فجاءت الجاریه و معها قدحان فیهما ماء، فتناول منهما قدحا و وضع یده فیه و ناولنا إیّاه و کذلک فعل بالآخر فشربنا عن أقصانا من القدحین و رجعتا علینا و ما نقصت القدحان .

فلمّا روینا قلنا له : الجوع یا وجه العرب فرجع بنفسه و دخل الخیمه و أخرج بیده منسفه (۱) فیها زاد، و وضعه و قد وضع یده فیه و قال : یجیء منکم عشره عشره فأکلنا جمیعاً من تلک المنسفه، واللّه یا فلان ما تغیّرت و لا نقصت، فقلنا : نرید الطریق الفلانی، فقال : هاذاک دربکم و أومأ لنا إلی معلم و مضینا .

فلمّا بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلکم لکسب و المکسب قد حصل لکم فنهی بعضنا بعضاً و أمر بعضنا به ثمّ اجتمع رأینا علی أخذهم، فرجعنا فلمّا رآنا راجعین شدّ وسطه بمنطقه و أخذ سیفاً فتقلّد به، و أخذ رمحه و رکب فرساً أشهب و التقانا و قال : لا تکون أنفسکم القبیحه دبّرت لکم القبیح ؟! فقلنا : هو کما ظننت، و رددنا علیه ردّا قبیحا، فزعق بزعقات (۲) فما رأینا إلّا من

۱- ۱. المنسفه : الغربال .

۲- ۲. زعق : صاح صیحه شدیده .

دخل قلبه الرُّعب و ولّينا من بين يده منهزمين، فخطّ خطّه بيننا و بينه و قال : و حقّ جدیّ رسول اللّه لا يعبرنّها أحد منكم إلّا ضربت عنقه فرجعنا واللّه عنه بالرغم منّا، هاذاك العلویّ هو حقّا هو واللّه لا ما هو مثل هؤلاء .

هذا آخر ما أخرجناه من كتاب السلطان المفرّج عن أهل الإيمان (۱).

بيان :

المشوار كما فی البحار : المخبر و المنظر، و ما أبقت الدابّه من علفها، والمكان تعرض فيه الدوابّ .

أقول : قد أخذه هذا من القاموس قال : المِشْوار : ما شارَهُ به، والمَخْبَرُ، والمَنْظَر، كالشَّورَهِ بالضم، و ما أبْقَتِ الدابَّهُ من عَلَفِها، مُعَرَّبُ نِشْخَوار، والمكان يُعْرَضُ فيه الدَّوابُّ (۲).

و هذه المعانی غير مناسبه للمقام، و لعلّ المراد له ما هو المتعارف فی ألسنتهم الآن من إستعمال هذه اللفظه فی مسافه البعيده ، أی دعونی أركضها فإلی اليوم ما أجد لها غايه ركضها فركضتها إلی رابيه، أی مكان مرتفع .

قوله : « و أخرج بيده منسفه »، قال فی القاموس : المنسف كمنبر : ما يُنْفَضُ به الحَبُّ، شیء طويل منصوب الصَّدر، أعلاه مرتفع (۳).

قوله : « فزعق بزعقات »، الزعق : الصيّاح .

ص: ۴۱۲

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۷۰ ح ۵۱ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۲ / ۹۳ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۲۸۸ .

۳۷۷ / ۴ _ و فی البحار وجدت رساله مشتهره بقصّه الجزیره الخضراء فی البحر الأبیض، و هی هذه : بسم اللّه الرّحمن الرّحیم، الحمد للّه الّذی هدانا لمعرفته، والشکر له علی ما منحنا للإقتداء بسنن سیّد بریّته، محمّد الّذی اصطفاه من بین خلیقته، و خصّنا بمحبّه علیٍّ و الأئمّه المعصومین من ذرّیته، صلیّ اللّه علیهم أجمعین الطَّیِّبین الطاهرین و سلّم تسلیماً کثیرا .

و بعد، فقد وجدت فی خزانه أمیرالمؤمنین، و سیّد الوصیّین، و حجّه ربّ العالمین، و إمام المتّقین، علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، بخطّ الشیخ الفاضل والعالم العامل، الفضل بن یحیی بن علیّ الطیّبیّ الکوفیّ قدّس اللّه روحه ما هذا صورته :

الحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی محمّد و آله و سلّم، و بعد : فیقول الفقیر إلی عفو اللّه سبحانه و تعالی الفضل بن یحیی بن علیّ الطیّبیّ الإمامیّ الکوفیّ عفی اللّه عنه : قد کنت سمعت من الشیخین الفاضلین العالمین الشیخ شمس الدین بن نجیح الحلّی والشیخ جلال الدین عبداللّه بن الحرام الحلّی قدّس اللّه روحیهما ونوّر ضریحیهما، فی مشهد سیّد الشهداء و خامس أصحاب الکساء مولانا وإمامنا أبی عبداللّه الحسین علیه السلام ، فی النصف من شهر شعبان سنه تسع و تسعین و ستّمائه من الهجره النبویّه علی مشرّفها محمّد و آله أفضل الصلاه و أتمّ التحیّه، حکایه ما سمعاه من الشیخ الصالح التقیّ والفاضل الورع الزکیّ زین الدین علیّ بن فاضل المازندرانیّ، المجاور بالغریّ _ علی مشرّفیه السلام _ حیث اجتمعا به فی مشهد الإمامین الزکیّین الطاهرین المعصومین السعیدین علیهماالسلام بِسُرَّ مَنْ رأی و حکی لهما حکایه ما شاهده و رآه فی البحر الأبیض والجزیره الخضراء من العجائب .

فمرّ بی باعث الشوق إلی رؤیاه، و سألت تیسیر لُقیاه، والاستماع لهذا الخبر من لقلقه فیه باسقاط رواته، و عزمت إلی الانتقال إلی سرّ مَن رأی للاجتماع به .

ص: ۴۱۳

فاتّفق أنّ الشيخ زين الدين عليّ بن فاضل المازندرانيّ انحدر من سرّ مَن رأى إلى الحلّه فى أوائل شهر شوّال من السنه المذكوره ليمضى على جارى عادته ويقيم فى المشهد الغرويّ على مشرّفيه السلام .

فلمّا سمعت بدخوله إلى الحلّه و كنت يومئذٍ بها قد أنتظر قدومه، فإذا أنا به وقد أقبل راكبا يريد دار السيّد الحسيب، ذى النسب الرفيع، والحسب المنيع، السيّد فخر الدين [بن] (۱) الحسن بن عليّ الموسوى المازندرانيّ نزيل الحلّه أطال اللّه بقائه و لم أكن إذ ذاك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج فى خاطرى أنّه هو .

فلمّا غاب عن عينى تبعته إلى دار السيّد المذكور فلمّا وصلت إلى باب الدار رأيت السيّد فخرالدين واقفا على باب داره مستبشرا، فلمّا رآنى مقبلاً ضحك فى وجهى و عرّفنى بحضوره فاستطار قلبى فرحا و سرورا و لم أملك نفسى على الصبر على الدخول إليه فى غير ذلك الوقت .

فدخلت الدار مع السيّد فخرالدين فسلّمت عليه و قبّلت يديه، فسأل السيّد عن حالى، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبى صديقكم، فنهض واقفا وأقعدنى فى مجلسه و رحّب بى و أحفى السؤال عن حال أبى و أخى الشيخ صلاح الدين لأنّه كان عارفا بهما سابقا و لم أكن فى تلك الأوقات حاضرا، بل كنت فى بلده واسط ، أشتغل فى طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن محمّد الواسطيّ الإماميّ تغمّده اللّه برحمته و حشره فى زمره الأئمّه (۲) عليهم السلام .

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : أئمّته عليهم السلام .

فتحادثت مع الشيخ الصالح المذكور متّع اللّه المؤمنين بطول بقائه، فرأيت فى كلامه أمارات تدلّ على الفضل فى أغلب العلوم من الفقه والحديث والعربيّه بأقسامها، و طلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقا عفى اللّه عنهما .

فقصّ لى القصّه من أوّلها إلى آخرها بحضور السيّد الجليل السيّد فخرالدين نزيل الحلّه صاحب الدار، و حضور جماعه من علماء الحلّه والأطراف، قد كانوا أتوا لزياره الشيخ المذكور وفّقه اللّه، و كان ذلك فى يوم الحادى عشر من شهر شوّال سنه تسع و تسعين و ستّمائه و هذه صوره ما سمعت من لفظه أطال اللّه بقائه و ربّما وقع فى الألفاظ الّتى نقلتها من لفظه تغيير، لكنّ المعانى واحده .

قال حفظه اللّه تعالى : قد كنت مقيما فى دمشق الشام منذ سنين، مشتغلاً بطلب العلم عند الشيخ الفاضل الشيخ عبدالرحيم الحنفى وفّقه اللّه لنور الهدايه فى علمى الأصول والعربيّه، و عند الشيخ زين الدين علىّ المغربى الأندلسى المالكىّ فى علم القرائه لأنّه كان عالما فاضلاً عارفا بالقراءات السبع و كان له معرفه فى أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والأصولين، و كان ليّن الطبع لم يكن عنده معانده فى البحث و لا فى المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعه يقول : قال علماء الإماميّه بخلاف من المدرسين فانّهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعه : قال علماء الرافضه، فاختصصت به و تركت التردد إلى غيره، فأقمنا على ذلك بُرهه من الزمان أقرأ عليه فى العلوم المذكوره .

فاتّفق أنّه عزم على السفر من دمشق الشام، يريد الديار المصريّه، فلكثره المحبّه الّتى كانت بيننا عزّ علىّ مفارقته، و هو أيضا كذلك، فآل الأمر إلى أنّه هداه اللّه صمّم العزم على صحبتى له إلى مصر، و كان عنده جماعه من الغرباء مثلى

يقرؤون عليه، فصحبه أكثرهم .

فسرنا فى الصحبه إلى أن وصلنا مدينه بلاد مصر المعروفه بالفاخره، و هى أكبر من مدائن مصر كلّها، فأقام بالمسجد الأزهر مدّه يدرّس، فتسامع فضلاء مصر بقدومه، فوردوا كلّهم لزيارته و للانتفاع بعلومه، فأقام فى قاهره مصر مدّه تسعه أشهر، و نحن معه على أحسن حال و إذا بقافله قد وردت من الأندلس و مع رجل منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرِّفه فيه بمرض شديد قد عرض له و أنّه يتمنّى الاجتماع به قبل الممات، و يحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقَّ الشيخ من كتاب أبيه و بكى، و صمّم العزم على المسير إلى جزيره الأندلس، فعزم بعض التلامذه على صحبته، و من الجمله أنا، لأنّه هداه اللّه قد كان أحبّنى محبّه شديده و حسّن لى المسير معه فسافرت إلى الأندلس فى صحبته، فحيث وصلنا إلى أوّل قريه من الجزيره المذكوره عرضت لى حمّى منعتنى عن الحركه .

فحيث رآنى الشيخ على تلك الحاله رقّ لى و بكى و قال : يعزّ علىّ مفارقتك، فأعطى خطيب تلك القريه الّتى وصلنا إليها عشره دراهم و أمره أن يتعاهدنى حتّى يكون منّى أحد الأمرين، و إن منّ اللّه بالعافيه أتّبعه إلى بلده هكذا عهد إلىّ بذلك وفّقه اللّه بنور الهدايه إلى طريق الحقّ المستقيم، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ومسافه الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسه أيّام .

و بقيت فى تلك القريه ثلاثه أيّام لا أستطيع الحركه لشدّه ما أصابنى من الحُمّى، ففى آخر اليوم الثالث فارقتنى الحُمّى و خرجت أدور فى سكك تلك القريه، فرأيت قَفلاً قد وصل من جبال قريبه من شاطى ء البحر الغربى يجلبون الصوف والسمن والأمتعه، فسألت عن حالهم فقيل : إنّ هؤلاء يجيئون من جهه قريبه من

أرض البربر، و هی قریبه من جزائر الرافضه .

فحیث سمعت ذلک منهم أرتحت إلیهم، و جذبنی باعث الشوق إلی أرضهم فقیل لهم : إنّ المسافه خمسه و عشرین یوما، منها یومان بغیر عماره و لا ماء، و بعد ذلک فالقری متّصله، فاکتریت معهم من رجل حمارا بمبلغ ثلاثه دراهم لقطع تلک المسافه الّتی لا عماره فیها، فلمّا قطعنا معهم تلک المسافه و وصلنا أرضهم العامره تمشّیت راجلاً و تنقّلت علی اختیاری من قریه إلی أخری إلی أن وصلت إلی أوّل تلک الأماکن، فقیل لی : إنّ جزیره الروافض قد بقی بینک و بینها ثلاثه أیّام، فمضیت و لم أتأخّر .

فوصلت إلی جزیره ذات أسوار أربعه و لها أبراج محکمات شاهقات، و تلک الجزیره بحصونها راکبه علی شاطیء البحر ، فدخلت من باب کبیره یقال لها : باب البربر، فدُرت فی سککها أسأل عن مسجد البلد، فهُدیت علیه، و دخلت إلیه فرأیته جامعا کبیرا معظّما واقعا علی البحر من الجانب الغربیّ من البلد، فجلست فی جانب المسجد لأستریح و إذا بالمؤذّن یؤذّن للظهر و نادی : ب_حیِّ علی خیر العمل، و لمّا فرغ دعا بتعجیل الفرج للإمام صاحب الزمان علیه السلام .

فأخذتنی العبره بالبکاء، فدخلت جماعه بعد جماعه إلی المسجد و شرعوا فی الوضوء علی عین ماء تحت شجره فی الجانب الشرقی من المسجد، و أنا أنظر إلیهم فرحا مسرورا لما رأیته من وضوئهم المنقول عن أئمّه الهدی علیهم السلام .

فلمّا فرغوا من وضوئهم و إذا برجل قد برز من بینهم بهیّ الصوره، علیه السکینه والوقار، فتقدّم إلی المحراب و أقام الصلاه، فاعتدلت الصفوف ورائه فصلّی بهم إماما و هم به مأمومون صلاهً کامله بأرکانها المنقوله عن أئمّتنا علیهم السلام علی الوجه المرضیّ فرضا و نفلاً و کذا التعقیب والتسبیح، و من شدّه ما لقیته من

وعثاء السفر و تعبى فى الطريق لم يمكنى أن أصلّى معهم الظهر .

فلمّا فرغوا و رأونى أنكروا على عدم اقتدائى بهم فتوجّهوا نحوى بأجمعهم وسألونى عن حالى و من أين أصلى و ما مذهبى، فشرحت لهم أحوالى و إنّى عراقىّ الأصل، و أمّا مذهبى فانّنى رجل مسلم أقول : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحقّ ليظهره على الأديان كلّها و لو كره المشركون .

فقالوا لى : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلاّ لحقن دمك فى دار الدنيا، لِمَ لا تقول الشهاده الأخرى لتدخل الجنّه بغير حساب ؟ فقلت لهم : و ما تلك الشهاده الأخرى ؟ آهدونى إليها يرحمكم اللّه .

فقال لى إمامهم : الشهاده الثالثه هى أن تشهد أنّ أميرالمؤمنين و يعسوب المتّقين و قائد الغرّ المحجّلين علىّ بن أبى طالب والأئمّه الأحد عشر من ولده أوصياء رسول اللّه، و خلفاؤه من بعده بلا فاصله، قد أوجب اللّه عزّوجلّ طاعتهم على عباده، و جعلهم أولياء أمره و نهيه، و حججا على خلقه فى أرضه، وأمانا لبريّته، لأنّ الصادق الأمين محمّدا رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله أخبر بهم عن اللّه تعالى مشافهه من نداء اللّه عزّوجلّ له عليه السلام فى ليله معراجه إلى السماوات السبع، وقد صار من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، و سمّاهم له واحدا بعد واحد، صلوات اللّه و سلامه عليه و عليهم أجمعين .

فلمّا سمعت مقالتهم هذه حمدت اللّه سبحانه على ذلك و حصل عندى أكمل السرور و ذهب عنّى تعب الطريق من الفرح و عرّفتهم أنّى على مذهبهم، فتوجّهوا إلىّ توجّه إشفاق، و عيّنوا لى مكانا فى زوايا المسجد، و ما زالوا يتعاهدونى بالعزّه والإكرام مدّه إقامتى عندهم، و صار إمام مسجدهم لا يفارقنى ليلاً و لا نهارا .

ص: ۴۱۸

فسألته عن میره (۱) أهل بلده من أین تأتی إلیهم فانّی لا أری لهم أرضا مزروعه، فقال : تأتی إلیهم میرتهم من الجزیره الخضراء فی البحر الأبیض من جزائر أولاد الإمام صاحب الأمر علیه السلام ، فقلت له : کم تأتیکم میرتکم فی السنه ؟ فقال : مرّتین، و قد أتت مرّه و بقیت الأخری، فقلت : کم بقی حتّی تأتیکم ؟ قال : أربعه أشهر .

فتأثّرت لطول المدّه و مکثت عندهم مقدار أربعین یوما أدعو اللّه لیلاً و نهارا بتعجیل مجیئها، و أنا عندهم فی غایه الإعزاز والإکرام، ففی آخر یوم من الأربعین ضاق صدری لطول المدّه، فخرجت إلی شاطی ء البحر أنظر إلی جهه المغرب الّتی ذکروا أهل البلد أنّ میرتهم تأتی إلیهم من تلک الجهه .

فرأیت شبحا من بعید یتحرّک، فسألت عن ذلک الشبح أهل البلد و قلت لهم : هل یکون فی البحر طیر أبیض ؟ فقالوا لی : لا ، فهل رأیت شیئا ؟ قلت : نعم فاستبشروا و قالوا : هذه المراکب الّتی تأتی إلینا فی کلّ سنه من بلاد أولاد الإمام علیه السلام .

فما کان إلاّ قلیل حتّی قدمت تلک المراتب، و علی قولهم إنّ مجیئها کان فی غیر المیعاد، فقدم مرکب کبیر و تبعه آخر و آخر حتّی کملت سبعا، فصعد من المرکب الکبیر شیخ مرفوع (۲) القامه، بهیّ المنظر، حسن الزّیّ، و دخل المسجد فتوضّأ الوضوء الکامل علی الوجه المنقول عن أئمّه الهُدی علیهم السلام ، وصلّی الظهرین فلمّا فرغ من صلاته التفت نحوی مسلِّما علیّ فرددت علیه السلام ، فقال : ما اسمک و أظنّ أنّ إسمک علیّ ؟ قلت : صدقت، فحادثنی بالسرّ محادثه من یعرفنی،

۱- ۱. المیره : الطعام والارزاق .

۲- ۲. فی المصدر : مربوع .

فقال : ما اسم أبيک و یوشک أن یکون فاضلًا ؟ قلت : نعم و لم أکن أشکّ فی أنّه قد کان فی صحبتنا من دمشق [الشام إلی مصر] (۱).

فقلت : أیّها الشیخ ما أعرفک بی و بأبی ؟ هل کنت معنا حیث سافرنا من دمشق [الشام] (۲) إلی مصر ؟ فقال : لا، فقلت : و لا من مصر إلی الأندلس ؟ قال : لا ومولای صاحب العصر علیه السلام ، قلت له : و من أین تعرفنی باسمی و اسم أبی ؟ قال : أعلم أنّه قد تقدّم إلیّ وصفک و أصلک و معرفه اسمک و شخصک و هیئتک و إسم أبیک، و أنا أصحبک معی إلی الجزیره الخضراء .

فسررت بذلک حیث قد ذکرتُ و لی عندهم اسم، و کان من عادته أنّه لا یقیم عندهم إلّا ثلاثه أیّام فأقام أسبوعا و أوصل المیره إلی أصحابها المقرّره لهم ، فلمّا أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم، عزم علی السفر و حملنی معه و سرنا فی البحر .

فلمّا کان فی السادس عشر من مسیرنا فی البحر رأیت ماء أبیض فجعلت أطیل النظر إلیه، فقال لی الشیخ و اسمه محمّد : ما لی أراک تطیل النظر إلی هذا الماء ؟ فقلت له : إنّی أراه علی غیر لون ماء البحر .

فقال لی : هذا هو البحر الأبیض، و تلک الجزیره الخضراء، و هذا الماء مستدیر حولها مثل السور من أیّ الجهات أتیته وجدته، و بحکمه اللّه تعالی إنّ مراکب أعدائنا إذادخلته غرقت وإن کانت محکمه ببرکه مولانا وإمامنا صاحب العصر علیه السلام فاستعملته و شربت منه، فاذا هو کماء الفرات .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. من المصدر .

ثمّ إنّا لمّا قطعنا ذلک الماء الأبیض وصلنا إلی الجزیره الخضراء لا زالت عامره أهله، ثمّ صعدنا من المرکب الکبیر إلی الجزیره و دخلنا البلد، فرأیته محصّنا بقلاع و أبراج و أسوار سبعه واقعه علی شاطی ء البحر ذات أنهار و أشجار مشتمله علی أنواع الفواکه والأثمار المنوّعه، و فیها أسواق کثیره و حمّامات عدیده و أکثر عمارتها برخام شفّاف و أهلها فی أحسن الزیّ و البهاء ، فاستطار قلبی سرورا لما رأیته .

ثمّ مضی بی رفیقی محمّد بعد ما استرحنا فی منزله إلی الجامع المعظّم، فرأیت فیه جماعه کثیره و فی وسطهم شخص جالس علیه من المهابه والسکینه والوقار ما لا أقدر أن أصفه، والناس یخاطبونه بالسیّد شمس الدین محمّد العالم، و یقرؤون علیه [فی] (۱) القرآن و الفقه و العربیّه بأقسامها و أصول الدین والفقه الّذی یقرؤونه عن صاحب الأمر علیه السلام مسأله مسأله، و قضیّه قضیّه، و حکما حکما .

فلمّا مثلت بین یدیه، رحّب بی و أجلسنی فی القرب منه، و أحفی السؤال عن تعبی فی الطریق و عرّفنی أنّه تقدّم إلیه کلّ أحوالی و أنّ الشیخ محمّد رفیقی إنّما جاء بی معه بأمر من السیّد شمس الدین العالم أطال اللّه بقاءه .

ثمّ أمر لی بتخلیه موضع منفرد فی زاویه من زوایا المسجد و قال لی : هذا یکون إذا أردت الخلوه و الراحه، فنهضت و مضیت إلی ذلک الموضع و استرحت فیه إلی وقت العصر، و إذا أنا بالموکّل بی قد أتی إلیّ و قال لی : لا تبرح من مکانک حتّی یأتیک السیّد و أصحابه لأجل العشاء معک، فقلت : سمعاً و طاعه .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

فما كان إلّا قليل و إذا بالسيّد سلّمه اللّه قد أقبل و معه أصحابه، فجلسوا و مدّت المائده فأكلنا و نهضنا إلى المسجد مع السيّد لأجل صلاه المغرب و العشاء، فلمّا فرغنا من الصلاتين ذهب السيّد إلى منزله و رجعت إلى مكانى و أقمت على هذه الحال مدّه ثمانيه عشر يوماً و نحن فى صحبته أطال اللّه بقاءه .

فأوّل جمعه صلّيتها معهم رأيت السيّد سلّمه اللّه صلّى الجمعه ركعتين فريضه واجبه، فلمّا انقضت الصلاه قلت : يا سيّدى قد رأيتكم صلّيتم الجمعه ركعتين فريضه واجبه ؟ قال : نعم لأنّ شروطها المعلومه قد حضرت فوجبت، فقلت فى نفسى : ربّما كان الإمام عليه السلام حاضرا .

ثمّ فى وقت آخر سألته منه فى الخلوه : هل كان الإمام حاضراً ؟ فقال : لا ولكنّى أنا النائب الخاصّ بأمر صدر عنه عليه السلام فقلت : يا سيّدى و هل رأيت الإمام عليه السلام ؟ قال : لا ولكن حدّثنى أبى رحمه الله أنّه سمع حديثه و لم ير شخصه و أنّ جدّى رحمه الله سمع حديثه و رأى شخصه .

فقلت له : و لم ذاک يا سيّدى يختصّ بذلک رجل دون آخر ؟ فقال لى : يا أخى إنّ اللّه سبحانه و تعالى يؤتى الفضل من يشاء من عباده و ذلک لحكمه بالغه وعظمه قاهره، كما أنّ اللّه اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين والأوصياء المنتجبين فجعلهم أعلاما لخلقه، و حججا على بريّته، و وسيله بينهم و بينه ليهلك من هلك عن بيّنه و يحيى من حيَّ عن بيّنه، و لم يخل أرضه بغير حجّه على عباده للطفه بهم، و لابدّ لكلّ حجّه من سفير يبلّغ عنه .

ثمّ إنّ السيّد سلّمه اللّه أخذ بيدى إلى خارج مدينته و جعل يسير معى نحو البساتين، فرأيت فيها أنهارا جاريه و بساتين كثيره مشتمله على أنواع الفواكه، عظيمه الحسن والحلاوه من العنب والرمان والكمّثرى و غيرها ما لم أرها فى

العراقين و لا فى الشامات كلّها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مرّ بنا رجل بهىّ الصوره، مشتمل ببردتين من صوف أبيض، فلمّا قرب منّا سلّم علينا وانصرف عنّا، فأعجبتنى هيئته فقلت للسّيد سلّمه اللّه : مَن هذا الرجل ؟ قال لى : أتنظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم، قال : إنّ فى وسطه لمكانا حسنا و فيه عين جاريه تحت شجره ذات أغصان كثيره و عندها قبّه مبنيّه بالآجر، و إنّ هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبّه، و أنا أمضى إلى هناك فى كلّ صباح جمعه، و أزور الإمام عليه السلام منها و أصلّى ركعتين، و أجد هناك ورقه مكتوب فيها ما احتاج إليه من المحاكمه بين المؤمنين، فمهما تضمّنته الورقه أعمل بها، فينبغى لك أن تذهب إلى هناك و تزور الإمام عليه السلام من القبّه .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبّه على ما وصف لى سلّمه اللّه و وجدت هناك خادمين، فرحّب بى الّذى مرّ علينا و أنكرنى الآخر، فقال له : لا تنكره فانّى رأيته فى صحبه السيّد شمس الدين العالم، فتوجّه إلىّ و رحّب بى و حادثانى و أتيا لى بخبز و عنب فأكلت و شربت من ماء تلك العين الّتى عند تلك القبّه، و توضّأت وصلّيت ركعتين .

و سألت الخادمين عن رؤيه الإمام عليه السلام فقالا لى : الرُّؤيه غير ممكنه و ليس معنا إذن فى إخبار أحد، فطلبت منهم الدعاء فدعيا لى، وانصرفت عنهما و نزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينه .

فلمّا وصلت إليها ذهبت إلى دار السيّد شمس الدين العالم فقيل لى : إنّه قد خرج فى حاجه له، فذهبت إلى دار الشيخ محمّد الّذى جئت معه فى المركب فاجتمعت به و حكيت له عن مسيرى إلى الجبل واجتماعى بالخادمين و إنكار

الخادم عليّ، فقال لی : ليس لأحد رخصه فی الصعود إلی ذلک المكان سوی السيّد شمس الدين و أمثاله، فلهذا وقع الإنكار منه لک .

فسألته عن أحوال السيّد شمس الدين أدام اللّه إفضاله فقال : إنّه من أولاد أولاد الإمام و إنّ بينه و بين الإمام عليه السلام خمسه آباء و إنّه النائب الخاصّ عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين بن عليّ بن فاضل المازندرانیّ المجاور بالغریّ علی مشرّفه السلام : واستأذنت السيّد شمس الدين العالم أطال اللّه بقاءه فی نقل بعض المسائل الّتی نحتاج إليها عنه و قراءه القرآن المجيد و مقابله المواضع المشكله من العلوم الدينيّه و غيرها، فأجاب إلی ذلک و قال : إذا كان و لابدّ من ذلک فابدء أوّلاً بقراءه القرآن العظيم .

فكان كلّما قرأت شيئا فيه خلاف بين القرّاء أقول له : قرأ حمزه كذا، و قرأ الكسائی كذا، و قرأ عاصم كذا، و أبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيّد سلّمه اللّه : نحن لا نعرف هؤلاء و إنّما القرآن نزّل علی سبعه أحرف قبل الهجره من مكّه إلی المدينه و بعدها لمّا حجّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله حجّه الوداع نزل عليه الروح الأمين جبرئيل فقال : يا محمّد صلی الله عليه و آله أتل عليّ القرآن حتّی أعرِّفک أوائل السُّوَر و أواخرها و شأن نزولها .

فاجتمع إليه عليّ بن أبی طالب و ولداه الحسن والحسين عليهم السلام ، و أبيّ بن كعب، و عبداللّه بن مسعود، و حذيفه بن اليمان، و جابر بن عبداللّه الأنصاریّ، و أبو سعيد الخدریّ، و حسّان بن ثابت، و جماعه من الصحابه رضی اللّه عن المنتجبين منهم، فقرأ النبیّ صلی الله عليه و آله القرآن من أوّله إلی آخره، فكان كلّ ما مرّ بموضع فيه إختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام ، و أميرالمؤمنين عليه السلام يكتب ذلک فی درج من أدم، فالجميع قراءه

أميرالمؤمنين و وصىّ رسول ربّ العالمين .

فقلت له : يا سيّدى أرى بعض الآيات غير مرتبطه بما قبلها و ما بعدها كأنّ فهمى القاصر لم يصل إلى غوريه ذلك .

فقال : نعم الأمر كما رأيته و ذلك أنّه لما انتقل سيّد البشر محمّد بن عبداللّه من دار الفناء إلى دار البقاء و فعل صنما قريش ما فعلاه من غصب الخلافه الظاهريّه، جمع أميرالمؤمنين عليه السلام القرآن كلّه و وضعه فى إزار و أتى به إليهم و هم فى المسجد فقال لهم : هذا كتاب اللّه سبحانه أمرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن أعرضه عليكم لقيام الحجّه عليكم يوم العرض بين يدى اللّه تعالى، فقال له فرعون هذه الأُمَّه و نمرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنک، فقال عليه السلام : قد أخبرنى حبيبى محمّد صلى الله عليه و آله بقولک هذا، و إنّما أردت بذلک إلقاء الحجّه عليكم .

فرجع أميرالمؤمنين عليه السلام به إلى منزله و هو يقول : لا إله إلّا أنت وحدک لا شريک لک، لا رادّ لما سبق فى علمک، و لا مانع لما اقتضته حکمتک، فکن أنت الشاهد لى عليهم يوم العرض عليک .

فنادى إبن أبى قحافه بالمسلمين و قال لهم : كلّ من عنده قرآن من آيه أو سوره فليأت بها، فجاءه أبو عبيده بن الجرّاح، و عثمان، و سعد بن أبى وقّاص، ومعاويه بن أبى سفيان، و عبدالرّحمن بن عوف، و طلحه بن عبداللّه (1)، و أبو سعيد الخُدرىّ، و حسّان بن ثابت، و جماعه من المسلمين، و جمعوا هذا القرآن وأسقطوا ما كان فيه من المثالب الّتى صدرت منهم بعد وفات سيّد المرسلين صلى الله عليه و آله .

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطه والقرآن الّذى جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام بخطّه

۱- ۱. فى المصدر : عبيد اللّه .

محفوظ عند صاحب الأمر علیه السلام فیه کلّ شیء حتّی أرش الخدش، و أمّا هذا القرآن فلا شکّ و لا شبهه فی صحّته ، و إنّما کلام اللّه سبحانه هکذا صدر عن صاحب الأمر علیه السلام .

قال الشیخ الفاضل علیّ بن فاضل : و نقلت عن السیّد شمس الدین حفظه اللّه مسائل کثیره تنوف علی تسعین مسأله، و هی عندی جمعتها فی مجلّد و سمّیتها بالفوائد الشمسیّه ، و لا أطّلع علیها إلاّ الخاصّ من المؤمنین ، و ستراه إن شاء اللّه تعالی .

فلمّا کانت الجمعه الثانیه و هی الوسطی من جمیع الشهر، و فرغناه من الصلاه و جلس السیّد سلّمه اللّه فی مجلس الإفاده للمؤمنین و إذا أنا أسمع هرجا و مرجا و جزله (۱) عظیمه خارج المسجد، فسألت من السیّد عمّا سمعته، فقال لی : إنّ أُمراء عسکرنا یرکبون فی کلّ جمعه من وسط کلّ شهر و ینتظرون الفرج، فاستأذنته فیالنظر إلیهم فأذن لی، فخرجت لرؤیتهم وإذا هم جمع کثیر یسبّحون اللّه و یحمدونه و یهلّلونه جلّ و عزّ، و یدعون بالفرج للإمام القائم بأمر اللّه والناصح لدین اللّه م ح م د ابن الحسن المهدیّ الخلف الصالح صاحب الزمان علیه السلام .

ثمّ عدت إلی مسجد السیّد سلّمه اللّه فقال لی : رأیت العسکر ؟ فقلت : نعم ، قال: فهل عددت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاث مائه ناصر و بقی ثلاثه عشر ناصرا، و یعجّل اللّه لولیّه الفرج بمشیّته إنّه جواد کریم .

فقلت : یا سیّدی و متی یکون الفرج ؟ قال : یا أخی إنّما العلم عند اللّه والأمر متعلّق بمشیّته سبحانه و تعالی حتّی أنّه ربما کان الإمام علیه السلام لا یعرف ذلک، بل له

۱- ۱. جزل الحمام ، أی صاح المراد صیاح النّاس و لغتهم .

علامات و أمارات تدلّ على خروجه، من جملتها : أن ينطق ذوالفقار و أن يخرج من غلافه و يتكلّم بلسان عربىّ مبين : قم يا ولىّ اللّه على اسم اللّه ، فاقتل بى أعداء اللّه .

و منها : ثلاثه أصوات يسمعها الناس كلّهم، الصوت الأوّل : أزفت الآزفه يا معشر المؤمنين، والصوت الثانى : ألا لعنه اللّه على الظالمين لآل محمّد عليهم السلام ، والثالث بدن يظهر فيرى فى قرن الشمس يقول : إنّ اللّه بعث صاحب الأمر م ح م د بن الحسن المهدىّ عليه السلام ، فاسمعوا له و أطيعوا .

فقلت: يا سيّدى قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لمّا أمر بالغيبه الكبرى : من رآنى بعد غيبتى فقد كذب، فكيف فيكم من يراه ؟ فقال : صدقت، إنّه عليه السلام إنّما قال ذلك فى ذلك الزمان لكثره أعدائه من أهل بيته و غيرهم من فراعنه بنى العبّاس، حتّى أنّ الشيعه يمنع بعضها بعضا عن التحدّث بذكره و فى هذا الزمان تطاولت المدّه و أيس منه الأعداء و بلادنا نائيه عنهم و عن ظلمهم و عنائهم، و ببركته عليه السلام لايقدر أحدٌ من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيّدى قد روت علماء الشيعه حديثاً عن الإمام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعته، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم إنّه عليه السلام رخّص و أباح الخمس لشيعته من ولد علىّ عليه السلام و قال : هم فى حلّ من ذلك .

قلت : و هل رخّص للشيعه أن يشتروا الإماء و العبيد من سبى العامّه ؟ قال : نعم و من سبى غيرهم، لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم، و هاتان المسألتان زائدتان على المسائل الّتى سمّيتها لك .

و قال السيّد سلّمه اللّه : إنّه يخرج من مكّه بين الركن و المقام فی سنه وتر فليرتقبها المؤمنون .

فقلت : يا سيّدی قد أحببت المجاوره عندكم إلی أن يأذن اللّه بالفرج، فقال لی : إعلم يا أخی أنّه تقدّم إلیّ كلام بعودک إلی وطنک، و لا يمكننی و إيّاک المخالفه لأنّک ذو عيال و غبت عنهم مدّه مديده و لا يجوز لک التخلّف عنهم أكثر من هذا .

فتأثّرت من ذلک و بكيت و قلت : يا مولای و هل تجوز المراجعه فی أمری ؟ قال : لا، قلت : يا مولای و هل تأذن لی فی أن أحكی كلّ ما قد رأيته و سمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكی للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم، إلّا كيت و كيت و عيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيّدی أما يمكن النظر إلی جماله و بهائه عليه السلام ؟ قال : لا و لكن إعلم يا أخی إنّ كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يری الإمام و لا يعرفه .

فقلت : يا سيّدی أنا من جمله عبيده المخلصين و لا رأيته، فقال لی : بل رأيته مرّتين، مرّه منها لمّا أتيت إلی سرّ مَن رأی و هی أوّل مرّه جئتها، و سبقک أصحابک و تخلّفت عنهم حتّی وصلت إلی نهر لا ماء فيه فحضر عندک فارس علی فرس شهباء و بيده رمح طويل و له سنان دمشقیٌّ، فلمّا رأيته خفت علی ثيابک، فلمّا وصل إليک قال لک : لا تخف إذهب إلی أصحابک فإنّهم ينتظرونک تحت تلک الشجره، فاذكرنی واللّه ما كان، فقلت : قد كان ذلک يا سيّدی .

قال : والمرّه الأخری حين خرجت من دمشق تريد مصرا مع شيخک الأندلسی وانقطعت عن القافله، و خفت خوفا شديدا، فعارضک فارس علی فرس غرّاء محجّله و بيده رمح أيضا و قال لک : سر و لا تخف إلی قريه علی يمينک و نم عند أهلها الليله و أخبرهم بمذهبک الّذی ولدت عليه و لا تتّق منهم، فإنّهم مع قری

عدیده جنوبیّ دمشق مؤمنون مخلصون، یدینون بدین علیّ بن أبی طالب والأئمَّه المعصومین من ذرّیته علیهم السلام .

أکان ذلک یا ابن فاضل ؟ قلت : نعم، و ذهبت عند أهل القریه و نمت عندهم، فأعزّونی و سألتهم عن مذهبهم، فقالوا لی ــ من غیر تقیّه منّی ــ : نحن علی مذهب أمیرالمؤمنین و وصیّ رسول ربّ العالمین علیّ بن أبی طالب والأئمّه المعصومین من ذرّیته علیهم السلام ، فقلت لهم : من أین لکم هذا المذهب و مَن أوصله إلیکم ؟ قالوا : أبوذرّ الغفاریّ رضی الله عنه حین نفاه عثمان إلی الشام، و نفاه معاویه إلی أرضنا هذه، فعمّتنا برکته، فلمّا أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافله فجهّزوا معی رجلین ألحقانی بها بعد أن صرّحت لهم بمذهبی .

فقلت له : یا سیّدی هل یحجّ الإمام علیه السلام فی کلّ مدّه بعد مدّه ؟ قال لی : یا ابن فاضل الدنیا خطوه مؤمن، فکیف بمن لم تقم الدنیا إلاّ بوجوده ووجود آبائه علیهم السلام ، نعم یحجّ فی کلّ عام و یزور آبائه فی المدینه والعراق و طوس علی مشرّفها السلام، و یرجع إلی أرضنا هذه .

ثمّ إنّ السیّد شمس الدین حثّ علیّ بعدم التأخیر بالرجوع إلی العراق و عدم الإقامه فی بلاد المغرب، و ذکر لی أنّ دراهمهم مکتوب علیها : لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، علیٌّ ولیّ اللّه، محمّد بن الحسن القائم بأمر اللّه . و أعطانی السیّد منها خمسه دراهم، و هی محفوظه عندی للبرکه .

ثمّ إنّه سلّمه اللّه تعالی وجّهنی مع المراکب الّتی أتیت معها إلی أن وصلنا إلی تلک البلده الّتی أوّل ما دخلتها من أرض البربر، و کان قد أعطانی حنطه و شعیراً فبعتها فی تلک البلده بمائه و أربعین دینارا ذهبیا (۱) من معامله بلاد المغرب ،

۱- ۱. فی المصدر : ذهباً .

[فتوجّهت منها إلى طرابلس من مدن المغرب] (۱)، و لم أجعل طريقى على الأندلس إمتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال اللّه بقاءه و سافرت منها مع الحُجُج المغربى إلى مكّه شرّفها اللّه تعالى و حججت، و جئت إلى العراق و أريد المجاوره فى الغرىّ على مشرّفه (۲) السلام حتّى الممات .

قال الشيخ زين الدين علىّ بن فاضل المازندرانىّ : لم أر العلماء الإماميّه عندهم ذكرا سوى خمسه : السيّد المرتضى الموسوى، والشيخ أبو جعفر الطوسى، و محمّد بن يعقوب الكلينى، و ابن بابويه، والشيخ أبوالقاسم جعفر بن إسماعيل (۳) الحلّى قدّس اللّه أسرارهم .

هذا آخر ما سمعته من الشيخ الصالح التقىّ الفاضل الزكىّ علىّ بن فاضل المذكور أدام اللّه إفضاله و كثر من علماء الدهر و أتقيائه أمثاله، والحمد للّه أوّلاً و آخرا و ظاهرا و باطنا، و صلّى اللّه على خير خلقه سيّد البريّه محمّد و آله الطاهرين المعصومين و سلّم تسليما كثيرا (۴).

۳۷۸ / ۵ _ و فى بحار الأنوار بعد ذكر هذه الحكايه : أقول : و لنلحق بتلك الحكايه بعض الحكايات الّتى سمعتها عمّن قرب من زماننا، فمنها : ما أخبرنى جماعه، عن السيّد الفاضل أمير علاّم قال : كنت فى بعض الليالى فى صحن الروضه المقدّسه بالغرىّ على مشرّفها السلام و قد ذهب كثير من اللّيل ، فبينا أنا أجول فيها، إذ رأيت شخصا مقبلاً نحو الروضه المقدّسه فأقبلت إليه ، فلمّا قربت

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : مشرفيها .

۳- ۳. فى المصدر : سعيد .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۵۹ _ ۱۷۴ .

منه عرفت أنّه أَستاذنا الفاضل العالم التقیّ الزکیّ مولانا أحمد الأردبیلی قدّس اللّه روحه .

فأخفیت نفسی عنه، حتّی أتی الباب، و کان [ذلک] (۱) مغلّقا، فانفتح له عند وصوله إلیه، و دخل الروضه، فسمعته یکلّم کأنّه یناجی [أحداً] (۲) ثمّ خرج، و أغلق الباب، فمشیت خلفه حتّی خرج من الغریّ و توجّه نحو المسجد الکوفه، و کنت خلفه بحیث لا یرانی، حتّی دخل المسجد و صار إلی المحراب الّذی أستشهد أمیرالمؤمنین علیه السلام عنده، و مکث طویلاً، ثمّ رجع و خرج من المسجد و أقبل نحو الغریّ .

فکنت خلفه حتّی قرب من الحنّانه فأخذنی سعال لم أقدر علی دفعه، فالتفت إلیّ فعرفنی و قال : أنت میر علاّم ؟ قلت : نعم، قال : ما تصنع هیهنا ؟ قلت : کنت معک حیث دخلت الروضه المقدّسه إلی الآن و أقسم علیک بحقّ صاحب القبر أن تخبرنی بما جری علیک فی تلک اللّیله من البدایه إلی النهایه .

فقال : أخبرک علی أن لا تخبر به أحدا ما دمت حیّا، فلمّا توثّق ذلک منّی قال : کنت أفکّر فی بعض المسائل و قد أغلقت علیّ، فوقع فی قلبی أن آتی أمیرالمؤمنین علیه السلام و أسأله عن ذلک، فلمّا وصلت إلی الباب فتح لی بغیر مفتاح کما رأیت، فدخلت الروضه وابتهلت إلی اللّه تعالی فی أن یجیبنی مولای عن ذلک، فسمعت صوتا من القبر : أن ائت مسجد الکوفه و سل عن القائم علیه السلام فإنّه إمام زمانک، فأتیت عند المحراب و سألته عنها و أجبت و ها أنا أرجع إلی بیتی .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. زیاده من المصدر .

و منهـا : ما أخبرنی به والـدی رحمه الله قال : کان فی زماننا رجل شـریف صالـح کان یقال له : درویش مکّی (۱)، و کان یحجّ کثیرا (۲)، و کان قد اشتهر بین الناس أنّه تطوی له الأرض .

فورد فی بعض السـنین بلده إصـفهان، فأتیته و سألته عمّا اشـتهر فیه، فقال : کان سبب ذلک أنّی کنت فی بعض السنین مع الحاجّ متوجّهین إلی بیت اللّه الحرام، فلمّا وصلنا إلی موضع کان بیننا و بین مکّه سبعه منازل أو تسعه تأخّرت عن القافله لبعض الأسباب حتّی غابت عنّی، و ضللت عن الطریق، و تحیّرت و غلبنی العطش حتّی آیست من الحیاه .

فنادیت : یا صالـح، یا أبا صالح أرشدونا إلی الطریق یرحمکم اللّه فتراءی لی فی منتهی البادیه شـبح، فلمّا تأمّلته حضـر عندی فی زمان یسـیر فرأیته شابّا حسن الوجه، نقیّ الثیاب، أسـمر، علی هیئه الشـرفاء، راکبا علی جمل، و معه أدواه، فسلّمت علیه، فردّ علیّ السـلام فقـال : أنت عطشـان ؟ قلت : نعم، فأعطانی الأدواه فشربت، ثمّ قال : تریـد أن تلحق القافله ؟ قلت : نعم، فأردفنی خلفه و توجّه نحو مکّه .

و کان من عادتی قرائه الحرز الیمانیّ فی کلّ یوم ، فأخذت فی قراءته فقال علیه السلام فی بعض المواضع : إقرأ هکذا، قال : فما مضی إلّا زمان یسیر حتّی قال لی : تعرف هذا الموضع ؟ فنظرت فإذا أنا بالأبطح، فقال : إنزل، فلمّا نزلت رجع و غاب عنّی .

۱- ۱. فی المصدر : أمیر إسحاق الأسترآبادیّ .

۲- ۲. فی المصدر : وکان قد حجّ أربعین حجّه ماشیاً .

فعند ذلک عرفت أنّه القائم علیه السلام فندمت و تأسّفت علی مفارقته و عدم معرفته، فلمّا کان بعد سبعه أیّام أتت القافله فرأونی فی مکّه بعد ما أیسوا من حیاتی ، فلذا اشتهرت بطیّ الأرض .

قال الوالد رحمه الله : فقرأت عنده الحرز الیمانیّ و صحّحته و أجازنی والحمد للّه .

و منها : ما أخبرنی به جماعه، عن جماعه، عن السیّد السند الفاضل الکامل میرزا محمّد الأسترآبادیّ نوّر اللّه مرقده أنّه قال : إنّی کنت ذات لیله أطوف حول بیت اللّه الحرام إذ أتی شابّ حسن الوجه، فأخذ فی الطواف، فلمّا قرب منّی أعطانی طاقه ورد أحمر فی غیر أوانه، فأخذت منه و شممته و قلت له : من أین یا سیّدی ؟ قال : من الخرابات، ثمّ غاب عنّی فلم أره .

و منها : ما أخبرنی به جماعه من أهل الغریّ علی مشرّفه السلام أنّ رجلًا من أهل قاشان أتی إلی الغریّ متوجّها إلی بیت اللّه الحرام، فاعتلّ علّه شدیده حتّی یبست رجلاه و لم یقدر علی المشی، حتّی خلّفه رفقاؤه و ترکوه عند رجل من الصلحاء کان یسکن فی بعض حجرات المدرسه المحیطه بالروضه المقدّسه، و ذهبوا إلی الحجّ .

فکان هذا الرجل یغلق علیه الباب کلّ یوم، و یذهب إلی الصحاری للتنزّه ولطلب الدراری الّتی تؤخذ منها، فقال له فی بعض الأیّام : إنّی قد ضاق صدری واستوحشت فی هذا المکان، فاذهب بی الیوم و اطرحنی فی مکان و اذهب حیث شئت .

قال : فأجابنی إلی ذلک و حملنی و ذهب بی إلی مقام القائم علیه السلام خارج النجف، فأجلسنی هناک و غسّل قمیصه فی الحوض و طرحها علی شجره کانت هناک و ذهب إلی الصحراء، و بقیت وحدی مغموما أفکّر فیما یؤول إلیه أمری .

فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللّون، دخل الصحن و سلّم علىّ و ذهب إلى بيت المقام و صلّى عند المحراب ركعات بخضوع و خشوع، و لم أر مثله قطّ، فلمّا فرغ من الصلاه خرج و أتانى و سألنى عن حالى، فقلت له : إبتليت ببليّه ضقت بها لا يشفينى اللّه فأسلم منها، و لا يذهب بى فأستريح، فقال : لا تحزن سيعطيك اللّه كليهما، و ذهب .

فلمّا خرج رأيت القميص وقع على الأرض، فقمت و أخذت القميص و غسّلتها و طرحتها على الشجره، فتفكّرت فى أمرى و قلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركه، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسى فلم أجد شيئا ممّا كان بى، فعلمت أنّه كان القائم عليه السلام ، فخرجت فنظرت إلى الصحراء فلم أر أحدا، فندمت ندامه شديده .

فلمّا أتانى صاحب الحجره سألنى عن حالى و تحيّر فى أمرى فأخبرته بما جرى، فتحسّر على ما فات منه و منّى، و مشيت معه إلى الحجره .

قالوا : فكان هكذا سليما حتّى أتى الحاجّ و رفقاؤه، فلمّا رآهم و كان معهم قليلاً مرض و مات و دفن فى الصحن، فظهر صحّه ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معا .

و هذه القصّه من المشهورات عند أهل المشهد، و أخبرنى به ثقاتهم و صلحاؤهم .

و منها : ما أخبرنى به بعض الأفاضل الكرام والثقات الأعلام، قال : أخبرنى بعض من أثق به يرويه عمّن يثق به، و يطريه أنّه قال : لمّا كان بلده البحرين تحت ولايه الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ليكون أدعى إلى تعميرها و أصلح بحال أهلها، و كان هذا الوالى من النواصب و له وزير أشدّ نصبا منه يظهر

العداوه لأهل البحرين لحبّهم لأهل البيت عليهم السلام ، و يحتال فی إهلاکهم و إضرارهم بکلّ حیله .

فلمّا کان فی بعض الأیّام دخل الوزیر علی الوالی و بیده رمّانه فأعطاها الوالی فاذا کان مکتوبا علیها : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أبوبکر و عمر و عثمان و علیّ خلفاء رسول اللّه، فتأمّل الوالی فرأی الکتابه من أصل الرمّانه بحیث لا یحتمل عنده أن یکون من صناعه البشر، فتعجّبت من ذلک فقال للوزیر : هذه آیه بیّنه وحجّه قویّه علی إبطال مذهب الرافضه، فما رأیت (۱) فی أهل البحرین ؟

فقال له : [أصلحک اللّه] (۲) إنّ هؤلاء جماعه متعصّبون، ینکرون البراهین، و ینبغی لک أن تحضرهم و تریهم هذه الرمّانه، فإن قبلوا و رجعوا إلی مذهبنا کان لک الثواب الجزیل بذلک، و إن أبوا إلاّ المقام علی ضلالتهم فخیّرهم بین ثلاث : إمّا أن یؤدّوا الجزیه و هم صاغرون، أو یأتوا بجواب عن هذه الآیه البیّنه الّتی لا محیص لهم عنها، أو تقتل رجالهم، و تسبی نسائهم و أولادهم، و تأخذ بالغنیمه أموالهم .

فاستحسن الوالی رأیه، و أرسل إلی العلماء والأفاضل الأخیار والنجباء والساده الأمراء من أهل البحرین، و أحضرهم و أراهم الرمّانه، و أخبرهم بما رأی فیهم إن لم یأتوا بجواب شاف من القتل والأسر و أخذ الأموال أو أخذ الجزیه علی وجه الصغار کالکفّار، فتحیّروا فی أمرها، و لم یقدروا علی جواب، و تغیّرت وجوههم، وارتعدت فرائصهم .

۱- ۱. فی المصدر : فما رأیک .

۲- ۲. من المصدر .

فقـال كبراؤهم : أمهلنـا أيّهـا الأمير ثلاثه أيّام لعلّنا نأتيک بجواب ترتضـيه و إلاّ فاحکم فينا ما شـئت، فأمهلهم، فخرجوا من عنـده خائفين مرعوبين متحيّرين.

فـاجتمعوا فی مجلس و أجـالوا الرأی فی ذلـک، فـاتّفق رأيهم علی أن يختاروا من صـلحاء البحرين و زهّادهم عشـره، ففعلوا، ثمّ اختاروا من العشـره ثلاثه فقالوا لأحـدهم : أخرج اللّيله إلی الصـحراء واعبـد اللّه فيها، واسـتغث بإمام زماننا و حجّه اللّه علينا، لعلّه يبيّن لک ما هو المخرج من هذه الداهيه الدهماء .

فخرج و بات طول ليلته متعبّـدا خاشـعا داعيا باكيا يدعو اللّه و يسـتغيث بالإمام عليه السـلام ، حتّی أصبـح و لم ير شـيئا، فأتاهم و أخبرهم فبعثوا فی اللّيله الثانيه الثانی منهم، فرجع کصاحبه و لم يأتهم بخبر، فازداد غلقهم و جزعهم .

فأحضـروا الثـالث و كـان تقيّـا فاضـلاً إسـمه محمّـد بن عيسـی، فخرج اللّيله الثالثه حافيا حاسـر الرأس إلی الصـحراء و کانت ليله مظلمه، فدعا و بکی و توسّل إلی اللّه تعالی فی خلاص هؤلاء المؤمنين و کشف هذه البليّه عنهم، واسـتغاث بصاحب الزمان عليه السلام .

فلمّـا کان آخر اللّيل إذا هو برجل يخاطبه و يقول : يا محمّـد بن عيسـی ما لی أراک علی هـذه الحاله، و لماذا خرجت إلی هـذه البريّه ؟ فقال له : أيّها الرجل دعنی فإنّی خرجت لأمر عظيم و خطب جسـيم، لا أذکره إلاّ لإمامیّ، و لا أشـکوه إلاّ إلی من يقـدر علی کشفه عنّی .

فقـال : يا محمّـد بن عيسـی ! أنا صاحب الأمر فاذکر حاجتک، فقال : إن کنت هو فأنت تعلم قصّتی و لا تحتاج إلی أن أشـرحها لک، فقال له : نعم، خرجت لما دهمکم من أمر الرمّانه و ما کتب عليها و ما أوعدکم الأمير به، قال : فلمّا سـمعت ذلک توجّهت إليه و قلت له : نعم يا مولای، قد تعلم ما أصابنا، و أنت إمامنا وملاذنا

والقادر على كشفه عنّا .

فقال صلوات اللّه عليه : يا محمّد بن عيسى إنّ الوزير لعنه اللّه فى داره شجره رمّان، فلمّا حملت تلك الشجره صنع شيئا من الطين على هيئه الرمّانه و جعلها نصفين و كتب فى داخل كلّ نصف بعض تلك الكتابه، ثمّ وضعهما على الرمّانه، فشدّهما عليها و هى صغيره، فأثّر و صارت هكذا .

فاذا مضيتم غدا إلى الوالى فقل له : جئتك بالجواب و لكنّى لا أبديه إلاّ فى دار الوزير، فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك، ترى فيها غرفه، فقل للوالى : لا ـ أجيبك إلاّ ـ فى تلك الغرفه ، و سيأبى الوزير عن ذلك ، و أنت بالغ فى ذلك ولم ترض إلاّ بصعودها، فإذا صعد فاصعد معه، و لا تتركه وحده يتقدّم عليك، فإذا دخلت الغرفه رأيت كوّه فيها كيس أبيض، فانهض إليه و خذه فترى فيه تلك الطينه الّتى عملها لهذه الحيله، ثمّ ضعها أمام الوالى و ضع الرمّانه فيها لينكشف له جليّه الحال .

و أيضا يا محمّد بن عيسى قل للوالى : إنّ لنا معجزه أخرى و هى أنّ هذه الرمّانه ليس فيها إلاّ الرماد والدخان، و إن أردت صحّه ذلك فأمُر الوزير بكسرها، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه و لحيته .

فلمّا سمع محمّد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحا شديدا و قبّل بين يدى الإمام صلوات اللّه عليه، وانصرف إلى أهله بالبشاره والسرور .

فلمّا أصبحوا مضوا إلى الوالى ففعل محمّد بن عيسى كلّ ما أمره الإمام عليه السلام وظهر كلّ ما أخبره، فالتفت الوالى إلى محمّد بن عيسى و قال له : مَن أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا و حجّه اللّه علينا، فقال : و مَن إمامكم ؟ فأخبره بالأئمّه واحدا بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات اللّه عليهم أجمعين .

ص: ۴۳۷

فقال الوالی : مدّ یدک فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا عبده و رسوله و أنّ الخلیفه بعده بلا فصل أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام ، ثمّ أقرّ بالأئمّه إلی آخرهم علیهم السلام و حسن إیمانه ، و أمر بقتل الوزیر ، و اعتذر إلی أهل البحرین و أحسن إلیهم و أکرمهم .

قال : و هذه القصّه مشهوره عند أهل البحرین و قبر محمّد بن عیسی عندهم معروف یزوره الناس (۱).

۳۷۹ / ۶ _ و فی کتاب تنبیه الخاطر علی ما نقل عنه فی البحار، و هذا الکتاب للشیخ ورّام بن عیسی بن أبی النجم بن ورّام بن حمدان بن جولان بن إبراهیم بن مالک الأشتر ، قال : حدّثنی السیّد الأجلّ علیّ بن إبراهیم العلویّ الحسینی ، عن علیّ بن علیّ بن نما، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن حمزه الأقساسی فی دار الشریف علیّ بن جعفر بن علیّ المداینی العلویّ قال : کان بالکوفه شیخ قصار و کان موسوماً بالزهد ، منخرطا فی سلک السیاحه ، متبتّلاً للعباده ، متقضیا للآثار الصالحه، فاتّفق یوماً أنّنی کنت بمجلس والدی و کان هذا الشیخ یحدّثه و هو مقبل علیه .

قال : کنت ذات لیله بمسجد جعفی و هو مسجد قدیم فی ظاهر الکوفه ، و قد انتصف اللّیل و أنا بمفردی فیه للخلوه و العباده إذا أقبل علیّ ثلاثه أشخاص فدخلوا المسجد، فلمّا توسّطوا صرحته، جلس أحدهم ثمّ مسح الأرض بیده یمنه و یسره و خضخض الماء، و نبع فأسبغ الوضوء منه، ثمّ أشار إلی الشخصین الآخرین باسباغ الوضوء فتوضّأ، ثمّ تقدّم فصّلی بهما إماماً فصلّیت معهم مؤتمّاً به .

ص: ۴۳۸

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۷۴ _ ۱۸۰ .

فلمّا سلّم و قضى صلاته بهرنى حاله، واستعظمت فعله من إنباع الماء، فسألت الشخص الّذى كان منهما على يمينى عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لى : هذا صاحب الأمر ولد الحسن، فدنوت منه و قبّلت يديه و قلت له : يا ابن رسول اللّه ما تقول فى الشريف عمر بن حمزه هل هو على الحقّ ؟ فقال : لا و ربّما اهتدى إلاّ أنّه لا يموت حتّى يرانى ؛ فاستطرفنا هذا الحديث .

فمضت برهه طويله فتوفّى الشريف عمر و لم يسمع أنّه لقيه، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن باديه أذكرته بالحكايه الّتى كان ذكرها و قلت له مثل الرادّ عليه: أليس كنت ذكرت أنّ هذا الشريف لا يموت حتّى يرى صاحب الأمر الّذى أشرت إليه ؟ فقال لى : و من أين علمت أنّه لم يره ؟

ثمّ إنّنى اجتمعت فيما بعد بالشريف أبى المناقب ولد الشريف عمر بن حمزه و تفاوضنا أحاديث والده، فقال : إنّا كنّا ذات ليله فى آخر اللّيل عند والدى و هو فى مرضه الّذى مات فيه، و قد سقطت قوّته و خفت صوته، و الأبواب مغلّقه علينا إذ دخل علينا شخص هبناه، و استطرفنا دخوله، و ذهلنا عن سؤاله، فجلس إلى جنب والدى و جعل يحدّثه مليّاً و والدى يبكى ثمّ نهض .

فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدى و قال : إجلسونى فأجلسناه و فتح عينيه و قال : أين الشخص الّذى كان عندى ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى، فقال : أطلبوه، فذهبنا فى أثره فوجدنا الأبواب مغلّقه و لم نجد له أثرا، فعدنا إليه فأخبرناه بحاله و أنّا لم نجده و سألناه عنه فقال : هذا صاحب الأمر، ثمّ عاد إلى ثقله فى المرض و أغمى عليه (۱).

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۵۵ .

بیان ما فیه من اللغه :

قوله : « متبتلاً للعباده » التبتل : الإنقطاع إلی اللّه تعالی و إخلاص النیّه، و أصل ذلک من البتل، و هو القطع کأنّه قطع نفسه عن الدنیا، یقال : تبلت الشیء بالکسر : إذا قطعته و أبنته من غیره .

قوله : « متقضیا للآثار الصالحه »، یحتمل أن یکون بالصاد المهمله، قال فی القاموس : تقصّی : بلغ الغایه، و بالضاد المعجمه قال بعد : تقضی : فَنِیَ وانصرم (1).

و یحتمل أن یکون بالباء فی آخره، إمّا بالصاد، أو بالضاد، قال فی القاموس : فی الصاد المُقَصِّبُ بکسر الصاد و تشدیدها : الّذی یُحْرَزُ قَصَبَ السِّباق، و فی الضاد قضبه : قطعه (2). و لعلّه أنسب، کما سمّی بذلک کتاب مقتضب الأثر .

قوله : « و خضخض الماء »، قال فی المجمع : الخضخضه بالخائین والصادین : الإستمناء (3). فیکون فی المقام إستعاره فی إخراج الماء . و فی القاموس : الخضخضه : تحریک الماء والسَّویق و نحوه، والإستمناء بالید (4).

قوله : « تحامل والدی »، قال فی القاموس : و تحامل فی الأمر و به : تَکَلَّفَهُ علی مشقَّةٍ و علیه کَلَّفَهُ ما لا یُطیقُ (5).

قوله : « و هناه »، الهناه : الشرّ والفساد .

قوله : « سیوف بنی الشیصبان »، قال فی القاموس : ذَکَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ،

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ / ۵۴۸ و ۵۴۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۲۷۴ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۱ / ۶۵۷ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۴۸۵ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۳ / ۵۲۹ .

و قبیله من الجنّ، و إسم الشیطان (۱).

و سیأتی بیان باقیه فیما سیأتی فی علائم الظهور .

۳۸۰ / ۷ ــ و فی إکمال الـدین : حدّثنا محمّد بن موسـی بن المتوکّل رضـی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیـم بـن مهزیـار قـال : قـدمت مـدینه الرسـول صـلی الله علیه و آله فبحثت عن أخبـار آل أبی محمّـد الحسن بن علیّ الأـخیر علیهماالسلام ؛ و ساق الروایه و قد تقدّمت .

إلی أن قـال : قـال إبراهیم : فشـخصت معه إلی الطائف أتخلّل رمله فرمله حتّی أخـذ فی بعض فی مخارج الفلاه فبـدت لنا خیمه شعر، قد أشرفت علی أکمه رمل تتلألؤ تلک البقاع منها تلألؤا، فبدرنی إلی الإذن، و دخل مسلّما علیهما و أعلمهما بمکانی .

فخرج علیّ أحـدهما و هـو الأـکبر سـنّاً م ح م د ابن الحسن علیهماالسـلام ، و هو غلاـم أمرد، نـاصع اللّون، واضـح الجـبین، أبلج الحاجب، مسنون الخدّین، أقنی الأنف، أشمّ أروع کأنّه غصن بان، و کأنّ صفحه غرّته کوکب درّیّ، بخدّه الأیمن خال کأنّه فتاه مسک علی بیاض الفضّه و إذا برأسه وفره سحماء سبطه تطالع شحمه أذنه، له سمت ما رأت العیون أقصد منه و لا أعرف حسنا و سکینه و حیاء .

فلمّا مثّل لی أسـرعت إلی تلقّیه فأکببت علیه ألثم کلّ جارحه منه، فقال لی : مرحباً بک یا أبا إسـحاق لقـد کانت الأیّام تعدنی و شـکّ لقائـک و المعـاتب بینی وبینک علی تشاحط الـدار و تراخی المزار، تتخیّل لی صورتک حتّی کانا لم نخل طرفه عین من طیـب المحـادثه و خیـال المشاهـده، و أنـا أحمـد اللّه ربّی انّه ولیّ الحمـد علی مـا قیّض مـن التلاـقی و رفّه من کربه التنـازع و الإستشراف .

۱- ۱. القاموس المحیط : ۱ / ۲۳۱ .

ثمّ سألنی عن أحوالی متقدّمها و متأخّرها فقلت : بأبی أنت و أمّی ما زلت أتفحص عن أمرک بلداً فبلداً منذ استأثر اللّه بسیّدی أبی محمّد علیه السلام فاستغلق علیّ ذلک حتّی منّ اللّه علیّ بمن أرشدنی إلیک و دلّنی علیک، والشکر للّه علی ما أوزعنی فیک من کریم الید و الطول .

ثمّ نسب نفسه و أخاه موسی و اعتزل بی ناحیه، ثمّ قال : إنّ أبی علیه السلام عهد إلیّ أن لا أوطّن من الأرض إلاّ أخفاها و أقصاها إسراراً لأمری، و تحصیناً لمحلّی من مکائد أهل الضلال و المرده من أحداث الأمم الضوال، فنبذنی إلی عالیه الرمال، وجبت صرائم الأرض تنظرنی الغایه الّتی عندها یحلّ الأمر و ینجلی الهلع ، و کان علیه السلام أنبط لی من خزائن الحکم، و کوا من العلوم ما أن أشعت إلیک منه جزء أغناک عن الجمله (۱).

و سیأتی باقی الروایه فی ما بعد إن شاء اللّه، فی باب علائم الظهور .

بیان ما فیه من اللّغات :

قوله : « علی أکمه رمل »، الأکمه کقصبه : تلّ صغیر .

قوله : « ناصع اللّون »، فی المجمع : الناصع : الخالص من کلّ شیء، و کذا فی الصحاح (۲). و فی المجمع أیضاً : یقال : أصفر ناصع و أبیض ناصع (۳).

قوله : « أبلج الحاجب »، قال فی القاموس : بَلَجَ الصُّبْحُ : أضاءَ و أشرق، و کلّ

۱- ۱. کمال الدین : ۴۴۵ ح ۱۹ .

۲- ۲. الصحاح : ۳ / ۱۲۹۰ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۴ / ۳۲۲ .

متَّضِح : أبْلَجْ ، و البُلْجَهُ : الضَّوْءُ ، و يُفتَح ، و نَقاوَه ما بين الحاجِبَيْن . و هو أبْلَج ، بَيِّنُ البَلَج، و يقال : رجل أبلج بيِّن البَلَجْ إذا لم يكن مقروناً (۱).

قوله : « مسنون الخدّ »، فى القاموس : رجل مَسْنُونُ الوَجْهِ : مُمَلَّسُهُ حَسَنُهُ سَهْلُهُ، أو فى وَجْهِهِ و أَنْفِه طُولٌ (۲).

و اقتصر فى الصحاح على الأخير، لكن الطول إنّما هو إذا قيل مسنون الوجه، و مسنون الخدّ هو المملس، قال فى الصحاح : المسنون : المملس (۳). فيحتمل أن يكون من الملامسه ضدّ الخشونه، و يحتمل أن يكون كنايه عن عدم الشعر فى وجهه من الأملس بالكسر، و هو أرض لا نبات فيها، أو غير ذلک .

قوله : « أقنى الأنف »، قد تقدَّم معناه .

قوله : « أشمّ أروع كأنّه غصن بان »، قال فى الصحاح : الشمم : إرتفاع فى قصبه الأنف مع استواء أعلاه، فإن كان فيه إحديداب فهو القنى، و رجل أشمّ الأنف (۴).

و قال فى القاموس : الشَّمَمُ : إرتفاع قصبه الأنف و حُسنُها و استواء أعلاها وانتصاب الأرْنَبَه، أو ورود الأرنبه فى حسن استواء القصبه وارتفاعها أشدّ من ارتفاع الذَّلَف، أو أن يطول الأنف و يَدِقَّ و تَسِيلَ رَوْثَتُه فهو أشمّ، والأشمّ السيّد ذو الأَنَفَه (۵).

و الأروع، فى القاموس : الأروع : مَنْ يُعْجِبُک بحُسْنه و جَهارَه مَنْظَره، أو

۱- ۱. القاموس المحيط : ۱ / ۳۸۱ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۳۳۷ .

۳- ۳. الصحاح : ۵ / ۲۱۴۰ .

۴- ۴. الصحاح : ۵ / ۱۹۶۲ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۴ / ۱۹۳ .

بشجاعته كالرائع (۱).

قوله : « كأنّه غصن بان »، قال فی القاموس : البان : ...، و شجر و لِحَبَّ ثمره دُهْنٌ طَيِّبٌ و حَبُّه نافع للبَرَش و النَّمَشِ و الكَلَفِ و الحَصَفِ و البَهَقِ و السَّعْفَهِ والجَرَبِ (۲)، إنتهی .

و يحتمل أن يكون أنّه كأنّه غصن بان و ظهر، أی : أوّل ما ظهر .

قوله : « وفره سحماء سبطه »، الوفره كما فی القاموس : الشَّعْرُ المُجْتَمِعُ على الرأس، أو ما سال على الأُذُنَيْنِ منه، أو ما جاوز شَحْمَه الأذن (۳). و فيه : الأسحم : الأسود (۴). و فيه : السبط و يحرّك و ككتف : نقيض الجعد (۵).

قوله : « تطالع شحمه أذنه »، أی : تشرّف شحمه أذنه .

قوله : « له سمت »، السمت بسكون الميم : هيئه أهل الخير .

قوله : « فلمّا مثّل لی »، الظاهر أنّه بتخفيف الثاء، قال فی المجمع : يقال مثل الرجل يمثل مثولاً إذا انتصب قائماً (۶).

و قال فی القاموس : و مَثَلَ : قام مُنْتَصِباً، كَمَثُلَ بالضّم مُثولا (۷).

قوله : « و شكّ لقائك »، أی سرعه لقائك .

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۴۶ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۲۹۰ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۲ / ۲۱۹ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۴ / ۱۲۷ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۲ / ۲۶۲ .

۶- ۶. مجمع البحرين : ۴ / ۱۷۰ .

۷- ۷. القاموس المحيط : ۴ / ۶۵ .

قوله : « و المعاتب بینی و بینک علی تشاحط الدار »، یقال : استعبته فاعتبنی أی : إسترضیته فأرضانی، و لا بعد الموت من مستعتب أی : لیس بعد الموت من إسترضاء .

و التشاحط : التباعد، کذا قیل (۱). و یحتمل أن یکون المراد عدم القرار، لأنّ المتشحاط المضطراب .

قوله : « علی ما قیض من التلاقی »، أی قدّر و یسّر و سبّب .

قوله : « و رفّه من کربه التنازع و الإستشراف »، یحتمل قویّاً أن یکون رفّه بالفاء من الرفاهه عطفاً علی التلاقی، أی ما قدّر من التلاقی و استراحه من کربه .

التنازع : لعلّه بمعنی الإشتیاق من الطرفین، قال فی القاموس : نزع إلی أهله نزاعه و نزاعاً بالکسر، و نزوعاً بالضم : اشتاق، کنازع (۲).

و الإستشراف : التفقّد و التأمّل و الطلب ؛ قال فی القاموس : استشرف الشیء : رفع بصره إلیه، و بسط کفّه فوق حاجبه کالمستظلّ من الشمس، و أمرنا أن نستشرف العین و الأذن : نتفقدهما ونتأمّلهما لئلّا یکون فیهما نقص من عور أو جدع، أی نطلبهما شریفتین بالتمام (۳).

۳۸۱ / ۸ _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبی محمّد هارون بن موسی التلعکبریّ، عن أبی علی محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن المالك الکوفیّ، عن محمّد بن جعفر بن عبداللّه، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، و ساق الحدیث بطوله (۴).

۱- ۱. لسان العرب : ۷ / ۳۲۷ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۳ / ۸۷ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۱۵۸ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۲۶۲ ح ۲۲۷ .

۳۸۲ / ۹ _ و أخبرنا جماعه، عن التلعكبریّ، عن أحمد بن علیّ الرازیّ، عن علیّ بن الحسین، عن رجل _ ذكر أنّه من أهل قزوین لم یذكر اسمه _ عن حبیب بن محمّد بن یونس بن شاذان الصنعانی قال : دخلت علی علیّ بن إبراهیم بن مهزیار الأهوازی فسألته عن آل أبی محمّد علیه السلام فقال : یا أخی لقد سألت عن أمر عظیم، حججت عشرین حجّه كلاًّ أطلب به عیان الإمام فلم أجد إلی ذلک سبیلا، فبینا أنا لیله نائم فی مرقدی إذ رأیت قائلاً یقول : یا علیّ بن إبراهیم قد أذن اللّه لی فی الحجّ، فلم أعقل لیلتی حتّی أصبحت ، فأنا مفكّر فی أمری أرقب الموسم لیلی و نهاری .

فلمّا كان وقت الموسم أصلحت أمری و خرجت متوجّهاً نحو المدینه، فما زلت كذلک حتّی دخلت یثرب فسألت عن آل أبی محمّد علیه السلام ، فلم أجد له أثراً ولا سمعت له خبراً، فأقمت مفكّراً فی أمری حتّی خرجت من المدینه أرید مكّه، فدخلت الجحفه و أقمت بها یوما و خرجت منها متوجّها نحو الغدیر، و هو علی أربعه أمیال من الجحفه .

فلمّا أن دخلت المسجد صلّیت و عفّرت و اجتهدت فی الدعاء و ابتهلت إلی اللّه لهم، و خرجت أُرید عسفان، فما زلت كذلک حتّی دخلت مكّه فأقمت بها أیّاماً أطوف بالبیت و اعتكفت .

فبینا أنا لیله فی الطواف إذا أنا بفتی حسن الوجه، طیّب الرائحه، یتبختر فی مشیته طائف حول البیت، فحسّ قلبی به، فقمت نحوه فحككته، فقال لی : من أین الرجل ؟ فقلت : من أهل العراق، فقال لی : من أیّ العراق ؟ قلت : من الأهواز، فقال لی : تعرف بها الخصیب، فقلت : رحمه اللّه، دُعی فأجاب .

فقال : رحمه اللّه، فما كان أطول لیلته و أكثر تبتله و أغزر دمعته، أفتعرف علیّ

بن إبراهيم بن المهزيار (۱) ؟ فقلت : أنا علىّ بن إبراهيم، فقال : حيّاك اللّه أباالحسن ما فعلت بالعلامه الّتى بينك و بين أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام ؟ فقلت : معى، قال : أخرجها، فأدخلت يدى فى جيبى فاستخرجتها .

فلمّا أن رآها لم يتمالك أن تغرغرت عيناه بالدموع و بكى منتحباً حتّى بلّ أطماره، ثمّ قال : أذن لك الآن يا ابن المازيار، صر إلى رحلك و كن على أهبّه من أمرك، حتّى إذا لبس اللّيل جلبابه، و غمر الناس ظلامه، سر إلى شعب بنى عامر، فإنّك ستلقانى هناك، فسرت إلى منزلى .

فلمّا أن أحسست بالوقت أصلحت رحلى و قدمت راحلتى و عكمته شديداً، وحملت و صرت فى متنه و أقبلت مجداً فى السير حتّى وردت الشعب، فإذا أنا بالفتى قائم ينادى : يا أبا الحسن إلىّ، فما زلت نحوه، فلمّا قربت بدأنى بالسلام وقال لى : سر بنا يا أخ، فما زال يحدّثنى و أحدّثه حتّى تخرقنا (۲) جبال عرفات، وسرنا إلى جبال منى، وانفجر الفجر الأوّل و نحن قد توسّطنا جبال الطائف .

فلمّا أن كان هناك أمرنى بالنزول و قال لى : إنزل فصّل صلاه اللّيل، فصلّيت وأمرنى بالوتر فأوترت، و كانت فائده منه، ثمّ أمرنى بالسجود و التعقيب، ثمّ فرغ من صلاته و ركب، و أمرنى بالركوب، و سار و سرت معه حتّى علا ذروه الطائف، فقال : هل ترى شيئاً ؟ قلت : نعم أرى كثيب رمل عليه بيت شعر يتوقد البيت نوراً .

فلمّا أن رأيته طابت نفسى، فقال لى : هناك الأمل و الرجاء، ثمّ قال : سر بنا يا أخ، فسار و سرت بمسيره إلى أن انحدر من الذروه و سار فى أسفله، فقال : إنزل فها هنا يذلّ كلّ صعب، و يخضع كلّ جبّار .

۱- ۱. فى المصدر : المازيار .

۲- ۲. تخرقنا : أى قطعنا .

ثمّ قـال : خـل عن زمـام النـاقه، قلت : فعلی من أخلفهـا ؟ فقـال : حرم القائم علیه السـلام لا یـدخله إلاّ مؤمن و لا یخرجه منه إلاّ مؤمن، فخلّیت من زمام راحلتی و سار وسرت معه إلی أن دنا من باب الخباء، فسبقنی بالدخول و أمرنی أن أقف حتّی یخرج إلیّ .

ثمّ قال لی : أدخل هناک السـلامه، فـدخلت فإذا أنا به جالس قـد اتشـح ببرده وأتّزر بأخری، و قـد کسـر بردته علی عاتقه، و هو کأقحوانه أرجوان قـد تکاثف علیها الندی، و أصابها ألم الهوی، و إذا هو کغصن بانٍ أو قضـیب ریحان، سـمح سـخیّ تقیّ نقیّ، لیس بالطویـل الشامـخ، و لاـ بالقصـیر اللاّزق، بل مربوع القامه، مـدور الهامه، صـلت الجبین، أزج الحاجبین، أقنی الأنف، سـهل الخدّین، علی خدّه الأیمن خال کأنّه فتاه مسک علی رضراضه عنبر .

فلمّا أن رأیته بدرته بالسّـلام، فردّ علیّ أحسن ما سلمت علیه، و شافهنی وسألنی عن أهل العراق، فقلت : سیّدی قد ألبسوا جلباب الـذلّه، و هم بین القوم أذلاّـء، فقـال لی : یـا ابن المازیـار لتملکونهم کمـا ملکوکم، و هم یومئـذٍ أذلاّـء، فقلت : سـیّدی لقـد بعد المواطن و طال المطلب، فقال : یا ابن المازیار أبی أبو محمّـد عهد إلیّ أن لا أجاور قوما غضب اللّه علیهم و لعنهم و لهم الخزی فی الدنیا والآخره ولهم عذاب ألیم، و أمرنی أن لا أسـکن من الجبال إلاّ وعرها، و من البلاد إلاّ عفرها، واللّه مولاکم أظهر التقیّه فوکلها بی، فأنا فیالتقیّه إلی یوم یؤذن لی فأخرج، إلی آخر الخبر (۱).

و سیأتی باقیه فی باب علائم الظهور إن شاء اللّه تعالی .

ص: ۴۴۸

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۲۶۳ ح ۲۲۸ .

بیان :

قوله : « کأقحوانه أرجوان »، الأُقحوان کما فی القاموس، بالضمّ : البابُونَج (۱).

والأُرجوان کما فی القاموس، بالضمّ : الأحمر، و ثیاب حُمْرٌ، و صِبْغٌ أحمر والحُمْرَهُ والنَّشَاسْتَجُ و أحمر أُرْجُوانِیٌّ قانِی ء (۲).

و فی البحار : و لعلّ المعنی أنّ فی اللطافه کان مثل الأُقحوان، و فی اللّون کالأُرجوان، فإنّ الأُقحوان أبیض، و لا یبعد أن یکون فی الأصل : « کأُقحوانه وأُرجوان » و « علیهما » و « أصابهما »، أو یکون الأُرجوان بدل الأُقحوان فجمعهما النسّاخ (۳).

أقول : والأخیران اللّذان نفی عنهما البعد بعیدان جدّا کما لا یخفی، خصوصا الأوّل منهما .

قوله : « قد تکاثف »، فی القاموس : تکاثف : تراکب و غلظ (۴).

قوله :« و أصابها ألم الهوی »، یحتمل أن یکون المراد ألم العشق ؛ قال : الهوی بالقصر: العشق، ویحتمل أن یکون معنی الهوی الریح، یقال: هوت الریح أیهبت (۵).

و فی البحار : و إصابه الندی تشبیه لما أصابه علیه السلام من العرق و إصابه ألم الهواء لإنکسار لون الحمره و عدم اشتدادها، أو لبیان کون البیاض أو الحمره مخلوطه بالسمره، فراعی فی بیان سمرته علیه السلام غایه الأدب (۶).

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ / ۵۴۵ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۴۸۱ .

۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۲ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۳ / ۱۸۹ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۴ / ۴۰۴ .

۶- ۶. بحارالأنوار : ۵۲ / ۱۲ .

أقول : و ما ذكرناه لعلّه أقرب، و يحتمل أن يكون المراد معان آخر .

قوله : « على رضراضه عنبر »، قال فى القاموس : الرضراض : الحصى، أو صغارها، كالرضرض . و قال أيضا : رضرضه : كسره، والحجاره ترضرض : تتكسر (۱).

۳۸۳ / ۱۰ _ و فى إكمال الدين فى الحديث السابق الّذى تقدّم منّا فى فضل من رآه فى الغيبه الصغرى : باسناده ، عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكان فى الدار .

إلى أن قال : فخرج علينا غلام خماسىّ له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درىّ المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الركبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه (۲).

۳۸۴ / ۱۱ _ وفى كتاب كشف الغمّه عن جابر الجعفىّ قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين صلوات اللّه عليه فقال : أخبرنى عن المهدىّ ما اسمه ؟ فقال : أمّا اسمه فإنّ حبيبى قد عهد إلىّ أن لا أحدّث به حتّى يبعثه اللّه، قال : فأخبرنى عن صفته، قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته و رأسه بأبى ابن خيره الإماء (۳).

۳۸۵ / ۱۲ _ وفى كشف الغمّه أيضا فى موضع آخر فى وصف وجه المهدىّ عليه السلام باسناده، عن حذيفه قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ عليه السلام رجل من ولدى، لونه

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۳۳۱ .
۲- ۲. كمال الدين : ۴۰۷ ح ۲ .
۳- ۳. كشف الغمّه : ۳ / ۲۶۳ .

لون عربىّ، و جسمه جسم إسرائيلىّ، على خدّه الأيمن خال كأنّه كوكب درّىّ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا، يرضى بخلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير فى الجوّ (۱).

۳۸۶ / ۱۳ ـ فى صفه جبينه عليه السلام ، باسناده ، عن أبى سعيد الخدرىّ ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله : المهدىّ منّا، أجلى الجبين، أقنى الأنف (۲).

۳۸۷ / ۱۴ ـ فى صفه أنفه عليه السلام ، باسناده، عن أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه ، عن النبىّ صلى الله عليه و آله أنّه قال : المهدىّ منّا أهل البيت ، رجل من أمّتى أشمّ الأنف ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا (۳).

۳۸۸ / ۱۵ ـ فى خاله على خدّه الأيمن، باسناده، عن أبى أمامه الباهلى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : بينكم و بين الروم أربع هدن يوم الرابعه على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبدالقيس يقال له المستورد بن غيلان : يا رسول اللّه مَن إمام الناس يومئذ ؟ قال صلى الله عليه و آله : المهدىّ من ولدى ابن أربعين سنه، كأنّ وجهه كوكب درّىّ، فى خدّه الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، و كأنّه من رجال بنى إسرائيل، يستخرج الكنوز، و يفتح مدائن الشرك (۴).

۳۸۹ / ۱۶ ـ قوله صلى الله عليه و آله : « المهدىّ أفرق الثنايا »، باسناده، عن عبدالرحمن بن عوف قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : ليبعثنّ اللّه من عترتى رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهه، يملأ الأرض عدلاً، يفيض الماء فيضا (۵).

۱- ۱. المصدر السابق : ۳ / ۲۸۸ .

۲- ۲. المصدر السابق : ۳ / ۲۶۹ .

۳- ۳. المصدر السابق .

۴- ۴. المصدر السابق : ۳ / ۲۸۹ .

۵- ۵. المصدر السابق .

الفصل الثالث: فی الأخبار الوارده فی مَن رآه علیه السلام

اشاره

۳۹۰ / ۱ ــ فی کتاب الغیبه للشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبی غالب أحمد بن محمّد الزراریّ قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن زید بن مروان، قال : حدّثنی أبو عیسی محمّد بن علیّ الجعفری و أبوالحسین محمّد بن علیّ بن الرقام قالا : حدّثنا أبوسوره، قال أبو غالب : و قد رأیت إبنا لأبی سوره و کان أبو سوره أحد مشایخ الزیدیّه المذکورین .

قال أبو سوره : خرجت إلی قبر أبی عبداللّه الحسین علیه السلام أرید یوم عرفه، فعرفت یوم عرفه، فلمّا کان وقت عشاء الآخره صلّیت و قمت فابتدأت أقرأ من الحمد و إذا شابٌّ حسن الوجه، علیه جبّه سیفی، فابتدأ أیضا من الحمد و ختم قبلی أو ختمت قبله .

فلمّا کان الغداه خرجنا جمیعا من باب الحائر فلمّا صرنا إلی شاطی ء الفرات قال لی الشاب : أنت ترید الکوفه فامض فمضیت طریق الفرات و أخذ الشاب طریق البرّ .

قال أبوسوره : ثمّ أسفت علی فراقه فاتبعته، فقال لی : تعال فجئنا جمیعا إلی أصل حصون (۱) المسناه فنمنا جمیعا وانتبهنا فإذا نحن علی العوفی علی جبل الخندق، فقال لی : أنت مضیق و علیک عیال فامض إلی أبی طاهر الزراریّ سیخرج إلیک من منزله و فی یده الدم من الأضحیّه فقل له : شابّ من صفته کذا

۱- ۱. فی المصدر : حصن .

يقول لک صرّه فيها عشرون دينارا جائک بها بعض إخوانک فخذها منه .

قال أبو سوره : فسرت إلى أبى طاهر الزرارىّ كما قال الشاب و وصفته له ، فقال : الحمد للّه و رأيته فدخل و أخرج إلى الصرّه الدنانير فدفعها إلىّ وانصرفت .

قال أبوعبداللّه محمّد بن زيد بن مروان و هو أحد مشايخ الزيديّه : حدّثنا (۱) بهذا الحديث أبوالحسين محمّد بن عبداللّه (۲) العلوىّ و نحن نزول بأرض الهر، فقال : هذا حقّ، جائنى رجل شابّ فتوسّمت فى وجهه سمه فانصرف الناس كلّهم و قلت له : من أنت ؟ فقال : أنا رسول الخلف عليه السلام إلى بعض إخوانه ببغداد .

فقلت له : معک راحله ؟ فقال : نعم فى دار الطلحيين، فقلت له : قم فجئنى بها و وجهت معه غلاما فأحضر راحلته و أقام عندى يومه ذلک و أكل من طعامى وحدّثنى بكثير من سرّى و ضميرى، قال : فقلت له : على أىّ طريق تأخذ ؟ قال : انزل إلى هذه النجفه ثمّ آتى وادى الرمله، ثمّ آتى الفسطاط و أبتع الراحله فاركب إلى الخلف عليه السلام إلى المغرب .

قال أبوالحسين محمّد بن عبداللّه (۳) : فلمّا كان من الغد ركب راحلته و ركبت معه حتّى صرنا إلى قنطره دار صالح فعبر الخندق وحده و أنا أراه حتّى نزل النجف و غاب عن عينى .

قال أبوعبداللّه محمّد بن زيد : فحدّثت أبابكر محمّد بن أبى دارم اليمانىّ و هو من أحد مشايخ الحشويّه بهذين الحديثين، فقال : هذا حقّ جائنى مذ سنيات ابن

۱- ۱. فى المصدر : حدّثت .

۲- ۲. فى المصدر : عبيد اللّه .

۳- ۳. فى المصدر : عبيد اللّه .

أخت أبی بکر [بن] (۱) النخالی العطّار، و هو صوفی یصحب الصوفیّه، فقلت : من أین و أین کنت ؟ فقال لی : أنا مسافر منذ سبعه عشر سنه، فقلت له : فأیش أعجب ما رأیت ؟ فقال : نزلت بالإسکندریّه فی خان ینزله الغرباء و کان فی وسط الخان مسجد یصلّی فیه أهل الخان و له إمام و کان شابّ یخرج من بیت له أو غرفه فیصلّی خلف الإمام و یرجع من وقته إلی بیته و لا یلبث مع الجماعه .

قال : فقلت : لمّا طال ذلک علیّ و رأیت منظره شابّ نظیف علیه عباء : أنا واللّه أحبّ خدمتک والتشرّف بین یدیک، فقال : شأنک فلم أزل أخدمه حتّی أنس بی الأنس التامّ، فقلت له ذات یوم : مَن أنت أعزّک اللّه ؟ قال : أنا صاحب الحقّ، فقلت له : یا سیّدی متی تظهر ؟ فقال : لیس هذا أوان ظهوری و قد بقی مدّه من الزمان، فلم أزل علی خدمته تلک و هو علی حالته من صلاه الجماعه و ترک الخوض فیما لا یعنیه، إلی أن قال : أحتاج إلی السفر، فقلت له : أنا معک .

ثمّ قلت له : یا سیّدی متی یظهر أمرک ؟ قال : علامه ظهوری کثره الهرج والمرج والفتن و آتی مکّه فأکون فی المسجد الحرام، فیقول الناس : إنصبوا لنا إماما و یکثر الکلام حتّی یقوم رجل من الناس فینظر فی وجهی ثمّ یقول : یا معشر الناس هذا المهدیّ أنظروا إلیه، فیأخذون بیدی و ینصبونی بین الرکن والمقام، فیبایع الناس عند أیّامهم عنّی .

قال : و سرنا إلی ساحل البحر فعزم علی رکوب البحر فقلت له : یا سیّدی أنا واللّه أفرق من [رکوب] (۲) البحر، فقال : ویحک تخاف و أنا معک ؟ فقلت : لا ،

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

ولكن أجبن، قال : فركب البحر وانصرفت عنه (١).

٣٩١ / ٢ _ و فى الكافى : علىّ بن محمّد، عن الحسن بن عبدالحميد قال : شككت فى أمر حاجز فجمعت شيئا ثمّ صرت إلى العسكر، فخرج إلىّ : ليس فينا شكّ و لا فيمن يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى حاجز بن يزيد (٢).

٣٩٢ / ٣ _ و فيه أيضا : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : لمّا مات أبى و صار الأمر إلىّ كان لأبى على الناس سفاتج من مال الغريم، فكتب إليه أعلمه فكتب إلىّ : طالبهم واستقض عليهم، فقضانى الناس إلاّ رجل واحد كانت عليه سفتجه بأربعمائه دينار .

فجئت إليه أطالبه فماطلنى واستخفّ بى إبنه و سفه علىّ، فشكوت إلى أبيه، فقال : و كان ماذا ؟ فقبضت على لحيته و أخذت برجله و سحبته إلى وسط الدار وركلته ركلاً كثيرا، فخرج إبنه يستغيث بأهل بغداد و يقول : قمّىٌّ رافضىّ قد قتل والدى، فاستجمع علىّ منهم الخلق فركبت دابّتى و قلت : أحسنتم يا أهل بغداد، تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم، أنا رجل من أهل همدان من أهل السنّه و هذا ينسبنى إلى أهل قم والرفض ليذهب بحقّى و مالى .

قال : فمالوا عليه و أرادوا أن يدخلوا على حانوته حتّى سكنتهم و طلب إلىّ صاحب السفتجه و حلف بالطلاق أن يوفّينى مالى حتّى أخرجتهم عنه (٣).

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۲۹۹ ح ۲۵۵ .
۲- ۲. الكافى : ۱ / ۵۲۱ ح ۱۴ .
۳- ۳. الكافى : ۱ / ۵۲۱ ح ۱۵ .

بیان ما فیه :

السُّفْتَجَهُ كَقُرْطَعَهٍ : أن يُعْطِیَ مالاً لأحـدٍ و للآخِـذِ مال فی بلـد المُعْطِی فَیُوَفِّیه إیّاه ثَمَّ فَیَسْتَفِیدُ أَمْنَ الطریق و فِعْلُه السَّفْتَجَهُ بالفتح، كذا فی القاموس (۱).

قوله : « و سفه علی »، أی نسبه إلی السفه أو جهل الدین واستجهل، قال فی القاموس : سَفِهَ كفَرِحَ و كَرُمَ علینا : جَهِلَ (۲).

قوله : « و كان ما ذا »، لعلّ المراد أنّ بعد ذلک ما تصنع ؟

قوله : « و سحبته »، أی جررته، والسحب بالسین ثمّ الخاء المهمله، قال فی القاموس : سَحَبَهُ كمَنَعَهُ : جَرَّهُ علی وجه الأرض (۳).

قوله : « و ركلته »، قال فی القاموس : الرَّكْلُ : ضَرْبُكَ الفَرَسَ بِرِجْلِكَ لِیَعْدوا والضَّرْبُ بِرِجْلٍ واحده (۴).

۳۹۳ / ۴ ــ و فی الكافی : عن عـدّه من أصـحابنا، عن أحمد بن الحسن و العلاء بن رزق اللّه، عن بدر غلام أحمد بن الحسن ؛ و فی غیبه الشـیخ رحمه الله : و بهذا الإسناد ــ مشیرا إلی سند السابق ــ عن بدر غلام أحمد بن الحسن، قال : وردت الجبل و أنا لا أقول بالإمامه، أحبّهم جمله إلی أن مات یزید بن عبداللّه (۵)، فأوصی إلیّ فی علّته أن یدفع الشهری السمند (۶) و سیفه و منطقته إلی مولاه فخفت أن لم أدفع

۱- ۱. القاموس المحیط : ۱ / ۴۰۴ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۴۰۸ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۲۲۲ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۳ / ۵۶۶ .

۵- ۵. فی الغیبه : عبد الملک .

۶- ۶. الشهریه بالكسر : ضرب من البراذین ؛ والسمند : فرس له لون، معروف .

الشـهرى إلى إذ كوتكين نالنى منه استخفاف، فقومت الدابّه والسيف والمنطقه بسبعمائه دينار فى نفسـى و لم أطّلع عليه أحدا، فإذا الكتاب قـد ورد علىّ من العراق : [أن] (١) وجّه السـبع مائه دينار الّتى لنا قبلك من ثمن الشهرى السمند والسيف والمنطقه (٢).

٣٩۴ / ۵ _ و فيهما : علىّ ، عمّن حدّثه قال : ولد لى مولود (٣) فكتبت أستأذن فى تطهيره يوم السابع، فورد لا تفعل، فمات اليوم السابع أو الثامن، ثمّ كتبت بموته فورد يستخلف اللّه غيره (۴) تسميه أحمد و من بعد أحمد جعفرا ، فجاء كما قال [لى].

و زاد فى الكـافى : قـال : و تهيّأت للحـجّ و ودعت الناس و كنت على الخروج فورد : نحن لـذلك كارهون والأمر إليك، قال : فضاق صدرى واغتممت و كتبت أنا مقيم على السـمع والطاعه غير أنّى مغتم بتخلّفى عن الحجّ فوقّع : لا يضـيقنّ صدرك فإنّك ستحجّ من قابل [إن شاء اللّه] (۵)، فلمّا (۶) كان من قابل كتبت أستأذن، فورد الإذن فكتبت : انّى عادلت محمّد بن العبّاس و أنا واثق بديانته و صيانته، فورد : الأسدىّ نعم العديل فإن قدم فلا تختر عليه، فقدم الأسدىّ و عادلته (٧).

ص: ۴۵٧

١- ١. ليس فى الكافى .

٢- ٢. الكافى : ١ / ۵٢٢ ح ١۶ ؛ والغيبه للطوسى : ٢٨٢ ح ٢۴١ .

٣- ٣. فى الكافى : ولد .

۴- ۴. فى الكافى : ستخلف غيره، و فى الغيبه : سيخلف اللّه غيره .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. فى المصدر : قال : و لمّا .

٧- ٧. الكافى : ١ / ۵٢٣ ح ١٧ ؛ و الغيبه للطوسى : ٢٨٢ ح ٢۴٢ .

قیل : الأسدیّ هو أبوالحسین محمّد بن جعفر من الوکلاء (۱).

۳۹۵ / ۶ _ و فی الکافی : الحسن بن علیّ العلویّ قال : أودّع المجروح مرداس بن علیّ مالاً للناحیه و کان عند مرداس مال لتمیم بن حنظله، فورد علی مرداس : انفذ مال تمیم مع ما أودعک الشیرازی (۲).

۳۹۶ / ۷ _ و فی إکمال الدین : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الصالح قال : کتبت أسأله الدعاء لباداشاکه و قد حبسه ابن عبدالعزیز، و أستأذن فی جاریه لی أستولدها، فخرج : استولدها و یفعل اللّه ما یشاء، والمحبوس یخلّصه اللّه، فاستولدت الجاریه فولدت فماتت، و خلّی عن المحبوس یوم خرج إلیّ التوقیع .

قال : و حدّثنی أبوجعفر [قال :] (۳) ولد لی مولود فکتبت أستأذن فی تطهیره یوم السابع أو الثامن، فلم یکتب شیئا فمات المولود یوم الثامن، ثمّ کتبت أخبر بموته فورد : سیخلّف علیک غیره و غیره فتسمّیه (۴) أحمد و من بعد أحمد جعفرا، فجاء کما قال علیه السلام .

قال : و تزوّجت بإمرأه سرّا، فلمّا وطئتها علقت و جاءت بابنه فاغتممت و ضاق صدری فکتبت أشکو ذلک، فورد : ستکفاها، فعاشت أربع سنین ثمّ ماتت، فورد : إنّ اللّه ذو أناه و أنتم تستعجلون .

قال : و لمّا ورد نعی ابن هلال لعنه اللّه جاءنی الشیخ فقال لی : أخرج الکیس

۱- ۱. لم نعثر علی قائله .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۱۸ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. فی المصدر : فسمّه .

الّذی عندک، فأخرجته إلیه فأخرج إلیّ رقعه فیها : و أمّا ما ذکرت من أمر الصوفی المتصنّع ـ یعنی الهلالی ـ فبتر اللّه عمره، ثمّ خرج من بعد موته : فقد قصدنا فصبرنا علیه فبتر اللّه تعالی عمره بدعوتنا (۱).

۳۹۷ / ۸ ـ و فی إکمال الدین : حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن هارون قال : کان للغریم علیه السلام علیّ خمسمائه دینار، فأنا لیله ببغداد و قد کان لها ریح و ظلمه و قد فزعت فزعا و فکرت فیما علیّ و لی، و قلت فی نفسی : لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه و ثلاثین دینارا و قد جعلتها له (۲) بخمسمائه دینار، قال : فجاءنی من یتسلّم منّی الحوانیت و ما کتبت إلیه فی شیء من ذلک قبل أن ینطلق لسانی (۳) و لا أخبرت به أحدا (۴).

۳۹۸ / ۹ ـ و فیه : حدّثنی أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه قال : حدّثنی أبوالقاسم إبی حبیس (۵) قال : کنت أزور الحسین علیه السلام فی النصف من شعبان و لمّا کان سنه من السنین وردت العسکر قبل شعبان و هممت أن لا أزور فی شعبان، فلمّا دخل شعبان قلت : لا أدع زیاره کنت أزورها، فخرجت زائرا و کنت إذا وردت العسکر أعلمتهم برقعه أو رساله .

فلمّا کان فی هذه الدفعه قلت لأبی القاسم الحسن بن أحمد الوکیل : لا تعلمهم بقدومی فإنّی أرید أن أجعلها زوره خالصه، قال : فجاءنی أبوالقاسم و هو یتبسّم

۱- ۱. کمال الدین : ۴۸۹ ح ۱۲ .

۲- ۲. فی المصدر : للغریم علیه السلام .

۳- ۳. فی المصدر : من قبل أن أطلق به لسانی .

۴- ۴. کمال الدین : ۴۹۲ ح ۱۷ .

۵- ۵. فی المصدر : إبن أبی حلیس .

وقال : بعث إلیّ بهذین الدینارین و قیل لی : ادفعها إلی الحبیس (۱) و قل له : من کان فی حاجه اللّه عزّوجلّ کان اللّه فی حاجته، قال : واعتللت بسرّ من رأی علّه شدیده أشفقت فیها و طلیت (۲) مستعدا للموت، فبعث إلیّ بسفوفه بنفسجین (۳) و أمرت بأخذه، فما فرغت حتّی أفقت من علّتی والحمد للّه ربّ العالمین .

قال : و مات لی غریم فکتبت أستأذن فی الخروج إلی ورثته بواسط و قلت : أصیر إلیهم لحدثان موته لعلی أصل إلی حقّی فلم یؤذن لی ، ثمّ کتبت أستأذن ثانیا (۴) فلم یؤذن لی، [ثمّ کتبت ثالثه فلم یؤذن لی] (۵)، فلمّا کان بعد سنتین کتب إلیّ إبتداء : صر إلیهم، فخرجت إلیهم فوصلت (۶) إلیّ حقّی .

قال أبوالقاسم : و أوصل ابن رئیس (۷) عشره دنانیر إلی حاجز فنسیها حاجز أن یوصلها، فکتب إلیه : ابعث (۸) بدنانیر أبی رئیس (۹)، إبتداء .

قال : و کتب هارون بن موسی بن الفرات فی أشیاء و خطّ بالقلم من غیر مداد یسأل الدعاء لابنی أخیه و کانا محبوسین، فورد علیه جواب کتابه و فیه دعاء للمحبوسین باسمهما .

ص: ۴۶۰

۱- ۱. فی المصدر : الحلیسی .

۲- ۲. فی المصدر : فأطلیت .

۳- ۳. فی المصدر : بستوقه فیها بنفسجین .

۴- ۴. فی المصدر : ثمّ کتبت ثانیه .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. فی المصدر : فوصل .

۷- ۷. فی المصدر : أبو رمیس، و فی بعض نسخه : ابن رمیس .

۸- ۸. فی المصدر : تبعث .

۹- ۹. فی المصدر : أبو رمیس .

قال : و كتب رجل من ربض حميد يسأل الدعاء فى حمل له فورد عليه : الدعاء فى الحمل قبل الأربعه أشهر و ستلد ابنا (۱)، فجاء كما قال عليه السلام .

[قال :] (۲) و كتب محمّد بن محمّد القصرى (۳) يسأل الدعاء فى أن يكفى أمر بناته، و أن يرزق الحجّ و يردّ عليه ماله، فورد عليه الجواب بما سأل، فحجّ من سنته و مات من بناته أربع و كان له ستّ، و ردّ عليه ماله .

قال : و كتب محمّد بن يزداذ يسأل الدعاء لوالديه، فكتب (۴) : غفر اللّه لك ولوالديك و لأختك المتوفّاه الملقّبه كلكى، و كانت هذه امرأه صالحه متزوّجه بجوار .

و كتب فى أنقاد (۵) خمسين دينارا لقوم مؤمنين منها عشره دنانير لإبنه عمّ لى لم تكن من الإيمان على شىء، فجعلت اسمها آخر الرقعه والفصول، ألتمس بذلك الدلاله فى ترك الدعاء بها، فخرج فى فصول المؤمنين تقبّل اللّه منهم و أحسن إليهم و إيّاك (۶) و لم يدع لإبنه عمّى بشىء .

قال : و أنفذت أيضا دنانير لقوم مؤمنين فأعطانى رجل يقال له : محمّد بن سعيد دنانير فأنفذتها باسم ابنه (۷) متعمّدا و لم يكن من دين اللّه على شىء، فخرج الوصول باسم من عنوان اسمه محمّد .

۱- ۱. فى المصدر : أنثى .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : البصرى .

۴- ۴. فى المصدر : فورد .

۵- ۵. فى المصدر : و كتبت فى إنفاذ .

۶- ۶. فى المصدر : و أثابك .

۷- ۷. فى المصدر : أبيه .

قال : و حملت فی هذه السنه الّتی ظهرت لی فیها الدلالات (۱) ألف دینار ، بعث بها أبوجعفر و معی أبوالحسین محمّد بن محمّد بن خلف و إسحاق بن الجنید، فحمل أبوالحسین الخرج إلی الدور لیکترینا (۲) ثلاثه أحمره، فلمّا بلغت الناطور (۳) لم نجد حمیرا فقلت لأبی الحسین : احمل الخرج الّذی فیه المال و أخرج مع القافله حتّی أتخلّف فی طلب حمار لإسحاق بن الجنید یرکبه فإنّه شیخ .

فاکتریت له حمارا و لحقت بأبی الحسین فی الحیر ــ حیر بسرّ من رأی ــ و أنا أسامره و أقول له : احمد اللّه علی ما أنت علیه، فقال : وددت أنّ هذا العمل دام لی، فوافیت سرّ من رأی و أوصلت ما معنا، فأخذه الوکیل بحضرتی و وضعه فی مندیل و بعث به مع غلام أسود .

فلمّا کان العصر جاءنی برزیمه خفیفه، فلمّا أصبحنا خلا بی أبوالقاسم و تقدّم أبوالحسین و إسحاق، فقال أبوالقاسم للغلام الّذی حمل الرزیمه : جاءنی بهذه الدراهم و قال لی : ادفعها إلی الرسول الّذی حمل الرزیمه، فأخذتها منه .

فلمّا خرجت من باب الدار قال لی أبوالحسین من قبل أن أنطق أو یعلم أنّ معی شیئا : لمّا کنت معک فی الحیر تمنّیت أن یجیئنی منه دراهم أتبرّک بها، و کذلک عام أوّل حیث کنت معک بالعسکر، فقلت له : فخذها فقد آتاک اللّه بها، والحمد للّه ربّ العالمین .

قال : و کتب محمّد بن کشمرد یسأل الدعاء أن یجعل ابنه أحمد من أمّ ولده فی حلّ فخرج : والصقری أحلّ اللّه له ذلک، فأعلم علیه السلام أنّ کنیته أبوالصقر .

ص: ۴۶۲

۱- ۱. فی المصدر : الدلاله .

۲- ۲. فی المصدر : واکترینا .

۳- ۳. فی المصدر : القاطول .

قال : و حدّثنی ابن بشیر (۱)، عن غانم أبی سعید الهندی، إلی آخر الخبر (۲)، و قد تقدّم هذا الخبر سابقا .

۳۹۹ / ۱۰ _ و فی الکافی : علیّ بن محمّد قال : حمل رجل من أهل آبه شیئا یوصله ونسی سیفا بآبه، فأنفذ ما کان معه فکتب إلیه: ما خبرالسیف الّذی نسیته ؟ (۳)

۴۰۰ / ۱۱ _ و فیه : الحسن بن خفیف، عن أبیه قال : بعث بخدم إلی مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و معهم خادمان و کتب إلیّ خفیف أن یخرج معهم [فخرج معهم] (۴) فلمّا وصلوا إلی الکوفه شرب أحد الخادمین مسکرا، فما خرجوا من الکوفه حتّی ورد کتاب من العسکر بردّ الخادم الّذی شرب المسکر و عزل عن الخدمه (۵).

۴۰۱ / ۱۲ _ و فیه : علیّ بن محمّد، عن أحمد بن أبی علیّ بن غیاث، عن أحمد بن الحسن قال : أوصی یزید بن عبداللّه بدابّه و سیف و مال و أنفذ ثمن الدابّه وغیر ذلک ولم یبعث السیف، فورد: کان مع ما بعثتم سیف فلم یصل _ أو کما قال _ (۶).

بیان :

« أو کما قال »، التردید من الراوی، یعنی : أو بعباره أخری مشتمله علی هذا المضمون، هکذا قیل . و لعلّ المراد : أو بزیاده کما قال، أی : فلم یصل کما قال

۱- ۱. فی المصدر : علیّ بن قیس .

۲- ۲. کمال الدین : ۴۹۳ ح ۱۸ .

۳- ۳. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۰ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۱ .

۶- ۶. الکافی : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۲ .

و أوصى به، فيكون أنفذ و لم ينفذ بصيغه المجهول .

۴۰۲ / ۱۳ _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن علىّ بن شاذان النيسابورىّ قال : اجتمع عندى خمسمائه درهم بنقص (۱) عشرين درهما فأنفت أن أبعث بخمسمائه تنقص عشرين درهما، فوزنت من عندى عشرين درهما و بعثتها إلى الأسدىّ و لم أكتب مالى فيها، فورد : وصلت خمسمائه درهم لك منها عشرون درهما (۲).

۴۰۳ / ۱۴ _ و فيه : الحسين بن محمّد الأشعرى قال : كان يرد كتاب أبى محمّد عليه السلام فى الاجراء على الجنيد قاتل فارس و أبى الحسن و آخر، فلمّا مضى أبو محمّد عليه السلام ورد استيناف من الصاحب لاجراء أبى الحسن و صاحبه و لم يرد فى أمر الجنيد بشىء، قال : فاغتممت لذلك فورد : نعى الجنيد بعد ذلك (۳).

۴۰۴ / ۱۵ _ و فيه : علىّ بن محمّد، عن محمّد بن صالح قال : كانت لى جاريه و كنت معجبا بها فكتبت أستأمر فى استيلادها، فورد : استولدها ، و يفعل اللّه ما يشاء، فوطئتها فحبلت ثمّ أسقطت فماتت (۴).

۴۰۵ / ۱۶ _ و فيه : علىّ بن محمّد قال : كان ابن العجمى جعل ثلاثه للناحيه وكتب بذلك و قد كان قبل إخراجه الثلاث دفع مالاً لإبنه أبى المقدام، لم يطّلع عليه أحد، فكتب إليه : فأين المال الّذى عزلته لأبى المقدام ؟ (۵)

۱- ۱. فى المصدر : تنقص .

۲- ۲. الكافى : ۱ / ۵۲۳ ح ۲۳ .

۳- ۳. الكافى : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۴ .

۴- ۴. الكافى : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۵ .

۵- ۵. الكافى : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۶ .

۴۰۶ / ۱۷ ــ و فیه : علیّ بن محمّد، عن أبی عقیل عیسی بن نضر (۱) قال : کتب علیّ بن زیاد الصیمری یسأل کفنا، فکتب إلیه : إنّک تحتاج إلیه فی سنه ثمانین، فمات فی سنه ثمانین و بعث إلیه بالکفن قبل موته بأیّام (۲).

۴۰۷ / ۱۸ ــ و فیه : علیّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران الهمدانیّ قال : کان للناحیه علیّ خمسمائه دینار فضقت ذرعا، ثمّ قلت فی نفسی : لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه و ثلاثین دینارا قد جعلتها للناحیه بخمسمائه دینار و لم أنطق بها، فکتب إلی محمّد بن جعفر : اقبض الحوانیت من محمّد بن هارون بالخمسمائه دینار الّتی لنا علیه (۳).

۴۰۸ / ۱۹ ــ و فیه : الحسین بن الحسن العلویّ قال : کان رجل من نُدماء روز حسنی، و آخر معه، فقال له : هو ذا یجبی الأموال و له وکلاء و سمّوا جمیع الوکلاء فی النواحی و أنهی ذلک إلی عبیداللّه بن سلیمان الوزیر، فهمّ الوزیر بالقبض علیهم فقال السلطان: أطلبوا أین هذا الرجل فإنّ هذا أمر غلیظ، فقال عبیداللّه بن سلیمان: نقبض علی الوکلاء، فقال السلطان : لا و لکن دسّوا لهم قوما لا یعرفون بالأموال، فمن قبض منهم شیئا قبض علیه .

قال : فخرج بأن یتقدّم علی جمیع الوکلاء أن لا یأخذوا من أحد شیئا و أن یمتنعوا من ذلک و یتجاهلوا الأمر، فاندسّ لمحمّد بن أحمد رجل لا یعرفه و خلا به فقال : معی مال أرید أن أوصله، فقال له محمّد : غلطت، أنا لا أعرف من هذا شیئا، فلم یزل یتلطّفه و محمّد یتجاهل علیه و بثوا الجواسیس وامتنع الوکلاء

۱- ۱. فی المصدر : نصر .
۲- ۲. الکافی : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۷ .
۳- ۳. الکافی : ۱ / ۵۲۴ ح ۲۸ .

كلّهم لما كان تقدّم إليهم (۱).

۴۰۹ / ۲۰ _ و فيه : عليّ بن محمّد قال : خرج نهى عن زياره مقابر قريش والحائر (۲)، فلمّا كان بعد أشهر دعا الوزير الباقطائى فقال له : الق بنى الفرات والبرسيين و قل لهم : لا يزوروا مقابر قريش فقد أمر الخليفه أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض عليه (۳).

۴۱۰ / ۲۱ _ و فى إكمال الدين : حدّثنى أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن عليّ بن محمّد الرازيّ قال : حدّثنى جماعه من أصحابنا أنّه بعث إلى أبى عبداللّه بن الجنيد و هو بواسط غلاما و أمره ببيعه، فباعه و قبض ثمنه، فلمّا عير الدنانير نقصت من التعيير ثمانيه عشر قيراطا و حبّه، فوزن من عنده ثمانيه عشر قيراطا وحبّه فأنفذها فردّ عليه دينارا وزنه ثمانيه عشر قيراطا و حبّه (۴).

۴۱۱ / ۲۲ _ و فيه : حدّثنا محمد بن الحسن رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن عليّ بن محمّد الرازيّ المعروف بعلّان الكلينى قال : حدّثنى محمّد بن جبرئيل الأهوازيّ، عن إبراهيم و محمّد ابنى الفرج، عن محمّد بن إبراهيم بن مهزيار أنّه ورد العراق شاكّا مرتادا، فخرج إليه : « قل للمهزياريّ قد فهمنا ما حكيته عن موالينا بناحيتكم، فقل لهم : أما سمعتم اللّه عزّوجلّ يقول : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللّه ِ وَ أَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ » (۵)، هل أمر [الامر] (۶) إلّا بما

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۵۲۵ ح ۳۰ .

۲- ۲. فى المصدر : والحير .

۳- ۳. الكافى : ۱ ۵۲۵ ح ۳۱

۴- ۴. كمال الدين : ۴۸۶ ح ۷ .

۵- ۵. النساء : ۵۹ .

۶- ۶. ليس فى المصدر .

هو كائن إلى يوم القيامه، أو لم تروا أنّ اللّه عزّوجلّ جعل لكم معاقل تأوون إليها و أعلاما تهتدون بها من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضى أبو محمّد صلوات اللّه عليه، كلّما غاب عَلَم بدا عَلَم و إذا أفل نجم طلع نجم، فلمّا قبضه اللّه عزّوجلّ إليه ظننتم أنّ اللّه عزّوجلّ قد قطع السبب بينه و بين خلقه كلّا ما كان ذلك [كذلك] (۱) و لا يكون إلى أن تقوم الساعه و يظهر أمر اللّه عزّوجلّ و هم كارهون .

يا محمّد بن إبراهيم لا يدخلك الشكّ فيما قدمت له، فإنّ اللّه عزّوجلّ لا يخلى الأرض من حجّه، أليس قال أبوك قبل وفاته : أحضر الساعه من يعيّر هذه الدنانير الّتى عندى، فلمّا أبطأ ذلك عليه و خاف الشيخ على نفسه الوحا (۲) قال لك : عيّرها على نفسك و أخرج إليك كيسا كبيرا و عندك بالحضره ثلاثه أكياس و صرةّ فيها دنانير مختلفه النقد فعيّرتها و ختم الشيخ عليها بخاتمه و قال لك : اختم مع خاتمى، فإن أعش فأنا أحقّ بها، و إن متّ (۳) فاتّق اللّه فى نفسك أوّلاً ثمّ فىّ، و خلّصنى و كن عند ظنّى بك .

أخرج رحمك اللّه الدنانير الّتى استفضلتها من بين النقدين من حسابنا و هى بضعه عشر دينارا واستردّ من قبلك فإنّ الزمان أصعب ممّا كان، و حسبنا اللّه و نعم الوكيل ».

قال محمّد بن إبراهيم : و قدمت العسكر زائرا فقصدت الناحيه فلقيتنى امرأه فقالت : أنت محمّد بن إبراهيم ؟ فقلت : نعم، فقالت لى : انصرف فإنّك لا تصل فى

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. الوحا : السرعه والبدار والمعنى أنّه خاف على نفسه سرعه الموت .

۳- ۳. فى المصدر : أمتّ .

هـذا الوقت و ارجع اللّيله فإنّ الباب مفتوح لك، فادخل الـدار و اقصد البيت الّذى فيه السـراج، ففعلت و قصدت البيت (١) الّذى وصـفته، فبينا أنا بين القبرين أنتحب و أبكى إذ سمعت صوتا و هو يقول : يا محمّد إتّق اللّه و تُب من كلّ ما أنت عليه فقد قلّدت أمرا عظيما (٢).

۴۱۲ / ۲۳ ـ و فيه : و حدّثنى (٣) محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضـى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علىّ بن محمّد الرازىّ، عن نصـر بن الصـباح البلخى قـال : كـان بمرو كاتب [كان] (۴) للخوزسـتانى، إسمه أبى نصر (۵)، فاجتمع عنـده ألف دينـار للنـاحيه فاسـتشارنى، فقلت : أبعث بهـا إلى الحـاجزى، فقال : هو فى عنقك إن سألنى اللّه عزّوجلّ عنه يوم القيامه، فقلت : نعم .

قال نصـر : ففارقته على ذلك، ثمّ انصـرفت إليه بعـد سـنين فلقيته فسألته عن المال، فذكر أنّه بعث [من] المال بمائتى دينار إلى الحاجزى فورد عليه وصولها والـدعاء له، و كتبت (۶) إليه كان المال ألف دينار فبعثت بمائتى دينار فإن أحببت أن تعامل أحـدا فعامل الأسدىّ بالرىّ .

قـال نصـر : و ورد علىّ نعى حـاجز فجزعت من ذلـك جزعـا شديـدا واغتممت [له]، فقلت له : و لِمَ تغتمّ و تجزع و قـد منّ اللّه عليك بدلالتين قد أخبرك بمبلغ

١- ١. فى المصدر : الباب .

٢- ٢. كمال الدين : ۴۸۶ ح ٨ .

٣- ٣. فى المصدر : و حدّثنا .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. فى المصدر : سمّاه لى نصر .

۶- ۶. فى المصدر : و كتب .

المال و قد نعی إلیک حاجزا مبتدئا (۱).

۴۱۳ / ۲۴ _ و فیه : حدّثنا أبی رضـی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علیّ بن محمّد الرازیّ قال : حدّثنی نصر بن الصباح قال : أنفـذ رجل من أهل بلـخ خمسه دنانیر إلی حاجز و کتب رقعه و غیّر فیها اسـمه ، فخرج إلیه الوصول باسـمه و نسبه والـدعاء له (۲).

۴۱۴ / ۲۵ _ و فیه : حدّثنا أبی رضـی الله عنه ، عن سـعد بن عبداللّه، عن أبی حامد المراغی، عن محمّد بن شاذان بن نعیم قال : بعث رجل من أهل بلـخ بمال و رقعه لیس فیها کتابه وقـد خطّ فیها بإصـبعه کما تـدور من غیر کتابه، و قال للرسول : إحمل هذا المال فمن أخبرک بقصّتـه و أجاب عن الرقعه فأوصل إلیه المال، فصار الرجل إلی العسکر و قد قصد جعفرا و أخبره الخبر، فقال له جعفر : تقرّ بالبداء ؟ قال الرجل : نعم .

قال له: فإنّ صاحبک قـد بـدا له وقـد أمرک أن تعطینی هـذا المال، فقال له الرسول : لا یقنعنی هـذا الجواب، فخرج من عنـده و جعل یدور علی أصـحابنا، فخرجت إلیه رقعه قال : هذا مال قد کان غرّر به و کان فوق صـندوق فدخل اللصوص البیت و أخذوا ما کان فی الصندوق وسلّم إلیه المال و ردّت علیه الرقعه و قد کتب فیها کما تدور و سألت الدعاء فعل اللّه بک و فعل (۳).

قوله : « إنّ صاحبک قد بدا له »، لعلّ المراد أنّ ما قاله لک و أمره بک قد بدا له

ص: ۴۶۹

۱- ۱. کمال الدین : ۴۸۸ ح ۹ .
۲- ۲. کمال الدین : ۴۸۸ ح ۱۰ .
۳- ۳. کمال الدین : ۴۸۸ ح ۱۱ .

و ندم عنه والّذی یأمرک به الآن هذا و هو أن تعطینی هذا المال .

قال فی البحار : قوله : « و قد کتب فیها »، أی الرقعه الّتی کانت قد کتب السؤال فیها بالإصبع کما تدور (۱).

أقول : و هو بعید کما لا یخفی بعد التأمّل، و لعلّ الأظهر أنّ المراد أنّه کتب فیها بالإصبع کما تدور و سألت الدعاء لکن وجه یقرء أو بغیر الإصبع .

قوله : « فعل اللّه بک و فعل »، لعلّ الأوّل دعاء، والثانی اخبار .

۴۱۵ / ۲۶ _ وفیه: حدّثنا أبی رضی الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه، عن علان [الکلینیّ(۲)] عن الأعلم المصری، عن أبی رجاء المصری قال : خرجت فی الطلب بعد مضی أبو محمّد علیه السلام بسنتین لم أقف فیهما علی شیء، فلمّا کان فی الثالثه کنت بالمدینه فی طلب ولد أبی محمّد علیه السلام بصریاء، و قد سألنی أبو غانم أن أتعشی عنده، فأنا قاعد مفکّر فی نفسی و أقول : لو کان شیء لظهر بعد ثلاث سنین، فإذا هاتف أسمع صوته و لا أری شخصه و هو یقول : یا نصر بن عبداللّه (۳) قل لأهل مصر : آمنتم برسول اللّه صلی الله علیه و آله حین رأیتموه ؟

قال نصر : و لم أکن أعرف اسم أبی وذلک أنّی ولدت بالمدائن فحملنی النوفلی و قد مات أبی ، فنشأت بها ، فلمّا سمعت الصوت قمت مبادرا و لم أنصرف إلی أبی غانم و أخذت طریق مصر .

قال : و کتب رجلان من أهل مصر فی ولدین لهما فورد : أمّا أنت یا فلان

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۱ / ۳۲۷ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : یا نصر بن عبد ربّه .

فآجرك اللّه، و دعا للآخر، فمات ابن المعزّى (۱).

۴۱۶ / ۲۷ _ قال : و حدّثنى أبو محمّد الوجنائى قال : اضطرب أمر البلد وثارت فتنه فعزمت على المقام ببغداد [فأقمت] ثمانين يوما، فجاءنى شيخ و قال لى : انصرف إلى بلدك .

فخرجت من بغداد و أنا كاره، فلمّا وافيت سرّ من رأى و أردت المقام بها لما ورد علىّ من اضطراب البلد، فخرجت فما وافيت المنزل حتّى تلقانى الشيخ و معه كتاب من أهلى يخبروننى بسكون البلد و يسألونى القدوم (۲).

۴۱۷ / ۲۸ _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه ، عن سعد بن عبداللّه قال : حدّثنى أبوعلىّ المتّيلىّ (۳) قال : جائنى أبو جعفر فمضى بى إلى العباسيه و أدخلنى إلى خربه و أخرج كتابا فقرأه علىّ فإذا فيه شرح جميع ما حدث على الدار و فيه : « أنّ فلانه _ يعنى أمّ عبداللّه _ تؤخذ بشعرها فتخرج من الدار و يحضر بها بغداد (۴)، فتقعد بين يدى السلطان _ و أشياء ممّا تحدث »، ثمّ قال لى : احفظ، ثمّ مزّق الكتاب و ذلك من قبل أن يحدث ما حدث بمدّه (۵).

۴۱۸ / ۲۹ _ و قال : و حدّثنى أبو جعفر المروزىّ، عن جعفر بن عمرو قال : خرجت إلى العسكر و أمّ أبى محمّد عليه السلام فى الحياه و معى جماعه، فوافينا العسكر فكتب أصحابى يستأذنون فى الزياره من داخل باسم رجل رجل ، فقلت لهم :

۱- ۱. كمال الدين : ۴۹۱ ح ۱۵ .

۲- ۲. كمال الدين : ۴۹۲ ح ۱۶ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : النيلى .

۴- ۴. فى المصدر : و يحدر بها إلى بغداد .

۵- ۵. كمال الدين : ۴۹۸ ح ۲۰ .

لا تثبتوا باسمی فانّی لا أستأذن فترکوا اسمی ، فخرج الإذن : أدخلوا و من أبی أن یستأذن (۱).

۴۱۹ / ۳۰ _ قال : و حدّثنی أبوالحسن جعفر بن أحمد قال : کتب إبراهیم بن محمّد الفرج الترخجی فی أشیاء و کتب فی مولود وُلـد له یسأل أن یسـمّی، فخرج إلیه [الجواب] (۲) فیما سأل و لم یکتب إلیه فی الولـد بشـیء، فمات الولـد، [والحمـد للّه ربّ العالمین] (۳).

قال : و جری بین قوم من أصحابنا مجتمعین علی کلام فی مجلس فکتب إلی رجل منهم شرح ما جری فی المجلس (۴).

۴۲۰ / ۳۱ _ قال : و حدّثنی العاصـمی أنّ رجلاً یفکّر فی رجل یوصل إلیه ما وجب للغریم علیه السلام و ضاق به صدره ، فسمع هاتفا یهتف به : أوصل ما معک إلی حاجز .

قال : و خرج أبو محمّد القزوینی (۵) إلی سرّ من رأی و معه مال فخرج إلیه ابتداء : لیس فینا شکّ و لا فیمن یقوم مقامنا شکّ، ردّ ما معک إلی حاجز (۶).

۴۲۱ / ۳۲ _ قال : و حدّثنی أبو جعفر قال : بعثنا مع ثقه من ثقات إخواننا إلی العسـکر شـیئا فعمد الرجل فدسّ فیما معه رقعه من غیر علمنا، فردّت علیه الرقعه

۱- ۱. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۱ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۲ .

۵- ۵. فی المصدر : السرویّ .

۶- ۶. کمال الدین : ۴۹۸ ح ۲۳ .

بغير جواب (۱).

۴۲۲ / ۳۳ _ و فیه : حدّثنی أبو عبداللّه الحسین بن إسماعیل الکندیّ قال : قال لی أبو طاهر البلالیّ : التوقیع الّذی خرج إلیّ من أبی محمّد علیه السلام فعلّقوه فی الخلف بعده ودیعه فی بیتک، فقلت له : أحبّ أن تنسخ لی من لفظ التوقیع ما فیه، فأخبر أبا طاهر بمقالتی (۲) فقال له : جئنی به حتّی تسقط الإسناد بینی و بینه، فخرج إلیّ من أبی محمّد علیه السلام قبل مضیّه بسنتین یخبرنی بالخلف من بعده، ثمّ خرج إلیّ بعد مضیّه بثلاثه أیّام یخبرنی بذلک، فلعن اللّه من جحد أولیاء اللّه حقوقهم و حمل الناس علی أکتافهم، والحمد للّه کثیرا (۳).

۴۲۳ / ۳۴ _ و فیه : و حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علیّ الأسود رضی الله عنه قال : سألنی علیّ بن الحسین بن موسی بن بابویه رضی الله عنه بعد موت محمّد بن عثمان العمری رضی الله عنه أن أسأل أباالقاسم الروحی رحمه الله أن یسأل مولانا صاحب الزمان علیه السلام أن یدعو اللّه عزّوجلّ أن یرزقه ولدا ذکرا، قال : فسألته فأنهی [ذلک]، قال : فأخبرنی بعد ذلک بثلاثه أیّام أنّه قد دعا لعلیّ بن الحسین و أنّه سیولد له ولد مبارک ینفع اللّه به و بعده أولادا .

قال أبوجعفر محمّد بن علیّ الأسود رضی الله عنه : و سألته فی أمر نفسی أن یدعو اللّه لی أن یرزقنی اللّه ولدا ذکرا فلم یجبنی إلیه فقال : لیس إلی هذا سبیل، قال : فولد لعلیّ بن الحسین رضی الله عنه تلک ابنه محمّد بن علیّ و بعده أولاد، و لم یولد لی شیء .

۱- ۱. کمال الدین : ۴۹۹ ح ۲۴ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : بمسألتی .

۳- ۳. کمال الدین : ۴۹۹ ح ۲۵ .

قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : كان أبوجعفر محمّد بن علىّ الأسود رضى الله عنه كثيرا ما يقول لى _ إذا رآنى أختلف إلى مجلس شيخنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه ، و أرغب فى كتب العلم و حفظه _ : ليس بعجب أن تكون لك هذه الرغبه فى العلم، و أنت وُلدت بدعاء الإمام عليه السلام (۱).

۴۲۴ / ۳۵ _ و فيه : حدّثنا أبوالحسين صالح بن شعيب الطالقانىّ رضى الله عنه فى ذى القعده سنه تسع و ثلاثين و ثلاثمائه قال : حدّثنا أبو عبداللّه أحمد بن إبراهيم بن مخلّد قال : حضرت بغداد عند المشايخ _ رضى اللّه عنهم _ فقال الشيخ أبوالحسن علىّ بن محمّد السمرىّ _ قدّس اللّه روحه _ ابتداء منه : رحم اللّه علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمىّ، قال : فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم فورد الخبر : أنّه توفّى ذلك اليوم، و مضى أبوالحسن السمرى رضى الله عنه بعد ذلك فى النصف من شعبان سنه ثمان وعشرين و ثلاثمائه (۲).

۴۲۵ / ۳۶ _ و فى إكمال الدين أيضا : حدّثنا أحمد بن هارون القاضى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن أبيه، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال : كان بقم رجل بزّاز مؤمن و له شريك مرجئىّ، فوقع بينهما ثوب نفيس، فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاى، فقال له شريكه : لست أعرف مولاک، ولكن أفعل بالثوب ما تحبّ، فلمّا وصل الثوب إليه شقّه عليه السلام بنصفين طولاً، فأخذ نصفه و ردّ النصف، و قال : لا حاجه لنا فى مال المرجئىّ (۳).

ص: ۴۷۴

۱- ۱. كمال الدين : ۵۰۲ ح ۳۱ .

۲- ۲. كمال الدين : ۵۰۳ ح ۳۲ .

۳- ۳. كمال الدين : ۵۱۰ ح ۴۰ .

۴۲۶ / ۳۷ _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محّمد بن يحيى العطّار رضى الله عنه قال : حدّثنا أبى قال : حدّثنا محمّد بن شاذان بن نعيم الشاذانيّ قال : اجتمعت عندى خمسمائه درهم ينقص عشرين درهما و دفعتها إلى أبى الحسن (۱) الأسديّ رضى الله عنه و لم أعرفه أمر العشرين، فورد الجواب : قد وصلت الخمسمائه درهم الّتى لك فيها عشرون درهما .

قال محمّد بن شاذان : أنفذت بعد ذلك مالاً و لم أفسّر لمن هو، فورد الجواب : وصل كذا و كذا، منه لفلان كذا و لفلان كذا .

قال : و قال أبوالعبّاس الكوفيّ : حمل رجلاً مالاً ليوصله و أحبّ أن يقف على الدلاله، فوقّع عليه السلام : إن استرشدت أرشدت و إن طلبت وجدت، يقول لك مولاك : احمل ما معك .

قال الرجل : فأخرجت ممّا معى ستّه دنانير بلا وزن و حملت الباقى، فخرج التوقيع : يا فلان ردّ الستّه دنانير الّتى أخرجتها بلا وزن و وزنها ستّه دنانير وخمسه دوانيق و حبّه ونصف . قال الرجل : فوزنت الدنانير فإذا بها (۲) كما قال عليه السلام (۳).

۴۲۷ / ۳۸ _ و فيه : حدّثنا أبو محمّد عمّار بن الحسين بن إسحاق الأشروسى رضى الله عنه (۴) قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الخضر بن أبى صالح الخجندى رضى الله عنه أنّه خرج إليه من صاحب الزمان عليه السلام توقيع بعد أن كان أغرى

۱- ۱. فى المصدر : أبى الحسين .

۲- ۲. فى المصدر : فإذا هى .

۳- ۳. كمال الدين : ۵۰۹ ح ۳۸ .

۴- ۴. فى المصدر : الاسروشنىّ .

بالفحص والطلب وسار عن وطنه ليتبيّن له ما يعمل عليه .

فكان نسخه التوقيع : « من بحث فقد طلب ، و من طلب فقد دلّ ، و من دلّ فقد أشاط، و من أشاط فقد أشرك »، قال : فكفّ عن الطلب و رجع (۱).

فصلٌ: فی شمائله و حسن خلقته علیه السلام

و هذا الفصل قریب من الفصل السابق .

۴۲۸ / ۱ ـ فی إکمال الدین : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن موسی بن أحمد بن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : وجدت فی کتاب أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن الطوال، عن أبیه، عن الحسن بن علیّ الطبریّ، عن أبی جعفر محمّد بن الحسن بن علیّ بن إبراهیم بن مهزیار قال : سمعت أبی یقول : سمعت جدّی علیّ بن إبراهیم بن مهزیار یقول : کنت نائما فی مرقدی إذ رأیت فی ما یری النائم قائلاً یقول لی : حجّ فإنّک تلقی صاحب زمانک .

قال علیّ بن إبراهیم بن مهزیار : فانتبهت فرحا مسرورا (۲) فما زلت فی الصلاه حتّی انفجر عمود الصبح و فرغت من صلاتی و خرجت أسأل عن الحاجّ فوجدت فرقه ترید الخروج، فبادرت مع أوّل من خرج، فما زلت کذلک حتّی خرجوا و خرجت بخروجهم أرید الکوفه .

۱- ۱. کمال الدین : ۵۰۹ ح ۳۹ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : فانتبهت وأنا فرح مسرور .

فلمّا وافیتها نزلت عن راحلتی و سلّمت متاعی إلی ثقات إخوانی و خرجت أسأل عن آل أبی محمّد علیه السلام ، فما زلت کذلک فلم أجد أثرا و لا سمعت خبرا، و خرجت فی أوّل من خرج أرید المدینه، فلمّا دخلتها لم أتمالک أن نزلت عن راحلتی و سلّمت رحلی إلی ثقات إخوانی و خرجت أسأل عن الخبر و أقفوا الأثر، فلا خبر سمعت و لا أثر وجدت .

فلم أزل کذلک إلی أن نفر الناس إلی مکّه و خرجت مع من خرج، حتّی وافیت مکّه ، و نزلت فاستوثقت من رحلی و خرجت أسأل عن آل أبی محمّد علیه السلام فلم أسمع خبرا و لا وجدت أثرا .

فما زلت بین الیأس والرجاء متفکّرا فی أمری و عاتبا علی نفسی، و قد جنّ اللیل، فقلت : أرقب إلی أن یخلو لی وجه الکعبه لأطوف بها و أسأل اللّه عزّوجلّ أن یعرّفنی أملی فیها، فبینما أن کذلک و قد خلا بی وجه الکعبه إذ قمت إلی الطواف فإذا أنا بفتیً ملیح الوجه، طیّب الرایحه، متّزر ببُرْدَه، متّشح بأخری، و قد عطف بردائه علی عاتقه فحرّکته (۱) فالتفت إلیّ فقال : ممّن الرجل ؟ فقلت : من الأهواز، فقال : أتعرف بها ابن الخصیب ؟ فقلت : رحمه اللّه، دُعی فأجاب، فقال : رحمه اللّه لقد کان بالنهار صائما و باللّیل قائما و للقرآن تالیا و لنا موالیا .

فقال : أتعرف بها علیّ بن إبراهیم بن مهزیار ؟ فقلت : أنا علیّ بن إبراهیم بن مهزیار، فقال : أهلاً و سهلًا بک یا أباالحسن أتعرف الصریحین ؟ قلت : نعم، قال : و مَن هما ؟ قلت : محمّد و موسی .

ثمّ قال : و ما فعلت العلامه الّتی بینک و بین أبی محمّد علیه السلام ؟ فقلت : معی، قال :

۱– ۱. فی المصدر : فرعته .

أخرجها إلیّ، فأخرجتها إلیه خاتما حسنا علی فصّه : « محمّد و علیّ » ، فلمّا رآه (۱) بکی [ملیّاً ورنّ شجیّاً، فأقبل یبکی] (۲) بکاءً طویلاً و هو یقول : رحمک اللّه یا أبا محمّد فلقد کنت إماما عادلاً، ابن أئمّه و أبا إمام، أسکنک اللّه الفردوس الأعلی مع آبائک علیهم السلام .

ثمّ قال لی : یا أباالحسن صر إلی رحلک و کن علی أهبه السفر من لقائنا (۳) حتّی إذا ذهب الثلث من اللّیل و بقی الثلثان فالحقّ بنا فإنّک تری مُناک إن شاء اللّه .

قال ابن مهزیار : فصرت إلی رحیلی أطیل التفکّر حتّی انهجم اللّیل (۴)، فقمت إلی رحیلی و أصلحته، و قدمت راحلتی فحملتها و صرت فی متنها حتّی لحقت الشعب فإذا أنا بالفتی هناک یقول : أهلاً و سهلاً [بک] یا أباالحسن طوبی لک فقد أذن لک، فسار و سرت بسیره حتّی جاز بی عرفات و منی، و صرت فی أسفل ذروه جبل الطائف، فقال لی : یا أباالحسن انزل و خذ فی أهبه الصلاه .

فنزل و نزلت حتّی إذا فرغ من الصلاه و فرغت، فقال لی : خذ فی صلاه الفجر و أوجز، فأوجزت فیها و سلّم و عفّر وجهه فی التراب، ثمّ رکب و أمرنی بالرکوب فرکبت، ثمّ سار و سرت بسیره حتّی علا الذروه، فقال : المح هل تری شیئا ؟ فلمحت فرأیت بقعه نزهه کثیره العشب والکلاء، فقلت : یا سیّدی أری بقعه نزهه کثیره العشب والکلاء، فقال لی : هل تری فی أعلاها شیئاً ؟ فلمحت فإذا أنا بکثیب من الرمل فوقه بیت من الشعر یتوقد نوراً، فقال لی : هل رأیت شیئا ؟ فقلت : أری

۱- ۱. فی المصدر : رأی ذلک .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. فی بعض النسخ : أهبه من کفایتک .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : حتّی إذا هجم الوقت .

كذا و كذا، فقال لی : یا ابن مهزیار طب نفسا و قرّ عینا، فإنّ هناک أمل کلّ مؤمّل .

ثمّ قال لی : انطلق بنا، فسار و سرت حتّی صار فی أسفل الذروه، ثمّ قال : إنزل فههنا یذلّ لک کلّ صعب، فنزل و نزلت حتّی قال لی : یا ابن مهزیار خلّ عن زمام الراحله، فقلت : علی من أخلّفها و لیس ههنا أحدٌ ؟ فقال لی : إنّ هذا حرم لایدخله إلاّ ولیّ، و لا یخرج منه إلاّ ولیّ، فخلّیت عن الراحله، فسار و سرت معه، فلمّا دنا من الخباء سبقنی و قال لی : قف هناک إلی أن یؤذن لک، فما کان إلاّ هنیئه فخرج إلیّ و هو یقول : طوبی لک فقد أعطیت سؤلک .

قال : فدخلت علیه صلوات اللّه علیه و هو جالس علی نمط علیه نطع أدیم أحمر متّکیء علی مسوره أدیم، فسلّمت علیه فردّ علیّ السلام و لمحته فرأیت وجهه مثل فلقه قمر، لا بالخرق و لا بالبرق، و لا بالطویل الشامخ، و لا بالقصیر اللاّصق، ممدود القامه، صلت الجبین، أزجّ الحاجبین، أدعج العینین، أقنی الأنف، سهل الخدّین، علی خدّه الأیمن خال .

فلمّا أن بصرت به حار عقلی فی نعته و صفته، فقال لی : یا ابن مهزیار کیف خلّفت إخوانک بالعراق ؟ قلت : فی ضنک عیش و هناه، قد تواترت علیهم سیوف بنی الشیصبان، فقال : قاتلهم اللّه أنّی یؤفکون، کأنّی بالقوم قد قتلوا فی دیارهم و أخذهم أمر ربّهم لیلاً و نهارا .

فقلت : متی یکون ذلک یا ابن رسول اللّه ؟ قال : إذا حیل بینکم و بین سبیل الکعبه بأقوام لا خلاق لهم واللّه و رسوله منهم برآء، و ظهرت الحمره فی السماء ثلاثا فیها أعمده کأعمده اللّجین تتلألأ نورا، و یخرج الشروسی (۱) من إرمنیّه

۱- ۱. فی المصدر : السروسی .

وأذربيجان يريد ورآء الريّ الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لزيق جبال الطالقان، فتكون بينه و بين المروزى وقعه صيلمانيه، يشيب فيها الصغير، و يهرم منها الكبير، و يظهر القتل بينهما .

فعندها توقّعوا خروجه إلى الزوراء، فلا يلبث بها حتّى يوافى ماهان، ثمّ يوافى واسط العراق، فيقيم بها سنه أو دونها، ثمّ يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعه من النجف إلى الحيره إلى الغرىّ وقعه شديده تذهل منها العقول، فعندها تكون بوار الفئتين، و على اللّه حصاد الباقين .

ثمّ تلا قول اللّه عزّوجلّ : « بِسْمِ اللّه ِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * أتيها أَمْرُنا لَيلاً أو نَهارا فَجَعَلْناها حَصِيدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسْ » (١) ، فقلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه ما الأمر ؟ قال : نحن أمر اللّه و جنوده، قلت : سيّدى يا ابن رسول اللّه حان الوقت ؟ قال : « إِقْتَرَبَتِ السَّاعَهُ وَ انشَقَّ الْقَمَرُ (٢) » (٣).

بيان ما فيه :

قوله : « على نمط »، قد شرحنا معنى النمط فى بعض شروحنا على الفقه، والمراد هنا البساط، و قد احتملنا أن يكون معرّب : نمد، و ما رأينا من أحد إلاّ فى هذا المقام فى البحار (۴).

١- ١. يونس : ٢۴ .

٢- ٢. القمر : ١ .

٣- ٣. كمال الدين : ۴۶۵ ح ٢٣ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵٢ / ۴۶ .

« النطع » بالكسر والفتح، قال فی المجمع : کعنب و کطبق : بساط من الأديم (۱).

قوله : « متّکی ء علی مسوره »، قال فی القاموس : المِسْوَرُ کمِنْبَر : مُتَّکَأ من أدَمٍ کالمِسْوَرَه (۲).

« النزق » بالتحريک : الخفّه والطيش، قال فی القاموس : و کفَرِحَ و ضَرَبَ : طاش، و خَفَّ عند الغضب، والإناءُ والغدير : امْتَلأَ إلی رأسه (۳).

قوله : « صلت الجبين »، قال فی القاموس : الصَّلْتُ : الجَبِيْنُ الواضِحُ والبارِزُ المُسْتَوی (۴).

قوله : « أزج الحاجبين »، فی المجمع : و فی وصفه صلی الله عليه و آله أزج الحواجب، هو من الزج، و هو تقويس فی الحاجب مع طول فی طرفه وامتداده (۵). و قال الجوهری : الزجج : دقّه فی الحاجبين و طول، والرجل أزج (۶).

قوله : « أدعج العينين » ، قال فی الصحاح : الدعج : شدّه سواد العين مع سعتها (۷).

قوله : « أقنی الأنف »، قال فی القاموس : و قنا الأَنْفِ : ارتِفاعُ أعْلاهُ وإحْدِيدابُ وسَطِهِ و سُبُوغُ طَرَفِهِ، أو نُتُوُّ وسط القَصَبَهِ و ضِيقُ المَنْخِرَينِ (۸).

ص: ۴۸۱

۱- ۱. مجمع البحرين : ۴ / ۳۲۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۲ / ۷۷ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۴۱۲ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۱ / ۳۲۹ .

۵- ۵. مجمع البحرين : ۲ / ۲۶۹ .

۶- ۶. الصحاح : ۱ / ۳۱۹ .

۷- ۷. الصحاح : ۱ / ۳۱۴ .

۸- ۸. القاموس المحيط : ۴ / ۵۵۱ .

قوله : « سهل الخدّين »، قال فی القاموس : و رجل سَهْلُ الوَجْهِ قليل لَحْمِهِ (۱).

قوله : « و هناه »، الهناه : الشرّ والفساد .

قوله : « سيوف بنی الشيصبان »، قال فی القاموس : الشَّيْصَبانُ : ذَكَرُ النَّمْلِ، أو جُحْرُهُ، و قبيله من الجنّ، و إسم الشيطان (۲).

ص: ۴۸۲

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۵۸۳ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۲۳۱ .

الباب الرابع: فی ذکر السفرآء الأربعه المعروفین

اشاره

ص: ۴۸۳

الباب الرابع

« فی ذکر السفرآء الأربعه المعروفین المشهورین

و ذکر بعض التوقیعات الوارده فیهم، وبعض الأخبار الوارده

منهم عن الحجّه علیه السلام ، و بعض المعجزات و الأخبار بالمغیبات

الصادره منهم، یکشف عن حجّیه الإمام و وجوده علیه السلام »

أوّل السفراء: عثمان بن سعید

فأوّل السفراءالمعروفین: عثمان بن سعید بن عمرو الأسدیّ السمان والزیات.

۴۲۹ / ۱ _ قال الشیخ القدّوسی الطوسی فی کتاب الغیبه : أمّا السفراء الممدوحون فی زمان الغیبه : فأوّلهم من نصبه أبوالحسن علیّ بن محمّد العسکری و أبو محمّد الحسن بن علیّ بن محمّد إبنه علیهم السلام ، و هو الشیخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعید العمری رحمه الله و کان أسدیّا .

و إنّما سمّی العمری لما رواه أبو نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمری رحمه الله ، قال أبو نصر : کان أسدیّا فنسب إلی جدّه فقیل :

العمری، و قد قال قوم من الشیعه : إنّ أبا محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام قال : لایجمع علی امرئ بین عثمان و أبو عمرو و أمر بکسر کنیته، فقیل : العمری، و یقال له : العسکری أیضا، لأنّه کان من عسکر سُرَّ مَن رأی، و یقال له : السمان، لأنّه کان یتّجر فی السِّمن تغطیه علی الأمر .

و کان الشیعه إذا حملوا إلی أبی محمّد علیه السلام ما یجب علیهم حمله من الأموال أنفذوا إلی أبی عمرو، فیجعله فی جراب السمن وزقاقه ویحمله إلی أبیمحمّد علیه السلام تقیّهً و خوفا (۱).

۴۳۰ / ۲ _ فأخبرنی جماعه، عن أبی محمّد هارون بن موسی، عن أبی علی محمّد بن همام الإسکافی، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال : حدّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد القمی، قال : دخلت علی أبی الحسن علیّ بن محمّد صلوات اللّه علیه فی یوم من الأیّام فقلت : یا سیّدی إنّی (۲) أغیب و أشهد ولا یتهیّأ لی الوصول إلیک إذا شهدت فی کلّ وقت، فقول مَن نقبل ؟ و أمر مَن نمتثل ؟ فقال لی صلوات اللّه علیه : هذا أبو عمرو الثقه الأمین ما قاله لکم فعنّی یقوله، و ما أدّاه إلیکم فعنّی یؤدّیه .

فلمّا مضی أبوالحسن علیه السلام وصلت إلی أبیمحمّد إبنه الحسن صاحب العسکر علیه السلام ذات یوم فقلت له علیه السلام مثل قولی لأبیه ، فقال لی : هذا أبو عمرو الثقه الأمین ، ثقه الماضی و ثقتی فی المحیا والممات ، فما قاله فعنّی یقوله ، و ما أدّی إلیکم فعنّی یؤدّیه .

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۳ ح ۳۱۴ .

۲- ۲. فی المصدر : أنا .

قال أبو محمّد هارون : قال أبو علی : قال أبوالعبّاس الحمیریّ : فکنّا کثیرا ما نتذاکر هذا القول و نتواصف جلاله محلّ أبی عمرو (۱).

۴۳۱ / ۳ _ و أخبرنا جماعه، عن أبی محمّد هارون، عن محمّد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر قال : حججنا فی بعض السنین بعد مضی أبی محمّد علیه السلام فدخلت علی أحمد بن إسحاق بمدینه السلام، فرأیت أبا عمرو عنده، فقلت : إنّ هذا الشیخ و أشرت إلی أحمد بن إسحاق، و هو عندنا الثقه المرضیّ، حدّثنا فیک بکیت و کیت، واقتصصت علیه ما تقدّم یعنی ما ذکرناه عنه من فضل أبی عمرو و محلّه، و قلت : أنت الآن ممّن لا یشکّ فی قوله و صدقه فأسألک بحقّ اللّه و بحقّ الإمامین اللذین وثّقاک هل رأیت إبن أبی محمّد الّذی هو صاحب الزمان ؟ فبکی، ثمّ قال : علی أن لا تخبر بذلک أحدا و أنا حیّ قلت : نعم .

قال : قد رأیته علیه السلام وعنقه هکذا _ یرید أنّها أغلظ الرقاب حسنا وتماما _ قلت : فالإسم ؟ قال : نهیتم عن هذا (۲).

۴۳۲ / ۴ _ و روی أحمد بن علیّ بن نوح أبو العبّاس السیرافی ، قال : أخبرنا أبو نصر عبداللّه (۳) بن محمّد بن أحمد المعروف بابن برینه الکاتب، قال : حدّثنا (۴) بعض الشرّاف من الشیعه الإمامیّه أصحاب الحدیث، قال : حدّثنی أبو محمّد العبّاس بن أحمد الصائغ قال : حدّثنی الحسین بن أحمد الخصیبی، قال : حدّثنی أحمد (۵) بن إسماعیل و علیّ بن عبداللّه الحسینان، قالا : دخلنا علی أبی محمّد

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۴ ح ۳۱۵ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۵ ح ۳۱۶ .

۳- ۳. فی المصدر : هبه اللّه .

۴- ۴. فی المصدر : حدّثنی .

۵- ۵. فی المصدر : محمّد .

الحسن علیه السلام بسرّ مَن رأی و بین یدیه جماعه من أولیائه و شیعته، حتّی دخل علیه بدر خادمه فقال : یا مولای بالباب قوم شعث غبر، فقال لهم : هؤلاء نفر من شیعتنا بالیمن فی حدیث طویل یسوقانه إلی أن ینتهی إلی أن قال الحسن علیه السلام لبدر : فامض فائتنا بعثمان بن سعید العمری، فما لبثنا إلاّ یسیرا حتّی دخل عثمان .

فقال له سیّدنا أبو محمّد علیه السلام : إمض یا عثمان، فإنّک الوکیل والثقه المأمون علی مال اللّه واقبض من هؤلاء النفر الیمنیّین ما حملوه من المال .

ثمّ ساق الحدیث إلی أن قالا ـ : ثمّ قلنا بأجمعنا : یا سیّدنا ! واللّه إنّ عثمان لَمِن خیار شیعتک، ولقد زدتنا علما بموضعه من خدمتک، وانّه وکیلک و ثقتک علی مال اللّه تعالی، قال : نعم واشهدوا علی أنّ عثمان بن سعید العمری وکیلی و أنّ إبنه محمّدا وکیل إبنی مهدیّکم (۱).

۴۳۳ / ۵ _ عنه، عن أبی نصر هبه اللّه بن محمّد بن أحمد الکاتب ابن بنت أبی جعفر العمری قدّس اللّه روحه و أرضاه، عن شیوخه أنّه لمّا مات الحسن بن علیّ علیهماالسلام حضر غسله عثمان بن سعید رضی اللّه عنه و أرضاه و تولّی جمیع أمره فی تکفینه و تحنیطه و تقبیره، مأمورا بذلک للظاهر من الحال الّتی لا یمکن جحدها و لا دفعها إلاّ بدفع حقائق الأشیاء فی ظواهرها .

وکانت توقیعات صاحب الأمر تخرج علی یدی عثمان بن سعید وإبنه أبیجعفر محمّد بن عثمان إلی شیعته و خواصّ أبیه أبی محمّد علیه السلام بالأمر والنهی والأجوبه عمّا یسأل الشیعه عنه إذا احتاجت إلی السؤال فیه بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام ، فلم تزل الشیعه مقیمه علی عدالتهما إلی أن توفّی عثمان بن

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۴ ح ۳۱۷ .

سعید رحمه اللّه و رضی عنه، و غسّله إبنه أبوجعفر و تولّی القیام به و حصل الأمر کلّه مردودا إلیه ، والشیعه مجتمعه علی عدالته و ثقته و أمانته ، لما تقدّموا له (۱) من النصّ علیه بالأمانه والعداله والأمر بالرجوع إلیه فی حیاه الحسن علیه السلام و بعد موته فی حیاه أبیه عثمان رحمه الله (۲).

۴۳۴ / ۶ _ قال : و قال جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ البزاز، عن جماعه من الشیعه منهم علیّ بن بلال، و أحمد بن هلال، و محمّد بن معاویه بن حکیم، والحسن بن أیّوب بن نوح، فی خبر طویل مشهور، قالوا جمیعا : إجتمعنا إلی أبی محمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام نسأله عن الحجّه من بعده، و فی مجلسه علیه السلام أربعون رجلًا، فقام إلیه عثمان بن سعید بن عمرو العمری فقال له : یا ابن رسول اللّه أرید أن أسألک عن أمر أنت أعلم به منّی .

فقال له : إجلس یا عثمان، فقام مغضبا لیخرج، فقال : لا یخرجنّ أحد، فلم یخرج منّا أحد إلی أن کان بعد ساعه، فصاح علیه السلام بعثمان، فقام علی قدمیه فقال : أخبرکم بما جئتم ؟ قالوا : نعم یا ابن رسول اللّه، قال : جئتم تسألونی عن الحجّه من بعدی ؟ قالوا : نعم، فإذا غلام کأنّه قطع قمر أشبه الناس بأبی محمّد علیه السلام فقال : هذا إمامکم من بعدی و خلیفتی علیکم أطیعوه و لا تتفرّقوا من بعدی فتهلکوا فی أدیانکم، ألا و إنّکم لا ترونه من بعد یومکم هذا حتّی یتمّ له عمر، فأقبلوا من عثمان ما یقوله، وانتهوا إلی أمره، واقبلوا قوله، فهو خلیفه إمامکم والأمر إلیه فی حدیث طویل (۳).

۱- ۱. فی المصدر : لما تقدّم له .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۶ ح ۳۱۸ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۵۷ ح ۳۱۹ .

۴۳۵ / ۷ _ قال أبو نصر هبه اللّه بن محمّد : و قبر عثمان بن سعید بالجانب الغربی من مدینه السلام، فی شارع المیدان، فی أوّل الموضع المعروف [فی الـدرب المعروف] (۱)، بدرب جبله فی مسجد الدرب یمنه الداخل إلیه، والقبر فی نفس قبله المسجد رحمه الله (۲).

ثمّ قال الشیخ رحمه الله : رأیت قبره فی الموضع الّذی ذکره و کان بنی فی وجهه حائط و به محراب المسجد، و إلی جنبه باب یدخل إلی موضع القبر فی بیت ضیق مظلم، فکنّا ندخل إلیه و نزوره مشاهره، و کذلک من وقت دخولی إلی بغداد، و هی سنه ثمان و أربعمائه إلی سنه نیف و ثلاثین و أربعمائه .

ثمّ نقض ذلک الحائط الرئیس أبو منصور محمّد بن الفرج و أبرز القبر إلی برّ (۳)، وعمل علیه صندوقا، و هو تحت سقف یدخل إلیه من أراده و یزوره، و یتبرّک جیران المحلّه بزیارته و یقولون : هو رجل صالح، و ربما قالوا : هو ابن دایه الحسین علیه السلام و لا یعرفون حقیقه الحال فیه، و هو إلی یومنا هذا _ و هو سنه سبع و أربعین و أربعمائه _ علی ما هو علیه (۴).

۴۳۶ / ۸ _ و فی کتاب رجال الشیخ رحمه الله ، فی باب أصحاب الهادی علیه السلام : عثمان بن سعید العمری، یکنّی أبا عمرو السمان، و یقال له : الزیات، خدمه علیه السلام و له إحدی عشر سنه، و له إلیه عهد معروف (۵).

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۸ ح ۳۲۰ .

۳- ۳. فی المصدر : إلی برا ؛ أی إلی خارج، و لعلّ الألف فی آخره زیاده من النساخ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۵۸ .

۵- ۵. رجال الطوسی : ۳۸۹ الرقم ۳۶ .

۴۳۷ / ۹ _ و فی باب أصحاب العسکری علیه السلام : عثمان بن سعید العمری الزیات، ویقال له : السمان، یکنّی أبا عمرو، جلیل القدر، ثقه، وکیله علیه السلام (۱).

۴۳۸ / ۱۰ _ و فی کتاب ربیع الشیعه لإبن طاوس رحمه الله (۲) : کان لصاحب الأمر

ص: ۴۹۱

۱- ۱. رجال الطوسی : ۴۰۱ الرقم ۲۲ .

۲- ۲. قد وقع النزاع والإختلاف فی هذا الکتاب و مؤلّفه، فقد نسب عدّه من العلماء و المحقّقین _ کالمصنّف قدس سره _ هذا الکتاب إلی السیّد ابن طاوس رحمه الله ، منهم : السیّد الداماد قدس سره فی الرواشح حیث قال : ... و لقد نصّ علی ذلک السیّد المعظم المکرم ابن طاوس الحسنی الحسینی فی کتاب ربیع الشیعه، فی بعض فصول الباب العاشر، بهذه الألفاظ ... (الرواشح السماویه : ۷۷). و منهم : المیرزا محمّد الأسترآبادی رحمه الله فی رجاله، فقال فی کثیر من التراجم : قال علیّ بن طاوس فی کتاب ربیع الشیعه . و منهم : القاضی نور اللّه التستری الشهید رحمه الله فی الصوارم المهرقه (: ۹۵). و منهم : السیّد التفرشی رحمه الله فی نقد الرجال فی کثیر من مواضعه (نقد الرجال : ۱ / ۹۱ ؛ ۲ / ۲۱۹ ؛ ۴ / ۴۲ و ۹۵). و جزم آخرون باتّحاده مع کتاب إعلام الوری للشیخ الطبرسی قدس سره ؛ قال المحدّث النوری قدس سره فی خاتمه المستدرک ما هذا لفظه : هذا الکتاب غیر مذکور فی فهرست کتبه فی کتاب إجازاته، و لا فی کشف المحجّه، و ما عثرت علی محلّ أشار إلیه و أحال علیه کما هو دأبه غالباً فی مؤلّفاته بالنسبه إلیها ... (خاتمه مستدرک الوسائل : ۲ / ۴۴۸). و قال الشیخ آقا بزرگ الطهرانی رحمه الله فی الذریعه : الممارس لبیانات السیّد ابن طاوس لا یرتاب فی انّ ربیع الشیعه لیس له، والمراجع له لا یشکّ فی اتّحاده مع إعلام الوری للطبرسی ؛ و قد احتمل بعض المشایخ ... . إلی أن قال : و حکی شیخنا فی خاتمه المستدرک إحتمالاً آخر عن بعض مشایخه، و هو انّ السیّد وجد إعلام الوری ناقصاً من أوّله فاستحسنه و کتبه بخطّه من غیر اطّلاع له علی إسمه أو إسم مؤلّفه، فکتب علیه مدحاً له أنّ هذا الکتاب ربیع الشیعه ؛ و لما وُجِد بعده بخطّه فظنّ انّه تألیفه وأنّه سمّاه بربیع الشیعه، کما وقع نظیر ذلک فی نزهه الناظر فی الجمع بین الأشباه والنظائر ... . إلی أن قال : ولذلک قال العلّامه المجلسی قدس سره فی البحار بعد ذکر تصانیف السیّد ابن طاوس : وقد ترکنا منها کتاب ربیع الشیعه لموافقته لکتاب إعلام الوری فی جمیع الأبواب والترتیب، وهذا ممّا یقضی منه العجب (بحار الأنوار : ۱ / ۳۱) ؛ أقول : انّه لم یبق عجب بعد ما مرّ من بیان وجه النسب، إنتهی کلام المحقّق الطهرانی قدس سره (الذریعه : ۲ / ۲۴۱ و ۲۴۲).

غيبتان، الصغرى والكبرى، و أمّا الصغرى فهى الّتى كانت فيها سُفرائه موجودين و أبوابه معروفين، فمنهم : أبوهاشم داود بن القاسم الجعفرى، و محمّد بن علىّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سعيد السمّان ، و إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان رضى اللّه عنهما، و عمر الأهوازى، و أحمد بن إسحاق، و أبو محمّد الرضائى (1)، وإبراهيم بن مهزيار، و محمّد بن إبراهيم، و جماعه آخر، و كانت مدّه هذه الغيبه أربعا و سبعين سنه .

و كان أبو عمرو عثمان بن سعيد العمرى قدّس اللّه روحه بابا لأبيه و جدّه عليهماالسلام من قبل ، و ثقه لهما ، ثمّ تولّى البابيّه من قبله ، و ظهرت المعجزات على يده (2) ، إلى آخره، و سيأتى باقيه .

۴۳۹ / ۱۱ ـ و فى الكافى، فى باب تسميه من رآه عليه السلام : محمّد بن عبداللّه و محمّد بن يحيى جميعا، عن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قال : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزنى أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له : يا أبا عمرو إنّى أريد أن أسألك عن شىء و ما أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه، فانّ اعتقادى و دينى أنّ الأرض لا تخلو من حجّه إلّا إذا كان قبل

۱- ۱. فى المصدر : الوجنانىّ .

۲- ۲. لم نعثر على كتاب ربيع الشيعه، ولكن نقله عنه الشيخ العاملى رحمه الله فى هدايه الأمّه : ۸ / ۵۶۱، والشيخ الحائرى فى منتهى المقال : ۷ / ۴۸۵ .

[يوم] (۱) القيامه بأربعين يوما، فإذا كان ذلك رُفعت الحجّه و أغلق باب التوبه فلم يك ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا، فأولئک أشرار من خلق اللّه عزّوجلّ و هم الّذين تقوم عليهم القيامه .

و لكنّى أحببت أن أزداد يقينا، و إنّ إبراهيم عليه السلام سأل ربّه عزّوجلّ أن يريه كيف يحيى الموتى، قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى و لكن ليطمئنّ قلبى .

و قد أخبرنى أبو على أحمد بن إسحاق، عن أبى الحسن عليه السلام قال : سألته و قلت : مَن أُعامل أو عمّن آخذ، و قول مَن أقبل ؟ فقال له : العمرى ثقتى، فما أدّى عنّى فعنّى يؤدّى و ما قال لک عنّى فعنّى يقول، فاسمع له و أطع، فانّه الثقه المأمون .

و أخبرنى أبو على أنّه سأل أبا محمّد عليه السلام عن مثل ذلک، فقال له : العمرى و ابنه ثقتان، فما أدّيا إليک عنّى فعنّى يؤدّيان و ما قالا لک فعنّى يقولان، فاسمع لهما و أطعهما فإنّهما الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين قد مضيا فيک .

قال : فخرّ أبو عمرو ساجدا و بكى ثمّ قال : سل حاجتک، فقلت له : أنت رأيت الخلف من بعد أبى محمّد عليه السلام ؟ فقال : إى واللّه و رقبته مثل ذا _ و أومأ بيده _ فقلت له : و بقيت (۲) واحده، فقال لى : هات .

قلت : فالإسم ؟ قال : محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلک، و لا أقول هذا من عندى، فليس لى أن أحلّل و لا أحرّم، و لكن عنه عليه السلام ، فإنّ الأمر عند السلطان ، أنّ أبا محمّد [عليه السلام] مضى و لم يخلف ولدا و قسّم ميراثه و أخذه من لا حقّ له فيه، و هو ذا عياله يجولون ليس لأحد (۳) يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا، و إذا

۱- ۱. زياده من المصدر .
۲- ۲. فى المصدر : فبقيت .
۳- ۳. فى المصدر : أحد .

وقع الإسم وقع الطلب، فاتّقوا اللّه وأمسكوا عن ذلك .

قال الكلينى رحمه الله : و حدّثنى شيخ من أصحابنا _ ذهب عنّى إسمه _ أنّ أبا عمرو سأل عن أحمد بن إسحاق عن مثل هذا فأجاب بمثل هذا (١).

۴۴۰ / ۱۲ _ و فى إكمال الدين : قال عبداللّه بن جعفر الحميرىّ : و خرج التوقيع إلى الشيخ أبيجعفر محمّد بن عثمان العمرى فيالتعزيه بأبيه رضىاللّه عنهما، [و] (٢) فى فصل من الكتاب : « إِنّا لِلّهِ وَ إِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » تسليما لأمره و رضىً بقضائه، عاش أبوك سعيدا ومات حميدا فرحمه اللّه و ألحقه بأوليائه ومواليه عليهم السلام ، فلم يزل مجتهدا فى أمرهم، ساعيا فيما يقرّبه إلى اللّه عزّوجلّ و إليهم، نضر اللّه وجهه و أقاله عثرته .

و فى فصل آخر : أجزل اللّه لك الثواب و أحسن لك العزاء، رزئت و رزئنا و أوحشك فراقه وأوحشنا، فسرّه اللّه فى منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه اللّه عزّوجلّ ولدا مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحّم عليه، وأقول : الحمد للّه، فإنّ الأنفس طيبه بمكانك و ما جعله اللّه عزّوجلّ فيك و عندك ، أعانك اللّه و قوّاك و عضدك و وفّقك، و كان اللّه لك وليّا و حافظا و راعيا و كافيا و معينا، إنتهى (٣).

* * *

١- ١. الكافى : ١ / ٣٢٩ و ٣٣٠ ح ١ .

٢- ٢. ليس فى المصدر .

٣- ٣. كمال الدين : ٥١٠ ح ٤١ .

ثانی السُّفَراء: محمّد بن عثمان

و ثانی السُّفَراء المعروفین : إبن السفیر الأوّل، و هو محمّد بن عثمان بن سعید، القائم مقام أبیه بنصّ الإمام، بل الإمامین علیهماالسلام ، و هو الّذی وثّقه الإمام علیه السلام و کفی به، و قد تقدّم فیما مرّ من الأخبار جمله ممّا دلّ علی وثاقته .

۴۴۱ / ۱۳ ــ وفی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : فلمّا مضی أبو عمرو عثمان بن سعید قام إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان مقامه بنصّ أبی محمّد علیه السلام و نصّ أبیه عثمان علیه بأمر القائم علیه السلام . فأخبرنی جماعه عن أبی الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمی و ابن قولویه، عن أبیه، عن سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا الشیخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری رحمه الله ، و ذکر الحدیث الّذی قدّمنا ذکره (۱).

۴۴۲ / ۱۴ ــ و أخبرنی جماعه ، عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه و أبی غالب الزراریّ و أبی محمّد التلعکبریّ، کلّهم عن محمّد بن یعقوب الکلینی رحمه الله ، عن محمّد بن عبداللّه ومحمّد بن یحیی، عن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ قال : إجتمعت أنا والشیخ أبوعمرو عند أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعری القمی، فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف (۲).

إلی آخر ما تقدّم نقله منّا من الکافی، ثمّ ذکر أیضا ما نقلناه عن إکمال الدین إلی قوله : و راعیا .

۴۴۳ / ۱۵ ــ ثمّ قال : و أخبرنی جماعه، عن هارون بن موسی، عن محمّد بن همام قال : قال لی عبداللّه بن جعفر الحمیریّ : لمّا مضی أبو عمرو رضی الله عنه أتتنا الکتب بالخطّ الّذی کنّا نکاتب به بإقامه أبی جعفر رضی الله عنه مقامه (۳).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۳۵۹ ح ۳۲۱ .
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۵۹ ح ۳۲۲ .
۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۶۲ ح ۳۲۴ .

۴۴۴ / ۱۶ ـ و بهذا الاسناد، عن محمّد بن همام، قال : حدّثنی محمّد بن حمویه بن عبدالعزیز الرازیّ فی سنه ثمانین و مائتین، قال : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن مهزیار الأهوازیّ أنّه خرج إلیه بعد وفاه أبی عمرو : والإبن وقاه اللّه لم یزل ثقتنا فی حیاه الأب رضی اللّه عنه و أرضاه و نضر وجهه، یجری عندنا مجراه، و یسدّ مسدّه، و عن أمرنا یأمر الإبن و به یعمل، تولاه اللّه، فانته إلی قوله : و عرف معاملتنا (۱) ذلک (۲).

۴۴۵ / ۱۷ ـ و أخبرنا جماعه، عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه و أبی غالب الزراریّ و أبی محمّد التلعکبریّ ، کلّهم عن محمّد بن یعقوب ، عن إسحاق بن یعقوب قال : سألت محمّد بن عثمان العمری رحمه الله أن یوصل لی کتابا قد سئلت فیه عن مسائل أشکلت علیّ .

فوقع التوقیع بخطّ مولانا صاحب الدار علیه السلام ـ و ذکرنا الخبر فیما تقدّم ـ و أمّا محمّد بن عثمان العمری فرضی اللّه تعالی عنه و عن أبیه من قبل فإنّه ثقتی و کتابه کتابی (۳).

۴۴۶ / ۱۸ ـ قال أبوالعبّاس : وأخبرنی هبه اللّه بن محمّد ابن بنت أمّ کلثوم بنت أبی جعفر العمری رضی الله عنه عن شیوخه قالوا : لم تزل الشیعه مقیمه علی عداله عثمان بن سعید [و محمّد بن عثمان رحمهماالله إلی أن توفی أبو عمرو عثمان بن سعید رحمه الله] (۴) وغسّله إبنه أبو جعفر محمّد بن عثمان، وتولّی القیام به، وجعل الأمر کلّه مردودا إلیه،

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : معاملینا .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۶۲ ح ۳۲۵ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۶۱ ح ۳۲۶ .

۴- ۴. لیس فی الأصل .

والشـيعه مجتمعه على عـدالته و ثقته [و أمانته لما تقـدّم له من النصّ عليه بالأمانه والعـداله، والأمر بالرجوع إليه فى حياه الحسـن عليه السـلام و بعد موته فى حياه أبيه عثمان بن سعيد، لا يختلف فى عدالته]، و لا ترتاب بأمانته، والتوقيعات تخرج على يده إلى الشـيعه فى المهمّـات طول حياته بالخطّ الّـذى كانت تخرج فى حياه أبيه عثمان، لا يعرف الشـيعه هـذا الأمر غيره، و لا يرجع إلى أحد سواه .

و قـد نقلت عنه دلائـل كثيره، و معجزات الإمـام ظهرت على يـده، و أمورا أخبر بها (۱) عنه زادتهم فى هـذا الأمر بصـيره، و هى مشهوره عند الشيعه، و قد مرّ منّا طرفا منها فلا نطول بإعادتها، فإنّ ذلك كفايه للمنصف إن شاء اللّه تعالى (۲).

۴۴۷ / ۱۹ _ قـال ابن نوح : أخبرنى أبو نصـر هبه اللّه ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمرى قـال : كان لأبى جعفر محمّـد بن عثمـان العمرى كتب مصـنّفه فى الفقه ممّـا سـمعها من أبى محمّـد الحسن عليه السـلام ، و من الصاحب عليه السـلام ، و من أبيه عثمان بن سعيد، عن أبى محمّد و عن أبيه علىّ بن محمّد عليهماالسلام فيها كتب ترجمتها كتب الأشربه .

ذكرت الكبيره أمّ كلثوم بنت أبى جعفر رضـى اللّه عنها أنّها وصـلت إلى أبى القاسم الحسـين بن روح رضى الله عنه عند الوصيّه إليه، و كانت فى يده .

قال أبونصر : وأظنّها قالت وصلت بعد ذلك إلى أبيالحسن السمرى رضياللّه عنه و أرضاه (۳).

ص: ۴۹۷

۱– ۱. فى المصدر هكذا : و أمور أخبرهم بها .
۲– ۲. الغيبه للطوسى : ۳۶۲ ح ۳۲۷ .
۳– ۳. الغيبه للطوسى : ۳۶۳ ح ۳۲۸ .

۴۴۸ / ۲۰ ـ قـال أبو جعفر بن بـابويه : روى عن محمّـد بن عثمان العمرى قـدّس اللّه روحه أنّه قال : واللّه إنّ صاحب هـذا الأمر ليحضر الموسم كلّ سنه يرى الناس و يعرفهم و يرونه و لا يعرفونه (۱).

۴۴۹ / ۲۱ ـ و أخـبرنى جمـاعه، عن محمّـد بن علىّ بن الحسـين قـال : أخبرنـا أبى و محمّـد بن الحسن و محمّـد بن موسـى بن المتوكّل، عن عبداللّه بن جعفر الحميرىّ أنّه قال: سألت محمّد بن عثمان رضـى الله عنه فقلت له : رأيت صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم، و آخر عهدى به عند بيت اللّه الحرام و هو عليه السلام يقول : اللهمّ أنجز لى ما وعدتنى .

قال محمّد بن عثمان رضـى الله عنه : و رأيته صـلوات اللّه عليه متعلّقا بأسـتار الكعبه فى المستجار و هو يقول : اللهمّ انتقم لى من أعدائك (۲).

۴۵۰ / ۲۲ ـ قـال ابن نـوح : و ذكر (۳) أبو نصـر هبه اللّه بن محمّـد، قـال [قال : حـدّثنى أبو على بن أبى جيـد القمى رحمه الله القمى] : حـدّثنى (۴) أبوالحسن علىّ بن أحمـد الـدلال قال : دخلت على أبى جعفر محمّد بن عثمان رضـى الله عنه يوما لأسـلّم عليه، فوجدته و بين يديه ساجه و نقاش ينقش عليها و يكتب آيات من القرآن و أسماء الأئمّه عليهم السلام على حواشيها .

فقلت له : يا سيّدى ما هذه الساجه ؟ فقال لى : هذه لقبرى تكون فيه أوضع

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۳۶۳ ح ۳۲۹ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۶۴ ح ۳۳۰ .

۳- ۳. فى المصدر : أخبرنى .

۴- ۴. فى المصدر : حدّثنا .

علیها أو قال : أسند إلیها و قد فرغت منه (۱)، و أنا فی کلّ یوم أنزل إلیه (۲) فأقرأ جزء من القرآن فاصعد، و أظنّه قال : فأخذ بیدی و أرانیه، فإذا کان فی یوم کذا وکذا من شهر کذا و کذا من سنه کذا و کذا صرت إلی اللّه عزّوجلّ و دفنت فیه و هذه الساجه معی (۳).

فلمّا خرجت من عنده أثبت ما ذکره و لم أزل مترقّبا به ذلک فما تأخّر الأمر حتّی اعتل أبو جعفر، فمات فی الیوم الّذی ذکره من الشهر الّذی قاله من السنه الّتی ذکرها، و دفن فیه .

قال أبو نصر هبه اللّه : و قد سمعت هذا الحدیث من غیر أبی علی، و حدّثتنی به أیضا أمّ کلثوم بنت أبی جعفر رضی اللّه تعالی عنهما (۴).

۴۵۱ / ۲۳ _ و أخبرنی جماعه عن أبی جعفر محمّد بن علیّ بن الحسین رضی الله عنه قال : حدّثنی محمّد بن علیّ بن الأسود القمی أنّ أبا جعفر العمری قدّس اللّه روحه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج، فسألته عن ذلک فقال : للناس أسباب، ثمّ سألته عن ذلک، فقال : قد أمرت أن أجمع أمری . فمات بعد ذلک بشهرین رضی اللّه عنه و أرضاه (۵).

۴۵۲ / ۲۴ _ قال أبو نصر هبه اللّه : وجدت بخطّ أبی غالب الزراریّ رحمه اللّه

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : و قد عرفت منه ؛ و فی البحار : عزفت منه .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : أنزل فیه .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : معه .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۶۴ ح ۳۳۲ .

۵- ۵. الغیبه للطوسی : ۳۶۵ ح ۳۳۳ .

و غفر له أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمری رحمه الله مات فی آخر جمادی الأولی سنه خمس و ثلاثمائه .

و ذکر أبو نصر هبه اللّه [بن] (۱) أحمد بن محمّد (۲) أنّ أبا جعفر العمری رحمه الله مات سنه أربع و ثلاثمائه، و أنّه کان یتولّی هذا الأمر نحوا من خمسین سنه، یحمل الناس إلیهم أموالهم، و تخرج إلیهم التوقیعات بالخطّ الّذی کان یخرج فی حیاه الحسن علیه السلام [إلیهم] (۳) بالمهمّات فی أمر الدین والدنیا و فیما یسألونه من المسائل بالأجوبه العجیبه رضی اللّه عنه و أرضاه .

قال أبونصر هبه اللّه : إنّ قبر أبی جعفر محمّد بن عثمان عند والدته فی شارع باب الکوفه فی الموضع الّذی کانت دوره و منازله فیه، و هو الآن فی وسط الصحراء قدّس اللّه روحه (۴).

* * *

ثالث السُّفراء: حسین بن روح

و ثالث السُّفراء : أبوالقاسم الحسین بن روح رضی الله عنه ، و قد أقامه أبوجعفر محمّد بن عثمان العمری مقامه بعده بأمر الإمام علیه السلام .

۱- ۱. من بحار الأنوار .

۲- ۲. فی المصدر هکذا : محمّد بن أحمد .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۶۶ ح ۳۳۴ .

۴۵۳ / ۲۵ ـ فی کتاب الغیبه : أخبرنی الحسین بن إبراهیم القمی قال : أخبرنی أبوالعبّاس أحمد بن علیّ بن نوح قال : أخبرنی أبو علی أحمد بن جعفر بن سفیان البزوفری رحمه الله قال : حدّثنی أبو عبداللّه جعفر بن محمّد المدائنیّ المعروف بابن قزدا فی مقابر قریش قال : کان من رسمی إذا حملت المال الّذی فی یدی إلی الشیخ أبی جعفر محمّد بن عثمان العمری قدّس اللّه روحه أن أقول له : ما لم یکن أحد یستقبله بمثله : هذا المال و مبلغه کذا و کذا للإمام علیه السلام ، فیقول لی : نعم دعه فأراجعه، و أقول له : تقول لی : إنّه للإمام علیه السلام ؟ فیقول : نعم للإمام علیه السلام فیقبضه .

فصرت إلیه آخر عهدی به قدّس اللّه روحه و معی أربعمائه دینار، فقلت له : علی رسمی، فقال لی : امض بها إلی الحسین بن روح، فتوقفت فقلت له : تقبضها أنت منّی علی الرسم ؟ فردّ علیّ کالمنکر لقولی و قال : قم عافاک اللّه ، فادفعها إلی الحسین بن روح .

فلمّا رأیت فی وجهه غضبا خرجت و رکبت دابّتی، فلمّا بلغت بعض الطریق رجعت کالشاکّ فدققت الباب فخرج إلیّ الخادم فقال : مَن هذا ؟ فقلت : أنا فلان فاستأذن لی فراجعنی و هو منکر لقولی و رجوعی، فقلت له : أدخل، فأستأذن لی فإنّه لابدّ من لقائه، فدخل فعرّفه خبر رجوعی، و کان قد دخل إلی دار النساء، فخرج و جلس علی سریره و رجلاه فی الأرض [و فیهما نعلان] (۱) یصف حسنهما و حسن رجلیه .

فقال لی : ما الّذی جرّأک علی الرجوع و لِمَ لم تمتثل ما قلته لک ؟ فقلت له : لم أجسر علی ما رسمته لی ، فقال لی و هو مغضب : قم عافاک اللّه ، فقد أقمت

۱- ۱. من بحار الأنوار، و بعض نسخ المصدر .

أبا القاسم حسين بن روح مقامی و نصبته منصبی، فقلت : بأمر الإمام فقال : قم عافاک اللّه کما أقول لک، فلم یکن عندی غیر المبادره .

فعدت (۱) إلی أبی القاسم بن روح و هو فی دار ضیّقه فعرفته ما جری فسرّ به و شکر اللّه عزّوجلّ و دفعت إلیه الدنانیر، فلم أزل أحمل إلیه ما یحصل فی یدی بعد ذلک من الدنانیر (۲).

۴۵۴ / ۲۶ _ قال : و سمعت أبا الحسن علیّ بن بلال بن معاویه المهلبیّ یقول فی حیاه جعفر بن محمّد بن قولویه : سمعت أبا جعفر (۳) بن محمّد بن قولویه القمی یقول : سمعت جعفر بن أحمد بن متیل القمی یقول : کان محمّد بن عثمان أبو جعفر العمری رضی الله عنه له من یتصرّف له ببغداد نحو من عشره أنفس و أبو القاسم بن روح رضی الله عنه منهم (۴)، و کلّهم کان (۵) أخصّ [به] من أبی القاسم بن روح حتّی أنّه کان إذا احتاج إلی حاجه أو إلی سبب ینجزّه علی ید غیره لما لم تکن له تلک الخصوصیّه، فلمّا کان وقت مضی أبو جعفر رضی الله عنه وقع الاختیار علیه و کانت الوصیّه إلیه (۶).

۴۵۵ / ۲۷ _ قال: وقال مشایخنا: کنّا لا نشکّ أنّه إن کانت کائنه من [أمر] (۷) أبیجعفر لا یقوم مقامه إلّا جعفر بن أحمد بن متیل أو أبوه لما رأینا من الخصوصیّه

ص: ۵۰۲

۱- ۱. فی المصدر : فصرت .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۳۶۷ ح ۳۳۵ .

۳- ۳. فی المصدر : أبا القاسم جعفر .

۴- ۴. فی المصدر : فیهم .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : کانوا .

۶- ۶. الغیبه للطوسی : ۳۶۸ ح ۳۳۶ .

۷- ۷. من المصدر .

به و كثره كينونته فى منزله، حتّى بلغ أنّه كان فى آخر عمره لا يأكل طعاما إلّا ما أصلح فى منزل جعفر بن أحمد بن متيل و أبيه بسبب وقع له، و كان طعامه الّذى يأكله فى منزل جعفر و أبيه .

و كان أصحابنا لا يشكون إن كانت حادثه لم تكن الوصيّه إلّا إليه من الخصوصيّه به ، فلمّا كان [عند] (۱) ذلك وقع الإختيار على أبى القاسم [سلموا ولم ينكروا، و كانوا معه] (۲) و بين يديه [كما كانوا مع أبى جعفر رضى الله عنه ، ولم يزل جعفر بن أحمد بن متيل فى جمله أبى القاسم رضى الله عنه و بين يديه] (۳) كتصرّفه بين يدى أبى جعفر العمرى إلى أن مات رضى الله عنه ، فكلّ من طعن على أبى القاسم فقد طعن على أبيجعفر، و طعن على الحجّه صلوات اللّه عليه (۴).

۴۵۶ / ۲۸ _ و أخبرنا جماعه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنا أبو جعفر محمّد بن علىّ الأسود رحمه الله قال : كنت أحمل الأموال الّتى تحصل فى باب الوقف إلى أبى جعفر محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه فيقبضها منّى، فحملت إليه يوما شيئا من الأموال فى آخر أيّامه قبل موته بسنتين أو ثلاث سنين .

فأمرنى بتقسيمه إلى أبى القاسم الروحى رضى الله عنه ، و كنت أطالبه بالقبوض، فشكى ذلك إلى أبى جعفر رضى الله عنه فأمرنى أن لا أطالبه بالقبوض و قال : كلّ ما وصل إلى أبى القاسم فقد وصل إلىّ ، فكنت أحمل بعد ذلك الأموال إليه و لا أطالبه

۱- ۱. من المصدر .
۲- ۲. ليس فى الأصل، و لعلّه سقط عنه .
۳- ۳. ليس فى الأصل، و لعلّه سقط عنه أيضاً .
۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۳۶۹ ح ۳۳۷ .

بالقبوض (۱).

۴۵۷ / ۲۹ _ و بهـذا الاسـناد، عن محمّـد بن علىّ بن الحسـين، قال : أخبرنا علىّ بن محمّد بن متيل، عن عمّه جعفر بن أحمد بن متيل قال : لمّا حضـرت محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه الوفاه كنت جالسا عند رأسه أسأله و أحدّثه، و أبوالقاسم بن روح عند رجليه، فالتفت إلىّ ثمّ قال: أمرت أن أوصى إلى أبى القاسم بن روح .

قال : فقمت من عند رأسه و أخذت بيد أبى القاسم و أجلسته فى مكانى و تحوّلت إلى عند رجليه (۲).

۴۵۸ / ۳۰ _ قال ابن نوح : و حدّثنى أبو عبداللّه الحسـين عن علىّ بن بابويه [القمى] : قدم علينا البصره فى شهر ربيع الأوّل سنه ثمان و سبعين وثلاثمائه قال : سمعت علويّه الصفار والحسين بن أحمد بن إدريس رضى اللّه عنهما يذكران هذا الحديث و ذكرا أنّهما حضرا بغداد فى ذلك الوقت و شاهدا ذلك (۳).

۴۵۹ / ۳۱ _ و أخبرنا جماعه عن أبى محمّد هارون بن موسـى، قال : أخبرنى أبوعلى محمّد بن همام رضـى اللّه عنه و أرضاه أنّ أبا جعفر محمّد بن عثمان العمرى قدّس اللّه روحه جمعنا قبل موته و كنّا وجوه الشيعه و شيوخها، فقال لنا : إن حدث علىّ حدث الموت فالأمر إلى أبى القاسم الحسين بن روح النوبختى، فقد أمرت أن أجعله فى موضعى بعدى فارجعوا إليه و عوّلوا فى أموركم عليه (۴).

۴۶۰ / ۳۲ _ وأخبرنى الحسين بن إبراهيم، عن ابن نوح، عن أبى نصر هبه اللّه

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۳۷۰ ح ۳۳۸ .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۷۰ ح ۳۳۹ .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۳۷۰ ح ۳۴۰ .
۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۳۷۱ ح ۳۴۱ .

بن محمّد قال : حدّثنی خالی أبو إبراهیم جعفر بن أحمد النوبختی، قال : قال لی أبی أحمد بن إبراهیم و عمّی أبوجعفر عبداللّه بن إبراهیم و جماعه من أهلنا یعنی بنی نوبخت : أنّ أبا جعفر العمری لمّا اشتدّت حاله اجتمع جماعه من وجوه الشیعه، منهم أبو علیّ بن همام و أبوعبداللّه بن محمّد الکاتب و أبو عبداللّه الباقطانی (۱) وأبو سهل إسماعیل بن علیّ النوبختی و أبو عبداللّه بن الوجناء وغیرهم من الوجوه والأکابر .

فدخلوا علی أبی جعفر رضی الله عنه فقالوا له : إن حدث أمر فمن یکون مکانک ؟ قال لهم (۲) : هذا أبوالقاسم الحسین بن روح بن أبی بحر النوبختی القائم مقامی والسفیر بینکم وبین صاحب الأمر والوکیل له والثقه الأمین، فارجعوا إلیه فی أمورکم و عوّلوا علیه فی مهمّاتکم وبذلک (۳) أمرت وقد بلغت (۴).

۴۶۱ / ۳۳ _ و بهذا الاسناد ، عن هبه اللّه بن محمّد بن بنت أمّ کلثوم بنت أبی جعفر العمری، قال : حدّثتنی أمّ کلثوم بنت أبی جعفر رضی اللّه عنها قالت : کان أبوالقاسم الحسین بن روح رضی الله عنه وکیلاً لأبی جعفر رضی الله عنه سنین کثیره ینظر له فی أملاکه، و یلقی بأسراره الرؤساء من الشیعه، و کان خصیصا به حتّی أنّه کان یحدثه بما یجری بینه و بین جواریه لقربه منه و أنسه .

قالت : و کان یدفع إلیه فی کلّ شهر ثلاثین دینارا رزقا له غیر ما یصل إلیه من الوزراء والرؤساء من الشیعه، مثل آل الفرات و غیرهم لجاهه و لموضعه و جلاله

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : الباقطائی .

۲- ۲. فی المصدر : فقال لهم .

۳- ۳. فی المصدر : فبذلک .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۳۷۱ ح ۳۴۲ .

محلّه عنـدهم، فحصل فی أنفس الشـیعه محصـلاً جلیلاً لمعرفتهم باختصاص أبی إیّاه و توثیقه عنـدهم، و نشـر فضـله و دینه و ما کان یحتمله من هذا الأمر .

فتمهّدت (۱) له الحـال فی طول حیاه أبی إلی أن انتهت الوصـیّه إلیه بالنصّ علیه، فلم یختلف فی أمره، و لم یشکّ فیه إلاّ جاهل بأمر أبی أوّلاً، مع ما لست أعلم أنّ أحدا من الشـیعه شکّ فیه، و قد سـمعت بهذا (۲) من غیر واحـد من بنی نوبخت رحمهم اللّه مثل أبی الحسن بن کبریاء و غیره (۳).

۴۶۲ / ۳۴ ـ و أخبرنی جمـاعه، عن أبی العبّاس بن نوح قال : وجـدت بخطّ محمّـد بن نفیس فیما کتبه بالأهواز أوّل کتاب ورد من أبی القاسم رضی الله عنه : نعرّفه (۴) عرّفه اللّه الخیر کلّه و رضوانه و أسـعده بالتوفیق، وقفت علی کتابه و ثقتنا بما هو علیه و أنّه عنـدنا بالمنزله و المحلّ اللّذین یسـرانه ، زاد اللّه فی إحسانه إلیه إنّه ولیّ قدیر ، و الحمد للّه لا شـریک له ، و صـلّی اللّه علی رسوله محمّد و آله و سلّم تسلیما کثیرا .

وردت فی هذه الرقعه یوم الأحد لستّ لیال خلون من شوّال سنه خمس وثلاثمائه (۵).

ثمّ أورد الشـیخ توقیعـات عدیـده مشـتمله علی مسائـل کثیره، ثمّ قال : وکان أبوالقاسم رحمه الله من أعقل الناس عنـد المخالف والموافق، و یستعمل التقیّه (۶).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : فمهدت .
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : هذا .
۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۷۲ ح ۳۴۳ .
۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : یعرفه .
۵- ۵. الغیبه للطوسی : ۳۷۲ ح ۳۴۴ .
۶- ۶. الغیبه للطوسی : ۳۸۴ .

۴۶۳ / ۳۵ _ فروى أبو نصر هبه اللّه بن محمّد، قال : حدّثنى أبو عبداللّه بن غالب وأبوالحسن بن أبى الطيّب قال : ما رأيت من هو أعقل من الشيخ أبى القاسم الحسين بن روح، و لعهدى به يوما فى دار ابن يسار، و كان له محلّ عند السيّد والمقتدر عظيم، و كانت العامّه أيضا تعظمه، و كان أبوالقاسم يحضر تقيّه و خوفا .

و عهدى به و قد تناظر إثنان ، فزعم واحد أنّ أبابكر أفضل الناس بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ثمّ عمر، ثمّ علىّ، و قال الآخر : بل علىّ أفضل من عمر، فزاد الكلام بينهما .

فقال أبوالقاسم رضى الله عنه : الّذى اجتمعت عليه الصحابه [عليه] (۱) هو تقدّم الصدّيق، ثمّ بعده الفاروق، ثمّ بعده عثمان ذوالنورين، ثمّ علىّ الوصىّ، و أصحاب الحديث على ذلك، و هو الصحيح عندنا، فبقى من حضر المجلس متعجّبا من هذا القول، و كان العامّه الحضور يرفعونه على رؤسهم، و كثر الدعاء لهم (۲)، والطعن على من يرميه بالرفض .

فوقع علىّ الضحك فلم أزل أصبر و أمنع نفسى و أدس كمّى فى فمى، فخشيت أن أفتضح، فوثبت عن المجلس و نظر إلىّ ففطن بى، فلمّا حصلت فى منزلى فإذا بالباب [طارق] (۳) يطرق، فخرجت مبادرا فإذا بأبى القاسم الحسين بن روح رضى الله عنه راكبا بغلته قد وافانى من المجلس قبل مضيّه إلى داره .

فقال لى : يا أبا عبداللّه أيّدك اللّه لما ضحكت ؟ فأردت أن تهتف بى كأن الّذى قلته عندك ليس بحقّ ؟ فقلت له : كذاك هو عندى، فقال لى : إتّق اللّه أيّها الشيخ

ص: ۵۰۷

۱- ۱. من المصدر .
۲- ۲. فى المصدر : له .
۳- ۳. ليس فى المصدر .

فـإنّى لا أجعلك فى حلّ، تسـتعظم هـذا القول منّى، فقلت : يا سيّدى رجل يرى بأنّه صاحب الإمام و وكيله يقول ذلك القول لا يتعجّب منه و [لا] (۱) يضحك من قوله هذا ؟ فقال لى : و حياتك لئن عدت لأهجرنّك و ودعنى وانصرف (۲).

۴۶۴ / ۳۶ ـ ثمّ ذكر الشيـخ رحمه الله بعض أخبار تدلّ على أن يسـتعمل التقيّه، ثمّ قال : و أخبرنى الحسـين بن إبراهيم، عن أبى العبّاس أحمد بن علىّ بن نوح، عن أبينصـر هبه اللّه بن محمّد الكاتب إبن بنت أمّ كلثوم بنت أبى جعفر العمرى رضى الله عنه أنّ قـبر أبى القـاسم الحسـين بن روح فى النوبختيّه فى الـدرب الّذى كـانت فيه دار علىّ بن أحمـد النوبختى النافـذ إلى التـلّ و إلى الدرب الآخر و إلى قنطره الشوك رضى الله عنه .

قال : و قال لى أبو نصر : مات أبوالقاسم الحسين بن روح رضى الله عنه فى شعبان سنه ستّ و عشرين و ثلاثمائه (۳).

ثمّ ذكر الشيخ رحمه الله أخبارا عديده من طريقه مشتمله على أشياء .

* * *

رابع السفراء: علىّ بن محمّد

و رابع السفراء : هو علىّ بن محمّد السمرى، قيل : هو من أولاد سمره بن جندب (۴).

۴۶۵ / ۳۷ ـ و قال الشيخ رحمه الله : هو علىّ بن أحمد السمرى (۵) ؛ قال الشيخ رحمه الله

۱- ۱. من البحار .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۸۴ ح ۳۴۷ .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۳۸۶ ح ۳۵۰ .
۴- ۴. لم نعثر عليه .
۵- ۵. لم نعثر عليه بهذا اللفظ، بل عبارته هكذا : على بن محمّد السمرى .

فی کتاب الغیبه : ذکر أنّه (۱) أبی الحسن علیّ بن أحمد (۲) السمری بعد الشیخ أبی القاسم الحسین بن روح و انقطاع الأعلام به و هم الأبواب (۳).

۴۶۶ / ۳۸ _ و قال الکشّی : قال جماعه من أصحابنا : سمعنا أصحابنا یقولون : کنّا عند أبی الحسن علیّ بن محمّد السمری رحمه الله فقال : رحم اللّه علیّ بن الحسین بن بابویه، فقیل : هو حیّ، فقال : إنّه مات فی یومنا هذا، فکتب الیوم، فجاء الخبر بأنّه مات فیه (۴).

و قال فی التعلیقات : هو من السفراء والبوّاب، و جلاله قدره تغنی عن التعرّض لحاله (۵).

تمّ الباب الرابع من أبواب الکتاب

و یتلوه فی المجلّد الثانی بعون اللّه تعالی :

الباب السادس : فی انّه لابدّ من غیبته علیه السلام (۶)

ص: ۵۰۹

۱- ۱. فی المصدر : ذکر أمر .

۲- ۲. فی المصدر : محمّد .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۳۹۳ .

۴- ۴. خلاصه الأقوال : ۱۷۸ .

۵- ۵. لم نعثر علیه ؛ انظر بحار الأنوار : ۵۱ / ۳۶۰ ؛ و خلاصه الأقوال : ۱۷۸ .

۶- ۶. أمّا الباب الخامس منه فلم آثرناه فی النسخه المخطوطه، فانّه بیاض من الأصل .

الفهارس

اشاره

ص: ۵۱۱

فهرس الآيات الکریمه

رقم الآیهالصفحه

سوره البقره (۲)

سوره آل عمران (۳)

ص: ۵۱۳

۱۹ (إِنَّ الْدِّيْنَ عِنْدَ اللّه ِ الإِسْلامُ)۳۱۳

۸۳ (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّموَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعا وَكَرْها وَ ...)۷۳ و۷۴

۹۷ (فِيْهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْرَاهِيْمَ وَ من دخله كان ءَامناً)۷۴

۲۰۰ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَ صابِرُوا وَ رابِطُواْ و ...)۷۶

سوره النساء (۴)

۴۷ (يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ أُوتُو الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ ...)۷۸

۵۴ (فَقَدْ آتَينا آلَ إِبْراهِيمَ الكِتابَ وَ الْحِكْمِهَ وَآتَيْناهُمْ مُلْكا عَظِيماً)۱۵۳

۵۹ (یَـآا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوآاْ أَطِيعُواْ اللّه ِوَ أَطِيعُواْ الرَّسُولَ و ...) ۷۹ و ۸۰ و ۴۶۶

۶۹ (وَ مَنْ يُطِعِ اللّه ِوَ الْرَّسُولَ فَأُوْلئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّه ُعَلَيْهِمْ ...)۸۱

۷۷ (أَلَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوآاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلوهَ...)۸۲ و ۸۳ و ۱۱۷

۱۵۹ (وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلاّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ ...)۸۳ و ۲۷۵ و ۲۷۹

سوره المائده (۵)

۳ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ ...)۸۴ و ۸۵

۱۴ (وَمِنَ الَّذِيْنَ قالُواْ اِءنّا نَصاری أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِمّا ذُكِّرُواْ بِهِ)۸۷

۲۵ (رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِكُ إِلاّ نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَومِ الْفاسِقِينَ)۱۹۴

۵۴ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ ...)۸۷ و ۸۸ و ۸۹

۶۷ (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ ...)۸۶ و ۸۷ و ۲۷۵

۱۰۱ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَسأَلُواْ عَنْ أَشْيآءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)۸۹

سوره الأنعام (۶)

سوره الأعراف (۷)

سوره الأنفال (۸)

* * *

سوره التوبه (۹)

۳۰ (قاتَلَهُمُ اللّه ُ أَنّى يُؤْفَكُونَ)۱۱۰

۳۳ (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَدِينِ الحَقِّ ...) ۱۰۰ و ۱۰۱ و ۱۰۲ و ۱۰۳ و ۱۴۹

۳۴ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِى سَبِيلِ اللّه ِ ...)۱۰۳

۳۶ (إِنَّ عِدَّهَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه ِ إِثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللّه ِ ...) ۱۰۴ و ۱۰۵ و ۱۰۶، ۱۰۷، ۱۰۸

۱۱۱ (إِنَّ اللّه َاشْتَرى مِنَ المُؤمِنِيْنَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ ...)۲۶۲

سوره يونس (۱۰)

۲۰ (وَيَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَهٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ ...)۵۹ و ۱۰۸ و۱۰۹

۲۴ (حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُ فَها وَ ازَّيَنَتْ وَ ...)۱۱۰ و ۱۱۱ و ۴۸۰

سوره هود (۱۱)

۸ (وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَه ...)۱۱۲ و۱۱۳ و ۱۷۷

۸۰ (لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّهً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ)۱۱۴ و ۱۱۵ و ۱۹۴

۱۱۸ (وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ)۹۶

۱۱۹ (إِلاّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ)۹۶

سوره يوسف (۱۲)

۳۳ (أَصْبُ إِلَيْهِنَّ)۴۰۱

۱۱۰ (حَتّیآ إِذا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّواْ أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُواْ ...)۱۱۵ و ۱۱۶

سوره إبراهیم (۱۴)

۵ (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسی بِآیاتِنا أَنْ أَخْرِجْ قَومَکَ مِنَ الظُّلُمَات ...)۱۱۶ و ۱۹۷

۴۴ (رَبَّنا أَخِّرْنا إِلی أَجَلٍ قَرِیبٍ نُجِبْ دَعْوَتَکَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ)۱۱۷

۴۵ (وَ سَکَنْتُمْ فِی مَساکِنِ الَّذِینَ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ)۱۱۸

۴۶ (وَ قَدْ مَکَرُواْ مَکْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللّه ِ مَکْرُهُمْ وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ ...)۱۱۸ و ۱۱۹

سوره الحجر (۱۵)

۳۶. ۳۸ (قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوم یُبْعَثُونَ * قالَ فَإِنَّکَ مِنَ ...)۱۱۹ و ۲۷۷

۷۵ و ۷۶ (إِنَّ فِی ذلِکَ لَاءآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ)۱۲۰

۸۷ (وَ لَقَدْ آتَیْناکَ سَبْعاً مِنَ المَثانِیَ وَ القُرآنَ العَظِیمِ)۱۲۱

سوره النحل (۱۶)

۱ (أَتیآ أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا یُشْرِکُونَ)۱۲۲ و ۱۲۳

۳۸ (وَأَقْسَمُواْ بِاللّه ِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لایَبْعَثُ اللّه ُ مَنْ یَّمُوتُ ...)۱۲۴ و۱۲۵ و۱۲۶

۴۵ (أَفَأَمِنَ الَّذِینَ مَکَرُواْ السَّیِّئاآتِ أَنْ یَخْسِفَ اللّه ُ بِهِمُ الْاءَرْضُ ...)۱۲۶ و ۱۲۷

سوره الإسراء (۱۷)

۴ (وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ)۱۲۷، ۱۳۱، ۱۳۲، ۱۷۱

ص: ۵۱۷

سوره الأنبياء (۲۱)

۱۲ (فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِّنْها يَرْكُضُونَ)۱۱۱ و ۱۴۴ و ۱۴۵

۱۳ (لاتَرْكُضُواْ وَارْجِعُوآاْ إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيْهِ وَ ...)۱۴۴ و ۱۴۵ و ۱۴۶

سوره الحجّ (۲۲)

۳۹ (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُم ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللّه َعَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)۱۴۷

۴۰ (الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلّا أَنْ يَقُولُواْ رَبُّنَا اللّه ُوَ ...)۱۴۷

۴۱ (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُم فِى الأَرْضِ أَقامُواْ الصَّلوةَ وَأتَوُاْ الزَّكوةَ وَ...)۱۴۷ و ۱۴۸

۴۵ (وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ)۱۴۹

۶۰ (ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ)۱۴۹ و ۱۵۰ و ۱۵۱

۷۸ (وَ جاهِدُواْ فِى اللّه ِحَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَبيكُمْ)۱۹۴

سوره المؤمنون (۲۳)

۱ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤمِنُونَ)۱۵۱

۱۰۱ (فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يومَئِذٍ و ...)۱۵۱

سوره النور (۲۴)

۳۵ (اللّه ُنُورُ السَّمواتِ وَالأَرضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكوهٍ ...)۱۵۲

۳۷ (رِجالٌ لاتُلْهِيهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللّه ِ)۱۵۷

۵۵ (وَعَدَ اللّه ُالَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُواْ الصّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ...) ۱۵۳، ۱۵۴ ۱۵۶، ۱۵۷، ۲۰۳، ۲۰۴

سوره الفرقان (۲۵)

۱۱ (بَلْ کَذَّبُواْ بِالسَّاعَهِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ کَذَّبَ بِالسَّاعَهِ سَعِیرا)۱۵۸ و ۱۵۹

۲۶ (الْمُلْکُ یومئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَکانَ یوماً عَلَی الکافِرینَ عَسِیراً)۱۵۹

سوره الشعراء (۲۶)

۱ و ۲ (طسآمآ * تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ)۱۶۲

۴ (إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِنَ السَّماء آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ)۱۶۰، ۱۶۱، ۱۶۲، ۱۶۳، ۱۶۴، ۱۶۸، ۲۰۶، ۲۰۷

۲۰۵ (أَفَرَأَیْتَ إِنْ مَّتَّعْناهُم سِنِینَ)۱۶۴

۲۰۶ (ثُمَّ جآءَهُم مّا کانُواْ یُوعَدُونَ)۱۶۴

۲۲۷ (وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوآاْ أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ)۱۶۴ و ۱۶۵

سوره النمل (۲۷)

۶۲ (أَمَّن یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَیَکْشِفُ السُّوآءَ ...)۶۰، ۱۶۶، ۱۶۷، ۱۷۷

۸۲ (وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُم دابَّهً مِنَ الأَرْضِ تُکَلِّمُهُم)۱۶۷

سوره القصص (۲۸)

۳ (نَتْلُوا عَلَیْکَ مِنْ نَبَإِ مُوسَی وَ فِرْعَونَ بِالْحَقِّ لِقَومٍ یُؤْمِنُونَ)۱۶۸

۴ (إِنَّ فِرْعَونَ عَلا فِی الأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعا یَسْتَضْعِفُ طائِفَهً ...)۱۶۹

۵ (وَ نُرِیدُ أن نَّمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الأَرْضِ وَ ...)۲۹۵ و ۲۹۷

۶ (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الأرْضِ وَنُرِیَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وَجُنُودَهُما ...) ۱۶۸، ۱۶۹ ۱۷۲، ۲۹۵، ۲۹۸

۱۳ (فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ کَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنْ)۳۰۴

سوره الروم (۳۰)

۱. ۵ (الآمآ غُلِبَتِ الرُّومُ فِیآ أَدْنَی الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ ...)۱۷۳

سوره السجده (۳۲)

۲۱ (وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الأَکْبَرِ)۱۷۴

۲۹ (قُلْ یَومَ الْفَتْحِ لا یَنْفَعُ الَّذِینَ کَفَرُوآاْ إِیمانُهُمْ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ)۱۷۵

سوره الاحزاب (۳۳)

۶ (وَأُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّه ِ)۱۹۵

سوره سبأ (۳۴)

۱۸ (سِیرُواْ فِیها لَیالِیَ وَ أَیّاماً آمِنِینَ)۷۵

۵۱ (وَ لَوْ تَریآ إِذْ فَزِعُواْ فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُواْ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ)۱۷۶، ۱۷۸، ۱۷۹

۵۲ (وَقالُوآاْ أآمَنّا بِهِ وَ أَنّی لَهُمُ التَّناوُشُ مِن مَّکانٍ بَعِیدٍ)۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۷۹

۵۳ (وَ یَقْذِفُونَ بِالْغَیْبِ مِنْ مَکانٍ بَعِیدٍ)۱۷۹

۵۴ (وَ حِیلَ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ ما یَشْتَهُونَ کَما فَعَلَ بِأَشْیاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ ...)۱۷۹

سوره الصافات (۳۷)

۸۳ (وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَاِءِبْراهِيمَ)۱۸۰ و ۱۸۱

سوره ص (۳۸)

۲۶ (يا داوُدُ إِنّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ)۱۵۳

۸۶ (قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أجْرٍ وَما أَنَاْ مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ)۱۸۲

۸۷ (إِنْ هُوَ إِلّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ)۱۸۲

۸۸ (لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)۱۸۱

سوره الزمر (۳۹)

۶۹ (وَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ بِنُورِ رِبِّهَا)۱۸۲

سوره غافر (۴۰)

۷ (أَلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ ...)۳۸

۸۴ (فَلَمّا رَأَوْ بَأْسَنا قالُوا ءامَنّا بِاللّه ِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنا بِما ...)۳۶۶

۸۵ (فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمّا رَأَوْ بَأْسَنا)۳۶۶

سوره فصلت (۴۱)

۱۶ (فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيْحا صَرْصَرا فِى أَيّامٍ نَحِساتٍ ...)۱۸۴

۱۷ (وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّواْ الْعَمَى عَلَى الْهُدى ...)۱۸۳ و ۱۸۴

۵۳ (سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِى الأآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتّى ...)۱۸۴ و۱۸۵ و ۱۸۶

سوره الشوری (۴۲)

۱ و ۲ (حمآ * عآسآقآ) ۱۸۶

۱۷ (وَ ما یُدْرِیکَ لَعَلَّ الْسَّاعَهَ قَرِیبٌ)۱۹۹

۱۸ (یَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِینَ لایُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِیْنَ آمَنُوا ...)۱۸۷ و ۱۹۹

۱۹ (أَللّهُ لَطِیفٌ بِعِبادِهِ یَرْزُقُ مَن یَّشاءُ وَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِیزُ) ۱۸۸

۲۰ (مَنْ کانَ یَرِیدُ حَرْثَ الآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ وَ مَنْ کانَ ...)۱۸۸

۲۱ (وَلَو لا کَلِمَهُ الفَصْلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ وَإِنَّ الظّالِمِینَ لَهُمْ ...)۱۸۸ و ۱۸۹

۲۳ (قُل لَّآ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرا إِلّا المَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی)۱۸۹ و ۱۹۰

۲۴ (أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللّه ِ کَذِبا فَإِن یَشَإِاللّه ُیَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ ...)۱۸۹

۲۵ (وَ هُوَ الَّذِی یَقْبَلُ التَّوبَهَ عَنْ عِبادِهِ)۱۹۰

۲۶ (وَ یَزِیدُهُمْ مِن فَضْلِهِ وَالْکافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ)۱۹۰

۴۱ (وَ لَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلآئِکَ مَا عَلَیْهِم مِّنْ سَبِیلٍ)۱۹۰

۴۲ (إِنَّمَا السَّبِیلُ عَلَی الَّذِینَ یَظْلِمُونَ النّاسَ وَیَبْغُونَ فِی الأَرْضِ ...)۱۹۰

۴۳ (وَ لَمَنْ صَبَرَ وَ غَفَرَ إِنَّ ذلِکَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)۱۹۰

۴۴ (وَ مَن یُظْلِلِ اللّه ُفَما لَهُ مِن وَلِیٍّ مِن بَعْدِهِ وَ تَرَی الظّالِمِینَ ...)۱۹۰ و ۱۹۱

سوره الزخرف (۴۳)

۲۸ (وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ)۱۹۱ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵

۶۱ (وَ إِنَّهُ لَعِلْمُ السّاعَهِ)۲۷۸ و ۲۸۳

۶۶ (هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا السّاعَهَ أَن تَأْتِیَهُم بَغْتَهً وَهُمْ لا یَشْعُرُونَ)۱۹۶ و ۱۹۸

سوره الدخان (۴۴)

۳ (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهٍ مُّبارَکَهٍ إِنّا کُنّا مُنْذِرِینَ)۱۹۶

۴ (فِیها یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ)۱۹۶

سوره الجاثیه (۴۵)

۱۴ (قُل لِّلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُواْ لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیّامَ اللّه ِ)۱۹۷

سوره الفتح (۴۸)

۲۵ (لَوْتَزَیَّلُواْ لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً)۲۰۰

۲۸ (هُوَ الَّذِیآ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الحَقِّ لِیُظْهِرَهُ ...)۲۰۱

سوره ق (۵۰)

۴۱ (وَاسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ المُنادِ مِن مَّکانٍ قَرِیبٍ)۲۰۱ و ۲۰۲

۴۲ (یَومَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَهَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الخُرُوجِ)۲۰۱ و ۲۰۲

سوره الذاریات (۵۱)

۲۲ (وَ فِی السَّمآءِ رِزْقُکُمْ وَ ما تُوعَدُونَ)۲۰۲

۲۳ (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ ...)۲۰۲ و ۲۰۳ و ۲۰۴

سوره الطور (۵۲)

۱. ۳ (وَالطُّورِ * وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ * فِی رَقٍّ مَّنْشُورٍ)۲۰۴ و ۲۰۵

سوره القمر (۵۴)

۱ (وَ اقْتَرَبَتِ السّاعَهُ وَ انْشَق القَمَرُ)۱۱۱ و ۲۰۶ و ۴۸۰

۲ (وَ إِن يَرَواْ آيَهً يُعْرِضُواْ وَ يَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ)۱۶۱ و ۱۶۲ و ۲۰۶ و ۲۰۷

سوره الرحمن (۵۵)

۴۱ (يُعْرَفُ الُمجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوصِى ...)۲۰۷ و ۲۰۸ و ۲۰۹

سوره الحديد (۵۷)

۱۶ (وَلايَكُونُواْ كَالَّذِينَ أُوتُواْالكِتابَ مِن قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ ...)۲۰۹ و ۲۱۰

۱۷ (اعْلَمُوآواْ أَنَّ اللّه َيُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها ...)۲۰۳، ۲۱۰، ۲۱۱، ۲۱۲

سوره المجادله (۵۸)

۲۲ (أُولئِكَ حِزْبُ اللّه ِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللّه ِ هُمُ المُفْلِحُونَ)۱۵۷

سوره الممتحنه (۶۰)

۱۳ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لا تَتَوَلَّواْ قَوْما غَضِبَ اللّه ُعَلَيْهِمْ ...)۲۱۲ و ۲۱۳

سوره الصف (۶۱)

۸ (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللّه ِبِأَفْواهِهِمْ وَاللّه ُمُتِمُّ نُورِهِ وَ ...)۲۱۳ و ۲۱۴

۹ (هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ ...)۲۱۴

سوره الملک (۶۷)

۳۰ (قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرا فَمَن يَأْتِيكُمْ بِمآءٍ مَّعِينِ) ۲۱۵ و ۲۱۶ و ۲۱۷ و ۲۱۸

سوره القلم (۶۸)

۴ (وَ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ)۲۷۰

سوره المعارج (۷۰)

۱ (سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ واقِعٍ)۲۱۹ و ۲۲۰

۲۶ (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَومِ الدِّينِ)۲۲۰

۴۴ (خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ اليَومُ الَّذِى كانُواْ يُوعَدُونَ)۲۲۱

سوره نوح (۷۱)

۱۷ (أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتا)۲۳۴

سوره الجن (۷۲)

۲۴ (حَتّىٓ إِذا رَأَوْ مَايُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِرا وَ ...)۲۲۱ و۲۲۲

۲۵ (قُلْ إِنْ أَدْرِيٓ أَقَرِيبٌ مّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّيٓ أَمَدا)۲۲۲

۲۶ (عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحدا)۲۲۲

۲۷ (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَ ...)۲۲۲

سوره المدّثر (۷۴)

۸. ۱۰ (فَإِذا نُقِرَ فِی النّاقُورِ * فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ * عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ) ۲۲۲ و ۲۲۳ و ۲۲۴

۱۱. ۱۳ (ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیدا * وَ جَعَلْتُ لَهُ مالاً مَمْدُودا * وَ بَنِینَ شُهُودا)۲۲۵

۱۹ و ۲۰ (فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ)۲۲۵

۳۱ (وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النّارِ إِلاّ مَلائِکَهً وَما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلاّ فِتْنَه)۲۲۶

سوره الانسان (۷۶)

۳۰ (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّه)۳۴۵

سوره التکویر (۸۱)

۱۵ و۱۶ (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْکُنَّسِ)۲۲۶ و۲۲۷ و۲۲۸ و۲۲۹ و ۲۳۰

۲۹ (وَ ما تَشاؤُنَ إِلاّ أَنْ یَشاءَ اللّه)۳۴۵

سوره الانشقاق (۸۴)

۱۹ (لَتَرْکَبُنَّ طَبَقا عَنْ طَبَقٍ)۲۳۱

سوره البروج (۸۵)

۱ (وَالسَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ)۲۳۲

ص: ۵۲۷

سوره الطارق (۸۶)

۱۰ (فَما لَهُ مِنْ قُوَّهٍ وَ لا ناصِرٍ)۲۳۳

۱۵. ۱۷ (إِنَّهُمْ يَكِيْدُونَ كَيْدا * وَأَكِيْدُ كَيْدا * فَمَهِّلِ الْكافِرِيْنَ ...)۲۳۳

سوره الغاشيه (۸۸)

۱. ۴ (هَلْ أَتيكَ حَدِيثُ الْغاشِيَهِ * وُجُوهٌ يومَئِذٍ خاشِعَه * عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَى نارا حامِيَه عامِلَهٌ ناصِبَهٌ * تَصْلَى نارا حامِيَه)۲۳۴ و ۲۳۵

سوره الفجر (۸۹)

۱. ۳ (وَالْفَجْرِ * وَ لَيالٍ عَشْرٍ * وَالْشَّفْعِ وَالْوَتْرِ)۲۳۵

سوره الشمس (۹۱)

۱۱. ۱۴ (وَالشَّمْسِ وَ ضُحَاها * وَالقَمَرِ إِذا تَلاها * وَالنَّهارِ إِذا جَلَّاها * وَالَّلْيلِ إِذا يَغْشاهَا)۱۸۳ و ۲۳۶ و ۲۳۷

سوره الليل (۹۲)

۱ و ۲ (وَالَّيْلِ إِذا يَغْشى * وَالنَّهارِ إِذا تَجَلّى)۲۳۸

۸. ۱۰ (وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى * وَكَذَّبَ بَالْحُسْنى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى)۲۳۹

سوره القدر (۹۷)

۱ (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهِ القَدْرِ)۲۳۹ و ۳۰۳

۳ (لَيْلَهُ القَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)۲۴۰

۴ (تَنَزَّلُ المَلائِكَهُ وَ الرُّوحُ فِيْها)۲۴۰

سوره البيّنه (۹۸)

۵ (وَ ذلِكَ دِيْنُ الْقَيِّمِه)۲۴۱

سوره العصر (۱۰۳)

۱. ۳ (وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِیْنَ آمَنُواْ ...)۲۴۱ و ۲۴۲

ص: ۵۲۸

فهرس المحتوى

ص: ۵٢٩

« الباب الأوّل »

فی إثبات إمامته علیه السلام

الفصل الثانی و الثلاثون : ما فی سوره حآم السجده··· ۱۸۳

ص: ۵۳۱

الفصل الثالث و الخمسون : ما فی سوره البروج···· ۲۳۲

ص: ۵۳۲

ص: ۵۳۴

المجلد ۲

اشاره

ص: ۱

الفهرس الإجمالی

الباب السادس: فی أنّه لابدّ من غیبته علیه السلام

اشاره

ص: ۷

الباب السادس

« فی أنّه لابدّ من غیبته علیه السلام »

و فیـه فصـول :

الفصل الأوّل : فیما ورد فی ذلک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

الفصل الأوّل

فیما ورد فی ذلک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

١ / ١ _ ففی إکمال الـدین : حـدّثنا غیر واحد من أصـحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ قال : حدّثنی الحسـین (١) بن محمّـد بن سـماعه، عن أحمـد بن الحارث قال : حـدّثنی المفضّل بن عمر، عن یونس بن ظبیان، عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سـمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ علی نبیّه محمّد صـلی الله علیه و آله : « یآأَیُّهَا الَّذِینَ ءآمَنُوا أَطِیعُوا اللّه َوَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمْرِ مِنْکُمْ » (٢) قلت : یـا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمَن أولو الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

ص: ٩

١- ١. فی المصدر : الحسن .

٢- ٢. النِّساء : ٥٩ .

فقال صلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسلمین من بعدی، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن و الحسین، ثمّ علیّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فأقرءه منّی السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سَمِیّی و کَنِیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبه لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإیمان .

قال جابر : فقلت له : یا رسول اللّه فهل تنتفع الشیعه (۱) فی غیبته ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إی والّذی بعثنی بالنبوّه إنّهم لینتفعون به و یستضیئون بنور بولایته (۲) فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، یا جابر هذا من مکنون سرّ اللّه، ومخزون علم اللّه، فاکتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن یزید: فدخل جابر بن عبداللّه الأنصاری علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام فبینما هو یحدّثه إذ خرج محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام من عند نسائه و علی رأسه ذؤابه و هو غلام، فلمّا أبصر (۳) به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت کلّ شعره علی بدنه و نظر إلیه ملیّا ثمّ قال له : یا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ربّ الکعبه .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمک یا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال :

۱- ۱. فی المصدر : فهل یقع لشیعته الإنتفاع به .

۲- ۲. فی المصدر : یستضیئون بنوره و ینتفعون بولایته .

۳- ۳. فی المصدر : بصر .

إبن عليّ بن الحسين ، قال : يا بنيّ فدتك نفسى فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] (1) فأبلغنى ما حملك رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فقال جابر : يا مولاى إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بشّرنى بالبقاء إلى أن ألقاك و قال لى : إذا لقيته فأقرئه منّى السلام، فرسول اللّه يا مولاى يقرء عليك السلام، فقال أبوجعفر عليه السلام : يا جابر على رسول اللّه السلام ما قامت السماوات والأرض، و عليك يا جابر كما بلّغت السلام .

فكان جابر بعد ذلك يختلف إليه ويتعلّم منه، فسأله محمّد بن عليّ عليهماالسلام عن شيء، فقال له جابر : واللّه ما دخلت فى زيّ (2) رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقد أخبرنى أنّكم أئمّه الهداه من أهل بيته من بعده وأحكم الناس صغارا، و أعلم الناس كبارا، وقال : لاتعلّموهم فهم أعلم منكم .

فقال أبوجعفر عليه السلام : صدق جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، واللّه إنّى لأعلم منك بما سألتك عنه ، و قد أوتيت الحكم صبيّا ، كلّ ذلك بفضل اللّه علينا و رحمته لنا أهل البيت (3).

۲ / ۲ ــ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفيّ قال : حدّثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن الحسن بن عليّ بن سالم، عن أبيه، عن أبى حمزه، عن سعيد بن جبير، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ اللّه تبارك و تعالى اطّلع إلى الأرض إطّلاعه فاختارنى منها فجعلنى نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانيه فاختار منها عليّا

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : نهى .

۳- ۳. كمال الدين : ۲۵۳ ح ۳ .

فجعله إماما، ثمّ أمرنی أن اتّخذه أخاً و ولیّاً و وصیّاً و خلیفه و وزیراً، فعلیّ منّی و أنا من علیّ، و هو زوج إبنتی و أبو سبطیّ الحسن والحسین .

ألا ـ و إنّ اللّه تبارک و تعالی جعلنی و إیّاهم حججاً علی عباده، و جعل من صلب الحسین أئمّه یقومون بأمری، و یحفظون وصیّتی، التاسع منهم قائم أهل بیتی، و مهدیّ أمّتی، أشبه الناس بی فی شمائله و أقواله و أفعاله، یظهر بعد غیبه طویله و حیره مضلّه، فیعلن أمر اللّه، و یظهر دین اللّه عزّوجلّ، یؤیّد بنصر اللّه وینصر بملائکه اللّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (۱).

۳ / ۳ ــ و فیه أیضا : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر بن یزید الجعفیّ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً و خُلقا، تکون له (۲) غیبه و حیره تضلّ فیها الأُمَم، ثمّ یقبل کالشهاب الثاقب، یملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً (۳).

۴ / ۴ ــ و فیه : حدّثنا محمّد بن الحسن رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسین بن سعید، عن محمّد بن جمهور، عن فضاله بن أیّوب، عن معاویه بن وهب، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی و هو یأتّم به فی غیبته قبل قیامه و یتولّی أولیاءه، و یعادی أعداءه، ذلک من رفقائی و ذوی مودّتی و أکرم أمّتی علیّ یوم القیامه (۴).

۱- ۱. کمال الدین : ۲۵۷ ح ۲ .

۲- ۲. فی المصدر : تکون به .

۳- ۳. کمال الدین : ۲۸۶ ح ۱ .

۴- ۴. کمال الدین : ۲۸۶ ح ۲ .

۵ / ۵ _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد رضی الله عنه قال : حدّثنا أبوعمرو البلخی، عن محمّد بن مسعود قال : حدّثنی خلف بن حامد، عن سهل بن زیاد، عن إسماعیل بن مهران، عن محمّد بن أسلم الجبلی، عن الخطّاب بن مصعب، عن سدیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی و هو مقتد به قبل قیامه، یأتمّ به و بأئمّه الهدی من قبله، و یبرء إلی اللّه عزّوجلّ من عدوّهم، أولئک رفقائی و أکرم أمّتی علیّ (۱).

۶ / ۶ _ و فیه : حدّثنا أبی، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسی المتوکّل رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، و محمّد بن یحیی العطّار جمیعا قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی، و إبراهیم بن هاشم، و أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، و محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب جمیعا قالوا : حدّثنا أبو علی الحسن بن محبوب السراد ، عن داود بن الحصین ، عن أبی بصیر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقا و خُلقا، تکون له غیبه و حیره حتّی تضلّ الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب فیملأها قسطا و عدلاً کما ملأت ظلما و جورا (۲).

۷ / ۷ _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النیسابوریّ، قال : حدّثنا علیّ بن محمّد بن قتیبه النیسابوری قال : حدّثنا حمدان بن سلیمان النیسابوریّ، عن محمّد بن إسماعیل بن بزیع، عن صالح بن عقبه، عن أبیه، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر، عن أبیه سیّد العابدین علیّ بن الحسین، عن أبیه

۱- ۱. کمال الدین : ۲۸۶ ح ۳ .
۲- ۲. کمال الدین : ۲۸۷ ح ۴ .

سيّد الشهداء الحسين بن عليّ ، عن أبيه سيّد الأوصياء أميرالمؤمنين عليّ بن أبى طالب عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ من ولدى، تكون له غيبه و حيره تضلّ فيها الأُمَم ، يأتى بذخيره الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (۱).

۸ / ۸ _ و فيه : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفىّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكىّ، عن علىّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام إمام أمّتى و خليفتى عليها من بعدى، و من ولده القائم المنتظر الّذى يملأ اللّه عزّوجلّ به الأرض عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً، والّذى بعثنى بالحقّ بشيراً و نذيراً إنّ الثابتين على القول به فى زمان غيبته لأَعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبداللّه الأنصارىّ فقال: يا رسول اللّه و للقائم من ولدك غيبه؟ قال : إى و ربّى ليمحّص اللّه الّذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر اللّه و سرّ من سرّ اللّه، مطوىّ فى عباده (۲)، فإيّاك و الشكّ فيه فإنّ الشك فى أمر اللّه عزّوجلّ كفر (۳).

۹ / ۹ _ و فيه : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن علىّ بن الشاه الفقيه المروروذىّ بمرو الروذ قال : حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدىّ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمىّ قال :

۱- ۱. كمال الدين : ۲۸۷ ح ۵ .
۲- ۲. فى المصدر : مطوىّ عن عباد اللّه .
۳- ۳. كمال الدين : ۲۸۷ ح ۷ .

حدّثنا محمّد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علیّ بن أبیطالب علیهم السلام فی حدیث طویل فی وصیّه النبیّ صلی الله علیه و آله یُذکر فیها أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال له : یا علیّ واعلم أنّ أعجب الناس إیماناً وأعظمهم یقیناً قوم یکون فی آخر الزمان لم یلحقوا النبیّ، و حجبت عنهم الحجّه، فآمنوا بسواد علی بیاض (1).

* * *

ص: 15

1- 1. کمال الدّین : 288 ح 8 .

الفصل الأوّل : فيما ورد فی ذلک عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

الفصل الثانی

فیما جاء فی ذلک عن أمیرالمؤمنین علیه السلام

١٠ / ١ ـ فی إکمال الـدین : حـدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضـی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علیّ بن معبد، عن الحسـین بن خالد، عن علیّ بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسـین بن علیّ، عن أبیه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیهم السـلام أنّه قال : التاسع من ولدک یا حسین هو القائم بالحقّ، والمظهر للدین، والباسط للعدل .

قال الحسین : فقلت له : یا أمیرالمؤمنین و إنّ ذلک لکائن ؟ فقال علیه السلام : إی والّذی بعث محمّدا صلی الله علیه و آله بالنبوّه واصـطفاه علی جمیع البریّه و لکن بعد غیبه وحیره فلا یثبت فیها علی دینه إلاّ المخلصون المباشـرون لروح الیقین الّذین أخذ اللّه عزّوجلّ میثاقهم بولایتنا و کتب فی قلوبهم الإیمان و أیّدهم بروح منه (١).

١١ / ٢ ـ و فیـه : حـدّثنا علیّ بـن عبـداللّه الـورّاق رحمه الله (٢) قـال : حـدّثنا محمّـد بن جعفر الکوفیّ، عن عبـداللّه بن موسـی الرویانیّ، قال : حـدّثنی عبـدالعظیم بن عبـداللّه الحسـنی رضـی الله عنه ، عن الإمام محمّد بن علیّ الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیرالمؤمنین علیهم السلام .

و حـدّثنا محمّـد بن أحمـد الشـیبانی رضـی الله عنه قال : حـدّثنا محمّد بن جعفر الکوفیّ، قال: حدّثنا سـهل بن زیاد الآدمیّ قال : حدّثنا عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنی رضی الله عنه ،

ص: ١۶

١- ١. کمال الدین : ٣٠۴ ح ١۶ .

٢- ٢. فی المصدر : علیّ بن أحمد بن موسی رضی الله عنه .

عن محمّد بن علىّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب، عن أبيه، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام قال : للقائم منّا غيبه أمدها طويل كأنّى بالشيعه يجولون جولان النعم فى غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه و لم يقس قلبه لطول أمد غيبه إمامه فهو معى فى درجتى يوم القيامه .

ثمّ قال عليه السلام : إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد فى عنقه بيعه، فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه (۱).

۱۲ / ۳ _ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبداللّه بن أبى عفيف (۲) الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام يقول : كأنّى بكم تجولون جولان الإبل يبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعه (۳).

۱۳ / ۴ _ و فيه : حدّثنا أبى و محمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن عبداللّه بن أبى عفيف (۴) الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : كأنّى بكم تجولان جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعه (۵).

۱- ۱. كمال الدين : ۳۰۳ ح ۱۴ .

۲- ۲. فى المصدر : أبى عقبه .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۰۴ ح ۱۷ .

۴- ۴. فى المصدر : أبى عقبه .

۵- ۵. كمال الدين : ۳۰۴ ح ۱۸ .

۱۴ / ۵ ــ و فیه : حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس رضی الله عنه ، عن زید بن الضخم (۱) قال : سمعت أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول : کأنّی بکم تجولون جولان النعم تطلبون المرعی فلا تجدونه (۲).

۱۵ / ۶ ــ و فیه : حدّثنا علیّ بن محمّد بن محمّد الورّاق (۳) قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن إبراهیم بن هاشم، عن إسحاق بن محمّد الصیرفی، [عن هشام]، عن فرات بن أحنف ، عن الأصبغ بن نباته قال : ذکر عند أمیر المؤمنین علیه السلام القائم علیه السلام فقال : أما لیغیبنّ حتّی یقول الجاهل : ما للّه فی آل محمّد حاجه (۴).

۱۶ / ۷ ــ و فیه : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا ابن مسلم، عن سعدان ، عن مسعده بن صدقه، عن أبی عبداللّه، عن آبائه ، عن علیّ علیهم السلام أنّه قال فی خطبه [له] علی منبر الکوفه : اللهمّ إنّه لابدّ لأرضک من حجّه لک علی خلقک ، یهدیهم إلی دینک ، و یعلّمهم علمک لئلاّ تبطل حجّتک ولا تضلّ أتباع أولیائک بعد إذ هدیتهم به، إمّا ظاهر لیس بالمطاع أو مکتتم مترقّب، إن غاب عن الناس شخصه فی حال هدایتهم، فإنّ علمه و آدابه فی قلوب المؤمنین مثبته، فهم بها عاملون (۵).

۱۷ / ۸ ــ و فیه : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، و محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب،

۱- ۱. فی المصدر : یزید بن الضخم .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۰۲ ح ۱۲ .

۳- ۳. فی المصدر : علیّ بن عبداللّه الورّاق .

۴- ۴. کمال الدین : ۳۰۳ ح ۱۵ .

۵- ۵. کمال الدین : ۳۰۲ ح ۱۱ .

والهيثم بن أبی مسروق النهدی، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبی إسحاق الهمدانیّ قال : حدّثنی ثقه من أصحابنا أنّه سمع أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول : اللهمّ إنّک لا تخلی الأرض من حجّه لک علی خلقک ظاهر أو خائف (۱) مغمور لئلاّ تبطل حججک و بیّناتک (۲).

۱۸ / ۹ _ و فیه : حدّثنا أبی، و محمّد بن الحسن، و محمّد بن علیّ ماجیلویه رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن أبی القاسم ماجیلویه، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ القریشیّ المقرئ، عن نصر بن مزاحم المنقری، عن عمر بن سعد، عن فضیل بن ضریح (۳)، عن کمیل بن زیاد النخعی .

و حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه ، عن محمّد بن الحسن الصفّار، و سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، و إبراهیم بن هاشم جمیعا، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبد الرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ .

و حدّثنا عبداللّه بن محمّد بن عبدالوهّاب بن نصر بن عبدالوهّاب القرشیّ قال : أخبرنی أبوبکر محمّد بن داود بن سلیمان النیسابوریّ قال : حدّثنا موسی بن إسحاق الأنصاریّ القاضی بالری قال : حدّثنا أبو نعیم ضرار بن صرد التیمیّ قال : حدّثنا عاصم بن حمید الحنّاط، عن أبی حمزه، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ .

۱- ۱. فی المصدر : خاف .
۲- ۲. کمال الدین : ۳۰۲ ح ۱۰ .
۳- ۳. فی المصدر : فضیل بن خدیج .

و حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر [الحنّاط] (۱) الهمدانیّ قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ .

و حدّثنا الشیخ أبو سعید محمّد بن الحسن بن علیّ بن محمّد بن أحمد بن علیّ بن الصلت القمّی رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن عبّاس الهرویّ قال : حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن إسحاق بن سعید السعدی قال : حدّثنا أبو حاتم محمّد بن إدريس الحنظلیّ الرازیّ قال : حدّثنا إسماعیل بن موسی الفزاریّ، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب، عن کمیل بن زیاد النخعی ـ واللفظ لفضیل بن ضریح (۲)، عن کمیل بن زیاد ـ قال : أخذ أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بیدی و أخرجنی إلی ظهر الکوفه فلمّا أصحر تنفّس ثمّ قال : یا کمیل إنّ هذه القلوب أوعیه فخیرها أوعاها، إحفظ عنّی ما أقول لک : الناس ثلاثه عالم ربّانیّ، و متعلّم علی سبیل نجاه، و همج رعاع، أتباع کلّ ناعق، یمیلون مع کلّ ریح، لم یستضیئوا بنور العلم و لم یلجأوا إلی رکن وثیق .

یا کمیل العلم خیر من المال، العلم یحرسک و أنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقه، والعلم یزکوا علی الإنفاق، یا کمیل محبّه العلم دین یدان به، یکسب الإنسان به الطاعه فی حیاته و جمیل الأحدوثه بعد وفاته، و منفعه المال تزول بزواله (۳).

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : خدیج .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : و صنیع المال یزول بزواله .

یا کمیل هلک خزّان المال (۱) و هم أحیاء، والعلماء باقون ما بقی الدهر، أعیانهم مفقوده، و أمثالهم فی القلوب موجوده .

هاه، إنّ هیهنا _ و أشار بیده إلی صدره _ لَعِلما جمّا لو أصبت له حمله، بل أصبت لقناً غیر مأمون علیه، یستعمل آله الدّین للدنیا، و یستظهر (۲) بحجج اللّه عزّوجلّ علی خلقه، و بنعمته علی عباده (۳) لیتّخذه الضعفاء ولیجه دون ولیّ الحقّ، أو منقادا لحمله العلم لا بصیره له فی إحیائه (۴)، ینقدح الشکّ فی قلبه بأوّل عارض من شبهه، ألا لا ذا و لا ذاک ! أو منهوما باللذّات، سلس القیاد للشهوات، أو مغرّی (۵) بالجمع والإدّخار، لیسا من رُعاه الدین فی شیء، أقرب شبها بهما الأنعام السائمه، کذلک یموت العلم بموت حاملیه .

اللّهمّ بلی لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجج، إمّا ظاهرا مشهورا أو خائفا مغمورا (۶)، لئلّا تبطل حجج اللّه و بیّناته، [و] کم ذا و أین أولئک ؟ أولئک واللّه الأقلّون عددا، والأعظمون خطرا، بهم یحفظ اللّه حججه و بیّناته حتّی یودعوها نظراءهم و یزرعوها فی قلوب أشباههم، هجم بهم العلم علی حقائق الأمور، وباشروا روح الیقین، واستلانوا ما استوعره المترفون، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون، و صحبوا الدنیا بأبدان أرواحها معلّقه بالمحلّ الأعلی، یا کمیل أولئک خلفاءاللّه فیأرضه، والدعاه إلی دینه، آه آه شوقا إلی رؤیتهم، وأستغفر اللّه لی ولکم .

ص: ۲۱

۱- ۱. فی المصدر : مات خزّان الأموال .

۲- ۲. فی المصدر : مستظهراً .

۳- ۳. فی المصدر : و بنعمه علی أولیائه .

۴- ۴. و فی بعض نسخ المصدر : أو منقاداً لحمله الحقّ لا بصیره له فی إحیائه .

۵- ۵. فی المصدر : أو مغرماً .

۶- ۶. فی المصدر : لا تخلو الأرض من قائم بحجّه ظاهر مشهور أو خاف مغمور .

و فی روایه عبدالرحمن بن جندب : فانصرف إذا شئت .

و حدّثنا بهذا الحدیث أبو أحمد القاسم بن محمّد بن أحمد السراج الهمدانی بهمدان قال : حدّثنا أبو أحمد القاسم بن أبی صالح قال : حدّثنا موسی بن إسحاق القاضی الأنصاریّ قال : حدّثنا أبو نعیم ضرار بن صرد قال : حدّثنا عاصم بن حمید الحنّاط، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ قال : أخذ أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام بیدی فأخرجنی إلی ناحیه الجبّانه، فلمّا أصحر جلس، ثمّ قال : یا کمیل بن زیاد إحفظ عنّی ما أقول لک : القلوب أوعیه فخیرها أوعاها .

و ذکر الحدیث مثله إلّا أنّه قد قال فیه : اللهمَّ بلی لا تخلو الأرض من قائم بحجّه لئلّا تبطل حجج اللّه و بیّناته، و لم یذکر فیه : ظاهرا مشهورا أو خائفا مغموراً، و قال فی آخره : إذا شئت فقم .

و حدّثنا بهذا الحدیث الحاکم أبو محمّد بکر بن علیّ بن محمّد بن الفضل الحنفیّ الشاشیّ بإیلاق قال : أخبرنا أبوبکر محمّد بن عبداللّه بن إبراهیم البزّاز الشافعی بمدینه السلام قال : حدّثنا موسی بن إسحاق القاضی قال : حدّثنا ضرار بن صرد، عن عاصم بن حمید الحنّاط، عن أبی حمزه الثمالی، عن عبدالرحمن بن جندب الفزاریّ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ قال : أخذ علیّ بن أبی طالب علیه السلام بیدی فأخرجنی إلی ناحیه الجبّانه، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : یا کمیل بن زیاد إحفظ عنّی ما أقول لک : القلوب أوعیه فخیرها أوعاها، الناس ثلاثه : فعالم ربّانی، و متعلّم علی سبیل نجاه، و همج رعاع أتباع کلّ ناعق . و ذکر الحدیث بطوله إلی آخره .

و حدّثنا بهذا الحدیث أبو الحسن علیّ بن عبداللّه بن أحمد الأسواریّ بإیلاق

قال : حدّثنا مكّى بن أحمد بن سعدويه البرعىّ (۱) قال : أخبرنا عبداللّه بن محمّد بن الحسن البرقىّ (۲) قال : حدّثنا محمّد بن إدريس أبوحاتم قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى الفزارىّ، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزه الثمالى، [عن] ثابت بن أبى صفيّه، عن عبدالرحمن بن جندب، عن كميل بن زياد قال : أخذ بيدى علىّ بن أبى طالب عليه السلام فأخرجنى إلى الجبّانه، فلمّا أصحر جلس، ثمّ تنفّس، ثمّ قال : يا كميل بن زياد القلوب أوعيه فخيرها أوعاها . وذكر الحديث بطوله إلى آخره مثله.

و حدّثنا بهذا الحديث أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الصقر الصائغ العدل قال : حدّثنا موسى بن إسحاق القاضى، عن ضرار بن صرد، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبى حمزه الثمالى، عن عبدالرحمن بن جندب الفزارىّ، عن كميل بن زياد النخعىّ . و ذكر الحديث بطوله إلى آخره .

و حدّثنا بهذا الحديث الحاكم أبو محمّد بكر بن علىّ بن محمّد بن الفضل الحنفىّ الشاشىّ بإيلاق قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عبداللّه إبراهيم البزّاز الشافعى بمدينه السلام قال : حدّثنا بشر بن موسى أبو علىّ الأسدىّ قال : حدّثنا عبداللّه بن الهيثم قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمّد بن أحمد النخعىّ قال : حدّثنا عبداللّه بن الفضل بن عبداللّه بن أبى الهيّاج (۳) بن محمّد بن أبى سفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب قال : حدّثنا هشام بن محمّد السائب أبو منذر الكلبىّ، عن أبى مخنف لوط بن يحيى، عن فضل بن ضريح (۴)، عن كميل بن زياد النخعىّ قال :

۱- ۱. فى المصدر : البزذعى .

۲- ۲. فى المصدر : المشرقىّ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : أبى الصباح .

۴- ۴. فى المصدر : خديج .

أخـذ بیدی أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السـلام بالکوفه، فخرجنا حتّی انتهینا إلی الجبّانه . و ذکر فیه : اللهمّ بلی لا تخلو الأرض من قائم [للّه] (۱) بحجّه ظاهر مشـهور أو باطن مغمور لئلّا تبطل حجج اللّه و بیّناته ، و قال فی آخره : إنصرف إذا شئت .

و حـدّثنی أبی رضـی الله عنه قال : حـدّثنا سـعد بن عبـداللّه، عن یعقوب بن یزید، عن عبداللّه بن الفضل بن عیسـی، عن عبداللّه النوفلی، عن عبداللّه بن عبدالرحمن، عن هشام الکلبیّ، عن أبی مخنف لوط بن یحیی، عن عبدالرحمن بن جندب، عن کمیل بن زیـاد : أنّ أمیرالمؤمنین علیه السـلام قال لی فی کلام طویل : اللّهمّ إنّک لا تخلی الأرض من قائم [للّه] بحجّه إمّا ظاهر مشـهور أو خائف مغمور لئلّا تبطل حجج اللّه و بیّناته .

حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه رضـی الله عنه قال : حدّثنی عمّی محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن نصـر بن مزاحم، عن أبی مخنف لوط بن یحیی الأزدیّ، عن عبدالرحمن بن جندب، عن کمیل بن زیاد النخعیّ قال : قال لی أمیرالمؤمنین علیه السـلام ـ فی کلام [له] طویـل ـ : اللّهمّ بلی لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّه ظاهر مشـهور أو خاف مغمور، لئلّا تبطل حجج اللّه و بیّناته . [و قال فی آخره : انصرف إذا شئت] (۲).

حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسـرور رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن عبدالرحمن بن جندب ، عن کمیل بن زیاد النخعیّ قال : سمعت

۱– ۱. لیس فی المصدر .

۲– ۲. من المصدر .

عليّا علیه السلام یقول فی کلام له طویل (۱) : اللّهمّ إنّک لا تخلی الأرض من قائم بحجّه ظاهر أو خاف مغمور لئلّا تبطل حججک و بیّناتک .

و حدّثنا محمّد بن موسی [بن] (۲) المتوکّل رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعیل البرمکی قال : حدّثنا عبداللّه بن أحمد قال : حدّثنا أبو زهیر عبدالرحمن بن موسی البرقیّ قال : حدّثنا محمّد بن الزیّات، عن أبی صالح، عن کمیل بن زیاد قال : قال أمیرالمؤمنین علیه السلام فی کلام طویل : اللّهمّ انّک لا تخلّی الأرض من قائم بحجّه إمّا ظاهر أو خاف مغمور لئلاّ تبطل حججک و بیّناتک . و لهذا الحدیث طرق کثیره (۳).

أقول : و هذا الخبر _ أی قوله علیه السلام للکمیل _ مذکور فی کتب الغیبه، قال النعمانیّ : ألیس فی کلام أمیرالمؤمنین علیه السلام : « ظاهر معلوم » بیان أنّه یرید المعلوم الشخص والموضع ؟ و قوله : « و إمّا خائف مغمور » أنّه الغائب الشخص، المجهول الموضع ؟ (۴)

ثم أقول : هذا الخبر فی بعض الأسانید : إمّا خاف، و هو صریح فی الغیبه .

۱- ۱. فی المصدر : فی آخر کلام له .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. کمال الدین : ۲۸۹ ح ۲ . و رواه أیضاً فی علل الشرائع (: ص ۱۹۵) عن أبیه مثله . وأورد الطوسی فی الأمالی (: ۱ / ۱۹) عن الصدوق، عن أبیه بسنده عن فضیل . هذا مصادر الحدیث من طریق إبن بابویه القمّی، و أمّا من غیر طریقه فانّ لهذه الروایه أکثر من عشرین طریقاً تنتهی إلی أمیرالمؤمنین علیه السلام بروایه کمیل عنه، وفی بعض الطرق بروایه من یوثق به أصحابه، أو ثقه من أصحابنا (الکافی : ۱ / ۱۷۸ و ۳۳۹ ؛ و بحار الأنوار : ۲۳ / ۴۴ و ۴۹ ؛ و أمالی المفید : ۱۵۴ ؛ و بصائر الدرجات : ۴۸۶ ؛ و نهج البلاغه : حکمه ۱۴۷).

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۱۳۶ .

و أمّا بيان ما فی هذا الخبر من الألفاظ والكلمات :

فقوله : « فلمّا أصحر »، هو بالصاد والحاء والراء المهملات، قال فی المصباح المنير : أصحر الرجل للصحراء إصحارا : برز لها (۱).

قوله : « تنفّس »، قال فيه : و تنفّس : أدخل النفس إلی باطنه و أخرجه (۲). و فی بعض الأخبار : « تنفّس الصعداء »، قال فی الصحاح : الصعدآء بالمدّ : تنفّس ممدود (۳). و فی القاموس : و كالبُرَحاءِ تنفّس طويل (۴)، إنتهی . فهو بضمّ الصاد وفتح العين المهملتين .

قوله : « عالم ربّانی »، قال فی القاموس : الربّانی : المتألّه، العارف باللّه عزّوجلّ، والحبر منسوب إلی الربّان، و فعلان يبنی من فَعِل كثيراً كعطشان وسكران، و من فَعَل قليلاً كنعسان، أو منسوب إلی الرَّبّ، أی اللّه تعالی، فالربّانی كقولهم : إلهیّ، و نونه كلحيانی، أو هو لفظه سريانيّه (۵).

و فی الصحاح : الربّانی : المتألّه العارف باللّه تعالی، و قال سبحانه : كونوا ربّانيّين (۶)، إنتهی .

و فی مجمع البحرين : الربّانيّون : الكاملون العلم والعمل، قال أبوالعبّاس أحمد بن يحيی : إنّما قيل للفقهاء الربّانيّون، لأنّهم يربّون العلم أی يقومونه .

ص: ۲۶

۱- ۱. المصباح المنير : ۳۳۴ .

۲- ۲. المصباح المنير : ۶۱۷ .

۳- ۳. الصحاح : ۲ / ۴۹۸ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۱ / ۵۹۱ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۱ / ۷۰ .

۶- ۶. الصحاح : ۱ / ۱۳۰ .

و فی الکشّاف : الربّانی شدید التمسّک بدین اللّه و طاعته . و قال الطبرسی : الّذی یربّ أمر الناس بتدبیره و إصلاحه .

إلی أن قال : قیل : منسوب إلی الربّ بزیاده الألف و النون للمبالغه، و قیل : هو من الربّ بمعنی التربیه کانوا یربّون المتعلّمین بصغار العلوم قبل کبارها (۱).

أقول : والأصحّ أنّه منسوب إلی الربّ بزیاده الألف و النون للمبالغه، أو إلی الربّان و هو أیضاً مبنیّ من الربّ کما عرفت من القاموس، و علی کلّ حال لا دخل للربّی فی هذا المعنی، قال فی الصحاح : الربّی واحد الربّانیّین و هم الألوف من الناس، قال تعالی : « وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَّبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ (۲) » (۳).

قوله : « همج رعاع »، الهمج بالجیم، قال فی المصباح : الهمج : ذباب صغیر کالبعوض یقع علی وجوه الدَّوابّ، الواحده : همجه، مثل قصب و قصبه، و قیل : هو دود یتفقا عن ذباب و بعوض، و یقال للرعاع همج علی التشبیه (۴).

و فی القاموس : الهمج محرّکه : ذباب صغیر کالبعوض یسقط علی وجوه الغنم والحمیر والغنم المهزوله والحمقی، و علی کلّ حال لیس جمعا (۵).

و فی مجمع البحرین و تبعه البهائی : هو جمع همجه (۶) ؛ و فیه نظر ظاهر .

و فیه أی فی المجمع أیضاً : و یستعار للأسقاط من الناس والجهله، و یقال

۱- ۱. مجمع البحرین : ۲ / ۱۲۸ .

۲- ۲. آل عمران : ۱۴۶ .

۳- ۳. الصحاح : ۱ / ۱۳۲ .

۴- ۴. المصباح المنیر : ۶۴۰ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۱ / ۴۳۶ .

۶- ۶. مجمع البحرین : ۴ / ۴۳۴ ؛ و الأربعون حدیثاً : ۴۲۶ .

للرعاع من الناس : همج، والرعاع بالمهملات و فتح الأوّل : العوام والسفله، و فی الحدیث : نحن العرب و شیعتنا منّا و سائر الناس همج أو هیج، قال الراوی : قلت : و ما الهمج ؟ قال : الذّباب، قلت : و ما الهیج ؟ قال : البقّ (۱)، إنتهی .

و فی المصباح : الرعاع بالفتح : السِّفله من الناس، الواحد : رعاعه، و یقال : هم أخلاط الناس (۲).

قوله : « أتباع کلّ ناعق »، قال فی القاموس : نَعَقَ بِغَنَمِهِ کَمَنَعَ و ضَرَبَ نَعْقا ونعیقا : صاح بها و زجرها، والغُراب صاحَ (۳).

و فی شرح الأربعین : والمراد أنّهم لعدم ثباتهم علی عقیده من العقائد و تزلزلهم فی أمر الدین یتّبعون کلّ راعٍ و یعتقدون بکلّ مدَّعٍ، و لعلّ فی جمع هذا القسم و أفراد القسمین الأوّلین إیماء إلی قلّتهما و کثرته (۴).

أقول : و فیه نظر أیضا لعدم معلومیّه جمعهما کما لا یخفی، والوصف بالإتّباع بملاحظه المعنی .

قوله : « یکسب الإنسان الطاعه فی حیاته »، یکسب إمّا من أفعال المجرّد بحذف کلمه به، أو بمعنی یکسب بالضمّ، قال فی القاموس : و کَسَبَهُ : جَمَعَهُ و فلانا مالاً کأکْسَبَهُ إیّاه فکسبه هو (۵). و إمّا من أفعال المزید، إمّا من الإفعال أو من التفعیل .

ص: ۲۸

۱- ۱. مجمع البحرین : ۴ / ۴۳۴ .

۲- ۲. المصباح المنیر : ۲۳۰ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۴۱۳ .

۴- ۴. الأربعون حدیثاً : ۴۲۶ .

۵- ۵. القاموس المحیط : ۱ / ۲۸۳ .

و قال البهائی فی الأربعین : یکسب بضمّ حرف المضارعه من أکسب، والمراد أنّه یکسب الإنسان طاعه اللّه تعالی أو یکسبه طاعه العباد له (۱).

قوله : « و جمیل الأحدوثه بعد وفاته »، الأحدوثه کما فی القاموس : ما یتحدّث به (۲). والمراد من جمیل الأحدوثه الثناء والکلام الجمیل، أی ذکر الخیر له بعد وفاته .

والأحدوثه، کما فی الأربعین ومجمع البحرین : مفرد الأحادیث (۳). و فیه نظر، بل الأحادیث جمع الحدیث شاذّ کما صرّح به فی القاموس (۴)، و ما ذکراه مأخوذ من الفرّاء، قال : و فی الصحاح : والحدیث الخبر، یأتی علی القلیل والکثیر، ویجمع علی أحادیث علی غیر قیاس، قال الفرّاء : نری أنّ واحد الأحادیث أحدوثه، ثمّ جعلوه جمعا للحدیث (۵)، إنتهی .

و هو أیضا یدلّ علی أنّها جمع للحدیث لا الأحدوثه، و إن لم یوافق القیاس .

قوله : « و أمثالهم فی القلوب موجوده »، الأمثال : جمع مَثَل، والمثل بفتحتین، قال فی القاموس : المِثْلُ بالکسر والتحریک و کأمیر : الشِّبْهُ، الجمع : أمثال، والمَثَلُ محرَّکه : الحجَّهُ والحَدیثُ والصِّفَهُ، و منه : « مثل الجنّه الّتی » (۶).

و قال فی الصحاح : یقال : هذا مثله و مثله کما یقال : هذا شبهه و شبهه بمعنی .

۱- ۱. الأربعون حدیثاً : ۴۲۷ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۱۶۴ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۱ / ۴۷۰ ؛ والأربعون حدیثاً : ۴۲۷ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۱ / ۳۵۴ .

۵- ۵. الصحاح : ۱ / ۲۷۸ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۴ / ۶۵ .

إلی أن قال : و مثل الشیء أیضا صفته (۱)، إنتهی .

و فی مجمع البحرین : یقال : هذا مثلک أی صفتک، کما قال تعالی : « إِنَّما مَثَلُ الْحَیاهِ الدُّنْیاء » (۲) و قال : « وَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوراه » (۳) أی صفتهم فیها، و قال : « مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُون » (۴) و « مَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُوا » (۵). و قال : « لِلَّذِینَ لایُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ مَثَلُ السَّوء» أی الصفه الذمیمه، وقال: «وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلی»(۶)، و فسّر بالتوحید والخلق والأمر و نفی کلّ إله سواه (۷)، إنتهی .

فقوله : « و أمثالهم فی القلوب موجوده »، أی صفاتهم الحسنه و أوصافهم المستحسنه محفوظه فی القلوب، أو یکون المراد أنّ صورهم فی القلوب موجوده.

و فی مجمع البحرین : و فی حدیث کمیل عن أمیرالمؤمنین علیه السلام : و أمثالهم فی القلوب موجوده، قال بعض الشارحین : الأمثال جمع مثل بالتحریک، و هو فی الأصل بمعنی النظیر، ثمّ استعمل فی القول السائر المُمثَّل له شأن و غرابه، و هذا هو المراد بقوله علیه السلام : و أمثالهم فی القلوب موجوده، أی حکمهم و مواعظهم محفوظه عند أهلها، یعملون بها و یهتدون بمنارها (۸)، إنتهی .

أقول : و فی شرح الأربعین للبهائی هذا، إلاّ أنّ فیه : ثمّ استعمل فی القول

۱- ۱. الصحاح : ۵ / ۱۸۱۶ .

۲- ۲. یُونسْ : ۲۴ .

۳- ۳. الفَتح : ۲۹ .

۴- ۴. الرعد : ۳۷ .

۵- ۵. إبراهیم : ۱۸ .

۶- ۶. النّحل : ۶۰ .

۷- ۷. مجمع البحرین : ۴ / ۱۶۸ .

۸- ۸. مجمع البحرین : ۴ / ۱۷۰ .

السائر الممثّل مضربه بمؤدّاه (۱)، ثمّ فی الکلام الذی له شأن و غرابه (۲).

فإن کان المراد ببعض الشارحین البهائی، یکون فی الکلام سقط .

أقول : و استعمالهم الأخیر لم یظهر لنا حتّی یکون هذا معنی الخبر، والأظهر ما ذکرناه و هو الأوفق بقوله : أعیانهم مفقوده .

قوله : « هاه »، و فی بعض النسخ : « آه، آه »، لم نجد الأوّل فی اللّغه، و أمّا الثانی ففی القاموس : أَوْهُ کجَیْرِ و حَیْثُ و أَیْنَ، و آه و أوِّه بکسر الهاء والواو المشدَّده، و أوِّ بحذف الهاء، و أوَّه بفتح الواو المشدّده، و آوُوهُ بضم الواو، و آهٍ بکسر الهاء منوَّنَهً، و آوٍ منوّنهً و غیر منوّنه .

إلی أن قال : کلمه تقال عند الشِّکایه أو التَّوَجُّع (۳).

و فی الصحاح : قولهم عند الشکایه : أوه (من کذا) ساکنه الواو و ربما قلّبوا الواو ألفا، فقالوا : آه (من کذا) وربما شدّدوا الواو و کسروها وسکنوا الهاء، فقالوا : أوّه من کذا وربما حذفوا مع التشدید الهاء فقالوا : أوّ من کذا بلا مدّ، وبعضهم یقول : آوَّآهْ بالمدّ والتشدید و فتح الواو ساکنه الهاء لتطویل الصوت بالشکایه (۴)، إلی آخر ما فیه .

و بالجمله : هذه بأقسامها کلمه عند الشکایه والتحزّن، و لعلّه منها : هاه .

قوله : « لعلما جمّا »، الجمّ کما فی الصحاح و غیره : الکثیر (۵)، قال تعالی :

ص: ۳۱

۱- ۱. فی المصدر هکذا : مضربه بمورده .

۲- ۲. الأربعون حدیثاً : ۴۲۷ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۴ / ۴۰۰ .

۴- ۴. الصحاح : ۶ / ۲۲۲۵ .

۵- ۵. الصحاح : ۵ / ۱۸۸۹ .

« وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا » (۱).

قوله: « لو أصبت له حمله »، حمله بالفتحات جمع حامل، وجواب لو محذوف، أى : لبذلته له، و يحتمل أن يكون تأوّهه من عدم وجود حمله، فلا جواب لِلَوْ حينئذ .

قوله : « بل أصبت له لقناً »، اللقن : سريع الفهم، قال فى الصحاح : غلام لقن : سريع الفهم، والإسم اللقانه (۲). فهذا الكلام إضراب عن الأوّل ؛ و فى بعض النسخ : بلى .

قوله : « يستظهر حجج اللّه على خلقه »، قال فى شرح الأربعين : أى يطلب الغلبه عليهم بما عرّفه اللّه سبحانه من الحجج (۳).

أقول : بل الظاهر أن يكون المعنى : يطلب الغلبه على حجج اللّه ؛ و يستظهر يتعدّى بالباء بمعنى الغلبه، قال فى القاموس : أظهرت به، و عليه : غلبه (۴). فإن كان مراده هذا المعنى، فهو صحيح .

قوله : « أو منقادا »، عطف على قوله : « لقناً »، و هذا نوع آخر من الّذين أصابهم عليه السلام .

قوله : « لا بصيره له فى أحيائه » كذا فى بعض النسخ (۵)، أى فى ترويجه و تقويته . و فى بعض الآخر بالنون بعد الحاء المهمله كما ضبطه فى شرح الأربعين،

۱- ۱. الفَجر : ۲۰ .
۲- ۲. الصحاح : ۶ / ۲۱۹۶ .
۳- ۳. الأربعون حديثاً : ۴۲۸ .
۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۸۲ .
۵- ۵. قال البهائى قدس سره : كذا فى نسخ أمالى إبن بابويه رحمه الله (الأربعون حديثاً : ۴۲۸ ، الهامش).

قال : بفتح الهمزه و بعدها حاء مهمله ثمّ نون : أی جوانبه، أی لیس له غور و تعمّق فیه (۱).

أقول : و فی مجمع البحرین : الحنو : واحد الأحناء ، و هی الجوانب، و منه لا ـ بصیره له فی أحنائه بفتح الهمزه، أی فی جوانبه، أی لیس له غور و تعمّق . و فی بعض النسخ احیائه بالیاء المثنّاه من تحت، أی فی ترویجه و تقویته (۲).

قوله : « لا ـ ذا و لا ـ ذاک »، و فی بعض النسخ و لعلّه الأصحّ لیس فیه الا ـمه، بل هکذا : أَلا لا ذا و لا ذاک، فأَلا حرف تنبیه أی الذی أریده و أطلبه، لا ذا أی المنقاد لحمله العلم، و لا ذاک أی اللقن الغیر المأمون، و هذه جمله معترضه ؛ أو یکون المراد أنّ هذا النوع لا من القبیل الأوّل و هم الحمله المأمون، و لا من القبیل الثانی لعدم إدراکهم .

قوله : « فمنهوم »، فی بعض النسخ، و لعلّه الأصحّ : « أو منهوما »، فیکون معطوفا علی قوله : « لقنا »، و هم النوع الثالث . والنهم کما فی القاموس : محرّکه : إفراط الشهوه فی الطعام و أن لا تمتلی ء عین الأکل و لا یشبع، و بلوغ الهمه والشهوه فی الشیء . و هو منهوم بکذا : مولع به (۳).

قوله : « سلس القیاد للشهوات »، أی سهل الإنقیاد لها من غیر توقّف .

قوله : « أو مغرّی بالجمع والإدخار »، هو بفتح الراء، قال فی مجمع البحرین : والمغری بالشیء : المولع به من حیث لا یحمله علیه حامل . و منه قوله علیه السلام : أو مغرّی بالجمع والإدخار، أی شدید الحرص علی جمع المال و ادّخاره کأنّ أحدا

۱- ۱. الأربعون حدیثاً : ۴۲۸ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۱ / ۵۹۲ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۴ / ۲۶۰ .

يغريه بذلک و يبعثه عليه (۱)، إنتهى .

والظـاهر أنّه أيضـا عطف على قوله : « لقنـاً » فيكون إشـاره إلى نوع رابع، والفرق بينه و بين النوع السابق أنّ النوع السابق منهوم و حريص على اللذّات الفانيه، و هذا على جمع الأموال والذخائر .

قوله : « ليسـا من رعـاه الـدين »، الرعاه : جمع الراعی كالولاه جمع الوالی بمعنى، و يمكن أن يكون الراعی بمعنى من يلاحظه و يراعيه، والأـوّل أظهر، أی ليس المنهوم والمغرّی المـذكوران من ولاه الـدين فی أمر من الأمور، أی ليس لهما لياقه ذلک بوجه . قال فی شرح الأربعين : و فيه إشعار بأنّ العالم الحقيقی والٍ على الدين و قيّم [عليه] (۲) ؛ (۳).

و اختصاصهما بهذا الوصف أنّ النوعين الأوّلين يحفظان أنفسهم فی الظاهر بخلاف الأخيرين .

ثمّ إنّی بعـد أن نوّعت ما فی كلامه على أربعه أنواع، ظفرت بهـذا الكلام من شـرح الأربعين، قال : و قد قسّم عليه السـلام الذين ليس لهم أهليّه تحمّـل العلم إلى أربعه أقسـام، أوّلهـا : جمـاعه فسـقه لم يريـدوا بـالعلم وجه اللّه سـبحانه، بل انّما أرادوا به الرياء والسمعه، و جعلوه شبكه لاقتناص اللذّات الدنيّه والمشتهيات الدنيويه .

و ثانيهـا : قـوم من أهـل الصـلاح و لكن ليس لهم بصـيره فی الوصـول إلى أغواره والوقوف على أسـراره، بـل إنّمـا يصـلون إلى ظواهره فتنقدح الشكوک فی قلوبهم من أوّل شبهه تعرض لهم .

ص: ۳۴

۱- ۱. مجمع البحرين : ۳ / ۳۰۹ .

۲- ۲. ليس فی المصدر .

۳- ۳. الأربعون حديثاً : ۴۲۸ .

و ثالثها : جماعه لا يتوصّلون بالعلم إلى المطالب الدنيويه و لا هم عادمون للبصيره فى إحيائه بالكلّيه، و لكنّهم أسراء فى أيدى القوى البهيميه، منهمكون فى الملاذّ الواهيه الوهميّه .

و رابعها : طائفه سلموا من تلك الصفات الذميمه و سلكوا الطريقه المستقيمه لكنّهم لم يخلّصوا من صفه خسيسه أخرى و هى حبّ المال وادّخاره و جمعه و إكثاره .

و بالجمله فلابدّ لطالب العلم الحقيقى من تقديم طهاره النفس عن رذائل الأخلاق و ذمائم الأوصاف، إذ العلم عباده القلب و صلاته، و كما لا تصحّ الصلاه التى هى وظيفه الجوارح الظاهره إلّا بتطهير الظاهر من الأحداث والأخباث كذلك لا تصحّ عباده القلب و صلاته إلّا بعد طهارته عن خبائث الأخلاق و أنجاس الأوصاف .

قوله : « كذلك يموت العلم بموت حامليه »، أى مثل ما عدم من يصلح لتحمّل العلوم الحقيقيّه والمعارف الإلهيّه تعدم تلك العلوم والمعارف و تندرس آثارها بموت العلماء العارفين، لأنّهم لا يجدون من يليق لتحمّلها بعدهم .

و لمّا كانت سلسله العلم والعرفان لا تنقطع بالكلّيه ما دام نوع الإنسان باقيا، بل لابدّ من إمام حافظ للدين فى كلّ زمان على ما تقتضيه قواعد العدليّه رضوان اللّه عليهم، إستدرک أميرالمؤمنين عليه السلام [كلامه] (1) هذا بقوله : « اللّهمّ بلى لا تخلو الأرض من قائم للّه بحجّه إمّا ظاهر مشهور » كمولانا أميرالمؤمنين عليه السلام فى أيّام خلافته الظاهره المتّفق عليها بين أهل الإسلام .

۱- ۱. من المصدر .

« أو خائف مغمور »، أی مستتر غیر ظاهر بالدعوه (۱) إلّا للخواصّ کما کان من حاله علیه السلام فی أیّام خلافه من تقدّم علیه، و کما کان من حال الأئمّه رحمه الله من ولده، وکما هو فیهذاالزمان من حال مولانا وامامنا الحجّه المنتظر علیه السلام (۲)، إنتهی کلامه.

أقول : و لعلّ المراد من قوله : « أو خائفا مغمورا » الإمام الغائب، کما یرشد ما فی بعض الأخبار التی أشرنا إلیها بلفظ « خاف »، فیکون علیه السلام فی زمان خلافه الخلفاء الثلاثه الملعونین من الظاهر المشهور، و کذا الأئمّه من ولده رحمه الله ، عدا الإمام الغائب علیه السلام .

قوله : « و کم هذا و أین »، کنایه عن قلّتهم و ترتّب عهدهم، لأنّ أقصی ما یکونون إثنا عشر إمام بعد إمام إلی زمان انقضاء الأئمّه و ختمهم بخاتمهم .

قوله : « و أولئک واللّه الأقلّون عددا والأعظمون خطرا »، المشار إلیه إمّا الصنفان من الظاهر المشهور والخائف المغمور، أو الصنف الثانی .

قوله: « حتّی یودّعوها نظرائهم »، أی یودّع کلّ واحد منهم، أی من الأئمّه علیهم السلام الحجج والبیّنات والعلوم نظیره من الإمام بعده . و فی بعض النسخ : فی قلوب أشیاعهم .

قوله: « هجم بهم العلم علی حقائق الأمور »، قال فی شرح الأربعین : شرع علیه السلام فی وصف حجج اللّه فی أرضه والحافظین لدینه، أی اطلعهم العلم اللدنّی علی حقائق الأشیاء محسوساتها و معقولاتها، وانکشفت لهم حجبها و أستارها، فعرفوها بعین الیقین علی ما هی علیه فی نفس الأمر من غیر وصمه ریب أو شائبه شکّ، فاطمأنّت لها قلوبهم واستراحت بها أرواحهم، و هذه هی الحکمه الحقیقیّه

ص: ۳۶

۱- ۱. فی المصدر هکذا : غیر متظاهر بالدعوی .

۲- ۲. الأربعون حدیثاً : ۴۲۸ _ ۴۳۰ .

التی من أوتیها فقد أوتی خیرا کثیراً (۱).

أقول : قال فی القاموس : هجم علیه هجوما : انتهی إلیه بغته (۲). فیکون المراد أنّ العلوم یلقی إلیهم من مباشره روح الیقین بغتةً من دون تحصیل، و ظاهر الترکیب یقتضی أن یکون هکذا : هجم علیهم العلم بحقائق الأمور، إلّا أن یکون کلمه « علی » متعلّقه بهجم، أی هجم علی حقائق الأمور علمهم .

قوله : « و باشروا روح الیقین »، الظاهر أنّه بضمّ الراء، و هو الروح التی مع الأئمّه رحمه الله ، و قد وردت فیها أخبار کثیره جدّا، ذکرها فی البصائر فی أبواب عدیده، فلاحظها (۳)، و قد ذکرها اللّه تعالی فی کتابه : « وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوْحا مِنْ أَمْرِنا» (۴)، وقوله تعالی: « وَیَسْأَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی » (۵)، إلی غیر ذلک من الأخبار .

فما فی شرح الأربعین فی تفسیر هذا المقام : والروح بالفتح : الراحه (۶)، کما تری، و لا سیّما بعد قوله : « و باشروا » .

قوله : « واستلانوا ما استوعره المترفون »، الوعر : ضدّ السهل (۷). والتُّرَفَهُ بالضم : النَّعمه، والطَّعام الطیّب، والشیء الظریف، کذا فی القاموس (۸).

۱- ۱. الأربعون حدیثاً : ۴۳۰ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۲۶۶ .

۳- ۳. بصائر الدرجات : ۴۴۵ _ ۴۶۳ / الباب ۱۴ _ ۱۹ .

۴- ۴. الشوری : ۵۲ .

۵- ۵. الإسرَاء : ۸۵ .

۶- ۶. الأربعون حدیثاً : ۴۳۰ .

۷- ۷. القاموس المحیط : ۲ / ۲۱۸ .

۸- ۸. القاموس المحیط : ۳ / ۱۷۷ .

و فيه أيضا : المُتْرَفُ كَمُكْرَم : المتروك يصنع ما يشاء لا يُمْنَعُ والمُتَنَعِّمُ لا يُمْنَعُ من تَنَعُّمِهِ والجَبّار (۱).

أقول : و يمكن أن يجعل المترف فى هذا المقام بالمعنى الثانى، و إن أمكن إرجاعهما إلى واحد .

و فى شرح الأربعين : المترف : المتنعّم من الترفه بالضمّ [و هى النعمه] (۲)، أى استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون من رفض الشهوات البدنيّه و قطع التعلّقات الدنيويّه و ملازمه الصمت والسهر والجوع والمراقبه والإحتراز من صرف ساعه من العمر فيما لا يوجب زياده القرب منه تعالى شأنه، و أمثال ذلك، و قس على هذه الفقره نظيرتها (۳) ؛ أى قوله : « و أنسوا ما استوحش منه الجاهلون ».

و قوله : « و صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلّقه بالملأ الأعلى »، أى تركوا اللذّات الفانيه التى تشتهيها الأنفس الحيوانيّه، لأنّ أرواح هذه الأبدان متعلّقه بالملأ الأعلى .

و قال فى الشرح : أى نفضوا عن أذيال قلوبهم غبار التعلّق بهذه الخربه الموحشه الدنيّه، و توجّهت أرواحهم إلى مشاهده جمال حضره الربوبيّه، فهم مصاحبون بأشباحهم لأهل هذه الدار، و بأرواحهم للملائكه المقرّبين الأبرار، و حسن أولئك رفيقاً (۴).

قوله: « آه، آه، شوقا إلى رؤيتهم »، قال فى الشرح : لا ريب فى شدّه شوقه عليه السلام

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۱۷۷ .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

۳- ۳. الأربعون حديثاً : ۴۳۰ .

۴- ۴. الأربعون حديثاً : ۴۳۰ .

إليهم ، فإنّ الجنسيّه علّه الضمّ ، و هو عليه السلام أستاذ العارفين و قدوه الواصلين بعد سيّد المرسلين صلى الله عليه و آله ، فلا جرم اشتاقت نفسه الشريفه إلى مشاهده أبناء جنسه و أصحاب طريقته السالكين على آثاره والمقتبسين من أنواره سلام اللّه عليهم أجمعين (۱).

۱۹ / ۱۰ ــ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده الکوفیّ، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الدینوریّ، قال: حدّثنا علیّ بن الحسین (۲) الکوفیّ، عن عمره (۳) بنت أوس قالت : حدّثنی جدّی الحصین بن عبدالرحمن، عن أبیه، عن جدّه عمرو بن سعد، عن أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام أنّه قال یوما لحذیفه بن الیمان : یا حذیفه لا تحدّث الناس بما لا یعلمون فیطغوا و یکفروا، إنّ من العلم صعبا شدیدا مَحمَله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البیت سینکر و یبطل و یقتل رواته و یساء إلی من یتلوه بغیا و حسدا لما فضّل اللّه به عتره الوصیّ وصیّ النبیّ صلى الله عليه و آله .

یا ابن الیمان إنّ النبیّ صلى الله عليه و آله تفل فی فمی و أمرّ یده علی صدری و قال : « اللّهمّ أعط خلیفتی و وصیّ، و قاضی دینی، و منجز وعدی و أمانتی، و ولیّ حوضی وناصری علی عدوّک و عدوّی، مفرّج الکرب عن وجهی ما أعطیت آدم من العلم، و ما أعطیت نوحا من الحلم و إبراهیم من العتره الطیّبه والسماحه، و ما أعطیت أیّوب من الصبر علی البلاء، و ما أعطیت داود من الشدّه عند منازله الأقران، و ما أعطیت سلیمان من الفهم، اللّهمّ لا تخف عن علیّ شیئا من الدنیا حتّی تجعلها کلّها بین عینیه مثل المائده الصغیره بین یدیه .

۱- ۱. الأربعون حدیثاً : ۴۳۱ .

۲- ۲. فی المصدر : حسن .

۳- ۳. فی المصدر : عمیره .

اللّهمّ أعطه جلاده موسی، واجعل فی نسله شبیه عیسی علیه السلام ، اللّهمّ إنّک خلیفتی علیه و علی عترته و ذرّیته الطیّبه المطهّره الّتی أذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسه الشیطان (۱)، اللّهمّ إن بغت قریش علیه، و قدّمت غیره علیه فاجعله بمنزله هارون من موسی إذ غاب عنه موسی ».

ثمّ قال لی : « یا علیّ کم فی ولدک من ولد فاضل یُقتل والناس قیام ینظرون لایغیرون ! فقبّحت أمّه تری أولاد نبیّها یقتلون ظلما و هم لا یغیرون (۲)، إنّ القاتل والآمر والمساعد والّذی لا یغیّر (۳) کلّهم فی الإثم واللعان سواء مشترکون ».

یا ابن الیمان إنّ قریشا لا تنشرح صدورها و لا ترضی قلوبها و لا تجری ألسنتها ببیعه علیّ و موالاته إلاّ علی الکُره والعمی والطغیان (۴)، یا ابن الیمان ستبایع قریش علیّا ثم تنکث علیه و تحاربه و تناضله و ترمیه بالعظائم، و بعد علیّ یلی الحسن و سینکث علیه، ثمّ یلی الحسین فتقتله أمّه جدّه، فلعنت أمّه تقتل ابن بنت نبیّها و لا تعزّ من أمّه، و لُعن القائد لها والمرتب لفاسقها .

فوالّذی نفس علیّ بیده لا تزال هذه الأمّه بعد قتل الحسین ابنی فی ضلال وظلمه و عسفه (۵) و جور واختلاف فی الدین، و تغییر و تبدیل لما أنزل اللّه فی کتابه، و إظهار البدع، و إبطال السنن، واختلال و قیاس مشتبهات (۶) و ترک

۱- ۱. فی المصدر : الشیاطین .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : لا ینصرون .

۳- ۳. فی المصدر : انّ القاتل والآمر والشاهد الذی لا یغیّر .

۴- ۴. فی المصدر : الصغار .

۵- ۵. فی المصدر : و ظلم و عسف .

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر : و احتیال و قیاس مشتبه .

محکمات حتّی تنسلخ من الاسلام وتدخل فی العمی والتلدُّد والتکسّع (۱).

مـا لـک یا بنی أمیّه ! لاهـدیت یا بنی أمیّه، وما لک یا بنی العبّاس ! لک الإتعاس، فما فی بنی أمیّه إلاّ ظالم، و لا فی بنی العبّاس إلاّ معتد متمرّد علی اللّه بالمعاصـی، قتّال لولدی، هتّاک لستر حرمتی (۲)، فلا تزال هذه الأمّه جبّارین یتکالبون علی حرام الدنیا، منغمسـین فی بحار الهلکات، و فی أودیه الـدماء، حتّی إذا غاب المتغیّب من ولدی عن عیون الناس، و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، أطلعت الفتنه، و نزلت البلیّه، والتحمت العصبیّه، و غلاـ الناس فی دینهم، واجمعوا علی أن الحجّه ذاهبه، والإمامه باطله، و یحجّ حجیج الناس فی تلک السـنه من شیعه علیّ و تواصیهم (۳) للتحسّـس والتجسّس عن خلف الخلف، فلا یری له أثر، و لا یعرف له خبر و لا خلف .

فعند ذلک سبّت شیعه علیّ، سبّها أعداؤها، و غلبت علیها الأشرار والفسّاق باحتجاجها حتّی اذا بقیت الأمّه حیاری، و تدلّهت (۴) و أکثرت فی قولهـا انّ الحجّه هـالکه والإمـامه بـاطله، فوربّ علیّ إنّ حجّتها علیها قائمه ماشـیه فی طرقها (۵) داخله فی دورهـا و قصورها، جوّاله فی شـرق هـذه الأرض و غربها، تسـمع الکلام، و تسـلم علی الجماعه، تری و لا تُری إلی الوقت والوعـد، و نداء المنادی من السماء : ألا ذلک یوم سرور وُلد علیّ و شیعته (۶).

ص: ۴۱

۱- ۱. التلدّد : التحیّر، والتکسّع : الضلاله، وفی بعض نسخ المصدر : التسکع، بمعنی عدم الإهتداء.

۲- ۲. فی المصدر : لستری و حرمتی .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : و نواصبه .

۴- ۴. أی تحیّرت و دهشت .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : طرقاتها .

۶- ۶. الغیبه للنعمانی : ۱۴۲ ح ۳ .

ثمّ قال فی الکتاب المذکور : و فی هذا الحدیث عجائب و شواهد علی حقّیه ما تعتقده الإمامیّه و تدین به والحمد للّه، فمن ذلک قول أمیرالمؤمنین صلوات اللّه علیه : « حتّی إذا غاب المتغیّب من ولدی عن عیون الناس »، ألیس هذا موجبا لهذه الغیبه و شاهدا علی صحّه قول من یعترف بهذا و یدین بإمامه صاحبها ؟!

ثمّ قوله علیه السلام : « و ماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته ... ، و أجمعوا علی أنّ الحجّه ذاهبه والإمامه باطله »، ألیس هذا موافقا لما علیه کافّه الناس الآن من تکذیب قول الإمامیّه فی وجود صاحب الغیبه ؟! و هی محققه فی وجوده و إن لم تره .

و قوله علیه السلام : « و یحجّ حجیج الناس فی تلک السنه للتجسّس »، و قد فعلوا ذلک و لم یروا له أثرا . و قوله : « فعند ذلک سبّت شیعه علیّ سبّها أعداؤها، و ظهرت علیها الأشرار والفسّاق باحتجاجها » یعنی باحتجاجها علیها فی الظاهر، و قولها : فأین إمامکم ؟ دلّونا علیه، و سبّهم لهم، و نسبتهم إیّاهم إلی النقص والعجز والجهل لقولهم بالمفقود العین، و إحالتهم علی الغائب الشخص و هو السبّ، فهم فی الظاهر عند أهل الغفله والعمی محجوجون (۱)، و هذا القول من أمیرالمؤمنین علیه السلام فی هذا الموضع شاهد لهم بالصدق، و علی مخالفیهم بالجهل والعناد للحقّ .

ثمّ حلفه علیه السلام مع ذلک بربّه عزّوجلّ بقوله : « فوربّ علیّ أنّ حجّتها علیها قائمه ماشیه فی طرقها، داخله فی دورها و قصورها، جوّاله فی شرق هذه الأرض وغربها، تسمع الکلام و تسلّم علی الجماعه و تَری و لا تُری »، ألیس ذلک مزیلًا للشک فی أمره علیه السلام ، و موجبا لوجوده و لصحّه ما ثبت فی الحدیث الّذی هو قبل هذا الحدیث من قوله : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّه للّه و لکنّ اللّه سیعمی خلقه

۱- ۱. أی المغلوبون فی الأحتجاج .

عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم » ؟!

ثمّ ضرب لهم المثل فی یوسف علیه السلام إنّ الإمام علیه السلام موجود العین والشخص إلّا أنّه فی وقته هذا یری و لا یُری کما قال أمیرالمؤمنین علیه السلام ، إلی یوم الوقت والوعد و نداء المنادی من السماء .

اللّهمّ لک الحمد والشکر علی نعمک الّتی لا تحصی، و علی أیادیک الّتی لاتجازی، و نسألک الثبات علی ما منحتنا من الهدی برحمتک (۱).

* * *

فصلٌ آخر : فیما ورد فیه علیه السلام عن أمیرالمؤمنین علیه السلام

فصلٌ آخر

فیما ورد فیه علیه السلام عن أمیرالمؤمنین علیه السلام

۲۰ / ۱ _ فعن کتاب الغیبه النعمانیّه فی باب ما روی فی الغیبه الإمام علیه السلام : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنا إسحاق بن سنان قال : حدّثنا عبید بن خارجه، عن علیّ بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال : زاد الفرات علی عهد أمیرالمؤمنین علیه السلام فرکب هو و إبناه الحسن و الحسین علیهماالسلام فمرّ بثقیف، فقالوا : قد جاء علیٌّ یردّ الماء، فقال علیّ علیه السلام : أما واللّه لأقتلنّ أنا و إبنای هذان و لَیبعثنّ اللّه رجلًا من ولدی فی آخر الزمان یطالب بدمائنا، و لیغیبنّ عنهم، تمییزاً لأهل الضلاله حتّی یقول الجاهل : ما للّه فی آل محمّد من حاجه (۲).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۴۴ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۴۰ ح ۱ .

۲۱ / ۲ ــ و فیه : محمّد بن همام، و محمّد بن الحسین (۱) بن محمّد بن جمهور جمیعا، عن الحسین (۲) بن محمّد بن جمهور، قال : حدّثنا أبی، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : خبر تدریه خیر من عشره (۳) ترویه، إنّ لکلّ حقّ حقیقه، و لکلّ صواب نوراً، ثمّ قال : إنّا واللّه لا نعدُّ الرجل من شیعتنا فقیها حتّی یلحن له فیعرف اللّحن، إنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام قال علی منبر الکوفه : إنّ من ورائکم فتنا مظلمه عمیاء منکسفه لا ینجو منها إلاّ النُّومه، قیل : یا أمیرالمؤمنین و ما النُّومه ؟ قال : الّذی یعرف الناس و لا یعرفونه .

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجه للّه عزّوجلّ و لکنّ اللّه سیعمی خلقه عنها بظلمهم وجورهم و إسرافهم علی أنفسهم و لو خلت الأرض ساعه واحده من حجّه للّه لساخت بأهلها و لکنّ الحجّه یعرف الناس و لا یعرفونه کما کان یوسف یعرف الناس و هم له منکرون، ثمّ تلا : « یَا حَسْرَهً عَلَی الْعِبادِ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ رَسُولٍ إلاَّ کانُواْ بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ (۴) » (۵).

بیان :

قال فی القاموس : و لَحَنَ له : قال له قولاً یفهمه عنه و یخفی علی غیره (۶).

ص: ۴۴

۱- ۱. فی المصدر : الحسن .

۲- ۲. فی المصدر : الحسن .

۳- ۳. فی المصدر : من عشر .

۴- ۴. یآس : ۳۰ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۱۴۱ ح ۲ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۴ / ۳۷۶ .

و قال الجزری : یقال : لحنت لفلان إذا قلت له قولاً یفهمه و یخفی علی غیره، لأنّک تمیله بالتوریه عن الواضح المفهوم (1).

و النُّوَمَه کما فی القاموس : کهُمَزَه و أمیر : مُغْفِل أو خامل (2).

۲۲ / ۳ ــ و فیه : حـدّثنا علیّ بن الحسـین قال : حدّثنا محمّد بن یحیی، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، عن محمّد عن علیّ الکوفیّ قال : حـدّثنا عیسـی بن عبـداللّه بن محمّد بن عمر بن علیّ بن أبی طالب، عن أبیه، عن جدّه، عن أبیه، أمیرالمؤمنین علیه السلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من ولدی هو الّذی یقال : مات، أو هلک ؟ لا، بل فی أیّ واد سلک (3).

إلی غیر ذلک ممّا فیه .

۲۳ / ۴ ــ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : جماعه، عن التلعکبریّ، عن أحمد بن علیّ الرازیّ، عن أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّـد بن قتیبه، عن الفضل بن شاذان، عن إبراهیم بن الحکم، عن ظهیر، عن إسـماعیل بن عیّاش، عن الأعمش (4)، عن أبی وائل (5) قال : نظر أمیرالمؤمنین علیه السلام إلی إبنه الحسین علیه السلام فقال : إنّ ابنی هذا سیّد کما سمّاه اللّه سیّداً، و سیخرج اللّه من صلـبه رجلاً باسم نبیّکم، فیشبهه فی الخلق والخُلق، یخرج علی حین غفله من الناس، و إماته من الحقّ و إظهار من الجور، واللّه لو لم یخرج لضربت عنقه، یفرح لخروجه أهل السماء و سکّانها، یملأ

۱- ۱. النهایه فی غریب الحدیث : ۴ / ۲۴۱ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۲۶۰ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۱۵۶ ح ۱۸ .

۴- ۴. هو سلیمان بن مهران الاعمش .

۵- ۵. هو شقیق بن سلمه الاسدی .

الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً (۱).

۲۴ / ۵ ــ و فيه : روى عبـداللّه بن محمّد بن خالد الكوفىّ، عن منذر بن محمّد، عن قابوس، عن نضـر (۲) بن السندى، عن داود بن ثعلبه بن ميمون (۳)، عن أبيمالك الجهنى (۴)، عن الحارث بن المغيره، عن الأصبغ بن نباته .

و رواه سـعيد بن عبداللّه (۵)، عن محمّـد بن الحسـين بن أبى الخطّـاب، عن أبى الحسن بن علىّ بن فضّـال، عن ثعلبه بن ميمون، عـن مالـك الجهنى، عـن الأصـبغ بـن نبـاته قـال : أتيـت أميرالمـؤمنين عليـه السـلام فوجـدته ينكـت فى الأـرض، فقلـت لـه : يا أميرالمؤمنين مـا لى أراك مفكّرا تنكت فى الأـرض ؟ أرغبه منـك فيهـا ؟ فقـال : واللّه ما رغبت فيها و لا فى الـدنيا قطّ، ولكنّى تفكّرت فى مولود يكون فى ظهر الحادى عشـر من ولدى هو المهدىّ الّذى يملأها عدلاً و قسـطا كما ملئت ظلما و جورا، يكون له حيره و غيبه يضلّ فيها أقوام و يهتدى فيها آخرون .

قلت : يا مولاى فكم تكون [فيها] (۶) الحيره والغيبه ؟ قال : ستّه أيّام، أو ستّه أشهر، أو ستّ سنين، فقلت : و إنّ هذا الأمر لكائن ؟ فقـال : نعم كمـا أنّه مخلوق، و أنّى لـك بهـذا الأمر يا أصـبغ، أولئك خيار هـذه الأُمّه مع أبرار هـذه العتره ، قال : قلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟ قال : ثمّ يفعل اللّه ما يشاء فإن له بداءآت و إرادات

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۱۹۰ ح ۱۵۲ .

۲- ۲. فى المصدر : نصر .

۳- ۳. فى المصدر : عن أبى داود سليمان بن سفيان المسترق، عن ثعلبه بن ميمون .

۴- ۴. فى المصدر : عن مالك الجهنى .

۵- ۵. فى المصدر : سعد بن عبداللّه .

۶- ۶. ليس فى المصدر .

و غايات و نهايات (۱).

إلى غير ذلك ممّا فيه . و فی کتاب کمال الـدين روی هـذه الروايه و ليس فيها قوله : « قلت : يا مولای » إلى قوله : « فقلت و إنّ هذا » إلى آخره (۲).

۲۵ / ۶ ــ و فی کمال الدين أيضا : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن زياد المکفوف، عن عبداللّه بن أبی عفيف (۳) الشاعر قال : سمعت أميرالمؤمنين [علیّ بن أبی طالب] عليه السلام يقول : کأنّی بکم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعی فلا تجدونه يا معشر الشيعه (۴).

و قريب منه روايه أُخری مثله (۵).

۲۶ / ۷ ــ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علیّ بن معبد، عن الحسـين بن خالد، عن علیّ بن موسی الرضا، عن أبيه موسی بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علیّ، عن أبيه علیّ بن الحسـين، عن أبيه الحسـين بن علیّ، عن أبيه أميرالمـؤمنين [علیّ بن أبی طـالب] عليهم السـلام أنّه قـال : التاسع من ولدک يا حسين هو القائم بالحقّ، المظهر للدين، الباسط للعدل .

قال الحسـين عليه السلام : فقلت له : يا أميرالمؤمنين و إنّ ذلک لکائن ؟ فقال عليه السلام : إی والّذی بعث محمّدا صلی الله عليه و آله بالنبوّه واصطفاه علی جميع البريّه و لکن بعد غيبه

۱- ۱. الغيبه للطوسی : ۱۶۴ ح ۱۲۷ .
۲- ۲. کمال الدين : ۲۸۸ ح ۱ .
۳- ۳. فی المصدر : أبی عقبه .
۴- ۴. کمال الدين : ۳۰۴ ح ۱۷ .
۵- ۵. کمال الدين : ۳۰۴ ح ۱۸ .

وحيره، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الّذين أخذ اللّه عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا و كتب فى قلوبهم الإيمان و أيّدهم بروح منه (۱).

۲۷ / ۸ ـ و فى نهج البلاغه : و من خطبه له عليه السلام يؤمى فيها إلى [ذكر] الملاحم : وأخذوا يمينا و شمالاً ظعنا (۲) فى مسالك الغيّ، و تركا لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، و لا تستبطئوا ما يجىء به الغد، فكم من مستعجل بما إنْ أدركه وَدَّ أنّه لم يُدركه، و ما أقرب اليوم من تباشير غد .

يا قوم ! هذا إبّان (۳) ورود كلّ موعود، و دُنُوٍّ من طلعه ما لا تعرفون، ألا و إنّ من أدركها منّا يسرى فيها بسراج منير، و يحذو فيها على مثال الصالحين لِيحُلّ فيها ربقا، و يُعتق [فيها] رقّا و يصدع شعبا، و يشعب صدعا، فى ستره عن الناس لا يبصر القائف أثره و لو تابع نظره، ثمّ لَيَشحَذَنَّ فيها قوم شحْذ القين النصل، تُجلى بالتنزيل أبصارهم، و يُرمى بالتفسير فى مسامعهم، و يُغبقون كأس الحكمه بعد الصبوح (۴).

بيان ما فيه :

الملاحم : جمع ملحمه و فى الصحاح : الملحمه : الوقعه العظيمه فى الفتنه (۵).

قوله: « ظعنا »، الظعن: السير، قال اللّه تعالى: « يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ » (۶).

ص: ۴۸

۱- ۱. كمال الدين : ۳۰۴ ح ۱۶ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : طعناً .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : إيّان .

۴- ۴. نهج البلاغه : ۲ / ۳۵ الخطبه ۱۵۰ .

۵- ۵. الصحاح : ۵ / ۲۰۲۷ .

۶- ۶. النحل : ۸۰ .

و هو منصوب على المصدريّه، والعامل فيها من غير لفظها و هو قوله : « أخذوا » .

قوله : « كائن مرصد »، أى مترقّب منتظر . قال فى الصحاح : الراصد للشيء : الراقب له، والترصّد : الترقّب (۱)، إنتهى .

قوله : « من تباشير غد »، قال فى الصحاح : تباشير الصبح : أوائله، و كذلك أوائل كلّ شيء، و لا يكون منه فعل (۲). و جعله إبن أبى الحديد بهذا المعنى (۳). أقول : و يمكن أن يكون هنا بمعنى البشرى، قال فى الصحاح أيضا : التباشير : البشرى (۴).

قوله : « شحذ القين النصل »، القين كما فى القاموس : الحدّاد (۵).

قوله : « من أدركها منّا »، المراد منه المهدىّ عليه السلام .

قال إبن أبى الحديد فى شرح هذه الخطبه : ثمّ قال : « يا قوم قد دنا وقت القيامه، و ظهور الفتن التى تظهر أمامها ».

و إبان الشيء، بالكسر والتشديد : وقته و زمانه، و كنّى عن تلك الأهوال بقوله : «ودنو من طلعه ما لاتعرفون»، لأنّ تلك الملاحم والأشراط الهائله غير معهود مثلها، نحو دابّه الأرض، والدجّال و فتنته، و ما يظهر على يده من المخاريق والأمور الموهمه، وواقعه السفيانى و ما يقتل فيها من الخلائق الّذى (۶) لا يحصى عددهم .

۱- ۱. الصحاح : ۲ / ۴۷۴ .

۲- ۲. الصحاح : ۲ / ۵۹۱ .

۳- ۳. شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۲۸ .

۴- ۴. الصحاح : ۲ / ۵۹۱ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۴ / ۳۷۰ .

۶- ۶. فى المصدر : الذين .

ثمّ ذكر إنّ مهدىّ آل محمّد صلى الله عليه و آله ، و هو الّذى عنى بقوله : « و إنّ من أدركها منّا يسرى فى ظلمات هذه الفتن بسراج منير »، و هو المهدىّ، و اتباع الكتاب والسنّه.

و يحذو فيها : يقتفى و يتبع مثال الصالحين، ليحل فى هذه الفتن . و ربقا، أى حبلاً معقودا . و يعتق رقّا، أى يستفك أسرى، و ينقذ مظلومين من أيدى ظالمين . و يصدع شعبا، أى يفرق جماعه من جماعات الضلال . و يشعب صدعا : يجمع ما تفرّق من كلمه أهل الهدى والإيمان .

ثمّ قال : قوله عليه السلام : « فى ستره عن الناس »، هذا الكلام يدلّ على استتار هذا الإنسان المشار إليه، و ليس ذلك بنافع للإماميّه فى مذهبهم، و إن ظنّوا أنّه تصريح بقولهم، و ذلك لأنّه من الجائز أن يكون هذا الإمام يخلقه اللّه تعالى فى آخر الزمان، و يكون مستترا مدّه، و له دعاه يدعون إليه، و يقرّرون أمره، ثمّ يظهر بعد ذلك الإستتار، و يملك الممالك، و يقهر الدول، و يمهّد الأرض (١).

أقول : و هل يكون مذهب الإماميّه إلّا هذا ؟!

ثمّ قال : كما ورد فى قوله : « لا يبصر القائف » أى هو فى إستتار شديد لايدركه القائف، و هو الّذى يعرف الآثار، والجمع : قافه، و لا يعرف أثره و لو استقصى فى الطلب، و تابع النظر والتأمّل .

و يقال : شحذت السكّين أشحذه شحذا، أى حدّدته، يريد ليحرضن فى هذه الملاحم قوم على الحرب و قتل أهل الضلال، و ليشحذنّ عزائمهم كما يشحذ الصيقل السيف، و يرقق حدّه .

ثمّ وصف هؤلاء القوم المشحوذى العزائم، فقال : « تجلى بصائرهم بالتنزيل »،

١- ١. شرح نهج البلاغه : ٩ / ١٢٨ .

أی یکشف الرین والغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و الهامهم تأویله و معرفه أسـراره . ثمّ صرّح بذلک، فقال : « و یرمی بالتفسیر فی مسامعهم »، أی یکشف لهم الغطاء، و تخلق المعارف فی قلوبهم، و یلهمون فهم الغوامض و الأسرار الباطنه .

« و یغبقون کـأس الحکمه بعـد الصـبوح »، أی لا تزال المعارف الربّانیّه والأسـرار الإلهیّه تفیض علیهم صـباحا و مسآءً ؛ فالغبوق کنایه عن الفیض الحاصل لهم فی الاصال، والصـبوح کنایه عمّا یحصل لهم منه فی الغدوات، و هؤلاء هم العارفون الذین جمعوا بین الزهـد والحکمه والشـجاعه، و حقیق بمثلهم أن یکونوا أنصارا لولیّ اللّه الّذی یجتبیه، و یخلقه فی آخر أوقات الدنیا، فیکون خاتمه أولیائه، والّذی یُلقی عصا التکلیف عنده (۱).

أقول : الصـبوح : ما حلب من اللبن بالغداه . والغبوق : ما حلب من اللبن بالعشـیّ . قال فی القاموس : الغبوق کصَبورٍ : ما یُشْـرَبُ بالعَشِیِّ . إلی أن قال : وتَغَبَّقَ : حَلَبَ بالعَشِیِّ (۲).

۲۸ / ۹ ــ و فیه أیضا : من خطبه له علیه السـلام : ألا و فی غد ــ و سـیأتی غد بما لاتعرفون ــ یأخذ الوالی من غیرها عمّالها علی مساوی أعمالها، و تخرج له الأرض أفالیـذ کبـدها، و تلقی إلیه سـلما مقالیدها، فیریکم کیف عدل السـیره، و یحیی میّت الکتاب والسنّه (۳).

و فی شـرح لابن أبی الحدیـد : فـذکر علیه السـلام أنّ الوالی ــ یعنی الإمام الّذی یخلقه اللّه تعالی فی آخر الزمان ــ یأخذ عمّال هذه الطائفه علی سوء أعمالهم ... ،

۱- ۱. شرح نهج البلاغه : ۹ / ۱۲۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۳ / ۳۹۲ .

۳- ۳. نهج البلاغه : ۲ / ۲۲ الخطبه ۱۳۸ .

والأفاليذ : جمع أفلاذ، و أفلاذ جمع فلذ، و هى القطعه من الكبد، و هذا كنايه عن الكنوز الّتى تظهر للقائم عليه السلام بالأمر ...، و قد فسّر قوله تعالى : « وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها » (۱) بذلک فى بعض التفاسير . والمقاليد : المفاتيح (۲).

* * *

الفصل الثالث : فيما ورد فى ذلک عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام

الفصل الثالث

فيما ورد فى ذلک عن الحسن بن علىّ عليهماالسلام

۲۹ / ۱ _ فى إكمال الدين : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حدّثنا جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادىّ قال : حدّثنى الحسن بن محمّد الصيرفى، عن حنّان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم، عن أبيه، عن أبى سعيد عقيصا قال : لمّا صالح الحسن بن علىّ عليهماالسلام معاويه بن أبى سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقال عليه السلام : ويحكم ما تدرون ما عملت واللّه الّذى عملت خير لشيعتى ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت .

ألا تعلمون أنّنى إمامكم مفترض الطاعه عليكم و أحد سيّدى شباب أهل الجنّه بنصّ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ ؟ قالوا : بلى .

قال : أما علمتم أنّ الخضر عليه السلام لمّا خرق السفينه و قتل الغلام و أقام الجدار كان ذلک سخطا لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفى عليه وجه الحكمه فى ذلک، و كان

۱- ۱. الزّلزله : ۲ .

۲- ۲. شرح نهج البلاغه : ۹ / ۴۶ .

ذلك عند اللّه تعالی ذکره حکمه و صوابا .

أما علمتم أنّه ما منّا أحد إلاّ و تقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلاّ القائم الّذی یصلّی روح اللّه عیسی بن مریم علیه السلام خلفه، فإنّ اللّه عزّوجلّ یخفی ولادته، و یغیب شخصه لئلاّ یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج، ذلک التاسع من ولد أخی الحسین إبن سیّده النساء (۱)، یطیل اللّه عمره فی غیبته، ثمّ یظهره بقدرته فی صوره شابّ دون أربعین سنه، و ذلک لیعلم أنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر (۲).

و روی فی الإحتجاج مثله (۳).

۲ / ۳۰ _ و فیه أیضا : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، و محمّد بن یحیی العطّار، وأحمد إدریس جمیعا قالوا : حدّثنا أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ قال : حدّثنا أبوهاشم داود بن القاسم الجعفری، عن أبی جعفر الثانی محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : أقبل أمیرالمؤمنین علیه السلام ذات یوم ومعه الحسن بن علیّ علیهماالسلام وسلمان الفارسیّ رضی الله عنه ، و أمیرالمؤمنین علیه السلام متّکئ علی ید سلمان رضی الله عنه فدخل المسجد الحرام فجلس إذ أقبل رجل حسن الهیئه واللباس، فسلّم علی أمیرالمؤمنین علیه السلام فردّ علیه السلام فجلس، ثمّ قال .

إلی أن قال : و أشهد علی رجل من ولد الحسین بن علیّ لا یسمّی و لا یکنّی حتّی یظهر بأمره (۴) فیملأ الأرض عدلاً کما ملئت جورا، والسلام علیک یا أمیرالمؤمنین و رحمه اللّه و برکاته، ثمّ قام فمضی .

۱- ۱. فی المصدر : الاماء .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۱۵ ح ۲ .

۳- ۳. الإحتجاج للطبرسی : ۲ / ۱۰ .

۴- ۴. فی المصدر : یظهر أمره .

فقال أميرالمؤمنين للحسن عليه السلام : يا أبا محمّد اتبعه فانظر أين يقصد ؟ فخرج الحسن عليه السلام فی أثره قال : فما كان إلاّ أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض اللّه، فرجعت إلی أميرالمؤمنين عليه السلام فأعلمته، فقال : يا أبامحمّد أتعرفه ؟ فقلت : اللّه و رسوله و أميرالمؤمنين أعلم، فقال : هو الخضر عليه السلام (١).

إعلم : أنّ الصدوق رحمه الله قد ذكر الخبر فی هذا الباب و فيه ما فيه، لأنّ هذا الاخبار ليس من الحسن عليه السلام ، بل من الخضر عليه السلام ، و لعلّه إنّما ذكره هنا لأجل أنّ الحسن هو السبب فی اخبار أبيه بأنّه الخضر عليه السلام .

* * *

الفصل الرابع : فيما ورد فی ذلک عن الحسين بن علیّ عليهماالسلام

الفصل الرابع

فيما ورد فی ذلک عن الحسين بن علیّ عليهماالسلام

٣١ / ١ ــ فی كمال الدين: حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبو عمرو الليثیّ (٢) قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا علیّ بن محمّد بن شجاع، عن محمّد بن عيسی، عن محمّد بن أبی عمير، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علیّ، عن أبيه علیّ بن الحسين عليهم السلام قال : قال الحسين بن علیّ عليهماالسلام : فی التاسع من ولدی سنّه من يوسف، و سنّه من موسی بن عمران عليهماالسلام ، و هو قائمنا أهل البيت، يصلح اللّه تبارک و تعالی أمره فی ليله واحده (٣).

١- ١. كمال الدين : ٣١٣ ح ١ .

٢- ٢. فی المصدر : الكشی .

٣- ٣. كمال الدين : ٣١۶ ح ١ .

۳۲ / ۲ ــ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق المعاذىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانىّ الكوفىّ قال : حدّثنا أحمد بن موسى بن الفرات قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد قال : حدّثنا سفيان قال : حدّثنا عبداللّه بن الزبير، عن عبداللّه بن شريك، عن رجل من همدان قال : سمعت الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهماالسلام يقول : قائم هذه الأمّه هو التاسع من ولدى و هو صاحب الغيبه و هو الّذى يقسّم ميراثه و هو حىّ (۱).

۳۳ / ۳ ــ و فيه : حدّثنا علىّ بن محمّد بن الحسن القزوينىّ قال : أخبرنا محمّد بن عبداللّه الحضرمى قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الأحول قال : حدّثنا خلاد المقرئ، عن قيس بن أبى حصين، عن يحيى بن وثّاب، عن عبداللّه بن عمر قال : سمعت الحسين بن علىّ عليهماالسلام يقول : لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه ذلك اليوم حتّى يخرج رجل من ولدى، فيملأها قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، كذلك سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول (۲).

۳۴ / ۴ ــ و فيه : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنى حمدان بن منصور، عن سعد بن محمّد، عن عيسى الخشّاب قال : قلت للحسين بن علىّ عليهماالسلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ قال : لا ولكن صاحب هذا الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمّه، يضع سيفه على عاتقه ثمانيه أشهر (۳).

إيضاح : لعلّ المكنّى غلط، والصحيح أن يكون : المكنّى بالباء الموحّده، قال

۱- ۱. كمال الدين : ۳۱۷ ح ۲ .
۲- ۲. كمال الدين : ۳۱۷ ح ۴ .
۳- ۳. كمال الدين : ۳۱۸ ح ۵ .

فی القـاموس : و تَكَبَّى على المِجْمَرَه، أكبَّ عليها بثوبه كاكْتَبَى و أكْبى وَجْهَه : غَيَّرَهُ، والكَبْوَهُ الغِيَرَهُ (الغَبَرَهُ) والوَقْفَهُ منک لِرَجُلٍ عند الشیء تَكْرَهُه، إنتهی (۱).

و یحتمل أن یقرأ بوجه آخر، و علی کلّ حال فبالنون غلط، و لم یستقم لفظه و لا معناه کما لا یخفی .

۳۵ / ۵ ــ و فی کتـاب غیبه الشـیخ رحمه الله : جماعه عن التلعکبریّ، عن أحمـد بن علیّ، عن أحمـد بن إدریس، عن إبن قتیبه، عن الفضـل بن شـاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمّـد بن عـذافر، عن عقبه بن یونس، عن عبـداللّه بن شـریک، فی حـدیث له اختصـرناه، قال : مرّ الحسـین علیه السـلام علی حلقه من بنی أمیّه و هم جلوس فی مسـجد الرسول صـلی الله علیه و آله فقال : أما واللّه لا تذهب الدنیا حتّی یبعث اللّه منّی رجلًا یقتل منکم ألفا و مع الألف ألفا و مع الألف ألفا .

فقلت : جعلت فـداک إنّ هؤلاء أولاد کـذا و کـذا لا یبلغون هـذا، فقال : ویحک إنّ فی هـذا الزمان (۲) یکون للرجل من صـلبه کذا و کذا رجلًا، و إنّ مولی القوم من أنفسهم (۳).

إلی غیر ذلک من الأخبار الوارده فی کمال الدین و غیره .

* * *

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ /۵۵۳ .

۲- ۲. فی المصدر : فی ذلک الزمان .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۱۹۰ ح ۱۵۳ .

الفصل الخامس : فیما ورد فی ذلک عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام

الفصل الخامس

فیما ورد فی ذلک عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام

۳۶ / ۱ ـ فی کمال الدین : حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی، عن محمّد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعریّ، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، [عن محمّد بن الحسن] (۱)، عن أبی سعید العصفریّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبی حمزه قال : سمعت علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول : إنّ اللّه تبارک و تعالی خلق محمّدا و علیّا والأئمّه الأحد عشر من نور عظمته أرواحا فی ضیاء نوره یعبدونه قبل خلق الخلق، یسبّحون اللّه عزّوجلّ و یقدّسونه، و هم الأئمّه الهادیه من آل محمّد علیهم السلام .

ثمّ قال : قال مصنّف هذا الکتاب رضی الله عنه : قد روی هذا الخبر بغیر هذا اللفظ إلاّ أنّ مسموعی ما قد ذکرته (۲).

۳۷ / ۲ ـ و فیه : حدّثنا الشریف أبوالحسن علیّ بن موسی بن أحمد بن إبراهیم بن محمّد بن عبداللّه بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام قال : حدّثنا أبو علیّ محمّد بن همام رضی الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد النوفلی قال : حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عیسی الکلابیّ، عن خالد بن نجیح، عن حمزه بن حمران، عن أبیه، (حمران بن أعین)، عن سعید بن جبیر قال : سمعت سیّدالعابدین علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول : فی

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۱۸ ح ۱ .

القائم منّا سنّه من سبعه أنبیاء (۱)، سنّه من أبینا آدم علیه السلام ، و سنّه من نوح، و سنّه من إبراهیم، و سنّه من موسی، و سنّه من عیسی، و سنّه من أیّوب، و سنّه من محمّد صلوات اللّه علیهم، فأمّا من آدم و من نوح فطول العمر، و أمّا من إبراهیم فخفاء الولاده و اعتزال الناس، و أمّا من موسی فالخوف والغیبه، و أمّا من عیسی فاختلاف الناس فیه، و أمّا من أیّوب فالفرج بعد البلوی، فأمّا من محمّد صلی الله علیه و آله فالخروج بالسیف (۲).

۳۸ / ۳ ــ و فیه : حدّثنا علیّ بن أحمد الدقّاق و محمّد بن أحمد الشیبانیّ رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن حمزه بن حمران، عن أبیه حمران بن أعین، عن سعید بن جبیر قال : سمعت سیّد العابدین علیّ بن الحسین علیهماالسلام یقول : فی القائم سنّه من نوح و هو طول العمر (۳).

۳۹ / ۴ ــ و فیه متّصلاً بما مرّ : و بهذا الاسناد قال : قال علیّ بن الحسین سیّد العابدین علیه السلام : القائم منّا تخفی علی الناس ولادته حتّی یقولوا : لم یولد بعدُ، لیخرج حین یخرج و لیس لأحد فی عنقه بیعه (۴).

۴۰ / ۵ ــ و فیه : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن بسطام بن مرّه، عن عمرو بن ثابت قال : قال علیّ بن الحسین سیّد العابدین علیهماالسلام : من ثبت علی موالاتنا فی غیبه قائمنا

۱- ۱. فی المصدر : سنن من الأنبیاء .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۲۱ ح ۳ .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۲ ح ۵ .

۴- ۴. کمال الدین : ۳۲۲ ح ۶ .

[فإنّما] (۱) أعطاه اللّه عزّوجلّ أجر ألف شهيد من شهداء بدر و أحد (۲).

۴۱ / ۶ _ و فی مجالس المفيد : إبن قولويه، عن أبيه، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن أبی عمير، عن ابن مسكان، عن بشر (۳) الكناسی، عن أبی خالد الكابلی قال : قال لی علیّ بن الحسين عليهماالسلام : يا أبا خالد لتأتينّ فتن كقطع الليل المظلم، لاينجو إلّا من أخذ اللّه ميثاقه، أولئك مصابيح الهدی و ينابيع العلم، ينجيهم اللّه من كلّ فتنه مظلمه، كأنّی بصاحبكم فوق نجفكم (۴) بظهر كوفان فی ثلاثمائه و بضعه عشر رجلًا، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، و إسرافيل أمامه، معه رايه رسول اللّه صلی الله عليه و آله قد نشرها، لا يهوی بها إلی قوم إلّا أهلكهم اللّه عزّوجلّ (۵).

إلی غير ذلک من الأخبار .

* * *

الفصل السادس : فيما روی فی ذلک عن الباقر عليه السلام

الفصل السادس

فيما روی فی ذلک عن الباقر عليه السلام

۴۲ / ۱ _ فی كمال الدين : حدّثنا أحمد بن هارون الفامیّ، و علیّ بن الحسين بن شاذويه المؤدّب، و جعفر بن محمّد بن مسرور، و جعفر بن الحسين رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحميریّ، عن أيّوب بن نوح، عن العبّاس بن عامر القصبانیّ .

۱- ۱. ليس فی المصدر .

۲- ۲. كمال الدين : ۳۲۳ ح ۷ .

۳- ۳. فی المصدر : بشير .

۴- ۴. فی المصدر : قد علا فوق نجفكم .

۵- ۵. أمالی المفيد : ۴۵ ، المجلس ۶ ، ح ۵ .

و حدّثنا جعفر بن علیّ بن الحسن بن علیّ عبداللّه بن المغیره الکوفیّ قال : حدّثنی جدّی الحسن بن علیّ بن عبداللّه، عن العبّاس بن عامر القصبانیّ، عن موسی بن هلال الضبّی، عن عبداللّه بن عطاء قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : إنّ شیعتک بالعراق کثیرون، فواللّه ما فی أهل بیتک مثلک، فکیف لا تخرج ؟ فقال : یا عبداللّه بن عطاء قد أمکنت الحشو من أذنیک، واللّه ما أنا بصاحبکم، قلت : فمن صاحبنا ؟ قال : أنظروا من تخفی علی الناس ولادته فهو صاحبکم (۱).

۴۳ / ۲ _ و فیه : حدّثنا محمد بن موسی [بن] المتوکلّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، و محمّد بن سنان جمیعا ، عن أبی الجارود زیاد بن المنذر ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قال لی : یا أبا الجارود، إذا دارت الفلک، و قال الناس : مات القائم أو هلک، بأیّ واد سلک، و قال الطالب : أنّی یکون ذلک و قد بلیت عظامه فعند ذلک فارجوه، فإذا سمعتم به فأتوه و لو حبوا علی الثلج (۲).

۴۴ / ۳ _ و فیه : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن محمّد بن عیسی، عن سلیمان بن داود، عن أبی بصیر قال : سمعت أبا جعفر علیه السلام یقول : فی صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعه أنبیاء علیهم السلام : سنّه من موسی، و سنّه من عیسی، و سنّه من یوسف، و سنّه من محمّد صلی الله علیه و آله ، فأمّا من موسی فخائف یترقّب، و أمّا من یوسف فالحبس، و أمّا من عیسی فیقال : إنّه مات و لم یمت، و أمّا من محمّد صلی الله علیه و آله فالسیف (۳).

۱- ۱. کمال الدین : ۳۲۵ ح ۲ .
۲- ۲. کمال الدین : ۳۲۶ ح ۵ .
۳- ۳. کمال الدین : ۳۲۶ ح ۶ .

۴۵ / ۴ _ و فيه : حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام بمثل ذلك (۱).

۴۶ / ۵ _ و فيه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد ابن الحسن الصفار رضى الله عنه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب والهيثم بن أبى مسروق النهدىّ، عن الحسن بن محبوب السراد، عن علىّ بن أبى رئاب (۲)، عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول : إنّ أقرب الناس إلى اللّه عزّوجلّ و أعلمهم به و أرأفهم بالناس محمّد صلى الله عليه و آله والأئمّه عليهم السلام ، فادخلوا أين دخلوا و فارقوا من فارقوا _ عنى بذلك حسينا و ولده عليهم السلام _ فإنّ الحقّ فيهم و هم الأوصياء، و منهم الأئمّه فأينما رأيتموهم فاتّبعوهم و إن أصبحتم يوما لا ترون منهم أحدا فاستغيثوا باللّه عزّوجلّ، وانظروا السنّه الّتى كنتم عليها واتّبعوها، و أحبّوا من كنتم تحبّون وأبغضوا من كنتم تبغضون، فما أسرع ما يأتيكم الفرج (۳).

۴۷ / ۶ _ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا أبو علىّ [محمّد] (۴) بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالك قال : حدّثنى الحسن بن محمّد بن سماعه قال: حدّثنا أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهماالسلام ، عن أبيه أبيجعفر الباقر عليه السلام قال : إذا قام القائم عليه السلام قال:

۱- ۱. كمال الدين : ۳۲۶ ح ۶ .

۲- ۲. فى المصدر : عن علىّ بن رئاب .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۲۸ ح ۸ .

۴- ۴. من المصدر .

« فَفَرَرْتُ مِنْكَمْ لَمّا خِفْتُكَمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ (۱) » (۲).

۴۸ / ۷ _ و فیه : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد [بن مروان] (۳) قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، (عن أبیه)، عن أبیبصیر قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : فی صاحب هذا الأمر سنّه من موسی، و سنّه من عیسی، و سنّه من یوسف، و سنّه من محمّد صلی الله علیه و آله .

فأمّا من موسی فخائف مترقّب (۴)، و أمّا من عیسی فیقال فیه ما قیل فی عیسی، و أمّا من یوسف فالسجن والغیبه، و أمّا من محمّد صلی الله علیه و آله فالقیام بالسیف و سیرته (۵) و تبیین آثاره، ثمّ یضع سیفه علی عاتقه ثمانیه أشهر فلا یزال یقتل أعداءاللّه حتّی یرضی اللّه عزّوجلّ .

قلت : فکیف یعلم أنّ اللّه عزّوجلّ قد رضی ؟ قال : یلقی اللّه تعالی فی قلبه الرحمه (۶).

۴۹ / ۸ _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس رضی الله عنه قال : حدّثنا أبوعمرو اللیثیّ (۷) قال : حدّثنا محمّد بن مسعود قال : حدّثنا علیّ بن محمّد القمی،

ص: ۶۲

۱- ۱. الشّعراء : ۲۱ .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۲۸ ح ۱۰ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. فی المصدر : یترقّب .

۵- ۵. فی المصدر : فالقیام بسیرته .

۶- ۶. کمال الدین : ۳۲۹ ح ۱۱ .

۷- ۷. فی المصدر : الکشّی .

عن محمّـد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن أبى أحمد الأزدى، عن ضـريس الكناسـى قال : سـمعت أباجعفر عليه السلام يقول : إنّ صاحب هذا الأمر فيه سنّه من يوسف إبن أمه سوداء، يصلح اللّه عزّوجلّ أمره فى ليله واحده (1).

۵۰ / ۹ ــ و فيه : و بهـذا الاسـناد، عن محمّـد بن مسـعود قال : حـدّثنا جبرئيل بن أحمـد قال : حـدّثنا موسـى بن جعفر بن وهب البغدادىّ، و يعقوب بن يزيد، عن سـليمان بن الحسن، عن سعد بن أبى خلف الزام، عن معروف بن خرّبوذ قال : قلت لأبى جعفر البـاقر عليه السـلام : أخبرنى عنكم ؟ قـال : نحن بمنزله النجوم، إذا خفى نجم بـدا نجم مثله بأمن و أمان (2)، و سـلم و إسلام، و فاتـح و مفتـاح، حتّى إذا اسـتوى بنو عبـدالمطّلب فلم يـدر أىّ من أىّ، أظهر اللّه عزّوجلّ لكم صاحبكم، فاحمـدوا اللّه عزّوجلّ [عليه] (3) و هو يخيّر الصعب و الذلول ، فقلت : جعلت فداك فأيّهما يختار ؟ قال : يختار الصعب على الذلول (4).

۵۱ / ۱۰ ــ و فيه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ رضـى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه قال : حـدّثنا أبوالقاسم قال : كتبت من كتاب أحمد الدهّان، عن القاسم بن حمزه، عن محمّد بن أبى عمير قال : أخبرنى أبو إسـماعيل السرّاج، عن خيثمه الجعفىّ قـال : حـدّثنى أبو أيّوب المخزومىّ (5) قال : ذكر أبوجعفر محمّـد بن علىّ الباقر عليهماالسـلام سـير الخلفاء الإثنى عشر الراشدين

۱- ۱. كمال الدين : ۳۲۹ ح ۱۲ .

۲- ۲. فى المصدر : بدا نجم (منا) أمن و أمان .

۳- ۳. ليس فى المصدر .

۴- ۴. كمال الدين : ۳۲۹ ح ۱۳ .

۵- ۵. فى بعض نسخ المصدر : أبو لبيد المخزومى .

صلوات اللّه عليهم، فلمّا بلغ آخرهم قال : الثانی عشر الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه (علیک) بسنّته والقرآن الحکیم (۱).

۵۲ / ۱۱ ــ و فی الکتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا محمّد بن همّام، عن جعفر بن محمّد بن مالک قال : حدّثنی أحمد بن میثم، عن عبیداللّه بن موسی، عن عبدالأعلی بن حصین الثعلبیّ، عن أبیه قال : لقیت أبا جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام فی حجّ أو عمره فقلت له : کبرت سنّی، و دقّ عظمی، فلست أدری یقضی لی لقاؤک أم لا، فاعهد إلیّ عهدا و أخبرنی متی الفرج ؟ فقال : إنّ الشرید الطرید الفرید الوحید، المفرد عن أهله، الموتور بوالده، المکنّی بعمّه، هو صاحب الرایات، وإسمه إسم نبیّ، فقلت : أعد علی، فدعا بکتاب أدیم أو صحیفه فکتب لی فیها (۲).

۵۳ / ۱۲ ــ و فیه قال : و حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا [أحمد بن] (۳) أبو عبداللّه یحیی بن زکریّا ابن شیبان من کتابه قال : حدّثنا یونس بن کلیب، قال : حدّثنا معاویه بن هشام، عن صبّاح قال : حدّثنا سالم الأشل، عن حصین التغلبیّ قال : لقیت أبا جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام و ذکر مثل الحدیث الأوّل إلّا أنّه قال : ثمّ نظر إلیّ أبو جعفر عند فراغه من کلامه، فقال : أحفظت [أم] أکتبها لک ؟ فقلت : إن شئت، فدعا بکراع من أدیم أو صحیفه فکتبها لی، ثمّ دفعها إلیّ، و أخرجها حصین إلینا فقرأها علینا ثمّ قال : هذا کتاب أبی جعفر علیه السلام (۴).

۵۴ / ۱۳ ــ و فیه، و فی کمال الدین، و فی غیبه الشیخ رحمه الله ، و فی الکافی

۱- ۱. کمال الدین : ۳۳۱ ح ۱۷ .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۷۸ ح ۲۲ .
۳- ۳. لیس فی المصدر .
۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۱۷۸ ح ۲۳ .

بأسانيد عديده، عن أمّ هانى قال : سألت أباجعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ » (۱) ، قالت : فقال : إمام يخنس [نفسه فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس] (۲) سنه ستّين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقّد فى الليله الظلماء (۳)، فإن أدركت زمانه قرّت عينك (۴).

۵۵ / ۱۴ ــ و فى كمال الدين، و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ، باسنادهما عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام فى قول اللّه تعالى : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِيْنٍ » (۵)، قال: هذه نزلت فى القائم عليه السلام (۶) يقول : إن أصبح إمامكم غائبا عنكم [لا تدرون أين هو] (۷) فمن يأتيكم بإمام ظاهر يأتيكم بأخبار السماء والأرض و بحلال اللّه عزّوجلّ و حرامه .

ثمّ قال عليه السلام : أما واللّه ما جاء تأويل هذه الآيه و لابدّ أن يجئ تأويلها (۸).

۵۶ / ۱۵ ــ و فيهما، و فى الكافى : عن علىّ بن جعفر، عن أخيه عليه السلام فى هذه الآيه ما سيأتى فى محلّه إن شاء اللّه، و قد تقدّم .

۵۷ / ۱۶ ــ وفى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير

۱- ۱. التكوير : ۱۶ و ۱۷ .

۲- ۲. من الغيبه للنعمانى والطوسى .

۳- ۳. فى كمال الدين : ثمّ يبدو كالشهاب الوقاد فى ظلمه الليل .

۴- ۴. الغيبه للنعمانى : ۱۴۹ ح ۶ ، و ۱۵۰ ح ۷ ؛ كمال الدين : الغيبه للطوسى : ۱۵۹ ح ۱۱۶ ؛ كمال الدين : ۳۲۵ ح ۱ ؛ والكافى : ۱ / ۳۴۱ ح ۲۲ و ۲۳ .

۵- ۵. الملك : ۳۰ .

۶- ۶. فى الغيبه : الإمام .

۷- ۷. من كمال الدين .

۸- ۸. كمال الدين : ۳۲۶ ح ۳ . الغيبه للطوسى : ۱۵۸ ح ۱۱۵ .

عن أبی جعفر علیه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزله، و لابدّ فی عزلته من قوّه، و ما بثلاثین من وحشه، و نعم المنزل طیّبه (۱).

و سیأتی بیان معنی الخبر إن شاء اللّه ؛ إلی غیر ذلک من الأخبار التی ستأتی بعضها إن شاء اللّه تعالی .

* * *

الفصل السابع : فیما روی فی ذلک عن جعفر بن محمّد الصادق علیهماالسلام

الفصل السابع

فیما روی فی ذلک عن أبیعبداللّه جعفر بن محمّد الصادق علیهماالسلام

۵۸ / ۱ ــ فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أحمد بن إدریس، عن علیّ بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن یحیی بن [أبی] (۲) العلاء الرازیّ، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : ینتج اللّه تعالی فی هذه الأمّه رجلاً منّی و أنا منه، یسوق اللّه تعالی به برکات السماوات و الأرض، فتنزل السماء قطرها، و تخرج الأرض بذرها، و تأمن وحوشها و سباعها، و یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما وجورا، ویقتل حتّی یقول الجاهل: لوکان هذا من ذرّیّه محمّد صلی الله علیه و آله لرحم (۳).

۵۹ / ۲ ــ و فیه : أخبرنا الحسین بن عبیداللّه، عن أبی جعفر محمّد بن سفیان البزوفریّ، عن أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد بن قتیبه النیسابوریّ، عن الفضل بن شاذان النیسابوری، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن المثنی الحنّاط،

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۱۶۲ ح ۱۲۱ .
۲- ۲. لیس فی المصدر .
۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۱۸۸ ح ۱۴۹ .

عن الحسن بن زياد الصقيل (۱) قال : سـمعت أباعبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسـلام يقول : إنّ القائم لا يقوم حتّى ينادى مناد من السماء تسمع الفتاه من خدرها (۲) و يسمع أهل المشرق والمغرب .

و فيه نزلت هذه الآيه : « إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِيْن (۳) » (۴).

۶۰ / ۳ ــ و فيه : محمّد بن جعفر الأسدىّ، عن سعد بن عبداللّه، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد الصيرفى، عن يحيى بن المثنى العطار، عن عبـداللّه بن بكير، عن عبيـد بن زراره قـال : سـمعت أباعبـداللّه عليه السـلام يقول : يفقـد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه (۵).

و رواه الصدوق فى كمال الدين أيضا (۶) ؛ إلى غير ذلك من الأخبار فيه .

۶۱ / ۴ ــ و فى كمال الـدين : حـدّثنا علىّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبيعبداللّه البرقىّ قال : حدّثنا أبى، عن جدّى أحمد بن أبى عبـداللّه، عن أبيه محمّـد بن خالد، عن محمّد بن سـنان، و أبى علىّ الزرّاد جميعا، عن إبراهيم الكرخى قال : دخلت على أبى عبـداللّه جعفر بن محمّـد الصادق عليهماالسـلام و إنّى لجالس عنده إذ دخل أبوالحسن موسـى بن جعفر عليهماالسـلام و هو غلام .

۱– ۱. فى المصدر : الصيقل .

۲– ۲. فى المصدر : فى خدرها .

۳– ۳. الشّعراء : ۴ .

۴– ۴. الغيبه للطوسى : ۱۷۷ ح ۱۳۴ .

۵– ۵. الغيبه للطوسى : ۱۶۱ ح ۱۱۹ .

۶– ۶. كمال الدين : ۳۴۶ ح ۳۳ .

فقمت إليه و قبّلته و جلست، فقال أبوعبـداللّه عليه السـلام : يا إبراهيم أما إنّه لصاحبك من بعدى، أما ليهلكنّ فيه أقوام ويسـعد [فيه] آخرون، فلعن اللّه قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ اللّه من صـلبه خير أهل الأرض فى زمانه، سـمىّ جدّه، و وارث علمه و أحكـامه و فضائله، معـدن الإمامه، و رأس الحكمه، يقتله جبّار بنى فلان، بعـد عجائب طريفه حسـدا له، ولكنّ اللّه عزّوجلّ بالغ أمره و لو كره المشركون .

و يخرج اللّه من صـلبه تكمله إثنى عشـر [إماماً] مهديّا، إختصّهم اللّه بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المقرّ بالثانى عشـر منهم (١) كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يذبّ عنه .

قال : فـدخل رجل من موالى بنى أميّه فانقطع كلامه، فعـدت إلى أبى عبـداللّه عليه السـلام إحدى عشـره مرّه أريد منه أن يسـتتمّ الكلام فما قدرت على ذلك، فلمّا كان قابل السـنه الثانيه دخلت عليه و هو جالس، فقال : يا إبراهيم هو مفرّج للكرب عن شـيعته بعد ضنك شديد، و بلاء طويل، و جزع و خوف، فطوبى لمن أدرك ذلك الزمان، حسبك يا إبراهيم .

قال إبراهيم : فما رجعت بشىء هو أسرّ من هذا لقلبى و لا أقرّ لعينى (٢).

٦٢ / ٥ ــ و فيه : حدّثنا أبى رحمه الله قال : حدّثنا سـعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن الحسـين بن أبى الخطّاب، عن الحسـن بن محبوب، عن علىّ بن رئـاب، عن أبيعبـداللّه عليه السـلام أنّه قـال : فى قول اللّه عزّوجلّ : « يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لايَنْفَعُ نَفْسًا إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ » (٣)، فقال : الآيات هم الأئمّه، والآيه

١- ١. فى المصدر : المنتظر للثانى عشر منهم .

٢- ٢. كمال الدين : ٣٣٤ ح ٥ .

٣- ٣. الأنعام : ٥٣ .

المنتظره هو القائم عليه السلام ، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف و إن آمنت بمن تقدّمه من آبائه عليهم السلام (۱).

۶۳ / ۶ _ و فيه : باسناده عن محمّد بن سنان قال : قال المفضّل بن عمر : سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام يقول : من مات منتظرا لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم عليه السلام فی فسطاطه ، لا بل كان بمنزله الضارب (۲) بين يدی رسول اللّه صلى الله عليه و آله بالسيف (۳).

إلی غير ذلک من الأخبار الكثيره .

۶۴ / ۷ _ و فی الكافی فی باب فی الغيبه : أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الوليد الخزاز، عن الوليد بن عقبه، عن الحارث بن زياد، عن شعيب، عن أبی حمزه قال : دخلت علی أبی عبداللّه عليه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا، فقلت : فولدک ؟ فقال : لا، فقلت : فولد ولدك [هو] ؟ فقال : لا، فقلت : من هو ؟ فقال : الّذی يملأها عدلاً كما ملئت ظلما و جورا، علی فتره من الأئمّه، كما أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله بعث علی فتره من الرسل (۴).

۶۵ / ۸ _ و فيه : محمّد بن يحيی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : يقوم القائم وليس لأحد فی عنقه عهد و لا عقد و لا بيعه (۵).

۱- ۱. كمال الدين : ۱۸ .

۲- ۲. فی المصدر : كان كالضارب .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۳۸ ح ۱۱ .

۴- ۴. الكافی : ۱ / ۳۴۱ ح ۲۱، مع زياده و هی : فقلت: فولد ولدک ؟فقال: لا .

۵- ۵. الكافی : ۱ / ۳۴۲ ح ۲۷ .

إلى غير ذلك من الأخبار فيه، و إلى غير ذلك من الأخبار فى غير ما مرّ من الكتب، و سيأتى بعضها إن شاء اللّه، و قد تقدّم أيضا بعضها فى الآيات .

۶۶ / ۹ _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : أخبرنى جماعه، عن أبى المفضّل محمّد بن عبداللّه بن محمّد بن عبيد اللّه بن عبدالمطّلب رحمه الله (۱) قال : حدّثنا أبوالحسين محمّد بن بحر بن سهل الشيبانىّ الرهنى قال : أخبرنا علىّ بن الحارث، عن سعد بن أبى منصور (۲) الجواشنى قال : أخبرنا أحمد بن علىّ البديلى قال : أخبرنى أبى، عن سدير الصيرفى قال : دخلت أنا والمفضّل بن عمر و داود بن كثير الرقى و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا الصادق عليه السلام فرأيناه جالسا على التراب، وعليه مسح خيبرى مطوّق (۳) بلا جيب، مقصّر الكمين، و هو يبكى بكاء الوالد (۴) الثكلى، ذات الكبد الحرى، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغيّر فى عارضيه، وأبلى الدمع محجريه، و هو يقول : سيّدى غيبتك نفت رقادى، و ضيّقت علىّ مهادى، وابتزّت منّى راحه فؤادى، سيّدى غيبتك أوصلت مصائبى بفجائع الأبد و فقد الواحد بعد الواحد يفنى (۵) الجمع والعدد، و ما أحسّ بدمعه يرقى (۶) من عينى و أنين يفشا من صدرى .

قال سدير : فاستطارت عقولنا ولها، و تصدّعت قلوبنا جزعا من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، فظنّنا أنّه سمت لمكروهه قارعه، أو حلّت [به] من الدهر

۱- ۱. فى المصدر : عبيد اللّه بن المطّلب .

۲- ۲. فى المصدر : سعد بن المنصور .

۳- ۳. فى المصدر : مطرف .

۴- ۴. فى المصدر : الوالهه ؛ و فى كمال الدين : الواله .

۵- ۵. فى المصدر : بفناء .

۶- ۶. فى المصدر : ترقأ .

بـائقه، فقلنـا : لاـ أبكى اللّه عينيـك يـا ابن خير الورى من أيّه حادثه تسـتذرف دمعتك، و تسـتمطر عبرتك ؟ و أيّه حاله حتمت عليك هذا المأتم ؟

قـال : فزفر الصـادق عليه السـلام زفره انتفـخ منهـا جوفه، واشـتدّ عنها خوفه، فقال : ويكم إنّى نظرت صبيحه هـذا اليوم فى كتاب الجفر المشـتمل على علم البلايا والمنايا و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامه الذى خصّ اللّه تقدّس إسـمه به محمّدا والأئمّه من بعـده عليهم السـلام ، وتأمّلت فيه مولـد قائمنا عليه السـلام و غيبته و إبطاءه و طول عمره و بلوى المؤمنين من بعـده فى ذلك الزمان، و تولّد الشـكوك فى قلوب الشـيعه من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربقه الإسـلام من أعناقهم الّتى قال اللّه عزّوجلّ : « وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ » (۱)، يعنى الولايه، فأخذتنى الرِّقَّه، واستولت علىّ الأحزان .

فقلنا : يا ابن رسول اللّه كرِّمنا و فضّـلنا بإشـراكك إيّانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلك ؟ قال : إنّ اللّه تعالى ذكره أدار فى القائم منّا ثلاثه أدارها لثلاثه من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسـى عليه السـلام ، و قدّر غيبته تقدير غيبه عيسى عليه السلام ، وقدّر إبطاءه تقدير إبطاء نوح عليه السـلام ، و جعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح _ أعنى الخضـر عليه السلام _ دليلاً على عمره .

فقلنا : أكشف لنا يا ابن رسول اللّه عن وجوه هذه المعانى، قال عليه السلام : أمّا مولد موسى عليه السلام فإنّ فرعون لمّا وقف أنّ زوال ملكه على يده أمر بإحضار الكهنه، فدلّوا على نسـبه و أنّه يكون من بنى إسرائيل، فلم يزل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساء بنى إسـرائيل حتّى قتل فى طلبه نيفا و عشـرون ألف مولود، وتعذّر عليه الوصول إلى قتل موسـى عليه السـلام لحفظ اللّه تعالى إيّاه، و كذلك بنو أميّه

۱- ۱. الإسراء : ۱۳ .

وبنوالعبّاس لمّا أن وقفوا على أنّ [به] زوال مملكه الأمراء والجبابره منهم على يدیالقائم منّا، ناصبونا للعداوه، ووضعوا سيوفهم فی قتل أهل بيت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و إباده نسله طمعا منهم فی الوصول إلی قتل القائم، فأبی اللّه أن یكشف أمره لواحد من الظلمه إلّا أن يتمّ نوره و لو كره المشركون .

و أمّا غيبه عيسى عليه السلام فإنّ اليهود والنصارى إتّفقت على أنّه قتل فكذّبهم اللّه عزّوجلّ بقوله : « وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُم » (۱)، كذلك غيبه القائم فإنّ الأمّه يستنكرها لطولها، فمن قائل يقول : [انّه] لم يولد بعد، و قائل يفترى بقوله : أنّه ولد و مات، و قائل يكفر بقوله : إنّ حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق بقوله : أنّه يتعدّى إلى ثالث عشر فصاعدا، و قائل يعصى اللّه بدعواه : إنّ روح القائم عليه السلام تنطق فی هيكل غيره .

و أمّا إبطاء نوح عليه السلام [فانّه] لما استنزل العقوبه [من السماء] بعث اللّه إليه جبرئيل عليه السلام معه تسع آيات (۲) فقال : يا نبیّ اللّه إنّ اللّه جلّ إسمه يقول لک : إنّ هؤلاء خلائقی و عبادی لست أبيدهم بصاعقه من صواعقی إلّا بعد تأكيد الدعوه، و إلزام الحجّه، فعاود إجتهادک فی الدعوه لقومک فإنّی مثيبک عليه، و أغرس هذا النوى، فإنّ لک فی نباتها و بلوغها و إدراكها إذا أثمرت الفرج والخلاص، و بشّر بذلک من تبعک من المؤمنين .

فلمّا نبتت الأشجار و تأزّرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر عليها بعد زمان طويل إستنجز من اللّه العده فأمره اللّه تعالى أن يغرس من نوى تلک الأشجار، ويعاود الصبر والإجتهاد، و يؤكّد الحجّه على قومه، فأخبر بذلک الطوائف الّتی

۱- ۱. النّساء : ۱۵۷ .

۲- ۲. فی المصدر : سبع نويات .

آمنت به، فارتدّ منهم ثلاثمائه رجل فقالوا : لو كان ما يدّعيه نوح حقّا لما وقع فی عدته خلف .

ثمّ إنّ اللّه تعالی لم یزل یأمره عند إدراكها كلّ ثمره أن یغرس تاره بعد أخری إلی أن غرسها سبع مرّات، و ما زالت تلك الطوائف من المؤمنین یرتدّ منهم طائفه بعد طائفه إلی أن عادوا علی نیّف و سبعین رجلًا، فأوحی اللّه عزّوجلّ عند ذلك إلیه و قال : الآن أسفر الصبح عن اللّیل بغیبتك حین صرح الحقّ عن محضه و صفا الأمر للإیمان من الكدر بارتداد كلّ من كانت طینته خبیثه .

فلو أنّی أهلكت الكفّار و أبقیت من ارتدّ من الطوائف الّتی كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدی السابق للمؤمنین الّذین أخلصوا لی التوحید من قومك واعتصموا بحبل نبوّتك، بأن استخلفهم فی الأرض، و أمكّن لهم دینهم، و أبدّل خوفهم بالأمن لكی تخلّص العباده لی بذهاب الشك من قلوبهم .

فكیف یكون الإستخلاف والتمكین و بدل الخوف بالأمن منّی لهم، مع ما كنت أعلم من ضعف الیقین الّذین ارتدّوا و خبث طینتهم، و سوء سرائرهم الّتی كانت نتائج النفاق و سنوح (۱) الضلاله، فلو أنّهم تنسموا من الملك الّذی أوتی المؤمنون وقت الإستخلاف إذا أهلكت (۲) أعداؤهم لنشقوا روائح صفاته، و لاستحكم من إرتدادهم (۳)، و تأبّدت حباله الضلاله قلوبهم (۴)، و لكاشفوا إخوانهم بالعداوه، وحاربوهم عن طلب الریاسه، والتفرّد بالأمر والنهی علیهم، و كیف یكون التمكین

۱- ۱. فی المصدر : و سنوخ .

۲- ۲. فی المصدر : إذا هلكت .

۳- ۳. فی المصدر : ولاستحكم سرائر نفاقهم .

۴- ۴. فی المصدر : وتأبد خبال ضلاله قلوبهم .

فی الدین و انتشار الأمر من المؤمنین مع إثاره الفتن و إیقاع الحروب کلاّ « فَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا » (۱).

قال الصادق علیه السلام : و کذلک القائم علیه السلام فإنّه یمتدّ غیبته لیصرح الحقّ عن محضه، و یصفوا الإیمان من الکدر بارتداد کلّ من کانت طینته خبیثه من الشیعه الّذین یخشی علیهم النفاق إذا أحسّوا بالإستخلاف والتمکین والأمن المنتشر فی عهد القائم علیه السلام .

قال المفضّل : فقلت : یا ابن رسول اللّه فإنّ النواصب یزعم أنّ هذه الآیه نزلت فی أبی بکر و عمر و عثمان و علیّ، فقال : لا هدی اللّه قلوب الناصبه متی کان الدین الّذی ارتضاه اللّه و رسوله متمکنا بانتشار الأمن فی الأمّه، و ذهاب الخوف من قلوبها ، و ارتفاع الشکّ من صدورها فی عهد واحد من هؤلاء أو فی عهد علیّ علیه السلام ، مع إرتداد المسلمین والفتن الّتی کانت تثور فی أیّامهم، والحروب والفتن الّتی کانت تنشب (۲) بین الکفّار و بینهم .

ثمّ تلا الصادق علیه السلام هذه الآیه مثلاً لابطاء القائم علیه السلام : « حَتّی إِذا إسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا » (۳).

و أمّا العبد الصالح ــ أعنی الخضر علیه السلام ــ فإنّ اللّه تعالی طوّل عمره لا لنبوّه قرّرها له، و لا لکتاب نزل علیه، و لا لشریعه تنسخ [بها] شریعه من کان قبله من الأنبیاء علیهم السلام ، و لا لإمامه یلزم عباده الإقتداء بها، و لا لطاعه یفرضها، بلی إنّ اللّه تعالی لمّا کان فی سابق علمه أن یقدّر من عمر القائم علیه السلام فی أیّام غیبته ما تقدّره،

۱- ۱. هود : ۴۰، اقتباس من الآیه و فیها « واصنع ــ الآیه » .

۲- ۲. فی المصدر : تشب .

۳- ۳. یوسف : ۱۱۰ .

و علم مـا يكون من إنكـار عبـاده بمقـدار ذلـك العمر فى الطول، طوّل عمر العبـد الصالـح من غير سـبب أوجب ذلـك إلاّـ لعلّه الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام ، و ليقطع بذلك حجّه المعاندين، و لئلاّ يكون للناس على اللّه حجّه (١).

بيان ما فى هذا الخبر من اللّغه :

قوله : « و عليه مسح خيبرى »، المسح بالكسر : البلاس كما فى القاموس والصحاح (٢).

قوله : « و هو يبكى بكاء الوالـد الثكلى »، الثكلى : إمرأه ماتت ولـدها، و هى وصف للوالـد، والوالد يسـتعمل فى الأب والأمّ، بل الأمّ فى الحقيقه والد، لأنّها الّتى تلد فتكون من صفات مختصّه بالمرئه كالحائض . و فى القاموس : و هى والد ووالده (٣).

« المحجر »، بكسـر الميم : ما يبـدو من النقاب، كذا فى الصـحاح (۴). و فى القـاموس : المَحْجِر من العين : مـا دار بها، و بـدا من البرقع (۵).

قوله : « نفت رقادى »، الرقاد بالضم : النوم .

قوله : « ابتزّت »، أى سلبت . فى مجمع البحرين : و بزه ثيابه بزّه بزّا : سلبه (۶).

١- ١. الغيبه للطوسى : ١۶٧ ح ١٢٩ ؛ و كمال الدين : ٣۵٢ ح ۵٠ .

٢- ٢. القاموس المحيط : ١ / ٢۴٩ ؛ الصحاح : ١ / ٢۵٣ .

٣- ٣. القاموس المحيط : ١ / ٣۴٧ .

۴- ۴. الصحاح : ٢ / ۶٢۴ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ٢ / ٩ .

۶- ۶. مجمع البحرين : ١ / ١٩۶ .

قوله : « بفجائع الأبد »، الفجيعه : الرزيّه .

قوله : « سمت لمكروهه قارعه »، سمت إمّا من سمی أی : علت، أو سمم أی : قصدت، ففی الصحاح : سممت سمک أی قصدت قصدک (۱) ؛ أو ثقبت فإنّ السمّ : الثقب، کما فی اللغه أیضا (۲). والقارعه : الداهیه (۳).

قوله : « أو حلّت من الدهر بائقه »، البائقه کما فی الصحاح : الداهیه (۴).

قوله : « من أیّه حادثه تستذرف دمعتک »، قال فی القاموس : ذَرَفَ الدَّمْعُ : سال (۵).

قوله : « حتمت علیک هذا المأتم »، أی أوجبت علیک هذا المأتم، والمأتم بالهمز : المصیبه عند العامّه لا عند العرب ؛ قال فی الصحاح : المأتم عند العرب : النساء یجتمعن فی الخیر والشر . إلی أن قال : و عند العامّه : المصیبه، یقولون : کنّا فی مأتم بنی فلان، والصواب أن یقال : کنّا فی مناحه بنی فلان (۶).

قوله : « فزفر الصادق علیه السلام زفره »، قال فی القاموس : زَفَرَ یَزْفِرُ زَفْرا : أخرج نفسه بعد مَدِّهِ إیّاه (۷).

قوله : « أدار فی القائم منّا ثلاثه أدارها لثلاثه من الرسل »، أی قرر و أجری،

ص: ۷۶

۱- ۱. الصحاح : ۵ / ۱۹۵۳ .
۲- ۲. الصحاح : ۵ / ۱۹۵۳ ؛ و لسان العرب : ۱۲ / ۳۰۳ .
۳- ۳. الصحاح : ۳ / ۱۲۶۳ .
۴- ۴. الصحاح : ۴ / ۱۴۵۲ .
۵- ۵. القاموس المحیط : ۳ / ۲۰۷ .
۶- ۶. الصحاح : ۵ / ۱۸۵۷ .
۷- ۷. القاموس المحیط : ۲ / ۵۷ .

وإن لم يوافقه اللّغه إلاّ ـ على تأويـل من كون الإداره بمعنى الأدوار، أى جعلها فى الثلاثه من الرسل أوّلًا، ثمّ أرجعها و كرّرها فى القائم عليه السلام .

قوله : « تأزّرت و تسوّقت و أغصنت و زها الثمر »، قال فى الصحاح : الأزر : القوّه . إلى أن قال : و تأزّر النبت : التفت واشتدّ (۱).

و قال فى القاموس : تسوق الشجر تسويقا : صار ذا ساق (۲).

و أغصنت، أى : صار ذا غصن . و زها الثمر، قال فى القاموس : و زها النخل : طال، والبُسْرُ تَلَوَّنَ (۳).

قوله : « حين صرح الحقّ عن محضه »، قـال فى القـاموس : الصـرح، بالتحريـک : الخـالص من کلّ شـیء، کالصَّرِيـح والصُّراح، بالفتـح والضـمّ، والإسم : الصَّراحَهُ والصُّروحَهُ . و صَرُحَ نَسَبُه، ککَرُمَ : خَلُصَ (۴). والمحض أيضـا : الخـالص، فيکـون المراد الخالص من الخالص .

قوله: « تنسموا من الملک »، قال فى القاموس : تَنَسَّمَ : تَنَفَّسَ، والنِّسيمَ تَشَمَّمَهُ (۵).

و نشقه کفرح : شمه (۶).

۶۷ / ۱۰ ـ و فى کتـاب غيبه الشـيخ رحمه الله أيضا : و أخبرنى جماعه، عن أبيجعفر محمّـد بن سـفيان البزوفرى، عن أحمـد بن إدريس، عن علىّ بن محمّد بن

ص: ۷۷

۱- ۱. الصحاح : ۲ / ۵۷۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۳ / ۳۶۱ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۴ / ۴۹۱ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۱ / ۴۷۱ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۴ / ۲۵۵ .

۶- ۶. القاموس المحيط : ۳ / ۲۸۵ .

قتيبه، عن الفضل بن شاذان، عن عبدالرحمن بن أبی نجران، عن صفوان بن يحيی، عن أبی أيّوب، عن أبی بصير قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إن بلغكم عن صاحبكم غيبه فلا تنكروها (1).

68 / 11 _ و فيه : محمّد بن جعفر الأسدیّ، عن سعد بن عبداللّه، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن محمّد الصيرفی، عن يحيی بن مثنّی العطّار، عن عبداللّه بن بكير، عن عبيد بن زراره قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : يفقد الناس إمامهم فيشهد الموسم فيراهم و لا يرونه (2).

69 / 12 _ و فيه : أحمد بن إدريس، عن علیّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن محمّد بن أبی عمير، عن الحسين بن أبی العلاء، عن أبی بصير، عن أبيعبداللّه عليه السلام قال : لمّا دخل سلمان رضی الله عنه الكوفه و نظر إليها و ذكر ما يكون من بلاءها، حتّی ذكر ملك بنی أميّه والّذين من بعدهم .

ثمّ قال : فإذا كان ذلك فالزموا أحلاس بيوتكم حتّی يظهر الطاهر ابن الطاهر المطهّر ذو الغيبه الطريد الشريد (3).

بيان :

الأحلاس : جمع الحلس بالكسر، و هو فی الأصل : كساء علی ظهر البعير تحت البرذعه، و يبسط فی البيت تحت حرّ الثياب . يقال : و هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه (4).

1- 1. الغيبه للطوسی : 160 ح 118 .
2- 2. الغيبه للطوسی : 161 ح 119 .
3- 3. الغيبه للطوسی : 163 ح 124 .
4- 4. القاموس المحيط : 2 / 207 .

۷۰ / ۱۳ ـ و فیه أیضا : و أخبرنا جماعه، عن المفضّل (۱)، عن محمّد بن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أبیه، عن محمّد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن موسی بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن تفسیر جابر، فقال : لا تحدّث به السفل فیذیعونه، أما تقرأ کتاب اللّه تعالی : « فَإِذا نُقِرَ فِی النّاقُورِ » (۲) إنّ منّا إماما مستترا، فإذا أراد اللّه إظهار أمره نکت [فی قلبه] (۳) نکته فیظهر فقام بأمر اللّه (۴).

۷۱ / ۱۴ ـ و فی کتاب کفایه الأثر فی النصوص علی الأئمّه الإثنی عشر، تصنیف علیّ بن محمّد بن علیّ الخزّاز القمّی : حدّثنا أحمد بن إسماعیل قال : حدّثنا محمّد بن همام، عن عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن موسی بن مسلم، عن مسعده قال : کنت عند الصادق علیه السلام إذ أتاه شیخ کبیر قد انحنا متّکئا علی عصاه، فسلّم فردّ أبوعبداللّه علیه السلام الجواب .

ثمّ قال : یا ابن رسول اللّه ناولنی یدک أقبّلها، فأعطاه یده فقبّلها، ثمّ بکی، فقال أبوعبداللّه علیه السلام : ما یبکیک یا شیخ ؟ قال : جعلت فداک یا ابن رسول اللّه، أقمت علی قائمکم منذ مائه سنه أقول هذا الشهر و هذه السنه، و قد کبرت سنّی و دقّ عظمی واقترب أجلی و لا أری فیکم ما أحبّ أراکم معتلین مشردین و أری عدوّکم یطیرون بالأجنحه، فکیف لا أبکی .

فدمعت عینا أبی عبداللّه علیه السلام ثمّ قال : یا شیخ إنّ اللّه أبقاک حتّی تری قائمنا،

۱- ۱. فی المصدر : عن أبی المفضّل .

۲- ۲. المدّثّر : ۸ .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۱۶۴ ح ۱۲۶ .

كنت معنا فى السنام الأعلى، و إن حلّت بك المنيه جئت يوم القيامه مع ثقل محمّد صلى الله عليه و آله و نحن ثقله، فقد قال صلى الله عليه و آله : إنّى مخلف فيكم الثقلين فتمسّكوا بهما لن تضلّوا كتاب اللّه وعترتى أهل بيتى، فقال الشيخ : لا أبالى بعد ما سمعت هذا الخبر .

ثمّ قال : يا شيخ إنّ قائمنا يخرج من صلب الحسن، والحسن يخرج من صلب علىّ، و علىّ يخرج من صلب محمّد، و محمّد يخرج من صلب علىّ، و علىّ يخرج من صلب إبنى هذا _ و أشار إلى موسى عليه السلام _ و هذا خرج من صلبى، و نحن إثنا عشر كلّنا معصومون مطهّرون .

فقال الشيخ : يا سيّدى بعضكم أفضل من بعض ؟ قال : لا نحن فى الفضل سواء، ولكن بعضنا أعلم من بعض .

ثمّ قال : يا شيخ واللّه لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل اللّه تعالى ذكره ذلك اليوم حتّى يخرج قائمنا أهل البيت، إلاّ أنّ شيعتنا يقعون فى فتنه و حيره فى غيبته، هناك يثبّت اللّه على هداه المخلصين، اللهمّ أعنهم على ذلك (۱).

۷۲ / ۱۵ _ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه لمحمّد بن إبراهيم النعمانىّ تلميذ الكلينىّ : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، عن محمّد بن عيسى، عن صالح بن محمّد، عن يمان التمّار قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه المتمسّک فيها بدينه كالخارط لشوک القتاد بيده [ثمّ أومئ أبوعبداللّه عليه السلام بيده هكذا قال : فأيّكم يمسک بشوک القتاد بيده] (۲) ثمّ أطرق مليّا، ثمّ قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبه فليتّق اللّه عند غيبته و ليتمسّک بدينه .

۱- ۱. كفايه الأثر : ۲۶۰ .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

قال : و حدّثنی محمّد بن یعقوب الکلینیّ، عن محمّد بن یحیی ؛ والحسن بن محمّد جمیعا، عن جعفر بن محمّد الکوفیّ، عن الحسن بن محمّد الصیرفی، عن صالح بن خالد، عن یمان التمّار قال : کنّا جلوسا عند أبی عبداللّه علیه السلام فقال : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبه _ و ذکر مثله سواء (1).

ثمّ قال : فَمَن صاحب هذه الغیبه غیر الإمام المنتظر علیه السلام ؟ و من الّذی یشکّ جمهور الناس فی ولادته إلاّ القلیل، و فی سنّه ؟ و من الّذی لا یأبه له کثیر من الخلق و لا یصدّقون بأمره، و لا یؤمنون بوجوده إلاّ هو، أو لیس الّذی قد سمّی (2) الأئمّه الصادقون علیهم السلام الثابت علی أمره والمقیم علی ولایته (3) _ عند غیبته مع تفرّق الناس عنه و تبیانهم منه (4) واستهزائهم بالمعتقد لإمامته و نسبتهم إیّاهم إلی العجز و هم الجازمون المخفّفون (5) المستهزئون غدا بأعدائهم _ بخارط شوک القتاد بیده والصابر علی شدّته .

و هی هذه الشرذمه المنفرده عن هذا الخلق الکثیر المدّعین للتشیّع الّذین تفرّقت بهم الأهواء و ضاقت قلوبهم عن احتمال الحقّ والصبر علی مرارته واستوحشوا من التصدیق بوجود الإمام مع فقدان شخصه و طول غیبته الّتی صدقها ودان بها وأقام علیها من عمل علی قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : «لاتستوحشوا فی طریق الهدی لقلّه من یسلکه » واستهان و أقلّ الحفل بما یسمعه من جُهّل الصمّ

1- 1. الغیبه للنعمانی : 169 ح 11 .

2- 2. فی المصدر : قد شبّه .

3- 3. فی المصدر : علی ولادته .

4- 4. فی المصدر : ویأسهم منه .

5- 5. فی المصدر : المحقّون .

البکم العمی، المبعـدین عن العلم، فاللّه نسأل تثبیتا علی الحقّ، و قوّه فی التمسّک به و بإحسانه (۱) ؛ إنتهی کلامه فی هذا المقام
.

۷۳ / ۱۶ _ و فیه أیضا : أخبرنا محمّد بن همام، عن بعض رجاله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه، عن رجل، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السـلام أنّه قال : أقرب ما یکون هذه العصابه من اللّه و أرضی ما یکون عنهم إذا افتقدوا حجّه اللّه، فحجب عنهم و لم یظهر لهم و لم یعلموا بمکانه و هم فی ذلک یعلمون ویوقنون أنّه لم تبطل حجّه اللّه و لا میثاقه، فعندها توقّعوا الفرج صـباحا و مساء فإنّ أشدّ ما یکون غضب اللّه علی أعدائه إذا افتقدوا حجّته فلم یظهر لهم، و قد علم اللّه عزّوجلّ أنّ أولیاءه لا یرتابون، و لو علم أنّهم یرتابون ما غیّب حجّته طرفه عین عنهم، فلا یکون ذلک إلاّ علی رأس شرار الخلق (۲).

۷۴ / ۱۷ _ وفیه أیضا: محمّـد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابندار (۳) قال : حدّثنا أحمد بن هلال (۴) قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن الکاهلی، عن أبیعبداللّه علیه السـلام أنّه قال : تواصلوا و تباروا و تراحموا، فوالّذی فلق الحبّه و برأ النسمه لیأتینّ علیکم وقت لا یجد أحدکم لدیناره و درهمه موضـعا _ یعنی لا یجد له عند ظهور القائم علیه السـلام موضـعا یصرفه فیه لاستغناء الناس جمیعا بفضل اللّه و فضل ولیّه .

فقلت : و أنّی یکون ذلک ؟ فقال : عند فقدکم إمامکم، فلا تزالون کذلک حتّی

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۶۹ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۶۱ ح ۱ .

۳- ۳. فی المصدر : مابنداذ .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن مالک .

يطلع عليكم كما تطلع الشمس أحسن ما تكونون (۱)، فإيّاكم والشكّ والإرتياب، وانفوا عن أنفسكم الشكوك و قد حذرتكم فاحذروا، أسأل اللّه توفيقكم و إرشادكم (۲).

ثمّ قال النعمانيّ: فلينظر الناظر إلی هذاالنهی عن الشکّ فی صحّه غیبه الغائب علیه السلام ، و فی صحّه ظهوره، و إلی قوله بعقب النهی عن الشکّ فيه : « و قد حذرتكم فاحذروا » يعنی من الشكّ، نعوذ باللّه من الشكّ والإرتياب، و من سلوك بيّنات الطريق (۳) المورده إلی الهلكه، و نسأله الثبات علی الهدی و سلوک الطريقه المثلی الّتی توصلنا إلی كرامته مع المصطفين من خيرته بمنّه و قدرته (۴).

۷۵ / ۱۸ ــ و فيه : محمّد بن همّام قال : حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن الميثمی، عن زائده بن قدامه، عن بعض رجاله، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : إنّ القائم إذا قام يقول الناس : أنّی ذلک ؟ و قد بليت عظامه (۵).

۷۶ / ۱۹ ــ و فيه : عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح الزهری، عن أحمد بن علیّ الحميریّ، عن الحسن بن محبوب (۶)، عن عبدالكريم بن عمرو، عن محمّد بن الفضيل، عن حمّاد بن عبدالكريم الجلاب قال : ذكر القائم عند أبی عبداللّه عليه السلام فقال : أما إنّه لو قد قام لقال الناس : أنّی

۱- ۱. فی المصدر : آيس ما تكونون .

۲- ۲. الغيبه للنعمانی : ۱۵۰ ح ۸ .

۳- ۳. فی المصدر : و من سلوک جادّه الطريق .

۴- ۴. الغيبه للنعمانی : ۱۵۱ .

۵- ۵. الغيبه للنعمانی : ۱۵۴ ح ۱۳ .

۶- ۶. فی المصدر : عن الحسن بن أيوب .

یکون هذا و قد بلیت عظامه مذ کذا و کذا (۱).

۷۷ / ۲۰ _ و فیه : محمّـد بن همّام قال : حـدّثنا حمیـد بن زیاد الکوفیّ، قال : حدّثنا الحسن بن محمّد بن سـماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن زائده بن قدامه، عن عبدالکریم قال : ذکر عند أبی عبداللّه علیه السـلام القائم، فقال : أنّی یکون ذلک و لم یستدر الفلک حتّی یقال : مات أو هلک، فی أیّ واد سلک ؟ فقلت : و ما إستداره الفلک ؟ فقال : إختلاف الشیعه بینهم (۲).

ثمّ قال النعمانیّ : و هذه الأحادیث دالّه علی ما قد آلت إلیه أحوال الطوائف المنتسبه إلی التشیّع ممّن خالف الشرذمه المستقیمه علی إمامه الخلف بن الحسن بن علیّ علیهماالسلام ، لأنّ الجمهور منهم من یقول فی الخلف : أین هو ؟ وأنّی یکون هذا ؟ وإلی متی یغیب ؟ و کم یعیش هـذا ؟ و له الآـن نیّف و ثمانون سـنه، فمنهم من یـذهب إلی أنّه میّت، ومنهم من ینکر ولادته و یجحد وجوده بواحده و یستهزء بالمصدِّق به .

و منهم من یستبعد المدّه و یستطیل الأمد و لا یری أنّ اللّه فی قدرته و نافذ سلطانه و ماضی أمره و تدبیره قادر علی أن یمدّ لولیّه فی العمر کأفضل ما مـدّه ویمـدّه لأحـد من أهل عصـره و غیر أهل عصـره، و یظهر بعـد مضـیّ هذه المدّه و أکثر منها، فقد رأینا کثیرا من أهـل زماننـا ممّن عمّر مـأه سـنه و زیـاده علیهـا و هو تـامّ القوّه مجتمع العقل، فکیف ینکر لحجّه اللّه أن یعمّره أکثر من ذلک، و أن یجعل ذلک من أکبر آیاته الّتی أفرده بها من بین أهله، لأنّه حجّته الکبری الّتی یظهر دینه علی کلّ الأدیان، و یغسل بها الأرجاس والأدران .

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۵۵ ح ۱۴ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۵۷ ح ۲۰ .

كأنّه لم يقرأ فى هذا القرآن قصّه موسى فى ولادته و ما جرى على النساء والصبيان بسببه من القتل والذبح حتّى هلك فى ذلك الخلق الكثير تحرّزا من واقع قضاء اللّه و نافذ أمره، حتّى كوّنه اللّه عزّوجلّ على رغم أعدائه و جعل الطالب له المفنى لأمثاله من الأطفال بالقتل والذبح بسببه هو الكافل له والمربّى .

و كان من قصّته فى نشوئه و بلوغه و هربه فى ذلك الزمان الطويل ما قد نبّأنا اللّه فى كتابه، حتّى حضر الوقت الّذى أذن اللّه عزّوجلّ فى ظهوره، فظهرت سنّه اللّه الّتى قد خلت من قبل و لن تجد لسنّه اللّه تبديلاً .

فاعتبروا يا أولى الأبصار و أثبتوا أيّها الشيعه الأخيار على ما دلّكم اللّه عليه و أرشدكم إليه، واشكروه على ما أنعم به عليكم و أفردكم بالحظوه فيه، فإنّه أهل الحمد والشكر (١).

٧٨ / ٢١ _ و فى أصول الكافى، فى باب نادر فى حال الغيبه : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن خالد، عمّن حدّثه، عن المفضّل بن عمر، و محمّد بن يحيى، عن عبداللّه بن محمّد بن عيسى، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن المفضّل بن عمر، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : أقرب ما يكون العباد من اللّه جلّ ذكره و أرضى ما يكون عنهم إذا افتقدوا حجّه اللّه عزّوجلّ و لم يظهر لهم و لم يعلموا مكانه و هم فى ذلك يعلمون أنّه لم تبطل حجّه اللّه جلّ ذكره و لا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحا و مساء، فإنّ أشدّ ما يكون غضب اللّه على أعدائه إذا افتقدوا حجّته و لم يظهر لهم، و قد علم أنّ أولياءه لا يرتابون، و لو علم أنّهم يرتابون ما غيب حجّته عنهم طرفه عين، و لا يكون ذلك إلّا على رأس شرار الناس (٢).

١- ١. الغيبه للنعمانى : ١٥٧ .

٢- ٢. الكافى : ١ / ٣٣٣ ح ١ .

بیان :

قوله : « و لا یکون ذلک »، المشار إلیه بکلمه الإشاره لعلّه ظهور الإمام علیه السلام المستفاد من قوله : « فتوقّعوا الفرج » و قوله : « ما غیب حجّته طرفه عین » ؛ أو المشارإلیه غیبته علیه السلام لأنّها کما یظهر من جمله من الأخبار من خوف شرار الناس، أو المشار إلیه غضب اللّه، أی غضبه علی شرار الناس .

۷۹ / ۲۲ _ و فیه أیضا، فی باب فی الغیبه : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبی نجران، عن محمّد بن المساور، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إیّاکم والتنویه، أما واللّه لیغیبنّ إمامکم سنینا من دهرکم و لتمحّصنّ حتّی یقال : مات قتل، هلک، بأیّ واد سلک ؟ و لتدمعنّ علیه عیون المؤمنین، و لتکفأنّ کما تکفأ السفن فی أمواج البحر، فلا ینجو إلّا من أخذ اللّه میثاقه، و کتب فی قلبه الإیمان، و أیّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشره رایه مشتبهه، لا یدری أیّ من أیّ .

قال : فبکیت، ثمّ قلت : فکیف نصنع ؟ قال : فنظر إلی شمس داخله فی الصفه، فقال : یا أبا عبداللّه تری هذه الشمس ؟ قلت : نعم، فقال : واللّه لأمرنا أبین من هذه الشمس (۱).

و هذا الخبر و نحوه مرویّ فی الغیبه النعمانیّه بأسانید عن المفضّل بن عمر، وفی بعض تلک الأخبار بعد قوله « والتنویه » : یعنی باسم القائم علیه السلام (۲).

۸۰ / ۲۳ _ و فیه، أی فی الکافی : علیّ بن إبراهیم، عن محمّد بن الحسین، عن إبن أبی نجران، عن فضاله بن أیّوب، عن سدیر الصیرفی قال : سمعت

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۳۶ ح ۳ .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۵۱ ح ۹ .

أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ فی صاحب هذا الأمر شبها من یوسف علیه السلام ، قال : قلت : کأنّک تذکر حیاته أو غیبته .

قال : فقال لی : و ما تنکر من ذلک، هذه الأمّه أشباه الخنازیر، إنّ إخوه یوسف کانوا أسباطا أولاد الأنبیاء تاجروا یوسف، و بایعوه، و خاطبوه، و هم إخوته و هو أخوهم، فلم یعرفوه حتّی قال : أنا یوسف و هذا أخی، فما تنکر هذه الأمّه الملعونه أن یفعل اللّه عزّوجلّ بحجّته فی وقت من الأوقات کما فعل بیوسف .

إنّ یوسف علیه السلام کان إلیه ملک مصر و کان بینه و بین والده مسیره ثمانیه عشر یوما، فلو أراد اللّه أن یعلمه لقدر علی ذلک، لقد سار یعقوب علیه السلام و ولده عند البشاره تسعه أیّام من بدوهم إلی مصر، فما تنکر هذه الأمّه أن یفعل اللّه عزّوجلّ بحجّته کما فعل بیوسف علیه السلام أن یمشی فی أسواقهم و یطأ بسطهم حتّی یأذن اللّه فی ذلک له کما أذن لیوسف، فقالوا : أءِنّک لأنت یوسف ؟ قال : أنا یوسف (۱).

۸۱ / ۲۴ _ و رواه أیضا تلمیذه فی کتاب الغیبه النعمانیّه بسند آخر إلی عبداللّه بن أبی نجران، و متن آخر قریب من متنه، قال : حدّثنا عبداللّه (۲) بن موسی العلویّ، عن أحمد بن الحسین، عن أحمد بن هلال، عن عبدالرحمن بن أبینجران، عن فضاله بن أیّوب، عن سدیر الصیرفی قال : سمعت أباعبداللّه الصادق علیه السلام یقول : إنّ فی صاحب هذا الأمر لشبه من یوسف، قلت : فکأنّک تخبرنا بغیبته أو حیاته (۳) ؟ فقال : ما ینکر هذا الخلق الملعون أشباه الخنازیر من ذلک ؟ إنّ إخوه یوسف کانوا عقلاء ألبّاء أسباطا أولاد أنبیاء دخلوا علیه فکلّموه

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۳۶ ح ۴ .

۲- ۲. فی المصدر : عبید اللّه .

۳- ۳. فی المصدر : بغیبه أو حیره .

وخاطبوه و تاجروه، إلی آخر الخبر (۱).

۸۲ / ۲۵ _ و فی أصول الکافی، فی الباب المذکور أیضا : علیّ بن إبراهیم، عن الحسن بن موسی الخشّاب، عن عبداللّه بن موسی، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ للغلام غیبه قبل أن یقوم .

قال : [قلت :] (۲) و لِمَ ؟ قال : یخاف _ و أومأ بیده إلی بطنه _ ثمّ قال : یا زراره و هو المنتظر، وهو الّذی یشکّ الناس فی ولادته، منهم من یقول : مات أبوه بلا خلف، و منهم من یقول : حمل، و منهم من یقول : أنّه ولد قبل موت أبیه بسنتین، وهو المنتظر غیر أنّ اللّه عزّوجلّ یحبّ أن یمتحن الشیعه، فعند ذلک یرتاب المبطلون یا زراره .

قال: قلت : جعلت فداک إن أدرکت ذلک الزمان أیّ شیء أعمل ؟ قال : یا زراره إذا أدرکت ذلک الزمان فادع بهذا الدعاء :

اللهمّ عرّفنی نفسک فإنّک إن لم تعرّفنی نفسک لم أعرف نبیّک، اللهمّ عرّفنی رسولک فإنّک إن لم تعرّفنی رسولک لم أعرف حجّتک، اللهمّ عرّفنی حجّتک فإنّک إن لم تعرّفنی حجّتک ضللت عن دینی .

ثمّ قال : یا زراره لابدّ من قتل غلام بالمدینه، قلت : جعلت فداک ألیس یقتله جیش السفیانیّ ؟ قال : لا ولکن یقتله آل أبی فلان (۳) [یجیء] (۴) حتّی یدخل المدینه، فیأخذ الغلام فیقتله، فإذا قتله بغیا و عدوانا و ظلما لا یمهلون، فعند ذلک

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۶۳ ح ۴ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : آل بنی فلان .

۴- ۴. من المصدر .

توقّع الفرج إن شاء اللّه (۱).

۸۳ / ۲۶ ــ و فيه أيضا : الحسين بن محمّد، و محمّد بن يحيى، عن جعفر بن محمّد، عن الحسن بن معاويه، عن عبداللّه بن جبله، عن إبراهيم بن خلف بن عباد الأنماطى، عن مفضّل بن عمر قال : كنت عند أبى عبداللّه عليه السلام و عنده فى البيت أناس، فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيرى، فقال : أما واللّه ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ [هذا] حتّى يقال : مات، هلك، فى أىّ واد سلك ؟ و ليكفأنّ كما تكفأ السفينه فى أمواج البحر، لا ينجو إلّا من أخذ اللّه ميثاقه، و كتب الإيمان فى قلبه، و أيّده بروح منه، و لترفعنّ إثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أىّ من أىّ .

قال : فبكيت، فقال : ما يبكيك يا أبا عبداللّه ؟ قلت : جعلت فداك كيف لا أبكى و أنت تقول : إثنتا عشره رايه مشتبهه لا يدرى أىّ من أىّ، قال : و فى مجلسه كوّه تدخل فيها الشمس، فقال : أبيّنه هذه ؟ فقلت : نعم، قال : أمرنا أبين من هذه الشمس (۲).

و قد تقدّم نظيره آنفا إلّا أنّ الكلينىّ ذكر الخبرين .

۸۴ / ۲۷ ــ و فيه : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم، عن أبى أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : إن بلغكم عن صاحبكم غيبه فلا تنكروها (۳).

و رواه أيضا عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبن أبى عمير، عن أبى أيّوب الخزاز، عن محمّد بن مسلم، مثله (۴).

ص: ۸۹

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۳۳۷ ح ۵ .
۲- ۲. الكافى : ۱ / ۳۳۸ ح ۱۱ .
۳- ۳. الكافى : ۱ / ۳۴۰ ح ۱۵ .
۴- ۴. الكافى : ۱ / ۳۳۸ ح ۱۰ .

۸۵ / ۲۸ _ و فیه أیضا : عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علیّ الوشاء، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من غیبه، و لابدّ له فی غیبته من عزله، و نعم المنزل طیبه، وما بثلاثین من وحشه (۱).

و روی هذا الخبر النعمانیّ و غیره (۲).

بیان :

والعزله، بضمّ العین : الإعتزال، کما فی القاموس (۳).

و « طیبه »، بسکون الباء و تخفیفها، قال فی القاموس : المدینه النبویّه (۴).

و لعلّ المراد أنّ مع غیبته معتزل عن الناس إلاّ فی الموسم علی ما تقدّم . و قیل : إنّ المراد أنّه لیس فی غیبته من عزله، بل هو بین الناس و لا یرونه، و منزله بطیبه مطلقاً، أو فی غالب الأحوال، أو أزمنه ظهوره .

« و ما بثلاثین من وحشه »، قیل : إنّ المراد أنّه فی سنّ ثلاثین سنه، و صاحب هذا السنّ لا یستوحش .

و قیل : و معه ثلاثون عن شیعته یأنس بعضهم ببعض، فلا وحشه لهم کأنّه أشار بذلک إلی غیبته القصیره، فإنّ فی الطویله لیس لشیعته إلیه سبیل .

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۴۰ ح ۱۶ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۸۸ ح ۴۱ ؛ و بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۵۷ ح ۲۰ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۴ / ۱۵ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۱ / ۹۸ .

أقول : و هذا الخبر مرویّ فی غیبه الشیخ رحمه الله ، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : لابدّ لصاحب هذا الأمر من عزله، و لابدّ له من عزلته من قوّه، و ما بثلاثین من وحشه، و نعم المنزل طیبه (۱).

و لا یبعد فی النظر أن یکون لفظ ثلاثین إسم موضع فیه مسکنه علیه السلام ، قال فی القاموس : و ثَلاث کسحاب و ثُلاثان بالضم : مواضع (۲).

و فی المعجم : أثلاث ... ؛ کأنّه جمع ثلاث و أثلاث بالفتح : هو الموضع المذکور فی المثل فی بعض الروایات : لکن بالأثلاث لحم لا یظلل ...، و أکثر الرواه یقولون بالأثلاث جمع أثله، و هو صنف من الطرفاء کبیر یظلل نفسه (۳) مائه نفس (۴).

کما لا یبعد أن یکون إسما لبعض الجبال، قال فی المعجم : الأثالث بلفظ الجمع : جبال فی دیار ثمود بالحِجْر قرب وادی القری، فیها نزلت : « وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُیُوتًا فارِهِین (۵) » (۶).

و قد یوافق هذا المعنی ما سیأتی إن شاء اللّه فی موضع غیبته، و یحتمل أن یکون المراد من الخبر أنّه لابدّ له أن تکون شیعته فی عزله من الناس و یکون منزلهم الطیبه، فإنّه و إن قلّت الشیعه فیها إلاّ أنّ عددهم لا ینقص من الثلاثین، و ما بثلاثین من وحشه .

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۱۶۲ ح ۱۲۱ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۱ / ۳۵۲ .

۳- ۳. فی المصدر : یظلل بفیئه .

۴- ۴. المعجم البلدان : ۱ / ۹۱ .

۵- ۵. الشّعراء : ۱۴۹ .

۶- ۶. معجم البلدان : ۱ / ۸۹ .

۸۶ / ۲۹ ــ و فی الکافی أیضا بعد الخبر المذکور : و بهذا الإسناد، عن الوشّاء، عن علیّ بن الحسین (۱)، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : کیف أنت إذا وقعت البطشه بین المسجدین، فیأرز العلم کما تأرز الحیّه فی جحرها، واختلفت الشیعه، وسمّی بعضهم بعضا کذّابین، و تفل بعضهم فی وجوه بعض .

قلت: جعلت فداک ما عند ذلک من خیر؟ فقال لی: الخیر کلّه عند ذلک، ثلاثا (۲).

بیان ما فی هذا الخبر :

قوله : « فیأرز العلم »، الأرز، بالزاء المعجمه بعد الراء المهمله : الإجتماع والإنضمام . قال فی الصحاح : و فی الحدیث : إنّ الإسلام لیأرز إلی المدینه کما تأرز الحیّه إلی جحرها ؛ أی ینضمّ إلیها و یجتمع بعضه إلی بعض فیها (۳).

والجحر هو بالجیم قبل الحاء المهمله، و هو المکمن والثقب . قال فی مجمع البحرین : الجحر بالضمّ فالسکون : ثقب الحیّه و نحوها من الحشار (۴)، إنتهی . وکأنّه کنایه عن إختفاء العلم واجتماعه عند أهله .

قوله : « و تفل »، بالتاء ثمّ الفاء، قال فی الصحاح : التفل : شبیه بالبزق، و هو أقلّ منه، أوّله البزق، ثمّ التفل، ثمّ النفث، ثمّ النفخ (۵).

ص: ۹۲

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : علیّ بن الحسن .
۲- ۲. الکافی : ۱ / ۳۴۰ ح ۱۷ .
۳- ۳. الصحاح : ۳ / ۸۶۴ .
۴- ۴. مجمع البحرین : ۱ / ۳۴۵ .
۵- ۵. الصحاح : ۴ / ۱۶۴۴ .

و قال فی المجمع : التفل : نفخ معه أدنی بزاق، و هو أكثر من النفث (1).

والّذی یظهر من الصحاح فی نفث حیث قال : النفث : شبیه بالنفخ، و هو أقلّ من التفل (2).

إنّ ما ذكره فی الصحاح فی مادّه التفل أنّ البزق أعلی المراتب، ثمّ التفل دونه، ثمّ النفث دونه، ثمّ النفخ .

ثمّ إنّ فی الوافی : أنّ الخبر كأنّه إشاره إلی واقعه كانت قد مضت قبل الغیبه الكبری، و إنّما یكون الخیر كلّه عند الإمام لتضاعف الحسنات فیها، و یحتمل أن یكون من الأمور الّتی لم تقع بعد و تكون من علامات ظهوره علیه السلام (3).

و قیل فی بعض حواشی الكافی : كأنّه إشاره إلی وقعه عسكر السفیانیّ و إلی الفتنه الّتی تظهر من عسكره فی عراق العرب و ظهور رجل مبرقع من الشیعه فی العراق (4)، إلی آخره .

والأظهر ما فهمه الكلینیّ قدس سره من دلالته علی الغیبه و ظهوره (5).

« الخیر كلّه عند ذلک، ثلاثاً » ، و هو إشاره إلی ظهور الإمام علیه السلام عند ذلک ، واللّه العالم .

۸۷ / ۳۰ _ و فی كتاب الغیبه النعمانیّه روی هذا الخبر هكذا : حدّثنا أحمد بن هوذه الباهلی أبو سلیمان، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندی، قال :

۱- ۱. مجمع البحرین : ۱ / ۲۹۲ .

۲- ۲. الصحاح : ۱ / ۲۹۵ .

۳- ۳. الوافی : ۲ / ۴۱۶ .

۴- ۴. شرح أصول الكافی، محمّد صالح المازندرانی : ۶ / ۲۶۵ .

۵- ۵. حیث ذكر الحدیث فی عنوان : « باب فی الغیبه ».

حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن أبان بن تغلب، عن أبیعبداللّه علیه السلام أنّه قال: یا أبان یصیب العالم (۱) سبطه، یأرز العلم بین المسجدین کما تأرز الحیّه فی جحرها .

قلت : فما السبطه ؟ قال : دون الفتره، فبینما هم کذلک إذ طلع لهم نجمهم، فقلت : جعلت فداک فکیف نصنع و کیف یکون ما بین ذلک ؟ فقال لی : ما أنتم علیه حتّی یأتیکم اللّه بصاحبها (۲).

۸۸ / ۳۱ _ أحمد بن إدریس، عن محمّد بن أحمد، عن جعفر بن القاسم، عن محمّد بن الولید الخزّاز، عن الولید بن عقبه، عن الحارث بن زیاد، عن شعیب، عن أبی حمزه قال : دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام فقلت له : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : لا، فقلت : فولدک ؟ فقال : لا، فقلت : فولد ولدک فقال : لا .

قلت : فولد ولد ولدک ؟ قال : لا، قلت : فمن هو ؟ فقال : الّذی یملأها عدلاً کما ملئت ظلما وجورا، لعلی فتره من الأئمّه [یأتی] کما أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعث علی فتره من الرسل (۳).

۸۹ / ۳۲ _ وفی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال: حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال : حدّثنا عبیس بن هشام الناشری، عن عبداللّه بن جبله، عن فضیل الصائغ، عن محمّد بن مسلم الثقفی، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إذا فقد الناس الإمام مکثوا سبتا (۴) لا یدرون أیّا من أیٍّ، ثمّ یظهر اللّه عزّوجلّ لهم صاحبهم (۵).

۱- ۱. فی المصدر : العلم .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۶۰ ح ۸ .
۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۱۸۶ ح ۳۸ .
۴- ۴. فی المصدر : مکثوا سنینا .
۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۱۵۸ ح ۱ .

بيان :

« السبت » : الدهر (۱)، و قيل : السبت : ثلاثون سنه (۲).

۹۰ / ۳۳ _ و فيه : و به، عن عبداللّه بن هشام (۳)، عن عليّ بن الحارث بن المغيره، عن أبيه قال : قلت لأبی عبداللّه عليه السلام : يكون فتره لا يعرف المسلمون إمامهم فيها ؟ فقال : يقال ذلک، قلت : فكيف نصنع ؟ قال : إذا كان ذلک فتمسّكوا بالأمر الأوّل حتّی يتبيّن لكم الآخر (۴).

و فيه : و به، عن عبداللّه بن جبله، عن محمّد بن منصور الصيقل، عن أبيه منصور، عمّن ذكره، عن أبی عبداللّه عليه السلام ، مثله (۵).

۹۱ / ۳۴ _ و فيه : حدّثنا محمّد بن همام قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميریّ، عن محمّد بن عيسی ؛ والحسن بن ظريف جميعا، عن حمّاد بن عيسی، عن عبداللّه بن سنان قال : دخلت أنا و أبی علی أبی عبداللّه عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم فی حال لا يكون فيها (۶) إمام هدی و لا علما يری، فلا ينجو من تلک الحيره إلاّ من دعا بدعاء الغريق .

فقال أبی : هذا واللّه البلاء فكيف نصنع جعلت فداک حينئذ ؟ قال : إذا كان ذلک _ و لن تدركه _ فتمسّكوا بما فی أيديكم حتّی يتّضح لكم الأمر (۷).

۱- ۱. الصحاح : ۱ / ۲۵۰ .
۲- ۲. مجمع البحرين : ۲ / ۳۲۰ .
۳- ۳. فی المصدر : عبداللّه بن جبله .
۴- ۴. الغيبه للنعمانی : ۱۵۸ ح ۲ .
۵- ۵. الغيبه للنعمانی : ۱۵۸ ح ۳ .
۶- ۶. فی المصدر : لا ترون فيها .
۷- ۷. الغيبه للنعمانی : ۱۵۹ ح ۴ .

۹۲ / ۳۵ _ و فيه : و به، عن محمّد بن عيسى ؛ والحسن بن ظريف، عن الحارث بن المغيره النصرى، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : إنّا نروى بأنّ صاحب هذا الأمر يفقد زمانا فكيف نصنع عند ذلك ؟ قال : تمسّكوا بالأمر الأوّل الّذى أنتم عليه حتّى يبيّن لكم (۱).

۹۳ / ۳۶ _ و فيه : محمّد بن همّام بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب ، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : يأتى على الناس زمان يصيبهم فيها سبطه، يأرز العلم فيها كما تأرز الحيّه فى جحرها، فبينماهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت : فما السبطه ؟ قال : الفتره، قلت : فكيف نصنع فيما بين ذلك ؟ فقال : كونوا على ما أنتم عليه حتّى يطلع اللّه لكم نجمكم (۲).

ثمّ ذكر من قبيل هذا الخبر الأخير أخبارا عديده عن أبان بن تغلب، ثمّ قال : هذه الروايات الّتى قد جائت متواتره تشهد بصحّه الغيبه و باختفاء العلم، والمراد بالعلم الحجّه للعالم، و هى مشتمله على أمر الأئمّه عليهم السلام للشيعه بأن يكونوا فيها على ما كانوا عليه لا يزولون و لا ينتقلون، بل يثبتون و لا يتحوّلون و يكونون متوقّعين لما أمروا به (۳).

و هم معذورون فى أن لا يروا حجّتهم و إمام زمانهم فى أيّام الغيبه، و يضيق عليهم فى كلّ عصر و زمان قبله أن لا يعرفونه بعينه و إسمه و نسبه، و محظور عليهم الفحص والكشف عن صاحب الغيبه والمطالبه باسمه أو موضعه أو غيابه أو الإشاده بذكره، فضلاً عن المطالبه بمعاينته، و قال لنا : إيّاكم والتنويه، وكونوا على

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۱۵۹ ح ۵ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۱۵۹ ح ۶ .

۳- ۳. فى المصدر : لما وعدوا به .

مـا أنتم عليه و إيّـاكم و الشـكّ ، فأهـل الجهل الّـذين لا علم لهم بما أتى عن الصادقين عليهم السـلام من هـذه الروايات الوارده للغيبه و صاحبها يطالبون بالإرشاد إلى شـخصه والـدلاله على موضـعه، و يقترحون إظهاره لهـم، و ينكرون غيبته لأنّهم بمعزل عن العلم .

و أهل المعرفه مسلّمون لما أمروا به، ممتثلون له، صابرون على ما نـدبوا إلى الصبر عليه، و قد أوقفهم العلم والفقه مواقف الرضـا عن اللّه تعالى، والتصـديق لأولياء اللّه، والإمتثال لأمرهم، والإنتهاء عمّا نهوا عنه، حـذرون ما حذّر اللّه فى كتابه من مخالفه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله والأئمّه الّذين هم فى وجوب الطاعه بمنزلته لقوله تعالى : « فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَه أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيم » (۱) و لقـوله : « أَطِيعُوا اللّه وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الأَمْرِ مِنْكُم » (۲) ولقـوله : « و أَطِيعُوا اللّه وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِين » (۳).

وفى قوله فى الحديث الرابع من هذا الفصل ـ حديث عبداللّه بن سـنان ـ : « كيف أنتم إذا صرتم فى حال لا ترون إمام هدى و لا عَلما يرى »، دلاله على ما جرى و شـهاده بما حدث من أمر السفراء الّذين كانوا بين الإمام عليه السلام و بين الشيعه من إرتفاع أعيانهم وانقطاع نظامهم، لأنّ السفير بين الإمام فى حال غيبته و بين شيعته هو العَلم، فلمّا تمّت المحنه على الخلق إرتفعت الاعلام و لا ترى حتّى يظهر صاحب الحقّ عليه السلام و وقعت الحيره الّتى ذكرت و آذننا بها أولياء اللّه .

ص: ۹۷

۱- ۱. النّور : ۶۳ .

۲- ۲. النّساء : ۵۷ .

۳- ۳. المائده : ۹۲ .

و صحّ أمر الغيبه الثانيه التی یأتی شرحها و تأویلها فیما یأتی من الأحادیث بعد هذا الفصل، نسأل اللّه أن یزیدنا بصیره و هدی، و یوفّقنا لما یرضیه برحمته (۱).

۹۴ / ۳۷ ـ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن [بن حازم] قال : حدّثنا عبیس بن هشام، عن عبداللّه بن جبله، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبه یقول فیها : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُكْمًا وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِین (۲) » (۳).

۹۵ / ۳۸ ـ و فیه قال : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنی جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنی الحسن بن محمّد بن سماعه، قال : حدّثنی أحمد بن الحارث الأنماطی، عن المفضّل بن عمر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إذا قام القائم تلا هذه الآیه : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِی رَبِّی حُكْمًا وَ جَعَلَنِی مِنَ الْمُرْسَلِینَ » (۴).

۹۶ / ۳۹ ـ و فیه قال : حدّثنا [عبدالواحد بن] عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح، قال : حدّثنی أحمد بن علیّ الحمیریّ، عن الحسن بن أیّوب، عن عبدالکریم ابن عمرو الخثعمی، عن أحمد بن الحارث، عن المفضّل بن عمر قال : سمعته یقول ـ یعنی أبا عبداللّه علیه السلام ـ : قال أبوجعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام : إذا قام القائم علیه السلام قال : « فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِی

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۶۰ .

۲- ۲. الشعراء : ۲۱ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۱۷۴ ح ۱۰ .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۱۷۴ ح ۱۱ .

رَبِّى حُكْمًا وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ » (۱).

ثمّ قال النعمانيّ : هذه الأحاديث مصداق قوله عليه السلام : إنّ فيه شبه (۲) من موسى، و إنّه خائف يترقّب (۳).

* * *

الفصل الثامن : فيما ورد فى ذلك عن موسى بن جعفر عليهماالسلام

الفصل الثامن

فيما ورد فى ذلك عن سيّدنا و مولانا موسى بن جعفر عليهماالسلام

۹۷ / ۱ ــ فى كمال الدين : حدّثنا أبى، ومحمّد بن الحسن رضـى اللّه عنهما قالا: حدّثنا سـعد بن عبداللّه، عن الحسن بن عيسـى بن محمّد بن علىّ بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه محمّد بن علىّ، عن علىّ بن جعفر، عن أخيه موسـى بن جعفر عليهماالسلام قال : إذا فقـد الخامس من ولد السابع، فاللّه اللّه فى أديانكم لا يردّنكم (۴) أحـد عنها، يا بُنَىَّ إنّه لابدّ لصاحب هذا الأمر من غيبه حتّى يرجع عن هـذا الأمر من كـان يقول به، إنّمـا هى محنه من اللّه عزّوجـلّ إمتحن اللّه بها خلقه، و لو علم آباؤكم و أجـدادكم دينا أصحّ من هذه لاتّبعوه .

فقلت : يا سيّدى و مَن الخامس من ولد السابع ؟ فقال : يا بُنَىَّ عقولكم تضعف عن ذلك و أحلامكم تضيق عن حمله و لكن إن تعيشوا فسوف تدركونه (۵).

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۱۷۴ ح ۱۲ .

۲- ۲. فى المصدر : سنه .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۱۷۵ .

۴- ۴. فى المصدر : لا يزيلنّكم .

۵- ۵. كمال الدين : ۳۵۹ ح ۱.

۹۸ / ۲ ــ و فیه : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا الحسن بن موسی الخشّاب، عن العبّاس بن عامر القصبانیّ قال : سمعت أباالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام یقول : صاحب هذا الأمر من یقول الناس : لم یولد بعدُ (۱).

و قد تقدّم فی آیه سوره الملک و هی قوله تعالی : « قُلْ أَرَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْرًا » ما یدلّ علی ذلک (۲).

۹۹ / ۳ ــ و فیه : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمّد بن خالد البرقیّ، عن علیّ بن حسان، عن داود بن کثیر الرقّی قال : سألت أباالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام عن صاحب هذا الأمر، قال : هو الطرید الوحید الغریب الغائب عن أهله، الموتور بأبیه علیه السلام (۳).

۱۰۰ / ۴ ــ و فیه بالاسناد السابق، عن إبراهیم بن هاشم، عن صالح بن السندی، عن یونس بن عبدالرحمن قال : دخلت علی موسی بن جعفر علیهماالسلام فقلت له : یا ابن رسول اللّه أنت القائم بالحقّ ؟ فقال : أنا القائم بالحقّ، و لکنّ القائم الّذی یطهّر الأرض من أعداء اللّه عزّوجلّ و یملأها عدلاً کما ملئت جورا و ظلما هو الخامس من ولدی، له غیبه یطول أمدها خوفا علی نفسه، ترتدّ فیها أقوام و تثبت فیها آخرون .

ثمّ قال : طوبی لشیعتنا المتمسّکین بحبلنا فی غیبه قائمنا، الثابتین علی موالاتنا والبراءه من أعدائنا، أولئک منّا و نحن منهم، قد رضوا بنا أئمّه، و رضینا بهم شیعه،

۱- ۱. کمال الدین : ۳۶۰ ح ۲ .

۲- ۲. راجع : الجزء الأوّل، الصفحه ۲۱۵ .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۶۱ ح ۴ .

فطوبى لهم، ثمّ طوبى لهم، و هم واللّه معنا فى درجتنا (۱) يوم القيامه (۲).

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : إحدى العلل الّتى من أجلها وقعت الغيبه الخوف كما قد ذكر فى هذا الحديث، و قد كان موسى بن جعفر عليهماالسلام فى ظهوره كاتما لأمره و كان شيعته لا تختلف إليه ولاتجترون على الإشاره خوفا من طاغيه زمانه، حتّى أنّ هشام بن الحكم لمّا سئل فى مجلس يحيى بن خالد عن الدلاله على الإمام أخبر بها، فلمّا قيل له : مَن هذا الموصوف ؟ قال : صاحب القصر أميرالمؤمنين هارون الرشيد، و كان هو خلف الستر قد سمع كلامه، فقال : أعطانا واللّه من جراب النوره .

فلمّـا علم هشام بأنّه قد أتى هرب و طلب فلم يقدر عليه و خرج إلى الكوفه ومات بها عند بعض الشيعه، فلم يكف الطلب عنه حتّى وضع ميتا بالكناسه و كتبت رقعه و وضعت معه : هشام بن الحكم الّذى يطلبه أميرالمؤمنين، حتّى نظر إليه القاضى والعدول و صاحب المعونه والعامل، فحينئذ كفّ الطاغيه عن الطلب عنه .

ذكر كلام هشام بن الحكم رضى الله عنه

فى هذا المجلس و ما آل إليه أمره

حدّثنا أحمد بن زياد الهمدانىّ، والحسين بن إبراهيم بن ناتانه رضى اللّه عنهما قالا : حدّثنا علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبى عمير قال : أخبرنى علىّ الأسوارىّ قال : كان ليحيى بن خالد مجلس فى داره يحضره

۱- ۱. فى المصدر : فى درجاتنا .

۲- ۲. كمال الدين : ۳۶۱ ح ۵ .

المتكلّمون من كلّ فرقه و ملّه يوم الأحد، فيتناظرون فى أديانهم، و يحتجّ بعضهم على بعض .

فبلغ ذلک الرشيد فقال ليحيى بن خالد : يا عبّاسى ما هذا المجلس الّذى بلغنى فى منزلک يحضره المتكلّمون، فقال : يا أميرالمؤمنين ما من شىء ممّا رفعنى به أميرالمؤمنين و بلغ بى من الكرامه والرفعه أحسن موقعا عندى من هذا المجلس، فانّه يحضره كلّ قوم مع إختلاف مذاهبهم، فيحتجّ بعضهم على بعض و يُعرف المحقّ منهم، و يتبيّن لنا فساد كلّ مذهب من مذاهبهم .

فقال له الرشيد : أنا أحبّ أن أحضر هذا المجلس وأسمع كلامهم من غير أن يعلموا بحضورى، فيحتشمونى و لا يظهروا مذاهبهم، قال : ذلک إلى أميرالمؤمنين متى شاء، قال : فضع يدک على رأسى أن لا تُعلمهم بحضورى، ففعل [ذلک] و بلغ الخبر المعتزله، فتشاوروا فيما بينهم و عزموا على أن لا يتكلّموا هشاما إلّا فى الإمامه لعلمهم بمذهب الرشيد و إنكاره على من قال بالإمامه .

قال : فحضروا، و حضر هشام، و حضر عبداللّه بن يزيد الأباضى و كان من أصدق الناس لهشام بن الحكم، و كان يشاركه فى المحاوره (۱)، فلمّا دخل هشام سلّم على عبداللّه بن يزيد من بينهم، فقال يحيى بن خالد لعبداللّه بن يزيد : يا عبداللّه كلّم هشاما فيما اختلفتم فيه من الإمامه .

فقال هشام : أيّها الوزير ليس لهؤلاء علينا جواب و لا مسأله إن هؤلاء قوم كانوا مجتمعين معنا على إمامه رجل، ثمّ فارقونا بلا علم و لا معرفه، فلا حين كانوا معنا عرفوا الحقّ، و لا حين فارقونا علموا على ما فارقونا، فليس لهم علينا مسأله و لا جواب .

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : فى التجاره .

فقال بنان (۱) ـ و كان من الحروريّه ـ : أنا أسألك يا هشام، أخبرنى عن أصحاب علىّ يوم حكموا الحكمين أكانوا مؤمنين أم كافرين ؟ قال هشام : كانوا ثلاثه أصناف، صنف مؤمنون، و صنف مشركون، و صنف ضلال، فأمّا المؤمنون فمن قال مثل قولى [الّذين قالوا] (۲) : إنّ عليّا عليه السلام إمام من عنداللّه عزّوجلّ و معاويه لا يصلح لها، فآمنوا بما قال اللّه عزّوجلّ فى علىّ عليه السلام وأقرّوا به .

و أمّا المشركون فقوم قالوا : علىّ إمام، و معاويه يصلح لها، فأشركوا إذ أدخلوا معاويه مع علىّ عليه السلام .

و أمّا الضلال فقوم خرجوا على الحميّه والعصبيّه للقبائل والعشائر، فلم يعرفوا من هذا شيئا و هم جهّال .

قال : فأصحاب معاويه ما كانوا ؟ قال : ثلاثه أصناف : صنف كافرون، و صنف مشركون، و صنف ضلال .

فأمّا الكافرون فالّذين قالوا : إنّ معاويه إمام، و علىّ عليه السلام لا يصلح لها، فكفروا من جهتين إذ جحدوا إماما من اللّه عزّوجلّ و نصبوا إماما ليس من اللّه عزّوجلّ .

و أمّا المشركون فقوم قالوا : معاويه إمام، و علىّ يصلح لها، فأشركوا معاويه مع علىّ عليه السلام .

و أمّا الضلال فعلى سبيل أولئك خرجوا للحميّه والعصبيّه للقبائل والعشائر، فانقطع بنان عند ذلك .

فقال ضرار : و أنا أسألك يا هشام فى هذا ؟ فقال هشام : أخطأت، قال : و لِمَ ؟

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : بيان .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

قال : لأنّكم كلّكم مجتمعون على دفع إمامه صاحبى، و قـد سألنى هذا عن مسأله وليس لكم أن تثنوا بالمسأله علىّ حتّى أسألك يا ضرار عن مذهبك فى هذا الباب ؟ فقال ضرار : فاسأل .

قال : أتقول إنّ اللّه عزّوجلّ عـدل لا يجور ؟ قال : نعم هو عدل لا يجور تبارك و تعالى، قال : فلو كلّف اللّه المقعد المشـى إلى المساجـد والجهـاد فى سبيـل اللّه، و كلّف الأـعمى قراءه المصـاحف والكتب أتراه كان عادلاً أم جائرا ؟ قال ضـرار : ما كان اللّه ليفعـل ذلـك، قـال هشام : قـد علمنا أنّ اللّه لا يفعل ذلك، و لكن على سبيل الجـدل والخصومه أن لو فعل ذلك أليس كان فى فعله جائرا إذ كلّفه تكليفا لا يكون له السبيل إلى إقامته و أدائه ؟ قال : لو فعل ذلك لكان جائرا .

قـال : فأخبرنى عن اللّه عزّوجلّ كلّف العباد دينا واحـدا لا اختلاف فيه لا يقبل منهم إلّا أن يأتوا به كما كلّفهم ؟ قال : بلى، قال : فجعـل لهم دليلاًـ على وجـود ذلـك الـدين، أو كلّفهم مـا لاـ دليـل لهم على وجوده، فيكون بمنزله من كلّف الأـعمى على قرائه الكتب والمقعد المشى إلى المساجد والجهاد .

قال : فسـكت ضـرار ساعه، ثمّ قال : لابدّ من دليل و ليس بصاحبك، قال : فتبسّم هشام و قال : تشيّع شطرك و صرت إلى الحقّ ضروره و لا خلاف بينى و بينك إلّا فى التسميه، قال ضرار : فإنّى أرجع إليك فى هذا القول (۱)، قال : هات .

قـال ضـرار لهشـام : كيف تعقـد الإمـامه ؟ قـال هشـام : كما عقـد اللّه عزّوجلّ النبوّه، قال : فهو إذا نبىّ، قال هشام : لا، لأنّ النبوّه تعقدها أهل السماء، والإمامه تعقدها أهل الأرض، فعقد النبوّه بالملائكه، والإمامه تعقد بالنبىّ .

۱- ۱. فى المصدر : فانّى أرجع القول عليك فى هذا .

قال : فما الـدليل على ذلك ؟ قال هشام : الإضـطرار في هذا، قال ضـرار : و كيف ذلك ؟ قال هشام : لايخلو الكلام في هذا من أحد ثلاثه وجوه، إمّا أن يكون اللّه عزّوجلّ رفع التكليف عن الخلق بعد الرسول صلى الله عليه و آله ، فلم يكلّفهم و لم يأمرهم و لاـ ينهاهم، فصاروا بمنزله السباع والبهائم الّتى لا تكليف عليها، أَفتقول هـذا يا ضـرار أنّ التكليف عن الناس مرفوع بعـد الرسول صلى الله عليه و آله ؟ قال : لا أقول هذا .

قال هشام : فالوجه الثانى ينبغى أنّ الناس المكلّفون قـد اسـتحالوا بعد الرسول صـلى الله عليه و آله علماء فى مثل حدّ الرسول فى العلم حتّى لا يحتاج أحد إلى أحد، فيكونوا كلّهم قد استغنوا بأنفسهم، و أصابوا الحقّ الّذى لا اختلاف فيه، أَفتقول هذا إنّ الناس استحالوا علماء حتّى صاروا فى مثل حـدّ الرسول فى العلم بالدين حتّى لايحتاج أحد إلى أحد مسـتغنين بأنفسـهم عن غيرهم فى إصابه الحقّ ؟ قال : لا أقول هذا و لكنّهم يحتاجون إلى غيرهم .

قـال : فبقى الوجه الثـالث [و هو] أنّه لابـدّ لهم من عالم يقيمه الرسول لهم لايسـهو و لا يغلط و لا يحيف، معصوم من الـذنوب، مبرّءٌ من الخطايا، يحتاج الناس إليه و لا يحتاج إلى أحد .

قال : فما الدليل عليه ؟ قال هشام : ثمان دلالات، أربع فى نعت نسبه و أربع فى نعت نفسه، فأمّا الأربع الّتى وقعت فى نعت نسبه : بـأن يكون معروف الجنس، معروف القبيله، معروف البيت، و أن يكون من صـاحب الملّه والـدعوه إشـاره إليه، فلم نر جنسـا (۱) من هـذا الخلق أشـهر من جنس العرب الّـذين منهم صـاحب الملّه والـدعوه الّـذى ينـادى باسـمه فى كـلّ يوم خمس مرّات على الصوامع : « أشهد أن لا

۱- ۱. فى المصدر : فلم ير جنس .

إله إلاّ اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه »، فتصل دعوته إلى كلّ برّ و فاجر و عالم وجاهل و مقرّ و منكر فى شرق الأرض و غربها .

و لو جاز أن تكون الحجّه من اللّه على هـذا الخلق فى غير هـذا الجنس لأتى على الطالب المرتاد دهر من عصـره لا يجده، ولجاز أن يطلبه فى أجنـاس من هـذا الخلق من العجم و غيرهم، و لكـان من حيث أراد اللّه عزّوجـلّ أن يكون صـلاح يكون فسـاد و لا يجوز ذلك فى حكمه اللّه جلّ جلاله و عدله أن يفرض على الناس فريضه لا توجد .

فلمّا لم يجز ذلك لم يجز أن يكون من غير هـذا الجنس لاتّصاله بصاحب الملّه والدعوه، و لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ فى هذه القبيله لقرب نسـبها من صاحب الملّه و هى قريش، و لمّا لم يجز أن يكون من هذا الجنس إلاّ فى هذه القبيله لم يجز أن يكون من هذه القبيله إلاّ فى هذا البيت لقرب نسبه من صاحب الملّه والدعوه .

فلمّـا كثر أهـل هـذا البيت و تشـاجروا فى الإمامه لعلوّها و شـرفها إدّعاها كلّ واحـد منهم فلم يجز إلاّ أن يكون من صاحب الملّه والدّعوه إليه إشاره إليه بعينه وإسمه و نسبه لئلاّ يطمع فيها غيره .

و أمّـا الأربع الّتى فى نعت نفسه : فـأن يكون أعلم الناس كلّهم بفرائض اللّه و سـننه و أحكامه حتّى لا يخفى عليه منها دقيق و لا جليل، و أن يكون معصوما من الذنوب كلّها، و أن يكون أشجع الناس، و أن يكون أسخى الناس .

فقال عبداللّه بن يزيد الأباضى : من أين قلت أنّه أعلم الناس ؟ قال : لأنّه لو لم يكن عالما بجميع حدود اللّه و أحكامه و شرائعه و سننه لم يؤمن عليه أن يقلب

الحـدود، فمن وجب عليه القطع حـدّه، و من وجب عليه الحـدّ قطعه، فلاـ يقيم للّه عزّوجـلّ حـدّا على ما أمر به، فيكون من حيث أراد اللّه صلاحا يقع فسادا .

قال : فمن أين قلت أنّه معصوم من الـذنوب ؟ قال : لأنّه إن لم يكن معصوما من الـذنوب دخل فى الخطأ، فلا يؤمن من أن يكتم على نفسه و يكتم على حميمه و قريبه، و لا يحتجّ اللّه عزّوجلّ بمثل هذا على خلقه .

قال : فمن أين قلت أنّه أشـجع الناس ؟ قال : لأنّه فئه للمسـلمين الّـذين يرجعون إليه فى الحروب، و قـد قال اللّه عزّوجلّ : « وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إلاّ مُتُحَرِّفًا لِقِتالٍ أَوْ مُتُحَيِّزًا إلى فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللّه » (۱)، فإن لم يكن شـجاعا فرّ فيبوء بغضب من اللّه عزّوجلّ، و لا يجوز أن يكون من يبوء بغضب من اللّه عزّوجلّ حجّه اللّه على خلقه و عباده .

قال : فمن أين قلت انّه أسـخى الناس ؟ قال : لأنّه خازن المسلمين فإن لم يكن سخيّا تاقت نفسه إلى أموالهم فأخذها فكان خائنا، و لا يجوز أن يحتجّ اللّه على خلقه بخائن .

فقال عند ذلک ضرار : فمن هذا بهذه الصفه فى هذا الوقت ؟ فقال : صاحب القصر أميرالمؤمنين . و كان هارون الرشيد قد سمع الكلام كلّه، فقال عند ذلک : أعطانا واللّه من جراب النوره، ويحک يا جعفر ــ و كان جعفر بن يحيى جالسا معه فى الستر ــ من يعنى بهذا ؟ قال : يا أميرالمؤمنين يعنى به موسى بن جعفر، قال : ما عنى بهذا غير أهلها .

ثمّ عضّ على شفتيه و قال : مثل هذا حيّ و يبقى لى ملكى ساعه واحده ؟!

۱– ۱. الأنفال : ۱۶ .

فواللّه لَلِسان هـذا أبلغ فی قلوب الناس من مائه ألف سیف، و علم یحیی أنّ هشاما قد أتی فدخل الستر فقال : یا عبّاسی ویحک من هذا الرجل ! فقال : یا أمیرالمؤمنین حسبک، تکفی تکفی .

ثمّ خرج إلی هشام فغمزه، فعلم هشام أنّه قد أتی، فقام یریهم أنّه یبول أو یقضی حاجه، فلبس نعلیه [وانسل] و مرّ ببیته و أمرهم بالتواری و هرب و مرّ من فوره نحو الکوفه، فوافی الکوفه و نزل علی بشیر النبال _ و کان من حمله الحدیث من أصحاب أبی عبداللّه علیه السلام _ فأخبره الخبر، ثمّ اعتل علّه شدیده، فقال له البشیر : آتیک بطبیب ؟ قال : لا أنا میّت، فلمّا حضره الموت قال لبشیر : إذا فرغت من جهازی فاحملنی فی جوف اللیل و ضعنی بالکناسه واکتب رقعه و قل : هذا هشام بن الحکم الّذی یطلبه أمیرالمؤمنین، مات حتف أنفه .

و کان هارون قد بعث إلی إخوانه و أصحابه فأخذ الخلق به، فلمّا أصبح أهل الکوفه رأوه، و حضر القاضی و صاحب المعونه والعامل والمعدّلون بالکوفه، وکتب إلی الرشید بذلک، فقال: الحمد للّه الّذی کفانا أمره فخلّی عمّن کان أخذ به (۱).

۱۰۱ / ۵ _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن حمّاد بن أبی زیاد الأزدی (۲) قال : سألت سیّدی موسی بن جعفر علیهماالسلام عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ أَسْبَغَ عَلَیْکُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَه » (۳)، فقال علیه السلام : النعمه الظاهره الإمام الظاهر، والباطنه الإمام الغائب .

۱- ۱. کمال الدین : ۳۶۱ _ ۳۶۸ .

۲- ۲. فی المصدر : عن أبی أحمد محمّد بن زیاد الازدی .

۳- ۳. لقمان : ۲۰ .

فقلت له : و يكون فی الأئمّه من يغيب ؟ قال : نعم يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثانی عشر منّا، يسهّل اللّه له كلّ عسير، و يذلّل له كلّ صعب، و يظهر له كنوز الأرض، و يقرّب له كلّ بعيد، و يبير به كلّ جبّار عنيد، و يهلك علی يده كلّ شيطان مريد، ذاك ابن سيّده الاماء الّذی تخفی علی الناس ولادته، و لا يحلّ لهم تسميته حتّی يظهره اللّه عزّوجلّ فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (۱).

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضی الله عنه : لم أسمع هذا الحديث إلّا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه عند منصرفی من حجّ بيت اللّه الحرام، و كان رجلاً ثقه دينا فاضلاً رحمه اللّه و رضوانه عليه (۲).

* * *

الفصل التاسع : فيما جاء فی ذلک عن علیّ بن موسی الرضا عليهماالسلام

الفصل التاسع

فيما جاء فی ذلک عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا عليهماالسلام

۱۰۲ / ۱ ــ فی عيون الأخبار فی الأخبار المنثوره عن الرضا عليه السلام ، و فی كمال الدين : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر [بن جامع] (۳) الحميریّ، عن أحمد بن هلال العبرتائی، عن الحسن بن محبوب، عن أبی الحسن علیّ بن موسی الرضا عليهماالسلام قال : قال لی : لابدّ من فتنه صمّاء صيلم يسقط فيها كلّ بطانه ووليجه، و ذلک عند فقدان الشيعه الثالث من ولدی، يبكی عليه أهل السماء و أهل الأرض، و كلّ حری و حرّان، و كلّ حزين و لهفان .

۱- ۱. كمال الدين : ۳۶۸ ح ۶ .

۲- ۲. كمال الدين : ۳۶۹ .

۳- ۳. ليس فی كمال الدين .

ثمّ قال علیه السلام : بأبی و أمّی سمیّ جدّی صلی الله علیه و آله [و] شبیهی و شبیه موسی بن عمران علیه السلام ، علیه جیوب النور، تتوقّد من شعاع ضیاء القدس، [یحزن لموته أهل الأرض والسماء] (۱)، کم من حریّ مؤمنه، و کم من مؤمن متأسّف حیران (۲) حزین عند فقدان الماء المعین، کأنّی بهم آیس ما کانوا قد نودوا نداء یسمع من بعدکما یسمع من قرب، یکون رحمه علی المؤمنین و عذابا علی الکافرین (۳).

بیان :

قیل : « الفتنه الصمّاء » : هی التی لا سبیل إلی تسکینها لتناهیها فی دهائها، لأنّ الأصمّ لا یسمع الإستغاثه . و قیل : هی کالحیّه الصمّاء الّتی لا تقبل الرقّی (۴).

و فی المصباح المنیر : و صمّت الفتنه فهی صمّاء : اشتدّت الصیلم (۵).

قال فی القاموس : الصیلم : الأمر الشدید والداهیه (۶).

« البطانه »، کما فی القاموس : الصاحب والولیجه (۷)، و فی البحار : بطانه الرجل : صاحب سرّه الذی یشاوره فی أحواله . والولیجه کما فیه : دخلاؤه و خاصّته . ثمّ قال : أی یزلّ فیها خواصّ الشیعه (۸).

۱- ۱. من کمال الدین .

۲- ۲. فی کمال الدین : حران .

۳- ۳. عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۱ / ۹ ح ۱۴ ؛ وکمال الدین : ۳۷۰ ح ۳ .

۴- ۴. النهایه فی غریب الحدیث : ۳ / ۵۴ .

۵- ۵. المصباح المنیر : ۳۴۸ .

۶- ۶. القاموس المحیط : ۴ / ۱۹۷ .

۷- ۷. القاموس المحیط : ۴ / ۲۸۸ .

۸- ۸. بحار الأنوار : ۵۱ / ۱۵۳ .

أقول : والأظهر إنّ المراد أنّ كلّ بطانه و وليجه للرجل لا ينفع فی دفع تلك الفتنه و علاجها .

قوله : « و كلّ حریّ و حرّان »، فیهما وجوه :

الأوّل : أن یكون الأوّل من حریّ المنقوص، قال فی القاموس : الحَرا : الخَلیق، و منه : بالحرا أن یكون ذاك و إنَّه لحَرًى بكذا وحَرٍ و حَرِیٌّ كغَنِیٍّ (١). والحران من باب آخر، و هو حسن ؛ قال فی القاموس : حَرَنَتِ الدابّه حِرانا بالكسر والضمّ فهی حَرون، و هی الّتی إذا استُدِرَّ جَرْیُها وقَفَتْ (٢).

الثانی : أن یكونا من حرر، قال فی القاموس فی مادّه الحرّ : حَرَّ، یَحَرُّ، حَرَّةً : عطش، فهو حرّان و هی حرَّی (٣).

الثالث : و لعلّه الأظهر أن یكونا من حار، فحیری للمؤنّث، و حیران للمذكّر، إلاّ أنّ فی النسختین اللتین عندی من العیون والكمال : « و كلّ حریّ »، بدون الیاء بین الحاء والراء، و إن كان الحیران فی الكمال الموجوده عندی مع الیاء، فیحتمل أن یكون « كلّ » فی كلّ من قولیه : « كلّ حریّ » و « كلّ حزین » بالتنوین عوضا عن المضاف إلیه، أی كلّ من أهل الأرض أو من أهل السماء والأرض حیری و حیران . و یحتمل أن یكون « كلّ » بدون التنوین و یكون مضافا إلی حیری .

قوله : « كأنّی بهم آیس »، یحتمل أن یكون آیس بالیاء إسم فاعل خبر لكان، أی : كأنّهم آیسون أو كأنّی آیس بهم ما كانوا قد نودوا ؛ و یحتمل أن یكون بالنون، أی : كأنّی بهم آنس ما كانوا قد نودوا .

ص: ١١١

١- ١. القاموس المحیط : ٤ / ٤٥٨ .

٢- ٢. القاموس المحیط : ٤ / ٣٠٣ .

٣- ٣. القاموس المحیط : ٢ / ١٢ .

۱۰۳ / ۲ ـ و فی الکمال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی، [عن محمّد بن أحمد] (۱)، عن محمّد بن مهران (۲)، عن خاله أحمد بن زکریّا قال : قال لی الرضا علیّ بن موسی علیهماالسلام : أین منزلک ببغداد ؟ قلت : الکرخ، قال : أما إنّه أسلم موضع و لابدّ من فتنه صمّاء صیلم تسقط فیها کلّ ولیجه و بطانه، و ذلک عند فقدان الشیعه الثالث من ولدی (۳).

و فی ذکر هذا الخبر فی هذا المقام نظر، و إن أورده فی المقام الصدوق رحمه الله فی الإکمال .

۱۰۴ / ۳ ـ و فیهما أی فی العیون والکمال : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن عبدالسلام بن صالح الهرویّ قال : سمعت دعبل بن علیّ الخزاعیّ یقول : أنشدت مولای الرضا علیه السلام قصیدتی الّتی أوّلها :

مدارس آیات خلت من تلاوه و منزل وحی مقفر العرصات

فلمّا انتهیت إلی قولی :

خروج إمام لا محاله خارج *** یقوم علی اسم اللّه والبرکات

یمیّز فینا کلّ حقّ و باطل *** و یجزی علی النعماء والنقمات

بکی الرضا علیه السلام بکاء شدیدا، ثمّ رفع رأسه إلیّ فقال لی : یا خزاعیّ نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین، فهل تدری مَن هذا الإمام ؟ ومتی یقوم ؟ فقلت:

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن حمدان .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۷۱ ح ۴ .

لا یا مولای إلّا أنّی سمعت بخروج إمام منکم یطهّر الأرض من الفساد و یملأها عدلاً [کما ملئت جورا].

فقال : یا دعبل الإمام بعدی محمّد إبنی، و بعد محمّد إبنه علیّ، و بعد علیّ إبنه الحسن، و بعد الحسن إبنه الحجّه القائم المنتظر فی غیبته، المطاع فی ظهوره، لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یخرج، فیملأها عدلاً کما ملئت جورا [و ظلماً] (۱).

وأمّا « متی » فإخبار عن الوقت، فقد حدّثنی أبی [عن أبیه] (۲) عن آبائه علیهم السلام [عن علیّ علیه السلام] (۳) : إنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قیل له : یا رسول اللّه متی یخرج القائم من ذرّیتک ؟ فقال صلی الله علیه و آله : مَثله مثل الساعه الّتی : « لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمواتِ وَالْاَرْضِ لا تَأْتِیکُمْ إِلاّ بَغْتَةً » (۴).

۱۰۵ / ۴ ـ وفی کمال الدّین : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علیّ بن معبد، عن الحسین بن خالد قال : قال علیّ بن موسی الرضا علیهماالسلام : لا دین لمن لا ورع له، و لا إیمان لمن لا تقیّه له، و إنّ أکرمکم عند اللّه أعملکم بالتقیّه [قبل خروج قائمنا] (۵).

فقیل له : یا ابن رسول اللّه إلی متی ؟ قال : إلی یوم الوقت المعلوم و هو یوم خروج قائمنا أهل البیت، فمن ترک التقیّه قبل خروج قائمنا فلیس منّا .

۱- ۱. من العیون .

۲- ۲. من کمال الدین والعیون .

۳- ۳. من العیون .

۴- ۴. کمال الدین : ۳۷۲ ح ۶ ؛ والآیه فی سوره الأعراف : ۱۸۷ .

۵- ۵. لیس فی المصدر .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه و مَن القائم منکم أهل البیت ؟ قال : الرابع من ولدی إبن سیّده الاماء، یطهّر اللّه به الأرض من کلّ جور، و یقدّسها من کلّ ظلم، [و هو [الّذی یشکّ الناس فی ولادته، و هو صاحب الغیبه قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، و وضع میزان العدل بین الناس فلا یظلم أحدٌ أحدا، و هو الّذی تطوی له الأرض و لا یکون له ظلّ ، و هو الّذی ینادی مناد من السماء [باسمه] (۱)، یسمعه جمیع أهل الأرض بالدعاء إلیه یقول : ألا إنّ حجّه اللّه قد ظهر عند بیت اللّه فاتّبعوه، فإنّ الحقّ معه و فیه، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِیْنْ » (۲).

۱۰۶ / ۵ _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن الرَّیّان بن الصلت قال : قلت للرضا علیه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر و لکنّی لست بالّذی أملأها عدلاً کما ملئت جورا، و کیف أکون ذلک علی ما تری من ضعف بدنی، و إنّ القائم هو الّذی إذا خرج کان فی سنّ الشیوخ و منظر الشبّاب، قویّا فی بدنه حتّی لو مدّ یده إلی أعظم شجره علی وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بین الجبال لتدکدکت صخورها، یکون معه عصا موسی علیه السلام ، و خاتم سلیمان علیهماالسلام ، ذاک الرابع من ولدی، یغیّبه اللّه فی ستره ما شاء، ثمّ یظهره فیملأ به الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۳).

۱۰۷ / ۶ _ و فیه أیضا : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال :

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۷۱ ح ۵ ، والآیه فی سوره الشعراء : ۴ .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۷۶ ح ۷ .

حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصفّار (١)، عن يعقوب بن يزيد، عن أيّوب بن نوح قال : قلت للرضا عليه السلام : إنّا لنرجو أن تكون صاحب هذا الأمر و أن يردّه اللّه عزّوجلّ إليك من غير سيف، فقد بويع لك و ضربت الدراهم باسمك، فقال : ما منّا أحد اختلفت إليه الكتب، و سئل عن المسائل و أشارت إليه الأصابع، و حملت إليه الأموال إلّا أغتيل أو مات على فراشه حتّى يبعث اللّه عزّوجلّ لهذا الأمر رجلاً خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ فى نسبه (٢).

١٠٨ / ٧ _ و فيه أيضا : حدّثنا أبى رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزارىّ، عن علىّ بن الحسن بن فضّال، عن الريّان بن الصلت قال : سمعته يقول : سئل أبوالحسن الرضا عليه السلام عن القائم عليه السلام ، فقال : لايرى جسمه و لا يذكر (٣) باسمه (۴).

١٠٩ / ٨ _ و فيه فى باب ما روى عن أبى محمّد الحسن عليه السلام : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، [عن أبيه محمّد بن مسعود] (۵)، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن علىّ بن فضّال قال : سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهماالسلام يقول : إنّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياه فهو حىّ لا يموت حتّى ينفخ فى الصور، و أنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و إنّه ليحضر حيث ما ذكر، فمن ذكره منكم فليسلّم

١- ١. فى المصدر : محمّد بن الحسن الصفّار .

٢- ٢. كمال الدين : ٣٧٠ ح ١ .

٣- ٣. فى المصدر : ولا يسمّى .

۴- ۴. كمال الدين : ٣٧٠ ح ٢ .

۵- ۵. من المصدر .

عليه، و إنّه ليحضر الموسم كلّ سنه فيقضى جميع المناسك، و يقف بعرفه فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس اللّه به وحشه قائمنا فى غيبته و يصل به وحدته (۱).

۱۱۰ / ۹ ـ و فى كتاب الغيبه النعمانيّه : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرى قال : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد ، عن محمّد بن أبى يعقوب البلخى قال : سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول : إنّكم ستبتلون بما هو أشدّ وأكبر، تبتلون بالجنين فى بطن أمّه، والرضيع حتّى يقال : غاب و مات، ويقولون : لا إمام، و قد غاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله و غاب و غاب، و ها أنا ذا أموت حتف أنفى (۲).

۱۱۱ / ۱۰ ـ و فيه أيضا : و حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنا أحمد بن مابنداذ ؛ و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ قالا : حدّثنا الحسن بن محبوب الزرّاد قال : قال لى الرضا عليه السلام : إنّه يا حسن ستكون فتنه صمّاء صيلم يذهب فيها كلّ وليجه و بطانه ـ و فى روايه : « يسقط فيها كلّ وليجه و بطانه » ـ و ذلك عند فقدان الشيعه الثالث من ولدى، يحزن لفقده أهل الأرض والسماء، كم من مؤمن و مؤمنه متأسّف متلهّف حيران حزين لفقده .

ثمّ أطرق، ثمّ رفع رأسه و قال : بأبى و أمّى سمىّ جدّى و شبيهى و شبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور يتوقّد من شعاع ضياءالقدس، كأنّى به آيس ما كانوا، قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب، يكون رحمه على المؤمنين، و عذابا على الكافرين .

۱- ۱. كمال الدين : ۳۹۰ ح ۴ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۱۸۰ ح ۲۷ .

فقلت : بـأبی و أمّی أنت و مـا ذلـک النـداء ؟ قـال : ثلاـثه أصوات فی رجب، أوّلهـا : « أَلا ـ لعنه اللّه علی الظالمین »، و الثانی : « أزفت الآزفه یا معشر المؤمنین »، والثالث یرون بدنا بارزا مع قرن الشمس ینادی : « ألا إنّ اللّه قد بعث فلانا علی هلاک الظالمین »، فعند ذلک یأتی المؤمنین الفرج، و یشفی اللّه صدورهم، و یذهب غیظ قلوبهم (۱).

* * *

الفصل العاشر : فیما جاء من ذلک عن محمّد بن علیّ الجواد علیهماالسلام

الفصل العاشر

فیما جاء من ذلک عن أبی جعفر الثانی

محمّد بن علیّ بن موسی الجواد علیهم السلام

۱۱۲ / ۱ ـ فی کمال الـدّین : حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسـی الدَّقّاق رضـی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفی قال : حدّثنا أبوتراب عبداللّه بن موسـی الرویانی قال : حدّثنا عبدالعظیم بن عبداللّه بن علیّ بن الحسین (۲) بن زید بن الحسن بن علیّ بـن أبی طـالب علیهـم السـلام [الحسـنیّ] قـال : دخلت علی سیّدی محمّـد بن علیّ بن موسـی بن جعفر بن محمّـد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام و أنا أرید أن أسأله عن القائم علیه السلام أهو المهدیّ أو غیره .

فابتـدأنی فقـال لی : یـا أبـا القـاسم إنّ القائم منّا هو المهـدیّ الّـذی یجب أن ینتظر فی غیبته، و یطاع فی ظهوره، و هو الثالث من ولدی، والّذی بعث محمّدا صلی الله علیه و آله بالنبوّه و خصّنا بالإمامه إنّه لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۸۰ ح ۲۸ .

۲- ۲. فی المصدر : الحسن .

حتّی یخرج فیه، فیملأ الأرض قسطا وعدلاً کما ملئت جورا و ظلما، و إنّ اللّه تبارک و تعالی لیصلح له أمره فی لیله، کما أصلح أمر کلیمه موسی علیه السلام إذ ذهب لیقتبس لأهله نارا فرجع و هو رسول نبیّ، ثمّ قال علیه السلام : أفضل أعمال شیعتنا إنتظار الفرج (۱).

و فیه ما تقدّم فی آیه : « أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُجَمِیعا إِنَّ اللّه َعَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیْرٌ » (۲).

۱۱۳ / ۲ _ قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الشیبانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن سهل بن زیاد الآدمیّ، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ قال : قلت لمحمّد بن علیّ بن موسی علیهم السلام : إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : یا أبا القاسم ما منّا إلاّ وهو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ و هاد إلی دین اللّه، و لکنّ القائم الّذی یطهّر اللّه عزّوجلّ به الأرض من أهل الکفر والجحود و یملأها عدلاً و قسطا هو الّذی تخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنیّه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، و یجتمع إلیه أصحابه عدّه أهل بدر ثلاث مائه و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض ... (۳) ؛ و قد تقدّم .

۱۱۴ / ۳ _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله (۴) قال :

۱- ۱. کمال الدّین : ۳۷۷ ح ۱ .

۲- ۲. البقره : ۱۴۸ .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۷۷ ح ۲ .

۴- ۴. فی المصدر : عبدالواحد بن محمّد العبدوس العطار .

حدّثنا علیّ بن محمّد بن قتیبه النیسابوریّ قال : حدّثنا حمدان بن سلیمان قال : حدّثنا الصقر بن أبی دلف قال : سمعت أبا جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسلام یقول : إنّ الإمام بعدی إبنی علیّ، أمره أمری، و قوله قولی، و طاعته طاعتی، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبیه، و قوله قول أبیه، و طاعته طاعه أبیه، ثمّ سکت .

فقلت له : یا ابن رسول اللّه فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبکی بکاء شدیدا، ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر، فقلت له : یا ابن رسول اللّه و لِمَ سمّی القائم ؟ قال : لأنّه یقوم بعد موت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته .

فقلت له : و لِمَ سمّی المنتظر ؟ قال : لأنّ له غیبه یکثر أیّامها و یطول أمدها، فینتظر خروجه المخلصون، و ینکره المرتابون، و یستهزی ء بذکره الجاحدون، ویکذب فیها الوقّاتون، و یهلک فیها المستعجلون، و ینجو فیها المسلمون (1).

۱۱۵ / ۴ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : محمّد بن همّام، عن أحمد بن مابنداذ، عن أحمد بن هلال، عن أمیّه بن علی القیسی قال : قلت لأبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسلام : مَن الخلف بعدک ؟ قال : إبنی علیّ و ابنا علیّ، ثمّ أطرق ملیّا، ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال : إنّها ستکون حیره .

قلت : فإذا کان ذلک فإلی أین ؟ فسکت، ثمّ قال : لا أین _ حتّی قالها ثلاثا _ فأعدت علیه، فقال : إلی المدینه، فقلت : أیّ المدن ؟ فقال : مدینتنا هذه، و هل مدینه غیرها ؟!

و قال أحمد بن هلال : أخبرنی محمّد بن إسماعیل بن بزیع أنّه حضر أمیّه بن علیّ القیسی و هو یسأل أبا جعفر علیه السلام عن ذلک، فأجابه بهذا الجواب (2).

۱- ۱. کمال الدین : ۳۷۸ ح ۳ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۸۵ ح ۳۶ .

و فيه أيضا : علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى، عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن هلال، عن أميّه بن علىّ القيسى، و ذكر مثله (۱).

بيان :

قال فى البحار : « فقال : لا أين »، أى لا يهتدى إليه و أين يوجد و يظفر به، ثمّ أشار عليه السلام إلى أنّه يكون فى بعض الأوقات فى المدينه أو يراه بعض الناس فيها (۲).

۱۱۶ / ۵ _ و فى الكتاب المذكور أيضا : حدّثنا محمّد بن همّام قال : حدّثنى أبوعبداللّه محمّد بن عصام قال : حدّثنا أبو سعد (۳) سهل بن زياد الآدمىّ، قال : حدّثنا عبدالعظيم بن عبداللّه الحسنىّ، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الرضا عليهماالسلام أنّه سمعه يقول : إذا مات إبنى علىّ بدا سراج بعده، ثمّ خفى، فويل للمرتاب، و طوبى للغريب الفارّ بدينه، ثمّ يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصى، و تسير الصمّ الصلاب (۴).

بيان :

« و تسير الصمّ الصلاب » : كنايه عن شدّه الأمر و تغيّر الزمان، حتّى كان الجبال زالت عن مواضعها، كذا فى البحار (۵).

* * *

۱- ۱. المصدر السابق .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۱ / ۱۵۷ .

۳- ۳. فى المصدر : أبو سعيد .

۴- ۴. الغيبه للنعمانى : ۱۸۶ ح ۳۷ .

۵- ۵. بحار الأنوار : ۵۱ / ۱۵۷ .

الفصل الحادی عشر : فیما جاء من ذلک عن علیّ بن محمّد علیهماالسلام

الفصل الحادی عشر

فیما جاء من ذلک عن أبی الحسن

علیّ بن محمّد بن علیّ الهادی العسکریّ علیهم السلام

۱۱۷ / ۱ ــ فی کتاب کمال الـدین و کتاب التوحیـد : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد بن موسـی الدَّقّاق (۱)، و علیّ بن عبداللّه الورّاق قالا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفی قال : حدّثنا أبوتراب عبداللّه بن موسی الرویانیّ، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ قال : دخلت علی سیّدی علیّ بن محمّد علیهماالسلام فلمّا بصر بی قال لی : مرحبا بک یا أبا القاسم أنت ولیّنا حقّا .

قال : فقلت له : یا ابن رسول اللّه إنّی أرید أن أعرض علیک دینی، فإن کان مرضیّا ثبت علیه (۲) حتّی ألقی اللّه عزّوجلّ، فقال : هات یا أبا القاسم .

فقلت : إنّی أقول : إنّ اللّه تبـارک و تعـالی واحـد لیس کمثله شـیء، خارج عن الحـدّین حـدّ الإبطال و حـدّ التشبیه، و إنّه لیس بجسم و لا ـ صوره، و لا ـ عرض و لا ـ جوهر، بـل هو مجسِّم الأجسـام ، و مصوّر الصور ، و خالق الأعراض و الجواهر ، و ربّ کلّ شیء ومالکه و جاعله و محدثه، و إنّ محمّدا صـلی الله علیه و آله عبده و رسوله، خاتم النبیّین و لا (۳) نبیّ بعده إلی یوم القیامه، [و إنّ شریعته خاتمه الشرایع فلا شریعه بعدها إلی یوم القیامه] (۴).

۱- ۱. فی التوحید : محمّد بن عمران الدقاق .

۲- ۲. فی التوحید : أثبت علیه .

۳- ۳. فی کمال الدین : فلا .

۴- ۴. لیس فی التوحید .

و أقول : إنّ الإمام والخليفه و ولىّ الأمر بعـده أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسـين، ثمّ علىّ بن الحسـين، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ أنت يا مولاى .

فقال عليه السـلام : و من بعـدى الحسن إبنى، فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذلك يا مولاى ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

قال : فقلت : أقررت و أقول : إنّ وليّهم ولىّ اللّه، و عـدوّهم عدوّ اللّه، و طاعتهم طاعه اللّه، و معصـيتهم معصـيه اللّه، و أقول : إنّ المعراج حقّ، والمسـأله فى القبر حقّ، و إنّ الجنّه حقّ، والنـار حقّ، والصـراط حقّ، والميزان حقّ، « وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لارَيْبَ فِيْها وَ أَنَّ اللّه َيَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ » .

و أقول : إنّ الفرائض الواجبه بعد الولايه : الصلاه والزكاه والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

فقال علىّ بن محمّـد عليهماالسـلام : يا أبا القاسم هـذا واللّه دين اللّه الّذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبّتك اللّه بالقول الثابت فى الحياه الدنيا و فى الآخره (١).

١١٨ / ٢ ـ و فيه، أى فى الكمال : حـدّثنا أبى رضـى الله عنه قال : حـدّثنا سـعد بن عبـداللّه قال : حدّثنى إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه علىّ بن مهزيـار، عن علىّ بن محمّـد بن زيـاد قـال: كتبت إلى أبى الحسن صـاحب العسـكر عليه السـلام أسـأله عن الفرج، فكتب إلىّ: إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقّعوا الفرج (٢).

١- ١. كمال الدين : ٣٧٩ ح ١ ؛ و التوحيد للصدوق : ٨١ ح ٣٧ .
٢- ٢. كمال الدين : ٣٨٠ ح ٣ .

۱۱۹ / ۳ ــ و فیه : حدّثنا أبی رضـی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه بن أبی غانم القزوینیّ قال : حـدّثنی إبراهیم بن محمّـد بن فـارس قـال : کنت أنـا [و نوح] و أیّوب بن نوح فی طریق مکّه فنزلنـا علی وادی زباله، فجلسـنا نتحـدّث فجری ذکر ما نحن فیه و بعد الأمر علینا، فقال أیّوب بن نوح : کتبت فی هذه السـنه أذکر شـیئا من هذا، فکتب إلیّ : إذا رفع علمکم من بین أظهرکم، فتوقّعوا الفرج من تحت أقدامکم (۱).

۱۲۰ / ۴ ــ وفیه : حـدّثنا محمّـد بن الحسن رضـی الله عنه قـال : حـدّثنا سـعد بن عبـداللّه قال: حـدّثنا أبوجعفر محمّـد بن أحمد العلویّ، عن أبی هاشم داود بن القاسم الجعفری قال : سـمعت أبا الحسن صاحب العسـکر علیه السـلام یقول : الخلف من بعـدی إبنی الحسن فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف ؟ فقلت : و لِمَ جعلنی اللّه فداک ؟ فقال : لأنّکم لاترون شـخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه، فقلت : فکیف نذکره ؟ قال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلی الله علیه و آله (۲).

۱۲۱ / ۵ ــ و فیه أیضا : حـدّثنا أبی، و محمّـد بن الحسن رضـی اللّه عنهما قالا : حدّثنا سـعد بن عبداللّه قال : حدّثنی الحسن بن موسـی الخشّاب، عن إسـحاق بن محمّد بن أیّوب قال : سمعت أباالحسن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی علیهم السلام یقول : صاحب هذا الأمر من یقول الناس : لم یُولد بعدُ (۳).

۱۲۲ / ۶ ــ و فیه : و حدّثنا بهذا الحدیث محمّد بن إبراهیم بن إسحاق، عن محمّد بن معقل، عن جعفر بن محمّد بن مالک، عن إسحاق بن محمّد بن أیّوب، عن

۱- ۱. کمال الدین : ۳۸۱ ح ۴ .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۸۱ ح ۵ .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۸۲ ح ۶ .

أبيالحسن عليّ بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : صاحب هذا الأمر من يقول الناس : انّه لم يُولد بعدُ (۱).

۱۲۳ / ۷ _ و فيه أيضا : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر رضی الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقه، عن عليّ بن عبدالغفّار قال : لمّا مات أبوجعفر الثانی عليه السلام كتبت الشيعه إلی أبی الحسن صاحب العسكر عليه السلام يسألونه عن صاحب الأمر (۲)، فكتب عليه السلام [إليهم] : الأمر لی ما دمت حيّا، فإذا نزلت بی مقادير اللّه عزّوجلّ آتاكم اللّه الخلف منّی و أنّی لكم بالخلف بعد الخلف (۳).

۱۲۴ / ۸ _ و فيه أيضا : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا عليّ بن إبراهيم قال : حدّثنا عبداللّه بن أحمد الموصلی، عن الصقر بن أبی دُلف قال : لمّا حمل المتوكّل سيّدنا أبی الحسن عليه السلام جئت لأسأل عن خبره، قال : فنظر إليّ حاجب المتوكّل فأمر أن أدخل إليه، فأدخلت إليه، فقال : يا صقر ما شأنك ؟ فقلت : خير أيّها الأُستاذ، فقال : أقعد .

قال الصقر : فأخذنی ما تقدّم و فيما تأخّر و قلت : أخطأت فی المجيیء، قال : فدحی (۴) الناس عنه، ثمّ قال : ما شأنك و فيم جئت له ؟ قلت : لخبر ما، فقال : لعلّك جئت تسأل عن خبر مولاك ؟ فقلت له : و مَن مولای ؟ و مولای أميرالمؤمنين، فقال : أسكت، مولاك هو الحقّ لا تتحشّمنی فإنّی علی مذهبك، فقلت : الحمد للّه، فقال : أتحبّ أن تراه ؟ فقلت : نعم، فقال : إجلس حتّی يخرج صاحب البريد .

۱- ۱. كمال الدين : ۳۸۲ ح ۷ .

۲- ۲. فی المصدر : عن الأمر .

۳- ۳. كمال الدين : ۳۸۲ ح ۸ .

۴- ۴. فی المصدر : فوحی .

قال : فجلست فلمّا خرج قال لغلام له : خذ بيد الصقر فأدخله إلى الحجره الّتى فيها العلوىّ المحبوس و خلِّ بينه و بينه .

قال : فأدخلنى الحجره و أومأ إلى بيت، فدخلت فإذا هو عليه السلام جالس على صدر حصير و بحذاه قبر محفور، قال : فسلّمت فردّ [علىّ السلام]، ثمّ أمرنى بالجلوس فجلست، ثمّ قال لى : يا صقر ما أتى بك ؟ فقلت : يا سيّدى جئت أتعرَّف خبرك، قال : ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إلىّ و قال : يا صقر لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء، فقلت : الحمد للّه .

ثمّ قلت : يا سيّدى حديث يروى عن النبىّ صلى الله عليه و آله لا أعرف معناه، قال : فما هو ؟ قلت قوله صلى الله عليه و آله : « لا تعادوا الأيّام فتعاديكم » ما معناه ؟ فقال : نعم الأيّام نحن ما (۱) قامت السماوات و الأرض، فالسبت إسم رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، والأحد أميرالمؤمنين، والإثنين الحسن و الحسين، و الثلثاء علىّ بن الحسين و محمّد بن على [الباقر] (۲) و جعفر بن محمّد [الصادق]، و الأربعاء موسى بن جعفر و علىّ بن موسى و محمّد بن علىّ و أنا، والخميس إبنى الحسن، و الجمعه إبن إبنى و إليه تجتمع عصابه الخلق (۳)، و هو الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً، فهذا معنى الأيّام، فلا تعادوهم فى الدنيا فيعادوكم فى الآخره .

ثمّ قال عليه السلام : ودّع و أخرج فلا آمن عليك (۴).

ورواه فيكفايه الأثر عن علىّ بن محمّد بن منويه، عن أحمد بن زياد بن جعفر(۵).

ص: ۱۲۵

۱- ۱. فى المصدر : بنا .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فى المصدر : عصابه الحقّ .

۴- ۴. كمال الدين : ۳۸۲ ح ۹ .

۵- ۵. كفايه الأثر : ۲۸۵ .

۱۲۵ / ۹ ــ و فيه أيضاً : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانىّ رضى الله عنه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم قال : حدّثنا عبداللّه بن أحمد الموصلى قال : حدّثنا الصقر بن أبى دلف قال : سمعت الإمام علىّ بن محمّد بن علىّ الرضا عليهم السلام يقول : انّ الإمام بعدى الحسن إبنى، و بعد الحسن إبنه القائم الّذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً (۱).

و رواه فى كفايه الأثر عن محمّد بن عبداللّه بن حمزه قال : حدّثنا علىّ بن إبراهيم إلى آخر السند، إلى آخر الخبر (۲).

* * *

الفصل الثانى عشر : فيما جاء من ذلک عن الإمام العسكرىّ عليهماالسلام

اشاره

الفصل الثانى عشر

فيما جاء من ذلک عن أبيمحمّد الحسن بن علىّ العسكرىّ عليهماالسلام

۱۲۶ / ۱ ــ فى كمال الدين : حدّثنا علىّ بن عبداللّه الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعرى قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لى مبتدئاً : يا أحمد بن إسحاق إنّ اللّه تبارک و تعالى لم يخلّ الأرض منذ خلق آدم عليه السلام و لا يخلّيها إلى أن تقوم الساعه من حجّه للّه على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزّل الغيث، و به يخرج بركات الأرض .

قال : فقلت له : يا ابن رسول اللّه فمَن الإمام والخليفه بعدک ؟ فنهض عليه السلام

۱- ۱. كمال الدين : ۳۸۳ ح ۱۰ .

۲- ۲. كفايه الأثر : ۲۸۸ .

مسرعا فدخل البيت، ثمّ خرج و على عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليله البدر من أبناء ثلاث سنين، فقال : يا أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على اللّه عزّوجلّ و على حججه ما عرضت عليك إبنى هـذا، إنّه سمىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و كنّيه الّذى يملأ الأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما .

يا أحمد بن إسحاق مثله فى هذه الأمّه مثل الخضر عليه السلام ، و مثله مثل ذيالقرنين، واللّه ليغيبنّ غيبه لا ينجو فيها من الهلكه إلّا من ثبّته اللّه عزّوجلّ على القول بإمامته و وفّقه [فيها] للدعاء بتعجيل فرجه .

فقال أحمد بن إسحاق : فقلت له : يا مولاى فهل من علامه يطمئنّ إليها قلبى ؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسان عربىّ فصيح فقال : أنا بقيّه اللّه فى أرضه، والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرا بعد عين يا أحمد بن إسحاق .

قال أحمد بن إسحاق : فخرجت مسرورا فرحا، فلمّا كان من الغد عدت إليه فقلت له : يا ابن رسول اللّه لقد عظم سرورى بما مننت به علىّ، فما السنّه الجاريه فيه من الخضر و ذى القرنين ؟ فقال : طول الغيبه يا أحمد .

فقلت : يا ابن رسول اللّه و إنّ غيبته لتطول ؟ قال : إى و ربّى حتّى يرجع عن هـذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى إلّا من أخذ اللّه عزّوجلّ عهده بولايتنا، و كتب فى قلبه الإيمان، و أيّده بروح منه، يا أحمد بن إسحاق هذا أمر من أمر اللّه عزّوجلّ، و سرّ من سرّ اللّه، و غيب من غيب اللّه، فخذ ما أتيتك و كن من الشاكرين تكن معنا [غداً] (۱) فى علّيين (۲).

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. كمال الدّين : ۳۸۴ ح ۱ .

قال الصدوق رحمه الله بعد ذكر هذا الخبر : قال مصنّف هذا الكتاب رضى الله عنه : لم أسمع هذا الحديث إلاّ من علىّ بن عبداللّه الورّاق و وجدته بخطّه مثبتاً فسألته عنه، فرواه لى عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن إسحاق رضى الله عنه كما ذكرته .

١٢٧ / ٢ ـ فممّا روى من حديث الخضر عليه السلام ما حدّثنى به محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : حدّثنا عبدالعزيز بن عمر بن سعد البصرىّ (١) قال : حدّثنا [عبداللّه بن يحيى البصرى] (٢) قال : حدّثنا محمّد بن عطيه قال : حدّثنا هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبداللّه بن سليمان قال : قرأت فى بعض كتب اللّه عزّوجلّ أنّ ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله اللّه عزّوجلّ حجّه على عباده و لم يجعله نبيّا، فمكّن اللّه له فى الأرض و آتاه من كلّ شىء سببا، فوصفت له عين الحياه و قيل له : من شرب منها شربه لم يمت حتّى يسمع الصيحه، و انّه خرج فى طلبها حتّى انتهى إلى موضع فيه ثلاثمائه و ستّون عينا و كان الخضر عليه السلام على مقدّمته، و كان من أحبّ الناس إليه فأعطاه حوتا مالحا، و أعطى كلّ واحد من أصحابه حوتا مالحا و قال لهم : ليغسل كلّ واحد منكم (٣) حوته عند كلّ عين ، فانطلقوا فانطلق الخضر عليه السلام إلى عين من تلك العيون .

فلمّا غمس الحوت فى الماء حيى فأنساب فى الماء، فلمّا رأى الخضر عليه السلام ذلك علم أنّه قد ظفر بماء الحياه، فرمى ثيابه و سقط فى الماء فجعل يرتمس فيه ويشرب منه، فرجع كلّ واحد منهم إلى ذيالقرنين ومعه حوته، ورجع الخضر عليه السلام و ليس معه الحوت فسأله عن قصّته، فأخبره فقال : أشربت من ذلك الماء ؟ قال :

١- ١. فى المصدر : عبدالعزيز بن يحيى البصرىّ .

٢- ٢. ليس فى المصدر .

٣- ٣. فى المصدر : كلّ رجل منكم .

نعم، فقال : أنت صاحبها و أنت الّذی خلقت لهذا العین، فأبشر بطول البقاء فی هذه الدنیا مع الغیبه عن الأبصار إلی نفخ الصور (۱).

ثمّ ذکر رحمه الله أخبارا عدیده فیالخضر علیه السلام ثمّ قال: قال مصنّف هذا الکتاب رضی الله عنه : إنّ أکثر المخالفین یسلّمون لنا حدیث الخضر علیه السلام و یعتقدون أنه حیّ غائب عن الأبصار، و أنّه حیث ذکر حضر، و لا ـ ینکرون طول حیاته، و لا یحملون حدیثه علی عقولهم، و یدفعون کون القائم علیه السلام و طول حیاته فی غیبته، و عندهم أنّ قدره اللّه عزّوجلّ تتناول بقاءه (۲) إلی یوم النفخ فی الصور، و إبقاء إبلیس مع لعنته إلی یوم الوقت المعلوم فی غیبته، و أنّها لا تتناول إبقاء حجّه اللّه علی عباده مدّه طویله فی غیبته مع ورود الأخبار الصحیحه بالنصّ علیه بعینه و اسمه و نسبه عن اللّه تبارک و تعالی، و عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و عن الأئمّه علیهم السلام (۳).

۱۲۸ / ۳ ــ ثمّ قال : و ممّا روی من حدیث ذی القرنین، حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن علیّ بن النعمان، عن هارون بن خارجه، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إنّ ذا القرنین لم یکن نبیّا و لکنّه کان عبدا صالحا أحبّ اللّه فأحبّه اللّه و ناصح للّه فناصحه اللّه، أمر قومه بتقوی اللّه فضربوه علی قرنه فغاب عنهم زمانا، ثمّ رجع إلیهم فضربوه علی قرنه الآخر، و فیکم من هو علی سنّته (۴).

ثمّ ذکر أخبارا آخر تدلّ علی غیبه ذی القرنین و جمله من أحواله .

۱- ۱. کمال الدین : ۳۸۵ ح ۱ .

۲- ۲. فی المصدر : إبقاءه .

۳- ۳. کمال الدین : ۳۹۲ .

۴- ۴. کمال الدین : ۳۹۳ ح ۱ .

۱۲۹ / ۴ _ و فيه أيضا : حدّثنا أبوطالب المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ السمرقندىّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العيّاشىّ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخى قال : حدّثنى علىّ بن الحسين بن هارون الدَّقّاق قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عبداللّه بن قاسم بن إبراهيم بن مالك الأشتر قال : حدّثنى يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبى محمّد الحسن بن علىّ عليهماالسلام و هو جالس على دكّان فى الدار، و عن يمينه بيت عليه ستر مُسبل، فقلت له : يا سيّدى مَن صاحب هذا الأمر [بعدك] (۱) ؟ فقال : إرفع الستر، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسى له عشر أو ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبين، أبيض الوجه، درّى المقلتين، شثن الكفّين، معطوف الرُّكبتين، فى خدّه الأيمن خال، و فى رأسه ذؤابه، فجلس على فخذ أبى محمّد عليه السلام .

ثمّ قال لى : هذا صاحبكم، ثمّ وثب فقال له : يا بنىّ أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت و أنا أنظر إليه، ثمّ قال لى : يا يعقوب أنظر مَن فى البيت، فدخلت فما رأيت أحدا (۲).

بيان :

« ستر مسبل »، المسبل من باب الإفعال يقال : أسبل إزاره إذا أرخاه (۳).

قوله : « درِّىّ المقلتين »، المقله كغُرفه : شحمه العين الّتى تجمع سوادها و بياضها (۴).

ص: ۱۳۰

۱- ۱. ليس فى المصدر .
۲- ۲. كمال الدين : ۴۰۷ ح ۲ .
۳- ۳. الصحاح : ۵ / ۱۷۲۳ .
۴- ۴. الصحاح : ۵ / ۱۸۲۰ ؛ القاموس المحيط : ۴ / ۵۱ .

قوله : « شثن الكفّين »، فی مجمع البحرین : فی وصفه صلی الله علیه و آله : « شثن الکفّین والقدمین » بمفتوحه فساکنه، أی أنّهما یمیلان إلی الغلظ والقصر، و قیل : هو فی أنامله غلظ بلا قصر، و یحمد فی الرجال لأنّه أشدّ لقبضهم، و یذمّ فی النساء . و قد شثنت الأصابع من باب تعب إذا غلظت (۱).

قوله : « و فی رأسه ذؤابه »، هی بالذال المعجمه المضمومه والهمزه والباء بعد الألف، و هی الظفر من الشعر إذا کانت مرسله، فإذا کانت ملفوفه فهی عقیصه (۲).

۱۳۰ / ۵ _ و فیه : حدّثنا علیّ بن عبداللّه بن الورّاق قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ أنّه خرج من أبی محمّد علیه السلام توقیع : زعموا أنّهم یریدون قتلی لیقطعوا نسلی (۳) و قد کذّب اللّه عزّوجلّ قولهم والحمد للّه (۴).

۱۳۱ / ۶ _ و فیه : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود العیّاشیّ، عن أبیه، عن أحمد بن علیّ بن کلثوم، عن علیّ بن أحمد الرازی، عن أحمد بن إسحاق بن سعید (۵) قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام یقول : الحمد للّه الّذی لم یخرجنی من الدنیا حتّی أرانی الخلف من بعدی، أشبه الناس برسول اللّه صلی الله علیه و آله خَلقا و خُلقا، یحفظه اللّه تبارک وتعالی فی غیبته، ثمّ یظهره فیملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۶).

۱- ۱. مجمع البحرین : ۲ / ۴۸۲ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۲ / ۸۲ .

۳- ۳. فی المصدر : لیقطعوا هذا النسل .

۴- ۴. کمال الدین : ۴۰۷ ح ۳ .

۵- ۵. فی المصدر : سعد .

۶- ۶. کمال الدین : ۴۰۸ ح ۷ .

باب ما جاء فی ذلک عن أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام

۱۳۲ / ۱ ــ فی کمال الـدین و کفایه الأثر : حـدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضـی الله عنه قال : حدّثنا سـعد بن عبداللّه قال : حدّثنی (۱) موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ العسکری علیهماالسلام یقول : کأنّی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منّی، أما إنّ المقرّ بالأئمّه بعد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله المنکر لولدی کمَن أقرّ بجمیع أنبیـاء اللّه و رسـله ثمّ أنکر نبوّه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله ، والمنکر لرسول اللّه صـلی الله علیه و آله کمَن أنکر جمیع أنبیاء اللّه لأنّ طاعه آخرنا کطاعه أوّلنا، والمنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا، أما إنّ لولدی غیبه یرتاب فیها الناس إلاّ من عصمه اللّه (۲).

و فی کفایه الأثر رواه عن أحمد العطّار بواسطه الحسین (۳) بن علیّ (۴).

۱۳۳ / ۲ ــ و فی کفایه الأثر : أخبرنا أبوالمفضّل رحمه الله قال : حـدّثنی أبو علیّ بن همّام ؛ و فی کمال الدین : حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسـحاق رضـی الله عنه قال : حـدّثنی أبو علیّ بن همّام قال : سـمعت محمّـد بن عثمان العمریّ ــ قـدّس اللّه روحه ــ یقول : سـمعت أبی یقول : سـئل أبومحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام و أنا عنده عن الخبر الّذی روی عن آبائه علیهم السلام : « إنّ الأرض لا تخلو من حجّه للّه علی خلقه إلی یوم القیـامه » و أنّ : « من مـات و لم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیّه »، فقال علیه السلام : إنّ هذا حقّ کما أنّ النهار حقّ .

۱– ۱. فی کمال الدین : حدّثنا .

۲– ۲. کمال الدین : ۴۰۹ ح ۸ .

۳– ۳. فی بعض نسخ المصدر : الحسن .

۴– ۴. کفایه الأثر : ۲۹۱ .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه فمَن الحجّه والإمام بعدک ؟ قال : إبنی محمّد هو الإمام والحجّه بعدی، من مات و لم یعرفه مات میته جاهلیّه، أما إنّ له غیبه یحار فیها الجاهلون، و یهلک فیها المبطلون، و یکذِّب فیها الوقّاتون، ثمّ یخرج فکأنّی أنظر إلی الأعلام البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفه (۱).

۱۳۴ / ۳ _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن علیّ، قال : حدّثنا علیّ بن عبداللّه الورّاق، قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ أنّه خرج من عند أبی محمّد الحسن علیه السلام توقیع : زعموا أنّهم یریدون قتلی لیقطعوا هذا النسل و قد کذَّب اللّه تعالی قولهم، والحمدُ للّه (۲).

و رواه فی کمال الدین عن علیّ بن عبداللّه الورّاق، إلی آخر السند والخبر (۳).

۱۳۵ / ۴ _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ، قال : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینیّ ؛ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن عصام رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینیّ، قال : حدّثنی علان الرازیّ قال : أخبرنی بعض أصحابنا أنّه لمّا حملت جاریه أبی محمّد علیه السلام قال : ستحملین ذکرا و إسمه محمّد و هو القائم من بعدی (۴).

۱۳۶ / ۵ _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن محمّد الدقاق ؛ و فی إکمال الدین : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن یحیی العطّار رضی الله عنه قال : حدّثنا (۵) أبی، عن جعفر

۱- ۱. کفایه الأثر : ۲۹۶ ؛ و کمال الدین : ۴۰۹ ح ۹ .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۲۹۳ .

۳- ۳. کمال الدین : ۴۰۷ ح ۳ .

۴- ۴. کفایه الأثر : ۲۹۳ ؛ و کمال الدین : ۴۰۸ ح ۴ .

۵- ۵. فی کمال الدین : حدّثنی .

بن محمّد بن مالک الفزاریّ، قال: حدّثنی محمّد بن أحمد المدائنی، عن أبیغانم قال: سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام یقول: فی سنه مائتین وستّین تفترق شیعتی.

ففیها قبض أبو محمّد علیه السلام و تفرقت شیعته (۱) و أنصاره، فمنهم من انتمی إلی جعفر، و منهم من تاه و [منهم من] شکّ، و منهم من وقف علی الحیره (۲)، و منهم من ثبت علی دینه بتوفیق اللّه عزّوجلّ (۳).

قال فی کفایه الأثر بعد أن أورد أکثر الروایات السابقه المفصّله فی الأبواب السابقه : فهذه أسعدک اللّه أحادیث الرواه نقلتها (۴) عن الأئمّه المعصومین صلوات اللّه علیهم و نصّ بعضهم علی بعض علی موافقه أحادیث الصحابه فی النصوص علی الأئمّه صلوات اللّه علیهم، فکیف یجوز و یصحّ فی العقل أن یتواطأ جماعه مختلفی الآراء والهمم متباعدی الدیار والأوطان و فیهم جماعه من أهل بیت الرسول، و هم عند جمیع الأمّه برره أتقیاء و عند بعضهم معصومون مبرّؤن من الخطایا والزلل، علی وضع أحادیث إفتعلوها لکی یغالطوا الناس و یشکّکوهم فی أمر هؤلاء الأئمّه، هذا ممّا لا یجوز فی العقل و لا یصحّ فی التقدیر، لأنّ اللّه تبارک و تعالی لا یمدح المذمومین و قد مدحهم فی مواضع کثیره باتّفاق الأمّه .

فتأمّلوا الأخبار الصادقه تعرفوا بها فضل ما بین الخبر الصدق والکذب إذ کان مثل هذا الحدیث لا یجوز أن یکون موضوعا مفتعلاً لما (۵) قدّمنا ذکره، و لو لا أنّ

۱- ۱. فی کمال الدین : و تفرقت الشیعه .

۲- ۲. فی کمال الدین : علی تحیره .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۲۹۴ ؛ و کمال الدین : ۴۰۸ ح ۶ .

۴- ۴. فی المصدر : تنقلها .

۵- ۵. فی المصدر : کما .

قصدی فی إیراد هذه الأخبار إثبات الحجّه لا غیر لأوردت أضعافها، و لکن کرهت التطویل، إذ الحجّه ثابته (۱).

۱۳۷ / ۶ _ و فیه : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب البغدادیّ، قال : سمعت أبامحمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیهماالسلام یقول : کأنّی بکم و قد اختلفتم بعدی فی الخلف منّی، أما إنّ المقرّ بالأئمّه بعد رسول اللّه المنکر لولدی کمَن أقرّ بجمیع أنبیاء اللّه و رسله ثمّ أنکر نبوّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [والمنکر لرسول اللّه صلی الله علیه و آله کمَن أنکر جمیع أنبیاء اللّه] (۲) لأنّ طاعه آخرنا کطاعه أوّلنا والمنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا، أما أنّ لولدی غیبه یرتاب فیها الناس إلاّ مَن عصمه اللّه عزّوجلّ (۳).

۱۳۸ / ۷ _ و فیه : [حدّثنا محمّد بن إبراهیم بن إسحاق رضی الله عنه] (۴) قال : حدّثنی أبوعلیّ بن همّام قال : سمعت محمّد بن عثمان العمریّ قدّس اللّه روحه یقول : سمعت أبی یقول : سئل أبومحمّد الحسن بن علیّ علیهماالسلام و أنا عنده عن الخبر الّذی روی عن آبائه علیهم السلام : « إنّ الأرض لاتخلو من حجّه للّه علی خلقه إلی یوم القیامه » و أنّ : « من مات و لم یعرف إمام زمانه مات میته جاهلیّه »، فقال علیه السلام : إنّ هذا حقّ کما أنّ النهار حقّ .

فقیل له : یا ابن رسول اللّه فمَن الحجّه والإمام بعدک ؟ قال : إبنی محمّد هو الإمام والحجّه بعدی، من مات و لم یعرفه مات میته جاهلیّه، أما إنّ له غیبه یحار

۱- ۱. کفایه الأثر : ۲۹۷ .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۲۹۵ .

۴- ۴. فی المصدر : أخبرنا أبو المفضّل رحمه الله .

فیها الجاهلون، و یهلک فیها المبطلون، و یکذِّب فیها الوقّاتون، ثمّ یخرج فکأنّی أنظر إلی الأعلام البیض تخفق فوق رأسه بنجف الکوفه (۱).

بیان :

« یحار »، علی وزن یفعل بصیغه المعلوم من الحیره .

قوله : « تخفق »، قال فی القاموس : خَفَقَتِ الرایه تخفُقُ و تَخْفِقُ، خَفْقا و خَفَقانا مُحرّکه : إضْطَرَبَتْ و تَحَرَّکَت (۲).

باب ما جاء فی ذلک من بعض ذراری الأئمّه علیهم السلام و أصحابهم

باب ما جاء فی ذلک

من بعض ذراری الأئمّه علیهم السلام و أصحابهم

۱۳۹ / ۱ _ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا عامر بن عیسی بن عامر السیرافی بمکّه فی ذی الحجّه سنه إحدی و ثمانین و ثلاثمائه، قال : حدّثنی أبومحمّد الحسن بن محمّد بن یحیی بن الحسن بن جعفر بن عبداللّه (۳) بن الحسین بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام ، قال : حدّثنا محمّد بن مطهّر، [قال : حدّثنی أبی] قال : حدّثنا عمیر بن المتوکّل بن هارون البجلّی، عن أبیه المتوکّل بن هارون قال : لقیت یحیی بن زید بعد قتل أبیه و هو متوجّه إلی خراسان، فما رأیت رجلاً فی عقله و فضله، فسألته عن أبیه فقال : إنّه قتل و صلب بالکناسه، ثمّ بکی و بکیت حتّی غشی علیه .

۱- ۱. کفایه الأثر : ۲۹۶ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۳ / ۳۳۲ .

۳- ۳. فی المصدر : عبید اللّه .

فلمّا سكن قلت له : يا ابن رسول اللّه وما الّذى أخرجه إلى قتال هذا الطاغى و قد علم من أهل الكوفه ما علم ؟ فقال : نعم لقد سألته عن ذلك فقال : سمعت أبى عليه السلام يحدّث عن أبيه الحسين بن علىّ عليهماالسلام قال : وضع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يده على صلبى فقال : يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له : زيد، يقتل شهيدا، فإذا كان يوم القيامه يتخطى هو و أصحابه رقاب الناس و يدخل الجنّه، فأحببت أن أكون كما وصفنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ قال : رحم اللّه أبى زيدا، كان واللّه أحد المتعبّدين، قائم ليله، صائم نهاره، يجاهد فى سبيل اللّه عزّوجلّ حقّ جهاده، فقلت : يا ابن رسول اللّه هكذا يكون الإمام بهذه الصفه، فقال : يا عبداللّه إنّ أبى لم يكن بإمام و لكن من سادات الكرام و زهّادهم، و كان من المجاهدين فى سبيل اللّه .

قلت : يا ابن رسول اللّه أما أنّ أباك قد ادّعى الإمامه و خرج مجاهدا فى سبيل اللّه، و قد جاء عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيمن ادّعى الإمامه كاذبا، فقال : مه يا عبداللّه، إنّ أبى عليه السلام كان أعقل من أن يدّعى ما ليس له بحقّ، و إنّما قال : « أدعوكم إلى الرضا من آل محمّد »، عنى بذلك عمّى جعفرا، قلت : فهو اليوم صاحب هذا الأمر؟ قال : نعم هو أفقه بنى هاشم .

ثمّ قال : يا عبداللّه إنّى أخبرك عن أبى عليه السلام و زهده و عبادته، إنّه كان يصلّى فى نهاره ما شاء اللّه، فإذا جنّ الليل عليه نام نومه خفيفه، ثمّ يقوم فيصلّى فى جوف الليل ما شاء اللّه، ثمّ يقوم قائما على قدميه يدعو اللّه تبارك و تعالى و يتضرّع له و يبكى بدموع جاريه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر سجد سجده، ثمّ يقوم يصلّى الغداه إذا وضح الفجر، فإذا فرغ من صلاته قعد فى التعقيب إلى أن يتعالى النهار .

ص: ۱۳۷

ثمّ یقوم فی حاجته ساعه، فإذا قرب الزوال قعد فی مصـلّاه فسبّح اللّه تعالی و مجّده إلی وقت الصلاه، فإذا حان وقت الصلاه قام فصلّی الأولی و جلس هنیئه و صلّی العصر و قعد فی تعقیبه ساعه، ثمّ سجد سجده فإذا غابت الشمس صلّی العشاء والعتمه .

قلت : کان یصوم دهره ؟ قال : لا، و لکنّه کان یصوم فی السنه ثلاثه أشهر و یصوم فی الشهر ثلاثه أیّام .

قلت : فکـان یفتی النـاس فی معـالم دینهم ؟ قـال : ما أذکر ذلک عنه . ثمّ أخرج إلیّ صـحیفه کامله فیها أدعیه علیّ بن الحسـین علیهماالسلام (۱).

باب ما جاء فی ذلک من طریق فاطمه علیهاالسلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق فاطمه علیهاالسلام عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۴۰ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنی علیّ بن الحسن، قال : حدّثنی هارون بن موسـی، قال : حدّثنی أبوعبداللّه الحسـین بن أحمد بن شـیبان القزوینیّ، قال : حـدّثنا أبوعمرو أحمد بن علی العیدی، قال : حدّثنا علیّ بن سـعد بن مسـروق، قال : حدّثنا عبدالکریم بن هلال بن أسلم المکّی، عن أبی الطفیل، عن أبی ذرّ رضی الله عنه قال : سمعت فاطمه علیهاالسلام تقول : سألت أبی صلی الله علیه و آله عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ عَلَی الْاَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًا بِسِیماهُم » (۲)، قال : هم الأئمّه من بعدی علیّ و سبطای و تسعه من صلب الحسین علیهم السلام ، هم رجال الأعراف، لا یدخل الجنّه إلّا

۱- ۱. کفایه الأثر : ۳۰۲ .

۲- ۲. الأعراف : ۴۶ .

من یعرفهم و یعرفونه، و لا یدخل النار إلّا من أنکرهم و ینکرونه، لا یعرف اللّه تعالی إلّا بسبیل معرفتهم (۱).

۱۴۱ / ۲ ــ و فی کفایه الأثر : حدّثنا الحسین بن علیّ، قال : حدّثنی هارون بن موسی، قال : حدّثنا محمّد بن اسماعیل الفزاریّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن صالح کاتب اللیث، قال : حدّثنا رشد بن سعد، قال : حدّثنا أبو یوسف الحسین بن یوسف الأنصاریّ من بنی الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاریّ قال : سألت فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن الأئمّه فقالت : کان رسول اللّه یقول لعلیّ علیه السلام : یا علیّ أنت الإمام والخلیفه بعدی، و أنت أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضیت فابنک الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسن فالحسین أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسین فإبنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فاذا مضی علیّ فإبنه محمّد أولی بالمؤمنین من أنفسهم .

فإذا مضی محمّد فإبنه جعفر أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی جعفر فإبنه موسی أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی موسی فإبنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فإبنه محمّد أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی محمّد فإبنه علیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی علیّ فإبنه الحسن أولی بالمؤمنین من أنفسهم، فإذا مضی الحسن فالقائم المهدیّ أولی بالمؤمنین من أنفسهم، یفتح اللّه به مشارق الأرض و مغاربها، فهم أئمّه الحقّ و ألسنه الصدق، منصور من نصرهم، مخذول من خذلهم (۲).

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۹۴ .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۹۵ .

۱۴۲ / ۳ _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا أبوالمفضّل رضـی الله عنه قال : حدّثنا أبوبکر محمّد بن مسعود النیلی، قال : حدّثنا الحسین بن عقیـل الأنصاریّ، قال : حـدّثنی أبوإسـماعیل إبراهیم [بن أحمـد]، قال : حـدّثنا عبـداللّه بن موسـی، عن أبی خالـد عمرو بن خالد، عن زید بن علیّ [عن أبیه علی] بن الحسین علیهماالسلام ، عن عمّته زینب بنت علیّ علیه السلام ، عن فاطمه علیهاالسلام قالت : دخل إلیّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله عند ولاده إبنی الحسین علیه السلام (۱)، فناولته إیّاه فی خرقه صفراء، فرمی بها و أخذ خرقه بیضاء فلفّه فیها، ثمّ قال : خذیه یا فاطمه فإنّه الإمام و أبو الأئمّه تسعه من صلبه أئمّه أبرار والتاسع قائمهم (۲).

۱۴۳ / ۴ _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن الحسـین الکوفیّ، قال : حدّثنا میسره بن عبداللّه، قال : حـدّثنا أبوبکر عبـداللّه بن محمّد بن عبداللّه القرشـی، قال : حدّثنا محمّد بن سـعد صاحب الواقدی، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الواقدی، قال : حدّثنی أبو هارون، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسـلام ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : دخلت علی فاطمه علیهاالسلام بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و فی یدها لوح من زمرّد أخضر _ و ذکر الحدیث (۳).

۱۴۴ / ۵ _ و فی کفایه الأثر : حـدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حـدّثنا محمّـد بن الحسـین الکوفیّ، قال : حـدّثنا محمّـد بن علیّ بن زکریّا، عن عبداللّه بن الضحّاک، عن هشام بن محمّد ، عن عبدالرحمن ، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبید قال : لمّا قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله کانت فاطمه تأتی قبور الشهداء و تأتی قبر حمزه و تبکی هناک .

۱- ۱. فی المصدر : عند ولادتی الحسین علیه السلام .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۹۳ .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۱۹۶ .

فلمّا کان فی بعض الأیّام أتیت قبر حمزه رضی الله عنه فوجدتها صلوات اللّه علیها تبکی فأمهلتها حتّی سکتت، فأتیتها و سلّمت علیها و قلت : یا سیّده النسوان قد واللّه قطعت نیاط قلبی من بکائک، فقالت : یا أبا عمرو یحقّ لی البکاء و لقد أصبت بخیر الآباء رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واشوقاه إلی رسول اللّه، ثمّ أنشأت علیهاالسلام تقول :

إذا مات یوم میّت قل ذکره و ذکر أبی قد مات واللّه أکثر

قلت : یا سیّدتی إنّی سائلک عن مسأله یتلجلج فی صدری، قالت : سل . قلت : هل نصّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبل وفاته علی علیّ علیه السلام بالإمامه ؟ قالت : واعجباه أَنَسیتم یوم غدیر خمّ ؟! قلت : قد کان ذلک و لکن أخبرینی بما أشیر إلیک (۱)، قالت : أشهد اللّه تعالی لقد سمعته یقول : علیّ خیر من أخلفه فیکم، و هو الإمام والخلیفه بعدی، و سبطای و تسعه من صلب الحسین علیه السلام أئمّه أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادین مهدیّین، و لئن خالفتموهم لیکون الإختلاف فیکم إلی یوم القیامه .

قلت: یا سیّدتی فما باله قعد عن حقّه ؟ قالت: یا أباعمرو لقد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مثل الإمام مثل الکعبه إذ تؤتی و لا تأتی، _ أو قالت : مثل علیّ علیه السلام .

ثمّ قالت : أما واللّه لو ترکوا الحقّ علی أهله واتّبعوا عتره نبیّه لما اختلف فی اللّه إثنان، و لورثها سلف عن سلف و خلف بعد خلف، حتّی یقوم قائمنا التاسع من ولد الحسین علیه السلام ، و لکن قدّموا من أخّره اللّه، و أخّروا من قدّمه اللّه، حتّی إذا ألحدوا المبعوث و أودعوه الحدث المحدوث، اختاروا بشهوتهم، و عملوا برأیهم (۲)، تبّا

۱- ۱. فی المصدر : بما أسر إلیک .

۲- ۲. فی المصدر : بآرائهم .

لهم أو لم يسمعوا اللّه يقول: « وَرَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَیَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ» (۱)، بل سمعوا و لکنّهم کما قال اللّه سبحانه : « فَإِنَّها لا تَعْمَی الأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتِی فِی الْصُّدُورِ » (۲).

هیهات بسطوا فی الدنیا آمالهم، و نسوا آجالهم، فتعسا لهم و أضلّ أعمالهم، أعوذ بک یا ربّ من الحور بعد الکَور (۳).

بیان :

« النیاط »، بکسر النون کما فی الصحاح : عرق علق به القلب من الوتین، فإذا قطع مات صاحبه . و هو النیط أیضا . و منه قولهم : رماه اللّه بالنیط، أی بالموت (۴).

قوله : « من الوتین »، لعلّه بیان للعرق، قال فی وَتَنَ : الوتین : عرق فی القلب إذا انقطع مات صاحبه (۵).

« و الکَور »، بفتح الکاف فی الصحاح : و قولهم : نعوذ باللّه من الحور بعد الکور، أی من النقصان بعد الزیاده (۶). و قال فی مادّه حور : یقال : حار بعد ما کار، و نعوذ باللّه من الحور بعد الکور، أی من النقصان بعد الزیاده (۷).

۱- ۱. القصص : ۶۸ .

۲- ۲. الحجّ : ۴۶

۳- ۳. کفایه الأثر : ۱۹۷ .

۴- ۴. الصحاح : ۳ / ۱۱۶۶ .

۵- ۵. الصحاح : ۶ / ۲۲۱۲ .

۶- ۶. الصحاح : ۲ / ۸۰۹ _ فی مادّه کور .

۷- ۷. الصحاح : ۲ / ۶۳۸ .

باب ما جاء فی ذلک من طریق أمّ سلمه عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق أمّ سلمه عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۴۵ / ۱ _ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن بن محمّد بن محمّد بن منده، قال : حدّثنا أبوالحسین زید بن جعفر بن محمّد بن الحسین الخزاز بالکوفه فی سنه سبع و سبعین و ثلاثمائه، قال : حدّثنا العبّاس بن العبّاس الجوهری ببغداد فی دار عماره، قال : حدّثنی عفّان بن مسلم، قال : حدّثنی حمّاد بن سلمه، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن شداد بن أوس، قال : لمّا کان یوم الجمل قلت : لا أکون مع علیّ و لا أکون علیه، و توقفت عن القتال إلی انتصاف النهار .

فلمّا کان قرب اللیل ألقی اللّه فی قلبی أن أقاتل مع علیّ، فقاتلت معه حتّی کان من أمره علی ما کان، ثمّ إنّی أتیت المدینه، فدخلت علی أمّ سلمه، قالت : من أین أقبلت ؟ قلت : من البصره، قالت : مع أیّ الفریقین کنت ؟ قلت : یا أمّ المؤمنین إنّی توقّفت عند القتال إلی انتصاف النهار فألقی اللّه عزّوجلّ [فی قلبی] (۱) أن أقاتل مع علیّ علیه السلام .

قالت : نعم ما عملت، لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : من حارب علیّا فقد حاربنی و من حاربنی فقد حارب اللّه، قلت : فترین أنّ الحقّ مع علیّ علیه السلام ؟ قالت: ای واللّه علیّ مع الحقّ والحقّ معه، واللّه ما أنصفوا أمّه محمّد نبیّهم إذ قدّموا من أخّره اللّه عزّوجلّ و رسوله و أخّروا من قدّمه اللّه تعالی و رسوله، و أنّهم صانوا حلائلهم فی بیوتهم و أبرزوا حلیله رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلی القتال .

۱- ۱. لیس فی المصدر .

[واللّه] لقـد سـمعت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله يقول : إنّ لأمّتى فرقه و خلعه فجامعوها إذا إجتمعت فاذا افترقت فكونوا من النمـط الأوسـط، ثمّ ارقبوا أهـل بيتى، فـإن حـاربوا فحـاربوا، و إن سـالموا فسالموا، و إن زالوا فزالوا معهم، فإنّ الحقّ معهم حيث كانوا .

قلت : فَمَن أهل بيته الّذين أمرنا بالتمسّک بهم ؟ قالت : هم الأئمّه بعده كما قال : عدد نقباء بنى اسـرائيل علىّ و سـبطاه و تسـعه من صـلب الحسين، [هم] أهل بيته المطهّرون والأئمّه المعصومون . قلت : أنا للّه هلك الناس إذا، قالت : « كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُون (۱) » (۲).

بيان :

فى الصـحاح : النمط : الجماعه من الناس أمرهم واحـد . و فى الحـديث : خير هـذه الأمّه النمط الأوسط يلحق بهم التالى و يرجع إليهم الغالى (۳).

۱۴۶ / ۲ ـ و فى كفايه الأثر : حدّثنا الحسـين بن محمّد بن سـعيد، قال : حدّثنا أبومحمّد، عن الحسـين بن محمّد بن أخى طاهر، قـال : حـدّثنا أحمـد بن علىّ، قـال : حـدّثنى عبـدالعزيز بن الخطّـاب، عن على بن هاشم، عن محمّـد بن أبى رافع، عن سـلمه بن شبيب، عن القيصـى عبداللّه بن مسـلم المدنى، عن أبى الأسود، عن أمّ سلمه رضى اللّه عنها قالت : كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقـول : الأئمّه بعـدى إثنـا عشـره عـدد نقبـاء بنى إسـرائيل، تسـعه من صـلب الحسـين أعطـاهم اللّه علمى و فهمى، فـالويل لمبغضيهم (۴).

۱- ۱. الروم : ۳۲ .

۲- ۲. كفايه الأثر : ۱۸۰ .

۳- ۳. الصحاح : ۳ / ۱۱۶۵ .

۴- ۴. كفايه الأثر : ۱۸۳ .

۱۴۷ / ۳ ـ و فی کفایه الأثر أیضا باسناده السابق، قالت : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله لعلیّ : یا علیّ إنّ اللّه تبارک و تعالی وهب لک حبّ المساکین والمستضعفین فی الأرض، فرضیت بهم إخوانا و رضوا بک إماما، فطوبی لک و لمن أحبّک و صدق فیک، و ویل لمن أبغضک و کذب علیک .

یا علیّ أنا مدینه العلم و أنت بابها و ما تؤتی المدینه إلاّ من بابها، یا علیّ أهل مودّتک کلّ أوّاب حفیظ، و أهل ولایتک کلّ أشعث ذی طمرین، لو أقسم علی اللّه عزّوجلّ لابر قسمه، یا علیّ إخوانک فی أربعه أماکن فرحون : عند خروج أنفسهم و أنا و أنت شاهدهم، و عند المسائله فی قبورهم، و عند العرض، و عند الصراط .

یا علیّ حربک حربی و حربی حرب اللّه، من سالمک فقد سالمنی و من سالمنی فقد سالم اللّه، یا علیّ بشّر شیعتک انّ اللّه قد رضی عنهم و رضوک لهم قائدا و رضوا بک ولیّا، یا علیّ أنت مولی المؤمنین و قائد الغرّ المحجّلین، و أنت أبو سبطی وأبوالأئمّه التسعه من صلب الحسین، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، یا علیّ شیعتک المنتجبون، و لو لا أنت و شیعتک ما قام للّه دین (۱).

بیان :

« الطِّمر » بالکسر : الثوب الخلق، أو الکساء البالی من غیر الصوف (۲).

« الأشعث » : المغبّر الوجه، کذا فی القاموس (۳).

ص: ۱۴۵

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۸۴ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۷۸ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۳۶۱ .

۱۴۸ / ۴ ــ و فی کفایه الأثر : أخبرنا أحمـد بن محمّـد بن عبـداللّه بن الحسن العیّاشـیّ، قال : حدّثنی جدّی عبیداللّه بن الحسن، عن أحمـد بن عبـدالجبّار، قال : حـدّثنا أحمـد بن عبـدالرحمن المخزومی، قال : حدّثنا عمر بن حماد الابح، قال : حدّثنا علیّ بن هاشم بن البرید، عن أبیه قال : حدّثنی أبوسـعید التمیمی، عن أبی ثابت مولی أبی ذر، عن أمّ سـلمه قالت : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : لمّا أسـری بی إلی السـماء نظرت فإذا مکتوب علی العرش : « لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أیّدته بعلیّ و نصرته بعلیّ ».

و رأیت أنوار علیّ و فاطمه والحسن والحسـین و أنوار علیّ بن الحسـین و محمّد بن علیّ و جعفر بن محمّد و موسـی بن جعفر و علیّ بن موسی و محمّد بن علیّ و علیّ بن محمّد والحسن بن علیّ .

و رأیت نور الحجّه یتلألأ من بینهم کأنّه کوکب درّیّ، فقلت : یا ربّ مَن هـذا و مَن هؤلاء ؟ فنودیت : یا محمّـد هـذا نور علیّ و فاطمه، و هذا نور سـبطیک الحسن والحسین، و هذه أنوار الأئمّه بعدک من ولد الحسین مطهّرون معصومون، و هذا الحجّه الّذی یملأ الأرض (۱) قسطا و عدلاً (۲).

باب ما جاء فی ذلک من طریق عائشه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عائشه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله

۱۴۹ / ۱ ــ فی کفایه الأثر: [حدّثنا] أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه بن المطلب رضی الله عنه

۱- ۱. فی المصدر : یملأ الدنیا .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۸۵ .

قال : حـدّثنا عبـداللّه بن جعفر بن محمّـد بن جعفر، قال : حدّثنا عبداللّه بن عمر بن الخطّاب الزيات فى سـنه خمس و خمسـين و مائتين، عن الحارث بن محمّـد التميمى ، قال : حـدّثنى محمّد بن سـعد الواقدى (١) ، قـال : أخبرنا محمّـد بن عمر، قال : أخبرنا موسى بن محمّد بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبى سلمه ، عن عائشه قالت : كان لنا مشربه و كان النبىّ صلى الله عليه و آله إذا أراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها، فلقيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله مرّه فيها و أمرنى أن لا يصعد إليه أحد .

فدخل عليه الحسين بن علىّ عليهماالسـلام و لم يعلم حتّى غشيها، فقال جبرئيل : مَن هذا ؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إبنى، فأخذه النبىّ فأجلسه على فخذه، فقال [له] جبرئيل : أما انّه سـيقتل، فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : و مَن يقتله ؟ قال : أمّتـک تقتله، قـال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : أمّتى يقتله ؟! قال : نعم و إن شـئت أخبرتک بالأرض الّتى يقتل فيها، فأشار جبرئيل إلى الطف بالعراق و أخذ منه تربه حمراء فأراه إيّاها، فقال : هذه من تربه مصرعه .

فبكى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، فقـال له جبرئيـل : [يـا رسول اللّه] لاـ تبـک فسوف ينتقم اللّه منهم بقائمكم أهل البيت، فقال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : حبيبى جبرئيل و مَن قائمنا أهل البيت ؟ قال : هو التاسع من ولـد الحسـين عليه السـلام كذا أخبرنى ربّى جلّ جلاله أنّه سـيخلق من ولـد الحسين عليه السـلام ولدا و سـمّاه عنده عليّا خاضع للّه خاشع، ثمّ يخرج من صـلب علىّ إبنه و سمّاه عنده محمّدا قانتا للّه ساجدا .

ثمّ يخرج من صـلب محمّد إبنه و سـمّاه عنده جعفرا ناطق عن اللّه صادق فى اللّه، ثمّ يخرج اللّه من صـلب علىّ إبنه و سمّاه عنده موسى واثق باللّه محبّ فى اللّه،

۱- ۱. فى المصدر : الوافدى .

و يخرج اللّه من صـلبه إبنه و سـمّاه عنده عليّا الراضـى باللّه والداعى إلى اللّه عزّوجلّ، و يخرج من صلبه إبنه و سمّاه عنده محمّد المرغب فى اللّه والذابّ عن حرم اللّه، و يخرج من صـلبه إبنه و سمّاه عنده عليّا المكتفى باللّه والولىّ للّه، ثمّ يخرج من صلبه إبنه و سـمّاه الحسن مؤمن بـاللّه مرشـد إلى اللّه، و يخرج من صـلبه كلمه الحقّ و لسـان الصـدق و مظهر الحقّ حجّه اللّه على بريّته، له غيبه طويله يظهر اللّه به الإسلام و أهله، و يخسف به الكفر و أهله (۱).

۱۵۰ / ۲ ـ و فى كفايه الأثر أيضا : قال أبوالمفضّل : قال موسـى بن محمّد بن إبراهيم : حدّثنى أبى أنّه قال : قال لى أبو سـلمه : إنّى دخلت على عـائشه و هى حزينه، فقلت : مـا يحزنـك يا أمّ المؤمنين ؟ قالت : فقـد النبىّ و تظاهرت الحسـكات، ثمّ قالت : يا سمره إيتنى بالكتـاب، فحملت الجـاريه إليها كتابا ففتحت و نظرت فيه طويلاً، ثمّ قالت : صـدق رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، فقلت : ماذا يا أمّ المؤمنين ؟ فقالت : أخبار و قصص عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

قلت : فهلّا تحدّثينى بشـىء سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ قالت : نعم حدّثنى حبيبى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : من أحسن فيما بقى من عمره غفر اللّه لما مضى و ما بقى، و من أساء فيما بقى من عمره أخذ فيما مضى و فيما بقى .

ثمّ قلت : يـا أمّ المؤمنين هل عهـد إليكم نبيّكم كم يكون من بعـده من الخلفاء ؟ قالت : فأطبقت الكتاب ثمّ قالت : نعم و فتحت الكتاب و قالت : يا أبا سـلمه كانت لنا مشـربه ـ و ذكرت الحـديث ـ فأخرجت البياض و كتبت هـذا الخبر، فأملت علىّ حفظا و لفظا، ثمّ قالت : أكتمه على يا أبا سلمه ما دمت حيّه، فكتمت عليها .

۱- ۱. كفايه الأثر : ۱۸۷ .

فلمّا کان بعد مضیّها دعانی علیّ علیه السلام فقال : أرنی الخبر الّذی أملت علیک عائشه، قلت : و ما الخبر یا أمیرالمؤمنین ؟ قال : الّذی فیه أسماء الأوصیاء بعدی، فأخرجته إلیه حتّی سمعه (۱).

۱۵۱ / ۳ _ و فیه أیضا : أخبرنا أبوالمفضّل قال : حدّثنا محمّد بن مزید بن أبی الأزهر البوشنجی النحوی، قال أبوالمفضّل : و حدّثنی الحسن بن علیّ بن زکریّا البصری، قال : حدّثنی عبداللّه بن جعفر الرملی بالبصره و أبو عبداللّه بن أبی الثلج، قالا : حدّثنا شبابه بن سوار، قال : حدّثنا شعبه، عن قتاده، عن الحسن البصری، عن أبی سلمه _ و ذکر الحدیث (۲).

۱۵۲ / ۴ _ و فیه أیضا : و عنه قال : حدّثنا محمّد بن یزید بن أبی الأزهر البوشنجی النحوی، قال : حدّثنا أبو کریب محمّد بن العلا، قال : حدّثنا اسماعیل بن صبیح السکری، قال : حدّثنی أبو بسر (۳)، عن محمّد بن المنکدر، عن أبی سلمه _ و ذکر الحدیث (۴).

۱۵۳ / ۵ _ و فیه أیضا : و عنه قال : حدّثنا أبوالعبّاس بن کشمرد، قال : حدّثنا جلاد (۵) بن أشیم أبوبکر ببغداد، قال : حدّثنا النضر بن شبیل (۶)، قال : حدّثنا هشام بن جابر، عن أبی سلمه _ و ذکر الحدیث (۷).

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۸۹ .

۲- ۲. کفایه الاثر : ۱۹۰ .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : أبو یسر، و فی بعض النسخ : أبو بشر .

۴- ۴. کفایه الاثر : ۱۹۱ .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : حلاد .

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر : شمیل .

۷- ۷. کفایه الأثر : ۱۹۲ .

باب ما جاء فی ذلک من طریق حذیفه بن الیمان

باب ما جاء فی ذلک

من طریق حذیفه بن الیمان

۱۵۴ / ۱ _ فی کفایه الأثر : أخبرنی (۱) محمّد بن عبداللّه، قال : حدّثنا أبوالحسن عیسی بن العراد الکبیر، قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن عبداللّه بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقی البصری فی سنه عشر و ثلاثمائه، قال : حدّثنا محمّد بن عثمان السکری (۲)، عن إبراهیم بن عاصم، عن عبداللّه بن هارون الکرخی، قال : حدّثنا أحمد بن عبداللّه بن یزید بن سلامه ، عن حذیفه بن الیمان قال : صلّی بنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ أقبل بوجهه الکریم علینا فقال : معاشر أصحابی أوصیکم بتقوی اللّه والعمل بطاعته، فمن عمل بها فاز و غنم و أنجح، و من ترکها حلّت به الندامه، فالتمسوا بالتقوی السلامه من أهوال یوم القیامه، فکأنّی أدعی فأجیب، و إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی، ما إن تمسّکتم بهما لن تضلّوا ومن تمسّک بعترتی من بعدی کان من الفائزین، و من تخلّف عنهم کان من الهالکین .

فقلت : یا رسول اللّه علی من تخلّفنا ؟ قال : علی من خلّف موسی بن عمران قومه، قال : علی وصیّه یوشع بن نون، قال : فإنّ وصیّی و خلیفتی من بعدی علیّ بن أبی طالب علیه السلام قائد البرره وقاتل الکفره، منصور من نصره، مخذول من خذله .

قلت : یا رسول اللّه فکم یکون الأئمّه من بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، أعطاهم اللّه علمی و فهمی، خزّان علم اللّه و معادن وحیه .

ص: ۱۵۰

۱- ۱. فی المصدر : أخبرنا .

۲- ۲. فی المصدر : محمّد بن عماره السکری .

قلت : يا رسول اللّه فما لأولاد الحسن ؟ قال : إنّ اللّه تبارك وتعالى جعل الإمامه فى عقب الحسين و ذلك قوله تعالى : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ » (۱).

قلت : أفلا تسمّيهم لى يا رسول اللّه ؟ قال : نعم إنّه لمّا عرج بى إلى السماء و نظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوبا بالنور : « لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه، أيّدته بعليّ و نصرته به »، و رأيت أنوار الحسن والحسين و فاطمه، و رأيت ثلاثه مواضع عليّا عليّا عليّا، و محمّدا محمّدا محمّدا (۲)، و موسى، و جعفرا، والحسن، والحجّه يتلألأ من بينهم كأنّه كوكب درّى، فقلت : يا ربّ مَن هؤلاء الّذين قرنت أسماءهم باسمك ؟ قال : يا محمّد إنّهم [هم] الأوصياء والأئمّه بعدك، خلقتهم من طينتك، فطوبى لمن أحبّهم والويل لمن أبغضهم، فبهم أنزل الغيث و بهم أثيب و أعاقب .

ثمّ رفع رسول اللّه صلى الله عليه و آله يده إلى السماء و دعا بدعوات فسمعته فيما يقول : اللهمّ اجعل العلم والفقه فى عقبى و عقب عقبى و فى زرعى و زرع زرعى (۳).

و رواه ابن بابويه باسناده (۴)، و هو عين الاسناد المذكور مثله، كما فى غايه المرام فلاحظ (۵).

* * *

۱- ۱. الزخرف : ۲۸ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : و محمّدا و محمّدا .

۳- ۳. كفايه الأثر : ۱۳۶ .

۴- ۴. لم نعثر عليه .

۵- ۵. غايه المرام : ۲ / ۲۳۶ .

باب ما جاء فی ذلک من طریق أیّوب بن خالد بن زید الأنصاری

باب ما جاء فی ذلک

من طریق أیّوب بن خالد بن زید الأنصاری

۱۵۵ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه والمعافا بن زکریّا والحسن بن علیّ بن الحسن الرازیّ، قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنی محمّد بن أحمد بن عیسی بن ورطیا الکوفیّ، قال : حدّثنا أحمد بن منیع، عن یزید بن هارون، قال : حدّثنا مشایخنا و علماؤنا من عبد القیس، قالوا : لمّا کان یوم الجمل خرج علیّ بن أبی طالب علیه السلام حتّی وقف بین الصَّفَّین و قد أحاطت بالهودج بنو ضبّه، فنادی : أین طلحه و أین الزبیر ؟ فبرز له الزبیر، فخرجا حتّی التقیا بین الصفّین، فقال : یا زبیر ما [الذی] حملک علی هذا ؟ قال : الطلب بدم عثمان .

فقال علیه السلام : قاتل اللّه أولانا بدم عثمان، أما تذکر یوما کنّا فی بنی بیاضه فاستقبلنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله منک علیک، فضحکت إلیک و ضحکت إلیّ، فقلت : یا رسول اللّه إنّ علیّا لا یترکه زهوه، فقال : ما به زهوه و لکنّک لتقاتله یوما و أنت ظالم له، قال : نعم و لکن کیف أرجع الآن ؟ إنّه لهو العار، قال : ارجع بالعار قبل أن یجتمع علیک العار والنار .

قال : کیف أدخل النار و قد شهد لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالجنّه، قال : متی ؟ قال : سمعت سعید بن زید یحدث عثمان بن عفّان فی خلافته أنّه سمع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : عشره فی الجنّه، قال : و مَن العشره ؟ قال : أبوبکر و عمر و عثمان و أنا وطلحه حتّی عدّ تسعه، قال : فمَن العاشر ؟ قال : أنت، قال : أما أنت فقد شهدت لی بالجنّه، وأما أنا فلک ولأصحابک من الجاحدین، ولقد حدّثنی حبیبی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إنّ سبعه ممّن ذکرتهم فی تابوت من نار فی أسفل درک من الجحیم، علی ذلک

ص: ۱۵۲

التابوت صخره إذا أراد اللّه عزّوجلّ عذاب أهل الجحيم رفعت تلک الصخره .

قال : فرجع الزبير و هو يقول :

نادی علیّ بأمر (١) لست أجهله *** قد کان عمر أبيک الحقّ مذ حين

فقلت حسبک من لومی أبا حسن *** فبعض ما قلته ذا اليوم يکفينی

فاخترت عارا علی نار مؤججه *** إنی يقوم بها خلق من الطين

فاليوم أرجع من غیٍّ إلی رشد *** و من مغالطه البغضاء إلی الکين

ثمّ حمل علیّ عليه السلام علی بنی ضبّه، فما رأيتهم إلّا کرماد اشتدّت به الريح فی يوم عاصف، ثمّ أخذت المرئه فحملت إلی قصر بنی خلف، فدخل علیّ والحسن والحسين و عمّار و زيد و أبو أيّوب خالد بن زيد الأنصاریّ، و نزل أبو أيّوب فی بعض دور الهاشميّين، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصره، فدخلنا إليه و سلّمنا عليه و قلنا : إنّک قاتلت مع رسول اللّه صلی الله عليه و آله ببدر و أحد المشرکين، والآن جئت تقاتل المسلمين، فقال : واللّه لقد سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول [لعلیّ] : إنّک تقاتل الناکثين والقاسطين والمارقين، مع علیّ بن أبی طالب عليه السلام .

قلنا : اللّه انّک سمعت من رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال : اللّه لقد سمعت يقول : ذلک من رسول اللّه، قلنا : فحدّثنا بشیء سمعته من رسول اللّه صلی الله عليه و آله فی علیّ عليه السلام ، قال : سمعته يقول : علیّ مع الحقّ والحقّ معه، و هو الإمام والخليفه بعدی، يقاتل علی التأويل کما قاتلت مع التنزيل، و إبناه الحسن والحسين سبطای من هذه الأمّه، إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما، والأئمّه بعد الحسين تسعه من صلبه، ومنهم القائم الّذی يقوم فی آخر الزمان کما قمت فی أوّله، ويفتح حصون الضلاله .

١- ١. فی بعض نسخ المصدر : بصوت .

قلنا : فهذه التسعه مَن هم ؟ قال : هم الأئمّه بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا : فكم عهد إليك رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن يكون بعده من الأئمّه ؟ قال : إثنا عشر، قلنا : فهل سمّاهم لک ؟ قال : نعم أنّه قال صلى الله عليه و آله : لمّا عرج بى إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فاذا هو مكتوب بالنور : « لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه ، أيّدته بعليّ ، [و نصرته بعليّ] (۱) »، و رأيت أحد عشر إسما مكتوبا بالنور على ساق العرش بعد عليّ، منهم الحسن والحسين و عليّا عليّا عليّا، و محمّدا محمّدا محمّدا (۲)، وجعفرا و موسى والحسن والحجّه، قلت : إلهى و سيّدى مَن هؤلاء الّذين أكرمتهم و قرنت أسماءهم باسمك ؟ فنوديت : يا محمّد هم الأوصياء بعدك والأئمّه، فطوبى لمحبّيهم والويل لمبغضيهم .

قلنا : فما لبنى هاشم ؟ قال : سمعته يقول لهم : أنتم المستضعفون بعدى، قلنا : فمَن القاسطون والناكثون والمارقون ؟ قال : الناكثون الّذين قاتلناهم، و سوف نقاتل القاسطين و المارقين ، فإنّى واللّه لا أعرفهم واللّه أعلم غير أنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : فى الطرقات بالنهروانات .

قلنا : فحدّثنا بأحسن ما سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : سمعته يقول : مثل مؤمن عند اللّه كمثل ملک مقرّب، فإنّ المؤمن عند اللّه أعظم من ذلک، و ليس شيء أحبّ إلى اللّه عزّوجلّ من مؤمن ثابت و مؤمنه ثابته (۳).

قلنا : زدنا يرحمک اللّه، قال : نعم سمعته يقول : لا يتمّ الإيمان إلاّ بولايتنا أهل البيت، قلنا : زدنا يرحمک اللّه، قال : نعم سمعته يقول : مَن قال : لا إله إلاّ اللّه مخلصا

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : و محمّدا و محمّدا .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : من مؤمن تائب أو مؤمنه تائبه .

فله الجنّه، قلنا : زدنا يرحمك اللّه، قال : نعم سمعته يقول : مَن كان مسلما فلا يمكر و لا يخدع، فإنّى سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : المكر والخديعه فى النار، قلنا : جزاك اللّه عن نبيّك و عن الإسلام خيرا (۱).

باب ما جاء فى ذلک عن واثله بن الأسقع عن النبىّ صلى الله عليه و آله

باب ما جاء فى ذلک

عن واثله بن الأسقع عن النبىّ صلى الله عليه و آله

۱۵۶ / ۱ ــ فى كفايه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه الشيبانىّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس محمّد بن جعفر بن محمّد الرزاز (۲) الكوفىّ، قال : حدّثنى محمّد بن عبدالرحمن بن محمّد، قال : حدّثنا أبو أحمد الطوسى الشطوى و أحمد بن محمّد بن المقرى، قالا : حدّثنا محمّد بن نجى، قال : حدّثنا داود بن الحسين، قال : حدّثنا حرام بن يحيى الشامى، عن عتبه بن تيهان السلمى، عن مكحول، عن واثله بن الأسقع (۳) قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لاـ يتمّ الإيمان إلاّـ بمحبّتنا أهل البيت، وإنّ اللّه تبارك و تعالى عهد إلىّ أنّه لاـ يحبّنا أهل البيت إلاّ مؤمن تقىّ و لا يبغضنا إلاّ منافق شقىّ، فطوبى لمن تمسّك بى و بالأئمّه الأطهار من ذرّيتى .

فقيل : يا رسول اللّه فكم الأئمّه بعدك ؟ قال : عدد نقباء بنى إسرائيل (۴).

۱۵۷ / ۲ ــ و فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسن بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسى، قال : حدّثنا جعفر بن علىّ بن سهل الدقاق الدورى، قال :

۱- ۱. كفايه الأثر : ۱۱۴ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : الرازى .

۳- ۳. فى المصدر : الأسفع .

۴- ۴. كفايه الأثر : ۱۰۹ .

حدّثنا علىّ بن الحارث المروزى، قال : حدّثنا أيّوب بن عاصم الهمدانىّ، قال : حدّثنا حفص بن غياث، عن يزيد، عن مكحول، عن واثله بن الأسقع يقول : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لمّا عرج بى إلى السماء و بلغت سدره المنتهى نادانى جلّ جلاله فقال : يا محمّد، قلت : لبّيك سيّدى، قال : إنّى ما أرسلت نبيّا فانقضت أيّامه إلاّ أقام بالأمر من بعده وصيّه، فاجعل علىّ بن أبى طالب الإمام والوصىّ بعدك، فإنّى خلقتكما من نور واحد و خلقت الأئمّه الراشدين من أنواركما، أتحبّ أن تراهم يا محمّد ؟

قلت : نعم يا ربّ، قال : إرفع رأسك، فرفعت رأسى فإذا أنا بأنوار الأئمّه بعدى إثنا عشر نورا، قلت : يا ربّ أنوار مَن هى ؟ قال : أنوار الأئمّه بعدك أمناء معصومون (۱).

۱۵۸ / ۳ ــ و فى كفايه الأثر : أخبرنا أبو عبداللّه [الحسين بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا] (۲) الحسن بن علىّ البزوفرى، قال : حدّثنا موسى بن إسحاق الأنصارىّ، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا عيسى بن يونس، قال : حدّثنا ثور ــ يعنى ابن يزيد ــ عن خالد بن سعدان، عن واثله بن الأسقع قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : أنزلوا أهل بيتى بمنزله الرأس من الجسد و بمنزله العينين من الرأس، و إنّ الرأس لا يهتدى إلاّ بالعينين، إقتدوا بهم من بعدى لن تضلّوا .

فسألنا عن الأئمّه فقال : الأئمّه بعدى من عترتى ــ أو قال : من أهل بيتى ــ عدد نقباء بنى إسرائيل (۳).

۱- ۱. كفايه الأثر : ۱۱۰ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. كفايه الأثر : ۱۱۱ .

۱۵۹ / ۴ ــ و فی کفایه الأثر : أخبرنا القاضی أبوالفرج المعافا بن زکریّا البغدادیّ، قال : حدّثنی أبوالحسن علیّ بن عتبه القاضیّ، قال : حدّثنا موسی بن إسحاق الأنصاریّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن مروان بن معاویه، قال : حدّثنی شدّاد بن عبدالرحمن من أهل بیت المقدس، قال : حدّثنی إبراهیم بن أبی عبله، عن واثله بن الأسقع قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : حبّی و حبّ أهل بیتی نافع فی سبع مواطن أهوالهنّ عظیمه : عند الوفاه، والقبر، و عند النشور، و عند الکتاب، وعند الحساب، و عند المیزان، و عند الصراط، فمَن أحبّنی و أحبّ أهل بیتی واستمسک بهم من بعدی فنحن شفعاؤه یوم القیامه .

فقیل : یا رسول اللّه فکیف الإستمساک بهم ؟ قال : إنّ الأئمّه بعدی إثنا عشر، فمَن أحبّهم واقتدی بهم فاز و نجی، و مَن تخلّف عنهم ضلّ و غوی (۱).

باب ما جاء فی ذلک عن أبی أمامه أسعد بن زراره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی أمامه أسعد بن زراره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۶۰ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل، قال : حدّثنا أبوعبداللّه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسین بن الحسن بن علیّ بن أبیطالب علیه السلام ، قال : حدّثنی إسحاق بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر، قال : حدّثنا الأجلح الکندی، عن أبی أمامه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء رأیت مکتوبا علی ساق العرش بالنور : « لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، أیّدته بعلیّ و نصرته بعلیّ »، و رأیت : علیّا و علیّا و علیّا، و محمّدا محمّدا (۲)، و جعفرا،

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۰۸ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : و محمّدا محمّدا محمّدا .

و موسی والحسن والحجّه، إثنا عشر مکتوبا بالنور، فقلت : یا ربّ أسامی مَن هؤلآء الّذین قد قرنتهم بی ؟ فنودیت : یا محمّد هم الأئمّه بعدک والأخیار من ذرّیتک (۱).

۱۶۱ / ۲ ــ و فی کفایه الأثر : حدّثنی علیّ بن محمّد، قال : حدّثنی أبوعبداللّه محمّد بن أحمد الصفوانیّ، قال : حدّثنی أحمد بن یونس، قال : حدّثنی اسرائیل، عن جعفر بن الزبیر، عن القاسم، عن أبی أمامه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الأئمّه بعدی إثنا عشر کلّهم من قریش، تسعه من صلب الحسین، والمهدیّ منهم (۲).

۱۶۲ / ۳ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنی محمّد بن وهنان بن محمّد بن المهنا البصریّ، قال : حدّثنا الحسین بن علی البزوفریّ، قال : حدّثنا علیّ بن العبّاس، [عن عباد بن یعقوب، قال : أخبرنی مسمر بن نویره، عن أبی بکر ابن عیاش] (۳)، عن أبی سلیمان الضبی، عن أبی أمامه قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : لا تقوم الساعه حتّی یقوم قائم الحقّ منّا، و ذلک حین یأذن اللّه عزّوجلّ، فمن تبعه نجا و من تخلّف عنه هلک، فاللّه اللّه عباد اللّه إیتوه و لو علی الثلج، فإنّه خلیفه اللّه .

قلنا : یا رسول اللّه متی یقوم قائمکم ؟ قال : إذا صارت الدنیا هرجا و مرجا، و هو التاسع من صلب الحسین (۴).

* * *

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۰۵ .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۰۶ .

۳- ۳. من بعض نسخ المصدر .

۴- ۴. کفایه الأثر : ۱۰۶ .

باب ما جاء فی ذلک عن عمران بن حصین عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن عمران بن حصین عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۶۳ / ۱ _ فی کفایه الأثر : أخبرنا أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن العطاردی [قال : حدّثنی جدّی عبیداللّه بن الحسن] (۱)، عن أحمد بن عبدالجبّار، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الرقاشی، قال : حدّثنا جعفر بن سلمان الضبیعی، عن یزید الرشک، و یقال : قیس فقیر، عن مطرف بن عبداللّه، عن عمران بن حصین قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : معاشر الناس إنّی راحل عن قریب و منطلق إلی المغیب، أوصیکم فی عترتی خیرا .

فقام إلیه سلمان فقال : یا رسول اللّه ألیس الأئمّه بعدک من عترتک ؟ فقال : نعم الأئمّه بعدی من عترتی عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، فمن تمسّک بهم فقد تمسّک بحبل اللّه، لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم، واتبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم، حتّی یردوا علیّ الحوض (۲).

۱۶۴ / ۲ _ و فی کفایه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب (۳)، قال : حدّثنا أبو أسید أحمد بن محمّد بن أسید المدنی باصبهان، قال : حدّثنا عبدالعزیز بن إسحاق بن جعفر، عن عبدالوهّاب بن عیسی المروزی، قال : حدّثنا الحسین بن علیّ بن محمّد البلوی، قال : حدّثنا عبداللّه بن نجیح، عن علیّ بن هاشم، عن علیّ بن خرور، عن الأصبغ بن نباته قال : سمعت عمران بن حصین یقول : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول لعلیّ علیه السلام : أنت وارث علمی و أنت الإمام والخلیفه بعدی، تعلّم

۱- ۱. من بعض نسخ المصدر .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۳۱ .

۳- ۳. فی المصدر : عبداللّه بن المطلب .

الناس بعدی ما لا یعلمون، و أنت أبو سبطی و زوج ابنتی، و من ذرّیتکم العتره الأئمّه المعصومون، فسأله سلمان عن الأئمّه فقال : عدد نقباء بنی اسرائیل (۱).

۱۶۵ / ۳ _ و فی کفـایه الأـثر : حـدّثنا علیّ بن محمّـد بن الحسن، قـال : حـدّثنا هـارون بن موسـی، قال : حـدّثنا حیـدر بن نعیم السـمرقندیّ، قال : حـدّثنا محمّـد بن زکریّا الجوهری، قال : حدّثنا إبن بکار الضبی، قال : حدّثنا أبوبکر الهذلی، عن أبی عبداللّه الشامیّ، عن عمران بن حصین، و ذکر نحوه (۲).

* * *

باب ما جاء فی ذلک عن أنس بن مالک عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن أنس بن مالک عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۶۶ / ۱ _ فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوالحسن علیّ بن الحسـین بن محمّد، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسـی رضی الله عنه فی شـهر ربیع الأوّل سـنه إحدی و ثمانین و ثلاثمائه، قال : حدّثنی أبو علی محمّد بن همام، قال : حدّثنی عامر بن کثیر البصری، قال : حدّثنی الحسن بن محمّد بن أبی شـعیب الحرانیّ، قال : حدّثنا مسکین بن بکیر أبو بسطام، عن شعبه بن الحجّاج، عن هشام بن زید، عن أنس بن مالک .

قال هارون : و حـدّثنا حیـدر بن محمّـد بن نعیم السـمرقندیّ، قال : حـدّثنی أبونصـر محمّـد بن مسـعود العیّاشـیّ، عن یوسف بن السحت البصری، قال : حدّثنا

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۳۲ .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۳۳ .

إسحاق بن الحارث، قال : حدّثنا منجاف بن الحارث (۱)، قال : حدّثنا محمّد بن بشار، عن محمّد بن جعفر عندر، قال : حدّثنا شعبه، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : كنت أنا وأبوذر وسلمان و زيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبيّ صلى الله عليه و آله ، و دخل الحسن والحسين عليهماالسلام فقبّلهما رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قام أبوذر فانكبّ عليهما و قبّل أيديهما، ثمّ رجع فقعد معنا، فقلنا له سرّا : يا أباذر أنت شيخ من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله تقوم إلى صبيّين من بنى هاشم فتنكب عليهما و يقبّل أيديهما، فقال : نعم لو سمعتم ما سمعت فيهما من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لفعلتم بهما أكثر ممّا فعلت .

قلنا : و ما ذا سمعت يا أباذر ؟ قال : سمعته يقول لعليّ و لهما : يا عليّ واللّه لو أنّ رجلًا صلّى و صام حتّى يصير كالشنّ البالى إذا ما يقع صلاته و صومه إلاّ بحبّكم والبرائه من أعدائكم، يا عليّ من توسّل إلى اللّه عزّوجلّ بحبّكم فحقّ على اللّه أن لا يردّه، يا عليّ من أحبّكم و تمسّك بكم فقد تمسّك بالعروه الوثقى .

قال : ثمّ قام أبوذر و خرج، و تقدّمنا إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقلنا : يا رسول اللّه أخبرنا أبوذر [عنك] بكيت و كيت، فقال : صدق أبوذر، واللّه ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء على ذى لهجه أصدق من أبى ذر .

قال : ثمّ قال صلى الله عليه و آله : خلقنى اللّه تبارك و تعالى و أهل بيتى من نور واحد قبل أن يخلق آدم بسبعه ألف عام (۲)، ثمّ نقلنا إلى صلب آدم، ثمّ نقلنا من صلبه فى أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، قلت : يا رسول اللّه فأين كنتم و على أىّ مثال كنتم ؟ قال : كنّا أشباها من نور تحت العرش نسبّح اللّه تعالى و نمجّده .

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : إسحاق بن الحارث .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : بسبعه آلاف عام .

ثمّ قال صلى الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء و بلغت سدره المنتهی ودّعنی جبرئیل، فقلت : حبیبی جبرئیل أفی مثل هذا المقام تفارقنی ؟ فقال : یا محمّد إنّی لا أجوز هذا الموضع فیحرق أجنحتی، ثمّ زح بی فی النور ما شاء اللّه، فأوحی اللّه إلیّ : یا محمّد إنّی اطلعت إلی الأرض اطلاعا فاخترتک منها و جعلتک نبیّا، ثمّ اطلعت ثانیا فاخترت منها علیّا فجعلته وصیّک و وارث علمک والإمام بعدک، و أخرج من أصلابکما الذرّیّه الطاهره والأئمه المعصومین خزّان علمی، فلولاکم ما خلقت الدنیا والآخره و لا الجنّه و لا النار، یا محمّد أتحبّ أن تراهم ؟ قلت : نعم یا ربّ .

فنودیت : یا محمّد إرفع رأسک، فرفعت رأسی فإذا أنوار علیّ والحسن والحسین، و علیّ بن الحسین، و محمّد بن علیّ، و جعفر بن محمّد، و موسی بن جعفر، و علیّ بن موسی، و محمّد بن علیّ، و علیّ بن محمّد، والحسن بن علیّ، والحجّه یتلألأ من بینهم کأنّه کوکب درّیّ .

فقلت : یا ربّ مَن هؤلاء و مَن هذا ؟ قال : یا محمّد هم الأئمّه بعدک المطهّرون من صلبک، و هو الحجّه الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً و یشفی صدور قوم مؤمنین .

قلنا : بآبائنا و أمّهاتنا أنت یا رسول اللّه لقد قلت عجبا، فقال صلی الله علیه و آله : و أعجب من هذا أنّ أقواما یسمعون منّی هذا ثمّ یرجعون علی أعقابهم بعد إذ هداهم اللّه، و یؤذوننی فیهم ما لهم، لا أنالهم اللّه شفاعتی (۱).

بیان :

« الشنّ »، قال فی القاموس: الشنّ وبهاء: القربه الصغیره الخَلِق، الجمع : شنان (۲).

ص: ۱۶۲

۱- ۱. کفایه الأثر : ۶۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۲۴۰ .

و قوله : « بكيت و كيت »، قال فى القاموس : و كَيْتَ و كَيْتَ، و يُكْسَرُ آخرهما، أى كذا و كذا، والتاء فيهما هاءٌ فى الأصل (۱).

و قوله : « زح بى فى النور »، يحتمل أن يكون بالحاء المهمله بعد الزاء المعجمه، قال فى القاموس : زَحَّهُ : نَحَّاه عن موضعه، و دفعه و جذبه فى عجله (۲). و يحتمل أن يكون بالخاء المعجمه، قال فى القاموس : زَخَّهُ : أوقَعَه فى وَهْدَهٍ (۳).

۱۶۷ / ۲ _ و فى كفايه الأثر قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشيبانىّ رحمه الله ، قال : حدّثنا جابر بن يحيى العبرتائى الكاتب، قال : حدّثنا يعقوب بن إسحاق، عن محمّد بن بشار، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبه، عن هشام بن زيد، عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : لمّا عرج بى إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوبا : « لا إله إلاّ اللّه، محمّدٌ رسول اللّه، أيّدته بعلىّ و نصرته به »، ورأيت إثنا عشر إسما مكتوبا بالنور، فهم علىّ بن أبى طالب و سبطى و بعدهما تسعه أسماء، عليّا عليّا عليّا ثلاث مرّات، و محمّد و محمّد مرّتين، و جعفر وموسى والحسن والحجّه يتلألأ من بينهم، فقلت : يا ربّ أسامى مَن هؤلاء ؟ فنادانى ربّى جلّ جلاله : هم الأوصياء من ذرّيتك، بهم أثيب و أعاقب (۴).

۱۶۸ / ۳ _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه رحمه الله قال : حدّثنا رجاء بن يحيى أبوالحسن العبرتائى (۵) الكاتب، قال : حدّثنا محمّد بن

۱- ۱. القاموس المحيط : ۱ / ۳۳۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۴۵۹ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۵۱۵ .

۴- ۴. كفايه الأثر : ۷۴ .

۵- ۵. فى المصدر : المعربانى .

خلّاد بسرّ مَن رأى أبوبكر الباهلی، قال : حدّثنا معاذ بن معاذ، قال : حدّثنا ابن عون، عن هشام بن زید، عن أنس بن مالک قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن حواری عیسی، فقال : کانوا من صفوته و خیرته، و کانوا إثنی عشر مجرّدین مکنسین فی نصره اللّه و رسوله، لا زهو فیهم و لا ضعف و لا شکّ، کانوا ینصرونه علی بصیره و نفاذ و جدو عناء .

قلت : فمَن حواریک یا رسول اللّه ؟ فقال : الأئمّه بعدی إثنا عشر من صلب علیّ و فاطمه، هم حواریی و أنصار دینی، علیهم من اللّه التحیّه والسلام (۱).

۱۶۹ / ۴ ــ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عیّاش الجوهری ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد الصفوانیّ ، [قال : حدّثنا محمّد بن الحسین] (۲)، قال : حدّثنا عبداللّه بن مسلمه، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الحمصی، قال : حدّثنا ابن حمّاد، عن أنس بن سیرین، عن أنس بن مالک قال : صلّی بنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله صلاه الفجر، ثمّ أقبل علینا و قال : معاشر أصحابی من أحبّ أهل بیتی حشر معنا، و مَن استمسک بأوصیائی من بعدی فقد استمسک بالعروه الوثقی .

فقام إلیه أبوذر الغفاریّ فقال : یا رسول اللّه کم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنی إسرائیل، فقال : کلّهم من أهل بیتک ؟ قال : کلّهم من أهل بیتی، تسعه من صلب الحسین، والمهدیّ فیهم (۳).

۱- ۱. کفایه الأثر : ۶۸ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۷۳ .

۱۷۰ / ۵ ــ و فی کفایه الأثر أیضا : عن محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا أبو مزاحم موسی بن عبداللّه بن یحیی خاقان المقرئ ببغداد، قال : حدّثنا أحمد بن الحسن بن الفضل بن ربیع أبوالعبّاس مولی بنی هاشم، قال : حدّثنی عثمان بن أبی شیبه فی مسند أنس، قال : حدّثنا یزید بن هارون، قال : حدّثنا عبداللّه بن عون (۱) ، عن أنس بن سیرین ، عن أنس بن مالک قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أوصیاء الأنبیاء الّذین یقومون بعدهم بقضاء دیونهم و انجاز عداتهم ویقاتلون علی سنّتهم .

ثمّ التفت إلی علیّ علیه السلام فقال : أنت وصیّی و أخی فی الدنیا والآخره، تقضی دینی و تنجز عداتی، و تقاتل علی سنّتی، تقاتل علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، فأنا خیر الأنبیاء، و أنت خیر الأوصیاء، و سبطای خیر الأسباط، و من صلبهما یخرج الأئمّه التسعه، مطهّرون معصومون قوّامون بالقسط، والأئمّه بعدی عدد نقباء بنی إسرائیل و حواری عیسی، هم عترتی من لحمی و دمی (۲).

و فی کفایه الأثر روایات أخر عدیده مشتمله علی أنّ الأئمّه من بعده إثنا عشر عدد نقباء بنی إسرائیل و کلّهم من قریش .

باب ما جاء فی ذلک من طریق عبداللّه بن أبی وقّاص

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عبداللّه بن أبی وقّاص

۱۷۱ / ۱ ــ فی کتاب مناقب شاذان بن جبرئیل القمّی قال : و بالإسناد، یرفعه

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : عبداللّه بن عوف .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۷۵ .

إلی عبـدالله بن أبی وقّاص (۱)، عن رسول اللّه صـلی الله علیه و آله أنّه قـال : لمّـا خلق اللّه إبراهیم الخلیل کشف له عن بصـره، فنظر إلی جانب العرش فرأی نورا، فقال : إلهی وسـیّدی ما هذا النور ؟ قال : یا إبراهیم هذا محمّد صـفیّی، فقال : إلهی و سـیّدی إنّی أری إلی جانبه (۲) نورا آخر ؟! قال : یا إبراهیم هذا علیّ ناصر دینی .

قال : إلهی و سیّدی إنّی أری إلی جانبهما نورا ثالثا (۳) یلی النورین، قال : یا إبراهیم هذه فاطمه تلی أباها و بعلها، فطمت محبّیها من النـار، قال : إلهی و سـیّدی إنّی أری نورین یلیان الثلاثه الأنوار (۴) ؟! قال : یا إبراهیم هـذان الحسن والحسـین یلیان أباهما و أمّهما و جدّهما .

قال : إلهی و سـیّدی إنّی أری تسـعه أنوار قـد أحـدقوا بالخمسه الأنوار ؟! قال : یا إبراهیم هؤلاء الأئمّه من ولدهم . قال : إلهی و سیّـدی و بمَن یعرّفون ؟ قال : یا إبراهیم أوّلهم علیّ بن الحسـین، و محمّـد ولـد علیّ، و جعفر ولد محمّد، و موسـی ولد جعفر، و علیّ ولد موسی، و محمّد ولد علیّ، و علیّ ولد محمّد، والحسن ولد علیّ، و محمّد ولد الحسن القائم المهدیّ .

قال : إلهی وسیّدی وأری عـدّه أنوار حولهم لا یحصـی عدّهم (۵) إلاّـ أنت ؟! قـال : یا إبراهیم هؤلاء شـیعتهم و محبّوهـم، قال : إلهی و سیّدی بم یعرفون (۶) شیعتهم

ص: ۱۶۶

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : عبداللّه بن أبی أوفی .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : بجانبه .

۳- ۳. فی المصدر : نورا آخر ثالثاً .

۴- ۴. فی المصدر : نورین یلیان الأنوار الثلاثه .

۵- ۵. فی المصدر : عدّتهم .

۶- ۶. فی المصدر : بم یعرف .

و محبّوهم ؟ قال : يا إبراهيم بصلاه الإحدى والخمسين، والجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم، والقنوت قبل الركوع، و سجدتی الشكر، والتختّم باليمين .

قال إبراهيم : إلهی اجعلنی من شيعتهم و محبّيهم، قال : قد جعلتک منهم، فأنزل اللّه تعالی فيه : « وَ إِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لَاِبْرَاهِيمَ * إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » (١)، [صدق اللّه تعالی و رسوله] (٢).

قال المفضّل بن عمر : إنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أحسّ بالموت روی هذا الخبر، و سجد و قبض (٣) فی سجدته (۴).

باب ما جاء فی ذلک عن أبی قتاده بن الحارث بن الربعی عن النبیّ صلی الله عليه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی قتاده بن الحارث بن الربعی عن النبیّ صلی الله عليه و آله

١٧٢ / ١ _ فی كفايه الأثر قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن الحسين رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الجعابی (۵)، قال : حدّثنا أبو عوانه وضاح بن عبداللّه، عن أبی بلح، قال : حدّثنا القاسم بن موسی بن عبداللّه المقری، قال : حدّثنا يحيی بن عبدالحميد، عن عمرو بن ميمون، عن أبيقتاده قال : سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول: الأئمّه بعدی [إثنا عشر] (۶) بعدد نقباء بنی إسرائيل و حواری عيسی (٧).

١- ١. الصافات : ٨٣ و ٨۴ .

٢- ٢. من المصدر .

٣- ٣. فی المصدر : فقبض .

۴- ۴. الفضائل لابن شاذان : ١۵٨ .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : الجعالی .

۶- ۶. من المصدر .

٧- ٧. كفايه الأثر : ١٣٩ .

باب ما جاء فی ذلک من طریق عمر بن الخطّاب عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عمر بن الخطّاب عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۷۳ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسن بن محمّد بن منده، قال : حدّثنا هارون بن موسی رحمه الله قال : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن منصور الهاشمیّ، قال : حدّثنی أبو موسی عیسی بن أحمد، قال : حدّثنا أبو ثابت المدنی، قال : حدّثنا عبدالعزیز بن [عمر بن] (۱) أبی حازم، عن هشام بن سعید، عن عیسی بن عبداللّه بن مالک، عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : یا أیّها الناس إنّی فرط لکم و انّکم واردون علیّ الحوض، حوضا أعرض (۲) ما بین صنعا و بصری، فیه قدحان عدد النجوم من فضّه، و إنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین، فانظرونی کیف تخلفونی فیهما، السبب الأکبر کتاب اللّه طرفه بید اللّه و طرفه بأیدیکم، فاستمسکوا به و لا تبدّلوا و عترتی أهل بیتی، فإنّه قد نبّأنی اللطیف الخبیر أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض .

فقلت : یا رسول اللّه مَن عترتک ؟ قال : أهل بیتی من ولد علیّ و فاطمه علیهماالسلام ، و تسعه من صلب الحسین علیه السلام أئمّه أبرار، هم عترتی من لحمی و دمی (۳).

و رواه إبن بابویه بالسند المذکور (۴)، کما فی غایه المرام (۵).

ص: ۱۶۸

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : عرضه .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۹۱ .

۴- ۴. لم نعثر علیه .

۵- ۵. غایه المرام : ۲ / ۳۲۲ .

۱۷۴ / ۲ ــ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن زکریّا العدوی، [عن شیث بن عرقده العدوی] (۱)، قال : حدّثنا أبوکریب (۲) محمّد بن العلا، قال : حدّثنا إسماعیل بن صبیح الیشکری (۳)، عن شریک بن عبداللّه، عن مسیّب بن غرقده، عن المفضّل بن حصین، عن عمر بن الخطّاب قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه بعدی إثنا عشر، ثمّ أخفی صوته فسمعته یقول : کلّهم من قریش (۴).

باب ما جاء فی ذلک من طریق عثمان بن عفّان عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عثمان بن عفّان عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۷۵ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنا علیّ بن الحسین بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین البزوفری، [قال : حدّثنا أحمد بن عیسی بن فضل الانماطی] (۵)، قال : حدّثنا داود بن فضل، عن ابن عائشه، عن أبی عبدالرحمن، عن سعید بن المسیّب، عن عمرو بن عثمان بن عفّان، قال : قال لی أبی : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه علیهم السلام بعدی إثنا عشر، تسعه من صلب الحسین، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، مَن تمسّک من بعدی بهم فقد استمسک بحبل اللّه، و مَن تخلّا منهم فقد تخلّا من اللّه (۶).

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : أبوبکر .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : البشکری .

۴- ۴. کفایه الأثر : ۹۰ .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. کفایه الأثر : ۹۳ .

باب ما جاء فی ذلک عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن أبی هریره عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۷۶ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا هاشم بن مالک أبو دلف الخزاعی ببغداد فی مسجد الشرقیّه، قال : حدّثنا العبّاس بن الفرج الرماحی [قال : حدّثنا] (۱) شرحبیل بن أبی عون، عن یزید بن عبدالملک، عن سعید المعیری (۲)، عن أبی هریره قال : قلت لرسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ لکلّ نبیّ وصیّا و سبطین، فَمَن وصیّک و سبطاک ؟ فسکت و لم یرد الجواب، فانصرفت حزینا فلمّا حان الظهر قال : أدن یا أبا هریره، فجعلت أدنو و أقول : أعوذ باللّه من غضب اللّه و غضب رسوله .

ثمّ قال : إنّ اللّه بعث أربعه آلاف نبیّ، و کان لهم أربعه آلاف وصیّ و ثمانیه آلاف سبط، فوالّذی نفسی بیده لأَنا خیر النبیّین و وصیّی خیر الوصیّین و أنّ سبطی خیر الأسباط .

ثمّ قال علیه السلام : سبطی خیر الأسباط الحسن والحسین سبطی هذه الأمّه، و انّ الأسباط کانوا من ولد یعقوب و کانوا إثنی عشر رجلاً، و أنّ الأئمّه بعدی إثنا عشر رجلاً من أهل بیتی علیّ أوّلهم و أوسطهم محمّد و آخرهم محمّد، و مهدیّ هذه الأمّه الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه، ألا انّ مَن تمسّک بهم بعدی فقد تمسّک بحبل اللّه و مَن تخلّی منهم فقد تخلّی من حبل اللّه (۳).

۱۷۷ / ۲ ــ و فی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ والقاضی

۱- ۱. من بعض نسخ المصدر، و فی بعض النسخ بدله : عن .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : المقری .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۷۹ .

أبوالفرج المعافا بن زكريّا البغداديّ والحسن بن محمّد بن سعيد والحسن بن عليّ بن الحسن الرازيّ جميعا قالوا : حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همام بن سهيل الكاتب، قال : حدّثنى الحسن بن محمّد بن جمهور القمّى، عن أبيه محمّد بن جمهور القمّى، قال : حدّثنى عثمان بن عمر، قال : حدّثنى شعبه بن سعيد بن إبراهيم، عن عبدالرحمن الأعرج، عن أبى هريره قال : كنت عند النبيّ صلى الله عليه و آله و أبوبكر و عمر والفضل بن العبّاس وزيد بن حارثه وعبداللّه بن مسعود، إذدخل الحسين بن عليّ عليهماالسلام فأخذه النبيّ صلى الله عليه و آله و قبّله .

ثمّ قال : خبقه خبقه ترق عين بقّه، و وضع فمه على فمه و قال : اللهمّ إنّى أحبّه فأحبّه و أحبّ من يحبّه، [يا حسين] (١) أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمّه، تسعه من ولدك أئمّه أبرار .

فقال له عبداللّه بن مسعود : ما هؤلاء الأئمّه الّذين ذكرتهم فى صلب الحسين ؟ فأطرق مليّا ثمّ رفع رأسه فقال : يا عبداللّه سألت عظيما و لكنّى أخبرك أنّ إبنى هذا ـ و وضع يده على كتف الحسين عليه السلام ـ يخرج من صلبه ولد مبارك سميّ جدّه عليّ عليه السلام يسمّى العابد و نور الزهّاد، و يخرج اللّه من صلب عليّ ولد إسمه إسمى وأشبه الناس بى، يبقر العلم بقرا و ينطق بالحقّ و يأمر بالصواب، و يخرج اللّه من صلبه كلمه الحقّ و لسان الصدق .

فقال له ابن مسعود : فما إسمه يا نبيّ اللّه ؟ قال : يقال له : جعفر صادق فى قوله و فعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ والرادّ عليه كالرادّ على اللّه .

ثمّ دخل حسّان بن ثابت و أنشد فى رسول اللّه صلى الله عليه و آله شعرا وانقطع الحديث،

١- ١. من المصدر .

فلمّا كان من الغد صلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ دخل بيت عائشه و دخلنا معه أنا و عليّ بن أبى طالب و عبداللّه بن العبّاس ، و كان من دأبه عليه السلام إذا سئل أجاب و لم يسأل إبتداء، فقلت له : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه ألا تخبرنى بباقى الخلفاء من صلب الحسين عليه السلام ، قال : نعم يا أبا هريره، و يخرج اللّه من صلب جعفر مولودا نقيّا طاهرا أسمر ربعه، سميّ موسى بن عمران .

ثمّ قال له ابن عبّاس : ثمّ مَن يا رسول اللّه ؟ قال : يخرج من صلب موسى عليّ إبنه يدعى بالرضا موضع العلم و معدن الحكمه (1).

ثمّ قال صلى الله عليه و آله : بأبى المقتول فى أرض الغربه، و يخرج من صلب عليّ إبنه محمّد المحمود أطهرهم خلقا و أحسنهم خلقا، و يخرج من صلب محمّد [إبنه] (2) عليّ الهادى إلى اللّه [طاهر الجيب صادق اللهجه] (3)، و يخرج من صلب عليّ الحسن الميمون النقيّ الطاهر الناطق عن اللّه و أبو حجّه اللّه، و يخرج من صلب الحسن قائمنا أهل البيت يملأها قسطا و عدلاً كما ملئت جورا و ظلما، له هيبه (4) موسى وحكم داود و بهاء عيسى، ثمّ تلا : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّه ُسَمِيعٌ عَلِيمٍ » (5).

فقال له عليّ بن أبى طالب عليه السلام : بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه مَن هؤلاء الّذين ذكرتهم ؟ قال : يا عليّ أسامى الأوصياء من بعدك والعتره الطاهره والذرّيه المباركه .

ثمّ قال : والّذى نفس محمّد بيده لو أنّ رجلًا عبد اللّه ألف عام ثمّ ألف عام ما

۱- ۱. فى المصدر : و معدن الحلم .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر : له غيبه .

۵- ۵. آل عمران : ۳۴ .

بين الركن والمقام ثمّ أتى جاحدا لولايتهم لأكبّه اللّه فى النار كائنا ما كان .

قال أبو عليّ بن همام : العجب كلّ العجب من أبى هريره أنّه يروى مثل هذه الأخبار ثمّ ينكر فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱).

بيان :

قوله : « خِبَقّه، خِبَقّه »، بالخاء المعجمه المكسوره والباء الموحّده المفتوحه والقاف المشدّده المفتوحه، قال فى القاموس فى مادّه خبق: فى المثل، خَبِقَّهٌ خِبَقَّهْ: تَرِقَّ عَيْنَ بَقَّهْ (۲).

قوله : « يبقر العلم بقرا »، قال فى القاموس : و بقره كمنعه : شقّه و وسّعه . إلى أن قال : والباقر : محمّد بن علىّ بن الحسين ـ رضى اللّه تعالى عنهم ـ لتبحّره فى العلم، و تبقير : توسّع، كتبقّر .

و فى المصباح المنير : و بقرته : فتحته، و هو باقر علم، و تبقّر فى العلم والمال مثل توسّع وزنا و معنًى (۳).

قوله : « أسمر ربعه »، قال فى القاموس : السُّمْرَهُ بالضمّ : منزله بين البياض والسواد ؛ إلى أن قال : فهو أسمر (۴). و ربعه بسكون الباء و يحرّك : الرجل بين الطويل والقصير (۵) كالمربوع، كما فيه أيضا (۶).

۱- ۱. كفايه الأثر : ۸۱ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۳ / ۳۲۷ .

۳- ۳. المصباح المنير : ۵۷ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۷۳ .

۵- ۵. فى المصدر هكذا : بين الطول والقصر .

۶- ۶. القاموس المحيط : ۲ / ۳۵ .

۱۷۸ / ۳ _ وفی کفایه الأثر : حدّثنا محمّد بن وهنان (۱) بن محمّد البصری، قال : حدّثنا الحسین بن علی البزوفریّ، عن عبداللّه بن مسلمه قال : أخبرنا عقبه بن مکرم، قال : حدّثنا عبدالوهّاب الثقفیّ، عن یحیی بن سعید، عن محمّد بن یعقوب بن خالد، عن أبی صالح السمان، عن أبیهریره قال : خطبنا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : معاشر الناس مَن أراد أن یحیا حیاتی ویموت میتتی فلیتولّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام و بقیّه الأئمّه من بعده (۲)، فقیل : یا رسول اللّه فکم الأئمّه بعدک ؟ فقال : عدد الأسباط (۳).

۱۷۹ / ۴ _ و فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه (۴) الجوهری، قال : حدّثنا عبدالصمد بن علیّ بن محمّد بن مکرم، قال : حدّثنا الطیالسی أبوالولید، عن أبی الزیاد عبداللّه بن ذکوان، عن أبیه، عن الأعرج، عن أبی هریره قال : سألت رسول اللّه صلی الله علیه و آله عن قول اللّه عزّوجلّ : « وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ » (۵)، قال : جعل الإمامه فی عقب الحسین علیه السلام ، یخرج من صلبه تسعه من الأئمّه، و منهم مهدیّ هذه الأمّه . ثمّ قال : لو أنّ رجلاً صفن بین الرکن والمقام ثمّ لقی اللّه مبغضا لأهل بیتی دخل النار (۶).

بیان :

فی المصباح المنیر : الصافن : الذی یصفن قدمیه قائما (۷).

۱- ۱. فی المصدر : وهبان .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : و لیقتدی بالأئمّه من بعده .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۸۶ .

۴- ۴. فی المصدر : عبید اللّه .

۵- ۵. الزّخرف : ۲۸ .

۶- ۶. کفایه الأثر : ۸۶ .

۷- ۷. المصباح المنیر : ۳۴۳ .

۱۸۰ / ۵ ـ ثمّ قال فی کفایه الأثر : و بهذا الاسناد قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه عزّوجلّ، مَن اتّبعه کان علی الهدی و مَن ترکه کان علی الضلاله، ثمّ أهل بیتی أذکرکم اللّه فی أهل بیتی، قالها ـ ثلاث مرّات ـ فقلت لأبی هریره : فمن أهل بیته نساؤه ؟ قال : لا، أهل بیته أصله (۱) و عصبته، وهم الأئمّه الإثناعشر الّذین ذکرهم اللّه فیقوله: «وَجَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ » (۲).

۱۸۱ / ۶ ـ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا أبوالحسن محمّد بن جعفر بن محمّد التمیمی المعروف بابن النجار النحوی، قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن مروان الغزال، قال : حدّثنی محمّد بن تمیم، عن عبدالرحمن بن مهدی، قال : حدّثنا معاویه بن صالح، عن عبدالغفّار بن قاسم، عن أبی مریم، عن أبی هریره قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد نزلت هذه الآیه : « إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ » (۳)، فقرأها علینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ قال : أنا المنذر أتعرفون الهادی ؟ قلنا : لا یا رسول اللّه، قال : هو خاصف النعل .

فطولت الأعناق ، إذ خرج علینا علیّ علیه السلام من بعض الحجر و بیده نعل رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ التفت إلینا رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال : ألا انّه المبلّغ عنّی والإمام بعدی وزوج إبنتی و أبو سبطی، فنحن أهل بیت أذهب اللّه عنّا الرجس و طهّرنا من الدنس، یقاتل بعدی علی التأویل کما قاتلت علی التنزیل، هو الإمام أبو الأئمّه الزهر .

فقیل : یا رسول اللّه و کم الأئمّه بعدک ؟ قال : إثنا عشر عدد نقباء بنی اسرائیل،

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : صلبه .
۲- ۲. کفایه الأثر : ۸۷ .
۳- ۳. الرعد : ۷ .

و منّا مهدیّ هذه الأمّه، یملأ اللّه به الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، لا تخلو الأرض منهم إلّا ساخت بأهلها (۱).

بیان :

« خاصف النعل »، قال فی القاموس : خَصَفَ النَّعْلَ : خَرَزَهَا (۲).

قوله: « ساخت بأهلها »، قال فی القاموس : ساخ الأرضُ سُواخا : انْخَسَفَتْ (۳).

۱۸۲ / ۷ _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا محمّد بن عبداللّه الشیبانیّ رحمه الله ، قال : حدّثنا صالح بن أحمد بن أبی مقاتل، عن زکریّا، عن سلیمان بن أبی جعفر الجعفریّ، قال : حدّثنا مسکین بن عبدالعزیز، عن أبی سلمه، عن أبی هریره قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ الصدقه لا تحلّ لی و لا لأهل بیتی، فقلنا : یا رسول اللّه مَن أهل بیتک ؟ قال : أهل بیتی عترتی من لحمی و دمی، هم الأئمّه من بعدی، عدد نقباء بنی إسرائیل (۴).

باب ما جاء فی ذلک من طریق حذیفه بن أسید عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق حذیفه بن أسید عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۸۳ / ۱ _ فی کتاب النصوص علی الأئمّه الإثنا عشر، لأبی جعفر بن بابویه

۱- ۱. کفایه الأثر : ۸۷ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۳ / ۱۹۶ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۵۱۸ .

۴- ۴. کفایه الأثر : ۸۹ .

علی ما نقل عنه فی غایه المرام، و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا محمّد بن وهنان بن محمّد البصری، قال : حدّثنا محمّد بن عمر الجعابی، قال : حدّثنا إسماعیل بن محمّد بن شیبه القاضی البصری، قال : حدّثنی محمّد بن أحمد بن الحسن قال : حدّثنی یحیی بن خلف الراسبی، عن عبدالرحمن، قال : حدّثنا یزید بن الحسن، عن معاویه بن خربوذ (۱)، عن أبی الطفیل، عن حذیفه بن أسید قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول علی منبره : معاشر الناس إنّی فرطکم و أنتم (۲) واردون علیّ الحوض حوضا ما بین بصری و صنعاء، فیه عدد النجوم قد حان من فضّه، و إنّی سائلکم حین تردون علیّ عن الثقلین، فانظروا کیف تخلفونی فیهما، الثقل الأکبر کتاب اللّه سبب طرفه بید اللّه و طرفه بأیدیکم فاستمسکوا به لن تضلّوا، و لا تبدّلوا فی عترتی أهل بیتی فإنّه قد نبّأنی اللّطیف الخبیر أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض، معاشر الناس کأنّی علی الحوض أنتظر من یرد علیّ منکم، و سوف یؤخّر أناس دونی فأقول : یا ربّ منّی و من أمّتی، فیقال : یا محمّد هل شعرت بما عملوا ؟ إنّهم ما برحوا بعدک یرجعون علی أعقابهم .

ثمّ قال : أوصیکم فی عترتی خیرا ـ ثلاثا ـ أو قال : فی أهل بیتی، فقام إلیه سلمان فقال : یا رسول اللّه مَن الأئمّه بعدک ؟ أما هم من عترتک ؟ فقال : نعم الأئمّه من بعدی من عترتی عدد نقباء بنی إسرائیل، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، أعطاهم اللّه علمی و فهمی، فلا تعلّموهم فإنّهم أعلم منکم، واتّبعوهم فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم (۳).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : معروف بن خربوذ .

۲- ۲. فی المصدر : و انّکم .

۳- ۳. غایه المرام : ۲ / ۳۲۱ ح ۱ ؛ کفایه الأثر : ۱۲۷ .

باب ما جاء فی ذلک من طریق زید بن أرقم عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من طریق زید بن أرقم عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۸۴ / ۱ _ فی کفایه الأثر : حدّثنا أبوعبداللّه الحسین بن محمّد بن سعید الخزاعی، قال : حدّثنا أبوالحسین محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ الأسدیّ، قال : حدّثنی محمّد بن إسماعیل البرمکی، قال : حدّثنی مندل بن علیّ، عن أبی نعیم، عن محمّد بن زیاد، عن زید بن أرقم قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لعلیّ علیه السلام : أنت الإمام والخلیفه بعدی، و ابناک هذان إمامان و سیّدا شباب أهل الجنّه، و تسعه من صلب الحسین أئمّه معصومون، و منهم قائمنا أهل البیت .

ثمّ قال : یا علیّ لیس فی القیامه راکب غیرنا، و نحن أربعه، فقام إلیه رجل من الأنصار فقال : فداک أبی و أمّی یا رسول اللّه مَن هم ؟ قال : أنا علی دابّه اللّه البراق، و أخی صالح علی ناقته الّتی عقرت، و عمّی حمزه علی ناقتی العضباء، و أخی علیّ علی ناقه من نوق الجنّه، و بیده لواء الحمد ینادی : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه، فیقول الآدمیّون : ما هذا إلاّ ملک مقرّب أو نبیّ مرسل أو حامل عرش، فیجیبهم ملک من بطنان العرش : یا معشر الآدمیّین لیس هذا ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل ولاحامل عرش، هذا الصدّیق الأکبر والفاروق الأعظم علیّ بن أبی طالب (۱).

* * *

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۰۰ .

بيان :

« العضبآء »، بالعين المهمله والضاد المعجمه : ناقه كانت لرسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قيل : هى علم لها، و قيل : لشقّ أذنها، يقال : عضبت الناقه والشاه إذا شقّ أذنها (١).

و عن الزمخشرى : هو منقول من قولهم : « ناقه عضباء و هى القصيره اليد » (٢).

و فى المصباح المنير : و كانت ناقه النبىّ صلى الله عليه و آله تسمّى العضباء (٣) لنجابتها لا لشقّ أذنها (۴).

أقول : و لم يظهر كون النجابه من معناها اللغوى .

قوله : « من بطنان العرش »، البطنان بضمّ الأوّل أى : وسطه . و فى الصحاح : بطنان الجنه : وسطها (۵).

۱۸۵ / ۲ _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا الحسين بن علىّ رحمه الله ، قال : حدّثنا هارون بن موسى، قال : حدّثنا محمّد بن صدقه الرقى بمصر، قال : حدّثنا أبى، قال : حدّثنى أبو عبدالرحمن عبداللّه بن أحمد، قال : حدّثنا داود بن [عمر بن] (۶) داهر بن المسيّب، قال : حدّثنى صالح بن أبى الأسود، عن الحسن بن عبيداللّه، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم قال : خطبنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال بعد ما حمد اللّه وأثنى عليه : أوصيكم بتقوى اللّه الّذى لا يستغنى عنه العباد، فإنّ من رغب بالتقوى هدى فى الدنيا، واعلموا أنّ الموت سبيل العالمين و مصير الباقين،

۱- ۱. مجمع البحرين : ۳ / ۱۹۸ .

۲- ۲. الفائق فى غريب الحديث : ۲ / ۱۳۶ .

۳- ۳. فى المصدر : تلقّب العضباء .

۴- ۴. المصباح المنير : ۴۱۴ .

۵- ۵. الصحاح : ۵ / ۲۰۷۹ .

۶- ۶. من بعض نسخ المصدر .

محتطف المقيمين (۱) و لا ـ يعجزه لحاق الهاربين، يهـدم كلّ لـذّه و يزيل كلّ نعمه و يقشع كلّ بهجه، والـدنيا دار الفناء ولأهلها منها الجلاء، و هی حلوه خضـره قـد تحلت للطالب، فارتحلوا عنها رحمكم اللّه بخير ما يحضـركم من الزاد، و لا تطلبوا منها أكثر من البلاغ ، و لا تمـدّوا أعينكم فيها إلى ما متّع به المترفون ، ألا إنّ الـدنيا قد تنكرت و أدبرت و اخلولقت و آذنت بوداع ، ألا و إنّ الآخره قد دخلت و أقبلت باطلاع .

معاشـر النـاس كأنّی على الحوض أنظر ما يرد علیّ منكم، و سـيؤخر أناس دوی (۲) فـأقول : يـا ربّ منّی و من أمّتی، فيقال : هل شعرت بما عملوا بعدك، واللّه ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم . معاشـر الناس أوصيكم [اللّه] (۳) فی عترتی و أهل بيتی خيرا، فانّهم مع الحقّ والحقّ معهم، و هم الأئمّه الراشدون بعدی والأمناء المعصومون .

فقـام إليه عبـداللّه بن العبّاس فقال : يا رسول اللّه كم الأئمّه بعـدك ؟ قال : عـدد نقباء بنی إسـرائيل و حواری عيسـی، تسـعه من صلب الحسين، و منهم مهدیّ هذه الأمّه (۴).

بيان :

قوله : « مختطف »، بالخاء المعجمه، و إن كان فی النسخه المحكيّه عنه بالحاء المهمله، بصيغه اسم الفاعل من الخطف و هو أخذ الشیء بغته ؛ قال فی القاموس :

۱- ۱. فی المصدر : مختطف المقيمين .

۲- ۲. فی المصدر : دونی .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. كفايه الأثر : ۱۰۲ .

خَطَفَ الشَّيطانُ السَّمْعَ : اسْتَرَقَهُ كاخْتَطَفَهُ (۱).

قوله : « لا يعجزه لحاق الهاربين »، اللحاق بفتح اللام مصدر لحقه، أى لا يعجزه إدراک الهاربين، أو اللحاق فرس أو ناقه لا يكاد يدركها غيرها ؛ قال فى القاموس : المِلْحاق : الناقَةُ لا تَكادُ الإِبِلُ تَفوقُها . و يقال لأفراس المعاويه و غيره : لاحق (۲).

قوله : « و يقشع كلّ بهجه »، أى يفرق كلّ بهجه، فى القاموس : قَشَعَ القَومَ كمَنَعَ فَرَّقَهُم والرِّيحُ السَّحابَ كَشَفَتْهُ (۳).

قوله : « تنكّرت »، فى القاموس : التَّنَكُّرُ : التَّغَيُّرُ عن حال تَسُرُّکَ إلى حالٍ تَكْرَهُها (۴).

« واخلولقت »، يقال : اخلولق السحاب : استوت واستعدت للمطر (۵).

قوله : « و سيؤخر أناس دوىّ »، كذا فى النسخه و لعلّه : دونى .

قوله : « يا ربّ منّى و من أمّتى »، يعنى : هؤلاء منّى و من أمّتى .

۱۸۶ / ۳ _ و فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين البزوفرى، قال : حدّثنى أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن جعفر، عن محمّد بن قرضه، عن شريک، عن الأعمش، عن زيد بن حسان، عن زيد بن أرقم قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السلام : أنت سيّد الأوصياء، و ابناک سيّدا شباب أهل الجنّه، و من صلب الحسين يخرج اللّه عزّوجلّ الأئمّه التسعه، فإذا

۱- ۱. القاموس المحيط : ۳ / ۱۹۸ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۳ / ۴۰۵ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۹۷ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۲۰۹ .

۵- ۵. الصحاح : ۴ / ۱۴۷۲ ؛ القاموس المحيط : ۳ / ۲۲۹ .

متّ ظهرت لک ضغائن فی صدور قوم و یمنعون حقّک و یتمالون علیک (۱).

بیان :

« الضغائن » : جمع الضیغنه بالضاد والغین المعجمتین، و هی الحقد (۲).

باب ما جاء فی ذلک عن زید بن ثابت عن النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

عن زید بن ثابت عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۱۸۷ / ۱ ـ فی کفایه الأثر : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن [محمّد بن] (۳) عبداللّه الجوهری، قال : حدّثنا أبو ذرعه عبداللّه بن جعفر المیمونی، قال : حدّثنا محمّد بن مسعود، عن مالک بن سلیمان، عن عمر بن سعد المقری، قال : حدّثنا شریک، عن دکین بن الربیع، عن القاسم بن حسان، عن زید بن ثابت قال : مرض الحسن والحسین علیهماالسلام فعادهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأخذهما و قبّلهما، ثمّ رفع یده إلی السماء و قال : اللهمّ ربّ السماوات السبع و ما أظلّت و ربّ الریاح و ما ذرت، اللهمّ ربّ کلّ شیء أنت الأوّل فلا شیء قبلک و أنت الباطن فلا شیء دونک، و ربّ جبرئیل و میکائیل و إسرافیل و آل ابراهیم و إسحاق و یعقوب، أسألک أن تمنّ علیهما بعافیتک و تجعلهما تحت کنفک و حرزک و أن تصرف عنهما السوء والمحذور برحمتک .

ثمّ وضع یده علی کتف الحسن فقال : أنت الإمام وابن ولیّ اللّه، و وضع یده

۱- ۱. کفایه الأثر : ۱۰۱ .

۲- ۲. لسان العرب : ۱۲ / ۲۵۵ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

على صلب الحسين فقال : أنت الإمام و أبوالأئمّه، تسعه من صلبك أئمّه أبرار، والتاسع قائمهم، من تمسّك بكم و بالأئمّه من ذرّيتكم كان معنا يوم القيامه، و كان معنا فى الجنّه فى درجاتنا . قال : فبرء من علّتهما بدعاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله (١).

١٨٨ / ٢ ـ و فى كفايه الأثر : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عبدالمطلب، قال : حدّثنى إبراهيم بن عبدالصمد بن موسى بن إسحاق الهاشمى، قال : حدّثنى أبى، عن عبداللّه بن بكير الغنوى، عن حكيم بن جبير، عن أبى الطفيل عامر بن واثله، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : علىّ بن أبى طالب قائد البرره و قاتل الفجره، منصور من نصره، مخذول من خذله، الشاكّ فى علىّ هو الشاكّ فى الإسلام، و خير من أخلف بعدى و خير أصحابى علىّ، لحمه لحمى و دمه دمى و أبو سبطى، و من صلب الحسين يخرج الأئمّه التسعه، و منهم مهدىّ هذه الأمّه (٢).

١٨٩ / ٣ ـ و فى كفايه الأثر : و عنه، قال : حدّثنا أبو صالح محمّد بن فيض بن فيّاض العجلى الساوى، قال : حدّثنى محمّد بن أحمد بن عامر، عن أبيه (٣)، عن الدكين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا تذهب مرّ من الدنيا حتّى يقوم بأمر أمّتى رجل من صلب الحسين يملأها عدلاً كما ملئت جورا . قلنا : مَن هو يا رسول اللّه ؟ قال : هو الإمام التاسع من صلب الحسين عليه السلام (۴).

١٩٠ / ۴ ـ و فى كفايه الأثر : حدّثنا الحسن بن علىّ بن الحسن الرازىّ، قال :

١- ١. كفايه الأثر : ٩۵ .

٢- ٢. كفايه الأثر : ٩۶ .

٣- ٣. فى بعض نسخ المصدر : عن عبداللّه، بدل : عن أبيه .

۴- ۴. كفايه الأثر : ٩٧ .

حدّثنی إسحاق بن محمّد بن خالویه، قال : حدّثنی یزید بن سلیمان البصریّ، قال : حدّثنی شریک، عن الدکین بن الربیع، عن القاسم بن حسان، عن زید بن ثابت قال: قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : معاشر الناس ألا أدلّکم علی خیر الناس جدّا و جدّه ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه .

قال : الحسن والحسین أنا جدّهما سیّد المرسلین و جدّتهما خدیجه سیّده نساء أهل الجنّه، ألا أدلّکم علی خیر الناس أبا و أمّا ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : الحسن والحسین أبوهما علیّ بن أبی طالب و أمّهما فاطمه سیّده نساء العالمین، ألاـ أدلّکم علی خیر الناس عمّا و عمّهً ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه، قال : الحسن والحسین عمّهما جعفر الطیّار بن أبی طالب و عمّتهما أمّ هانی بنت أبی طالب (۱)، أیّها الناس ألا أدلّکم علی خیر الناس خالاً و خاله ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه، قال : الحسن و الحسین علیهماالسلام خالهما القاسم بن رسول اللّه و خالتهما زینب بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

ثمّ قال : علی قاتلهم (۲) لعنه اللّه والملائکه والناس أجمعین، و أنّه لیخرج من صلب الحسین علیه السلام أئمّه أبرار أمناء معصومون و قوّامون بالقسط، و منّا مهدیّ هذه الأمّه الّذی یصلّی عیسی بن مریم خلفه .

قلنا : مَن هو یا رسول اللّه ؟ قال : هو التاسع من صلب الحسین، تسعه من صلب الحسین أئمّه أبرار، والتاسع مهدیّهم یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۳).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : أخت علیّ بن أبی طالب .
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : علی قاتلهما .
۳- ۳. کفایه الأثر : ۹۸ .

باب ما جاء فی ذلک عن سلمان الفارسی رضی الله عنه

باب ما جاء فی ذلک

عن سلمان الفارسی رضی الله عنه

۱۹۱ / ۱ ـ فی کفایه الأثر : حـدّثنا محمّد بن عبداللّه بن عبد المطلب (۱) وأبوعبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسن بن عبّاس الجوهری ، جمیعا قالا : حـدّثنا محمّـد بن لاحق الیمانیّ، عن ادریس بن زیاد، قال : حـدّثنا إسـرائیل بن یونس بن إسـحاق السبیعی، عن جعفر بن الزبیر، عن القـاسم، عن سـلمان الفارسـی رضـی الله عنه قال : خطبنا رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فقال : معاشـر الناس إنّی راحل عنکم عن قریب و منطلق إلی المغیب، أوصیکم فی عترتی خیرا، و إیّاکم والبدع فإنّ کلّ بدعه ضلاله و أهلها فی النار .

معاشـر الناس مَن افتقـد الشـمس فلیتمسّک بالقمر، و مَن افتقـد القمر فلیتمسّک بالفرقـدین، و مَن افتقـد الفرقدین فلیتمسّک (۲) بالنجوم الزاهره من بعدی، أقول قولی هذا و أستغفر اللّه لی و لکم .

قـال : فلمّـا نزل عن المنبر صـلی الله علیه و آله تبعته حتّی دخـل بیت عـائشه، فـدخلت إلیه وقلت : بـأبی أنت و أمّی یا رسول اللّه سمعتک تقول : إذا افتقدتم الشـمس فتمسّـکوا بالقمر، و إذا افتقدتم القمر فتمسّـکوا بالفرقدین، و إذا افتقدتم الفرقدین فتمسّکوا بالنجوم الزاهره، فما الشـمس و ما القمر و ما الفرقدان و ما النجوم الزاهره ؟ فقال : أمّا الشـمس فأنا، و أمّا القمر فعلیّ علیه السـلام فإذا افتقدتمونی فتمسّکوا به بعدی، و أمّا الفرقدان فالحسن والحسین علیهماالسلام فإذا افتقدتم القمر فتمسّکوا بهما، و أمّا النجوم الزاهره فالأئمّه، تسعه من صلب الحسین علیه السلام ، والتاسع مهدیّکم (۳).

ص: ۱۸۵

۱- ۱. فی المصدر : المطلب .

۲- ۲. فی المصدر : فتمسّکوا .

۳- ۳. فی المصدر : مهدیّهم .

ثمّ قال علیه السلام : إنّهم هم الأوصیاء والخلفاء بعدی، أئمّه أبرار، عدد أسباط یعقوب و حواری عیسی ، قلت : فسمّهم لی یا رسول اللّه ، قال : أوّلهم و سیّدهم علیّ بن أبی طالب، و [بعده] سبطای، و بعدهما زین العابدین علیّ بن الحسین، و بعده محمّد بن علیّ باقر علم النبیّین، و [الصادق] جعفر بن محمّد، و إبنه الکاظم سمیّ موسی بن عمران، والّذی یقتل بأرض الغربه [إبنه] علیّ، ثمّ إبنه محمّد، والصادقان علیّ والحسن والحجّه القائم المنتظر فی غیبته، فإنّهم عترتی من دمی و لحمی، علمهم علمی و حکمهم حکمی، مَن آذانی فیهم فلا يناله اللّه شفاعتی (۱).

۱۹۲ / ۲ ــ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا علیّ بن الحسین بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسی رضی الله عنه ، قال أحمد بن [محمّد بن] (۲) سعید، قال : حدّثنا محمّد بن عامر العرانیّ، قال : حدّثنا الحجّاج بن منهال، قال : حدّثنا حماد بن سلمه، عن عطا بن السائب السقفی، عن أبیه، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده الحسن والحسین یتغذیان والنبیّ صلی الله علیه و آله یضع اللقمه تاره فی فم الحسن و تاره فی فم الحسین .

فلمّا فرغا من الطعام أخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله الحسن علی عاتقه والحسین علی فخذه، ثمّ قال لی : یا سلمان أتحبّهم ؟ قلت : یا رسول اللّه کیف لا أحبّهم و مکانهم منک مکانهم، قال : یا سلمان من أحبّهم فقد أحبّنی و من أحبّنی فقد أحبّ اللّه، ثمّ وضع یده علی کتف الحسین علیه السلام فقال : إنّه الإمام وابن الإمام، تسعه من صلبه أئمّه أبرار أمناء معصومون، والتاسع قائمهم (۳).

۱- ۱. کفایه الأثر : ۴۰ .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۴۴ .

۱۹۳ / ۳ _ و فی کفایه الأثر أیضا : قال : حدّثنا علیّ بن الحسن (۱) البزوفری، قال : حدّثنا عبداللّه بن عامر الکوفیّ بالکوفه، قال : حدّثنی محمّد بن مسروق النهدی، عن خالد بن إلیاس، عن صالح بن أبی حنان، عن الصباح بن محمّد، عن أبی حازم، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : الأئمّه من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائیل، و کانوا إثنی عشر، ثمّ وضع یده علی صلب الحسین علیه السلام و قال : تسعه من صلبه، والتاسع مهدیّهم، یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا، فالویل لمبغضهم (۲).

۱۹۴ / ۴ _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا محمّد بن علی رضی الله عنه قال : حدّثنی أبی رحمه الله ، قال : حدّثنا سعید بن عبداللّه بن مسکان، عن أبان بن خلف، عن سلیم بن قیس الهلالیّ، عن سلمان الفارسی رحمه الله قال : دخلت علی النبیّ صلی الله علیه و آله و إذا الحسین علی فخذه و هو یقبّل جبینه و یلثم فاه و هو یقول : أنت سیّد ابن سیّد، أنت إمام ابن إمام أبو أئمّه، أنت حجّه أبو حجج، تسعه من صلبک، تاسعهم قائمهم (۳).

۱۹۵ / ۵ _ و فی کتاب سلیم بن قیس الموجود عندی، و هو من الکتب القدیمه وقد عرضت أحادیثه علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام کما فی أوّل الکتاب، و یطول نقل تمام ما فی صدر الکتاب ممّا یدلّ علی اعتباره .

و قال فی الخلاصه : و قال السید علیّ بن أحمد العقیقی : کان سلیم بن قیس من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام طلبه الحجّاج لیقتله، فهرب و آوی إلی أبان بن أبی عیّاش، فلمّا حضرته الوفاه قال لأبان : إنّ لک علیّ حقّا و قد حضرنی الموت،

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : محمّد بن الحسن .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۴۷ .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۴۵ .

یـا ابن أخی، انّه کان من الأمر بعـد رسول اللّه صـلی الله علیه و آله کیت و کیت، و أعطاه کتابا، فلم یرو عن سـلیم بن قیس أحد من الناس سوی أبان بن أبی عیاش، و ذکر أبان فی حدیثه، قال : کان شیخا متعبّدا له نور یعلوه (۱).

و قال أبان بن أبی عیّاش علی ما نقل عنه فی أوّل الکتاب : أنّه بعـد أن هرب من الحجّاج وقع إلینا بالنَوْبَنْدجان (۲) متواریا، فنزل معنا فی الـدار، فلم أر رجلًا کان أشدّ ورعا (۳) و لا [أشـدّ] إجتهادا و لا أطول حزنا منه و لا أشـدّ خمولاً لنفسه و لا أشدّ نقضـا لشهوته (۴) منه، و أنا یومئذ إبن أربع عشر سنه (۵).

و قال فی حقّه بعد أن ذکره فی القسم الأوّل منها : والوجه عندی الحکم بتعدیل المشار إلیه (۶).

و علی کلّ حال ففی الکتاب المذکور : قال : سمعت أنّ سلمان الفارسی یقول : کنت جالسا بین یدی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مرضه الّذی قبض فیه، فدخلَت فاطمه علیهاالسـلام فلمّا رأت ما برسول اللّه صـلی الله علیه و آله من الضعف خنقتها العبره حتّی جرت دموعها علی خدّیها، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : ما یبکیک یا بنیّه ؟ قالت : یا رسول اللّه أخشی علی نفسی و ولدی الضیعه من بعدک .

۱- ۱. خلاصه الأقوال : ۱۶۲ .

۲- ۲. کـانت مـدینه کـبیره من أرض فـارس من کوره سـابور، قریبه من شـعب بوان الموصوف بـالحسن والنزاهه، و قـد تـدعی نوبنجان (معجم البلدان : ۵ / ۳۰۲).

۳- ۳. فی المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

۴- ۴. فی المصدر : أشدّ بغضا لِشُهره نفسه .

۵- ۵. کتاب سلیم بن قیس : ۱۲۵ .

۶- ۶. خلاصه الأقوال : ۱۶۳ ؛ و تمام کلامه هذا : والتوقّف فی الفاسد من کتابه .

فقـال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ـ واغرورقت عينـاه بالـدموع ـ : يا فاطمه أما علمت إنّا أهل بيت إختار اللّه لنا الآخره على الـدنيا، و انّه حتم الفنـاء على جميع خلقه و انّ اللّه تعـالى إطلع إلى الأـرض اطلاـعه فاختارنى منها فجعلنى [رسولاً] (۱) نبيّا، ثمّ اطلع إلى الأـرض ثانيه فاختار بعلك و أمرنى أن أزوّجک إيّاه، و أن اتّخـذه أخا و وزيرا و وصـيّا، و أن أجعله خليفتى فى أمّتى . فأبوک خير أنبياء اللّه و رسله، وبعلك خير الأوصياء والوزراء، و أنت أوّل مَن يلحق بى من أهل بيتى .

ثمّ اطلع اطلاعه ثالثه فاختاركِ و أحـد عشـر رجلاً من ولـدک و وُلـد أخى بعلك منک، فأنتِ سـيّده نساء أهل الجنّه [و إبناک الحسن والحسـين سـيّدا شباب أهل الجنّه] (۲)، و أنا و أخى [والأحـد عشـر إماما] (۳) أوصـيائى إلى يوم القيامه، كلّهم هادون مهديّون، أوّل الأوصياء بعد أخى الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ تسعه من ولد الحسين فى منزل واحد فى الجنّه، و ليس منزل أقرب إلى اللّه من منزلى، ثمّ منزل إبراهيم و آل ابراهيم .

أمـا تعلمين يـا بنيّه أنّ من كرامه اللّه عزّوجـلّ إيّـاک أنّ زوّجـک خير أمّتى و خير أهل بيتى، أقـدمهم إسـلاما و أعظمهم حلما و أكثرهم علما و أكرمهم نفسا و أصدقهم لسانا و أشـجعهم قلبا و أجودهم كفّا و أزهدهم فى الدنيا و أشدّهم اجتهادا . فاستبشرت فاطمه عليهاالسلام بما قال لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله [و فرحت] (۴).

ص: ۱۸۹

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. من المصدر .

ثمّ قال [لها رسول اللّه صلى الله عليه و آله] (۱) : يا بنيّه إنّ لعليّ أخى أضراسا ثواقب و هى (۲) إيمانه باللّه و برسوله قبل كلّ أحد و لم يسبقه إلى ذلك أحد من أمّتى، و علمه بكتاب اللّه و سنّتى و ليس أحد من أمّتى يعلم جميع علمى بعلك، لانّ اللّه علمنى علما لا يعلمه غيرى و غيره، و لم يعلم ملائكته و رسله و انّما علمه إيّاى و أمرنى اللّه أن أعلمه عليّا ففعلت ذلك، فليس أحد من أمّتى يعلم جميع علمى وفهمى وفقهى كلّه غيره .

و انّك يا بنيّه زوجته و إنّ ابنيه سبطاى الحسن والحسين وهما سبطا أمتى، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، و انّ اللّه جلّ ثناؤه علمه الحكمه وفصل الخطاب .

يا بنيّه إنّا أهل بيت أعطانا اللّه سبع خصال لم يعطها أحداً من الأوّلين ولا أحدا من الاخرين غيرنا : أنا سيّد الأنبياء والمرسلين و خيرهم، و وصيّى خير الوصيّين، و وزيرى بعدى خير الوزراء، و شهيدنا خير الشهداء أعنى حمزه عمّى .

قالت : يا رسول اللّه سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد الشهداء من الأوّلين والاخرين ما خلا الأنبياء والأوصياء .

و جعفر بن أبى طالب ذو الهجرتين و ذو الجناحين المضرجين يطير بهما مع الملائكه فى الجنّه، و ابناك الحسن والحسين سبطا أمتى و سيّدا شباب أهل الجنّه، و منّا ــ والذى نفسى بيده ــ مهدى هذه الامّه الذى يملأ اللّه به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، إلى آخر الخبر (۳).

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : ثمانيه أضراس ثواقب نوافذ و مناقب ليست لأحد من الناس .

۳- ۳. كتاب سليم بن قيس : ۱۳۲ ح ۱ .

۱۹۶ / ۶ ـ و فی کتاب مقتضب الأثر، و قد قال فی أوّل کتابه : و قد ذکرت فی کتابی هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلینا رواه الحدیث من مخالفینا من النصّ علی أئمّتنا علیهم السلام من الروایات الصحیحه [والتوقیف علی أسمائهم و أعیانهم وأعدادهم موافقاً لروایاتنا] (۱)، فنقلته عنهم (۲).

حدّثنا أبوعلی أحمد بن محمّد بن جعفر الصولی البصری، قال : حدّثنا عبدالرحمن بن صالح بن رعیده، قال : حدّثنی الحسین بن حمید بن الربیع، قال : حدّثنا الأعمش بن (۳) محمّد بن خلف الطاطریّ، عن زاذان، عن سلمان قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوما فلمّا نظر إلیّ قال : یا سلمان إنّ اللّه عزّوجلّ لم یبعث نبیّا و لا رسولاً (۴) إلاّ جعل له إثنا عشر نقیبا .

قال : قلت له : یا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الکتابین، قال : یا سلمان فهل علمت من نقبائی الإثنا عشر الّذین إختارهم اللّه للإمامه من بعدی ؟ فقلت : اللّه و رسوله أعلم .

قال : یا سلمان خلقنی اللّه من صفوه نوره و دعانی فأطعته، وخلق من نوری نور علیّ فدعاه إلی طاعته فأطاعه، و خلق من نوری و نور علیّ فاطمه فدعاهما فأطاعاه، فسمّانا اللّه عزّوجلّ بخمسه أسماء من أسمائه، فاللّه المحمود و أنا محمّد، واللّه العلیّ و هذا علیّ، واللّه فاطر و هذه فاطمه، واللّه الإحسان و هذا الحسن، واللّه المحسن و هذا الحسین، ثمّ خلق منّا و من نور الحسین تسعه أئمّه فدعاهم فأطاعو

ص: ۱۹۱

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. مقتضب الأثر : ۱ .

۳- ۳. فی المصدر : عن .

۴- ۴. فی المصدر : و لا رسلاً .

قبل أن يخلق اللّه عزّوجلّ سماءاً مبنيّه، أو أرضا مدحيّه، أو هواءاً أو ماءاً أو ملكا أو بشرا، و كنّا بعلمه أنوارا نسبّحه و نسمع له و نطيع .

فقال سلمان : قلت : يا رسول اللّه بأبى أنت و أمّى ما لِمَن عرف هؤلاء ؟ فقال : يا سلمان من عرفهم حقّ معرفتهم واقتدى بهم، فوالى وليّهم و تبرّء من عدوّهم فهو واللّه منّا يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن .

قال : قلت : يا رسول اللّه فهل يكون إيمان بهم بغير معرفه بأسمائهم و أنسابهم ؟ فقال : لا يا سلمان، فقلت : يا رسول اللّه فأنّى لى لجنابهم ؟ قال : قد عرفت إلى الحسين، قال : ثمّ سيّد العابدين علىّ بن الحسين، ثمّ ولده محمّد بن علىّ باقر علم الأوّلين والآخرين من النبيّين والمرسلين، ثمّ جعفر بن محمّد لسان اللّه الصادق، ثمّ موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى اللّه، ثمّ علىّ بن موسى الرضا لأمر اللّه، ثمّ محمّد بن على الجواد المختار من خلق اللّه، ثمّ علىّ بن محمّد الهادى إلى اللّه، ثمّ الحسن بن علىّ الصامت الأمين [على دين اللّه] (۱) العسكرى، ثمّ إبنه حجّه اللّه فلان سمّاه باسمه ابن الحسن المهدىّ الناطق القائم بحقّ اللّه .

قال سلمان : فبكيت، ثمّ قلت : يا رسول اللّه فأنّى لسلمان بإدراكهم ؟ قال : يا سلمان إنّك تدركهم و مثالك (۲) و من تولّيهم بحقيقه المعرفه، [قال سلمان :] (۳) فشكرت اللّه كثيرا، ثمّ قلت : يا رسول اللّه انّى مؤجل إلى عهدهم، قال : يا سلمان إقرأ : « فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَّنا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُواْ خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْدا مَفْعُولا * ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : و أمثالك .

۳- ۳. من المصدر .

وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرا » (۱).

قال سلمان : فاشتدّ بلائی (۲) و شوقی و قلت : يا رسول اللّه بعهـد منک ؟ فقال : إی والّـذی أرسل محمّدا إنّه لبعهد منّی و بعلیّ و فاطمه والحسن والحسـين و تسعه أئمّه، و کلّ من هو منّا و مظلوم فينا، إی واللّه يا سلمان، ثمّ ليحضرنّ إبليس وجنوده وکلّ من محض الإيمان محضا و محض الکفر محضا، حتّی يؤخـذ بالقصاص والاوتار والتراث و لا يظلم ربّک أحـدا، ويجری تأويل هذه الآـيه: « وَنُرِيْدُ أَن نَّمُنَّ عَلَیْ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِی الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُـمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِيْنَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِی الأَـرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامَانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ مّا كانُوا يَحْذَرُونَ » (۳).

قال سلمان رضی الله عنه : فقمت بين يدی رسول اللّه صلی الله عليه و آله و ما يبالی سلمان متی لقی الموت أو لقيه .

قال الشـيخ أبو عبـداللّه بن عيّاش : سألت أبابکر محمّد بن عمر الجعابی الحافظ، عن محمّد بن خلف الطاطری، فقال : هو محمّد بن خلف بن موهب الطاطری، ثقه مأمون، و طاطر سيف من أسياف البحر تنسج فيها الثياب، تسمّی الطاطريّه کانت تنسب إليها .

قال : و ما رواه سلمان أيضا من وجه آخر بلفظ غير هذا و إن کان المعنی موافقا عن رسول اللّه صلی الله عليه و آله (۴).

۱- ۱. الإسراء : ۴ و ۵ .
۲- ۲. فی المصدر : فاشتدّ بکائی .
۳- ۳. القصص : ۵ و ۶ .
۴- ۴. مقتضب الأثر : ۶ .

بیان ما فیه من اللغات و ما احتاج إلی البیان :

قوله : « واللّه فاطر و هـذه فاطمه »، یحتمل أن یکون المراد التشابه فی أکثر الحروف و ارجاع بعض معانیها إلی الآخر، فإنّ الفطم بمعنی القطع، ففی القـاموس فی أوّل معنـاه : فطمه، یفطمه : قطعه، و هو الأصـل فی معنـاه حتّی أنّه یسـتعمل فی الصبیّ من جهه قطعه عن الرضاع (۱).

و أصل معنی الفطر : الشقّ، ففی القاموس فی أوّل معناه : الفطر : الشقّ (۲). و هو قطع الأرض و نحوها بعضها من بعض .

و فی القاموس أیضا : الفطر بضمّتین من فَضْلِ اللَّبَن یُحْلَبُ ساعَتَئِذٍ . و فطر الناقه : حَلَبَها بالسَّبّابَهِ والإِبْهام، أو بأطراف أصابِعِه (۳).

و هذه المعانی مناسبه للفطام فی الجمله .

قوله : « أرضا مدحیّه »، فی القاموس فی الواو : دحا اللّه ُالأَرْضَ یَدْحُوهَا ویَدْحَاهَا دَحْوا : بَسَـطَهَا . و قال فی الیاء : دَحَیْتُ الشیءَ أَدْحَاهُ دَحْیا : بَسَطْتُه (۴).

قوله : « أنّک تـدرکهم و مثالک و من تولّیهم »، یعنی تـدرکهم و یدرک من یکون مثلک، و یدرک من تولّیهم بحقیقه المعرفه فی الرجعه .

« والاوتار » : جمع الوتر بهذا المعنی قال فی المجمع : و أوتار جمع وتر بالکسر و هی الجنایه، و منه : طلبوا الاوتار . و فی حدیث علیّ علیه السلام : « و أدرکت أوتار ما طلبوا » (۵).

ص: ۱۹۴

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ / ۱۵۹ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۱۵۷ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۲ / ۱۵۷ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۴ / ۴۷۳ .

۵- ۵. مجمع البحرین : ۴ / ۴۶۳ .

و فی القاموس : المَوْتُوُر : مَن قُتِلِ لهُ قَتِیلٌ فلم یُدْرِکْ بِدَمِه (۱).

« والتُّراث »، بالضمّ : ما یخلفه الرجل لورثته، و أصله الواو أی الوراث، فقلبت تاء (۲).

« والسیف » بالکسر : ساحل البحر، و ساحل الوادی، أو لکلٍّ ساحل سِیف، کما نصّ علیه فی القاموس (۳).

باب ما جاء فی ذلک عن سلمان الفارسی رضی الله عنه

باب ما جاء فی ذلک

من طریق أبی ذرّ الغفاری رحمه الله

۱۹۷ / ۱ ــ فی کفایه الأثر : حدّثنا القاضی أبوالفرج المعافا بن زکریّا البغدادیّ، قال : حدّثنی محمّد بن همام بن سهیل الکاتب، قال : حدّثنی محمّد بن معافا السلماسی، عن محمّد بن عامر، قال : حدّثنا عبداللّه بن زاهر، عن عبدالقدوس، عن الأعمش، عن حنش المعمر (۴)، قال : قال أبوذر الغفاریّ رحمه الله : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی مرضه الّذی توفّی فیه، فقال : یا أباذر إیتنی بابنتی فاطمه .

قال : فقمت و دخلت علیها و قلت : یا سیّده النسوان أجیبی أباک، قال : فلبست منجلها و اتزرت (۵) و خرجت حتّی دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا رأت رسول اللّه صلی الله علیه و آله انکبت علیه و بکت و بکی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لبکائها و ضمّها إلیه، ثمّ

۱- ۱. القاموس المحیط : ۲ / ۲۱۵ .

۲- ۲. الصحاح : ۱ / ۲۹۵ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۲۲۷ .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : عن حبش بن المعتمر .

۵- ۵. فی المصدر : فلبست منحلها و أبرزت .

قال : يا فاطمه لا تبكى (۱) فداک أبوک، فأنت أوّل من تلحقين بى مظلومه مغصوبه، و سوف يظهر بعدى حسب النفاق (۲) و يسمل جلباب الدين، و أنت أوّل من يرد علىّ الحوض .

قالت : يا أبت أين ألقاک ؟ قال : تلقينى عند الحوض و أنا أسقى شيعتک ومحبّيک وأطرد أعداءک ومبغضيک، قالت: يا رسول اللّه فإن لم ألقک عند الحوض ؟ قال : تلقينى عند الميزان، قالت : يا أبت فإن لم ألقک عند الميزان ؟ قال : تلقينى عند الصراط و أنا أقول : سلّم سلّم شيعه علىّ .

قال أبوذر : فسكن قلبها، ثمّ التفت إلىّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : يا أباذر إنّها بضعه منّى، فمن آذاها فقد آذانى، ألا إنّها سيّده نساء العالمين، و بعلها سيّد الوصيّين، وإبنيها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، و أنّهما إمامان قاما أو قعدا، و أبوهما خير منهما ، و سوف يخرج من صلب الحسين تسعه من الأئمّه [المعصومون] (۳) قوّامون بالقسط، و منّا مهدىّ هذه الأمّه . قال : قلت : يا رسول اللّه فكم الأئمّه بعدک ؟ قال : عدد نقباء بنى إسرائيل (۴).

۱۹۸ / ۲ ــ و فى كفايه الأثر أيضا : حدّثنا أبوالمفضّل محمّد بن عبداللّه الشيبانىّ رحمه الله ، قال : حدّثنا محمد بن رماح الأشجعى، قال : حدّثنا محمّد بن غالب بن الحارث، قال : حدّثنا إسماعيل بن عمرو البجلى، قال : حدّثنا عبد الكريم، عن أبى الحسن، عن أبى الحرث، عن أبى ذرّ قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : مَن

۱- ۱. فى المصدر : لا تبكين .
۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : حسيكه النفاق .
۳- ۳. من المصدر .
۴- ۴. كفايه الأثر : ۳۶ .

أحبّنى و أهل بيتى كنّا و هو كهاتين ــ و أشار بالسبّابه والوسطى ــ ثمّ قال عليه السلام : أخى خير الأوصياء، و سبطى خير الأسباط، و سوف يخرج اللّه تبارك وتعالى من صلب الحسين أئمّه أبرار، و منّا مهدىّ هذه الأمّه . قلت : يا رسول اللّه و كم الأئمّه بعدك ؟ قال : عدد نقباء بنى إسرائيل (۱).

۱۹۹ / ۳ ــ و فى كفايه الأثر : حدّثنا علىّ بن الحسن بن محمّد بن منده، قال : حدّثنا أبو محمّد هارون بن موسى، قال : حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدى، عن الحسن بن أبيجعفر قال : حدّثنا علىّ بن زيد، عن سعيد بن المسيّب، عن أبيذر الغفارىّ قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : الأئمّه بعدى إثنا عشر، تسعه من صلب الحسين عليه السلام ، تاسعهم قائمهم، ثمّ قال عليه السلام : ألا إنّ مثلهم مثل سفينه نوح مَن ركبها نجى و مَن تخلّف عنها غرق (۲)، و مثل باب حطّه فى بنى اسرائيل (۳).

باب ما جاء فى ذلک من طريق عمّار بن ياسر

باب ما جاء فى ذلک

من طريق عمّار بن ياسر

۲۰۰ / ۱ ــ فى كفايه الأثر : أخبرنا محمّد بن عبداللّه بن المطلب الشيبانىّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفىّ، قال : حدّثنا عباد بن يعقوب، قال : حدّثنا علىّ بن هاشم، عن محمّد بن عبداللّه، عن أبى عبيده بن محمّد بن عمّار، عن أبيه، عن جدّه عمّار قال : كنت مع رسول للّه صلى الله عليه و آله فى بعض غزواته،

۱- ۱. كفايه الأثر : ۳۵ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : هلك .

۳- ۳. كفايه الأثر : ۳۸ .

وقتل عليّ عليه السلام أصحاب الالويه وفرق جمعهم، وقتل عمرو بن عبداللّه الجمحی (۱)، وقتل شيبه بن نافع، أتيت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت له: يا رسول اللّه [صلّی اللّه عليک] إنّ عليّا قد جاهد فی اللّه حقّ جهاده، فقال : لأنّه منّی و أنا منه، وارث علمی، و قاضی دينی، و منجز وعدی، والخليفه بعدی، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدی، حربه حربی و حربی حرب اللّه، و سلمه سلمی و سلمی سلم اللّه، ألا إنّه أبو سبطی والأئمّه بعدی من صلبه، يخرج اللّه تعالی الأئمّه الراشدين، و منهم مهديّ هذه الأمّه .

فقلت : بأبی أنت و أمّی يا رسول اللّه ما هذا المهديّ ؟ قال : يا عمّار إنّ اللّه تبارک و تعالی عهد إلیّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّه تسعه، والتاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلک قوله عزّوجلّ : « قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيْكُمْ بِمآءٍ مَعِيْنٍ » (۲)، يکون له غيبه طويله يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا کان فی آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا و عدلاً و يقاتل علی التأويل کما قاتلت علی التنزيل، و هو سمّی و أشبه الناس بی .

يا عمّار ستکون بعدی فتنه، فإذا کان ذلک فاتّبع عليّا و حزبه، فإنّه مع الحقّ والحقّ معه . يا عمّار إنّک ستقاتل بعدی مع عليّ صنفين : الناکثين والقاسطين، ثمّ تقتلک الفئه الباغيه .

قلت : يا رسول اللّه أليس ذلک علی رضی اللّه و رضاک ؟ قال : نعم علی رضی اللّه و رضای، و يکون آخر زادک [من الدنيا] (۳) شربه من لبن تشربه .

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : الجمحمی .

۲- ۲. الملک : ۳۰ .

۳- ۳. من بعض نسخ المصدر .

فلمّا كـان يوم صـفّين خرج عمّـار بن ياسـر إلى أميرالمؤمنين عليه السـلام فقال له : يا أخا رسول اللّه أتأذن لى فى القتال ؟ قال : مهلاًـ رحمك اللّه، فلمّا كان بعـد ساعه أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثا فبكى أميرالمؤمنين عليه السـلام ، فنظر إليه عمّار فقال : يا أميرالمؤمنين إنّه اليوم الّذى وصفه لى رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

فنزل أميرالمؤمنين عليه السـلام عن بغلته و عانق عمّارا و ودّعه ثمّ قال : يا أبا اليقظان جزاك اللّه عن اللّه و عن نبيّك خيرا ، فنعم الأـخ كنت و نعم الصـاحب كنت ، ثمّ بكى عليه السـلام و بكى عمّـار ثمّ قال : واللّه يا أميرالمؤمنين ما تبعتك إلاّ ببصـيره، فإنّى سمعت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله يقول يوم خيبر : يـا عمّـار سـتكون بعـدى فتنه، فـإذا كـان ذلك فاتّبع عليّا و حزبه فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، و سـتقاتل بعـدى النـاكثين والقاسـطين، فجزاك اللّه يـا أميرالمؤمنين عن الإسـلام أفضـل الجزاء، فلقـد أدّيت و أبلغت و نصحت .

ثمّ ركب و ركب أميرالمؤمنين عليه السـلام ، ثمّ برز إلى القتـال، ثمّ دعى بشـربه من ماء فقيل له : ما معنا من ماء، فقام إليه رجل من الأنصار فأسـقاه شـربه من لبن، فشـربه ثمّ قال : هكذا عهد إلىّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أن يكون آخر زادى من الدنيا شربه من اللبن . ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانيه عشر نفسا، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله .

فلمّا كان الليل طاف أميرالمؤمنين فى القتلى فوجـد عمّار ملقى [بين القتلى] (١)، فجعل رأسه على فخذه ثمّ بكى عليه السلام و أنشأ يقول :

أيا موت كم هذا التفرق عنوه *** فلست تبقى لى خليل خليل

١- ١. من بعض نسخ المصدر .

أراك بصيرا بالّذين أحبّهم *** كأنّك تمضى نحوهم بدليل (۱)

۲۰۱ / ۲ ـ و فى كفايه الأثر أيضا قال : حدّثنى علىّ بن الحسن بن محمّد، قال : حدّثنا هارون بن موسى، قال : حدّثنى محمّد بن علىّ بن معمر، قال : حدّثنى عبداللّه بن معبد، قال : حدّثنا موسى بن إبراهيم المتمتع، قال : حدّثنى عبدالكريم بن هلال، عن أسلم، عن أبى الطفيل، عن عمّار قال : لمّا حضر رسول اللّه صلى الله عليه و آله الوفاه دعا بعلىّ عليه السلام ، فساره طويلاً ثمّ قال : يا علىّ أنت وصيّى و وارثى، قد أعطاك اللّه علمى و فهمى، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم و غصبت على حقّك .

فبكت فاطمه عليهاالسلام و بكى الحسن والحسين عليهماالسلام ، فقال لفاطمه : يا سيّده النسوان ممَّ بكاؤك ؟ قالت : يا أبه أخشى الضيعه بعدك، قال : أبشرى يا فاطمه فإنّك أوّل من يلحقنى من أهل بيتى، لاتبكى ولاتحزنى فإنّك سيّده نساء أهل الجنّه، و أباك سيّد الأنبياء، وابن عمّك خير الأوصياء، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّه، و من صلب الحسين يخرج اللّه الأئمّه التسعه مطهّرون معصومون، و منّا مهدىّ هذه الأمّه .

ثمّ التفت إلى علىّ عليه السلام فقال : يا علىّ لا يلى غسلى و تكفينى غيرك، فقال له علىّ عليه السلام : يا رسول اللّه من يناولنى المآء فإنّك رجل ثقيل لا أستطيع أن أقلّبك، فقال له : إنّ جبرئيل معك و يناولك الماء (۲) و قال : فليغطّى عينيه، فإنّه لا يرى أحد عورتى غيرك إلاّ تفقأت [عيناه] (۳).

۱- ۱. كفايه الأثر : ۱۲۰ .

۲- ۲. فى المصدر : و يناولك الفضل الماء .

۳- ۳. من المصدر .

قال : فلمّا مات رسول اللّه صلى الله علیه و آله کان الفضل یناوله المآء و جبرئیل یعاونه، فلمّا أن غسّله و کفّنه أتاه العبّاس فقال : یا علیّ إنّ الناس قد اجتمعوا علی أن یدفنوا النبیّ صلی الله علیه و آله بالبقیع و أن یؤمّهم رجل واحد، فخرج علی الناس فقال : أیّها الناس إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان إماما (۱) حیّا و میّتا، و هل تعلمون أنّ رسول اللّه لعن من جعل القبور مصلّی، و لعن من جعل مع اللّه إلها آخر، و لعن من کسر رباعیته و شقّ لثته .

قال : فقالوا : الأمر إلیک فاصنع ما رأیت، قال : فإنّی أدفن رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی البقعه الّتی قبض فیها . قال : ثمّ قام علی الناس فصلّی علیه، ثمّ أمر الناس عشرا عشرا یصلّون علیه ثمّ یخرجون (۲).

باب ما جاء فی ذلک من طریق عبداللّه بن جعفر بن أبیطالب

باب ما جاء فی ذلک

من طریق عبداللّه بن جعفر بن أبی طالب عن النبیّ صلی الله علیه و آله

۲۰۲ / ۱ ــ فی کتاب سلیم بن قیس : حدّثنا الحسن بن أبی یعقوب، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، عن أبیه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس قال : حدّثنی عبداللّه بن جعفر بن أبی طالب قال : کنت عند معاویه و معنا الحسن و الحسین و [عنده] (۳) عبداللّه بن عبّاس، والفضل بن العبّاس، فالتفت إلیّ معاویه فقال لی : یا عبداللّه بن جعفر ما أشدّ تعظیمک للحسن والحسین واللّه ما هما بخیر منک و لا أبوهما خیر من أبیک، و لو لا أنّ فاطمه بنت رسول اللّه أمّهما لقلت : ما أمّک أسماء بنت عمیس دونها .

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : إمامنا .
۲- ۲. کفایه الأثر : ۱۲۴ .
۳- ۳. من المصدر .

فغضبت من ذلک (۱) و أخـذنی مـا لا أملک [معه] نفسـی فقلت :]واللّه] إنّک لقلیل المعرفه بهما و بأبیهما و بأمّهما، بل واللّه إنّهما (۲) خیر منّی ولأبوهما خیر من أبی و لأمّهما خیر من أمّی، یا معاویه إنّک لغافل عمّا سمعته أنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول فیهما و فی أبیهما و فی أمّهما [ما] (۳) قد حفظتُه و وعیتُه و رویتُه (۴).

قال معاویه : هات یا ابن جعفر (۵) [ــ و فی مجلسه الحسن و الحسین و عبداللّه بن عبّاس والفضل بن عبّاس و ابن أبی لهب ــ] (۶) فواللّه ما کنت (۷) بکذّاب و لا متّهم .

فقلت : إنّه أعظم ممّا فی نفسک، قال : و إن کان أعظم من أُحـد و حراء جمیعا، فلست أبالی [إذا لم یکن فی المجلس أحد من أهـل الشام] (۸) و إذ قتـل اللّه صـاحبکم و فرق جمعکم و صـار الأـمر فی أهله [و معـدنه] (۹) فحـدِّثنا فمـا نبالی ممّا قلتم و لا یضرّنا ما عددتم (۱۰).

۱- ۱. فی المصدر : من مقالته .

۲- ۲. فی المصدر : لهما .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : یا معاویه، و لقد سـمعت رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یقول فیهما شـیئا و فی أبیهما وأنا غلام، فحفظت ذلک و وعیته ثمّ لم أنسه .

۵- ۵. فی المصدر : هات ما سمعت .

۶- ۶. من المصدر .

۷- ۷. فی المصدر : ما أنت .

۸- ۸. من بعض نسخ المصدر .

۹- ۹. من المصدر .

۱۰- ۱۰. فی المصدر : فإنّا لا نبالی ما قلتم و لا ما ادّعیتم .

قلت : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد سئل عن هذه الآیه : « وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلاّ فِتْنَهً لِلّناسِ وَالْشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی الْقُرآنِ » (۱)، فقال : « إنّی رأیت إثنا عشر رجلاً من أئمّه الضلاله یصعدون [منبری] (۲) و ینزلون، یردّون أمّتی علی أدبارهم القهقری، منهم رجلان من حیّین من قریش مختلفین تیم و عدیّ، و ثلاثه من بنی أمیّه، و سبعه من ولد الحکم بن أبی العاص ». و سمعته یقول : « إنّ بنی أبی العاص إذا بلغوا ثلاثین رجلاً جعلوا کتاب اللّه دغلاً (۳) و عباد اللّه خولاً و مال اللّه دولا ».

یا معاویه إنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول ــ و هو علی المنبر و [أنا] بین یدیه و عمر بن أبی سلمه، و أسامه بن زید، [و سعد بن أبی وقّاص] (۴)، والمقداد بن أسود، و سلمان الفارسی، و أبوذر، والزبیر (۵)، [و عمّار] (۶) ــ و هو یقول : ألست أولی بالمؤمنین من أنفسهم ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه . قال : ألست أولی بکلّ مؤمن من نفسه ؟ قلنا : بلی یا رسول اللّه . قال : من کنت مولاه فهذا علیّ مولاه ــ و ضرب بیدیه علی منکب علیّ علیه السلام ــ اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه [ثلاث مرّات (۷)].

ثمّ قال : أیّها الناس أنا أولی بالمؤمنین من أنفسهم، لیس لهم معی أمر، و علیّ أولی بالمؤمنین من بعدی منهم من أنفسهم لیس لهم معه أمر، ثمّ ابنی الحسن من

۱- ۱. الإسراء : ۶۰ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : دخلا .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. فی المصدر : والزبیر بن العوام .

۶- ۶. لیس فی المصدر .

۷- ۷. لیس فی المصدر .

بعد أبيه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معه أمر، ثمّ ابنى الحسين من بعد أخيه أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثمّ عاد ذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال : إذا أنا استشهدت فعلىّ أولى بهم منهم بأنفسهم، فإذا استشهد علىّ فإبنى الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، فإذا استشهد إبنى الحسن فإبنى الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم [ليس لهم معه أمر] (۱)، فإذا استشهد إبنى الحسين فإبنى علىّ بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر .

ثمّ أقبل على علىّ عليه السلام فقال : يا علىّ إنّک ستدرکه فاقرأه منّى السلام، فإذا استشهد فإبنه محمّد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم، و ستدرکه أنت يا حسين فاقرأه منّى السلام، ثمّ يکون فى عقب محمّد رجال واحد بعد واحد [و ليس لهم معهم أمر، ثمّ أعادها ثلاثا ثمّ قال :] (۲) و ليس منهم أحد إلاّ و هو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معه أمر، کلّهم هداه مهتدون (۳) [تسعه من ولد الحسين] (۴).

فقام إليه علىّ بن أبى طالب و هو يبکى، فقال : يا نبىّ اللّه أتُقتل ؟ قال : نعم، أهلک شهيدا بالسمّ و تقتل أنت بالسيف، و تخضب لحيتک من دم رأسک، و يقتل الحسن بالسمّ و يقتل إبنى الحسين بالسيف، يقتله طاغى بن طاغى، دعىّ بن دعىّ، منافق بن منافق، فقال معاويه : يا ابن جعفر لقدتکلّمت بعظيم، و لئن کان ما تقوله حقّا لقد هلکت أمّه محمّد و أصحاب محمّد صلى الله عليه و آله من المهاجرين والأنصار غيرکم

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. من بعض نسخ المصدر .

۳- ۳. فى المصدر : کلّهم هادون مهتدون .

۴- ۴. من المصدر .

أهل البیت و غیر أولیائکم و أنصارکم، فقلت : واللّه إنّ الّذی قلتُ حقّ سمعتُه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال معاویه : یا حسن و یا حسین و یا ابن عبّاس، ما یقول ابن جعفر ؟ قال ابن عبّاس : إن کنت لا تؤمن بالّذی یقول، فأرسل إلی الّذین سمّاهم فاسألهم عن ذلک .

قال : فأرسل معاویه إلی عمر بن أبی سلمه و إلی أسامه بن زید، فسألهما فشهدا أنّ الّذی قال عبداللّه بن جعفر قد سمعناه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کما سمعه، فقال معاویه : یا ابن جعفر قد سمعت فی الحسن والحسین علیهماالسلام و فی أبیهما، فهات فی أمّهما شیئا (۱) و معاویه کالمستهزء والمنکر.

فقلت : نعم، سمعت (۲) رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : لیس فی جنّه عدن منزل أفضل و أشرف و لا أقرب من العرش (۳) من منزلی، و معی فیه إثنا عشر من أهل بیتی (۴) أوّلهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام سیّدهم و أفضلهم و أحبّهم إلی اللّه و رسوله، و إبنتی فاطمه علیهماالسلام سیّده نساء أهل الجنّه و هی زوجته فی الدنیا والآخره، و إبنای الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه، و تسعه من ولد الحسین علیه السلام الّذین أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا، هداه مهدیّین .

أنا المبلّغ عن اللّه و هم المبلّغون عنّی، و هم حجج اللّه تبارک وتعالی علی خلقه

۱- ۱. فی المصدر : فما سمعت فی أمّهما ؟
۲- ۲. فی المصدر : بلی قد سمعت من .
۳- ۳. فی المصدر : إلی عرش ربّی .
۴- ۴. فی المصدر : نحن فیه أربعه عشر انسانا أنا و أخی علیّ و هو خیرهم و أحبّهم إلیّ و فاطمه وهی سیّده نساء أهل الجنّه، والحسن والحسین وتسعه من ولد الحسین، فنحن فیه أربعه عشر إنسانا فی منزل واحد .

و شهداؤه فی أرضه، مَن أطاعهم أطاع اللّه، و من عصاهم عصی اللّه، لا تبقی الأرض طرفه عین إلّا ببقائهم، و لا تصلح إلّا بهم .

یخبرون الأمّه بأمر دینهم، حلالهم و حرامهم، یدلّونهم علی رضی ربّهم، و ینهونهم عن سخطه بأمر واحد و نهی واحد ، لیس فیهم إختلاف و لا مزیّه و لا تناقض (۱)، یأخذ آخرهم عن أوّلهم إملائی و خطّ أخی بیده، یتوراثونه إلی یوم القیامه .

أهل الأرض کلّهم فی غمره و غفله و تیه و حیره غیرهم و غیر شیعتهم و أولیائهم لا یحتاجون إلی أحد من الأمّه فی شیء من أمر دینهم والأمّه تحتاج إلیهم ، هم الّذین عنی اللّه فی کتابه و قرن طاعتهم بطاعته و طاعه رسوله ، فقال : « أَطِیْعُوااللّه ـ وَ أَطِیْعُو الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمْرِ مِنْکُم »(۲).

قال : فأقبل معاویه إلی الحسن والحسین و ابن عبّاس والفضل بن عبّاس وعمر سلمه و أسامه بن زید ، فقال : کلّکم علی ما قال ابن جعفر ؟ قالوا : نعم ، قال : یا بنی عبدالمطّلب إنّکم لَتَیدَّعون أمرا عظیما و تحتجّون بحجّه قویّه، إن کانت حقّا و إنّکم لتضمرون علی أمر تسترونه عن الناس والناس عنه فی غفله عمیاء، و لئن کان ما تقولون حقّا لقد هلکت الأمّه وارتدّت عن دینها و ترکت عهد نبیّنا غیرکم أهل البیت، و من قال بقولکم فأولئک فی الناس قلیل حقّ قلیل، فقال ابن عبّاس : یا معاویه إنّ اللّه تبارک وتعالی یقول فی کتابه : « وَ قَلِیْلٌ مِنْ عِبادِیَ الْشَّکُورِ » (۳)

۱- ۱. فی المصدر : و لا فرقه و لا تنازع .

۲- ۲. النّساء : ۵۹ .

۳- ۳. سبأ : ۱۳ .

و يقول : « إِلاَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيْلٌ ما هُمْ » (١) ؛ إلى آخر الخبر و هو طويل (٢).

باب ما جاء من طريق جابر بن عبداللّه الأنصاريّ رضى الله عنه

باب ما جاء

من طريق جابر بن عبداللّه الأنصاريّ رضى الله عنه

٢٠٣ / ١ _ فى إكمال الدين : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا غير واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك الفزاريّ قال : حدّثنى الحسين (٣) بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثنى المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفيّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاريّ يقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ على نبيّه محمّد صلى الله عليه و آله : « يآأَيُّهَا الَّذِينَ ءآمَنُوا أَطِيعُوا اللّه ـ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ » (٤) قلت : يا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمَن أولو الأمر الّذين قرن اللّه طاعتهم بطاعتك ؟ فقال صلى الله عليه و آله : هم خلفائى يا جابر و أئمّه المسلمين من بعدى، أوّلهم علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن و الحسين، ثمّ علىّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ المعروف فى التوراه بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرءه منّى السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ علىّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن

١- ١. ص : ٢۴ .

٢- ٢. كتاب سليم بن قيس : ٣۶١ ح ۴٢ .

٣- ٣. فى المصدر : الحسن .

۴- ۴. النِّساء : ۵٩ .

علیّ، ثمّ سَمِیّی و کَنِیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی یدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الّذی یغیب عن شیعته و أولیائه غیبه لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإیمان .

قال جابر : فقلت له : یا رسول اللّه فهل تنتفع الشیعه (۱) فی غیبته ؟ فقال صلی الله علیه و آله : إی والّذی بعثنی بالنبوّه إنّهم لینتفعون به و یستضیئون بنور بولایته (۲) فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، یا جابر هذا من مکنون سرّ اللّه، و مخزون علم اللّه، فاکتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن یزید: فدخل جابر بن عبداللّه الأنصاری علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام فبینما هو یحدّثه إذ خرج محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام من عند نسائه و علی رأسه ذؤابه و هو غلام، فلمّا أبصر (۳) به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت کلّ شعره علی بدنه و نظر إلیه ملیّا ثمّ قال له : یا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شمائل رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ربّ الکعبه .

ثمّ قام فدنا منه فقال له : ما اسمک یا غلام ؟ فقال : محمّد، قال : إبن مَن ؟ قال : إبن علیّ بن الحسین ، قال : یا بنیّ فدتک نفسی فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] (۴) فأبلغنی ما حملک رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقال جابر : یا مولای إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بشّرنی بالبقاء إلی أن ألقاک و قال لی :

۱- ۱. فی المصدر : فهل یقع لشیعته الإنتفاع به .
۲- ۲. فی المصدر : یستضیئون بنوره و ینتفعون بولایته .
۳- ۳. فی المصدر : بصر .
۴- ۴. من المصدر .

إذا لقیته فأقرئه منّی السلام، فرسول اللّه یا مولای یقرء علیک السلام، فقال أبوجعفر علیه السلام : یا جابر علی رسول اللّه السلام ما قامت السماوات والأرض، وعلیک یا جابر کما بلّغت السلام .

فکان جابر بعد ذلک یختلف إلیه ویتعلّم منه، فسأله محمّد بن علیّ علیهماالسلام عن شیء، فقال له جابر : واللّه ما دخلت فی زیّ (۱) رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقد أخبرنی أنّکم أئمّه الهداه من أهل بیته من بعده و أحکم الناس صغارا ، و أعلم الناس کبارا ، و قال : لاتعلّموهم فهم أعلم منکم .

فقال أبوجعفر علیه السلام : صدق جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واللّه إنّی لأعلم منک بما سألتک عنه ، و قد أوتیت الحکم صبیّا ، کلّ ذلک بفضل اللّه علینا و رحمته لنا أهل البیت (۲).

بیان :

« الذؤابه »، بالذال المعجمه المضمومه والهمزه لا الواو، فإنّهم ذکروها فی مادّه ذأب و هی الناصیه، و هی شعر مقدّم الرأس، قال فی القاموس : الذُّؤَابَهُ : النّاصِیَهُ أو مَنْبَتُها من الرأس و شَعر فی أعلی ناصیه الفرس (۳).

« والفرائص » جمع الفریصه، کما فی الصحاح نقلاً عن الأصمعی : اللحمه بین الجنب والکتف التی لا تزال تُرْعَد من الدابّه (۴).

ص: ۲۰۹

۱- ۱. فی المصدر : نهی .

۲- ۲. کمال الدین : ۲۵۳ ح ۳ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۲۰۱ .

۴- ۴. الصحاح : ۳ / ۱۰۴۸ .

وفی القاموس ذکره من دون النسبه إلی الأصمعی وأسقط قوله : « من الدابّه » (1). و ما أحسن فیه، لأنّ ذؤابه رعده إنّما هو فی الدابّه .

باب ما جاء فی ذلک من أبی سعید الخدریّ

باب ما جاء فی ذلک

من أبی سعید الخدریّ

۲۰۴ / ۱ _ فی کفایه الأثر قال : حدّثنا أبو عبداللّه محمّد بن أحمد الصوانیّ (2)، قال : حدّثنا أبوهاشم عمر بن عبداللّه المقری، قال : حدّثنا أسد بن موسی (3)، قال : حدّثنا عبداللّه بن حکیم الهذلی، عن أبی بکر الراهبی (4)، عن الحجّاج بن أرطاه، عن عطیّه العوفی، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول للحسین علیه السلام : أنت الإمام إبن الإمام و أخو الإمام، تسعه من صلبک أئمّه أبرار والتاسع قائمهم (5).

۲۰۵ / ۲ _ و فی کفایه الأثر أیضا : حدّثنا علیّ بن الحسین، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن الحسن البزوفری رضی الله عنه ، قال : حدّثنا القاضی أبو إسماعیل جعفر بن الحسین البلخی، قال : حدّثنا شقیق بن أحمد البلخی، عن سماک، عن زید بن أسلم، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أهل بیتی أمان لأهل الأرض کما أنّ النجوم أمان لأهل السماء .

۱- ۱. القاموس المحیط : ۲ / ۴۵۶ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : الصفوانی .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : أسد بن مؤمن .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : الراهیل .

۵- ۵. کفایه الأثر : ۲۸ .

قیل : یا رسول اللّه فالأئمّه بعدک من أهل بیتک ؟ قال : نعم [الأئمّه] بعدی إثنا عشر، تسعه من صلب الحسین أمناء معصومون، و منّا مهدیّ هذه الأمّه، ألا إنّهم أهل بیتی و عترتی من لحمی و دمی، ما بال قوم یؤذوننی فیهم (۱)، لا أنالهم اللّه شفاعتی (۲).

۲۰۶ / ۳ _ و فی کفایه الأثر أیضا قال : أخبرنا أبوالمفضّل رضی الله عنه ، قال : حدّثنا الحسن بن زکریّا العدوی، عن سلمه بن قیس، عن علیّ بن عبّاس، عن إبن الحجاف، عن عطیّه العوفی، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه بعدی إثنا عشر من صلب الحسین تسعه، والتاسع قائمهم، فطوبی لمَن أحبّهم والویل لمَن أبغضهم (۳).

۲۰۷ / ۴ _ و فی کفایه الأثر أیضا : و عنه، قال : حدّثنا محمّد بن جریر الطبریّ قرء علیه (۴)، قال : حدّثنی محمّد بن یحیی البجلی (۵)، عن علیّ بن مسهر (۶)، عن عبدالملک بن أبی سلیمان ، عن عطیّه ، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول للحسین علیه السلام : یا حسین أنت الإمام ابن الإمام أخو الإمام، تسعه من ولدک أئمّه أبرار، تاسعهم قائمهم . فقیل : یا رسول اللّه کم الأئمّه بعدک ؟ قال : إثنا عشر تسعه من صلب الحسین (۷).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : ما بال أقوام یؤذوننی فیهم .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۲۹ .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۳۰ .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : قراءه علیه .

۵- ۵. فی المصدر : النحلی .

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر : مشهر .

۷- ۷. کفایه الأثر : ۳۰ .

۲۰۸ / ۵ _ و فی کفایه الأثر أیضا : قال : حـدّثنا أبو علی محمّـد بن همام بن سـهیل، قال : حـدّثنا أبو یعلی محمّـد بن محمّد بن عمران الکوفیّ فی الرحبه، قال : حدّثنا حمّاد بن أبی حازم المدنی، قال : حدّثنا عمران بن محمّد بن سـعید بن المسیّب، عن أبیه، عن جدّه، عن أبی سـعید الخدریّ قال : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : الأئمّه بعدی إثنا عشـر ، تسعه من صلب الحسین ، و التاسع قائمهم . [ثمّ] (۱) قال علیه السلام : لا یبغضنا إلاّ منافق (۲).

۲۰۹ / ۶ _ و فی کفایه الأثر أیضا قال : حـدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسـین بن أحمد بن عبداللّه العطّار الکوفیّ ببغداد، قـال : کنّا فی مجلس أبی بکر محمّـد بن موسـی بن مجاهـد المقری فتـذاکروا الأئمّه، فقال أبوبکر : حـدّثنی سـلیمان بن هبه اللّه الشجری، عن یحیی بن أکثم، عن عبدالرحمن المسعودی، عن کثیر النوا، عن عطیّه الکوفیّ، عن أبی سعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه بعدی إثنا عشر، تسعه من صلب الحسین، والتاسع قائمهم (۳).

۲۱۰ / ۷ _ و فی کفایه الأثر قال : حدّثنی علیّ بن أبی الحسن بن محمّد، قال : حدّثنی الحسین بن أحمد، قال : حدّثنا هارون بن عبدالحمید فی دار العطین (۴)، عن أبیه عبدالحمیـد، قال : حـدّثنا صالح بن أبی الأسود، عن الأعمش، عن عطیّه، عن أبی سـعید الخدریّ قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : الأئمّه بعدی إثنا عشر، تسعه من صلب الحسین، تاسعهم قائمهم (۵).

۱- ۱. من بعض نسخ المصدر .

۲- ۲. کفایه الأثر : ۳۱ .

۳- ۳. کفایه الأثر : ۳۱ .

۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : القطین .

۵- ۵. کفایه الأثر : ۳۲ .

باب ما جاء فی ذلک من عدّه من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله

باب ما جاء فی ذلک

من عدّه من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله تبلغ إثنا عشر رجلًا

۲۱۱ / ۱ ـ فی الخصال : حدّثنا علیّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبیعبداللّه البرقیّ، قال : حدّثنی أبی، عن جدّه أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ قال : حدّثنی النهیکی، قال : حدّثنا أبو محمّد خلف بن سالم، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر، قال : حدّثنا شعبه، عن عثمان بن المغیره، عن زید بن وهب قال : کان الّذین أنکروا علی أبی بکر جلوسه فی الخلافه و تقدّمه علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام إثنی عشر رجلاً من المهاجرین والأنصار، و کان من المهاجرین خالد بن سعید بن العاص، والمقداد بن الأسود، و أبی بن کعب، و عمّار بن یاسر، و أبوذرّ الغفاریّ، وسلمان الفارسی، و عبداللّه بن مسعود، و بریده الأسلمی، و کان من الأنصار خزیمه بن ثابت ذو الشهادتین، و سهل بن حنیف، و أبو أیّوب الأنصاریّ، وأبوالهیثم بن التیهان و غیرهم .

فلمّا صعد المنبر تشاوروا بینهم فی أمره، فقال بعضهم : هلاّ نأتیه فننزله عن منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و قال بعضهم (۱) : إن فعلتم ذلک أعنتم علی أنفسکم و قال اللّه عزّوجلّ : « وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیْکُمْ إِلَی الْتَهْلُکَهِ » (۲)، و لکن امضوا بنا إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فنستشیره و نستطلع أمره .

فأتوا علیّا علیه السلام فقالوا : یا أمیرالمؤمنین ضیّعت نفسک و ترکت حقّا أنت أولی به و قد أردنا أن نأتی الرجل فننزله عن منبر رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فإنّ الحقّ حقّک، و أنت أولی بالأمر منه، فکرهنا أن ننزله [من] دون مشاورتک .

۱- ۱. فی المصدر : و قال آخرون .

۲- ۲. البقره : ۱۹۲ .

فقـال لهم علىّ عليه السـلام : لو فعلتم ذلـك مـا كنتم إلاّ ـ حربـا لهم و لا ـ كنتم إلاّ ـ كالكحل فى العين أو كالملـح فى الزاد، و قد اتّفقت عليه الأمّه التاركه لقول نبيّها والكاذبه على ربّها عزّوجلّ و لقد شاورت فى ذلك أهل بيتى، فأبوا إلاّ السـكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم (۱) و بغضهم للّه عزّوجلّ و لأهل بيت نبيّه عليهم السلام و إنّهم يطالبونا (۲) بثارات الجاهليّه .

واللّه لو فعلتم ذلك لشهروا سيوفهم مستعدّين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتّى قهرونى و غلبونى على نفسى و لبّبونى (۳)، و قالوا لى : بايع و إلاّ قتلناك ، فلم أجد حيله إلاّ أن أدفع القوم عن نفسى و ذاك انّى ذكرت قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله : « يا علىّ إنّ القوم نقضوا أمرك واستبدّوا بها دونك، و عصونى فيك، فعليك بالصبر حتّى ينزل الأمر، ألا و إنّهم سيغدرون بك لا محاله فلا تجعل لهم سبيلًا إلى إذلالك و سـفك دمك، فإنّ الأمّه ستغدر بك بعدى كذلك أخبرنى جبرئيل عليه السلام عن ربّى جـلّ جلالـه »، و لكن ائتوا الرجل فأخبروه بما سـمعتم من نبيّكم و لا تجعلوه فى الشـبهه من أمره ليكون ذلك أعظم للحجّه عليه [و أزيد] و أبلغ فى عقوبته إذا أتى ربّه و قد عصى نبيّه و خالف أمره .

قـال : فانطلقوا حتّى حفّوا بمنبر رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و كان يوم جمعه، فقالوا الأنصار للمهاجرين : إنّ اللّه عزّوجلّ بـدأ بكم فى القرآن فقال : « لَقَدْ تابَ اللّه ُعَلَى الْنَبِيِّ وَالْمُهاجِرِيْنَ وَالأَنْصارِ » (۴)، فبكم بدأ .

ص: ۲۱۴

۱- ۱. وغر صدره على فلان : توقد عليه من الغيظ .

۲- ۲. فى المصدر : يطالبون .

۳- ۳. أى : أخذوا بتلبيبى و جرونى .

۴- ۴. التوبه : ۱۱۷ .

و كان أوّل من بدأ و قام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببنى أميّه فقال : يا أبابكر إتّق اللّه فقد علمت ما تقدّم لعليّ عليه السلام من رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، ألا تعلم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لنا و نحن محتوشوه فى يوم بنى قريظه، و قد أقبل على رجال منّا ذوى قدر فقال : « يا معشر المهاجرين والأنصار أوصيكم بوصيّه فاحفظوها وإنّى مؤدّ إليكم أمرا فاقبلوه، ألا إنّ عليّا أميركم بعدى و خليفتى فيكم، أوصانى بذلك ربّى و أنّكم إن لم تحفظوا وصيّتى فيه و تأووه و تنصروه اختلفتم فى أحكامكم، واضطرب عليكم أمر دينكم، و ولى عليكم الأمر شراركم، ألا ـ و إنّ أهل بيتى هم الوارثون لأمرى، والقائمون بأمر أمّتى، اللهمّ فمن حفظ فيهم وصيّتى فاحشره فى زمرتى، واجعل له من مرافقتى نصيبا يدرك به فوز الآخره، اللهمّ ومن أساء خلافتى فى أهل بيتى فأحرمه الجنّه الّتى عرضها السماوات والأرض .

فقال له عمر بن الخطّاب : أسكت يا خالد فلست من أهل الشورى (١) و لا ممّن يرضى بقوله . فقال خالد : أسكت أنت يا ابن الخطاب فواللّه إنّك لتعلم أنّك تنطق بغير لسانك، و تعتصم بغير أركانك، واللّه إنّ قريشا لتعلم [أنّى أعلاها حسبا و أقواها أدبا و أجملها ذكرا و أقلّها غنى من اللّه و رسوله و] إنّك ألامها حَسَبا، و أقلّها عددا [و أدبا] (٢)، و أخملها ذكرا، و أقلّها غنى من اللّه عزّوجلّ و من رسوله، و إنّك لجبان عند الحرب، بخيل فى الجدب، لئيم العنصر، ما لك فى قريش مفخر . قال : فأسكته خالد، فجلس .

ثمّ قام أبوذر رحمه الله فقال بعد أن حمد اللّه تعالى و أثنى عليه : أمّا بعد يا معشر المهاجرين والأنصار لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : « الأمر

١- ١. فى المصدر : المشوره .

٢- ٢. ليس فى المصدر .

بعدی لعلیّ علیه السلام ، ثمّ للحسن والحسین علیهماالسلام ، ثمّ فی أهل بیتی من ولد الحسین »، فأطرحتم قول نبیّکم، و تناسیتم ما أوعز إلیکم، واتّبعتم الدنیا، و ترکتم نعیم الآخره الباقیه الّتی لا تهدم بنیانها و لا یزول نعیمها، و لا یحزن أهلها و لا یموت ساکنیها، وکذلک الأمم الّتی کفرت بعد أنبیائها بدّلت و غیّرت فحاذیتموها حذو النعل بالنعل والقذّه بالقذّه، فعمّا قلیل تذوقون وبال أمرکم و ما اللّه بظلّام للعبید .

ثمّ قام سلمان الفارسی رحمه الله فقال : یا أبابکر إلی من تستند أمرک إذا نزل بک القضاء، و إلی من تفزع إذا سئلت عمّا لا تعلم، و فی القوم من هو أعلم منک و أکثر فی الخیر أعلاما و مناقب منک، و أقرب من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قرابه و قدمه فی حیاته، و قد أوعز إلیکم و ترکتم قوله و تناسیتم وصیّته، فعمّا قلیل یصفوا لکم الأمر حتّی تزوروا القبور، و قد أثقلت ظهرک من الأوزار [ألما] (۱) لو حملت إلی قبرک لقدمت علی ما قدّمت، فلو راجعت إلی الحقّ و أنصفت أهله لکان ذلک نجاه لک یوم تحتاج إلی عملک و تفرّد فی حفرتک بذنوبک عمّا أنت له فاعل، و قد سمعت کما سمعنا و رأیت کما رأینا، فلم یردعک ذلک عمّا أنت له فاعل، فاللّه اللّه فی نفسک فقد أعذر من أنذر .

ثمّ قام المقداد بن الأسود رحمه الله فقال : یا أبابکر إربع علی نفسک، و قس شبرک بفترک (۲) و ألزم بیتک، وابک علی خطیئتک فإنّ ذلک أسلم لک فی حیاتک و مماتک، و ردّ هذا الأمر إلی حیث جعله اللّه عزّوجلّ و رسوله و لا ترکن إلی الدنیا و لا یغرّنّک من قد تری من أوغادها (۳) فعمّا قلیل تضحک عنک دنیاک، ثمّ تصیر

۱- ۱. لیس فی المصدر .
۲- ۲. إربع علی نفسک أی : توقف واقتصر علی حدّک . والفتر بالکسر : ما بین الإبهام والسبّابه . والشبر : ما بین الخنصر والإبهام، أی : لا تتجاوز حدّک .
۳- ۳. الوغد : الضعیف العقل، الأحمق، الدنی .

إلى ربّك فيجزيك بعملك و قد علمت أنّ هذا الأمر لعليّ عليه السلام ، و هو صاحبه بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و قد نصحتك إن قبلت نصيحتى (۱).

ثمّ قام بريده الأسلمى، إلى آخر الخبر (۲).

الكلام فى حال سليم بن قيس و كتابه :

اشاره

[الكلام فى حال سليم بن قيس و كتابه :]

و فى كتاب سليم بن قيس ؛ والمناسب أوّلاً ذكر حال سليم، ثمّ حال كتابه .

قال العلّامه رحمه الله فى الخلاصه، فى القسم الأوّل منها : سُلَيم بن قيس الهلاليّ ــ بضمّ السين ــ روى الكشيّ أحاديث تشهد بشكره و صحّه كتابه، و فى الطريق قول، و قد ذكرناها فى كتابنا الكبير (۳).

أقول : قال فى كتاب الكشيّ : حدّثنى محمّد بن الحسن البراثى قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن ابن أذينه، عن أبن أبى عيّاش قال : هذا نسخه كتاب سليم بن قيس العامرى ثمّ الهلاليّ، دفعه إلى أبان بن أبى عيّاش و قرأه، و زعم أبان أنّه قرأه على عليّ بن الحسين عليهماالسلام قال : صدق سليم رحمه الله هذا حديث نعرفه (۴).

و قال أيضا : محمّد بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن كيسان، عن إسحاق بن إبراهيم، عن ابن أذينه، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس الهلاليّ، قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : إنّى سمعت من سلمان و من مقداد و من

۱- ۱. فى المصدر : نصحى .
۲- ۲. الخصال : ۴۶۱ ح ۴ .
۳- ۳. خلاصه الأقوال : ۱۶۱ .
۴- ۴. إختيار معرفه الرجال : ۱ / ۳۲۱ الرقم ۱۶۷ .

أبی ذر أشیاء فی تفسیر القرآن و من الروایه عن النبیّ صلی الله علیه و آله و سمعت منک تصدیق ما سمعت منهم، و رأیت فی أیدی الناس أشیاء کثیره من تفسیر القرآن و من الأحادیث عن نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله أنتم تخالفونهم و ذکر الحدیث بطوله .

قال أبان : فقدّر لی بعد موت علیّ بن الحسین علیهماالسلام إنّی حججت فلقیت أباجعفر علیه السلام فحدّثت بهذا الحدیث کلّه لم أخط منه حرفا فاغرورقت عیناه .

ثمّ قال : صدق سلیم قد أتی أبی بعد قتل جدّی الحسین علیه السلام و أنا قاعد عنده فحدّثه بهذا الحدیث بعینه ، فقال له أبی : صدقت قد حدّثنی أبی و عمّی الحسن علیه السلام بهذا الحدیث عن أمیرالمؤمنین علیه السلام فقالا لک : صدقت قد حدّثک بذلک و نحن شهود ، ثمّ حدّثاه أنّهما سمعا ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ثمّ ذکر الحدیث بتمامه (۱).

أقول : و نحن ذکرنا أو نذکر هذا الخبر من کتاب سلیم بن قیس فی طیّ هذه المباحث، و لیس فی کتاب الکشّی غیر هذین الحدیثین، و لعلّ فی أصل کتاب الکشی أزید من ذلک و هذا المشهور کتاب الإختیار، واللّه العالم .

ثمّ أقول : و قد ذکره الشیخ رحمه الله فی رجاله تاره فی أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام بلفظ : سلیم بن قیس الهلالیّ (۲)، و تاره فی أصحاب الحسن علیه السلام کذلک (۳)، و تاره فی أصحاب الحسین علیه السلام کذلک (۴)، و تاره فی أصحاب علیّ بن الحسین علیهماالسلام هکذا : سلیم بن قیس الهلالیّ، ثمّ العامریّ، الکوفیّ، یکنّی أبا سالم (۵).

۱- ۱. المصدر السابق .

۲- ۲. رجال الطوسی : ۶۶ الرقم ۵، و ۹۴ الرقم ۱، و ۱۰۱ الرقم ۱، و ۱۱۴ الرقم ۶، و ۱۳۶ الرقم ۱.

۳- ۳. رجال الطوسی : ۹۴ الرقم ۱ .

۴- ۴. رجال الطوسی : ۱۰۱ الرقم ۱ .

۵- ۵. رجال الطوسی : ۱۱۴ الرقم ۶ .

و ذكر فی أصحاب أبی جعفر الباقر علیه السلام : سلمه بن قیس الهلالیّ، و لعلّ الصحیح سلین بن قیس (۱) ؛ والغلط من الناسخ أو النسّاخ .

و فی الفهرست : سلیم بن قیس الهلالیّ، یکنّی أبا صادق، له کتاب، أخبرنا به إبن أبی جید، عن محمّد بن الحسن بن الولید، عن محمّد بن أبی القاسم الملقّب بماجیلویه، عن محمّد بن علیالصیرفی، عن حمّاد بن عیسی وعثمان بن عیسی، عن أبان بن أبیعیّاش، عنه، ورواه حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عنه (۲).

و قال النجاشی : سلیم بن قیس الهلالیّ، له کتاب، یکنّی أبا صادق، أخبرنی علیّ بن أحمد القمّی، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الولید، قال : حدّثنا محمّد بن أبی القاسم ماجیلویه، عن محمّد بن علی الصیرفی، عن حمّاد بن عیسی، وعثمان بن عیسی، قال حمّاد بن عیسی : و حدّثنا إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن سلیم بن قیس بالکتاب (۳).

و قال السیّد علیّ بن أحمد العقیقیّ علی ما نقل عنه فی الخلاصه : کان سلیم بن قیس من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام طلبه الحجّاج لیقتله، فهرب و آوی إلی أبان بن أبی عیّاش، فلمّا حضرته الوفاه قال لأبان : إنّ لک علیّ حقّا و قد حضرنی الموت، یا ابن أخی إنّه کان من الأمر بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کیت و کیت، و أعطاه کتابا فلم یرو عن سلیم بن قیس أحد من الناس سوی أبان، و ذکر أبان فی حدیث، کان شیخا متعبّدا له نور یعلوه (۴).

۱- ۱. رجال الطوسی : ۱۳۶ الرقم ۱ ؛ و فیه : سلیم .

۲- ۲. الفهرست : ۱۴۳ الرقم ۱۱ .

۳- ۳. رجال النجاشی : ۸ الرقم ۴ .

۴- ۴. خلاصه الأقوال : ۱۶۲ .

و قال فی الخلاصه _ بعد ما سیأتی عن إبن الغضائریّ _ : والوجه عندی الحکم بتعدیل المشار إلیه والتوقّف فی الفاسد من کتابه (۱).

و قال إبن الغضائریّ : سلیم بن قیس الهلالیّ العامری، روی عن أبی عبداللّه والحسن والحسین و علیّ بن الحسین علیهم السلام ، و ینسب إلیه هذا الکتاب المشهور، وکان أصحابنا یقولون : إنّ سلیما لا یعرف و لا ذکر فی خبر، و قد وجدت ذکره فی مواضع من غیر جهه کتابه و لا من روایه أبان بن أبی عیّاش عنه ، و قد ذکر له ابن عقده فی رجال أمیرالمؤمنین علیه السلام أحادیث عنه، والکتاب موضوع لا مریه فیه، و علی ذلک علامات فیه تدلّ علی ما ذکرناه، منها : ما ذکر أنّ محمّد بن أبی بکر وعظ أباه عند الموت، و منها : أنّ الأئمّه ثلاثه عشر، و غیر ذلک .

و أسانید هذا الکتاب تختلف تاره بروایه عمر بن أذینه، عن إبراهیم بن عمر الصنعانیّ ، عن أبان بن أبی عیّاش ، عن سلیم ، و تاره یروی عن عمر ، عن أبان بلا واسطه (۲).

أقول : و قد نقل هذا عن ابن الغضائریّ فی الخلاصه (۳)، و فی حاشیه الشهید الثانی رحمه الله علی الخلاصه علی قول ابن الغضائریّ : « منها : أنّ محمّد بن أبی بکر وعظ أباه » إلی آخره : إنّما کان ذلک من علامات وضعه، لأنّ محمّد بن أبی بکر ولد فی حجّه الوداع، و کان خلافه أبیه سنتین و أشهرا، فلا یعقل وعظه أباه (۴).

وفی حاشیته علی قول العلاّمه رحمه الله : « والوجه عندی الحکم بتعدیل المشارإلیه »

۱- ۱. خلاصه الأقوال : ۱۶۳ .

۲- ۲. الرجال لإبن الغضائریّ : ۳ / ۱۵۷ .

۳- ۳. خلاصه الاقوال : ۱۶۲ .

۴- ۴. رسائل الشهید الثانی : ۲ / ۹۹۳ .

إنتهى، أنّه : لاـ وجه للتوقّف فى الفاسد، بل فى الكتاب، لضعف سنده على ما رأيت، و على التنزّل كان ينبغى أن يقال : و ردّ الفاسد منه والتوقّف فى غيره . و أمّا حكمه بتعديله فلا يظهر له وجه أصلاً، و لا وافقه عليه غيره، إنتهى (۱).

إذا عرفت ذلك فاعلم أنّ هيهنا مقامين :

المقام الأوّل : فى حال الرجل نفسه والمادحون له

[المقام الأوّل]

[فى حال الرجل نفسه والمادحون له]

الأوّل : فى حال الرجل نفسه والمادحون له، بل المعدّلون له جماعه، منهم : أبان بن أبى عيّاش، فإنّه قال فى صدر الكتاب المعروف منه : إنّ سليم بن قيس حين قدم الحجّاج العراق سأل عنه فهرب منه، فوقع إلينا بالنوبيدجان (۲) متواريا، فنزل معنا فى الدار، فلم أر رجلاً كان أشدّ ورعا (۳) و لا [أشدّ] اجتهادا، و لا أطول حزنا منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضا لشهوه (۴) نفسه منه (۵).

إلى غير ذلك ممّا فيه ممّا يدلّ على جلالته .

و فى الخلاصه نقلاً عن العقيقى : أنّه ذكر أبان فى حديثه، قال : كان شيخا متعبّدا له نور يعلوه (۶).

۱- ۱. المصدر السابق .

۲- ۲. فى المصدر : بالنَوْبَنْدجان ؛ كانت مدينه كبيره من أرض فارس من كوره سابور، قريبه من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهه، و قد تدعى نوبنجان (معجم البلدان : ۵ / ۳۰۲).

۳- ۳. فى المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

۴- ۴. فى المصدر : لشهره .

۵- ۵. كتاب سليم بن قيس : ۱۲۵ .

۶- ۶. خلاصه الأقوال : ۱۶۲ .

و منهم : العقیقی علی ما حکی عنه جماعه أنّه من الأولیاء من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام (۱).

و منهم : العلاّمه رحمه الله فی الخلاصه، حیث قال مشیرا إلیه : والوجه عندی الحکم بتعدیل المشار إلیه (۲).

و قال فی أواخره حیث یذکر الکُنی : و من أولیائه _ أی من أولیاء أمیرالمؤمنین علیه السلام _ جماعه ذکرنا بعضهم فی أبوابه، والباقی : الأعلم الأزدی ؛ إلی أن قال : و سلیم بن قیس الهلالیّ (۳).

و منهم : المجلسی رحمه الله ، قال فی البحار علی ما حکی عنه : الظاهر من أهل الرجال أنّه ثقه، معتمد علیه، کما عدّله فی الخلاصه (۴).

و منهم : السیّد الداماد قدس سره فی الرواشح علی ما حکی عنه قال : هو صاحب أمیرالمؤمنین علیه السلام و من خواصّه، و هو من الأولیاء (۵).

و منهم : المولی صالح رحمه الله فی شرح الکافی حیث قال : والحقّ فیه وفاقا للعلاّمه و غیره من وجوه الأصحاب تعدیله (۶).

أقول : و قد ترحّم الإمام علیه السلام فی خبر الکشّی، و صدّقه علیه السلام ، و لم أر قدحا فیه نفسه، و ما قاله إبن الغضائری نقلاً عن أصحابنا : أنّه لا یعرف و لا ذکر فی خبر (۷)،

۱- ۱. حکاه عنه فی خلاصه الأقوال : ۱۶۲ ؛ و جامع الرواه : ۱ / ۳۷۴ .

۲- ۲. خلاصه الأقوال : ۱۶۳ .

۳- ۳. خلاصه الأقوال : ۳۰۷ .

۴- ۴. لم نظفر علی عبارته فی البحار و لا علی محکیه .

۵- ۵. الرواشح السماویّه : ۹۸ _ الراشحه ۲۹ .

۶- ۶. شرح أصول الکافی : ۲ / ۳۰۷ .

۷- ۷. الرجال لإبن الغضائریّ : ۳ / ۱۵۷ .

ليس قدحا فيه و لا سيّما بعد قوله : « و قد وجدت ذكره فى مواضع من غير جهه كتابه »، فإنّ عدم المعرفه لا دلاله على القدح .

و كـذا مـا ذكره الشـهيد الثـانى رحمه الله فى حاشـيه الخلاصه، حيث قال موردا على العلاّمه : و أمّا حكمه بتعـديله ، فلا يظهر له وجه أصلاً و لا وافقه عليه غيره (۱) ، فإنّ عدم ظهور وجهه له لايدلّ على عدم عدالته، والتعديل لايحتاج إلى بيان ذكر وجهه .

هـذا مضافا إلى أنّ الظاهر من الشـيخ و النجاشـى الإعتماد عليه ، و قال الكاظمى قـدس سـره : كلّما ذكروه طعن على كتابه و لم يطعنوا عليه، والظاهر أنّه منزّه، و لو كان حال كتابه غير ثقه لما التزموا بوضعه، فتأمّل (۲).

المقام الثانى : فى حال كتاب سليم

اشاره

المقام الثانى

فى حال كتابه

القول الاوّل : أنّه كتاب معتبر

و فيهـا قولـان، الأوّل : أنّه كتاب معتبر، و قـد ذكره جماعه، قال محمّـد بن إبراهيم النعمانىّ فى كتاب الغيبه : إنّ كتاب سـليم بن قيس الهلالىّ أصل من أكبر كتب الأصول الّتى رواها أهل العلم و حمله حديث أهل البيت عليهم السـلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشـتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، وأميرالمؤمنين عليه السـلام ، والمقداد، وسـلمان الفارسـى، وأبى ذرّ، ومـن جرى مجراهم ممّن شـهد رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و أميرالمـؤمنين عليه السـلام و سـمع منهمـا، و هـو من الأصول الّتى ترجع الشيعه إليها و يعوّل عليها (۳).

۱- ۱. تعليقه الشهيد الثانى على الخلاصه : ۴۱ .

۲- ۲. تكمله الرجال : ۱ / ۴۶۷ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۱۰۱ .

و قال فی أوّل البحار : و کتاب سلیم بن قیس فی غایه الإشتهار و قد طعن فیه جماعه، والحقّ أنّه من الأصول المعتبره، و سنتکلّم فیه و فی أمثاله فی المجلّد الآخر من کتابنا، و سنورد أسناده فی الفصل الخامس (۱).

أقول : و لم أجده فی المجلّد الآخر بعد التفحّص عنه بقدر الفرصه .

و هو الظاهر من أبی عمرو الکشی حیث ذکر الروایتین الدالّتین علی إعتبار کتابه جدّا، بل و هو الظاهر من الأسترآبادیّ (۲)، و صاحب نقد الرجال (۳)، والبهبهانیّ (۴)، وأبی علیّ (۵)، و غیرهم، و یدلّ علی اعتباره الخبران المذکوران فی کتاب الکشی (۶).

و عن المجلسی رحمه الله : وجدت نسخه قدیمه من کتاب سلیم بن قیس العامری بینهما إختلاف یسیر، و کتب فی آخر إحداهما : تمّ کتاب سلیم بحمد اللّه و عونه، غرّه شهر ربیع الآخر من سنه تسع و تسعمائه، کتبه أبو محمّد الرمانیّ حامدا للّه مصلّیا علی رسوله صلی الله علیه و آله .

ثمّ کتب هذه الروایه : روی عن الصادق علیه السلام أنّه قال : من لم یکن عنده من شیعتنا و محبّینا کتاب سلیم بن قیس الهلالیّ، فلیس عنده من أمرنا شیء، و لا یعلم من أسبابنا شیئا، و هو أبجد الشیعه، و هو سرّ من أسرار آل محمّد علیهم السلام . کذا بخطّه

ص: ۲۲۴

۱- ۱. بحار الأنوار : ۱ / ۳۲ .

۲- ۲. منهج المقال : ۱۷۱، الطبع الحجری .

۳- ۳. نقد الرجال للتفرشی : ۲ / ۳۵۵ .

۴- ۴. التعلیقه علی منهج المقال : ۱۷۱ .

۵- ۵. منتهی المقال : ۳ / ۳۷۴ _ ۳۸۳ .

۶- ۶. إختیار معرفه الرجال : ۱ / ۳۲۱ .

إلّا أنّ الروايه ضعيفه السند بالإرسال (۱).

و قيل فی معنی الخبر من قوله « هو أبجد الشيعه » : أی جامع لصفاتهم كما أنّ أبجد جامع للحروف الهجائيّه و أسرار علم الحروف (۲).

أقول : و قد وجدت فی ظهر نسخه منه : سمعت من أستادی الشيخ محمّد درويش النجفی المدرّس رحمه الله أنّه قال : من أراد أن يكون إيمانه كاملاً فليكن هذا مطالعته .

أقول : و يدلّ علی اعتبار هذا الكتاب إيصال الشيخ والنجاشی سندهما إليه و روايتهما كتابه، بل الصدوق و غيره رووا عنه، والظاهر أنّه من كتابه .

القول الثانی : أنّه غير معتبر

[القول الثانی :]

الثانی : انّه غير معتبر، و قد ذكره إبن الغضائری فی كلامه السابق، حتّی نفی الريب من وضعه، و قد ذكر لذلك علامات ذكرها .

أقول : أمّا العلامه الأولی : فإنّ فی الكتاب المذكور أنّ محمّد بن أبی بكر وعظ أباه عند موته، و ذكر الشهيد الثانی رحمه الله فی بيان ذلك ما مرّ، و أورد عليه المولی الأسترآبادیّ قدس سره أنّ ما وصل إلينا من نسخ هذا الكتاب انّ ما فيه أنّ عبداللّه بن عمر وعظ أباه عند الموت (۳).

۱- ۱. نقله الشيخ عبدالنبی الكاظمی قدس سره فی تكمله الرجال عن خطّ المجلسی رحمه الله (تكمله الرجال : ۱ / ۴۶۷)، و حكاه عن الكاظمی المحدّث النوری رحمه الله (مستدرک الوسائل : ۱۷ / ۲۹۸).

۲- ۲. لم نعثر عليه .

۳- ۳. منهج المقال : ۱۷۱ .

أقول : والّذى وجدت فى الكتاب المذكور فيما يقرب من الأواخر هذا : وعنه، عن أبان قال : سمعت سليم بن قيس يقول : سمعت عبدالرحمن بن غنم الأزدى [ثمّ] الثمالى ــ ختن معاذ بن جبل ــ و كانت تحته إبنه معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشام و أشدّهم إجتهادا .

قال : مات معاذ بن جبل بالطاعون، فشهدته يوم مات ــ و كان الناس مشاغيل (۱) بالطاعون ــ فسمعته [حين احتضر] (۲) يقول ــ و ليس فى البيت معه غيرى و كان فى خلافه عمر بن الخطّاب ــ : ويل لى ويل لى، فقلت فى نفسى : أصحاب الطاعون يهذون و يتكلّمون و يقولون الأعاجيب .

فقلت [له] : أتهذى رحمك اللّه ؟ قال : لا . قلت : فلِمَ تدعو بالويل ؟ فقال : لموالاتى عدوّ اللّه على وليّاللّه من موالاتى عتيق [فقلت له : مَن هو ؟ قال : لموالاتى عدوّ اللّه عتيقا] (۳) و عمر على خليفه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و وصيّه علىّ بن أبى طالب .

فقلت : إنّك لتهجر فقال : يا ابن عم (۴)، واللّه ما أهجر، هذان رسول اللّه وعلىّ بن أبى طالب يقولان لى : يا معاذ بن جبل أبشر بالنار أنت و أصحابك .

إلى أن قال : قال سليم : فحدثت بحديث إبن غنم، هذا كلّه محمّد بن أبى بكر . فقال : أكتم علىّ [سرّا] (۵) أنّ أبى (۶) قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشه : إنّ أبى ليهجر .

۱- ۱. فى المصدر : متشاغلين .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فى المصدر : يا ابن غنم .

۵- ۵. ليس فى المصدر .

۶- ۶. فى المصدر : و أشهد أنّ أبى .

قال محمّد : فلقيت عبداللّه بن عمر [فی خلافه عثمان] (۱) فحدّثته بما قال أبی عند موته [و أخذت علیه العهد والمیثاق لیکتمن علیّ] (۲) فقال [لی ابن عمر (۳)] : أکتم علیّ، فواللّه لقد قال أبی مثل مقاله أبیک ما زاد و لا نقص .

ثمّ تدارکها ابن عمر و تخوّف أن أخبر بذلک علیّا علیه السلام لما قد علم من حبّی له وانقطاعی إلیه، فقال : إنّما کان أبی یهجر، فأتیت أمیرالمؤمنین علیه السلام فحدّثته بما سمعته من أبی و ما حدّثنیه ابن عمر عن أبیه، فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : قد حدّثنی عن أبیه و عن أبیک و عن أبی عبیده و عن سالم و عن معاذ من هو أصدق منک وعن ابن عمر .

فقلت : من ذاک یا أمیرالمؤمنین ؟ قال : بعض من یحدّثنی [فعرفت ما یعنی] (۴)، فقلت : صدقت یا أمیرالمؤمنین، أنا ظننت أنّ إنسانا یحدّثک، و ما شهد أبی _ و هو یقول ذلک _ غیری .

قال سلیم : فلقیت محمّد بن أبی بکر فقلت : هل شهد علی موت أبیک غیر أخیک عبدالرحمن و عائشه و عمر ؟ [قال : لا . قلت :] (۵) و هل سمعوا منه ما سمعت ؟ قال : سمعوا منه طرفا فبکوا و قالوا : یهجر، فأمّا کلّما سمعت أنا فلا .

قلت : فالذی سمعوا منه ما هو ؟ قال : لمّا دعی أبوبکر بالویل والثبور (۶)، فقال له عمر : یا خلیفه رسول اللّه ما لک تدعو بالویل والثبور ؟ قال : هذا رسول اللّه ومعه

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. لیس فی المصدر .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. فی المصدر : « قال : دعا بالویل والثبور ».

عليّ يبشّرانی بالنار، بيده الصحيفه (۱) الّتی تعاهدنا عليها فی الكعبه و هو يقول : « لعمری لقد وفيت بها فظاهرت علی وليّ اللّه أنت و أصحابک، فأبشر بالنار فی أسفل السافلين ».

فلمّا سمعها عمر خرج و هو يقول : إنّه ليهجر، قال : لا واللّه ما أهجر [أين تذهب ؟] (۲) ، قال عمر : أنت ثانی إثنين فی الغار (۳) ، قال : الآن أيضا ؟ أو لم أحدّثک أنّ محمّدا _ و لم يقل رسول اللّه _ قال لی و أنا معه فی الغار : « إنّی أری سفينه جعفر و أصحابه تعوم (۴) فی البحر »، فقلت له : فأرنيها، فمسح وجهی فنظرت فاستيقنت عند ذلک أنّه ساحر، فذكرت لک ذلک بالمدينه فاجتمع رأيی ورأيک علی أنّه ساحر .

فقال عمر : يا هؤلاء إنّ أبابكر يهذی (۵) فاكتموا ما تسمعون منه لا يشمت بكم أهل هذا البيت .

ثمّ خرج و خرج أخی ليتوضّأ (۶) للصلاه، فأسمعنی من قوله ما لم يسمعوا، فقلت له _ لمّا خلوت به _ : يا أبه قل : « لا إله إلّا اللّه »، قال : لا أقولها أبدا و لا أقدر عليها حتّی أدخل التابوت (۷).

۱- ۱. فی المصدر : و معه الصحيفه .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : إذ هما فی الغار .

۴- ۴. تعوم أی تسبح و تسير (القاموس المحيط : ۴ / ۱۵۵).

۵- ۵. فی المصدر : انّ أباكم يهجر فاخبوه .

۶- ۶. فی المصدر : ليتوضّأوا .

۷- ۷. فی المصدر : حتّی أرد النار فأدخل التابوت .

فلمّـا ذكر التـابوت ظننت أنّه يهجر، فقلت له : أىّ تـابوت ؟ فقـال : تـابوت من نـار مقفّـل بقفل من نار، فيه إثنا عشـر رجلًا، أنا و صـاحبى هـذا . قلت : عمر ؟ قال : نعم، [فمن أعنى ؟] (۱)، و عشـره فى جبّ فى جهنّم عليه صـخره إذا أراد اللّه أن يسعر جهنّم رفع الصخره .

قلت : تهـذى ؟ قال : لا، واللّه ما أهـذى، لعن اللّه إبن صـهّاک، هو الّذى صدّنى عن الذکر بعد إذ جائنى فبئس القرين، لعنه اللّه، ألصق خدّى بالأرض . فألصقت خدّه بالأرض فما زال يدعو بالويل والثبور حتّى غمضته .

ثمّ دخل عمر علىّ و قد غمّضته ، فقال : هل قال بعدى شيئا ؟ فحدّثته (۲)، فقال [عمر] : يرحم اللّه خليفه رسول اللّه، أکتمه فإنّ هـذا هذيان، و أنتم أهل بيت معروف [لکم] فى مرضـکم الهذيان ، فقالت عائشه : صدقت ، و قالوا لى جميعا : لا يسـمعنّ أحد منک من هذا (۳) فيشمت [به] ابن أبى طالب و أهل بيته .

فقلت لسليم (۴): مَن تراه حدّث أميرالمؤمنين عليه السـلام عن هؤلاء الخمسه بما قالوا؟ فقال : رسول اللّه صلى الله عليه و آله يراه فى منامه کلّ ليله، و حديثه إيّاه فى المنام مثل حديثه فى [الحياه و] (۵) اليقظه، فإنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : « من رآنى [فى المنام] فقد رآنى فإنّ الشيطان لا يتمثّل بى فى يقظه ولا نوم ولا بأحد من أوصيائى إلى يوم القيامه ».

قال سليم : فقلت لمحمّد بن أبى بکر : مَن حَدَّثک بهذا ؟ فقال : قد سمعت أيضا

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : فعرفته ما قال .

۳- ۳. فى المصدر : لا يسمعن أحد منکم من هذا شيئاً .

۴- ۴. فى المصدر : « قال سليم : فقلت لمحمّد ».

۵- ۵. من المصدر .

كما سمعت أنت (۱)، قلت لمحمّد : فلعلّ ملك من الملائكه حدّثه ؟ قال : أوَ ذاك ؟ قلت : فهل تحدّث الملائكه إلاّ الأنبياء ؟ قال : أما تقرأ القرآن : « وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ » (۲) و لا محدّث .

قال : قلت له : أميرالمؤمنين عليه السلام محدّث هو ؟ قال : نعم، و كانت فاطمه عليهاالسلام محدَّثه و لم تكن نبيَّه، و مريم كانت محدّثه و لم تكن نبيّه، و أمّ موسى ما كانت نبيّه و كانت محدّثه، و كانت ساره إمرأه ابراهيم قد عايَنَت الملائكه فبشّروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب و ما كانت نبيّه (۳).

قال سليم : فلمّا قتل محمّد بن أبى بكر بمصر و عزّينا (۴) أميرالمؤمنين عليه السلام [و خلوت به] (۵) فحدّثته بما حدّثنى به محمّد بن أبى بكر و بما حدّثنى عبدالرحمن بن غنم، قال : صدق محمّد رحمه الله ، أما انّه شهيد حيّ يرزق .

يا سليم إنّ أوصيائى أحد عشر رجلاً من ولدى أئمّه هداه مهديّون كلّهم محدَّثون، قلت : يا أميرالمؤمنين مَن هم ؟ قال : إبنى هذا الحسن، ثمّ إبنى هذا الحسين، ثمّ إبنى هذا _ و أخذ بيد إبن إبنه علىّ بن الحسين و هو رضيع _ ثمّ ثمانيه من ولده واحدا بعد واحد، هم الّذين أقسم اللّه بهم فقال : « وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ »(۶)،

۱- ۱. فى المصدر : « قال : علىّ عليه السلام . فقلت : و أنا سمعته أيضاً منه كما سمعت أنت ».

۲- ۲. الحجّ : ۵۲ ، و ليس فى المصحف : « و لا محدَّث » و قد ورد روايات متضافره أنّه فى قرائه أهل البيت عليهم السلام : « و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى ولا محدّث »، و روى إبن شهرآشوب فى المناقب (۳ / ۳۳۶) : أنّ إبن عبّاس أيضا قرأ : « و لا محدَّثٍ »، كما روى الصفّار فى بصائر الدرجات (۳۲۱ ح ۸) عن قتاده أنّه قرأ : ولا محدّث .

۳- ۳. فى المصدر : و لم تكن نبيّه .

۴- ۴. فى المصدر : و نعى عزيت به .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. البَلَد : ۳.

فالوالد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أنا، و « ما ولد » یعنی هؤلاء الأحد عشر وصیّا صلوات اللّه علیهم . قلت : یا أمیرالمؤمنین فیجتمع إمامان ؟ قال : نعم، إلاّ أنّ أحدهما صامت لا ینطق حتّی یهلک الأوّل (۱).

تمّ الخبر و إنّما نقلناه بطوله لفوائد، منها : إیراد ما یدفع به الإیراد عن إبن الغضائری، و منها : إنّ هذا الخبر مشتمل علی أصل المقصود و هو إمامه الأئمّه الإثنا عشر، و منها : إنّ هذا الخبر و غیره من الأخبار المودعه فی الکتاب صریحه فی أنّ الأئمّه إثنا عشر .

و علی کلّ حال فهذا الّذی فیه إمّا بتعلیم اللّه أسماء بنت عمیس (۲)، کما حکی فی التعلیقات عن المجلسی (۳)، و إمّا أنّ محمّد بن أبی بکر وُلد فی حجّه الوداع، فقد ذکره الشیخ رحمه الله فی رجاله فی باب أصحاب الرسول صلی الله علیه و آله قال : محمّد بن أبی بکر وُلد فی حجّه الوداع، و قتل بمصر سنه ثمان و ثلاثین من الهجره فی خلافه علیّ علیه السلام ، و کان عاملاً علیها من قبله (۴).

۱- ۱. کتاب سلیم بن قیس : ۳۴۵ ح ۳۷ .

۲- ۲. أسماء بنت عمیس بن معد بن تیم بن الحارث الخثعمی : أمّ محمّد بن أبی بکر، صحابیّه، أسلمت قبل دخول النبی صلی الله علیه و آله دار الارقم بمکّه، و هاجرت إلی أرض الحبشه مع زوجها جعفر بن أبی طالب، فولدت له عبداللّه و محمّداً و عوفا، ثمّ قتل عنها جعفر شهیداً فی وقعه مؤته، فتزوّجها أبوبکر فولدت له محمّداً، و توفّی عنها أبوبکر فتزوّجها علیّ بن أبی طالب علیه السلام فولدت له یحیی و عونا (الأعلام : ۱ / ۳۰۶). و کانت موالیه لأمیرالمؤمنین علیه السلام وللصدّیقه الطاهره علیهاالسلام ، و ذکر ابن شهر آشوب أنّ أسماء بنت عمیس قالت : أوصلت إلی فاطمه علیهاالسلام أن لا یغسلها إذا ماتت إلاّ أنا و علیّ علیه السلام فأعنت علیّاً علی غسلها (معجم رجال الحدیث : ۲۴ / ۱۹۵ الرقم ۱۵۵۷۴).

۳- ۳. لم نعثر علیه .

۴- ۴. رجال الطوسی : ۴۹ / الرقم ۴۳ .

و قد ذكره أيضا فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام واقتصر على قوله : محمّد بن أبى بكر بن أبى قحافه (۱).

والأولى الإقتصار على إيراده فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ، والعجب منه أنّه ذكر المقداد فى أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام (۲) ولم يذكره فى أصحاب النبىّ صلى الله عليه و آله ، و ذكر محمّد بن أبى بكر المتولّد فى حجّه الوداع فى أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله مع أنّه المختصّ بأمير المؤمنين عليه السلام .

و لكن مع ذلك ليس من المستحيل أن يوعظ أباه و هو فى سنّ أربع سنين أو خمس سنين، مع كون فطرته فطره إيمانيّه و له قابليّه كامله من طرف أمّه (۳)، فإنّ سنه حجّه الوداع تشتمل إثنا عشر شهرا، فلعلّ قوله فى أوّل السنه، ثمّ انّه إنّما مات بعد حجّه الوداع بفاصله و كانت مدّه خلافه أبيه سنتين و أشهرا .

و قال فى المجلّد الثامن من البحار بعد أن ذكر الخبر المذكور عن كتاب إرشاد القلوب و عن كتاب سليم : إنّ هذا الخبر أحد الأمور الّتى صارت سببا للقدح فى كتاب سليم، لأنّ محمّدا وُلد فى حجّه الوداع _ كما ورد فى أخبار الخاصّه والعامّه _ فكان له عند موت أبيه سنتان و أشهر، فكيف [كان] يمكنه التكلّم بتلك الكلمات، و يذكر تلك الحكايات ؟ و لعلّه ممّا صحّف فيه النسّاخ [أو الرواه] (۴)، أو يقال : إنّ ذلك كان من معجزات أميرالمؤمنين عليه السلام ظهر فيه، إنتهى (۵).

۱- ۱. رجال الطوسى : ۸۱ / الرقم ۷ .

۲- ۲. رجال الطوسى : ۸۱ / الرقم ۱ .

۳- ۳. لما روى عن أبى عبداللّه عليه السلام انّه قال : كان النجابه من قبل أمّه أسماء بنت عميس رحمه اللّه عليها، لا من قبل أبيه (إختيار معرفه الرجال : ۱ / ۲۸۱ ح ۱۱۳).

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. بحار الأنوار : ۳۰ / ۱۳۳ .

أقول : إنّ السنتين وأشهرا مدّه خلافه أبيه، لامدّه عمر محمّد فی زمان موت أبیه .

و أمّا العلامه الثانیه الّتی ذکرها ابن الغضائری الـدالّه علی وضع الکتاب ما فیه انّ الأئمّه ثلاثه عشـر، و قـد أجاب عنه الأسترآبادیّ بأنّ ما وصل إلینا من نسخ هذا الکتاب أنّ الأئمّه ثلاثه عشر مع النبیّ صلی الله علیه و آله (۱).

أقول : قال النجاشـی فی ترجمه هبه اللّه بن أحمد بن محمّد الکاتب : إنّه کان یتعاطی الکلام، و یحضـر مجلس أبی الحسـین بن الشبیه العلویّ الزیـدی المـذهب، فیعمل له کتابا، و ذکر أنّ الأئمّه ثلاثه عشـر مع زید بن علیّ بن الحسـین علیهماالسـلام ، واحتجّ بحدیث فی کتاب سُلَیم بن قیس الهلالیّ : إنّ الأئمّه إثنا عشر من ولد أمیرالمؤمنین علیه السلام (۲).

و کذا قال فی الخلاصه (۳).

أقول : و لم أجـد فی الکتاب هـذا الّـذی نسب إلیه إلی هـذا الوقت، و لعلّ الّـذی وجـد فیه ابن الغضائری هـذا الّذی مکتوب فی کتـاب صاحب الـدیر و إن کان فیه ثلاثه عشـر رجلاً، لکن فیه أنّهم من ولـد إسـماعیل أوّلهم النبیّ صـلی الله علیه و آله کما فیه فلاحظ، کیف و ذلک الکتاب مملوّ من أنّ الأئمّه إثنا عشـر أو تسـعه من ولد الحسـین علیه السلام بعد أن صرّح بإمامه علیّ علیه السلام والحسن والحسین علیهم السلام .

و أمّـا العلامـه الثـالثه : فهی ما أشار إلیه فی قوله : « إنّ أسانیـد هـذا الکتاب تختلف » إلی آخره، و إن کان یمکن أن یکون مراد ابن الغضائری بیان هذا الإختلاف، لا تضعیف الکتاب بذلک .

۱- ۱. منهج المقال : ۱۷۱ .
۲- ۲. رجال النجاشی : ۴۴۰ / الرقم ۱۱۸۵ .
۳- ۳. خلاصه الأقوال : ۴۱۵ .

و على كلّ حال فأوّلاً : أنّه لا يصير مثل ذلك موجبا للقدح فى الكتاب، فكم يتّفق مثل ذلك فى كثير من الرواه، و ثانيا : أنّا لم ... (۱).

و ممّا يدلّ على إعتبار اخباره روايه جمله من حمله الحديث عنه، فمن ذلك روايه الكلينىّ رحمه الله عنه فى مواضع من الكافى، منها : ما فى باب إختلاف الحديث، قال : علىّ بن إبراهيم [بن هاشم] (۲)، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ، عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالىّ قال : قلت لأميرالمؤمنين عليه السلام : إنّى سمعت من سلمان والمقداد و أبى ذرّ شيئا من تفسير القرآن و أحاديث عن النبىّ صلى الله عليه و آله غير ما فى أيدى الناس، الخبر (۳).

و هو قريب من ورق، فقابلت تمامه مع ما فى هذا الكتاب المشهور من سليم بن قيس (۴)، فوجدته مطابقا له .

و منها : ما فى باب الإشاره والنصّ على الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهماالسلام ، قال : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ وعمر بن أذينه، عن أبان، عن سليم بن قيس قال : شهدت وصيّه أميرالمؤمنين عليه السلام حين أوصى إلى إبنه الحسن عليه السلام ، إلى آخر الخبر (۵).

و منها : ما فى باب ما جاء فى الإثنى عشر والنصّ عليهم من اللّه تعالى، قال : علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانىّ، عن

۱- ۱. هنا فى الأصل بياض .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. الكافى : ۱ / ۶۲ ح ۱ .

۴- ۴. كتاب سليم بن قيس : ۱۸۱ ح ۱۰ .

۵- ۵. الكافى : ۱ / ۲۹۷ ح ۱ .

أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس و محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، و علیّ بن محمّد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن ابن عیّاش (1)، عن سلیم بن قیس قال : سمعت عبداللّه بن جعفر الطیّار یقول : کنّا عند معاویه ، أنا و الحسن و الحسین، إلی آخر الخبر (2).

و کذا روایه الصدوق رحمه الله عنه ، ففی الخصال فی أبواب الإثنی عشر : حدّثنا أبی رضی الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن محمّد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ ؛ وحدّثنا محمّد بن الحسن بن [أحمد بن] (3) الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، و إبراهیم بن هاشم جمیعا، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ قال : سمعت عبداللّه بن جعفر الطیّار یقول : کنّا عند معاویه ، الخبر (4).

و فیه أیضا فی أبواب الأربعه « أتی الناس الحدیث عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله من أربعه لیس لهم خامس »، عن سلیم بن قیس الهلالیّ قال: قلت لأمیرالمؤمنین علیه السلام : انّی سمعت من سلمان والمقداد و أبی ذرّ أشیاء فی (5) تفسیر القرآن (6).

۱- ۱. فی المصدر : عن أبان بن أبی عیّاش .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۵۲۹ ح ۴ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

۴- ۴. الخصال : ۴۷۷ ح ۴۱ .

۵- ۵. فی المصدر : شیئاً من .

۶- ۶. الخصال : ۲۵۵ ح ۱۳۱ .

و فی کتاب إکمال الدین (۱)، إلی غیر ذلک من الأخبار الدالّه علی إعتماد ثقات الإسلام علی کتابه، و لذا قال بعض الأفاضل علی ما حکی عنه المجلسیّ رحمه الله فی المجلّد الثامن من البحار : أنّه لایمکن القدح فی کتاب معروف بین المحدّثین إعتمد علیه الکلینیّ والصدوق و غیرهما من القدماء، و أکثر أخباره مطابقه لما روی بالأسانید الصحیحه فی الأصول المعتبره، و قلّ کتاب من الأصول المتداوله یخلو عن مثل ذلک (۲).

ثمّ ذکر ما تقدّم عن النعمانیّ .

والحاصل : إنّا لم نجد من أنکر هذا الکتاب سوی إبن الغضائری لوجوه تقدّمت، و تقدّم ما فیها .

تحقیق الحال فی حال کتاب سلیم وروایات الکلینیّ والصدوق عنه :

اشاره

ثمّ إنّ تحقیق الحال فی حال کتاب سلیم، و روایات الکلینیّ والصدوق و غیرهما عنه، یتوقّف علی بیان الکلام فی مقامین :

المقام الأوّل : فی حال کتاب سُلیم الموجود

[المقام الأوّل]

[فی حال کتاب سُلیم]

أحدهما : فی حال کتاب سلیم الموجود، أقول: قال فی صدر کتابه المعروف: قال : حدّثنی أبوطالب محمّد بن صبیح بن رجاء بدمشق سنه أربع و ثلاثین و ثلاثمائه، قال : أخبرنی أبوعمرو عصمه بن أبی عصمه البخاری، قال : حدّثنا أبوبکر أحمد بن المنذر [بن أحمد] (۳) الصنعانیّ بصنعاء _ شیخ صالح مأمون، جار

۱- ۱. کمال الدین : ۲۴۰ _ ۲۶۲ _ ۲۷۴ _ ۲۸۴ _ ۴۱۳ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۳۰ / ۱۳۴ .

۳- ۳. لیس فی المصدر .

إسحاق بن إبراهيم الديری ــ قال : حدّثنا أبوبكر عبدالرزّاق بن همام بن نافع (۱) الصنعانیّ الحمیریّ، قال : حدّثنا أبو عروه مَعمَر بن راشد البصری، قال : دعانی أبان بن أبی عیّاش قبل موته بنحو شهر فقال لی : إنّی رأیت اللیله (۲) رؤیا، أنّی لخلیق أن أموت سریعا، و انّی رأیتک الغداه ففرحت بک .

أنّی رأیت اللیله سلیم بن قیس الهلالیّ فقال لی : یا أبان إنّک میّت من أیّامک هذه، فاتّق اللّه فی ودیعتی و لا تضیّعها، فأوف لی بما ضمنت لی کتمانها، و انّک لاتضیّعها إلاّ عند رجل من شیعه علیّ بن أبیطالب صلوات اللّه علیه له دین وحسب.

فلمّا بصرت بک الغداه فرحت برؤیتک و ذکرت رؤیای أنّ سلیم بن قیس حین قدم الحَجّاج العراق سأل عنه، فهرب منه فوقع إلینا بالنوبیدجان (۳) متواریا، فنزل معنا فی الدار، فلم أر رجلًا کان أشدّ ورعا (۴) و لا [أشدّ] اجتهادا، و لا أطول حزنا منه، و لا أشدّ خمولاً لنفسه، و لا أشدّ بغضا لشهوه (۵) نفسه منه، و أنا یومئذ إبن أربع عشر سنه، فقد قرأت القرآن، و کنت أسأله فیحدّثنی عن أهل بدر .

فسمعت منه أحادیث کثیره عن عمر بن أبی سلمه بن أمّ سلمه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله ، و عن معاذ بن جبل ، و عن سلمان الفارسی ، و أبی ذرّ و المقداد، و عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، و عن عمّار و البراء بن عازب ، ثمّ استکتمنیها و لم یأخذ علیّ فیها یمینا .

ص: ۲۳۷

۱- ۱. فی المصدر : حدّثنا أبوبکر أحمد بن المنذر .

۲- ۲. فی المصدر : رأیت البارحه .

۳- ۳. فی المصدر : بالنَوْبَنْدجان ؛ کانت مدینه کبیره من أرض فارس من کوره سابور، قریبه من شعب بوان الموصوف بالحسن والنزاهه، و قد تدعی نوبنجان (معجم البلدان : ۵ / ۳۰۲).

۴- ۴. فی المصدر : أشدّ إجلالاً لنفسه .

۵- ۵. فی المصدر : لشهره .

فلم يلبث (۱) أن حضـرته الوفاه، فـدعانى و خلا بى و قال : يا أبان إنّى قـد جاورتک فلم أرَ منک إلاّ ما أحبّ، و إنّ عندى كُتُباً سمعتها من الثقات و كتبتُها بيـدى، فيها أحاديث لا أحبّ أن تظهر للناس، لأنّ الناس ينكرونها و يعظّمونها، وهى حقّ أخذتها من أهل الحقّ و الفقه و الصـدق و البرّ، عن أبى طالب عليه السـلام وسـلمان الفارسـى و أبى ذر الغفارىّ و المقداد بن الأسود رضـى اللّه عنهم، ليس فيها شـىء استمعه من أحدهم إلاّ سألت عنه الآخر حتّى اجتمعوا عليه [جميعاً] فتبعتهم عليه، و أشياء بعد سمعتها من غيرهم من أهل الحقّ .

و انّى هممت حين مرضت أن أحرقهـا، فتـأثّمت من ذلـک و قَطَعتُ به (۲)، فـإن جعلت لى عهـد اللّه عزّوجلّ [و ميثاقه] (۳) ألاّ تخبر أحداً منها بشىء ما دمت حيّاً، و لا تحدِّث منها بشىء بعد موتى إلاّ من تثق به كثقتک بنفسک، و إن حدث بک حدث أن تدفعها إلى من تثق به من شيعه علىّ بن أبى طالب عليه السلام ممّن له دين و حسب .

فضـمنت ذلـک له، فـدفعها إلىّ و قرأهـا كلّها علىَّ، فلم يلبث سـليم أن هلك رحمه الله ، فنظرت فيها بعـده فقطعت بها و عظمتها (۴)، و فيها هلاک جميع أمّه محمّد صـلى الله عليه و آله من المهاجرين و الأنصار و التابعين، غير علىّ بن أبى طالب عليه السـلام وأهل بيته صلوات اللّه عليهم و شيعته .

و كان أوّل من لقيته بعد قدومى البصره الحسن بن أبى الحسن البصرىّ، و هو

۱- ۱. فى المصدر : فلم ألبث .
۲- ۲. تأثّم أى : إمتنع من الإثم . و قَطَع به أى : حيل بينه و بين ما يؤمّله .
۳- ۳. من المصدر .
۴- ۴. فى المصدر : و أعظمتها واستصعبتها .

یومئذ متواریاً من الحَجّاج، و الحسن یومئذ من شیعه علیّ بن أبی طالب علیه السلام من مفرطیهم، نادماً متلهّفاً متأسّفاً علی ما فاته من نصره علیّ علیه السلام و القتال معه یوم الجمل، فخلوت به فی شرقی دار أبی خلیفه الحجّاج بن أبی عتاب الدیلمی فقرأتها علیه (۱)، فبکی ثمّ قال : ما فی أحادیثه شیء إلّا حقٌّ، قد سمعته من الثقات من شیعه علیّ علیه السلام و غیرهم .

قال أبان : ثمّ حججت من عامی ذلک فدخلت علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، و عنده أبوالطفیل عامر بن واثله صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ــ و کان من خیار أصحاب علی علیه السلام ــ و لقیت عنده عمر بن أبی سلمه بن أمّ سلمه زوجه النبیّ صلی الله علیه و آله ، فعرضته علیه و علی أبی الطفیل و علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام ذلک أجمع ثلاثه أیّام ــ کلّ یوم إلی اللیل ــ و یغدو إلیه عامر و عمر، فقرأته علیهم فقالوا لی : صدق سلیم ــ رحمه اللّه ــ هذا حدیثنا کلّه نعرفه .

وقال أبوالطفیل وعمر بن أبیسلمه: ما منه حدیث إلّا وقد سمعناه من علیّ علیه السلام ، و من سلمان و من أبی ذرّ و من المقداد .

فقلت لعلیّ بن الحسین علیهماالسلام : جعلت فداک إنّه لیضیق صدری بما فیه (۲)، لأنّ فیه هلاک أمّه محمّد صلی الله علیه و آله [رأسا] (۳) من المهاجرین و الأنصار و التابعین [باحسان] (۴) غیرکم أهل البیت و شیعتکم .

فقال علیه السلام : یا أخا عبدالقیس أما بلغک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : إنّ مثل أهل البیت

۱- ۱. فی المصدر : فعرضتها علیه .

۲- ۲. فی المصدر : ببعض ما فیه .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. لیس فی المصدر .

فی أمّتنا (۱) کمثل سفینه نوح فی قومه ، من رکبها نجا و من تخلّف عنها غرق ، و کمثل باب حطّه فی بنی إسرائیل ؟

فقلت : نعم، فقال : مَن حدّثک بهذا ؟ فقلت : قد سمعته من أکثر من مائه من الفقهاء، فقال : ممّن ؟ فقلت : سمعته من حنش بن المعتمر ، و ذکر أنّه سمعه من أبی ذرّ و هو آخذ بحلقه باب الکعبه ینادی به نداء و یرویه عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقال : و ممّن ؟ فقلت : من الحسن بن أبی الحسن البصریّ انّه یقول : سمعته من أبی ذر و من المقداد بن الأسود الکندی و من علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، فقال : و ممّن ؟ فقلت : و من سعید بن المسیّب و علقمه بن قیس، و من أبی ظبیان الجنبی، ومن عبدالرحمن بن أبی لیلی _ کلّ هؤلاء جازمین _ أخبروا انّهم سمعوه من أبیذر .

و قال أبوالطفیل و عمر بن أبی سلمه : و نحن واللّه سمعنا من أبی ذر، و سمعناه من علیّ بن أبی طالب علیه السلام و المقداد و سلمان، ثمّ أقبل عمر بن أبی سلمه فقال : واللّه قد سمعته ممّن هو خیر من هؤلاء کلّهم سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، سمعته أذُنای و وعاه قلبی .

و أقبل عَلیَّ علیُّ بن الحسین علیهماالسلام فقال : أوَ لیس هذا الحدیث وحده ینظم (۲) جمیع ما أفظعک و عظّم فی صدرک من تلک الأحادیث ؟ إتّق اللّه یا أخا عبد القیس إذا أوضح لک أمر فأقبله و إلاّ فاسکت تسلم و رُدّ أمره (۳) إلی اللّه، فإنّک فی أوسع ما بین السماء والأرض .

۱- ۱. فی المصدر : أهل بیتی فی أمّتی .

۲- ۲. فی المصدر : ینتظم .

۳- ۳. فی المصدر : و ردّ علمه .

قال أبان : فعند ذلک سألته عمّا لا یسعنی جهله و عمّا یسعنی جهله، فأجابنی بما أجابنی .

قال أبان : ثمّ لقیت أبا الطفیل بعد ذلک فی منزله، فحدّثنی [بعده] (۱) فی الرجعه عن أناس من أهل بدر عن سلمان و أبی ذر والمقداد و أبی بن کعب ، [و قال أبو الطفیل :] (۲) فعرضت ذلک الّذی سمعته منهم علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالکوفه، فقال لی : هذا علم خاصّ لا تسع الأمّه جهله و ردّ علمه إلی اللّه تعالی . ثمّ صدّقنی بکلّ ما حدّثونی فیهم و قرأ علیَّ بذلک قرآناً کثیراً و فسّره تفسیراً شافیاً، حتّی صرت ما أنا بیوم القیامه بأشدّ یقیناً منّی فی الرجعه .

و کان فیما قلت (۳) : یا أمیرالمؤمنین أخبرنی عن حوض محمّد صلی الله علیه و آله أفی الدنیا هو أم فی الآخره ؟ قال : بل فی الدنیا، قلت : فمن الذائد عنه ؟ قال : أنا بیدی هذه، فلیردنه أولیائی و لیصرفنّ عنه أعدائی .

قلت : یا أمیرالمؤمنین قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّهً مِنَ الأَرْضِ » (۴) [ما الدابه ؟] (۵) قال : یا أبا الطفیل إلیک عن هذا، فقلت : یا أمیرالمؤمنین أخبرنی به جعلت فداک، قال : هی دابّه تأکل الطعام و تمشی فی الأسواق و تنکح النساء، فقلت : یا أمیرالمؤمنین من هو ؟ قال : هو زر الأرض أو قال : خفق الأرض الّذی یسکن الأرض .

ص: ۲۴۱

۱- ۱. لیس فی المصدر .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : و کان ممّا قلت .

۴- ۴. النّمل : ۸۲ .

۵- ۵. من المصدر .

قلت : یا أمیرالمؤمنین من هو ؟ قال : صدّیق هذه الأمّه و فاروقها و رئیسها وذو قرنیها، قلت : یا أمیرالمؤمنین من هو ؟ قال : الّذی قال اللّه عزّوجلّ : « وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ » (۱)، والّذی « عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ » (۲)، « وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ » (۳)، والّذی صدَّق به أنا، والناس کلّهم کافرون مکذّبون غیری و غیره .

قلت : یا أمیرالمؤمنین فسمّه لی، قال : قد سمّیته لک یا أبا الطفیل، واللّه لو دخلت علی عامّه شیعتی الّذین بهم أقاتل، الّذین أقرّوا بطاعتی و سمّونی أمیرالمؤمنین و استحلّوا جهاد من خالفنی، فحدّثتهم شهرا ببعض ما أعلم من الحقّ فی الکتاب الّذی نزل به جبرئیل علی محمّد صلی الله علیه و آله و ببعض ما سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله لتفرّقوا عنّی حتّی أبقی فی عصابه حقّ قلیله، أنت وأشباهک من شیعتی .

ففزعت و قلت : یا أمیرالمؤمنین أنا و أشباهی متفرّق عنک أو نثبت معک، قال : لا، بل تثبتون .

ثمّ أقبل علیّ فقال : إنّ أمرنا صعب مستصعب لا یعرفه و لا یقرّ به إلاّ ثلاثه : ملک مقرّب أو نبیّ مرسل أو عبد مؤمن [نجیب] (۴) إمتحن اللّه قلبه للإیمان . یا أباالطفیل ، إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قبض فأرتدّ الناس ضلالاً جهالاً إلاّ من عصم اللّه منّا (۵) أهل البیت .

۱- ۱. هود : ۱۷ .

۲- ۲. الرعد : ۴۳ .

۳- ۳. الزمر : ۳۳ .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. فی المصدر : إلاّ من عصمه اللّه بنا .

قال عمر بن أذينه : ثمّ دفع إليّ أبان كتب (۱) سليم بن قيس الهلاليّ . فلم يلبث أبان بعد ذلك إلّا شهرين (۲) حتّی مات، فهذه نسخه كتاب سليم بن قيس العامری الهلاليّ دفعه [إليّ] (۳) أبان بن أبی عيّاش و قرأه عليّ، و ذكر أبان أنّه قرأه علی عليّ بن الحسين عليهماالسلام ، فقال : صدق سليم، هذا حديثنا نعرفه .

قال سليم : سمعت سلمان الفارسی، إلی آخر الحديث بل الأحاديث (۴).

أقول : قوله : « قال عمر بن أذينه » فی سند آخر من الكتاب قد وقع الخلط و إلّا فهذا السند غير ملائم بذلك كما لا يخفی، بل كان المناسب أن يكون هذا : « قال أبو عروه : ثمّ دفع إليّ أبان » إنتهی، لأنّه هو الّذی قال : دعانی أبان بن أبی عيّاش قبل موته، إنتهی . و قد رأيت منه نسختين فكانتا كذلك .

ثمّ أقول : إنّ المذكور فی الرجال من المذكورين فی سند الكتاب أشخاص ثلاثه، أوّلهم : عبدالرزّاق بن همام، و قد ذكره الشيخ رحمه الله فی باب أصحاب الصادق عليه السلام علی ما حكی عنه الأسترآباديّ و غيره، قال : عبدالرزّاق بن همام اليمانيّ، روی عنهما عليهماالسلام ، إنتهی (۵).

و هذا الرجل قد ذكره النجاشی فی ترجمه محمّد بن أبی بكر همام بن سهيل الكاتب الاسكافی، قال : قال أبو محمّد هارون بن موسی رحمه الله : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا أحمد بن مابنداد (۶) قال : أسلم أبی أوّل من أسلم من أهله

۱- ۱. فی المصدر : كتاب .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : إلّا شهراً .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. كتاب سليم بن قيس : ۱۲۴ .

۵- ۵. رجال الطوسی : ۲۶۵ الرقم ۷۱۴ .

۶- ۶. فی المصدر : مابنداذ .

و خرج عن دين المجوسيّه و هداه اللّه إلى الحقّ، فكان يدعو أخاه سهيلًا إلى مذهبه فيقول له : يا أخى إعلم أنّك لا تألونى نصحا، و لكنّ الناس مختلفون، فكلّ يدعى أنّ الحقّ فيه، و لست أختار أن أدخل فى شىء إلاّ على يقين .

فمضت لذلك مدّه و حجّ سهيل، فلمّا صدر من الحجّ قال لأخيه : الّذى كنت تدعونى إليه هو الحقّ، قال : و كيف علمت ذلك ؟ قال : لقيت فى حجّى عبدالرزّاق بن هَمّام الصنعانىّ و ما رأيت أحدا مثله، فقلت له على خلوه : نحن قوم من أولاد الأعاجم و عهدنا بالدخول فى الإسلام قريب و أرى أهله مختلفون فى مذاهبهم، وقد جعلك اللّه من العلم بما لا نظير لك فيه فى عصرك و لا مثل، و أريد أن أجعلك حجّه فيما بينى و بين اللّه عزّوجلّ، فإن رأيت أن تبيّن لى ما ترضاه لنفسك من الدين لأتّبعك فيه و أقلّدك .

فأظهر لى محبّه آل رسول اللّه عليهم السلام و تعظيمهم والبرائه من عدوّهم والقول بإمامتهم .

قال أبوعلى : أخذ أبى هذا المذهب عن أبيه سهيل، عن عمّه، و أخذته عن أبى .

قال أبومحمّد هارون بن موسى : قال أبو علىّ محمّد بن همّام قال : كتب أبى إلى أبى محمّد الحسن بن علىّ العسكرى عليهماالسلام ، يُعَرِّفه أنّه ما صحّ له حمل بولد (يولد)، و يعرّفه أنّ له حملًا و يسأله أن يدعو اللّه فى تصحيحه و سلامته و أن يجعله ذكرا نجيبا من مواليهم . فوقّع على رأس الرقعه بخطّ يده : « قد فعل [اللّه [ذلك فصحّ الحمل ذكرا .

قال هارون بن موسى: أرانى أبو علىّ بن همّام الرقعه والخطّ وكان محققا له (۱).

ص: ۲۴۴

۱- ۱. رجال النجاشى : ۳۷۹ الرقم ۱۰۳۲ .

و ثانيهم : معمّر بن راشد، فهو الّذى ذكره الشيخ رحمه الله فى أصحاب الصادق عليه السلام و أنّه الصنعانىّ البصرى أبو عروه (۱)، و لم أجد فيه مدحا و لا ذمّا .

و ثالثهم : أبان بن أبى عيّاش، و سيأتى الكلام فيه إن شاء اللّه تعالى .

إذا عرفت ذلك فاعلم : أنّ كتاب سليم الموجود اتّصل بالسند المذكور إلى عشره أوراق تقريبا، ثمّ أعاد السند هكذا : قال : أخبرنا أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال : رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ أعاد السند مرّه ثالثه بعد عشره أوراق أخرى تقريبا فقال : قال عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال : كتب أبو المختار، إلى آخره .

ثمّ أعاده مرّه رابعه بعد أوراق قال : عبدالرزاق، عن معمّر، عن أبان، عن سليم قال : سمعت علىّ بن أبى طالب عليه السلام يقول قبل وقعه صفّين، إلى آخره .

ثمّ أعاده مرّه خامسه بعد ورقتين كذلك : قال : كان لزياد كاتب، إلى آخره .

ثمّ أعاده مرّه سادسه بعد ورقتين تقريبا قال : أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سليم قال : سمعت سلمان وأبوذر والمقداد يقولون : دخل علىّ عليه السلام على رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ أعاده مرّه سابعه بعد نصف صفحه هكذا : أخبرنا عصمه قال : حدّثنا أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر عن أبان، عن سليم، و ذكر أبان أنّه سمعه من عمر بن أبى سلمه : أنّ معاويه دعا أبا مسلم الخولانى، الخبر .

إلى إعاده مرّه ثامنه بعد أوراق كذلك : قال : أخبرنا عصمه قال : حدّثنا أحمد

۱- ۱. رجال الطوسى : ۳۰۷ الرقم ۵۶۹ .

بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق قال : أخبرنی معمّر، عن أبان، عن سليم و عمر بن أبی سلمه حديثهما واحد، شهد ذلک سليم و عمر قالا : أقدم معاويه حاجّا فی إمارته، إلی آخره .

إلی أن أعاده بفاصله أوراق قال : أخبرنا عصمه قال : حدّثنا أحمد بن المنذر قال : حدّثنا عبدالرزّاق، عن معمّر، عن أبان، عن سليم قال : شهدت أباذر فی مرضه علی عهد عمر، إلی آخر الخبر .

إلی أن أعاده بعد ورقتين تقريباً کذلک : قال : أقبلنا من صفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام .

و فی نسخه أخری من الکتاب المذکور عندی إتّصل السند إلی قرب سبعه أوراق من الکتاب بالسند المذکور فی صدر الکتاب و قد تقدّم، ثمّ غيّر السند من هذا الموضع من الکتاب إلی آخره بسند آخر أعاده عشر مرّات تقريباً، و هذا هو السند : قال : حدّثنا الحسن بن أبی يعقوب الدينوریّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عمر اليمانیّ، عن عبدالرزّاق بن همام الصنعانیّ، عن أبيه، عن أبان، عن سُلَيم .

و ليس بين النسختين توافق، بل بينهما إختلاف کثير و زيادات و نقصانات کثيره، و السند الثانی مخصوص باحدی النسختين الموجودتين دون الأخری .

ثمّ علی هذه النسخه فالحسن الدينوریّ لم أجده فی الرجال، و إبراهيم بن عمر سيأتی الکلام فيه، و أمّا عبدالرزاق فقد تقدّم، و يظهر من بعض الأسانيد أنّه عمّ إبراهيم، و أمّا همام فقد تقدّم أيضا، فإنّ حاصل ما يظهر من ترجمه محمّد بن همام بن سهيل : أنّ سهيلاً و مابنداد أخوان، و انّ مابنداد أسلم أوّلاً من أهل هذا البيت وخرج عن دين المجوسيّه إلی الإسلام، ثمّ دعا أخاه سهيلاً إلی الإسلام أو إلی هذا المذهب، ثمّ هدی بإرشاد و هدايه من عبدالرزّاق بن همام .

ص: ۲۴۶

و قال أبو على و هو محمّد بن همام بن سهيل : إنّه أخذ أبى هذا المذهب عن أبيه همام، وهمام أخذ من أبيه سُهيل، وسهيل أخذ من مابنداد، وهو أخوسهيل وعمّ همام.

المقام الثانی : فی سند الكلينی والصدوق و غيرهما إلى سُليم

[المقام الثانی]

[فی سند الكلينی والصدوق وغيرهما إلى سُليم]

و ثانيهما، أی ثانی المقامين الأخيرين : فی سند الكلينیّ والصدوق رحمهماالله و غيرهما إلى سُليم بن قيس، فإنّهما رويا رواياتهما عن رجالهما المعروفين مثل رجال الكلينیّ فی بعض طرقه : علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسی، وفی الآخر عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن أبی عمير، و رجال الصدوق : أبيه، عن سعد بن عبداللّه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن أبی عمير، و إبن الوليد، عن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، و إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسى، إلاّ أنّ حمّاداً روى تاره عن إبراهيم بن عمر اليمانیّ، و تاره عن عمر بن أُذينه، و هما رويا عن أبان بن أبی عيّاش، أمّا عمر بن أذينه فحاله من الوثاقه معلوم، فيبقی الكلام فيما وعدناه من حال إبراهيم بن عمر اليمانیّ و حال أبان بن أبی عيّاش .

أمّا إبراهيم بن عمر اليمانیّ الصنعانی، ففی رجال النجاشی : أنّه شيخ من أصحابنا، ثقه، روى عن أبی جعفر وأبی عبداللّه عليهماالسلام ، ذكر ذلك أبوالعبّاس وغيره . له كتاب يرويه عنه حمّاد بن عيسى و غيره، أخبرنا محمّد بن عثمان قال : حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد، قال : حدّثنا عبيداللّه بن أحمد بن نَهِيك، قال : حدّثنا إبن أبی عمير، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر به (1).

۱- ۱. رجال النجاشی : ۲۰ الرقم ۲۶ .

و فی الفهرست : إبراهیم بن عمر الیمانیّ، و هو الصنعانیّ، له أصل، أخبرنا به عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الولید، عن أبیه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عنه .

و أخبرنا أحمد بن عبدون، عن أبی طالب الأنباریّ، عن حمید بن زیاد، عن ابن نهیک و القاسم بن إسماعیل القرشی، جمیعاً عنه، إنتهی (۱).

و فی رجال الطوسی : إبراهیم بن عمر الیمانیّ الصنعانی، له أصول، رواها عنه حمّاد بن عیسی (۲).

لکن فی رجال إبن الغضائری : إبراهیم بن عمر الیمانیّ یکنّی أبا إسحاق، ضعیف جدّا، روی عن أبی جعفر و أبی عبداللّه علیهماالسلام ، و له کتاب (۳).

أقول : و مع ترجیح ما فی رجال النجاشی و لو کان نقلاً عن العبّاس الظاهر أنّه ابن نوح، یکون روایه حمّاد بن عیسی و ابن أبی عمیر اللّذین هما من أصحاب الإجماع شاهد صدق علی وثاقته، واللّه العالم .

و أمّا أبان بن أبی عیّاش، فعن العقیقی فی کتاب الرجال : أنّه کان سبب تعرّفه هذا الأمر (۴) سلیم بن قیس الهلالیّ حین طلبه الحجّاج لیقتله، حیث هو من أصحاب أمیرالمؤمنین علیه السلام فهرب إلی ناحیه من أرض فارس و لجأ إلی أبان بن أبی عیّاش، فلمّا حضرته الوفاه قال لإبن أبی عیّاش : إنّ لک علیّ حقّا و قد

۱- ۱. الفهرست : ۴۳ الرقم ۲۰ .

۲- ۲. رجال الطوسی : ۱۲۳ / الرقم ۷ .

۳- ۳. الرجال لإبن الغضائری : ۱ / ۶۰ .

۴- ۴. أی أمر الإمامه، إذ کان أبان فی أوّل عمره عامیّاً ثمّ استبصر و کان سبب تشیّعه سلیم .

حضرنی الموت، یا ابن أخی إنّه کان من الأمر بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کیت و کیت، وأعطاه کتابا، فلم یرو عن سلیم بن قیس أحد من الناس سوی أبان، إنتهی (۱).

و قد یظهر من الأخبار المذکوره فی الکتاب تشیّعه، لکن عن إبن الغضائری : أنّه ضعیف لا یلتفت إلیه، و ینسب أصحابنا وضع کتاب سلیم بن قیس إلیه (۲).

و فی رجال الشیخ رحمه الله فی باب أصحاب الباقر علیه السلام : أبان بن أبی عیّاش فیروز، تابعی، ضعیف (۳).

و قد ذکره الشیخ رحمه الله أیضا فی أصحاب علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، و أصحاب الصادق علیه السلام (۴).

و قال فی الخلاصه : أبان بن أبی عیّاش بالعین غیر المعجمه والشین المعجمه، واسم أبی عیّاش فیروز بالفاء المفتوحه والیاء المنقطه تحتها نقطتین الساکنه و بعدها راء و بعد الواو زای، تابعی، ضعیف جدّا . روی عن أنس بن مالک، و روی عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام ، لا یلتفت إلیه، و ینسب أصحابنا وضع کتاب سلیم بن قیس إلیه، هکذا قاله إبن الغضائری .

ثمّ ذکر کلام العقیقی، ثمّ قال : والأقوی عندی التوقّف فیما یرویه لشهاده ابن الغضائری علیه بالضعف، و کذا قال شیخنا الطوسی رحمه الله فی کتاب الرجال : أنّه ضعیف، إنتهی (۵).

۱- ۱. نقله عنه فی خلاصه الأقوال : ۳۲۵ .

۲- ۲. الرجال لإبن الغضائری : ۱ / ۱۶ .

۳- ۳. رجال الطوسی : ۱۲۶ الرقم ۳۶ .

۴- ۴. رجال الطوسی : ۱۰۹ الرقم ۱۰ ؛ و ۱۶۴ الرقم ۱۸۹ .

۵- ۵. خلاصه الأقوال : ۳۲۵ الرقم ۳ .

و فی الرجال الکبیر من المولی الأسترآبادیّ ردّا علی ابن الغضائری فی وجه وضع الکتاب : إنّ شیئا من ذلک لا یقتضی الوضع علی أنّی رأیت أصل تضعیفه من المخالفین من حیث التشیّع، فلیتدبّر، إنتهی (۱).

أقول : و قد یظهر من بعض ما مرّ من صدر الکتاب أنّه لم یکن شیعیّا من الأصل و إنّما تشیّع فیما بعد .

۲۱۲ / ۲ _ ففی کتاب سلیم بن قیس بنسختیه الموجودتین عندی، إحدیهما بسند الحسن بن یعقوب الدینوری، قال : حدّثنا إبراهیم بن عمر الیمانیّ، عن عمّه عبدالرزّاق بن همام، عن أبیه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس ؛ والأخری بسند أحمد بن المنذر، قال : حدّثنا عبدالرزّاق، قال : أخبرنا معمّر، عن أبان، عن سلیم بن قیس .

و فی کتاب إکمال الدین عن سلیم بن قیس بهذا السند : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن بن الولید رضی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا یعقوب بن یزید، عن حمّاد بن عیسی، عن عمر بن أذینه، عن أبان بن أبی عیّاش، عن سلیم بن قیس الهلالیّ قال : رأیت علیّا علیه السلام فی مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی خلافه عثمان وجماعه یتحدّثون و یتذاکرون العلم والفقه .

فذکروا قریشا و فضلها و سابقتها (۲) وهجرتها و ما قال فیها رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳) من الفضل مثل قوله : « الأئمّه من قریش » ، و قوله : « الناس تبعا لقریش » و « قریش أئمّه العرب »، و قوله : « لا تسبّوا قریشا » و قوله : « إنّ للقریشی قوّه

۱- ۱. منهج المقال : ۱۷۱ .

۲- ۲. فی کتاب سلیم والإکمال : سوابقها .

۳- ۳. فی کتاب سلیم : و ما قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیهم .

رجلين من غيرهم »، و قوله : « من أبغض قريشا أبغضه اللّه » (۱)، و قوله : « من أراد هوان قريش أهانه اللّه ».

و ذكروا الأنصار و فضلها و سوابقها و نصرتها و ما أثنى اللّه عليهم فى كتابه و ما قال فيهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله من الفضل، وذكروا ما قال فى سعد بن عباده (۲) و [حنظله بن الراهب] (۳) غسيل الملائكه والّذى حمت لحمه الدبر (۴)، فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتّى قال كلّ حيّ : « منّا فلان و فلان »، و قالت قريش : « منّا رسول اللّه، و منّا حمزه [بن عبدالمطلب] (۵)، و منّا جعفر، و منّا عبيده بن الحارث، و زيد بن حارثه، وأبوبكر، و عمر، و عثمان، [و سعد] (۶)، وأبوعبيده و سالم، و ابن عوف »، فلم يدعوا من الحيّين أحدا من أهل السابقه إلّا سمّوه .

و فى الحلقه أكثر من مأتى رجل ، فيهم : عليّ بن أبى طالب عليه السلام ، و سعد بن أبى وقّاص، وعبدالرحمن بن عوف، و طلحه، والزبير، و عمّار، والمقداد، و أبوذر، و هاشم بن عتبه، و عبداللّه بن عمر، والحسن والحسين عليهماالسلام ، وابن عبّاس، ومحمّد بن أبى بكر، وعبداللّه بن جعفر، [و عبيداللّه بن العبّاس] (۷).

و من الأنصار : أبيّ بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو أيّوب الأنصاريّ، وأبوالهيثم بن التيهان، و محمّد بن مسلمه، و قيس بن سعد بن عباده، و جابر بن عبداللّه، [وأبو

۱- ۱. فى كتاب سليم : أبغض اللّه من أبغض قريشا .
۲- ۲. فى كتاب سليم : سعد بن معاذ .
۳- ۳. من كتاب سليم .
۴- ۴. فى كتاب سليم : والذى حمته الدبر .
۵- ۵. من كتاب سليم .
۶- ۶. من الإكمال .
۷- ۷. من كتاب سليم .

مریم] (۱)، وأنس بن مالـک، و زیـد بن أرقم، و عبـداللّه بن أبی أوفی، وأبو یعلی (۲)، ومعه ابنه عبـدالرحمن قاعد بجنبه، غلام صبیح الوجه [أمرد] (۳).

فجاء أبوالحسن البصری و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبیح الوجه، معتدل القامه، قال : فجعلت أنظر إلیه و إلی أبی عبدالرحمن [بن أبی لیلی] (۴)، فلاـ أدری أیّهما أجمل غیر أنّ الحسن أعظمهما و أطولهما، فأکثر القوم فی ذلک من بکره إلی حین الزوال و عثمان فی داره لا یعلم بشیء ممّا هم فیه، و علیّ بن أبی طالب ساکت لا ینطق هو و لا أحد من أهل بیته .

فأقبل القوم علیه و قالوا : یا أبا الحسن ما یمنعک أن تتکلّم ؟ فقال : ما من الحیّین أحد إلّا و قد ذکر فضـلاً و قال حقّا، [ثمّ قال :] (۵) فأنـا أسألکم یا معشـر قریش والأنصار ممّن أعطاکم اللّه عزّوجلّ هـذا الفضل ؟ أبأنفسـکم و عشـیرتکم وأهل بیوتاتکم، أم بغیرکم ؟ قـالوا : بل أعطانا اللّه و منّ علینا بمحمّـد صـلی الله علیه و آله [و بأهل بیته] (۶) و عشـیرته لا بأنفسنا و لا بأهل بیوتاتنا (۷).

قـال : صـدقتم یـا معشـر قریش والأنصـار، ألسـتم تعلمـون أنّ الّـذی نلتم به من خیر الـدنیا والآـخره منّـا أهـل الـبیت خـاصّه دون غیرهم(۸)، [وانّکم سمعتم رسول اللّه صلی الله علیه و آله

۱- ۱. من کتاب سلیم .
۲- ۲. فی کتاب سلیم والإکمال : و أبو لیلی .
۳- ۳. من الإکمال .
۴- ۴. من کتاب سلیم والإکمال .
۵- ۵. من کتاب سلیم .
۶- ۶. لیس فی کتاب سلیم والإکمال .
۷- ۷. فی کتـاب سـلیم : و منّ علینا برسول اللّه صـلی الله علیه و آله و به أدرکنا ذلک کلّه ونلناه، فکلّ فضل أدرکناه فی دین أو دنیا فبرسول اللّه صلی الله علیه و آله لا بأنفسنا و لا بعشائرنا و لا بأهل بیوتاتنا .
۸- ۸. فی کتاب سلیم : دونکم جمیعاً .

يقول : « انّى و أخى علىّ بن أبى طالب بطينه واحده إلى آدم »] (۱)، و إنّ ابن عمّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : « إنّى و أهل بيتى كنّا نورا يسعى بين يدى اللّه قبل أن يخلق اللّه عزّوجلّ آدم بأربعه عشر ألف سنه، فلمّا خلق آدم عليه السلام وضع ذلك النور فى صلبه و أهبطه إلى الأرض، ثمّ حمله فى السفينه فى صلب نوح عليه السلام ، ثمّ قذف به فى النار فى صلب إبراهيم عليه السلام ، ثمّ لم يزل اللّه عزّوجلّ ينقلنا من الاصلاب الكريمه إلى الأرحام الطاهره و من الأرحام الطاهره إلى الأصلاب الكريمه بين الآباء والأمّهات لم يلتق واحد منهم على سفاح قطّ » ؟

فقال أهل السابقه و القدمه و أهل بدر و أهل أُحد : نعم قد سمعنا ذلك من رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

[(۲) فقال : يا معشر قريش والأنصار أتقرّون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله آخى بين كلّ رجلين من أصحابه و آخى بينى و بينه فقال : أنت أخى و أنا أخوك فى الدنيا والآخره ؟ فقالوا : اللهمّ نعم .

قال : أتقرّون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله أسرى موضع المسجد و منازله (۳) فابتناه، ثمّ بنى فيه عشر منازل، تسعه له و جعل باب عاشرها (۴) فى وسطها و سدّ كلّ باب شارع إلى المسجد غير بابى، فتكلّم فى ذلك من تكلّم، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله : « ما أنا سددت أبوابكم وفتحت بابه، ولكنّ اللّه أمر أن أسدّ أبوابكم وأفتح بابه » ؟ قالوا: نعم .

قال : أفتقرّون أيّها الناس أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله نهى الناس جميعا أن يناموا فى

۱- ۱. من كتاب سليم .

۲- ۲. من هنا إلى المعقوف الاخر ليس فى الإكمال .

۳- ۳. فى المصدر : اشترى موضع مسجده .

۴- ۴. فى المصدر : و جعل لى عاشرها .

المسجد غیری، فکنت أبیت فی المسجد ومنزلی ومنزل رسول اللّه صلی الله علیه و آله [واحد] (۱) فی المسجد، یُولَد لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و لی فیه أولاد ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ عمر حرص علی کوّه قدر عینه یدعها من منزله إلی المسجد فأبی ذلک علیه النبیّ صلی الله علیه و آله ؟ ثمّ قال صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه جلّ اسمه أمر موسی أن یبنی مسجدا طاهرا و لا یسکنه غیره و غیر هارون و ابنیه، و إن اللّه أمرنی ببناء مسجد طاهر و لا یسکنه غیری و غیر أخی علیّ بن أبی طالب و فتیاه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله دعانی فنصبنی یوم غدیر خمّ فنادی لی بالولایه، ثمّ قال : لیبلغ الشاهد منکم الغائب ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال لی فی غزوه تبوک : أنت منّی بمنزله هارون من موسی و أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله _ حین دعا أهل نجران للمباهله _ لم یأت إلّا بی و بصاحبتی و إبنی ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّه رفع لی اللّواء یوم خیبر (۲)، ثمّ قال : « لأدفعنّ الرایه غدا إلی رجل یحبّ اللّه و رسوله و یحبّه اللّه و رسوله، لیس بجبان و لا فرّار یفتحها اللّه علی یدیه » ؟ فقالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعثنی ببرآئه (۳) [ورد غیری _ بعد أن کان

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : أتعلمون انّه دفع إلیّ لواء خیبر .

۳- ۳. فی المصدر : بعثنی بسوره براءه .

بعثه ـ بوحی من اللّه] (۱) و قال : [انّ العلیّ الأعلی یقول :] لا یبلغ عنّی إلاّ رجل منّی (۲) ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لم ینزل به شدیده إلاّ قدّمنی لها بعدی (۳)، و أنّه لم یدع باسمی قطّ إلاّ أن یقول : « یا أخی »، و « أدعوا إلیّ أخی » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قضی بینی و بین جعفر و زید و حمزه، فقال لی : « یا علیّ إنّک منّی و أنا منک، و أنت ولیّ کلّ مؤمن بعدی » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّه کانت لی من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّ یوم دخله و خلوه، إن سألته أعطانی و إن سکت إبتدأنی ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فضّلنی علی حمزه و جعفر ، و قال لفاطمه علیهاالسلام : « إنّی زوّجتک خیر أهلی و خیر أمّتی، أقدمهم سلما و أعظمهم حلما و أکثرهم علما ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : أنا سیّد ولد آدم و علیّ أخی سیّد العرب وفاطمه سیّده نساء أهل الجنّه [وابنای الحسن والحسین سیّدا شباب أهل الجنّه] (۴)؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أمرنی بغُسله، وأخبرنی أنّ جبرئیل علیه السلام یعیننی علیه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : لا یبلغ عنک إلاّ رجل منک .

۳- ۳. فی المصدر : ثقه بی .

۴- ۴. من المصدر .

قـال : أفتقرّون أنّ رسـول اللّه صـلى الله علیه و آله قـال فی آخر خطبه خطبهـا (۱) : « أیّهـا النـاس إنّی قـد ترکت فیکم أمرین لن تضلّوا ما إن تمسّکتم بهما : کتاب اللّه و أهل بیتی » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : و لم یدع شیئا أنزل اللّه فیه خاصّه و فی أهل بیته من القرآن و لا علی لسان رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلاّ ناشدهم فیه، فمنهم من یقول (۲) : نعم، و منهم من یسکت و یقول بعضهم : اللهمّ نعم، و یقول الّذین سکتوا : أنتم عندنا ثقاه، و قد حدّثنا غیرکم ممّن نثق به أنّهم سمعوا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله بذلک .

فقال علیّ علیه السلام حین فرغ : اللهمّ اشهد علیهم، قالوا : اللهمّ نعم أشهد أنّا لم نقل إلاّ حقّاً سمعنا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ما قد حدّثنا به ممّن یثق به من هؤلاء و غیرهم أنّهم سمعوا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

ثمّ قـال : أفتقرّون أنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله أنّه قـال : « من زعم أنّه یحبّنی و یبغض علیّا فقـد کـذب لیس یحبّنی » _ و وضع یـده علی رأسـی _ فقـال له قائـل : کیف ذلک یا رسول اللّه ؟ قال : لأنّه منّی و أنا منه، فمن أحبّه فقـد أحبّنی و من أحبّنی فقـد أحبّ اللّه، و من أبغضه فقـد أبغضـنی و من أبغضـنی فقـد أبغض اللّه، فقال له عشـرون من أفاضل القوم (۳) : اللهـمّ نعم، و سکت بقیّتهم .

فقال علیّ علیه السـلام للسکوت : ما لکم سکوت ؟ قالوا : هؤلاء الّذین شهدوا عندنا ثقاه فی صدقهم و فضلهم و سابقتهم، فقال علیّ علیه السلام : اللهمّ اشهد علیهم] (۴).

۱- ۱. فی المصدر : خطبکم .

۲- ۲. فی المصدر : فمنه ما یقولون جمیعاً .

۳- ۳. فی المصدر : فقال نحو من عشرین رجلا من أفاضل الحیین .

۴- ۴. لیس فی الإکمال .

فقال طلحه بن عبداللّه، و سيأتى باقيه فى نسخه أخرى من قوله : فقال أهل السابقه والقدمه و أهل بدر و أهل أحد : نعم، قد سمعنا ذلك من رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

ثمّ قال علىّ عليه السلام : أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ اللّه فضّل فى كتابه السابق على المسبوق فى غير آيه، و انّى لم يسبقنى إلى اللّه و إلى رسوله صلى الله عليه و آله أحد من هذه الأمّه ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم اللّه أتعلمون حيث نزلت : « وَالسّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الأَنْصارِ » (۱) « وَ السّابِقُونَ السَّبِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » (۲) سأل عنهما (۳) رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله فقال : « أنزلها اللّه فى الأنبياء و أوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء اللّه و رسله وعلىّ بن أبى طالب وصيّى أفضل الأوصياء » ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم اللّه عزّوجلّ أتعلمون حيث نزلت : « يا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا أَطِيْعُوا اللّه ـ وَ أَطِيْعُوا الرَّسُولَ وَ أُوْلِى الأَمْرِ مِنْكُم » (۴)، و حيث نزلت : « إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللّه ـ وَرَسُولُهُ وَالَّذِيْنَ آمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُونَ الْصَّلاه وَ يُؤتُونَ الْزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ » (۵)، وحيث نزلت : « وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ـ وَ لا رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤمِنِيْنَ وَلِيجَهً » (۶)، قال الناس : يا رسول اللّه أهذه خاصّه فى بعض المؤمنين أم عامّه لجميعهم ؟ فأمر اللّه عزّوجلّ نبيّه أن يُعلمهم ولاه أمرهم و أن يفسّر لهم من الولايه ما فسّر لهم من

۱- ۱. التّوبه : ۱۰۰ .

۲- ۲. الواقعه : ۱۰ _ ۱۱ .

۳- ۳. فى كتاب سليم والإكمال : سأل عنها .

۴- ۴. النّساء : ۵۹ .

۵- ۵. المائده : ۵۵ .

۶- ۶. التّوبه : ۱۶ .

صلاتهم و زكاتهم و صومهم و حجّهم، فنصبنى للناس بغدير خمّ، ثمّ خطب فقال : « أيّها الناس إنّ اللّه أرسلنى برساله ضاق بها صدرى و ظننت أنّ الناس مكذّبى (۱)، فأوعدنى لأبلغنّها أو ليعذّبنى ».

ثمّ أمر فنودى بالصلاه جامعه، ثمّ خطب الناس فقال : « أيّها الناس أتعلمون أنّ اللّه مولاى و أنا مولى المؤمنين و أنا أولى بهم من أنفسهم » ؟ قالوا : بلى يا رسول اللّه . قال : « قم يا علىّ »، فقمت فقال : « من كنت مولاه فعلىّ هذا مولاه، اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ».

فقام سلمان الفارسى فقال : يا رسول اللّه ولاء كما ذا ؟ فقال : « ولاء كولائى، من كنت أولى به من نفسه فعلىّ أولى به من نفسه ». و أنزل اللّه تبارک و تعالى : « أَلْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنُكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيْتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيْناً » (۲)، فكبّر رسول اللّه صلى الله عليه و آله و قال : « اللّه أكبر، تمام نبوّتى و تمام دين اللّه و ولايه علىّ بعدى ».

فقام أبوبكر و عمر فقالا : يا رسول اللّه هذه الآيات خاصّه فى علىّ ؟ فقال : بلى فيه و فى أوصيائى إلى يوم القيامه، قالا : يا رسول اللّه بيّنهم لنا، قال : علىّ أخى ووزيرى و وارثى و وصيّى و خليفتى فى أمّتى و ولىّ كلّ مؤمن بعدى، ثمّ ابنى الحسن، ثمّ ابنى الحسين، ثمّ تسعه من ولد ابنى الحسين واحد بعد واحد، القرآن معهم و هم مع القرآن، لا يفارقونه و لا يفارقهم حتّى يردوا على حوضى .

فقالوا كلّهم : اللهمّ نعم، قد سمعنا ذلک و شهدنا كما قلت سواء . و قال بعضهم : قد حفظنا كلّ ما قلت و لم نحفظ كلّه، و هؤلاء الّذين حفظوا أخيارنا و أفاضلنا .

۱- ۱. فى كتاب سليم : تكذبنى .

۲- ۲. المائده : ۳ .

فقال عليّ عليه السلام : صدقتم، ليس كلّ الناس يستوون فى الحفظ، أنشد اللّه من حفظ ذلک من رسول اللّه صلى الله عليه و آله لمّا قام فأخبر به .

فقام زيد بن أرقم و البراء بن عازب و سلمان و أبوذر و المقداد و عمّار فقالوا : نشهد لقد حفظنا قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله _ و هو قائم على المنبر و أنت إلى جنبه _ وهو يقول : « أيّها الناس، إنّ اللّه أمرنى أن أنصب لكم إمامكم و القائم بعدى و وصيّى وخليفتى والّذى فرض اللّه على المؤمنين فى كتابه طاعته فقرنه بطاعته و طاعتى، و أمركم فيه بولايته، و إنّى راجعت ربّى خشيه طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدنى لتبلغنّها أو ليعذّبنى .

أيّها الناس إن اللّه أمركم فى كتابه بالصلاه فقد بيّنتها لكم، و بالزكاه والصوم والحج فبيّنتها لكم و فسّرتها، و أمركم بالولايه و إنّى أشهدكم أنّها لهذا خاصّه _ ووضع بيده على عليّ بن أبى طالب عليه السلام _ ثمّ لإبنيه بعده، ثمّ الأوصياء من بعدهم من ولدهم، لا يفارقون القرآن و لا يفارقهم القرآن حتّى يردوا على حوضى .

أيّها الناس، قد بيّنت لكم مفزعكم بعدى و إمامكم و دليلكم و هاديكم، و هو أخى عليّ بن أبى طالب و هو فيكم بمنزلتى فيكم، فقلّدوه دينكم وأطيعوه فى جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمنى اللّه من علمه و حكمته فسلوه و تعلّموا منه و من أوصيائه بعده و لا تعلّموهم و لا تتقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم، فإنّهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلونه و لا يزايلهم »، ثمّ جلسوا .

فقال سليم: ثمّ قال عليّ عليه السلام : أيّها الناس أتعلمون أنّ اللّه أنزل فى كتابه : « إِنَّما يُرِيْدُ اللّه ُلِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرا » (۱)، فجمعنى

۱- ۱. أحزاب : ۳۳ .

و فاطمه و ابنىّ حسـنا و حسينا، ثمّ ألقى علينا كساء و قال : « اللهمّ انّ هؤلاء أهل بيتى و لحمتى، يؤلمنى ما يؤلمهم [و يؤذينى ما يؤذيهم] (۱) و يجرحنى ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا » .

فقـالت أمّ سـلمه : و أنـا يـا رسول اللّه ؟ فقال : « أنت على خير ، إنّما أنزلت فىّ و فى أخى [على] و فى إبنتى فاطمه وفى إبنىّ [الحسن والحسين] (۲) و فى تسعه من ولد ابنى الحسين خاصّه، ليس معنا فيها أحد غيرنا » (۳) ؟

فقالوا كلّهم : نشهد كلّنا أنّ أمّ سلمه حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول اللّه صلى الله عليه و آله فحدّثنا كما حدّثتنا به أمّ سلمه .

ثمّ قـال علىّ عليه السـلام : أنشـدكم اللّه أتعلمون أنّ اللّه عزّوجـلّ لمّا أنزل فى كتابه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه ۔وَ كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ » (۴)، فقـال سـلمان : يـا رسول اللّه عامّه هـذه أم خاصّه ؟ فقال رسول اللّه صـلى الله عليه و آله : « أمّا المأمورون فعامّه المؤمنين أُمِروا بذلك، و أمّا الصادقون فخاصّه لأخى علىّ و أوصيائى من بعده إلى يوم القيامه » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشـدكم اللّه أتعلمون أنّى قلت لرسول اللّه صـلى الله عليه و آله فى غزوه تبوك : لِمَ خلّفتنى مع الصبيان و النساء ؟ فقال : « إنّ المدينه لا تصلح إلّا بى أو بك، وأنت منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ اللّه عزّوجلّ أنزل فى سوره الحجّ : « يَآأَيُّهَا الَّذِينَ

۱- ۱. من كتاب سليم .

۲- ۲. من الإكمال .

۳- ۳. فى كتاب سليم : غيرهم .

۴- ۴. التّوبه : ۱۱۹ .

آمَنُواْ ارْكَعُواْ وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكَمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكَمْ تُفْلِحُونَ » (۱) إلى آخر السوره، فقام سلمان : فقال يا رسول اللّه مَن هؤلاء الّذين أنت عليهم شهيد و هم شهداء على الناس، الّذين اجتباهم اللّه و لم يجعل عليهم فى الدين من حرج، ملّه أبيكم (۲) إبراهيم ؟ قال : عنى بذلك ثلاثه عشر رجلاً خاصّه دون هذه الأمّه .

قال سلمان : بيّنهم لى يا رسول اللّه ؟ قال : « أنا و أخى علىّ و أحد عشر من ولدى » ؟ قالوا : اللّهم نعم .

قال : أنشدكم اللّه أتعلمون أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قام خطيباً و لم يخطب بعد ذلك فقال : « أيّها الناس إنّى تاركٌ فيكم الثقلين، كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى، فتمسّكوا بهما لئلاّ تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرنى و عهد إلىّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض » .

فقام عمر بن الخطّاب ــ وهو شبه المغضب ــ فقال : يا رسول اللّه أكلّ أهل بيتك ؟ فقال : لا، و لكن أوصيائى منهم، أوّلهم أخى [علىّ] (۳) و وزيرى و وارثى و خليفتى من بعدى فى أمّتى و ولىّ كلّ مؤمن من بعدى، ثمّ إبنى الحسن، ثمّ إبنى الحسين، ثمّ تسعه من ولد الحسين واحد بعد واحد حتّى يردوا علىَّ الحوض، شهداء اللّه فى أرضه وحججه على خلقه و خزّان علمه و معادن حكمته، من أطاعهم أطاع اللّه ومن عصاهم عصى اللّه » ؟ فقالوا كلّهم : نشهد أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال ذلك .

ثمّ تمادى بعلىّ عليه السلام السؤال، فما ترك شيئاً إلاّ ناشدهم اللّه فيه و سألهم عنه

۱- ۱. الحجّ : ۷۷ .
۲- ۲. فى كتاب سليم : ملّه أبيهم .
۳- ۳. من كتاب سليم .

حتّی أتی علی آخر مناقبه و ما قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله [کثیراً] (۱) کلّ ذلک یصدّقونه و یشهدون أنّه حقّ (۲).

إلی هنا نسخه أخری من کتاب سلیم، و إلی هنا ختم الحدیث فی الإکمال، ثمّ تشارکت النسختان مع إختلاف فیه .

فقال طلحه بن عبداللّه (۳) ـ و کـان یقال له : داهیه قریش ـ : [یا علیّ] (۴)، کیف تصنع بما ادّعی أبوبکر و عمر و أصحابهما الّذین صدقوهما و شهدوا علی مقالتهما یوم أتی بک یعتل [و] (۵) فی عنقک حبل ؟ فقلت : ما احتججت به فصدّقوا، ثمّ ادّعیا أنّهما سـمعا نبیّ اللّه صلی الله علیه و آله یقول : « إنّ اللّه أبی أن یجمع لنا أهل البیت النبوّه والخلافه »، فصدّقهما بذلک أبوعبیده الجرّاح، و سالم مولی أبی حذیفه، و معاذ بن جبل .

ثمّ قـال طلحه : کلّ الّـذی ذکرت وادّعیت حقّ و ما احتججت به من السابقه والفضل نحن نقرّ به و نعرفه، فأمّا الخلافه فقـد شـهد أولئک الخمسه بما سـمعت، فقام علیّ علیه السلام عند ذلک ـ و غضب من مقاله طلحه ـ فأظهر (۶) شیئا قد کان یکتمه و فسّر شیئا قد کان قاله یوم مات عمر لم یدروا ما عنی به، ثمّ أقبل علیّ علیه السلام علی طلحه ـ والناس یسمعون ـ فقال : یا طلحه أما واللّه ما من صحیفه ألقی اللّه بها یوم

۱- ۱. من کتاب سلیم .

۲- ۲. کمال الدین : ۲۷۴ ح ۲۵ .

۳- ۳. فی المصدر : عبید اللّه .

۴- ۴. لیس فی المصدر .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. فی المصدر : فأخرج .

القيامه أحبّ إليّ من صحيفه هؤلاء الخمسه الّذين تعاقدوا (۱) على الوفاء بها فى الكعبه فى حجّه الوداع : إن قتل [اللّه] (۲) محمّدا و مات أن يتظاهروا عليّ أو يتزاوروا أن لا تصل الخلافه إليّ .

[و قال عليه السلام :] (۳) والدليل يا طلحه على ما ادّعوه باطل و ما شهدوا به قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۴) يوم غدير خمّ : « مَن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه »، فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم و هم أمراء عليّ [و حكّام] (۵) ؟

و قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله لى : « أنت منّى بمنزله هارون من موسى غير النبوّه »، [أفلستم تعلمون أنّ الخلافه غير النبوّه ؟] (۶) فلو كان مع النبوّه غيرها لاستثناها رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

و قوله : « إنّى قد تركت فيكم أمرين فتمسّكوا بهما لا تضلّوا، كتاب اللّه و أهل بيتى لا تقدّموهم و لا تخلّفوا عنهم و لا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم »، أفينبغى أن يكون (۷) الخليفه على الأمّه إلّا أعلمهم بكتاب اللّه و سنّه نبيّه صلى الله عليه و آله و قد قال اللّه عزّوجلّ : « أَفَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إلاّ أَنْ يُهْدى » (۸)،

۱- ۱. فى المصدر : تعاهدوا .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. فى المصدر : والدليل يا طلحه على باطل ما شهدوا عليه قول نبيّ اللّه صلى الله عليه و آله .

۵- ۵. من المصدر .

۶- ۶. من المصدر .

۷- ۷. فى المصدر : لا يكون .

۸- ۸. يونس : ۳۵ .

وقال : « وَ زادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ » (۱)، و قال : « ائْتُونِی بِكِتابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ » (۲).

وقال رسول اللّه صلى الله علیه و آله : « ما ولّت أمّه قطّ أمرها رجلًا و فيهم أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ما تركوا »، فما الولايه، هى غير الإماره على الأمّه ؟

والدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم أنّهم سلّموا علىّ بإمره المؤمنين بأمر رسول اللّه صلى الله علیه و آله و هى الحجّه عليهم و عليك خاصّه، و على هذا الّذى معك _ يعنى الزبير _ و على الأمّه عامّه، و على سعد بن وقّاص، و عبدالرحمن بن عوف، وخليفتكم هذا القائم (۳) _ يعنى عثمان _

و إنّا معشر الشورى السّته أحياء كلّنا، فَلِمَ جعلنى عمر فى الشورى إن كان قد صدق هو وأصحابه على رسول اللّه صلى الله علیه و آله ؟ [أنّه قال: ليس لنا فيالخلافه شيء (۴)]، أجَعَلَنا فى الشورى فى الخلافه أو فى غيرها ؟ فإن زعمتم أنّه جعلها فى غير الإماره فليس لعثمان إماره، لأنّه أمرنا أن نتشاور فى غيرها، و إن كان الشورى فيها فلم أدخلنى فيها، فهلّا أخرجنى و قد قال : « إنّ رسول اللّه صلى الله علیه و آله أخرج أهل بيته من الخلافه و أخبر أنّه ليس لهم فيها نصيب » ؟

و لِمَ قال عمر _ حين دعانا رجلًا رجلًا _ لإبنه عبداللّه _ و ها هو ذاك _ : أنشدك اللّه (۵)، ما قال لك حين خرجنا ؟ قال عبداللّه : أمّا إذ ناشدتنى فإنّه قال : « إن بايعوا

۱- ۱. البقره : ۲۴۷ .

۲- ۲. الأحقاف : ۴ .

۳- ۳. فى المصدر : هذا الظالم .

۴- ۴. ليس فى المصدر .

۵- ۵. فى بعض نسخ المصدر : حين دعا رجلًا فقال لابنه _ و كان شاهدا _ : يا عبداللّه ! أنشدك اللّه .

أصلع بنى هاشم حملهم على المحجّه البيضاء، و أقامهم على كتاب ربّهم و سنّه نبيّهم ».

ثمّ قال عليه السلام : فما قلت أنت يا ابن عمر ؟ قال : قلت : فما يمنعك أن تستخلفه ؟ قال : و ما ردّ عليك ؟ قال : ردّ علىّ شيئا أكتمه، قال علىّ عليه السلام : فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قد أخبرنى بكلّ شىء قال لك و قلت له . قال : و متى أخبرك ؟ قال : أخبرنى به فى حياته ثمّ أخبرنى به ليله مات أبوك فى منامى، و من رأى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى منامه فقد رآه فى اليقظه .

قال [له ابن عمر] (۱) : فما أخبرك ؟ قال : أنشدك اللّه يا ابن عمر لئن حدّثتك به لتصدّقنى ؟ قال : أو أسكت، قال : فإنّه قد قال لك _ حين قلت له : « فما يمنعك أن تستخلفه ؟ » _ قال : إنّ الصحيفه الّتى كتبناها بيننا والعهد [الذى تعاهدنا عليه] فى الكعبه فى حجّه الوداع فسكت ابن عمر و قال : أسألك يا أبا الحسن (۲) لما كففت عنّى (۳).

قال [أبان عن] (۴) سليم : فرأيت ابن عمر فى ذلك المجلس قد خنقته العبره حتّى سالت عيناه .

ثمّ أقبل علىّ عليه السلام على طلحه والزبير وابن عوف و سعد (۵)، فقال : واللّه إن كان أولئك الخمسه (۶) كذبوا على رسول اللّه صلى الله عليه و آله ما يحلّ لكم ولايتهم، و إن كانوا

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فى المصدر : أسألك بحقّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله .

۳- ۳. فى المصدر : لما أمسكت عنّى .

۴- ۴. ليس فى المصدر .

۵- ۵. فى بعض نسخ المصدر : ثمّ قال علىّ عليه السلام : يا طلحه ! واللّه .

۶- ۶. فى البحار : أوالأربعه .

صـدقوا فما حلّ لهم أن يدخلونى معكم فى الشورى (۱)، لأنّ إدخالكم إيّاى فيها خلاف على رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و رغبه عنه .

ثمّ أقبل على الناس فقال : أخبرونى عن منزلتى فيكم و ما تعرفونى به، أصادق عنـدكم أم كاذب ؟ فقال : صادق صدوق مصدّق (۲)، ما علمنا واللّه أنّک كذبت فى جاهليّه و لا إسـلام . قال عليه السـلام : فواللّه الّذى أكرمنا أهل البيت بالنبوّه فجعل منّا محمّدا وأكرمنا من بعده أن جعلنا أئمّه المؤمنين، لايبلغ عنه صـلى الله عليه و آله غيرنا و لا تصـلح الخلافه والإمامه إلاّ فينا، و لم يجعل [اللّه معنا أهل البيت] (۳) لأحد من الناس فيها نصيبا و لا حقّا .

أمّا رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، فخـاتم النبيّين ليس بعـده نبىّ و لا رسول، خُتم به الأنبيـاء إلى يوم القيـامه، و خُتم بـالقرآن الكتب إلى يوم القيـامه، و جعلنـا اللّه خلفـاء محمّـد فى أرضه و شـهداء فى الطـاعه على خلقه، و فرض طاعتنـا فى كتابه، و قرننا بنفسه و بنبيّه من بعـده فى غير آيه من القرآن، واللّه جعـل محمّـدا نبيّا و جعلنـا خلفاء [من بعـده فى خلقه و شـهداء على خلقه و فرض طاعتنا] (۴) فى كتابه المنزل، ثمّ أمر اللّه جلّ اسمه نبيّه أن يبلغ ذلک عنه (۵)، فبلغهم كما أمره اللّه عزّوجلّ .

و أنّهم أحقّ بمجلس رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و بمكانه، و قد سـمعتم حين بعثنى ببرائه، فقال : « لا يصـلح أن يبلغ عنّى إلاّ أنا أو أحد منّى »، فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفه قدر أربع أصابع و لم يصلح أن يكون لها المبلّغ غيرى فأيّهما أحقّ

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : ما حلّ لكم أيّها الخمسه ان تدخلونى معكم فى الشورى .

۲- ۲. فى المصدر : بل صديق صدوق .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. فى المصدر : أن يبلغ ذلک أمته .

بمجلسه و مکانه الّذی سمّاه خاصّه أنّه من رسول اللّه صلی الله علیه و آله [أو من خص من بین هذه الامه انّه لیس من رسول اللّه] (۱) ؟

قال طلحه : قد سمعنا ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، ففسّر لنا کیف لا یصلح لأحد أن یبلغ عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله و قد سمعناه قال لنا و لسائر الناس : « لیبلغ الشاهد منکم الغائب عنّی »، و قال بعرفه حین حجّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله حجّه الوداع فقال : « رحم اللّه من سمع مقالتی فوعاها ثمّ بلّغها غیره، فربّ حامل فقه و لا فقه له، فرُبّ حامل فقه إلی من هو أفقه منه، [ثلاثه لا یغل علیهن قلب امرء مسلم : إخلاص العمل للّه، والسمع والطاعه والمناصحه لولاه الأمر، ولزوم جماعتهم فإن دعوتهم محیطه من ورائهم »، و قام فی غیر موطن فقال : « لیبلغ الشاهد الغائب ؟ »] (۲).

فقال علیّ علیه السلام : إنّ الّذی قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم غدیر خم و فی حجّه الوداع و یوم قبض، [فانظر] (۳) فی آخر خطبه خطبها حین قال : ترکت فیکم أمرین لن تضلّوا ما إن تمسّکتم بهما کتاب اللّه و أهل بیتی، فإنّ اللطیف الخبیر عهد إلیّ أنّهما لن یفترقا حتّی یردا علیّ الحوض کهاتین الإصبعین [ــ و أشار بمسبحته و الوسطی ــ فإن احدیهما قدام الاخری فتمسکوا بهما لا تضلوا و لا تزلوا ، و لا تقدموهم و لا تخلفوا عنهم و لا تعلموهم فانّهم أعلم منکم »] (۴).

و إنّما أمر العامّه أن یبلغوا من لقوا من العامّه بإیجاب طاعه الأئمّه من آل محمّد علیهم السلام و إیجاب حقّهم، و لم یقل ذلک فی شیء من الأشیاء غیر ذلک، فإنّما

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. من المصدر .

أمر العامّه أن يبلّغوا العامّه بإيجاب طاعه من لا يبلّغ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله جميع ما بعثه اللّه به غيرهم .

ألاـ ترى يا طلحه أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال لى ـ و أنتم تسمعون ـ : « [يا أخى] (۱) إنّه لا يقضى عنّى دينى و لا يبرئ ذمّتى غيرک، أنت تبرئ ذمّتى و تؤدّى أمانتى و تقاتل على سنّتى » .

فلمّا ولّى أبوبكر هل قضى عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله دينه و عداته ؟ فأتبعهما جمعا فقضيتهما عنه، و أخبرنى أنّه لا يقضى عنه دينه و لا عداته غيرى، و لم يكن ما أعطاهم أبوبكر قضاء لدَينه و عداته، و إنّما يلى قضاء دينه و عداته هو الّذى أبرء ذمّته و قضى أمانته .

و إنّما يبلغ عن رسول اللّه صلى الله عليه و آله جميع ما جاء به من اللّه من بعد الأئمّه الّذين فرض اللّه فى الكتاب طاعتهم و أمر بولايتهم، الّذين من أطاعهم أطاع اللّه و من عصاهم عصى اللّه .

فقال طلحه : فرّجت عنّى، ما كنت أدرى ما عنى بذلک رسول اللّه صلى الله عليه و آله حتّى فسّرتها لى، فجزاک اللّه تعالى يا أبا الحسن عن جميع الأمّه الجنّه .

يا أبا الحسن شىء أريد أن أسألک عنه : رأيتک خرجت بثوب مختوم عليه فقلت : « يا أيّها الناس إنّى لم أزل [منذ قبض رسول اللّه صلى الله عليه و آله] (۲) مشغولاً بدفنه و بكفنه، ثمّ شغلت بكتاب اللّه حتّى جمعته ، فهذا كتاب اللّه عندى كلّه مختوما لم يسقط عنى منه حرف واحد فلم أرانى الّذى كنت كتبته و ألّفته .

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

و قـد رأيت عمر بعث إليـك ــ حين اسـتخلف ــ أن تبعث به إليه، فأبيت أن تفعل، فـدعا عمر الناس، فإذا شـهد رجلان على أنّه قرآن كتبه و مـا لم يشـهد عليه غير رجل واحـد رماه ولـم يكتبه، وقـد قال عمر ــ وأنا أسـمع ــ : « قبل يوم اليمامه قوما (۱) كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرأه غيرهم فـذهب »، و قد جاز عنه إلى صـحيفه و كُتّاب عمر يكتبون كلّها فذهب ما فيها، والكتاب يومئذ عند عثمان فما تقولون ؟

و سـمعت عمر و أصـحابه الّذين كتبوا ما ألّفوا على عهد عمر و عثمان و يقولون : « إنّ الأحزاب كانت تعدل سوره البقره، والنور مائه و سـتّون آيه، والحجرات ستّون آيه (۲)، فما هـذا ؟ و ما يمنعك أن تخرج ما ألّفت للناس ؟ و قـد عهـد عثمان حين أخذ ما ألّف عمر فجمع إليه الكتـاب و حمـل الناس على قراءه واحـده و مزّق مصـحف أبيّ بن كعب و مصـحف ابن مسعود و حرّقهما بالنيران، فما هذا ؟

فقـال أميرالمؤمنين عليه السـلام : يـا طلحه إنّ كـلّ آيه أنزلها اللّه [فی کتابه] (۳) على محمّـد صـلى الله عليه و آله عندى إملاء رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و خطّی بيدی، و تأويل كلّ آيه أنزلها اللّه على محمّد صلى الله عليه و آله و كلّ حلال و حرام أو حدّ أو حكم أو شیء يحتاج إليه الأمّه [إلى يوم القيامه] (۴) حتّى أرش الخدش .

قال طلحه : كلّ شیء من صغير أو كبير أو خاصّ أو عامّ أو كان أو يكون إلى يوم القيامه و هو عندك مكتوب ؟ فقال علیّ عليه السـلام : نعم، [و فيه الأئمّه إلى يوم القيامه بإملاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله و خطّی بيده] (۵)، و سوى ذلک أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله

۱- ۱. فی المصدر : أنّه قد قتل يوم اليمامه رجال .

۲- ۲. فی المصدر : تسعون آيه .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. من المصدر .

۵- ۵. ليس فی المصدر .

أسرّ إليّ فی مرضه الّذی کان فیه مفتاح ألف باب من العلم یفتح لی کلّ باب ألف باب، و لو أنّ الأمّه منذ قُبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله إتّبعونی و أطاعونی لأکلوا من فوقهم و من تحت أرجلهم .

یا طلحه ألیس قد شهدت رسول اللّه صلی الله علیه و آله حین دعا بالکتف لیکتب فیه لئلاّ تضلّ الأمّه و لا تختلف، فقال صاحبک [ما قال] (۱) : « إنّ نبیّ اللّه یهجر »، فغضب رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ترکها ؟ قال : بلی قد شهدته، قال : فإنّکم لمّا خرجتم أخبرنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بالّذی أراد أن یکتب فیه ویشهد علیها العامّه، فأخبره جبرئیل علیه السلام بأنّ اللّه عزّوجلّ قد علم أنّ الأمّه ستختلف و تفترق، ثمّ دعا بصحیفه فأملی عَلَیَّ إن أراد (۲) أن یکتب بالکتف و أشهد علی ذلک ثلاثه رهط : سلمان و أباذر والمقداد، و سمّی من یکون من أئمّه الهدی الّذین أمر اللّه المؤمنین بطاعتهم إلی یوم القیامه، و سمّانی أوّلهم، ثمّ إبنیّ هذین الحسن والحسین علیهماالسلام ، کذلک تسعه من ولد إبنی هذا _ یعنی الحسین _ کذلک کان یا أباذر و أنت یا مقداد ؟ فقالا : نشهد بذلک .

فقال طلحه : واللّه لقد سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول لأبی ذرّ : « ما أقلّت الغبراء و لا أظلّت الخضراء لذی لهجه أصدق و أبرّ عندی من أبی ذرّ » ، و أنا أشهد أنّهما لم یشهدا إلاّ بالحقّ، و أنت أصدق و أبرّ عندی منهما .

ثمّ أقبل علیّ علیه السلام علی طلحه فقال : إتّق اللّه و أنت یا زبیر و أنت یا سعد و أنت یا ابن عوف، إتّقوا اللّه واتّبعوا رضوانه واختاروا ما عنده و لا تخافوا فی اللّه لومه لائم .

فقال طلحه : ما بالی لا أزال _ یا أبا الحسن _ لا تجیبنی عمّا سألتک عنه من آیه

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : ما أراد .

القرآن و ألا تظهره للناس ؟ فقال : يا طلحه عمدا كففت عنك و عن جوابك، قال : فأخبرنى عمّا كتب عمر و عثمان أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن ؟ فقال : بل قرآن كلّه، إن أخذتم بما فيه نجوتم من النار و دخلتم الجنّه، فإنّ حجّتنا فيه و بيان حقّنا، و فرض طاعتنا .

فقال طلحه : أمّا إن كان قرآنا فحسبى، فأخبرنى عمّا بيدك من القرآن و تأويله و علم الحلال والحرام إلى مَن تدفعه ؟ و مَن صاحبه بعدك ؟ فقال : إلى الّذى أمرنى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أن أدفعه إليه .

قال : و مَن هو ؟ قال : وصيّي و أولى الناس فى إبنى هذا الحسن، ثمّ يدفعه أبنى الحسن عند موته إلى إبنى هذا الحسين، ثمّ يصير إلى واحد بعد واحد من ولد الحسين، حتّى يرد آخرهم على رسول اللّه صلى الله عليه و آله حوضه، و هو مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم .

أما إنّ معاويه و إبنه سيليان بعد عثمان، ثمّ يليهما تسعه (١) من ولد الحكم بن أبى العاص واحدا بعد واحد إثنى عشر إماما ضالاً (٢) ، و هم الّذين رآهم رسول اللّه صلى الله عليه و آله على منبره يردون أمّته على أعقابهم القهقرى، [عشره منهم من بنى أميّه و رجلان أسسا ذلك لهم، و عليهما مثل أوزار هذه الامّه] (٣). فقالوا : رحمك اللّه يا أباالحسن و جزاك اللّه أفضل الجزاء [عنا بنصحك وحسن قولك (۴)].

١- ١. فى المصدر : سبعه .

٢- ٢. فى المصدر : ضلاله .

٣- ٣. من المصدر .

۴- ۴. كتاب سليم بن قيس : ١٩١ ح ١١ ؛ و بحار الأنوار : ٣١ / ۴٠۶ ح ١ .

باب ما جاء فی بیان العدد والمعدود من الأئمّه فی کتب الأنبیاء السابقین

باب ما جاء فی بیان العدد والمعدود

من الأئمّه علیهم السلام فی کتب الأنبیاء السابقین

۲۱۳ / ۱ _ روی فی إکمال الدین قال : حدّثنا أبو سعید محمّد بن الفضل بن محمّد بن إسحاق المذکور (۱) بنیسابور _ و لعلّه الّذی تقدّم منه سابقا و هو الحنفیّ الشافعیّ _ قال : حدّثنا أبو یحیی زکریّا بن یحیی بن الحارث البزّاز، قال : حدّثنا عبداللّه بن مسلم الدمشقیّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن یحیی الأسلمی الدمشقیّ (۲)، عن عمّار بن حُریز (۳)، عن أبی الطفیل عامر بن واثله قال : شهدنا الصلاه علی أبی بکر، ثمّ اجتمعنا إلی عمر بن الخطّاب فبایعناه و أقمنا أیّاما نختلف إلی المسجد إلیه حتّی سمّوه أمیرالمؤمنین .

فبینما نحن جلوس عنده یوما إذ جاءه یهودیّ من یهود المدینه و هم یزعمون أنّه من ولد هارون أخی موسی علیهماالسلام حتّی وقف علی عمر فقال له : یا أمیرالمؤمنین أیّکم أعلم بعلم نبیّکم و بکتاب ربّکم حتّی أسأله عمّا أرید ؟ قال : فأشار عمر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال له الیهودیّ : أکذلک أنت یا علیّ ؟ فقال : نعم سل عمّا ترید .

قال : إنّی أسألک عن ثلاثه و عن ثلاثه و عن واحده، فقال له علیّ علیه السلام : لِمَ لاتقول : إنّی أسألک عن سبع ؟ قال له الیهودی : أسألک عن ثلاثه فإن أصبت فیهنّ سألتک عن الثلاث الأخر فإن أصبت فیهنّ سألتک عن الواحده، و إن أخطأت فی الثلاث الأولی لم أسألک عن شیء .

ص: ۲۷۲

۱- ۱. فی المصدر : المذکر .

۲- ۲. فی المصدر : المدینیّ .

۳- ۳. فی المصدر : عن عماره بن جوین .

فقال له علیّ علیه السلام : و ما یدریک إذا سألتنی فأجبتک أخطأت أو أصبت ؟ فقال : فضرب یده إلی کمّه فأخرج کتاباً عتیقاً فقال : هذا ورثته عن آبائی و أجدادی إملاء موسی بن عمران و خطّ هارون، و فیه هذه الخصال الّتی أُرید أن أسألک عنها .

فقال له علیّ علیه السلام : ان (۱) علیک إن أجبتک فیهنّ بالصواب أن تسلم ؟ فقال الیهودیّ : واللّه لئن أجبتنی فیهنّ بالصواب لأسلمنّ الساعه علی یدیک . فقال علیه السلام له : سل، قال : أخبرنی عن أوّل حجر وضع علی وجه الأرض ؟ و أخبرنی عن أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض ؟ وأخبرنی عن أوّل عین نبعت علی وجه الأرض ؟

قال له علیّ علیه السلام : یا یهودیّ أمّا أوّل حجر وضع علی وجه الأرض فإنّ الیهود یزعمون أنّها صخره بیت المقدّس، و کذبوا ولکنّ الحجر الأسود نزل به آدم علیه السلام معه من الجنّه فوضعه فی رکن البیت، والناس یتمسّحون به و یقبّلونه و یجدّدون العهد و المیثاق فیما بینهم و بین اللّه عزّوجلّ . قال الیهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علیّ علیه السلام : و أمّا أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض فإنّ الیهود یزعمون أنّها الزیتونه و کذبوا و لکنّها نخله من العجوه، نزل بها آدم علیه السلام معه من الجنّه و ما یعمل (۲)، فأصل النخله کلّه من العجوه، قال له الیهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علیّ علیه السلام : و أمّا أوّل عین نبعت علی وجه الأرض فإنّ الیهود یزعمون أنّها العین الّتی [نبعت] (۳) تحت صخره ببیت المقدّس و کذبوا، و لکنّها عین الحیاه الّتی نسی عندها صاحب موسی السمکه المالحه، فلمّا أصابها ماء العین عاشت

۱- ۱. فی المصدر : علی أنّ لی علیک .

۲- ۲. فی المصدر : من الجنّه و بالفحل .

۳- ۳. من المصدر .

وشربت فأتبعها موسى عليه السلام و صاحبه الخضر عليه السلام (۱)، قال اليهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علیّ علیه السلام : سل عن الثلاث الآخر، قال : أخبرنی عن هذه الأمّه کم لها بعد نبیّها من إمام عدل ؟ و أخبرنی عن منزل محمّـد أین هو من الجنّه ؟ و مَن یسکن معه فی منزله ؟ قال له علیّ علیه السـلام : یا یهودیّ یکون لهذه الأمّه بعد نبیّها إثنا عشـر إماماً [عدلاً (۲)] لا یضرّهم خلاف من خلفهم (۳)، قال له الیهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قـال له علیّ علیه السـلام : و أمّا منزل محمّـد صـلی الله علیه و آله من الجنّه فی جنّه عـدن و هی وسط الجنان و أقربها من عرش الرحمن جـلّ جلاله، قال له الیهودیّ : أشـهد باللّه لقـد صـدقت، قال له علیّ علیه السـلام : والّـذین یسـکنون معه فی الجنّه هؤلاء الأئمّه الإثنا عشر، قال له الیهودیّ : أشهد باللّه لقد صدقت .

قال له علیّ علیه السلام : سل عن الواحده، قال : أخبرنی عن وصیّ محمّد فی أهله کم یعیش بعده و هو یموت موتاً أو یقتل قتلاً ؟ قال له علیّ علیه السلام : [یا یهودیّ] یعیش بعده ثلاثین سنه، یخضب منه هذه من هذا ـ و أشار إلی رأسه .

قال : فوثب إلیه الیهودیّ فقال : أشـهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشـهد أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّک وصـیّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله (۴).

۲۱۴ / ۲ ـ و فی الإکمال : حدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا :

۱- ۱. فی المصدر : فأتبعها موسی و صاحبه فلقیا الخضر .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. فی المصدر : خلاف من خالف علیهم .

۴- ۴. کمال الدین : ۲۹۴ ح ۳ .

حدّثنا سعد بن عبداللّه، و محمّد بن یحیی العطّار، و أحمد بن إدریس جمیعا، عن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، و یعقوب بن یزید، و إبراهیم بن هاشم جمیعا، عن إبن فضّال، عن أیمن بن محرز الحضرمی، عن محمّد بن سماعه الکندی، عن إبراهیم بن یحیی المداینی، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : لمّا بایع الناس عمر بعد موت أبی بکر أتاه رجل من شباب الیهود و هو فی المسجد الحرام فسلّم علیه والناس حوله، فقال : یا أمیرالمؤمنین دلّنی علی أعلمکم باللّه و برسوله و بکتابه وبسنّته (۱)، [فأومأ بیده إلی علی علیه السلام] (۲) فقال : هذا .

فتحوّل الرجل إلی عند علیّ علیه السلام فسأله : أنت کذلک ؟ فقال : نعم، فقال : إنّی أسألک عن ثلاثه و ثلاثه و واحده، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : أفلا قلت من سبع ؟ فقال الیهودیّ : لا إنّما أسألک عن ثلاثه، فإن أصبت فیهنّ سألتک من ثلاثه بعدها، فإن لم تصب لم أسألک .

فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : أخبرنی إن أجبتک بالصواب والحقّ تعرف ذلک ؟ و کان الفتی من علماء الیهود و أحبارها یرون أنّه من ولد هارون بن عمران أخی موسی علیهماالسلام ، فقال : نعم، فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام : باللّه الّذی لا إله إلّا هو لئن أجبتک بالحقّ والصواب لتسلمنّ و لتدعنّ الیهودیّه ؟ فحلف له الیهودیّ و قال : ما جئتک إلّا مرتادا أرید الإسلام .

فقال : یا هارونیّ سل عمّا بدا لک تخبر، قال : أخبرنی عن أوّل شجره نبتت علی وجه الأرض ؟ و عن أوّل عین نبعت علی وجه الأرض ؟ و عن أوّل حجر وضع علی وجه الأرض ؟

۱- ۱. فی المصدر : فأومأ بیده إلی علیٍّ علیه السلام .

۲- ۲. من المصدر .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أمّا سؤالك عن أوّل شجره نبتت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها الزيتونه و كذبوا و إنّما هى النخله و هى العجوه و هبط بها آدم معه من الجنّه فغرسها و أصل النخله كلّه منها .

و أمّا قولك : أوّل عين نبعت على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّها العين الّتى ببيت المقدّس تحت الحجر وكذبوا و هى عين الحيوان الّتى إنتهى موسى و فتاه إليها فغسل فيها السمكه المالحه فحييت و ليس من ميّت يصيبه ذلك الماء إلاّ حييت، و كان الخضر على مقدّمه ذى القرنين يطالب (۱) عين الحياه فوجدها الخضر عليه السلام و شرب منها و لم يجدها ذوالقرنين .

و أمّا قولك : أوّل حجر على وجه الأرض، فإنّ اليهود يزعمون أنّه الحجر الّذى فى بيت المقدّس و كذبوا، إنّما هو الحجر الأسود هبط به آدم عليه السلام معه من الجنّه فوضعه على الركن والناس يستلمونه و كان أشدّ بياضا من الثلج واسودّ من خطايا بنى آدم .

قال : فأخبرنى كم لهذه الأمّه من إمام هدى هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم ؟ و أخبرنى أين منزل محمّد من الجنّه، و مَن معه من أمّته فى الجنّه ؟ قال : أمّا قولك : كم لهذه الأمّه من إمام هدى هادين مهديّين لايضرّهم خذلان من خذلهم، فانّ لهذه الأمّه إثنا عشر إماما هادين مهديّين، لا يضرّهم خذلان من خذلهم، و أمّا قولك : أين منزل محمّد صلى الله عليه و آله من الجنّه، ففى أفضلها و أشرفها جنّه عدن، و أمّا قولك : مَن مع محمّد من أمّته فى الجنّه، فهؤلاء [الأئمّه] (۲) الإثنا عشر أئمّه الهدى .

۱- ۱. فى المصدر : يطلب .

۲- ۲. ليس فى المصدر .

قال الفتی : صدقت فواللّه الّذی لا إله إلاّ هو انّه لمکتوب عندی بإملاء موسی وخطّ هارون بیده .

قال: فأخبرنی کم یعیش وصیّ محمّد من بعده، و هل یموت موتا أو یقتل قتلاً ؟ فقال له : ویحک یا هارونی (1) أنا وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله أعیش بعده ثلاثون سنه لاأزید یوما و لا أنقص یوما، ثمّ ینبعث (2) أشقاها أشقی من عاقر ناقه ثمود فیضربنی ضربه هنا (3) فی مفرقی فیخضب منه لحیتی، ثمّ بکی علیه السلام بکاء شدیدا، قال : فصرخ الفتی و قطع کستیجه و قال : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه و أنّک وصیّ رسول اللّه .

قال أبو جعفر العبدیّ یرفعه : قال : هذا الرجل الیهودیّ أقرّ له من بالمدینه أنّه أعلمهم و أنّ أباه کان کذلک فیهم (4).

۲۱۵ / ۳ _ و فی الإکمال : حدّثنا محمّد بن علی ماجیلویه رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی القاسم، عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقیّ، عن أبیه، عن عبداللّه بن القاسم، عن حیّان السرّاج، عن داود بن سلیمان الکنانیّ (5)، عن أبی الطفیل قال : شهدت جنازه أبی بکر یوم مات و شهدت عمر حین بویع و علیّ علیه السلام جالس ناحیه إذ أقبل [علیه] (6) غلام یهودیّ علیه ثیاب حسان و هو من ولد هارون

۱- ۱. فی المصدر : یا یهودی .

۲- ۲. فی المصدر : یبعث .

۳- ۳. فی المصدر : ههنا .

۴- ۴. کمال الدین : ۲۹۷ ح ۵ .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : الغسانی .

۶- ۶. من المصدر .

حتّی قام علی رأس عمر فقال : یا أمیرالمؤمنین أنت أعلم هذه الأمّه بکتابهم و أمر نبیّهم ؟

قال : فطأطأ عمر رأسه فقال : إیّاک أعنی، و أعاد علیه القول، فقال له عمر : ما شأنک و ما ذاک ؟ فقال : إنّی جئتک مرتادا لنفسی، شاکّا فی دینی، فقال : دونک هذا الشابّ، قال : مَن هذا الشابّ ؟ قال : علیّ بن أبی طالب إبن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو أبوالحسن والحسین إبنی رسول اللّه و هذا زوج فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فأقبل الیهودیّ علی علیّ علیه السلام فقال: کذلک (۱) أنت ؟ فقال : نعم، فقال الیهودیّ : إنّی أرید أن أسألک عن ثلاث و ثلاث و واحده، فتبسّم علیّ علیه السلام ثمّ قال : یا هارونی ما منعک أن تقول سبعا ؟ قال : أسألک عن ثلاث فإن علمتهنّ سألتک عمّا بعدهنّ و إن لم تعلمهنّ علمت أنّه لیس لک علم .

قال علیّ علیه السلام : فإنّی أسألک بالإله الّذی تعبده إن أنا أجبتک عن کلّ ما ترید لتدعنّ دینک و لتدخلنّ فی دینی، قال : ما جئت إلاّ لذلک، قال : فسل، قال : فأخبرنی عن أوّل قطره دم قطرت علی وجه الأرض أیّ قطره هی ؟ و أوّل عین فاضت علی وجه الأرض أیّ عین هی ؟ و أوّل شیء إهتزّ علی وجه الأرض أیّ شیء هو ؟ فأجابه أمیرالمؤمنین علیه السلام .

فقال له : أخبرنی عن الثلاث الآخر عن محمّد کم بعده من إمام عدل ؟ و فی أیّ جنّه یکون ؟ و مَن الساکن معه فی جنّته ؟ فقال : یا هارونی إنّ لمحمّد صلی الله علیه و آله من الخلفاء إثنا عشر إماما عدولا (۲) لا یضرّهم خذلان مَن خذلهم و لا یستوحشون بخلاف مَن خالفهم و إنّهم فی الدین أرسب من الجبال الرواسی فی الأرض،

۱- ۱. فی المصدر : أکذلک .

۲- ۲. فی المصدر : عدلاً .

ومسکن محمّد صلی الله علیه و آله فی جنّه عدن مع أولئک الإثنا عشر الأئمّه العدل .

فقـال : صـدقت واللّه الّـذی لاـ إله إلاّ هو إنّی لأجـدها فی کتاب أبی هارون کتبه بیـده و أملاه عمّی موسـی علیه السـلام ، قال : فأخبرنی عن الواحده، قال : أخبرنی عن وصیّ محمّد کم یعیش [منّ] بعده، و هل یموت أو یقتل ؟ قال : یا هارونیّ یعیش بعده ثلاثین سنه لاتزید یوماً ولاتنقص یوما، ثمّ یضرب ضربه هیهنا ــ یعنی فرقه(۱) ــ فتخضب هذه من هذا .

قال : فصاح الهارونی و قطع کستیجه و هو یقول : أشـهد أن لا إله إلاّ اللّه وحـده لاشـریک له وأشـهد أنّ محمّـدا عبـده ورسوله وأنّک وصـیّه، ینبغی أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا تستضـعف، قال : ثمّ مضـی به علیه السلام إلی منزله فعلّمه معالم الدین .(۲)

بیان :

« المرتاد » من الإرتیاد، و هو من الردد بمعنی الطلب، قال فی القاموس: الرَّود : الطَّلَبُ، کالرِّیاد والإرْتِیاد (۳).

« والکُسْتِیجُ » بالضمّ کما فی القاموس : خَیْطٌ غَلِیظٌ یَشُدُّهُ الذِّمّیُّ فوق ثِیابه، دون الزُّنّار، مُعَرَّب کُسْتِی (۴).

و فی البرهان القاطع : کُشتی بضمّ الأوّل والسین مهمله و معجمه : زُنَّار را می گویند (۵).

۱– ۱. فی المصدر : قرنه .
۲– ۲. کمال الدین : ۲۹۹ ح ۶ .
۳– ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۵۷۴ .
۴– ۴. القاموس المحیط : ۱ / ۴۲۲ .
۵– ۵. البرهان القاطع : ۳ / ۱۶۴۳ .

۲۱۶ / ۴ ــ و فی کتاب مقتضب الأثر جمع الشیخ أبی عبداللّه أحمد بن محمّد بن عبداللّه بن الحسین بن عیّاش، و قد ذکر فی أوّل الکتاب : و قد ذکرت فی کتابی هذا من مقتضب الآثار ما أدّته إلینا رواه الحدیث من مخالفینا من النصّ علی أئمّتنا من الروایات الصحیحه .

قال : حدّثنی أبو علی الحسن بن علی السلمی، [قال : حدّثنا أحمد بن أیوب، قال : حدّثنا محمّد بن یحیی الازدی] (۱)، قال : حدّثنا سعید بن عامر، عن جعفر بن سلیمان، عن أبی هارون العبدی، عن عمر بن سلمه قال : شهدت مشهدا ما شهدت مثله کان أعجب عندی، و لا ـ أوقع علی قلبی منه، قال : فقیل : یا أبا جعفر فما ذاک ؟ قال : لمّا مات أبوبکر أقبل الناس یبایعون عمر بن الخطّاب إذ أقبل یهودیّ قد أقرّ له مَن بالمدینه یهودها أنّه أعلمهم، و کذلک کان أبوه من قبل فیهم، فقال : یا عمر مَن أعلم هذه الأمّه بکتاب اللّه و سنّه نبیّه ؟ فأشار بیده إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام .

فقال : فأتاه الیهودیّ فقال : یا علیّ أنت کما زعم عمر بن الخطّاب ؟ فقال له : وما زعم ؟ فقال له : یزعم أنّک أعلم هذه الأمّه بکتاب اللّه و سنّه نبیّه، فقال له : یا یهودیّ، سل عمّا بدا لک تخبر إن شاء اللّه تعالی، فقال : إنّی أسألک عن ثلاث وثلاث و واحده، فقال علیّ علیه السلام : و لِمَ لا تقل سبعا ؟ فقال له : لا أقول سبعا و لکن أسألک عن ثلاث، فإن أجبتنی فیهنّ سألتک عمّا بعدهنّ و إلاّ علمت أنّه لیس فیکم عالم و مضیت .

فقال له علیّ علیه السلام : فإنّی سائلک بإلهک الّذی تعبده إن أجبتک فی کلّ ما سألتنی

ص: ۲۸۰

۱- ۱. من المصدر .

عنه لتدعنّ دينك و لتدخلنّ فی دینی ؟ فقال له الیهودیّ : و أنا مرتاد للإسلام (۱)، فقال له علیّ علیه السلام : سل عمّا شئت، فقال له : أخبرنی عن أوّل قطره دم قطرت علی وجه الأرض و أیّ شیء هو ؟ و أخبرنی عن أوّل عین فاضت علی وجه الأرض أیّ عین هی ؟ و أوّل شجره اهتزّت علی وجه الأرض أیّ شجره هی ؟

فقال له علیّ علیه السلام : یا هارونیّ أمّا أنتم فتقولون : أوّل قطره دم قطرت علی وجه الأرض حیث قتل إبن آدم أخاه، ولیس هو کما تقولون، و لکن أوّل قطره قطرت علی وجه الأرض حیث طمثت حوّاء، و ذلک قبل أن تلد إبنها شیثا .

قال : صدقت . قال له علیّ علیه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل شجره اهتزّت علی الأرض الشجره الّتی کان منها سفینه نوح و هی الزیتونه، و لیس هو کما تقولون، و لکنّها العمّه (۲) الّتی نزلت مع آدم علیه السلام من الجنّه و هی العجوه، و منها یتفرّق ما تری من أنواع النخل .

قال : صدقت، فقال له علیّ علیه السلام : أمّا أنتم فتقولون : إنّ أوّل عین فاضت علی وجه الأرض عین الیقور و هی العین الّتی تکون فی بیت المقدّس، و لیس کما تقولون، و لکنّها عین الحیاه الّتی وقف علیها موسی بن عمران و فتاه، و معهم النون المالحه فسقطت فیها فحییت، و کذلک ماء تلک العین لا تصیب میّتا منها (۳) إلّا حیی، وکذلک کان الخضر علیه السلام علی مقدّمه ذی القرنین فی طلب عین الحیاه فأصابها الخضر علیه السلام فشرب منها، و جاء ذوالقرنین یطلبها فعدل عنها .

۱- ۱. فی المصدر : ما جئت إلّا للإسلام .

۲- ۲. فی المصدر : النخله .

۳- ۳. فی المصدر : لا تصیب شیء منها .

قـال : صـدقت والّـذی لاـ إله إلاّـ هو إنّی لأجـدها فی کتـاب أبی هـارون بن عمران کتبه بیـده و إملاـء موسـی بن عمران، قال : فأخبرنی عن الثلاث الآخر، أخبرنی عن محمّد کم له من إمام ؟ و أیّ جنّه یسکن ؟ و مَن ساکنها معه فی جنّته ؟ و عن أوّل حجر هبط إلی الأرض ؟

فقـال علیّ علیه السـلام : یـا هـارونی إنّ لمحمّـد صـلی الله علیه و آله إثنـا عشـر إمام عـدل لا یضـرّهم خـذلان مَن خـذلهم، و لا یستوحشون بخلاف (۱) مَن خالفهم، أرسب فی الدین من الجبال الراسـیات فی الأرض، و إنّ مسکن محمّد صلی الله علیه و آله فی جنّه عـدن الّتی قـال اللّه عزّوجـلّ : کن فیها، فکان و فیها انفجرت أنهار الجنّه، و سکّان محمّـد صـلی الله علیه و آله فی جنّته أولئک الإثنا عشـر إمام عـدل، و أوّل حجر هبط فأنتم تقولون : هی الصـخره الّتی فی بیت المقـدّس، و لیس کما تقولون، و لکنّه الّذی فی بیت اللّه عزّوجلّ الحرام هبط به جبرئیل إلی الأرض و هو أشدّ بیاضا من الثلج فاسودّ من خطایا إبن آدم (۲).

فقـال له الیهودیّ : صـدقت واللّه الّذی لا إله إلاّ هو إنّی لأجـدها فی کتاب أبی هارون و إملاء موسـی، فقال له الیهودیّ : بقیت واحده و هی أخبرنی عن وصیّ محمّد کم یعیش وهل یموت أو یقتل ؟ فقال علیّ علیه السلام : یا یهودیّ وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله أنا، و أعیش بعـده ثلاثین سـنه لاأزید یوما و لا أنقص یوما واحدا، ثمّ ینبعث أشـقاها شـقیق عاقر ناقه ثمود، فیضـربنی ضربه هیهنا فی قرنی فیخضب لحیتی .

قـال : و بکی علیّ علیه السـلام بکـاءا شدیـدا، قال : فصاح الیهودیّ و أقبل یقول : أشـهد أن لا إله إلاّ اللّه وحـده لا شـریک له و أشهد أنّ محمّدا عبده و رسوله و أشهد أنّک یا علیّ انّک وصیّ محمّد، و أنّه ینبغی لک أن تفوق و لا تفاق، و أن تعظم و لا

۱- ۱. فی المصدر : لخلاف .

۲- ۲. فی المصدر : بنی آدم .

تستضعف، و أن تقدّم و لا يتقدّم عليك، و أن تطاع و لا تطيع (١)، و أنّك الأحقّ بهذا المجلس من غيرك، و أمّا أنت يا عمر فلا صلّيت خلفك أبدا .

فقال له عليّ عليه السلام : كم يا هارونى من صونك، ثمّ أخرج الهارونى من كمّه كتابا مكتوبا بالعبرانيّه فأعطاه عليّا عليه السلام ، فنظر فيه عليّ عليه السلام فبكى، فقال له الهارونى : ما يبكيك ؟ فقال له عليّ عليه السلام : يا هارونى هذا فيه إسمى مكتوباً، فقال له : يا عليّ إقرأ إسمك فى أيّ موضع هو مكتوب، فإنّه كتاب بالعبرانيّه و أنت رجل عربيّ ؟ فقال له عليّ عليه السلام : ويحك يا هارونى هذا اسمى أمّا فى التوراه اسمى هابيل و فى الإنجيل حيدار .

فقال له اليهوديّ : صدقت والّذى لا إله إلاّ هو إنّه لخطّ أبى هارون و إملاء موسى بن عمران توارثته الآباء حتّى صار إليّ، فقال : فأقبل عليّ عليه السلام يبكى و هو يقول : الحمد للّه الّذى لم يجعلنى عنده منسيّا، الحمد للّه الّذى أثبتنى فى صحف الأبرار، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام بيد الرجل فمضى إلى منزله، فعلّمه معالم الخير و شرائع الإسلام (٢).

* * *

١- ١. فى المصدر : فلا تعصى .

٢- ٢. مقتضب الأثر : ١٤ _ ١٧.

فصلٌ : فیما ورد فی وجوده علیه السلام و غیبته عن الأنظار وطول الغیبه

فصلٌ

فیما ورد فی وجود الإمام الثانی عشر

صاحب الزمان علیه السلام و غیبته عن الأنظار و طول الغیبه

۲۱۷ / ۱ ــ و هی کثیره عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی ذلک، منها : ما رواه فی کمال الدین فی باب نصّ اللّه عزّوجلّ علی القائم علیه السلام قال : حدّثنا غیر واحد من أصحابنا قالوا : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ قال : حدّثنی الحسین (۱) بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحارث قال : حدّثنی المفضّل بن عمر، عن یونس بن ظبیان، عن جابر بن یزید الجعفیّ قال : سمعت جابر بن عبداللّه الأنصاریّ یقول : لمّا أنزل اللّه عزّوجلّ علی نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله : « یآأَیُّهَا الَّذِینَ ءآمَنُوا أَطِیعُوا اللّه ‐وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمْرِ مِنْکُمْ » (۲) قلت : یا رسول اللّه عرفنا اللّه و رسوله، فمَن أولوا الأمر الّذین قرن اللّه طاعتهم بطاعتک ؟

فقال صلی الله علیه و آله : هم خلفائی یا جابر، و أئمّه المسلمین من بعدی، أوّلهم علیّ بن أبی طالب، ثمّ الحسن و الحسین، ثمّ علیّ بن الحسین، ثمّ محمّد بن علیّ المعروف فی التوراه بالباقر، و ستدرکه یا جابر، فإذا لقیته فأقرءه منّی السلام .

ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ موسی بن جعفر، ثمّ علیّ بن موسی، ثمّ محمّد بن علیّ، ثمّ علیّ بن محمّد، ثمّ الحسن بن علیّ، ثمّ سَمِیّی و کَنِیّی حجّه اللّه فی أرضه، و بقیّته فی عباده ابن الحسن بن علیّ، ذاک الّذی یفتح اللّه تعالی ذکره علی

۱– ۱. فی المصدر : الحسن .

۲– ۲. النِّساء : ۵۹ .

یـدیه مشارق الأرض ومغاربها، ذاک الّـذی یغیب عن شـیعته و أولیائه غیبه لا یثبت فیها علی القول بإمامته إلاّ مَن امتحن اللّه قلبه للإیمان .

قـال جـابر : فقلت له : یـا رسول اللّه فهل تنتفع الشـیعه (۱) فی غیبته ؟ فقـال صـلی الله علیه و آله : إی والّـذی بعثنی بـالنبوّه إنّهم لینتفعون به و یستضیئون بنور بولایته (۲) فی غیبته کانتفاع الناس بالشمس و إن تجلّلها سحاب، یا جابر هذا من مکنون سرّ اللّه، و مخزون علم اللّه، فاکتمه إلاّ عن أهله .

قال جابر بن یزید: فدخل جابر بن عبداللّه الأنصاری علی علیّ بن الحسین علیهماالسلام فبینما هو یحدّثه إذ خرج محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسـلام من عند نسائه و علی رأسه ذؤابه و هو غلام، فلمّا أبصر (۳) به جابر ارتعدت فرائصه، و قامت کلّ شـعره علی بـدنه و نظر إلیه ملیّـا ثمّ قـال له : یا غلام أقبل فأقبل، ثمّ قال له : أدبر فأدبر، فقال جابر : شـمائل رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و ربّ الکعبه .

ثمّ قـام فـدنا منه فقـال له : مـا اسـمک یا غلام ؟ فقال : محمّـد، قال : إبن مَن ؟ قال : إبن علیّ بن الحسـین ، قال : یا بنیّ فـدتک نفسی فأنت إذا الباقر ؟ قال : نعم ، [ثمّ قال :] (۴) فأبلغنی ما حملک رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

فقـال جـابر : یـا مولـای إنّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله بشّـرنی بالبقاء إلی أن ألقاک و قال لی : إذا لقیته فأقرئه منّی السـلام، فرسول اللّه یا مولای یقرء علیک السلام، فقال أبوجعفر علیه السلام : یا جابر علی رسول اللّه السلام ما قامت السماوات والأرض، و علیک یا جابر کما بلّغت السلام .

۱- ۱. فی المصدر : فهل یقع لشیعته الإنتفاع به .

۲- ۲. فی المصدر : یستضیئون بنوره و ینتفعون بولایته .

۳- ۳. فی المصدر : بصر .

۴- ۴. من المصدر .

فکان جابر بعد ذلک یختلف إلیه ویتعلّم منه، فسأله محمّد بن علیّ علیهماالسلام عن شیء، فقال له جابر : واللّه ما دخلت فی زیّ (۱) رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقد أخبرنی أنّکم أئمّه الهداه من أهل بیته من بعده وأحکم الناس صغارا، وأعلم الناس کبارا، وقال : لاتعلّموهم فهم أعلم منکم .

فقال أبوجعفر علیه السلام : صدق جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، واللّه إنّی لأعلم منک بما سألتک عنه، و قد أوتیت الحکم صبیّا، کلّ ذلک بفضل اللّه علینا و رحمته لنا أهل البیت (۲).

۲۱۸ / ۲ _ و منها : ما رواه فیه فی باب ما روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله فی النصّ علی القائم علیه السلام قال : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکلّ رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمّه الحسین بن یزید، عن الحسن بن علیّ بن سالم، عن أبیه، عن أبی حمزه، عن سعید بن جبیر، عن عبداللّه بن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنّ اللّه تبارک و تعالی إطّلع إلی الأرض إطّلاعه فاختارنی منها فجعلنی نبیّاً .

ثمّ اطّلع الثانیه فاختار منها علیّا فجعله إماما، ثمّ أمرنی أن اتّخذه أخاً و ولیّاً و وصیّاً و خلیفه و وزیراً، فعلیّ منّی و أنا من علیّ، و هو زوج إبنتی و أبو سبطیّ الحسن والحسین .

ألا و إنّ اللّه تبارک و تعالی جعلنی و إیّاهم حججاً علی عباده، و جعل من صلب الحسین أئمّه یقومون بأمری، و یحفظون وصیّتی، التاسع منهم قائم أهل بیتی و مهدیّ أمّتی، أشبه الناس بی فی شمائله و أقواله و أفعاله، یظهر بعد غیبه

۱- ۱. فی المصدر : نهی .

۲- ۲. کمال الدین : ۲۵۳ ح ۳ .

طویله و حیره مضلّه، فیعلن أمر اللّه، و یظهر دین اللّه عزّوجلّ، یؤیّد بنصر اللّه و ینصر بملائکه اللّه، فیملأ الأرض قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (۱).

۲۱۹ / ۳ _ و منها : ما رواه فیه، فی الباب المذکور، و فی کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام قال : حدّثنا أبوالحسن أحمد بن ثابت الدوالیبیّ بمدینه السلام قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النحویّ، قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن عبدالصمد الکوفیّ قال : حدّثنا علیّ بن عاصم، عن الإمام محمّد بن علیّ بن موسی، عن أبیه علیّ بن موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمّد، عن أبیه محمّد بن علیّ، عن أبیه علیّ بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علیّ علیهم السلام قال : دخلت علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و عنده أُبَیّ بن کعب، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : مرحبا بک یا أبا عبداللّه، یا زین السماوات والأرض .

فقال له أُبَیّ : و کیف یکون یا رسول اللّه زین السماوات والأرض أحد غیرک ؟ فقال له : یا أُبَیّ والّذی بعثنی بالحقّ نبیّا إن الحسین بن علیّ علیهماالسلام فی السماء أکبر منه فی الأرض، فإنّه مکتوب عن یمین عرش اللّه عزّوجلّ : مصباح هادٍ و سفینه نجاه و إمام عزّ و فخر، و علم و ذُخر .

فلِمَ لا یکون کذلک ؟! و إنّ اللّه عزّوجلّ رکّب فی صلبه نطفه طیّبه مبارکه زکیه، خلقت من قبل أن یکون مخلوق فی الأرحام أو یجری ماء فی الأصلاب أو یکون لیل أو نهار، و قد لقّن بدعوات لا یدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره اللّه عزّوجلّ معه، و کان شفیعه فی آخرته ، و فرّج اللّه عنه کربه ، و قضی بها دینه ، و یسّر أمره ، و أوضح سبیله، و قوّاه علی عدوّه، و لم یهتک ستره .

۱- ۱. کمال الدّین : ۲۵۷ ح ۲ .

فقال أَبَیّ : و ما هذه الدعوات یا رسول اللّه ؟ قال : تقول إذا فرغت من صلاتک و أنت قاعد :

اللهمّ إنّی أسألک بکلماتک و معاقد [عزّ] عرشک و سکّان سماواتک [و أرضک] و أنبیائک و رسلک [أن تستجیب لی [فقد رهقنی من أمری عسر، فأسألک أن تصلّی علی محمّد و آل محمّد و أن تجعل لی من أمری یسرا .

فإنّ اللّه عزّوجلّ یسهّل أمرک، و یشرح [لک] صدرک، و یلقّنک شهاده أن لا إله إلاّ اللّه عند خروج نفسک .

فقال له أُبَیّ : یا رسول اللّه فما هذه النطفه الّتی فی صلب حبیبی الحسین علیه السلام ؟ قال : مَثَل هذه النطفه کمثل القمر، و هی نطفه تبیین و بیان، یکون من اتّبعه رشیدا و مَن ضلّ عنه غویّا .

قال : فما إسمه و ما دعاؤه ؟ قال : إسمه علیّ و دعاؤه :

یا دائم یا دیموم، یا حیّ یا قیّوم، یا کاشف الغمّ، و یا فارج الهمّ، و یا باعث الرسل، و یا صادق الوعد .

مَن دعا بهذا الدعآء حشره اللّه عزّوجلّ مع علیّ بن الحسین علیهماالسلام و کان قائده إلی الجنّه .

قال له أُبَیّ : یا رسول اللّه فهل له من خلف أو وصیّ ؟ قال له : نعم، له مواریث السماوات والأرض، قال : فما معنی مواریث السماوات والأرض یا رسول اللّه ؟ قال : القضاء بالحقّ، والحکم بالدیانه، و تأویل الأحلام (۱) و بیان ما یکون .

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : الأحکام .

قال : فما إسمه ؟ قال : إسمه محمّد و إنّ الملائكه يستأنسون به فی السماوات، ویقول فی دعائه :

اللهمّ إن كان لی عندک رضوان و ودّ فاغفر لی و لمن تبعنی من إخوانی و شیعتی و طیّب ما فی صلبی .

فرکب اللّه عزّوجلّ فی صلبه نطفه مبارکه طیّبه زکیّه، فاخبرنی جبرئیل علیه السلام إنّ اللّه عزّوجلّ طیّب هذه النطفه و سمّاها عنده جعفرا، و جعله هادیا مهدیّا و راضیا مرضیّا، یدعو ربّه فیقول فی دعائه :

یا دیّان غیر متوان، یا أرحم الراحمین، إجعل لشیعتی من النار وقاء، و لهم عندک رضاء فاغفر ذنوبهم، و یسر أمورهم ، واقض دیونهم، واستر عوراتهم، وهب لهم الکبائر الّتی بینک و بینهم، یا من لا یخاف الضیم، و لا تأخذه سنه و لا نومٌ، إجعل لی من کلّ [همّ و] غمٍّ فرجاً .

ومن دعا بهذا الدعاء حشره اللّه عنده أبیض الوجه مع جعفر بن محمّد إلی الجنّه.

یا أُبَیّ و إنّ اللّه عزّوجلّ رکّب علی هذه النطفه نطفه زکیّه مبارکه طیّبه أنزل علیها الرحمه، و سمّاها عنده موسی، [و جعله إماماً].

قال له أُبیّ : یا رسول اللّه کلّهم یتواصفون و یتناسلون و یتوارثون و یصف بعضهم بعضاً ؟ قال : وصفهم لی جبرئیل علیه السلام عن ربّ العالمین جلّ جلاله قال : فهل لموسی من دعوه یدعو بها سوی دعاء آبائه ؟ قال : نعم، یقول فی دعائه :

یا خالق الخلق، و یا باسط الرزق، و یا فالق الحبّ [والنوی] و یا باری ء النسم و محیی الموتی و ممیت الأحیاء، و یا دائم الثبات، و مخرج النبات، إفعل بی ما أنت أهله .

مَن دعا بهذا الدعآء قضى اللّه عزّوجلّ حوائجه و حشره يوم القيامه مع موسى بن جعفر .

و إنّ اللّه عزّوجلّ ركّب فى صلبه نطفه زكيه طيّبه مرضيّه، و سمّاها عنده عليّا، و كان اللّه عزّوجلّ فى حقّه (١) رضيّا فى علمه و حكمه، و جعله حجّه لشيعته يحتجّون به يوم القيامه، و له دعاء يدعو به :

اللهمّ أعطنى الهدى، و ثبّتنى عليه، واحشرنى عليه آمنا أمن مَن لا- خوف عليه و لا- حزن و لا- جزع، إنّك أهل التقوى و أهل المغفره .

و إنّ اللّه عزّوجلّ ركّب فى صلبه نطفه مباركه طيّبه زكيه مرضيّه و سمّاها محمّد بن عليّ، فهو شفيع شيعته و وارث علم جدّه، له علامه بيّنه و حجّه ظاهره إذا ولد يقول : لا إله إلاّ اللّه محمّدٌ رسول اللّه، و يقول فى دعائه :

يا مَن لا- شبيه له و لا مثال، أنت اللّه لا إله إلاّ أنت و لا خالق إلاّ أنت، تفنى المخلوقين و تبقى أنت، حلمت عمّن عصاك، و فى المغفره رضاك .

من دعا بهذا الدعآء كان محمّد بن عليّ شفيعه يوم القيامه .

و أنّ اللّه عزّوجلّ ركّب فى صلبه نطفه لا باغيه و لا طاغيه، بارّه مباركه طيّبه طاهره، سمّاها عنده عليّا، فألبسها السكينه والوقار، و أودعها العلوم والأسرار و كلّ شىء مكتوم، مَن لقيه و فى صدره شىء أنبأه به، و حذّره من عدوّه، و يقول فى دعائه :

يا نور يا برهان يا منير يا مبين، يا ربّ إكفنى شرّ الشرور و آفات الدهور، و أسألك النجاه يوم ينفخ فى الصور .

ص: ٢٩٠

١- ١. فى المصدر : فى خلقه .

مَن دعا بهذا الدعآء كان علیّ بن محمّد شفیعه و قائده إلی الجنّه .

و أنّ اللّه تبارک و تعالی رکّب فی صلبه نطفه سمّاها عنده الحسن بن علیّ، فجعله نورا فی بلاده، و خلیفه فی أرضه، و عزّا لأمّته، و هادیا لشیعته، و شفیعا لهم عند ربّهم، و نقمه علی مَن خالفه، و حجّه لمَن والاه، و برهانا لمن اتّخذه إماما، یقول فی دعائه :

یـا عزیز العزِّ فی عزِّه، یـا عزیزا عزَّنی بعزِّک، و أیِّدنی بنصـرک، و أبعـد عنّی همزات الشـیاطین، وادفع عنّی بـدفعک، وامنع عنّی بمنعک، واجعلنی من خیار خلقک، یا واحد یا أحد یا فرد یا صمد .

مَن دعا بهذا الدعآء حشره اللّه عزّوجلّ معه، و نجّاه من النار و لو وجبت علیه .

و أنّ اللّه عزّوجـلّ رکّب فی صـلب الحسن نطفه مبـارکه زکیه طیّبه طـاهره مطهّره، یرضـی بها کلّ مؤمن ممّن أخـذ اللّه عزّوجلّ میثاقه فی الولایه، و یکفر بها کلّ جاحد، فهو إمام تقیّ نقیّ بارّ مرضـیّ هادٍ مهدیّ، أوّل العدل و آخره (۱)، یصدّق اللّه عزّوجلّ، و یصدّقه اللّه فی قوله، یخرج من تهامه حین تظهر الدلائل والعلامات، و له بالطالقان کنوز لا ذهبٌ و لا فضّهٌ إلّا خیول مطهّمه، و رجـال مسوّمه، یجمع اللّه له من أقاصـی البلاـد علی عـدد أهل بـدر ثلاثمائه و ثلاثه عشـر رجلًا، معه صـحیفه مختومه فیها عـدد أصحابه بأسمائهم و أنسابهم و بلدانهم و صنائعهم و حلاهم (۲) وکناهم، کرّارون، مجدّون فی طاعته .

فقال له أُبیّ : و ما دلائله و علاماته یا رسول اللّه ؟ قال : له عَلَم إذا حان وقت

۱– ۱. فی بعض نسخ المصدر : یحکم بالعدل و یأمر به .

۲– ۲. فی المصدر : و کلامهم .

خروجه إنتشر ذلک العَلَم من نفسه، و أنطقه اللّه تبارک و تعالی فناداه العَلَم : أخرج یا ولیّ اللّه فاقتل أعداء اللّه .

و له رایتان و علامتان، و له سیف مغمد، فإذا حان وقت خروجه إقتلع ذلک السیف من غمده فناداه السیف : أخرج یا ولیّ اللّه فلا یحلّ لک أن تقعد عن أعداء اللّه، فیخرج و یقتل أعداء اللّه حیث ثقفهم، و یقیم حدود اللّه و یحکم بحکم اللّه، یخرج و جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره، و شعیب و صالح علی مقدّمه، فستذکرون (۱) ما أقول لکم و أفوّض أمری إلی اللّه عزّوجلّ و لو بعد حین .

یا أُبیّ طوبی لمن لقیه، و طوبی لمن أحبّه، و طوبی لمن قال به، ینجیهم اللّه من الهلکه بالإقرار به (۲) و برسول اللّه صلی الله علیه و آله و بجمیع الأئمّه، یفتح لهم الجنّه، مثلهم فی الأرض کمثل المسک یسطع ریحه فلا یتغیّر أبداً، و مثلهم فی السماء کمثل القمر المنیر الّذی لا یطفأ نوره أبداً .

قال أُبیّ : یا رسول اللّه کیف حال هؤلاء الأئمّه عن اللّه عزّوجلّ ؟ قال : إنّ اللّه تبارک و تعالی أنزل علیّ إثنی عشر خاتما واثنتی عشره صحیفهً، إسم کلّ إمام علی خاتمه، و صفته فی صحیفته، صلّی اللّه علیه و علیهم أجمعین (۳).

۲۲۰ / ۴ ـ و منها ما رواه فیه، فی باب ما أخبر به النبیّ صلی الله علیه و آله من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام ؛ قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور رضی الله عنه ، قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر بن یزید الجعفیّ، عن جابر بن عبداللّه

۱- ۱. فی المصدر : فسوف تذکرون .
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : والإقرار باللّه .
۳- ۳. کمال الدین : ۲۶۴ ح ۱۱ ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۱ / ۱۸۷ ح ۷۴ .

الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً و خُلقا، له (۱) غیبه و حیره تضلّ فیها الأُمَم، ثمّ یقبل کالشهاب الثاقب، یملأها عدلاً و قسطاً کما ملئت جوراً و ظلماً (۲).

۲۲۱ / ۵ ــ و منها ما رواه فیه : قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن الحسین بن سعید، عن محمّد بن جمهور، عن فضاله بن أیّوب، عن معاویه بن وهب، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : طوبی لمن أدرک قائم أهل بیتی و هو یأتّم به فی غیبته قبل قیامه و یتولّی أولیائه، و یعادی أعدائه، ذلک من رفقائی و ذوی مودّتی و أکرم أمّتی علیّ یوم القیامه (۳).

۲۲۲ / ۶ ــ و منها ما رواه فیه : قال : حدّثنا أبی رحمه الله و محمّد بن الحسن، و محمّد بن موسی بن المتوکّل رضی اللّه عنهم قالوا : حدّثنا سعد بن عبداللّه، و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ ؛ و محمّد بن یحیی العطّار جمیعاً قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی ؛ و إبراهیم بن هاشم ؛ و أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ ؛ و محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب جمیعاً قالوا : حدّثنا أبو علیّ الحسن بن محبوب السراد، عن داود بن الحصین، عن أبی بصیر، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن آبائه علیهم السلام قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی خلقاً و خُلقا، تکون له غیبه و حیره حتّی تضلّ الخلق عن أدیانهم، فعند ذلک یقبل کالشهاب الثاقب، فیملأها قسطاً و عدلاً کما ملئت جوراً و ظلماً (۴).

۱- ۱. فی المصدر : تکون به .

۲- ۲. کمال الدین : ۲۸۶ ح ۱ .

۳- ۳. کمال الدین : ۲۸۶ ح ۲ .

۴- ۴. کمال الدین : ۲۸۷ ح ۴ .

۲۲۳ / ۷ ــ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار النيسابوريّ، قال : حدّثنا علىّ بن محمّد بن قتيبه النيسابورى قال : حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوريّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبه، عن أبيه، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين علىّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن علىّ، عن أبيه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهديّ من ولدى، تكون له غيبه و حيره تضلّ فيها الأُمَم، يأتى بذخيره الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (۱).

۲۲۴ / ۸ ــ و منها ما رواه فيه : قال : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبداللّه الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكيّ، عن علىّ بن عثمان، عن محمّد بن الفرات، عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن إبن عبّاس قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : إنّ علىّ بن أبى طالب عليه السلام إمام أمّتى و خليفتى عليهم بعدى، و من ولده القائم المنتظر الّذى يملأاللّه عزّوجلّ به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت جوراً و ظلماً، والّذى بعثنى بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ الثابتين على القول به فى زمان غيبته لَأَعزّ من الكبريت الأحمر .

فقام إليه جابر بن عبداللّه الأنصاريّ فقال: يا رسول اللّه وللقائم من ولدك غيبه ؟ قال : إى و ربّى ليمحّص اللّه الّذين آمنوا و يمحق الكافرين، يا جابر إنّ هذا الأمر [أمر] من أمر اللّه و سرّ من سرّ اللّه، مطوىّ فى عباده (۲) فإيّاك و الشكّ فيه، فإنّ الشكّ فى أمر اللّه عزّوجلّ [فهو] كفر (۳).

ص: ۲۹۴

۱- ۱. كمال الدين : ۲۸۷ ح ۵ .

۲- ۲. فى المصدر : مطوىّ عن عباد اللّه .

۳- ۳. كمال الدين : ۲۸۷ ح ۷ .

۲۲۵ / ۹ ــ و منهـا مـا رواه فيه : قـال : حـدّثنا أبوالحسن محمّـد بن علیّ بن الشاه الفقيه المروروذیّ بمرو الروذ، قال : حـدّثنا أبو حامد أحمد بن محمّد بن الحسين قال : حدّثنا أبو يزيد أحمد بن خالد الخالدیّ، قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمیّ قال : حـدّثنا محمّـد بن حاتم القطّان، عن حمّاد بن عمرو، عن الإمام جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب عليهم السـلام فی حديث طويل فی وصيّه النبیّ صـلی الله عليه و آله إليه يُذكر فيها أنّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله قال له : يا علیّ واعلم أنّ أعجب النـاس إيمانـاً و أعظمهم يقيناً قوم يكونون فی آخر الزمـان لم يلحقوا النبیّ، و حجبت عنهم الحجّه، فآمنوا بسواد علی بياض (۱).

۲۲۶ / ۱۰ ــ ومنهـا مـا رواه فيه : قال : حـدّثنا محمّـد بن موسـی بن المتوكّل رضـی الله عنه قال : حـدّثنا محمّـد بن أبی عبـداللّه الكـوفیّ قـال : حـدّثنا موسـی بـن عمران النخعیّ، عـن عمّـه الحسـين بـن يزيـد، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبيه، عن الصـادق جعفر بن محمّـد، عن أبيه، عن آبـائه عليهم السـلام قال : قال رسول اللّه صـلی الله عليه و آله : حـدّثنی جبرئيل عن ربّ العزّه جلّ جلاله أنّه قال : مَن علم أن لا إله إلاّ أنا وحـدی، و أنّ محمّـدا عبدی و رسولی، و أنّ علیّ بن أبی طالب خليفتی، و أنّ الأئمّه من ولـده حججی أدخله الجنّه برحمتی، و نجّيته من النار بعفوی، و أبحت له جواری، و أوجبت له كرامتی، و أتممت عليه نعمتی، و جعلته من خاصّتی و خالصتی، إن نادانی لبّيته، و إن دعانی أجبته، و إن سألنی أعطيته، و إن سـكت إبتدءته، و إن أساء رحمته، و إن فرَّ منّی دعوته، و إن رجع إلیّ قبلته، و إن قرع بابی فتحته .

و مَن لم يشـهد أن لا إله إلاّ أنا وحدی أو شـهد و لم يشـهد أنّ محمّدا عبدی و رسولی، أو شـهد بذلک و لم يشـهد أنّ علیّ بن أبی طالب خليفتی، أو شهد بذلک

۱- ۱. كمال الدين : ۲۸۸ ح ۸ .

و لم يشهد أنّ الأئمّه من ولده حججى، فقد جحد نعمتى، و صغّر عظمتى، و كفّر بآياتى و كتبى، إن قصدنى حجبته، و إن سألنى حرمته، و إن نادانى لم أسمع ندائه، و إن دعانى لم أستجب دعائه، و إن رجانى خيّبته، و ذلك جزاؤه منّى، و ما أنا بظلّام للعبيد .

فقام جابر بن عبداللّه الأنصاريّ فقال : يا رسول اللّه و مَن الأئمّه من ولد علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّه، ثمّ سيّد العابدين فى زمانه علىّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمّد بن علىّ _ و ستدركه يا جابر، فإذا أدركته فأقرئه منّى السلام _ ثمّ الصادق جعفر بن محمّد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا موسى، ثمّ التقىّ محمّد بن علىّ، ثمّ النقىّ علىّ بن محمّد، ثمّ الزكىّ الحسن بن علىّ، ثمّ إبنه القائم بالحقّ مهدىّ أمّتى الّذى يملأالأرض قسطا و عدلاً كما ملئت جورا وظلما .

هؤلآء يا جابر خلفائى و أوصيائى و أولادى و عترتى، مَن أطاعهم فقد أطاعنى، ومَن عصاهم فقد عصانى، و مَن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرنى، بهم يمسك اللّه عزّوجلّ السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، و بهم يحفظ اللّه الأرض أن تميد بأهلها .(۱)

۲۲۷ / ۱۱ _ ومنها ما رواه فيه: قال : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضى الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن محمّد الهمدانىّ قال : حدّثنا محمّد بن هشام قال : حدّثنا علىّ بن الحسين (۲) السائح قال : سمعت الحسن بن علىّ عليهماالسلام _ أى العسكرى _ يقول : حدّثنى أبى، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ بن أبى

۱- ۱. كمال الدين : ۲۵۸ ح ۳ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : علىّ بن الحسن .

طالب علیه السلام : یا علیّ لا یحبّک إلّا مؤمن طابت ولادته، و لا یبغضک إلّا من خبثت ولادته، و لا یوالیک إلّا مؤمن، و لا یعادیک إلّا کافر .

فقام إلیه عبداللّه بن مسعود، فقال : یا رسول اللّه قد عرفنا علامه خبیث الولاده والکافر فی حیاتک ببغض علیّ و عداوته، فما علامه خبیث الولاده والکافر بعدک إذا أظهر الإسلام بلسانه و أخفی مکنون سریرته ؟

فقال صلی الله علیه و آله : یا ابن مسعود، علیّ بن أبی طالب إمامکم بعدی و خلیفتی علیکم، فإذا مضی فإبنی الحسن إمامکم بعده وخلیفتی علیکم، فإذا مضی فإبنی الحسین إمامکم بعده و خلیفتی علیکم، ثمّ تسعه من ولد الحسین واحدا بعد واحد أئمّتکم و خلفائی علیکم، تاسعهم قائم أمّتی، یملأالأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

لا یحبّهم إلاّ مَن طابت ولادته، و لا یبغضهم إلاّ مَن خبثت ولادته، و لا یوالیهم إلّا مؤمن، و لا یعادیهم إلّا کافر، و مَن أنکر واحدا منهم فقد أنکرنی، و من أنکرنی فقد أنکر اللّه عزّوجلّ، و من جحد واحداً منهم فقد جحدنی، و مَن جحدنی فقد جحد اللّه عزّوجلّ، لأنّ طاعتهم طاعتی، و طاعتی طاعه اللّه، و معصیتهم معصیتی، و معصیتی معصیه اللّه عزّوجلّ .

یا ابن مسعود، إیّاک أن تجد فی نفسک حرجاً ممّا أقضی فتکفر، فوعزّه ربّی وما أنا متکلّف و لا ناطق عن الهوی فی علیّ و الأئمّه من ولده .

ثمّ قال صلی الله علیه و آله ــ و هو رافع یدیه إلی السماء ــ : اللهمّ وال مَن والی خلفائی و أئمّه أمّتی بعدی، و عاد مَن عاداهم، وانصر مَن نصرهم، واخذل مَن خذلهم، و لا تخل الأرض من قائم منهم بحجّتک ظاهرا أو خافیا مغمورا ، لئلّا یبطل دینک و حجّتک [و برهانک] و بیّناتک .

ص: ۲۹۷

ثمّ قال صلى الله علیه و آله : یا ابن مسعود قد جمعت لکم فی مقامی هذا ما إن فارقتموه هلکتم، و إن تمسّکتم به نجوتم، والسلام علی مَن اتّبع الهُدی (1).

――

۱- ۱. کمال الدین : ۲۶۱ ح ۸.

الباب السابع: فی الأخبار الداله علی أن له غیبتین

اشاره

ص: ۲۹۹

الباب السابع

« فی الأخبار الدالّه علی أنّ له علیه السلام غیبتین »

فی الأخبار الدالّه علی أنّ له علیه السلام غیبتین

۲۲۸ / ۱ ـ فی الکافی : الحسین بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعیل الأنباریّ، عن یحیی بن المثنّی، عن عبداللّه بن بکیر، عن عبید بن زراره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : للقائم غیبتان، یشهد فی إحداهما الموسم و یری الناس و لا یرونه (۱).

أقول : و یمکن أن یکون قوله علیه السلام فی الخبر السابق : « و لا بدّ له فی غیبته من عزله » إشاره إلی الغیبه الثانیه، لأنّها الّتی فیها عزله بخلاف الغیبه الأولی .

۲۲۹ / ۲ ـ و فی الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، عن عمر بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار الصیرفیّ قال : سمعت أبا عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام یقول : للقائم غیبتان إحداهما طویله، والأخری قصیره، فالأولی یعلم بمکانه فیها خاصّه من شیعته، و الأخری لا یعلم بمکانه فیها إلاّ خاصّه موالیه فی دینه (۲).

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۳۹ ح ۱۲ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۷۰ ح ۱ .

۲۳۰ / ۳ _ حدّثنا محمّد بن یعقوب، عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن إسحاق بن عمّار قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : للقائم غیبتان إحداهما قصیره ، و الأخری طویله ، [الغیبه] الأولی لا یعلم بمکانه [فیها] إلاّ خاصّه شیعته ، و الأُخری لا یعلم بمکانه [فیها] إلاّ خاصّه موالیه فی دینه (۱).

۲۳۱ / ۴ _ حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا علیّ بن الحسن قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبی نجران، عن علیّ بن مهزیار، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الکناسیّ [الیمانیّ] قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، و سمعته یقول : لا یقوم القائم و لأحد فی عنقه بیعه (۲).

۲۳۲ / ۵ _ و حدّثنا محمّد بن یعقوب قال : حدّثنا محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن الحسین بن سعید، عن إبن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : یقوم القائم علیه السلام ولیس لأحد فی عنقه عقد و لا عهد و لا بیعه (۳).

و أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم من کتابه قال : حدّثنا عبیس بن هشام، عن عبداللّه بن جبله، عن إبراهیم بن المستنیر، عن المفضّل بن عمر الجعفیّ، عن أبی عبداللّه الصادق علیه السلام قال : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، إحدیهما تطول حتّی یقول بعضهم : مات، و بعضهم یقول : قُتِل، و بعضهم یقول : ذهب، فلا یبقی علی أمره من أصحابه إلاّ نفر یسیر، لا یطّلع علی موضعه أحد من ولیّ و لا غیره إلاّ المولی الّذی یلی أمره (۴).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۷۰ ح ۲ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۷۱ ح ۳ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۱۷۱ ح ۴ .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۱۷۱ ح ۵ .

۲۳۳ / ۶ _ و به، عن عبداللّه بن جبله، عن سلمه بن جناح، عن حازم بن حبيب، قال : دخلت على أبى عبداللّه عليه السلام فقلت له : أصلحك اللّه إنّ أبواى هلكا و لم يحجّا و إنّ اللّه قد رزق و أحسن فما تقول فى الحجّ عنهما ؟ فقال : إفعل فإنّه يبرد لهما، ثمّ قال لى: يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين يظهر فى الثانيه، فمن جاءك يقول : إنّه نفض يده من تراب قبره فلا تصدّقه (۱).

۲۳۴ / ۷ _ حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الرباح الزبيرىّ (۲) قال : حدّثنا أحمد بن علىّ الحميرىّ، عن الحسن بن أيّوب، عن عبدالكريم بن عمرو، عن أبى حنيفه السايق، عن حازم بن حبيب قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام إنّ أبى هلك و هو رجل أعجمىّ و قد أردت أن أحجّ عنه و أتصدّق، فما ترى فى ذلك ؟ فقال : إفعل فإنّه يصل إليه، ثمّ قال لى : يا حازم، إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين . و ذكر مثل ما ذكر فى الحديث الّذى قبله سواء (۳).

۲۳۵ / ۸ _ أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبدالملك، و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانىّ، قالوا جميعا : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم [بن زياد] الخارقىّ، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : كان أبوجعفر عليه السلام يقول : لقائم آل محمّد عليهم السلام غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى، فقال : نعم، و لا يكون ذلك حتّى يختلف سيف بنى فلان و تضيق الحلقه، و يظهر السفيانىّ و يشتدّ البلاء، و يشمل الناس موت و قتل يلجأون فيه إلى حرم اللّه

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۱۷۲ ح ۶ .
۲- ۲. فى المصدر : الزُّهرىّ .
۳- ۳. المصدر السابق .

وحرم رسوله صلی الله علیه و آله (۱).

۲۳۶ / ۹ _ عبدالواحد بن عبداللّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ قال : حدّثنا الحسن بن أیّوب، عن عبدالکریم بن عمرو، عن العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم الثقفیّ، عن الباقر أبی جعفر علیه السلام أنّه سمعته یقول : إنّ للقائم غیبتین یقال له فی إحداهما : هلک و لا یدری فی أیّ واد سلک (۲).

۲۳۷ / ۱۰ _ محمّد بن یعقوب قال : حدّثنا محمّد بن یحیی ؛ و أحمد بن إدریس، عن الحسن بن علیّ الکوفیّ، عن علیّ بن حسّان، عن عبدالرحمن بن کثیر، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، یرجع فی إحداهما إلی أهله، والأخری یقال : هلک فی أیّ واد سلک، قلت : کیف نصنع إذا کان ذلک ؟ قال : إن ادّعی مدّع فاسألوه عن تلک العظائم الّتی یجیب فیها مثله (۳).

۲۳۸ / ۱۱ _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أحمد بن إدریس، عن علیّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن عبداللّه بن جبله، عن عبداللّه بن المستنیر، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غیبتین، إحداهما تطول حتّی یقول بعضهم : مات، و یقول بعضهم : قُتِل، و یقول بعضهم : ذهب، حتّی لا یبقی علی أمره من أصحابه إلّا نفر یسیر، لا یطّلع علی موضعه أحد من ولده و لا غیره إلّا المولی الّذی یلی أمره (۴).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۷۲ ح ۷ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۱۷۳ ح ۸ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۱۷۳ ح ۹ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۱۶۱ ح ۱۲۰ .

۲۳۹ / ۱۲ ـ و فی کمال الدّین حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام الکلینیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن یعقوب الکلینیّ قال : حدّثنا القاسم بن العلاء قال : حدّثنا إسماعیل بن علیّ القزوینیّ قال : حدّثنی علیّ بن إسماعیل، عن عاصم بن حمید الحنّاط، عن محمّد بن قیس، عن ثابت الثمالیّ، عن علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام أنّه قال : فینا نزلت هذه الآیه : « وَ أُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّه » (۱)، و فینا نزلت هذه الآیه : « وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ » (۲)، والإمامه فی عقب الحسین بن علیّ بن أبیطالب علیهم السلام إلی یوم القیامه .

و إنّ للقائم منّا غیبتین إحدیهما أطول من الأخری، أمّا الأولی فستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّه سنین (۳)، و أمّا الأخری فیطول أمدها حتّی یرجع عن هذا الأمر أکثر من یقول به، فلا یثبت علیه إلاّ من قوی یقینه و صحّت معرفته، و لم یجد فی

۱- ۱. الأحزاب : ۶، الأنفال : ۸۵ .

۲- ۲. الزخرف : ۲۸ .

۳- ۳. قال المجلسی قدس سره : قوله علیه السلام : « فستّه أیّام » لعلّه إشاره إلی إختلاف أحواله علیه السلام فی غیبته، فستّه أیّام لم یطّلع علی ولادته إلاّ خاصّ الخاصّ من أهالیه علیه السلام ثمّ بعد ستّه أشهر اطّلع علیه غیرهم من الخواصّ ثمّ بعد ستّ سنین عند وفات والده علیه السلام ظهر أمره لکثیر من الخلق ؛ أو إشاره إلی أنّه بعد إمامته علیه السلام لم یطّلع علی خبره إلی ستّه أیّام أحد، ثمّ بعد ستّه أشهر إنتشر أمره و بعد ستّ سنین ظهر وانتشر أمر السفراء . والأظهر أنّه إشاره إلی بعض الأزمان المختلفه الّتی قدّرت لغیبته و أنّه قابل للبداء ، و یؤیّده ما رواه الکلینیّ باسناده عن الأصبغ فی حدیث طویل قد مرّ بعضه فی باب أخبار أمیرالمؤمنین علیه السلام ، ثمّ قال : فقلت : یا أمیرالمؤمنین ! و کم تکون الحیره والغیبه ؟ فقال : ستّه أیّام أو ستّه أشهر أو ستّ سنین، فقلت : و إنّ هذا لکائن ؟ فقال : نعم، کما أنّه مخلوق و أنّی لک بهذا الأمر یا أصبغ ! أولئک خیار هذه الأمّه مع خیار أبرار هذه العتره، فقلت : ثمّ ما یکون بعد ذلک ؟ فقال : ثمّ یفعل اللّه ما یشاء فإنّ له بداءات و إرادات و غایات و نهایات . فإنّه یدلّ علی أنّ هذا الأمر قابل للبداء، والتردید قرینه ذلک، واللّه یعلم (بحار الأنوار : ۵۱ / ۱۳۴).

نفسه حرجا ممّا قضيناه، و سلّم لنا أهل البيت (۱).

إعلم : أنّ ما ورد فى هذه الأخبار من أنّ له علیه السلام غیبتین قد تحقّقتا فى زمانه و إن كان الاخبار بهما عن الأئمّه السابقين عليه .

۲۴۰ / ۱۳ _ قال فى الغيبه النعمانيّه بعد إيراد جمله من الأخبار السابقه : هذه الأحاديث الّتى يذكر فيها أنّ للقائم عليه السلام غيبتين أحاديث قد صحّت عندنا بحمد اللّه، و أوضح اللّه قول الأئمّه عليهم السلام و أظهر برهان صدقهم فيها .

فأمّا الغيبه الأولى فهى الغيبه الّتى كانت السفراء فيها بين الإمام عليه السلام و بين الخلق قياما منصوبين ظاهرين موجودى الأشخاص والأعيان، يخرج على أيديهم غوامض العلم (۲) و عويص الحكم والأجوبه عن كلّ ما كان يسأل عنه من المعضلات والمشكلات، وهى الغيبه القصيره الّتى انقضت أيّامها و تصرّمت مدّتها .

والغيبه الثانيه : هى الّتى ارتفع فيها أشخاص السفراء والوسائط للأمر الّذى يريده اللّه تعالى والتدبير الّذى يمضيه فى الخلق، و لوقوع التمحيص والإمتحان والبلبله والغربله والتصفيه على من يدّعى هذا الأمر كما قال اللّه عزّوجلّ : « ما كانَ اللّه ُلِيَذَرَ الْمُؤمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيهِ حَتّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَ ما كانَ اللّه ُلِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » (۳).

و هذا زمان ذلک قد حضر، جعلنا اللّه فيه من الثابتين على الحقّ و ممّن لا يخرج فى غربال الفتنه، فهذا معنى قولنا : « له غيبتان » و نحن فى الأخيره نسأل اللّه أن يقرّب فرج أوليائه منها و يجعلنا فى حيّز خيرته و جمله التابعين لصفوته،

۱- ۱. كمال الدين : ۳۲۳ ح ۸ .
۲- ۲. وفى بعض نسخ المصدر: الشفاء من العلم وفى بعض نسخه: السهاء العلم (السفاء من العلم).
۳- ۳. آل عمران : ۱۷۹ .

و من خيار مَن ارتضاه و انتجبه لنصره وليّه و خليفته ، فإنّه وليّ الإحسان ، جواد منّان (1).

۲۴۱ / ۱۴ _ و قال فی إعلام الوری بأعلام الهدی، للشیخ الطبرسی صاحب مجمع البیان، بعد إیراد بعض ما مرّ من الأخبار السابقه : فانظر کیف قد حصلت الغیبتان لصاحب الأمر علیه السلام علی حسب ما تضمّنته الأخبار السابقه لوجوده عن آبائه وجدوده علیهم السلام .

أمّا غیبته الصغری منهما، فهیالّتی کانت فیها سفراؤه علیه السلام موجودین، و نوّابه (2) معروفین لا تختلف الإمامیّه القائلون بإمامه الحسن بن علیّ علیهماالسلام فیهم، فمنهم أبوهاشم داود بن القاسم الجعفریّ، و محمّد بن علیّ بن بلال، و أبو عمرو عثمان بن سعید السمان، و إبنه أبوجعفر محمّد بن عثمان، و عمر الأهوازیّ، و أحمد بن إسحاق، و أبو محمّد الوجنائیّ، و إبراهیم بن مهزیار، و محمّد بن إبراهیم، فی جماعه آخر ربما یأتی ذکرهم عند الحاجه إلیهم فی الروایه عنهم .

و کانت مدّه هذه الغیبه أربعا و سبعین سنه، و کان أبوعمرو عثمان بن سعید العمریّ _ قدّس اللّه روحه _ بابا لأبیه و جدّه علیهماالسلام من قبل وثقه لهما، ثمّ تولّی الباقیه من قبله، و ظهرت المعجزات علی یده .

و لمّا مضی لسبیله قام إبنه أبوجعفر محمّد مقامه رحمهماالله بنصّه علیه، و مضی علی منهاج أبیه رضی الله عنه فی آخر جمادی الآخره من سنه أربع أو خمس و ثلاثمائه، و قام مقامه أبوالقاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت بنصّ أبیجعفر محمّد بن عثمان

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۱۷۳ .

۲- ۲. فی المصدر : و أبوابه .

علیه، و أقامه مقام نفسه، و مات رضی الله عنه فی شعبان سنه ستّ وعشرین و ثلاثمائه، و قام مقامه أبوالحسن علیّ بن محمّد السمریّ بنصّ أبی القاسم علیه، و توفّی لنصف من شعبان سنه ثمان و عشرین وثلاثمائه .

فروی عن أبی محمّد الحسن بن أحمد المکتب أنّه قال : کنت بمدینه السلام فی السنه الّتی توفی فیها علیّ بن محمّد السمریّ فحضرته قبل وفاته بأیّام، فأخرج إلی الناس توقیعا نسخته :

بسم اللّه الرحمن الرحیم

یا علیّ بن محمّد السمریّ ! أعظم اللّه أجر إخوانک فیک، فإنّک میّت ما بینک و بین ستّه أیّام، فاجمع أمرک و لا توص إلی أحد یقوم مقامک بعد وفاتک، فقد وقعت الغیبه التامّه، فلا ظهور إلاّ بعد أن یأذن اللّه تعالی ذکره و ذلک بعد طول الأمد وقسوه القلب (۱)، وامتلاء الأرض جورا، و سیأتی شیعتی من یدعی المشاهده، ألا فمَن ادّعی المشاهده قبل خروج السفیانیّ والصیحه فهو کذّاب مفتر، و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم .

قال : فانتسخنا هذا التوقیع و خرجنا من عنده، فلمّا کان الیوم السادس عدنا إلیه و هو یجود بنفسه، فقیل له : مَن وصیک ؟ قال : للّه أمر هو بالغه، فقضی، فهذا آخر کلام سمع منه .

ثمّ حصلت الغیبه الطولی الّتی نحن فی أزمانها، والفرج یکون فی آخرها بمشیّه اللّه تعالی (۲).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : و قسوه القلوب .

۲- ۲. اعلام الوری : ۴۴۴ .

الباب الثامن: فی جمله من أوصافه و سیرته علیه السلام

اشاره

ص: ۳۰۹

الباب الثامن

« فی جمله من أوصافه علیه السلام و سیرته و دولته

و أحکامه و غیر ذلک فی زمان ظهوره »

و هو مشتمل علی فصول :

فصلٌ : فی أنّه علیه السلام یخرج بصوره شابّ عمره أربعون سنه أو ما دون ذلک

فصلٌ

فی أنّه علیه السلام یخرج بصوره شابّ عمره أربعون سنه أو ما دون ذلک

۲۴۲ / ۱ _ فی کمال الدین باسناده عن أبیالصلت الهرویّ قال: قلت للرضا علیه السلام : ما علامات القائم منکم إذا خرج ؟ قال : علامته أن یکون شیخ السنّ، شابّ المنظر حتّی أنّ الناظر إلیه لیحسبه إبن أربعین سنه أو دونها، و إنّ من علاماته أن لا یهرم بمرور الأیّام واللیالی حتّی یأتیه أجله (۱).

۲۴۳ / ۲ _ و فی قرب الإسناد عن الأزدیّ قال : دخلت أنا و أبوبصیر علی أبی عبداللّه علیه السلام و علیّ بن عبدالعزیز معنا، فقلت لأبی عبداللّه علیه السلام : أنت صاحبنا ؟

۱- ۱. کمال الدین : ۶۵۲ ح ۱۲ .

فقال : إنّی لصاحبکم ! ثمّ أخذ جلده عضده فمدّها، فقال : أنا شیخ کبیر، وصاحبکم شابّ حدث (۱).

۲۴۴ / ۳ _ و فی الإحتجاج عن حنّان بن سدیر، عن أبیه سدیر بن حکیم، عن أبیه، عن أبی سعید عقیصیّ، عن الحسن بن علیّ علیهماالسلام قال : ... ، ما منّا أحد إلاّ و یقع فی عنقه بیعه لطاغیه زمانه إلاّ القائم _ عجّل اللّه تعالی فرجه _ الّذی یصلّی خلفه روح اللّه عیسی بن مریم علیه السلام ، فإنّ اللّه عزّوجلّ یخفی ولادته، و یغیب شخصه لئلّا یکون لأحد فی عنقه بیعه إذا خرج، ذاک التاسع من ولد أخی الحسین، إبن سیّده الإماء، یطیل اللّه عمره فی غیبته، ثمّ یظهره بقدرته فی صوره شابّ دون أربعین سنه، ذلک لیعلم أنّ اللّه علی کلّ شیء قدیر (۲).

۲۴۵ / ۴ _ و فی الغیبه النعمانیّه حدّثنا علیّ بن الحسین المسعودیّ قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن جبله، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : لو قد قام القائم علیه السلام لأنکره الناس لأنّه یرجع إلیهم شابّا موفّقاً (۳) لا یثبت علیه إلاّ من قد أخذ اللّه میثاقه فی الذَّرِّ الأوّل .

ثمّ قال : و فی غیر هذه الروایه أنّه قال علیه السلام : و إنّ من أعظم البلیّه أن یخرج إلیهم صاحبهم شابّا و هم یحسبونه شیخا کبیرا (۴).

۲۴۶ / ۵ _ و فی الغیبه الطوسیّه : محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالک،

۱- ۱. قرب الأسناد : ۴۴ ح ۱۴۲ . بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۸۰ ح ۵ .

۲- ۲. الإحتجاج : ۲ / ۱۰ .

۳- ۳. الموفّق بفتح الفاء : الرشید، و بکسرها بمعنی القاضی .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۱۸۸ ح ۴۳ .

عن عمر بن طرحان، عن محمّد بن إسماعيل، عن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إنّ ولیّ اللّه یعمّر عمر إبراهیم الخلیل عشرین و مأه سنه، و یظهر فی صوره فتی موفّق إبن ثلاثین سنه (۱).

بیان :

قال فی البحار : لعلّ المراد بالموفّق، المتوافق الأعضاء المعتدل الخلق، أو هو کنایه عن التوسّط فی الشباب بل إنتهائه، أی لیس فی بدء الشباب، فإنّ فی مثل هذا السنّ یوفّق الإنسان لتحصیل الکمال (۲).

أقول : بل إبتداؤه ؛ قال فی الصحاح : و یقال : أتیتک لوفق الأمر و توفاق الأمر و تیفاقه، قال الأحمر : یقال : کان ذلک لمیفاق الهلال، و تیفاقه، و توفاقه، أی حین أهل الهلال (۳).

و قال أیضا فی بیان الخبر الأخیر : لعلّ المراد عمره فی ملکه و سلطنته، أو هو ممّا بدا للّه فیه (۴).

و قال فی کتاب الغیبه النعمانیّه : إنّما هو علی جهه التسکین للشیعه والتقریب للأمر علیها إذ کانوا قد قالوا : إنّا لا نوقّت، و من روی لکم عنّا توقیتا لا تصدّقوه، ولا تهابوا أن تکذّبوه، و لا تعملوا علیه، و إنمّا شأن المؤمنین أن یدینوا اللّه بالتسلیم لکلّ ما یأتی عن الأئمّه علیهم السلام و کانوا أعلم بما قالوا، لأنّ من سلّم لأمرهم و تیقّن أنّه الحقّ سعد به و سلم له دینه (۵)، إلی آخر کلامه .

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۲۰ ح ۳۹۷ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۸۷ .

۳- ۳. الصحاح : ۴ / ۱۵۶۷ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۸۷ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۱۹۰ .

۲۴۷ / ۶ _ و فی کتاب غیبه الشیخ : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عیسی بن عبید، عن إسماعیل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفیّ قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : سأل عمر بن الخطّاب أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال : أخبرنی عن المهدیّ ما إسمه ؟ فقال : أمّا إسمه فإنّ حبیبی عهد إلیّ أن لا أحدّث باسمه حتّی یبعثه اللّه .

قال : فأخبرنی عن صفته ؟ قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، یسیل شعره علی منکبیه، و نور وجهه یعلو سواد لحیته و رأسه، بأبی إبن خیره الإماء (۱).

* * *

فصلٌ : فی سیرته علیه السلام فی أحکامه و أنّه یحکم بدون البیّنه بما یعلم

فصلٌ

فی سیرته علیه السلام فی أحکامه

و أنّه یحکم بدون البیّنه بما یعلم، کما حکم داود وآل داود علیه السلام

۲۴۸ / ۱ _ فی إرشادالمفید : روی عبداللّه بن عجلان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بین الناس بحکم داود علیه السلام لا یحتاج إلی بیّنه، یلهمه اللّه تعالی فیحکم بعلمه، و یخبر کلّ قوم بما استبطنوه، و یعرف ولیّه من عدوّه بالتوسّم ، قال اللّه سبحانه : « إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ * وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ » (۲).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۷۰ ح ۴۸۷ .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۵ ؛ والآیتان فی سوره الحجر : ۷۵ و ۷۶ .

۲۴۹ / ۲ ــ و فی بصائر الـدرجات، فی باب الخمسه والثمانین، فی باب أنّ الأئمّه من آل محمّـد علیهم السـلام إذا ظهروا حکموا بحکومه آل داود علیه السلام : حـدّثنا أحمـد بن محمّد، عن إبن سـنان، عن أبان قال : سـمعت أباعبداللّه علیه السـلام یقول : لا یـذهب الـدنیا حتّی یخرج رجـل منّی، رجـل یحکم بحکومه آل داود علیهم السـلام و لا یسأل عن بیّنه، یعطی کلّ نفس حکمها (۱).

۲۵۰ / ۳ ــ حدّثنا محمّد بن عیسـی، عن محمّد بن إسماعیل، عن منصور بن یونس ، عن فضیل الأعور ، عن أبی عبیده، عنه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بحکم داود و سلیمان، لا یسأل الناس بیّنه (۲).

۲۵۱ / ۴ ــ حـدّثنا عبداللّه بن جعفر، عن محمّد بن عیسـی، عن یونس، عن حریز قال : سـمعت أباعبداللّه علیه السـلام یقول : لن تذهب الدنیا حتّی یخرج رجل منّا أهل البیت، یحکم بحکم داود [و آل داود]، و لا یسأل الناس بیّنه (۳).

۲۵۲ / ۵ ــ حـدّثنا یعقوب بن یزید، عن إبن أبی عمیر، عن منصور، عن فضـیل الأعور، عن أبی عبیده الحذّاء قال : کنّا زمان أبی جعفر علیه السـلام حین قبض علیه السـلام نتردّد کـالغنم لا راعی لها فلقینا سالم بن أبی حفصه، فقال : یا أبا عبیـده مَن إمامک ؟ قلت : أئمّتی من آل محمّد علیهم السـلام ، فقال : هلکت و أهلک، أما سـمعته و أنت معی أباجعفر علیه السـلام و هو یقول : مَن مات و لم یعرف إمام زمانه (۴) مات میته جاهلیّه ؟! أما تعرف أنّه قـد خلّف ولـده جعفرا إمام علی الأمّه ؟! قلت : بلی لعمری قد رزقنی اللّه المعرفه .

۱- ۱. بصائر الدرجات : ۲۵۸ ح ۱ .

۲- ۲. بصائر الدرجات : ۲۵۹ ح ۳ .

۳- ۳. بصائر الدرجات : ۲۵۹ ح ۴ .

۴- ۴. فی المصدر : و لیس علیه إمام .

قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام بعد ما لقیته : إنّ سالم بن أبی حفصه قال لی : کذا و کذا، فقال لی : یا أباعبیده أما علمت انّه لم یمت منّا میّت حتّی یخلف من بعده من یعمل مثل عمله، و یسیر بمثل سیرته، و یدعو لی مثل الّذی دعا إلیه ؛ یا أبا عبیده إنّه لم یمنع ما أعطی داود أن أعطی سلیمان .

قال : ثمّ قال : یا أباعبیده إنّه إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بحکم داود و کان سلیمان لا یسأل الناس بیّنه (۱).

۲۵۳ / ۶ _ و فی کتاب الخرائج والجرائح : روی عبداللّه بن عجلان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام قائم آل محمّد علیهم السلام حکم بین الناس بحکم داود و لا یحتاج بیّنه بینهم، فیحکم بعلمه و یخبر کلّ قوم بما تستبطن و یعرف ولیّه من عدوّه بالتوسّم، قال اللّه تعالی : « إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ » (۲).

فصلٌ : فی سیرته علیه السلام مع عامّه الناس و أنّه یسیر بسیره النبیّ صلی الله علیه و آله

فصلٌ

فی سیرته علیه السلام مع عامّه الناس خصوصا

الکفّار والمنافقین فی إقامه الدّین و دفع المشرکین

و أنّه یسیر بسیره النبیّ صلی الله علیه و آله و یجدّد الإسلام تجدیدا

۲۵۴ / ۱ _ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن رباح قال : حدّثنا أحمد بن علیّ الحمیریّ

۱- ۱. بصائر الدرجات : ۲۵۹ ح ۵ .

۲- ۲. لم أجده فی الخرائج والجرائح، و لکن نقله المجلسی قدس سره فی بحار الأنوار (۵۲ / ۳۳۹) من الإرشاد بتفاوت یسیر، و عباره الإرشاد هکذا : لا یحتاج إلی بیّنه یلهمه اللّه تعالی فیحکم بعلمه ویخبر کلّ قوم بما استبطنوه ... (إرشاد الدیلمی : ۲ / ۳۸۶) .

قـال : حـدّثنی الحسن بن أيّوب، عن عبـدالكريم بن عمرو قـال : حـدّثنا أحمـد بن الحسن بن أبان قال : حـدّثنا عبـداللّه بن عطاء المكّی، عن شيخ من الفقهاء ــ يعنی أباعبداللّه عليه السلام ــ قال : سألته عن سيره المهدیّ كيف سيرته ؟ فقال : يصنع كما صنع رسول اللّه صـلی الله عليه و آله ، يهـدم مـا كـان قبله كما هـدم رسول اللّه صـلی الله عليه و آله أمر الجاهليّه، و يسـتأنف الإسـلام جديدا (١).

٢٥٥ / ٢ ــ أخبرنـا علیّ بن الحسـين قـال : حـدّثنی محمّـد بن يحيی العطّـار، عن محمّـد بن حسّـان الرازیّ، عن محمّـد بن علیّ الكوفیّ، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصـر، عن عبداللّه بن بكير، عن أبيه، عن زراره، عن أبی جعفر عليه السلام قال : قلت له : « صالح من الصالحين سمّه لی أريد القائم عليه السلام ، فقال : إسمه إسمی .

قلت : أيسـير بسـيره محمّد صلی الله عليه و آله ؟ قال : هيهات هيهات يا زراره ما يسير بسيرته، قلت : جعلت فداك لِمَ ؟ قال : إنّ رسول اللّه صلی الله عليه و آله سار فی أمّته باللين (٢) كان يتألّف الناس، والقائم عليه السلام يسير بالقتل، بذاك أُمر فی الكتاب الّذی معه أن يسير بالقتل و لا يستتيب أحدا (٣)، ويل لمَن ناواه (۴) » (۵).

٢٥۶ / ٣ ــ عن محمّد بن علیّ الكوفیّ، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن أبی خديجه، عن أبی عبداللّه عليه السلام أنّه قال : إنّ عليّـا عليه السـلام قـال : كـان لی أن أقتـل المولّی و أجهّز علی الجريـح و لكنّی تركت ذلـك للعاقبه من أصـحابی إن جُرحوا لم يُقتلوا،

١- ١. الغيبه للنعمانی : ٢٣٠ ح ١٣ .

٢- ٢. فی المصدر : بالمنّ، و هو أنسب .

٣- ٣. أی لا يقبل التوبه من محاربيه، و فی بعض نسخ المصدر : و لا يستنيب أحدا ؛ أی يتولّی الأمور العظام بنفسه .

۴- ۴. أی عاداه و نازعه .

۵- ۵. الغيبه للنعمانی : ٢٣١ ح ١۴ .

والقائم له أن يقتل المولّى و يجهّز على الجريح (١).

٢٥٧ / ۴ _ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد، عن ثعلبه بن ميمون، عن الحسن بن هـارون بيّاع الأنماط (٢) قال : كنت عنـد أبى عبداللّه عليه السـلام جالسا، فسأله المعلّى بن خُنيس : أيسـير القائم عليه السـلام إذا قام بخلاف سيره علىّ عليه السـلام ؟ فقال : نعم، و ذاك أنّ عليّا سار بالمنِّ والكفّ لأنّه علم أنّ شـيعته سيُظهر عليهم من بعده، و أنّ القائم إذا قام سار فيهم بالسيف والسبى، و ذلک أنّه يعلم أنّ شيعته لم يظهر عليهم من بعده أبدا (٣).

٢٥٨ / ۵ _ حـدّثنا علىّ بن الحسن، عن أبيه، عن رفاعه بن موسـى، عن عبداللّه بن عطاء قال: سألت أباجعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسـلام فقلت : إذا قام القائم عليه السلام بأىّ سيره يسير فى الناس ؟ فقال : يهدم ما قبله كما صنع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و يستأنف الإسلام جديدا (۴).

فصلٌ : فى الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيّام ظهوره عليه السلام

فصلٌ

فى الشدائد عند ظهوره عليه السلام أوّل أيّام ظهوره عليه السلام

٢٥٩ / ١ _ فى الغيبه النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سـعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ من كتابه فى صفر سنه أربع و سبعين و مائتين قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفىّ، عن موسى بن بكر، عن بشير النبّال،

١- ١. الغيبه للنعمانى : ٢٣١ ح ١۵ .

٢- ٢. الأنماط : جمع نمط، ظهاره الفراش أو ضرب من البسط .

٣- ٣. الغيبه للنعمانى : ٢٣٢ ح ١۶ .

۴- ۴. الغيبه للنعمانى : ٢٣٢ ح ١٧ .

وأخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجی، عن عبيداللّه بن موسی العلویّ، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيی، عن بشير بن أبی أراكه النبّال _ و لفظ الحديث علی روايه ابن عقده _ قال : لمّا قدمت المدينه إنتهيت إلی منزل أبی جعفر الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلته مسرّجه بالباب، فجلست حيال الدار، فخرج فسلّمت عليه فنزل عن البغله و أقبل نحوی، فقال لی : ممّن الرجل ؟ قلت : من أهل العراق، قال : من أيّها ؟ قلت : من أهل الكوفه، فقال : مَن صحبک فی هذا الطريق ؟ قلت : قوم من المحدثه، فقال : و ما المحدثه ؟ قلت : المرجئه .

فقال : ويح هذه المرجئه إلی مَن يلجؤون غدا إذا قام قائمنا ؟! قلت : إنّهم يقولون : لو قد كان ذلک كنّا و أنتم فی العدل سواء، فقال : مَن تاب تاب اللّه عليه، ومَن أسرّ نفاقا فلا يبعداللّه غيره، و مَن أظهر شيئا أهرق اللّه دمه .

ثمّ قال : يذبحهم _ والّذی نفسی بيده _ كما يذبح القصّاب شاته _ و أومأ بيده إلی حلقه، قلت : [إنّهم] يقولون : إنّه إذا كان ذلک إستقامت له الأمور فلا يهريق محجمه دم، فقال : كلّا والّذی نفسی بيده حتّی نمسح و أنتم العَرَق والعَلَق _ و أومأ بيده إلی جبهته (1).

۲۶۰ / ۲ _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدیّ، من كتابه فی شوّال سنه إحدی و سبعين ومائتين قال : أخبرنی عثمان بن سعيد الطويل، عن أحمد بن سليمان، عن موسی بن بكر الواسطیّ، عن بشير النبّال قال : قدمت المدينه .

وذكر مثل الحديث المتقدّم إلاّ انّه قال : لمّا قدمت المدينه قلت لأبيجعفر عليه السلام : إنّهم يقولون : إنّ المهدیّ لو قام لاستقامت له الأمور عفوا و لا يهريق محجمه دم .

۱- ۱. الغيبه للنعمانی : ۲۸۳ ح ۱ .

فقال عليه السلام : كلّا و الّذى نفسى بيده لو استقامت لأحد عفوا لاستقامت لرسول اللّه صلى الله عليه و آله حين أَدميت رباعيته، و شجّ فى وجهه، كلّا والّذى نفسى بيده حتّى نمسح نحن و أنتم العَرَق والعَلَق، ثمّ مسح جبهته (١).

٢٦١ / ٣ _ و فيه : أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجى، عن عبيداللّه بن موسى العبّاسى، عن الحسن بن معاويه، عن الحسن بن محبوب، عن عيسى بن سليمان، عن المفضّل بن عمر قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام و قد ذكر القائم عليه السلام فقلت : إنّى لأرجو أن يكون أمره فى سهوله، فقال: لايكون ذلك حتّى تمسحوا العلق والعرق (٢).

٢٦٢ / ٤ _ و فيه أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، قال : حدّثنا محمّد بن عليّ الكوفىّ، عن معمر بن خلاّد قال : ذكر القائم عند أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالاًمّنكم يومئذ .

قالوا : و كيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ و ما طعامه إلّا الجشِب (٣).

بيان :

« العلق » بالتحريك : الدم، قال فى الصحاح : العلق : الدم الغليظ والقطعه منه عَلَقه (۴).

ص: ٣٢٠

١- ١. الغيبه للنعمانى : ٢٨۴ ح ٢ .

٢- ٢. الغيبه للنعمانى : ٢٨۴ ح ٣ .

٣- ٣. الغيبه للنعمانى : ٢٨۵ ح ۵ .

۴- ۴. الصحاح : ۴ / ١۵٢٩ .

۲۶۳ / ۵ _ و فیه حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان عن یونس بن رباط قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ أهل الحقّ لم یزالوا منذ کانوا فی شدّه، أما إنّ ذلک إلی مدّه قریبه و عافیه طویله .

قال : و أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، عن بعض رجاله قال : حدّثنی علیّ بن إسحاق الکندیّ (۱)، قال : حدّثنا محمّد بن سنان، عن یونس بن زیاد (۲)، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : ...، و ذکر مثله (۳).

۲۶۴ / ۶ _ و فی بصائر الدرجات حدّثنا حمزه بن یعلی، عن محمّد بن الفضیل، عن الربعی، عن رُفید مولی ابن هبیره، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : جعلت فداک، یا ابن رسول اللّه یسیر القائم بسیره علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی أهل السواد ؟ قال : لا، یا رُفید إنّ علیّ بن أبی طالب علیه السلام سار فی أهل السواد بما فی الجفر الأبیض، و إنّ القائم یسیر فی العرب بما فی الجفر الأحمر .

قال : فقلت له : جعلت فداک و ما الجفر الأحمر ؟ قال : فأمرّ إصبعه علی حلقه، فقال : هکذا، یعنی الذبح ؛ ثمّ قال : یا رُفید إنّ لکلّ أهل بیت مجثیاً (۴) شاهداً علیهم شافعاً لأمثالهم (۵).

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : علیّ بن إسحاق بن عماره الکناسیّ ، و فی البحار : علیّ بن إسحاق بن عمّار .

۲- ۲. فی المصدر : « یونس بن رباط » ؛ فی البحار : « یونس بن ظبیان ».

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۸۵ ح ۴ .

۴- ۴. فی المصدر : مجیبا، و فی البحار : نجیبا .

۵- ۵. بصائر الدرجات : ۱۵۲ ح ۴ .

۲۶۵ / ۷ ـ و فيه حدّثنا أحمد بن محمّد، عن إبن سنان، عن رُفيد مولى ابن هبيره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قال لى : يا رُفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد ضربوا فساطيطهم فى مسجد الكوفه ؟! ثمّ أخرج المثال الجديد على العرب الشديد .

قال : قلت : جعلت فداك ما هو ؟ قال : الذبح (۱)، قال : قلت : بأىّ شىء يسير فيهم ؟ قال : بما سار علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى أهل السواد .

قال : يا رفيد إنّ عليّا عليه السلام سار بما فى الجفر الأبيض و هو الكفّ، و هو يعلم أنّه سيظهر على شيعته من بعده، و أنّ القائم عليه السلام يسير بما فى الجفر الأحمر و هو الذبح، و هو يعلم أنّه لا يظهر على شيعته (۲).

فصلٌ : فى سيرته عليه السلام فى المأكل و الملبس

فصلٌ

فى سيرته عليه السلام فى المأكل و الملبس

۲۶۶ / ۱ ـ فى الكتاب الغيبه النعمانيّه أخبرنا علىّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقم، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ الكوفىّ ، عن معمر بن خلّاد قال : ذكر القائم عند أبى الحسن الرضا عليه السلام فقال : أنتم اليوم أرخى بالاًمّنكم يومئذ .

قالوا : و كيف ؟ قال : لو قد خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلّا العلق والعرق، والنوم على السروج، و ما لباس القائم عليه السلام إلّا الغليظ و ما طعامه إلّا الجشِب (۳).

ص: ۳۲۲

۱- ۱. فى المصدر : ما هو ؟ قال : الذبح .

۲- ۲. بصائر الدرجات : ۱۵۵ ح ۱۳ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۸۵ ح ۵ .

۲۶۷ / ۲ ــ و فيه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس قال : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذه الباهلیّ قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندیّ قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّادالأنصاریّ، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبیعبداللّه عليه السلام بالطواف فنظر إلیّ، و قال لی : يا مفضّل ما لی أراك مهموماً متغيّر اللون ؟ قال : فقلت له : جعلت فداك نظری إلی بنی العبّاس و ما فی أيديهم من هذا الملك والسلطان و الجبروت، فلو كان ذلك لكم لكنّا فيه معكم .

فقال : يا مفضّل أما لو كان ذلك لم يكن إلاّ سياسه اللّيل، و سباحه النهار، و أكل الجشب ، و لبس الخشن شبه أميرالمؤمنين عليه السلام و إلاّ فالنار، فروی ذلك عند فقرنا (۱) نأكل و نشرب، و هل رأيت ظُلامه جعلهااللّه نعمه مثل هذا ؟! (۲).

۲۶۸ / ۳ ــ أخبرنا أبو سليمان قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد، عن عمرو بن شمر قال : كنت عند أبی عبداللّه عليه السلام فی بيته و البيت غاصّ بأهله، فأقبل الناس يسألونه، فلا يُسأل عن شیء إلاّ أجاب فيه، فبكيت من ناحيه البيت، فقال : ما يبكيك يا عمرو ؟! قلت : جعلت فداك و كيف لا أبكی و هل فی هذه الأُمّه مثلك والباب مغلق عليك والستر لمرخی عليك .

فقال : لا تبك يا عمرو، نأكل أكثر الطيّب و نلبس اللين، و لو كان الّذی تقول لم يكن إلاّ أكل الجشب و لبس الخشن مثل أميرالمؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السلام و إلاّ فمعالجه الأغلال فی النار (۳).

۲۶۹ / ۴ ــ و فيه أيضا فی مقام آخر : باسناده عن محمّد بن علیّ الكوفیّ، عن

۱- ۱. فی المصدر : فزوی ذلك عنّا، فصرنا .

۲- ۲. الغيبه للنعمانی : ۲۸۶ ح ۷ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانی : ۲۸۷ ح ۸ .

الحسن بن محبوب، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : ما تستعجلون بخروج القائم علیه السلام ، فواللّه ما لباسه إلاّ الغلیظ، و لا طعامه إلاّ الجَشِب، و ما هو إلاّ السیف، والموت تحت ظلّ السیف (۱).

۲۷۰ / ۵ ـ أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده قال : حدّثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب أبو الحسن الجعفیّ قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبیحمزه، عن أبیه، ووهیب، عن أبیبصیر، عن أبیعبداللّه علیه السلام أنّه قال : إذا خرج القائم لم یکن بینه و بین العرب و قریش إلاّ السیف (۲)، و ما یستعجلون بخروج القائم ؟ واللّه ما لباسه إلاّ الغلیظ، و لا طعامه إلاّ الشعیر الجشب، و ما هو إلاّ السیف، والموت تحت ظلّ السیف (۳).

بیان :

فی مجمع البحرین فی الحدیث : کان رسول اللّه صلی الله علیه و آله یأکل الجشب، هو بفتح الجیم وسکون الشین : الغلیظ الخشن، و یقال : طعام جشب للّذی لیس معه أدام (۴).

فصلٌ : فی أنّه علیه السلام یستأنف دعاء جدیدا بعد أن صارالإسلام غریبا

فصلٌ

فی أنّ القائم علیه السلام یستأنف دعاء جدیدا بعد أن صار

الإسلام غریبا کما دعی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعد أن کان الإسلام غریبا

۲۷۱ / ۱ ـ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۳۳ ح ۲۰ .
۲- ۲. هنا فی المصدر : ما یأخذ منها إلاّ السیف .
۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۳۴ ح ۲۱ .
۴- ۴. مجمع البحرین : ۱ / ۳۷۵ .

قال : حـدّثنی علیّ بن الحسن التیملیّ قال : حـدّثنی أخوای محمّـد و أحمد إبنا الحسن ، عن أبیهما ، عن ثعلبه بن میمون ، و عن جمیع الکناسیّ جمیعا عن أبی بصـیر، عن کامل، عن أبی جعفر علیه السـلام أنّه قال : إنّ قائمنا إذا قام دعا الناس إلی أمر جـدید کما دعا إلیه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و إنّ الإسلام بدأ غریبا و سیعود غریبا کما بدأ، فطوبی للغرباء (۱).

۲۷۲ / ۲ _ أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشـیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب قال : حدّثنا محمّد بن سـنان، عن إبن مسـکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : الإسلام بدأ غریبا و سیعود غریبا کما بدأ فطوبی للغرباء .

فقلت : اشرح لی هذا أصلحک اللّه، فقال : [ممّا] یستأنف الداعی منّا دعاء جدیدا کما دعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۲).

۲۷۳ / ۳ _ حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن علیّ بن رباح الزهریّ، قال : حدّثنا محمّد بن العبّاس بن عیسـی الحسنیّ (۳)، عن الحسن بن علیّ البطـائنیّ، عن شـعیب الحـدّاد، عن أبی بصـیر، قـال : قلت لأبی عبـداللّه علیه السـلام : أخبرنی عن قول أمیرالمؤمنین علیه السلام : إنّ الإسلام بدأ غریبا و سیعود کما بدأ فطوبی للغرباء، فقال : یا أبامحمّد إذا قام القائم علیه السلام إستأنف دعآء جدیدا کما دعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

قال : فقمت إلیه و قبّلت رأسه و قلت : أشهد أنّک إمامی فی الدنیا والآخره،

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۳۲۰ ح ۱ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۲۰ ح ۲ .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : الحضینیّ .

أَوالی ولیّک و أَعادی عدوّک و أنّک ولیّ اللّه، فقال : رحمک اللّه (۱).

فصلٌ : فی صنیعته علیه السلام مع قریش

فصلٌ

فی صنیعته علیه السلام مع قریش

۲۷۴ / ۱ ـ فی کتاب إرشادالمفید: روی عبداللّه بن المغیره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام القائم من آل محمّد علیهم السلام أقام خمسمائه من قریش فضرب أعناقهم، ثمّ أقام خمسمائه [أخری] فضرب أعناقهم، ثمّ خمسمائه أخری حتّی یفعل ذلک ستّ مرّات، قلت : و یبلغ عدد هؤلاء هذا ؟ قال : نعم، منهم ومن موالیهم (۲).

و رواه أیضا فی کتاب إعلام الوری (۳).

۲۷۵ / ۲ ـ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه، عن إبن عقده، عن القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، عن عبیس بن هشام، عن إبن جبله، عن علیّ بن أبی المغیره، عن عبداللّه بن شریک العامریّ، عن بِشر بن غالب الأسدیّ، قال : قال لی الحسین بن علیّ علیهماالسلام : یا بِشر ! ما بقاء قریش إذا قدّم القائم المهدیّ علیه السلام منهم خمسمائه رجل فضرب أعناقهم صبرا، ثمّ قدّم خمسمائه فضرب أعناقهم صبرا، ثمّ خمسمائه فضرب أعناقهم صبرا .

قال : فقلت له : أصلحک اللّه، أیبلغون ذلک ؟ فقال الحسین بن علی علیهماالسلام : إنّ مولی القوم منهم، قال : فقال لی بشیر بن غالب أخو بشر بن غالب : أشهد أنّ

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۳۲۲ ح ۵ .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۴ .

۳- ۳. إعلام الوری : ۲ / ۲۸۸ .

الحسين بن عليّ عليهماالسلام عدّ على أخى ستّ عدّات _ أو قال ستّ عددات _ على إختلاف الروايه (١).

فصلٌ : فى صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبه

فصلٌ

فى صنيعته عليه السلام مع خدّام الكعبه

٢٧٦ / ١ _ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا عليّ بن الحسين، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن عليّ الحلبيّ (٢)، عن سدير الصيرفيّ، عن رجل من أهل الجزيره كان قد جعل على نفسه نذرا فى جاريه و جاء بها إلى مكّه .

قال : فلقيت الحجبه فأخبرتهم بخبرها و جعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلاّ قال]لى] : جئنى بها و قد وفى اللّه نذرك، فدخلنى من ذلك وحشه شديده فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكّه، فقال لى : تأخذ عنّى ؟ فقلت : نعم، فقال : أنظر الرجل الّذى يجلس بحذاء الحجر الأسود و حوله الناس و هو أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام فأته فأخبره بهذا الأمر، فانظر ما يقول لك فاعمل به .

قال : فأتيته، فقلت : رحمك اللّه، إنّى رجل من أهل الجزيره و معى جاريه جعلتها علىّ نذرا لبيت اللّه فى يمين كانت علىّ و قد أتيت بها و ذكرت ذلك

١- ١. الغيبه للنعمانى : ٢٣٥ ح ٢٣ .

٢- ٢. فى بعض نسخ المصدر : محمّد بن على الحنفىّ، و فى بعض نسخه : محمّد بن على الخثعمىّ، و كلاهما تصحيف .

للحجبه، وأقبلت لا ألقى منهم أحدا إلاّ قال : جئنى بها و قد وفى اللّه نذرک، فدخلنى من ذلک وحشه شديده .

فقال : يا عبداللّه ! إنّ البيت لا يأكل و لا يشرب، فبع جاريتک واستقص وانظر أهل بلادک ممّن حجّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقته فأعطه حتّى يقوى على العود إلى بلادهم .

ففعلت ذلک، ثمّ أقبلت لا ألقى أحدا من الحجبه إلاّ قال : ما فعلت بالجاريه ؟ فأخبرتهم بالّذى قال أبوجعفر عليه السلام ، فيقولون : هو كذّاب جاهل لا يدرى ما يقول .

فذكرت مقالتهم لأبى جعفر عليه السلام فقال : قد بلّغتنى تبلّغ عنّى ؟ فقلت : نعم، فقال : قل لهم : قال لكم أبوجعفر : كيف بكم لو قد قطعت أيديكم و أرجلكم و علّقت فى الكعبه ثمّ يقال لكم : نادوا نحن سرّاق الكعبه، فلمّا ذهبت لأقوم، قال : إنّنى لست أنا أفعل ذلک و إنّما يفعله رجل منّى (۱).

فصلٌ : فى مَن يحارب القائم عليه السلام

فصلٌ

فى مَن يحارب القائم عليه السلام

۲۷۷ / ۱ ـ فى كتاب الغيبه النعمانيّه : [أخبرنا] علىّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى ؛ و أحمد بن علىّ الأعلم قالا : حدّثنا محمّد بن علىّ الصيرفىّ، عن محمّد بن صدقه و إبن أذينه العبدىّ، و محمّد بن سنان جميعا، عن يعقوب السرّاج قال : سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول : ثلاث عشره مدينه و طائفه يحارب القائم أهلها و يحاربونه : أهل مكّه، و أهل المدينه، و أهل الشام، و بنو أميّه، و أهل البصره،

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۳۶ ح ۲۵ .

و أهل دَستَ ميسان (١) والأكراد، والأعراب، و ضبّه، و غنی، و باهله، وأزد، و أهل الریّ (٢).

فصلٌ : فی أنّ العجم أصحابه المعروفون

فصلٌ

فی أنّ العجم أصحابه المعروفون

المعدودون بالثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا

و أنّ العجم من أهل الدین الّذین یروّجون القرآن

کما أنزل و یعلّمونه و أنّه لیس من أصحابه من العرب أحد

٢٧٨ / ١ ـ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن هوذه أبوسلیمان، قال : حدّثنی إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر الباقر علیه السلام قال : أصحاب القائم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا أولاد العجم، بعضهم یحمل فی السحاب نهارا، یعرف بإسمه و إسم أبیه و نسبه و حلیته، و بعضهم نائم علی فراشه فیری (٣) فی مکّه علی غیر میعاد (۴).

ص: ٣٢٩

١- ١. و فی المراصد : « دستمسان » بفتح الدال و سین مهمله ساکنه و تاء مثناه من فوقها و میم مکسوره و آخره نون : کوره جلیله بین واسط البصره والأهواز و هی إلی الأهواز أقرب، قصبتها بساسی و لیست منها و لکنّها متّصله بها، و قیل : قصبه دستمیسان الابله فتکون البصره من هذه الکوره . و فی البحار : « دمیسان »، و قال العلاّمه المجلسی قدس سره : هذا مصحف « دیسان » و هو بالکسر قریه بهراه (بحار الأنوار : ۵٢ / ٣۶٣)، ذکره الفیروز آبادیّ و قال : « دومیس » ناحیه بأران (القاموس المحیط : ٢ / ٢١٧).

٢- ٢. الغیبه للنعمانی : ٢٩٩ ح ۶ .

٣- ٣. فی بعض النّسخ : فیوافونه بمکّه .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ٣١۵ ح ٨ .

۲۷۹ / ۲ ــ و فیه : حـدّثنا أبو سـلیمان أحمـد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النّهاوندیّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن صباح المزنیّ، عن الحارث بن حصیره، عن الأصبغ بن نباته، قال : سمعت علیّا علیه السلام یقول : کأنّی بالعجم فساطیطهم فی مسجد الکوفه یعلّمون الناس القرآن کما أنزل .

قلت : یـا أمیرالمؤمنین ! أَوَ لیس هو کمـا أنزل ؟ فقـال : لاـ محی منه سـبعون من قریش بأسـمائهم و أسـماء آبـائهم، و مـا ترک أبولهب إلاّ ازراء علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله لأنّه عمّه (۱).

۲۸۰ / ۳ ــ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد البندنیجیّ، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ ، عمّن رواه، عن جعفر بن یحیی، عن أبیه، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسـلام أنّه قال : کیف أنتم لو ضرب أصحاب القائم علیه السلام الفساطیط فی مسجد کوفان، ثمّ یخرج إلیهم المثال المستأنف، أمر جدید، علی العرب شدید (۲).

۲۸۱ / ۴ ــ و فیه : حـدّثنا أحمد بن محمّد بن سـعید بن عقده، قال : حدّثنا أحمد بن زیاد (۳)، عن علیّ بن الصباح، قال : حدّثنا أبـو علیّ الحسـن بـن محمّـد الحضـرمیّ، قـال : حـدّثنی جعفر بـن محمّـد، عن إبراهیم بن عبدالحمیـد، قـال : أخـبرنی من سـمع أباعبـداللّه علیه السـلام یقول : إذا خرج القـائم علیه السـلام خرج من هـذا الأمر مَن کان یری أنّه من أهله و دخل فیه شـبه عبـده الشمس والقمر (۴).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۳۱۸ ح ۵ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۱۹ ح ۶ .

۳- ۳. فی المصدر : حمید بن زیاد .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۳۱۷ ح ۱ .

۲۸۲ / ۵ ــ و فی کتاب غیبه الشیخ : عنه (۱)، عن علیّ بن أسباط، عن أبیه أسباط بن سالم، عن موسی الأبار، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إتّق العرب ! فإنّ لهم خبر سوء، أما أنّه لم یخرج مع القائم علیه السلام منهم واحد (۲).

۲۸۳ / ۶ ــ و فی کتاب الإختصاص : أبوالقاسم الشعرانیّ یرفعه، عن یونس بن ظبیان، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن الصادق علیه السلام قال : إذا قام القائم أتی رحبه الکوفه، فقال برجله : هکذا، و أومأ بیده إلی موضع، ثمّ قال : إحفروا هیهنا، فیحفرون فیستخرجون إثنی عشر ألف درع، و إثنی عشر ألف سیف، و إثنی عشر ألف بیضه، لکلّ بیضه وجهین .

ثمّ یدعو إثنی عشر ألف رجل من الموالی من العرب والعجم فیلبسهم ذلک، ثمّ یقول : مَن لم یکن علیه مثل ما علیکم فاقتلوه (۳).

فصلٌ : فی إخباره علیه السلام بالمغیبات فی التوقیعات و غیرها

فصلٌ

فی إخباره علیه السلام بالمغیبات فی التوقیعات و غیرها

۲۸۴ / ۱ ــ و قد مضی من ذلک جمله فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه عن أبی القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه، عن محمّد بن یعقوب رفعه إلی محمّد بن إبراهیم بن مهزیار، قال : شککت، إلی آخره (۴).

۱- ۱. أی عن المفضّل بن شاذان، منه قدس سره .
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۷۶ ح ۵۰۰ ؛ و بحار الأنوار : ۵۲ / ۳۳۳ ح ۶۲ .
۳- ۳. الإختصاص : ۳۳۴ ؛ کذا فی البحار : ۵۲ / ۳۷۷ ح ۱۷۹ .
۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۲۸۱ ح ۲۳۹ .

۲۸۵ / ۲ ــ و فی کتاب الکافی : علیّ بن محمّد، عن محمّد بن حمویه السویداویّ ، عن محمّد بن إبراهیم بن مهزیار قال : شککت عند مضیّ أبی محمّد علیه السلام و اجتمع عند أبی مال جلیل، فحمله و رکب السفینه، و خرجت معه مشیّعا له فوعک وعکا شدیدا فقال : یا بنیّ ! ردنی فهو الموت، و قال لی : إتّق اللّه فی هذا المال، و أوصی إلیّ و مات .

فقلت فی نفسی : لم یکن أبی لیوصی بشیء غیر صحیح أحمل هذا المال إلی العراق، و أکتری دارا علی الشطّ، و لا أخبر أحدا بشیء وإن وضح لی شیء کوضوحه [فی] أیّام أبی محمّد علیه السلام أنفذته و إلاّ تصدّقت به (۱).

فقدمت العراق واکتریت دارا علی الشطّ و بقیت أیّاما، فإذا برسول معه رقعه فیها : یا محمّد ! معک کذا فی جوف کذا و کذا ، حتّی قصّ علیّ جمیع ما معی ممّا لم أحطّ به علما، فسلّمت المال إلی الرسول و بقیت أیّاما لا یرفع بی رأس فاغتممت، فخرج إلیّ : قد أقمناک مقام أبیک، فاحمد اللّه (۲).

بیان :

قال فی القاموس : الوَعْکُ، وأذَی الحُمَّی و وَجَعُها ومَغْثُها فی البَدَنِ، و أَلَمٌ من شِدَّهِ التَّعَبِ (۳).

۲۸۶ / ۳ ــ و فی الکافی أیضا : محمّد بن أبی عبداللّه، عن أبی عبداللّه النسائیّ قال : أوصلت أشیاء للمرزبان الحارثیّ فیها سوار ذهب، فقبلت و ردّ علیّ السوار

۱- ۱. فی المصدر : و إلاّ قصفت به .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۵۱۸ ح ۵ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۴۷۲ .

فأمرت بكسره فكسرته، فإذا فى وسطه مثاقيل حديد و نحاس أو صفر فأخرجته و أنفذت الذهب فقبل (١).

۲۸۷ / ۴ ـ و فيه أيضا : علىّ بن محمّـد، عن الفضل الخزّاز المـدائنىّ مولى خديجه بنت محمّد أبى جعفر، قال : إنّ قوما من أهل المدينه من الطالبيّين كانوا يقولون بالحقّ، فكانت الوظائف ترد عليهم فى وقت معلوم ، فلمّا مضى أبومحمّد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولـد، فوردت الوظـائف على من ثبت منهم على القول بالولـد، و قطع عن الباقين، و لا يـذكرون فى الـذاكرين والحمد للّه ربّ العالمين (٢).

۲۸۸ / ۵ ـ و فيه أيضـا : علىّ بن محمّـد قال : أوصل رجل من أهل السواد مالاً فردّ عليه و قيل له : أخرج حقّ ولـد عمّك منه، و هو أربعمائه درهم و كان الرجل فى يـده ضـيعه لولد عمّه، فيها شـركه قد حبسـها عليه، فنظر فإذا الّذى لولد عمّه من ذلك المال أربعمائه درهم فأخرجها و أنفذ الباقى فقبل (٣).

۲۸۹ / ۶ ـ و فيه : القاسم بن العلاء، قال : ولد لى عدّه بنين فكنت أكتب و أسأل الدعاء فلا يكتب إلىّ لهم بشـىء، فماتوا كلّهم، فلمّا ولد لى الحسن إبنى كتبت و أسأل الدعاء فأجبت يبقى والحمد للّه (۴).

۲۹۰ / ۷ ـ و فيه أيضا : علىّ بن محمّـد، عن أبى عبـداللّه بن صالـح، قال : كنت خرجت سـنه من السـنين ببغداد، فاستـأذنت فى الخروج، فلم يأذن لى، فأقمت إثنين

۱- ١. الكافى : ١ / ۵۱۸ ح ۶ .
۲- ٢. الكافى : ١ / ۵۱۸ ح ۷ .
۳- ٣. الكافى : ١ / ۵۱۹ ح ۸ .
۴- ۴. الكافى : ١ / ۵۱۹ ح ۹ .

و عشرين يوما و قد خرجت القافله إلى النّهروان، فأذن لى بالخروج يوم الأربعاء، و قيل لى : أخرج فيه، فخرجت و أنا آيس من القافله أن ألحقها فوافيت النهروان والقافله مقيمه، فما كان إلّا أن أعلقت جمالى شيئا حتّى رحلت القافله فرحلت و قد دعا لى بالسلامه، فلم ألق سوء والحمد للّه (۱).

۲۹۱ / ۸ _ و فيه أيضا عن النضر بن صباح البجلّى، عن محمّد بن يوسف الشاشىّ، قال : خرج بى ناصور على مقعدتى فأريته الأطبّاء و أنفقت عليه مالاً فقالوا : لا نعرف له دوآء، فكتبت رقعه أسأل الدّعاء فوقّع عليه السلام إلىّ : ألبسك اللّه العافيه و جعلك معنا فى الدنيا والآخره .

قال : فما أتت علىّ جمعه حتّى عوفيت، فصار مثل راحتى فدعوت طبيبا من أصحابنا فأريته أيّاه، قال : ما عرفنا لهذا دوآء (۲).

۲۹۲ / ۹ _ و فيه أيضا عن علىّ بن الحسين اليمانىّ، قال : كنت ببغداد فتهيّأت قافله لليمانيّين و أردت الخروج معها ، فكتبت ألتمس الأذن فى ذلك ، فخرج : لا تخرج معهم فليس لك فى الخروج معهم خيره، و أقم بالكوفه .

قال : و أقمت و خرجت القافله فخرجت عليهم حنظله فاجتاحتهم و كتبت أستأذن فى ركوب الماء، فلم يؤذن لى، فسألت عن المراكب الّتى خرجت فى تلك السنه فى البحر فأسلموا (۳) منها مركب، خرج عليها قوم من الهند، يقال لهم : البوارح (۴) فقطعوا عليها .

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۵۱۹ ح ۱۰ .
۲- ۲. الكافى : ۱ / ۵۱۹ ح ۱۱ .
۳- ۳. فى المصدر : فما سلم .
۴- ۴. فى كمال الدّين : البوارج، جمع البارجه، و هى سفينه كبيره للقتال والشرير ؛ و فى الكافى : البوارح، بالحاء المهمله، يقال للشدائد والدواهى .

قال : و زرت العسكر فأتيت الدرب مع المغيب فلم أكلّم أحدا و لم أتعرف إلى أحد و أنا أصلّى فى المسجد بعد فراغى من الزياره إذا بخادم قد جائنى، فقال لى : قم [إلى الطريق]، فقلت له : إذا إلى أين ؟ فقال لى : إلى المنزل، قلت : و مَن أنا لعلّك أرسلت إلى غيرى، فقال : لا، ما أرسلت إلّا إليك أنت علىّ بن الحسين رسول جعفر بن إبراهيم .

فمرّ بى حتّى أنزلنى فى بيت الحسين بن أحمد، ثمّ سارّه فلم أدر ما قال له حتّى أتانى جميع ما أحتاج إليه، و جلست عنده ثلاثه أيّام، واستأذنه فى الزياره من الداخل، فأذن لى فزرت ليلًا (۱).

و رواه الصدوق رحمه الله فى إكمال الدين أيضا (۲).

بيان :

قوله : « فاجتاحتهم » بالجيم ثمّ الحاء المهمله، قال فى القاموس : الجَوْحُ : الإِهْلاكُ و الإسْتِئْصال كالإِجاحَهِ و الإجْتِياحِ ، و منه الجائِحَهُ للشِّدَّهِ المُجْتاحَهِ للمال (۳).

۲۹۳ / ۱۰ _ و فيه : الحسن بن الفضل بن زيد اليمانىّ، قال : كتب أبى بخطّه كتابا فورد جوابه، ثمّ كتبت بخطّى فورد جوابه، ثمّ كتب بخطّه رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلّه أنّ الرجل تحوّل قرمطيا (۴).

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۵۱۹ ح ۱۲ .
۲- ۲. كمال الدّين : ۴۹۱ ح ۱۴ .
۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۴۴۹ .
۴- ۴. الكافى : ۱ / ۵۲۰ ح ۱۳.

بیان :

« القرامطه » : جیل من الإسماعیلیّه (۱). و قیل : نوع من الملاحده (۲).

۲۹۴ / ۱۱ _ و فیه : قال الحسن بن الفضل : وردت العراق و زرت طوس (۳)، و عزمت أن لا ـ أخرج إلاّ ـ عن بیّنه من أمری و نجاح من حوائجی و لو احتجت أن أقیم بها حتّی أتصدّق (۴)، قال : و فی خلال ذلک یضیق صدری بالمقام و أخاف أن یفوتنی الحجّ، قال : فجئت یوما إلی محمّد بن أحمد أتقاضاه، فقال لی : صر إلی مسجد کذا و کذا، و أنّه یلقاک رجل، قال : فصرت إلیه فدخل علی رجل، فلمّا نظر إلیّ ضحک و قال : لا تغتم، فإنّک ستحجّ فی هذه السنه و تنصرف إلی أهلک و ولدک سالما، قال : فاطمأننت و سکن قلبی و قلت (۵) : ذا مصداق ذلک والحمد للّه .

قال : ثمّ وردت العسکر فخرجت إلی صرّه فیها دنانیر و ثوب فاغتممت،

ص: ۳۳۶

۱- ۱. القرامطه : هم فرقه من الشیعه الإسماعیلیّه المبارکیه، وقالوا بانّ الإمام بعد جعفرالصادق علیه السلام هو محمّد بن اسماعیل بن جعفر، و هو الإمام القائم المهدی، و هو رسول و هو حیّ لم یمت، و انّه فی بلاد الروم، و انّه من أولی العزم انشاؤوا دولتهم فی البحرین ثمّ توسّعوا غرباً حتّی وصلوا بلاد الشام سنه ۲۸۸ (الفصول المختاره : ۳۰۵ ؛ معجم الفرق الإسلامیّه : ۱۹۲).

۲- ۲. قال المولی محمّد صالح المازندرانی فی شرح هذه الکلمه : « قیل : القرامطه یقولون بإمامه محمّد بن إسماعیل بن جعفر الصادق علیه السلام ظاهراً و بالإلحاد و إبطال الشریعه باطناً، لانّهم یحلّلون أکثر المحرّمات، و یعدون الصلاه عباره عن طاعه الإمام، والزکاه عباره عن أداء الخمس إلی الإمام، والصوم عباره عن إخفاء الأسرار، والزنا عباره عن إفشائها . و سبب تسمیتهم بهذا الإسم انّه کتب فی بدایه الحال واحد من رؤسائهم بخطّ مقرمط فنسبوه إلی القرمطی، والقرامطه جمعه (شرح أصول الکافی : ۷ / ۳۴۶).

۳- ۳. کما فی بعض نسخ المصدر، و فی بعض نسخه : فزرت العراق و وردت طوس .

۴- ۴. أی أسأل الصدقه، و هو کلام عامی غیر فصیح (الوافی : ۳ / ۸۷۳).

۵- ۵. فی المصدر : و أقول .

و قلت فی نفسی : جزائی عند القوم هذا ! واستعملت الجهل فرددتها، و کتبت رقعه، و لم یشر قبضها منّی علی بشیء، و لم یتکلّم فیها بحرف .

ثمّ ندمت بعد ذلک ندامه شدیده و قلت فی نفسی : کفرت بردّی علی مولای، و کتبت رقعه أعتذر من فعلی، و أبوء بالإثم، و أستغفر من ذلک (زللی)، و أنفذتها، وقمت أتمسّح (۱)، فأنا فی ذلک أفکّر فی نفسی و أقول : إن ردّت علیّ الدنانیر لم أحلّل صرارها و لم أحدث فیها [شیئاً] (۲) حتّی أحملها إلی أبی فإنّه أعلم منّی لیعمل فیها بما شاء .

فخرج إلی الرسول الّذی حمل إلی الصرّه : أسأت إذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلک بموالینا و ربما سألونا ذلک یتبرّکون به، و خرج إلیّ : أخطأت فی ردّک برّنا، فإذا إستغفرت اللّه عزّوجلّ، فاللّه یغفر لک، فأمّا إذا کانت عزیمتک و عقد نیّتک أن لا تحدّث فیها حدثا ، و لا تنفقها فی طریقک، فقد صرفناها عنک ، فأمّا الثوب فلابدّ منه لتحرم فیه .

قال : و کتبت فی معنیین و أردت أن أکتب فی الثّالث وامتنعت منه مخافه أن یکره ذلک، فورد جواب المعنیین والثالث الّذی طویت مفسّرا والحمد للّه .

قال : و کنت وافقت جعفر بن إبراهیم النیسابوریّ بنیسابور علی أن أرکب معه و أزامله، فلمّا وافیت بغداد بدا لی فاستقلته، و ذهبت أطلب عدیلاً فلقینی إبن الوجناء (۳) بعد أن کنت صرت إلیه، وسألته أن یکتری لی فوجدته کارها، فقال لی :

۱- ۱. فی الارشاد : قمت أتطهّر للصلاه ؛ و یقال فلان یتمسح أی لا شیء معه، کانّه یمسح ذراعیه (کما فی الوافی)، أو هو تمسح الکفّ بالکفّ کنایه عن الندامه و الحسره .

۲- ۲. من الإرشاد .

۳- ۳. قال فی مرآه العقول (۶ / ۱۸۸) : یظهر من کتب الغیبه أن ابن الوجناء هو أبو محمّد بن الوجناء، وکان من نصیبین وممّن وقف علی معجزات القائم ـ عجّل اللّه تعالی فرجه الشریف .

أنا فى طلبك وقد قيل لى: إنّه يصحبك فاحسن معاشرته واطلب له عديلاً واكتر له(1).

۲۹۵ / ۱۲ _ و فى كتاب غيبه الشيخ : و بهذا الاسناد عن الحسن بن الفضل بن زيد (2) اليمانىّ، قال : كتبت فى معنيين و أردت أن أكتب فى الثالث وامتنعت منه مخافه أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الّذى طويته مفسّرا (3).

بيان :

قوله : « مفسّرا »، حال من جواب المعنى الثالث، أى بيّنا مذكورا جوابه .

« والصرار » بضمّ الصاد : الخيط الّذى تشد على رأس الصرّه .

قوله : « فخرج إلى الرسول الذى حمل إلى الصرّه أسات إذ لم تعلم الرجل » إلى آخره، الأظهر أن تكون كلمه « إلى » حرف الجرّ بتخفيف الياء، والمجرور الرسول، أى خرج إلى الرسول أنّك أسأت إذ لم تعلمه بذلك و خرج إلى أخطات، إلى آخره .

ثمّ إنّ هذا الخبر مروىّ فى إكمال الدين و إرشاد المفيد و غيرهما (4)، و فى إكمال الدين زياده فى الخبر و تغيير فى الوضع والترتيب من صدره إلى قوله : ثمّ وردت العسكر .

ص: ۳۳۸

1- 1. الكافى : ۱ / ۵۲۱ ح ۱۳ .

2- 2. كما فى البحار، و فى المصدر : يزيد .

3- 3. الغيبه للطوسى : ۲۸۲ ح ۲۴۰ .

4- 4. الإرشاد : ۲ / ۳۶۰، كما فى الكافى بتفاوت وإختصار، مرسلاً عن الحسن بن الفضل اليمانىّ . و روى فى إعلام الورى : ۲ / ۲۶۴ كما فى الكافى إلى قوله : والحمد للّه، عن محمّد بن يعقوب ؛ وفى كشف الغمّه : ۲ / ۴۵۲، عن الإرشاد ؛ و روى قطعه منه فى الخرائج : ۲ / ۷۰۴ ، مرسلاً عن أبى جعفر .

و أمّا الزیاده ففی آخر الخبر : قال : و سألت طیبا، فبعث إلیّ بطیب فی خرقه بیضاء فکانت معی فی المحمل، فنفرت ناقتی بعسفان، و سقط محملی و تبدّد ما کان فیه، فجمعت المتاع وافتقدت الصرّه واجتهدت فی طلبها، حتّی قال لی بعض من معنا : ما تطلب ؟ فقلت : صرّه کانت معی، قال : و ما کان فیها؟ قلت : نفقتی .

قال : قد رأیت من حملها، فلم أزل أسأل عنها حتّی أیست منها، فلمّا وافیت مکّه حللت عیبتی و فتحتها فإذا أوّل ما بدر علیّ منها الصرّه، و إنّما کانت خارجاً فی المحمل، فسقطت حین تبدّد المتاع (۱).

بیان :

قوله : « إفتقدت الصرّه »، یحتمل أن یکون الحسن بن الفضل جعل الطیب فی صرّه، و یحتمل أن یکون المراد الصرّه التی جائت من قبل إمام فاسترجعها علی کلّ حال، و لمّا کان الحسن لم یکن مریداً لصرفها فی النفقه أخذت ثمّ ردّت عند البلوغ إلی المنزل .

فصلٌ : فی ذکر جیشه جیش الغضب

فصلٌ

فی ذکر جیشه جیش الغضب

۲۹۶ / ۱ ــ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنا حمید بن زیاد الکوفیّ، قال : حدّثنا محمّد بن علیّ بن غالب، عن یحیی بن علیم، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر، قال : حدّثنی مَن رأی المسیّب بن نجبه،

۱- ۱. کمال الدین : ۴۹۰ ح ۱۳ .

قال : و قد جاء رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و معه رجل يقال له : إبن السوداء .

فقال له : يا أميرالمؤمنين ! إنّ هذا يكذب على اللّه و على رسوله و يستشهدك، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لقد أعرض و أطول (۱) يقول : ما ذا ؟ فقال : يذكر جيش الغضب .

فقال عليه السلام : خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون فى آخر الزّمان، قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثّلاثه من كلّ قبيله حتّى يبلغ تسعه، أما واللّه إنّى لأعرف أميرهم و إسمه و مناخ ركابهم، ثمّ نهض و هو يقول : باقرا باقرا باقرا، ثمّ قال : ذلك رجل من ذرّيتى يبقر الحديث بقرا (۲).

بيان :

قوله : « يبقر الحديث بقرا »، قال فى القاموس : بَقَرَهُ كمنعه : شَقَّهُ و وَسَّعَهُ والهُدْهُدُ الأرض نَظَرَ مَوضِعَ الماءِ فَرَآهُ، والباقِرُ محمَّدُ بن عليِّ بن الحسين ــ رضى اللّه عنهم ــ لِتَبَحُّرِه فى العلم (۳).

۲۹۷ / ۲ ــ أخبرنا علىّ بن الحسين المسعودىّ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار بقمّ، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازىّ، قال : حدّثنا محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن عبدالرحمن بن أبى حمّاد، عن يعقوب بن عبداللّه الأشعرىّ، عن عتيبه بن سعد[ان] بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال : دخلت على علىّ أميرالمؤمنين عليه السلام فى حاجه لى، فجاء إبن الكوّاء و شبث بن ربعى فاستأذنا عليه،

۱- ۱. قال العلّامه المجلسى قدس سره : أى قال لك قولاً عريضا طويلًا تنسبه إلى الكذب فيه، و يحتمل أن يكون المعنى أنّ السائل أعرض و أطول فى السؤال (بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۴۸).

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۳۱۱ ح ۱ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۷۰۳ .

فقال لی علیّ علیه السلام : إن شئت أن أذن (۱) لهما فإنّک [أنت] بدأت بالحاجه .

قال : قلت : یا أمیرالمؤمنین فأذن لهما، فلمّا دخلا قال : ما حملکما علی أن أخرجتما علیّ بحروراء ؟ قالا : أحببنا أن نکون من [جیش] الغضب، فقال : ویحکما و هل فی ولایتی غضب ؟ أوَ یکون الغضب حتّی یکون من البلاء کذا و کذا (۲) ؟

فصلٌ : فی علامات الظهور

فصلٌ

فی علامات الظهور

و هی کادت تبلغ عشرین علامه و إن کانت فی بعض الأخبار معدوده بالعدد الخمس و هی لا تنافی وجود علامات آخر کما لا یخفی .

۲۹۸ / ۱ ـ ففی روضه الکافی : محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحکم، عن أبی أیّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظله قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : خمس علامات قبل قیام القائم، الصیحه، والسفیانیّ، والخسفه، و قتل النفس الزکیه، والیمانیّ .

قلت : جعلت فداک إن خرج أحد من أهل بیتک قبل هذه العلامات أنخرج معه ؟ قال : لا، فلمّا أن کان من الغد تلوت هذه الآیه : « إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِم مِّنَ الْسَّمآءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِین » (۳).

۱- ۱. فی المصدر : فأذن .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۱۲ ح ۲ ؛ تتمّه الحدیث : ثمّ یجتمعون قزعا کقزع الخریف من القبائل ما بین الواحد والإثنین والثّلاثه والأربعه والخمسه والستّه والسبعه والثّمانیه والتسعه والعشره .

۳- ۳. الشّعراء : ۴ .

فقلت : أَ هی الصیحه ؟ فقال : أما لو کان خضعت أعناق أعدآء اللّه عزّوجلّ (۱).

۲۹۹ / ۲ ـ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنی عبداللّه بن خالد التمیمیّ، قال : حدّثنی بعض أصحابنا، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی أیّوب الخزّاز، عن عمر بن حنظله، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال : للقائم خمس علامات : [ظهور [السفیانیّ ، و الیمانیّ، و الصیحه من السماء، و قتل النفس الزکیّه ، والخسف بالبیداء (۲).

۳۰۰ / ۳ ـ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : باسناده، عن إبن فضّال، عن حمّاد، عن إبراهیم بن عمر عن عمر بن حنظله، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : خمس قبل قیام القائم من العلامات، الصیحه، والسفیانیّ، والخسف بالبیداء، و خروج الیمانیّ، و قتل النفس الزکیّه (۳).

۳۰۱ / ۴ ـ و فی کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی : روی صفوان بن یحیی، عن محمّد بن حکیم، عن میمون البان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : خمس قبل قیام القائم : الیمانیّ، والسفیانیّ، والمنادی ینادی من السماء، و خسف البیداء، و قتل النفس الزکیّه (۴).

فیه (۵) : أنّه یخرج أوّلاً عوف السلمیّ من أرض الجزیره، ثمّ شعیب بن صالح من سمرقند، ثمّ السفیانیّ من الوادی الیابس .

ص: ۳۴۲

۱- ۱. الکافی : ۸ / ۳۱۰ ح ۴۸۳ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۵۲ ح ۹ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۴۳۶ ح ۴۲۷ .

۴- ۴. إعلام الوری : ۲ / ۲۷۹ .

۵- ۵. أی فی کتاب الغیبه للطوسی قدس سره ، و سیأتی خبره فی الفصل الآتی : رقم ۴ .

أقول : و سيأتى تفسير هذه العلامات إن شاء اللّه، و هذه العلامات على أنواع نذكرها فى ضمن فصول :

الفصل الأوّل: فى علامات تتعلّق بالأرض والأرضى

اشاره

و هى عدّه علامات :

الأولى من هذه العلامات : خروج السفيانىّ و اليمانى و نحوه

الأولى من هذه العلامات : خروج بعض الناس

مثل خروج السفيانىّ واليمانىّ والخراسانىّ و نحوهم

۳۰۲ / ۱ _ ففى غيبه الشيخ : عن الفضل، عن سيف بن عميره، عن بكر بن محمّد الأزدىّ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : خروج الثلاثه : الخراسانىّ والسفيانىّ، واليمانىّ فى سنه واحده، فى شهر واحد، فى يوم واحد، و ليس فيها رايه بأهدى من رايه اليمانىّ يهدى إلى الحقّ (۱).

۳۰۳ / ۲ _ و فيه : و عنه، عن إبن فضّال، عن إبن بكير، عن محمّد بن مسلم، قال: يخرج قبل السفيانىّ : مصرىّ و يمانىّ (۲).

۳۰۴ / ۳ _ و فيه : عن المفضّل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبله، عن عمر بن أبان الكلبىّ، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : كأنّى بالسفيانىّ أو بصاحب السفيانىّ قد طرح رحله فى رحبتكم بالكوفه، فنادى مناديه : « مَن جاء برأس رجل من شيعه علىّ فله ألف درهم »، فيثب الجار على جاره و يقول : هذا منهم،

۱- ۱. الغيبه للطوسى : ۴۴۶ ح ۴۴۳ .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۴۴۷ ح ۴۴۴ .

فیضرب عنقه ویأخذ ألف درهم، أما إنّ إمارتکم یومئذ لا تکون إلّا لأولاد البغایا .

و کأنّی أنظر إلی صاحب البرقع، قلت : و مَن صاحب البرقع ؟ فقال : رجل منکم یقول بقولکم، یلبس البرقع، فیحوشکم فیعرفکم و لا تعرفونه، فیغمز بکم رجلًا رجلًا، أما إنّه لا یکون إلّا إبن بغی (۱).

بیان :

قوله : « فیغمز بکم »، فی القاموس : غَمَزَهُ بِیَدِه یغمزه، شِبْهُ نَخَسَهُ، و بالعین، الجَفْنِ والحاجب أشار و بالرَّجل سَعَی بِهِ شَرّا، والتَّغامُزُ أَنْ یُشِیرَ بعضهم إلی بعض بأعْیُنِهِم، واغْتَمَزَهُ طَعَنَ علیه (۲).

قوله : « فیحوشکم »، فی القاموس : حاشَ الصَّیْدَ : جاءَهُ من حوالیه لِیَصْرِفَهُ إلی الحِبالَهِ (۳).

۳۰۵ / ۴ _ و فیه : روی حذلم بن بشیر، قال : قلت لعلیّ بن الحسین علیهماالسلام : صف لی خروج المهدیّ و عرّفنی دلائله و علاماته ؟ فقال : یکون قبل خروجه خروج رجل یقال له : عوف السلمی بأرض الجزیره، و یکون مأواه تکریت، و قتله بمسجد دمشق .

ثمّ یکون خروج شعیب بن صالح من سمرقند، ثمّ یخرج السفیانیّ الملعون من الوادی الیابس فهو من ولد عتبه بن أبی سفیان، فإذا ظهر السفیانیّ إختفی المهدیّ، ثمّ یخرج بعد ذلک (۴).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۵۰ ح ۴۵۳ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۲۶۶ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۲ / ۳۹۵ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۴۴۳ ح ۴۳۷ .

۳۰۶ / ۵ _ و روی عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال : یخرج بقزوین رجل إسمه إسم نبیّ، یسرع الناس إلی طاعته، المشرک والمؤمن، یملأالجبال خوفا (۱).

۳۰۷ / ۶ _ و فیه : عن الفضل بن شاذان، عن علیّ بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال : سأل الرجل أبا الحسن علیه السلام عن الفرج ؟ فقال : ما ترید، الإکثار أو أجمل لک ؟ فقال : أن تجمله لی، فقال : إذا تحرّکت رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان ؛ أو ذکر غیر کنده (۲).

۳۰۸ / ۷ _ و فی إعلام الوری : روی قتیبه بن محمّد، عن عبداللّه بن منصور البجلیّ قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن إسم السفیانیّ ؟ قال : و ما تصنع بإسمه ؟! إذا ملک کور الشام الخمس : دمشق، و حمص، و فلسطین، والأردن، و قنّسرین، فتوقّعوا عند ذلک الفرج ؛ قلت : یملک تسعه أشهر، قال : لا، و لکن یملک ثمانیه أشهر لا یزید یوما (۳).

بیان :

« الکور » کغرف جمع کورَه، قال فی القاموس : الکورَهُ بالضمّ : المدینه والصُقْعُ، الجمع : کُوَرٌ و کُوارِهُ (۴).

۳۰۹ / ۸ _ و روی محمّد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینه، قال : قال لی أبو عبداللّه علیه السلام : قال أبی علیه السلام : قال أمیرالمؤمنین علیه السلام : یخرج إبن آکله الأکباد من

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۴۴ ح ۴۳۸ .
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۴۸ ح ۴۴۹ .
۳- ۳. إعلام الوری : ۲ / ۲۸۲ .
۴- ۴. القاموس المحیط : ۲ / ۱۸۳ .

الوادی الیابس، و هو رجل ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدریّ، إذا رأیته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسه (۱)، و هو من ولد أبی سفیان حتّی یأتی أرضا ذات قرار و معین، فیستوی علی منبرها (۲).

بیان :

قال فی القاموس : الرَّبْعُ : الرجل بین الطویل والقصیر کالمَربُوع والرَّبْعَهِ ویُحَرَّکُ والمِرباع والمُرْتَبَع مبیّنا للفاعل و للمفعول و هی رَبْعَهُ أیضا جمعُهُما رَبْعات و مُحَرَّکهً شاذٌّ، لأنَّ فَعْلَهً صفه لا تُحَرَّکُ عَیْنُها فی الجمع، و إنّما تُحَرَّکُ إذا کانت إسما و لم یکن موضع العین واوا أو یاء (۳).

۳۱۰ / ۹ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا محمّد بن همام قال : حدّثنی جعفر بن محمّد بن مالک ، قال : حدّثنی علیّ بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد بن

---

۱ – ۱. و هو المعروف بالسفیانیّ، و هو من ولد عتبه بن أبی سفیان کما فی روایه حذلم بن بشیر عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام (الغیبه للطوسی : ۴۴۳ ح ۴۳۷). و عن أمیرالمؤمنین علیه السلام انّه لمّا سئل عن إسمه، فقال علیه السلام : هو حَرْبُ بن عَنْبَسه بن مُرّه بن کلب بن سلمه بن یزید بن عثمان بن خالد بن یزید بن معاویه بن أبی سفیان بن صخر بن حرب بن أمیّه بن عبد شمس (عِقدُ الدُرَر : ۱۲۸ مرسلاً عن أمیرالمؤمنین علیه السلام ، إلزام الناصب : ۲ / ۱۷۸ _ ۲۱۳). وفی روایه أخری أیضاً عن أمیرالمؤمنین علیه السلام انّه لمّا سئلوا جماعه من أهل الکوفه عن إسم السفیانیّ فقال علیه السلام : إسمه حرب بن عنبسه بن حرب بن کایب بن ساهمه بن یزید بن عثمان بن خالد و هو من أولاد یزید من معاویه (مجمع النورین : ۳۳۵).

۲– ۲. إعلام الوری : ۲ / ۲۸۲ .

۳– ۳. القاموس المحیط : ۳ / ۳۵ .

أبی نصر، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام أنّه قال : قبل هذا الأمر السفیانیّ، والیمانیّ، والمروانیّ، و شعیب بن صالح، فکیف یقول هذا هذا (۱) ؟! (۲).

۳۱۱ / ۱۰ ــ و فیه : أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبیه ؛ و وهیب بن حفص ، عن أبیبصیر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : ... (۳).

ثمّ قال علیه السلام : إذا اختلفوا بنو فلان فیما بینهم فعند ذلک فانتظروا الفرج و لیس فرجکم إلّا فی إختلاف بنی فلان، فإذا اختلفوا فتوقّعوا الصیحه فی شهر رمضان و خروج القائم علیه السلام ، إنّ اللّه یفعل ما یشاء، و لن یخرج القائم و لا ترون ما تحبّون حتّی یختلف بنو فلان فیما بینهم، فإذا کان کذلک طمع الناس فیهم واختلفت الکلمه و خرج السفیانیّ .

و قال : لا بدّ لبنی فلان من أن یملکوا، فإذا ملکوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملکهم و تشتّت أمرهم حتّی یخرج علیهم الخراسانیّ والسفیانیّ، هذا من المشرق و هذا من المغرب یستبقان إلی الکوفه کفرسی رهان، هذا من هنا، و هذا من هنا حتّی یکون هلاک بنی فلان علی أیدیهما، أما إنّهم لا یبقون منهم أحدا .

۱- ۱. أی کیف یقول محمّد بن إبراهیم بن إسماعیل ــ المعروف بابن طباطبا ــ ابن إبراهیم بن الحسن المثنی : إنّی القائم ؟! و هو الّذی خرج مع أبی السریا فی عصر المأمون و قصّته معروفه فی التواریخ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۵۳ ح ۱۲ .

۳- ۳. والحدیث طویل، أخذ المصنّف قدس سره منه موضع الحاجه .

ثمّ قال علیه السلام : خروج السفیانیّ والیمانیّ والخراسانیّ فی سنه واحده، فی شهر واحد، فی یوم واحد، نظام کنظام الخَرَز، یتبع بعضه بعضا، فیکون البأس من کلّ وجه، ویل لمَن ناواهم، و لیس فی الرایات رایه أهدی من رایه الیمانیّ، هی رایه هدی لأنّه یدعو إلی صاحبکم، فإذا خرج الیمانیّ حرم بیع السلاح علی الناس و کلّ مسلم، و إذا خرج الیمانیّ فانهض إلیه فإنّ رایته رایه هدی، و لا یحلّ لمسلم أن یلتوی علیه، فمن فعل ذلک فهو من أهل النّار، لأنّه یدعو إلی الحقّ و إلی طریق مستقیم .

ثمّ قال لی : إنّ ذَهاب ملک بنی فلان کقصع الفخّار، و کرجل کانت فی یده فخّاره وهو یمشی إذ سقطت من یده و هو ساه عنها فانکسرت، فقال حین سقطت : هاه _ شبه الفزع _ فذَهاب ملکهم هکذا أغفل ما کانوا عن ذهابه .

و قال أمیرالمؤمنین علیه السلام علی منبر الکوفه : إنّ اللّه عزّوجلّ ذکره قدّر فیما قدّر و قضی و حتم بأنّه کائن لا بدّ منه یأخذ بنی أمیّه بالسیف جهره، و أن أخذ بنی فلان بغته .

و قال علیه السلام : لا بدّ من رحی تطحن، فإذا قامت علی قطبها و ثبتت علی ساقها بعث اللّه علیها عبدا عنیفا خاملاً أصله، یکون النصر معه، أصحابه الطویله شعورهم، أصحاب السبال، سود ثیابهم، أصحاب رایات سود، ویل لمَن ناواهم، یقتلونهم هرجا، واللّه لکأنّی أنظر إلیهم و إلی أفعالهم و ما یلقی من الفجّار منهم والأعراب الجفاه یسلّطهم اللّه علیهم بلا رحمه، فیقتلونهم هرجا علی مدینتهم بشاطی ء الفرات البرّیّه والبحریّه، جزاء بما عملوا، و ما ربّک بظلّام للعبید (۱).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۵۳ _ ۲۵۷ ح ۱۳ .

بیان :

قوله : « نظام كنظام الخَرَز »، الخَرَز بالخاء المعجمه ثمّ الراء المهمله ثمّ الزاء المعجمه و هی جمع خرزه بالضّم ؛ قال فی القاموس : الخَرَزَهُ، محرّكهً الجوهر و ما يُنْظَمُ و نَباتٌ من النَّجِيل مَنْظَومٌ من أعلاه إلى أسفله حَبّا مدوَّرا (۱).

قوله : « كقصع الفخّار »، كذا فی النسخه المحكيّه والقصع، و لعلّ المراد كسر الفخّار، و هو غير مناف لما فی اللّغه، ففی القاموس : قَصَعَ، القَمْلَهُ بالظُّفْرِ قتلها، وفلاناً صَغَّرَهُ و حَقَّرَهُ (۲). إلى غير ذلك من معانيه .

والفخّار : الخَزَف ؛ قال فی القاموس : الفَخَّارَهُ كجَبَّانَهٍ الجَرَّهُ، ج الفَخّارُ أو هو الخَزَفُ (۳).

۳۱۲ / ۱۱ _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علیّ بن الحسين التيملیّ من كتابه فی صفر سنه أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفیّ، قال : حدّثنی محمّد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : إذا استولى السفيانیّ على الكور الخمس فعدّوا له تسعه أشهر _ و زعم هشام أنّ الكور الخمس : دمشق، و فلسطين، والأردن، و حمص، و حلب _ (۴).

۳۱۳ / ۱۲ _ و فيه : أخبرنا علیّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسى العلویّ، عن عبداللّه بن محمّد، قال : حدّثنا محمّد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبی

۱- ۱. القاموس المحيط : ۲ / ۲۴۹ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۳ / ۹۸ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۲ / ۱۵۴ .

۴- ۴. الغيبه للنعمانی : ۳۰۴ ح ۱۳ .

إسحاق الهمدانىّ ، عن الحارث الهمدانىّ ، عن علىّ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : المهدىّ أقبل، جَعد، بخدّه خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق .

و إذا كان ذلك خرج السفيانىّ، فيملك قدر حمل إمرأه تسعه أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحقّ، يعصمهم اللّه من الخروج معه، و يأتى المدينه بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينه خسف اللّه به، و ذلك قول اللّه عزّوجلّ فى كتابه : « وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ » (۱).

بيان :

قال فى البحار : قال الفيروزآبادىّ : القَبَل فى العين إقبال السواد على الأنف، أو مثل الحَول أو أحسن منه، أو إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى، أو إقبالها على عرض الأنف أو على المحجر أو على الحاجب، أو إقبال نظر كلّ من العينين على صاحبتها، فهو أقبل بيّن القبل كأنّه ينظر إلى طرف أنفه .

و قال الجزرى فى صفه هارون عليه السلام : فى عينيه قبل، هو إقبال السواد على الأنف، و قيل : هو ميل كالحول، إنتهى . أقول : محمول على فرد لا يكون موجباً لنقص بل لحسن فى المنظر (۲) ؛ إنتهى عباره البحار .

أقول : و يحتمل أن يكون بمعنى آخر غير القبل فى العين، ففى الصحاح : القبل أيضا : فحج، و هو أن يتدانى صدر القدمين و يتباعد عقباهما (۳).

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۳۰۴ ح ۱۴ ؛ والآيه فى سوره السبأ : رقم ۵۱ .

۲- ۲. بحارالأنوار : ۵۲ / ۲۵۲ .

۳- ۳. الصحاح : ۵ / ۱۷۹۶ .

و فيه أيضا : و رجل مقتبل الشباب، إذا لم يكن فيه أثر كبر (۱).

إلى غير ذلك من المعانى المحتمله .

قوله : « جَعدٌ »، فى مجمع البحرين : جعد الشعر بضمّ العين و كسرها جعوده إذا كان فيه التواء و تقبض فهو جعد (۲).

وفيالصحاح : و رجل جعد وامرأه جعده، و يقال للكريم من الرجال : جعد (۳).

قوله : « جيش جرّار »، بتشديد الراء عباره عن الكثره .

۳۱۴ / ۱۳ _ و فيه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثنى الحسن بن وهب (۴)، قال : حدّثنى إسماعيل بن أبان، عن يونس بن أبى يعفور، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : إذا خرج السفيانىّ يبعث جيشا إلينا و جيشا إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على [كلّ] صعب و ذلول (۵).

۳۱۵ / ۱۴ _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا حميد بن زياد، قال : حدّثنيالصباح بن الضحّاك، قال : حدّثنا أبو علىّ الحسن بن محمّد الحضرمىّ، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن أبى أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : السفيانىّ أحمر أشقر أزرق، لم يعبد اللّه قطّ، و لم ير مكّه و لا المدينه قطّ، يقول : يا ربّ ثارى والنار، يا ربّ ثارى والنار (۶).

۱- ۱. الصحاح : ۵ / ۱۷۹۷ .

۲- ۲. مجمع البحرين : ۱ / ۳۷۶ .

۳- ۳. الصحاح : ۲ / ۴۵۷ .

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر : القاسم بن وهب .

۵- ۵. الغيبه للنعمانى : ۳۰۶ ح ۱۷ .

۶- ۶. الغيبه للنعمانى : ۳۰۶ ح ۱۸ .

بيان :

لعلّ المراد بالألوان الثلاثه أنّ فی بـدنه الألوان الثلاثه، أو فی وجهه فكأنّه أبلق وهذه هيئه رديّه، أو له فی كلّ وقت لون باختلاف حالاته من الغضب والخوف والفرح .

« والثأر »، هو بالهمزه لا بالواو، قال فی الصحاح : الثأره : الذحل، يقال : ثارت القتيل و بالقتيل ثار أو ثوره، أی قتلت قاتله (١).

و فی القـاموس : الثَّأْرُ، الـدَّمُ والطَّلَبُ به و قاتِلُ حَمِيمِک (ج) أثْآرٌ و آثار والإسْمُ الثُّؤْرَهُ والثُّؤُرَه و ثَأَرَ به كمنع، طَلَبَ دَمَهُ كَثَأَرَهُ و قَتَلَ قاتِله و يا ثارات زيد، يا قتلته، والثائرُ من لا يُبْقِى على شیء حتّى يُدْرِک ثَأْرَهُ (٢).

٣١۶ / ١۵ ـ و فی كتاب إكمال الدين ، باسناده السابق على هذا الخبر : عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عيسى بن أعين، عن المعلّى بن خنيس، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : إنّ أمر السفيانیّ من الأمر المحتوم، و خروجه فی رجب (٣).

٣١٧ / ١۶ ـ و فيه : حدّثنا محمّد بن علیّ ماجيلويه رضی الله عنه قال : حدّثنا عمّی محمّد بن أبی القاسم، عن محمّد بن علیّ الكوفیّ، عن محمّد بن أبی عمير، عن عمر بن أذينه، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : يخرج إبن آكله الأكباد من الوادی اليابس و هو رجل ربعه، وحش الوجه، ضخم الهامه، بوجهه أثر جدریّ، إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان و أبوه عنبسه، و هو من ولد أبی

١- ١. الصحاح : ٢ / ۶٠٣ .

٢- ٢. القاموس المحيط : ١ / ٧١٢ .

٣- ٣. كمال الدين : ۶۵٠ ح ۵ .

سفیان حتّی یأتی أرضاً ذات قرار و معین، فیستوی علی منبرها (۱).

۳۱۸ / ۱۷ _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمیر، عن حمّاد بن عثمان، عن عمر بن یزید، قال: قال لی أبوعبداللّه الصادق علیه السلام : إنّک لو رأیت السفیانیّ لرأیت أخبث الناس، أشقر، أحمر، أزرق، یقول : یا ربِّ ثاری ثاری ثمّ النّار (۲)، و قد بلغ من خبثه أنّه یدفن أمّ ولد له و هی حیّه مخافه أن تدلّ علیه (۳).

۳۱۹ / ۱۸ _ حدّثنا أبی ؛ و محمّد بن الحسن رضی اللّه عنهما قالا : حدّثنا محمّد بن أبی القاسم ماجیلویه، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ، قال : حدّثنا الحسین بن سفیان، عن قتیبه بن محمّد، عن عبداللّه بن أبی منصور البجلیّ، قال : سألت أباعبداللّه علیه السلام عن إسم السفیانیّ ؟ فقال : و ما تصنع باسمه ؟ إذا ملک کُوَر الشام الخمس : دمشق، و حمص، و فلسطین، والأردن، و قنّسرین، فتوقّعوا عند ذلک الفرج، قلت: یملک تسعه أشهر ؟ قال : لا، ولکن یملک ثمانیه أشهر لا یزید یوما (۴).

۳۲۰ / ۱۹ _ و فی مجمع البیان فی تفسیر قوله تعالی : « وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ » (۵) : و روی حذیفه بن الیمان أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله ذکر فتنه یکون بین أهل المشرق والمغرب، قال : فبیناهم کذلک : یخرج علیهم السفیانیّ من الوادی

۱- ۱. کمال الدین : ۶۵۱ ح ۹ .

۲- ۲. أی یا ربّ إنّی أطلب ثاری و لو بدخول النّار .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۵۱ ح ۱۰ .

۴- ۴. کمال الدین ۶۵۱ ح ۱۱ .

۵- ۵. السبأ : ۵۱ .

الیـابس، فی فور ذلـک حتّی ینزل دمشق فیبعث جیشـین، جیشـا إلی المشـرق، و آخر إلی المـدینه حـتّی ینزلوا بـأرض بابـل من المـدینه الملعونه یعنی بغداد، فیقتلون أکثر من ثلاثه آلاف، و یفضـحون أکثر من مائه إمرأه، و یقتلون بها ثلاثمائه کبش من بنی العبّاس .

ثمّ ینحـدرون إلی الکوفه فیخربون ما حولها، ثمّ یخرجون متوجّهین إلی الشام فیخرج رایه هدی من الکوفه، فیلحق ذلک الجیش فیقتلونهم، لا یفلت منهم مخبر، و یسـتنقذون ما فی أیدیهم من السبی والغنائم، و یحل الجیش الثانی بالمدینه فینتهبونها ثلاثه أیّام بلیالیها .

ثمّ یخرجون متوجّهین إلی مکّه حتّی إذا کـانوا بالبیـداء ، بعث اللّه جبرئیـل ، فیقول : یـا جبرائیل إذهب فأبـدهم، فیضـربها برجله ضربه، یخسف اللّه بهم عنـدها، ولایفلت منها إلاّ رجلان من جهینه، فلذلک جاءالقول: وعند جهینه الخبرالیقین (۱)، فذلک قوله : « وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا ».

قال : أورده الثعلبی فی تفسیره و روی أصحابنا فی أحادیث المهدیّ علیه السلام عن أبی عبداللّه و أبی جعفر علیهماالسلام (۲).

بیان :

قوله : « و یحل الجیش السفیانیّ »، أی الجیش الثانی من جیشی السفیانیّ الّذی بعثه السفیانیّ إلی المدینه، و لعلّ المراد من قوله : « فلذلک » إلی آخره، أی

ص: ۳۵۴

۱- ۱. و یروی : عنـد جفینه بالجیم، و روی : حفینه بالحاء المهمله أیضاً، و هـذا من الامثال، وتفصـیل الکلام فی المثل و تحقیقه مذکور فی لسان العرب مادّه « جفن » و « جهن » فراجع .

۲- ۲. مجمع البیان : ۸ / ۳۹۸ .

خبر الخسف الخبر جاء منهما و إلّا لم يعرف أحد خسف هؤلاء .

و قوله : « فلا فوت »، إمّا أن يكون للدلاله على الجيش الأوّل، أو يكون الرجلان من غيرهما بل من جهينه، والثانى أولى .

۳۲۱ / ۲۰ _ و فيه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ فى صفر سنه أربع و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن أبى أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، قال : سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: إتّقوا اللّه واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع والإجتهاد فيطاعه اللّه فإنّ أشدّ ما يكون أحدكم اغتباطا بما هو فيه من الدين لو قد صار فى حدّ الآخره، وانقطعت الدنيا عنه، فإذا صار فى ذلك الحدّ عرف أنّه قد استقبل النّعيم والكرامه من اللّه والبشرى بالجنّه، و أمن ممّا كان يخاف، و أيقن أنّ الّذى كان عليه هو الحقّ، و أنّ مَن خالف دينه على باطل، و أنّه هالك، فأبشروا، ثمّ أبشروا بالّذى تريدون .

ألستم ترون أعداءكم يقتتلون فى معاصى اللّه، و يقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم و أنتم فى بيوتكم آمنون فى عزله عنهم ؟!

و كفى بالسفيانىّ نقمه لكم من عدوّكم، و هو من العلامات لكم، مع أنّ الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهرا أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتّى يقتل خلقا كثيرا دونكم .

فقال له بعض أصحابه : فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك ؟ قال : يتغيّب الرجال منكم عنه، فإنّ حنقه و شرهه (۱) إنّما هى على شيعتنا، و أمّا النساء فليس عليهنّ

۱- ۱. الحنق : الغيظ . والشره والشراهه : الحرص .

بـأس إن شـاء اللّه تعالى، قيل : فإلى أين مخرج الرجال و يهربون منه ؟ فقال : مَن أراد منهم أن يخرج يخرج إلى المـدينه أو إلى مكّه أو إلى بعض البلدان .

ثمّ قـال : مـا تصـنعون بالمـدينه و إنّمـا يقصـد جيش الفاسق إليها، و لكن عليكم بمكّه، فإنّها مجمعكم، و إنّما فتنته حمل إمرأه : تسعه أشهر، و لا يجوزها إن شاء اللّه تعالى (۱).

۳۲۲ / ۲۱ ـ و فيه : باسـناده المذكور فيه : عن إبن محبوب، ثمّ قال : و قال الكلينىّ : حدّثنى علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال : و حـدّثنى محمّـد بن عمران، قال : حـدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسـى، قال : و حدّثنى علىّ بن محمّد و غيره، عن سـهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب، قال : و حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه الموصـلىّ، عن أبى علىّ أحمد بن محمّد بن أبى ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفىّ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن علىّ الباقر عليهماالسلام : يا جابر ألزم الأرض و لا تحرّك يدا و لا رجلًا حتّى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها .

أوّلها إختلاف بنى العبّاس و ما أراك تدرك ذلك و لكن حدِّث به من بعدى عنّى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحيه دمشق بالفتح، و تخسف قريه من قرى الشام تسمّى الجابيه (۲)، و تسقط طائفه من مسجد دمشق الأيمن، و مارقه تمرق من ناحيه الترك، و يعقبها هرج الروم، و سيقبل إخوان الترك حتّى ينزلوا الجزيره، و سيقبل مارقه الروم حتّى ينزلوا الرمله .

فتلك السنه يا جابر فيها إختلاف كثير فى كلّ أرض من ناحيه المغرب، فأوّل

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۳۰۰ ح ۳ .

۲- ۲. الجابيه : قريه من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحيه جولان قرب مرج الصفر .

أرض المغرب الشام (۱)، ثمّ يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات، رايه الأصهب و رايه الأبقع و رايه السفيانىّ، فيلتقى السفيانىّ الأبقع فيقتتلون، فيقتله السفيانىّ و مَن تبعه، ثمّ يقتل الأصهب، ثمّ لا يكون له همّه إلاّ الإقبال نحو العراق، و يمرّ جيشه بقرقيساء (۲)، فيقتتلون بها فيقتل بها من الجبّارين مائه ألف .

و يبعث السفيانىّ جيشا إلى الكوفه و عدّتهم سبعون ألفا فيصيبون من أهل الكوفه قتلاً و صلبا و سبيا، فبيناهم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان، و تطوى المنازل طيّا حثيثا، و معهم نفر من أصحاب القائم عليه السلام .

ثمّ يخرج رجل من موالى أهل الكوفه فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانىّ بين الحيره والكوفه، و يبعث السفيانىّ بعثا إلى المدينه فينفر المهدىّ منها إلى مكّه، فيبلغ أمير جيش السفيانىّ أنّ المهدىّ قد خرج إلى مكّه فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتّى يدخل مكّه، خائفا يترقّب على سنّه موسى بن عمران عليه السلام .

قال : و ينزل أمير جيش السفيانىّ البيداء، فينادى مناد من السماء : يا بيداء أبيدى القوم، فيخسف بهم فلا يفلت منهم إلاّ ثلاثه نفر يحوّل اللّه وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآيه : « يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها » الآيه (۳).

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : فأوّل أرض تخرب أرض الشام، و للعيّاشى فى تفسيره : أوّل أرض المغرب تخرب أرض الشام .

۲- ۲. فى المصدر : بقرقيسياء ؛ و هو ـ بالفتح ثمّ السكون ـ : بلد على نهر الخابور، قرب رحبه مالك بن طوق، على ستّه فراسخ، و عندها مصب نهر الخابور فى الفرات (معجم البلدان : ۴ / ۶۵ و ۶۶).

۳- ۳. النساء : ۴۷ .

قال: و القائم یومئذ بمکّه، قد أسند ظهره إلی البیت الحرام مستجیراً به، فینادی : یا أیّها الناس ! إنّا نستنصر اللّه ، فمن أجابنا من الناس ؟ فإنّا أهل بیت نبیّکم محمّد صلی الله علیه و آله و نحن أولی الناس باللّه و بمحمّد صلی الله علیه و آله ، فمن حاجّنی فی آدم فأنا أولی الناس بآدم، و من حاجّنی فی نوح فأنا أولی الناس بنوح، و من حاجّنی فی إبراهیم فأنا أولی الناس بإبراهیم، و من حاجّنی فی محمّد صلی الله علیه و آله فأنا أولی الناس بمحمّد صلی الله علیه و آله ، و من حاجّنی فی النبیّین فأنا أولی الناس بالنبیّین، ألیس اللّه یقول فی محکم کتابه : « إِنَّ اللّهَ اصْطَفیآ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْراهِیْمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ * ذُرِّیَّهً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِیْعٌ عَلِیْمٌ » (۱)، فأنا بقیّه من آدم و ذخیره من نوح، و مصطفی من إبراهیم، و صفوه من محمّد صلّی اللّه علیهم أجمعین .

ألا فمن حاجّنی فی کتاب اللّه فأنا أولی الناس بکتاب اللّه، ألا و من حاجّنی بسنّه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فأنا أولی الناس بسنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فأنشد اللّه من سمع کلامی الیوم لمّا بلّغ الشاهد منکم الغائب، و أسألکم بحقّ اللّه، و حقّ رسوله صلی الله علیه و آله و بحقّی، فإنّ علیکم حقّ القربی من رسول اللّه إلاّ أعنتمونا و منعتمونا ممّن یظلمنا، فقد أُخفنا و ظُلمنا، و طُردنا من دیارنا و أبنائنا، و بُغی علینا، و دُفعنا عن حقّنا، وافتری أهل الباطل علینا، فاللّه أللّه فینا، لا تخذلونا، وانصرونا ینصرکم اللّه تعالی .

قال : فیجمع اللّه علیه أصحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا، و یجمعهم اللّه له علی غیر میعاد قزعاً کقزع الخریف، و هی یا جابر الآیه الّتی ذکرها اللّه فی کتابه : « أَیْنَما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّهُ جَمِیْعًا إِنَّ اللّهَ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدِیْرٌ » (۲).

فیبایعونه بین الرکن و المقام، و معه عهد من رسول اللّه صلی الله علیه و آله قد توارثته الأبناء

۱- ۱. آل عمران : ۳۳ و ۳۴ .

۲- ۲. البقره : ۱۴۸ .

عن الآباء، و القائم يا جابر رجل من ولد الحسين يصلح اللّه له أمره فی ليله، فما أشكل على الناس من ذلك يا جابر فلا يشكلنّ عليهم ولادته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كلّه عليهم، فإنّ الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و إسم أبيه و أمّه (۱).

بيان :

قوله : « الأصهب و رايه الأبقع »، فی القاموس : الأَصْهَبُ : بَعِيرٌ ليس بشديد البياض، و شَعَرٌ يُخالط بياضه حُمْرَةٌ (۲).

و فيه : البَقَعُ محرَّكهً فی الطَّيْرِ والكِلاب كالبَلَقِ فی الدَّوابِّ (۳).

و فی المصباح المنير : و بقع الغراب و غيره بقعا من باب تعب : اختلف لونه (۴).

و « بقرقيساء » بالسين المهمله، قال فی القاموس : قِرْقِيساءُ بالكسر و يُقْصَرُ : بلد على الفرات سُمِّىَ بِقِرْقِيسا بن طَهْمُورَث (۵).

« والقزع » بالقاف والزاء المعجمه، قال فی القاموس : القَزَعُ محرّكهً : قِطَعٌ من السحاب (۶).

قوله : « فلا يفلت »، هو من باب ضرب، أى لا يتخلّص منهم إلّا ثلاثه نفر .

۱- ۱. الغيبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۷ .
۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۲۴۰ .
۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۱۱ .
۴- ۴. المصباح المنير : ۵۷ .
۵- ۵. القاموس المحيط : ۲ / ۳۵۰ .
۶- ۶. القاموس المحيط : ۳ / ۹۶ .

۳۲۳ / ۲۲ ــ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبه بن ميمون، عن معمّر بن يحيى، عن داود الدّجاجيّ، عن أبى جعفر محمّد بن عليّ عليهماالسلام قال : سُئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « فَاخْتَلَفَ الْاَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ » (۱)، فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

فقيـل : يـا أميرالمؤمنين ! و مـا هنّ ؟ فقـال : إختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعه فى شـهر رمضان ... (۲).

۳۲۴ / ۲۳ ــ و فيه، فى حديث قطعناه بضبط الأبواب : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده، قال : حدّثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ من كتابه، قال : حدّثنا إسـماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبى حمزه، عن أبيه ؛ و وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمّد بن عليّ عليهماالسلام أنّه قال : ... .

وقال عليه السـلام : لا يقوم القائم عليه السـلام إلاّ على خوف شديد من الناس، وزلازل وفتنه و بلاء يصـيب الناس، و طاعون قبل ذلـك، و سـيف قاطع بين العرب، و إختلاف شديـد فى الناس، و تشتّت فى دينهم و تغيّر فى حالهم حتّى يتمنّى المتمنّى الموت صباحـا و مسـاءً من عظم ما يرى من كلب الناس (۳)، و أكـل بعضـهم بعضاً، فخروجه إذا خرج عنـد اليأس والقنوط من أن يروا فرجاً، فيا طوبى لمَن أدركه و كان من أنصاره، والويل كلّ الويل لمَن ناواه و خالفه، و خالف أمره و كان من أعدائه .

۱- ۱. مريم : ۳۷ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۵۱ ح ۸ .

۳- ۳. أى ما يسومهم الـدّهر من العذاب والنكال، والكلب، محركه : ألأذى والشّـرّ و داء يشـبه الجنون يأخذ الكلب فتعقر الناس، فتكلب الناس أيضا .

و قال علیه السلام : إذا خرج یقوم بأمر جدید، و کتاب جدید، و سنّه جدیده، و قضاء جدید علی العرب شدید، و لیس شأنه إلّا القتل، لا یستبقی أحدا، و لا تأخذه فی اللّه لومه لائم (۱).

۳۲۵ / ۲۴ _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد قال : حدّثنا عبیداللّه بن موسی العلویّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن عبیداللّه بن العلاء (۲)، قال : حدّثنی أبی، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام : أنّ أمیرالمؤمنین علیه السلام حدّث عن أشیاء تکون بعده إلی قیام القائم، فقال الحسین : یا أمیرالمؤمنین ! متی یطهّر اللّه الأرض من الظالمین ؟ فقال أمیرالمؤمنین علیه السلام : لا یطهّر اللّه الأرض من الظالمین حتّی یسفک الدم الحرام .

ثمّ ذکر أمر بنی أمیّه و بنی العبّاس فی حدیث طویل ثمّ قال : إذا قام القائم بخراسان و غلب علی أرض کوفان و مُلتان، و جاز جزیره بنی کاوان، و قام منّا قائم بجیلان و أجابته الآبر و الدیلم [ان]، و ظهرت لولدی رایات الترک متفرّقات فی الأقطار و الجنبات، و کانوا بین هنات و هنات إذا خربت البصره، و قام أمیر الإمره بمصر _ فحکی علیه السلام حکایه طویله .

ثمّ قال : إذا جهّزت الألوف، و صفّت الصفوف، و قتل الکبش الخروف هناک یقوم الآخر، و یثور الثائر، و یهلک الکافر، ثمّ یقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف و الفضل، و هو من ولدک یا حسین، لا ابن مثله یظهر بین الرُّکنین، فی دریسین بالبین (۳) یظهر علی الثقلین، ولایترک فی الأرض الأدنین (۴)

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۵۳ ح ۱۳ .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : إبراهیم بن عبداللّه بن العلاء .

۳- ۳. فی المصدر : فی دریسین بالیین .

۴- ۴. فی المصدر : دمین .

طوبى لمن أدرك زمانه، ولحق أوانه، و شهد أيّامه (۱).

بيان :

قال في البحار : القائم بخراسان هلاكوخان أو جنكيزخان، و كاوان جزيره في بحر البصره ذكره الفيروزآباديّ، و القائم بجيلان السلطان إسماعيل نوَّر اللّه مضجعه، والآبر قريه قرب الأسترآباد .

و الخروف كصبور الذّكر من أولاد الضأن، و لعلّ المراد بالكبش : السلطان عبّاس الأَوّل طيّب اللّه رمسه، حيث قتل ولده الصفيّ ميرزا رحمه الله .

و قيام الآخر بالثار، يحتمل أن يكون إشاره إلى ما فعل السلطان صفيّ تغمّده اللّه برحمته، ابن المقتول بأولاد القاتل من القتل و سمل العيون و غير ذلك .

و قيام القائم عليه السلام بعد ذلك لا يلزم أن يكون بلا واسطه، و عسى أن يكون قريباً مع أن الخبر مختصر من كلام طويل، فيمكن أن يكون سقط من بين الكلامين وقائع (۲).

أقول : في النسخه الّتي عندي : « و أصابته الاترار »، لا الآبر ؛ و في القاموس : أُترار بالضمّ : بلد بتركستان (۳).

قوله : « وكانوا بين هنات و هنات »، الهَنَات كما في القاموس : الدَّاهِيَهُ (۴).

ص: ۳۶۲

۱- ۱. الغيبه للنعماني : ۲۷۴ ح ۵۵ .
۲- ۲. بحارالأنوار : ۵۲ / ۲۳۶ .
۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۶۸۲ .
۴- ۴. القاموس المحيط : ۴ / ۵۸۷ .

« الذر »، الظاهر أنّه بالذال، أی : جماعه یسیره .

ثمّ فیما نزل الخبر علیه نظر واضح کما لا یخفی علیک .

۳۲۶ / ۲۵ _ و فیه أیضا : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعید ؛ و أحمد بن الحسین بن عبد الملک ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن جمیعاً، عن الحسن بن محبوب، عن یعقوب السراج، عن جابر، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : یا جابر ! لا یظهر القائم حتّی یشمل [الناس ب_] الشام فتنه یطلبون المخرج منها فلا یجدونه، و یکون قتل بین الکوفه و الحیره، قتلاهم علی سواء، و ینادی مناد من السماء (۱).

العلامه الثانیه : إختلاف أهل الشام وکثره الفساد فیه و

العلامه الثانیه: إختلاف أهل الشام و کثره الفساد فیه

و حزن و ورود ثلاث رایات فیه وإختلاف رمحین فیه

و قد تقدّم ذلک من کتاب الغیبه النعمانیّه .

۳۲۷ / ۲۶ _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : أخبرنا جماعه، عن أبی المفضّل الشیبانیّ، عن أبی نعیم نصر بن عصام بن المغیره العمریّ، عن أبی یوسف یعقوب بن نعیم بن عمرو قرقاره الکاتب، عن أحمد بن محمّد الأسدیّ، عن محمّد بن أحمد، عن إسماعیل بن عبّاس (۲)، عن مهاجر بن حکیم، عن معاویه بن سعید، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : قال لی علیّ بن أبی طالب علیه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آیه من آیات اللّه تعالی، قیل : ثمّ مه !

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۵ .

۲- ۲. فی الغیبه للنعمانی : إسماعیل بن عیاش .

قال : ثمّ رجفه تكون بالشام يهلك فيها مائه ألف يجعلها اللّه تعالى رحمةً للمؤمنين، و عذابا على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتّى تحلّ بالشام، فإذا كان ذلک فانتظروا خسفا بقريه من قرى الشام يقال له : خرشنا (۱)، فإذا كان ذلک فانتظروا إبن آكله الأكباد بوادى اليابس (۲).

۳۲۸ / ۲۷ _ و فيه : قرقاره، عن نصير بن اللّيث المروزيّ، عن إبن طلحه الجحدريّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن لهيعه، عن أبى زرعه، عن عبداللّه بن رزين، عن عمّار بن ياسر، أنّه قال : إنّ دوله أهل بيت نبيّكم فى آخر الزمان و لها إمارات، فإذا رأيتم فألزموا الأرض و كفوا حتّى تجىء أماراتها .

فإذا استثارت عليكم الروم والترک، و جهّزت الجيوش، و مات خليفتكم الّذى يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، و يأتى هلاک ملكهم من حيث بدأ، و يتخالف الترک والروم، وتكثر الحروب فى الأرض، و ينادى مناد عن سور دمشق : ويل لأهل الأرض من شرّ قد اقترب، و يخسف بغربىّ مسجدها حتّى يخر حائطها .

و يظهر ثلاثه نفر بالشام كلّهم يطلب الملک، رجل أبقع، و رجل أصهب، و رجل من أهل بيت أبى سفيان يخرج فى كلب، و يحضر الناس بدمشق، و يخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك إماره السفيانىّ .

۱- ۱. فى المصدر : حرستا، بالتحريک و سكون السين : قريه كبيره عامره فى وسط بساتين دمشق على طريق حمص بينها و بين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع). و خرشنا : بلد قرب ملطيه من بلاد الروم .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۴۶۱ ح ۴۷۶ .

و یخرج قبل ذلک مَن یدعوا لآل محمّد علیهم السلام ، و تنزل الترک الحیره، و تنزل الروم فلسطین، و یسبق عبداللّه حتّی یلتقی جنودهما بقرقیساء علی النهر، و یکون قتال عظیم، و یسیر صاحب العرب (۱) فیقتل الرجال و یسبی النساء، ثمّ یرجع فی قیس حتّی ینزل الجزیره السفیانیّ، فیسبق الیمانیّ [فیقتل]، و یحوز السفیانیّ ما جمعوا، ثمّ یسیر إلی الکوفه فیقتل أعوان آل محمّد علیهم السلام ویقتل رجلاً من مسمّیهم.

ثمّ یخرج المهدیّ علی لوائه شعیب بن صالح، فإذا رأی أهل الشام قد اجتمع أمرها علی إبن أبی سفیان فألحقوا بمکّه، فعند ذلک تقتل النفس الزکیه و أخوه بمکّه ضیعه، فینادی مناد من السماء : أیّها الناس ! إنّ أمیرکم فلان، و ذلک هو المهدیّ الّذی یملأ الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت ظلما و جورا (۲).

بیان :

قوله : « فإذا استتارت »، یحتمل أن یکون من التور بالتاء بمعنی الجَرَیان کما فی القاموس، أو من أتاره ؛ قال فیه : أَتارَهُ : أعاده مَرَّةً بعد مَرَّهٍ (۳).

و فی نسخه : « استشارت »، و لعلّها غلط .

قوله : « و یأتی هلاک ملکهم من حیث بدأ »، قال فی البحار : أی من جهه خراسان، فإنّ هلاکو توجّه من تلک الجهه کما أنّ بدء ملکهم کان من تلک الجهه حیث توجّه أبومسلم منها إلیهم (۴).

ص: ۳۶۵

۱- ۱. فی المصدر : صاحب المغرب .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۶۲ ح ۴۷۷ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۷۱۱ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۰۸ .

قوله : « علی لوائه شعیب بن صالح »، یحتمل أن یکون المراد أنّ شعیب بن صالح موکّل علی لوائه، و یحتمل غلط النسخه .

قوله : « و یقتل رجلاً من مسـمّیهم »، هی علی صـیغه المفعول من السموّ بمعنی الرفعه والعلوّ، أی من کبرائهم ؛ أو من الإسم، أی من له إسم و جاه .

۳۲۹ / ۲۸ _ و فی إرشاد المفیـد : الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقـدام، عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السـلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّک یـدا ولا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک، و ما أراک تدرک ذلک : إختلاف بنی العبّاس، و مناد ینادی من السـماء، و خسف قریه من قری الشام تسـمّی الجابیه، ونزول التّرک الجزیره، و نزول الروم الرمله، و إختلاف کثیر عنـد ذلـک فی کـلّ أرض حتّی یخرب الشام، و یکون سـبب خرابها إجتماع ثلاث رایات، فیها : رایه الأصـهب، و رایه الأبقع، و رایه السفیانیّ (۱).

إلی غیر ذلک من الأخبار، و نذکر فی هذا المقام ما یدلّ علی أنّ خروج السفیانیّ من المحتوم .

۳۳۰ / ۲۹ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمـد بن محمّـد بن سـعید بن عقده، قال : حدّثنی محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس بن رمّانه من کتابه فی رجب سـنه خمس و ستّین و مائتین، قال : حدّثنا الحسـین بن علیّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبه بن میمون أبو إسـحاق، عن عیسـی بن أعین، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال : السفیانیّ من المحتوم، و خروجه فی رجب، و من أوّل خروجه إلی آخره خمسه عشر شهرا، ستّه أشهر یقاتل فیها، فإذا ملک الکور الخمس ملک تسعه أشهر،

۱- ۱. الإرشاد : ۳۵۹ .

و لم يزد عليها يوماً (۱).

۳۳۱ / ۳۰ ــ و فيه : [أخبرنا] أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم من كتابه، قال : حدّثنا عبيس بن هشام، عن محمّد بن بشر الأحول، عن عبداللّه بن جبله، عن عيسى بن أعين، عن معلّى بن خنيس، قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : من الأمر محتومٌ و منه ما ليس بمحتوم، و من المحتوم خروج السفيانىّ فى رجب (۲).

۳۳۲ / ۳۱ ــ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقده قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ فى صفر سنه أربع و سبعين و مائتين، قال : حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبيأيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر الباقر عليه السلام يقول : إتّقوا اللّه واستعينوا على ما أنتم عليه بالورع (۳)، إلى آخر ما تقدّم نظيره .

۳۳۳ / ۳۲ ــ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر، عن عبداللّه بن بكير، عن زراره بن أعين، عن عبدالملك بن أعين، قال: كنت عند أبيجعفر عليه السلام فجرى ذكر القائم عليه السلام ، فقلت له: أرجو أن يكون عاجلاً و لا يكون سّفيانىّ، فقال : لا واللّه إنّه لمن المحتوم الّذى لابدّ منه (۴).

۳۳۴ / ۳۳ ــ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن محمّد بن خالد الأصم، عن عبداللّه بن بكير، عن ثعلبه بن ميمون، عن

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۹۹ ح ۱ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۳۰۰ ح ۲ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۳۰۰ ح ۳ .

۴- ۴. الغيبه للنعمانى : ۳۰۱ ح ۴ .

زراره، عن حمران بن أعين، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام فی قوله تعالی : « ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ » (۱) فقال : إنّهما أجلان : أجلٌ محتوم، و أجلٌ موقوف .

فقال له حمران : ما المحتوم ؟ قال : الّذی للّه فیه المشیئه، قال حمران : إنّی لأرجو أن یکون أجل السفیانیّ من الموقوف، فقال أبو جعفر علیه السلام : لا واللّه إنّه لمن المحتوم (۲).

۳۳۵ / ۳۴ _ و فیه : قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید قال : حدّثنا محمّد بن سالم بن عبدالرحمن الأزدیّ، من کتابه فی شوّال سنه إحدی و سبعین ومائتین، قال : حدّثنی عثمان بن سعید الطویل عن أحمد بن سلیم، عن موسی بن بکر، عن الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إنّ من الأُمور أُموراً موقوفه، و أُموراً محتومه، و إنّ السفیانیّ من المحتوم الّذی لابدّ منه .(۳)

۳۳۶ / ۳۵ _ و فیه : حدّثنا محمّد بن همام، قال : حدّثنی جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنی عبّاد بن یعقوب قال : حدّثنا خلّاد الصائغ، عن أبیعبداللّه علیه السلام أنّه قال : السفیانیّ لا بدّ منه، و لا یخرج إلّا فی رجب، فقال له رجل : یا أبا عبداللّه إذا خرج فما حالنا ؟ قال : إذا کان ذلک فإلینا (۴).

۳۳۷ / ۳۶ _ و فیه : حدّثنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه الباهلیّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النّهاوندیّ بنهاوند سنه ثلاث و سبعین و مائتین، قال : حدّثنا

۱- ۱. الأنعام : ۲ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۰۱ ح ۵ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۳۰۱ ح ۶ .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۳۰۲ ح ۷ .

أبو محمّـد عبـداللّه بن حمّاد الأنصاريّ سـنه تسع و عشـرين و مائتين، عن عمرو بن شـمر، عن جابر الجعفيّ قال : سألت أبا جعفر عليه السـلام عن السفيانيّ، فقال : و أنّى لكم بالسفيانيّ حتّى يخرج من بعده السفيانيّ (۱)، يخرج من أرض كوفان ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدكم، فتوقّعوا بعد ذلك السفيانيّ و خروج القائم عليه السلام (۲).

بيان :

قال في البحار : يظهر منه تعدّد السفيانيّ إلاّ أن يكون الواو في قوله : « وخروج القائم »، زائداً من النُسّاخ (۳).

أقول : في النسـخه الموجوده عندي : « فتوقّعوا بعد ذلك السفيانيّ و خروج القائم عليه السلام » ؛ و لعلّ أوّل الخبر هكذا : « حتّى يخرج من بعـد السـفيانيّ »، والهاء في « من بعـده » من النُسّاخ، و المضاف إليه في « من بعـده » مقـدّر أي بعد ذلك، والسـفيانيّ فاعل « يخرج »، أو « هو » مبتداء و قوله : « يخرج بأرض كوفان » خبره (۴).

۳۳۸ / ۳۷ ـ و فيه : أخبرنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالك، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن يسار الثوريّ، قال : حدّثنا الخليل بن راشد، عن عليّ بن أبي حمزه قال : رافقت (۵) أبا الحسن موسى بن جعفر عليهماالسلام من مكّه

۱- ۱. في المصدر : حتّى يخرج قبله الشيصبانيّ، و هذا هو الظاهر الصحيح .

۲- ۲. الغيبه للنعماني : ۳۰۲ ح ۸ .

۳- ۳. بحارالأنوار : ۵۲ / ۲۵۰ .

۴- ۴. و أوّل الخبر في المصـدر كمـا أشـير إليه هكـذا : حتّى يخرج قبله الشيصـبانيّ ؛ و على فرض صـحّته فلاـ يحتاج إلى هـذه التأويلات .

۵- ۵. في المصدر : زاملت .

إلی المدینه (۱)، فقـال لی یومـاً : یـا علیّ لو أنّ أهل السـماوات و الأرض خرجوا علی بنی العبّاس لسـقیت الأرض دماءهم حتّی یخرج السفیانیّ، قلت له : یا سیّدی أمره من المحتوم ؟ قال : نعم من المحتوم .

ثمّ أطرق هُنیئه، ثمّ رفع رأسه و قال : ملک بنی العبّاس مکر و خدع، یذهب حتّی یقال : لم یبق منه شـیء، ثمّ یتجدّد حتّی یقال : ما مرّ به شیء (۲).

۳۳۹ / ۳۸ ــ و فیه : أخبرنـا محمّـد بن همّـام، قـال حـدّثنا محمّـد بن عبـداللّه الخـالنجیّ، قال : حـدّثنا أبو هاشم داود بن القاسـم الجعفریّ، قال : کنّا عنـد أبی جعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسـلام فجری ذکر السـفیانیّ و ما جاء فی الروایه من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبی جعفر علیه السلام : هل یبدو للّه فی المحتوم ؟ قال : نعم .

قلنا له : فنخاف أن یبدو للّه فی القائم ، فقال : إنّ القائم من المیعاد، واللّه لا یخلف المیعاد (۳).

بیان :

قـال فی البحـار : لعـلّ من المحتوم معان یمکن البـداء فی بعضـها، و قوله : « من المیعاد » إشاره إلی أنّه لایمکن البـداء فیه لقوله تعالی « إِنَ اللّه َ لاَیُخْلِفُ الْمِیعادِ »(۴).

والحاصـل أنّ هـذا شـیء وعـد اللّه و رسوله و أهـل بیته لصبرهم علی المکـاره الّتی وصـلت إلیهم من المخـالفین واللّه لا یخلف وعده، ثمّ إنّه یحتمل أن یکون المراد

۱- ۱. فی المصدر : بین مکّه والمدینه .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۰۲ ح ۹ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۳۰۲ ح ۱۰ .

۴- ۴. آل عمران : ۹ ، الرعد : ۳۳ .

بالبداء فی المحتوم البداء فی خصوصیّاته لا فی أصل وقوعه کخروج السفیانیّ قبل ذهاب بنی العبّاس و نحو ذلک (۱).

۳۴۰ / ۳۹ _ و فیه : [أخبرنا] علیّ بن أحمد البندنیجیّ، عن عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن محمّد بن موسی، عن أحمد بن أبی أحمد، عن محمّد بن علیّ القرشیّ، عن الحسن بن الجهم، قال : قلت للرضا علیه السلام : أصلحک اللّه إنّهم یتحدّثون أنّ السفیانیّ یقوم و قد ذهب سلطان بنی العبّاس، فقال : کذبوا إنّه لیقوم و إنّ سلطانهم لقائم (۲).

بیان :

أقول : قد ظهر من الخبر السابق أنّ قیام السفیانیّ بعد تجدّد سلطنه بنیالعبّاس .

۳۴۱ / ۴۰ _ و فیه : أحمد بن هوذه الباهلیّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن الحسین بن أبی العلاء، عن عبداللّه بن أبی یعفور، قال : قال لی أبو جعفر الباقر علیه السلام : إنّ لولد العبّاس و المروانیّ لوقعه بقرقیسیاء یشیب فیها الغلام الحزور، و یرفع اللّه عنهم النصر، و یوحی إلی طیر السماء و سباع الأرض : إشبعی من لحوم الجبّارین، ثمّ یخرج السفیانیّ (۳).

بیان :

قال فی البحار : الخرور بالخاء المعجمه، و لعلّ المعنی الّذی یخرّ و یسقط فی المشی لصغره، أو بالمهمله أی الحارّ المزاج، فإنّه أبعد عن الشیب (۴).

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۵۱ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۰۳ ح ۱۱ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۳۰۳ ح ۱۲ .

۴- ۴. بحارالأنوار : ۵۲ / ۲۵۱ .

قوله : « الخرور » بالخـاء المعجمه، و لا بالحاء و الراء المهملتين، بل بالحاء المهمله أو الزاء المعجمه ؛ قال فی الصـحاح فی فصـل الحاء المهمله : الحزور : الغلام إذا اشـتد و قوی و خـدم . قال یعقوب : هو الّـذی قـد کاد یـدرک و لم یفعل . و قال الراجز : لن تعدم المطی منّا مسفّراً شیخا بجالاً و غلاماً حزوراً (۱).

۳۴۲ / ۴۱ _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ من کتابه فی صفر سنه أربع و سبعین و مائتین، قال : حـدّثنا العبّاس بن عامر بن رباح الثقفیّ، قال : حـدّثنی محمّـد بن الربیع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبی عبـداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسـلام أنّه قال : إذا اسـتولی السـفیانیّ علی الکور الخمس فعدّوا له تسـعه أشهر _ و زعم هشام أنّ الکور الخمس : دمشق، و فلسطین، و الأردن، و حمص، و حلب _ (۲).

إذا مرّت بـک هـذه الأخبار فنقول : الّـذی تـدلّ علیه هـذه الأخبار خروج بعض الناس منهم : الیمانیّ و السـفیانیّ و الخراسانیّ، و خروج کلّ من هـذه الثلاثه فی سـنه واحـده فی شـهر واحد فی یوم واحد، بنظام کنظام الخزر، یتبع بعضه بعضاً ؛ و یکون الیمانیّ علی الحقّ و الآخران لیسا علی الحقّ خصوصاً السفیانیّ .

و السـفیانیّ یملک تسـعه أشـهر، حمل إمرأه، و السـفیانیّ هو من ولد أبی سـفیان بل ولد عتبه بن أبی سفیان، إسمه عثمان و أبوه عنبسه و صـفته أنّه وحش الوجه، ضـخم الهامه، بوجهه أثر الجدریّ، إذا رأیته حسبته أعور، ربع القامه، یخرج من الوادی الیابس، و ینزل بالشـام، و یبعث البعث إلی الأطراف، منهـا مکّه، فینفر المهـدیّ علیه السـلام منها إلی المـدینه ، فأمیر جیشه المبعوث إلی مکّه یقصده فیخسف بهم البیداء ،

۱- ۱. الصحاح : ۲ / ۶۲۹ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۰۴ ح ۱۳ .

فیظهر القائم علیه السلام .

و منهم عوف السلمیّ، و شعیب بن صالح، و یکون خروجهما ظاهراً قبل خروج الأشخاص الثّلاثه الأوّل، فیخرج عوف أوّلاً بأرض الجزیره و مأواه تکریت، و قتله بمسجد دمشق، ثمّ یخرج شعیب بن صالح من سمرقند، و یکون بعدهما خروج السفیانیّ ؛ و یحتمل أن یکونا الخراسانیّ و الیمانیّ .

و منهم رجل یخرج بقزوین، إسمه إسم نبیّ و قد تقدّم فی الأخبار ما دلّ علیه، و فی بعض الأخبار السابقه أنّها یخرج قبل السفیانیّ مصریّ و یمانیّ .

۳۴۳ / ۴۲ ـ و روی فی غیبه الشیخ رحمه الله : عن الفضل، عن إبن أبی نجران، عن محمّد بن سنان، عن أبی الجارود، عن محمّد بن بشیر، عن محمّد بن الحنفیّه، قال : قلت له : قد طال الأمر حتّی متی ، قال : فحرّک رأسه ثمّ قال : أنّی یکون ذلک و لم یعض الزمان ؟ أنّی یکون ذلک و لم یجفو الإخوان ؟ أنّی یکون ذلک و لم یظلم السلطان ؟ أنّی یکون ذلک و لم یقم الزندیق من قزوین فیهتک ستورها، و یکفر صدورها، و یغیر سورها، و یذهب ببهجتها ؟

من فرّ منه أدرکه، و من حاربه قتله، و من اعتزله افتقر، و من تابعه کفر حتّی یقوم باکیان : باک یبکی علی دینه و باک یبکی علی دنیاه (۱).

العلامه الثالثه : قتل النفس الزکیّه و خروج الحسنیّ

العلامه الثالثه : قتل النفس الزکیه و خروج الحسنیّ

۳۴۴ / ۴۳ ـ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنی علیّ بن الحسن، عن علیّ بن مهزیار، عن حمّاد بن عیسی، عن الحسین

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۴۱ ح ۴۳۳ .

بن المختـار، عن عبـدالرحمن بن سـيابه، عن عمران بن ميثم، عن عبـايه بن ربعى الأسـدىّ، قـال : دخلت على أميرالمـؤمنين عليه السـلام و أنا خامس خمسه و أصـغر القوم سـنّا ، فسـمعته يقول : حدّثنى أخى رسول اللّه صـلى الله عليه و آله أنّه قال : إنّى خاتم ألف نبىّ و إنّك خاتم ألف وصىّ، و كلّفت بما لم تكلّفوا .

فقلت : مـا أنصـفك القوم يـا أميرالمؤمنين، فقـال : ليس حيث تـذهب بك المـذاهب يا ابن أخى، واللّه إنّى لأعلم ألف كلمه لا يعلمهـا غيرى و غير محمّـد صـلى الله عليه و آله و إنّهم ليقرؤون منها آيه فى كتاب اللّه عزّوجلّ، و هى : « وَ إِذا وَقَعَ الْقَولُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّهً مِنَ الْاءَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ الْنّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ » (۱) و ما يتدبّرونها حقّ تدبّرها .

ألاـ أخبركم بـآخر ملـك بنى فلاـن ؟ قلنـا : بلى يا أميرالمؤمنين، قال : قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلـد حرام، عن قوم من قريش، والّذى فلق الحبّه و برأ النّسمه ما لهم ملك بعده غير خمس عشره ليله، قلنا : هل قبل هذا من [شىء] أو بعده من شىء ؟ فقال : صيحه فى شهر رمضان، تفزع اليقظان و توقظ النائم و تخرج الفتاه من خدرها (۲).

بيان :

« النَّسَمَه » بالتحريك : نفس الرُّوح و نفس الرّيح إذا كان ضعيفاً كالنَّسيم، كذا فى القاموس (۳).

۱- ۱. النّمل : ۸۲ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۵۸ ح ۱۷ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۴ / ۲۵۵ .

۳۴۵ / ۴۴ _ و فیه أیضا : أخبرنا علیّ بن أحمد البندنیجیّ، قال : حدّثنا عبیداللّه بن موسی العلویّ، عن یعقوب بن یزید، عن زیاد بن مروان، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : النداء من المحتوم، والسفیانیّ من المحتوم، و قتل النفس الزکیّه من المحتوم، الخبر (۱).

۳۴۶ / ۴۵ _ و فیه أیضا : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن، عن یعقوب بن یزید، عن زیاد القندیّ، عن غیر واحد من أصحابه، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : قلنا له : السفیانیّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزکیّه من المحتوم، والقائم من المحتوم، و خسف البیداء من المحتوم، الخبر (۲).

و من هذا القبیل بعض أخبار آخر .

۳۴۷ / ۴۶ _ و فیه : أخبرنا علیّ بن أحمد البندنیجیّ، عن عبید اللّه بن موسی العلویّ، عن محمّد بن موسی، عن أحمد بن أبی أحمد الورّاق، عن یعقوب بن السرّاج، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : متی فرج شیعتکم ؟ قال : إذا إختلف ولد العبّاس و وهی سلطانهم، و طمع فیهم من لم یکن یطمع، و خلعت العرب أعنّتها، و رفع کلّ ذی صیصیه صیصیته، و ظهر السفیانیّ، و أقبل الیمانیّ، و تحرّک الحسنیّ، خرج صاحب هذا الأمر من المدینه إلی مکّه بتراث رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قلت : و ما تراث رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فقال : سیفه، و درعه، و عمامته، و بُرده [و رایته] (۳)، و قضیبه، و فرسه، و لأمته، و سرجه (۴).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۵۲ ح ۱۱ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۵۷ ح ۱۵ .

۳- ۳. من المصدر .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۷۰ ح ۴۲ .

بیان :

قوله : « و خلعت العرب أعنّتها »، أی أخرج العرب عنان فرسهم، و لعلّه کنایه عن أنّهم یطلعون من کلّ جانب کالفرس الّتی خلع عنها عنانها .

قوله : « و رفع کلّ ذی صیصیه صیصیته »، فی القاموس : الصیصیه بالکسر : شوکه الحائک یسوی بها السدای واللحمه، و شوکه الدیک، و قرن البقر والظبأ (۱).

قوله : « و لأمته »، یحتمل أن یکون رایته (۲) کما یستفاد من الخبر الآتی، والإشتباه من الناسخ، إذ لم أجد فی اللغه ما یوافقه من معناه سواء جعلناه من : « لمم » فیکون بتشدید المیم، أو من : « لوم » فیکون بتخفیفها . و یحتمل أن یکون اللامّه بالتشدید بمعنی الرایه، لأنّه تکون سببا للمّ والجمع (۳).

۳۴۸ / ۴۷ _ و فیه أیضا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعید ؛ و أحمد بن الحسین ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ، قالوا جمیعا : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن یعقوب السرّاج، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : متی فرج شیعتکم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العبّاس، و وهی سلطانهم .

فذکر الحدیث بعینه حتّی إنتهی إلی ذکر اللامه والسرج، و زاد فیه : حتّی نزل علی ملکه (۴) فیخرج السیف من غمده، و یلبس الدِّرع، و ینشر الرایه والبرده،

۱- ۱. القاموس المحیط : ۲ / ۳۰۷ .

۲- ۲. و علی ما فی المصدر من زیاده قوله : و رایته، فلا وجه لهذا الإحتمال لما فیه من التکرار .

۳- ۳. واللغه الصحیح فیها : اللاَءمه بهمزه ساکنه، بمعنی : الدِرْع ؛ و قد غفل المصنّف قدس سره عنه هنا ولکن صرّح قدس سره فیما بعد بانّ اللأمه کما فی النهایه : مهموزه : الدرع، و قیل : السلاح، و لامه الحرب : أداته، و قد یترک الهمز تخفیفاً (النهایه فی غریب الحدیث : ۴ / ۲۲۰).

۴- ۴. فی المصدر : حتّی ینزل بأعلی مکّه .

و يعتمّ بالعمامه، و يتناول القضيب بيده، و يستأذن اللّه فى ظهوره، فيطّلع على ذلك بعض مواليه فيأتى الحسنىّ فيخبره الخبر، فيبتدره الحسنىّ إلى الخروج فيثب عليه أهل مكّه فيقتلونه و يبعثون برأسه إلى الشامىّ .

فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس و يتبعونه، و يبعث عند ذلك الشامىّ جيشا إلى المدينه فيهلكهم اللّه دونها، و يهرب من المدينه يومئذ من كان بالمدينه من ولد علىّ عليه السلام إلى مكّه فيلحقون بصاحب الأمر، و يقبل صاحب الأمر نحو العراق و يبعث جيشا إلى المدينه فيأمر أهلها فيرجعون إليها (۱).

قوله : فيأمر أهلها، أى الأهل الّذى فرّ من المدينه و هربوا منها إلى مكّه .

۳۴۹ / ۴۸ ـ و فيه : أخبرنا علىّ بن أحمد، قال : حدّثنا عبيداللّه بن موسى العلوىّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصارىّ، قال : حدّثنا إبراهيم بن عبداللّه بن العلاء (۲)، قال : حدّثنى أبى، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام : أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين : يا أميرالمؤمنين ! متى يطهّر اللّه الأرض من الظالمين ؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : لا يطهّر اللّه الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام، الخبر (۳).

۳۵۰ / ۴۹ ـ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد قال : حدّثنا عبيس بن هشام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جبله، عن أبيه، عن محمّد بن الصامت، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قلت له : ما من علامه بين يدى هذا الأمر ؟ فقال : بلى ، قلت : و ما هى ؟ قال : هلاك العبّاسىّ، و خروج السفيانىّ،

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۷۰ ح ۴۳ .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : إبراهيم بن عبيد اللّه بن العلاء .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۷۴ ح ۵۵ .

و قتل النفس الزكيه، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء .

فقلت : جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر ؟ فقال : لا، إنّما هو [نظام] كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا (۱).

أقول : الّذی یظهر من الأخبار السابقه و غیرها أنّ هـذه النفس الزکیه یقتل قبل ظهور الإمام بخمس عشره لیله، و یقتل بمکّه بلا جرم و ذنب، والظاهر أنّ هـذا أقرب العلائم بظهوره علیه السلام ، إسمه محمّد بن الحسن، والّذی یدلّ علی ذلک بعد الأخبار السابقه الآنفه ما تقدّم فی خبر قرقاره فی قوله : فعند ذلک تقتل النفس الزکیه و أخوه بمکّه ضیعه .

۳۵۱ / ۵۰ ــ و فی غیبه الشیخ : بأسناده عن قرقاره، عن محمّد بن خلف الحدّاد، عن إسماعیل بن أبان الأزدیّ، عن سفیان بن إبراهیم الجریریّ أنّه سمع أباه یقول : النّفس الزکیّه غلام من آل محمّد، إسمه محمّد بن الحسن یقتل بلا جرم و لا ذنب، فإذا قتلوه لم یبق لهم فی السماء عاذر و لا فی الأرض ناصر .

فعند ذلک یبعث اللّه قائم آل محمّد فی عصبه لهم أدقّ فی أعین الناس من الکحل، فإذا خرجوا بکی لهم الناس، لا یرون ألا إنّهم یختطفون، یفتح اللّه لهم مشارق الأرض و مغاربها، ألا و هم المؤمنون حقّا، ألا إنّ خیر الجهاد فی آخر الزمان (۲).

۳۵۲ / ۵۱ ــ و فی إرشاد المفید : ثعلبه بن میمون، عن شعیب الحدّاد، عن صالح بن میثم، قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول : لیس بین قیام القائم علیه السلام و قتل النفس الزکیه أکثر من خمس عشره لیله (۳).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۲ ح ۲۱ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۶۴ ح ۴۸۰ .

۳- ۳. الإرشاد : ۳۶۰ .

۳۵۳ / ۵۲ ــ وفی کمال الدین: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضـی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علیّ بن مهزیار، عن عبـداللّه بن محمّد الحجّال، عن ثعلبه بن میمون، عن شـعیب الحدّاد، عن صالح مولی بنی العـذرا، قـال : سـمعت أباعبـداللّه الصـادق علیه السـلام یقول : لیس بین قیـام قائم آل محمّـد علیهم السـلام و بین قتل النفس الزکیه إلاّ خمس عشره لیله (۱).

و فی إرشاد المفید ما یظهر منه أنّ الحسنیّ غیر النفس الزکیه، قال : قد جائت الآثار بذکر علامات لزمان قیام القائم المهدیّ علیه السلام و حوادث تکون أمام قیامه و آیات و دلالات، فمنها خروج السفیانیّ، و قتل الحسنیّ .

إلی أن قال : و قتل نفس زکیه بظهر الکوفه فی سبعین من الصالحین، و ذبح رجل هاشمیّ بین الرکن والمقام (۲).

العلامه الرابعه : الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات

العلامه الرابعه :

الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات

۳۵۴ / ۵۳ ــ روی فی کتـاب إکمـال الـدین و فی کتاب الغیبه النعمانیّه باسـناد الأوّل : حـدّثنا رحمه الله قال : حـدّثنا عبـداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیّوب الخزّاز ؛ والعلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام .

و باسناد الثانی محمّد بن همّام، قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، قال :

۱- ۱. کمال الدین : ۶۴۹ ح ۲ .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۵۶ و ۳۵۷ .

حـدّثنا الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رئاب، عن محمّـد بن مسـلم، عن أبى عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسـلام أنّه قال : إنّ قدّام قيام القائم عليه السـلام علامات : بلوى من اللّه تعالى لعباده المؤمنين (۱)، قلت : و ما هى [جعلنى اللّه فـداك] (۲) ؟ قال : ذلـك قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ (۳) بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِيْنَ » (۴).

قال : لنبلونّكم يعنى المؤمنين « بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ » من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم، « وَالْجُوعِ » بغلاء أسعارهم، « وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ » فساد التجارات(۵) وقلّه الفضـل فيهـا، والأنفس (۶) قـال : مـوت ذريـع، والثمرات قلّة ريع (۷) مـا يزرع و قلّه بركه الثمار، « وَ بَشِّرِ الصّابِرِيْنَ » عند ذلك بخروج القائم عليه السلام .

ثمّ قال لى : يا محمّد ! هذا تأويله إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : « وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيْلَهُ إلاّ اللّه ُوَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ (۸) » (۹).

۳۵۵ / ۵۴ ــ و فى الغيبه النعمـانيّه : حـدّثنا أحمـد بن محمّـد بن سـعيد بن عقـده، قـال : حـدّثنى أحمـد بن يوسـف بن يعقـوب أبوالحسن الجعفىّ من كتابه، قال : حدّثنا

۱- ۱. فى إكمال الدّين : تكون من اللّه عزّوجلّ للمؤمنين .

۲- ۲. من إكمال الدّين .

۳- ۳. فى إكمال الدين : « و لنبلونّكم » يعنى المؤمنين قبل خروج القائم عليه السلام .

۴- ۴. البقره : ۱۵۵ .

۵- ۵. فى إكمال الدّين : قال : كساد التجارات .

۶- ۶. فى إكمال الدّين : و نقص من الأنفس .

۷- ۷. فى إكمال الدّين : و نقص من الثمرات قال : قلّه ريع .

۸- ۸. آل عمران : ۷ .

۹- ۹. كمال الدين : ۶۴۹ ح ۳ ؛ الغيبه للنعمانى : ۲۵۰ ح ۵ .

إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علىّ بن حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : لا بدّ أن يكون قدَّام القائم عليه السلام سنه تجوع فيها الناس و يصيبهم خوف شديد من القتل و نقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإنّ ذلك فى كتاب اللّه لبيّن، ثمّ تلا هذه الآيه : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِيْنَ » (۱).

۳۵۶ / ۵۵ _ و فيه : أخبرنا علىّ بن أحمد، عن عبيد اللّه بن موسى العلوىّ، عن علىّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن حفص، عن عمر بن شمر، عن جابر الجعفىّ ، قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام عن قول اللّه تعالى: « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ »، فقال : يا جابر ! ذلك خاصّ و عامّ، فأمّا الخاصّ من الجوع فبالكوفه، [و] يخصّ اللّه به أعداء آل محمّد فيهلكهم، و أمّا العامّ فبالشام يصيبهم خوف و جوع ما أصابهم به [مثله] (۲) قطّ ، و أمّا الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام ، و أمّا الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام (۳).

۳۵۷ / ۵۶ _ و فى إرشاد المفيد : و فى حديث محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول : إنّ قدّام القائم عليه السلام بلوى من اللّه، قلت : و ما هو جعلت فداك ؟ فقرأ : « وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصّابِرِيْنَ ».

ثمّ قال : الخوف من ملوك بنى فلان، والجوع من غلاء الأسعار، و نقص الأموال من كساد التجارات و قلّه الفضل فيها، و نقص الأنفس بالموت الذريع،

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۵۰ ح ۶ .

۲- ۲. من المصدر .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۵۱ ح ۷ .

و نقص الثمرات بقلّه ريع الزرع و قلّه بركه الثمار .

ثمّ قال : وَ بَشِّرِ الْصّابِرِيْنَ عند ذلك بتعجيل خروج القائم عليه السلام (۱).

العلامه الخامسه والسادسه : الموت الذريع، والجراد الأحمر

العلامه الخامسه والسادسه :

الموت الذريع، والجراد الأحمر

قد تقدّم في ضمن العلامه السابقه في تفسير الآيه ما تقدّم .

۳۵۸ / ۵۷ _ و في كتاب غيبه الشيخ : روى الفضل بن شاذان، عن عليّ بن أسباط، عن محمّد بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بين يدى القائم موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف و أمّا الموت الأبيض فالطاعون (۲).

۳۵۹ / ۵۸ _ و في الغيبه النعمانيّه باسناده السابق : عن الكوفيّ، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عليّ بن محمّد بن الأعلم الأزديّ، عن أبيه، عن جدّه، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : بين يدى القائم [عليه السلام] موت أحمر، و موت أبيض، و جراد في حينه، و جراد في غير حينه، أحمر كالدم، فأمّا الموت الأحمر فبالسيف، والأبيض (۳) فالطاعون (۴).

ص: ۳۸۲

۱- ۱. الإرشاد : ۳۶۱ .
۲- ۲. الغيبه للطوسي : ۴۳۸ ح ۴۳۰ .
۳- ۳. في المصدر : و أمّا الموت الأبيض .
۴- ۴. الغيبه للنعماني : ۲۷۷ ح ۶۱ .

والظاهر أنّ فی النسخه سقطا والصحیح ما فی کتاب الغیبه .

۳۶۰ / ۵۹ ــ و فی کمال الدین باسناده السابق : عن الحسین بن سعید، عن صفوان بن یحیی، عن عبدالرحمن بن الحجّاج، عن سلیمان بن خالد، قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : قدّام القائم موتتان : موت أحمر، و موت أبیض، حتّی یذهب من کلّ سبعه خمسه، فالموت الأحمر: السیف، والموت الأبیض: الطاعون (۱).

۳۶۱ / ۶۰ ــ و فیه : باسناده السابق، عن أبی أیّوب، عن أبی بصیر ؛ و محمّد بن مسلم، قالا : سمعنا أباعبداللّه علیه السلام یقول : لاـ یکون هذا الأمر حتّی یذهب ثلثا الناس ، فقلت له (۲) : إذا ذهب ثلثا الناس فما یبقی ؟ فقال علیه السلام : أما ترضون أن تکونوا الثلث الباقی ؟! (۳).

العلامه السابعه : خسف قریه من قری الشام

العلامه السابعه :

خسف قریه من قری الشام

۳۶۲ / ۶۱ ــ روی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : عن أبی المفضل الشیبانیّ، عن أبی نعیم نصر بن عصام بن المغیره ... ــ إلی آخر السند، والخبر مذکور سابقا ــ قال : قال [لی] علیّ بن أبی طالب علیه السلام : إذا اختلف رمحان بالشام فهو آیه من آیات اللّه تعالی .

إلی أن قال : فإذا کان ذلک فانتظروا خسفا بقریه من قری الشام یقال له :

۱- ۱. کمال الدین : ۶۵۵ ح ۲۷ .

۲- ۲. فی المصدر : فقیل له .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۵۵ ح ۲۹ .

خرشنا (۱)، فإذا کان ذلک فانتظروا إبن آکله الأکباد بوادی الیابس (۲).

۳۶۳ / ۶۲ ــ و فیه : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن جابر الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک و ما أراک تدرک : إختلاف بنی فلان، و مناد ینادی من السماء، و یجیئکم الصوت من ناحیه دمشق بالفتح، و خسف قریه من قری الشام تسمّی الجابیه (۳)، إلی آخر الخبر .

و قد تقدّم، و رواه أیضا المفید رحمه الله فی إرشاده (۴).

العلامه الثامنه : خسف البیداء

العلامه الثامنه : خسف البیداء

و قد تقدّمت هذه العلامه فی جمله من الأخبار السابقه .

۳۶۴ / ۶۳ ــ و روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، والخبر قد تقدّم .

إلی أن قال : عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : السفیانیّ من المحتوم، و قتل النفس الزکیّه من المحتوم، و خسف البیداء من المحتوم (۵).

۱- ۱. فی المصدر : حرستا، بالتحریک و سکون السین : قریه کبیره عامره فی وسط بساتین دمشق علی طریق حمص بینها و بین دمشق أکثر من فرسخ (مراصد الاطلاع). و خرشنا : بلد قرب ملطیه من بلاد الروم .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۶۱ ح ۴۷۶ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۴۴۱ ح ۴۳۴ .

۴- ۴. الإرشاد : ۳۵۹ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانیّ : ۲۵۷ ح ۱۵ .

۳۶۵ / ۶۴ ـ و فیه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، و قد تقدّم، إلی أن قال : عن محمّد بن الصامت، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قلت له : ما من علامه بین یدی هذا الأمر ؟ فقال : بلی، قلت : ما هی ؟ قال : هلاک العبّاسیّ، و خروج السفیانیّ، و قتل النفس الزکیه، والخسف بالبیداء، والصوت من السماء، فقلت : جعلت فداک، أخاف أن یطول هذا الأمر ؟ فقال : لا إنّما هو نظام کنظام الخرز (۱).

۳۶۶ / ۶۵ ـ و فیه : باسناده، عن هارون بن مسلم، عن أبی خالد القمّاط، عن حمران بن أعین، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : من المحتوم الّذی لا بدّ أن یکون من قبل قیام القائم خروج السفیانیّ، و خسف بالبیداء، و قتل النفس الزکیّه، والمنادی من السماء (۲).

العلامه التاسعه : خسف ببغداد و خسف ببلد البصره

العلامه التاسعه :

خسف ببغداد و خسف ببلد البصره

۳۶۷ / ۶۶ ـ فی إعلام الوری : الحسن بن زید، عن منذر، عن أبیعبداللّه علیه السلام قال : یزجر الناس قبل قیام القائم عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء، و حمره تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصره ؛ الخبر (۳).

العلامه العاشره : رجفه شدیده بالشام

العلامه العاشره : رجفه شدیده بالشام

۳۶۸ / ۶۷ ـ روی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله فی الخبر السابق باسناده السابق: عن معاویه بن سعید، عن الباقر علیه السلام قال : قال علیّ بن أبی طالب علیه السلام : إذا اختلف

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۲ ح ۲۱ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۶۴ ح ۲۶ .

۳- ۳. إعلام الوری : ۲ / ۲۸۴ .

رمحان بالشام فهو آيه من آيات اللّه تعالى، قيل : ثمّ مه .

قال : ثمّ رجفه تكون بالشام تهلك فيها مأه ألف يجعلها اللّه رحمه للمؤمنين و عذابا على الكافرين ؛ الخبر (۱).

العلامه الحاديه عشره : خراب البصره و فناء أهلها و دمآء تسفک فيها

العلامه الحاديه عشره :

خراب البصره و فناء أهلها و دمآء تسفک فيها

۳۶۹ / ۶۸ ـ فی إعلام الوری : الحسن بن زيد، عن منذر، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر فی السماء، و حمره تجلّل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصره، و ما تسفک فيها و خراب دورها و فناء يقع فی أهلها (۲).

العلامه الثانيه عشره : هدم حائط مسجد الکوفه

العلامه الثانيه عشره :

هدم حائط مسجد الکوفه

۳۷۰ / ۶۹ ـ فی إرشاد المفيد : محمّد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : إذا هدم حائط مسجد الکوفه فيما يلی دار عبداللّه بن مسعود فعند ذلک زوال ملک القوم، و عند زواله خروج القائم عليه السلام (۳).

۳۷۱ / ۷۰ ـ و فی الغيبه النعمانيّه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن يونس،

۱- ۱. الغيبه للطوسی : ۴۶۱ ح ۴۷۶ .

۲- ۲. اعلام الوری : ۲ / ۲۸۴ .

۳- ۳. الإرشاد : ۳۶۰ .

قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنی محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال : حدّثنی محمّد بن سنان، عن الحسین بن المختار، عن خالد القلانسیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إذا هدم حائط مسجد الکوفه من مؤخّره ممّا یلی دار إبن مسعود، فعند ذلک زوال ملک بنی فلان، أما إنّ هادمه لا یُبنیه (۱).

العلامه الثالثه عشره : إختلاف بنی العبّاس و هلاک الناس

العلامه الثالثه عشره :

إختلاف بنی العبّاس و هلاک الناس

و قد تقدّمت علامه إختلاف بنی العبّاس .

۳۷۲ / ۷۱ ـ روی فی إکمال الدین : قال : حدّثنا علیّ بن أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، قال : حدّثنی أبی، عن جدّی أحمد بن أبی عبداللّه البرقیّ، عن أبیه محمّد بن خالد، عن إبراهیم بن عقبه، عن زکریّا، عن أبیه، عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یموت سفیه من آل العبّاس بالسرّ، یکون سبب موته أنّه ینکح خصیّا فیقوم فیذبحه و یکتم موته أربعین یوما، فإذا سارت الرکبان فی طلب الخصیّ لم یرجع أوّل من یخرج [إلی آخر من یخرج] (۲) حتّی یذهب ملکهم (۳).

* * *

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۷۶ ح ۵۷ .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۵۵ ح ۲۴ .

العلامه الرابعه عشره : وقعه عظيمه بقرقيساء

العلامه الرابعه عشره :

وقعه عظيمه بقرقيساء (۱)

۳۷۳ / ۷۲ ـ روی فی روضه الکافی عن محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد، عن إبن فضّال، عن علیّ بن عقبه، عن أبیه، عن میسر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یا میسر کم بینکم و بین قرقیساء (۲) ؟ قلت : هی قریب علی شاطی ء الفرات، قال : أما انّه سیکون بها وقعه لم یکن مثلها منذ خلق اللّه سبحانه و تعالی السماوات والأرض، و لا یکون مثلها ما دامت السماوات والأرض، مأدِبه الطّیر یشبع منها سباع الأرض و طیور السماء، یهلک فیها قیس و لا یدعها (۳) لها داعیه .

قال : و روی غیر واحد و زاد فیه، و ینادی مناد : هلمّوا إلی لحوم الجبّارین (۴).

۳۷۴ / ۷۳ ـ و فی الغیبه النعمانیّه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال : حدّثنی محمّد بن سنان، عن حذیفه بن المنصور، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : إنّ للّه مائده ـ و فی غیر هذه الروایه « مأدبه » (۵) ـ بقرقیسیاء یطلع مطلع من السماء، فینادی یا طیر السماء و یا سباع الأرض هلمّوا إلی الشبع من لحوم الجبّارین (۶).

و قد تقدّم من ذلک بعض روایات آخر .

۱- ۱. بکسر القاف و هی بلده علی الفرات سمّی بقرقیسا بن طهمورث کما فی القاموس ـ منه قدس سره .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : قرقیسیاء .

۳- ۳. فی المصدر : و لا یدعی .

۴- ۴. الکافی : ۸ / ۲۹۵ ح ۴۵۱ .

۵- ۵. المأدبه : الطّعام الّذی یصنعه الرجل و یدعو إلیه الناس .

۶- ۶. الغیبه للنعمانی : ۲۷۸ ح ۶۳ .

العلامه الخامسه عشره : الإختلاف بين الترک والروم

العلامه الخامسه عشره :

الإختلاف بين الترک والروم

۳۷۵ / ۷۴ ـ فی کتاب غیبه الشیخ : الفضل، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام ، عن جابر الجعفیّ ، عن أبی جعفر علیه السلام قال : ألزم الأرض و لا تحرّک یدا و لا رجلاً حتّی تری علامات أذکرها لک، و ما أراک تدرک إختلاف بنی فلان .

إلی أن قال : و یستقبل إخوان الترک حتّی ینزلوا الجزیره، و یستقبل مارقه الروم حتّی ینزلوا الرمله، فتلک السنه فیها إختلاف کثیر فی کلّ أرض من ناحیه المغرب، فأوّل أرض تخرب الشام، یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات : رایه الأصهب، و رایه الأبقع، و رایه السفیانیّ (۱).

و قد تقدّم من کتاب الغیبه النعمانیّه هذا الخبر أیضا و تقدّم أیضا من کتاب الغیبه خبر قرقاره .

۳۷۶ / ۷۵ ـ و فی کتاب الغیبه للشیخ : الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبی لهیعه (۲)، عن أبی زرعه، عن عبداللّه بن رزین، عن عمّار بن یاسر أنّه قال : دعوه أهل بیت نبیّکم فی آخر الزّمان، فألزموا الأرض و کفّوا حتّی تروا قادتها، فإذا خالف الترک الروم و کثرت الحروب فی الأرض، و ینادی مناد علی مسجد دمشق (۳) : ویل لازم عن شرّ قد إقترب و یخرّ حائط مسجدها ، [فعند ذلک الفرج]، (۴).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۴۱ ح ۴۳۴ .
۲- ۲. فی المصدر : ابن لهیعه .
۳- ۳. فی المصدر : علی سور دمشق .
۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۴۴۱ ح ۴۳۲ .

العلامه السادسه عشره : رکوز رایات قیس بمصر ورایات کنده بخراسان

العلامه السادسه عشره :

رکوز رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان

۳۷۷ / ۷۶ _ فی إرشادالمفید: علیّ بن أسباط، عن أبی الحسن بن الجهم، قال: سأل رجل أباالحسن علیه السلام عن الفرج فقال : ترید الإکثار أم أجمل لک ؟ فقال : بل تجمل لی، قال : إذا رکزت رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان (۱).

۳۷۸ / ۷۷ _ و فی کتاب غیبه الشیخ : عنه (۲)، عن علیّ بن أسباط، عن الحسن بن جهم، قال : سأل رجل أباالحسن علیه السلام عن الفرج فقال : ما ترید، الإکثار أو أجمل لک ؟ فقلت : أرید تجمله لی ، فقال : إذا تحرّک رایات قیس بمصر و رایات کنده بخراسان، أو ذکر غیر کنده (۳).

العلامه السابعه عشره : موت وال إسمه عبداللّه

العلامه السابعه عشره :

موت وال إسمه عبداللّه

۳۷۹ / ۷۸ _ فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : عنه (۴)، عن عثمان بن عیسی، عن درست بن أبی منصور، عن عماره بن مروان، عن أبی نصر (۵)، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : من یضمن لی موت عبداللّه أضمن له القائم، ثمّ قال : إذا مات عبداللّه لم یجتمع الناس بعده علی أحد، ولم یتناه هذا الأمر دون صاحبکم إن شاء اللّه،

۱- ۱. الإرشاد : ۳۶۰ .

۲- ۲. أی عن المفضّل، منه قدس سره .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۴۴۸ ح ۴۴۹ .

۴- ۴. أی عن ابن فضّال، منه قدس سره .

۵- ۵. فی المصدر : عن أبی بصیر .

ویذهب ملک السنین ویصیر ملک الشهور والأیّام، فقلت : یطول ذلک ؟ قال : کلّا (۱).

بیان :

قوله : « و یذهب ملک السنین »، أی لا یستقرّ الملک علی أحد، بل یتبدّل و یتقلّب إلی آخر فی سنه واحده .

و قوله : « فقلت : یطول ذلک ؟ »، أی یطول هذا التبدّل والتغیّر ؟ قال : کلّا .

العلامه الثامنه عشره : إقبال رایات السود من خراسان

العلامه الثامنه عشره :

إقبال رایات السود من خراسان

۳۸۰ / ۷۹ _ فی الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم بن قیس، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن فضّال، قال : حدّثنا ثعلبه بن میمون، عن معمّر بن یحیی، عن داود الدجاجیّ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام ، قال : سُئل أمیرالمؤمنین علیه السلام عن قوله تعالی : « فَاخْتَلَفَ الأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِم » (۲) فقال : إنتظروا الفرج من ثلاث .

فقیل : یا أمیرالمؤمنین و ما هنّ ؟ فقال : إختلاف أهل الشام بینهم، والرایات السود من خراسان، والفزعه فی شهر رمضان، الخبر (۳).

۳۸۱ / ۸۰ _ و فیه أیضا، فی خبر جابر بن یزید الجعفیّ، عن أبی جعفر علیه السلام _ و قد تقدّم _ : فبیناهم کذلک إذ أقبلت رایات من قبل خراسان تطوی المنازل طیّا حثیثا ومعهم نفر من أصحاب القائم علیه السلام ، الخبر (۴).

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۴۷ ح ۴۴۵ .
۲- ۲. مریم : ۳۷ .
۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۵۱ ح ۸ .
۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۷ .

العلامه التاسعه عشره : بیوح

العلامه التاسعه عشره : بیوح

۳۸۲ / ۸۱ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنا معاویه بن حکیم، قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبی نصر، قال : سمعت الرضا علیه السلام یقول : قبل هذا الأمر بیوح، فلم أدر ما البیوح ، فحججت فسمعت أعرابیّا یقول : هذا یوم بیوح ، فقلت له : ما البیوح ؟ فقال : الشدید الحرّ (۱).

۳۸۳ / ۸۲ _ و فی قرب الإسناد : أحمد بن محمّد بن عیسی، عن البزنطیّ، عن الرضا علیه السلام قال : قدّام هذا الأمر قتل بیوح، قلت: وما البیوح؟ قال: دائم لا یفتر (۲).

قال فی البحار _ بعد ذکر هذا الخبر الّذی فی قرب الإسناد _ : قال الفیروزآبادیّ : البؤح، بالضّم، الإختلاط فی الأمر، و باح : ظهر و بسره بَوحا و بؤوحا أظهره، و هو بؤوح بما فی صدره، واستباحهم : استأصلهم (۳).

أقول : و معناه علی هذا الخبر الّذی فی نفس الخبر من أنّه قتل طویل لا یفتر بطول المدّه . و هذا الّذی نقله عن الفیروزآبادیّ الأولی منه أن یذکر المعنی المؤخّر فی قوله : و تبییح اللحم : تقطیعه و تقسیمه (۴).

و علی الخبر الأوّل أیضا معناه ظاهر إلاّ أنّ الظاهر أنّ المراد منه حرارات الشدائد من القتل و نحوه، لا حراره الهواء، لیجمع بذلک بین الخبرین .

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۷۱ ح ۴۴ .

۲- ۲. قرب الإسناد : ۳۸۴ ح ۱۳۵۳ .

۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۸۲ .

۴- ۴. القاموس المحیط : ۱ / ۲۱۷ .

العلامه العشرون : (بياض من الاصل)

العلامه العشرون (۱)

العلامه الحاديه والعشرون : إنشقاق الفرات حتّى يدخل أزقه الكوفه

العلامه الحاديه والعشرون :

إنشقاق الفرات حتّى يدخل أزقه الكوفه

ذكرها المفيد رحمه الله فی عداد العلامات .

۳۸۴ / ۸۳ _ روی المفید فی إرشاده : عن إبراهیم بن محمّد، عن جعفر بن سعد، عن أبیه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سنه الفتح ینبثق الفرات حتّی یدخل فی أزقّه الکوفه (۲).

۳۸۵ / ۸۴ _ و فی کتاب غیبه الشیخ الطوسی رحمه الله : عن أحمد بن علیّ الرازیّ، عن محمّد بن إسحاق المقریّ، عن المقانعیّ، عن بکار، عن إبراهیم بن محمّد، عن جعفر بن سعد الأسدیّ (۳)، عن أبیه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : عام الفتح أو سنه الفتح ینشقّ الفرات حتّی یدخل أزقّه الکوفه (۴).

العلامه الثانیه والعشرون : مسخ بعض الناس

العلامه الثانیه والعشرون : مسخ بعض الناس

۳۸۶ / ۸۵ _ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه : عن أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن

۱- ۱. لیس فی النسخه المخطوطه إلاّ هذا العنوان .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۱ .

۳- ۳. کما فی البحار، و فی المصدر : جعفر بن سعید الأسدیّ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۴۵۱ ح ۴۵۶ .

مهران، قال : حدّثنا الحسن بن عليّ بن أبی حمزه، عن أبيه ؛ و وهيب، عن أبی بصير، قال : سُئل أبوجعفر الباقر عليه السلام عن تفسير قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (۱) فقال : يريهم فی أنفسهم المسخ، و يريهم فی الآفاق إنتقاص الآفاق عليهم، فيرون قدره اللّه فی أنفسهم و فی الآفاق .

و قوله : حتّى يتبيّن لهم أنّه الحقّ، يعنی بذلک خروج القائم هو الحقّ من اللّه عزّوجلّ يراه هذا الخلق لابدّ منه (۲).

۳۸۷ / ۸۶ _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا عليّ بن الحسن التيمليّ، عن عليّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبی بصير، قال : قلت لأبی عبداللّه عليه السلام : قول اللّه عزّوجلّ : « عَذابَ الْخِزْیِ فِی الْحَيوهِ الْدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَهِ » (۳) ما هو عذاب خزی الدنيا ؟

قال : و أیّ خزی أخزى يا أبابصير من أن يكون الرجل فی بيته و حجاله و على إخوانه وسط عياله إذ شقَّ أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس : ما هذا ؟ فيقال : مُسخ فلان الساعه .

فقلت : قبل قيام القائم عليه السلام أو بعده ؟ قال : لا، بل قبله (۴).

۳۸۸ / ۸۷ _ و فی إعلام الورى فی هذا الباب : روى عليّ بن أبی حمزه، عن أبی الحسن موسى عليه السلام فی قوله : « سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّى

۱- ۱. فصّلت : ۵۳ .
۲- ۲. الغيبه للنعمانی : ۲۶۹ ح ۴۰ .
۳- ۳. فصّلت : ۱۶ .
۴- ۴. الغيبه للنعمانی : ۲۶۹ ح ۴۱ .

يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ » (۱) قال : الفتن فی آفاق الأرض، والمسخ فی أعداء الحقّ (۲).

۳۸۹ / ۸۸ ـ و فی روضه الکافی : أبو علیّ الأشعری، عن محمّد بن عبدالجبّار، عن الحسن بن علیّ، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سألته عن قول اللّه عزّوجلّ : « سَنُرِیْهِمْ آیاتِنا فِی الآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ حَتّی یَتَبَیَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ »، قال : نریهم فی أنفسهم المسخ، و نریهم فی الآفاق إنتقاض الآفاق علیهم فیرون قدره اللّه عزّوجلّ فی أنفسهم و فی الآفاق .

قلت له : حتّی یتبیّن لهم أنّه الحقّ، قال : خروج القائم علیه السلام هو الحقّ من عنداللّه عزّوجلّ، یراه الخلق لابدّ منه (۳).

الفصل الثانی: فی علامات سماویّه

اشاره

و هی عدّه علامات :

العلامه الأُولی : الکسوف و الخسوف فی غیر أوانهما فی شهر رمضان

العلامه الأُولی :

الکسوف و الخسوف فی غیر أوانهما فی شهر رمضان

۳۹۰ / ۱ ـ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا القاسم بن محمّد بن الحسن بن حازم، قال : حدّثنا عبیس بن هشام

۱- ۱. فصّلت : ۵۳ .

۲- ۲. إعلام الوری : ۲ / ۲۸۳ .

۳- ۳. الکافی : ۸ ۳۸۱ ح ۵۷۵ .

الناشریّ، عن عبداللّه بن جبله، عن الحکم بن أیمن، عن ورد _ أخی الکمیت _ عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : إنّ بین یدی هذا الأمر إنکساف القمر لخمس تبقی، والشمس لخمس عشره، و ذلک فی شهر رمضان، و عنده یسقط حساب المنجّمین (۱).

۳۹۱ / ۲ _ وعن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام انّه قال: علامه خروج المهدیّ علیه السلام کسوف الشمس فی شهر رمضان، فی [لیله] ثلاث عشره و أربع عشره منه (۲).

۳۹۲ / ۳ _ و فیه : أخبرنی أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، عن أحمد و محمّد إبنی الحسن، عن أبیهما، عن ثعلبه بن میمون، عن بدر بن الخلیل الأسدیّ، قال : کنت عند أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فذکر شیئین (۳) تکونان قبل القائم علیه السلام لم تکونا منذ أهبط اللّه آدم علیه السلام أبدا، وذلک أنّ الشمس تنکسف فی النصف من شهر رمضان والقمر فی آخره .

فقال له رجل : یا ابن رسول اللّه ! لا_ بل الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف، فقال له أبوجعفر علیه السلام : إنّی لأعلم بالّذی أقول، إنّهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام (۴).

۳۹۳ / ۴ _ و فی إکمال الدین : حدّثنا محمّد بن الحسن رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۷۱ ح ۴۶ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۷ .

۳- ۳. فی المصدر : آیتین .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۷۱ ح ۴۵ .

الحلبیّ، عن الحکم الحنّاط، عن محمّد بن همّام، عن سرد (1)، عن أبی جعفر علیه السلام قال : آیتان من بین یدی هذا الأمر : خسوف القمر لخمس، و کسوف الشمس لخمس عشره، و لم یکن ذلک منذ هبط آدم علیه السلام إلی الأرض، و عند ذلک یسقط حساب المنجّمین (2).

۳۹۴ / ۵ _ و فیه أیضا : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل رحمه الله قال : حدّثنا علیّ بن الحسین السعدآبادیّ، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبیه، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی أیّوب، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : تنکسف الشمس لخمس مضین من شهر رمضان قبل قیام القائم علیه السلام (3).

۳۹۵ / ۶ _ و فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن ثعلبه، عن بدر بن الخلیل الأزدیّ، قال : قال أبوجعفر علیه السلام : آیتان تکونان قبل قیام القائم لم یکونا منذ هبط آدم علیه السلام إلی الأرض تنکسف الشمس فی النصف من شهر رمضان والقمر فی آخره .

فقال رجل : یا ابن رسول اللّه تنکسف الشمس فی آخر الشهر والقمر فی النصف، فقال أبوجعفر علیه السلام : إنّی لأعلم بما تقول و لکنّهما آیتان لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام (4).

۳۹۶ / ۷ _ و فی الکافی : عدّه من أصحابنا، عن سهل، عن البزنطیّ، عن ثعلبه، عن بدر، مثل ما تقدّم عن النعمانیّ (5).

۱- ۱. فی المصدر : عن ورد .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۵۵ ح ۲۵ .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۵۵ ح ۲۸ .

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۴۴۴ ح ۴۳۹ .

۵- ۵. الکافی : ۸ / ۲۱۲ ح ۲۵۸ .

بیان :

هـذه الأخبار متّفقه عدا ما شذّ فی أنّ کسوف الشـمس فی النصف، و أمّا خسوف القمر فبعضـها تدلّ علی أنّه فی آخر الشـهر، و بعضها تدلّ علی أنّه فياللیله الخامسه .

العلامه الثانیه : النداء من السماء

اشاره

العلامه الثانیه :

النداء من السماء

۳۹۷ / ۸ ــ روی فی کمال الـدین قال : حدّثنا أبی رضـی الله عنه قال : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن إبراهیم بن مهزیار، عن أخیه علیّ، عن الحسـین بن سـعید، عن صـفوان بن یحیی، عن محمّـد بن حکیم ، عن میمون البان ، عن أبی عبداللّه الصادق علیه السـلام قال : خمس قبل قیام القائم علیه السـلام : الیمانیّ، والسـفیانیّ، والمنادی ینادی من السـماء، و خسف بالبیداء، و قتل النفس الزکیّه (۱).

۳۹۸ / ۹ ــ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سـعید قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سـعدان بن إسـحاق بـن سـعید ؛ و أحمـد بن الحسـین بن عبـدالملک ؛ و محمّـد بن أحمـد بن الحسن جمیعـا، عن الحسن بن محبـوب، عن یعقـوب السرّاج، عن جـابر، عن أبی جعفر علیه السـلام أنّه قـال : یـا جـابر ! لا ـ یظهر القـائم حتّی یشـمل [الناس ب ــ] الشام فتنه یطلبون المخرج منها فلا یجدونه، و یکون قتل بین الکوفه والحیره، قتلاهم علی سواء، و ینادی مناد من السماء (۲).

۳۹۹ / ۱۰ ــ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أحمد بن

۱- ۱. کمال الدین : ۶۴۹ ح ۱ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۵ .

يوسف بن يعقوب، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، عن شرحبيل قال : قال أبوجعفر عليه السلام ــ و قد سألته عن القائم عليه السلام ــ فقال : إنّه لا يكون حتّى ينادى مناد من السماء تسمعه أهل المشرق والمغرب حتّى تسمع الفتاه فى خدرها (۱).

إلى غير ذلك من الأخبار، و لنوضح هذه العلامه فى ضمن مقاطع :

المقطع الأوّل : فى النداء باسمه و إسم أبيه

المقطع الأوّل : فى النداء باسمه و إسم أبيه

۴۰۰ / ۱۱ ــ روى فى كتاب الغيبه النعمانيّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندىّ، عن غير واحد من أصحابه، عن أبى عبداللّه عليه السلام أنّه قال : قلنا له : السفيانىّ من المحتوم ؟ فقال : نعم، و قتل النفس الزكيه من المحتوم، و خسف البيداء من المحتوم، و كفّ تطلع من السماء من المحتوم، والنداء [من السماء من المحتوم] فقلت : و أىّ شىء يكون النداء ؟ فقال : مناد ينادى باسم القائم و إسم أبيه عليهماالسلام (۲).

۴۰۱ / ۱۲ ــ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنى علىّ بن الحسن، عن علىّ بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال : حدّثنى إبن أبى يعفور ، قال : قال لى أبو عبداللّه عليه السلام : أمسك بيدك هلاك الفلانى [ــ إسم رجل من بنى العبّاس ــ] (۳) و خروج السفيانىّ، و قتل النّفس، و جيش الخسف، و الصوت، قلت : و ما الصوت، أ هو المنادى ؟ قال : نعم، و به يعرف

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۵۷ ح ۱۴ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۵۷ ح ۱۵ .

۳- ۳. ليس فى المصدر .

صاحب هذا الأمر، ثمّ قال : الفرج كلّه هلاک الفلانی [من بنی العبّاس] (۱).

۴۰۲ / ۱۳ _ و فيه : أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن التيملىّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، قال : كنت عند أبی عبداللّه عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول له : إنّ هؤلاء العامّه يعيّرونا و يقولون لنا : إنّكم تزعمون أنّ مناديا ينادی من السماء باسم صاحب هذا الأمر، و كان متّكئا فغضب و جلس .

ثمّ قال : لا ترووه عنّی وارووه عن أبی و لا حرج عليكم فی ذلک، أشهد أنّی قد سمعت أبی عليه السلام يقول : واللّه إنّ ذلک فی كتاب اللّه عزّوجلّ لبيّن حيث يقول : « إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (۲).

فلايبقى فی الأرض يومئذٍ أحدٌ إلّا خضع وذلّت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض (۳) إلى آخر الخبر، و سيأتی إن شاء اللّه تعالى .

۴۰۳ / ۱۴ _ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبىّ، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمّد مولى محمّد بن راشد البجلّىّ، عن أبی عبداللّه عليه السلام أنّه قال : أما انّ النداء من السماء باسم القائم فی كتاب اللّه لبيّن، فقلت : فأين هو أصلحک اللّه ؟ فقال فی : « طآسآم * تِلْکَ آياتُ الْكِتْابِ الْمُبِينِ » (۴)، قوله : « إنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (۵)، قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا و كأنّما

۱- ۱. الغيبه للنعمانی : ۲۵۷ ح ۱۶ .

۲- ۲. الشّعراء : ۳ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانی : ۲۶۰ ح ۱۹ .

۴- ۴. الشعراء : ۱ و ۲ .

۵- ۵. الشعراء : ۴ .

على رؤوسهم الطير (۱).

۴۰۴ / ۱۵ ــ و فيه : أخبرنا أحمـد بن محمّـد بن سـعيد، قال : حـدّثنى علىّ بن الحسن التيملىّ، قال : حـدّثنا محمّـد و أحمـد إبنا الحسن، عن علىّ بن يعقوب الهاشـمىّ، عن هـارون بن مسـلم، عن عبيـد بن زراره، عن أبى عبـداللّه عليه السـلام أنّه قال : ينادى باسم القائم ، فيؤتى و هو خلف المقام ، فيقال له : قد نودى باسمك فما تنتظر ؟ ثمّ يؤخذ بيده فيبايع .

قال : قال لى : يا زراره ! الحمـد للّه قد كنّا نسـمع أنّ القائم عليه السـلام يبايع مسـتكرها فلم نكن نعلم وجه إسـتكراهه، فعلمنا أنّه إستكراه لا إثم فيه (۲).

۴۰۵ / ۱۶ ــ و فى إكمال الدين : حدّثنا أبى رضـى الله عنه قال : حدّثنا سـعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا محمّد بن الحسـين بن أبى الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زراره، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : ينادى مناد باسم القائم عليه السلام ، قلت : خاصّ أو عامّ ؟ قال : عامّ يسمع كلّ قوم بلسانهم .

قلت : فمَن يخالف القائم عليه السلام و قد نودى باسمه ؟ قال : لا يدعهم إبليس حتّى ينادى فى آخر الليل فتشكّك (۳) ؛ (۴).

إلى غير ذلك من الأخبار ستأتى بعضها .

* * *

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۶۳ ح ۲۳ .
۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۶۳ ح ۲۵ .
۳- ۳. فى المصدر : و يشكّك الناس .
۴- ۴. كمال الدين : ۶۵۰ ح ۸ .

المقطع الثانی : فی کیفیّه النداء

المقطع الثانی : فی کیفیّه النداء

و أنّ النداء هکذا : فلان بن فلان أی محمّد بن الحسن

صاحب هذا الأمر، ففی ما القتال ؟ فیکون هذا بعدالقتال الشدید

۴۰۶ / ۱۷ _ فی إکمال الدین: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبیّ، عن الحارث بن المغیره البصریّ، عن میمون البان، قال : کنت عند أبی جعفر علیه السلام فی فسطاطه، فرفع جانب الفسطاط فقال : إنّ أمرنا قد کان أبین من هذه الشمس .

ثمّ قال : ینادی مناد من السماء : فلان بن فلان هو الإمام باسمه، و ینادی إبلیس _ لعنه اللّه _ من الأرض کما نادی برسول اللّه صلی الله علیه و آله لیله العقبه (۱).

۴۰۷ / ۱۸ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : حدّثنا أحمد، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ من کتابه فی رجب سنه سبع و سبعین و مائتین، قال : حدّثنا محمّد بن عمر بن یزید بیّاع السابریّ، و محمّد بن الولید بن خالد الخزّاز جمیعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبداللّه بن سنان، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّه ینادی باسم صاحب هذا الأمر مناد من السماء : ألا إنّ الأمر لفلان بن فلان ففی ما القتال ؟ (۲)

۴۰۸ / ۱۹ _ و فیه : [أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال :] حدّثنا أبوسلیمان أحمد بن هوذه الباهلیّ، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ

۱- ۱. کمال الدین : ۶۵۰ ح ۴ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۶۶ ح ۳۳ .

بنهاوند سنه ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ فی شهر رمضان سنه تسع و عشرین و مائتین، عن عبداللّه بن سنان، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : لا یکون هذا الأمر الّذی تمدّون إلیه أعناقکم حتّی ینادی مناد من السماء : ألا إنّ فلانا صاحب الأمر، فعَلی مَ القتال (۱).

۴۰۹ / ۲۰ _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهیم و سعدان بن إسحاق بن سعید و أحمد بن الحسین بن عبدالملک و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ، قالوا جمیعا : حدّثنا الحسن بن محبوب الزراد، قال : حدّثنا عبداللّه بن سنان، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : یشمل الناس موت و قتل حتّی یلجأ الناس عند ذلک إلی الحرم فینادی مناد صادق من شدّه القتال : فیمَ القتل والقتال ؟ صاحبکم فلان (۲).

۴۱۰ / ۲۱ _ و فیه : أخبرنا علیّ بن الحسین، قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازیّ، قال : حدّثنا محمّد بن علیّ الکوفیّ، قال : حدّثنا عبداللّه بن جبله، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : قلت له : جعلت فداک متی خروج القائم علیه السلام ؟ فقال : یا أبا محمّد، إنّا أهل بیت لا نوقّت، و قد قال محمّد صلی الله علیه و آله : کذب الوقّاتون، یا أبا محمّد، إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات : أولیهنّ النداء فی شهر رمضان، و خروج السفیانیّ، و خروج الخراسانیّ، و قتل النّفس الزکیه، و خسف بالبیداء (۳).

ثمّ قال : یا أبا محمّد ! إنّه لا بدّ أن یکون قدّام ذلک الطاعونان : الطاعون الأبیض

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۶ ح ۳۴ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۶۷ ح ۳۵ .

۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : و ذهاب ملک بنی العبّاس، مکان : خسف بالبیداء .

والطـاعون الأـحمر، قلت : جعلت فـداك، و أىّ شـىءٍ هما ؟ فقال : [أمّا] الطاعون الأبيض فالموت الجارف (۱)، و أمّا الطاعون الأحمر فالسيف، و لا يخرج القائم حتّى ينادى باسمه من جوف السماء فى ليله ثلاث و عشرين [فى شهر رمضان [ليله جمعه .

قلت : بِمَ ينادى ؟ قال : باسـمه و إسم أبيه : ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمّد فاسمعوا له و أطيعوه، فلا يبقى شىء خلق اللّه فيه الروح إلّا يسـمع الصـيحه، فتوقظ النائم و يخرج إلى صـحن داره، و تخرج العـذراء من خدرها، و يخرج القائم ممّا يسـمع، و هى صيحه جبرئيل عليه السلام (۲).

المقطع الثالث : فى المنادِى بالكسر

المقطع الثالث : فى المنادِى بالكسر

۴۱۱ / ۲۲ ــ فى كتـاب غيبـه الشـيخ : و عنه (۳)، عن إبن محبوب، عن أبى أيّوب، عن محمّـد بن مسـلم، قـال : ينـادى منـاد من السـماء باسم القائم فيسـمع ما بين المشـرق إلى المغرب، فلا يبقى راقـد إلّا قام و لا قائم إلّا قعـد و لا قاعد إلّا قام على رجليه من ذلك الصوت، و هو صوت جبرئيل الروح الأمين (۴).

و تقدّم و سيأتى أيضاً من الأخبار ما يدلّ عليه .

۱- ۱. الجارف أى العام كما فى اللّغه، و قرأ العلّامه المجلسى قدس سـره : الجاذف، و قال : معناه الموت السريع (بحار الأنوار : ۵۲ / ۱۱۹).

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۲۸۹ ح ۶ .

۳- ۳. أى عن الفضل بن شاذان، منه قدس سره .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۴۵۴ ح ۴۶۲ .

المقطع الرابع : فی ناحیه النداء

المقطع الرابع : فی ناحیه النداء

۴۱۲ / ۲۳ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید [قال : حدّثنا محمّد بن الفضل و سعدان بن إسحاق و أحمد بن الحسین بن عبد الملک و محمّد بن أحمد جمیعاً] (۱)، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، عن أبی جعفر علیه السلام أنّه قال : توقّعوا الصوت یأتیکم بغتهً من قبل دمشق، فیه لکم فرج عظیم (۲).

۴۱۳ / ۲۴ _ و فیه باسناده السابق : عن إبن محبوب ... _ ثمّ ذکر أسانید عدیده _ عن عمرو بن أبی المقدام، عن جابر بن یزید الجعفیّ، قال : قال أبو جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام : یا جابر ! ألزم الأرض و لا تحرّک یداً و لا رجلًا حتّی تری علامات أذکرها لک إن أدرکتها : أوّلها إختلاف بنی العبّاس و ما أراک تدرک ذلک ولکن حدّث به من بعدی عنّی ؛ و مناد ینادی من السماء، و یجیئکم الصوت من ناحیه دمشق بالفتح، إلی آخر الخبر .

و قد تقدّم هذا الخبر و فی آخره : فما أشکل علی الناس من ذلک یا جابر فلا یشکلنّ علیهم ولادته من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشکل هذا کلّه علیهم، فإنّ الصوت من السماء لا یشکل علیهم إذا نودی باسمه و إسم أبیه و أمّه (۳).

و هذا الدلیل من أخبار المقطع الأوّل .

۱- ۱. لیس فیالمصدر، بل فیه هکذا: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، عن هؤلاء الرجال الأربعه .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۶ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۷۹ ح ۶۷ .

المقطع الخامس : فی وقت النداء

المقطع الخامس : فی وقت النداء

و أنّه فی شهر رمضان فی لیله القدر

و هی الثالثه و العشرین منه، لیله الجمعه

۴۱۴ / ۲۵ _ روی فی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله قال : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علیّ الکوفیّ ، عن وهیب بن حفص ، عن أبی بصیر قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّ القائم صلوات اللّه علیه ینادی باسمه لیله ثلاث و عشرین، و یقوم یوم عاشوراء، یوم قتل فیه الحسین بن علیّ علیهماالسلام (۱).

۴۱۵ / ۲۶ _ و فی کمال الدین باسناده السابق فی خبر الفسطاط المذکور فی أوّل المقطع الثانی : عن الحسین بن سعید، عن حمّاد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر، عن أبی أیّوب، عن الحارث بن المغیره، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : الصیحه الّتی فی شهر رمضان تکون لیله الجمعه لثلاث وعشرین مضین من شهر رمضان (۲).

۴۱۶ / ۲۷ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه ؛ و وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : ... .

ثمّ قال : الصیحه لا تکون إلاّ فی شهر رمضان، [لأنّ شهر رمضان] شهر اللّه ، [والصیحه فیه] هی صیحه جبرئیل علیه السلام إلی هذا الخلق، ثمّ قال : ینادی مناد من السماء باسم القائم علیه السلام فیسمع مَن فی المشرق و مَن فی المغرب، و لا یبقی راقد إلاّ إستیقظ، و لا قائم إلاّ قعد و لا قاعد إلاّ قام علی رجلیه فزعا من ذلک الصوت،

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۵۲ ح ۴۵۸ .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۵۲ ح ۱۶ .

فرحم اللّه من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأوّل هو صوت جبرئيل الروح الأمين عليه السلام .

ثمّ قال عليه السلام : يكون الصوت فى شهر رمضان فى ليله جمعه ليله ثلاث و عشرين، فلا تشكّوا فى ذلك، واسمعوا و أطيعوا، و فى آخر النهار صوت إبليس اللعين ينادى : ألا ـ إنّ فلانا قتل مظلوما ليشكّك الناس و يفتنهم، فكم فى ذلك اليوم من شاكّ متحيّر قد هوى فى النار، و إذا سمعتم الصوت فى شهر رمضان فلا تشكّوا إنّه صوت جبرئيل عليه السلام ، و علامه ذلك أنّه ينادى باسم القائم عليه السلام و إسم أبيه حتّى تسمعه العذراء فى خدرها فتحرض أباها و أخاها على الخروج .

و قال عليه السلام : لابدّ من هذين الصوتين قبل خروج القائم صوت من السماء و هو صوت جبرئيل [باسم صاحب هذا الأمر و إسم أبيه]، و الصوت الثانى من الأرض، و هو صوت إبليس اللّعين ينادى باسم فلان : أنّه قتل مظلوما، يريد بذلك الفتنه، فاتّبعوا الصوت الأوّل، و إيّاكم والأخير أن تفتنوا به (۱)، إلى آخر الخبر، و هو طويل .

المقطع السادس : فى أنّ النداء نداءان

المقطع السادس :

إنّه قد مرّ فى بعض الأخبار الآنفه أنّ

النداء نداءان و قد صرّح به فى بعض الأخبار الاخر

۴۱۷ / ۲۸ ــ روى فى كتاب الغيبه النعمانيّه : عن أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن، قال : حدّثنا محمّد بن عبداللّه، عن محمّد بن أبى

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۵۳ و ۲۵۴ ح ۱۳ .

عمیر، عن هشام بن سالم، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : إنّ الجریریّ (۱) أخا إسحاق یقول لنا : إنّکم تقولون : هما نداءان فأیّهما الصادق من الکاذب ؟ فقال أبوعبداللّه علیه السلام : قولوا له : إنّ الّذی أخبرنا بذلک _ و أنت تنکر أنّ هذا یکون _ هو الصادق (۲).

۴۱۸ / ۲۹ _ و به (۳) قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : هما صیحتان، صیحه فی أوّل اللّیل و صیحه فی آخر اللّیله الثانیه، قال : فقلت : کیف ذلک ؟ قال : فقال : واحده من السماء، و واحده من إبلیس، فقلت : کیف یعرف هذه من هذه ؟ فقال : یعرفها مَن کان سمع بها قبل أن تکون (۴).

و فی بعض الأخبار أنّ النداء الأوّل باسم علیّ علیه السلام .

۴۱۹ / ۳۰ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، قال : حدّثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام فسمعت رجلاً من همدان، إلی آخر ما تقدّم .

ثمّ قال : فیؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء : ألا إنّ الحقّ فی أبی طالب علیه السلام و شیعته، قال : فإذا کان من الغد صعد إبلیس فی الهواء حتّی یتواری عن أهل الأرض، ثمّ ینادی : ألا إنّ الحقّ فی عثمان بن عفّان و شیعته فإنّه قتل مظلوما فاطلبوا بدمه .

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : الحریزیّ .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۶۵ ح ۳۰ .

۳- ۳. أی باسناده السابق .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۶۵ ح ۳۱ .

قال : فيثبّت اللّه الّذين آمنوا بالقول الثّابت على الحقّ و هو النـداء الأوّل، و يرتاب يومئذٍ الّذين فى قلوبهم مرض، والمرض واللّه عداوتنا، فعند ذلك يتبرّؤون منّا و يتناولونا فيقولون : إنّ المنادى الأوّل سـحر من سـحر أهل [هذا [البيت، ثمّ تلا أبوعبداللّه عليه السلام قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ »(۱).

قال (۲) : و حـدّثنا أحمـد بن محمّـد بن سـعيد، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل بن إبراهيم ؛ و سـعدان بن إسـحاق بن سـعيد ؛ و أحمـد بن الحسـين بن عبدالملك ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانىّ جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سـنان مثله سواء بلفظه (۳).

۴۲۰ / ۳۱ ــ و فيه : حـدّثنا أحمد بن محمّد بن سـعيد، قال : حدّثنا القاسم بن محمّدبن الحسـين بن حازم، قال : حدّثنا عبيس بن هشام الناشـرىّ، عن عبـداللّه بن جبله، عن عبدالصـمد بن بشـير، عن أبى عبـداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسـلام و قد سأله عماره الهمدانىّ، فقال له : أصلحك اللّه إنّ ناسا (۴) يعيّرونا و يقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء .

فقـال له : لاـ ترو عنّى واروه عن أبى، كـان أبى يقول : هو فى كتـاب اللّه : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ » (۵)، فيؤمن أهل

۱- ۱. القمر : ۲ .

۲- ۲. قوله : قال، من كلام أبى الحسن الشجاعى الكاتب قدس سره .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۲۶۱ ح ۱۹ .

۴- ۴. فى بعض نسخ المصدر : انّ الناس .

۵- ۵. الشّعراء : ۴ .

الأرض جميعا للصّوت الأوّل، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتّى يتوارى من الأرض فى جوّ السماء، ثمّ ينادى : ألا إنّ عثمان قتل مظلوما فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد اللّه عزّوجلّ به سوءا، و يقولون : هذا سحر الشيعه، و حتّى يتناولونا و يقولون : هو من سحرهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ »(۱).

۴۲۱ / ۳۲ _ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : الفضل، عن إبن محبوب، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : خروج القائم عليه السلام من المحتوم، قلت : و كيف النداء ؟ قال : ينادى مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ فى علىّ عليه السلام و شيعته، ثمّ ينادى إبليس لعنه اللّه فى آخر النهار : ألا إنّ الحقّ فى عثمان و شيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون (۲).

۴۲۲ / ۳۳ _ و فيه أيضا : أحمد بن إدريس، عن علىّ بن محمّد بن قتيبه، عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزه الثمالىّ، قال : قلت لأبى عبداللّه عليه السلام : إنّ أباجعفر عليه السلام كان يقول : خروج السفيانىّ من المحتوم، ... .

فقال أبوعبداللّه عليه السلام : واختلاف بنى فلان من المحتوم، و قتل النّفس الزكيه من المحتوم، و خروج القائم من المحتوم، قلت : و كيف يكون النداء ؟ قال : ينادى مناد من السماء أوّل النهار يسمعه كلّ قوم بألسنتهم : ألا إنّ الحقّ فى علىّ و شيعته، ثمّ ينادى إبليس فى آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ فى عثمان و شيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون (۳).

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۶۱ ح ۲۰ .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۴۵۴ ح ۴۶۱ .
۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۴۳۵ ح ۴۲۵ .

و فی کتاب إعلام الوری ما سیأتی إن شاء اللّه تعالی .

أقول : و لا إختلاف بین الأخبار فی النداء الثانی والإختلاف فی النداء الأوّل، والجمع بین هذه والأخبار السابقه یقتضی أن یکون النـداء الأوّل مشـتملاً علی نـدائین، فیکون النـداء باسم القائم علیه السـلام عقیب النداء بأنّ الحقّ فی علیّ علیه السـلام وشـیعته أو بالعکس .

و قد یدلّ علی هذا الجمع ما رواه فی کتاب الغیبه النعمانیّه أیضا :

۴۲۳ / ۳۴ _ عن أحمـد بن محمّـد بن سـعید : قال : حـدّثنا علیّ بن الحسن، عن العبّاس بن عامر بن رباح الثقفیّ، عن عبداللّه بن بکیر، عن زراره بن أعین، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : ینادی مناد من السماء : إنّ فلانا هو الأمیر و ینادی مناد : إنّ علیّا و شیعته هم الفائزون .

فقلت : فمَن یقاتل المهدیّ بعد هذا ؟ فقال : إنّ الشّیطان ینادی : إنّ فلانا و شیعته هم الفائزون _ لرجل من بنی أمیّه .

قلت : فمَن یعرف الصـادق من الکـاذب ؟ فقال : یعرفه الّـذین کانوا یروون حـدیثنا و یقولون إنّه یکون قبل أن یکون، و یعلمون أنّهم هم المحقّون الصادقون (۱).

ثمّ إنّ فی بعض الأخبار ما دلّ علی تعدّد النداء :

۴۲۴ / ۳۵ _ ففی کتاب غیبه الشیخ رحمه الله : سعد بن عبداللّه، عن الحسن بن علیّ الزیتونی ؛ و عبداللّه بن جعفر الحمیریّ، عن أحمد بن هلال العبرتائیّ، عن الحسن بن محبوب، عن أبی الحسن الرضا علیه السلام _ فی حدیث طویل إختصرنا منه موضع

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۴ ح ۲۸ .

الحاجه ـ أنّه قال : لا بدّ من فتنه صـمّاء صيلم (۱) يسقط فيها كلّ وليجه و ذلک عند فقدان الشيعه الثالث من ولدى، يبكى عليه أهـل السـماء و أهل الأرض و كم من مؤمن متأسّف حيران (۲) حزين عنـد فقدان الماء المعين، كأنّى بهم أسرّ ما يكونون، و قد نودوا نداء يسمعه من بُعد كما يسمعه من قُرب، يكون رحمةً للمؤمنين و عذابا على الكافرين .

فقلت : و أىّ نـداء هـو ؟ قـال : ينـادون فى رجب ثلاثه أصـوات من السـماء، صوتـا منهـا : « أَلا لَعْنَهُ اللّه عَلَى الظّالِمِينَ » (۳)، والصـوت الثـانى : « أَزِفَتِ الآزِفَهِ » (۴) يـا معشـر المـؤمنين، والصـوت الثـالث ـ يرون بـدنا بـارزا نحـو عين الشـمس ـ : هـذا أميرالمؤمنين، قد كر فى هلاك الظالمين .

و فى روايه الحميرىّ : والصوت الثالث ـ بدن يرى فى قرن الشمس يقول ـ : إنّ اللّه بعث فلانا فاسمعوا له و أطيعوا .

و قالا جميعا (۵) : فعند ذلک يأتى الناس الفرج، و تؤدّ الأموات (۶) لو كانوا أحياء، و يشفى اللّه صدور قوم مؤمنين (۷).

۱- ۱. قـال ابن الأثير فى النهايه (۳ / ۵۴) : و منه الحـديث « الفتنه الصـماء العميـاء » هى الّتى لاسبيل إلى تسـكينها لتناهيها فى دهائها لانّ الاصمّ لا يسمع الاستغاثه، فلا يقلع عما يفعله ؛ والصيلم : الداهيه .

۲- ۲. فى المصدر : حران .

۳- ۳. هود : ۱۸ .

۴- ۴. النّجم : ۵۷ .

۵- ۵. يعنى الحميرىّ والحسن بن محبوب .

۶- ۶. فى المصدر : و تؤد الناس .

۷- ۷. الغيبه للطوسى : ۴۳۹ ح ۴۳۱ .

العلامه الثالثه : نار تطلع من المشرق

العلامه الثالثه :

نار تطلع من المشرق

ذكرها المفيد رحمه الله فی عداد العلامات ؛ قال : و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقی فی الجوّ ثلاثه أیّام أو سبعه أیّام (۱).

۴۲۵ / ۳۶ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنی أحمد بن یوسف بن یعقوب أبوالحسن الجعفیّ من کتابه، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، و وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : إذا رأیتم نارا من [قبل] المشرق شبه المُردِیّ (۲) العظیم تطلع ثلاثه أیّام أو سبعه، فتوقّعوا فرج آل محمّد علیهم السلام إن شاء اللّه عزّوجلّ، إنّ اللّه عزیز حکیم (۳).

۴۲۶ / ۳۷ _ و فیه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا أحمد بن یوسف بن یعقوب الجعفیّ أبوالحسن، قال : حدّثنا إسماعیل بن مهران، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه ؛ و وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : بینا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راکب علی ناقه ذعلبه یخبرهم بموت خلیفه یکون عند موته فرج آل محمّد صلی الله علیه و آله و فرج الناس جمیعا .

۱- ۱. الإرشاد : ۳۵۷ .

۲- ۲. فی نسخه : الهُردیّ بضمّ الهاء ککرسی _ المصبوغ بالهرد و هو الکرکم الأصفر، و طین أحمر، و عروق یصبغ بها . و فی البحار : الهرویّ، و قال : لعلّ المراد الثّیاب الهرویه، شبهت بها فی عظمها و بیاضها (بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۳۳).

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۵۳ ح ۱۳ .

و قال علیه السلام : إذا رأیتم علامه فی السماء نارا عظیمه من قبل المشرق تطلع لیالی فعندها فرج الناس و هی قدّام القائم علیه السلام بقلیل (۱).

۴۲۷ / ۳۸ _ و فیه : حدّثنا محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن الحسن بن علیّ، عن صالح بن سهل، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام فی قوله تعالی : « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » (۲)، قال : تأویلها فیما یأتی : عذاب یقع فی الثویّه _ یعنی نارا _ حتّی ینتهی إلی الکناسه کناسه بنی أسد حتّی تمرّ بثقیف ، لا تدع وترا لآل محمّد علیهم السلام إلاّ أحرقته، و ذلک قبل خروج القائم علیه السلام (۳).

۴۲۸ / ۳۹ _ و فیه : حدّثنا أبوسلیمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النّهاوندیّ، عن عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال : قال أبوجعفر علیه السلام : کیف تقرؤون هذه السوره ؟ قلت : و أیّه سوره ؟ قال : سوره « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » .

فقال : لیس هو « سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ » إنّما هو سال سیل، و هی نار تقع فی الثویّه، ثمّ تمضی إلی کناسه بنی أسد، ثمّ تمضی إلی ثقیف، فلا تدع وترا لآل محمّد إلاّ أحرقته (۴).

۴۲۹ / ۴۰ _ و فی کتاب إعلام الوری : العلاء بن رزین، عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما علیه السلام قال : إذا رأیتم نارا من المشرق کهیئه المردیّ العظیم، تطلع ثلاثه

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۶۷ ح ۳۷ .

۲- ۲. المعارج : ۱ .

۳- ۳. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۸ .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۷۲ ح ۴۹ .

أيّام أو سبعه ــ الشكّ من العلاء ــ فتوقّعوا فرج آل محمّد عليهم السلام إنّ اللّه عزيز حكيم (۱).

بيان :

« المُردِیّ » : خشبه تدفع بها السفينه (۲).

العلامه الرابعه : كفّ يطلع من السماء

العلامه الرابعه :

كفّ يطلع من السماء

۴۳۰ / ۴۱ ــ روی فی الغيبه النعمانيّه : أخبرنا علیّ بن أحمد البيدنيجیّ، قال : حدّثنا عبيداللّه بن موسی العلویّ، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه عليه السلام أنّه قال : النداء من المحتوم ... ، و قتل النفس الزكيّه من المحتوم، و كفّ يطلع من السماء من المحتوم، و فزعه فی شهر رمضان توقظ النائم و تفزع اليقظان و تخرج الفتاه من خدرها (۳).

العلامه الخامسه والسادسه : وجه رجل يظهر فی الشمس بعد ركودها

العلامه الخامسه والسادسه :

وجه رجل يظهر فی الشمس بعد ركودها

و بعباره أخری علامتان : ركود الشمس، و ظهور وجه رجل فی عين الشمس، ذكرهما فی إرشاد المفيد حيث قال : قد جائت الآثار بذكر علامات لزمان قيام المهدیّ عليه السلام ، فمنها خروج السفيانیّ .

۱- ۱. إعلام الوری : ۲ / ۲۸۳ .

۲- ۲. المنجد : ۵۵۶ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانی : ۲۵۲ ح ۱۱.

إلی أن قال : و رکود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر و طلوعها من المغرب .

إلی أن قال : و وجه و صدر یظهران من السماء للناس فی عین الشمس (۱).

۴۳۱ / ۴۲ _ روی فی إرشاد المفید وإعلام الوری : عن وهب بن أبیحفص (۲)، عن أبی بصیر، قال : سمعت أباجعفر علیه السلام یقول فی قوله تعالی : « إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ الْسَّماءِ آیَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ » (۳)، قال : سیفعل اللّه ذلک بهم .

قلت : مَن هم ؟ قال : بنو أمیّه و شیعتهم، قلت : و ما الآیه ؟ قال : رکود الشمس ما بین زوال الشمس إلی وقت العصر، و خروج صدر و وجه فی عین الشمس (۴) یعرف بحسبه و نسبه، و ذلک فی زمان السفیانیّ و عندها یکون بواره وبوار قومه (۵).

العلامه السابعه : وجه یطلع فی القمر و یدانیه

العلامه السابعه :

وجه یطلع فی القمر و یدانیه

۴۳۲ / ۴۳ _ فی کتاب الغیبه النعمانیّه : محمّد بن همّام، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ قال : حدّثنی موسی بن جعفر بن وهب، قال : حدّثنی الحسن بن علیّ الوشّاء، عن عبّاس بن عبداللّه، عن داود بن سرحان، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : العام الّذی فیه الصیحه قبله الآیه فی رجب، قلت : و ما هی ؟

۱- ۱. الإرشاد : ۳۵۶ .

۲- ۲. فی إعلام الوری : وهیب بن حفص .

۳- ۳. الشّعراء : ۴ .

۴- ۴. و فی کتاب اعلام الوری : و خروج صدر رجل و وجهه فی عین الشمس، منه قدس سره .

۵- ۵. الإرشاد : ۳۵۹ ؛ و إعلام الوری : ۲ / ۲۸۳ .

قال : وجه يطلع فی القمر و یدانیه (۱) ؛ (۲).

العلامه الثامنه : حمره تجلّل السماء

العلامه الثامنه :

حمره تجلّل السماء

ذکرها المفید رحمه الله فی عداد العلامات، قال بعد ما مرّ منه بفاصله : و حمره تظهر فی السماء و تنتشر فی آفاقها (۳).

۴۳۳ / ۴۴ ـ فی إرشاد المفید : الحسین بن یزید سعید، عن منذر الخزریّ (۴)، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : سمعته یقول : یزجر الناس قبل قیام القائم علیه السلام عن معاصیهم بنار تظهر فی السماء، و حمره تجلل السماء، و خسف ببغداد، و خسف ببلد البصره، و دماء تسفک بها، و خراب دورها، و فناء یقع فی أهلها، و شمول أهل العراق خوفاً لا یکون لهم معه قرار (۵).

العلامه التاسعه : کثره الأمطار و هی فی سنه قبل سنه ظهوره

العلامه التاسعه :

کثره الأمطار و هی فی سنه قبل سنه ظهوره

۴۳۴ / ۴۵ ـ روی فی کتاب إرشاد المفید، و کتاب غیبه الشیخ، و کتاب إعلام الوری : عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إنّ قدّام القائم لسنه غیداقه (۶) یفسد التمر فی النخل (۷)، فلا تشکوا فی ذلک (۸).

۱- ۱. فی المصدر : و ید بارزه .

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۵۲ ح ۱۰ .

۳- ۳. الإرشاد : ۳۵۷ .

۴- ۴. فی المصدر : الجوزیّ .

۵- ۵. الإرشاد : ۳۶۱ .

۶- ۶. و فی کتاب إعلام الوری : غداقه، بدون الیاء ؛ منه قدس سره .

۷- ۷. فی الإرشاد : یفسد فیها الثمار و التمر فی النخل .

۸- ۸. الإرشاد : ۳۶۱ ؛ والغیبه للطوسی : ۴۴۹ ؛ وإعلام الوری : ۲ / ۲۸۳ .

بیان :

« الغیـداقه »، بالغین المعجمه والیاء فی تحتها نقطتان والـدال المهمله والقاف بعد الألف، قال فی القاموس : و غَدِقَتِ العَیْنُ کفرح غَزُرَتْ و شابٌّ و شَبابٌ غَیْدَقٌ وغَیْدَقانٌ و غَیْداقٌ ناعِمٌ والغَیْداقُ، الکریم .

إلی أن قال : و أَغْدَقَ المَطَرُ واغْدَوْدَقَ، کثر قَطْرُهُ و غَیْدَقَ کثر بُزاقُه، إنتهی (۱).

و فی کتاب اللّه عزّوجلّ : « وَ أَن لَّوِ اسْتَقامُوا عَلَی الْطَّرِیْقَهِ لاَءَسْقَیْناهُمْ مَّآءً غَدَقا » (۲).

قال فی مجمع البحرین : الغدق، بالتحریک : الماء الکثیر القطر (۳).

و فی مجمع البیان : و ماء غدق کثیر، و غدق المکان یغدق غدقا : کَثُر فیه الماء والندی و هو غدق، عن الزجاج (۴).

العلامه العاشره : طلوع الشمس من مغربها

العلامه العاشره :

طلوع الشمس من مغربها

ذکره فی إرشاد المفید فی عداد علامات القائم علیه السلام ، و کذا فی إعلام الوری للشیخ الطبرسی رحمه الله .

۱- ۱. القاموس المحیط : ۳ / ۳۹۲ .

۲- ۲. الجنّ : ۱۶ .

۳- ۳. مجمع البحرین : ۳ / ۲۹۶ .

۴- ۴. مجمع البیان : ۵ / ۳۷۰ .

۴۳۵ / ۴۶ ـ روی فی إرشاد المفید، و إعلام الوری : عن الفضل بن شاذان، عمّن رواه، عن أبی حمزه الثمالیّ قال : قلت لأبی جعفر علیه السلام : خروج السفیانیّ من المحتوم ؟ قال : نعم [والنداء من المحتوم] (۱) و طلوع الشمس من مغربها من المحتوم، و إختلاف بنی العبّاس فی الدوله من المحتوم، و قتل النفس الزکیّه محتوم، و خروج القائم من آل محمّد صلی الله علیه و آله محتوم .

قلت له : و کیف یکون النداء ؟ قال : ینادی مناد من السماء أوّل النهار : ألا إنّ الحقّ مع علیّ و شیعته، ثمّ ینادی إبلیس فی آخر النهار من الأرض : ألا إنّ الحقّ مع عثمان و شیعته، فعند ذلک یرتاب المبطلون (۲).

العلامه الحادیه عشره : طلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء القمر

العلامه الحادیه عشره :

طلوع نجم بالمشرق یضیء کما یضیء

القمر ثمّ ینعطف حتّی یکاد یلتقی طرفاها

ذکرها المفید فی العلامات و قال : ذلک فی علامات قد جائت به الأخبار فی أوّل کلامه و آخره (۳).

* * *

۱- ۱. من الإرشاد .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۵۸ ؛ إعلام الوری : ۲ / ۲۷۹ .

۳- ۳. الإرشاد : ۳۵۶ .

الفصل الثالث : فی علامات متشتّته متفرّقه

الفصل الثالث

فی علامات متشتّته متفرّقه

۴۳۶ / ۱ ــ روی فی روضه الکافی عن محمّـد بن یحیی، عن أحمـد بن محمّد، عن بعض أصـحابه، و علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن إبن أبی عمیر جمیعاً، عن محمّـد بن أبی حمزه، عن حمران، قال : قال أبوعبـداللّه علیه السـلام و ذکر هؤلاء عنده وسوء حال الشیعه عنـدهم فقال : إنّی سرت مع أبی جعفر المنصور و هو فی موکبه و هو علی فرس و بین یدیه خیل و عن خلفه خیل، و أنا علی حمار إلی جانبه، فقال لی : یا أباعبداللّه ! قد کان، فینبغی لک أن تفرح لما أعطانا اللّه من القوّه و فتح لنا من العزّ، و لا تخبر الناس أنّک أحقّ بهذا الأمر منّا و أهل بیتک، فتغرینا بک و بهم، قال : فقلت : و مَن رفع هذا إلیک عنّی فقد کذب .

فقـال لی : أَتحلف علی مـا تقول ؟ قـال : فقلت : [إنّ] النـاس سـحره ــ یعنی یحبّون أن یفسـدوا قلبـک علیّ ــ فلا تمکّنهم من سمعک، فانّا إلیک أحوج منک إلینا .

فقـال لی : تـذکر یومـا سألتـک، هـل لنـا ملـک ؟ فقلت : نعم، طویل شدیـد عریض، فلا یزالون فی مهله من أمرکم و فسحه من دنیـاکم حتّی تصـیبوا منّا دمـا حرامـا فی شـهر حرام، فی بلـد حرام، فعرفت أنّه قـد حفـظ الحـدیث، فقلت : لعـلّ اللّه عزّوجلّ أن یکفیک فإنّی لم أخصّک بهذا و إنّما هو حدیث رویته، ثمّ لعلّ غیرک من أهل بیتک أن یتولّی ذلک، فسکت عنّی .

فلمّا رجعت إلی منزلی أتانی بعض موالینا، فقال : جعلت فـداک واللّه لقـد رأیتک فی موکـب إبی جعفر، و أنت علی حمار و هو علی فرس، و قد أشرف إلیک (۱)

۱- ۱. فی المصدر : و قد أشرف علیک .

يكلّمك كأنّك تحته، فقلت بينى و بين نفسى : هذا حجّه اللّه على الخلق و صاحب هذا الأمر الّذى يقتدى به و هذا الاخر يعمل بالجور و يقتل أولاد الأنبياء، و يسفك الدماء فى الأرض بما لا يحبّ اللّه و هو فى موكبه و أنت على حمار، فدخلنى من ذلك شك حتّى خفت على نفسى و دينى .

قال : فقلت : لو رأيت من كان حولى و بين يدى و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى من الملائكه لاحتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال : الآن سكن قلبى .

ثمّ قال : إلى متى هؤلاء يملكون ؟ أو متى الراحه منهم ؟ فقلت : أليس تعلم أنّ لكلٍّ شىء مدّه ؟ قال : بلى، فقلت : هل ينفعك علمك أنّ هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفه العين ؟ إنّك لو تعلم حالهم عند اللّه عزّوجلّ، و كيف هى ؟ كنت لهم أشدّ بغضا، و لو جهدت أو جهد أهل الأرض أن يدخلوهم فى أشدّ ما هم فيه من الإثم لم يقدروا، فلا يستفزّنك الشيطان فإنّ العزّه للّه و لرسوله و للمؤمنين و لكنّ المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم أنّ من انتظر أمرنا و صبر على ما يرى من الأذى والخوف هو غدا فى زمرتنا .

فإذا رأيت الحقّ قد مات و ذهب أهله، و رأيت الجور قد شمل البلاد، و رأيت القرآن قد خلق و أحدث فيه ما ليس فيه و وُجّه على الأهواء، و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء .

و رأيت أهل الباطل قد استعلوا على أهل الحقّ، و رأيت الشرّ ظاهرا لا ينهى عنه و يُعذر أصحابه، و رأيت الفسق قد ظهر، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء، و رأيت المؤمن صامتا لا يُقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يردّ عليه كذبه و فريته، و رأيت الصغير يستحقر بالكبير، و رأيت الأرحام قد تقطّعت، و رأيت من يمتدح بالفسق يضحك منه و لا يردُّ عليه قوله .

و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرئه، و رأيت النساء يتزوّجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعه اللّه فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوّذ باللّه ممّا يرى المؤمن فيه من الإجتهاد، و رأيت الجار يؤذى جاره و ليس له مانع .

و رأيت الكافر فرحاً لما يرى فى المؤمن، مرحا لما يرى فى الأرض من الفساد، و رأيت الخمور تشرب علانيه و يجتمع عليها من لا يخاف اللّه عزّوجلّ، و رأيت الآمر بالمعروف ذليلاً، و رأيت الفاسق فيما لا يحبّ اللّه قويّا محمودا، و رأيت أصحاب الآيات يحقّرون و يحتقر من يحبّهم، و رأيت سبيل الخير منقطعا و سبيل الشرّ مسلوكا، و رأيت بيت اللّه قد عطّل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله .

و رأيت الرجال يتسمّنون للرجال، والنساء للنساء، و رأيت الرجل معيشته من دبره، و معيشه المرأه من فرجها، و رأيت النساء يتّخذن المجالس كما يتّخذها الرجال .

و رأيت التأنيث فى ولد العبّاس قد ظهر و أظهروا الخضاب، وامتشطوا كما تمتشط المرأه لزوجها، و أعطوا الرجال الأموال على فروجهم، و تنوفس فى الرجل و تغاير عليه الرجال، و كان صاحب المال أعزّ من المؤمن، و كان الربا ظاهرا لا يعيّر، و كان الزنا تمتدح به النساء .

و رأيت المرأه تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت أكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهنّ، ورأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلاً، و رأيت البدع والزنا قد ظهر، و رأيت الناس قد يعتدون بشاهد الزّور، و رأيت الحرام يحلّل و رأيت الحلال يحرّم، و رأيت الدين بالرّأى و عطّل الكتاب و أحكامه،

و رأيت الّليل لا يستخفى به من الجرأه على اللّه، و رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلّا بقلبه، و رأيت العظيم من المال ينفق فى سخط اللّه عزّوجلّ .

و رأيت الولاه يقربون أهل الكفر و يباعدون أهل الخير، و رأيت الولاه يرتشون فى الحكم، و رأيت الولايه قبالهً لمن زاد .

و رأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهنّ، و رأيت الرجل يقتل على التهمه و على الظنّه و يتغاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعيّر على إتيان النساء، و رأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلک و يقيم عليه، و رأيت المرأه تقهر زوجها و تعمل ما لا يشتهى و تنفق على زوجها .

و رأيت الرجل يكرى امرأته و جاريته و يرضى بالدنىّ من الطعام والشراب، و رأيت الأيمان باللّه عزّوجلّ كثيره على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب يباع ظاهرا ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، و رأيت الملاهى قدظهرت يمرّ بها، لايمنعها أحدٌ أحدا ولايجترى ء أحد على منعها .

و رأيت الشريف يستذلّه الّذى يُخاف سلطانه، و رأيت أقرب الناس من الولاه من يمتدح بشتمنا أهل البيت، و رأيت من يحبّنا يزوَّر و لا تقبل شهادته، و رأيت الزّور من القول يتنافس فيه .

و رأيت القرآن قد ثقل على الناس إستماعه، و خفّ على الناس إستماع الباطل، و رأيت الجار يكرم الجار خوفا من لسانه، و رأيت الحدود قد عطّلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت أصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، و رأيت الشرّ قد ظهر والسعى بالنميمه، و رأيت البغى قد فشا، و رأيت الغيبه تستملح و يبشّر بها الناس بعضهم بعضا .

ص: ۴۲۳

و رأيت طلب الحجّ والجهاد لغير اللّه، و رأيت السلطان يذلّ للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد أديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، و رأيت سفك الدّماء يستخفّ بها، و رأيت الرجل يطلب الرئاسه لعرض الدنيا، و يشهر نفسه بخبث اللّسان ليتّقى و تسند إليه الأمور.

و رأيت الصلاه قد استخفّ بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير ثمّ لم يزكّه منذ ملكه، و رأيت الميّت ينبش من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر، و رأيت الرجل يمسى نشوان و يصبح سكران لا يهتمّ بما الناس فيه، و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضا .

و رأيت الرجل يخرج إلى مصلّاه و يرجع و ليس عليه شىء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست، و جمدت أعينهم، و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يُتنافس فيه، و رأيت المصلّى إنّما يصلّى ليراه الناس، و رأيت الفقيه يتفقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسه، و رأيت الناس مع من غلب، و رأيت طالب الحلال يذمُّ و يعيّر، و طالب الحرام يمدح و يعظّم، و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحبّ اللّه، لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحدٌ، و رأيت المعازف ظاهره فى الحرمين .

و رأيت الرجل يتكلّم بشىء من الحقّ و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقول إليه من ينصحه فى نفسه، فيقول : هذا عنك موضوع و رأيت الناس ينظر بعضهم إلى بعض و يقتدون بأهل الشرور، و رأيت مسلك الخير و طريقه خاليا لا يسلكه أحد، و رأيت الميّت يهزء به فلا يفزع له أحد .

و رأيت كلّ عام يحدث فيه من الشرّ والبدعه أكثر ممّا كان، و رأيت الخلق والمجالس لا يتابعون إلاّ الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحك به

و يرحم لغير وجه اللّه، و رأيت الآيات فى السماء لا يفزع لها أحد، و رأيت الناس يتسافدون كما لا يتسافد البهائم، لا ينكر أحد منكرا تخوّفا من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعه اللّه، و يمنع اليسير فى طاعه اللّه .

و رأيت العقوق قد ظعر واستخفّ بالوالدين و كانا من أسوء الناس عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء قد غلبن على الملک و غلبن على كلّ أمر، لا يؤتى إلاّ مالهنّ فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على أبيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما، و رأيت الرجل إذا مرّ به يوم و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور، أو بخس مكيال، أو ميزان، أو غشيان حرام، أو شرب مسكر، كئيبا حزينا يحسب أنّ ذلک اليوم عليه و ضيعه من عمره .

و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت أموال ذوى القربى تقسم فى الزور و يتقامر بها و تشرب بها الخمور، و رأيت الخمر يتداوى بها و يوصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا فى ترک الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر و ترک التديّن به .

و رأيت رياح المنافقين و أهل النفاق قائمه، و رياح أهل الحقّ لا تحرّک، و رأيت الأذان بالأجر والصلاه بالأجر، و رأيت المساجد محتشيه ممّن لا يخاف اللّه، مجتمعون فيها للغيبه و أكل لحوم أهل الحقّ، و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلّى بالناس و هو لا يعقل و لا يشان بالسكر، و إذا سكر أكرم واتّقى و خيف، و ترک لا يعاقب، و يعذر بسكره .

و رأيت من أكل أموال اليتامى يُحمد بصلاحه، و رأيت القضاه يقضون بخلاف ما أمر اللّه، و رأيت الولاه يأتمنون الخونه للطمع، و رأيت الميراث قد وضعته الولاه لأهل الفسوق والجرأه على اللّه، يأخذون منهم و يخلّونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر .

و رأيت الصـلاه قـد اسـتخفّ بأوقاتها، و رأيت الصدقه بالشـفاعه لا يراد بها وجه اللّه و يعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همّهم بطونهم و فروجهم، لا يبالون بما أكلوا و ما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبله عليهم، و رأيت أعلام الحقّ قد درست .

فكن على حذر، واطلب إلى اللّه عزّوجلّ النجاه واعلم أنّ الناس فى سخط اللّه عزّوجلّ و إنّما يمهلهم لأمر يراد بهم، فكن مترقّبا ! واجتهد ليراك اللّه عزّوجلّ فى خلاف ما هم عليه، فإن نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجّلت إلى رحمه اللّه، و إن أخّرت ابتلوا و كنـت قـد خرجـت ممّـا هـم فيـه من الجرأه على اللّه عزّوجـلّ، واعلم أنّ اللّه لا يضـيع أجر المحسـنين و أنّ رحمه اللّه قريب من المحسنين (١).

۴۳۷ / ۲ ــ و فى كمال الـدين، فى باب ما أخبر به الباقر عليه السـلام من وقوع الغيبه بالثانى عشـر عليه السـلام : حدّثنا محمّد بن محمّد بن عصام رضـى الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن يعقوب الكلينىّ، قال : حدّثنا القاسم بن العلاء، قال : حدّثنى إسماعيل بن علىّ القزوينىّ، قال : حدّثنى علىّ بن إسـماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمّد بن مسـلم الثقفىّ، قال : سمعت أبا جعفر محمّـد بن علىّ البـاقر عليهماالسـلام يقـول : القـائم منّـا منصور بـالرعب، مؤيّـد بالنصـر، تطوى له الأـرض و تظهر له الكنوز، يبلغ سلطـانه المشـرق والمغرب، و يظهر اللّه عزّوجلّ به دينه على الـدين كلّه و لو كره المشـركون، فلا يبقى فى الأرض خراب إلاّ قد عمر، و ينزل روح اللّه عيسى بن مريم عليهماالسلام فيصلّى خلفه .

قـال : قلت : يـا ابن رسول اللّه متى يخرج قـائمكم ؟ قـال : إذا تشـبّه الرجـال بالنسـاء، والنسـاء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و ركب ذوات الفروج السروج، و قُبلت شهادات الزور، و ردّت شهادات العدول،

۱- ۱. الكافى : ۸ ۵۲ .

واستخفّ الناس بالدماء وارتكاب الزنا و أكل الربا، واتّقى الأشرار مخافه ألسنتهم، و خروج السفيانىّ من الشام، واليمانىّ من اليمن، و خسف بالبيداء، و قتل غلام من آل محمّد عليهم السلام بين الركن والمقام إسمه محمّد بن الحسن النفس الزكيه، وجاءت صيحه من السماء بأنّ الحقّ فيه و فى شيعته، فعند ذلک خروج قائمنا .

فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبه، واجتمع إليه ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلًا، وأوّل ما ينطق به هذه الآيه : « بَقِيَّةُ اللّه ِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِيْنَ » (١).

ثمّ يقول : أنا بقيّه اللّه فى أرضه و خليفته و حجّته عليكم، فلا يسلّم عليه مسلّم إلاّ قال : السلام عليک يا بقيّه اللّه فى أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد و هو عشره آلاف رجل خرج، فلا يبقى فى الأرض معبود دون اللّه عزّوجلّ من صنم و وثن و غيره إلاّ وقعت فيه نار فاحترق، و ذلک بعد غيبه طويله، ليعلم اللّه من يطيعه بالغيب و يؤمن به (٢).

٤٣٨ / ٣ _ و فى كتاب كفايه الأثر : حدّثنى علىّ بن الحسن بن منده، قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الكوفىّ المعروف بأبى الحكم، قال : حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال : حدّثنى سليمان بن حبيب، قال : حدّثنى شريک، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النّخعىّ، عن علقمه بن قيس قال : خطبنا أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام على منبر الكوفه خطبه اللؤلؤه، فقال فيما قال فى آخرها : ألا و إنّى ظاعن (٣) عن قريب، و منطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنه الأمويّه، والمملكه الكسرويّه، و أماته ما أحياه اللّه، و أحياء ما أماته اللّه، واتخذوا

١- ١. هود : ٨٨ .

٢- ٢. كمال الدين : ٣٣٠ ح ١٦ .

٣- ٣. فى مصباح المنير : ظعن، ظعنا، من باب نفع : ارتحل .

صوامعكم فی بیوتکم، و عضّوا علی مثل جمر الغضا، واذکروا اللّه ذکرا کثیرا، فذکره أکبر لو کنتم تعلمون .

ثمّ قال : و تبنی مدینه یقال لها : زوراء بین دجله و دجیل والفرات، فلو رأیتموها مشیّده بالجصّ والآجر، مزخرفه بالذهب والفضّه واللازورد المستسقا والمرمر والرخام و أبواب العاج والآبنوس والخیم والقباب والستارات، و قد علیت بالساج والعرعر والصنوبر والشیب، و شیّدت بالقصور .

و توالت علیها ملک بنی الشیصبان أربعه و عشرون ملکاً علی عدد سنی الملک فیهم السفاح والمقلاص والجموح (۱) والخدوع (۲) والمظفر والمؤنث والنطار والکبش [والکیسر] والمهتور والعیار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبانیّ والخلیع والیسار والمترف والکدید والأکتب والمسرق والأکلب والوسیم والصلام والغیوق، و تعمل القبّه الغبراء ذات الغلاه الحمراء، و فی عقبها قائم الحقّ یسفر عن وجهه بین [أجنحه] الأقالیم کالقمر المضیء بین الکواکب الدرّیّه .

ألا و إنّ لخروجه علامات عشره : أوّلها طلوع الکواکب ذی الذنب، و یقارب من الحاوی، و یقع فیه هرج و مرج شغب، و تلک علامات الخصب، و من العلامه إلی العلامه عجب، فإذا انقضت العلامات العشره إذ ذاک یظهر بنا القمر الأزهر وتمّت کلمه الإخلاص للّه علی التوحید .

فقام إلیه رجل یقال له : عامر بن کثیر، فقال : یا أمیرالمؤمنین ! لقد أخبرتنا عن أئمّه الکفر و خلفاءالباطل فأخبرنا عن أئمّه الحقّ و ألسنه الصدق بعدک، فقال : نعم، إنّه لعهد عهده إلیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله أنّ هذا الأمر یملکه إثنا عشر إماما تسعه من

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : والجموع .

۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : و الخدوح .

صلب الحسين عليه السلام ، و لقد قال النبیّ صلی الله علیه و آله : لمّا عرج بی إلی السماء نظرت إلی ساق العرش فإذا مکتوب علیه : لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه أیّدته بعلیّ ونصرته بعلیّ، و رأیت إثنی عشر نورا فقلت : یا ربّ ! أنوار مَن هذه ؟ فنودیت : یا محمّد ! هذه أنوار الأئمّه من ذرّیتک .

قلت : یا رسول اللّه ! أفلا تسمّیهم لی ؟ قال : نعم، أنت الإمام والخلیفه بعدی تقضی دینی و تنجز عداتی، و بعدک ابناک الحسن والحسین، بعد الحسین إبنه علیّ زین العابدین، و بعد علیّ إبنه محمّد یدعی بالباقر، و بعد محمّد إبنه جعفر یدعی بالصّادق، و بعد جعفر إبنه موسی یدعی بالکاظم، و بعد موسی إبنه علیّ یدعی بالرضا، و بعد علیّ إبنه محمّد یدعی بالزکیّ، و بعد محمّد إبنه علیّ یدعی بالنقیّ، و بعد علیّ إبنه الحسن یدعی بالأمین، والقائم من ولد الحسن (۱) سمیّی و أشبه الناس بی، یملأها قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

قال الرجل : یا أمیرالمؤمنین ! فما بال قوم وعوا ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ دفعوکم عن هذا الأمر و أنتم الأعلون نسبا نوطا بالنبیّ و فهما بالکتاب والسنّه ؟

قال علیه السلام : أرادوا قلع أوتاد الحرم، و هتک ستور الأشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظر العیون بالظنون الکاذبه والأعمال البائره بالأعوان الجائره فی البلدان المظلمه بالنهار (۲) المهلکه الخربه (۳)، فراموا هتک الستور الزکیه و کسرانیه اللّه التقیّه و مشکاه یعرفها الجمیع و عین الزجاجه و مشکاه المصباح و سبیل الرشاد و خیره الواحد القهّار، حمله بطون القرآن .

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : من ولد الحسین .

۲- ۲. فی المصدر : بالبهتان .

۳- ۳. فی المصدر : بالقلوب الخربه .

فالويـل لهم طمطـام النـار و من ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضـی و حاولوا الاذهان فی دین اللّه، فان ترفع عنّا محن البلوی حملناهم من الحقّ علی محضه، وإن یکن الأخری فلا تأس علی القوم الفاسقین (١).

۴۳۹ / ۴ ـ و فی جامع الأخبار : روی جابر بن عبـداللّه الأنصاریّ قال : حججت مع رسول اللّه صـلی الله علیه و آله حجّه الوداع، فلمّـا قضـی النبیّ صـلی الله علیه و آله مـا افترض علیه من الحـجّ أتی مودّع الکعبه فلزم حلقه البـاب، و نـادی برفع صوت : یا أیّها النـاس فـاجتمع أهـل المسـجد و أهـل السوق، فقال صـلی الله علیه و آله : اسـمعوا ! إنّی قائل ما هو بعـدی کائن فلیبلّغ شاهـدکم غائبکم .

ثمّ بکی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله حتّی بکی لبکـائه النـاس أجمعین، فلمّـا سـکت من بکـائه قـال : إعلموا رحمکم اللّه انّ مثلکم فی هـذا الیوم کمثـل ورق لاـ شوک فیه إلی أربعین و مائه سـنه، ثمّ یأتی من بعـد ذلک شوک و ورق إلی مائتی سـنه ثمّ یأتی من بعد ذلک شوک لا ورق فیه حتّی لا یری فیه إلاّ سـلطان جائر أو غنیّ بخیل أو عالم مراغب فی المال أو فقیر کذّاب، أو شیخ فاجر، أو صبیّ وقح، أو امرأه رعناء .

ثمّ بکی رسول اللّه صـلی الله علیه و آله فقام إلیه سـلمان الفارسیّ و قال : یا رسول اللّه ! أخبرنا متی یکون ذلک ؟ فقال صلی الله علیـه و آلـه : یـا سـلمان ! إذا قلّت علمـاؤکم، و ذهبـت قرّاؤکـم، وقطعتـم زکـاتکم، و أظهرتم منکراتکم، و علت أصـواتکم فی مساجـدکم، و جعلتم الـدنیا فوق رؤوسـکم، والعلم تحت أقـدامکم، والکذب حدیثکم، والغیبه فاکهتکم، والحرام غنیمتکم، و لا یرحم کبیرکم صـغیرکم، و لا یوقّر صـغیرکم کبیرکم، فعند ذلک تنزل اللعنه علیکم، و یجعل بأسـکم بینکم، و بقی الدین بینکم لفظا بألسنتکم .

١- ١. کفایه الأثر : ٢١٣ ح ١ ؛ و المناقب لابن شهر آشوب : ١ / ۴٢٩ .

فإذا رأيتم (۱) هـذه الخصال توقّعوا الريـح الحمراء أو مسـخا أو قـذفا بالحجاره و تصديق ذلك فی کتاب اللّه عزّوجلّ : « قُلْ هُوَ الْقـادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَـثَ عَلَیْکُمْ عَـذابا مِنْ فَـوْقِکُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِکُمْ أَوْ یَلْبِسَـکُمْ شِـیَعا وَ یُـذِیْقَ بَعْضَـکُمْ بَـأْسَ بَعْضٍ أُنْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الآیاتِ لَعَلَّهُمْ یَفْقَهُونَ » (۲).

فقام إلیه جماعه من الصـحابه، فقالوا : یا رسول اللّه ! أخبرنا متی یکون ذلک ؟ فقال صـلی الله علیه و آله : عند تأخیر الصـلوات، واتباع الشهوات، و شرب القهوات، و شتم الآباء والأمّهات .

حتّی ترون الحرام مغنمـا، والزکـاه مغرمـاً، و أطـاع الرجـل زوجته، و جفـا جاره، و قطع رحمه، و ذهبت رحمه الأکابر، و قلّ حیاء الأصاغر، و شیّدوا البنیان، وظلموا العبید والإماء، و شهدوا بالهوی، و حکموا بالجور، و یسبّ الرجل أباه، و یحسد الرجل أخاه، و یعامل الشرکاء بالخیانه، و قلّ الوفاء، و شاع الزنا، و تزیّن الرجال بثیاب النساء، و سلب عنهنّ قناع الحیاء .

و دبّ الکبر فی القلوب کـدبیب السمّ فی الأبـدان، و قلّ المعروف، و ظهرت الجرائم، و هوّنت العظائم، و طلبوا المدح بالمال، و أنفقوا المال للغناء، و شـغلوا بالدنیا عن الآخره، و قلّ الورع، و کثر الطمع والهرج والمرج، و أصبح المؤمن ذلیلاً، والمنافق عزیزا، مساجدهم معموره بالأذان، و قلوبهم خالیه من الإیمان، واستخفّوا بالقرآن، و بلّغ المؤمن عنهم کلّ هوان .

فعنـد ذلـک تری وجوههم وجوه الآـدمیّین، و قلوبهم قلوب الشـیاطین، کلاـمهم أحلی من العسل، و قلوبهم أمرّ من الحنظل، فهم ذئاب، و علیهم ثیاب، ما من یوم

۱- ۱. فی البحار : فإذا أوتیتم .

۲- ۲. الأنعام : ۶۵ .

إلّا يقول اللّه تبارك و تعالى : أَفَبى تغترون أم عليّ تجترئون ؟ « أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثا وَ أَنَّكَمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ » (١) ؟

فوعزّتى و جلالى لو لا من مؤمن يعبدونى (٢) مخلصا ما أمهلته من يعصينى طرفه عين، و لولا ورع الورعين من عبادى لما أنزلت من السماء قطره، و لا أنبتُّ ورقه خضراء فواعجبا لقوم آلهتهم هواهم (٣) و طالت آمالهم، و قصرت آجالهم، و هم يطمعون فى مجاوره مولاهم، و لا يصلون إلى ذلك إلّا بالعمل، و لا يتمّ العمل إلّا بالعقل (۴).

بيان :

قوله : « أو صبىّ وقح »، الوقاحه : قلّه الحياء .

قوله : « وامرأه رعناء »، قال فى القاموس : الأَرْعَنُ : الأَهْوَجُ فى منطقه، والأَحْمقُ المُسْترخِى (۵).

و فى مجمع البحرين : الرعونه : الحمق والإسترخاء، و رجل أرعن وامرأه رعناء بيّنه الرعونه (۶).

قوله : « و شرب القهوات »، قال فى البحار : القهوه الخمر .

١- ١. المؤمنون : ١١۴ .

٢- ٢. فى البحار : لو لا من يعبدنى .

٣- ٣. فى البحار : أموالهم .

۴- ۴. نقله عنه فى بحار الأنوار : ۵٢ / ٢۶٢ ح ١۴٨ .

۵- ۵. القاموس المحيط : ۴ / ٣٢۵ .

۶- ۶. مجمع البحرين : ٢ / ١٩۵ .

أقول : و هو و إن كان كذلك فی اللغه ــ قال فی الصحاح : والقهوه : الخمر، سمّی بذلك لأنّها تقهی أی تذهب بشهوه الطعام (۱). و فی القاموس : القهوه : الخمر (۲) ــ لكن یحتمل أن یكون المراد ما هو المعروف فی هذه الأزمنه و نحوه كما یؤمی إلیه صیغه الجمع .

قوله : « والزكاه مغرما »، الظاهر انّ المراد أنّهم لا تؤدّون الزكاه، بل یجعلونها علی ذمّتهم باقیه .

قوله : « و دبّ الكبر فی القلوب »، قال فی القاموس : دَبَّ یَدِبُّ دَبّا و دَبِیبا : مشی علی هِینَتِهِ و هو خَفِیٌّ الدِّبَّهِ كالجِلْسَهِ، والشَّراب والسُّقْمُ فِی الجِسْمِ والبِلیَ فی الثَّوبِ سَرَی (۳).

۴۴۰ / ۵ ــ و فی إرشاد المفید : قد جاءت الآثار بذكر علامات لزمان قیام القائم المهدیّ علیه السلام و حوادث تكون أمام قیامه و آیات و دلالات، فمنها : خروج السفیانیّ، وقتل الحسنیّ، واختلاف بنی العبّاس فی الملك الدنیاوی، و كسوف الشمس فی النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر فی آخره علی خلاف العادات، و خسف بالبیداء، و خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و ركود الشمس من عند الزوال إلی وسط أوقات العصر، و طلوعها من المغرب .

و قتل نفس زكیّه بظهر الكوفه فی سبعین من الصالحین، و ذبح رجل هاشمیّ بین الركن والمقام، و هدم حائط مسجد الكوفه (۴)، و اقبال رایات سود من قبل

۱- ۱. الصحاح : ۶ / ۲۴۷۰ .
۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۳۸۱ .
۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۱۹۷ .
۴- ۴. فی بعض نسخ المصدر : هدم سور الكوفه .

خراسان، و خروج اليمانىّ، و ظهور المغربى بمصر و تملّكه من الشامات، و نزول ترک بالجزيره، ونزول الروم الرمله، وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر.

ثمّ ينعطف حتّى يكاد يلتقى طرفاه، و حمره تظهر فى السماء و تنتشر فى آفاقها، و نار تظهر بالمشرق طولاً و تبقى فى الجوّ ثلاثه أيّام أو سبعه أيّام، و خلع العرب أعنّتها و تملكها البلاد و خروجها عن سلطان العجم، و قتل أهل مصر أميرهم، و خراب الشام، واختلاف ثلاثه رايات فيه، و دخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر، و رايات كنده إلى خراسان، و ورود خيل من قبل المغرب حتّى تربط بفناء الحيره، و اقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، و شقّ (۱) فى الفرات حتّى يدخل الماء أزقّه الكوفه .

و خروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعى النبوّه، و خروج إثنى عشر من آل أبى طالب كلّهم يدّعى الإمامه لنفسه، و إحراق رجل عظيم القدر من شيعه بنى العبّاس بين جلولاء و خانقين، و عقد الجسر ممّا يلى الكرخ بمدينه بغداد، وارتفاع ريح سوداء بها فى أوّل النهار، و زلزله حتّى ينخسف كثير منها .

و خوف يشمل أهل العراق]و بغداد] و موت ذريع فيه، و نقص من الأموال والأنفس والثمرات، و جراد يظهر فى أوانه و غير أوانه حتّى يأتى على الزّرع والغلات، و قلّه ريع لما يزرعه الناس .

واختلاف صنفين فى العجم، و سفک دماء كثيره فيما بينهم، و خروج العبيد عن طاعه ساداتهم، و قتلهم مواليهم، و مسخ لقوم من أهل البدع حتّى يصيروا قرده و خنازير، و غلبه العبيد على بلاد السادات .

۱- ۱. فى المصدر : و ثبق .

و نداء من السماء حتّى يسمعه أهل الأرض كلّهم أهل كلّ لغه بلغتهم، و وجه و صدر يظهران من السماء للناس فى عين الشمس، و أموات ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها و يتزاورون .

ثمّ يختم ذلك بأربع و عشرين مطره تتّصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلّ عاهه عن معتقدى الحقّ من شيعه المهدىّ عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكّه ويتوجّهون نحوه لنصرته كماجاءت بذلك الأخبار.

و من جمله هذه الأحداث محتومه و منها مشترطه، واللّه أعلم بما يكون، و إنّما ذكرناها على حسب ما تثبت فى الأصول و تضمّنتها الآثار المنقوله و باللّه نستعين و إيّاه نسأل التوفيق (۱).

۴۴۱ / ۶ _ و فى البحار نقلاً عن كتاب سرور أهل الايمان : روى فيه عن السيّد علىّ بن عبدالحميد، باسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبغ بن نباته قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول للناس : سلونى قبل أن تفقدونى لأنّى بطرق السماء أعلم من العلماء، و بطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدّين، أنا يعسوب المؤمنين و إمام المتّقين و ديّان الناس يوم الدّين، أنا قاسم النار و خازن الجنان، و صاحب الحوض والميزان، و صاحب الأعراف فليس منّا إمام إلاّ و هو عارف بجميع أهل ولايته، و ذلك قوله عزّوجلّ : « إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ » (۲).

ألا أيّها الناس ! سلونى قبل أن تفقدونى [فإنّ بين جوانحى علما جمّا فسلونى قبل أن] (۳) تشغر برجلها فتنه شرقيّه و تطأ فى خطامها بعد موتها و حياتها،

۱- ۱. الإرشاد : ۳۵۶ _ ۳۵۸ .

۲- ۲. الرعد : ۷ .

۳- ۳. ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل المطبوع، راجع بحار الأنوار (: ۵۱ / ۵۷) ما نقله المجلسى قدس سره عن تفسير العياشى .

و تشبّ نار بالحطب الجزل من غربىّ الأرض، رافعه ذيلها، تـدعو يا ويلها لرحله و مثلها، فإذا اسـتدار الفلك، قلتم مات أو هلك، بأىّ واد سلك، فيومئذٍ تأويل هذه الآيه : « ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيْرا » (۱).

و لـذلك آيـات و علامـات : أوّلهنّ إحصـار الكوفه بالرصـد والخنـدق، و تخريق الزوايـا فى سُـكَك الكوفه، و تعطيل المساجد أربعين ليله، و كشف الهيكل، و خفق رايات حول المسـجد الأكبر تهتزّ، القاتل والمقتول فى النار، و قتل سـريع، و موت ذريع، و قتل النّفس الزكيّه بظهر الكوفه فى سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام، و قتل الأسقع صبرا فى بيعه الأصنام .

و خروج السـفيانىّ برايه حمراء، أميرها رجل من بنى كلب، و إثنى عشـر ألف عنان من خيل السـفيانىّ يتوجّه إلى مكّه، والمدينه أميرها رجل من بنى أميّه يقال له : خزيمه، أطمس العين الشمال، على عينيه ظفره غليظه، يتمثّل بالرجال، لا تردّ له رايه حتّى ينزل المـدينه فى دار يقـال لهـا : دار أبى الحسن الأُمويّ و يبعث خيلاً فى طلب رجل من آل محمّـد و قـد اجتمع إليه ناس من الشـيعه يعـود إلى مكّه، أميرهـا رجـل من غطفـان إذا توسّـط القـاع الأبيض خسـف بهم فلا ينجـو إلاّ رجـل يحوّل اللّه وجهه إلى قفـاه لينذرهم، و يكون آيه لمن خلفهم، و يومئذ تأويل هذه الآيه : « وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ » (۲).

و يبعث مـائه و ثلاثين ألفا إلى الكوفه، و ينزلون الرَّوحاء والفارق، فيسـير منها سـتّون ألفا حتّى ينزلوا الكوفه موضع قبر هود عليه السلام بالنخيله، فيهجمون إليهم يوم

۱- ۱. الإسراء : ۵ .

۲- ۲. السباء : ۵۱ .

الزينه، و أمير الناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر، فيخرج من مدينه الزوراء إليهم أمير فی خمسه آلاف من الكهنه، و يقتل على جسرها سبعين ألفا حتّى تحمى الناس من الفرات ثلاثه أيّام من الدماء و نتن الأجساد، و يسبى من الكوفه سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كفّ و لا قناع، حتّى يوضعن فی المحامل، و يذهب بهنّ إلى الثويّه و هی الغريّ .

ثمّ يخرج من الكوفه مائه ألف ما بين مشرك و منافق، حتّى يقربوا (۱) دمشق لا يصدّهم عنها صادٌّ، و هی إرم ذات العماد، و تقبل رايات من شرقيّ الأرض غير معلمه ليست بقطن و لا كتّان و لا حرير، مختوم فی رأس القناه بخاتم السيّد الأكبر يسوقها رجل من آل محمّد تظهر بالمشرق، و توجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها بشهر حتّى ينزلوا الكوفه طالبين بدماء آبائهم .

فبيناهم على ذلك إذ أقبلت خيل اليمانيّ و الخراسانيّ يستبقان كأنّهما فَرَسَی رهان شُعث، غُبر، جُرد، أصلاب نواطی، و أقداح إذا نظرت أحدهم برجله باطنه، فيقول : لا خير فی مجلسنا بعد يومنا هذا اللهمّ فإنّا التائبون، و هم الأبدال الّذين وصفهم اللّه فی كتابه العزيز : « إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوّابِيْنَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِيْنَ » (۲)، و نظراؤهم من آل محمّد .

و يخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام فيكون أوّل النصارى إجابه فيهدم بيعته، و يدقّ صليبه، فيخرج بالموالی و ضعفاء الناس، فيسيرون إلى النخيله بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعا فی الأرض كلّها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثه آلاف ألف، يقتل بعضهم بعضا فيومئذ تأويل هذه

۱- ۱. فی المصدر : حتّى يقدموا .

۲- ۲. البقره : ۲۲۲ .

الآیه : « فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّی جَعَلْناهُمْ حَصِیْدا خامِدِیْنَ » (۱) بالسیف .

و ینادی مناد فی شـهر رمضان من ناحیه المشرق عند الفجر : یا أهل الهدی إجتمعوا ! و ینادی مناد من قبل المغرب بعد ما یغیب الشـفق : یا أهل الباطل إجتمعوا ! و من الغـد عند الظهر تتلوّن الشـمس و تصـفرّ فتصـیر سوداء مظلمه، و یوم الثالث یفرّق اللّه بین الحقّ والباطـل، و تخرج دابّه الأرض، و تقبـل الروم إلی ساحـل البحر عنـد کهف الفتیه، فیبعث اللّه الفتیه من کهفهم مع کلبهم، منهم رجل یقال له : ملیخا، و آخر : خملاها، و هما الشاهدان المسلمان للقائم علیه السلام (۲).

۴۴۲ / ۷ ــ و فی البحـار أیضا، نقلاً عن کتاب المحتضـر للحسن بن سـلیمان، نقلًا من کتاب المعراج للشـیخ الصالـح أبی محمّد الحسن، باسناده عن الصدوق (۳)، عن ابن إدریس، عن أبیه، عن سـهل، عن محمّد بن آدم النسائیّ، عن أبیه آدم بن أبی أیاس، عن المبـارک بن فضـاله، عن وهب بن منبّه، رفعه عن ابن عبّـاس قال : قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : إنّه لمّا عرج بی ربّی جلّ جلاله، أتانی النداء : یا محمّد ! قلت : لبیّک ربّ العظمه لبیّک، فأوحی ... .

إلی أن قال جلّ جلاله : و أعطیتک أن أخرج من صـلبه أحـد عشـر مهـدیّا، کلّهم من ذرّیتک، من البکر البتول، آخر رجل منهم یصـلّی خلفـه عیسـی ابن مریم علیه السـلام ، یملأـ الأـرض عـدلاً کمـا ملئت جـورا و ظلمـا، أنجی به من الهلکه و أهـدی به من الضلاله، و أبری ء به الأعمی، و أشفی به المریض .

قلت : إلهی ! فمتی یکون ذلک ؟ فأوحی إلیّ عزّوجلّ : یکون ذلک إذا رفع العلم،

۱- ۱. الأنبیاء : ۱۵ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۷۲ ح ۱۶۷ .

۳- ۳. رواه الصّدوق فی إکمال الدین : ۲۵۰ ح ۱ .

و ظهر الجهل، و كثر القرّاء، و قلّ العمل، و كثر الفتك (۱)، و قلّ الفقهاء الهادون، و كثر فقهاء الضّلاله الخونه، و كثر الشعراء .

واتّخذ أمّتك قبورهم مساجد، و حليت المصاحف، و زخرفت المساجد، و كثر الجور والفساد، و ظهر المنكر، و أمر أمّتك به، و نهوا عن المعروف، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، و صارت الأمراء كفره، و أولياؤهم فجره، و أعوانهم ظلمه، و ذوو الرأى منهم فسقه .

و عند [ذلك] ثلاثه خسوف : خسف بالمشرق، و خسف بالمغرب، و خسف بجزيره العرب، و خراب البصره على يدى رجل من ذرّيتك يتبعه الزُّنوج، و خروج ولد من ولد الحسن بن علىّ عليهماالسلام ، و ظهور الدجّال يخرج بالمشرق من سجستان، و ظهور السفيانىّ .

فقلت : إلهى ! و ما يكون بعدى من الفتن ؟ فأوحى إلىّ و أخبرنى ببلاء بنى أميّه، و فتنه ولد عمّى، و ما هو كائن إلى يوم القيامه، فأوصيت بذلك ابن عمّى حين هبطت إلى الأرض، و أدّيت الرِّساله، فللّه الحمد على ذلك كما حمده النبيّون، و كما حمده كلّ شىء قبلى، و ما هو خالقه إلى يوم القيامه (۲).

——

۱- ۱. فى نسخه كمال الدين : القتل .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۲۷۶ ح ۱۷۲ .

الباب التاسع: فی جمله من أصحابه و شیعته

اشاره

ص: ۴۴۱

الباب التاسع

« فی جمله من أصحابه علیه السلام و جمله من صفات شیعته »

و فی_ه فص_ول :

فصلٌ : فی صفه أصحابه و سیوفهم و صفه شیعته

فصلٌ

فی صفه أصحابه و سیوفهم و صفه شیعته

۴۴۳ / ۱ _ روی فی کتاب الغیبه النعمانیّه : عن عبداللّه بن بکیر، عن أبان بن تغلب، قال : کنت مع جعفر بن محمّد علیهماالسلام فی مسجد کوفه، و هو آخذ بیدی، و قال : یا أبان ! سیأتی اللّه بثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً فی مسجدکم هذا، یعلم أهل مکّه أنّه لم یخلق آباؤهم و لاـ أجدادهم بعد، علیهم السیوف، مکتوب علی کلّ سیف اسم الرجل و اسم أبیه و حلیته و نسبه، ثمّ یأمر منادیا فینادی : هذا المهدیّ یقضی بقضاء داود و سلیمان، لا یسأل علی ذلک بیّنه (۱).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۳۱۳ ح ۵ .

۴۴۴ / ۲ ــ و فيه : أخبرنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، قال : حدّثنا محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن إسماعيل بن مهران، عن محمّد بن أبی حمزه، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : سيبعث اللّه ثلاثمائه و ثلاثه عشر [رجلاً] إلى مسجد [ب ــ] مكّه، يعلم أهل مكّه أنّهم لم يولدوا من آبائهم و لا أجدادهم، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمه، كلّ كلمه مفتاح ألف كلمه، و يبعث اللّه الريح من كلّ واد تقول : هذا المهديّ يحكم بحكم داود، و لا يريد بيّنه (۱).

۴۴۵ / ۳ ــ و فيه (۲) : عن محمّد بن عليّ الصيرفيّ، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن عمرو بن أبی المقدام، عن عمران [بن ظبيان] عن أبی يحيى حكيم بن سعيد (۳)، قال : سمعت عليّا علیه السلام يقول : إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلّا كالكحل فی العين، أو كالملح فی الزاد، و أقلّ الزاد الملح (۴).

۴۴۶ / ۴ ــ و فيه : حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذه [أبو هراسه الباهليّ]، قال : حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاونديّ، قال : حدّثنی عبداللّه بن حمّاد الأنصاريّ، عن محمّد بن جعفر بن محمّد علیهماالسلام ، عن أبيه علیه السلام قال : إذا قام القائم بعث فی أقاليم الأرض، فی كلّ اقليم رجلاً، يقول : عهدک فی كفّک (۵) فإذا ورد عليک أمر لا تفهمه و لا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفّک واعمل بما فيها .

۱- ۱. الغيبه للنعمانی : ۳۱۴ ح ۷ .

۲- ۲. باسناده السابق عن محمّد بن عليّ .

۳- ۳. فی المصدر : أبی تحيى (بالتّاء المنقوطه من فوق) حُكيم بن سعد بضمّ الحاء ــ على صيغه التصغير ــ الحنفيّ الكوفيّ .

۴- ۴. الغيبه للنعمانی : ۳۱۵ ح ۱۰ .

۵- ۵. فی بعض نسخ المصدر : فی كنفک .

قال : و يبعث جندا إلى القسطنطينيّه (۱)، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئا و مشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يمشون على الماء قالوا : هؤلاء أصحابه يمشون على الماء، فكيف هو ؟! فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينه، فيدخلونها، فيحكمون فيها ما يشاؤون (۲).

۴۴۷ / ۵ _ و فيه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبوالحسن الجعفيّ، قال : حدّثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن عليّ بن أبيحمزه، عن المفضّل بن محمّدالأشعريّ، عن حريز، عن أبيعبداللّه عليه السلام ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين عليهماالسلام أنّه قال : إذا قام القائم أذهب اللّه عن كلّ مؤمن العاهه، و ردّ إليه قوّته (۳) .

۴۴۸ / ۶ _ و فيه : حدّثنا عليّ بن الحسين قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسّان الرازيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ قال : حدّثنا عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الّذى قال اللّه تعالى : « مُبْتَلِيْكُمْ بِنَهَرٍ » (۴) و إنّ

۱- ۱. قال الفيروز آبادىّ : و قسطنطينه أو قسطنطينيه، بزياده ياء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّى بالروميه بوزنطيا، و إرتفاع سوره أحد و عشرون ذراعاً، و كنيستها مستطيله، و بجانبها عمود عال فى دور أربعه أبواع تقريباً، وفى رأسه فرس من نحاس، و عليه فارس، و فى إحدى يديه كره من ذهب، و قد فتح أصابع يده الأخرى مشيراً بها، و هو صوره قسطنطين بانيها (القاموس المحيط : ۲ / ۳۷۹). و هكذا ذكره الزبيدى و قال : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فى معجم ياقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ۵ / ۲۰۶).

۲- ۲. الغيبه للنعمانى : ۳۱۹ ح ۸ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانى : ۳۱۷ ح ۲ .

۴- ۴. البقره : ۲۴۹ .

أصحاب القائم علیه السلام یبتلون بمثل ذلک (۱).

و رواه الشیخ رحمه الله فی کتاب غیبته عن الفضل، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم إلی آخره (۲).

۴۴۹ / ۷ _ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن بن فضّال، قال : حدّثنا محمّد بن حمزه ؛ و محمّد بن سعید قالا : حدّثنا حمّاد بن عثمان، عن سلیمان بن هارون العجلیّ قال : قال : سمعت أبا عبداللّه علیه السلام یقول : إنّ صاحب هذا الأمر محفوظه له أصحابه لو ذهب الناس جمیعا، أتی اللّه له بأصحابه، و هم الّذین قال اللّه عزّوجلّ : « فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِیْنَ »(۳).

و هم الّذین قال اللّه فیهم : « فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِیْنَ (۴) » (۵).

۴۵۰ / ۸ _ و فی کتاب غیبه الشیخ الطوسی رحمه الله : و عنه (۶)، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن عمرو بن أبی المقدام، عن عمران بن ظبیان، عن حکیم بن سعد، عن أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام قال : أصحاب المهدیّ شباب لا کهول فیهم إلّا مثل الکحل فی العین والملح فی الزاد، و أقلّ الزاد الملح (۷).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۳۱۶ ح ۱۳ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۷۲ ح ۴۹۱ .

۳- ۳. الأنعام : ۸۹ .

۴- ۴. المائده : ۵۴ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۳۱۶ ح ۱۲ .

۶- ۶. أی عن الفضل، منه قدس سره .

۷- ۷. الغیبه للطوسی : ۴۷۶ ح ۵۰۱ .

۴۵۱ / ۹ ـ و عنه، عن أحمد بن عمر بن مسلم، عن الحسن بن عقبه التميمیّ (۱)، عن أبی إسحاق البناء، عن جابر الجعفیّ قال : قال أبوجعفر علیه السلام : یبایع القائم بین الرکن والمقام ثلاثمائه و نیف عدّه أهل بدر، فیهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخیار من أهل العراق، فیقیم ما شاء اللّه أن یقیم (۲).

۴۵۲ / ۱۰ ـ و فیه : و عنه (۳)، عن محمّد بن علیّ، عن وهب بن حفص، عن أبی بصیر قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : کان أمیرالمؤمنین علیه السلام یقول : لا یزال الناس ینقصون حتّی لا یقال : اللّه، فإذا کان ذلک ضرب یعسوب الدین بذنبه، فیبعث اللّه قوما من أطرافها، یجیئون قزعا کقزع الخریف .

واللّه إنّی لأعرفهم و أعرف أسمائهم و قبائلهم و إسم أمیرهم و مناخ رکابهم، و هم قوم یحملهم اللّه کما شاء (۴)، من القبیله الرجل والرجلین حتّی بلغ تسعه، فیتوافون من الآفاق ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً عدّه أهل بدر، و هو قول اللّه : « أَیْنَما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللّه ُ جَمِیْعا إِنَّ اللّه َ عَلی کُلِّ شَیءٍ قَدِیْر » (۵)، حتّی أنّ الرجل لیحتبی فلا یحلّ حبوته حتّی یبلغه اللّه ذلک (۶).

* * *

۱- ۱. فی المصدر : النهمیّ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۷۶ ح ۵۰۲ .

۳- ۳. أی عن الفضل، منه قدس سره .

۴- ۴. فی المصدر : کیف شاء .

۵- ۵. البقره : ۱۴۸ .

۶- ۶. الغیبه للطوسی : ۴۷۷ ح ۵۰۳ .

فصلٌ : فی أنّ لظهوره علیه السلام لیس وقتا معلوما وأنّه لایجوز التوقیت فیه

فصلٌ

فی أنّ لظهوره علیه السلام لیس وقتا معلوما

عند الناس و أنّه لا یجوز التوقیت فیه

۴۵۳ / ۱ ــ روی فی الکافی فی باب کراهیه التوقیت : عن علیّ بن محمّـد ؛ و محمّـد بن الحسن، عن سـهل بن زیاد و محمّد بن یحیی، عن أحمد بن محمّد بن عیسـی جمیعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبی حمزه الثمالیّ، قال : سـمعت أباجعفر علیه السلام یقول : یا ثابت ! إنّ اللّه تبارک و تعالی قد کان وقّت هذا الأمر فی السـبعین، فلمّا أن قتل الحسـین صـلوات اللّه علیه إشتدّ غضب اللّه علی أهـل الأرض، فأخّره إلی أربعین و مائه ، فحـدّثناکم فأذعتم الحـدیث ، فکشـفتم قناع الستر ولـم یجعل اللّه له بعـد ذلک وقتا عندنا و « یَمْحُو اللّه ُما یَشاء وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ »(۱).

قال أبوحمزه : فحدّثت بذلک أباعبداللّه علیه السلام فقال : قد کان ذلک (۲).

۴۵۴ / ۲ ــ محمّـد بن یحیی، عن سـلمه بن [أبی] الخطّاب، عن علیّ بن حسان، عن عبـدالرحمن بن کثیر، قال : کنت عنـد أبی عبـداللّه علیه السـلام إذ دخل علیه مهزم، فقال له : جعلت فـداک ! أخبرنی عن هـذا الأمر الّذی تنتظره متی هو ؟ فقال : یا مهزم ! کذب الوقّاتون، و هلک المستعجلون، و نجی المسلّمون (۳).

۱- ۱. الرعد : ۳۹ .
۲- ۲. الکافی : ۱ / ۳۶۸ ح ۱ .
۳- ۳. الکافی : ۱ / ۳۶۸ ح ۲ .

۴۵۵ / ۳ _ عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : سألته عن القائم عليه السلام ؟ فقال : كذب الوقّاتون، إنّا أهل بيت لا نوقّت (۱).

۴۵۶ / ۴ _ أحمد باسناده قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : أبى اللّه إلاّ أن يخالف وقت الموقّتين (۲).

۴۵۷ / ۵ _ الحسين بن محمّد، عن معلّى بن محمّد، عن الحسن بن علىّ الخزاز، عن عبدالكريم ابن عمرو الخثعمىّ، عن الفضل بن يسار، عن أبى جعفر عليه السلام قال : قلت : لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، إنّ موسى بن عمران عليه السلام لمّا خرج وافدا إلى ربّه، و واعَدهم ثلاثين يوما، فلمّا زاده اللّه على الثّلاثين عشرا قال قومه : قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا، فإذا حدّثناكم الحديث فجاء على ما حدّثناكم [به] فقولوا : صدق اللّه، و إذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا : صدق اللّه تؤجروا مرّتين (۳).

۴۵۸ / ۶ _ محمّد بن يحيى و أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن السيّارىّ، عن الحسن بن علىّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علىّ بن يقطين، قال : قال لى أبوالحسن عليه السلام : الشيعه تربّى بالأمانى منذ مأتى سنه قال : و قال يقطين لابنه علىّ بن يقطين : ما بالنا قيل لنا فكان، و قيل لكم فلم يكن ؟

قال : فقال له علىّ : إنّ الّذى قيل لنا و لكم كان من مخرج واحد غير أنّ أمركم حضر، فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم، و إنّ أمرنا لم يحضر، فعلّلنا بالأمانىّ،

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۳۶۸ ح ۳ .

۲- ۲. الكافى : ۱ / ۳۶۸ ح ۴ .

۳- ۳. الكافى : ۱ / ۳۶۸ ح ۵ .

فلو قيل لنا : إنّ هذا الأمر لا يكون إلّا إلى مائتى سنه أو ثلاثمائه لقست القلوب و لرجع عامّه الناس عن الإسلام، و لكن قالوا : ما أسرعه و ما أقربه تأليفا لقلوب الناس و تقريبا للفرج (۱).

بيان ما فيه :

قوله : « الشيعه تربّى بالأمانىّ »، قال فى القاموس : رابيته : داريته (۲). والأمانىّ جمع الأمنيه ؛ قال فى الصحاح : والأمنيه واحده الأمانى، و منه تمنّيت الشيء ومنيت غيرى تمنيته و تمنيت الكتاب قراءته . إلى أن قال : والممناه الانتظار (۳).

۴۵۹ / ۷ ـ الحسين بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنبارىّ، عن الحسن بن علىّ، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال [لنا :] إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ اللّه لا يعجل لعجله العباد، أنّ لهذا الأمر غايه ينتهى إليها، [قال :] فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعه و لم يستأخروا (۴).

۴۶۰ / ۸ ـ و فى كتاب غيبه الشيخ : أخبرنى الحسين بن عبيداللّه، عن أبى جعفر محمّد بن سفيان البزوفرىّ، عن علىّ بن محمّد، عن الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمّد و عبيس بن هشام (۵)، عن كرام، عن الفضيل، قال : سألت أباجعفر عليه السلام

۱- ۱. الكافى : ۱ / ۳۶۹ ح ۶ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۴ / ۴۸۱ .

۳- ۳. الصحاح : ۶ / ۲۴۹۸ .

۴- ۴. الكافى : ۱ / ۳۶۹ ح ۷ .

۵- ۵. قال النجاشى : عبّاس بن هشام أبوالفضل الناشرىّ الأسدىّ، عربىّ ثقه، جليل فى أصحابنا، كثير الروايه، كسر إسمه فقيل : عبيس (رجال النجاشى : ۲۸۰ / رقم ۷۴۱).

هل لهذا الأمر وقت ؟ فقال : كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون (۱).

۴۶۱ / ۹ _ الفضل بن شاذان، عن الحسين بن يزيد الصحّاف، عن منذرالجرار (۲) عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : كذب الموقّتون ما وقّتنا فيما مضی، و لا نوقّت فيما يستقبل (۳).

۴۶۲ / ۱۰ _ و بهذا الاسناد، عن عبدالرحمن بن كثير، قال : كنت عند أبی عبداللّه عليه السلام إذ دخل عليه مهزم الأسدیّ فقال : أخبرنی جعلت فداك متی هذا الأمر الّذی تنتظرونه ؟ فقد طال، فقال : يا مهزم ! كذب الوقّاتون، و هلك المستعجلون و نجی المسلّمون، و إلينا يصيرون (۴).

۴۶۳ / ۱۱ _ الفضل بن شاذان، عن ابن أبی نجران، عن صفوان بن يحيی، عن أبی أيّوب الخزّاز، عن محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه عليه السلام قال : مَن وقّت لك من الناس شيئا فلا تهابنّ أن تكذبه، فلسنا نوقّت لأحد وقتا (۵).

۴۶۴ / ۱۲ _ الفضل بن شاذان، عن عمر بن سلمه (۶) البجلّی، عن محمّد بن سنان، عن أبی الجارود، عن محمّد بن بشر الهمدانیّ، عن محمّد بن الحنفيّه _ فی حديث اختصرنا منه موضع الحاجه _ قال : إنّ لبنی فلان ملكا مؤجّلاً حتّی إذا آمنوا واطمأنّوا و ظنّوا أنّ ملكهم لا يزول صيح فيهم صيحه فلم يبق لهم راع

۱- ۱. الغيبه للطوسی : ۴۲۵ ح ۴۱۱ .

۲- ۲. فی المصدر : منذر الجواز .

۳- ۳. الغيبه للطوسی : ۴۲۶ ح ۴۱۲ .

۴- ۴. الغيبه للطوسی : ۴۲۶ ح ۴۱۳ .

۵- ۵. الغيبه للطوسی : ۴۲۶ ح ۴۱۴ .

۶- ۶. فی بعض نسخ المصدر : مسلم، و فی البحار : أسلم .

يجمعهم و لا داع (١) يسمعهم، و ذلک قول اللّه عزّوجلّ : « حَتّی إذا أَخَذَتِ الأرْضُ زُخْرُفَها وَازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتيها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهارا فَجَعَلْناها حَصِيْدا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْاءَمْسِ كَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» (٢).

قلت : جعلت فداک، هل لذلک وقت ؟ قال : لا لأنّ علم اللّه غلب علم الموقّتين، إنّ اللّه تعالی وعد موسی ثلاثين ليله و أتمّها بعشر لم يعلمها موسی ، و لم يعلمها بنو إسرائيل، فلمّا جاز الوقت قالوا : غرّنا موسی، فعبّدوا العجل .

و لكن إذا كثرت الحاجه والفاقه فی الناس و أنكر بعضهم بعضا، فعند ذلک توقّعوا أمر اللّه صباحا و مساء (٣).

۴۶۵ / ١٣ _ الفضل بن شاذان، عن محمّد بن عليّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبی بصير، قال : قلت له : أَ لِهذا الأمر أمد يريح اللّه أبداننا و تنتهی إليه ؟ قال : بلی، و لكنّكم أذعتم فزاد اللّه فيه (۴).

۴۶۶ / ١۴ _ و عنه، عن الحسن بن محبوب، عن أبی حمزه الثماليّ قال : قلت لأبی جعفر عليه السلام : إنّ عليّا عليه السلام كان يقول : إلی السبعين بلاء، و كان يقول : بعد البلاء رخاء، و قد مضت السبعون و لم نر رخاء .

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إنّ اللّه تعالی كان وقّت هذا الأمر فی السبعين، فلمّا قتل الحسين عليه السلام اشتدّ غضب اللّه علی أهل الأرض، فأخّره إلی أربعين ومائه

١- ١. فی المصدر : و لا واع .

٢- ٢. يونس : ٢۴ .

٣- ٣. الغيبه للطوسی : ۴٢٧ ح ۴١۵ .

۴- ۴. الغيبه للطوسی : ۴٢٧ ح ۴١۶ .

سنه، فحدّثناکم فاذعتم الحدیث، و کشفتم قناع الستر، فأخّره اللّه و لم یجعل له بعد ذلک وقتا عندنا، و « یَمْحُواللّه ُما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ » (۱).

قال أبوحمزه : و قلت ذلک لأبی عبداللّه علیه السلام فقال : قد کان ذلک (۲).

۴۶۷ / ۱۵ _ و روی الفضل بن شاذان : عن محمّد بن إسماعیل، عن محمّد بن سنان، عن أبی یحیی التمتام السلمیّ، عن عثمان النوا، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : کان هذا الأمر فیّ فأخّره اللّه و یفعل اللّه بعد فی ذرّیتی ما یشاء (۳).

بیان :

مراده علیه السلام أنّ ظهور الحقّ کان فیّ فأخّره اللّه إلی قیام القائم علیه السلام ، لا أن یکون المراد ختم الأمر فیّ .

و قال الشیخ فی المقام _ جمعا بین الأخبار الأوّله الداله علی أنّه لیس له وقت موقّت و هذه الأخبار الأخیره الدالّه علی أنّه أخّره اللّه تعالی _ : إنّه لا یمتنع أن یکون اللّه تعالی قد وقّت هذا الأمر فی الأوقات الّتی ذکرت، فلمّا تجدّد ما تجدّد تغیّرت المصلحه واقتضت تأخیره إلی وقت آخر، و کذلک فیما بعد، و یکون الوقت الأوّل، و کلّ وقت یجوز أن یؤخّر مشروطا بأن لا یتجدّد ما یقتضی المصلحه تأخیره إلی أن یجیء الوقت الّذی لا یغیّره شیء فیکون محتوما .

۱- ۱. الرعد : ۳۹ .

۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۲۸ ح ۴۱۷ .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۴۲۸ ح ۴۱۸ .

و علی هذا یتأوّل ما روی فی تأخیر الأعمار عن أوقاتها والزیاده فیها عند الدعاء [و الصدقات] و صله الأرحام .

و ما روی فی تنقیص الأعمار عن أوقاتها إلی ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غیر ذلک، و هو تعالی و إن کان عالما بالأمرین فلا یمتنع أن یکون أحدهما معلوما بشرط والآخر بلا شرط، و هذه الجمله لا خلاف فیها بین أهل العدل .

و علی هذا یتأوّل أیضا ما روی من أخبارنا المتضمّنه للفظ البداء و یبیّن أنّ معناها النسخ علی ما یریده جمیع أهل العدل فیما یجوز فیه النسخ، أو تغیّر شروطها إن کان طریقها الخبر عن الکائنات، لأنّ البداء فی اللغه هو الظهور ، فلا یمتنع أن یظهر لنا من أفعال اللّه تعالی ما کنّا نظنّ خلافه، أو نعلم خلافه و لا نعلم شرطه .

فمن ذلک ما رواه محمّد بن جعفر الأسدیّ رحمه الله ، عن علیّ بن إبراهیم، عن الریان بن الصلت، قال : سمعت أباالحسن الرضا علیه السلام یقول : ما بعث اللّه نبیّا إلاّ بتحریم الخمر، وأن یقرّ للّه بالبدا « إنّ اللّه یفعل ما یشاء »، وأن یکون فی تراثه الکندر (۱).

إلی أن قال : فإن قیل هذا یؤدّی إلی أن لا نثق بشیء من أخبار اللّه تعالی، قلنا : الأخبار علی ضربین : ضرب لا یجوز فیه التغیّر فی مخبراته، فإنّا نقطع علیها، لعلمنا بأنّه لا یجوز أن یتغیّر المخبر فی نفسه، کالأخبار عن صفات اللّه و عن الکائنات فیما مضی، و کالأخبار بأنّه یثیب المؤمنین .

والضرب الآخر هو ما یجوز تغیّره فی نفسه لتغیّر المصلحه عند تغیّر شروطه، فإنّا نجوز جمیع ذلک، کالأخبار عن الحوادث فی المستقبل إلاّ أن یرد الخبر علی

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۳۰ / ح ۴۱۹ ؛ عیون أخبار الرضا علیه السلام : ۲ / ۱۵ ح ۳۳ .

وجه يعلم أنّ مخبره لاـ يتغيّر، فحينئذٍ نقطع بكونه، و لأجـل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات، فأعلمنا أنّه ممّا لا يتغيّر أصـلاً، فعند ذلك نقطع به (١).

۴۶۸ / ۱۶ ــ و فی الغيبه النعمانيّه : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن، قال : حدّثنا الحسن بن علیّ بن يوسف ؛ و محمّـد بن علیّ، عن سعدان بن مسلم، عن أبی بصير، عن أبی عبـداللّه عليه السلام قال : قلت له : ما لهذا الأمر أمد ينتهی إليه و يريح أبداننا ؟ قال : بلی، و لكنّكم أذعتم، فأخّره اللّه (٢).

۴۶۹ / ۱۷ ــ [و فيه :] حدّثنا علیّ بن أحمد، عن عبيداللّه بن موسی العباسیّ، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن أبی عمير، عن عبداللّه بن بكير، عن محمّد بن مسلم قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : يا محمّد ! مَن أخبرک عنّا توقيتاً فلا تهابنّ أن تكذِّبه، فإنّا لا نوقّت لأحد وقتاً (٣).

۴۷۰ / ۱۸ ــ [و فيه :] أخبرنا أبوسليمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندیّ بنهاوند سنه ثلاث و سبعين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ فی شهر رمضان سنه تسع و عشرين و مائتين، قال : حدّثنا عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد عليهماالسلام أنّه قال : أبی اللّه إلاّ أن يُخلف وقت الموقّتين (۴).

* * *

۱- ۱. الغيبه للطوسی : ۴۲۹ ــ ۴۳۲ .

۲- ۲. الغيبه للنعمانی : ۲۸۸ ح ۱ .

۳- ۳. الغيبه للنعمانی : ۲۸۹ ح ۳ .

۴- ۴. الغيبه للنعمانی : ۲۸۹ ح ۴ .

فصلٌ : فی ثواب المنتظر للفرج و فضیله الشیعه فی أیّام الغیبه

فصلٌ

فی ثواب المنتظر للفرج

و فضیله الشیعه فی أیّام الغیبه

و فضیله العباده والطاعه فی تلک الأیّام

۴۷۱ / ۱ ــ فی کمال الدین : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رحمه الله قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا جعفر بن أحمد (۱)، قال : حدّثنی العمرکیّ بن علیّ النوفلیّ (۲)، عن الحسن بن علیّ بن فضّال، عن ثعلبه بن میمون، عن موسی الهرمزیّ (۳)، عن العلاء بن سیابه، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : من مات منکم علی هذا الأمر منتظرا له کان کمَن فی فسطاط القائم علیه السلام (۴).

۴۷۲ / ۲ ــ و بهذا الأسناد، عن ثعلبه، عن عمر بن أبان، عن عبد الحمید الواسطیّ، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام قال : قلت له : أصلحک اللّه، لقد ترکنا أسواقنا إنتظارا لهذا الأمر فقال علیه السلام : یا عبدالحمید، أَتری مَن حبس نفسه علی اللّه عزّوجلّ لا یجعل اللّه له مخرجاً، بلی واللّه لیجعلنّ اللّه له مخرجا، رحم اللّه عبدا حبس نفسه علینا، رحم اللّه عبدا أحیا أمرنا، قال : قلت : فإن متّ قبل أن أدرک القائم ؟ قال : القائل منکم أن لو أدرکت قائم آل محمّد علیهم السلام نصرته، کان

۱- ۱. فی بعض نسخ المصدر : أحمد بن محمّد، و لعلّ الصواب : جعفر بن معروف .

۲- ۲. فی المصدر : البوفکیّ .

۳- ۳. فی المصدر : النمیریّ، و فی بعض نسخه : التبریزیّ .

۴- ۴. کمال الدین : ۶۴۴ ح ۱ .

كالمقارع بين يديه بسيفه، لا بل كالشهيد معه (۱).

۴۷۳ / ۳ _ و بهذا الأسناد، عن محمّد بن مسعود، عن جعفر بن معروف، قال : أخبرنى محمّد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن موسى بن بكر، عن محمّد الواسطيّ، عن أبى الحسن، عن آبائه عليهم السلام : أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله قال : أفضل أعمال أمّتى إنتظار الفرج من اللّه عزّوجلّ (۲).

۴۷۴ / ۴ _ و بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنى عمران، عن محمّد بن عبدالحميد، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته عن]شىء من] (۳) الفرج ؟ قال : [أَ ليس إنتظار الفرج من الفرج ؟] (۴) إنّ اللّه عزّوجلّ يقول : « فَانْتَظِرُوا إنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِيْنَ (۵) » (۶).

۴۷۵ / ۵ _ و بهذا الإسناد، عن محمّد بن مسعود، قال : حدّثنى أبوصالح خلف بن حامد الكرخيّ (۷)، قال : حدّثنا سهل بن زياد، قال : حدّثنى محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، قال : قال الرضا عليه السلام : ما أحسن الصبر و إنتظار

۱- ۱. كمال الدين : ۶۴۴ ح ۲ .

۲- ۲. كمال الدين : ۶۴۴ ح ۳ .

۳- ۳. ليس فى المصدر .

۴- ۴. ليس فى المصدر .

۵- ۵. الأعراف : ۷۱ و يونس : ۲۰ و ۱۰۲ .

۶- ۶. كمال الدين : ۶۴۵ ح ۴ .

۷- ۷. والصحيح كما فى المصدر : أبوصالح خلف بن حمّاد الكشيّ ؛ و هو أحد مشايخ الكشى، و قد أكثر الروايه عنه ، ذكره الشيخ الطوسيّ فى رجاله فيمن لم يرو عن الأئمّه عليهم السلام قائلاً : خلف بن حمّاد يكنّى أباصالح، من أهل كش (رجال الطوسى : ۴۲۶ / رقم ۱ ؛ إختيار معرفه الرجال : ۱ / ۱۰۶).

الفرج، أما سمعت قول اللّه عزّوجلّ : « فَارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیبٌ (۱) » [و قوله عزّوجلّ] : « فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِیْنَ »، فعلیکم بالصّبر فإنّه إنّما یجیء الفرج علی الیأس، فقد کان الّذین من قبلکم أصبر منکم (۲).

۴۷۶ / ۶ _ حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رحمه الله قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن القاسم بن یحیی، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبی بصیر ؛ و محمّد بن مسلم، عن أبی عبداللّه، عن آبائه، عن أمیرالمؤمنین علیهم السلام أنّه قال : المنتظر لأمرنا کالمتشحّط بدمه فی سبیل اللّه (۳).

۴۷۷ / ۷ _ حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلویّ السمرقندیّ رضی اللّه عنهم، قال : حدّثنا حیدر بن محمّد ؛ و جعفر بن محمّد بن مسعود، قالا : حدّثنا محمّد بن مسعود، قال : حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤیّ، قال : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطیّ، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : العباده مع الإمام منکم المستتر فی دوله الباطل أفضل أو العباده فی ظهور الحقّ و دولته مع الإمام الظاهر منکم ؟

فقال علیه السلام : یا عمّار، الصدقه واللّه فی السرّ أفضل من الصدقه فی العلانیه، وکذلک عبادتکم فی السرّ مع إمامکم المستتر فی دوله الباطل أفضل لخوفکم من عدوّکم فی دوله الباطل و حال الهدنه ممّن یعبد اللّه عزّوجلّ فی ظهور الحقّ مع الإمام الظاهر فی دوله الحقّ، و لیس العباده مع الخوف فی دوله الباطل مثل العباده مع الأمن فی دوله الحقّ .

۱- ۱. هود : ۹۳ .
۲- ۲. کمال الدین : ۶۴۵ ح ۵ .
۳- ۳. کمال الدین : ۶۴۵ ح ۶ .

إعلموا، إنّ مَن صلّى منكم صلاةً فريضه وحدانا مستترا بها من عدوّه فى وقتها فأتمّها كتب اللّه عزّوجلّ له بها خمساً و عشرين صلاهـ فريضه وحدانيّه، و مَن صلّى منكم صلاه نافله فى وقتها فأتمّها كتب اللّه عزّوجلّ له بها عشر صلوات نوافل، و مَن عمل منكم حسنه كتب اللّه له بها عشرين حسنه، و يضاعف اللّه تعالى حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله و دان اللّه عزّوجلّ بالتّقيّه على دينه وعلى إمامه و على نفسه و أمسك من لسانه أضعافا مضاعفه كثيره، إنّ اللّه عزّوجلّ كريمٌ .

قال : فقلت : جعلت فداك، قد رغبتنى فى العمل و حثثتنى عليه و لكنّى أحبّ أن أعلم كيف صرنا [نحن] اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام منكم الظاهر فى دوله الحقّ و نحن و هم على دين واحد و هو دين اللّه عزّوجلّ ؟

فقال : إنّكم سبقتموهم إلى الدخول فى دين اللّه عزّوجلّ و إلى الصلاه والصوم والحجّ و إلى كلّ فقه و خير و إلى عباده اللّه سرّا [من عدوّكم] مع الإمام المستتر، مطيعون له، صابرون معه، منتظرون لدوله الحقّ، خائفون على إمامكم و أنفسكم من الملوك، تنتظرون إلى حقّ إمامكم و حقّكم فى أيدى الظّلمه، قد منعوكم ذلك واضطرّوكم إلى جدب الدنيا (۱) و طلب المعاش مع الصبر على دينكم و عبادتكم وطاعه إمامكم والخوف من عدوّكم، فبذلك ضاعف اللّه أعمالكم، فهنيئا لكم هنيئا .

قال : فقلت له : جعلت فداك، فما نتمنّى إذا أن نكون من أصحاب الإمام القائم فى ظهور الحقّ و نحن اليوم فى إمامتك و طاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دوله الحقّ ؟

فقال : سبحان اللّه ! أما تحبّون أن يظهر اللّه عزّوجلّ الحقّ والعدل فى البلاد،

۱- ۱. فى بعض نسخ المصدر : إلى حرث الأرض .

و یحسن حال عامّه [جماعه] العباد، و یجمع اللّه الکلمه، و یؤلّف بین قلوب مختلفه، و لا یعصی اللّه عزّوجلّ فی أرضه، و یقام حدود اللّه فی خلقه، و یردّ اللّه الحقّ إلی أهله فیظهره حتّی لا یستخفی بشیء من الحقّ مخافه أحد من الخلق ؟!

أما واللّه یا عمّار، لا یموت منکم میّت علی الحال الّتی أنتم علیها إلاّ کان أفضل عند اللّه عزّوجلّ من کثیر ممّن شهد بدرا و أحدا فأبشروا (۱).

و رواه فی الکافی، فی باب نادر فی حال الغیبه (۲).

بیان :

إعلم انّ الکافی والصدوق أوردا هذا الخبر فی هذا الباب، و فیه ما فیه کما لایخفی، إلاّ أنّه یظهر منه أفضلیّه الشیعه المطیعین فی زمان غیبه الإمام علیه السلام بطریق أولی من زمان سائر الأئمّه الطاهرین علیهم السلام مع قصور أیدیهم عن إظهار الحقّ .

۴۷۸ / ۸ _ و فیه أیضا : حدّثنا علیّ بن أحمد رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعیّ، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن أبی إبراهیم الکوفیّ، قال : دخلت علی أبی عبداللّه علیه السلام فکنت عنده إذ دخل علیه أبوالحسن موسی بن جعفر علیهماالسلام و هو غلام، فقمت إلیه و قبّلت رأسه و جلست .

فقال لی أبوعبداللّه علیه السلام : یا إبراهیم، أما إنّه صاحبک من بعدی، أما لیهلکنّ فیه

۱- ۱. کمال الدین : ۶۴۵ ح ۷ .

۲- ۲. الکافی : ۱ / ۳۳۳ ح ۲ .

أقوام و يسعد آخرون، فلعن اللّه قاتله و ضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجنّ اللّه عزّوجلّ من صلبه خير أهل الأرض فى زمانه بعد عجائب تمرّ به حسدا له، و لكنّ اللّه بالغ أمره و لو كره المشركون، يخرج اللّه تبارک و تعالى من صلبه تكمله إثنى عشر][إماماً] مهديّا ، إختصّهم اللّه بكرامته و أحلّهم دار قدسه ، المنتظر للثانى عشر كالشاهر سيفه بين يدى رسول اللّه صلى الله عليه و آله يذبّ عنه .

فدخل رجل من موالى بنى أميّه فانقطع الكلام، و عدت إلى أبى عبداللّه عليه السلام خمس عشره مرّه أريد إستتمام الكلام فما قدرت على ذلک .

فلمّا كان من قابل دخلت عليه و هو جالس، فقال لى : يا أبا إبراهيم هو المفرّج للكرب عن شيعته بعد ضنک شديد و بلاءٍ طويل و جور، فطوبى لِمَن أدرک ذلک الزمان، حسبک (۱) يا أبا ابراهيم .

قال أبو إبراهيم : فما رجعت بشىء أسرّ إلىّ من هذا و لا أفرح بقلبى منه (۲).

۴۷۹ / ۹ _ و فى الكافى : علىّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إبن محبوب، عن أبى أسامه، عن هشام ؛ و محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن إبن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزه، عن أبى إسحاق، قال : حدّثنى الثقه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام أنّهم سمعوا أميرالمؤمنين عليه السلام يقول فى خطبه له : اللهمّ و إنّى لأعلم إنّ العلم لا يأزر كلّه، و لا ينقطع موادّه و أنّک لا تخلى أرضک من حجّه لک على خلقک، ظاهر ليس بالمطاع أو خائف مغمور، كيلا تبطل حجّتک (۳) و لا يضلّ أوليائک بعد إذ هديتهم، بل أين هم و كم ؟! أولئک الأقلّون عددا،

۱- ۱. فى المصدر : حسبک اللّه .

۲- ۲. كمال الدين : ۶۴۷ ح ۸ .

۳- ۳. فى بعض النسخ : حججک .

والأعظمون عند اللّه جلّ ذكره قدرا، المتّبعون لقاده الدين : الأئمّه الهادين، الّذين يتأدّبون بآدابهم، و ينهجون نهجهم .

فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقه الإيمان، فيستجيب أرواحهم لقاده العلم، و يستلينون من حديثهم ما استوعر على غيرهم، و يأنسون بما استوحش منه المكذّبون، و أباه المسرفون، أولئك أتباع العلماء صحبوا أهل الدنيا بطاعه اللّه تبارك و تعالى و أوليائه و دانوا بالتّقيّه عن دينهم والخوف من عدوّهم .

فأرواحهم معلّقه بالمحلّ الأعلى، فعلماؤهم و أتباعهم خرس صمت (١) فى دوله الباطل، منتظرون لدوله الحقّ و سيحقّ اللّه الحقّ بكلماته و يمحق الباطل .

ها، ها، طوبى لهم على صبرهم على دينهم فى حال هدنتهم، و يا شوقاه إلى رؤيتهم فى حال ظهور دولتهم، و سيجمعنا اللّه و إيّاهم فى جنّات عدن و مَن صلح من آبائهم و أزواجهم و ذرّيّاتهم (٢).

۴۸۰ / ۱۰ ــ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله ــ فى ذكر طرف من العلامات قبل خروجه ــ : عن الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : سيأتى قوم من بعدكم الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم .

قالوا : يا رسول اللّه نحن كنّا معك ببدر و أُحد [و حنين] و نزل فينا القرآن . فقال صلى الله عليه و آله : إنّكم لو تحمّلوا لما حمّلوا لم تصبروا صبرهم (٣).

ص: ۴۶۲

۱- ۱. أى لا يقدرون على التكلّم بالحقّ و اعلاء كلمته فى دوله الباطل .

۲- ۲. الكافى : ۱ / ۳۳۵ ح ۳ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۴۵۶ ح ۴۶۷ .

فصلٌ : فی مکان إظهار أمره علیه السلام

فصلٌ

فی مکان إظهار أمره علیه السلام

وهو مکّه شرّفها اللّه تعالی، وطلب البیعه لنفسه، وإنّ أوّل مَن یبایعه جبرئیل علیه السلام ، و إنّه یخرج بعد الإستعداد من مکّه إلی المدینه، و یسیر منها إلی الکوفه، و یقتل منها جماعه و یستقرّ بالنّجف الأشرف، و یفرق الجنود منه إلی الأمصار والأقطار ؛ و ذکر رایته المنصوره و غیر ذلک .

۴۸۱ / ۱ _ فی إرشاد المفید : روی المفضّل بن عمر الجعفیّ، قال : سمعت أباعبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام یقول :إذا أذن اللّه تعالی للقائم فیالخروج صعد المنبر فدعی الناس إلی نفسه و ناشدهم باللّه و دعاهم إلی حقّه، و أن یسیر فیهم بسنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و یعمل فیهم بعمله، یبعث اللّه جلّ جلاله جبرئیل علیه السلام حتّی یأتیه فینزل علی الحطیم یقول له : إلی أیّ شیء تدعو ؟ فیخبره القائم علیه السلام فیقول جبرئیل : أنا أوّل مَن یبایعک أبسط یدک، فیمسح علی یده و قد وافاه بثلاثمائه و بضعه عشر رجلاً فیبایعونه، و یقیم بمکّه حتّی یتمّ أصحابه عشره آلاف نفس، ثمّ یسیر منها إلی المدینه (۱).

۴۸۲ / ۲ _ و روی أبوالجارود عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل : إنّه إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فیخرج منها بضعه عشر ألف نفس، یدعون البتریه علیهم السلاح، فیقولون له : إرجع من حیث جئت [فلا حاجه] (۲) لنا فی بنیفاطمه، فیضع فیهم السیف حتّی یأتی علی آخرهم، ثمّ یدخل الکوفه فیقتل بها کلّ منافق

۱- ۱. الإرشاد : ۳۶۳ .

۲- ۲. لیس فی المصدر .

مرتاب و يهدم قصورها و يقتل مقاتلها حتّى يرضى اللّه عزّوعلا (۱).

و فيه أيضا : و قد جاء الأثر بأنّه ــ عليه و على آبائه الصلاه والسلام ــ يسير من مكّه حتّى يأتى الكوفه فينزل على نجفها ثمّ يفرق الجنود منها فى الأمصار (۲).

۴۸۳ / ۳ ــ و روى الحجّال، عن ثعلبه، عن أبى بكر الحضرمىّ، عن أبى جعفر الباقر عليه السلام قال : كأنّى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه قد سار إليها من مكّه فى خمسه آلاف من الملائكه، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن شماله، والمؤمنون بين يديه، و هو يفرق الجنود فى البلاد (۳).

۴۸۴ / ۴ ــ وفى روايه عمرو بن شمر، عن أبيجعفر عليه السلام قال : ذكر المهدىّ عليه السلام فقال : يدخل الكوفه و بها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفوا له و يدخل حتّى يأتى المنبر، فيخطب فلا يدرى الناس ما يقول من البكاء .

فإذا كانت الجمعه الثّانيه سأله الناس أن يصلّى بهم الجمعه، فيأمر أن يخط له مسجد على الغرىّ و يصلّى بهم هناك ، ثمّ يأمر من يحفر من نهر (۴) مشهد الحسين عليه السلام نهرا يجرى إلى الغريّين حتّى ينزل المآء فى النجف، و يعمل على فوهته القناطير والأرحاء، فكأنّى بالعجوز على رأسها مكتل فيه برّ تأتى تلك الأرحاء فتطحنه بلا كرى (۵).

۴۸۵ / ۵ ــ و فى روايه صالح بن أبى الأسود : عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : ذكر

۱- ۱. الإرشاد : ۳۶۴ .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۲ .

۳- ۳. الإرشاد : ۳۶۲ .

۴- ۴. فى المصدر : من ظهر .

۵- ۵. الإرشاد : ۳۶۲ .

مسجد السهله، فقال : أما أنّه منزل صاحبنا إذا قام (۱) بأهله (۲).

۴۸۶ / ۶ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : أخبرنا محمّد بن همّام ؛ و محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور القمیّ (۳)، عن الحسن بن محمّد بن جمهور، عن أبیه، عن سلیمان بن سماعه، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام أنّه قال : إذا خرج القائم علیه السلام من مکّه ینادی منادیه : ألا لا یحملنّ أحد طعاما و لا شرابا، و یحمل معه حجر موسی بن عمران، و هو وقر بعیر، فلا ـ ینزلون منزلاً ـ إلّا نبعت منه عیون، فمن کان جائعا شبع، و من کان ظمآنا روی، و رویت دوابّهم حتّی ینزلوا النجف الأشرف من ظهر الکوفه (۴).

۴۸۷ / ۷ _ و فیه : حدّثنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، قال : حدّثنا محمّد بن سنان ، عن حمّاد بن أبی طلحه ، عن أبی حمزه الثمالیّ قال : قال لی أبوجعفر علیه السلام : یا ثابت، کأنّی بقائم أهل بیتی قد أشرف علی نجفکم هذا _ و أومأ بیده إلی ناحیه الکوفه _ فإذا هو أشرف علی نجفکم نشر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا هو نشرها انحطّت علیه ملائکه بدر .

قلت : و ما رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ قال : عمودها من عُمُد عرش اللّه و رحمته و سایرها من نصر اللّه، لا یهوی بها إلی شیء إلّا أهلکه اللّه .

قلت : فمخبوّه عندکم حتّی یقوم القائم علیه السلام أم یؤتی بها ؟ قال : لا بل یؤتی بها، قلت : من یأتیه بها ؟ قال : جبرئیل علیه السلام (۵).

۱- ۱. فی المصدر : إذا قدم .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۲ .

۳- ۳. فی المصدر : محمّد بن جمهور العمیّ .

۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۳۸ ح ۲۹ .

۵- ۵. الغیبه للنعمانی : ۳۰۸ ح ۳ .

۴۸۸ / ۸ ـ و فیه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال : حدّثنا علیّ بن الحسن التیملیّ، قال : حدّثنا الحسن و محمّد إبنا علیّ بن یوسف، عن سعدان بن مسلم، عن عمرو بن أبان الکلبیّ، عن أبان بن تغلب، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : کأنّی أنظر إلی القائم علیه السلام علی نجف الکوفه، علیه خداعه (۱) من إستبرق، و یلبس درع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا لبسها إنتفضت به حتّی تستدیر علیه، ثمّ یرکب فرسا له أدهم أبلق، بین عینیه شمراخ بیّن معه رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

قلت : مخبوّه أم یؤتی بها ؟ قال : بل یأتیه بها جبرئیل عمودها من عمد عرش اللّه، و سایرها من نصر اللّه، لا یهوی بها إلی شیء إلّا أهلکه اللّه، یهبط بها تسعه آلاف ملک، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملکاً .

فقلت له : جعلت فداک، کلّ هؤلاء معه ؟ قال : نعم، هم الّذین کانوا مع نوح فی السفینه، والّذین کانوا مع إبراهیم حیث ألقی فی النار، و هم الّذین کانوا مع موسی لمّا فلق له البحر، والّذین کانوا مع عیسی لمّا رفعه اللّه إلیه، و أربعه آلاف مسوّمین کانوا مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملکا کانوا معه یوم بدر، و معهم أربعه آلاف یصعدون السماء یستأمرون فی القتال مع الحسین علیه السلام فهبطوا إلی الأرض و قد قتل، فهم عند قبره شُعث غُبر یبکونه إلی یوم القیامه، و هم ینتظرون خروج القائم علیه السلام (۲).

ص: ۴۶۶

۱- ۱. و فی المصدر : علیه خوخه، قال صاحب العین : الخوخه ضرب من الثیاب خضر ؛ و فی بعض نسخه : جواحه، و فی جل النسخ : علیه خداعه، کما فی البحار ؛ و روی ابن قولویه نحو الخبر، و سیأتی تمام الخبر تحت رقم ۱۰ ، و فیه : قد لبس درع رسول اللّه صلی الله علیه و آله فینتفض هو بها فتستدیر علیه فغشیها بحداجه من استبرق (کامل الزیارات : ۱۲۹ ح ۵).

۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۳۰۹ ح ۴ .

بيان :

قوله : « عليه خداعه »، لم أجد له فى اللّغه معنى يناسبه كما لم يجده فى البحار، ثمّ قال : و لا يبعد أن يكون من الخدع والستر أى الثوب الّذى يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستورا تحته (۱).

« إنتفضت »، يحتمل أن يكون بالفاء أى تحرّك بنفسه حتّى تستدير عليه .

« والأدهم » : الفرس الّذى يشتدّ سواده .

قوله : « بين عينيه شمراخ »، قال فى الصحاح : الشمراخ : غره الفرس إذا دقت و سالت و جللت الخيشوم و لم يبلغ الجحفله (۲).

۴۸۹ / ۹ ــ و فيه : أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنا أبوعبداللّه يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزه، عن أبيه، عن أبى بصير، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : لا يخرج القائم عليه السلام من مكّه حتّى يكون تكمله الحلقه (۳).

قلت : و كم [تكمله] الحلقه ؟ قال : عشره آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، ثمّ يهزّ الرايه [المغلبه] (۴) و يسير بها، فلا يبقى أحد فى المشرق و لا فى المغرب إلاّ لقيها (۵) ... (۶).

ص: ۴۶۷

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۲ / ۳۲۹ .
۲- ۲. الصحاح : ۱ / ۴۲۵ .
۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : حتّى يكون فى مثل الحلقه .
۴- ۴. ليس فى المصدر .
۵- ۵. و فى المصدر : إلاّ لعنها .
۶- ۶. الغيبه للنعمانى : ۳۰۷ ح ۲ .

ثمّ يجتمعون قزعاً كقزع الخريف من القبائل ما بين الواحد والاثنين والثلاثه والأربعه و الخمسه والستّه والسبعه والثمانيه والتسعه والعشره (۱).

۴۹۰ / ۱۰ ـ و فى كامل الزيارات : الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : كأنّى بالقائم عليه السلام على نجف الكوفه و قد لبس درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فينتفض هو بها فتستدير عليه، فيغشيها بخداجه (۲) من إستبرق، و يركب فرسا أدهم بين عينيه شمراخ، فينتفض به إنتفاضه لا ـ يبقى أهل بلد إلاّ و هم يرون أنّه معهم فى بلادهم، فينتشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، عمودها من عمود العرش، وسايرها من نصراللّه، لايهوى بها إلى شىء أبدا إلاّ أهلكه اللّه، فإذا هزّها (۳) لم يبق مؤمن إلاّ صار قلبه كزُبَر الحديد ، و يعطى المؤمن قوّه أربعين رجلاً ـ ، و لا يبقى مؤمن ميّت إلاّ دخلت عليه تلك الفرحه فى قبره، و ذلك حين يتزاورون فى قبورهم، و يتباشرون بقيام القائم، فينحط عليه ثلاثه عشر آلاف مَلَك و ثلاثمائه و ثلاث عشر مَلَكا .

قلت : كلّ هؤلاء الملائكه ؟ قال : نعم، الّذين كانوا مع نوح فى السفينه، والّذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى فى النار، والّذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبنى إسرائيل ، و الّذين كانوا مع عيسى حين رفعه اللّه إليه ، و أربعه آلاف مَلَك مع النبىّ صلى الله عليه و آله مُسوّمين، و ألف مُردفين (۴)، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملائكه بدريّين،

۱- ۱. والظاهر انّ هذه العباره من المصنّف قدس سره المأخوذه من الروايه الّتى ذكرها النعمانى فى كتاب الغيبه (: ۳۱۲ ح ۲).

۲- ۲. فى المصدر : بحداجه .

۳- ۳. أى حرّكها.

۴- ۴. قوله : « مسوّمين »، أى معلمين من التسويم الّذى هو إظهار سيماء الشىء، و « مُردفين » أى متبعين المؤمنين، أو بعضهم بعضاً، من أردفته أنا إذا جئت بعده، أو متبعين بعضهم بعضاً المؤمنين (البيضاوى).

و أربعه آلاف ملك هبطوا [حين] يريدون القتال مع الحسين بن عليّ عليهماالسلام ، فلم يؤذن لهم فی القتال فهُم عند قبره شُعث غُبر يبكونه إلی يوم القيامه .

و رئيسهم مَلِك يقال له : منصور، فلا يزوره زائر إلّا إستقبلوه، و لا يودّعه مودّع إلّا شيّعوه، و لا يمرض مريض إلّا عادوه، و لا يموت ميّت إلاّ صلّوا علی جنازته، واستغفروا له بعد موته، و كلّ هؤلاء فی الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلی وقت خروجه صلوات اللّه عليه (۱).

بيان :

قال فی البحار : الخداجه، لم أر لها معنی مناسبا ... ؛ و يمكن أن يكون مصحّف الخلاّجه، والخلاّج ككتّان نوع من البرود لها خطط، و كونه من إستبرق لا يخلو عن إشكال، و لعلّه محمول علی ما كان مخلوطاً بالقطن (۲).

أقول : و جوازه لأجل الحرب حيث أنّه لبس الدرع و لبس الإستبرق فوقه .

« والإستبرق » : ما غلظ من الحرير ؛ قال فی القاموس : الإسْتَبْرَقُ : الديباج الغَليظُ، مُعَرَّبُ اسْتَرْوَه (۳).

« والمسوّمين »، أی معلمين بعلامه يعرفون بها فی الحرب و مردفين، أی يردفون المؤمنين فی القتال و يتبعونهم .

۱- ۱. كامل الزّيارات : ۱۲۹ ح ۵ .
۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۲ / ۳۲۹ .
۳- ۳. القاموس المحيط : ۳ / ۳۰۹ .

۴۹۱ / ۱۱ ـ و فی کمال الدین : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن یعقوب بن یزید، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : أوّل من یبایع القائم علیه السلام جبرئیل ینزل فی صوره طیر أبیض فیبایعه، ثمّ یضع رِجلاً علی بیت اللّه الحرام و رِجلاً علی بیت المقدس، ثمّ ینادی بصوت طلق تسمعه الخلایق : « أَتی أَمْرُ اللّه ِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ (۱) » (۲).

۴۹۲ / ۱۲ ـ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : سیأتی فی مسجدکم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً ـ یعنی مسجد مکّه ـ یعلم أهل مکّه أنّه لم یلدهم آباؤهم و لا أجدادهم، علیهم السیوف، مکتوب علی کلّ سیف کلمه تفتح ألف کلمه، فیبعث اللّه تبارک و تعالی ریحاً فتنادی بکلّ واد : هذا المهدیّ، یقضی بقضاء داود و سلیمان علیهماالسلام ، و لا یرید علی ذلک بینه (۳).

۴۹۳ / ۱۳ ـ و بهذا الاسناد، عن أبان بن تغلب قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : کأنّی أنظر إلی القائم علیه السلام علی ظهر النجف، فإذا استوی علی ظهر النجف رکب فرسا أدهم أبلق، بین عینیه شمراخ، ثمّ ینتفض به فرسه، فلا یبقی أهل بلده إلاّ و هم یظنّون أنّه معهم فی بلادهم .

فإذا نشر رایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله انحطّ إلیه ثلاثه عشر ألف ملک و ثلاثه عشر ملکا کلّهم ینتظرون القائم علیه السلام (۴) و هم الّذین کانوا مع نوح علیه السلام فی السفینه،

۱- ۱. النحل : ۱ .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۷۱ ح ۹ .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۷۱ ح ۱۰ .

۴- ۴. فی المصدر : ینظرون إلی القائم علیه السلام .

والّذين كـانوا مـع إبراهيم الخليـل عليه السـلام حيث أَلقى فى النـار، و كـانوا مـع عيسـى عليه السـلام حيث رفع، و أربعه آلاف مسوّمين و مردفين، و ثلاثمائه و ثلاثه عشر ملكا يوم بدر .

و أربعه آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علىّ عليهماالسلام فلم يؤذن لهم فصعدوا فى الإستيذان و هبطوا و قـد قتـل الحسين عليه السـلام فهُم شُـعث غبر يبكون عنـد قبر الحسـين عليه السـلام إلى يوم القيامه، و ما بين قبر الحسـين عليه السلام إلى السماء مُختَلف الملائكه (۱).

۴۹۴ / ۱۴ ــ و بهـذا الاسـناد، عن أبان بن تغلب، قال : حدّثنى أبوحمزه الثمالىّ، قال : قال أبوجعفر عليه السـلام : كأنّى أنظر إلى القائم عليه السـلام قد ظهر على نجف الكوفه، فإذا ظهر على النجف نشـر رايه رسول اللّه صـلى الله عليه و آله ، عمودها من عُمُد عرش اللّه عزّوجلّ، و سايرها من نصـراللّه جلّ جلاله، و لا تهوى بها إلى أحـد إلّا أهلكه اللّه تعالى، قال : قلت : أو تكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بل يؤتى بها، يأتيه بها جبرئيل عليه السلام (۲).

۴۹۵ / ۱۵ ــ و فيه، حـدّثنا محمّـد بن علىّ مـاجيلويه رضـى الله عنه قال : حـدّثنا عمّى محمّـد بن أبى القاسم، عن أحمـد بن أبى عبداللّه الكوفىّ، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : كأنّى أنظر إلى القائم عليه السـلام على منبر الكوفه و حوله أصـحابه ثلاثمائه و ثلاثه عشـر رجلًا عـدّه أهل بدر، و هم أصـحاب الألويه و هم حكّام اللّه فى أرضه على خلقه .

۱- ۱. كمال الدين : ۶۷۱ ح ۱۳ .

۲- ۲. كمال الدين : ۶۷۲ ح ۱۴ .

حتّى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهدٌ معهودٌ من رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيجفلون عنه إجفال الغنم البُكْم، فلا يبقى منهم إلاّ الوزير و أحد عشر نقيباً، كما بقوا مع موسى بن عمران عليه السلام ، فيجولون فى الأرض و لا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه، واللّه إنّى لأعرف الكلام الّذى يقوله لهم فيكفرون به (1).

* * *

فصلٌ : فى سيرته عليه السلام عند قيامه فيما يتعلّق بأمر المساجد

فصلٌ

فى سيرته عليه السلام عند قيامه فيما يتعلّق بأمر المساجد

۴۹۶ / ۱ ـ فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : أخبرنا أبو محمّد المحمّدىّ، عن محمّد بن علىّ بن الفضل، عن أبيه، عن محمّد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمىّ، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبى جعفر عليه السلام ـ فى حديث طويل ـ قال : يدخل المهدىّ الكوفه، و بها ثلاث رايات قد اضطربت بينها، فتصفوا له فيدخل حتّى يأتى المنبر فيخطب، و لا يدرى الناس ما يقول من البكاء و هو قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله : كأنّى بالحسنىّ والحسينىّ، و قد قاداها فيسلّمها إلى الحسينىّ فيبايعونه .

فإذا كانت الجمعه الثانيه قال الناس : يا ابن رسول اللّه الصلاه خلفك تضاهى الصلاه خلف رسول اللّه صلى الله عليه و آله والمسجد لايسعنا، فيقول: أنا مرتاد لكم (2) فيخرج (3)

۱- ۱. كمال الدين : ۶۷۲ ح ۱۶ .

۲- ۲. ارتاد الشىء إرتيادا : طلبه، فهو مرتاد (أقرب الموارد).

۳- ۳. و فى المصدر : فيخرج إلى الغرىّ .

فيخط مسجدا له ألف باب يسع الناس، عليه أصيص و يبعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهراً يجرى إلى الغريين حتّى ينبذ فى النجف و يعمل على فوهته قناطر و أرحاء فى السبيل، و كأنّى بالعجوز و على رأسها مكتل حتّى تطحنه بلا كراء (۱) ؛ (۲).

بيان :

قوله : « أنا مرتاد لكم »، قال فى القاموس : الرُّوْدُ : الطَّلَبُ، كالرِّياد والإرتياد (۳). أى أنا أريد لكم هذا و طالب لسعه مسجدكم .

قوله : « عليه أصيص »، قال فى القاموس : الناقه تَؤُصُّ و تَئِصُّ : اشْتَدَّ لَحْمُها و تَلاحَكَتْ ألواحُها و غَزَرَت .

قيل : و منه أصْبَهان أصله أصَّتْ بَهانٍ أى سَمِنَتْ المَليحَهُ سُمِيَّت لِحُسْن هَوائِها وعذُوبَهِ مائِها و كثره فواكِهها فَخُفِّفَتْ . والصواب أنّها أعجميّه و قد تُكْسَر همزتُها و قد تُبْدَلُ باؤُها فاءً و أصلها اسْباهان، أى الأجناد لأنّهم كانوا سُكّانها، أو لأنّهم لمّا دعاهم نُمرود إلى محاربه مَن فى السماء كتبوا فى جوابه : إسْباه آنْ نَه كه با خدا جَنْكْ كنند ؛ أى هذا الجُندُ ليس ممّن يحارب اللّه، أو من أصْب و أصّ بعضهم بعضاً زَحَمَ .

إلى أن قال : والأصيص كأمير : الرِّعْدَهُ والذُّعْرُ .

ص: ۴۷۳

۱- ۱. و فى المصدر : و على رأسها مكتل فيه برّ حتّى تطحنه بكربلاء .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۴۶۸ ح ۴۸۵ .

۳- ۳. القاموس المحيط : ۱ / ۵۷۴ .

إلی أن قال : والبِناءُ المُحكَم و شیء کالجَرَّهِ له عُرْوَتانِ یُحْمَلُ فیه الطِّین والأصیصه، البیوت المتقاربه و هم أصیصه واحده أی مجتمعون، والتَّأصِیصُ الإیثاقُ والتّشدیدُ وإلْزَاقُ بعضٍ ببعضٍ و تَأَصَّصُوا اجْتَمَعوا (۱).

۴۹۷ / ۲ _ و فی إرشاد المفید : روی أبوبصیر قال : قال أبو عبداللّه علیه السلام : إذا قام القائم علیه السلام هدم المسجد الحرام حتّی یردّه إلی أساسه، و حوّل المقام إلی الموضع الّذی کان فیه، و قطع أیدی بنی شیبه و علّقها بالکعبه، و کتب علیها : هؤلاء سرّاق الکعبه (۲).

۴۹۸ / ۳ _ و فیه، روی أبو بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام _ فی حدیث طویل _ : انّه قال : إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فهدم بها أربعه مساجد، و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلاّ هدمها و جعلها جمّاء، و وسع الطریق الأعظم و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق، إلی آخر ما یأتی منه (۳).

۴۹۹ / ۴ _ و فی کتاب غیبه الشیخ : أخبرنا جماعه عن التلعکبریّ، عن علیّ بن حبشیّ، عن جعفر بن [محمّد بن] مالک، عن أحمد بن أبی نعیم، عن ابراهیم بن صالح، عن محمّد بن غزال، عن مفضّل بن عمر، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها، واستغنی الناس، و یعمر الرجل فی ملکه حتّی یولد له ألف ذکر لا یولد فیهم أنثی، و یبنی فی ظهر الکوفه مسجدا له ألف باب، و یتّصل بیوت الکوفه بنهر کربلاء و بالحیره، حتّی یخرج الرجل یوم الجمعه علی بغله سفواء (۴) یرید الجمعه فلا یدرکها (۵).

۱- ۱. القاموس المحیط : ۲ / ۴۳۲ .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۴ .

۳- ۳. الإرشاد : ۳۶۵ .

۴- ۴. قال فی البحار : بغله سفواء أی خفیفه سریعه .

۵- ۵. الغیبه للطوسی : ۴۶۷ ح ۴۸۴ .

۵۰۰ / ۵ ــ و فيه : و عنه (۱)، عن عبدالرحمن، عن ابن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : القائم يهدم المسجد الحرام حتّى يردّه إلى أساسه، و ردّ البيت إلى موضعه، و أقامه على أساسه، و قطع أيدى بنى شيبه السرّاق و علّقها على الكعبه (۲).

۵۰۱ / ۶ ــ و عنه، عن علىّ بن الحكم، عن الربيع بن محمّد السلمىّ، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباته، قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفه، و كان مبنيّا بخزف و دنان و طين، فقال : ويل لمن هدمك، و ويل لمن سهل هدمك (۳)، و ويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبله نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتى، أولئك خيار الأمّه مع أبرار العتره (۴).

۵۰۲ / ۷ ــ و عنه، عن عبدالرحمن بن أبى هاشم، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر عليه السلام ــ فى حديث طويل له إختصرناه ــ قال : إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعه حتّى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشا كعريش موسى، و تكون المساجد كلّها جمّاء لا شرف لها كما كانت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، الخبر (۵).

۱- ۱. أى عن المفضّل، منه قدس سره .

۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۴۷۲ ح ۴۹۲ .

۳- ۳. فى بعض نسخ المصدر : لمن شهد هدمك .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۴۷۳ ح ۴۹۵ .

۵- ۵. الغيبه للطوسى : ۴۷۵ ح ۴۹۸ .

بیان :

« الجمّ والأجمّ » : بنیان لا شرف له ؛ فی مجمع البحرین : فی الحدیث أنّ المساجد لا تشرف تبنی جما، أی لا تشرف جدرانها و مثله أمرنا أن تبنی المدائن شرفا والمساجد جمّا (۱).

و فی القاموس : الشرف من الأبنیه ما لها شرف، و فیه : شرف الحائط جعل له شرفاً (۲).

فصلٌ : فی سنه خروجه علیه السلام و یوم خروجه وعلامات قریبه لِإءآن خروجه

فصلٌ

فی سنه خروجه علیه السلام و یوم خروجه

و علامات قریبه لِإءآن خروجه

۵۰۳ / ۱ ــ فی إرشاد المفید : روی عبدالکریم الخثعمیّ، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : و إذا آن قیامه مطر الناس جمادی الآخره و عشره أیّام من رجب، مطرا لم یر الخلائق مثله، فینبت اللّه به لحوم المؤمنین و أبدانهم فی قبورهم، فکأنّی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینه، ینفضون شعورهم عن التراب (۳).

۵۰۴ / ۲ ــ و فیه : روی الحسن بن محبوب، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : لا یخرج القائم علیه السلام إلاّ فی وتر من السنین، سنه إحدی أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع (۴).

ص: ۴۷۶

۱- ۱. مجمع البحرین : ۱ / ۴۰۴ .
۲- ۲. القاموس المحیط : ۳ / ۲۳۰ .
۳- ۳. الإرشاد : ۳۶۳ .
۴- ۴. الإرشاد : ۳۶۱ .

۵۰۵ / ۳ ـ و فيه : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن وهب بن حفص، عن أبى بصير، قال : قال أبو عبداللّه عليه السلام : ينادى باسم القائم عليه السلام فى ليله ثلاث و عشرين و يقوم فى يوم عاشوراء و هو اليوم الّذى قتل فيه الحسين بن علىّ عليهماالسلام ، لكأنّى به فى يوم السبت العاشر من المحرّم قائما بين الركن والمقام، جبرئيل عليه السلام على يده اليمنى (۱) ينادى : البيعه للّه، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيّا حتّى يبايعوه، فيملأ اللّه به الأرض عدلاً كما ملئت جورا و ظلما (۲).

۵۰۶ / ۴ ـ و فى كتاب غيبه الشيخ رحمه الله : الفضل بن شاذان، عن محمّد بن علىّ الكوفىّ، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، قال : قال أبوعبداللّه عليه السلام : إنّ القائم صلوات اللّه عليه ينادى بإسمه ليله ثلاث و عشرين و يقوم يوم عاشوراء يوم قتل فيه الحسين بن علىّ عليهماالسلام (۳).

۵۰۷ / ۵ ـ و فيه أيضا : الفضل، عن محمّد بن علىّ، عن محمّد بن سنان، عن حىّ بن مروان، عن علىّ بن مهزيار، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : كأنّى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائما بين الركن والمقام، بين يديه جبرئيل عليه السلام ينادى : البيعه للّه، فيملأها عدلاً كما ملئت ضلما و جورا (۴).

۵۰۸ / ۶ ـ و فيه أيضا : الفضل، عن إبن محبوب، عن علىّ بن أبى حمزه، عن أبى بصير، عن أبى عبداللّه عليه السلام قال : لا يخرج القائم إلاّ فى وتر من السنين، تسع

۱- ۱. فى المصدر : جبرئيل عليه السلام عن يمينه .

۲- ۲. الإرشاد : ۳۶۱ .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۴۵۲ ح ۴۵۸ .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۴۵۳ ح ۴۵۹ .

و ثلاث و خمس و إحدى (۱).

۵۰۹ / ۷ ـ و فیه : أحمد بن علیّ الرازیّ، عن المقانعیّ، عن بکار بن أحمد، عن حسن بن حسین، عن عبداللّه بن بکیر، عن عبدالملک بن إسماعیل الأسدیّ، عن أبیه، قال : حدّثنی سعید بن جبیر، قال : السنه الّتی یقوم فیها المهدیّ تمطر أربعا و عشرین مطره یری أثرها و برکتها (۲).

۵۱۰ / ۸ ـ و فی کمال الدین : حدّثنا الحسین بن أحمد بن ادریس رضی الله عنه قال : حدّثنا أبی، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصیر، قال : قال أبوجعفر علیه السلام : یخرج القائم علیه السلام یوم السبت، یوم عاشوراء، الیوم الّذی قتل فیه الحسین علیه السلام (۳).

۵۱۱ / ۹ ـ و فیه : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن العبّاس بن معروف، عن علیّ بن مهزیار، عن عبداللّه بن محمّد الحجّال، عن ثعلبه بن میمون ، عن شعیب الحذّاء ، عن صالح مولی بنی العذراء، قال : سمعت أباعبداللّه الصادق علیه السلام یقول : لیس بین قیام قائم آل محمّد علیهم السلام و بین قتل النفس الزکیّه إلّا خمس عشره لیله (۴).

* * *

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۵۳ ح ۴۶۰ .
۲- ۲. الغیبه للطوسی : ۴۴۳ ح ۴۳۵ .
۳- ۳. کمال الدین : ۶۵۳ ح ۱۹ .
۴- ۴. کمال الدین : ۶۴۹ ح ۲ .

فصلٌ : فی إسمه وکنیته علیه السلام وما ورد من النهی من تسمیته باسمه علیه السلام

فصلٌ

فی إسمه و کنیته علیه السلام

و ما ورد من النهی من تسمیته باسمه علیه السلام

۵۱۲ / ۱ _ فی کتاب غیبه الشیخ : الفضل بن شاذان، عن إسماعیل بن عیّاش، عن الأعمش، عن أبی وائل، عن حذیفه بن الیمان، قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ذکر المهدیّ، فقال : أنّه یبایع بین الرکن والمقام، إسمه أحمد و عبداللّه والمهدیّ، فهذه أسماؤه ثلاثتها (۱).

۵۱۳ / ۲ _ و فیه : عنه (۲)، عن موسی بن سعدان، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمیّ، عن أبی سعید الخراسانیّ، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : المهدیّ والقائم واحد ؟ فقال : نعم، فقلت : لأیّ شیء سمّی المهدیّ ؟ قال : لأنّه یهدی إلی کلّ أمر خفیّ، و سمّی القائم لأنّه یقوم بعد ما یموت، أنّه یقوم بأمر عظیم (۳).

۵۱۴ / ۳ _ و فی إرشاد المفید : روی محمّد بن عجلان، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قام القائم علیه السلام دعی الناس إلی الإسلام جدیدا، و هداهم إلی أمر قد دثر فضل عنه الجمهور، و إنّما سمّی القائم مهدیّا لأنّه یهدی إلی أمر مضلول عنه، و سمّی بالقائم لقیامه بالحقّ (۴).

ص: ۴۷۹

۱- ۱. الغیبه للطوسی : ۴۵۴ ح ۴۶۳ .

۲- ۲. أی عن الفضل ؛ منه قدس سره .

۳- ۳. الغیبه للطوسی : ۴۷۱ ح ۴۸۹ .

۴- ۴. الإرشاد : ۳۶۴ .

۵۱۵ / ۴ _ و فی کمال الدین، فی باب ما روی عن أبی جعفر الثانی علیه السلام فی النصّ علی القائم علیه السلام : حدّثنا عبدالواحد بن محمّد بن عبدوس العطّار رحمه الله قال : حدّثنا علیّ بن محمّد بن قتیبه النیسابوریّ، قال : حدّثنا حمدان بن سلیمان، قال : حدّثنا الصقر بن أبی دُلَف، قال : سمعت أباجعفر محمّد بن علیّ الرضا علیهماالسلام یقول : إنّ الإمام بعدی علیّ، أمره أمری، و قوله قولی، و طاعته طاعتی، والإمام بعده إبنه الحسن، أمره أمر أبیه، و قوله قول أبیه، و طاعته طاعه أبیه، ثمّ سکت .

فقلت له : یا ابن رسول اللّه فمَن الإمام بعد الحسن ؟ فبکی علیه السلام بکاءً شدیدا ثمّ قال : إنّ من بعد الحسن إبنه القائم بالحقّ المنتظر .

فقلت له : یا ابن رسول اللّه لِمَ سمّی القائم ؟ قال : لأنّه یقوم بعد موت ذکره وارتداد أکثر القائلین بإمامته، فقلت له : و لِمَ سمّی المنتظر ؟ قال : لأنّ له غیبه یکثر أیّامها و یطول أمدها فینتظر خروجه المخلصون، و ینکره المرتابون، و یستهزی ء بذکره الجاحدون، و یکذب فیها الوقّاتون، و یهلک فیها المستعجلون، و ینجو فیها المسلّمون (۱).

إلی غیر ذلک من الأخبار .

۵۱۶ / ۵ _ و فی کمال الدین فی باب ما أخبر به النبیّ صلی الله علیه و آله من وقوع الغیبه بالقائم علیه السلام : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور، قال : حدّثنا الحسین بن محمّد بن عامر، عن عمّه عبداللّه بن عامر، عن محمّد بن أبی عمیر، عن أبی جمیله المفضّل بن صالح، عن جابر بن یزید الجعفیّ، عن جابر بن عبداللّه الأنصاریّ قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : المهدیّ من ولدی، إسمه إسمی، و کنیته کنیتی، أشبه الناس بی

۱- ۱. کمال الدین : ۳۷۸ ح ۳ .

خلقاً و خُلقا، تكون له (۱) غيبه و حيره تضلّ فيها الأمَم، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً و قسطاً كما ملئت جوراً و ظلماً (۲).

۵۱۷ / ۶ ــ و فيه أيضا : حدّثنا أبى ؛ و محمّد بن الحسن ؛ و محمّد بن موسى بن المتوكّل رضى الله عنه ، قالوا : حدّثنا سعد بن عبداللّه ؛ و عبداللّه بن جعفر الحميرىّ ؛ و محمّد بن يحيى العطّار جميعا قالوا : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ؛ و إبراهيم بن هاشم ؛ وأحمد بن أبى عبداللّه البرقىّ ؛ ومحمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب جميعا ؛ قالوا : حدّثنا أبو علىّ الحسن بن محبوب السراد ، عن داود بن الحصين ، عن أبيبصير، عن الصادق جعفر بن محمّد عليهماالسلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : المهدىّ من ولدى، إسمه إسمى، و كنيته كنيتى (۳) ؛ إلى آخر الخبر كالسابق، إلى غير ذلك من هذا القبيل .

۵۱۸ / ۷ ــ و فيه : سعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفىّ، قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : سأل عمر بن الخطّاب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : أخبرنى عن المهدىّ ما إسمه ؟ فقال عليه السلام : أمّا إسمه فإنّ حبيبى عهد إلىّ أن لا أحدّث باسمه حتّى يبعثه اللّه .

قال : فأخبرنى عن صفته ؟ قال : هو شابّ مربوع، حسن الوجه، حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، و نور وجهه يعلو سواد لحيته و رأسه، بأبى إبن خيره الاماء (۴).

ص: ۴۸۱

۱- ۱. فى المصدر : تكون به .

۲- ۲. كمال الدين : ۲۸۶ ح ۱ .

۳- ۳. كمال الدين : ۲۸۷ ح ۴ .

۴- ۴. الغيبه للطوسى : ۴۷۰ ح ۴۸۷ .

۵۱۹ / ۸ _ و فی کمال الـدین ، فی باب النهی عن تسـمیه القائم علیه السـلام : حـدّثنا أبی رضـی الله عنه قال : حـدّثنی سـعد بن عبـداللّه، عن یعقوب بن یزیـد، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب، عن أبی عبـداللّه علیه السـلام قال : صاحب هذا الأمر رجل لا یسمّیه باسمه إلاّ [رجل]کافر (۱).

۵۲۰ / ۹ _ حـدّثنا أبی و محمّـد بن الحسن رضـی اللّه عنهما، قالا : حـدّثنا سـعد بن عبداللّه، عن جعفر بن محمّد بن مالک، عن علیّ بن الحسن بن فضّال، عن الریّان بن الصلت، قال : سُئل الرضا علیه السلام عن القائم علیه السلام ؟ فقال : لا یری جسمه، و لا یسمّی باسمه (۲).

۵۲۱ / ۱۰ _ حـدّثنا أبی و محمّد بن الحسن رضـی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا سـعد بن عبداللّه، عن محمّد بن عیسـی بن عبید، عن إسـماعیل بـن أبـان، عـن عمرو بـن شـمر، عـن جـابر بـن یزیـد الجعفیّ، قـال : سـمعت أبـاجعفر علیـه السـلام یقـول : سـأل عُمَر أمیرالمؤمنین علیه السـلام عن المهدیّ، فقال : یا ابن أبی طالب، أخبرنی عن المهدیّ ما اسـمه ؟ فقال : أمّا إسمه فلا، إنّ حبیبی و خلیلی عهد إلیّ أن لا أحدّث باسمه حتّی یبعثه اللّه عزّوجلّ و هو ممّا استودع اللّه عزّوجلّ و رسوله فی علمه (۳).

۵۲۲ / ۱۱ _ حدّثنا أبی رضـی الله عنه قال : حدّثنا سـعد بن عبداللّه، عن محمّد بن أحمد العلویّ، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال : سمعت أباالحسن العسکری علیه السلام یقول : الخلف من بعدی الحسن إبنی، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف ؟ قلت : و لِمَ جعلنی اللّه فداک ؟ قال : لأنّکم لا ترون شخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه .

۱- ۱. کمال الدین : ۶۴۸ ح ۱ .

۲- ۲. کمال الدین : ۶۴۸ ح ۲ .

۳- ۳. کمال الدین : ۶۴۸ ح ۳ .

قلت : فكيف نذكره ؟ فقال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلوات اللّه عليه وسلامه و على آبائه عليهم السلام (۱).

۵۲۳ / ۱۲ ــ و فيه أيضا فى باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام : حدّثنا أبى ؛ و محمّد بن الحسن رضى اللّه عنهما، قالا : حدّثنا عبداللّه بن جعفر الحميرىّ، قال : كنت مع أحمد بن إسحاق عند العمرىّ رضى الله عنه فقلت للعمرىّ : إنّى أسألك عن مسأله كما قال اللّه عزّوجلّ فى قصّه إبراهيم عليه السلام : « أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى » (۲)، هل رأيت صاحبى ؟ فقال لى : نعم، و له عنق مثل ذى ــ و أومأ بيديه إلى عنقه ــ قال : قلت : فالإسم ؟ قال : إيّاك أن تبحث عن هذا فإنّ عند القوم أنّ هذا النسل قد انقطع (۳).

۵۲۴ / ۱۳ ــ و فيه فى ذكر التوقيعات الوارده عن القائم عليه السلام قال : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوىّ، قال : حدّثنى جعفر بن محمّد بن مسعود ؛ و حيدر بن محمّد السمرقندىّ، قالا : حدّثنا أبوالنضر محمّد بن مسعود ؛ قال : حدّثنا آدم بن محمّد البلخىّ، قال : حدّثنا علىّ بن الحسن الدقّاق ؛ و إبراهيم بن محمّد، قالا : سمعنا علىّ بن عاصم الكوفىّ، يقول : خرج فى توقيعات صاحب الزمان عليه السلام : ملعون ملعون من سمّانى فى محفل من الناس (۴).

۵۲۵ / ۱۴ ــ و فيه : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانىّ رضى الله عنه قال : سمعت أباعلىّ محمّد بن همّام يقول : سمعت محمّد بن عثمان العمرىّ ــ قدّس اللّه

۱- ۱. كمال الدين : ۶۴۸ ح ۴ .

۲- ۲. البقره : ۲۶۰ .

۳- ۳. كمال الدين : ۴۴۱ ح ۱۴ .

۴- ۴. كمال الدين : ۴۸۲ ح ۱ .

روحه ـ يقول : خرج توقيع بخطّ أعرفه : مَن سمّانی فی مجمع من الناس باسمی فعلیه لعنه اللّه .

فقال أبوعلیّ محمّد بن همّام : و کتبت أسأله عن [ظهور] الفرج متی یکون ؟ فخرج]التوقیع] إلیّ : کذب الوقّاتون (۱).

۵۲۶ / ۱۵ ـ و فیه، فی باب ما روی عن أبی جعفر الثانی علیه السلام فی النص علی القائم علیه السلام حدّثنا محمّد بن أحمد الشیبانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن سهل بن زیاد الآدمیّ، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ، قال : قلت لمحمّد بن علیّ بن موسی علیهم السلام : إنّی لأرجو أن تکون القائم من أهل بیت محمّد الّذی یملأالأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما .

فقال علیه السلام : یا أباالقاسم، ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر اللّه عزّوجلّ، و هادٍ إلی دین اللّه، و لکنّ القائم الّذی یطهّر اللّه عزّوجلّ به الأرض من أهل الکفر والجحود، و یملأها عدلاً و قسطا هو الّذی تخفی علی الناس ولادته، و یغیب عنهم شخصه، و یحرم علیهم تسمیته، و هو سمیّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنیّه، و هو الّذی تطوی له الأرض، و یذلّ له کلّ صعب، [و [یجتمع إلیه من أصحابه عدّه أهل بدر ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً من أقاصی الأرض، إلی آخر الخبر (۲).

۵۲۷ / ۱۶ ـ و فیه فی باب ما روی عن أبی الحسن العسکری علیه السلام فی النصّ علی القائم علیه السلام و غیبته : حدّثنا علیّ بن أحمد بن موسی الدقّاق ؛ و علیّ بن عبداللّه الورّاق رضی اللّه عنهما، قالا : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفیّ، قال : حدّثنا أبوتراب عبداللّه بن موسی الرویانیّ، عن عبدالعظیم بن عبداللّه الحسنیّ،

۱- ۱. کمال الدین : ۴۸۳ ح ۳ .

۲- ۲. کمال الدین : ۳۷۷ ح ۲ .

قال : دخلت على سيّدى علىّ بن محمّد عليهماالسلام فلمّا بصر بى قال لى : مرحبا بک يا أباالقاسم، أنت وليّنا حقّا .

قال : فقلت له : يا ابن رسول اللّه إنّى أريد أن أعرض عليک دينى، فإن كان مرضيّا ثبت عليه حتّى ألقى اللّه عزّوجلّ، فقال : هاتِ يا أباالقاسم، فقلت : إنّى أقول .

إلى أن قال : و أقول إنّ الإمام والخليفه و ولىّ الأمر بعده أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ علىّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ علىّ بن موسى، ثمّ محمّد بن علىّ، ثمّ أنت يا مولاى .

فقال عليه السلام : و من بعدى الحسن إبنى فكيف للناس بالخلف من بعده ؟ قال : فقلت : و كيف ذاک يا مولاى ؟ قال : لأنّه لا يرى شخصه و لا يحلّ ذكره باسمه حتّى يخرج فيملأالأرض قسطا وعدلاً كما ملئت جورا وظلما، إلى آخر الخبر (۱).

۵۲۸ / ۱۷ ـ حدّثنا محمّد بن الحسن رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا أبوجعفر محمّد بن أحمد العلوىّ، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرىّ، قال : سمعت أباالحسن صاحب العسكر عليه السلام يقول : الخلف من بعدى إبنى الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلنى اللّه فداک ؟ فقال : لأنّكم لا ترون شخصه و لا يحلّ لكم ذكره باسمه، فقلت : فكيف نذكره ؟ قال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلى الله عليه و آله (۲).

۱- ۱. كمال الدين : ۳۷۹ ح ۱ .

۲- ۲. كمال الدين : ۳۸۱ ح ۵ .

۵۲۹ / ۱۸ ـ و فیه فی باب ما روی عن الصادق علیه السلام فی النصّ علی القائم علیه السلام : حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدقّاق رضی الله عنه ، قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبداللّه الکوفیّ، عن سهل بن زیاد الآدمیّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالعزیز المهتدیّ (۱)، عن عبداللّه بن أبییعفور قال : قال أبوعبداللّه الصادق علیه السلام : مَن أقرّ بالأئمّه من آبائی و ولدی و جحد المهدیّ من ولدی کان کمَن أقرّ بجمیع الأنبیاء و جحد محمّدا صلی الله علیه و آله نبوّته .

فقلت : یا سیّدی و مَن المهدیّ من ولدک ؟ قال : الخامس من ولد السابع، یغیب عنکم شخصه، و لا یحلّ لکم تسمیته (۲).

۵۳۰ / ۱۹ ـ و فیه فی باب ما روی عن الرضا علیه السلام : حدّثنا أبی رحمه الله قال : حدّثنا سعد بن عبداللّه، قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مالک الفزاریّ، عن علیّ بن الحسن بن فضّال ، عن الریّان بن الصلت ، قال : سمعته یقول : سئل أبوالحسن الرضا علیه السلام عن القائم علیه السلام فقال : لا یری جسمه و لا یسمّی باسمه (۳).

۵۳۱ / ۲۰ ـ و فی الکافی فی باب النهی عن الإسم : علیّ بن محمّد، عمّن ذکره، عن محمّد بن أحمد العلویّ، عن داود بن القاسم [الجعفری]، قال : سمعت أباالحسن العسکری علیه السلام یقول : الخلف من بعدی الحسن، فکیف لکم بالخلف من بعد الخلف ؟

فقلت : و لِمَ جعلنی اللّه فداک ؟ قال : إنّکم لا ترون شخصه و لا یحلّ لکم ذکره باسمه، فقلت : فکیف نذکره ؟ فقال : قولوا : الحجّه من آل محمّد صلوات اللّه علیه

۱- ۱. فی المصدر : العبدیّ .
۲- ۲. کمال الدین : ۳۳۸ ح ۱۲ .
۳- ۳. کمال الدین : ۳۷۰ ح ۲ .

و سلامه (۱).

۵۳۲ / ۲۱ _ و فیه : عدّه من أصحابنا، عن جعفر بن محمّد، عن إبن فضّال، عن الریان بن الصلت قال: سمعت أباالحسن الرضا علیه السلام یقول _ و سئل عن القائم _ فقال : لا یری جسمه، و لا یسمّی إسمه (۲).

۵۳۳ / ۲۲ _ و فیه : محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن الحسن بن محبوب، عن إبن رئاب، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : صاحب هذا الأمر لا یسمّیه باسمه إلّا کافر (۳).

۵۳۴ / ۲۳ _ و فیه : علیّ بن محمّد، عن أبی عبداللّه الصالحیّ، قال : سألنی أصحابنا بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام أن أسأل عن الإسم والمکان، فخرج الجواب : إن دللتم علی الإسم أذاعوه، و إن عرفوا المکان دلّوا علیه (۴).

۵۳۵ / ۲۴ _ و فی کتاب الغیبه النعمانیّه : قال : أخبرنا عبدالواحد بن عبداللّه بن یونس، قال : حدّثنا محمّد بن جعفر القرشیّ، قال : حدّثنی محمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن یحیی الخثعمیّ قال : حدّثنی الضریس، عن أبی خالد الکابلیّ، قال : لمّا مضی علیّ بن الحسین علیهماالسلام دخلت علی محمّد بن علیّ الباقر علیهماالسلام فقلت له : جعلت فداک، قد عرفت إنقطاعی إلی أبیک وأنسی به، و وحشتی من الناس، قال : صدقت یا أبا خالد فترید ماذا ؟

قلت : جعلت فداک لقد وصف لی أبوک صاحب هذا الأمر بصفه لو رأیته فی

۱- ۱. الکافی : ۱ / ۳۳۲ ح ۱۳ .
۲- ۲. الکافی : ۱ / ۳۳۳ ح ۳ .
۳- ۳. الکافی : ۱ / ۳۳۳ ح ۴ .
۴- ۴. الکافی : ۱ / ۳۳۳ ح ۲ .

بعض الطريق لأخذت بيده، قال : فتريد ما ذا يا أبا خالد ؟ قلت : أريد أن تسمّيه لى حتّى أعرفه باسمه، فقال : سألتنى واللّه يا أبا خالد عن سؤال مجهد و لقد سألتنى عن أمر لو كنت محدّثاً به أحدا لحدّثتك، و لقد سألتنى عن أمر لو أنّ بنى فاطمه عرفوه حرصوا على أن يقطّعوه بضعةً بضعةً (۱).

۵۳۶ / ۲۵ _ و فى كتاب غيبه الشيخ فى فصل يذكر فيه السفراء، باسناده عن محمّد بن علىّ، عن أبيه، قال : حدّثنا علىّ بن سليمان الزرارىّ، عن علىّ بن صدقه القمّىّ قدس سره ، قال : خرج إلى محمّد بن عثمان العمرىّ رضى الله عنه إبتداء من غير مسأله ليخبر الّذين يسألون عن الإسم : إمّا السكوت والجنّه، و إمّا الكلام والنار، فإنّهم إن وقفوا على الإسم أذاعوه، و إن وقفوا على المكان دلّوا عليه (۲).

إعلم : انّ فى هذه الأخبار تصريح بعدم جواز التسميه باسمه عليه السلام ، بل فى بعض الأخبار ما يدلّ على عدم جواز تكنيته عليه السلام بكنيه المشار إليها فى الأخبار السابقه .

۵۳۷ / ۲۶ _ ففى كمال الدين فى باب ما أخبر به الحسن بن علىّ عليهماالسلام من وقوع الغيبه بالقائم عليه السلام ، باسناده عن أبى جعفر الثانى محمّد بن علىّ عليهماالسلام قال : أقبل أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و معه الحسن بن علىّ عليهماالسلام و سلمان الفارسىّ رضى الله عنه ، و أميرالمؤمنين عليه السلام متّكى ء على يد سلمان .

إلى أن قال فى آخره : و أشهد على رجل من ولد الحسن بن علىّ عليهماالسلام لا يكنّى و لا يسمّى حتّى يظهر بأمره، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا (۳).

۱- ۱. الغيبه للنعمانى : ۲۸۸ ح ۲ .
۲- ۲. الغيبه للطوسى : ۳۶۴ ح ۳۳۱ .
۳- ۳. كمال الدين : ۳۱۳ ح ۱ .

و یظهر من الصدوق رحمه الله فی جمله من کتبه العمل بهذه الأخبار الناهیه عن التسمیه باسمه، و قد صرّح به فی باب ما روی عن سیّده النساء فاطمه علیهاالسلام فی حدیث الصحیفه العادّه للأئمّه علیهم السلام بأسامیهم و کناهم و آبائهم و أمّهاتهم، و فی آخره : أبوالقاسم محمّد بن الحسن، هو حجّه اللّه علی خلقه، القائم، أمّه جاریه، إسمها نرجس _ صلوات اللّه علیهم أجمعین .

و قال فی آخره : قال مصنّف هذا الکتاب رضی الله عنه : جاء هذا الحدیث هکذا بتسمیه القائم علیه السلام ، والّذی أذهب إلیه ما روی فی النهی من تسمیته، و سیأتی ذکر ما روینا فی ذلک من الأخبار فی باب أضعه فی هذا الکتاب لذلک إن شاء اللّه (1)، إنتهی .

و فیه : إنّ ما فی هذا الخبر ثبوت إسمه فی اللّوح، و هذا بمنزله ثبوته فی اللّوح المحفوظ، و لا دلاله فی هذا الخبر علی هذا المقام أصلاً .

و بالجمله : هذه الأخبار صریحه أکثرها علی عدم جواز التسمیه باسمه إلاّ أنّ فی دلالتها علی استمرار هذا الحکم إلی زمان الغیبه الکبری فلا، إلاّ أنّ بعضها قدتدلّ علی استمرار الحکم إلی زمان ظهوره علیه السلام کالخبر السابق عن عبدالعظیم رحمه الله .

مضافا إلی أنّ الأخبار الوارده عن الأئمّه السابقین کالباقر والصادق علیهماالسلام وغیرهما مطلقه عامّه، نعم قد یستفاد من بعض الأخبار کخبر الصالحیّ و خبر الکابلیّ انّ النهی عن ذلک لعدم إشاعه ذکره باسمه والخوف من الدلاله علیه، إلاّ أنّ ذلک لا یدلّ علی الإختصاص بزمان الغیبه الصغری و نحوها .

فالأقوی : عدم جواز ذکر إسمه فیما بینه و بین خلقه، لا فی السرّ، کما فی بعض الأدعیه و نحوها .

۱- ۱. کمال الدین : ۳۰۷ .

فصلٌ : فی أنّ معه علیه السلام تابوت آدم وعصا موسی ونحو ذلک

فصلٌ

فی أنّ معه علیه السلام تابوت آدم وعصا موسی وحجره

و خاتم سلیمان ، و قمیص یوسف ، ونحو ذلک

و علیه عمامـه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و درعه و رایـته

۵۳۸ / ۱ ـ فی کتاب الغیبه النعمانیّه أخبرنا أبو سلیمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ ، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ ، قال : حدّثنی أبوالجارود زیاد بن المنذر، قال : قال أبوجعفر محمّد بن علیّ علیهماالسلام : إذا ظهر القائم علیه السلام ظهر برایه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و خاتم سلیمان ، و حجر موسی و عصاه .

ثمّ یأمر منادیه، فینادی : ألا لا یحملنّ رجل منکم طعاما و لا شرابا و لا علفا، فیقول أصحابه : إنّه یرید أن یقتلنا و یقتل دوابّنا من الجوع والعطش، فیسیر و یسیرون معه، فأوّل منزل ینزله یضرب الحجر فینبع منه طعام و شراب و علف، فیأکلون و یشربون، و دوابّهم حتّی ینزلوا النجف بظهر الکوفه (۱).

۵۳۹ / ۲ ـ و فیه أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید بن عقده، قال : حدّثنا محمّد بن المفضّل، و سعدان بن إسحاق ؛ و أحمد بن الحسین ؛ و محمّد القطوانیّ، قالوا جمیعا: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن عبداللّه بن سنان قال: سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : عصا موسی قضیب آس من غرس الجنّه أتاه بها جبرئیل علیه السلام لمّا توجّه تلقاء مدین، و هی و تابوت آدم فی بحیره طبریّه، و لن یبلیا و لن یتغیّرا حتّی

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۳۸ ح ۲۸ .

يخرجهما القائم عليه السلام إذا قام (۱).

۵۴۰ / ۳ _ و فیه حدّثنا محمّد بن همّام، عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمّد بن سماعه، عن أحمد بن الحسن المیثمیّ، عن عمّه الحسین بن إسماعیل، عن یعقوب بن شعیب، عن أبی عبداللّه علیه السلام أنّه قال : ألا أریک قمیص القائم الّذی یقوم علیه ؟ فقلت : بلی، قال : فدعا بقِمطَر ففتحه، و أخرج منه قمیص کرابیس فنشره فإذا فی کمّه الأیسر دم، فقال : هذا قمیص رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذی علیه یوم ضربت رباعیته، و فیه یقوم القائم، فقبّلت الدَّم و وضعته علی وجهی، ثمّ طواه أبوعبداللّه علیه السلام و رفعه (۲).

بیان :

« القمطر والقمطره » کما فی الصحاح : ما یصان فیه الکتب، والرباعیه بالفتح : الأسنان من قدّام (۳).

۵۴۱ / ۴ _ و فیه أخبرنا أبوسلیمان أحمد بن هوذه، قال : حدّثنا إبراهیم بن إسحاق النهاوندیّ بنهاوند سنه ثلاث و سبعین و مائتین، قال : حدّثنا عبداللّه بن حمّاد الأنصاریّ فی شهر رمضان سنه تسع و عشرین و مائتین، قال : حدّثنا عبداللّه بن سنان، عن أبی عبداللّه جعفر بن محمّد علیهماالسلام أنّه قال : أبی اللّه إلاّ أن یخلف وقت الموقّتین (۴).

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۲۳۸ ح ۲۷ .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۴۳ ح ۴۲ .
۳- ۳. الصحاح : ۲ / ۷۹۷ .
۴- ۴. الغیبه للنعمانی : ۲۸۹ ح ۴ .

۵۴۲ / ۵ ــ و فیه أخبرنا أحمـد بن محمّد بن سـعید، قال : حدّثنا أبوعبداللّه یحیی بن زکریّا بن شـیبان، عن یونس بن کلیب، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه، عن أبیه، عن أبی بصـیر، قال : قال أبوعبداللّه علیه السلام : لا یخرج القائم علیه السلام حتّی یکون تکمله الحلقه، قلت : و کم [تکمله] الحلقه ؟ قال : عشـره آلاف، جبرئیل عن یمینه، و میکائیل عن یساره، ثمّ یهزّ الرایه [المغلبه] (۱) و یسـیر بها، فلا یبقی أحد فی المشـرق ولا فی المغرب إلّا لقیها (۲) و رایه رسول اللّه صـلی الله علیه و آله نزل بها جبرئیل یوم بدر [سیّر به].

ثمّ قال : یا أبا محمّد، ما هی واللّه قطن و کتّان و لا قزّ و لا حریر، قلت : فمن أیّ شـیءٍ هی ؟ قال : من ورق الجنّه، نشـرها رسول اللّه صـلی الله علیه و آله یوم بدر، ثمّ لفّها و دفعها إلی علیّ علیه السـلام ، فلم تزل عند علیّ علیه السلام حتّی إذا کان یوم البصره نشـرها أمیرالمؤمنین علیه السـلام ففتح اللّه علیه، ثمّ لفّها و هی عندنا هناک، لا ینشـرها أحد حتّی یقوم القائم، فإذا هو قام نشـرها فلم یبق أحد فی المشـرق و [لا فی] المغرب إلّا لعنها، و یسـیر الرعب قدّامها شـهرا و ورائها شـهرا (۳) و عن یمینها شـهرا و عن یسارها شهرا .

ثمّ قال : یا أبا محمّد إنّه یخرج موتورا غضبان أسفاً لغضب اللّه علی هذا الخلق، یکون علیه قمیص رسول اللّه صلی الله علیه و آله الّذی علیه یوم أحد، و عمامته السـحاب، و درعه [درع رسول اللّه صـلی الله علیه و آله] السابغه و سـیفه [سیف رسول اللّه صلی الله علیه و آله] ذوالفقار، یجرّد السیف علی عاتقه ثمانیه أشهر یقتل هرجاً، فأوّل ما یبدأ ببنی شیبه فیقطع

۱- ۱. لیس فی المصدر .
۲- ۲. و فی المصدر : إلّا لعنها .
۳- ۳. فی بعض نسخ المصدر : یسیر الرعب أمامها شهراً و خلفها شهراً .

أیـدیهم و یعلّقهـا فی الکعبه و ینـادی منـادیه : هؤلاء سـرّاق بیت اللّه، ثمّ یتناول قریشاً فلا یأخـذ منها إلّا السـیف، و لا یعطیها إلّا السیف، و لا یخرج القائم علیه السلام حتّی یقرء کتابان کتاب بالبصره، و کتاب بالکوفه بالبرائه من علیّ علیه السلام (۱).

۵۴۳ / ۶ ــ و فی أصول الکافی، فی باب ما عند الأئمّه من آیات الأنبیاء : محمّد بن یحیی، عن محمّد بن الحسین، عن موسی بن سعـدان، عن عبـداللّه بن القاسم، عن أبی سـعید الخدریّ (۲)، عن أبی عبـداللّه علیه السـلام قـال : قال أبوجعفر علیه السـلام : إنّ القائم إذا قام بمکّه و أراد أن یتوجّه إلی الکوفه نادی منادیه : ألا لا یحمل أحدٌ منکم طعاما و لا شـرابا، و یحمل حجر موسی بن عمران و هو وقر بعیر، فلاـ ینزل منزلاًـ إلاّـ إنبعث عین منه، فمن کـان جائعـا شـبع و مَن کـان ظامئـا روی، فهو زادهم حتّی ینزلوا النجف من ظهر الکوفه (۳).

۵۴۴ / ۷ ــ و فیه فی باب ما عنـدالأئمّه علیهم السـلام من سـلاح رسول اللّه صـلی الله علیه و آله و متاعه : عدّه من أصـحابنا، عن أحمد بن محمّد بن عیسی، عن علیّ بن الحکم، عن معاویه بن وهب، عن سعید السمّان، قال : کنت عند أبی عبداللّه علیه السلام إذ دخل علیه رجلان من الزیـدیّه، فقالا له : أَ فیکم إمام مفترض الطاعه ؟ قال : فقال : لا، قال : فقالا له : قـد أخبرنا عنک الثّقات إنّک تفتی و تقر و تقول به و نسـمّیهم لک، فلان و فلان، و هم أصـحاب ورع و تشمیر و هم ممّن لا یکذب، فغضب أبوعبداللّه علیه السلام و قال : ما أمرتهم بهذا ؛ فلمّا رأیا الغضب فی وجهه خرجا .

فقال لی : أتعرف هذین ؟ قلت : نعم هما من أهل سوقنا، و هما من الزیدیّه،

۱- ۱. الغیبه للنعمانی : ۳۰۷ ح ۲ .
۲- ۲. فی المصدر : الخراسانیّ .
۳- ۳. الکافی : ۱ / ۲۳۱ ح ۳ .

و هما يزعمان أنّ سيف رسول اللّه صلى الله عليه و آله عند عبداللّه بن الحسن، فقال : كذبا لعنهما اللّه، واللّه ما رآه عبداللّه بن الحسن بعينيه و لا بواحده من عينيه و لا رآه أبوه، اللهمّ إلاّ أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهماالسلام ، فإن كانا صادقين فما علامه فى مقبضه و ما أثر فى موضع مضربه، و إنّ عندى لسيف رسول اللّه صلى الله عليه و آله و إنّ عندى لرايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و درعه و لأمته و مغفره (۱).

فإن كانا صادقين فما علامه فى درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ و إنّ عندى لرايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله المغلبه، و إنّ عندى ألواح موسى و عصاه، و إنّ عندى لخاتم سليمان بن داود، و إنّ عندى الطّست الّذى كان موسى يقرب به القربان، و إنّ عندى الإسم الّذى كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله إذا وضعه بين المسلمين و المشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشّابه (۲)، و إنّ عندى المثل الّذى جائت به الملائكه .

و مثل السلاح فينا كمثل التّابوت فى بنى إسرائيل، [كانت بنو إسرائيل] (۳) فى أىّ أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم أوتوا النبوّه و مَن صار إليه السلاح منّا أوتى الإمامه، و لقد لبس أبى درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله فخطّت على الأرض خطيطا و لبستها أنا فكانت و كانت و قائمنا مَن إذا لبسها ملاها إن شاء اللّه (۴).

بيان :

« اللأمه » كما فى النهايه مهموزه : الدِّرْع، و قيل : السلاح، و لامه الحرب أداته،

۱- ۱. المغفر : نسيج الدرع يلبس تحت القلنسوه .
۲- ۲. النشّابه بالتشديد : السهم العربىّ .
۳- ۳. ليس فى المصدر .
۴- ۴. الكافى : ۱ / ۲۳۲ ح ۱ .

و قد يترك الهمز تخفيفا (١).

قوله : « المغلبه »، إمّا إسم آله من الغلبه فتكون بكسر الميم، أو إسم فاعل من أغلب، أو إسم مفعول بالتشديد من التغليب، و هو ما يحكم عليه بالغلبه .

قال في القاموس : المغلب : المغلوب مرارا، والمحكوم له بالغلبه ضدّ (٢).

قوله : « فخطت على الأرض خطيطا » لعلّ المراد أنّها وصلت إلى الأرض بحيث تخطّ الأرض و إن لم تفضل، كما ربما يرشد إليه ما رواه في الكافي باسناده عن فضيل بن يسار، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال : لبس أبي درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات الفضول فخطت و لبستها أنا ففضلت (٣).

٥٤٥ / ٨ ـ و في كتاب الغيبه النعمانيّه أخبرنا عليّ بن أحمد البندنيجيّ، عن عبيد اللّه بن موسى العلويّ، عن محمّد بن موسى، عن أحمد بن أبي أحمد الورّاق، عن يعقوب بن السرّاج، قال : قلت لأبي عبداللّه عليه السلام : متى فرج شيعتكم ؟ قال : إذا إختلف ولد العبّاس و وهى سلطانهم، و طمع فيهم من لم يكن يطمع، و خلعت العرب أعنّتها، و رفع كلّ ذى صيصيه صيصيته، و ظهر السفيانيّ، و أقبل اليمانيّ، وتحرّك الحسنيّ، خرج صاحب هذاالأمر من المدينه إلى مكّه بتراث رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، قلت : و ما تراث رسول اللّه صلى الله عليه و آله ؟ فقال : سيفه ، و درعه ، و عمامته ، و بُرده ، [و رايته] (٤)، و قضيبه، و فرسه، و لاَءمته، و سرجه (٥).

ص: ٤٩٥

١- ١. النهايه في غريب الحديث : ٤ / ٢٢٠ ؛ والصحاح : ٥ / ٢٠٢٦ .

٢- ٢. القاموس المحيط : ١ / ١١١ .

٣- ٣. الكافي : ١ / ٢٣٤ ح ٤ .

٤- ٤. من المصدر .

٥- ٥. الغيبه للنعماني : ٢٧٠ ح ٤٢ .

۵۴۶ / ۹ ـ وفیه حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید، قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل ؛ و سعدان بن إسحاق بن سعید ؛ و أحمد بن الحسین ؛ و محمّد بن أحمد بن الحسن القطوانیّ، قالوا جمیعا : حدّثنا الحسن بن محبوب، عن یعقوب السرّاج، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : متی فرج شیعتکم ؟ فقال : إذا اختلف ولد العبّاس، و وهی سلطانهم .

فذکر الحدیث بعینه حتّی إنتهی إلی ذکر اللامه والسرج، و زاد فیه : حتّی نزل علی ملکه (۱) فیخرج السیف من غمده، و یلبس الدِّرع، و ینشر الرایه والبرده، و یعتمّ بالعمامه، و یتناول القضیب بیده، و یستأذن اللّه فی ظهوره، فیطّلع علی ذلک بعض موالیه، الخبر (۲).

۵۴۷ / ۱۰ ـ و فی کمال الدین حدّثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانیّ رضی الله عنه قال : حدّثنا علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن الریّان بن الصلت، قال : قلت للرضا علیه السلام : أنت صاحب هذا الأمر ؟ فقال : أنا صاحب هذا الأمر و لکنّی لست بالّذی أملأها عدلاً کما ملئت جورا و کیف أکون ذلک علی ما تری من ضعف بدنی، و إنّ القائم هو الّذی إذا خرج کان فی سنّ الشیوخ و منظر الشباب، قویّا فی بدنه حتّی لو مدّ یده إلی أعظم شجره علی وجه الأرض لقلعها، و لو صاح بین الجبال لتدکدکت صخورها، یکون معه عصا موسی، و خاتم سلیمان علیهماالسلام ، ذلک الرابع من ولدی، یغیّبه اللّه فی ستره ما شاء، ثمّ یظهره فیملأبه الأرض قسطا و عدلاً کما ملئت جورا و ظلما (۳).

۱- ۱. فی المصدر : حتّی ینزل بأعلی مکّه .
۲- ۲. الغیبه للنعمانی : ۲۷۰ ح ۴۳ .
۳- ۳. کمال الدین : ۳۷۶ ح ۷ .

۵۴۸ / ۱۱ ـ و فى كمال الـدين فى آخر الكتاب فى باب النوادر : حدّثنا محمّد بن علىّ ما جيلويه رحمه الله ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسـماعيل، عن أبى إسـماعيل السـرّاج، عن بشر بن جعفر، عن المفضّل بن عمر، عن أبيعبـداللّه عليه السـلام قال: سـمعته يقول: أتـدرى ما كان قميص يوسف عليه السـلام ؟ قال : قلت : لا، قال : إنّ إبراهيم عليه السـلام لمّـا أوقـدت له النار أتاه جبرئيل عليه السـلام بثوب من ثياب الجنّه فألبسه إيّاه، فلم يضـرّه معها حرّ و لا برد، فلمّا حضـرته الوفاه (۱) جعله فى تميمه و علّقه على إسـحاق و علّقه إسـحاق على يعقوب فلمّـا ولـد يوسف علّقه عليه و كـان فى عضـده حتّى كان من أمره ما كان، فلمّا أخرجه يوسف بمصر من التميمه وجد يعقوب عليه السلام ريحه و هو قوله عزّوجلّ حكايةً عنه : « إِنِّى لَأجِدُ رِيحَ يُوسُفُ لَولا أَنْ تُفَنِّدُونِ » (۲)، فهو ذلك القميص الّذى أنزل من الجنّه .

قلت : جعلت فـداك، فإلى مَن صار هذا القميص ؟ قال : إلى أهله و هو مع قائمنا إذا خرج ؛ ثمّ قال : كلّ نبىّ ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمّد صلى الله عليه و آله (۳).

بيان :

« التميمه » : حرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتّقون بها العين فى زعمهم فأبطله الإسلام ؛ كذا فى المجمع البحرين (۴).

۱- ۱. فى المصدر : فلمّا حضر إبراهيم الموت .

۲- ۲. يوسف : ۹۴ .

۳- ۳. كمال الدين : ۶۷۴، نوادر الكتاب ح ۲۸ .

۴- ۴. مجمع البحرين : ۱ / ۲۹۶ ؛ و فى الصحاح (۵ / ۱۸۷۸) : عوذه تعلق على الإنسان .

و فی القاموس : لِخَرَزهٍ رقطاءَ تُنظَمُ فی السَّیرِ ثمّ یُعقَدُ فی العُنُق و تمّم المولود تتمیما عَلَّقها علیه (۱).

۵۴۹ / ۱۲ ـ و فی بصائر الـدرجات حدّثنا سلمه بن الخطّاب، عن عبداللّه بن محمّد، عن منیع بن الحجّاج البصریّ، عن مجاشع، عن معلّی، عن محمّد بن الفیض، عن محمّد بن علیّ علیهماالسلام قال : کان عصا موسی لآدم، فصارت إلی شعیب، ثمّ صارت إلی موسی بن عمران و إنّها لعندنا، و إنّ عهدی بها آنفا و هی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرها، و إنّها لتنطق إذا استنطقت، أعدَّت لقائمنا لیصنع کما کان موسی یصنع بها، و انّها لتروع و تلقف [ما یأفکون و تصنع کما تؤمر، و إنّها حیث أقبلت تلقف مایأفکون تفتح لها شفتان، إحدیهما فی الأرض والأخری فی السقف و بینهما أربعون ذراعا، و تلقف ما یأفکون بلسانها] (۲).

قال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا أراد اللّه أن یقبضه أورث علیّا علیه السلام علمه و سلاحه و ما هناک، ثمّ صار إلی الحسن والحسین علیهماالسلام ثمّ حین قتل الحسین علیه السلام استودعه أمّ سلمه ثمّ قبض بعد ذلک منها، قال : فقلت : ثمّ صار إلی علیّ بن الحسین ثمّ صار إلی أبیک ثمّ انتهی إلیک ؟ قال : نعم (۳).

۵۵۰ / ۱۳ ـ و فیه حدّثنا محمّد بن أحمد، عن الحسین، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن حمّاد بن عثمان، عن عبدالأعلی بن أعین، قال : سمعت أباعبداللّه علیه السلام یقول : عندی سلاح رسول اللّه صلی الله علیه و آله لا أنازع فیه، ثمّ قال : إنّ السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شرّ خلق اللّه کان أخیرهم .

۱- ۱. القاموس المحیط : ۴ / ۱۱۵ .

۲- ۲. ما بین المعقوفتین من بحار الانوار (: ۵۲ / ۳۱۸ ح ۱۹).

۳- ۳. بصائر الدرجات : ۱۸۳ ح ۳۶ .

ثمّ قال : إنّ هذا الأمر يصير إلى من يلوى له الحنك ، فإذا كانت من اللّه فيه المشيه خرج فيقول الناس : ما هذا الّذى كان و يضع اللّه له يده على رأس رعيّته (۱).

۵۵۱ / ۱۴ ــ و فيه حدّثنا إبراهيم بن هاشم، عن أبى عبداللّه البرقىّ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر و غيره، عن أيّوب الحذّاء، عن أبى بصير، عن أبيعبداللّه عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك، إنّى أريد أن ألمس صدرك (۲)، فقال : إفعل، فمسست صدره و مناكبه .

فقال : و لِمَ يا أبا محمّد ؟ فقلت : جعلت فداك، إنّى سمعت أباك و هو يقول : إنّ القائم واسع الصدر، مسترسل المنكبين، عريض ما بينهما .

فقال : يا أبا محمّد إنّ أبى لبس درع رسول اللّه صلى الله عليه و آله و كانت تستخب (۳) على الأرض ، و إنّى لبستها فكانت و كانت و انّها تكون من القائم كما كانت من رسول اللّه صلى الله عليه و آله مشمره كأنّه ترفع نطاقها بحلقتين، و ليس صاحب هذا الأمر من جاز أربعين (۴).

* * *

ص: ۴۹۹

۱- ۱. بصائر الدرجات : ۱۸۴ ح ۳۹ .

۲- ۲. فى البحار : أريد أن أمسّ صدرك .

۳- ۳. أخبت من ثوبه جنه : أخرج، و فى البحار : تستحب .

۴- ۴. بصائر الدرجات : ۱۸۸ ح ۵۶ .

فصلٌ : فی سنی ملکه علیه السلام و قوّه سلطانه

فصلٌ

فی سنی ملکه علیه السلام و قوّه سلطانه

و غلبته علی أهل جمیع الأدیان والملل

و فتحه البلاد العظیمه و رفعه المیازیب

والأجنحه والکنف من الطرق وتوسیعه الطریق الأعظم

۵۵۲ / ۱ ــ فی کتاب إرشاد المفید : روی أبو بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث طویل أنّه قال : إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فهدم بها أربعه مساجد، و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلّا هدمها و جعلها جمّا، و وسّع الطریق الأعظم و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق، و أبطل الکنف والمیازیب إلی الطرقات، و لا یترک بدعه إلّا أزالها و لا سنّه إلّا أقامها، و یفتح قسطنطینیّه (۱) والصین و جبال الدیلم فیمکث علی ذلک سبع سنین، مقدار کلّ سنه عشر سنین من سنیکم هذه، ثمّ یفعل اللّه ما یشاء .

قال : قلت له : جعلت فداک، فکیف تطول السنون ؟ قال : یأمر اللّه عزّوجلّ الفلک باللبوث و قلّه الحرکه فتطول الأیّام لذلک والسنون .

قال : قلت لهم : إنّهم یقولون : إنّ الفلک إن تغیّر فسد، قال : ذلک قول الزنادقه، فأمّا المسلمون فلا سبیل لهم إلی ذلک و قد شقّ اللّه تعالی القمر لنبیّه صلی الله علیه و آله و ردّ

۱- ۱. قال الفیروز آبادیّ : و قسطنطینه أو قسطنطینیه، بزیاده یاء مشدّده، و قد تضمّ الطاء الأولی منهما : دار ملک الروم و فتحها من أشراط الساعه، و سمّی بالرومیه بوزنطیا (القاموس المحیط : ۲ / ۳۷۹). و قال الزبیدی : و تعرف الآن باسطنبول و اسلام بول، و فی معجم یاقوت : اصطنبول بالصاد (تاج العروس : ۵ / ۲۰۶).

الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامه و أنّه « كَأَلْفِ سَنَهٍ مِمّا تَعُدُّونَ »(۱).

بيان :

قال فيالقاموس: الأَلْعَث : الثقيل البطآى ء ــ و هو بالعين المهمله والثاء المثلّثه ــ (۲).

۵۵۳ / ۲ ــ و فی کتاب غيبه الشيخ : و عنه (۳)، عن علیّ بن عبداللّه، عن عبدالرحمن بن أبی عبداللّه، عن أبی الجارود، قال : قال أبوجعفر عليه السلام : إنّ القائم عليه السلام يملك ثلاثمائه و تسع سنين كما لبث أهل الكهف فی كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا، و يفتح اللّه له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتّی لا يبقی إلّا دين محمّد صلی الله عليه و آله ، يسير بسيره سليمان بن داود، تمام الخبر (۴).

۵۵۴ / ۳ ــ و عنه رحمه الله ، عن عبداللّه بن القاسم الحضرمیّ، عن عبدالكريم بن عمرو الخثعمی، قال : قلت لأبی عبداللّه عليه السلام : كم يملك القائم عليه السلام ؟ قال : سبع سنين يكون سبعين سنه من سنيكم هذه (۵).

۵۵۵ / ۴ ــ و عنه، عن عبدالرحمن بن أبی هاشم، عن علیّ بن أبی حمزه، عن أبی بصير، عن أبی جعفر عليه السلام فی حديث له إختصرناه، قال : إذا قام القائم عليه السلام

۱- ۱. الإرشاد : ۳۶۵ .

۲- ۲. القاموس المحيط : ۱ / ۳۷۰ .

۳- ۳. أی عن الفضل ؛ منه قدس سره .

۴- ۴. الغيبه للطوسی : ۴۷۴ ح ۴۹۶ .

۵- ۵. الغيبه للطوسی : ۴۷۴ ح ۴۹۷ .

دخل الكوفه و أمر بهدم المساجد الأربعه حتّى يبلغ أساسها و يصيّرها عريشا كعريش موسى، و يكون المساجد كلّها جمّا لا شرف لها كما كانت على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و يوسّع الطريق الأعظم فيصير ستّين ذراعا، و يهدم كلّ مسجد على الطريق، و يسدّ كلّ كوّه إلى الطريق، و كلّ جناح و كنيف و ميزاب إلى الطريق، و يأمر اللّه الفلك فى زمانه فيبطى ء فى دوره حتّى يكون اليوم فى أيّامه كعشره أيّام (۱) والشهر كعشره أشهر والسنه كعشر سنين من سنيكم .

ثمّ لا يلبث إلّا قليلًا حتّى يخرج عليه مارقه الموالى برميله الدسكره عشره آلاف، شعارهم : يا عثمان يا عثمان، فيدعوا رجلًا من الموالى فيقلده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتّى لا يبقى منهم أحد .

ثمّ يتوجّه إلى كابل شاه، و هى مدينه لم يفتحها أحد قطّ غيره فيفتحها ثمّ يتوجّه إلى الكوفه فينزلها و تكون داره، و يبهرج (۲) سبعين قبيله من قبائل العرب، تمام الخبر (۳).

بيان :

« العريش »، قال فى القاموس : والعريش كالهودج و ما عُرِّشَ للكرم و خيمه من خشب و ثُمام (۴).

و فى مجمع البحرين : والعريش ما يستظلّ به يبنى من سعف النخل مثل الكوخ فيقيمون فيه مدّه إلى أن يصرم النخل، و منه عريش كعريش موسى عليه السلام فى

۱- ۱. فى المصدر : من أيّامكم .

۲- ۲. يبهرجهم : أى يهدر دمهم .

۳- ۳. الغيبه للطوسى : ۴۷۵ ح ۴۹۸ .

۴- ۴. القاموس المحيط : ۲ / ۴۰۶ .

حدیث مسجد الرسول صلی الله علیه و آله حین ظلل (۱).

« الرمیله » کجهینه : موضع الدسکره، کما فی القاموس : القریه، والصومعه، والأرض المستویه، و بیوت الأعاجم یکون فیها الشرب والملاهی ... ؛ و بلده بنهر الملک، منها منصور بن أحمد بن الحسین، و بلده قرب شهر أبان، منها أحمد بن بکرون شیخ الخطیب البغدادیّ، و بلده بین بغداد و واسط، منها أبان بن أبی حمزه، و بلده بخوزستان (۲).

۵۵۶ / ۵ _ و فی کتاب أعلام الوری : روی عبدالکریم الخثعمی، قال : قلت لأبی عبداللّه علیه السلام : کم یملک القائم علیه السلام ؟ قال : سبع سنین، یطول له الأیّام واللیالی حتّی تکون السنه من سنیه مکان عشر سنین من سنیکم هذه، لتکون [سنو] ملکه سبعین سنه من سنیکم هذه .

و إذا آن قیامه مطر الناس جمادی الآخره و عشره أیّام من رجب مطرا لم یر الناس مثله، فینبت اللّه به لحوم المؤمنین فی أبدانهم فی قبورهم، فکأنّی أنظر إلیهم مقبلین من قبل جهینه، ینفضون رؤوسهم من التراب .

۵۵۷ / ۶ _ و روی أبو بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : إذا قام القائم علیه السلام سار إلی الکوفه فهدم بها أربع مساجد، و لم یبق مسجد علی وجه الأرض له شرف إلّا هدمه و جعلها جمّا، و وسّع الطریق الأعظم، و کسر کلّ جناح خارج فی الطریق، و أبطل الکنف والمأزیب، و لا یترک بدعه إلّا أزالها، و لا سنّه إلّا أقامها، و یفتح قسطنطیتیّه والصین و جبال الدیلم، فیمکث علی ذلک سبع سنین من سنیکم هذه، ثمّ یفعل اللّه ما یشاء .

۱- ۱. مجمع البحرین : ۳ / ۱۵۳ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۲ / ۲۹ .

قـال : قلت له : جعلت فـداك و كيف يطول السـنون ؟ قـال : يـأمر اللّه تعـالى الفلك بالثبوت و قلّه الحركه، فتطول الأيّام لـذلك والسنون .

قال : قلت : إنّهم يقولون إنّ الفلك إن تغيّر فسد، قال : ذلك قول الزنادقه، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، و قد شقّ اللّه القمر لنبيّه، و ردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، و أخبر بطول يوم القيامه و أنّه « كألف سنه ممّا تعدّون » (۱).

و فى إرشاد المفيـد فى آخر الكتاب : و قد روى أنّ مدّه دوله القائم عليه السـلام تسع عشـر سـنه يطول أيّامها و شـهورها على ما قـدّمناه، و هـذا أمر مغيب عنّـا، و إنّما ألقى إلينا منه ما يفعله اللّه عزّوجلّ بشـرط يعلمه [اللّه عزّوجلّ] من المصالـح المعلومه جلّ إسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين و إن كانت الروايه بذكر سبع سنين أظهر و أكثر .

و ليس بعـد دوله القـائم عليه السـلام لأحـد دوله إلاّ ـ ما جائت به الروايه من قيام ولـده إن شاء اللّه تعالى ذلك، و لم يرد به على القطع والثبات، و أكثر الروايات أنّه لن يمضـى مهدىّ الأمّه إلاّ قبل القيامه بأربعين يوما فيها الهرج (۲) و علامات خروج الأموات و قيام الساعه للحساب والجزاء ؛ واللّه أعلم بما يكون واللّه ولىّ التّوفيق والصواب و إيّاه نسأل العصـمه من الضلال، و نستهدى به إلى سبيل الرشاد (۳).

و فى إعلام الورى : قد روى أنّ مدّه دوله القائم عليه السلام تسع عشره سنه يطول أيّامها و شهورها على ما تقدّم ذكره .

۱- ۱. إعلام الورى : ۴۶۲ ؛ والآيه فى سوره الحجّ : ۴۷ .
۲- ۲. فى المصدر : الفرج .
۳- ۳. الإرشاد : ۳۶۶ .

و روی أیضا أنّه علیه السلام یملک ثلاثمائه و تسع سنین، قدر ما لبث أصحاب الکهف فی کهفهم، و هذا أمر مغیب عنّا، واللّه أعلم بحقیقه ذلک (۱).

فصلٌ : فی أنّ دولته علیه السلام آخر الدول ولا دوله بعد دولته

فصلٌ

فی أنّ دولته علیه السلام آخر الدول ولا دوله بعد دولته

۵۵۸ / ۱ ــ فی الغیبه الطوسیّه : و عنه (۲)، عن علیّ بن الحکم، عن سفیان الجریریّ، عن أبی صادق، عن أبی جعفر علیه السلام قال : دولتنا آخر الدول، و لن یبق أهل بیت لهم دوله إلاّ ملکوا قبلنا لئلاّ یقولوا إذا رأوا سیرتنا : إذا ملکنا سرنا مثل سیره هؤلاء، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ » (۳) ؛ (۴).

۵۵۹ / ۲ ــ و فی إرشاد المفید روی علیّ بن عقبه ، عن أبیه قال : إذا قام القائم علیه السلام حکم بالعدل، وارتفع فی أیّامه الجور، و آمنت به السبل، و أخرجت الأرض برکاتها، و ردّ کلّ حقّ إلی أهله، و لم یبق أهل دین حتّی یظهروا الإسلام و یعترفوا بالإیمان، أما سمعت اللّه سبحانه یقول : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّماوات وَالأَرْضِ طَوعَا وَ کَرْهَا وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ » (۵).

و حکم بین الناس بحکم داود علیه السلام و حکم محمّد صلی الله علیه و آله ، فحینئذٍ تظهر الأرض

۱- ۱. اعلام الوری : ۴۶۴ .

۲- ۲. أی عن الفضل بن شاذان ؛ منه قدس سره .

۳- ۳. الأعراف : ۱۲۸ ؛ و تمام الآیه هکذا : « قالَ مُوسی لِقَومِهِ اسْتَعِینُوا بِاللّه ِ وَاصْبِرُوآ إِنَّ الْاءرْضَ لِلّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ ».

۴- ۴. الغیبه للطوسی : ۴۷۲ ح ۴۹۳ .

۵- ۵. آل عمران : ۸۳ .

كنوزها و تبدى بركاتها، فلا يجد الرّجل منكم يومئذٍ موضعا لصدقته، و لا لبرّه لشمول الغنى جميع المؤمنين .

ثمّ قال : إنّ دولتنا آخر الدول، و لم يبق أهل بيت لهم دوله إلّا ملكوا قبلنا لئلّا يقولوا إذا رأو سيرتنا إذا ملكنا سرنا بمثل سيره هؤلاء، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ » (١).

و قال فى آخر الإرشاد : و ليس بعد دوله القائم عليه السلام لأحد دوله إلّا ما جائت به الروايه من قيام ولده إن شاء اللّه ذلك، و لم يرد به على القطع والثبات (٢).

* * *

فصلٌ : فى جمله من الوقائع الحادثه فى أيّامه عليه السلام

فصلٌ

فى جمله من الوقائع الحادثه فى أيّامه عليه السلام

من بدو ظهوره و إظهار أمره و دعوته إلى الإسلام

٥۶٠ / ١ _ روى فى كتاب الغيبه النعمانيّه و تفسير العياشىّ _ واللفظ المنقول من كتاب الغيبه و نشير فى الحاشيه إلى الإختلاف _ قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال : حدّثنى محمّد بن علىّ التيملىّ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و حدّثنى غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهماالسلام أنّه قال : يكون لصاحب هذا الأمر غيبه فى بعض هذه الشعاب _ و أومأ بيده إلى ناحيه ذى طوى _ حتّى إذا كان قبل خروجه [بليلتين

١- ١. الإرشاد : ٣۶۴ .

٢- ٢. الإرشاد : ٣۶۶ .

انتهى] (۱) أتى المولى الّذى يكون بين يديه (۲) حتّى يلقى بعض أصحابه، فيقول : كم أنتم هٰهنا ؟ فيقولون : نحوٌ من أربعين رجلًا، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : واللّه لو يأوى الجبال لآوينا معه (۳).

ثمّ يأتيهم من القابله و يقول : سيروا إلى رؤسائكم و خياركم عشره فيسيرون له إليهم (۴)، فينطلق بهم حتّى يلقوا صاحبهم، و يعدهم اللّيله الّتى تليها .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : واللّه لكأنّى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر فينشد اللّه حقّه، ثمّ يقول : يا أيّها الناس، من يحاجّنى فى اللّه فأنا أولى الناس باللّه، أيّها الناس من يحاجّنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، أيّها الناس من يحاجّنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، أيّها الناس من يحاجّنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، أيّها الناس من يحاجّنى فى موسى فأنا أولى الناس بموسى، أيّها الناس من يحاجّنى فيعيسى فأنا أولى الناس بعيسى، أيّها الناس من يحاجّنى فى محمّد فأنا أولى الناس بمحمّد صلى الله عليه و آله ، أيّها الناس من يحاجّنى فى كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ثمّ ينتهى إلى المقام فيصلّى عنده ركعتين و ينشد اللّه حقّه .

ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام : و هو واللّه المضطرّ الّذى يقول اللّه فيه : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ الْسُّوآءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ الْأَرْضِ » (۵)، فيه نزلت وله (۶).

۱- ۱. ليس فى المصدر .

۲- ۲. فى بعض نسخ المصدر : أتى المولى الّذى كان معه .

۳- ۳. فى المصدر : واللّه لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه .

۴- ۴. فى المصدر : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشره فيشيرون ؛ و فى بعض نسخه : فيقول لهم أشيروا إلى ذوى أسنانكم و أخياركم عشيره .

۵- ۵. النمل : ۶۲ .

۶- ۶. الغيبه للنعمانى : ۱۸۱ ح ۳۰ .

۵۶۱ / ۲ ـ و فی تفسیر العیاشیّ زیادةً علی ذلک : و جبرئیل علی المیزاب فی صوره طایر أبیض فیکون أوّل خلق اللّه یبایعه جبرئیل، و یبایعه الثلاثمائه والبضعه العشر رجلًا، قال : قال أبوجعفر علیه السلام : فمَن ابتلی فی المسیر وافاه فی تلک الساعه، و مَن لم یبتل بالمسیر فُقد عن فراشه .

ثمّ قال : و هو واللّه قول علیّ بن أبی طالب علیه السلام : المفقودون عن فرشهم، و هو قول اللّه : « فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّه ُ جَمِيعًا » (۱) أصحاب القائم علیه السلام الثلاثمائه و بضعه عشر رجلًا، قال : هم واللّه الأمّه المعدوده الّتی قال اللّه فی کتابه : « وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ » (۲).

قال : یجتمعون فی ساعةٍ واحده قزعا کقزع الخریف، فیصبح بمکّه فیدعوا الناس إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه صلی الله علیه و آله ، فیجیبه نفر یسیر و یستعمل علی مکّه، ثمّ یسیر فیبلغه أن قد قتل عامله فیرجع إلیهم فیقتل المقاتله لا یزید علی ذلک شیئا یعنی السبی، ثمّ ینطلق فیدعو الناس إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه ـ علیه و آله السلام ـ والولایه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام والبرائه من عدوّه و لا یسمّی أحداً .

حتّی ینتهی إلی البیداء، فیخرج إلیه جیش السفیانیّ فیأمر اللّه الأرض فیأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول اللّه عزّوجلّ : « وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ * وَ قالُوا آمَنّا بِهِ » (۳) یعنی بقائم آل محمّد، « وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ » یعنی بقائم آل محمّد، إلی آخر السوره .

فلا یبقی منهم إلّا رجلان یقال لهما وتر و وتیر من مراد، وجوههما فی أقفیتهما

ص: ۵۰۸

۱- ۱. البقره : ۱۴۸ .

۲- ۲. هود : ۸ .

۳- ۳. سبأ : ۵۱ و ۵۲ .

یمشیان القهقری، یخبران الناس بما فُعل بأصحابهما .

ثمّ یدخل المدینه فیغیب عنهم عند ذلک قریش ، و هو قول علیّ بن أبی طالب علیه السلام : واللّه لودت قریش أی عندها موقفا واحدا جزر جزور بکلّ ما ملکت و کلّما طلعت علیه الشمس أو غربت .

ثمّ یحدث حدثا فإذا هو فعل ذلک قالت قریش : أخرجوا بنا إلی هذه الطاغیه، فواللّه أن لو کان محمّدیا ما فعل، و لو کان علویّا ما فعل، و لو کان فاطمیّا ما فعل، فیمنحه اللّه أکتافهم، فیقتل المقاتله و یسبی الذریه .

ثمّ ینطلق حتّی ینزل الشقره فیبلغه أنّهم قد قتلوا عامله فیرجع إلیهم فیقتلهم مقتله لیس قتل الحرّه إلیها بشیء .

ثمّ ینطلق یدعو الناس إلی کتاب اللّه و سنّه نبیّه والولایه لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام والبرائه من عدوّه، حتّی إذا بلغ إلی الثعلبیّه قام إلیه رجل من صلب أبیه و هو من أشدّ الناس ببدنه و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فیقول : یا هذا ما تصنع ؟ فواللّه إنّک لتجفل الناس إجفال النعم أفبعهد من رسول اللّه صلی الله علیه و آله أم بماذا ؟ فیقول المولی الّذی ولّی البیعه : واللّه لتسکتنّ أو لأضربنّ الّذی فیه عیناک .

فیقول له القائم علیه السلام : أسکت یا فلان، إی واللّه إنّ معی عهدا من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، هات لی یا فلان العیبه (۱) أوالزنفلیجه (۲) فیأتیه بها فیقرأه العهد من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فیقول : جعلنی اللّه فداک أعطنی رأسک أقبّله، فیعطیه رأسه فیقبّله بین عینیه، ثمّ یقول : جعلنی اللّه فداک جدّد لنا بیعه، فیجدّد لهم بیعه .

۱- ۱. العیبه : ما یجعل فیه الثیاب ؛ و فی المصدر : أو الطیبه أو (الطبقه).

۲- ۲. الزنفلیجه شبه الکنف و هو وعاء أدوات الراعی .

قال أبوجعفر عليه السلام : لكأنّی أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفه ثلاثمائه وبضعه عشر رجلًا كأنّ قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمدّه اللّه بخمسه آلاف من الملائكه مسوّمين .

حتّی إذا صعد النجف، قال لأصحابه : تعبّدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع و ساجد يتضرّعون إلی اللّه حتّی إذا أصبح، قال : خذوا بنا طريق النخيله و علی الكوفه خندق مخندق (١)، قلت : خندق مخندق ؟! قال : إی واللّه .

حتّی ينتهی إلی مسجد إبراهيم عليه السلام بالنخيله، فيصلّی فيه ركعتين فيخرج إليه من كان بالكوفه من مرجئها و غيرهم من جيش السفيانیّ، فيقول لأصحابه : إستطردوا لهم، ثمّ يقول : كرّوا عليهم .

قال أبوجعفر عليه السلام : لا يجوز واللّه الخندق منهم مخبر، ثمّ يدخل الكوفه فلا يبقی مؤمن إلّا كان فيها أوحن (٢) إليها و هو قول أميرالمؤمنين علیّ عليه السلام ، ثمّ يقول لأصحابه : سيروا إلی هذه الطاغيه، فيدعو إلی كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلی الله عليه و آله ، فيعطيه السفيانیّ من البيعه سلما فيقول له كلب و هم أخواله : ما هذا ما صنعت ؟ واللّه ما نبايعك علی هذا أبدا، فيقول : ما أصنع ؟ فيقولون : إستقبله فيستقبله .

ثمّ يقول له القائم ــ صلّی اللّه عليه ــ خذ حذرك (٣) فإنّنی أدّيت إليك و أنا مقاتلك فيصبح فيقاتلهم فيمنحه اللّه أكتافهم، و يأخذ السفيانیّ أسيرا فينطلق به و يذبحه بيده .

١- ١. فی المصدر : جند مجند أی مجموع، وقد اختلفت النسخ فی بعضها : جند مجندخ، و فی بعضها : جنه مجنه .

٢- ٢. حن إليه : اشتاق إليه .

٣- ٣. الحذر : التحرز و مجانبه الشیء خوفاً منه .

ثمّ يرسل جريده خيل إلى الروم ليستحضروا (١) بقيّه بنى أميّه فإذا انتهوا إلى الروم قالوا : أخرجوا إلينا أهل ملّتنا عندكم فيأبون و يقولون : واللّه لا نفعل، فيقول الجريده : واللّه لو أمرنا لقاتلناكم .

ثمّ يرجعون (٢) إلى صاحبهم فيعرضون ذلک عليه، فيقول : إنطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان [عظيم] و هو قول اللّه : « فَلَمّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ » قال : يعنى الكنوز الّتى كنتم تكنزون، « قالُوا يا وَيْلَنا إِنّا كُنّا ظالِمِينَ * فَما زالَتْ تِلْكَ دَعْواهُم حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيدا خامِدِينَ » (٣) لا يبقى منهم مخبر .

ثمّ يرجع إلى الكوفه فيبعث الثلاثمائه والبضعه عشر رجلاً إلى الآفاق كلّها، فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون فى قضاء و لا يبقى أرض إلاّ نودى فيها شهاده أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له و أنّ محمّدا رسول اللّه صلى الله عليه و آله وهو قوله : « وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي الْسَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوعَا وَ كَرْهَا وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ »(٤).

و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزيه كما قبلها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و هو قول اللّه : « وَقاتِلُوهُمْ حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الْدِّينُ كُلُّهُ لِلّهِ » (٥).

قال أبوجعفر عليه السلام : يقاتلون واللّه حتّى يوحّد اللّه و لا يشرک به شيئاً، و حتّى تخرج العجوز الضعيفه من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحدٌ، و يخرج اللّه من

١- ١. فى المصدر : فيستحزرون .

٢- ٢. فى المصدر : ثمّ ينطلقون .

٣- ٣. الأنبياء : ١٢ _ ١٥ .

٤- ٤. آل عمران : ٨٣ .

٥- ٥. البقره : ١٩٣ . الأنفال : ٣٩ .

الأرض بذرها، وينزل من السـماء قطرها، ويخرج الناس خراجهم [على رقابهم] (۱) إلى المهدیّ عليه السـلام ، و يوسّع اللّه علی شیعتنا و لولا ما يدركهم من السـعاده لبغوا، فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام و تكلّم ببعض السـنن، إذ خرجت من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه : إنطلقوا، فيلحقونهم (۲) فی التمارين فيأتونه بهم أسری ليأمر بهم فيذبحون و هی آخر خارجه تخرج علی قائم آل محمّد صلی الله علیه و آله (۳).

بيان ما فی هذا الخبر :

قوله : « جزر جزورا »، أی بقدر زمان ذبح بعير، و يحتمل أن يكون المراد مكان ذلك كما فی البحار (۴).

أقول : و يؤيّده قوله : « موقفا واحدا »، بل هو الأظهر من الأوّل .

قوله : « فمنحه اللّه أكتافهم »، أی أعطاه اللّه السلطنه عليهم .

قوله : « قتل الحرّه »، هو قتل يزيد _ لعنه اللّه _ أهل المدينه قتلاً شديدا إشتهر ذلك من كثره القتلی فيها .

قوله : « قام إليه رجل من صلب أبيه »، أی رجل لنشده لا لزنيه (۵)، صافی

ص: ۵۱۲

۱- ۱. من المصدر .

۲- ۲. فی المصدر : فتلحقوا بهم .

۳- ۳. تفسير العياشیّ : ۲ / ۵۶ ح ۴۹ .

۴- ۴. بحار الأنوار : ۵۲ / ۳۴۶ .

۵- ۵. الزنيه، بالفتح والكسر : آخر ولد الرجل والمرأه، و فی الحديث أنّه وفد عليه صلی الله عليه و آله بنو مالك بن ثعلبه فقال : مَن أنتم ؟ فقـالوا : نحن بنو الزنيه، فقال : بل أنتم بنو الرشـده، و بنو مالك يسـمّون الزنيه لـذلك . و إنّما قال لهم النبیّ صـلی الله عليه و آله : بل أنتم بنو الرشـده، نفيا لهم عمّا يوهمه لفظ الزنيه من الزنا، و هو نقيض الرشـده ، و يقال للولد إذا كان من زنا : هو لزنيه (النهايه : ۲ / ۳۱۷ ؛ لسان العرب : ۱۴ / ۳۶۰) . و فی مجمع البحرين (۲ / ۲۹۶) : ولد الرشده ما كان عن نكاح صحيح . و فی صحاح اللغه (۲ / ۴۷۴) : تقول : هو لرشده خلاف قولك لزنيه .

القلب عن العداوه لأهل البيت علیهم السلام .

قوله : « إنّک لتجفل الناس أجفال النعم »، النسخه أجفال الغنم ؛ قال فی القاموس : جفل الریح السحاب : ضربته واستخفّتْه و فلانا صرعه والظلیم جفولا أسرع و ذهب فی الأرض کأجفل (۱).

والّذی یظهر من اللغه أنّ التعدّی بدون الهمزه و معها بمعنی أسرع و ذهب، فما فی البحار : تجفل الناس أو تسوقهم باسراع فیه شیء، فالأولی أن یقرأ بصیغه المجرّد لا المزید .

وأنعم بفتحتین: الإبل والشاه أوخاصّ بالإبل، الجمع أنعام، کذا فیالقاموس (۲).

قوله : « إستطردوا لهم »، قال فی القاموس والصحاح : و مطارده الأقران حمل بعضهم علی بعض و هم فرسان الطِّراد واستطرد له کأنّه نوع من المکیده (۳).

قوله : « جریده خیل »، قال فی الصحاح : یقال جریده من خیل للجماعه جرّدت من سائرها لوجه (۴).

۱- ۱. القاموس المحیط : ۳ / ۵۱۲ .

۲- ۲. القاموس المحیط : ۴ / ۲۵۷ .

۳- ۳. القاموس المحیط : ۱ / ۵۹۵ ؛ الصحاح : ۲ / ۵۰۲ .

۴- ۴. الصحاح : ۲ / ۴۵۵ .

قوله : « ثمّ يرجعون إلى صاحبهم »، أى رئيسهم .

قوله : « فيأتونه بهم أسرى » ، أسرى و أسارى جمع أسير ، كما نصّ عليه أهل اللغه (۱).

۵۶۲ / ۳ ــ و فى البحار نقلًا عن كتاب سعد السعود لابن طاوس : إنّى وجدت فى صحف إدريس النبىّ عليه السلام عند ذكر سؤال إبليس و جواب اللّه له، قال : رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ــ قال : لا و لكنّك ــ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ .

فإنّه يوم قضيت و حتمت أن أطهّر الأرض ذلك اليوم من الكفر والشرك والمعاصى، وانتخبت لذلك الوقت عبادا لى إمتحنت قلوبهم للإيمان، و حشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والحلم والصبر والوقار والتقى والزهد فى الدنيا والرغبه فيما عندى، واجعلهم دعاه الشمس، واستخلفهم فى الأرض، و أمكّن لهم دينهم الّذى ارتضيته لهم، ثمّ يعبدوننى لا يشركون بى شيئا، يقيمون الصلاه لوقتها، و يؤتون الزكاه لحينها، و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر .

و ألقى فى تلك الزمان الأمانه على الأرض فلا يضرّ شىء شيئا، و لا يخاف شىء من شىء، ثمّ تكون الهوام والمواشى بين الناس، فلا يؤذى بعضهم بعضا، و أنزع حمه كلّ ذى حمه من الهوام و غيرها، واذهب سمّ كلّما يلدغ، و أنزل بركات من السماء والأرض، و تزهر الأرض بحسن نباتها، و تخرج كلّ ثمارها و أنواع طيبها .

و ألقى الرأفه والرحمه بينهم، فيتواسون و يقتسمون بالسويّه، فيستغنى الفقير و لا يعلو بعضهم بعضا، و يرحم الكبير الصغير، و يوقّر الصغير الكبير، و يدينون

۱- ۱. لسان العرب : ۴ / ۱۹ .

بالحقّ، و به يعدلون و يحكمون، أولئك أوليائى إخترت لهم نبيّا مصطفى و أمينا مرتضى، فجعلته لهم نبيّا و رسولاً، و جعلتهم له أولياء و أنصاراً، تلك أمّه إخترتها لنبيّ المصطفى و أمينى المرتضى، ذلك وقت حجبته فى علم غيبى، و لا بدّ أنّه واقع، أبيدك يومئذ و خيلك و رجلك و جنودك أجمعين، فاذهب فإنّك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (١).

بيان :

« و أنزع حمه كلّ ذى حمه »، الحمه بضمّ الحاء و تخفيف الميم المفتوحه، فهى من المعتل اللام من حمو أو حمى، لا من « حمم » ؛ قال فى الصحاح فى مادّه الحمه : حمه العقرب : سمّها، فهى مخفّفه والهاء عوض، و قد ذكرناه فى المعتل (٢).

و قال فى المعتل : و حمه العقرب سمّها و ضرّها، و أصلها حمو، أو حمى، والهاء عوض (٣).

قوله : « كلّما يلدغ »، بالدال ثم الغين ؛ قال فى الصحاح : لدغته العقرب تلدغه لدغا (۴).

۵۶۳ / ۴ _ و فى البحار أيضا، نقلاً عن كتاب الغيبه للسيّد علىّ بن عبدالحميد، باسناده رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إذا بلغ السفيانىّ أنّ القائم قد توجّه إليه من ناحيه الكوفه، يتجرّد [إليه] بخيله حتّى يلقى القائم فيخرج

ص: ۵۱۵

١- ١. بحار الأنوار : ۵۲ / ۳۸۴ ح ۱۹۴ .

٢- ٢. الصحاح : ۵ / ۱۹۰۶ .

٣- ٣. الصحاح : ۶ / ۲۳۲۰ .

۴- ۴. الصحاح : ۴ / ۱۳۲۵ .

فیقول : أخرجوا إلیّ إبن عمّی، فیخرج علیه السفیانیّ فیکلّمه القائم علیه السلام فیجیء السفیانیّ فیبایعه .

ثمّ ینصرف إلی أصحابه فیقولون له : ما صنعت ؟ فیقول : أسلمت و بایعت، فیقولون له : قبّح اللّه رأیک بین ما أنت خلیفه متبوع فصرت تابعا فیستقبله فیقاتله، ثمّ یمسون تلک اللیله، ثمّ یصبحون للقائم علیه السلام بالحرب فیقتتلون یومهم ذلک .

ثمّ إنّ اللّه تعالی یمنح القائم و أصحابه أکتافهم فیقتلونهم حتّی یفنوهم حتّی أنّ الرجل یختفی فی الشجره والحجره، فتقول الشجره والحجره : یا مؤمن، هذا رجل کافر فاقتله، فیقتله، قال : فتشبع السباع والطیور من لحومهم، فیقیم بها القائم علیه السلام ما شاء .

قال : ثمّ یعقد بها القائم علیه السلام ثلاث رایات : لواء إلی القسطنطینیّه یفتح اللّه له، و لواء إلی الصین فیفتح له، و لواء إلی جبال الدیلم فیفتح له (۱).

۵۶۴ / ۵ _ و باسناده رفعه إلی أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام فی خبر طویل إلی أن قال : و ینهزم قوم کثیر من بنی أمیّه حتّی یلحقوا بأرض الروم فیطلبوا إلی ملکها أن یدخلوا إلیه، فیقول لهم الملک : لا ندخلکم حتّی تدخلوا فی دیننا، و تنکحونا و ننکحکم، و تأکلوا لحم الخنازیر، و تشربوا الخمر، و تعلّقوا الصلبان فی أعناقکم والزنانیر فی أوساطکم، فیقبلون ذلک فیدخلونهم .

فیبعث إلیهم القائم علیه السلام أن أخرجوا هؤلاء الّذین أدخلتموهم، فیقولون : قوم رغبوا فی دیننا و زهدوا فی دینکم، فیقول علیه السلام : إنّکم إن لم تخرجوهم وضعنا السیف فیکم، فیقولون له : هذا کتاب اللّه بیننا و بینکم، فیقول : قد رضیت به

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۸ ح ۲۰۶

فیخرجون إلیه فیقرأ علیهم و إذا فی شرطه الّذی شرط علیهم أن یدفعوا إلیه من دخل إلیهم مرتدّا عن الإسلام، و لا یردّ إلیهم من خرج من عندهم راغبا إلی الإسلام، فإذا قرأ علیهم الکتاب و رأو هذا الشرط لازما لهم أخرجوهم إلیه، فیقتل الرجال، و یبقر بطون الحبالی، و یرفع الصلبان فی الرماح .

قال : واللّه لکأنّی أنظر إلیه و إلی أصحابه یقتسمون الدنانیر علی الجحفه ثمّ تسلم الروم علی یده فیبنی فیهم مسجدا، و یستخلف علیهم رجلاً من أصحابه ثمّ ینصرف (۱).

بیان :

« الصلبان » : جمع الصلیب للنصاری . و فی المجمع : هو هیکل مربع، یدّعون النصاری أنّ عیسی علیه السلام صلب علی خشبه علی تلک الصوره (۲).

و فی المُغرِب : هو شیء مثلّث کالتمثال یعبده النصاری (۳).

۵۶۵ / ۶ _ و باسناده، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر علیه السلام قال : یقضی القائم علیه السلام بقضایا ینکرها بعض أصحابه ممّن قد ضرب قدّامه بالسیف و هو قضاء آدم علیه السلام فیقدّمهم فیضرب أعناقهم .

ثمّ یقضی الثانیه فینکرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسیف و هو قضاء داود علیه السلام فیقدّمهم فیضرب أعناقهم .

ص: ۵۱۷

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۸ ح ۲۰۶ .

۲- ۲. مجمع البحرین : ۲ / ۶۲۳ .

۳- ۳. المغرب للمطرزی : ۱ / ۳۰۵ .

ثمّ يقضى الثالثه فينكرها قوم آخرون ممّن قد ضرب قدّامه بالسيف و هو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدّمهم فيضرب أعناقهم، ثمّ يقضى الرابعه و هو قضاء محمّد صلى الله عليه و آله فلا ينكرها أحد عليه (۱).

۵۶۶ / ۷ ــ و باسناده رفعه إلى جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال : أوّل ما يبدء القائم عليه السلام بأنطاكيه فيستخرج منها التوراه من غار فيه عصا موسى عليه السلام و خاتم سليمان، قال : و أسعد الناس به أهل الكوفه، و قال : إنّما سمّى المهدىّ لأنّه يهدى إلى أمر خفىّ حتّى انّه يبعث إلى رجل لا يعلم الناس له ذنب، فيقتله حتّى أنّ أحدهم يتكلّم فى بيته فيخاف أن يشهد عليه الجدار .

و عنه عليه السلام قال : يملك القائم عليه السلام ثلاثمائه سنه و يزداد تسعا كما لبث أهل الكهف فى كهفهم، يملأ الأرض عدلاً و قسطا كما ملئت ظلما و جورا فيفتح اللّه له شرق الأرض و غربها، و يقتل الناس حتّى لا يبقى إلّا دين محمّد صلى الله عليه و آله [و يسير] بسيره سليمان بن داود، و يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، و تطوى له الأرض و يوحى إليه فيعمل بالوحى بأمر اللّه (۲).

۵۶۷ / ۸ ــ و باسناده إلى أبى الجارود، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : جعلت فداك أخبرنى عن صاحب هذا الأمر، قال : يمسى من أخوف الناس و يصبح من آمن الناس يوحى إليه هذا الأمر ليله و نهاره، قال : قلت : يوحى إليه يا أباجعفر ؟ قال : يا باجارود، إنّه ليس وحى نبوّه و لكنّه يوحى إليه كوحيه إلى مريم بنت عمران و إلى أمّ موسى و إلى النحل، يا باالجارود، إنّ قائم آل محمّد عليه السلام لأكرم عنداللّه من مريم بنت عمران و أمّ موسى والنحل (۳).

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۹ ح ۲۰۷ .
۲- ۲. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۹۰ ح ۲۱۲ .
۳- ۳. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۹ ح ۲۰۹ .

۵۶۸ / ۹ ــ و باسناده إلی بشیر النبّال، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : هل تدری أوّل ما یبدأ به القائم علیه السلام ؟ قلت : لا، قال : یخرج هذین رطبین غضّین فیحرقهما و یذریهما فی الریح، و یکسر المسجد .

ثمّ قال : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : عریش کعریش موسی علیه السلام ، و ذکر أنّ مقدّم مسجد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان طینا و جانبه جرید النخل (۱).

۵۶۹ / ۱۰ ــ و باسناده عن إسحاق بن عمّار، عن أبی عبداللّه علیه السلام قال : إذا قدم القائم علیه السلام وثب أن یکسر الحائط الّذی علی القبر فیبعث اللّه تعالی ریحا شدیده و صواعق ورعودا حتّی یقول الناس : إنّما ذا لذا، فیتفرّق أصحابه عنه حتّی لا یبقی معه أحد، فیأخذ المعول بیده، فیکون أوّل من یضرب بالمعول ثمّ یرجع إلیه أصحابه إذا رأوه یضرب المعول بیده، فیکون ذلک الیوم فضّل بعضهم علی بعض بقدر سبقهم إلیه، فیهدمون الحائط ثمّ یخرجهما غضّین رطبین (۲) فیلعنهما، و یتبرّأ منهما، و یصلبهما، ثمّ ینزلهما و یحرّقهما ثمّ یذریهما فی الریح (۳).

۵۷۰ / ۱۱ ــ و باسناده عن الکابلیّ، عن علیّ بن الحسین علیهماالسلام قال : یقتل القائم علیه السلام من أهل المدینه حتّی ینتهی إلی الأجفر (۴)، و یصیبهم مجاعه شدیده، قال : فیضجّون و قد نبتت لهم ثمره یأکلون منها و یتزوّدون منها، و هو قوله تعالی شأنه : « وَ آیَهٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَیْتَهُ أَحْیَیْناها وَ أَخْرَجْنا مَنْها حَبًا فَمِنْهُ یَأْکُلُونَ »(۵).

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۶ ح ۲۰۰ .
۲- ۲. فی بعض نسخ المصدر : طریّین .
۳- ۳. بحار الأنوار : ۵۲ / ۳۸۶ ح ۲۰۱ .
۴- ۴. قال الفیروزآبادیّ : الأجفر : موضع بین الخُزَیمِیَّه و فَیْدَ (القاموس المحیط : ۱ / ۷۲۸).
۵- ۵. یس : ۳۳ .

ثمّ يسير حتّى ينتهى إلى القادسيّه وقد اجتمع الناس بالكوفه وبايعوا السفيانىّ (١).

٥٧١ / ١٢ _ و باسناده رفعه إلى أبى عبداللّه عليه السلام قال : يقدّم القائم عليه السلام حتّى يأتى النجف فيخرج إليه من الكوفه جيش السفيانىّ و أصحابه، والناس معه، وذلک يوم الأربعاء فيدعوهم ويناشدهم حقّه، و يخبرهم أنّه مظلوم مقهور و يقول : من حاجّنى فى اللّه فأنا أولى الناس باللّه _ إلى آخر ما تقدّم من هذه _ فيقولون : إرجع من حيث شئت لا ـ حاجه لنا فيک، قد خبّرناکم واختبرناکم فيتفرّقون من غير قتال .

فإذا کان يوم الجمعه يعاود فنجّى (٢) سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال : إنّ فلانا قد قتل، فعند ذلک ينشر رايه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فإذا نشرها انحطّت عليه ملائکه بدر فإذا زالت الشمس هبّت الريح له فيحمل عليهم هو و .صحابه فيمنحهم اللّه أکتافهم ويولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الکوفه و ينادى مناديه : ألا لا تتّبعوا مولّيا، و لا تجهّزوا على جريح، و يسير بهم کما سار علىٌّ عليه السلام يوم البصره (٣).

بيان :

قوله عليه السلام : « فنجى »، إن صحّت النسخه هى بالجيم بصيغه المجهول، قال فى الصحاح : واستنجى الوتر أى مد القوس (۴).

ص: ۵۲۰

١- ١. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۷ ح ۲۰۴ .

٢- ٢. فى المصدر : فيجىء .

٣- ٣. بحارالأنوار : ۵۲ / ۳۸۷ ح ۲۰۵ .

۴- ۴. الصحاح : ۶ / ۲۵۰۲ .

۵۷۲ / ۱۳ _ و فی البحار أیضا، نقلاً عن بعض مؤلّفات أصحابنا، أنّه روی عن الحسین بن حمدان، عن محمّد بن إسماعیل ؛ و علیّ بن عبداللّه الحسنیّ، عن أبی شعیب [و] محمّد بن نصیر، عن عمرو بن الظریف (۱)، عن محمّد بن المفضّل، عن المفضّل بن عمر ، قال : سألت سیّدیالصادق علیه السلام هل للمأمول (۲) المنتظر المهدیّ علیه السلام من وقت موقّت یعلمه الناس ؟ فقال : حاش للّه أن یوقّت ظهوره بوقت یعلمه شیعتنا، قلت : یا سیّدی و لِمَ ذاک ؟ قال : لأنّه هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْسّاعَهِ أَیّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی الْسَّماواتِ وَالْاٴَرْضِ » الآیه (۳)، و هو الساعه الّتی قال اللّه تعالی : « وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْسّاعَهِ أَیّانَ مُرْسیها » (۴).

و قال : « وَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْسّاعَهِ » (۵) و لم یقل إنّها عند أحد، و قال : « فَهَلْ یَنْظُرُونَ إلاّ الْسّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها » الآیه (۶)، و قال : « إِقْتَرَبَتِ الْسّاعَهُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ » (۷)، و قال : « ما یُدْرِیْکَ لَعَلَّ الْسّاعَهُ تَکُونُ قَرِیبًا » (۸) « یَسْتَعْجِلُ بِها الَّذِیْنَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِیْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ یَعْلَمُونَ أَنَّها الْحَقُّ أَلا إِنَّ الَّذِیْنَ یُمارُونَ فِی الْسّاعَهِ لَفِی ضَلالٍ بَعِیْدٍ » (۹).

۱- ۱. فی المصدر : عمر بن الفرات .

۲- ۲. فی المصدر : للمأمور .

۳- ۳. الأعراف : ۱۸۶ .

۴- ۴. النازعات : ۴۲ .

۵- ۵. لقمان : ۳۴ ؛ والزخرف : ۶۱ .

۶- ۶. محمّد : ۱۸ .

۷- ۷. القمر : ۱ .

۸- ۸. الأحزاب : ۶۳ .

۹- ۹. الشوری : ۱۷ و ۱۸ .

قلت : فما معنى يمارون ؟ قال : يقولون متى ولـد ؟ و مَن رأى ؟ و أين يكون ؟ و متى يظهر ؟ و كلّ ذلک إستعجالاً لأمر اللّه، و شکّا فی قضائه، و دخولاً فی قدرته، أُولئِکَ الَّذِیْنَ خَسِرُوا الدُّنیا وَ انَّ لِلْکافِرِیْنَ لَشَرَّ مَآب .

قلت : أ فلا یوقّت له وقت ؟ فقال : یا مفضّل، لا أوقّت له وقتا، و لا یوقّت له وقت، إنّ مَن وقّت لمهدیّنا وقتا فقد شارک اللّه تعالی فی علمه، وادّعی أنّه ظهر علی سرّه، و ما للّه من سرٍّ إلاّ و قد وقع إلی هذا الخلق المعکوس الضّالّ عن اللّه، الراغب عن أولیآءِاللّه، و ما للّه من خبر إلاّ و هم أخصّ به لسرّه، و هو عندهم و إنّما ألقی اللّه إلیهم لیکون حجّه علیهم .

قال المفضّل : یا مولای ! فکیف بدؤ ظهور المهدیّ علیه السلام و إلیه التسلیم ؟ قال علیه السلام : یا مفضّل، یظهر فی شبهه لیستبین، فیعلو ذکره، و یظهر أمره، و ینادی باسمه و کنیته و نسبه، و یکثر ذلک علی أفواه المحقّین والمبطلین والموافقین والمخالفین لتلزمهم الحجّه بمعرفتهم به علی أنّه قد قصصنا و دلّلنا علیه، و نسبناه و سمّیناه و کنّیناه، و قلنا سمیّ جدّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و کنیّه لئلاّ یقول الناس : ما عرفنا له إسما و لا کنیه و لا نسبا .

واللّه لیتحقّق الإیضاح به و باسمه و نسبه و کنیته علی ألسنتهم حتّی لیسمّیه بعضهم لبعض، کلّ ذلک للزوم الحجّه علیهم، ثمّ یظهره اللّه کما وعد به جدّه صلی الله علیه و آله فی قوله عزّوجلّ : « هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِیْنِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ » (۱).

إلی أن قال : قال المفضّل : یا سیّدی، ففی أیّ بقعه یظهر المهدیّ ؟ قال علیه السلام : لا تراه عین فی وقت ظهوره إلاّ رأته کلّ عین، فمن قال لکم غیر هذا فکذّبوه .

ص: ۵۲۲

۱- ۱. البرائه : ۳۴ .

قال المفضّل : يا سيّدى، و لا يرى وقت ولادته ؟ قال : بلى واللّه، ليرى من ساعه ولادته إلى ساعه وفاه أبيه سنتين و تسعه أشهر، أوّل ولادته وقت الفجر من ليله الجمعه، لثمان خلون من شعبان سنه سبع و خمسين و مائتين إلى يوم الجمعه لثمان خلون من ربيع الأوّل من سنه ستّين و مائتين و هو يوم وفاه أبيه بالمدينه الّتى بشاطىء دجله بناها (۱) المتكبّر الجبّار المسمّى باسم جعفر، الضّالّ الملقّب بالمتوكّل و هو المتأكّل لعنه اللّه تعالى، و هى مدينه تدعى بسرّ مَن رأى و هى ساء مَن رأى، يرى شخصه المؤمن سنه ستّين و مائتين و لا يراه المشكّك المرتاب، و ينفذ فيها أمره و نهيه، ويغيب عنها فيظهر فى القصر بصابر (۲) بجانب المدينه فى حرم جدّه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فيلقاه هناك من يسعده اللّه بالنظر إليه، ثمّ يغيب فى آخر يوم من سنه ستّ وستّين ومائتين، فلا تراه عين أحد حتّى يراه كلّ أحد و كلّ عين .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدى، فمن يخاطبه و لمن يخاطب ؟ قال الصادق عليه السلام : تخاطبه الملائكه والمؤمنون من الجنّ و يخرج أمره و نهيه إلى ثقاته و ولاته و وكلائه و يقعد ببابه محمّد بن نصير النميرى فى يوم غيبته بصابر ثمّ يظهر بمكّه .

و واللّه يا مفضّل كأنّى أنظر إليه دخل مكّه و عليه برده رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و على رأسه عمامه صفراء، و فى رجليه نعلا رسول اللّه صلى الله عليه و آله المخصوفه، و فى يده هراوته عليه السلام (۳) يسوق بين يديه عنازا عجافا (۴) حتّى يصل بها نحو البيت ليس ثمّ أحد يعرفه، و يظهر و هو شابٌّ .

۱- ۱. فى المصدر : يبنيها .

۲- ۲. صابر : بفتح الباء كهاجر سكه فى مرو ؛ قاله الفيروز آبادىّ .

۳- ۳. الهراوه : هى العصا الضخمه .

۴- ۴. عناز ــ بالكسر ــ جمع عنز و هى الانثى من المعز، و قيل : إذا أتى عليها حول ؛ و عجاف أيضاً بالكسر جمع عجفاء و هى المهزوله الضعيفه .

قال المفضّل : يا سيّدى، يعود شابّا أو يظهر فى شيبه ؟ فقال عليه السلام : سبحان اللّه و هل يعرف ذلك ؟ يظهر كيف شاء و بأىّ صوره شاء إذا جائه الأمر من اللّه تعالى مجده و جلّ ذكره .

قال المفضّل : يا سيّدى، فمن أين يظهر و كيف يظهر ؟ قال : يا مفضّل يظهر وحده، و يأتى البيت وحده، و يلج الكعبه وحده، و يجنّ عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون و غسق الليل نزل إليه جبرئيل و ميكائيل عليهماالسلام ، والملائكه صفوفاً، فيقول له جبرئيل : يا سيّدى قولك مقبول، و أمرك جائز، فيمسح عليه السلام يده على وجهه و يقول : « أَلْحَمْدُ للّه ِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنا الْاءَرضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشآاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ » (١).

و يقف بين الركن والمقام فيصرخ صرخه فيقول : يا معاشر نقبائى و أهل خاصّتى و مَن ذخرهم اللّه لنصرتى قبل ظهورى على وجه الأرض ! إئتونى طائعين، فترد صيحته عليه السلام عليهم و هم على محاريبهم و على فرشهم، فى شرق الأرض و غربها فيسمعونه فى صيحه واحده فى أُذن كلّ رجل، فيجيئون نحوها، ولايمضى لهم إلاّ كلمحه بصر، حتّى يكون كلّهم بين يديه عليه السلام بين الركن والمقام .

فيأمر اللّه عزّوجلّ النور فيصير عمودا من الأرض إلى السماء فيستضىء به كلّ مؤمن على وجه الأرض، و يدخل عليه نور من جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، و هم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت عليه و عليهم السلام .

ثمّ يصبحون وقوفا بين يديه و هم ثلاثمائه و ثلاثه عشر رجلاً بعدّه أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه و آله يوم بدر .

١- ١. الزمر : ٧۴ .

قال المفضّل : یا مولای یا سیّدی، فالإثنان و سبعون رجلًا الّذین قتلوا مع الحسین بن علیّ علیهماالسلام یظهرون معهم ؟ قال : یظهر منهم أبو عبداللّه الحسین بن علیّ علیهماالسلام فی إثنی عشر ألفا مؤمنین من شیعه علیّ علیه السلام و علیه عمامه سوداء .

قال المفضّل : یا سیّدی، فبغیر سنّه القائم علیه السلام بایعوا له قبل ظهوره وقبل قیامه ؟ فقال علیه السلام : یا مفضّل کلّ بیعه قبل ظهور القائم علیه السلام فبیعه کفر و نفاق و خدیعه، لعن اللّه المبایع لها والمبایع له، بل یا مفضّل یسند القائم علیه السلام ظهره إلی الحرم، و یمدّ یده فتری بیضاء من غیر سوء و یقول : هذه ید اللّه، و عن اللّه، و بأمر اللّه، ثمّ یتلو هذه الآیه : « إِنَّ الَّذِیْنَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللّه یَدُ اللّه ِفَوْقَ أَیْدِیْهِمْ فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ » الآیه (۱).

فیکون أوّل من یقبّل یده جبرئیل علیه السلام ثمّ یبایعه و تبایعه الملائکه و نجباء الجنّ، ثمّ النقبآء ویصبح الناس بمکّه فیقولون : مَن هذا الرجل الّذی بجانب الکعبه ؟ و ما هذا الخلق الّذین معه ؟ و ما هذه الآیه الّتی رأیناها اللّیله و لم تر مثلها ؟ فیقول بعضهم لبعض : هذا الرجل هو صاحب العنیزات (۲).

فیقول بعضهم لبعض : أنظروا هل تعرفون أحدا ممّن معه ؟ فیقولون : لا نعرف أحدا منهم إلاّ أربعه من أهل مکّه، و أربعه من أهل المدینه، و هم فلان و فلان و یعدّونعهم بأسمائهم، و یکون هذا أوّل طلوع الشمس فی ذلک الیوم، فإذا طلعت الشمس و أضاءت صاح صائح بالخلایق من عین الشمس بلسان عربیّ مبین، یسمع مَن فی السماوات والأرضین : یا معشر الخلایق ! هذا مهدیّ آل محمّد ـ و یسمّیه باسم جدّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله و یکنّیه، و ینسبه إلی أبیه الحسن الحادی عشر

۱- ۱. الفتح : ۱۰ .

۲- ۲. العنیزات جمع عنیزه و هی تصغیر عنز : أنثی المعز، و لأجل هزالها سماها عنیزات .

إلى الحسين بن علیّ صلوات اللّه علیهم أجمعین ــ بایعوه تهتدوا، و لا تخالفوا أمره فتضلّوا .

فأوّل مَن یقبّل یده الملائکه ثمّ الجنّ ثمّ النقباء و یقولون : سمعنا و أطعنا ولایبقی ذو أُذن من الخلائق إلاّ سمع ذلک النداء، و تقبل الخلائق من البدو والحضر والبرّ والبحر، یحدّث بعضهم بعضا ویستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم.

فإذا دنت الشمس للغروب، صرخ صارخ من مغربها : یا معشر الخلایق قد ظهر ربّکم بوادی الیابس من أرض فلسطین و هو عثمان بن عنبسه الأُمویّ من ولد یزید بن معاویه]لعنهما اللّه] فبایعوه تهتدوا، و لا تخالفوا علیه فتضلّوا، فیردّ علیه الملائکه والجنّ والنقباء قوله، و یکذّبونه، و یقولون له : سمعنا و عصینا، و لا یبقی ذو شکّ و لا مرتاب و لا منافق و لا کافر إلاّ ضلّ بالنداء الأخیر .

و سیّدنا القائم علیه السلام مسند ظهره إلی الکعبه و یقول : یا معشر الخلایق ! ألا و مَن أراد أن ینظر إلی آدم و شیث، فها أنا ذا آدم و شیث، ألا و مَن أراد أن ینظر إلی نوح و ولده سام، فها أنا ذا نوح و سام، ألا و مَن أراد أن ینظر إلی إبراهیم و إسماعیل، فها أنا ذا إبراهیم و إسماعیل، ألا و مَن أراد أن ینظر إلی موسی و یوشع، فها أنا ذا موسی و یوشع، ألا و مَن أراد أن ینظر إلی عیسی و شمعون، فها أنا ذا عیسی و شمعون .

ألا ومَن أراد أن ینظر إلی محمّد صلی الله علیه و آله وأمیرالمؤمنین علیه السلام ، فها أنا ذا محمّد صلی الله علیه و آله و أمیرالمؤمنین علیه السلام ، ألا و مَن أراد أن ینظر إلی الحسن والحسین علیهماالسلام فها أنا ذا الحسن والحسین، ألا و مَن أراد أن ینظر إلی الأئمّه من ولد الحسین علیه السلام فها أنا ذا الأئمّه علیهم السلام]فها أنا ذا یعدّد واحدا بعد واحد إلی الحسین علیه السلام فها أنا ذا هم

ص: ۵۲۶

فلينظر إلىّ وليسألنى و إنّنى أنبأ بما نبّئوا به و ما لم ينبّؤا به ألا و مَن كان] (۱) أجيبوا إلى مسألتى أنبّئكم بما نبّئتم به و ما لم تنبّئوا به .

و مَن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع منّى، ثمّ يبتدى ء بالصحف الّتى أنزلها اللّه على آدم و شيث عليهماالسلام و يقول أمّه آدم و شيث هبه اللّه : هذه واللّه هى الصحف حقّا، و لقد أرانا ما لم نكن نعلمه فيها، و ما كان خفى علينا، و ما كان أسقط منها و بدّل و حرّف، ثمّ يقرأ صحف نوح و صحف إبراهيم والتوراه والإنجيل والزبور، فيقول أهل التوراه والإنجيل والزبور : هذه واللّه صحف نوح و إبراهيم عليهماالسلام حقّا، و ما أسقط منها و بدّل و حرّف منها، هذه واللّه التوراه الجامعه والزبور التامّ والإنجيل الكامل و انّها أضعاف ما قرأنا منها .

ثمّ يتلو القرآن فيقول المسلمون : هذا واللّه القرآن حقّا الّذى أنزله اللّه على محمّد صلى الله عليه و آله ، و ما أسقط منه و حرّف و بدّل .

ثمّ تظهر الدابّه بين الركن والمقام، فتكتب فى وجه المؤمن : مؤمن، و فى وجه الكافر : كافر، ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه و قفاه إلى صدره، و يقف بين يديه فيقول : يا سيّدى، أنا بشير أمرنى ملك من الملائكه أن ألحق بك و أبشّرك بهلاك جيش السفيانىّ بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام : بيّن قصّتك و قصّه أخيك .

فيقول الرجل : كنت و أخى فى جيش السفيانىّ و خربنا الدنيا من دمشق إلى الزّوراء، و تركناها جمّاء، و خربنا الكوفه و خربنا المدينه، و كسرنا المنبر، و راثت بغالنا فى مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خرجنا منه و عدّدنا ثلاثمائه ألف رجل نريد

۱- ۱. ليس فى المصدر .

إخراب البيت، و قتل أهله، فلمّا صرنا فی البیدآء عرّسنا فیها، فصاح بنا صائح : یا بیدآء، أبیدی القوم الظالمین، فانفجرت الأرض، وابتلعت کلّ الجیش، فواللّه ما بقی علی وجه الأرض عقال ناقه فما سواه غیری و غیر أخی .

فإذا نحن بملک قد ضرب وجوهنا فصارت إلی ورائنا کما تری، فقال لأخی : ویلک یا نذیر ! إمض إلی الملعون السفیانیّ بدمشق، فأنذره بظهور المهدیّ من آل محمّد علیهم السلام ، و عرِّفه أنّ اللّه قد أهلک جیشه بالبیدآء، و قال لی : یا بشیر الحقّ بالمهدیّ بمکّه و بشّره بهلاک الظّالمین، و تب علی یده، فإنّه یقبل توبتک، فیمرّ القائم علیه السلام یده علی وجهه فیردّه سویّا کما کان و یبایعه و یکون معه .

قال المفضّل : یا سیّدی ! و تظهر الملائکه والجنّ للناس ؟ قال : إی واللّه یا مفضّل، و یخاطبونهم کما یکون الرجل مع حاشیته و أهله، قلت : یا سیّدی، و یسیرون معه ؟ قال : إی واللّه یا مفضّل، و لینزلنّ أرض الهجره ما بین الکوفه والنجف و عدد أصحابه علیه السلام حینئذ ستّه و أربعون ألفا من الملائکه و ستّه آلاف من الجنّ ؛ و فی روایه أخری : و مثلها من الجنّ بهم ینصره اللّه و یفتح علی یدیه .

قال المفضّل : فما یصنع بأهل مکّه ؟ قال : یدعوهم بالحکمه والموعظه الحسنه، فیطیعونه و یستخلف فیهم رجلاً من أهل بیته، و یخرج یرید المدینه .

قال المفضّل : یا سیّدی، فما یصنع بالبیت ؟ قال : ینقضه فلا یدع منه إلاّ القواعد الّتی هی أوّل بیت وضع للناس ببکّه فی عهد آدم علیه السلام والّذی رفعه إبراهیم و إسماعیل علیهماالسلام منها و إنّ الّذی بنی بعدهما لم یبنه نبیّ و لا وصیّ، ثمّ یبنیه کما یشاء اللّه و لیعفینّ آثار الظالمین بمکّه والمدینه والعراق و سائر الأقالیم، و لیهدمنّ مسجد الکوفه و لیبنیه علی بنیانه الأوّل، و لیهدمنّ القصر العتیق، ملعون ملعون من بناه .

قال المفضّل : يا سيّدى يقيم بمكّه ؟ قال : لا يا مفضّل، بل يستخلف منها رجلًا من أهله، فإذا سار منها وثبوا عليه فيقتلونه، فيرجع إليهم فيأتونه مهطعين مقنعى رؤسهم، يبكون و يتضرّعون و يقولون : يا مهدىّ آل محمّد، التّوبه التّوبه، فيعظهم و ينذرهم و يحذّرهم و يستخلف عليهم منهم خليفه و يسير، فيثبون عليه بعده فيقتلونه فيردّ إليهم أنصاره من الجنّ والنقباء و يقول لهم : إرجعوا فلا تبقوا منهم بشرا إلاّ مَن آمن، فلو لا أنّ رحمه ربّكم وسعت كلّ شىء و أنا تلك الرحمه لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم و بين اللّه، و بينى و بينهم، فيرجعون إليهم، فواللّه لا يسلم من المأه منهم واحد لا واللّه و لا من ألف واحد .

قال المفضّل : قلت : يا سيّدى فأين تكون دار المهدىّ و مجتمع المؤمنين ؟ قال: دار ملكه الكوفه، و مجلس حكمه جامعها، و بيت ماله و مقسم غنائم المسلمين مسجد السهله، و موضع خلواته الذكوات البيض من الغريّين .

قال المفضّل : يا مولاى كلّ المؤمنين يكونون بالكوفه ؟ قال : إى واللّه، لا يبقى مؤمن إلاّ كان بها أو حواليها، و ليبلغنّ مجاله فرس منها ألفى درهم و ليودّنّ أكثر الناس أنّه اشترى شبرا من أرض السبع بشبر من ذهب، والسبع خطّه من خطط همدان، و ليصيرنّ الكوفه أربعه و خمسين ميلاً و ليجاورنّ قصورها كربلاء، و ليصيرنّ اللّه كربلاء معقلاً و مقاما تختلف فيه الملائكه والمؤمنون و ليكوننّ لها شأن من الشأن، و ليكوننّ فيها من البركات ما لو وقف مؤمن و دعا ربّه بدعوه لأعطاه اللّه بدعوته الواحده مثل ملك الدنيا ألف مرّه .

ثمّ تنفّس أبوعبداللّه عليه السلام و قال : يا مفضّل إنّ بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبه البيت الحرام على بقعه كربلاء، فأوحى اللّه إليها أن أسكتى كعبه البيت الحرام، و لا تفتخرى على كربلاء، فإنّها البقعه المباركه الّتى نودى موسى منها من الشجره،

و إنّها الربوه الّتی أویت إلیها مریم والمسیح، و إنّها الدالیه الّتی غسل فیها رأس الحسین علیه السلام ، و فیها غسلت مریم عیسی علیه السلام واغتسلت من ولادتها، و إنّها خیر بقعه عرج رسول اللّه صلی الله علیه و آله منها وقت غیبته، و لیکوننّ لشیعتنا فیها خیره إلی ظهور قائمنا علیه السلام .

قال المفضّل : یا سیّدی ثمّ یسیر المهدیّ إلی أین ؟ قال علیه السلام : إلی مدینه جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فإذا وردها کان له فیها مقام عجیب یظهر فیه سرور المؤمنین و خزی الکافرین .

قال المفضّل : یا سیّدی ما هو ذاک ؟ قال : یرد إلی قبر جدّه صلی الله علیه و آله فیقول : یا معاشر الخلایق ! هذا قبر جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فیقولون : نعم یا مهدیّ آل محمّد، فیقول : و مَن معه فی القبر ؟ فیقولون : صاحباه و ضجیعاه أبوبکر و عمر، فیقول ـ و هو أعلم بهما والخلایق کلّهم جمیعا یسمعون ـ : مَن أبوبکر و عمر ؟ و کیف دفنا من بین الخلق مع جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، و عسی المدفون غیرهما .

فیقول الناس : یا مهدیّ آل محمّد صلی الله علیه و آله ما ههنا غیرهما إنّهما دفنا معه لأنّهما خلیفتا رسول اللّه صلی الله علیه و آله و أبوا زوجتیه، فیقول للخلق بعد ثلاث : أخرجوهما من قبریهما، فیخرجان غضّین طریّین لم یتغیّر خلقهما، و لم یشحب لونهما، فیقول : هل فیکم من یعرفهما ؟ فیقولون : نعرفهما بالصفه و لیس ضجیعا جدّک غیرهما، فیقول : هل فیکم أحد یقول غیر هذا أو یشکّ فیهما ؟ فیقولون : لا، فیؤخّر إخراجهما ثلاثه أیّام، ثمّ ینتشر الخبر فی الناس و یحضر المهدیّ و یکشف الجدران عن القبرین، و یقول للنقباء : إبحثوا عنهما وانبشوهما .

فیبحثون بأیدیهم حتّی یصلون إلیهما، فیخرجان غضّین طریّین کصورتهما فیکشف عنهما أکفانهما و یأمر برفعهما علی دوحه یابسه نخره فیصلبهما علیها،

فتحیی الشجره و تورق و یطول فرعها .

فیقول المرتابون من أهل ولایتهما : هذا واللّه الشرف حقّا، و لقد فزنا بمحبّتهما و ولایتهما، و یخبر من أخفی نفسه ممّن فی نفسه مقیاس حبّه من محبّتهما و ولایتهما، فیحضرونهما و یرونهما و یفتنون بهما و ینادی منادی المهدیّ علیه السلام : کلّ مَن أحبّ صاحبی رسول اللّه صلی الله علیه و آله و ضجیعیه فلینفرد جانبا، فتتجزّء الخلق جزئین أحدهما موال والآخر متبرّی ء منهما .

فیعرض المهدیّ علیه السلام علی أولیائهما البرائه منهما فیقولون : یا مهدیّ آل رسول اللّه صلی الله علیه و آله نحن لم نتبرّأ منهما، و لسنا نعلم أنّ لهما عند اللّه و عندک هذه المنزله، و هذا الّذی بدأ لنا من فضلهما، أنتبرّأ الساعه منهما و قد رأینا منهما ما رأینا فی هذا الوقت ؟ من نضارتهما و غضاضتهما، و حیاه الشجره بهما ؟ بل واللّه نتبرّأ منک و ممّن آمن بک و مَن لا یؤمن بهما، و من صلبهما، و أخرجهما و فعل بهما ما فعل، فیأمر المهدیّ علیه السلام ریحا سوداء فتهبّ علیهم فتجعلهم کأعجاز نخل خاویه .

ثمّ یأمر بإنزالهما فینزلان إلیه فیحییهما بإذن اللّه تعالی و یأمر الخلایق بالإجتماع، ثمّ یقصّ علیهم قصص فعالهما فی کلّ کَور و دَور حتّی یقصّ علیهم قتل هابیل بن آدم علیه السلام ، و جمع النار لإبراهیم علیه السلام ، و طرح یوسف علیه السلام فی الجبّ، و حبس یونس علیه السلام فی الحوت، و قتل یحیی علیه السلام ، و صلب عیسی علیه السلام ، و عذاب جرجیس و دانیال علیهماالسلام ، و ضرب سلمان الفارسیّ، و إشعال النار علی باب أمیرالمؤمنین و فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام لإحراقهم بها، و ضرب ید الصدیقه الکبری فاطمه بالسوط ، و رفس بطنها و إسقاطها محسنا ، و سمّ الحسن علیه السلام و قتل الحسین علیه السلام ، و ذبح أطفاله و بنی عمّه و أنصاره و سبی ذراری رسول اللّه صلی الله علیه و آله و إراقه دماء آل محمّد صلی الله علیه و آله ، و کلّ دم سفک، و کلّ فرج نکح

حراما، و کلّ رین و خبث و فاحشه و إثم و ظلم و جور و غشم منذ عهد آدم علیه السلام إلی وقت قیام قائمنا علیه السلام .

کلّ ذلک یعدّده علیه السلام علیهما، و یلزمهما إیّاه فیعترفان به، ثمّ یأمر بهما فیقتصّ منهما فی ذلک الوقت بمظالم مَن حضر، ثمّ یصلبهما علی الشجره و یأمر نارا تخرج من الأرض فتحرقهما والشجره، ثمّ یأمر ریحا فتنسفهما فی الیمّ نسفا .

قال المفضّل : یا سیّدی ذلک آخر عذابهما ؟ قال : هیهات یا مفضّل، واللّه لیردّنّ و لیحضرنّ السیّد الأکبر محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله والصدّیق الأکبر أمیرالمؤمنین و فاطمه والحسن والحسین والأئمّه علیهم السلام و کلّ مَن محض الإیمان محضا أو محض الکفر محضا، و لیقتصّنّ منهما لجمیعهم حتّی أنّهما لیقتلان فی کلّ یوم و لیله ألف قتله، و یردّان إلی ما شاء ربّهما .

ثمّ یسیر المهدیّ علیه السلام إلی الکوفه و ینزل ما بین الکوفه والنجف، و عنده أصحابه فی ذلک الیوم ستّه و أربعون ألفا من الملائکه و ستّه آلاف من الجنّ، والنقباء ثلاثمائه و ثلاثه عشر نفسا .

قال المفضّل : یا سیّدی کیف تکون دار الفاسقین فی ذلک الوقت ؟ قال : فی لعنه اللّه و سخطه تخربها الفتن و تترکها جمّاء، فالویل لها و لمن بها کلّ الویل من الرایات الصفر و رایات المغرب، و مَن یجلب الجزیره و من الرایات الّتی تسیر إلیها من کلّ قریب أو بعید .

واللّه لینزلنّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسایر الأمم المتمرّده من أوّل الدهر إلی آخره، و لینزلنّ بها من العذاب ما لا عین رأت و لا أذن سمعت بمثله ولایکون طوفان أهلها إلّا بالسیف، فالویل لمَن اتّخذ بها مسکنا فإنّ المقیم بها یبقی [بمقامه [لشقائه، والخارج منها برحمه اللّه .

واللّه ليبقى من أهلهـا فى الـدنيا حتّى يقـال : إنّها هى الـدنيا، و إنّ دُورها و قصورها هى الجنّه، و إنّ بناتها هنّ الحور العين، و إنّ ولـدانها هم الولـدان، وليظنّنّ أنّ اللّه لم يقسم رزق العبـاد إلاّ بها، و ليظهرنّ فيها من الإفتراء (۱) على اللّه و على رسوله صـلى الله عليه و آله ، والحكم بغير كتابه، و من شـهادات الزور، و شـرب الخمور و]إتيان [الفجور، و أكل السـحت، و سفک الدماء ما لا يكون فى الدنيا كلّها إلاّ دونه، ثمّ ليخربها اللّه بتلک الفتن و تلک الرايات حتّى ليمرّ عليها المارّ فيقول : ههنا كانت الزوراء .

ثمّ يخرج الحسـنىّ الفتى الصبيـح الّـذى نحو الديلم، يصـيح بصوت له فصـيح : يا آل أحمد أجيبوا الملهوف، والمنادى من حول الضـريح فتجيبه كنـوز اللّه باطالقـان كنـوزٌ و أىّ كنـوز، ليست من فضّه و لاـ ذهب، بـل هى رجـال كزبر الحديـد، على الـبراذين الشهب، بأيديهم الحراب، و لم يزل يقتل الظلمه حتّى يرد الكوفه و قد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً .

فيتّصل به و بأصحابه خبرالمهدىّ عليه السلام و يقولون : يا ابن رسول اللّه مَن هذا الّذى قد نزل بساحتنا ؟ فيقول : أخرجوا بنا إليه حتّى ننظر مَن هو ؟ و ما يريد ؟ و هو واللّه يعلم أنّه المهدىّ، و أنّه ليعرفه، و لم يرد بذلک الأمر إلاّ ليعرّف أصحابه من هو ؟

فيخرج الحسنىّ فيقول : إن كنت مهدىّ آل محمّد فأين هراوه جدّک رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضـل، و عمـامته السـحاب، و فرسه اليربـوع، و نـاقته العضـباء، و بغلته الدُّلـدل، و حمـاره اليعفـور، و نجيبه الـبراق، و مصـحف أميرالمؤمنين عليه السلام ؟ فيخرج له ذلک ثمّ يأخذ الهراوه فيغرسها فى الحجر الصَّلد

۱- ۱. فى المصدر : من الأمراء .

و تورق، و لم يرد ذلک إلّا أن يرى أصحابه فضل المهدىّ عليه السلام حتّى يبايعوه .

فيقول الحسنىّ : أللّه أكبر، مدّ يدک يا ابن رسول اللّه حتّى نبايعک، فيمدّ يده فيبايعه و يبايعه سائر العسكر الّذى مع الحسنىّ إلّا أربعين ألفا أصحاب المصاحف المعروفون بالزيديّه، فإنّهم يقولون : ما هذا إلّا سحر عظيم .

فيختلف العسكران فيقبل المهدىّ عليه السلام على الطائفه المنحرفه، فيعظهم و يدعوهم ثلاثه أيّام، فلا يزدادون إلّا طغيانا و كفرا، فيأمر بقتلهم فيقتلون جميعا، ثمّ يقول لأصحابه : لا تأخذوا المصاحف، و دعوها تكون عليهم حسره كما بدّلوها و غيّروها و حرّفوها و لم يعملوا بما فيها .

قال المفضّل : يا مولاى ثمّ ماذا يصنع المهدىّ ؟ قال : يثوّر سرايا على السفيانىّ إلى دمشق، فيأخذونه و يذبحونه على الصخره .

ثمّ يظهر الحسين عليه السلام فى إثنى عشر ألف صدّيق [و شهيد] و إثنين و سبعين رجلًا من أصحابه يوم كربلاء، فيالک عندها من كرّه زهراء بيضاء (1).

و ستأتى إن شاء اللّه تعالى بقيّه هذا الموضع فى باب الرجعه .

إلى أن قال : ثمّ قال الصادق عليه السلام : ثمّ يعود المهدىّ عليه السلام إلى الكوفه، و تمطر السماء بها جرادا من ذهب كما أمطره اللّه فى بنى إسرائيل على أيّوب، و يقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها و لُجَينها و جوهرها .

قال المفضّل : يا مولاى مَن مات من شيعتكم و عليه دين لإخوانه و لأضداده كيف يكون ؟ قال الصادق عليه السلام : أوّل ما يبتدى ء المهدىّ عليه السلام أن ينادى فى جميع العالم : ألا مَن له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتّى يردّ الثومه والخردله فضلًا

۱- ۱. بحار الأنوار : ۵۳ / ۱ _ ۱۶ .

عن القناطير المقنطره من الذهب والفضه والأملاک فیوفّیه إیّاه .

قـال المفضّل : یا مولای ثمّ ماذا یکون ؟ قال : یأتی القائم علیه السـلام بعـد أن یطأ شـرق الأرض و غربها، الکوفه و مسـجدها، و یهدم المسجد الّذی بناه یزید بن معاویه ــ لعنهما اللّه ــ لمّا قتل الحسین بن علیّ علیهماالسلام ، و مسجداً لیس للّه، ملعون ملعون مَن بناه .

قال المفضّل : یا مولای فکم تکون مدّه ملکه علیه السـلام ؟ فقال : قال اللّه عزّوجلّ : « فَمِنْهُمْ شَـقِیٌّ وَ سَعِیْدٌ فَأَمَّا الَّذِیْنَ شَقُوا فَفِی الْنّارِ لَهُمْ فِیها زَفِیْرٌ وَ شَـهِیْقٌ خالِدِیْنَ فِیها ما دامَتِ الْسَّماواتُ وَالأَرْضُ إلاّ ما شآءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعّالٌ لِما یُرِیْدُ وَ أَمَّا الَّذِینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّهِ خالِدِینَ فِیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَالأَرْضُ إلاّ ما شاءَ رَبُّکَ عَطآءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ » (۱).

والمجـذوذ المقطوع أی عطـاء غیر مقطوع عنهم، بل هو دائم أبـدا، و ملک لاینفـد، و حکـم لاینقطع، وأمر لایبطل إلاّ باختیار اللّه ومشیّته وإرادته الّتی لایعلمها إلاّ هو، ثمّ القیامه و ما وصفه اللّه عزّوجلّ فی کتابه .

والحمد للّه ربّ العالمین و صلّی اللّه علی خیر خلقه محمّد النبیّ و آله الطیّبین الطاهرین و سلّم تسلیما کثیرا (۲).

۵۷۳ / ۱۴ ــ و فی البحـار أیضـا، عن کتـاب منتخب البصائر للشـیخ حسن بن سـلیمان أنّه روی هـذا الخبر هکـذا : حـدّثنی الأخ الصالح الرشـید محمّد بن إبراهیم بن محسن الطارآبادیّ أنّه وجد بخطّ أبیه الرجل الصالح إبراهیم بن محسن هذا الحدیث الآتی ذکره، و أرانی خطّه و کتبته منه، و صورته : الحسین بن حمدان .

۱- ۱. هُود : ۱۰۵ ــ ۱۰۸ .

۲- ۲. بحار الأنوار : ۵۳ / ۳۴ .

و ساق الحديث كما مرّ إلى قوله : لكأنّى أنظر إليهم على البراذين الشهب بأيديهم الحراب، يتعاوون شوقا إلى الحراب كما تتعاوى الذئاب أميرهم رجل من بنى تميم يقال له : شعيب بن صالح، فيقبل الحسين عليه السلام فيهم وجهه كدائره القمر، يروع الناس جمالاً فيبقى على أثر الظلمه فيأخذ سيفه الصغير والكبير، والعظيم والوضيع .

ثمّ يسير بتلك الرايات كلّها حتّى يرد الكوفه، و قد جمع بها أكثر أهل الأرض يجعلها له معقلاً، ثمّ يتّصل به و بأصحابه خبر المهدىّ فيقولون له : يا ابن رسول اللّه مَن هذا الّذى نزل بساحتنا ؟ فيقول الحسين عليه السلام : أخرجوا بنا إليه حتّى تنظروا مَن هو و ما يريد ؟ و هو يعلم واللّه أنّه المهدىّ عليه السلام و إنّه ليعرفه، و إنّه لم يرد بذلك الأمر إلاّ اللّه، فيخرج الحسين عليه السلام و بين يديه أربعه آلاف رجل فى أعناقهم المصاحف، و عليهم المسوح، مقلّدين بسيوفهم، فيقبل الحسين عليه السلام حتّى ينزل بقرب المهدىّ عليه السلام فيقول : سائلوا عن هذا الرجل مَن هو و ماذا يريد ؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين عليه السلام إلى عسكر المهدىّ عليه السلام فيقول : أيّها العسكر الجائل، مَن أنتم حيّاكم اللّه ؟ و مَن صاحبكم هذا و ماذا يريد ؟ فيقول أصحاب المهدىّ عليه السلام : هذا مهدىّ آل محمّد عليه و عليهم السلام، و نحن أنصاره من الجنّ والإنس والملائكه .

ثمّ يقول الحسين عليه السلام : خلّوا بينى و بين هذا فيخرج إليه المهدىّ عليه السلام فيقفان بين العسكرين، فيقول الحسين عليه السلام : إن كنت مهدىّ آل محمّد صلى الله عليه و آله فأين هراوه جدّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، و خاتمه، و بردته، و درعه الفاضل، و عمامته السحاب، وفرسه و ناقته العضباء، و بغلته دلدل، و حماره يعفور، و نجيبه البراق، و تاجه، والمصحف الّذى جمعه أميرالمؤمنين عليه السلام بغير تغيير و لا تبديل ؟ فيحضر له

السفط الّذی فیه جمیع ما طلبه .

و قال أبوعبداللّه علیه السلام : إنّه کان کلّه فی السفط، و ترکات جمیع النبیّین حتّی عصا آدم و نوح علیهماالسلام ، و ترکه هود و صالح علیهماالسلام ، و مجموع إبراهیم علیه السلام ، و صاع یوسف علیه السلام ، و مکیال شعیب علیه السلام و میزانه، و عصا موسی علیه السلام و تابوته الّذی فیه بقیّه ما ترک آل موسی و آل هارون تحمله الملائکه، و درع داود علیه السلام و خاتمه، و خاتم سلیمان علیه السلام و تاجه، و رحل عیسی علیه السلام ، و میراث النبیّین والمرسلین فی ذلک السفط .

و عند ذلک یقول الحسین علیه السلام : یا ابن رسول اللّه ! أسألک أن تغرس هراوه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی هذا الحجر الصلد و تسأل اللّه أن ینبتها فیه، و لا یرید بذلک إلاّ أن یری أصحابه فضل المهدیّ علیه السلام حتّی یطیعوه و یبایعوه، و یأخذ المهدیّ علیه السلام الهراوه فیغرسها فتنبت فتعلو و تفرع و تورق حتّی تظلّ عسکر الحسین علیه السلام .

فیقول الحسین علیه السلام : اللّه أکبر یا ابن رسول اللّه ! مدّ یدک حتّی أبایعک فیبایعه الحسین و سائر عسکره إلاّ الأربعه آلاف من أصحاب المصاحف و المسوح الشعر، المعروفون بالزیدیّه فإنّهم یقولون : ما هذا إلاّ سحر عظیم (۱).

أقول : کذا وجدت فی النسخه من البحار الّتی لا تأمن من الغلط، و لعلّ الصحیح الحسنیّ مکان الحسین علیه السلام ، فی جمیع ما تقدّم .

———

۱- ۱. بحارالأنوار : ۵۳ / ۳۵ .

إلى هنا جفّ قلمه الشريف قدس سره ، و بقى هذه الموسوعه النفيسه ناقصه، و لعلّه لم يمهله الأجل لتحرير سائر الأبواب كباب الرجعه و غيرها ــ شكّر اللّه سعيه و نوّر اللّه مضجعه الشريف .

و جاء فى آخر النسخه المخطوطه ما يلى :

هو حسبى، قابلت مع نسخه الاصل، واجتهدت فى تصحيحه، و أنا المفتاق إلى غفران ربّ ذى المنن .

محلّ خاتمه، ونقشه : « محمّد على بن محمّد حسن ».

***

اقلّ عباد مقابله نمودم اين نسخه شريفه را با اجزائى كه مرقوم بود بخطّ مبارك مرحوم حجّه الاسلام ــ زاد اللّه فى علوّ درجته فى دار السلام ــ فى شوّال المكرّم ۱۲۹۴ ه ق .

محلّ خاتمه، و نقشه : « يا هادى المضلّين ».

* * *

الحمد للّه أوّلاً و آخرا و ظاهرا و باطنا، و له الشكر على ما أنعم علينا

بتصحيح هذه النسخه الثمينه، و تحقيقها، و طبعها إن شاء اللّه تعالى

السيّد مهدى الشفتى

۲۵ رجب ۱۴۲۰ ه ق

ص: ۵۳۸

الفهارس

اشاره

ص: ٥٣٩

۱– فهرس الآيات الكريمه

رقم الآيهالصفحه

سوره البقره (۲)

سوره آل عمران (۳)

۹ (إنَ اللّه ـ لایُخْلِفُ الْمِیعادِ) ۳۷۰

۳۳ (إِنَّ اللّه ـ اصْطَفیآ آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْراهِیْمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ) ۳۵۸

۳۴ (ذُرِّیَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللّه ـ سَمِیعٌ عَلِیم) ۱۷۲، ۳۸۵

۸۳ (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی الْسَّماوات وَالأَرْضِ طَوعًا وکَرْهًا وَ ...) ۵۰۵، ۵۱۱

۱۴۶ (وَ کَأَیِّنْ مِنْ نَّبِیٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّیُّونَ کَثِیرٌ) ۲۷

۱۷۹ (ما کانَ اللّه ـ لِیَذَرَ الْمُؤمِنِینَ علی ما أَنْتُمْ عَلَیه حَتّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ وَما کانَ اللّه ـ لِیُطْلِعَکُمْ عَلَی الْغَیْبِ) ۳۰۶

سوره النساء (۴)

۴۷ (یا أَیُّهَا الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلی أَدْبارِها) ۳۵۷

۵۹ (یآأَیُّهَا الَّذِینَ ءآمَنُوا أَطِیعُوا اللّه ـ وَأَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الأَمْرِ مِنْکُمْ) ۹، ۹۷، ۲۰۶، ۲۰۷، ۲۵۷، ۲۸۴

۱۷۵ (وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لکِنْ شُبِّهَ لَهُم) ۷۲

سوره المائده (۵)

۳ (أَلْیومَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِیْنُکُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی) ۲۵۸

۵۴ (فَسَوْفَ یَأْتِی اللّه ـ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِیْنَ) ۴۴۶

۵۵ (إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللّه ـ وَرَسُولُهُ وَالَّذِیْنَ آمَنُوا الَّذِیْنَ یُقِیْمُونَ الْصَّلاه وَ ...) ۲۵۷

۹۲ (و أَطِیعُوا اللّه وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَاعْلَمُوا ...) ۹۷

سوره الأنعام (۶)

۲ (ثُمَّ قَضی أَجَلاً وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ)۳۶۸

۵۳ (یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لایَنْفَعُ نَفْسا إیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ)۶۸

۶۵ (قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلی أَنْ یَبْعَثَ عَلَیْکُمْ عَذابا مِنْ فَوْقِکُمْ أَوْ ...)۴۳۱

۸۹ (فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْما لَیْسُوا بِها بِکافِرِیْنَ)۴۴۶

سوره الأعراف (۷)

۴۶ (وَ عَلَی الْاءَعْرافِ رِجالٌ یَعْرِفُونَ کُلًا بِسِیماهُم)۱۳۸

۷۱ (فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِیْنَ)۴۵۷ و ۴۵۸

۱۲۸ (وَالْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ)۵۰۵، ۵۰۶

۱۸۶ (وَ یَسْأَلُونَکَ عَنِ الْسّاعَهِ أَیّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی ...)۵۲۱

۱۸۷ (لا یُجَلِّیها لِوَقْتِها إِلاّ هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمواتِ وَالْاءَرْضِ لاتَأْتِیکُمْ إِلاّ بَغْتَهً)۱۱۳

سوره الأنفال (۸)

۱۶ (وَمَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاّ مُتُحَرِّفًا لِقِتالٍ أَوْ مُتُحَیِّزًا إلی فِئَهٍ ...)۱۰۷

۳۹ (وَقاتِلُوهُمْ حَتّی لا تَکُونَ فِتْنَهٌ وَ یَکُونُ الْدِّینُ کُلُّهُ لِلّهِ)۵۱۱

۸۵ (وَ أُولُو الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللّه ِ)۳۰۵

سوره التوبه (۹)

۱۶ (وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللّه ِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لاَ الْمُؤمِنِیْنَ وَلِیجَهً)۲۵۷

۳۴ (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِیْنِ الْحَقِّ لَیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ)۵۲۲

۱۰۰ (وَالسّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الأَنْصارِ)۲۵۷

۱۱۷ (لَقَدْ تابَ اللّه ُعَلَی الْنَبِیِّ وَالْمُهاجِرِیْنَ وَالأَنْصارِ)۲۱۴

۱۱۹ (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه َوَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ)۲۶۰

سوره یونس (۱۰)

۲۴ (إنَّما مَثَلُ الْحَیاهِ الْدُّنْیاء ... حَتّی إذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ...)۴۵۲،۳۰

۳۵ (أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لایَهِدِّی إلاّ أَنْ یُهْدی)۲۶۳

سوره هود (۱۱)

۸ (وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ)۵۰۸

۱۷ (وَیَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ)۲۴۲

۱۸ (أَلا لَعْنَهُ اللّه ِعَلَی الظّالِمِینَ)۴۱۲

۴۰ (فَاصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا)۷۴

۸۸ (بَقِیَّهُ اللّه ِخَیْرٌ لَکُم إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِیْنَ)۴۲۷

۹۳ (فَارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیْبٌ)۴۵۸

۱۰۵. ۱۰۸ (فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیْدٌ * فَأَمَّا الَّذِیْنَ شَقُوا فَفِی الْنّارِ ...)۵۳۵

سوره یوسف (۱۲)

۲۰ (فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِیْنَ)۴۵۷ و ۴۵۸

۹۴ (إِنِّی لَاَجِدُ رِیحَ یُوسُفُ لَولا أَنْ تُفَنِّدُونِ)۴۹۷

۱۰۲ (فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِیْنَ)۴۵۷ و ۴۵۸

۱۱۰ (حَتّی إِذااِسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا)۷۴

سوره الرعد (۱۳)

۷ (إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ)۱۷۵، ۴۳۵

۳۳ (إِنَ اللّه َلایُخْلِفُ الْمِیعادِ)۳۷۰

۳۷ (مَثَلُ الْجَنَّهِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُون)۳۰

۳۹ (یَمْحُو اللّه ُما یَشاء وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ)۴۴۸، ۴۵۳

۴۳ (عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتَابِ)۲۴۲

سوره إبراهیم (۱۴)

۱۸ (مَثَلُ الَّذِینَ کَفَرُوا)۳۰

سوره الحجر (۱۵)

۷۵ (إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتُوَسِّمِینَ)۳۱۴، ۳۱۶

۷۶ (وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ)۳۱۴

سوره النحل (۱۶)

۱ (أَتی أَمْرُ اللّه ِفَلا تَسْتَعْجِلُوهُ)۴۷۰

ص: ۵۴۵

۶۰ (لِلَّذِينَ لايُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ مَثَلُ السَّوءِ وَ لِلّهِ الْمَثَلُ الأعْلى)۳۰

۸۰ (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقامَتِكُمْ)۴۸

سوره الإسراء (۱۷)

۴ (فَإِذا جآءَ وَعْدُ أُوليهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِبادا لَّنا أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ)۱۹۲

۵ (ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّهَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِيْنَ وَ ...)۱۹۲، ۴۳۶

۱۳ (وَكُلَّ إِنْسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ)۷۱

۶۰ (وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناكَ إِلاّ فِتْنَهً لِلّناسِ وَ ...)۲۰۳

۸۵ (وَيَسْأَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى)۳۷

سوره مريم (۱۹)

۳۷ (فَاخْتَلَفَ الْاءَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ)۳۶۰، ۳۹۱

سوره الأنبياء (۲۱)

۱۲. ۱۴ (فَلَمّا أَحَسُّوا بَأسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ * لاتَرْكُضُوا وَارْجِعُوا ...)۵۱۱

۱۵ (فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتّى جَعَلْناهُمْ حَصِيْدا خامِدِيْنَ)۴۳۸

سوره الحجّ (۲۲)

۷ (وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِيَهٌ لارَيْبَ فِيْها وَ أَنَّ اللّه َيَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ)۱۲۲

۴۶ (فَإِنَّها لا تَعْمَى الأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الْصُدُورِ)۱۴۲

ص: ۵۴۶

سوره القصص (۲۸)

۵ (وَنُرِيْدُ أَن نَّمُنَّ عَلَىْ الَّذِيْنَ اسْتُضْعِفُوْا فِى الأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً)۱۹۳

۶ (وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامَانَ وَ جُنُودَهُما)۱۹۳

۶۸ (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ)۱۴۲

سوره الروم (۳۰)

۳۲ (كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُون)۱۴۴

سوره لقمان (۳۱)

۲۰ (وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَهً وَ باطِنَه)۱۰۸

۳۴ (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْسّاعَهِ)۵۲۱

سوره الاحزاب (۳۳)

۶ (وَ أُولُو الأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّه ِ)۳۰۵

۳۳ (إِنَّما يُرِيْدُاللّه ُلِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرا)۲۵۹

۶۳ (ما يُدْرِيْكَ لَعَلَّ الْسّاعَهُ تَكُونُ قَرِيْبا)۵۲۱

سوره سبأ (۳۴)

۱۳ (وَ قَلِيْلٌ مِنْ عِبادِىَ الْشَّكُورِ)۲۰۶

۵۱ (وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيْبٍ) ۳۵۰، ۳۵۳، ۳۵۴، ۴۳۶، ۵۰۸

سوره یس (۳۶)

۳۰ (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ)۴۴

۳۳ (وَ آيَةٌ لَهُمُ الْاَرْضُ الْمَيْتَهُ أَحْيَيْناها وَ أَخْرَجْنا مَنْها حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ)۵۱۹

سوره الصافات (۳۷)

۸۳ (إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)۱۶۷

۸۴ (وَ إِنَّ مِنْ شِيْعَتِهِ لَاَءِبْرَاهِيمَ)۱۶۷

سوره ص (۳۸)

۲۴ (إِلَّا الَّذِيْنَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيْلٌ ما هُمْ)۲۰۷

سوره الزمر (۳۹)

۳۳ (وَالَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ)۲۴۲

۷۴ (أَلْحَمْدُ للّه ِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْاَرضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ)۵۲۴

سوره فصلت (۴۱)

۱۶ (عَذابَ الْخِزْيِ فِى الْحَيوهِ الْدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَهِ)۳۹۴

۵۳ (سَنُرِيْهِمْ آياتِنا فِى الآفاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ)۳۹۴، ۳۹۵

سوره الشوری (۴۲)

۱۸ (یَسْتَعْجِلُ بِها الَّذِیْنَ لا یُؤْمِنُونَ بِها وَالَّذِیْنَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْها وَ ...)۵۲۱

۵۲ (وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوْحا مِنْ أَمْرِنا)۳۷

سوره الزخرف (۴۳)

۲۸ (وَ جَعَلَها کَلِمَهً باقِیَهً فِی عَقِبِهِ)۱۵۱، ۱۷۴، ۱۷۵، ۳۰۵

۶۱ (وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَهِ)۵۲۱

سوره الاحقاف (۴۶)

۴ (ائْتُونِی بِکِتابٍ مِّنْ قَبْلِ هَذا أَوْ أَثارَهٍ مِنْ عِلْمٍ إنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ)۲۶۴

سوره محمّد (۴۷)

۱۸ (فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلّا السّاعَهَ أَنْ تَأْتِیَهُمْ بَغْتَهً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها)۵۲۱

سوره الفتح (۴۸)

۱۰ (إنَّ الَّذِیْنَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللّه یَدُ اللّه ِ فَوْقَ أَیْدِیْهِمْ ...)۵۲۵

۲۹ (وَ مَثَلُهُمْ فِی التَّوراه)۳۰

سوره النجم (۵۳)

۵۷ (أَزِفَتِ الآزِفَه)۴۱۲

سوره القمر (۵۴)

۱ (إِقْتَرَبَتِ الْسّاعَهُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)۵۲۱

۲ (وَ إِنْ يَرَوْا آيَهً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ)۴۰۹ و ۴۱۰

سوره الواقعه (۵۶)

۱۰ و ۱۱ (وَ السَّابِقُونَ السَّبِقُونَ * أُولَئِکَ الْمُقَرَّبُونَ)۲۵۷

سوره الملک (۶۷)

۳۰ (قُلْ أرَأَيْتُم إِنْ أَصْبَحَ مآؤُکُمْ غَوْرَا فَمَنْ يَأْتِيکُمْ بِماءٍ مَعِيْنٍ)۶۵، ۱۰۰، ۱۹۸

سوره المعارج (۷۰)

۱ (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ)۴۱۴

سوره الجن (۷۲)

۱۶ (وَ أَن لَّوِ اسْتَقامُوا عَلَى الْطَّرِيْقَهِ لاَءَسْقَيْناهُمْ مَّآءً غَدَقا)۴۱۸

سوره المدّثر (۷۴)

۸ (فَإِذا نُقِرَ فِی الْناقُورِ)۷۹

سوره التكوير (۸۱)

۱۶ و ۱۷ (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ)۶۵

سوره الفجر (۸۹)

۲۰ (وَتُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا)۳۲

سوره البلد (۹۰)

۳ (وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ)۲۳۰

سوره الزلزله (۹۹)

۲ (وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها)۵۲

۲– فهرس المحتوی

« الباب السادس »

فی أنّه لابدّ من غیبته علیه السلام

ص: ۵۵۳

باب ما جاء فی ذلک من طریق أبی ذرّ الغفاری رحمه الله ۱۹۵

ص: ۵۵۴

« الباب الثامن »

في جمله من أوصافه عليه السلام و سيرته و غير ذلك في زمان ظهوره

العلامه الرابعه : الجوع والخوف و نقص من الأموال والأنفس والثمرات… ۳۷۹

ص: ۵۵۶

« الباب التاسع »

ص: ۵۵۹

الحمد لله الذی وفقنا لإحیاء تصنیفات العلماء الأبرار الملتقط من آثار الأئمه الأطهار علیهم السلام

***

فهرس منشورات مکتبه مسجد السید حجه الإسلام قدس سره:

۱- مطالع الأنوار فی شرح شرائع الإسلام (۶ مجلد)

۲- تحفه الأبرار فی أحکام الصلاه و مسائلها (۲ مجلد)

۳- بیان المفاخر فی ترجمه حجه الإسلام الشفتی (۲ مجلد)

۴- الإمامه فی إثبات الإمامه لأهل البیت علیهم السلام (۱مجلد)

۵- الرسائل الرجالیه فی أحوال رواه الأحادیث (۱ مجلد)

۶- إقامه الحدود فی زمن الغیبه (۱ مجلد)

۷- العصیریه فی أحکام الخمر والعصیر (۱ مجلد)

۸- الغیبه فی الإمام الثانی عشر القائم الحجه علیه السلام (۲ مجلد)

و سیطبع إن شاء الله تعالی:

(الحلیه اللامعه فی شرح البهجه المرضیه)

ص: ۵۶۰

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوزت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفکرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الکتب والملزمات والدوریات

إقامة المسابقات فی مطالعة الکتب

إقامة المعارض الالکترونیة: المعارض الثلاثیة الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنة الدینیة والسیاحیة

إنتاج الأفلام الکرتونیة والألعاب الکمبیوتریة

افتتاح موقع القائمیة الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافیة وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدینیة والأخلاقیة والاعتقادیة والردّ علیها

تصمیم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالة القصیرة ((sms

إقامة الدورات التعلیمیة الالکترونیة لعموم الناس

إقامة الدورات الالکترونیة لتدریب المعلمین

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمة؛

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیة للکتاب علی موقع القائمیة ویمکن تحمیلها علی الأنظمة التالیة

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیة والانجلیزیة والفارسیة

الکلمة الأخیرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.